علم الإعراب

أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على سيد الأنام، سيدنا محمد النبي ألأمي

وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

بفضل من الله ونعمة منه، يسر لي قراءة كتابه الكريم

والإطلاع على معظم التفاسير، لفهم معاني القرءان

ولإستيعاب أغلب ماورد فيه، من أوامره ونواهيه عز وجل،

بغية التفقه بالدين وابتغاء مرضاة الله عز وجل.

وكنت كلما تعمقت بدراسة كتاب الله،

اجدني محتاجاً الى فهم وإتقان قواعد اللغة العربية،

كنهج كافة الفقهاء في الدين الإسلامي وما اكثرهم.

مقدمة المُبَرْمِجْ الفقير إلى رحمة الله
ابراهيم حاج خليل

علم الإعراب أو “التقريب لفهم مغني اللبيب”

فبدأت البحث عن كتب تعلمني كيف اتقن الإعراب، وبعناية إلهية وجدت كتاب بعنوان

“مغني اللبيب عن كتب الأعاريب” لمؤلفه ابن هشام رحمه الله،

وعندما قمت بتصفحه والإطلاع على موضوعاته

وجدت أن عنوان هذا الكتاب يعبر بشكل رائع عن محتواه،

ووجدت فيه ضالتي التي كنت أبحث عنها،

فشمرت عن ساعدي الجد، وعقدت العزم على خوض غمار هذا البحر بمفردي.

فبدأت القراءة وأنا أظن أنه سهل،

وسرعان ما تكشّف لي أنني أخوض غمار بحر لجَّيٍّ عميق

لن أقوى على الخوض فيه وحدي،

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

فبسبب رداءة النسخة المطبوعة من الكتاب،

والتي حصلت عليها من الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"،

والتي كانت لاتوضح موقع نهاية السطر ولا متى تنتهي فقرة لتبدأ فقرة أخرى،

وحتى الجمل كان من الصعب تحديد مدى تمامها أوتبيان ما المقصود من وراءها،

فكان من الصعب فهم أغلب الجمل والفقرات.

فقلت في نفسي أن هذا شئ غريب ان يكون كتاب بهذه القيمة العلمية،

وتكون نسخته سيئة بهذا الشكل، فكانت أولى المهام المطلوبة منه:

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

بدأت عملي على نفس النسخة، فقمت بتحديد العناوين الرئيسية،
وقمت بتمييزها عن عناوين الفقرات الفرعية، ليسهل التفريق بينهما.
وقمت بتحديد بداية ونهاية كل فقرة وفصلتها عن مثيلاتها،
فكان لابد لي أيضاً من العمل على الجمل، لأظهر مكان انتهاء الجملة
ومكان ابتداء الجملة التي تليها.
وذللك استغرق مجهوداً كبيرا، حتى أنني بعد أن أنهيت ترتيب الكتاب بهذا الشكل،
وجدت نفسي غير قادر على فهمه بسهولة، فالكتاب مليء بالمعلومات القيمة جداً
لدرجة أنك لاتستطيع أن تغفل كلمة منه ولا حتى حرف
فكيف بالجمل، والتى حيكت لدرجة ان كل كلمة منها، ضرورية لأداء معنى معين فلا يمكنني اختزال أي منها،
وبقي علي شق آخر، وهو تحديد موضع انتهاء كل سطر.

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

"فالهمني الله عز وجل، أن ألجأ الى إعادة كتابة هذا الكتاب بصيغة "باور بوينت

لعلي أتمكن من توضيحه بشكل أفضل، فبهذه الصيغة يمكنني إظهار النص سطراً سطرا،

وتمييز الجمل بوضع الفواصل والنقط بأماكنها الصحيحة،

، كما أنني استطيع استخدام الالوان، لتقسيم الجمل المبهمة الى أقسام أبسط

– وأميزها بالوان مختلفة، ليسهل - حتى على الناطق بغير العربية

. ويريد أن يتعلمها، أن يفهم معنى الجملة وماهي الغاية منها

"هذا وقد ارتأيت أيضاً، أن استخدم تقنية أخرى متوفرة في برنامج "باور بوينت

وهي إعطاء حركات مختلفة للسطور تعطي دلالات واضحة،

على أن هذة حركة مختلفة لتنبه عن فقرة مستقلة

أو أن حركات متشابهة متتاليية، تدل على ان هذه الآسطر ذات الحركات المتشابهة،

هي شرح أو تعداد لأفكار مختلفة أو آراء مختلفة، تتبع عنوان أو موضوع سابق

وكذلك أصبح بالإمكان الإنتقال إلى أي فقرة تختارها من الكتاب بواسطة النقرعلى عنوانها في الفهرس

مقدمة المُبَرْمِجْ الفقير إلى رحمة الله ابراهيم حاج خليل

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

وبعد لأيٍّ وجهد شديدين، وجدت أن هذا الكتاب وبعد تبسيطه بهذا الشكل،

لازال عصياً على الفهم فقلت في نفسي سألجأ إلى عالمٍ باللغة العربية،

كي يشرح الأفكار الغامضة ويبين المقصود من وراء الموضوعات المطروحة

مما قد يتطلب منه دراسة عميقة وفهم دقيق للكتاب، ليتمكن هذا العالم من شرحه.

فما كان منه الّا أن بيَّن لي أن كتباً عديدة وضعت لشرح هذا الكتاب،

فقمت بإختيار أحد هذه الكتب:- وهو " شرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب "

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

كما الهمني الله عز وجل، أن أجعل هذا الكتاب، أول كتابٍ ناطقٍ
حتى يتمكن الشخص الكفيف من دراسته والإ ستفادة منه
وهذا قد يتطلب أعوام والله الموفق.
هذا وقد ارتأيت طرح هذا الكتاب بهيئته المبسطة هذه، أولا
عسى أن يلقى قبولاً لدى القراء، بهذة الحلة الجديدة من الطباعة للكتب،
راجياً من الله عز وجل أن يكون عملي هذا متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم وفتحاً جديداً
يصلح أن يكون نبراساً يحتذى به، لإعادة طباعة أغلب الكتب القيّمة بهذة الطريقة
وأن يكون لي أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.
وأن يضاف مثل ذلك الأجر لصحائف والدي، إن شاء الله.
وفي الختام أرجو من القراء الكرام، أن لايبخلوا علي
[illegible] انطباعاتهم وآراءهم بهذا

مقدمة المُبَرْمِجْ الفقيرإلى رحمة الله
ابراهيم حاج خليل
ibrahimh@hotmail.com

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

بسم الله الرحمن الرحيم
قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم جمال الدين، رحلة الطالبين
أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري
قدّس الله روحه ونوّر ضريحه.
أما بعد حمد الله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله،
فإن أولى ما تقترحه القرائح، وأعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح،
ما يتيسّر به فهم كتاب الله المنزل، ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل،
فإنهما الوسيلة الى السعادة الأبدية
والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية.
وأصل ذلك علم الإعراب، الهادي الى صوب الصواب،

مقدمة المصنف ابن هشام رحمه الله وغفر لنا وله

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

وقد كنت في عام تسعة وأربعين وسبعمئة أنشأت بمكة زادها الله شرفاً - كتاباً منوراً من ذلك في أرجاء قواعده كل حالك،
ثم إنني أُصِبت به وبغيره في منصرَفي الى مصر.
ولما منّ الله تعالى عليّ في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله،
والمجاورة في خير بلاد الله، شمّرت عن ساعد الاجتهاد ثانياً،
واستأنفت العمل لا كسِلاً ولا متوانياً،
ووضعت هذا التصنيف، على أحسن إحكام وترصيف،
وتتبّعت فيه مقفَلات مسائل الإعراب فافتتحتها،
ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقّحتها،
وأغلاطاً وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها.

مقدمة المصنف ابن هشام رحمه الله وغفر لنا وله

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

فدونك كتاباً تشد الرحال فيما دونه، وتقف عنده فحول الرجال ولا يغدونه،
إذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله،
ولم ينسج ناسج على منواله.
ومما حثّني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى
المسماة ب "الإعراب عن قواعد الإعراب"، حسن وقعها عند أولي الألباب،
وسار نفعُها في جماعة الطلاب،
مع أن الذي أودعته فيها، بالنسبة الى ما ادخرته عنها، كشذرة من عقد نحر،
بل كقطرة من قطرات بحر، وها أنا بائح بما أسررته، مفيد لما قررته وحررته،
مقرب فوائده للأفهام، واضع فرائده على طرف الثمام،
لينالها الطلاب بأدنى إلمام،

مقدمة المصنف ابن هشام رحمه الله وغفر لنا وله

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

سائل من حسن خيمُه، وسلم من داء الحسد أديمُه،

إذا عثر على شيء طغى به نازل القلم، أو زلت به القدم،

أن يغتفر ذلك في جنب ما قربت إليه من البعيد، ورددت عليه من الشريد، وأرحته من التعب، وصيرت القاصي يناديه من كثب،

وأن يحضر قلبه، أنّ الجواد قد يكبو، وأن الصارم قد ينبو،

وأن النار قد تخبو، وأن الإنسان محل النسيان،

وأن الحسنات يذهبن السيئات.

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلّها ... كفى المرءَ نبلاً أن تعدّ معايبُه

مقدمة المصنف ابن هشام رحمه الله وغفر لنا وله

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

ولما تمّ هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته،

وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته

سميته ب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"

وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب

ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب. ومن الله تعالى أستمد الصواب، والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب،

وإياه أسأل، أن يعصم القلم، من الخطأ والخطل،

والفهم، من الزيغ والزلل، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

مقدمة المصنف ابن هشام رحمه الله وغفر لنا وله

علم الإعراب

أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

وينحصر في ثمانية أبواب:

فهرس - علم الإعراب

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

الباب الأول: في تفسير المفردات وذكر أحكامها

من الأسماء والظروف وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها فإنها المحتاجة الى ذلك.

حرف الألف

١- الألف المفردة ٢- آ بالمد ٣- أيا ٤- أجلْ ٥- إذن

٦- إنْ المكسورة الخفيفة ٧- أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون

٨- إنّ المكسورة المشددة ٩- أنّ المفتوحة المشددة النون

١٠- أمْ ١١- أما بالفتح والتخفيف ١٢- أمّا بالفتح والتشديد

١٣- إمّا المكسورة المشددة ١٤-أوْ ١٥- أل ١٦- ألاَ بفتح الهمزة والتخفيف

١٧- إلاّ بالكسر والتشديد ١٨- ألاّ بالفتح والتشديد ١٩- إلى

٢١ - أيْ بالفتح والسكون ٢٠- إيْ بالكسر والسكون

٢٢- أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء ٢٣- إذْ ٤٢- إذا ٢٥- ايمن

علم الإعراب
" أو "التقريب لفهم مغني اللبيب

علم الإعراب أو

"“التقريب لفهم مغني اللبيب

فهرس - الباب الأول - تفسير المفردات وذكر أحكامها

علم الإعراب

” أو “التقريب لفهم مغني اللبيب

فهرس - الباب الثاني : في تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

الجمل التي لا محل لها من الإعراب 1383

وهي سبع، وبدأنا بها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد،

فالأولى الابتدائية : وتسمى أيضاً المستأنفة،

، الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين 1405

الجملة الثالثة: التفسيرية، 5114

الجملة الرابعة: المجاب بها القسم ، 7014

الجملة الخامسة : الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، 8814

الجملة السادسة: الواقعة صلةً لاسمٍ أو حرف ، 8914

الجملة السابعة: التابعة لما لا محل له . 9214

فهرس - الباب الثاني : أقسام الجمل التي لامحل لها من الإعراب

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

الجمل التي لها محل من الإعراب

وهي أيضاً سبع:

الجملة الأولى: الواقعة خبراً 1495

الجملة الثانية: الواقعة حالاً

الجملة الثالثة: الواقعة مفعولاً 1499

لها ثلاثة أبواب كي تقع فيها الجملة مفعولاً

أحدها: باب الحكاية بالقول أو مرادفه

فالأول : الحكاية بالقول

والثاني: الحكاية بمرادف القول

نوعان: ما معه حرف التفسير وما ليس معه حرف التفسير

ولهذا الباب خمسة تنبيهات لإزالة أي إلتباس

الباب الثاني : باب ظن وأعلم،

الباب الثالث: باب التعليق 1515

ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجار،

والثاني: أن تكون في موضع المفعول المسرح،

والثالث: أن تكون في موضع المفعولين، 1518

فهرس - الباب الثاني : أقسام الجمل التي لها محل من الإعراب

علم الإعراب أو
"التقريب لفهم مغني اللبيب"

الجملة الرابعة: المضاف إليها، 1526

ومحلها الجر، ولا يضاف الى الجملة إلا ثمانية:

أحدها: أسماء الزمان، ظروفاً كانت أو أسماء،

الثاني: حيث، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان،

الثالث: آية ، بمعنى علامة،

الرابع: ذو

والخامس والسادس: لدُنْ و ريثَ،

والسابع والثامن: قول و قائل

والجملة الخامسة: الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم، 1539

الجملة السادسة: التابعة لمفرد، وهي ثلاثة أنواع: 1544

أحدها: المنعوت بها؛

الثاني: المعطوفة بالحرف

والثالث: المبدلة

الجملة السابعة: التابعة لجملة لها محل . 1553

علم الإعراب

الباب الثالث أو "التقريب لفهم مغني اللبيب" 1587

فهرس - الباب الثالث - في ذكر أحكام ما يشبه الجملة

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

فهرس - الباب الرابع – في ذكر أحكام يكثر دورها

علم الإعراب أو
"التقريب لفهم مغني اللبيب"

الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة 1888

وهي أحد عشر:

أحدها: التعريف،

الثاني: التخصيص،

الثالث: التخفيف،

الرابع: إزالة القبح أو التجوز،

الخامس: تذكير المؤنث،

السادس: تأنيث المذكر،

السابع: الظرفية،

الثامن: المصدرية،

التاسع: وجوب التصدّر،

العاشر: الإعراب،

والحادي عشر: البناء، 1902

فهرس - الباب الرابع – في ذكر أحكام يكثر دورها

علم الإعراب
" أو "التقريب لفهم مغني اللبيب

الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

:وهي عشرون

أحدها: كونه على وزن فَعُل بالضم 1915

الثاني والثالث: كونه على وزن فعَلَ بالفتح أو وزن فعِل بالكسر

الرابع: كونه على وزن أفعلَ ، بمعنى صار ذا كذا

الخامس: كونه على وزن افعللَّ ، ك اقشعرَّ واشمأزّ.

السادس: كونه على وزن افْوَعَلّ ، ك اكوهدَّ الفرخُ إذا ارتعد.

السابع: كونه على وزن افعنللَ ، بأصالة اللامين

الثامن: كونه على وزن افعنللَ ، بزيادة أحد اللامين

التاسع: كونه على وزن افنعلى ، ك احرنبى الديكُ إذا انتفش،

العاشر: كونه على وزن استفعل 1917

وهو دال على التحوُّل ك استحجرَ الطينُ

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

.الحادي عشر: كونه على وزن انفعَل نحو: انطلقَ وانكسَرَ 1917

الثاني عشر: كونه مُطاوعاً لمتعدٍّ الى واحد نحو: كسرتُه فانكسرَ

الثالث عشر: أن يكون رباعياً مزيداً فيه

نحو: تدحرجَ و احرنجمَ و اقشعرّ و اطمأنّ.

الرابع عشر: أن يُضمَّن معنى فِعلٍ قاصر

نحو قوله تعالى: (ولا تعدُ عيناكَ عنهم)، ولا تنبُ

والستة الباقية: 1921

الأمورُ التي يَتَعَدَّى بها الفعلُ القاصرُ

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

الباب الخامس

1937

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة:

الجهة الأولى: أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى،

الجهة الثانية: أن يراعي المعرب معنى صحيحاً، ولا ينظر في صحته في الصناعة،

الجهة الثالثة: أن يخرج على ما لم يثبت في العربية،

الجهة الرابعة: أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة، ويترك الوجه القريب والقويَّ،

الجهة الخامسة: أن يترك بعضَ ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة.

الجهة السادسة: ألا يراعي الشروط المختلفة بسبب الأبواب،

2102

علم الإعراب

أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

الجهة السابعة: أن يحمل كلاماً على شيء، 2198

ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه

الجهة الثامنة: أن يحمل المعرب على شيء، 2209

وفي ذلك الموضع ما يدفعه. وهذا أصعب من الذي قبله

الجهة التاسعة: ألا يتأمل عند وجود المشتبهات، 2221

لجهة العاشرة: أن يخرج على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهر لغير مقتضٍ

خاتمة

وإذ قد انجرَّ بنا القولُ الى ذكر "الحذف" ، فلنأت بشرحه بالتفصيل 2241

فهرس - الباب الخامس - في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

2401

الـباب الـسَّادس

والصَّوابُ خلافها في التحذير من أُمورٍ اشتُهرت بين المُعْرِبين

وهي كثيرةٌ، والذي يَحْضُرني الآن منها عِشْرون مَوْضِعاً:

(٨ – ٧ – ٦ - ٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١ - ٩ - ١٠
٢٠ - ١٩ - ١٨ - ١٧ - ١٦ - ١٥ -١٤ - ١٣ - ١٢ - ١١)

علم الإعراب أو

"التقريب لفهم مغني اللبيب"

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

وأول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب،

ثلاثة أمور:

أحدها: أن يلتبس عليه الأصليّ بالزائد، 2466

والأمر الثاني: أن يجري لسانه الى عبارة اعتادها، 2482

فيستعملها في غير محلها

والأمر الثالث: أن يعرب شيئاً، "طالباً لشيء آخر"، 2483

ويهمل النظر في ذلك المطلوب،

علم الإعراب أو

"التقريب لفهم مغني اللبيب"

الباب الثامن

في ذكر أمور كُلية

يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

وهي إحدى عشرةَ قاعدةً:

القاعدة الأولى: قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه، إما في "معناه، أو في لفظه، أو فيهما" 2490

القاعدة الثانية: أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره 2252

القاعدة الثالثة: قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً

القاعدة الرابعة: أنهم يغلِّبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما، أو اختلاط

القاعدة الخامسة: أنهم يعبرون بالفعل عن أمور أحدها: وقوعه، وهو الأصل.

والثاني: مُشارفته،

القاعدة السادسة: أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر

القاعدة السابعة: إن اللفظ قد يكون، على تقدير "وذلك المقدر"، على تقدير آخر

القاعدة الثامنة: كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل

القاعدة التاسعة: أنهم يتّسعون في الظرف و المجرور ما لا يتسعون في غيرهما

القاعدة العاشرة: من فنون كلامهم القلب

القاعدة الحادية عشرة: من مُلح كلامهم تقارُضُ اللفظين في الأحكام 2562

علم الإعراب
أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

حرف الألف

الألف المفردة - آ بالمد- أيا- أجلْ- إذن- إنْ المكسورة الخفيفة- أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون- إنّ المكسورة المشددة- أنّ المفتوحة المشددة النون- أمْ- أما بالفتح والتخفيف- أمّا بالفتح والتشديد- إمّا المكسورة المشددة- أوْ- أل- ألاَ بفتح الهمزة والتخفيف- إلاّ بالكسر والتشديد- ألاّ بالفتح والتشديد-

-إلى- إيْ بالكسر والسكون- أيْ بالفتح والسكون

أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء - إذْ - إذا - ايمن

علم الإعراب أو "التقريب لفهم مغني اللبيب"

- ١- الألف المفردة

تأتي على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً ينادى به القريب،

والثاني: أن تكون للاستفهام، وحقيقته طلب الفهم

أحدهما: أن تكون الألف حرفاً يُنادَى به القريب،

كقوله[٢]:

بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ ... [وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزمَعْتِ صَرْمي فَأجملي]
أَفاطِمَ مَهْلاً

ونقل ابن الخبّاز[٣] عن شيخه:

أنه (أي: الألف) للمتوسط "،

وأن الذي للقريب: (يا) ، وهذا خرق لإجماعهم[٤]. "

والثاني: أن تكون الألف للاستفهام، وحقيقته طلب الفهم،

نحو: أ زيدٌ قائمٌ؟

وقد أُجيز الوجهان[1] في قراءة (النداء والإستفهام) الحرميين[2]:

[3] (أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ)

، [4] الفراء وكون الهمزة فيه للنداء هو قول

ويُبْعِدُهُ: أنه ليس في التنزيل نداء بغير (يا)

ويُقَرّبُهُ: سلامتُه من دعوى المجاز

إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته،

وسلامته من دعوى كثرة الحذف

إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام: أَمِّن هو قانتٌ خَيْرٌ أم هذا الكافر؟

[1]: (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا) بقوله تعالى أي المخاطب

فحُذِفَ شَيْئان: مُعَادِلُ الهمزةِ، والخَبَرُ.

ونظيره في حذف المُعَادِل

قولُ أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلي[٢]:

دَعَاني إلَيْها القَلْبُ إنِّي لِأَمْرِهِ ... سَمِيْعُ فما أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُها؟

تقديره: أم غَيٌّ[٣].

ونظيره في مجيء الخبر [كلمة (خَيْرٌ) واقعة قبل (أَمْ)]:

(أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آَمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٢]

، [٣] في البيتتقدير معادلولك أن تقول: لا حاجة إلى

، هل طلابها رشد[٤]أدري لصحة قولك: ما

. [٥](بمعادلهل وامتناع: أن يؤتى ل (

، [٧]: إلى تقدير معادلالآيةوكذلك لا حاجة في

لصحة تقدير الخبر، بقولك: كمن ليس كذلك.

وقد قالوا في قوله تعالى: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)[٨]،

١)وهُدِّحَوُي إن التقدير: (كمن ليس كذلك، أو لم

ويكون: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)، معطوفاً على الخبر على(

٢)التقدير الثاني

وقالوا: التقدير في قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٣]

، في الجنة[٤] مّعَنُي أي: كمن

، أي: كمن[٦] قوله تعالى : (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا) [٥] وفي

، هداه الله

بدليل: (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)

أو التقدير: ذَهَبَتْ نفسُك عليهم حَسْرَةً،

بدليل: قوله تعالى (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ)

وجاء في التنزيل موضعٌ:
صُرِّحَ فيه بهذا الخبر وحُذِفَ المبتدأ، على العكس مما نحن فيه،
[٢]وهو قوله تعالى: (كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا)
[٣] هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهارأمَنْأي:
كمن هو خالد في النار.
مصرّحاً بهما (أي: المبتدأ و الخبر) على الأصل [٤]اوجاء
: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا[٥]تعالىفي قوله
يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ
، بِخَارِجٍ مِنْهَا)[٦]لَيْسَ
أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ)
عَمَلِهِ([٧].

، أدوات الاستفهام[8]أصل والألف:

ولهذا خُصّت بأحكام

أحدها: جَوازُ حَذْفِها،

سواء تقدَّمت: على **(أم)**

[2]: بن أبي ربيعة كقول عمر

بدا لِيَ مِنْها مِعْصَمٌ حينَ جَمَّرَتْ ... وكَفٌّ خَضيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنانِ

فواللهِ ما أَدْري وإنْ كُنتُ دارياً ... بسبعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ؟

أراد: **أَبِسَبْعٍ**،

،١ [تحذف الألف أيضاً ولولم تتقدم: على **(أم)** [تَتَقَدَّمهاأم لم

كقولالكميت[٢]:

طَرِبْتُ وما شوقاً الى البِيضِ أَطْرَبُ ... ولا لَعِباً مِنّي، وذُو الشَّيْبِ يَلْعَبْ؟

أَرَادَ: أَوَ ذو الشيبِ يَلْعَبُ؟

واختُلِفَ في قول عمر بن أبي ربيعة[٣]:

ثُمَّ قالُوا: تُحِبُّها؟ قُلْتُ: بَهْراً ... ... عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرابِ

،١؟ وقيل: إنه خَبَرٌ، أي: أنتَ تَحِبُّهاٌفقيل: أتحبها: أراد

،ومعنى (قلتُ: بَهْراً) : قلتُ أُحِبُّها حُبّاً بَهَرَني بَهْراً

عَ)٢ٌ، وقيل: معناهةَبَلَني غَبَلّغأي: جَباً[٣].

وقال المتنبي[٤] :

أَحْيَا، وأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ما قَتَلا ... والبَيْنُ جارَ عَلَى ضَعْفي وما عَدَلا

أحيا: فعل مضارع، والأصل: أَأَحْيَا[١]؟، فحُذِفَتْ[٢] همزة الاستفهام ،

والواو: للحال، والمعنى (التعجُّب[٣]) من حياته .

يقول: كيف أحيا وأقَلُّ شيءٍ قاسيتُه قد قتل غيري؟

(أي: حذف الألف) ذلك[٤] يقيس والأخفش[٥]:

في الاختيار عند أمن اللبس،

و حمل[٦] عليه قوله تعالى: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) [١,٢]

وقوله تعالى: (هَذَا رَبِّي) في المواضع الثلاثة[٣] ،

والمحقِّقُون: على أنه[5] (أي:الكلام الواقع في السورتين) خبر،

مثل ذلك يقوله: من يُنْصِفُ خَصْمَهُ مع علمه[6] أن و بأنه مُبْطِل،

ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة[7] فيحكي كلامه :.

وقرأ[2،1]: (سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُـنْذِرْهُمْ) ابنمُحَيْصِن

وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام[3]:

فقال وإن زنى وإن سرق، (وإن زنى وإن سرق؟).

، أنها أي: الألف :[1] الثاني

، نحو: (أزيدٌ قائم[2] التصوّر تَردُ لطلب أم عمروٌ؟)

، نحو: (أزيدٌ قائمٌ؟)[3] التصديق ولطلب

وهل: مختصة بطلب التصديق (هل قام زيد؟)

وبقية الأدوات للاستفهام: مختصة بطلب التصور

الثالث: أنها تدخل على الإثبات كما تَقَدَّم،

و تدخل على النفي

نحو: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)[٥]

ونحو: (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ)[٦]

وقوله[١]:

أَلَااصْطِبارَ لِسَلمى أَمْ لَهَا جَلَدٌ .. إِذاً أُلاقي الذي لاقَاهُ أَمْثَالِي[٢]؟

ذكره بعضهم، وهو منتقض بِ أَمْ،

فإنها تشاركها في ذلك، تقول: أقام زيد أم لم يقم؟ [٣]

٤التصديرالرابع: تمام

بدليلين:

ۄُرَكْذُيأحدهم: أنها لا تُذْكر بعد أم التي للاضراب كما غيرها

، وتقول: أقام زيد أم هل قَعَدَ١دَعَقَأم ألا تقول: أقام زيد

والثاني: أنها إذا كانت في جملة معطوفة (بالواو أو بالفاء أو بثم)

٧ على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصديرتَمّدُق

(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آَمَنْتُمْ٢ (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)١نحو : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا) بِهِ) ٣

،٤ عن حروف العطف تتأخر وأخواتها

،٦ (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)٥نحو: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ)

،٨ (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) ،٧(فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)

.١٠(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) ،٩ (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ)

١، والجمهورسيبويههذا مذهب

الزمخشري[٢]أولهموخالفهم جماعة

٣، محلها الأصليفزعموا: أن الهمزة في تلك المواضع في

وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف،

فيقولون التقدير

[٢]، (أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا)[١]في (أَفَلَمْ يَسِيرُوا)

:[٤](أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ) ،[٣](أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ)

أَمَكثُوا فلم يسيروا في الأرض، أَنُهْمِلُكُم فنضرب عنكم الذكر صفحاً،

أَتُؤمنون به في حياته فإن مات أوقُتِلَ انقلبتم، أَنَحْنُ مُخَلَّدون فما نحن بميتين.

، ٥ قولَهم: ما فيه من التكلّف يضعف و

.٧) جميع المواضع وأنه ٦: غير مطرد في (

:١ (التكلف) الأول أما

٤ المعطوف بتقديم بعض ٣ قوبل، فإن الجملة ٢ حذف فَلِدَعْوَى

، أسهل منه ٥ إنه فقد يُقال:

،" أقَلُّ لفظاً ٧ قولهم "فيه على ٦ المتجوَّز لأن

مع أنّ في هذا التجوّز تنبيهاً على أصالة شيء في شيء،

.٨ في التصدير أي: أصالة الهمزة

٩ : (عدم الإطراد) الثاني وأما

في نحو: (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ ١٠ غير ممكن فلأنه ١١ بِمَا كَسَبَتْ)

وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة،
إنه عطف على (فَأَخَذْنَاهُمْ[1]منها قوله: في (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى بَغْتَةً) [2،3]
، فيمن قرأ بفتحوقوله[4]: في (أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ۝ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) الواو[5]:
إِنَّ (آبَاؤُنَا)[6] عطف على الضمير في (مَبْعُوثُونَ)
وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام،
وجَوَّزَ الوجهين في موضع،
فقال في قوله تعالى[1]: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ)
،"[2]على جملة جملة" دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة
. بينهما[3]الهمزةثم توسَّطَت
ويجوز أن يُعْطَف على محذوف،
تقديره: أَيَتَوَلَّوْن، فغير دين الله يبغون.

فَصْل

قد تَخْرُج الهمزةُ عن الاستفهام الحقيقي

فَتَرِدُ لِثمانية معانٍ:

أحدها: التسوية

والثاني: الإنكار الإبطالي

والثالث: الإنكار التوبيخي

والرابع: التقرير،

والخامس: التهكم،

والسادس: الأمر،

والسابع: التعجب،

والثامن: الاستبطاء،

أحدها: التسوية

وربما تُوُهِّمَ أنّ المرادَ بها:

بخصوصها[٢]، الهمزةُ الواقعة بعد كلمة سواء

وليس كذلك، بل كما تقع بعدها (أي: بعد سواء)

ن وليت شعري وأدري[٣] تقع بعد: (ما أُبالي وما ◌َح◌ْو◌َه◌ُن◌ٍّ[٤]).

والضابط:

أنها الهمزةُ الداخلةُ على جملةٍ (يَصِحُّ حُلُولُ المصدر مَحَلَّها)

نحو: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ) [٥]

ونحو: ما أُبالي أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ

ألا ترى أنه يصح: سواء عليهم الاستغفارُ وعَدَمُه،

وما أبالي بقيامك وعدمه.

٢ الإنكار الإبطالي والثاني:

وهذه تقتضي أنّ ما بعدها "غير واقع"، وأنّ مُدَّعِيه "كاذب"

نحو: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)[٣]،

(فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ)[٤]

(أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ)[٥]، (أَفَسِحْرٌ هَذَا)[٦]

،

(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا)[٧]، (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ)[٨-٩]

،، أي: اللهُ كافٍ عبده[1]ومنه: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)

،[3]عُطِفَ (وَوَضَعْنَا) على (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [2]ولهذا

لمَّا كان معناه: شَرَحْنا،

،[4]ومثلُه: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآَوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى)

(أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)[5]

:[6]عبد الملك ولهذا أيضاً كان قول جرير في

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... ... وأَنْدَى العالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ

مدحاً، "بل قيل: إنه أَمْدَحُ بيت قالته العرب".

ولو كان على الاستفهام الحقيقي، لم يكن مدحاً البتة.

والثالث: الإنكار التوبيخي

١، أنَّ ما بعدها **واقعٌ** وأن فاعلَه **مَلُومٌ**فيقتضي

٢، نحو:(أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)

أَئِفْكًا آَلِهَةً دُونَ اللَّهِ) ،٣(أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ)

٤ (تُرِيدُونَ

٦،(أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا) ٥ (أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ)

١: وقول العجاج

أطَرَبَاً وأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ * والدَّهْرُ بالإنسانِ دَوّارِيُّ؟

أي: أَتَطْرَبُ وأنتَ شيخٌ كبير؟

والرابع: التقرير،

ومعناه: حَمْلُكَ المُخَاطَبَ على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقرّ عنده ثبوتُه أو نفيُه[1]،

ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به[2].

تقول في التقرير بالفعل: أَضَرَبْتَ زيداً؟

وبالفاعل: أَأَنْتَ ضَرَبْتَ زيداً؟

وبالمفعول: أَزَيْداً ضَرَبْتَ؟

كما يجب[3] ذلك في المستفهم عنه (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا)

وقوله تعالى: (أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا)[4]

محتملٌ: لإرادة الاستفهام الحقيقي،

بأن يكونوا لم يعلموا أنه[5] الفاعل"[6] "،

ولإرادة التقرير، "بأن يكونوا قد علموا"،

ولا يكون استفهاماً (عن الفعل[7] تقريراً ولا (به[8]،

لأن الهمزة لم تدخل عليه[9]،

ولأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام،

قد أجابهم (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" بقوله: بالفاعل"،

هَذَا)[10].

فإن قلتَ: ما وَجْهُ حَمْلِ الزمخشري الهمزةَ في قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[1]،
" ؟[2]التقريرعلى "
قلتُ: قد اعتُذِرَ عنه بأنّ مُرَادُهُ
"التقرير بما بعد النفي، لا التقرير بالنفي "،
[3]: أن تحمل الآية على الإنكاريَ والأ
التوبيخي أو الإبطالي،
[4] للنسخ أي: ألم تعلم أيُّها المنكرُ.

،والخامس: التهكُّم

نحو: (أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) ٥،٦

،والسادس: الأمر

.أَسْلِمُوا[٢] : ، أي[١]نحو: (أَأَسْلَمْتُم)

،والسابع: التعجب

.[٣،٤]نحو: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)

،والثامن: الاستبطاء

.[٥،٦]نحو: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا)

. أُخَرَ لا صِحَّةَ لها[٧]معاني وذكر بعضهم

تَنْبِيه

قد تقعُ الهمزةُ فعلاً،

وذلك أنهم يقولون : "وَأَى" بمعنى وَعَدَ،

ومضارعه: يَئي بحذفِ الواو

لوقوعها: بين ياء مفتوحة وكسرة،

[1] يَفِي، ووَنَى يَنِي وكما تقول:

بحذف الياء للأمر "[2]"والأمر منه:

[3] في الوقف للسكت وبالهاء

وعلى ذلك يتخرَّج المشهور من قوله[4] وهو قولهُ[5]:

... وَأْيَ مَنْ أضْمَرَتْ لخِلٍّ الحسناءَ إنّ هِنْدُ المليحةُ ... وَفاءَ

فإنه يُقال: كيف رُفِعَ اسم إِنّ وصفتُه (أي: المليحةُ) ولي الأُ[1]؟

والجواب: أنَّ الهمزةَ فِعْلُ أمرٍ، والنون للتوكيد،

والأصلُ : إِيْنَّ بهمزة مكسورة، وياء ساكنة للمخاطبة،

ونون مُشَدَّدَة للتوكيد، ثم حُذِفَتْ الياء لالتقائها ساكنةً مع النون المدغمة

كما في قوله[2]:

لَتَقْرَعِنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنْ نَدَمٍ ... إذا تذَكّرْتِ يوماً بعضَ أخْلاقي

.[١،٢]وهندُ: منادى، مثل (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)

والمليحةُ: نعتٌ لها (لهندُ) على اللفظ

[٣]: يا حَكَمُ الوارِثُ عنْ عَبْد المَلِكْكقوله

والحسناءَ: إمّا نعتٌ لها (لهندُ) على الموضع

رضي الله تعالى عمر بن عبد العزيزكقول مادح عنه[١]:

[٢] عَنْهمُتَفرُجُيعودُ الفَضلُ منكَ على قُريْشٍ ... و الكُرَبَ الشِّدادا

فَما كَعْبُ بنُ مامَةَ وابنُ سُعْدَى ... بِأَجْوَدَ منْكَ يا عُمَرُ الجَوادا

وإمّا بتقدير: أَمْدَحُ[1]،

وإمّا نعتٌ: لمفعول به محذوف،

أي: عِدِي يا هندُ الخلَّةَ الحسناءَ [2]،

وعلى الوجهين ا لأَوَّلَيْنِ: فيكون إنما أَمَرَها بإيقاع الوعد[3] الوفيّ،

من غير أن يُعَيِّن لها الموعود.

وقوله: "وَأْيَ مَنْ" مصدرٌ نوعيٌّ منصوب بفعل الأمر،

والأصل: "وَأْياً" مثلَ "وَأْيَ مَنْ"

ومثله: (فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ) [4].

وقوله: "أَضْمَرَتْ" بتاء[5] التأنيث

مثل "مَنْ كانتْ أُمَّكَ[6]؟" : محمول على معنى "مَنْ" ،

٢- آ بالمدّ

، [١]البعيد حرفٌ لنداء

. [٤]غيره [٣]، وذكره سيبويه [٢]"، لم يذكره مسموع وهو "

، [١]كذلك ٣- أَيّا: حرفٌ

[٣]ليس [٢]: أنه حرفٌ لنداء القريب والبعيد، واحَ ِّح َ الص وفي كذلك،

[٤]الشاعر قال:

نَس ِأيَا جَبَلَيْ نَعْمانَ باللهِ خَلِّيا ... نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إِليَّ يمُها [٥]

[٢]كقوله [١]هاءً، هاُ ِ ت َ زْ ِ مَ ِه وقد تُبْدَلُ:

فَأَصاخَ يَرْجُو أن يكونَ حَيَاً ... .. ويقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبّا

٤- أَجَلْ

"أَجَلْ: بسكون اللام - حرفُ جوابٍ، مثل "نَعَمْ"،

فيكون[١] تصديقاً للمخبِر[٢]، ووعْداً للطالب[٣]، وإعلاماً للمستخبِر،

فتقع[٤] بعد نحو: قام زيد، ونحو: أقام زيدٌ؟، ونحو: اضْرِبْ زيداً[٥]،

وقيّد المالقي الخَبَرَ[٦]: "بالمُثْبَتِ"[٧]،

والطَّلَبَ "بغير النَّهيِّ"[٨].

وقيل[٩]: لا تجيءُ[١٠] بعد الاستفهام " (أجلْ) ".

وعن الأخفش[١]: هي أجلْ بعد "الخبر" أَحْسَنُ من "نَعَمْ"،

"ونَعَمْ بعد "الاستفهام" أحْسنُ منها "أَجَلْ".

وقيل: أجلْ تختص بالخبر[٢]، وهو قول الزمخشري[٣] وابن مالك[٤] وجماعة[٥]،

وقال ابن خروف[٦]: أكثر ما تكون[٧] "الخبر" بعد (أجلْ) ".

٥- إِذَنْ

فيها مسائل:

الأولى: في نوعها (اسم)، حرف ،

المسألة الثانية: في معناها (الجواب والجزاء)، معناها،

ظاهرتين أو مقدرتين أن تكون جواباًل(إن أو لو) وأكثر ورود إذن:

المسألة الثالثة: في لفظها عند الوقف عليها،

المسألة الرابعة: في عملها ا،

الأولى: في نوعها،

١- حرف، قال الجمهور: هي

٢- اسم، وقيل: هي

٣- الأصل في "إذَنْ أكْرِمَكَ" إذا جئتني أكْرِمُك، : و

٤- "الجملة"، وعُوِّض التنوينُ عنها، وتَحذف ثم

٥- "أنْ"، تَضمر أ

٦- الأول: وعلى القول

٧- مركبة فالصحيحُ أنها بسيطةٌ، لا من (إذْ و أنْ)،

١- الناصبة، وعلى البساطة : فالصحيحُ أنها إذْ

٢- بعدها لا (إذ وأن) فلا (أنْ) مضمرة).

المسألة الثانية: في معناها،

الجزاءقال سيبويه: معناها الجواب و

٣،

موضع١، فقال الَشَلوْبين: في كل

الأكثر٣، أبو علي الفارسي: في٢قالو

وقد تَتَمَحّضُ للجواب،

فتقول: إِذَنْ أَظُنُّكَ صادقاً؛ بدليل أنه يقال لك: أُحِبُّك،

ضرورة٤هنا إذ لا مجازاة .

ل (إن أو لو)[1] جواباً ظاهرتين[2] أو مقدرتين والأكثر: أن تكون إذن

فالأول[3]: الظاهرتين، كقوله[4]:

لئن عاد لي عَبْدُ العزيز بمثلِها ... وأَمْكَنَني منها إِذَنْ لا أُقِيلُها

وقول الحماسي[1]:

لَوْ كُنتُ منْ مَازنٍ لم تُسْتَبَحْ إِبِلي ... بَنو اللقيطَةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

إِذَنْ لَقَامَ بِنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... . عِنْدَ الحفيظةِ إنْ ذُو لُوْثَةٍ لانا

فقوله[1]: إذن لقام بنصري جواب[2] بدلٌ من لم تستبح، وبدلُ الجواب

٣: جواباً ل (إن أو لو)، مقدرتين الثانيو

نحو أن يُقال: آتِيْكَ، فتقول: إذن أُكْرِمَك

أي: إن أتيتني إذن أُكْرِمْك[٤]،

وقال الله تعالى:

(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ)،

(إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

[٥]

قال الفرّاء[٦]:

حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مُقَدَّرَةً، إن لم تكن "ظاهرةً[١]"

المسألة الثالثة: في لفظها عند الوقف عليها،

، ، (إذاً)[٣] ألفاً: أن نونها تُبْدَل [٢] الصحيحو

تشبيهاً لها بتنوين المنصوب،

؛ لأنها كنون " لَنْ و[٤]بالنونوقيل: يُوقَفُ

، " إنْ[٥]

. "[٢]المبرد[١] والمازنيروي عن "

وينبني على الخلاف في الوقف عليها

خلاف في كتابتها،

[٣]: يكتبونها بالألف، وكذا رُسِمَتفالجمهور

، [٤]المصاحففي

؛ يكتبونها بالنون[٦]المبرد ها[٥]المازني و

المسألة الرابعة: في عملها،

، المضارع[2]نصبوهو

، واتصالهما[4]استقبالهتصديرها، و :[3]بشرط

[2]لا أو ب [1]مَسَبالقأو انفصالهما (النافية)،

يقال: آتيك، فتقول: إذنْ أكرمَك

، ... ولو قلت: أنا إذن

، قلت: أكرمُك بالرفع، (لفوات التصدير)

.

أي: أنا إذن أكرمُك

فأَمّا قولهُ[3]:

لا تترُكنّي فِيْهِمُ شَطِيرا ⋆ إنِّي إذَنْ أَهْلِكَ أوْ أَطِيْرا

[1] خبر إنّ؛ أي: إني لا أقدر على ذلك، فمؤوَّل على حذف

ثم استأنف ما بعده،

بالرفع[2]؛ ولو قلت: إذن يا عبدَ الله قلت: أكرمُكَ للفصل (بغير ما ذكرنا)،

بالظرف[4])، وأجاز[3] ابن عصفور: الفصلَ

بالدعاء[2])، الفصلَ (بالنداء) و: وابن بابشاذ[1]

الفعل[5]): الفصْلَ (بمعمول هشام[4] والكسائي[3] و

، عند الكسائي: النصبُ[1] حينئذ والأرجحُ

، الرفعُ[2]: وعند هشام

تَنْبِيه

قال جماعة من النحويين:

:"إذا وقعت إِذَنْ بعد "الواو أو الفاء

"، (الإعمال و[1] الوجهان جاز فيها "
الإلغاء)

[2] نحو: (وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا)

[3] (فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا)

، [4] فيهما وقرئ شاذاً: بالنصب

والتحقيقُ أنه إذا قيل: إن تَزُرْني أزُرْكَ وإذَنْ أُحْسِن إلَيْكَ

، "وبطل عمل[1] متَ ◌َزَ ◌ج فإن قَدَّرْتَ العطف على الجواب

، "إذن" لوقوعها حشواً

لتقدُّم[1] النصبُ جميعاً، جاز الرفعُ و[2] الجملتين أو على العاطف،

؛[2] ◌ُ النصب وقيل: يَتَعيَّنُ

، لأن ما بعدها مُسْتَأْنَف

.[3] ◌ُ ◌ل ّ ◌وَ أ أو لأن المعطوف على الأول

ومثل ذلك: زيد يَقومُ وإذن أُحْسِن إليه

،: رفعت[4] الفعلية إنْ عطفت على

: فالمذهبان[5] الإسمية أو عطفت على

١ ٦- إنْ المكسورة الخفيفة

تَرِدُ على أربعة أوجه:

الأول : شرطية

الثاني : نافية

الثالث : مخففة من الثقيلة

الرابع : زائدة

أحدهما: أن تكون شرطية،

نحو: (إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)[2][3]

(وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ)[4]

وقد (إِنْ) النافية (لا) تقترن[5] بلا

" من لا معرفة له أنها " إلاّ الاستثنائية[6] فيظُنّ،

نحو[7]: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ)،

(إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ)[7]،

(وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[1]

(وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)[2]

وقد[3] بلغني : أنَّ بعض من يَدّعي الفضل في[4] سأل (إلاّ تفعلوه[5])

فقال: ما هذا الاستثناء؟ أَمُتَّصِلٌ أَمْ مُنْقَطِع[6]؟

الثاني: أن تكون نافية، (بمعنى) ما

وتدخل على الجملة الاسمية،

نحو: (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)[٧]، ما الكافرونَ إلاّ في غُرورٍ

(إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ)[١]، ما أمهاتُهم إلاّ اللائي ولدْنَهمْ

ومن ذلك[٢]: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)[٣]

أي[٤]: وما أحدٌ من أهل الكتاب إلا ليؤمنَنَّ به[٥]؛

فَحُذِفَ المبتدأ، وبقيت صفته[٦]،

ومثله[٧]: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)[٨]، ما أحدٌ منكم إلا واردُها

وعلى الجملة الفعلية[٩]

نحو: (إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى)[١٠]، ما أردنا إلاّ الحُسنى

"بعضهم: لا تأتي "إِنْ النافية وقولُ[٥]

إلّا وبعدها "إلّا"، كهذه الآيات السابقه،

بمعناها[٦] إلا) بمعنى (أو بعدها "لَمَّا المشدَّدَة"، التي

كقراءة بعض السبعة:

، الميم "[٧] (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[٨] بتشديد "،

أي: ما كُلُّ نفسٍ إلا عليها حافظ،

بقوله تعالى: مرفوض[١] مردودٌ إو

،[٢،٣] ما عندكم من سلطان بهذا (إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا)

،[٤] ما أدري أقريبٌ ما توعدون (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ)

.[٥] ما أدري لعله فتنةٌ لكم (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ)

وخَرَّجَ " إن النافية على أن من جماعة[٦] ما كنا فاعلين[٧]، قولَه تعالى: (إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)

ما كان للرّحمن ولدٌ، (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ)[١]

وعلى هذا فالوقف هنا[٢] "أي الوقف على "ولد" وليس "أول العابدين"

٣وقولَه تعالى: (وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ)

، ما مَكَّنَّاكُم فيه٤الذيأي: في

،٥زائدة :وقيل

٦ويؤيد الأول: (مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ)

عُدِ، وكأنه إنما ٢اللفظلم" لئلا يتكرر فيثقل "

"ما" ب١لَ عن

" لَمَّا زادوا على "ما الشرطية" ، "ما٣اولهذقيل:

،قلبوا: ألف ما الأولى هاءً

،٤مهما :فقالوا

وقيل: بل هي في الآية بمعنى "قد"[5]

وإنّ من ذلك: (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)[6]

وقيل في هذه الآية "وإن لم تنفع"، وقيل التقدير[7]: إن

أي: والبردَ[8]، مثل: (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)

وقيل: إنما قيل ذلك بعد أن عَمَّهُم بالتذكير ولَزِمَتْهُمُ الحُجَّة،

وقيل: ظاهره الشرط ومعناه ذَمُّهُم واستبعادٌ لِنَفْعِ التذكير فيهم،[1]

كقولك: عِظِ الظالمين إِنْ سَمِعوا منك،

تريد بذلك الاستبعاد[2] لا الشرط.

وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى:

(وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ)[3]

"إنْ" الأولى: شرطية[4]،

و"إنْ" الثانية: نافية[5]،

الذي آذَنَتْ به "اللام" "جوابٌ للقَسَم"[6] الداخلة على الأولى،

وجواب الشرط: محذوف وجوباً[1].

٢ْ: "إن" على الجملة الإسمية دخلت وإذا

سيبويه لم تعمل، عند

، والفراء[٣]

٤ والمبرد : إعمالها، "عَمَلَ الكسائي وأجاز

، "ليس

: [٥]سعيد بن جُبير وقرأ

(إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَاداً

أَمْثَالَكُمْ)[٦]

مكسورة، [١]مُخَفَّفَة ب نون

"لالتقاء الساكنين"

:[٢]أهل العالية وسُمِعَ من

"إِنْ أَحَدٌ خَيْراً من أَحَدٍ إِلّا بالعافية"

، "وإِنْ ذلك نافِعَك ولا ضارَّك"

ومما يَتَخَرّجُ على الإهْمال الذي هو لُغَةُ الأكثرين

قولُ بعضهم: إِنّ قائمٌ

، وأَصْلُه: إِنْ أَنا قائم

، [١]اعتباطاً "فَحُذِفَتْ: همزةُ "أَنا

، "وأُدْغِمَت: نونُ "إِنْ" في نونِ "أنا

"أنا" الأخيرة في[٢]هاُفَلَأوحُذِفَتْ:

الوصل،

، إِنّ قائماً" على الإعمال " :[٣]وسُمِعَ

إنّ قائمٌ؛ أصلها: إن أنا قائم وقولُ بعضهم: في شرح

الى النون (أي: من أنا إلى النون من إن)[٤]الهمزةنُقِلَت حركة "

(ألف أنا الثانية) على القياس في التخفيف[٥]أسقطتثم بالنقل

؛[٧]مردودٌ وأدغمت "؛ [٦]النونثم سكنت

،[٨]كالثابت :لأن المحذوف لِعِلَّةٍ

؛[١]بالرفعولهذا تقول: هذا قاضٍ؛ بالكسر لا

."، فهي "مُقَدَّرة الثبوتالساكنين [٢]لالتقاءلأنَّ حذف الياء

٤ فاصلة في لأن الهمزة فيمتنع الإدغام، [٣]حينئذو التقدير.

.[٦]: (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي)[٥]قوله تعالىومثل هذا البحث في

الثالث[١]: أن تكون مُخَفَّفَة من الثقيلة

فتدخل على الجملتين، الاسمية و الفعلية

فإن دخلتْ على الاسمية:

جاز إعمالها، "خلافاً للكوفيين"[٢]

كما (أي: لنا[٣]) قراءة الحِرْمِيِّين و أبي بكر[٤]:

(وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)[١][٢]

وحكايةُ سيبويه: إِنْ عمراً لَمُنْطَلِقٌ[١]

[٢] نحو ويكثر إهمالها :

وإنْ كلُّ ذلك لَما متاعُ الحياة الدنيا([٣])،

وإنْ كلٌّ لَما جميعٌ لدينا مُحضرون([٤])،

([٢]١): (إنْ هذانِ لساحرانِ) حفص وقراءة ابن كثير: إلا أنه شَدَّدَ نون [٣] قرأ وكذا هذانِّ،

ومن ذلك [١] :

في (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)

"إنْ" على الفعل: أهملت[1] دخلت وإنْ وجوباً "[2]"،
ناسخاً[4] كونُ الفعل: ماضياً[3] الأكثر و،
[5] نحو: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)،
[6] (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ)،
[7] (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ)،
[9] ناسخاً أن يكون: مضارعاً [8] ودونه
نحو: (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ)
[10]،
[11] (وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)،
: اتفاقاً[1] النوعين ويقاس على،

قوله[٣]: نحو[٢] غير ناسخ ودون هذا أن يكون: ماضياً

[حَلّتْ عليكَ عُقُوبةُ المُتَعَمِّدِ][٤] شَلّت يمينك إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً ... ...

”[٢] للأخفش عليه: “ خلافاً [١] قاسُ لا ي

، إنْ قامَ لَأنا، وإنْ قَعَدَ لَأنْتَ: [٣] أجاز

هذا أن يكون: مضارعاً غير ناسخ [٤] دون و

وإن يُشينُك [٥] سُكْ فَ نَ ل كقول بعضهم: “ إنْ يُزينُك لَهِيَهْ ”

، [٦] إجماعاً: ولا يُقاسُ عليه

إِنْ (وبعدها اللام المفتوحة)، كما في [٧] تْ دَ جَ و وحيث [٨] المسألة هذه

”[٢] التشديد بأنَّ أَصْلَها [١] عليها فاحكم “

وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام، إن شاء الله تعالى.

الرابع: أن تكون زائدة[3] كقوله[4]:

ما إِنْ أَتَيْتُ بشيءٍ أنتَ تكرهُهُ ... [إِذَنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطي إِليَّ يدي]

وأكثر ما زِيدت "إن" بعد "ما النافية":

إذا دخلت على: جملة فعلية كما في البيت،

أو دخلت على: جملة اسمية كقوله[1]:

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ، ولكنْ ... منايانَا ودَوْلَةُ آخرينا

وفي هذه الحالة[2]: تَكُفُّ عمل "ما الحجازية" كما في البيت،

وأما قوله[1]:

بَني غُدَانَةَ ما إِنْ أَنْتُمُ ذَهَباً ... ولا صَرِيْفاً ولكنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

على أنها[2] فِي رواية من خَرَّجَ نصب ذهباً وصريفاً، مؤكّدة ل ما[3]نافية .

، ”وقد تزاد “إن”: بعد “ ما الموصولة الاسمية كقوله[1]:

يُرَجِّي المرءُ ما إِنْ لا يَرَاهُ ... وتَعْرِضُ دونَ أَدْناهُ الخُطُوبُ[2]

وبعد “ ما المصدرية ، كقوله[3]:

ورَجِّ الفَتَى للخَيْرِ ما إِنْ رأيتَهُ ... على السِّنِّ خَيراً لا يَزالُ يَزيدُ

وبعد “ ألا الاستفتاحية[1]، كقوله ، ” :

أَلَا إِنْ سَرَى لَيْلي فَبِتُّ كئيباً ... أُحاذِرُ أَنْ أَلْقى النَّوى بغَضُوبا

، ”وقبل “ مَدّة الإنكار[2]

[1] رجلاً يقال له: أتخرج إن أخصبت البادية؟ سمع سيبويه

أأنا إنيهْ؟ منكراً أن يكون رأيه على فقال[2]:

[3] لا زائدة المكسورة الخفيفة / إن

وزيد على هذه المعاني الأربعة[٤] معنيان آخران :،

فزعم قُطْرُب: أنها[٥] "قد" قد تكون بمعنى "قد"،

كما مَرَّ في: (إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى)[١][٢]،

وزعم الكوفيون: أنها تكون بمعنى "إِذْ"[٣]،

وجعلوا منه: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[٤]،

(لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)[٥]،

وقولَه عليه الصلاة والسلام[١]: (وإنّا إِنْ شاء الله بكم لاحقون)،

ونحو ذلك: مما الفعل[٢] فيه مُحَقَّق الوقوع ،

وقولَه[3]:

أتَغْضَبُ إِنْ أُذُنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا ... جِهاراً، ولَمْ تغضبْ لِقَتْلِ ابنِ خازِمِ؟

"إن" قالوا: و ليست[1] شرطية

: "مستقبلٌ"، وهذه [2]الشرط لأن

. قد مضت[3]القصّة

[4]الجمهور وأجاب

[5]عن قوله تعالى: (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

جيء به للتهييج [6]بأنه شرط "

، " والإلهاب

: (لتدخُلُنّ المسجد الحرام[٧] المشيئة وعن آية
إن شاء الله آمين)،

كيف يتكلمون إذا [٨] للعباد بأنه تعليم
أخبروا عن المستقبل،

ذلك: **الشرط**[٢] ، ثم صار يُذْكَرُ أصل[١] بأن أو
للتَبَرُّك،

:[٣] المعنى أو أنَّ

لتدخُلُنَّ جميعاً إن شاء الله، ألاّ يموتَ “
منكم أحد قبل الدخول ”

لا يدفع السؤال [٤] الجواب وهذا،

: من كلام رسول الله صلى[٥] ذلك أو

وأما البيت فمحمول على وجهين:

أحدهما: أن يكون على إقامة السَّبَبْ مقام المُسَبَّب[1]،

والأصل: أتغضبُ إن افتخر[2] بسبب مُفْتَخِرٌ حَزِّ[3] أُذُني قتيبة،

إذ الافتخارُ بذلك يكون سبباً للغضب[4] ومُسَبَّباً عن الحَزّ.

الثاني: أن يكون على معنى التبيُّن[5]،

أي: أتغضبُ إن تَبَيَّن في المستقبل أنَّ أُذْنَي قتيبة حُزَّتا فيما مضى،

كما قال الآخر[6]:

وقال الخليل[٢] والمبرد :
الصواب[٣]: "لأنْ أذْنا"، بفتح الهمزة [من أنْ][٤]، أي: لأنْ أذْنا،
ثم هي عند الخليل: "أَنْ[٥] الناصبة"،
وعند المبرد: أنها "أنْ[٦] المخفّفة من الثقيلة".

ويَرُدُّ قولَ الخليل[١]:
أنّ "أنْ[٢] الناصبة" لا يليها الاسم على إضمار[٣] الفعل،
وإنما ذلك ل "إنْ" المكسورة،
نحو[٤]: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ).
وعلى[٥] الوجهين يتخرّج قولُ الآخر[٦]:
إنْ يَقْتُلوك فإنّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ ... عاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ[٧]
أي: إن يفتخروا بسبب قتلك، أو: إن يتبيَّن أنهم قتلوك.

٧- أنْ المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين: اسم، وحرف.

والاسم، على وجهين:

ضمير المتكلم،

في قول بعضهم[١]: "أَنْ فَعَلْتُ" بسكون[٢] النون،

والأكثرون[٣] على فتحها وصلاً، وعلى الإتيان بالألف وقفاً[٤]،

وضمير المخاطب،

في قولك: أنتَ، وأنتِ وأنتما، وأنتمْ، وأنتنّ

على قول الجمهور: إِنَّ الضمير هو "أنْ"[٥]، والتاء حرف خطاب.

والحرف، على أربعة أوجه:

ألاول - حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع

الثاني - مخففة من الثقيلة

الثالث -مفسرة بمنزلة "أي" ولها خمسة شروط

الرابع - زائدة ولها أربعة مواضع

أحدها: [1]أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع،

[2]وتقع في موضعين؛

أحدهما: في الابتداء، [3]فتكون في موضع رفع مبتدأ ،

نحو: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)[4]، (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ)[5]،

(وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ) [1]، (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) [2]،

[3]وزعم الزجاج أنَّ مِنه[4]: (أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ) [5]

لكم [6]خيرٌ :أي، فحذف الخبر، والتقدير [1]قيل: مخافة أن تَبرّوا

[5]الثاني الموضع: بعد لفظٍ دالٍ " على المعنىً [6]غير اليقين "،

فتكون في موضع رَفْعٍ:

نحو: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ)[1]

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا)[2] ، [3]الآية

ونحو: يعجبني أن تَفْعَلَ [4]،

وموضع [5]نصب:

نحو: (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى)[6] (يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ)[1]

(فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا)[2]،

و موضع [3]خفضٍ:

نحو: (أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا)[4] (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)[5] (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ) [6]

و[1]محتملة لهما: .

” ؟[7] نصب وهل المحلُّ، بعد حذف الجار: “ جر أو
فيه خلاف وسيأتي.

،[9] واْ رَ بَ ت التقدير: مخافة أن[8] قيل و

[10]: عسى زيد أن يقوم من نحو واخْتُلِفَ في المحل،

،[1] الخبرية فالمشهور أنه: نصب على

،[2] المفعولية وقيل أنه: نصب على

وإنّ معنى: عسيتَ أن تَفْعَل، قارَبتَ أن تَفْعَلَ، “ونُقل عن المبرد[3]”.

[4] الفعل معنى بتضمين وقيل: نَصْبٌ إما “بإسقاط الجار” أو “قارَبَ”،

، عن سيبويه[5] ابن مالك نَقَلَهُ

من أن تَفْعَلَ أو قارَبْتَ أن[6] تَ وَ نَ د وإنّ المعنى: تَفْعَلَ،

: "إسقاط الجار" ، بعيد؛[٧] الأول والتقدير
،[٨] في وقت إذ لم يُذْكَرْ هذا الجارّ
،" [٣] الجزأين سَدَّ مَسَدَّ [٢] وَ[١] على البدل، " رفع :وقيل
: حمزة[٤] قراءة كما سَدَّ في
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ)[٥]
."[٦] دَّ المفعولين مَسَ"

، حرفي[١] موصولٌ وأَنْ هذه
،[٢] فٌ المتصرف وتوصل بالفعل
،[٣] رَ كما م مضارعاً، كان:
، (وَلَوْلَا[٤] أو ماضياً، نحو: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا)
(أَنْ ثَبَّتْنَاكَ)[٥]
مُ ق ، كحكاية سيبويه "كتبت إليه بأن[١] أُمر" أو

وقد اختُلِفَ من ذلك في أمرين:

أحدهما: كون الموصولة "بالماضي والأمر" هي الموصولة "بالمضارع"،

،، بدليلين[4]غيرها، زعم: أنها ابنُ طاهرٍ[3]والمخالفُ في ذلك

أحدهما: أن الداخلة على المضارع "تخلّصه[1] للاستقبال"

"سوف[2]"، فلا تدخل على غيره، "كالسين و

والثاني: أنها لو كانت الناصبة، لحكم على [3]اموضعه "بالنصب"

كما حكم على موضع الماضي، بالجزم بعد "إنْ الشرطية"،

ولا قائل به[4].

[٥]الأول والجواب عن

أنه منتقضٌ بأمرين:

التوكيد؛ [٦]بنون

فإنها تخلص المضارع للاستقبال

وتدخل على الأمر، ”“باطّراد واتفاق ،

الشرط [٧]وبأدوات

، مع دخولها على تُخَلِّصُ فإنها أيضاً

والجواب عن الثاني[1]

أنه إنما حُكم على موضع الماضي: بالجزم بعد إِنْ الشرطية

لأنها أثَّرت[2] "القلب الى الاستقبال" في "معناه"،

فأثّرت "الجزم" في "محَلِّه[3]"،

كما أنها لما أثّرت "التخليص الى الاستقبال" في معنى[4] المضارع

أثّرت "النصب" في "لفظه[5]".

الأمر الثاني[6]: ها تُوصل بالأمرُ كون،
والمخالف في ذلك [7]أبو حيان،
زعم: أنها [8]لَا تُوصل به
وأن كل شيء سمع من ذلك، ف "أَنْ" فيه "تفسيرية"،
واستدل بدليلين:
أحدهما[1]: أنهما إذا قُدِّرا "بالمصدر" فاتَ معنى[2] الأمر،
الثاني: أنهما لم يَقَعَا فاعلاً[3] ولا مفعولاً[4]،
لا يَصِحُّ: أعجبني أن قُمْ ولا كرهْتُ أَنْ قُمْ

والجواب عن الأول[1]:

[2] في الموصولة بالأمر، "عند التقدير معنى الأمرية أنّ فوات بالمصدر"

[3] بالماضي كفوات المضيّ، في الموصولة

[5] التقدير، "عند [4] بالمضارع وكفوات الاستقبال، في الموصولة بالمصدر"

"[6] يُسَلِّم مصدريةَ "أنْ المخففة من المشددة ثم إنه فيها[7] مثل ذلك مع لزوم

[1-2] في نحو: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)

إذ لا يُفْهَم الدعاء، من المصدر

إلّا إذا كان مفعولاً مطلقاً، نحو: سَقْيَاً و رَعْيَاً.

٣عن الثانيوالجواب

٤ذِكْرُهُ أنه: إنما امتنع

لأنه: لا معنى لتعليق "الإعجاب بالإنشاء"١، والكراهية

لا لما ذكر٢،

ثم ينبغي له، ألّا ٣مِّلَسُيِ "مصدريةَ كي"؛

لأنها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً،

"وإنما تقع مخفوضةً" بلام التعليل

٤ بالبطلان قوله ثم مما يُقْطَعُ به على

: كتبتُ إليه بأن قُمْ[٥] سيبويه كحكايةُ

محتملة للزيادة[٧] الباء[٦] عنها: بأن أجاب و

: [٨] في قوله مثلها

لا يقرأْنَ [هُنَّ الحرائرُ لا رَبَّاتُ أَخمِرَةٍ......سُودُ المحاجِرِ]

[١] بالسّوَر

وهذا وهم فاحش؛

- زائدة [٢] غير لأن حروف الجرِّ - زائدةً كانت أو

لا تدخل إلا على الاسم أو ما في تأويله.

تنبيه

، بأَنْ[٣]يجزم[٢]: أن بعضهم وأبو عبيدة[١]بعض الكوفيين ذكر

،[٥] من ضبّةاحَبني صُب عن بعض [٤]اللِّحياني ونقله

:[٢]قوله عليه[١]أنشدوا و

إذا ما غَدَوْنا قال وِلْدانُ أَهْلِنا ... تعالَوا الى أن يأتِنا الصَيدُ نَحْطِبُ

:[٣]وقوله

أُحَاذِرُ أَنْ تَعْلَمْ بها فترُدَّها ... ... فتتركَها ثِقْلاً عَلَيَّ كما هِيَا

نظر؛[١]هذا وفي

[٣]نّكَسُم يَدُلُّ على أنه عليه [٢]المنصوب لأن عطف

`.[٥]مجزوم للضرورة[٤]، لا

وقد يُرْفَعُ[٦] الفعل[٧] بعدها

كقراءة ابن مُحيْصن[٢] (لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ) [١]:

وقول الشاعر[١]:

أن تَقْرَأانِ عَلى أسماءَ وَيْحَكُما ... منّي السّلامَ وأنْ لا تُشْعِرَا أحَدا

وزعم الكوفيون:

أنّ أنْ هذه: هي المخففة[٢] من الثقيلة[٣] شذّ اتصالها بالفعل،

والصوابُ، قولُ البصريين:

إنها أن[١]: الناصبة أُهْمِلَت، حَمْلاً على أختها[٢] المصدرية "ما"،

وليس من ذلك[٣] قوله[٤]:

الوجه الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة[1]
فتقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِّلَ منزلته[2]
نحو: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)[3]،
(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ)[1]، (وَحِسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ)[2-3]،
فيمن رفع[4] تكون،
وقوله[1]:
زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً ... ... أبْشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعُ
و "أَنْ" هذه: ثُلاثية[2] الوضع،
وهي مصدرية[3] أيضاً، و[4]تنصب الاسم وترفع الخبر،

وشَرْطُ اسمها: أن يكون ضميراً[2] محذوفاً، وربما ثبت[3] كقوله[4]:

فَلَوْ أنْكِ في يومِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِني .... طَلاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وأنتِ صديقُ

وهو مختصٌ بالضرورة[1] على الأصَحِّ،

وشَرْط خبرها: أن يكون جملة[2]، ولا يجوز إِفْراده،

إِلّا إذا ذُكِرَ الاسم، فيجوز الأمران[1].

وقد اجتمعا في قوله[2]:

بأنْكَ رَبيعٌ وغيْثٌ مُريعٌ ... ... وأَنْكَ هناك تكون الثِّمالا

والوجه [1]الثالث: [2]قَرِّسَفُأن تكون م، بمنزلة "[3]ْيَأ"،

نحو: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)[4،5]، (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ)[6،7]

وتحتمل [8]المصدرية، بأن يُقَدَّر قبلها حرف جَرٍّ،

فتكون في [1]ىالأول: "أَنْ" [2]نائيةٌالث، لدخولها على [3]أمرال،

وتكون في [4]الثانية: "أَنْ" المخفّفة من الثقيلة، [5]لدخولها على الاسمية.

وعن [6]الكوفيين: إنكار "أَنْ التفسيرية" البتة، "وهو عنديّ مُتَّجهٌ[7]"؛

لأنه إذا قيل: كَتَبْتُ إليهِ أَنْ قُمْ، لم يكن قُمْ نفسَ [9]كتبتُ

كما كان الذَهَبُ نفسَ العَسْجَد، في قولك: هذا عَسْجَدٌ أيْ ذَهَبٌ؛

[1]ولهذا لو جئت ب "أَيْ" مكان "[2]أَنْ" في المثال،

لم تجده مقبولاً في [3]الطبع.

ولها عند مثبتها "أي: أن مفسرة" خمسة شروط:

أحدها: أن تُسبق بجملة

والثاني: أن تتأخر عنها جملة

والثالث: أن يكون في الجملة السابقة معنى القول

والرابع: ألاّ يكون في الجملة السابقة أحرف القول

والخامس: ألا يدخل عليها جار

أحدها: أن تُسْبق بجملة[5]؛

فلذلك غُلِّط من جعل منها:

(وَآَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)[1،2].

والشرط الثاني: أن تتأخر عنها جملة؛

فلا يجوز: ذكرت عسجداً أنْ ذهباً

بل يجب الإتيان: ب أي أو ترك[3] حرف "التفسير"،

ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مَثَّلْنا[4] ،

وهذا : كتبتُ إليه أَنْ ما أنتَ[5] نحو الجملة الاسمية

[6].

معنى[1] والشرط الثالث: أن يكون في الجملة السابقة القول

سابقاً[2] معنا مَرَّ كما،

(وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا)[3] ومنه :

إ ذ ليس المراد بالانطلاق: المشي،

،، بهذا الكلام[4] ألسنتهم بل: انطلاق

المشي المتعارف[1]، كما أنه ليس المراد، بالمشي:

بل: الاستمرار على الشيء.

وزعم الزمخشري أنّ "أنِ" التي في قوله تعالى:

(أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا)[2]، مُفَسِّرة[3]،

وردَّهُ أبو عبد الله الرازي[4]

بأنّ قيله: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)،

والوحي: هنا إلهام باتفاق،

وليس في الإلهام معنى[5] القول،

قال: وإنما هي مصدرية، أي: باتخاذ[6] الجبال

والشرط [٢]الرابع: ألّا يكون في الجملة [٣]السابقة "أحرف القول"؛

فلا [٤]يقال: " قلت: له أنِ افْعَلْ "

وفي شرح [٥]الجمل الصغير، لابن عصفور:

[٦]أنها قد تكون مُفَسِّرة، بعد صريح [٧]القول،

وذكر الزمخشري في قوله تعالى:

(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي [١]بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ)

أنه يجوز: أن تكون [٢]مُفَسِّرَةً للقول، على تأويله بالأمر،

أي: ما أمرتُهم [٣]إلا بما أمرتني بهِ أنِ اعبدوا الله، وهو حسن،

وعلى هذا[1] فيقال في هذا[2] الضابط[3]:

(ألّا يكون فيها حروف القول إلّا "والقول مؤوَّل بغيره[4]،)

ولا يجوز في الآية: أن تكون "أن" مفسّرة[5] ل "أَمَرْتَنِي"؛

لأنه لا يصح أن يكون: (اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ)، مقولاً لله تعالى؛

فلا يصح: أن يكون أن تفسيراً لأمره[6]؛

" لأن المفسِّر عينُ تفسيره[7] "،

ولا يصح أنْ[8] تكون، أن: مصدرية

و "هي، وصلتها"، عطف بيان على الهاء في به[1]

ولا يصح أن تكون، أن: بَدَلاً من ما[2]،

أما الأول[3]: (وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به تكون مصدرية)

،، بمنزلة النعت في المشتقات[4] الجوامد فلأن عطف البيان في

، بيان[5] عطف فكما أن الضمير لا يُنْعَتُ، كذلك لا يُعْطف عليه

".: "ذُهولاً عن هذه النكتة[7] فأجاز ذلك[6] الزمخشري، مَوَهَو

ابن السِّيد وابن[1] أبو محمد وممن نَصّ عليها من المتأخرين: مالك،

والقياس معهما في ذلك،

أن تــكون (مَا قُـلْتُ لَـهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِـــهِ أَنِ اعْبُدُوا الـلَّهَ) بــدلاً مـن ما
:الثاني[٢] وأما
فعل[٣] فلأن العبادة، لا يعمل فيها القول،
نعم، إنْ أُوِّول القول: كالأمر
:"كما فعل الزمخشري، "في وجه التفسيرية جاز[٤]،
.المنع[٦] هنا، فأطلق[٥] هذا الوجه ولكنه قد فاته
"من إجازته[٢] امتناعه[١] فإن قيل: لعل "
لأنّ " أمَرَ": لا يَتَعدَّى بنفسه، الى الشيء
؛إلا قليلاً[٣] المأمور به،
. به[٤] وِّول ما أُ فكذا،
،، على توجيهه التفسيريةَ[٥] هذا لازم له قلنا:
. من الهاء في به[٦] بدلاً ويصح: أن يُقَدَّر
:، ظناً منه ذلك[٧] فمنع ووهم الزمخشري،

والشرط الخامس[3]: ألا يدخل عليها [أي: أن] جارّ؛

فلو قلت: كتبتُ إليهِ بِأنِ افعلِ، كانت مصدريّة[4].

مسألة[1]:

إذا وَلِيَ أنْ الصالحة للتفسير، "مضارعٌ معه لا"[2]

نحو: أشرتُ إليه أنْ لا تفعل

جاز: رفعُه (المضارعُ)، على تقدير: لا نافيةً،

و جاز: جزمُه (المضارعُ)، على تقديرها: ناهيةً،

والوجه الرابع[٧]: أن تكون زائدة،

ولها أربعة مواضع:

أحدها: - وهو الأكثر - أن تقع بعد ["لمّا"[١] التوقيتيّة]

نحو: (وَلَمَّا أَنْ[٢][٣] جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ).

والموضع الثاني: أن تقع بين ["لو" و "فعل القسم"]،

مذكوراً[٤] ، كقوله[٥]:

فأُقسِمُ أَنْ لَوِ الْتَقَيْنا وأَنتُمُ ... لكانَ لكُم يَوْمٌ من الشَرِّ مُظْلِمُ

أو متروكاً ، كقوله[١]:

أَمَا واللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرّاً ... ... وما بِالْحُرِّ أَنْتَ ولا العَتِيقِ

هذا قول سيبويه[١] وغيره،

وفي مُقَرَّب[٢] ابن عصفور: "أنها[٣] في ذلك: حرف جيء به لربط الجواب بالقسم"،

ويُبْعِدُهُ: أن الأكثر[١] تركُها، "والحروف الرابطة ليست كذلك[٢]".

: - وهو نادر - أن تقع بين[٣]الثالثوالموضع

[الكاف ومخفوضها]

:كقوله[٤]

ويوماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارقِ السَّلَمْ

. ” “الظبية[٣]رَجفي رواية: من

:كقوله[٣]:، أن تقع بعد [“إذا”][٢]الرابعوالموضع

:وزعم الأخفش

في غير ذلك، وأنها تنصب[1] زائدةً أنها المضارع

كما تَجُرُّ "مِن والباء" الزائدتان ، الاسمَ،

،[2]وجعل منه: (وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ)

[3](وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

،[4]مصدرية وقال غيره: هي في ذلك

[1]ما منعنا " ثم قيل: ضُمِّن " ما لنا " معنى "،

وفيه نظر؛ لأنه لم يثبت إعمال الجارّ

والصواب قول بعضهم:

" أَنْ لا نفعل كذا[٤] في إن الأصل "وما لنا"،

يجز للزائدة، أن تعمل: لعدم اختصاصها[٥] لم وإنما بالأفعال،

"بدليل دخولها على الحرف: وهو "لو" و "كأنّ" في البيتين[٦]،

السابق[٧] وعلى الاسم: وهو "ظَبْيَةٍ" في البيت

بخلاف: "حرف الجر" الزائد؛

في الاختصاص بالاسم؛[١] المُعَدّى فإنه كالحرف فيه[٢] عَمَل فلذلك

مَسْألة

، كسائر الزوائد[٢]التوكيد"، غير الزائدة [١]أنْولا معنى ل "

،[٣]: { وزعم الزمخشري: أنه يَنْجَرُّ مع التوكيد، معنى آخرأبو حيانقال

:[٤]فقال في قوله تعالى: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ)

دخلت "أَنْ" في هذه القصّة، ولم تدخل في قصّة إبراهيم

[٥]في قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا)

[١]تُبْعَت أن الإساءة كانت [٦]على تنبيهاً وتأكيداً: المجيء،

،: للاتصال واللزوم[٢]قصة لوطفهي مؤكّدة في

،[٣]كالأول ولا "ليست" كذلك في قصة إبراهيم؛ إذ ليس الجواب فيها

، في: جئتُ أَنْ تعطي ، أي:[٤]للسببوقال الشلوبين: لما كانت "أَنْ" للإعطاء

،[٥]وتعقبه "أفادت هنا: أنَّ الإساءة كانت لأجل "المجيء

، : أَمَا والله أَنْ لَوْ فعلتَ لفعلتُ[٦]في قولهموكذلك

، ما بعد "لو"، وهو السبب في الجواب"[٧]أَنْ"أكّدت

.،} انتهى[٩]النحويينُ [٨] لا يعرفه كبراء راهَكَذوهذا الذي

والذي رأيته[1] في كلام الزمخشري في تفسير "سورة العنكبوت" ما نصه:

أنْ" صلة[2] أكّدت وجود الفعلين، مُرَتَّباً أحَدُهُما على الآخر

في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما، كأنهما وُجِدَا في جزء واحد من الزمان،

كأنه قيل[3]: "لما أحَسَّ بمجيئهم فاجأته المَساءة من غير ريث" }، انتهى[4].

والرَّيث: البطء، وليس في كلامه، تعرض للفرق بين القصتين[5]، كما نَقَلَ عنه

ولا كلامه، مخالف لكلام

ثم إن قصة الخليل، التي فيها: (قَالُوا سَلَامًا)

التي فيها:[٧]السورة ليست في

(سِيءَ بِهِمْ)،

.[٨]"لمّا" بل في "سورة هود"، وليس فيها

ثم كيف يُتَخَيّلُ أن التحية تقع بعد المجيء ببطء؟

[١]الجواب تأخّر وإنما يحسن: اعتقادنا في سورة العنكبوت ،

إذ الجواب فيها: (قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ)[٢]،

: ب "الإساءة" لحن؛[٣]التعبير ثم إن

وأما [٦]ما نقله عن الشلوبين فَمُعْتَرَضٌ من وجهين:

أحدهما: أنّ المفيد للتعليل في [٧]مثاله إنما هو " لام العلة " المقدرة ، لا "أنْ".

والثاني: أنّ "أنْ" في المثال، مصدرية، والبحث: في [٨]الزائدة.

تنبيه

وقد ذُكِرَ ل أَنْ معانٍ أربعةٌ أُخَرُ:

أحدها: الشرطية ك "إِنْ المكسورة"، وإليه ذهب الكوفيون،

ويُرَجِّحُهُ عندي أمور[1]:

أحدها[2]: توارد المفتوحة والمكسورة على المحلّ الواحد، والأصل التوافق[3]،

فقرئ بالوجهين قوله[4] تعالى[5]:

(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ)[1]، (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا)[2,3]،

(أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ)[1,2]

ويُرْوَى بالوجهين[3] قوله[4]: وقد مضى أنه

أَتَغْضَبُ أَن أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا. . . [جِهاراً ولم تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابن حازِمِ]

الثاني: مجيء الفاء بعدها كثيراً، كقوله[5]:

أبا خُراشَةَ أَمّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قَوْمِيَ لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

الثالث: عطفها على "إِنْ المكسورة" في قوله[1]:

إِمَّا أَقَمْتَ وأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً ... فاللهُ يَكْلأُ ما تأتي وما تَذَرُ

الرواية: بكسر "إِنْ" الأولى وفتح الثانية،

فلو كانت "إن" المفتوحةُ: مصدريةً،

لَزِمَ: عطفُ المفردِ على الجملةِ،

، ذلك[2] وتَعَسَّفَ ابن الحاجب في توجيه

فقال: لما كان معنى قولك: إِنْ جئتَني أكرمتُك

وقولك: أُكْرِمُكَ لِإتْيَانُكَ إياي، واحداً

على الشرط في[1] التعليل صَحَّ: عطف البيت،

تقول: إن جئتني وأحسنتَ إليَّ[2] لذلك و أكْرَمْتُك

ثم تقول: إن جئتني لإحسانك إليَّ

المعنى الثاني[٧]:

ك " إِنْ المكسورة " أيضاً : النفي[٨]،

قاله بعضهم، في قوله تعالى:

(أَنْ يُـؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ)[٩،١٠]

وقيل، إن المعنى:

" ولا تؤمنوا بأن[١] يُؤْتَى أَحَدٌ مثل ما أوتِيْتُم مِنَ الكتابِ

إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُم "،

وجملة القول[٢]: اعتراض،

المعنى **الثالث**:

في "إن[٣]" معنى "إذْ": كما تقدّم عن بعضهم في "المكسورة"،

وهذا قاله بعضهم في:

بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ[١] (مِنْهُمْ)،

يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ[٢] (تُؤْمِنُوا)[٣]

وقوله[٤]:

أتغضبُ أنْ أذْنا قتيبةَ حُزّتا ... إجهاراً ولم تغضب

والمعنى **الرابع**:

، [٦] **لئلاّ**: أن تكون بمعنى

[٧] قيل به في: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)

:[١] **وقوله**

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضياف مِنّا ... فَعَجَّلْنا القِرَى أَنْ تَشْتِمُونا

،والصواب أنها: مصدرية

، أن تضلوا، و مخافة أن تشتمونا [٢] **كراهية** والأصل:

.[٣] **البصريين** وهو قول

، "أنْ" و"لا" بعدها [١] **قبل** وقيل: هو على إضمار "لام"

.[٢] **تعسّف** وفيه

٨- إِنّ المكسورة المشدّدة

على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف توكيدٍ

الثاني: أن تكون حرف جوابٍ،

بمعنى نعم

أحدهما: أن تكون حرف توكيدٍ[١]، تنصب[٢] الاسم و ترفع[٣] الخبر،

قيل: وقد تنصبهما[٤] "الإسم والخبر" في لغة، كقوله[١]:

إذا اسْوَدّ جُنْحُ اللّيل فَلْتَأْتِ ولتكُنْ ... خُطاكَ خِفافاً؛ إِنّ حُرّاسَنا أُسْدا

وفي الحديث[٢]: إنّ قَعْرَ جَهنَّم سبعين خريفاً

وقد يرتفع بعدها المبتدأ، فيكون اسمُها ضميرَ شأنٍ محذوفاً[8]

:[1] كقوله عليه الصلاة والسلام

[2](إنَّ مِن أشدِّ الناس عذاباً يومَ القيامةِ المُصَوِّرون)

:[1] أي: الشأن، كما قال[3] الأصل: إنّه

إنَّ من يَدْخُلِ الكنيسةَ يوماً ... ... يَلْقَ فيها جَآذِراً وظِباءَ

، مَنْ: اسمها، لأنها شرطية[2] وإنما لم تجعل

،[3] الفعلين بدليل: جزمها (يدخُلِو يلق)

.[4] ما قبله والشرط: له الصّدْر؛ فلا يعمل فيه

(إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المُصَوِّرون)

الحديثَ: على زيادة مِن في اسم إِنّ الكسائي[1] وتخريجُ

من البصريين؛ الأخفش[2] يأباه غيرُ

، على الأصح معرفة[4]، والمجرور [3]إيجاب لأنَّ الكلام

ليسوا أشدَّ عذاباً من سائر[6] لأنهم أيضاً: يأباه؛ [5]المعنى و
الناس.

، قليلاً، وتُهْمَل كثيراً[7] فتعمل وتُخَفّف

، أنها لا تُخَفَّف[8] الكوفيين وعن

نافية، واللام [1]"إِنْ" وأنه إذا قيل: إِنْ زيدٌ لمنطلق ف
بمعنى إلّا،

، من يعملها مع التخفيف[2] منهم ويَرُدُّهُ: أنَّ

،: إِنْ عمراً لمنطلقٌ[3] سيبويه حكى

.[6]: (وإنْ كُلاًّ لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهم)[5] أبو بكر و[4] الحرميان وقرأ

[1]الثاني: أن تكون حرف جوابٍ بمعنى [2]نَعَمْ، خلافاً [3]لأبي عُبيدة،

[1]استدل المثبتون [2]بقوله:

وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ، وقَدْ كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنَّهْ

ورُدَّ: بأنّا لا نُسَلِّم أنّ الهاء للسكت، بل هي ضميرٌ منصوب بها إن،

والخبر محذوف، أي: [3]إنه كذلك،

والجَيِّد، الاستدلال بقول ابن الزُّبير رضي الله عنه

لمن [1]قال له: لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْني إِلَيْك، أجابه: إِنّ وراكِبَها

أي: نَعَمْ وَلُعِنَ راكِبُها؛ إذْ [2]لا يجوز: حذف الاسم والخبر جميعاً.

وعن [1]المبرد، أنه حمل على ذلك قراءة [2]من قرأ:

(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ[3])،

و[1]اعتُرِضَ بأمرين:

أحدهما: أن مجيء إنّ بمعنى نَعَمْ شاذٌ، حتى قيل: إنه لم يَثْبُتْ[2].

والثاني: أن اللام لا تدخل في خبر [3]المبتدأ،

وأجيب عن هذا: [1]بأنها لام زائدة، وليست للابتداء،

أو بأنها داخلة على مبتدأ محذوف، أي: [2]لهما ساحران،

أو بأنها دخلت بعد [3]إنّ هذه لشبهها ب إنْ [4]المؤكدة لفظاً

كما [5]قال:

ورَجِّ الفَتى للخَيْر ما إِنْ رأَيْتَهُ ... على السِّنِّ خَيْراً لا يَزَالُ يَزيدُ

فزاد: إنْ بعد ما المصدرية [1]لشبهها "في اللفظ" ب ما النافية.

ويُضَعِّف [٢]الأول: أنَّ زيادةَ اللام في الخبر خاصةٌ [٣]بالشعر،

ويُضَعِّف [١]الثاني: أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين [٢]متنافيين.

وقيل: اسم إنّ، "[٣]ضمير الشأن" محذوف ، وهذا أيضاً ضعيف،

لأن الموضوعَ لتقوية الكلام لا يُناسِبُه [٤]الحذف،

والمسموع من حذفه شاذّ ، إلا في باب "أنّ المفتوحة" إذا خُفِّفَت،

[٥]فاستسهلوه لوروده في كلامٍ بُنيَ على التخفيف، فَحُذِفَ تبعاً لحذف [١]النون،

ولأنه لو ذُكِرَ لَوَجَبَ التشديد؛ إذ "الضمائرُ تَرُدُّ [٢]الأشياء الى أصولها"،

ألا ترى أن من يقول: [٣]لد، [٤]ولم يكُ، [٥]ووالله،

[٦]يقول: لَدُنْكَ، [٧]ولم يَكُنْهُ، [٩]وبك[٨]

الأوان،

وقيل: "هذان" مَبْنيّ[2] ، لدلالته على "معنى الإشارة[3]"،

وإن قولَ الأكثرين: "هذين" ، جراً ونصباً ليس إعراباً[1] أيضاً،

واختاره ابن الحاجب[2]،

قلت[3]: وعلى هذا فقراءةُ "هذان" أُسَيْقُ[4]؛

إذ الأصلُ في المبني ، " ألاّ تختلف صِيَغُهُ[5] "،

مع أَنَّ فيها مناسبةً لألف ساحران،

وعكسه الياء[6] في : (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ)

فهي هنا أَرْجَحُ لمناسبةِ ياءِ ابْنتيَّ،

وقيل: لما اجتمعت ألف "هذا" و ألف "التثنية" في التقدير

قَدّر بعضهم سقوط[1] ألف "التثنية" فلم تقبل ألف "هذا" التغيير.

تنبيه

"إِنَّ" تأتي فعلاً ماضياً مسنداً لجماعة المؤنث

، أي: تَعِبْنَ - من ال "أَيْن" - وهو التّعب - تقول: النساءُ إِنَّ لغيرهن على أنه من "الأنين" مسنداً بمعنى "قَرُبَ"، أو "آن" - أو من

- على لغة من قال في: رُدَّ و حُبَّ مبني للمفعول وعلى أنه

، بقيل و بيع له و حِبَّ، بالكسر تشبيهاً رِدَّ

الخميس يوم والأصل مثلاً: أَنَّ زيدٌ يومَ الخميس ثم قيل: إِنَّ

للواحد من الأين أمر أو فعل - أو

الإناث من الأين لجماعة - أو

بمعنى قَرُبَ أو من آن - أو من

مُؤَكَّداً بالنون من "وَأَى" بمعنى وَعَد للواحدة - أو

: إِنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ كقوله وقد مَرّ، [وأَيَ مَن أَضْمَرَ لِخِلٍّ وفاءَ] ...

إنِ النافية وأنا[٥]من[٨] - ومركبة

كقول بعضهم: إنّ قائم

. شرحه[٦]مضى والأصلُ: إنْ أنا قائم، فَفُعِلَ فيه ما

.، والمؤكِّدَة، والجوابية[٧]الثمانية فالأقسامُ إِذَنْ عشرة: هذه

تنبيه

،في الصحاح: "الأيْنُ" ، الإعياء

َ فيه،[٢]فَولُخ: "لا يُبْنَى منه فعلٌ"، وقد [١]أبو زيد وقال

انتهى.

[٣]الأقسام فعلى قول أبي زيد، يسقط بعض

المشددة النون[1] ٩- أَنَّ المفتوحة

:على وجهين

، الخبر[2]وترفعأحدهما: أن تكون حرفَ توكيدٍ، تنصب الاسم

،" عن "إنّ المكسورة[3]فَرْعٌوالأصَحُّ: أنها

،" أن يَدَّعي: أَنَّ "أَنَّما" بالفتح تفيد الحصر ك "إنما[1]للزمخشريومن هنا صَحَّ

: على قوله تعالى[1]اجتمعتاوقد

[2](قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)

،[5]بالعكس :، و إنّما الثانية[4]الموصوف الصفة على [3]لقصرف إنّما الأولى:

[2]إنما القول بذلك إلا في [1]يعرف به، ولا [7]انفرد: {هذا شيء [6]أبي حيانوقولُ بالكسر}

،[3]ذكرتُ مَرْدودٌ بما

[3]التوحيد باطلة ، لاقتضائها أنه لم يُوحَ إليه غيرُ [2]هنا[1]: {إن دعوى الحصر هُوقول ، }

؛ إذ الخطابُ مع[4]دّيَمُقحَصرمردودٌ أيضاً: بأنه المشركين؛

،[6]لا الإشراك ، في أمر الربوبيَّة إلا التوحيد[5]إليَّفالمعنى: ما أوحي

،" ؛ " لقَلْب اعتقاد المخاطب[1]قَصْر قَلْبويُسَمّى ذلك:

: "أي أبوحيان" في نحو[٢]هووإلا فما الذي يقول

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ؟)[٣]

، [٤] للحصر قطعاً "إلا"فإن "ما" للنفي و

وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة في الرسالة،

ولكنْ لما استعظموا موته، جُعِلُوا كأنهم أثبتُوا له[١]البقاء الدائم ،

ويُسَمّى باعتبار ذلك، فجاء الحصر : قَصْرَ إِفراد[٢].

والأصح أيضاً: أنها موصولٌ حرفي[3] مؤوّل، مع معموليه[4] بالمصدر؛

فإن كان الخبرُ: مشتقاً[1] فالمصدر المؤول به من لفظه؛ ،

فتقدير: بلغني أنك تنطلق أو أنك منطلق، "بلغني الانطلاقُ[2]" ،

ومنه: بلغني أنك في الدار، التقدير: استقرارُكَ في الدار؛

لأن الخبر في الحقيقة، هو المحذوف من استقر أو مستقر،

وإن كان الخبرُ: جامداً[3] قُدِّر: بالكَوْن ،

نحو: بلغني أن هذا زيد، تقديره : بلغني كونهُ زيداً؛

لأن كل خبر جامد، يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ "الكون[4]"؛

تقول: إن شئت[5] قلت: هذا كائن زيداً[6] ، وإن شئت قلت: هذا زيد، إذ معناهما واحد،

وزعم السهيلي[٧]:
أن الذي يُؤوَّلُ بالمصدر: إنما هو أنْ الناصبة للفعل
لأنها أبدا، مع الفعل المتصرف،
وأنّ المشددة، إنما تؤول بالحديث[١]،
قال: "وهو قول سيبويه[٢]،
ويؤيده: أن خبرها، قد يكون اسماً محضاً[٣]
نحو: علمتُ أن الليث الأسد وهذا لا يشعر، بالمصدر[٤]،"
انتهى.
وقد مضى أن هذا يقدر: بالكون[٥].

وتخفف أنّ بالاتفاق،
فيبقى عملُها على الوجه، الذي تقدم في أنْ شَرْحُه[٦]
الخفيفة.

الثاني١: أن تكون بمعنى لَعَلّ[٢] في لغة

بعضهم[٣] كقول: ائْتِ السّوقَ أنّكَ تشتري لنا شيئاً

وقراءة من قرأ:

(وَمَا يُــشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَاـ يُــؤْمِنُونَ)[١]

وفيها بحث١ سيأتي في باب اللام[٢].

١٠- أمْ

أمْ[1] على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون متصلة

الوجه الثاني: أن تكون منقطعة

الوجه الثالث: أن تقع زائدة،

الوجه الرابع: أن تكون للتعريف،

أحدها: أن تكون متصلة

منحصرة في نوعين؛ وهي[٢]

:، نحو[٤] همزةُ التسوية عليها [٣] تتقدمالأولُ: أن

سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَلَـهُمْ أَمْ لَـمْ تَـسْتَغْفِرْ) لَـهُمْ([٥]

[١](سَـوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَـبَرْنَا)

:[٣]زهير قولُ[٢]منهوليس

وما أدْري وسوفَ إخالُ أدْري ... أِقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ؟

،[١]سيأتي لما

والثاني: أن تتقدم[2] أمْ وب بها "يُطلب همزةٌ عليها " التعيينُ[3]

نحو: أزَيْدٌ في الدار أمْ عَمْرو،

وإنما سميت في النوعين: متصلة

لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستَغْنى بأحدهما عن الآخر[4]،

وتسمى أيضاً: مُعادِلة[5]؛

لمعادَلتها للهمزة[1] في إفادة التسوية[2] في النوع الأول ،

ومعادَلتها للهمزة في إفادة الاستفهامَ، في النوع الثاني.

ويفترق **النوعان**، من أربعة أوجه:

أولها وثانيها:

[3]تستحق أن الواقعة بعد **همزة التسوية**، لا **جواباً**؛

لأن المعنى معها، ليس على **الاستفهام**،

، قابل للتصديق[1]معها وأن الكلام

والتكذيب، لأنه **خبر**،

كذلك، لأن **الاستفهام** معها[2]تلك وليست

والثالث والرابع: أن الواقعة بعد همزة التسوية
، **جملتين**٤ لا تقع إلا بين
“ **الجملتان** معها إلا في[1]**تكون** ولا
، ”[2]**تأويل المفردين**
،: **فعليتين**، كما تقدّم[3]**تكونان** و

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)

(سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا)

،: كقوله[4]**اسميتين** و

ولستُ أبالي بعدَ فقديَ مالكاً ... أموتي ناءٍ أم هو الآنَ واقعُ

و**مختلفتين**، نحو:

(سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ)[5]

،"[1]تأويل المفردين" و تقع بين جملتين، ليستا في

:[2]كقوله ،وتكونان أيضاً فعليتين

فقُمتُ للطّيفِ مُرتاعاً فأرّقني ... فقلت: أهْي

[1]حُلْمُ سَرَتْ أمْ عادَني

في هي، من أنها فاعل [2]الأرجحوذلك على

،. يفسره: سَرَتْ[3]بمحذوف

:[4]كقوله ،وتكونان اسميتين

لَعَمرُكَ ما أدْري وإنْ كُنتُ دارياً ... شُعَيْثُ ابنُ سهمٍ

[1]أم شُعَيْثُ ابنُ مِنْقَرِ

الأصل: أشُعَيْثٌ، بالهمز في أوله والتنوين في

،[2]للضرورة آخره؛ فحذفهما

وما أدْري وسوفَ إخالُ أدْري ... أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ.

[٢]النوع الأول“ ، حتى جعله من[١]ابنَ الشّجريوالذي غَلّط ” :

توهُّمُه: أن معنى الاستفهام فيه، غير مقصود البتة؛ لفعل الدِّراية [٣]لمنافاته.

: أن معنى قولك: علمت أزيد قائم[١]جوابُهو

[٢]ما علمت“ علمت جوابَ أزيد قائم، وكذلك ”.

[٣]المختلفتين وبين،

[٤]نحو: (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)

[٥]فاعلا وذلك أيضاً على الأرجح، من كون أنتم.

مسألة

الجوابَ[1] أم المتصلة، التي تستحق بالتعيين[1]؛ لأنها سؤال عنه؛ إنما تُجابُ: فإذا قيل[2]: أزيد عندك أم عمرو؟

قيل في الجواب: زيد، أو قيل: عمرو، ولا يقال[3] "نعم" ولا "لا": ".

فإن قلت، فقد قال ذو الرُّمّة[٤]:

تقولُ عجوزٌ مَدْرَجي مُتَرَوِّحاً ... . على بَابِها مِن عِنْدَ أهلي وغاديا:
أذُو زَوجةٍ بالمِصْرِ، أمْ ذُو خُصُومَةٍ .. .. أراكَ لها بالبصرةِ العامَ ثاوِيا؟
فقُلتُ لها: لا، إنّ أهليَ جِيْرَةٌ ... ... لأكْثبةِ الدَّهْنا جميعاً وماليا
وما كُنتُ مُذ أبصرتني في خُصومةٍ. ... أراجعُ فيها يا بنةَ القومِ قاضيا

قلت: ليس قوله لا ، جواباً لسؤالها،
بل ردٌّ لما توهّمته من وقوع أحد الأمرين:
كونِه ذا زوجة، وكونِه ذا خصومة،
، لا[٢]قوله لم يكتف ب[١]لهذاو
إذ كان ردّ ما لم تلفظ به، إنما يكون بالكلام التام؛
فلهذا قال: "إن أهلي جيرة - البيت" و "وما كنت مذ أبصرتني - البيت".

مسألة

إذا عطَفْتَ بعد الهمزة بأو؛ فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً[١]،

وقد أولِعَ الفقهاء[٢] وغيرُهم بأن يقولوا:

سواء كان كذا أو كذا

وهو نظير قولهم[٣]: يجب أقلَّ الأمرين من كذا أو كذا

والصوابُ العطف في الأول: بأم[٤]، وفي الثاني: بالواو[٥]،

وفي الصحاح تقول: "سواءٌ عليَّ قمتَ أو قعدت[١]"

انتهى.

ولم يذكر غيرَ ذلك، وهو سهو[٢]،

أن ابن محيصن قرأ من[٣]الهذلي وفي كامل الزعفراني[٤] طريق
(سَـوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُـنْذِرْهُمْ)[١]

وهذا من الشذوذ بمكان،
، قياساً[٢]جاز وإن كانت همزةَ الاستفهام،
،[٣]بلا وكان الجواب: بنعم أو
وذلك أنه إذا قيل: أزيدٌ عندك أو عمرو؟
فالمعنى: أأحدهما عندك أم لا؟
،[٥]زيادة صح؛ لأنه جوابٌ و[٤]بالتعيين فإن أجبت:

ويقال آلحسنُ أو الحسينُ أفضَلُ أم ابنُ الحنفيّة[٦]؟

فتعطف الأول[٧] ب أم، والثاني[١] ب أو، ب ،

ويجاب عندنا[٢] بقولك: أحدهما[٣]،

وعند الكَيْسانية: بابن الحنفيّة،

ولا يجوز أن تجيب بقولك: الحسن[٤] أو بقولك: الحسين،

لأنه لم يسأل عن الأفضل: من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية،

وإنما جعل واحداً منهما[٥]؛ لا بعينه، قَريناً لابن الحنفية

فكأنه قال: أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية؟

مسألة

:[2]الهُذلي المتصلة ومعطوفها كقول[1]أمسمع حذف

دعاني إليها القلبُ إنّي لأمرِهِ ... سميعٌ فما أدْري أرُشدٌ طِلابُهما

، كما مرّ[3]بحثتقديره: أم غَيّ، كذا قالوا، وفيه

، فقال في قوله تعالى بدونهاوأجاز بعضهم: حذفَمعطوفها :

،إنّ الوقف هنا :[5](أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ)

:[6]باطلوإن التقدير، أَمْ تُبْصِرُونَ، ثم يبتدأ (أنا خير) وهذا

،[8]اطفه بدون ع[7]معطوفإذ لم يُسمَع حذف

وإنما المعطوفُ جملة (أنا خير)

: أم تبصرون، ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصلَ

:[3]المسبب مقامَ الفعلية، والسبب مقام [2]الاسميةُ [1]أُقيمتثم

لأنهم إذا قالوا له أنت خير كانوا عنده بُصراء، وهذا معنى كلام

.[4]سيبويه

.فإن قلت: فإنهم يقولون: أتفعل هذا أم لا، والأصْلُ أم لا تفعل
،، ولم يقع بعد العاطف[5]لاقلت: إنما وقع الحذفُ بعد
،وأحرفُ الجواب، تُحذف الجمل بعدها كثيراً
وتقوم هي(أي:أم) في اللفظ، مقام تلك الجمل؛
.فكأن الجملة هنا مذكورة؛ لوجود ما يغني عنها

، حَذْفَ ما عَطَفَتْ عليه أمْ؛[1]هَ͏دْ͏حَ͏ووأجاز الزمخشري
:[2]فقال في، (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ)
،، على أن الخطاب لليهود[3]متصلةيجوز كونُ أم
وحُذِفَ معادلها، أي: أتدّعونَ على الأنبياء اليهوديةَ أم كنتم شهداء،
، أيضاً[4]لواحديوجَوّزَ ذلك ا
وقَدّر: أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من إيصائِه بنيه باليهودية
.أم كنتم شهداء، انتهى

[1]الوجه الثاني: أن تكون [2]منقطعة، وهي ثلاثة أنواع:

مسبوقةٌ بالخبر المحض، نحو:

(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [3]أَمْ يَقُولُونَ افتراه[4])

ومسبوقة بهمزة لغير استفهام، نحو:

(أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا)

إذ الهمزة في ذلك [2]للإنكار،

فهي بمنزلة النفي، والمتصلة [3]لا تقع بعده.

ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو :

[4,5](هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)

.

ومعنى أم المنقطعة: "الذي لا يفارقها الإضراب،
ثم تارة تكون له "للإضراب" مجرداً [6]،
وتارة تتضمن [7] مع ذلك استفهاماً إنكارياً، أو استفهاماً [8] طلبياً".

فمن الأول مجرداً "للإضراب" [1]:
(هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)

أما الأولى [2] فلأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام [3]،
وأما الثانية [4]: فلأنّ المعنى على الإخبار [5] عنهم باعتقاد الشركاء،
قال الفراء [6]، يقولون: هل لك قِبَلَنا حقٌّ أم أنت رجل ظالم
يريدون: بل أنت [7].

:"ومن الثاني "تتضمن مع ذلك استفهاماً **إنكارياً**

﴿أَمْ لَـهُ الْـبَنَاتُ وَلَكُمُ الْـبَنُونَ﴾[8]

تقديره: بل أله البنات ولكم البنون؛

.[9]المُحال إذ لو قدرت للإضراب المحض لزمَ

" "تتضمن مع ذلك استفهاماً **طلبياً**[1]الثالث ومن

. شاء[3]أهي، التقدير: بل [2]شاءقولهم إنّها لإبلٌ أم

،[4]الاستفهام المجرد وزعم أبو عُبيدة أنها قد تأتي بمعنى

:[1]الأخطل فقال في قول

كذبتْك عينُكَ أمْ رأيتَ بواسطٍ ... غلسَ الظّلامِ من الرّبابِ خيالا

" المعنى: هل رأيتَ؟ [1]إن "

: البصريين[2]جميعونقل ابن الشّجري عن

أنها أبداً بمعنى "بل والهمزة" جميعاً

"قولهم"؛[1]لي في ذلك، والذي يظهر [3]خالفوهموأن الكوفيين

،[3]الاستفهام ليس على[2]إذِ المعنى في نحو: (أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ)

: في نحو[4]التوكيدولأنه يلزم البصريين دعوى

[6]ونحو (أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [5](أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ)

[7](أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُم)

و[8]قوله:

أنّى جَزَوْا عامراً سُوءى بفعلهمُ ... أم كيف يَجزونَني السُّوءَى من الحَسَنِ؟

أمْ كيفَ يَنفَعُ ما تُعطي العَلُوقُ به ... رئمانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ؟

،العَلوق - بفتح العين المهملة - الناقة التي علق قلبها بولدها

وذلك أنه يُنحر ثم يُحشى جلده تبناً ويجعل بين يديها لتشمه فتدرَّ عليه؛

. عنه أخرى[1]تنفرفهي تسكن إليه مرة، و

،وهذا البيت ينشد لمن يعدُ بالجميل ولا يفعله؛ لانطواء قلبه على ضده

أنّى جَزَوْا عامراً سُوءى بفعلهمُ ... أم كيف يجزونني السّوءى من الحسنِ؟

أمْ كيفَ ينفعُ ما تُعطي العَلوقُ به ... رئمانُ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبنِ؟

وقد أنشده الكسائيُّ في مجلس الرشيد[2] بحضرة الأصمعي[3]؛

فرفع: رئمانُ

فردّه عليه الأصمعي، وقال: إنه بالنصب،

فقال له الكسائي: اسكت، ما أنت وهذا[1]؟

يجوز الرفع والنصب والجر، فسكت.

ووجههُ[2] : أن الرفع على الإبدال من ما[3]

والنصب ب تُعطي[4]،

والخفض بدلٌ من الهاء[5]،

، إنكار الأصمعي[٦]الشّجري وصوّب ابن

فقال: لأن رئمانها للبَوّ بأنفها هو عطيتها إياه، لا عطيّة لها غيره؛

فإذا رُفِعَ، لم يبقَ لها عطيةٌ في البيت؛

،، لفظاً وتقديراً[١]مفعوله لأن في رفعه ، إخلاء تُعطي من

، الى الصواب، قليلاً[٢]أقربُ والجر:

،وإنما حقُّ "الإعراب والمعنى ": النصبُ

،وعلى الرفع، فيحتاجُ الى تقدير ضمير راجع الى المُبدَلِ منه

. له[٣]أنفٍ أي: رِئْمانُ

،والضمير في بفعلهم لعامر؛ لأن المراد به القبيلة

[٤]البدل :ومن بمعنى

[٥]مثلها في: (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ)

[٧]البدل بعضهم، وزعم: أن من متعلقة بكلمة "[٦]ذلك وأنكر محذوفة".

ونظير هذه الحكاية: أن ثعلباً[1] كان يأتي الرِّياشيَّ[2] ليسمع[3] منه الشعر،

فقال له الرياشي يوماً: كيف تروي بازل[4] من قوله[5]:

ما تنقمُ الحربُ العَوانُ منّي ... بازل هامينِ حَديث سِنّي

فقال ثعلب[1]: أَلِمِثلي تقول هذا؟ لِمثْلِ هذَا وَلَدتني أُمّي إنما أصِيرُ إليك لهذه المُقَطّعات و[2]الخرافات،

يروى البيت: [3]بالرفع على الاستئناف،

و[4]بالخفض على الإتباع،

و[5]بالنصب على الحال.

ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد[1]،

ولهذا قدروا المبتدأ، في: إنها لإبلٌ أمْ شاءٌ[2]

وخرق ابنُ مالكٍ في بعض[3]؛ كتبه إجماعَ النحويين

فقال: "لا حاجة الى تقدير[4] مبتدأ"،

زعم: أنها تعطف المفردات ك بَلْ وقدرها هنا ب بل دون الهمزة،

واستدل بقول بعضهم: إن هناك لإبلاً أم شاء، بالنصب،

فإن صحت روايته[5]

فالأولى: أن يُقدَّر لشاء ناصبٌ، أي: أم أرى[6] شاءً.

تنبيه

للاتصال والانقطاع؛[1] محتملة قد تردُ أم

: فمن ذلك قولُه تعالى

(قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[2]

:[3] الزمخشري قال

"يجوز في أم أن تكون مُعادلة[4]

بمعنى أي الأمرين كائن، على سبيل التقرير[5]؛

لحصول العلم بكون أحدهما[6]،

ويجوز أن تكون منقطعة[7] انتهى، ".

: قول المتنبي ذلك[1] ومن

أُحادٌ أمْ سُداسٌ في أُحادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتّنادي؟

فيه، متصلة قدّرْتها[2] فإن

فالمعنى: أنه استطال الليلة

فشكّ أواحدةٌ هي أم ستٍ اجتمعت في واحدة، فطلبَ التعيين،

: كقوله[3] ،وهذا من تجاهل العارف

أيا شَجَرَ الخابورِ مالَكَ مُورقاً؟ ... كأنّك لم تَجْزَع على ابنِ طريفِ!

: فيكون قد حذف الهمزة، قبل أحاد، {فلم يقل "أأحاد"} هذا[1] وعلى

؛ واجباً[2] ويكون تقديم الخبر وهو أحاد، على المبتدأ وهو لُيَيْلَتُنا: تقديماً

لكونه المقصودَ بالاستفهام مع سُداس؛

إذ شرطُ الهمزة المعادلة لأم، أن يليها أحدُ الأمرين "المطلوب تعيين أحدهما"،

؛ لِيَفهَمَ السامعُ من أول الأمر "الشيء المطلوب المعادلُ الآخر[3] ويلي أم تعيينه"،

تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ:

أزيدٌ قائم أمْ عمروٌ ؛ وإن شئت أزيد أم عمرو قائم

وإذا استفهمت عن تعيين الخبر: أقائمٌ زيدٌ أم قاعد ؛ وإن شئت أقائمٌ أم قاعدٌ زيد.

وإن قدّرتها فيه منقطعةً: فالمعنى "أنه أخبرَ عن ليلته بأنها "ليلة واحدة"،

"، فجزم بأنها "ستٌ في ليلة[٤] ثم نظر الى طولها، فشكّ فأضرب[٥]،

استفهمو فأضرب[٦] أو شك، هل هي "ستٌ في ليلة" أم لا، قَرّدَقُ[٧] وعلى هذا فلا همزة م

، ليس على الوجوب؛ إذ الكلام خبر[٨] أحاد ويكون تقديم

وأظهرُ الوجهين الاتصال؛

لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداسٌ خبراً

، الانقطاع[١] وجه عنه، في

في: إنها لإبلٌ أم[١] الجمهور كما لزم عند

[٩]: لحناتٍ واعلم أن هذا البيت اشتمل على

[١] ست استعمال أُحاد وسداس بمعنى واحدة و -

[٢]، ست ست وإنما هما بمعنى واحدة واحدة و

[٤]؛ يأباه واستعمال سُداس[٣]، وأكثرهم -

[٥]"، دون الخمسة ويُخَصُّ العددَ المَعْدُولَ "بما

[١] وإنما صغرتها العرب على لُيَيْلِيَة؛ على لُيَيْلَة وتصغير ليلة على -
بزيادة الياء

[٣]: الشاعر [٢] قول حتى قيل: إنها مبنية على لَيْلاة في نحو

في كلِّ ما يومٍ وكُلِّ ليْلاه

ومما قد يُسْتَشْكَلُ فيه: أنه جمع بين متنافيين -

، وتصغيرها [٤] الليلة استطالة

[٢]: كقوله يثبت مجيئ التصغير للتعظيم؛ [١] بعضهم و

دُوَيهيَةٌ تَصْفَرٌّ بها الأَنامِلُ .... [وكُلُّ أُناسٍ سوفَ تَدخُلُ بَينَهم

الوجه الثالث: أن تقع زائدة، ذكره أبو زيد[3]،

وقال في قوله تعالى:[1] (أَفَلَا تُــبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ)

إن التقدير: أفلا تبصرون أنا خير[2]،

والزيادة ظاهرة[3] في قول ساعدة بن جؤيَّةَ[4]:

يا ليت شعري ولا منجى من الهرمِ ... أم هل على العيشِ بعد الشيبِ من ندمِ

،، وعن حِميَّر[٢]طيئ، نُقِلَت عن للتعريف[١]الوجه الرابع: أن تكون

و[٣]أنشدوا:

ذاكَ خليلي وذو يُواصلني ... يرمي ورائي بامْسَهمِ وامْسَلِمهْ

(بالسهم والسلمة)

: ليسَ منَ امْبِرِّ امْصيامُ في امْسفر (الْبِرِّ الْصيامُ في الْسفر) وفي[١]الحديث

، رضي الله عنه[٢]بن تولب كذا رواه: النمر

وقيل: إن هذه اللغة مختصة

بالأسماء: التي لا تدغم لامُ التعريف في أولها

،نحو: غلام وكتاب، بخلاف: رجل وناس ولباس

:وحكى لنا بعض طلبةِ اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول

،واركب امْفَرسَ، ولعل ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم ،[٣]خذ الرُّمْحَ

، وأنها في الحديث دخلت على[٤]السابق ألا ترى الى البيت

[٥]النوعين

١١- أما بالفتح والتخفيف

على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف استفتاح[١] بمنزلة ألا[٢]،

وتكثر قبل القسم[٣] كقوله[٤]:

أما والذي أبكى وأضحك، والذي ... أمات وأحيا، والذي أمْرُهُ الأمرُ

،، وقد تبدل همزتها هاء أو عيناً[١] قبل القسم (هما أو عما)

، وكلاهما: مع ثبوت الألف و حذفها[٢]،

، لإبدال[٤] الألف، مع ترك تحذف[٣] أو

، كما تكسر بعد ألا كسرت[٦] بعد أمَا هذه: وإذا وقعت أنّ[٥] الاستفتاحية[٧].

، أن تكون بمعنى حقّاً أو أحقاً[1]الثانيو:

على خلاف في ذلك سيأتي،

، بعدها، كما تفتح بعد حقّاً[2]أنّوهذه تفتح

،[4]ابن خروف حرف ، عند[3]هيو

وجعلها مع أنّ ومعموليها، كلاماً تركَّب من حرف واسم

[5]يا زيد كما قاله الفارسي: في

، بمعنى حقاً[1]اسموقال بعضهم: هي

،[2]كلمتان وقال آخرون: هي

،الهمزة للاستفهام، وما اسم بمعنى شيء

،، فالمعنى: أحقاً[3]حقوذلك الشيء

[5]على الظرفية ، وموضع ما النصب[4]الصوابوهذا هو

[1]قوله: نحو[6]فيكما انتصب حقاً على ذلك،

أحقّاً أنّ جيرتنا استقلوا ... ...[فَنِيَّتُنا و نِيَّتُهُم فَريق]

[3]قوله: ، وهو الصحيح، بدليل[2]سيبويهوهو قول

أفي الحق أني مغرم بكِ هائم ... ... [وأنَكِ لا خَلٌّ هواك ولا خَمْرٍ]

،"فأدخل عليها، "في

،[1]خبره :و"أن وصلتها": مبتدأ، والظرف

محذوفاً، و "أن وصلتها" :[3]لحقَّ: حقاً: مصدر، [2]المبردوقال

فاعل.

: ل أمَا معنى ثالثاً[١] المالقي وزاد

، [٢] ألا وهو أن تكون حرف عَرْضٍ بمنزلة

فتختص بالفعل، نحو: أما تقوم وأما تقعد[٣]

[٤] للاستفهام وقد يُدّعى في ذلك: أن الهمزة التقريري

، [٥] نافية مثلها في "ألم وألا"، وأن ما

[١]: كقوله وقد تحذف هذه الهمزة

ما تَرَى الدهرَ قد أَبَادَ مَعَدّاً ... وأباد السَّرَاةَ من عدنان

[2] بالفتح والتشديد[1] ١٢- أمّا

، [4]للتضعيف ، (أيْما) ، استثقالاً[3] ياءوقد تبدل ميمها الأولى
:[5]أبي ربيعة كقول عمر بن

رأت رجلاً أيْما إذا الشمسُ عارضت ... ... فَيَضحَى، وأيْما بالعَشيِّ فيَخْصَرُ

:)[2] حرف (شرط و تفصيل و توكيد[1] وهو

:، نحو[2] ابعده : فبدليل لزوم الفاء [1] شرطٌأما أنها

[5]الآية [3،4](فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ)
،

[1]مبتدئه ، "إذ لا يعطف الخبر على[7] الخبركانت الفاء للعطف: لم تدخل على [6]ولو
"،

:، لصحّ الاستغناء عنها[2] زائدةولو كانت الفاء
.[4]الجزاء وقد امتنع كونُها للعطف، تعين أنها فاء[3] ذلكولما لم يصحّ

:قوله[6] (أي الفاء) في[5]عنها فإن قلت: قد استغني

فأمّا القتالُ لا قتالَ لدَيكمُ ... ... [ولكنَّ سَيْراً في عِراض المواكبِ]

:[2]بن حسّان ، كقول عبد الرحمن[1]ضرورة قلت: هو

مَن يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها ... ... [والشَّرُّ بالشَّرِّ عند اللهِ مِثلانِ]

في التنزيل في قوله تعالى حذفت فإن قلت فقد :

.[2](فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)

القول استغناء عنه[4]فحذف الأصل: فيقال لهم أكفرتم، :[3]قلت بالمَقول

فتبعته الفاء في الحذف، ورب شيء يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً

،[5]ركعتي الطواف كالحاجّ عن غيره، يُصلّي عنه

،[1]الصحيح ولو صلى أحد عن غيره ابتداء، لم يصح على

.[2]الجمهور هذا قول

وزعم بعض[3] المتأخرين

أن أمّا[4] لا تحذف في غير الضرورة، " جواب " فاء أصلاً[5]،

وأن الجواب في الآية: (فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)[6]

والأصل: فيقال لهم ذوقوا، فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول[7]،

وأن ما بينهما اعتراض[1]،

وكذا قال[2] في آية الجاثية :

(وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ)[3,4]

الآية،

قال: أصله[5] فيقال لهم ألم تكن آياتي ،

ثم حذف[6] و القول تأخرت[7] الفاء عن الهمزة

وأما التفصيل[1] فهو غالب أحوالها[2]: كما تقدّم في آية البقرة[3]،

ومن ذلك: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ)

(وَأَمَّا الْغُلَامُ) (وَأَمَّا الْجِدَارُ) الآيات[4]،

وقد يترك تكرارها[5]: استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر ،

أو بكلام[1] يذكر بعده في موضع ذلك استغناء القسم[2]،

فالأول[3]: "استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر"

نحو: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ)[4]

أي: وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا[5]،

: " "كلام يذكر بعده في موضع ذلك القسم[٦] الثاني و

نحو: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ...)

أي: وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون[٧] معناه الى ربهم[٨]،

: (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا)[١] ذلك ويدل على

أي كلٌّ من المتشابه والمحْكَم من عند الله، والإيمان بهما واجب،

، قيل: وأما الراسخون في العلم فيقولون[٢] كأنه و

وهذه الآية في أمّا المفتوحة ، نظيرُ قولك في إمّا المكسورة:

"إمّا أن تنطق بخير وإلا فاسكت"[٣] ، وسيأتي ذلك[٤]،

(إلا الله)[٦] على لي، وعلى هذا فالوقف[٥] ظهر كذا

السابقة[٢] البقرة هو المشار إليه في آية[١] المعنى وهذا

(فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ) فتأمّلها.

.، نحو: أما زيد فمنطلق[3]أصلاًوقد تأتي لغير تفصيل

، فقلَّ من ذكره:[1]التوكيدوأما
ولم أرَ من أحكمَ شرحه غير الزمخشري،
: فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيدٌ[2]قالفإنه ذاهبٌ،
،[3]ذلك فإذا قصدت توكيد
"وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة"
قلت: أمّا زيد فذاهب
،"قال سيبويه في تفسيره: "مهما يكن من شيء فزيد ذاهب[4]ولذلك
توكيداً، وأنه في[6]كونه بفائدتين: "بيان[5]ذْلٍُمِوهذا التفسير
،"[7]معنى الشرط
.انتهى

:ستة[3] بواحد من أمور[2]لفاءبين أمّا وبين ا [1]ويفصل

،السابقة[4] أحدها: المبتدأ كالآيات

فزيدٌ[5]الداروالثاني: الخبر، نحو: أمّا في

،: أن الفصل به قليل[6]الصفاروزعم

،جملة الشرط[7] :والثالث

نحو: (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ)

.الآيات[1]

، بالجواب[1]محلاًوالرابع: اسم منصوب لفظاً أو

. الآيات[2]نحو: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)

معمول لمحذوف يفسره ما بعد[3]اسم كذلكوالخامس:

،الفاء

فاضربهُ[4] نحو: أما زيداً

:[5]بعضهموقراءة

،[6]بالنصب ،(وَأَمَّا ثَــمُودُ فَــهَدَيْنَاهُمْ)

وقبل ما دخلت عليه؛[1]الفاءويجب تقدير العامل بعد

[3]الفعل ، فكأنها فعل، والفعل لا يلي[2]الفعللأن أمّا نائبة عن

، في التقدير[4]فاصلوأما نحو: زيدٌ كان يفعل، ففي كان ضمير

ضمير، ففي ليس أيضاً ضمير لكنه [5]هَمثلوأما: ليس خَلَقَ اللهُ

الشأن[6]

،[7]إشكال والحديث، وإذا قيل بأن ليس: حرف، فلا

؛[2]بنو تميم الحرف، ولهذا أهملها [1]يشبهوكذا إذا قيل: فعل

.[3]بالرفع ،إذا قالوا: ليسَ الطيبُ إلا المسكُ

ل أمّا[١]معمول والسادس: ظرف

،[٣]المحذوف أو للفعل[٢]عنه لما فيها من معنى الفعل الذي نابت

نحو: أما اليومَ فإني ذاهب، وأما في الدار فإن زيداً جالس

عليها فكذلك[٥]لا يتقدّم؛ لأن خبر إنّ [٤]بعد الفاء ولا يكون العامل ما

،[٦]معموله

، والمازني والجمهور[٧]سيبويه هذا قول

،، فجعلوا العامل نفس الخبر[٢]الفراء و[١]درستويه وابن [٨]المبرد وخالفهم

، الفراء: فجوّزه في بقية أخوات إن[٣]توسّع و

،فإن قلت: أما اليوم فأنا جالس

،[٢]المانع ا الخبر، لعدم[١]كونه و[٥]أما كون العامل [٤]احتمل

،وإن قلت: أما زيداً فإني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحداً منهما

،وامتنعت المسألة عند الجمهور

، عليها[٤]يتقدم المفعول، ومعمول "خبر إن" [٣]لا تنصب لأن أما لا

.[٦]إعمال الخبر : المبرد ومن وافقه على تقدير[٥]ذلك وأجاز

تنبيهان[1]

التنبيه الأول: أنه سمع "أمّا العبيدَ فذو عبيدٍ" بالنصب[2]، و"أمّا قريشاً فأنا أفضلها[3]" وفيه عندي[4] دليل على أمور،

أحدها: أنه لا يلزم أن يقدر "مهما يكن[1] من شيء"،

بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل، إذ التقدير هنا: مهما ذكرت[2]،

وعلى ذلك يتخرج قولهم: "أما العلمَ فعَالمٌ" و"أمّا عِلْماً فعالمٌ"

فهو أحسن[3] مما قيل: إنه مفعول مطلق[4] معمول لما بعد الفاء

أو مفعول لأجله[1] إن كان[2] معرفاً و حال[3] إن كان منكراً.

والثاني: أن أمّا ليست العاملة؛ إذ لا يعمل الحرف[4] في المفعول به[5].

والثالث: أنه يجوز: "أما زيداً فإني أكرم"، على تقدير العمل للمحذوف[6].

التنبيه الثاني[1]: أنه ليس من أقسام [2]أمّا

التي في قوله تعالى : (أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[3]

ولا التي في قول [4]الشاعر:

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نفرٍ ... فإنّ قوميَ لم تأكلهمُ الضُبعُ

بل هي فيهما كلمتان؛

، و ما الاستفهامية[5]لمنقطعةفالتي في الآية هي أم ا

وأدغمت الميم في الميم للتماثل،

، وما المزيدة[6]المصدريةوالتي في البيت هي أنْ

والأصل: لأنْ كُنْتَ، فحذف (الجار "حرف االلام" و كان) للاختصار،

، أنْ؛ لعدم ما يتصل به[1]الضميرفانفصل

.[2]للتقارب وجيء ب ما عوضاً عن كان، وأدغمت النون في الميم

١٣- إمّا المكسورة المشددة

،" ميمُها الأولى ياء "أيما[٢]تبدل همزتها، وقد [١]تفتحقد

[١]ما،   من إنْ و[٣]سيبويهوهي مركبة عند

[٣]كقوله: [٢]ما وقد تحذف

سَقَتْهُ الرّواعدُ من صيِّفٍ ... وإنْ منْ خريفٍ فلنْ يَعْدم

أي: إما من صيف وإما من خريف،

[٢]الأصمعي و[١]المبردوقال:

، شرطية، والفاء فاء الجواب[١]البيتإنْ في هذا

والمعنى: وإن سقته من خريف فلن يعدم الريَّ، وليس بشيء

، بالريّ على كل حال[٢]الوَعِللأن المرادَ وصفُ هذا

[٣]ذلك، ومع الشرط لا يلزم

[٤]زائدة. وقال أبو عبيدة: إنْ في البيت

إمّا الثانية[2]أعني عند أكثرهم، [1]عاطفةو إمّا

في نحو قولك: جاءني إما زيدٌ وإمّا عمرو

[2]: أنها غير عاطفةابن كيسان و[1]الفارسي و[3]يونسوزعم

[3]كالأولى،

،، لملازمتها غالباً الواوَ العاطفة[4]ابن مالكووافقهم

[2]قوله: [1]الغالب ومن غير

يا ليتما أُمُّنا شالَتْ نعَامتُها ... ... أَيْما الى جنّةٍ أَيْما الى نارِ

الهمزة،[1]فتح وفي شاهد ثانٍ، وهو

[2]الإبدال، وثالث هو

على: أن إمّا الثانية غير عاطفة[3]الإجماعَونقل ابن عصفور

كالأولى،

[5]لحرفه، وإنما ذكروها في باب العطف لمُصاحبتها :[4]قال

، بعضهم: أن إمّا عطفتْ الاسمَ على الاسم[٦] زعم و

غريب وال واو عطفت إمّا على إمّا، وعطف الحرف على الحرف

،[١]

غير عاطفة؛[٢] الأولى ولا خلاف أن إمّا

و المعمول[٣] لعاملا لاعتراضها بين

" وإمّا عمرو[٤] زيدٌ في نحو: "قام إمّا

وبين أحد معمولي العامل و معموله الآخر

[٦]": "رأيتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً[٥] نحو في

وبين المبدل منه وبدلِه

نحو قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ)[٧]

. الأولى بَدَل مما قبلها[٨] ما بعد فإن

:معان [1] خمسة ول إمّا

أحدها: الشك،

. منهما[2] الجائي نحو: جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرو، إذا لم تعلم

والثاني: الإبهام[3]،

.[4،5] نحو: (وَآَخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)

والثالث: التخيير[1]،

، [2،3] نحو: (إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) (إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى)[4]

.[1]؛ فجعل من ذلك : (إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)[5] ابن الشجري ووهم

والرابع: الإباحة[2]،

نحو: تعلّم إما فقهاً وإما نحواً، وجالس إما الحسنَ وإما ابن سيرين،

..[1] أو مع إثباتهم إياه ل[4] جماعةٌ هذ المعنى ل إما [3] ثبوت ونازع في

والخامس: التفصيل[٢]،

نحو[٣،٤]: (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)

، المقدرة[٦] الحال على هذا على[٥] انتصابهما و

[٢] ما الشرطية و[١] إن وأجاز الكوفيون: كونَ إمّا هذه هي الزائدة،

أداة الشرط[٤] الاسم: ولا يجيز البصريون أن يلي [٣] مكي قال

[١] حتى يكون بعده فعلٌ يفسره، نحو: (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ)

[٣]؛ كان الشجري: بأنّ المضمر هنا: [٢] ابن وردّ عليه

[٢]: قوله بمنزلة [١] فهو

قد قيلَ ذلك إن حقّاً وإنْ كذباً ... ... [فما اعتذارك من قول إذا قيلا]

، كما سيأتي[1] أووهذه المعاني جيء بها ل

يُبنى الكلام معها من أول الأمر[2] إمّاإلا أن

على ما جيء بها لأجله من شك وغيره،

، في غير ندور[3] تكرارهاولذلك وجب

و أو يُفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ

، أو غيره[1] الشك

ولهذا لم تتكرر.

وقد يستغنى عن إمّا[2] الثانية بذكر ما يُغني عنها[3]
نحو: إمّا أنْ تتكلّم بخير وإلاّ[4] فاسكت
وقول المُثقِّب[5] العبدي :
فإما أنْ تكونَ أخي بصدقٍ ... فأعرفَ منكَ غثِّيّ من سميني
وإلاّ فاطّرِحْني واتّخذني ... ... عدوّاً أتّقيكَ وتتّقيني
وقد يستغنى عن الأولى[1] لفظاً كقوله :
وقد تقدم[2]، سقتهُ الرّواعدُ من صيِّفٍ ... ... البيت
وقوله[1]: تُلمُّ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها ... وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُها، أي: إما بدارٍ،
والفراء يقيسه؛ فيجيز[2] كما: زيد يقومُ وإمّا يقعد
يجوز: أو يقعد[3].

تنبيه
إمّا[2] ليس من أقسام ١

١٤- أوْ

حرفُ عطفٍ، ذكر له المتأخرون معاني١ انتهت الى اثني عشر:

والثاني: الإبهام الأول: الشك

والرابع: الإباحة والثالث: التخيير

والسادس: الإضراب ك بل والخامس: الجمع المطلق كالواو

والثامن: أن تكون بمعنى إلاّ في الاستثناء

والسابع: التقسيم

والعاشر: التقريب، والتاسع: أن تكون بمعنى إلى

والثاني عشر: التبعيض، والحادي عشر: الشرطية

.٥نحو: (لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) ،٤الشك :٣الأول

٣نحو: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) ،٢الإبهام :١والثاني

:١الشاعر الأولى، وقول٤فيالشاهد

٢ ألفُوا الح ... ... قّ، فبُعداً للمُبطلينَيَالأُلنحنُ أو أنتم وسُحقا

،٣الطلب الجمع والثالث: التخيير، وهي الواقعة بعد٤فيهوقبلَ ما يمتنع

أو أُختها٥هنداً أو درهماً. نحو: تزوّجْ ٦ديناراًو خذ من مالي

والفدية للتخيير مع إمكان١الكفارةفإن قلت: فقد مثّل العلماء بآيتي ٢الجمع.

الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن٣يمتنعقلت: كفارةٌ

،الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فديةٌ ٤وبين

مستقلة خارجة عن١قُربة منهن كفارةً أو فديةً والباقي ٥واحدةبل تقع ٢ذلك.

والرابع: الإباحة[٣] وهي الواقعة بعد الطلب[٤]، وقبلَ ما يجوز فيه الجمع،

نحو: جالس العلماء أو الزهّاد وتعلَّم الفقه أو النحو

وإذا دخلت لا الناهية[٥] امتنع فعل الجميع

نحو[٦،٧]: (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا)

،، فأيهما فعله فهو أحدهما[١] إذ المعنى لا تطع أحدهما

مباحاً[٣]، تدخل للنّهي عما كان[٢] أنها وتلخيصه:

للسيرافي[٢]، وفاقاً[١] ، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير

للإباحة في التشبيه[٣] أو وذكر ابن مالك: أن أكثر ورود

نحو[١،٢]: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً)،

نحو[٤]: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)[٣] والتقدير

بالطلب[٥]. فلم يخصها بالمسبوقة

والخامس[٦]: الجمع المطلق كالواو،

قاله الكوفيون[٧] والأخفش والجرمي[١] واحتجوا بقول ، توبة[٢]:

وقد زَعَمَتْ ليلى بأنّيَ فاجرٌ ... لِنَفسِي تُقاها أوْ عليها فُجُورُها

فيه "أو" وقيل: للإبهام[١] وقول ، جرير[٢]:

جاءَ الخلافةَ أو كانتْ لهُ قَدَراً ... كما أَتى رَبَّهُ موسى على قَدَرِ

في والذي رأيته ديوان[٣] "إذْ كانتْ" جرير:

وقوله[١]:

السّ وكانَ سِيّانِ أنْ لا يَسْرَحُوا نَعَماً ... أو يَسْرَحُوهُ بها، واغْبَرّتِ وحُ[٢]

أي: وكان[١] القحط لوجود سيان" يرعوها وأن الإبل يرعوا "ألا الشأن

كان: وإنما قدرنا شأنية[٢] عن الإخبار يلزم لئلا ، النكرة[٣] بالمعرفة ،

وقول الراجز[٤]:

إنَّ بها أَكْتَلَ أوْ رِزاما ... ... خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ الهاما

كما تقول: زيدٌ أو عمرٌو لصٌ ولا[١]باًرْيَوُخ إذ لم يقل لصان[٢] تقول،

وأجاب الخليل[٣] لا، أشتم، بتقدير خُويربين بأن: هذا عن "نعتٍ[١] تابعٍ"

وقول النابغة[٢]:

قالتْ: أَلا لَيتَما هذا الحَمامُ لنا ...... إلى حمامَتنا أوْ نصفُّهُ فَقَ

تَزدِ فَحَسَّبُوه فألفَوهُ كما ذَكَرَتْ ... تِسعاً وتِسعين لم تنقُصْ ولمْ

ويقويه، أنه روي: ونصفه

وقوله[٢]:

ساف قومٌ إذا سَمِعُوا الصّريخَ رأيتَهُم ... ما بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أوْ ِ[٣]ِعِ

[١]ابن مالك ومن الغريب أن جماعة - منهم

[٢]ولا ذكروا مجيء أو بمعنى الواو، ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى

[٣]نحو: (وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آَبَائِكُمْ)

، توكيداً للنفي السابق[٥]لاهي تلك بعينها، وإنما جاءت [٤]وهذه

ومانعةً من توهّم تعليق النفي بالمجموع، لا بكل واحد،

[٧]الإجماع، مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو [٦]وذلك

والسّرقة[١]الزنىونظيرُه قولك: لا يحلُّ لك

[٣]ذلك. في التقدير لم يضر[٢]لاولو تركت

، محلّ الواو[٥]حالّةٌابن مالك أيضاً: أن أو التي للإباحة، [٤]وزعم
وهذا أيضاً مردود؛ لأنه لو قيل: جالِسِ الحسن وابن سيرين
، ولم يخرج المأمور عن[٦]معاًكان المأمور به مجالستهما
العُهدة
، هو المعروف من كلام النحويين[١]هذا، [٧]أحدهمابمجالسة
ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى:
، [٣] للإباحة أن الواو تأتي[٢](تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)
نحو: جالِس الحسنَ وابن سيرينَ
في[٥]الإباحة دفعاً لتوهم إرادة [٤] بالفذلكةوأنه إنما جيء :
(فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ)
في ذلك صاحب الإيضاح البياني، ولا تُعرف [٦]وقولُهُ
هذه المقالة [١]لنحوي.

الإضراب ك **بل** :١والسادس

:٣بشرطين ، إجازة ذلك٢سيبويه فعن

،"، وإعادة العامل٤نهي أو نفي تقدم "

٦عمرو و لا يقم زيدٌ أو لا يقُم٥عمرو نحو: ما قام زيدٌ أو ما قام

، ابن عصفور٧عنه ونقله

قال في (وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آَثِمًا أَوْ كَفُورًا)٨أنه ويؤيده:

ولو قلت: أو لا تطع كفوراً انقلبَ المعنى،

،فقط٩ يعني أنه يصير إضراباً عن النهي الأول ونهياً عن الثاني

٣: تأتي ابن برهان و٢وأبو الفتح الكوفيون وأبو علي ١وقال

،٤مطلقاً للإضراب

:٥جرير احتجاجاً بقول

ماذا ترى في عيالٍ قد برمتُ بهمْ ... لمْ أحصِ عدَّتهم إلاّ بعدّادِ

كانوا ثمانينَ أوْ زادوا ثمانيةً ... لولا رجاؤكَ قدْ قتّلتُ أولادي

أبي السَّمّال[1] وقراءة :

أو[3]، بسكون واو ،[2] (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَـبَذَهُ فَـرِيقٌ مِنْهُمْ)

[4]واختلف في: (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)

: بل يزيدون، هكذا جاء في التفسير مع صحته في[1] الفراء فقال العربية،

الواو[2]، وقال بعض الكوفيين: بمعنى

للإبهام[3]، :وللبصريين فيها أقوال؛ قيل

وقيل: للتخيير؛

مئة ألف أو يقول: [5]هم بين أن يقول: [4]تخير أي إذا رآهم الرائي هم أكثر[1]؛

؛ وفي ثبوته عنه نظر؛ [2]سيبويه نقله ابن الشجري عن

بين شيئين الواقعُ أحدهُما؛ [3]التخيير ولا يصح

ابن جني[4]، وقيل: هي للشك مصروفاً الى الرائي، ذكره

– وهذه الأقوال - غيرَ القول بأنها بمعنى الواو

[6]، :(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ)[5] في مقولةٌ

(فَـهِـيَ كَـالْـحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَـسْوَةً)[7،8].

التقسيم :والسابع[1]

الصغرى[2]منظومته نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، ذكره ابن مالك في

وشرحه[5] في التسهيل[4]عنه، ثم عدَل[3] الكبرى وفي شرح

، من الشك والإبهام والتخيير[6]المجرد فقال: "تأتي للتفريق

"، بغيره[9] تفريقاً مصحوباً[8]منها فإن مع كل[7] الثلاثة وأما هذه

، (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ[1،2]بنحو: (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا) [10]لَثِّوم

نَصَارَى)[3]

؛[5]بالتقسيم أولى من التعبير[4] وهذا قال:

، نحو : الكلمة اسم وفعل[6]أجود لأن استعمال الواو في التقسيم

وحرف

وقوله[7] :

كما النّاسُ مجرومٌ عليهِ وجارمِ ... ... [ونَنصُرُ مَوْلانا ونَعْلَمُ أَنَّهُ]

قوله[2]: ب أوْ[1]مجيئه ومن

انتهى. فقالوا: لَنا ثِنْتانِ، لابُدَّ منهما ... صُدُورُ رِماحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

[3]أكثرَ الواو، في التقسيم [2]ومجيء

لا يقتضي أن أو، لا تأتي له،

بقلة ل أوْ[4]ثبوتَهبل إثباتُه الأكثريّة للواو، يقتضي ،

وليس فيه [2]البيت الثاني، في [1]بثبوتهوقد صُرِّحَ ،

[3]دليل؛

[4]لابد من أحدهمالاحتمال أن يكون المعنى:،

فحذف المضاف،

[5,6]كما قيل في: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)

التفصيل[8]عدل عن العبارتين، فعبّر: ب وغيره[7]،

(قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ[9]ومَثَّلَهُ بقوله تعالى: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى)، مَجْنُونٌ)[10]

[12]، وقالت اليهود كونوا هوداً، وقالت النصارى كونوا نصارى[11]المعنى إ

: ساحر، وقال بعضهم: مجنون[13]بعضهم وقال،

الإجمال، في (قالوا)[14]لتفصيل ف أوْ فيهما:

وتعسّف ابن الشجري:

و جملتان[4]واو و [3]مضاف حذف منها "[2]إنها في الآية الأولى: [1]فقال فعليتان"،

وتقديره: وقال بعضهم - يعني اليهود - كونوا هوداً،

وقال بعضهم - يعني النصارى - كونوا نصارى،

(أو نصارى)، مقام ذلك كله[5]فأقام قال: ،

[6]انتهى، وذلك دليل: على شرف هذا الحرف.

والثامن: أن تكون بمعنى إلاّ في[7] الاستثناء ،

وهذه ينتصب[1] المضارع بعدها، بإضمار أنْ

كقولك[2]: لأقتُلَنّه أو يُسلمَ[3]، وقوله[4]:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ ... كسرتُ كُعوبها أوْ تستقيما

وحمل عليه[1] بعض المحققين قوله تعالى :

(لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً)[2،3]

فقدر (تَفْرِضُوا)، منصوباً بأن مضمرةً[4] على بالعطف ، لا مجزوماً ، (تَمَسُّوهُنَّ)

لئلا يصيرَ المعنى: (لا جناح عليكم "فيما يتعلّق بمهور النساء"

إن طلقتموهن، في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين[5])،

مع أنه إذا انتفى الفرضُ، دون المسيس: لزم مهرُ المثل[6]،

وإذا انتفى المسيس دون الفرض: لزم نصف[1] المسمَّى،

فكيف يصحّ نفيُ الجُناح، عند انتفاء أحد الأمرين[2]؟

الآية[5] [4] المفروضَ لهنّ، قد ذكرن ثانياً، بقوله تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ)[3]لمطلقات ولأن،

المفهوم[7] وترك ذكر الممسوسات[6]، لما تقدم من،

في الذكر[8]مستويين ولو كان (تفرضوا) مجزوماً، لكانت الممسوساتُ والمفروض لهن،

الذكر[3] عن مشاركة الممسوسات، في[2]المفروض لهن "أو بمعنى إلاّ"، خرج [1]قدرت وإذا.

الأول [5]عن ،ابن الحاجب وأجاب[4]:

"بمنعِ كون المعنى: مدة انتفاء أحدهما، بل: مدة "لم يكن واحد منهما،

لأنه نكرة، في سياق النفي الصريح جميعاً [6]بنفيهما وذلك:؛

فإنه لا ينفي، إلا أحدهما.[7]الأول بخلاف،

عن الثاني[8] ،(ذا قدرت أو بمعنى إلاّ ا) وأجاب بعضهم:

بأن ذكر المفروض لهن، إنما كان لتعيين النصف لهن، لا لبيان أن لهنّ شيئاً في الجمل.

الواو[2] أو بمعنى :[1]وقيل،

المفسرين[3] ويؤيّده قول:

إنها نزلت في رجل أنصاريّ طلّق امرأته، قبل المسيس وقبل الفرض،

قول آخر سيأتي [4]وفيها.

[5]والتاسع: أن تكون بمعنى [6]إلى

[7]وهي كالتي قبلها، في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرةً،

نحو: لألزمنَّك أوْ تقضيَني [8]حقّي اي: لألزمنَّك إلى أن تقضيَني حقّي

[9]وقوله:

لأستسلهنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدرِكَ المُنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لصابرِ

: إنه منصوب، [1](أو تفرضوا)ومن قال في جوّز هذا المعنى فيه

العاشر: التقريب[5]،

نحو: ما أدري أسَلَّمَ أوْ وَدَّعَ[6]، وغيره. قاله الحريري[7]

الحادي عشر: الشرطية،

نحو: لأضربنَّهُ عاش أوْ ماتَ[8]

أي: إن عاش بعد الضرب وإن مات،

ومثله[1]: لآتينَّكَ أعطيتَني أو حرمتني[2] قاله ابن الشجري[3].

الثاني عشر: التبعيض،

نحو[٤]: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا)[٥]

، عن بعض الكوفيين[٦]نقله ابن الشجري

إنما أراد، معنى التفصيل [٧]والذي يظهر لي: أنه

السابق[٨]؛

فإن كل واحد مما قبل "أو التفصيلية" وما بعدها

بعضٌ لما تقدّم عليهما، من المجمل[١]،

ولم يرد: أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى[٢]التبعيض .

تنبيه

أن أوْ موضوعة، لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذي يقوله :[1]التحقيقُ المتقدمون،

وقد تخرجُ: الى معنى بل[2] ، والى معنى الواو[3]،

وأما بقية المعاني: فمستفادة من غيرها[4]،

ومن العجب[5] الإباحة والتخيير "، صيغةِ افعلْ من معاني أن ذكروا أنهم :"،

جالسَ الحسنَ أو ابن سيرين[2] أو: خذ من مالي درهماً أو ديناراً بنحو[1] ومثّلوه

ثم ذكروا أن أو تفيدهما[3] لذلك ومثلوا بالمثالين المذكورين ،،

"ومن البين الفساد، "هذا[4] المعنى العاشر

،[6] زعمهم إنما هي للشك على فيه[5] وأوْ

؛ وإنما[8] بالتوديع معنى التقريب، من إثبات اشتباه السلام _ [7]استفيدُ

.[2] مُستبعد - مع تباعد ما بين الوقتين - ممتنع أو[1] ذلك إذ حصول

وينبغي لمن قال: إنها تأتي للشرطية
" : وللعطف، لأنه قدّر مكانها[٣] يقول أن
وإن[٤] "،
على[٥] دال والحقُّ أن الفعل الذي قبلها،
الشرط[٦] معنى حرف
، كما قدره هذا[٧] بابها وأنّ أو على
القائل،
، على ما فيه[٨] تعسّف ولكنها لما
معنى الشرط

١٥- أل

على ثلاثة [1] أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه،

الثاني: أن تكون حرفَ تعريفٍ، الوجه

الوجه الثالث: أن تكون زائدة،

، بمعنى الذي وفروعه[٢] اسماً موصولاً أحدها: أن تكون

،[٣] المفعولين وهي الداخلة على أسماء الفاعلين و

، وليس بشيء؛[٤] الصفاتِ المشبهة وقيل:

، فلا تُؤوَّل بالفعل[١] للثبوت لأن الصفة المشبهة،

كانت أل الداخلةُ على اسم التفضيل، ليست[٢] ولهذا موصولة باتفاق،

هي في الجميع، حرفُ تعريف :[٣] وقيل

الفاعل[٥] اسمي: لمُنَعتْ من إعمال [٤] ذلك ولو صح والمفعول،

:"كما مُنِعَ منه "أي: من إعمال اسمي الفاعل والمفعول

التصغير والوصف،

وقيل: موصولٌ حرفي[1] "لأنها لا تؤول بالمصدر، وليس بشيء"[2].

وربما وُصلت: بظرف، أو بجملةٍ[3] اسمية، أو جملةٍ فعلية "فعلها مضارعٌ"،

وذلك دليل: على أنها ليست حرف[4] تعريف،

فالأول[5]: "وُصلت بظرف"، كقوله[6]:

مَنْ لا يَزالُ شاكِراً على المَعَهْ ... فَهْوَ حَرٍ بِعِيْشةٍ ذاتِ سِعِهْ

والثاني[1]: "وُصلت بجملةٍ اسمية"، كقوله[2]:

مِنَ القَومِ الرسُولُ اللهِ مِنهُمْ ... لَهُم دانَتْ رِقابُ بَني مَعَدِّ

والثالث[3]: "وُصلت بجملةٍ فعلية"، كقوله[4]:

[يَقولُ الخنى وأَبْغَضُ العُجْمِ ناطقاً ... إلى رَبِّنا] صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

والجميع خاص بالشعر[1]، خلافاً للأخفش وابن مالك في الأخير[2][3].

الوجه[5] الثاني[4]: أن تكون حرفَ تعريفٍ،

وهي نوعان[6]: عَهْدية، وجِنْسية، وكل منهما ثلاثة أقسام:

فالعهدية:

إما أن يكون مصحوبها[1] معهوداً ذِكرياً (مذِكورا) ،

نحو: [2،3] (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ)

ونحو: (فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) [4،5]

ونحو: اشتريتُ فرساً ثم بعت الفرسَ

وعَلامَتُها[1] هذه: أن يسدَّ الضميرُ[2] مسدَّها مع مصحوبها، قيل: كأنّه

(كما أرسلْنا الى فرعونَ رسولاً فعصاهِ فرعونُ)

(فيها مصباحٌ المصباحُ في زُجاجتهِ كأنّها كوكبٌ دُرّيٌّ)

اشتريتُ فرساً ثم بعتهِ

أو يكون مصحوبها ، معهوداً ذهنيّاً[3]

نحو[1] (إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ...) ونحو[4]: (إِذْ هُمَا في الغار ...) [2]:

معهوداً حضورياً[٣]. أو أن يكون مصحوبها

قال ابن عصفور: "ولا تقع هذه، إلا بعد أسماء الإشارة،

نحو: جاءني هذا الرجلُ

أو بعد أيّ في النداء، نحو: يا أيُّها الرجلُ

بعد إذا الفجائية، نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ [٤]أو

وفيه[٦]" انتهى، الآنَ[٥]أو في اسم الزمان الحاضر، نحو: نظر؛

لأنك تقول لشاتمِ رجلٍ بحضرتك: لا تشتمِ الرجلَ

فهذه للحضور في غير ما ذكر[٧]،

ولأن التي بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر، حالة التكلم[١]؛

فلا تشبه ما الكلام فيه[٢]،

ولأن الصحيح في[٣] الداخلة على الآن: أنها زائدة[٤]؛ "لأنها لازمة"،

والجنسية:

، الأفراد[٣]لاستغراقإما

،وهي التي تخلفها كلّ حقيقةً

[٤]نحو: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)

[٥]ونحو: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا ...)

، الأفراد[١]خصائصأو لاستغراق

،[٢]مجازاً وهي التي تخلفها كلٌّ

،[٣]هذه الصفة نحو: زيد الرَّجل علماً، أي الكامل في

[٤]ومنه: (ذَلِكَ الْكِتَابُ)

،[٥]لتعريف الماهية أو

، لا تخلفها كلٌّ لا حقيقة ولا مجازاً[٦]التيوهي

[١،٢]نحو: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)

لا ألبس الثياب[٤]أووالله لا أتزوج النساء، :[٣]وقولك

،[٥]منهما ولهذا يقع الحنث، بالواحد

؛[٧]لتعريف العهدوبعضهم[٦] يقول في هذه: إنها

بعضها عن بعض"، فإن الأجناس: أمورٌ معهودة في [٨]مُتميز" الأذهان،

.[٩]جنسويقسم المعهود: الى شخص و

هذه وبين اسم الجنس النّكرة[٢]بألبين المعرف [١]والفرق

،[٤]المطلق و[٣]المقيدهو الفرق بين

في[٦]حضورها ذا الألف واللام يدلُّ على الحقيقة بقيد [٥]لأنوذلك الذهن

واسم الجنس النكرة، يدل على مطلق الحقيقة، لا باعتبار [٧]قيد.

تنبيه:

: مررتُ بهذا الرّجلِ[1]نحوقال ابن عصفور، أجازوا في

كونَ الرجل: نعتاً، وكونه بياناً،

، من المُبيَّن[2]أعرفَمع اشتراطهم في البيان: أن يكون

، من المنعوتِ[3]أعرفَوفي النعت: ألا يكون

فكيف يكون الشيءُ أعرفَ وغير أعرف؟

الرّجلِ بياناً، قدرت أل فيه لتعريف[4]إذا قُدِّروأجاب: بأنه الحضور؛

فقد يُفيد الجنسَ بذاته، والحضورَ بدخول أل،

[5]الجنس، والإشارةُ، إنما تدل على الحضور دون

الرّجلِ نعتاً، قدرت أل فيه للعهد [6]وإذا قدِّر،

مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا؛ :[7]والمعنى

.، فكانت أعرفَ[2]تدل عليه على الحضور، والإشارة [1]فيهفلا دلالة

.[4]سيبويه وهذا معنى كلام :[3]قال

الوجه الثالث[5]: أن تكون زائدة[6]،

وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

فالأولى[7]: لازمة،

كالتي في الأسماء الموصولة[8]،

على القول بأنّ تعريفها بالصلة[1]،

وكالواقعة في الأعْلام، بشرط مقارنتها

لنقلها: كالنَّضْر[2] واللات والنُّعمان

والعزّى،

أو لارتجالها[3] كالسّموأل:،

أو لغلبتها[4] على بعض، من هي "له في الأصلِ":

ك، البيتِ للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا

وهذه في الأصل، لتعريف العهد[5].

والنوع [٦]الثاني:)غير لازمة (

وهي قسمان: كثيرة واقعة في الفصيح، وغيرها.

فالأولى[١]: كثيرة واقعة في الفصيح

" مَلْموحٍ" ، صالح لها [٢]منقول من مجردالداخلة على عَلَمٍ "
أصله[٣]

ك حارث وعبّاس وضحّاك،

فتقول فيها: الحارث، والعباس، والضّحّاك،

ويتوقف هذا النوع على السماع،

ألا ترى أنه لا يقال مثل ذلك، في نحو: محشمد ومعروف
وأحمد[٤]؟

٥: غيرها الثاني والقسم

.نوعان: واقعة في الشعر، و واقعة في شذوذ النثر

، واقعة في الشعر :٦ فالأولى

:١ قوله في ٧ عَمْروٍ كالداخلة على يَزيد و

باعَدَ أمَّ العَمْرِ مِنْ أسيرِها ... حُرّاسُ أبوابٍ على قصورِها

:٣ قوله ٢ وفي

رأيتُ الوَليدَ بْنَ اليزيدِ مُباركاً ... شديداً بأعْباءِ الخلافةِ كاهِلُهْ

، الأصل ١ للَمْح فأما الداخلة على وليد في البيت، ف

،وقيل: أل في "اليزيد والعمر"، للتعريف

، عليهما أل ٤ أدخلت، ثم ٣ نُكِّرا وإنهما

:٧ كقوله ،"٦ أضيف ، إذا ٥ مَ ل العلَ كما ينكر "

عَلا زَيْدُنا يوْمَ النَّقا رأسَ زَيْدِكُمْ . ... [بأَبيضَ ماضي الشَّفْرَتينِ يَمانِ]

قوله[١]: واختلف في أل الداخلة على بنات أوْبَرَ في

ولقدْ جَنَيْتُكَ أكمُؤاً وعَساقِلاً ... ولقد نَهيْتُكَ عن البَناتِ الأوْبَرِ

فقيل: زائدة للضرورة؛

لأن ابن أوْبَرَ عَلَم على نوع من الكمأة، ثم جمع على بنات أوبر

بنات عُرس[٢] كما يقال في جمع ابن عُرْس

، لأنه لما لا يعقل[٣]عُرْسولا يقول بَنو

،: بأنها لو كانت زائدة، لكان وجودُها كالعَدَم[٤]السّخاويورده

، منه[١]سَهْو، وهذا [٦]الوَزْن، لأن فيه العلمية و[٥]بالفتحةفكان يخفضه

،فيه [٢]زائدة لأن أل تقتضي: أن ينجرّ الاسمُ بالكسرة، ولو كانت

، فيه التنوين[٣]نأملأنه قد

،، ك حَسَن وحُسَيْن وأحْمَر[٤]صفةوقيل: أل فيه لِلَمْحِ الأصل، لأن أوبر

، ف أل فيه مثلُها فيلَبون [٦]ابنللتعريف، وإن ابن أوْبَرَ نكرة ك :[٥]وقيل

قوله[٧]:

وابن الَّلبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يَستطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ

[٢]ممنوع الصرف ، ويرده: أنه لم يُسْمَع ابن أوبر، إلا[١]المبردقاله

واقعة في شذوذ النثر، كالواقعة في [٣]والثانية قولهم:

و جاؤوا الجَمّاءَ الغَفيرَ[٤]فالأوّل ادخلوا الأوّلَّ

، بفتح[٥،٦]وقراءة بعضهم: (لَيَخْرِجَنّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ) الياء،

لأن الحال واجبة التنكير،

فإن قدرت الأذل: مفعولاً مطلقاً "على حذف مضاف"،

[١]الزمخشري أي: خروج الأذل، كما قدره

. أل[٢]زيادةلم يحتج، الى دعوى

تنبيه

:[٢]لقائل، يسأله عن قول ا[١]أبي يوسفكتب الرشيد ليلة الى القاضي

شأَأ فإنْ تَرْفُقي يا هندُ فالرِّفقُ أَيمَنُ ... وإن تَخْرُقي يا هندُ فالخُرْقُ مَمَ[٣]

وأظلْمُ فأنتِ طلاقٌ والطلاقُ عزيمةٌ .... ثلاث، ومَن يَخْرُقْ أعقٌّ [٤]

فقال: ماذا يلزمه إذا رفع ال ثلاث وإذا نصبها؟

قال أبو يوسف:

، نحوية فقهية، ولا آمَن الخطأ إن قلت فيها برأيي[١]مسألةفقلت: هذه

فأتيت الكسائي وهو في فراشه، فسألته،

، واحدة[٢]طلقتفقال: إن رفعَ ثلاثاً،

أن الطلاق التام ثلاث[٤]أخبر، ثم [٣]أنت طلاقلأنه قال:

وإن نصبها، طلقت ثلاثاً،

لأن معناه: أنت طالق ثلاثاً، وما بينهما عزيمةٌ جملة معترضة

، إليَّ بجوائز[٥]فأرسلفكتبت بذلك الى الرشيد،

بها الى الكسائي، انتهى ملخصاً [٦]فوجهت.

الصواب أن كلاً من الرفع والنصب[1] إن وأقول:
محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة،
[2] لمجاز الجنس أما الرفع، فلأن أل في الطلاق: إما
كما تقول : زيدٌ الرجلُ أي هو الرجل المعتدُّ به،
[3] وإما للعهد الذكري، مثلها في (فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ)
أي: وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث،
، لئلا يلزم الإخبار عن العام الحقيقي [4] للجنس ولا تكون بالخاص
،: الحيوان إنسان، وذلك باطل [5] يقال كما
، [6] ثلاثاً إذ ليس كل حيوان إنساناً، ولا كل طلاق عزيمة ولا
، الثلاث [7] يقع فعلى العهدية:
وعلى الجنسية: يقع واحدة، كما قال الكسائي،

المفعول المطلق[١]، وأما النصب، فلأنه محتمل: لأن يكون على
وقوع الطلاق الثلاث[٢]، يقتضي وحينئذ:
ثلاثاً[٣]، إذ المعنى: فأنت طالق
ثم اعترض بينهما، بقوله: والطلاق عزيمة،
عزيمة[٥]، حالاً، "من الضمير المستتر"، في[٤] يكون و محتمل: لأن
وقوع الثلاث[٦]، وحينئذ: لا يلزم
ما نواه[٧]، لأن المعنى: والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثاً، فإنما يقع
آخر النظر عن شيء[٢] قطع معنى هذا اللفظ، مع [١] ما يقتضيه هذا
[٣]،
بعدُ[٤]: وأما الذي أراده هذا الشاعر المعين، فهو الثلاث، لقوله:
فبِيني بها أن كنتِ غيرَ رفيقةٍ ... وما لامرئٍ بعد الثلاثِ مُقَدَّمُ[٥]

مسألة

:المتأخرين[3] وكثير من البصريين[2] وبعض الكوفيون[1] أجاز

، عن الضمير المضاف إليه أل[4] نيابة

وخرّجوا على ذلك: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[5،6]

ومررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ

الوجهُ والظهرُ[7] وضُرب زيدٌ الوجه والظهرُ والبطنُ، إذا رُفع والبطنُ،

:قدرون[2] ي المانعون[1] و

، في الأمثلة[5] منه، والظهر والبطن منه[4]، والوجه له[3] هي المأوى

.الصلة[6] وقيد ابن مالك الجواز، بغير

: إن الأصل[7] وقال الزمخشري في، (وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)

،أسماء المسميات[8]

:قوله[1] في أبو شامة[9] وقال

بدأت[2] بباسم الله في النّظم أوّلا ... ... [تبارك رحماناً رحيماً و موئلاً]

، نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر فجوزا[4]، في نظمي[3] إن الأصل:

.بضمير الغائب[6] : إنما هو التمثيل كلامهم[5] والمعروف من

مسألة

من الغريب: أن أل تأتي للاستفهام[1]، بمعنى: هل[2] قُطرُب وذلك في حكاية : أل فَعَلْتَ؟ فعلت،
وهو من إبدال الخفيف[4] ثقيلاً
عند آل كما في ال سيبويه[5]،
لكن ذلك الإبدال سهل[6]،
لأنه جعل وسيلة الى الألف، التي هي أخف الحروف [7].

١٦- ألاَ بفتح الهمزة والتخفيف

: أوجه خمسة١ على

تنبيه

،توبيخ وانكار

،تمني

،استفهام عن النفي

عرض وتحضيض

،أحدها: أن تكون للتنبيه؛ فتدل على تحقق ما بعدها

الاسميه و الفعليه[٢]الجملتين وتدخل على

،[٣]نحو: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ)

[٤](أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)

: فيها[١]المعربون ويقول

. معناها[٣]يهملون مكانها؛ و[٢]فيبينون حرف استفتاح؛

،" تركيبها من "الهمزة و لا[٤]جهة وإفادتها التحقيق، من

وهمزة الاستفهام، إذا دخلت على النفي أفادت

، [١]التحقيق

[٢]نحو: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى)

: ولكون ألا بهذا المنصب من التحقيق[٣] قال الزمخشري
لا تكاد تقع الجملة بعدها، إلا مُصدرة بنحو "ما يُتلقى به القسمُ[٤]"،

نحو[٥،٦]: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ)

: كقوله[١]، طلائعه[٨]، من مُقدِّمات اليمين و[٧] أمَا وأختها

أمَا والذي لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيرُهُ ... ويُحيِي العِظامَ البيضَ وهْي رَميمُ

وقوله[٢]:

أمَا والّذي أبْكى وأضْحَكَ، والذي ... أمَاتَ وأحْيَا، والذي أمْرُهُ الأمرُ[٣]

والثاني[1]: التوبيخ والإنكار[2]، كقوله[3]:

أَلَا طِعَانَ ألا فُرْسَانَ عَادِيَةٌ ... إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التّنانيرِ

وقوله[1]:

أَلَا ارْعِواءَ لِمَنْ وَلّتْ شَبِيَبَتُهُ ... وآذَنَتْ بمشيبٍ بعدَهُ هَرَمُ

والثالث: التمني[2]، كقوله[3]:

أَلَا عُمْرَ ولّى مُسْتَطاعٌ رُجوعُهُ ... فَيَرْأَبَ ما أثْأتْ يَدُ الغَفَلاتِ

ولهذا[1] نصب يرْأبَ لأنه جواب تمنٍ مقرون

، عن النفي[٢]الاستفهاموالرابع:

كقوله[٣]:

أَلَا اِصْطِبارَ لِسَلْمى أمْ لها جَلَدٌ ... إذاً أُلَاقي الذي لَاقَاهُ أَمْثَالي؟

وفي هذا البيت ردٌّ على من أنكر وجود هذا القسم، وهو الشلوبين[٤].

:الوارد ذكرها سابقاً (توبيخ, تمني, استفهام) [1]الثلاثةوهذه الأقسام

،" "لا التّبرئة[3]عمل، وتعمل [2]الجملة الاسميةمختصة بالدخول على

، ولا تقديراً[4]لفظاًولكن تختصّ "التي للتمني": بأنها لا خبر لها ،

، محلِّها مع اسمها[2]مراعاةُلا يجوز [1]وأنها

، ولو تكررت[4]إلغاؤهالا يجوز [3]وأنها

،: فلأنها بمعنى أتمنى، وأتمنى لا خبر له[5]الأولُأما

، وهذا كله قولُ سيبويه ومن[7]ليتَ: فلأنها بمنزلة [6]الآخرانوأما وافقه،

: فيكون قوله في البيت[8]هذاوعلى

، على التقديم والتأخير[9]خبراًمستطاعٌ رجوعهُ": مبتدأ و"

،على اللفظ ثانية [1]صفةوالجملة:

على المحل[2]نعتاًولا يكون "مُسْتَطَاعٌ": خبراً أو

. لما بينا[3]عليهماو "رجوعُه": مرفوع به

، والتحضيض[4] العرض والخامس:

بِلين، والتحضيض طلب[5] طلبٌ ومعناهما: طلب الشيء، لكن العرض بِحَثٍّ،

:، نحو[1] بالفعلية وتختص ألاَ هذه،

أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا) ،[2] (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) [3،4] (أَيْمَانَهُمْ

:[6] قوله عند الخليل[5] منه و

ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً ... يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

، رجلاً هذه صفته[1] تروني والتقديرُ عنده : ألا

فحذف الفعل، مدلولاً عليه بالمعنى،

،، على شريطة التفسير[2] محذوف وزعم بعضهم أنه

، على هذا، للتنبيه[4] ألا خيراً، و[3] جزاه أي: ألا جزى الله رجُلاً

، اسم لا للضرورة[2] نوّن للتمني، و[1] ألا وقال يونس:

وقولُ الخليل أولى[3] في ضرورة لا لأنه ؛ إضمار الفعل[4]،

وإضمارُ، التنوين بخلاف الخليل[5] إضمار من أولى غيره[6]؛

لأنه لم يُردْ أن يُدعوَ لرجل على هذه الصفة، وإنما

قصدُه طلبه[7]،

وأما قولُ ابن الحاجب في تضعيف هذا القول[8] إنّ :

صفة يدلُّ لرجل[9]؛

وهي أجنبية بالجملة المفسرة[1] فيلزم الفصل بينهما

فمردودٌ بقوله تعالى: [2] (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)

،، وإن لم تقدر مفسرة لازمٌ[3] ثم الفصل بالجملة

إنشائية[4]. إذ لا تكون صفة؛ لأنها

١٧- إلاّ بالكسر والتشديد

لـ: أوجه على أربعة

أحدها: أن تكون للاستثناء،

الثاني: أن تكون *صفة* ، بمنزلة غير

الثالث: أن تكون *عاطفة* ، بمنزلة الواو

الرابع: أن تكون زائدة،

أحدها: أن تكون للاستثناء،

نحو: [٢،٣] (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)

على[٤] انتصاب ما بعدها، (في هذه الآية ونحوها) بها و

الصحيح[١]،

[٢]: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) نحو[١] و

في هذه الآية ونحوها[٣] ارتفاع ما بعدها و

(بدل بعض من كل) عند البصريين،-١[١] أنه على

لا ضميرَ معه ، في نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيد[٢] أنه ويبعده:

في نحو: أكلت الرغيفَ ثُلُثَه [٣] كما

الإيجاب[٥]، مخالف للمُبدل منه، في النفي و[٤] أنه و

معطوف على المستثنى منه، -٢[١]أنه وعلى

،، عند الكوفيين[٢]حرفُ عطفٍ وإلاّ:

عندهم بمنزلة لا، العاطفة في "أن ما بعدها [٣]وهي

مخالف لما قبلها"،

، بعد نفي[٥]موجبٌ منفي بعد إيجابٌ، وهذا [٤]ذاك لكن

،[٧]زيدٌ بقولهم: ما قام إلاّ [٦]ورُدَّ

،[٨]العامل وليس شيء من أحرف العطف، يلي

في التقدير؛ :وقد يجاب[١]تاليها بأنه ليس

. إذ الأصل: ما قام أحد إلا زيد

الوجه الثاني: أن تكون بمنزلة صفة[2] غير

[3]فيوصف بها وبتاليها، جمعٌ منكر أو [4]شبهه.

فمثال الجمع المنكر: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[1]

فلا يجوز في [1]إلاّ هذه: أن تكون للاستثناء، من [2]جهة المعنى؛

إذ التقديرُ [3]حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا،

وذلك يقتضي بمفهومه أنه: لو كان فيهما آلهةٌ فيهم الله لم تفسدا،

وليس ذلك [4]المراد،

ولا من جهة اللفظ؛ لأن آلهة: جمع منكر في الإثبات، فلا [5]عمومَ له،

فلا يصح الاستثناء منه، [6]فلو قلت: قام [7]رجالٌ إلا زيداً،

لم يصحّ [8]اتفاقاً،

وزعم المبرد[١]: أن إلاّ في هذه[٢] الآية للاستثناء، وأن ما بعدها بدل[٣]،

محتجاً بأن لو: تدل على الامتناع[٤]، وامتناع الشيء: انتفاؤه،

وزعم: أن التفريغ بعدها[٥] جائز،

وأن نحو: لو كانَ معنا إلاّ زيدٌ، أجود[٦] كلام،

ويرده: أنهم لا يقولون[١]، لو جاءني دَيّارٌ أكرمته ولا لو جاءني من أحدٍ أكرمته

ولو كانت[٢] بمنزلة النافي،

لجاز ذلك، كما يجوز: ما فيها دَيّار و ما جاءني من أحدٍ

:[1]ابن الضائعقال الشلوبين و

[3]البدل والعوض“ ولا يصح المعنى[2]: حتى تكون إلا، بمعنى غير التي يراد بها
،”

، توطئة للمسألة[5]سيبويه في المثال، الذي ذكره [4]المعنىقالا: وهذا هو

[6]لغلبنا وهو: لو كان معنا رجل إلا زيد

[8]انتهى ، زيد[7]منأي: رجل مكانَ زيدٍ أو عوضاً.

؛[2]مختلفوليس كما قالا، بل الوصفُ في المثال وفي الآية :[1]قلت

[4]زيدٍ فهو في المثال مُخصِّص، مثله في قولك: جاءَ[3] رجلٌ موصوفٌ بأنه غيرُ

[5]الواحد وفي الآية مؤكّد، مثلُه في قولك: متعدد موصوف بأنه غير

، ما بعد إلاّ موصوفَها، فالوصفُ مُخصِّص له[6]طابقَوهكذا الحكم أبداً: إنْ

، بإفرادٍ أو غيره، فالوصفُ مؤكد، ولم أرَ من أفصح عن هذا[7]خالفهوإن

: قالوا[٨]النحويينلكن

؛ ، فقد " له عندي عشرةٌ إلا درهماً " إذا قيل[٩]بتسعةأقر له

درهمٌ " فإن قال[١٠]إلاّفقد أقر له بعشرة، " له عندي عشرةٌ ،

، غير درهم[٢]بأنها: عشرة موصوفة، [١]حينئذوسرُّه أن المعنى

؛[٣]بذلكوكلُّ عشرةٍ، فهي موصوفة

،[٤]صالحة للإسقاط، فالصفة هنا مؤكدة

[٥]مثلها في: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)

: لو كان فيهما آلهةٌ[٧]حينئذعلى ذلك؛ إذ المعنى [٦]الآيةوتتخرج

،[٨]لفسدتا

، وهذا هو المعنى[٩]تعدُّد الآلهةأي: إن الفساد يترتب على تقدير:

.[٩]المراد

ومثالُ المعرف[١] الشبيه بالمنكر ، قوله[٢]:

أُنيختْ فألقتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ ... قليلٌ بها الأصواتُ إلاّ بُغامُها

فإن تعريف الأصوات: تعريفُ الجنس[٣].

ومثالُ، شبه الجمع[١] قوله[٢]:

لوْ كان غيري، سُليمى،الدّهرَ غيّرهُ ... وقعُ الحوادثِ إلاّ الصّارمُ الذّكرُ

ف إلاّ الصارم[٣]: صفة ل غيري[٤].

ومقتضى كلام سيبويه[١]: أنه لا يُشترط كون الموصوف جمعاً أو شبهه؛

لتمثيله ب: لو كان معنا رجل[٢] إلا زيد لغلبنا[٣]

وهو لا يجري لو: مجرى النفي،

كما يقول[٤] المبرد.

هذه “غيراً”، من ”[5]إلا“ وتفارق

جهتين:

؛[7]موصوفها لا يجوز حذف [6]أنه أحدهما:

:[1]يقال، و[8]زيد لا يقال: جاءني إلا

جاءني غيرُ زيدٍ.

، الجملُ والظروفُ؛[2]ذلك ونظيرُها في

[4]تنوب، ولا يجوز أن [3]صفاتٍ فإنها تقعُ

عن موصوفاتها.

والجهة الثانية[1]: أنه لا يوصفُ بها إلا حيث[2] يصح الاستثناء؛

فيجوز عندي: درهم إلا دانق[3]، لأنه يجوز: إلا دانقاً[4]،

ويمتنع: إلا جيد[5]؛ لأنه يمتنع: إلا جيداً[6]،

و[7]يجوز: درهم غيرُ جيدٍ، قاله جماعات[8]،

وقد يقال[1]: إنه مخالف لقولهم، في: (لَوْ كَانَ فِيْهِمَآ آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ)[2] الآية،

ولمثال سيبويه: لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا[3].

تعذُّر" ، ابن الحاجب في وقوع إلا: صفة شروط[4] الاستثناء[5]"،

وجعل من الشاذ قوله[6]:

وكلُّ أخٍ مُفارقهُ أخوهُ .... لعمرُ أبيك إلاّ الفرقدان

. من القاعدة[2]بينت لا مؤكد، لما [1]مخصص والوصف هنا

[3] الواو والوجه الثالث: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى،

ذكره الأخفشُ والفراء وأبو عبيدة، وجعلوا منه قوله تعالى:

(لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)[1]،

(لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ)[1]

أي: ولا الذين ظلموا[2]، ولا من ظلم[3]،

وتأولهما الجمهورُ على الاستثناء المنقطع[4].

والوجه الرابع: أن تكون زائدة[1]،

: ذي الرّمة[2]قول قاله الأصمعي وابن جني، وحملا عليه

جراجيحُ ما تنفكُّ إلاّ مُناخةً ... على الخسفِ أوْ نرمي بها بلداً قفرا

:[2]قوله وحمل عليه[1]ابن مالك و

أرى الدّهرَ إلا منجنوناً بأهلهِ ... وما صاحبُ الحاجاتِ إلاّ مُعذَّبا

[1]وما الدهر :وإنما المحفوظ

[4]لقسمٍ على أن أرى: جوابٌ [3]فتُخرَّج روايتُه [2]صحت ثم إن مقدر،

[6]، كحذفها في (تَاللَّهِ تَفْتَأُ)[5]لا وحذفت

،، الاستثناء المُفرَّغ[1]ذلك ودلّ على

جراجيحُ ما تنفكُّ إلاّ مُناخةً ... على الخسفِ أوْ نرمي بها بلداً قفرا

، منه[٣]غلط أعلاه، فقيل: [٢]ذي الرّمةوأما بيت

بالتنوين، أي:[٥]آلاً الرواة، وإن الرواية [٤]منوقيل: غلط شخصاً،

تامة، بمعنى ما تنفصل عن التعب، أو ما تخلُصُ[٦]تنفكوقيل: منه،

، نفي[١]فنفيها: حال، [٢]مناخةو

:[٣]كثيرة وقال جماعة

،[٤]حال :تنفك ناقصة والخبر: على الخسف ومناخة

.[٦]راكباً ؛ إذ لا يقال: جاء زيد إلاّ[٥]لإشكالوهذا فاسد؛ لبقاء ا

تنبيه[١]

نحو ليس من أقسام إلّا، التي في[٢]:

(إِـلَّاتَــنْصُرُوهُ فَــقَدْ نَــصَرَهُ اــلَّهُ)[٣]

كلمتان: إن الشرطية و[٤]هذهوإنما النافية[٥]لا ،

ومن العجب أن ابن مالك على إمامته[٦]

[1]١٨- أَلّا بالفتح والتشديد

حرفُ تحضيضٍ

التحضيض ، كسائر أدوات[2]الفعلية الخبريةمختص بالجمل

[3]،

قوله [4]فأما:

ونُبِّئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ ... إليَّ، فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها

[2]الشأن : هو، أي[1]كانفالتقدير: فهلاّ

ليلى [3]نفسُ وقيل، التقدير: فهلا شفعتْ

، ”، أقيسُ[4]من جنس المذكورلأن الإضمار، “

. شفيعها[6]هي: خبر لمحذوف، أي: [5]هذاوشفيعها على

تنبيه

ليس من أقسام ألّا، التي في قوله تعالى:

أْتُوني إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ(مُسْلِمِينَ)[٢]

، :النافية[٥]لا: الناصبة و[٤]أن كلمتان [٣]هذهبل

) و لا: الناهية، ولا موضع لها على[٧]الثقيلة: (المفسرة أو المخففة من [٦]أنأو

،[٨]هذا

،[٣]مكتوب : فهي بدل من (كتاب)، على أنه بمعنى[٢]الأولوعلى

، بقرينة (وائتوني)[٤]الطلبوعلى أن الخبر بمعنى

،[٧]التشديد ، في قراءة[٦] (.. .. أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)[٥]مثلهاو

: الناصبة ليس غير، و لا فيها: محتملة للنفي؛[٢]فيهاأنْ [١]لكن

، ألا يسجدوا[٤]أعمالهمألاّ، بدلاً من (أعمالهم) أو خبراً لمحذوف، أي: [٣]فتكون

وللزيادة[٥] فتكون (ألا) مخفوضةً، بدلاً من (السبيل)

، هي أم منصوبة[٢]أمخفوضة فيها: [١]مختلفاًأو

.[٣](يهتدون)وذلك على أن الأصل: لئلا، واللام متعلقة ب

٩- إلى[1]

: معان[1] ثمانية حرف جر له

أحدها: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية

والثاني: المعية،

والثالث: التبيين،

والرابع: مرادفة اللام

والخامس: موافقة في،

والسادس: الابتداء،

والسابع: موافقة عند،

والثامن: التوكيد،

انتهاء أحدها: الغاية٢ الزمانية،

نحو: (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)٣

و انتهاء الغاية المكانية٤،

نحو: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

وإذا دلّتْ قرينة

على دخول "ما بعدها"٥، نحو: قرآت القرآن من أوله الى آخره٦،

أو خروجه٧ "ما بعدها"، نحو: (ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ)

و نحو١ (فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ):

عُملَ٢ ، بها٣،

فقيل: يدخل "ما بعدها"، إن كان من ٤ الجنس٥، وإلّا

والثانية: المعية[3]،

الكوفيون[5]، وبه قال آخرَ[4] وذلك إذا ضممت شيئاً الى

وجماعة من البصريين[6,7]، في: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)

: الذّودُ الى الذّودِ إبلٌ (والذود: من ثلاثة الى قولهم[1] و

عشرة[2])،

[3] [والمعنى: إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا]

مع زيدٍ مال[4]. :ولا يجوز: الى زيدٍ مال، تريد

والثالث: التبيين[1]،

مجرورها لفاعلية[2] وهي المبينة،

اسم تفضيل[4] ”، من فعل تعجب أو بغضا[3] بعد ما يفيد، “حباً أو

نحو[5]: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ).

٦اللام والرابع: مرادفة

٧،٨نحو: (وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ)

،، أي مُنتهٍ إليك١الغايةوقيل: لانتهاء

،. أي: أُنهي حمده إليك٢سبحانهويقولون: أحمد إليك الله

،٣في والخامس: موافقة

:٤قوله ذكره جماعة في

فلا تترُكنّي بالوعيدِ كأنّني ... الى الناسِ مطليٌّ بهِ القارُ أجربُ

أن يكون منه: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ١يمكنقال ابن مالك: و الْقِيَامَةِ)٢

، البيتَ، على تعلق إلى بمحذوف١بعضهموتأول

الكلام؛٢قلبأي: مطلي بالقار مضافاً الى الناس، فحذف و

،"٤مبغَض : هو على تضمين "مطلي معنى٣عصفوروقال ابن

.٥الكوفة قال: ولو صح مجيء إلى بمعنى في، لجاز: زيد إلى

:كقوله٢ ،الابتداء١ :والسادس

تقولُ وقدْ عاليتُ بالكورِ فوقها ... أيُسْقى فلا يروى إليّ ابنُ أحمرا

.مني٣ :أي

:كقوله١ ،والسابع: موافقة عند

أمْ لا سبيلَ الى الشّباب، وذكرهُ ... أشهى إليّ من الرّحيقِ السّلسلِ٢

،لزائدة٣والثامن: التوكيد، وهي ا

:أثبت ذلك الفراء، مستدلاً بقراءة بعضهم

،الواو٢ بــفتح ،١(أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ)

، معنى تميلهوى٤ على تضمين تخُرِّجتْ٣و

ألفاً٢ فتحةً والياءالكسرة١أو أن الأصل تهوي بالكسر، فقلبت

، قاله ابن مالك، وفيه ناصاة٣كما يقال في رضيَ: رَضا، وفي ناصية: نظر٤؛

.ر٥الأصل٦ لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء في

٢٠- إيْ بالكسر والسكون

: بمعنى نعم؛ [١]جوابٍ حرفُ

فيكون لتصديق المخبرِ؛ ولإعلام المستخبرِ، ولوعد الطالب؛

[٦]نحوهن و[٥]زيداً و اضربْ [٤]زيد و هل قام [٣]زيد بعد قام [٢]فتقع

،

[٧]بعدهن ، كما تقع نعم،

[١]الاستفهام وزعم ابن الحاجب: أنها إنما تقع بعد

[٢]نحو: (وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ)

،: إلا قبل القسم[٣]الجميع ولا تقع عند

،وإذا قيل: إي والله

،[٤]حذفها و[٣]فتحها الياء و[٢]سكونُ؛ جاز [١]الواو ثم أسقطت

.[٦]حدِّهما : فيلتقي ساكنان على غير[٥]الأول وعلى

٢١- أيْ بالفتح والسكون

على وجهين:

، في ذلك[٢]خلاف (البعيد أو القريب أو المتوسط)،على [١]لنداءحرف:

قال الشاعر[٣]:

ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونقِ الضُّحا ... بُكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديرُ

ألفها[٣]. "، وقد تُمدُّ[٢]أيْ ربِّ: "[١]الحديثوفي

أيْ ذهبٌ" و "غضنفرٌ أي[٢]عندي عسجد، تقول: "[١]تفسيروحرف أسدٌ"

، نسقٍ[٤]عطفُ بيان على ما قبلها، أو بدل، لا عطف[٣]بعدهاأوما

"المفتاح[٦]: وصاحبَي "المستوفى" و "[٥]للكوفيينخلافاً

، دائماً[١]للسقوطلأنا لم نر عاطفاً، يصلُح

،، لعطف الشيء على مُرادفه[٢]مُلازماًولا عاطفاً

أيضاً تفسيراً للجمل وتقع، كقوله[٣]:

وترمينني بالطّرف، أيْ أنتَ مذنبٌ ... وتقلينني، لكنّ إيّاك لا أقلي

، بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير، حُكِيُّ الضمير[١]وقعت وإذا

الحديث، أي سألتُهُ كتمانه يقال ذلك: بضم[٢] استكتمتُه نحو: تقول التاء،

كتمانه[٥]سألتَه، فقلت: إذا [٤]فتحت التاء مكان أيْ [٣]ذاإولو جئت ب

فقال[١]: ، وقد نظم ذلك بعضهم[٦]لتقول لأن إذا ظرفٌ

فِـرَتْـمُع[٢] إذا كنيتَ بأيْ فعلاً تُفسِّرُهُ ... ف ضُمَّ تاءكَ فيهِ ضَمَّ

فِـمختل[٣] وإن تكن بإذا يوماً تُفسِّرُهُ ... ف فتحةُ التّاءِ أمرٌ غيرُ

٢٢- أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء

:أوجه١ اسم يأتي على خمسة
أحدها: شرطاً
والثاني: استفهاماً
والثالث: موصولاً
والرابع: أن تكون دالّة على معنى الكمال؛
والخامس: أن تكون وُصلةً الى نداء ما فيه أل،

[٢]شرطاً :أحدها

، [٣]نحو: (أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)

. [٤،٥](أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)

[١]استفهاماً :والثاني

، (فبأيِّ حديثٍ بعدهُ يؤمنون)[٢]نحو: (أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا)
[٣]

:[٥]كقوله [٤]تخفف وقد

تنظّرتُ نصراً والسِّماكينِ أيْهُما ... عليَّ من الغيثِ استهلّتْ مواطرُهْ

والثالث: موصولاً[1]

نحو[2]: (لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ)

التقدير: لننزعن الذي هو أشد، قاله سيبويه[3]،

وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين[4]؛

لأنهم يرون أن أيّاً الموصولة معربة دائماً كالشرطية و الاستفهامية[1]،

قال الزجاج: ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين

هذا أحدهما[2]؛ فإنه يُسَلم أنها تعرب إذا أفردتْ، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت[3]؟

وقال الجرمي[4]:

خرجتُ من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق الى مكة أحداً

يقول: لأضربنَّ أيُّهم قائم بالضم[1].

وزعم هؤلاء[2] أنها في الآية: استفهامية[3]،

وأنها: مبتدأ، وأشدُّ: خبر[4]، فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت؟

ثم اختلفوا، في مفعول ننزع،

فقال الخليل: محذوف[5]،

والتقدير: لننزعنّ الفريقَ الذي[6] يقال فيهم أيهم أشد،

وقال يونس: هو الجملة[1]،

وعُلِّقتْ[2] ننزع عن العمل، كما في (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)

وقال الكسائي والأخفش: كل[3] شيعة ،

ومن: زائدة، و جملة الاستفهام[4]: مستأنفة،

وذلك على قولهما، في جواز زيادة[5] في مِنْ الإيجاب[6].

ويردُّ أقوالهم[7]: أن التعليق[8] بأفعال القلوب مختص ،،

وأنه لا يجوز: لأضربنَّ الفاسقُ[1] بالرفع بتقدير: الذي يقال فيه: هو الفاسق،

وأنه لم يثبت زيادة[2] منْ في الإيجاب .،

وقول الشاعر[٣]:

إذا ما لقيتَ بني مالك ... ... فسلِّمْ على أيُّهُم أفضلُ

، وحروف الجر لا تعلَّقْ[١]أيّيُروى: بضم

؛[٣]صلتهولا يجوز حذف المجرور، ودخول الجار على معمول

.[٤]ما بعد الجار ولا يستأنف

موصولة مع أن الضمة[١]كونهاوجوز الزمخشري وجماعة:
إعراب؛

،"فقدّروا متعلق النزع: "من كل شيعة

،"وكأنه قيل: لننزعن "بعض كل شيعة

: منْ هذا البعض؟، فقيل: هو الذي[٢]سُئِلَثم قدر أنه
هو أشد،

ظاهر للموصول، وفيه تعسف[٣]المكتنفانثم حذف المبتدآن
[٤]،

، وسيأتي ذلك[1]مبتدأولا أعلمهم استعملوا أيّاً الموصولة عن ثعلب.

عن الإضافة،[3]مقطوعة: أن أيّاً [2]الطراوةوزعم ابن فلذلك بنيت،

الضميروأن (هُمْ أَشَدُّ) مبتدأ وخبر، وهذا باطل برسم متصلاً ب أيّ[1]،

[2]معربة وبالإجماع: على أنها إذا لم تُضف، كانت.

،، أصلاً[3]موصولةوزعم ثعلب: أن أيّاً لا تكون

، أيهم هو فاضل جاءني[4]لم يسمعوقال:

[5]جاءني بتقدير: الذي هو فاضل.

والرابع: أن تكون[1] دالّة على معنى الكمال[2]؛

فتقع صفة للنكرة نحو: زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ

الرجال[3]، أي: كاملٌ في صفات

وحالاً للمعرفة ك: مررت بعبد الله أيَّ رجل[4].

والخامس: أن تكون وُصلةً الى نداء ما فيه أل،

، أيّاً لا تكون وُصلة[٢]أن الرجلُ، وزعم الأخفش: [١]يا أيُّهانحو:

،، حذف صدر صلتها وهو العائد[١]الموصولة [٣]هيوأن أيا هذه

والمعنى: يا من هو الرجل،

حذفه[٣]يجبورُدّ[٢]: بأنه ليس لنا عائد

، اسمية[٤]ةجملولا موصول التزم كون صلته

.كذلك٢ : بأن ما في قولهم: لا سيّما زيدٌ، بالرفع[١]عنهماوله أن يجيب

قسماً، وهو أن تكون نكرة موصوفة، نحو: مررتُ بأيٍّ معجبٍ لك[٣]زادو

. غير مسموع[٤]وهذاكما يقال: بمنْ مُعجبٍ لك،

البتة، إلا في النداء[٥]إليه مضافولا تكون أي غير مذكور معها والحكاية،

يا هذا؟[٦]أيٌّيقال: جاءني رجل، فتقول:

وجاءني رجلان، فتقول: أيان؟

.[٧]أيُّونَ :وجاءني رجال، فتقول

تنبيه[1]

قول أبي الطيب[2]:

؟بصُدود[3]أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ ... ... لم ترعْني ثلاثةً

ليست فيه أيّ موصولة؛ لأن الموصولة لا تضاف إلا الى المعرفة،

قوله[5]: في[4]التذكرةقال أبو علي في

أرأيتَ أيُّ سوالفٍ وخُدودِ ... ... برزتْ لنا بين اللِّوى فزرود؟

انتهى[3]. ، موصولة؛ لإضافتها الى نكرة[2]فيهتكون أي لا[1]

:؛ لأن المعنى حينئذ[4]شرطيةولا تكون أي فيه

، ثلاثة أيام من صدودك[1]آمنتنيإنْ سررتني يوماً بوصالك

الذي يُراد به[2]للاستفهاموهذا عكس المعنى المراد، وإنما هي النفي،

كقولك لمن ادّعى أنه أكرمكَ: أيَّ يوم أكرمتني؟

و[3]المعنى: ما سررتني يوماً بوصالك إلا [4]روعتني ثلاثةً بصدودك،

أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ . .. .لم ترعْني ثلاثةً بصُدود

،؛ لأن له الصّدر[6]ظرفها .. سررتني بوصالٍ .. مستأنفة قُدِّم[5]الأولى والجملة

:[1]العائد صفة لوصال على حذف[8]جر .. ترعْني ثلاثةً .. إما في موضع [7]الثانية و

[3،4] في قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ)[2]حذف أي: لم ترعني بعده، كما الآية،

،[7]مفعوله سررتني أو[6]فاعل حالاً من [5]نصب أو موضع

، منك[9]مُروعٍ لي أو غير [8]رائع والمعنى: أي يوم سررتني غير

[2] مثلها في: (طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)[1]مقدرة وهي حال

بفاء محذوفة[4]الأولى لها على أن تكون معطوفة على [3]لا محل أو

،كما قيل في: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

[6]وفيه وكذا في بقية الآية، [5]قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ؟ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ) بُعد،

والمحققون في الآية على أن الجمل مستأنفة، بتقدير: فما قالوا له؟ فما قال لهم؟

بالرفع: لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني[1]لاثةٌث ومن روى

. الحال[2]ذي لخلو ترعني من ضمير

٢٣- إذْ

على أربعة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً للزمن الماضي،

ولها أربعة استعمالات:

أحدها: أن تكون ظرفاً،

والثاني: أن تكون مفعولاً به

والثالث: أن تكون بدلاً من المفعول،

والرابع: أن يكون مضافاً إليها اسم زمانٍ

والوجه الثاني: أن تكون اسماً للزمن المستقبل،

والوجه الثالث: أن تكون للتعليل،

أحدها: أن تكون اسماً[٣] للزمن الماضي،

ولها أربعة[٤] استعمالات :

أحدها: أن تكون ظرفاً،

والثاني: أن تكون مفعولاً به

والثالث: أن تكون بدلاً من المفعول،

والرابع: أن يكون مضافاً إليها اسم زمانٍ

أحدها: أن تكون ظرفاً[5]،

وهو الغالب، نحو[6]: (... فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)[1]

والثاني: أن تكون مفعولاً به[٢]

نحو: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)[٣].

والغالب[١] على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل

أن تكون مفعولاً به، بتقدير اذكر[٢] نحو :

(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)[٣]، (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ)[٤]، (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ)[١]

وبعض المعربين[٢] يقول في ذلك: إنه ظرفٌ ؛ لا ذكر محذوفاً،

وهذا وهم فاحش؛ لاقتضائه الأمرَ بالذكر في ذلك حينئذ[٣]

الوقت[٤]،

مع أن الأمر للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب

بالمكلفين[٥] لا ذكر الوقت نفسه: وإنما المراد: الذكر فيه[٦] منّا.

والثالث[٧]: أن تكون بدلاً[٨] من المفعول ،

نحو: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ)[١]

فـ إذْ: بدل[٢] اشتمالٍ من مريم، على حد البدل

كما في: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)[٣]. ??

وقوله تعالى: (اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ

أن يكون مضافاً إليها اسم زمانٍ ، والرابع[5]:
للاستغناء[1] عنه نحو (يومئذٍ و حينئذٍ) صالح[6]
.أو غير صالحٍ[2] له نحو قوله تعالى: (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)

، ظرفاً أو مضافاً إليها إلا[3] وزعم الجمهور: أن إذْ لا تقع
لمفعول[2] ظرفٌ وأنها[1] في نحو: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا)
،محذوف
،أي: واذكروا نعمة الله عليكم إذْ كنتم قليلاً
محذوف[4] ظرفٌ لمضافٍ الى مفعول[3] (إِذِ انتبذَتْ) وفي نحو:
،
،أي: واذكر قصة مريم
: القول التصريح بالمفعول في[5] هذا ويؤيد
.[1] (وَاذْكُرُوا نِـعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُـنْتُمْ أَعْدَاءً)

:[2]بعضهم ومن الغريب أن الزمخشري قال في قراءة

: (بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا[3] إِذْ لَمِنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

، إذ بعث مَنُّه[1] يجوز أن يكون التقدير: إنه[4]

وأن تكون[2] إذْ، في محل رفع

، في قولك[4]: أخطبُ ما يكونُ الأميرُ إذا كان[3] إذا ك قائماً[5]،

:[6] انتهى أي: لمن منِّ الله على المؤمنين، وقتُ بعثه،

، قائلاً[٨] بذلك الوجه: أن إذ مبتدأ، ولا نعلم [٧] هذا فمقتضى

،: غير مناسب؛ لأن الكلام في إذْ، لا في إذا[١] بالمثال ثم تنظيره

أن يقول: إذْ كان؛[٢] حقه وكان

لأنهم يقدرون في هذا المثال ونحوه

،[٣] المراد إذْ تارةً و إذا أخرى، بحسب المعنى

[٥] هكذا : أن المثال يتكلم به[٤] ظاهره ثم

، في ذلك واجب[١] الخبر والمشهور: أن حذف

[٣] موضع المشهور: أن إذا المقدرة في المثال في [٢] كذلك و

،نصب

،: كونها في موضع رفع[٤] عبدُ القاهر ولكن جوَّز

بعضهم: أخطبُ ما يكونُ الأميرُ يومُ الجمعة،[٥] بقول تمسكاً

بالرفع؛

.الزمخشري: إذْ على إذا، والمبتدأ على الخبر [٦] فقال

والوجه الثاني[1]: أن تكون اسماً للزمن المستقبل[2]،

نحو[3،4]: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)

والجمهورُ لا يثبتون هذا القسم[5]،

ويجعلون الآية من باب: (نُفِخَ فِي الْصُّورِ)[6]

الواجب الوقوع، منزلة المستقبل[7] أعني التحقق أو تنزيل ما قد وقع[8]،

وقد[9] يُحتج لغيرهم، بقوله تعالى[10]:

(فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ[1] الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ)

فإنّ: (يَعْلَمُونَ) مستقبل لفظاً ومعنى ، لدخول حرف التنفيس[2] عليه ،

وقد أعمل[3] في إذْ؛ فيلزم أن يكون بمنزلة إذا[4].

، : أن تكون للتعليل[٥]الثالثوالوجه

نحو: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)[٦]

أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب؛ لأجل[٧] ظلمكم في الدنيا ،

: حرف، بمنزلة لام العلة[١]هذهوهل إذ

أو ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام، لا من اللفظ

ب إذ:[٣]وأريدإذا قيل: ضربتهُ إذ أساء، فإنه[٢] الوقتُ

الأول[٦]، وإنما يــرتفع الـسؤال على القول[٥]قولان وفي ذلك ??

فإنه لو قيل: لن ينفعكم اليوم وقتَ ظلمكم الاشتراكُ في العذاب

مستفاداً[١] الفعلين، لم يكن التعليل [٢]زمني لاختلاف

الآية[٣]، يبقى إشكال في

الزمانين[٤]، وهو أن إذ لا تُبدلُ من اليوم، لاختلاف

، ظرفين[٥]في ولا تكون ظرفاً، ل ينفع؛ لأنه لا يعمل

(مشتركون)[٦]؛ ولا تكون ظرفاً، ل

، لا يتقدم عليها[٧]الأحرفِ الخمسة لأن معمول خبر

لا يتقدم[٨]، على الموصول، ولأن معمول الصلة

ظلمهم[١]. ولأن اشتراكهم في الآخرة، لا في زمن

ومما حملوه[٢] على التعليل :

[٣] (وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ)

، [٤] (وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ)

وقوله [١]:

فأصبحوا قد أعادَ اللهُ نعمتَهم ... إذْ هم قريشٌ، وإذْ ما مثلَهم بشرُ

وقول الأعشى[٢]:

إنّ محلاً وإنّ مُرتحَلا ... ... وإنّ في السفرِ إذْ مضَوا مَهلا

أي[١]: إن لنا حلولاً في الدنيا وإن لنا ارتحالاً عنها الى الآخرة، وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا؛

لأنهم[٢] مضوا قبلنا وبقينا[٣] بعدهم ،

وإنما يصح ذلك كله على القول: بأن إذِ[٤] كما قدمنا، حرفٌ التعليلية.

، القسم[٦]هذالا يثبتون [٥]والجمهور
[١]مراراً أبو الفتح: راجعتُ أبا عليّ [٧]وقال
،[٢]في قوله تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ)
الآية،
مستشكلاً إبدال إذْ من اليوم
فآخر ما تحصّل منه، أن الدنيا والآخرة متصلتان،
وأنهما في حكم الله تعالى، سواء؛
.[٤]انتهى ، أو كأن إذ مُستقبلة[٣]ماضٍفكأن اليوم

، إذ ثبت ظلمكم[٥]المعنىوقيل:
، وعليهما أيضاً ف إذْ بدلٌ من[٧]ظلمتم بعد إذ [٦]التقديروقيل:
اليوم،
، في: (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)[١]قلناهوليس هذا التقدير، مخالفاً لما

لأن المدعى هناك: أنها لا يستغنى عن معناها
كما يجوز الاستغناء عن يوم، في يومئذ؛
لا تحذف، لدليل [٢]لأنها
، فيجوز أن تكون أنّ وصلتها[٣]تعليلاً وإذا لم تقدر إذ
،[٤]تعليلاً
: مستتر، راجع الى قولهم[٥]الفاعل و
القرين أو الى،[٦](يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ)
؛[٧]
: (إنّكم)، بالكسر على[٩]بعضهم قراءة [٨]لهما ويشهد
.[١]الاستئناف

والوجه الرابع: أن تكون للمفاجأة[٢]،

نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله[٣]:

استقدرِ اللهَ خيراً وارضينَّ بِه ... فبينما العسرُ إذْ دارتْ مياسيرُ

وهل إذْ: هي ظرف[١] زمان أو مكان ،

أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف توكيد[٢] أي زائد؟ ،

في ذلك أقوال،

وعلى القول بالظرفية[٣]

فقال ابن جني: عاملُها الفعل[٤] الذي بعدها، لأنها غير مضافة[١] إليه

وعامل بينا و بينما محذوف يفسره الفعل المذكور[٢]،

؛[4]الجملة: إذْ مضافة الى [3]الشلوبينوقال

فلا يعمل فيها الفعلُ ولا في بينا وبينما،

، ولا فيما قبله[5]المضافلأن المضاف إليه لا يعمل في

، منهما[7]بدلٌ محذوف يدل عليه الكلام، وإذْ [6]عاملهماوإنما

[10]إليه عن الإضافة[9]مكفوفة بين، بناء على أنها [8]ما يليوقيل: العامل

،

،[11]فيه كما يعمل تالي اسم الشرط

، خبر لمحذوف[12]بينوقيل:

[1]زيد قولك: بينما أنا قائم إذ جاء[13]تقديرو

[3]بجاء زيد مدلولاً عليه[2]المبتدأبين أوقات قيامي مجيء زيد، ثم حذف

،

.[5]زيد ، وإذ خبره، والمعنى: حين أنا قائم حين جاء[4]مبتدأوقيل: قائم

وذكر ل **إذْ** معنيان آخران٦:

أحدهما: التوكيد، وذلك بأن تحمل على الزيادة٧،

قاله أبو عبيدة، وتبعه ابن قتيبة١،

وحملا عليه آياتٍ منها: (وإذْ قالَ ربُّك للملائكة) ٢

والثاني: التحقيق ك٣ قد وحُملت عليه الآية٤ وليس القولان بشيء٥،

واختار٦ ابن الشّجري: أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة،

قال، "لأنك إذا قلت: بينما١ زيد أنا جالس إذْ جاء زيد

وهي مضافة الى جملة جاء الخبر٣ غير زائدة، أعملت فيها فقدرتها٢ زيد،

وهذا٤ فيعمل ل بين، الفعل هو الناصب ل المضاف٥ إليه فيما قبل المضاف٦".

وقد مضى كلام النحويين، في توجيه ذلك٧،

وعلى القول بالتحقيق في الآية، فالجملة٨ بين معترضة الفعل٩ والفاعل.

مسألة

: إذ، الإضافة الى جملة [1]تلزم

إما جملة اسمية

[2]نحو: (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ)

[4]معنى فعلها ماض لفظاً و[3]فعليةأو جملة

، [5]نحو: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ) (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)

[6،7](وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ)

معنى لا لفظاً[1]ماضأو جملة فعلية فعلها

، (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ [2]نحو: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ)

[3]كَفَرُوا)

[4](وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ)

: الثلاثة في قوله تعالى[٥]اجتمعتوقد

(إِلَّاتَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَكَفَرُوا ثَانِيَاثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِيالْغَارِ إِذْ يَقُولُلِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْإِنَّاللَّهَ مَعَنَا)[٦]

،: بدل منها[١]الثانيةظرف لنصرَه، و :[٧]لأولىا

، ل ثاني اثنين[٣]ظرف قيل: بدل ثانٍ وقيل: [٢]الثالثةو

الثانية نظر؛[٥]إبدال (أي في القولين اللذين في إذ الثالثة) وفي [٤]فيهماو

؟[٨]منه فكيف يبدلان [٧]الأول والثالث غيرُ [٦]الثانيلأن الزمن

، وهو ضعيف لا يُحملُ عليه[١٠]بدل الإضراب يتكرر إلا في [٩]البدلثم لا يعرف أن التنزيلُ،

ومعنى (ثانيَ اثنين) واحد من اثنين، فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل؟

،: بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة[١١]يجابوقد

أشار الى ذلك أبو الفتح في المحتسَب،

.[١]أيسر روائحه والظرف: يتعلق بوهم الفعل و

وقد يحذف أحد شطري الجملة

:[3]كقوله ، له، أنها أضيفت الى المفرد[2]لا خبرة فيظن من

هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضيْنَ لنا ... والعيشُ منقلب إذْ ذاكَ أفنانا؟

:[2]الأخطل ، وقال[1]كذلك والتقدير: إذ ذاك

كانت منازلَ ألاّفٍ عهدتُهمُ ... إذْ نحنُ إذْ ذاك دونَ النّاس إخوانا

، وكفار[3]كافر ألاّفُ - بضم الهمزة - جمع آلف بالمد، مثل

، كائن، ونحن وذاك: مبتدآن، حذف خبراهما

؛ إذ ذاك[4]متآلفون والتقدير: عهدتهم إخواناً إذْ نحن

، ونحن اسم عينٍ[7]زمانٌ خبراً عن نحن؛ لأنه[6]الثانية إذ [5]تكون ولا

،[9]عهدتهم ، وإذ الأولى ظرف ل[8]المقدر بل هي ظرف للخبر

، من إخواناً محذوفة[2]لحال أو للخبر المقدر أو [1]له ودون: إما ظرف

أي متصافين دون الناس،

ولا يمنع[3] ذلك، تنكير صاحب الحال[4]؛ لتأخره[5]،

فهو كقوله[6]:

لمية مُوحشاً طللُ ... . [يَلُوحُ كأنَّهُ خُلَلُ]

ولا كونُه[7] ظرف، لأن دون، اسمَ عينٍ مكان لا زمان،

المفهوم التجاهل[1] والمشار إليه بذاك

وقالت الخنساء[2]:

كأنْ لم يكونوا حمىً يُتَّقى ... إذِ النّاسُ إذْ ذاكَ من عزَّ بزّا

الأولى ظرف ل يتقى، أو ل حمى، أو ل يكونوا، إن قلنا إن ل كان الناقصة إذ[3] مصدراً[4]،

ظرف ل بزّ ، و مَن: مبتدأ موصول، لا شرط؛[1] والثانية إذ

البصريين[3]، الشرط"، فيما قبله عند حيز[2] لأن بزَّ عامل في إذ الثانية، ولا يعمل "ما ف

، إليهم محذوف، أي: من عزَّ منهم[5] العائد خبر الناس، و[4] والجملة وبز: خبر من،

، بدرهم[6] مَنَوانِ كقولهم: السّمنُ

ولا تكون إذ الأولى ظرفاً ل بزّ؛ لأنه جزء الجملة، التي أضيفت إذ الأولى إليها،

، من المضاف إليه، في المضاف[7] شيء ولا يعمل

؛ لأنها إنما تَكْمُل بما أضيفت إليه، ولا يُتبعُ اسمٌ حتى[9] لأولى من ا[8] بدل ولا إذ الثانية يكمل[10]،

، خبراً عن الناس، لأنها زمان والناس ، اسم عين[1] تكون ولا

.[2] فقس وذاك: مبتدأ محذوف الخبر، أي: كائن، وعلى ذلك

، كلها، للعلم بها[3]الجملةوقد تحذف

[5]الساكنين ، وتكسر الذال لالتقاء[4]التنوينويعوض عنها

نحو: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)

،، لزوال افتقارها الى الجملة[6]معربةوزعم الأخفش: أن إذ في ذلك

، إليها[7]مضافوأن الكسرة إعراب، لأن اليوم

[9]حرفين بأن بناءها، لوضعها على :[8]ورُدَّ

،" صلته لدليل[1]تحذف في المعنى ، كالموصول " [10]باقٍوبأن الافتقار

[2]قال:

نحن الأُلى فاجمع جُمُو ... ... عك ثمَّ وجِّهُهُم إلينا

[6]المعوض عنه منزلة[5]ينزل العوض، [4]وبأن عُرفوا، [3]الألىأي: نحن

[1]بقولهفكأنّ المضاف إليه مذكور، و:

نهيتُكَ عن طِلابكَ أمَّ عمرو ... بعافيةٍ وأنتَ إذٍ صحيحُ

[3]الجر عن هذا: بأن الأصل حينئذ، ثم حذف المضاف وبقي [2]فأجاب

[5]ثوابَ الآخرة :: (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ)، أي[4]بعضهمكقراءة.

تنبيه

:[٣]المتنبي الظرفية والتعليلية، في قول[٢]فاحتملت إذ الى الجملة الاسمية، [١]أضيفت

أمنَ ازديارَكِ في الدُّجى الرُّقباءُ ... إذْ حيثُ كنتِ من الظّلامِ ضياءُ

" "على أنه حرف جر[٥]مكسوره، فهو مفتوح الآخر، لا [٤]ماضٍوشرحه: أنّ أمن فعل

. شخص ادعى الأدب في زماننا وأصرَّ على ذلك[٦]توهمكما

[٧]الافتعالوالازديار أبلغ من الزيارة، كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب؛ لأن للتصرف،

، لا ب أمنَ؛[٩]به عن التاء، وفي: متعلقة [٨]بدَلوالدال

، في الدُجَى[٢]زوريَتِ دائماً أن [١]نواأمَلأن المعنى: أنهم

،" من محل "في الدجى[٤]مُبدَل أو ظرف، [٣]تعليلو إذ: إما

،[٥]حيث وضياء: مبتدأ، خبره

في المعنى؛[١]موصوفةلتقدم خبرها عليها ظرفاً، ولأنها ،[٧]بالنكرة [٦]وابتدئ

لأن، من الظلام، صفة لها في الأصل، فلما قدمت عليها، صارت حالاً منها

،[٣]بمحذوف ، وهي متعلقة[٢]للبدلومن:

، بإضافة حيث[٥]خفضٌ، وهي وفاعلها [٤]تامةوكان:

.[٧]الظلام فيه، بدلاً من[٦]حصلتِوالمعنى: إذِ الضياءُ حاصلٌ في كل موضع

هذه الصفحة غير موجودة في الأصل ولكنها وجدت في الشرح

إذ ما

شرط، تجزم فعلين أداة[1]

وهي[2] حرف، عند سيبويه، بمنزلة "أن" الشرطية

وظرف عند المبرد[3]، وابن السراج[1]، و الفارسي[2]،

وعملها الجزم، قليل[3] لاضرورة، خلافاً لبعضهم

٢٤- إذا

على وجهين١:

أحدهما: أن تكون للمفاجأة؛

والثانية: أن تكون لغير مفاجأة؛

أي ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط،

أحدهما: أن تكون للمفاجأة[٢]؛

فتختص بالجمل الاسمية[٣]، ولا تحتاج الى جواب[٤]،

ولا تقع في الابتداء[٥]، ومعناها الحال[٦] لا الاستقبال،

نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ بالباب

ومنه: (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)[٧]، (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ)[٨].

وهي[١] عند الأخفش، حرفٌ،

ويرجحه قولهم: خرجتُ فإذا إنّ زيداً بالباب، بكسر إن؛

لأن إن، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها[٢]،

وهي ظرفُ مكانٍ[٣] عند المبرد،،

وهي ظرف زمانٍ[٤] عند الزجاج،،

واختار الأولى[٥] ابن مالك، والثاني[١] ابن عصفور، والثالث

الزمخشري[٢]،

وزعم الزمخشري: أن عاملها فعل مقدر، مشتق، من لفظ المفاجأة "" ،

قال في قوله تعالى[3] (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً)[4]، الآية:

إن التقدير[5] : إذا دعاكم فاجأتمُ[6] الخروج في ذلك الوقت[7]،

ولا يعرف هذا[1] لغيره، وإنما ناصبها عندهم :

الخبر[2] المذكور، في نحو: خرجت فإذا زيد جالس

أو الخبر المقدر، في نحو: فإذا الأسدُ، أي حاضر[3]،

وإذا[1] قدرت أنها الخبر فعاملها مستقر أو

، خبراً[٩]المبردوإذا قيل: خرجتُ فإذا الأسدُ، صح كونها "أي: إذا"، عند

أي: فبالحضرة الأسدُ،

،"، "لأن الزمان لا يُخبر به، عن الجثة[١٠]الزجاجولم يصح عند

،"، "لأن الحرف لا يخبر به ولا عنه[١]الأخفشولا عند

الأخفش. [٣]غير : فإذا القتالُ، "صحت خبريتها" ، عند[٢]قلتفإن

وتقول: خرجت فإذا زيد جالس أو جالسا

،، نصب به[٥]"إذا"على الخبرية، و [٤]فالرفع

: على الحالية، والخبر إذا ، "إن قيل: بأنها مكان"، وإلا فهو[٦]النصبو

[٧]محذوف

خبراً عن الجثة، مع قولنا إنها زمان إذا[٨]تقدرهانعم يجوز أن ، [٩]مضاف

قدرت حذف

، في نحو: خرجت فإذا الأسد ، أي: فإذا ح الأسد[١٠]تقدركأن.

مسألة[1]

قالت العرب: قد كنتُ أظنُّ أن العقربَ أشدُّ لسعةً من الزُنبورِ فإذا هوَ هيَ [2]

وقالوا أيضاً: فإذا هو إياها[3]

، سيبويه، لمّا سأله الكسائي[4] أنكره وهذا هو الوجه الذي

، البرامكة[6] : أن سيبويه قدمَ على خبرهما[5] وكان من

، بينهما، فجعل لذلك يوماً[1] الجمع فعزم يحيى بن خالدٍ: على

خلف عن مسألة[4] فسأله، [3] خلفٌ و[2] الفرّاء فلما حضر سيبويه، تقدَّم إليه

فأجاب فيها، فقال له: أخطأتَ،

، يجيبه، ويقول له: أخطأت[5] وهو ثم سأله ثانية وثالثة،

، أدب[7] سوء: هذا [6] سيبويه فقال له

، حدّةً وعجلة[9] الرجل: إن في هذا [8] له فأقبل عليه الفراء، فقال

و مررتُ بأبينَ[10] أبُون ولكن ما تقول فيمن قال: هؤلاء

، [3] فأجابه، [2] أويتُ أو [1] وأيتُ كيف تقول على مثال ذلك: من

، حتى يحضر صاحبكما[6] أكلمكما سيبويه: لستُ [5] فقال أعد النظر، : فقال[4]

الكسائي: تسألني أو أسألك؟ فقال له سيبويه: سلْ[7]لهفحضر الكسائي، فقال أنت،

النصب[9]، فقال سيبويه : فإذا هو هي، ولا يجوز[8]المثالفسأله عن هذا

: خرجتُ فإذا عبدُ الله القائمُ، أو القائمَ[11]نحو عن أمثال ذلك، [10]سألهو

له: كل ذلك بالرفع [12]فقال،

وتنصب[14]، : العربُ ترفع كلَّ ذلك[13]الكسائيفقال

، فمن يحكم بينكما؟[2]بلديكما: قد اختلفتما، وأنتما رئيسا [1]يحيىفقال

، فيُحضَرون[3]البلدينفقال له الكسائي: هذه العرب ببابك، قد سمع منهم أهل ويُسألون،

، سيبويه[5]فاستكان، فوافقوا الكسائي، [4]فأُحضروافقال يحيى وجعفر: أنصفتَ،

له يحيى بعشرة آلاف درهم [6]فأمرَ،

الى فارس، فأقام بها حتى مات، ولم يعد الى البصرة [7]فخرج،

عند[9]الكسائي على ذلك؛ أو إنهم: علموا منزلةَ [8]رُشوافيقال: إن العرب قد الرشيد،

ويقال: إنهم إنما قالوا: القول قول الكسائي، ولم ينطقوا بالنصب،

. به[2]لا تطوع أن ينطقوا بذلك؛ فإنّ ألسنتهم [1]مُرهموإن سيبويه، قال ليحيى:

القرطاجَنّي٤الأنصاري بن محمد ٣حازمُولقد أحسن الإمام الأديب أبو الحسن إذ قال في منظومته في النحو حاكياً هذه الواقعة والمسألة:

٥دهماوالعُربُ قدْ تحذفُ الأخبارَ بعد إذا ... ... إذا عنتْ فجأة الأمر الذي

ا٦رُبِموربّما نصبُوا للحالِ بعد إذا ... ... ورُبّما رفعوا من بعدها ،

١مماَفإن توالى ضميرانِ اكتسى بهما ... ... وجهُ الحقيقةِ من إشكاله غ

٢الغُمما لذاكَ أعيتْ على الأفهامِ مسألةٌ ... . .. أهدتْ الى سيبويهِ الحتفَ و

٣جُما قد كانتِ العقربُ العوجاء أحسبُها ... ... قِدْماً أشدَّ منَ الزُنبورِ وقعَ

٤اختصماوفي الجواب عليها هلْ إذا هُوَ هِي ... ... أوْ هل إذا هُوَ إيّاها قدِ

٥ظلماوخطّأ ابنُ زيادٍ وابنُ حمزةَ في ... ... ما قالَ فيها أبا بشرٍ، وقدْ

٦كماَوغاظَ عمراً عليٌّ في حُكومتهِ ... ... يا ليتهُ لم يكُنْ في أمرهِ ح

٧حكماكغيظِ عمروٍ عليّاً في حكومته ... ... يا ليتهُ لم يكن في أمره

٨دماوفجّعَ ابنُ زيادٍ كلَّ مُنتخبٍ ... ... منْ أهلهِ إذْ غدا منهُ يفيض

١دماكفجعة ابنِ زيادٍ كلَّ منتخب ... ... من أهله إذ غدا منه يفيض

٢انسجماوأصبحتْ بعده الأنفاسُ باكيةً ... ... في كل طرسٍ كدمعٍ سحَّ و

ا٣أضِموليسَ يخلو امرُؤ من حاسدٍ أضمٍ ... ... لولا التنافُسُ في الدنيا لما

ا٤هُضِموالغبنُ في العلمِ أشجى محنة علمتْ ... . وأبرحُ النّاس شجواً عالمٌ

وقوله: "وربما نصبوا - الخ[5]"، أي: وربما نصبوا على[6] الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتداء[7]؛ فيقولون[8]: فإذا زيدٌ جالساً.

وقوله رُبَمَا في آخر البيت بالتخفيف، توكيد[9] لربَّمَا في أوله بالتشديد.

وغَمَما في آخر[10] البيت الثالث بفتح الغين، كناية عن الإشكال والخفاء،

وغُمُما في آخر البيت الرابع بضمها "أي: الغين"، جمع غُمّة.

وابن زياد: هو الفراء، واسمه يحيى؛

، واسمه عليّ؛[11]الكسائي وابن حمزة: هو

وأبو بشر: سيبويه، واسمه عمرو،

، إن بنيته للفاعل[٢]للتثنية وألف "ظَلَمَا"،

، إن بنيته للمفعول[٣]للإطلاق و

و "عمرو وعلي"، الأولان: سيبويه والكسائي؛

وابن أبي طالب رضي الله عنهما؛[٥]العاص: ابن [٤]الآخران و

: فعل، أو بالعكس دفعاً للإيطاء[٨]؛[٧]الثاني" الأول: اسم، و[٦]حكما و"

، ابن أبيه[٩]زياد وزياد الأول: والد الفراء، وزياد الثاني:

[١٠]مرجانة وابنه المشار إليه، هو ابن

الحسين رضي الله عنه؛[١١]قَتَلَة المُرسَل، في

الضاد، والوصف منه أَضِم[١٣]إعجام، و[١٢]معنى وأَضِمَ: كغَضِبَ وزناً و كفَرِح؛

وهُضِمَ: مبني للمفعول، أي لم يُوفَّ حقَّه.

وأما سؤال الفراء، فجوابه:

أ :أن أَبُونَ: جمعُ أبٍ، " وأبٌ: فَعَل، بفتحتين، وأصله بَوٌ[١]"،

،، من أَوَى أو من وَأى مثله[٢] فإذا بنينا

قلنا أَوَىً: كهَوىً، أو قلنا وأىً: كهَوىً أيضاً،

ثم تجمعه: ب الواو والنون

تبقى[٦]، و مُصطفى[٥] ألف تحذف[٤] الألف، كما فتحذف[٣]

عليها[٧] الفتحة دليلاً

"، رفعاً ، و "أوينَ أو وَأوْنَ[٨] فتقول: "أوَوْن أو وَأيْنَ"، جراً ونصباً،

" كما تقول في جمع: " عصاً " و " قفاً

اسمَ رجل[٩]:

عَصَوْنَ وقَفَوْنَ[١٠] و عَصَيْنَ وقَفَيْن،

على سيبويه، ولا على يخفى[١١] وليس هذا مما أصاغر الطلبة،

المازني[١٣]: كما قال أبو عثمان[١٢] لكنه و

قاله[4] فجوابه: ما الكسائي[3] وأما سؤال سيبويه،

وجه هو[5] وهو: فإذا هو هي، هذا الكلام،

، (فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ)[6] مثل: (فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ) [7,8]

ثبت[9] وأما: فإذا هو إياها، إن

فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء،

وقد ذكر في توجيهه أمور:

أحدها: لأبي بكر بن الخياط[1]:

وهو أن إذا ظرف فيه معنى: وجدت و رأيت"،

المفعول ، فجاز له أن ينصب[2]

وهو مع ذلك مخبر[3] به عن الاسم بعده[4]، انتهى ،".

وهذا[5] خطأ، لأن المعاني[6] المفاعيل ، لا تنصب الصحيحة[7]،

وإنما تعمل[8] في الظروف والأحوال ،،

ولأنها تحتاج، على زعمه الى فاعل والى مفعول[1] آخر ،

فكان حقها: أن تنصب ما يليها[2].

:الثاني[3]ما قاله ابن مالك، و

،الرفع[5] في مكان ضمير[4]استعير أن ضمير النصب،

،، ببناء الفعل للمفعول[7،8] قراءة الحسن: (إِيَّاكَ تُعْبَد)[6]له ويشهد

لا يتأتّى فيما أجازوه من قولك: فإذا زيد القائمَ،[9]لكنه و
بالنصب،

أن[1]فينبغي، [3]مقطوع: على أنه نعتٌ [2]هذا يُوجَّه

،[5]ينقاس ، وليس ذلك مما[4]أل أو حال على زيادة

، وجدت[7]عمل: تعريف الحال أو زعم: أن إذا، تعمل [6]جوّز ومن

لم يعتمد عبد الله، بناء على أن الظرف يعمل وإن[8]رفعت وأنها:
،[9]

،، ينصب الاسمين[11]وجد؛ لأن [10]أخطأ فقد

،. وهو قابل للتأويل[12]قليل ولأن مجيء الحال، بلفظ المعرفة

والثالث[13] أنه : مفعول به[14]،

يشابهها[15]، والأصل: فإذا هو يُساويها، أو فإذا هو

لابن مالك[3] الوجه، وهذا [2] الضمير فانفصل [1] الفعل ثم حذف أيضاً،

ونظيره[4] قراءة علي رضي الله عنه :

بالنصب[5] (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةً)

أي: نوجد عصبةً أو نُرى عصبةً،

وأما قوله[6] تعالى: (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ)[7]

إذا قيل، إن التقدير: يقولون[8] ما نعبدهم ،

فإنما حسَّنه: أن إضمار القول مستسهل[1] عندهم .

، مفعول مطلق[٣]أنه: [٢]الرابعو

،والأصل: فإذا هو يلسع لسعتها

، كما تقول: ما زيدٌ[٤]الفعلثم حُذِفَ

الإبل[٥]بَْ◌شُرإلا

،[٦]المضاف ثم حُذِفَ

[٧]المفصلنقله الشلوبين، في حواشي

،[٨]الأعلم عن

. ما وُجِّه به النصب[٩]أشبهوقال: هو

والخامس[10]:

"أنه منصوب على الحال، من "الضمير في الخبر المحذوف،

مثلَها[11] والأصل: فإذا هو ثابتٌ

الضمير[13] فانفصل، [12] المضاف ثم حذف

" على الحال، "على سبيل النيابة[1] اللفظ وانتصب في

مثل[3]: : قضيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها، على إضمار[2] قالوا كما

أماليه[4]، قاله ابن الحاجب في

"وهو وجه غريب، "أعني: انتصاب الضمير على الحال

وهو مبنيّ، على إجازة الخليل لهُ:

مثل[8]: بتقدير[7]، صوت[6] صفة ل[5] بالرفع صوتٌ صوتُ الحمارِ،

ضعيف[9]، وأما سيبويه فقال: هذا قبيح

ومن قال بالجواز[١٠] ابن مالك[١]،

"قال: إذا كان المضاف إلى معرفة، كلمةُ "مثلٍ المعرفة، في التنكير؛ جاز أن تخلفها[٢]

صفة[٤] للنكرة[٣] ، بالخفض، فتقول: "مررت برجل زهير"،

"هذا زيد وزهيراً[٥]" ، بالنصب، على الحال[٦]،

ومنه قولهم : "تفرَّقُوا أيادي[٧] سبا" و "أيدي سبا"،

وإنما سكنت الياء[٨] مع أنهما ، منصوبان[٩]

لثقلهما بالتركيب و الإعلال[١٠] و ، كما في: معد يكرب قالي قلا[١١].

والثاني من وجهي إذا:

أن تكون لغير مفاجأة[1]؛

ظرفاً للمستقبل، "مضمنة معنى الشرط"، فالغالب أن تكون[2]

وتختص بالدخول على الجملة الفعلية[3]، عكس الفجائية[4]،

وقد اجتمعا[5] في قوله تعالى :

(ثُــمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَــخْرُجُونَ)[6]

وقوله تعالى:

(فَــإِذَا أَصَابَ بِــهِ مَنْ يَــشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَــسْتَبْشِرُونَ)[7]

ويكون الفعل بعدها[1] ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون[2] ذلك،

وقد اجتمعا[3] في قول أبي ذؤيب[4]:

والنّفسُ راغبة إذا رغّبْتَها ... . وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ

وإنما دخلت الشرطية، على الاسم، في نحو:

(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[5]

لأنه[6] (أي: الاسم): على فاعل، بفعل محذوف على شريطة التفسير،

لا مبتدأ، خلافاً للأخفش[1]،

وأما قوله[2]:

إذا باهليٌّ تحتهُ حنظليةٌ ... ... لهُ ولدٌ منها فذاكَ المُذرَّعُ

فالتقدير: إذا كان[1] باستقرار فاعل، باهلي محذوفاً[2]، وقيل: حنظلية فاعل، وباهلي:

في حنظلية العامل[4]، بمحذوف يفسره " فاعل[3] "،

جميعاً[7] المفسِّر[6] والمفسَّر : أن فيه حذف " يرده[5] و"،

لم يحذف فكأنه[8] ويسهله : أن الظرف، يدل على المفسر، " ".

قوله[3]: ك[2] ضرورة، إلا في الجزم[1] ولا تعمل إذا

استغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنى ... ... وإذا تُصبْكَ خصاصةٌ فتجمَّلِ

و قيل: وقد تخرُجُ إذا عن كل من الظرفية، والاستقبال، ومعنى الشرط[4]،

وفي كل من هذه فصلٌ.

الفصل الأول

في خروجها عن الظرفية[1]

زعم أبو الحسن[2] في: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا) أن إذا[3] جرٌّ[4] بـ حتى،

وزعم أبو[5] الفتح في: (إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ)[6]: (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) فيمن نصب الآيات[1]، أن إذا الأولى مبتدأ[2]، والثانية[3] خبر، والمنصوبَين[4] حالان، وكذا جملة[5] (ليس) ومعموليها[6]، والمعنى: وقتُ وقوعِ الواقعة خافضةً لقوم[7] رافعةً لآخرين، هو وقت رجِّ الأرض،

وقال قوم في[8] أخطبُ ما يكونُ الأمير "قائماً[9]":

الأمير إذا كان قائماً، أيض[1] إن الأصلَ: أخطبُ أوقاتِ أكوانِ الأمير وقتُ قيامه،

ثم حذفت الأوقات، ونابت ما[2] المصدرية عنها[3]،

ثم حذف الخبر المرفوع، وهو إذا[4]،

وتبعها "كان التامة وفاعلها" في الحذف، ثم نابت الحال[5] عن الخبر،

ولو كانت إذا، على هذا التقدير[6] في موضع نصب :

المعنى، كما يستحيل إذا قلت لاستحال[7]:

أخطبُ أوقات أكوانِ الأمير يومَ الجمعة ، إذا نصبت[8] اليوم؛

لأن الزمان لا يكون[9] للزمان محلاً .

وقالوا في قول الحماسيّ[١٠]:

وبعدَ غدٍ يا لهفَ نفسيَ من غدٍ ... إذا راحَ أصحابي ولستُ برائحِ

إن إذا في موضع جر، بدلاً من غد.

وزعم ابن مالك: أنها وقعت مفعولاً، في قوله عليه الصلاة والسلام

لعائشة رضي الله عنها:

(إني إذا كُنتِ عنّي راضيةً وإذا كُنتِ عليّ غضبى[٤]).

والجمهورُ على أن إذا لا تخرج[١] عن الظرفية،

وأن[٢] حتى[٣]، في نحو: (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا)

حرف ابتداء[٤] دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له[٥]،

وأما[6]: (إذا وقعت الواقعة[7] خَافِضَةٌ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ رَافِعَةٌ
 إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)،

، بدلٌ من الأولى[8] فالثانية إذا

لفهم المعنى، و[10] محذوف، وجوابها [9] ظرف والأولى

، طول الكلام[11] حسَّنه

، وكنتم[13] أقساماً: أي انقسمتم [12] الثانية وتقديره بعد إذا

، [14] ثلاثة أزواجاً

، [2] لهفَ ، فظرف ل[1] البيت وأما: إذا في

وبعدَ غدٍ يا لهفَ نفسيَ من غدٍ ... إذا راحَ أصحابي ولستُ برائحِ

؛[4] نصب، ففي موضع [3] المثال وأما: إذا التي في

مضافاً الى ما يكون؛ إذ لا موجب لهذا [5] زماناً لأنا لا نقدر

الفصل الثاني

في خروجها "أي: إذا"، عن الاستقبال

وذلك على وجهين:

أحدهما: أن تجيء[1] للماضي ،

، "، في قول بعضهم[2] للمستقبل كما جاءت "إذ

وذلك[3] كقوله تعالى :

(وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا)[4]،

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا)[1]

وقوله[2]:

ونَدمانٍ يزيدُ الكأسَ طِيباً ... ... سَقيتُ إذا تغوَّرتِ النّجومُ

والثاني[1]: أن تجيء للحال[2]، وذلك بعد القسم،

نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)[3]، (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)[4]

قيل: لأنها[5] لو كانت للاستقبال[6]،

لم تكن ظرفاً، لفعل القسم

لأنه[7] إنشاء لا إخبار، عن قسم يأتي؛ لأن قسم الله سبحانه قديم[8]،

ولا ظرفاً، ل كونٍ محذوف، هو حال[9] من (والليل)[10] (والنجم)،

لأن الحال والاستقبال[11]، متنافيان[12]،

وإذا بطل هذان الوجهان[13]: تعين أنه[14] ظرف لأحدهما

على أن المراد به[15]: الحال.

،: أنه لا يصح التعليق، ب "أُقْسِمُ" الإنشائي[١]الصحيح و
لأن القديم: لا زمان له، لا حال ولا غيره،
، سابق على الزمان[٢]هو بل
لا يمتنع التعليق بكائنا، مع بقاء إذا على [٣]أنه و
[٤]الاستقبال؛
،، باتفاق[٥]المقدرة بدليل: صحة مجيء الحال
مررتُ برجل معهُ صقرٌ صائداً به غداً: [٦]ك
،، كذا يقدرون[٧]غداً أي: مُقدراً الصيد به
وأوضح منه، أن يقال: مُريداً به الصيدَ غداً،
[٣]أردتم ، ب[٢]كما فُسِّر قُمْتُم، في (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ)
.

مسألة

: إذا، مذهبان[1]ناصبفي

شرطُها[2]، أحدهما: أنه

، مَتى و حيثما و أيّانَ[4]بمنزلة، فتكون [3]لمحققينوهو قول ا

: إنه مردود[5]أبي البقاءوقول

، لا يعمل في المضاف، "غير وارد"؛إليه [6]المضافبأن

، كما يقوله الجميع: إذا جزمتْ[2]غير مضافة هؤلاء [1]عندلأن إذا

:[3]كقوله

وإذا تُـصبْكَ خصاصةٌ ... [استغنِما أغناكَ ربُّكَ بالغنى] فـتجمَّلِ

والثاني[٤]: في ما أنه جوابها[٥] أو فعل من ، شبه[٦] فعل،

: عليهم أمورٌ يردُ[٧] وهو قول الأكثرين، و

أحدها: أن الشرط والجزاء

عبارة عن جملتين، تربط بينهما الأداة،

جملة واحدة[٨]؛ وعلى قولهم: تصير الجملتان

الظرف، عندهم، من جملة الجواب لأن[٩]

عامله[١] جملة، داخل في [١٠] المعمول و .

والثاني[2]: أنه ممتنع في قول زهير[3]:

بدا ليَ أنّي لستُ مُدركَ ما مضى ... ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا

، فلا أسبقه[4] جائياً لأن الجواب محذوف، وتقديره: إذا كان مجيئه؛ وقت[1] ولا يصح أن يقال: لا أسبق شيئاً مجيئه[2]، لأن الشيء إنما يُسبقُ قبل غير شرطية بأنها[3] وهذا لازم لهم أيضاً: إن أجابوا سابق[4] وأنها معمولة، لما قبلها وهو ،

" محذوفة الجواب[6] " ، فهي شرطية القول الأول[5] وأما على ، إن قلنا "بدلالتها على نفس كان[8] أو خبر كان[7] وعاملُها، إما الحدَث".

:٩نحو والثالث: أنه يلزمهم في
إذا جئتني اليوم أكرمتك غداً،
،١٠متضادين أن يعمل أكرمتك، في ظرفين
وذلكبــاطلعقلاً :
في١بتمامه الواحد المعين، لا يقع ١١الحدثإذ
زمانين،
٢ باطل قصداً و:
.٣اليوم إذ المرادُ وقوعُ الإكرام في الغد لا في
؟٥القول الأول: فما ناصبُ اليومِ على ٤قلتفإن
زمانٍ؟٧ظرفي في ٦العامل الواحدوكيف يعمل

قلنا[8]: لم يتضادا كما في الوجه السابق[9]،
في ظرفي زمانٍ العاملِ[10] من الآخر : وعملُ أعمّ[11] يجوز ، إذا كان أحدهما
بدلاً[2]، وليس رَحَس[1] نحو: آتيكَ يومَ الجمعة
الثاني[4]، ونـصب الأول[3] لجواز: سِيرَ عليه يومُ الجمعة سَحَرَ، بـرفع ???
للفرزدق[7]: أنشد[6]، وسيبويه[5] نص عليه
متى ترِدْنْ يوماً سَفارِ تَجِدْ بها ... أُدَيْهمَ يرمي المُستجيزَ المُعَوَّرا
"، بحرف الشرط اقترانه[1] ف يوماً، يمتنع أن يكون بدلاً من متى؛ "لعدم
لمثال[3] إذا جئتني اليوم أكرمتك غداً"، ولهذا[2] يمتنع في اليوم في ا"
السابق:
، أن يكون اليوم بدلاً من إذا
تجد[5]، أن يكون ظرفاً ل[4] يمتنع و يوماً:
؛ فتعين أنه ظرفٌ ثانٍ بالأجنبي[6] لئلا ينفصل تَرد من معموله وهو سفار
لترد.

: أن الجواب[٧] الرابع و

إذا الفجائية[٨] ب وَرَدَ مقروناً،

[٩] نحو: (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)

الناسخ[١] بالحرف و مقروناً

نحو: إذا جئتني اليومَ فإني أكرمُكَ

،، لا يعمل ما بعده فيما قبله[٢] منهما وكل

: صفة، كقوله تعالى[٤] للعمل أيضاً: والصالح فيه [٣] وورد

فَـإِذَا نُـقِرَ فِـي ٱلنَّاقُورِ ۝ فَـذَٰلِكَ يَـوْمَئِذٍ يَـوْمٌ)

[٥،٦] (عَسِيرٌ

، الصفة، فيما قبل الموصوف[٧] تعمل ولا

: هذه الآية[1] بعضهم وتخريج

فإذا نُقِرَ في الناقور فذلك يومَئِذٍ يومٌ عَسير)

على أن إذا: مبتدأ، وما بعد الفاء: خبر، لا يصح

ومن تابعه أبي الحسن[2] إلا على قول :

خبر[3] في جواز تصرفِ إذا، وجواز زيادة الفاء، في المبتدأ،

، عن النّقر مُسببا[4] لأن عسرَ اليوم، ليس

، على حذف الجواب جّ رَ خُ ت[5] والجيدُ: أن

، أي عسُرَ عسير[6] مدلولاً عليه "أي: الجواب": ب الأمر،

وأما قول أبي البقاء[١]:

إنه يكون مدلولاً عليه "أي: الجواب" بذلك،

فمردود[٢]؛ فإنه إشارة الى النقر،

لأدائه (أي: يؤدي) الى اتحاد السبب والمسبب، وذلك ممتنِع[٣]،

وأما نحو: (فمن كانت هجرتهُ الى الله ورسولِه)[٤]

فمؤول: على إقامة السبب[٥] مقام المسبب، لاشتهار المسبب،

قال أبو حيان: ورد "أي: الجواب" مقروناً ب ما النافية

نحو[٦]: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ) الآية،

وما [١]النافية لها الصّدر، انتهى.

وليس هذا "أي: ما كانَ حُجَّتَهم": بجواب، وإلا [٢]لاقترن بالفاء،

مثل: (وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)[٣،٤]

وإنما الجواب محذوف، أي: عمدوا الى الحجج الباطلة.

وقول بعضهم[5]: إنه "أي: ما كانَ حُجَّتَهم" جواب،

على إضمار الفاء، مثل:

(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ)[6]

مردودٌ: بأن الفاء[7]، لا تحذف إلا ضرورة[8] كقوله[9]:

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها ... ... [والشَّرُ بالشَّرِعند الله مثلان]

، عن فاعل كُتب نائبٌ[1] والوصية في الآية:

،، لا خبر بها[2] وللوالدين: متعلق

محذوف، أي: فليُوصِ الجواب[3] و

وقول ابن الحاجب:

في: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ)

،، غير شرطية، فلا تحتاج الى جواب[5]هذه إذا [4]إنّ

وإنّ عاملها "ما بعد ما النافية"، كما عمل "ما بعد لا" في يوم

من قوله تعالى:

(" لَا بُشرى يَوْمَ يَـرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ يَـوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ [6] ")[7]

: من "التوسع في الظرف"، مردودٌ بثلاثة أمور[8]ذلك وإن

:[10]كقوله، [9]بالشعر أحدها: أن مثل هذا التوسع خاص

إن الذين قَد بَغَوا عَلينا

إذا أرادوا فِتْنَةً انتَهَينا

ونحنُ عن فضلكَ ما استغنينا

على لا؛[1]لا تقاسوالثاني: أن ما ،

فإن ما لها الصّدر مطلقاً، بإجماع البصريين،

واختلفوا في[2]لا؛

فقيل: لها الصدر[3]مطلقاً،

وقيل: ليس لها الصدر مطلقاً، لتوسطها بين[4]العامل والمعمول

في نحو: إنْ لا تقُم[5]زادٍ بلا جاء و أقُمْ ، [6]وقوله:

ألا إنَّ قُرْطاً على آلةٍ ... . ألا إنّني كَيدَه لا أَكِيدْ

وقيل: إن وقعت "لا" في صدر جواب القسم،

فلها[1]الصدر؛ لحلولها محلَّ[2]أدواتِ الصّدر ،

وإلا[3]فلا، وهذا هو الصحيح ،،

وعليه اعتمد سيبويه؛ إذ جعل انتصابَ حبَّ العراق، في قوله[٤]:

آليتَ حَبَّ العِراقِ الدَهْرَ أطْعَمُهُ ... [والحَبُّ يأكله في القريةِ السوسُ]

، و إسقاط الخافض وهو على[١] التوسععلى

: لا[٣] التقدير"، لأن ضربته[٢] زيداًولم يجعله من باب: " أطعمه،

،، لها الصدر فلا يعمل فيما بعدها ما قبلها[٤] هذهولا

[٥] عاملاً وما لا يعمل، لا يفسر في هذا الباب

حرف[2]الآية: أن لا في [1]والثالثمثله في نحو: لا رجُلَ ناسخ،

والحرف الناسخ، لا يتقدمه معمول ما بعده، ولو لم يكن نافياً،

، وهو حرف نفي[3]فكيفلا يجوز: زيداً إنّي أضربُ،

[5]،مصدر : أن العامل الذي بعده[4]هذابل أبلغ من

،"وهم يُطلقون القولَ: "بأن المصدر لا يعمل فيما قبله

. وإنما العامل[6]َون يومُ ّب َذ ُع يأي: اذكر يومَ، أو محذوف،

أبو حيان على الأكثرين[٧]أورده ونظير ما
: تعالى[٨] عليهم قوله[٨]يورد أن
(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ)
في إذا؛ [٩]يعمل فيقال: لا يصح ل جديد أن
، الصّدر[١٠]لهما لأن "إنّ و لام الابتداء"، يمنعان من ذلك، لأن
. فيما قبل الموصوف[١]لا تعمل وأيضاً فالصفة،
،، مدلول عليه ب جديد محذوف [٣]الجواب أيضاً: أن [٢]الجواب و
أي: إذا مزقتم تجددون؛
[٥]بالفاء الحرف الناسخ، لا يكون في أول الجواب إلا وهو مقرون [٤]لأن
،
[١]نحو: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)

[2]وأما: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)

، مقدر[3]محذوف فالجملة جواب لقسم

،[4]قبل الشرط

بدليل: (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ

، الآية[5,6]لَيَمَسَّنَّ)

خاليةها[6]قدَّرِّ ولا يسوغ أن يقال:

،من معنى الشرط

نْغَتْسَتَف

،عن جواب ي[7]

الفصل الثالث

عن الشرطية[١] إذا في خروج

، [٢] ومثاله قوله تعالى: (وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)

[٣] وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ)

، المبتدأ بعدها[٤] لخبر فإذا فيهما ظرف

[٥] بالفاء ولو كانت شرطية و الجملة الاسمية جواباً لاقترنت

[١] مثل: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

- ،[٣] ردُّه الفاء ، تقدم[٢] إضمار وقول بعضهم: إنه على

- ، لا مبتدأ[٤] توكيد وقول آخر: إن الضمير،

،"[٥] ظاهرٌ التعسُّفِ" ،وإن ما بعده الجواب

مدلول عليه ، بالجملة بعدها[٦] محذوف وقول آخر: إن جوابها

-

."[٨] ضرورة من غير [٧] تكلفٌ"

ومن ذلك[1] التي إذا بعدها[2] القسم

، (وَالنَّجْمِ إِذَا[3] نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) هَوَى)[4]

ما قبلها[5] إذ لو كانت شرطية، كان "في المعنى[6]" جواباً

أتيتني[8] : آتيك إذا[7] قولك كما في

: إذا يغشى الليل وإذا[9] التقدير فيكون هوى النجم أقسمت.

وهذا ممتنع لوجهين:

لا يقبل التعليق؛[١]القسم الإنشائيأحدهما: أن

، الوقوع وعدمه[٣]يحتمل، والمعلق: [٢]إيقاعلأن الإنشاء:

" فعلُ[٥]في المعنى، فالجوابُ "[٤]لأكرمنَّهُفأما: إنْ جاءَني فواللهِ
الإكرام؛

، عن الشرط، وإنما دخلَ القسم بينهما لمجرد التوكيد[٦]المسبَّبُلأنه

، ثابت دائماً[٢]والليل؛ لأن جواب [١]هناولا يمكن ادعاء مثل ذلك

: ماض مستمر الانتفاء؛[٣]والنجموجواب

.[٤]فعل الشرط فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو

[٧]لتباين الإنشاء، [٦]عليهأن الجواب خبري؛ فلا يدل :[٥]والثاني
حقيقتهما.

٢٥- ايمن

[١]ايمن [٢]المختص بالقسم: اسمٌ لا حرف، "خلافاً للزجاج و[٣]الرماني"،

اسمٌ [٤]مفرد مشتق من "اليُمن" وهو [٥]البركة، و[٦]همزته وصل،

[٧]لا جمع "يمينٍ" وهمزته [١]قطع، "خلافاً للكوفيين"،

[٢]ويرده : جواز كسر [٣]همزته، وفتح ميمه، ولا يجوز [٤]مثل ذلك في الجمع، من نحو: [٥]أفلُسٍ و أكلُبٍ،

وقولُ [٦]نُصيب:

فقالَ فريقُ القومِ لمّا نشدتهم ... ... نعم، وفريقٌ: لايْمُنُ اللهِ ما ندري

، [٢]ويلزمه الرفعُ بالابتداء [١]في ادَّرج، فحذف ألفها الخبر، وإضافته إلى اسم الله سبحانه[٣]حذف و وتعالى،

حرف الباء

- الباء المفردة
- بَجَلْ
- بلْ
- بلى
- بيد
- بَلْهَ

الباء المفردة:

حرفُ جر لأربعة عشر معنى:

أولها: الإلصاق، الثاني: التعدية،

الثالث: الاستعانة، الرابع: السببية،

الخامس: المصاحبة، السادس: الظرفية،

السابع: البدل، الثامن: المقابلة،

العاشر: التاسع: المُجاوزة ك عنْ،

،[1]الإلصاق : أولها

،[3]سيبويه ؛ فلهذا اقتصر عليه[2]يفارقهاقيل: وهو معنىً لا

، كأمسكتُ بزيدٍ[4]يحقيقثم الإلصاق:

إذا قبضتَ، على شيء من جسمه

، ونحوه[8]ثوب أو [7]يدٍ من [6]يحبسه ما [5]علىأو

منعته من[1]أن تكونذلك حبسه و [9]احتملولو قلت: أمسكته التصرف،

، نحو: مررت بزيدٍ[2]يّمجازو

، مروري، بمكان يقرب من زيد[3]ألصقتُأي:

،"على زيد [5]مررت" : أن المعنى[4]الأخفشوعن

[6]بدليل: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ)

وأقول: إن كلاً من الإلصاق و الاستعلاء "الذي سيذكرلاحقاً"

إنما يكون مُفضياً[٧] الى نفس المجرور حقيقياً، إذا كان

كأمسكت[٨] بزيد، صعدتُ على السّطح و

أما إن أفضى[٩] الى ما يقرب منه (أي: من المجرور)، فمجاز[١٠]

كمررت بزيد ، في تأويل الجماعة[١] "جماعة زيد" ، وكقوله[٢]:

... ... وباتَ على النّار النَّدى والمُحَلَّقُ لِمَقْروَرَيْن ِيَصْطَلِيانها [تُشَبُّ]

فإذا استوى التقديران في المجازية[٣]، فالأكثر استعمالاً[٤]، أولى بالتخريج عليه، كمررت بزيد[٥]، و مررت عليه، وإن كان قد جاء، كما[٦] في (لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم) (يَمُرُّونَ عَلَيْهَا).

، الثاني:التعدية[1] أيضاً وتسمى باء النقل ،

"أي تعتبر التالية" للهمزة، في تصيير الفاعل[2]المعاقبةوهي مفعولاً،

وأكثر ما تُعدْي الفعلَ القاصرَ،

تقول في ذهب زيد: ذهبت بزيد، و أذهبتُه،

: (أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ)[4]وقرئ، [3]ومنه :(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)

[5]المشهورة وهي بمعنى القراءة،

، فرقاً[2]التعديتين إن بين [1]المبرد والسهيليوقول

[5]مردودٌ" ، له في الذهاب[4]مصاحباًإذا قلت: ذهبت بزيد، كنت [3]وإنك "بالآية"

[6]وأما قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ)

:. ضميرُ البرق[7]الفاعلفيحتمل أن

، بزيد[9] قمتُ، لم يجز: أ[8] متعاقبتان ولأن الهمزة و الباء

، أوله وكسر ثالثه[2] ضم فيمن ، (تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ) :[1] وأما

[4] للمصاحبة زيادة الباء (في بالدهن)، أو على أنها [3] على فَخُرِّجَ:
؛

،فالظرف: حال من الفاعل، أي: مصاحبةً للدهن

،[5] للدهن أو حال من المفعول، أي: تنبت الثمرَ مصاحباً

:[1] زهير كقول[7] نبت أنبتَ يأتي بمعنى [6] أن أو

رأيتُ ذوي الحاجاتِ حولَ بُيوتهم ... قطيناً لها حتّى إذا أنبتَ البقلُ

: قوله تعالى[2] المتعدّي ومن ورودها مع

،و صككتُ الحَجَرَ بالحَجَر ، (اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ[3] وَلَوْلَا دَفْعُ)

.دَفَعَ بَعضُ الناس بعضاً، وصك ذ الحَجَرَ :[1] والأصل

الثالث[٣]: الاستعانة،

وهي الداخلة[٤] على آلةِ الفعلِ ،

نحو: كتبت بالقلم و نجرتُ بالقدومِ

البسملة؛ بسم[٥]باء قيل: ومنه

لأن الفعل، لا يتأتّى على الوجه الأكمل إلا بها.

الرابع: السببية[1]،

نحو: (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ)[2]، (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ)[3]

ومنه: لقيت بزيدٍ الأسدَ، أي بسبب[4] لقائي إياه، وقوله[5]:

قَدْ سُقيَتْ آبالُهم بالنَّارِ

أي: أنها[1] من أسماء[2] به بسبب ما وُسِمَتْ أصحابها

يُخلّى بينها وبين الماء.

الخامس[٣]: المصاحبة،

. الآية[٥]أي: معه، (وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ) ، (اهْبِطْ بِسَلَامٍ) :[٤]نحو

[١]وقد اختلف في الباء، من قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ)

،"، والحمد "مضاف الى المفعول[٢]للمصاحبة فقيل:

، حامداً له[٣]فسبحه أي:

، به[٥]ما يليق عما لا يليق به، وأثبتْ له [٤]نزِّهه أي:

،"، والحمد "مضاف الى الفاعل[٦]للاستعانة وقيل:

،[٨]بمحمود بما حَمِدَ به نفسه؛ إذ ليس كل تنزيه[٧]سبِّحه أي:

المعتزلة، اقتضى تعطيلَ كثير من[٩]تسبيح ألا ترى أن
الصفات؟.

واختلف في: (سبحانكَ اللّهمَّ وبحمدكَ) [1]
،، على أن الواو زائدة[2]جملة واحدةفقيل:
، عاطفة[4]أنها، على [3]جملتانوقيل:
،[5]سبحتك ومتعلَّق الباء محذوف، أي: وبحمدك
:، المعنى[6]الخطّابيوقال
التي هي نعمة توجب عليّ حمدكَ [1]وبمعونتك"
،"سبّحتك، لا بحولي وقوتي
،[2]السّبب يريد: أنه مما أقيم فيه المسبَّبُ مُقام
:[3]وقال ابن الشّجري في، (فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ)
هو كقولك: أجبته بالتّلبية أي: فتجيبونه بالثناء[4]؛ إذ
،الحمد: الثناء
متعلقة بحال محذوفة، أي:[5]للمصاحبةأو الباء
،مُعلنين بحمده

والسادس: الظرفية[1]، "مكان أو زمان"

نحو: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ)[2]، (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)[3].

والسابع: البدل[4]،

كقول الحماسي[5]:

فليتَ لي بهمُ قوماً إذا ركبوا ... شنّوا الإغارةَ فُرساناً ورُكبانا[1]

وانتصاب الإغارةَ: على أنه مفعول لأجله[2].

والثامن: المقابلة[3]،

وهي الداخلة على الأعواض "المقادير"،

نحو: " اشتريته بألف[4] " و " كافأتُ إحسانه بضعف "

وقولهم : هذا بذاك، ومنه (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[5]

وإنما لم نقدرها باء السببية

كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع[2] في: لنْ يدخُلَ أحدكمُ الجنّةَ بعمله[3]،

لأن المُعطي بعوض[1] قد يعطي مجاناً، ،

وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب[2]،

وقد تبين[3] أنه لا تعارض بين الحديث والآية:،

لاختلاف محملي الباءين[4] جمعاً بين الأدلة[5].

والتاسع: المُجاوزة، ك "عَنْ"[1]،

فقيل: تختص بالسؤال،

بدليل: (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)[2] نحو: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)[3]

وقيل: لا تختص به "أي: بالسؤال"؛ بدليل قوله تعالى:

(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ)[4]، (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ)

(بِالْغَمَامِ)[5]

وجعل الزمخشري هذه[1] الباء، بمنزلتها، في: شققت السّنام بالشّفرة

على أن الغمام: جُعِلَ كالآلة التي يُشَقُّ بها[2]،

ونظيره (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ)[4]: قال[3]

وتأول البصريون[5] (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)[6] على أن الباء للسببية،،

وفيه[1] بُعدٌ، وزعموا: أنها لا تكون بمعنى عن أصلاً

لأنه[2] هو المجرور، أن سألت بسببه: لا يقتضي قولُكَ "المسؤول عنه"[3].

، (أي: ك على)[4]الاستعلاء العاشر:

، الآية[5] نحو: (مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ)

هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ)[6]: بدليل
(قَبْلُ[1]

: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ[3] بدليل، [2] ونحو: (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ)
عَلَيْهِمْ)

:[5] قوله، و[4] فيه مضى البحث

... ... أَرَبٌّ يبولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ؟

بدليل تمامه (أي: البيت):

لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ ... ...
الثَّعالِبُ!

الحادي عشر: التبعيض[١]،

أثبت ذلك الأصمعيّ[٢] والفارسي[٣] والقُتبيُّ[٤] وابن مالك، قيل: والكوفيون[٥]،

وجعلوا منه[٦] (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)[٧]، وقوله[١]:

شربنَ بماءِ البحرِ ثمّ ترفّعتْ ... متى لججٍ خُضرٍ لهنّ نئيجُ

وقوله: [فَلَثَمْتُ فاها آخذاً بِقرونها] ... شُرْبَ النّزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

قيل[١]: ومنه (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)، والظاهر أن الباء فيهن[٢] للإلصاق،

وقيل: هي في آية الوضوء للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقلباً،

فإنّ "مسحَ" يتعدّى إلى المزيل بنفسه، وإلى المزال[٣] عنه بالباء[١]،

فالأصل: امسحوا رؤوسكم بالماء[٢]،

: (كتاب سيبوية)[4]الكتاب بيت [3]نظيره و

كَنَواحِ ريشِ حَمامَةٍ نجديّةٍ ... ومَسَحْت باللِّثَتَينِ عَصْفَ الإثمدِ

؛ فكأنك مسحتها[6]سُمرةإن لثاتك تضربُ الى :[5]يقول بمسحوق الإثمد،

،[1]مسحَ فقلب: معمولي

،[3]روينَ : في شربن: إنه ضمن معنى[2]قيلو

،ويصح ذلك[4]: في يشربُ بها ونحوه

: ، في (يَشْرَبُ بِهَا)[5]الزمخشريوقال

.: شربت الماء بالعسل[6]تقولالمعنى: يشرب بها الخمر، كما

الثاني عشر: القَسَم[7]،

"أي: القسم"؛[8] أحرُفه وهو "أي: الباء" أصل

: بجواز ذكر الفعل معها، نحو: أُقْسِمُ[1] ولذلك خُصّتْ

تفعلنّ[2] باللهِ ل

، نحو: بكَ لأفعلنّ[3] ودخولها على الضمير

" الاستعطافي[4] القَسَم " واستعمالها في

نحو: باللهِ هلْ قام زيد، أي: أسألك بالله

مستحلفاً[5].

الثالث عشر: الغاية[1]،

أي: إليَّ، (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي)[3]، نحو[2]:

وقيل: لا أحْسَنَ بي معنى لَطُفَ.

الرابع عشر: التوكيد، وهي[5] الزائدة،

وزيادتها في ستة مواضع[6]:

أحدها: الفاعل، وزيادتها فيه[7]: "واجبة، وغالبة، وضرورة".

فالواجبة، في نحو أحسِنْ[1] بزيدٍ، في قول الجمهور[2]:

إن الأصلَ: أحسنَ زيدٌ، بمعنى: صار ذا حُسنٍ،

ثم غيرت صيغةُ الخبر الى الطلب[3]، وزيدت الباء إصلاحاً للفظ[4]،

وأما إذا قيل بأنه أمر " ومعنى لفظاً[5]" وإن فيه ضميرَ المُخاطب[6] مستتراً

فالباء مُعدّية[7]، مثلها في: امرُر بزيدٍ.

و[1]الغالبة، في فاعل "كفى"، نحو (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [2]

وقال الزجاج[3]: دخلت لِتَضَمُّنِ[4] كفى معنى اكْتَفِ[5]، وهو من الحُسْنِ بمكان[6]،

ويصححه قولهم: اتّقى اللهَ امرؤٌ فعلَ خيراً يُثَبْ عليه[7]، أي: ليتّقِ[8] وليفعلْ،

بدليل: جزم " يُثبْ[9] "، و[1]يوجبه قولهم: كفى بهندٍ، بترك التاء[2]،

فإن ٣ اُحُتْحُ بالفاصل، فهو مُجَوِّزٌ لا مُوجِب،

٤بدليل: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)٥ (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ)٦

فإن عُورِضَ، بقولك: ن بهندِسْأحِ١

"فتاء التأنيث لا تلحق ٢صيغ الأمر"، وإن كان ٣ معناها الخبر،

وقال ٤ابن السراج: ٥الفاعلُ ، "ضميرُ الاكتفاء"،

وصحة ٦قوله: موقوفة على جواز تعلق الجار، "بضمير المصدر"،

و٧هو قول الفارسي وا١انيّمٌلر:

أجازا: " مُروري بزيد حسنٌ وهو بعمروٍ ٢ قبيحٌ"

وأجاز الكوفيون: ٣إعماله في الظرف وغيره،

ومنع جمهور البصريين: ٤إعماله مطلقاً،

٥قالوا: ومن مجيء فاعل "كفى هذه"، مجرداً عن الباء قول ٦مْيَسُح:

[عُمَيْرَةَ وَدِّع إن تَجَهَزْتَ غادِياً] ... كفى الشّيبُ والإسلامُ للمرء ناهيا

. بمعنى اكتفِ٣هنا - أنه لم يستعمل كفى ٢اخترناهذلك - على ما ١ووجهُ

الباء في فاعل كفى، التي بمعنى "أجزأ[٤] تزاد ولا"، ولا التي بمعنى "وقى[٥] وأغنى"،

كقوله[٧]، التي بمعنى "أجزأ وأغنى"، متعدية لواحد[٦] الأولى و:

قليلٌ منكَ يكفيني، ولكنْ ... ... قليلُكَ لا يُقالُ لهُ قليلُ

، كقوله[٢] لاثنين التي بمعنى "وقى"، متعدية[١] الثانية و تعالى:

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ)[٣]، (وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ)[٤]

ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية[٥] لواحد، قال[٦]:

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهمُ ... ... ودَهْرٌ لأن أَمْسَيْتَ من أهلهِ أَهْلُ

إما لِسَهْو: عن شرط[٢] فهذا[٢] عليه ذلك؛[١] انتقد[١] ولم أرَ من الزيادة[٣]،

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهمُ ... ودهرٌ لأن أمسيت من أهلهِ أهلُ

وجوز ابن الشجري[7] في دهر ثلاثة أوجه :

أحدها[1]: أن يكون مبتدأ، أي: يفتخر بك، حذف خبره ،

وصح الابتداء بالنكرة، لأنه قد وصف بأهل،

والثاني: كونه معطوفاً، على فاعل كفى[2]،

منهم وفخروا بزمانه[3]أي: أنهم فخروا بكونه لنضارة أيامه،

وهذا وجه لا حذف فيه،

والثالث[4]: أن ترفع "أي: دهر" بعد أن تجره "فخرٌ" ،

على تقدير: كونه "أي: دهر" ، فاعل كفى

والباء متعلقة بفخر، لا زائدة،

وحينئذ: تجر الدهر بالعطف، وتقدر أهلا خبراً لـ "هو

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهمُ ... ودهرٌ لأن أمسيت من أهلهِ أهلُ

،: أن الصواب نَصْبُ دهر، بالعطف على ثُعَلاً[٥] يّرَعَالمِ وزع

"أي: وكفى دهراً، "هو أهل لأن أمسيت من أهله

،" من التعسف، أنه أهل "لكونك من أهله[١] ما فيه ولا يخفى

(الشاعر) عَطَفَ على "المفعول المتقدم"، وهو[٢] أنه وشرحه:

،""ثُعَلاً

وَ عَطَفَ على "الفاعل المتأخر"، وهو "أنك

"منهم

دهراً و"أنّ ومعمولاها وما تعلق[٣] وهما منصوباً ومرفوعاً": "

،"بخبرها

،، اكتفاء بدلالة المعنى" المعطوف[٤] المرفوع" ثم حذف

كفى ثُعَلاً فخراً بأنّكَ منهمُ ... ودهرٌ لأن أمسيت من أهلهِ أهلُ

وزعم الرَّبعي[5] بالعطف على أن النصب، : اسم أن،

وأن أهل، عطف على خبرها،

ولا معنى[6] تقديره على للبيت .

[1]الضرورة وتزاد الباء أخيراً ل

كقوله[2]:

ألمْ يأتيكَ والأنباءُ تنمي ... بما لاقتْ لَبونُ بني زيادِ

وقوله[1]:

مهما ليَ الليلةَ مهما ليهْ ... أودى بنعليَّ وسرباليه

في البيت الأول الضائع [1]ابنوقال:

إن الباء متعلقة ب "تنمي"، وإن فاعل "يأتي": مضمر،

فالمسألة[2] من باب الإعمال.

مهما ليَ الليلةَ مهما ليهْ ... أودى بنعليَّ وسرباليه

:[٣]البيت الثاني وقال ابن الحاجب في

ةٌّبنعلي ، كما تقول: ذهبَ[٤]يةّدَعُمالباء

"وعَلامَ يعود"، إذا قُدِّر ضميراً في[٦]الفاعلولم يتعرَّض لشرح أَوْدَى؟

،، أي: مُودٍ، أي: ذهبَ ذاهب[٢]هو أن يكون التقدير: أودى [١]يصحو

: لا يزني الزّاني حين يزني وهُوَ مؤمنٌ[٣]الحديثكما جاء في

[٤]مؤمنٌ ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهوَ

أي: ولا يشرب هو، أي: الشارب؛

.[٥]الزّاني إذ ليس المراد: ولا يشرب

،[٧]المفعول :”، “مما تزاد فيه الباء[٦]الثاني و

، (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ[٨]نحو: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
،[١]النَّخْلَةِ)

،[٣](وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ) ،[٢](فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ)

،[١]مسحاً أي: يمسح السوق ،[٤](فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ)

:[٣]قوله، و[٢]بالسوق ويجوز أن يكون صفة، أي: مسحاً واقعاً

نضربُ بالسّيفِ ونرجو بالفَرج

“ونرجو بالفَرج”، فأما الأولى:[٤]الثانية الشاهد: في
،فللاستعانة

وقوله[5]:

سُودُ ... ... [هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ]

المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

”، و[2]تُفْضُوا، ضَمَّنَ تُلْقُوا: “معنى [1]قيلو

”[4]يُهَمُّ، يُرِدْ[3]: “معنى

: “معنى [6]ويقرأن: “معنى نطمع”، [5]نرجوو

”يَرْقِينَ ويَتَبَرَّكْنَ،

[7]المعنى، وأنه يقال: قرأت بالسورة، على هذا

، لفوات معنى التبرك[8]قرأت بكتابكولا يقال:

فيه، قاله السهيلي،

التهلكة[9]إلىوقيل المراد: لا تُلقوا أنفسكم

، " ونحوه[2]عرفت زيادتها "أي: الباء" في مفعول: "[1]كثرت و

:[4]كقوله ،: "كثرت زيادتها" في مفعول: ما يتعدّى الى اثنين[3]قلّتْ و

تبَلتْ فؤادكَ في المنامِ خريدةٌ ... تسقي الضّجيعَ ببارِدٍ بسّامِ

، ": "المتعدية لواحد[5]كفى وقد زيدت: في مفعول

." : "كفى بالمرء إثماً أن يحدّث بكل ما سمعَ[6]الحديث ومنه

:[1]قوله و

[2]إيّانا فكفى بنا فضلاً على من غيرُنا ... حُبُّ النبيّ محمدٍ

، " هي في البيت، "زائدة في الفاعل[3]إنما وقيل:

:[1]المتنبي وحب: بدل اشتمال، على المحل، وقال

كفى بجسمي نُحولاً أنّني رجُلٌ ... لولا مُخاطبتي إيّاكَ لمْ ترني

والثالث[2]: المبتدأ،

بزيدٍ، وكيفَ بكَ إذا كان[4]فإذا: بحسبك درهم، وخرجتُ [3]قولهموذلك في كذا[1]،

[2]ومنه عند سيبويه: (بِأَيِّكُمُ المَفْتُون)

، متعلق باستقرار محذوف، مخبر به "عن[4]بأيكم: [3]أبو الحسنوقال المفتون"،

،، بمعنى: الفتنة[1]مصدر، فقيل: المفتون، [5]اختلفثم

. ظرفية، أي: في أيِّ طائفة منكم المفتون[2]الباءُوقيل:

تنبيه

: "[2]اسم ليس" ، أنها زيدت، فيما أصلُه المبتدأ، وهو[1]الغريبمن

" المبتدأ الى موضع الخبر[3]يتأخربشرط أن "

[6]قوله، بنصب البِرَّ، و[4،5]كقراءة بعضهم :(لَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تُوَلُّوا)

[1]يديهِ أليس عجيباً بأنّ الفتى ... يُصابُ ببعضِ الذي في

والرابع[٢]: الخبر،

وهو ضربان:

[٥]، (وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ)[٤]بقائم، نحو: ليسَ زيد [٣]فينقاسغير موجب:

على[٧]لَ ْمُ حُ ت بخيرٍ بعده النار، إذا لم [٦]خيرَوقولهم: لا الظرفية،

،، وهو قول الأخفش ومن تابعه[٢]السماعفيتوقف على :[١]ومُوجب

[٤]، قوله تعالى: (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا)[٣]منهوجعلوا

وقول الحماسي[٥]:

[١] يُستطاع ومَنْعُكُها بــشيءٍ ... ...] ولا تَــطْمَعْ أبَيْتَ الَعَنْفـيها [

،" " الخبر[٤]هو)[٣]: باستقرار محذوف، بمثلها تعليقُ، ([٢]الأولىو

،[٦]ستطاعُ ما ي ، والمعنى: ومنعُكُها بشيءٍ[٥]بمنعكهاومنعُكها: بشيءٍ

وقال ابن مالك في : بحسبك زيد،

: مبتدأ مؤخر، لأنه معرفة وحسبك نكرة،والمبتدأ أولى أن يكون[١]زيداًإن معرفة.

" ٢: الحال "المنفي عاملها والخامس

فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ ... ... حكيمُ بن المُسيَّبِ مُنتهاه :٣كقوله

: [كائِنٌ دُعِيتُ الى بأساءَ داهِمَةٍ] ... فما انبعثتُ بِمَزْؤودٍ ولا٤قوله و

، وَكَلِ

،١ابن مالك ذكر ذلك

،٢أبو حيان خالفه

، خائبة٣بحاجة وخرج البيتين، على أن التقدير:

وبشخص مزؤود، أي: مذعور، ويريد بالمزؤود:

،نفسه

،٤أسداً على حد قولهم: رأيتُ منه

دون الثاني؛٢الأول ظاهر في البيت ١التخريج وهذا

، لم يَنتَفِ أصلُها؛٤سبيل المبالغة"، إذا نُفِيَت على الذم ٣صفات لأن "

:٦ قيل في : (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدْ)٥لهذا و

:١كقوله ، للنسب٨بل: ليس للمبالغة، ٧فعّالاً إن

وليسَ بــذي سـيفٍ وليسَ بــنبّال .. [وليس بــذي رمحٍ فَـيَطْعُنَني]

الله تعالى لا يظلم الناس شيئاً؛لأن٢أي: ما ربك بذي ظلم،

: لقيت منه أسداً أو بحراً أو نحو ذلك٣يقال ولا

. في الوصف": بالإقدام أو الكرم٤٥المبالغة إلا عند قصد "

" التوكيد: السادسوبالنفس[١]والعين " ،

، وفيه [٢،٣]وجعل منه بعضهم قوله تعالى: (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) نظر[٤]؛

:"إذ حق "الضمير المرفوع المتصل"، "المؤكد بالنفس أو بالعين

: قمتم أنتم أنفسكم[٥]نحوأن يؤكد أولاً بالمنفصل،

بالتربص[٢]المأمورات هنا: ضائع؛ إذ [١]التوكيدولأن

،، الى أن المأمور غيرهن[٣]الوهملا يُذهب

،[٤]نفسه بخلاف قولك: زارني الخليفة

البعث على التربص؛[٥]لزيادةوإنما ذكر الأنفس هنا،

. منه من طموح أنفسهن، الى الرجال[٦]يستنكفنلإشعاره، بما

تنبيه

مذهب البصريين:

، بعضُها عن بعض بقياسٍ[١]لا ينوب أن "أحرُف الجر"

كما أن "أحرف الجزم وأحرف النصب" كذلك،

: "أي:نيابة بعضها عن بعض"، فهو عندهم[٢]ذلك وما أوهم

إما مؤول: تأويلاً "يقبله اللفظ"،

[٣]:كما قيل في: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوْعِ النَّخْلِ)

، ليست بمعنى على[٤]في إن

المصلوب، لِتَمَكُّنِه من الجذع بِالحَالّ في[١]بهُ ش ولكن الشيء،

، "، "يتعدى بذلك الحرف[٢]فعل وإما على تضمين الفعل: معنى

:[4]قوله شَرِبْنَ، في[3]بعضهمكما ضَمَّنَ

شَرِبْنَ بِماءِ البحر [ثُمَّ ترفَّعَتْ ...   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئِيجُ]

،معنى: روينَ

:[6]معنى (وَقَدْ أَحْسَنَ بِيْ)، [5]فيو ضَمَّنَ أحسنَ، لَطُفَ،

، " شذوذ " إنابة كلمة عن أخرى[7]علىوإما

هو مجمل الباب كله[8]الأخيروهذا

، الكوفيين وبعض المتأخرين[9]أكثرعند

.[1]تعسفاً ولا يجعلون ذلك شاذاً، ومذهبهم أقلُّ

بَجَلْ

على وجهين:

، "نعم[1]" حرفٍ، "بمعنى

واسم، وهي على وجهين أيضاً:

، يكفي[2] اسم فعل، بمعنى

، حسب[3] واسمٍ، مُرادفٍ ل

، نادر[6] ، وهو لْني[5] بَجَ: الأول[4] ويقال على

: قال[1]، لي[8] بَجَ: الثاني[7] وعلى

أَلا بَجَلي مِنْ ذا الشَّرابِ .. [أَلا إنني شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً]

[2] لُ بَجَ أَلا

بلْ

حرفُ إضرابٍ،

فإن تلاها [1]جملة،

كان معنى الإضراب: إما [2]الإبطال،

نحو: (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ)[3]، [4]أي: بل هم عباد،

ونحو: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ)[5]

وإما كان معنى الإضراب: الانتقال من غرض الى آخر،

ووهم ابن مالك، إذ زعم في شرح [6]كافيته:

أنها لا تقع في التنزيل، إلا على [7]هذا الوجه،

و[1]مثاله: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۞ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۞ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[2]

و[3]نحو: (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ)[4،5]

وهي في [6]ذلك كله: [7]حرفُ ابتداء، لا عاطفة، على الصحيح،

:[1] قوله ،ومن دخولها على الجملة
الفجاجِ قَتَمُهْ[2] ملءُ بلْ بلدٍ
إذ التقدير: بل رُبّ بلدٍ موصوف بهذا الوصف قَطَعْتُه،
و[3] وهم بعضهم: فزعم أنها تستعمل جارَّة.
،، فهي عاطفة[4] مفرد وإن تلاها:
[5] إيجاب ثم إن تقدمها: أمر أو
ك: اضرب زيداً بل عمراً، وقام زيد بل عمرو
عنه؛[2] كالمسكوت: ما قبلها، [1] تجعل فهي

وإن تقدمها: نفي أو نهي،

، وجَعْل[٦]حالته [٥]علىفهي لتقرير ما قبلها

[٨]هَدْعَب لما[٧]هَدِض

يقم زيدلا[٩]نحو: ما قام زيدٌ بل عمرو، و بل عمرو،

:[١]عبد الوارثوأجاز المبرد و

“النفي و[٢]معنىأن تكون ناقلة

” الى ما بعدها[٣]النهي

وعلى قولهما فيصح: ما زيدٌ قائماً بل قاعد[٥]، و بل[٤]قاعداً

ومنع الكوفيون[1] بها بعد يُعطفَ أن: غير النفي[2] و شبهه[3]،

قال هشام[4]: محالٌ[5] إياك بل زيداً ضربت " ، "،

على دليلٌ، روايتهم سَعَةِ مع ذلك، ومَنْعُهُم قلّته[6].

: قبلها لا[7] تزاد و

كقوله[9]: بعد الإيجاب، الإضراب لتوكيد[8]

وجهكَ البدرُ، لا، بل الشّمسُ لو لم ... يُقْضَ للشّمسِ كَسْفَةٌ أو أفُولُ

،، بعد النفي[1] ما قبلها ولتوكيد تقرير

لقوله[4]: ، بشيء[3] زيادتها بعد النفي، وليس درستويه ابن[2] ومنعَ

وما هَجَرْتُكِ، لا، بلْ زادني شغفاً ... هَجْرٌ وبُعْدٌ تراخى لا إلى أَجَلِ[5]

بلى

حرفُ جوابٍ[1] أصلي ، الألف[2]،

زائدة[4] : الأصل بلْ، والألف[3] جماعة وقال،

. إمالتها[8] بدليل؛ للتأنيث[7]: إنها [6] يقول [5] هؤلاء وبعض

، "، وتفيد إبطاله "أي: النفي[2] بالنفي [1] تختص و

"النفي": مجرداً[4][3] كان سواء

[6])[5] نحو: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي

كان، "النفي": مقروناً بالاستفهام [7] أم

، بلى[9] :، نحو: أليسَ زيد بقائم، فتقول[8] حقيقياً أكان استفهاماً

، نحو: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ[10] توبيخياً أو استفهاماً

، بَلَى)[11]

[12،13] (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ)

، (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ[2]، نحو: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى)[1] تقريرياً أو استفهاماً

قَالُوا بَلَى)[3]

، ": في رده ب بلى[5] النفي المجرد النفي مع التقرير، "مُجرى [4] أجروا

"، [9]لكفروا ،: نعم[8]قالوا: " لو [7]وغيره قال ابن عباس [6]لذلكو

،[1]إيجاب ووجهه أن نعم، تصديقٌ للمُخبرِ بنفي أو

ولذلك قال جماعة من الفقهاء:

، ألف[2]عليكلو قال: أليس لي

،[6]تلزمه [5]لم ، ولو قال: نعم[4]لزمتهبلى :[3]فقال

لا[9]العرف فيهما، وجروا في ذلك على مقتضى [7,8]تلزمهوقال آخرون:

.[10]اللغة

[12]الآية وغيره في[11]ابن عباسونازع السهيلي وغيره في المحكيّ، عن

"،بأن الاستفهام التقريريّ: "خبر مُوجب ،[1]مستمسكين

ولذلك امتنع سيبويه: من جعل أم متصلة

،، لأنها لا تقع بعد الإيجاب[2]في قوله تعالى : (أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ

.[4]انتهى ، تصديق له[3]الإيجابوإذا ثبت أنه إيجاب، فنعم بعد

ويشكل عليهم[5] لا يُجاب بها أن بلى الإيجاب[6] متفق وذلك ، عليه[7]،
الاستفهامُ المجرَّدُ[1] ولكن وقع في كتب الحديث، ما يقتضي أنها يجاب بها
؛
أنه عليه الصلاة والسلام[2] كتاب الإيمان ففي صحيح البخاري في
، " بلى[3] :قال لأصحابه: " أترضونَ أن تكونوا رُبعَ أهل الجنة؟ قالوا
كتاب الهبة[4] وفي صحيح مسلم في:
،" أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟ قال: بلى، قال: فلا إذن "
، له المجيب: بلى[4] فقال الذي لقيتني بمكة؟ [3] أنت: [2] قال أيضاً أنه [1] فيه و
التنزيل[5]. عليه[4] يتخرج فلا [3] قليل؛ لأنه [2] بذلك أن يحتجوا [1] لهؤلاء وليس

،"، "عبارةُ قالها جماعةٍ[6] تقريراً واعلم أن تسمية الاستفهام في الآية:
،" ، كما مرّ في صدر الكتاب[9] النفي بعد [8] بما: "تقرير [7] أنه ومرادهم
وفي الموضع بحث أوسع من هذا، في باب النون.

بَيْدَ

،، بالميم[2] دُ ِ يَ ِ م : يقال[1] و

:"، وله معنيان وصلتها أنّ[5] ملازمٌ للاضافة، الى "[4] اسمٌ[3] هو و

، مرفوعاً ولا مجروراً، بل منصوباً[7] يقع، إلا أنه لا غير[6] أحدهما:

، وإنما يستثنى به في الانقطاع متصلاً[8] استثناء ولا يقع صفة ولا خاصة،

، يوم القيامة[2] لسابقون ا[1] رون ِ الآخ : " نحنُ[9] الحديث ومنه

،" أوتُوا الكتاب من قبلنا[3] أنهم بَيْدَ

،" أنهم[5] دَ ِ ائَ ِ ب " : رضي الله عنه[4] الشافعي وفي مسند

،[7] بخيل بيدَ بمعنى غير، يقال: إنه كثير المال، بيد أنه[6] الصحاح وفي

،[2] يتّ ِ كّ ِ ابن الس ، أن هذا المثال حكاه[1] المحكم وفي

[5] غير فيه بمعنى على، وأن تفسيرها ب[4] فسّرها[3] بعضهم وأن أعلى.

والثاني[٦]: أن تكون بمعنى "من أجلِ[٧]"،

أنّي من[٢]بيدَ [١]بالضّاد : أنا أفصحُ من نطقَ [٨]الحديثومنه
قُريشٍ،

، سعدِ بن بكرٍ[٣]بنيواَسْتُرْضِعْتُ في

قوله[٦]: ، على حد[٥]غير بمعنى [٤]هناوقال ابن مالك وغيره: إنها

ولا عَيْبَ فيهمْ غَيرَ أنّ سيوفهُم ... بِهنّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائبِ

قوله[١]: ، "أجلِ [٧]من" وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى

عمداً فعلتُ ذاكَ بيدَ أنّي ... ... أخافُ إن هَلَكْتُ أَنْ تُرِنّي

،. وهو الصوت[٢]من الرنينوقوله تُرِنّي:

بَلْهَ

: أوجه[1]ثلاثةعلى

، ، و اسم مُرادف لِ كَيْفَ[3]كْرِّالت و مصدر بمعنى [2]عْدِلاسم

، ومرفوع[5]الثاني، ومخفوض على [4]الأولوما بعدها: منصوب على ،[1]الثالث على

، على الثاني[3]إعراب على الأول والثالث، وفتحها [2]بناءٌوفتحها

:[5]السيوف قوله يصف[4]الثلاثةوقد روي بالأوجُه

تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكُفّ كأنّها لم تُخْلَقِ

ما بعدها، مردودٌ بحكاية أبي الحسن[2]يرتفع: أن علي [1]أبيوإنكارُ ،وقطرُب له

،"وإذا قيل : "بلهَ الزيدينِ، أو المسلمينَ، أو أحمدَ، أو الهنداتِ

[3]المصدريةَ :. احتملت الفعل [4]اسمو

ومن الغريب[1] تفسير البخاري في أن ألم السجدة[2]:

يقول الله تعالى: “ أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأتْ،

ولا أذُنٌ سمعتْ، ولا خطر على قلب بشر

ذُخراً من بَلْهِ ما اطلعتم عليه[3] ” .

ب “ منْ ”، خارجة عن المعاني مجرورة[4] واستعملتْ معربة، الثلاثة،

،، وهو ظاهر غير[4] وفسّرها بعضهم: ب

في ألفاظ الاستثناء دُّهاُ ِ عَ ِ ي[5] وبهذا يتقوّى: من .

حرف التاء

التاء[1] المفردة:

"محركة في أوائل الأسماء، و محركة في أواخرها "الأسماء،
"ومحركة في أواخر الأفعال، و مسكنة في أواخرها "الأفعال.

فالمحركة[2] ، حرف جرّ في أوائل الأسماء: معناه[3] القسم :،
وتختص[4] بالتعجب[5] باسم الله تعالى و،
: تَرَبِّي و تَرَبِّ الكعبةِ و تَالرّحمنِ[6] قالوا وربما
قال[1] الزمخشري في (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ):
، القسم، و الواو بدل منها حروف[3] أصل[2] الباءُ
معنى التعجب[4]، و التاء بدل من الواو، وفيها زيادة
الكيد على يده ، وتأتّيه مع عُتوِّ نمرود و تسهيل[5] كأنه تعجب من قهره[6].

، نحو: أنتَ و حرفُ خطابٍ[9] الأسماء: أواخر[8] في المحرَّكة[7] و التاء أنتِ.

الأفعال: [١]أواخروالتاء المحركة في ضمير

،نحو: قُمتُ و قُمتَ و قُمتِ

[٢]فيووهم ابن خروف فقال في قولهم النسب: "كُنْتِيّ"[٣]

علامة، كالواو في: أكلوني[٤]هنا إن التاء البراغيثُ،

ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة[٥].

"اللاحقة بالفعل"، أنها جردت عن[6] التاء الاسمية ومن غريب أمر الخطاب،

و الإفراد[7] التذكير والتزم فيها، لفظ

في: أرأيتَكُما و أرأيتَكُمْ و أرأينَكَ و أرأيتَكِ و أرأيتَكُنَّ

خطابينِ[1]، جمعُوا بين[1] أرأيتُماكما إذ لو قالوا:

وإذاً امتنعوا من اجتماعهما، في يا غلامكم

– فلم يقولوه كما قالوا : يا غلامنا و يا غلامهم

، ، طارئ عليه الخطابُ بسبب النداء[2] الغلام مع أن

؛[4] أجدر لا لواحد؛ فهذا[3] لإثنين وأنه خطاب

" في[6] ليس بمخاطب، لأن المندوب "[5] واغُلامكيه وإنما جاز : الحقيقة،

ويأتي تمامُ القول في: أرأيتَكَ ، في حرف الكاف إن شاء الله تعالى.

: الأفعال[٧]أواخروالتاء الساكنة، في

،، ك قامتْ[٨]علامةً للتأنيثحرفٌ، وضع

،[٣]لإجماعهم ، وهو خرق[٢]اسم : أنها [١]الجلوليّوزعم

،[٧]بعدها [٦]الاسم الظاهر [٥]في [٤]فيأتي وعليه

،" ، أو "مبتدأ، والجملة قبله خبر[٨]بدلاًأن يكون

،[١٠]المبدل منه : أن البدل، صالح للاستغناء به عن[٩]يرده و

"وأن عود الضمير، على "ما هو بدل منه

، الرؤوفِ الرحيم، قليلٌ[١]عليهنحو: اللهُمَّ صلِّ

[٣]كقوله: ، تقدُّمَ الخبر "الواقع جملةً"، قليل أيضاً[٢]أنو

إلى ملكٍ ما أمُّهُ من مُحاربٍ ... أبوهُ، ولا كانتْ كُليبٌ تُصاهِرُه

، والأكثر تحريكها معهما[٤]رُبَّوربما وُصلتْ هذه "التاء" بثُم و
[٥]بالفتح.

حرف الثاء

ثُمّ - ثَمَّ بالفتح

ثُمّ:

": جدفٌ[٤] جدثٍ في "[٣] كقولهم ، فُمّ[٢] : فيها[١] ويقال

: حرف عطف، يقتضي ثلاثة أمور

. التشريك في الحكم، و الترتيب، و المُهلة، و في كل منها خلاف

، يتخلف[٦] التشريك: فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد فأما[٥]

،؛ فلا تكون عاطفة البتة[٧] زائدة وذلك بأن تقع:

وحملوا على ذلك قوله تعالى:

(حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ

وقول[١] وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ)

: زهير[٢]

غاديا[٣] أَرَاني إذا أصبحتُ أصبحتُ ذا هوًى ... فَثُمَّ إذا أمْسَيْتُ أمْسَيْتُ

. زيادة الفاء[١] ، والبيتُ على[٤] الجواب وخُرِّجت الآية على تقدير

وأما الترتيب[٢]

: في اقتضائها إياه، تمسّكاً بقوله تعالى[٣] فخالف قومٌ

، [٥](خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا[٤])

(وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ

[١](ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ۝

[٢](ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)

: [١] وقول الشاعر

سادَ قبلَ ذلكَ جدُّه[٢] إنّ من سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ ... ثمّ قد

والجواب عن الآية الأولى[٣] من خمسة أوجه :
(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)،
أحدها: أن العطف على محذوف[٤]،
أي: من نفسٍ واحدة أنشأها، ثم جعل منها زوجها.

الثاني: أن العطف على (واحدة)، على تأويلها بالفعل[١]،
أي: من نفس توحّدتْ[٢]، ثم جعل "أي: انفردت"، منها زوجها.

(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)،

الثالث: أن الذِّرِّيَّةَ أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذَّرِّ[3]،

ثم خلقت حوّاء من قُصَيْراه[4].

الرابع[5]: أن خلقَ حواء من آدم

لما لم تجر العادة[6] بمثله

جيء بثم إيذاناً بترتبه وتراخيه في الإعجاب، وظهور القدرة،

(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)،

الخامس: أن ثمّ لترتيب الإخبار[١] لا لترتيب الحكم ،

وأنه يقال: بلغني ما صنعتَ اليومَ ثمّ ما صنعتَ أمسِ أعجبُ

أي[٢]: ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب.

والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب؛

لأنها تصحح الترتيب[٣] والمُهلة، وهذا[٤] يصحح الترتيب[٥] فقط؛

إذ لا تراخيَ بين الإخبارين،

ولكن الجواب الأخير أعمّ[٦]؛

لأنه يصح أن يُجاب به عن الآية الأخيرة[٧] والبيت[٨].

:[٣]أيضاً الثانية[٢]الآية عن [١]أجيب وقد

(وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ۝ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ)

.[٥]الثانية ، لا[٤]الجملة الأولى بأنّ (سَوّاهُ) عطف على

:[٦]البيت وأجاب ابن عصفور عن

إنّ من سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ ... ... ثمّ قد سادَ قبلَ ذلكَ جدُّه

،[٧]الابن بأن المراد: أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب، والأبَ من قبل

:كما قال ابن الرومي[٧]

قالوا: أبو الصّقرِ من شيبانَ، قلتُ لهم ... كلاً لعمري، ولكنْ منهُ شيبانُ

وكم أبٍ عَلا بابنٍ ذُرا حسَبٍ ... .. كما علتْ برسولِ اللهِ عدنانُ

وأما المُهلة[1]

فزعم الفراء: أنها قد تتخلّفُ[2,3]؛

بدليل قولك: أعجبني ما صنعتَ اليومَ ثمّ ما صنعتَ أمسِ أعجبُ،

، بين الإخبارين[5] تراخي الإخبار، ولا[4] لترتيب لأن ثم في ذلك:

الآية[8]، [7]: (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)[6] ابن مالك وجعل منه

البحث في ذلك،[9] مرّ وقد

قوله[1]: في[11] الفاء: أن ثم واقعة موقع[10] الظاهر و

كهزِّ الرُّدَينيِّ تحتَ العجاجِ ... جرى في الأنابيبِ ثمَّ اضطربْ

إذ الهزُّ متى جرى في أنابيب الرُّمح يعقبه الاضطراب، ولم يتراخَ[2] عنه .

مسألة

أجرى الكوفيون: ثمَّ، مجرى الفاء و الواو،

[2]فعل المضارع المقرون بها، بعد [1]نصبفي جواز: الشرط،

واستُدلَّ لهم بقراءة الحسن:

(وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)[3]

بنصب: (يُدْرِكَ)

وأجراها ابن مالك، مجراهما بعد الطلب؛

في قوله صلى الله عليه وسلم :فأجاز[1]

(لا يبولنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يجري ثُمَّ يغتسلُ منه)[2]

هو يغتسل، وبه جاءت الرواية. ثم[3] ثلاثة أوجه: الرفعَ، بتقدير

. فعل النهي موضع[4] والجزمَ، بالعطف على

والنصبَ، قال: بإعطاء ثم حكم واو الجمع؛

رحمه الله النووي أبو زكريا[5] فتوهم تلميذه الإمام

أن المراد: إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع،

لا يجوز النصب؛ :فقال[6]

لأنه يقتضي: أن المنهي عنه الجمعُ بينهما،

دون إفراد أحدهما، "لم يقله أحد"،

بل البول منهيٌّ عنه، سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا، انتهى.

المعية[1] وإنما أراد ابن مالك: إعطاءها حكمها في النصب، لا في أيضاً،

،، لا المنطوق[3]المفهوم: إنما جاء من قبل [2]ما أورده ثم

[4]عدم إرادته، وقد قام دليلٌ آخر: على

ونظيره، إجازة الزجاج والزمخشريّ في:

[5](وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ)

[2]منصوباً ، وكونه[1]مجزوماًكون (تَكْتُمُوا)

[3]عن الجمع. مع أن النصب، معناه: النهي

تنبيه

[2]: في قوله تعالى : (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آَمَنْتُمْ بِهِ)[1]الطبريقال

أهنالك، وليست ثُم التي تأتي للعطف، انتهى :[3]معناه

“ ، إذُ اشتبه عليه ثَمٌّ “المضمومة الثاء” ب ثَمَّ[1]وهموهذا [2]المفتوحتها”.

ثَمَّ [1] بالفتح

، [2] البعيد اسمٌ يُشار به الى المكان

لا [4] ظرف، وهو [3] نحو :(وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآَخَرِينَ)

، [5] يتصرف

من أعربه: مفعولاً ل رَأَيْتَ [6] غُلِّط فلذلك

[7] في قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ)

[2] كافُ ولا يتأخّر عنه [1] حرف التنبيه ولا يتقدمه الخطاب.

حرف الجيم

جَيْرِ- جَلَلْ

جَيْرِ

،اسْمٌ[3] كأصلٍ[2] على التقاء الساكنين بالكسر[1]

: و كيفَ وأينَ[5] للتخفيف كالفتح[4] و

،جوابٍ، بمعنى: نعمْ حرفُ[6]

، مصدراً فتكون[8] حقّاً[7] لا اسم، بمعنى:

دخلت[4]، ولأعربت[3] إلا[2]، وظرفاً[1] ولا بمعنى: أبداً فتكون
،أل[5] عليها

:قوله[7] في جَيْرِ[6] ولم تؤكد أجلْ ب

أجلْ جَيْرِ إنْ كانت أبيحت ... ... [وَقُلْنَ أَلا لا بُرْدِيُّ أول مَشْرَبٍ]
دعاثرُ

:قوله[2] بها لا ، في قوبل[1] ولا

إذا تَقولُ: لا، ابنةُ العُجَيْرِ ... ... تَصْدُقُ، لا إذا تَقُولُ جَيرِ

وأما[1] قوله[2]:

وقائلةٍ: أَسِيتَ، فقلتُ: جَيْرٍ ... أَسِيٌّ إِنّني مِنْ ذَاكَ إنّهْ

فَخُرِّجَ على وجهين[3]:

أحدهما: أن الأصل جيْرِ إنّ،

بتأكيد جير ب إنَّ التي بمعنى نعم، ثم حذفت همزة إنّ خففت[1].

الثاني: أن يكون[2] "شَبَّهَ آخر النصف[3] "آخرالبيت" ب ""،

فنونه تنوين الترنم،

فَ ْ قَ الو ه[5]، ووصل بِنِيَّةِ[4] الاسم وهو غير مختص ب

جَلَلْ

، حكاه الزجاجُ في كتاب الشجرة؛[1]نعمِ حرف بمعنى:

. أو أجل[3]يسير بمعنى: عظيم، أو [2]اسمِ و

:[5]قوله " "أي: عظيم[4]الأول فمن

قومي هُمُ قتلُوا، أُمَيْمَ، أَخي ... فإذا رَمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي

عَظْمِي[1]نْ ن أُوهَ ل فَلَئِنْ عَفَوتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ

:[3]أبوهُ "أي: يسير" : قولُ امرئِ القَيْسِ، وقد قُتِلَ[2]الثاني ومن

أَلاكُلُّ شيءٍ سِواهُ جَلَلْ ... ... [بَقَتْلِ بَني أَسَدٍ رَبَّهَمْ]

من جَلَلِك، وقال[6]كذا فعلتُ [5]قولهم "أي: أجل" : [4]الثالث ومن

:[1]جميل

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ ... ... كِدْتُ أقضي الحياةَ[2] من جَلَلِهْ

. في عيني[4]ه مْ ظُ ع من، وقيل: أراد [3]أجله من فقيل: أراد

حرف الحاء المهملة

حاشا- حتى- حيث

حاشا:

لـ: على ثلاثة أوجه

أحدها: أن تكون فعلاً متعدياً متصرفاً، تقول حاشَيتُه بمعنى استثنيته،

الثاني: أن تكون تنزيهية؛ نحو (حاشَ لله)

الثالث: أن تكون للاستثناء؛

، متعدياً متصرفاً، تقول حاشَيتُه بمعنى استثنيته[2]فعلاًأحدها: أن تكون
:[3]قال ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام
أسامةُ أحبُّ الناسِ إليّ ما حاشى فاطمة،
، فاطمةَ[5]يستثننافية، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام : لم : [4]ما
،، و حاشا الاستثنائية[1]المصدرية ما ابن مالك: أنها [6]توهّمو
، من كلامه عليه الصلاة والسلام[2]أنهبناء على
:[5]قال : قامَ القومُ ما حاشا زيداً، كما[4]يقالبه، على أنه قد [3]فاستدلّ
رأيتُ النّاسَ ما حاشا قُريشاً ... ... فإنّا نحنُ أفضلهُم فَعالًا
،[3]غيرَها : ما حاشى فاطمة ولا[2]الطبراني ، أن في معجم [1]يردهو
:[5]وله، ق[4]صرفهودليلُ ت
ولا أَرَى فاعِلاً في النّاسِ يُشْبِهُهُ ... ولا أحاشِي من الأقوامِ مِن أَحدِ
، "أحاشي": مُضارع حاشا ، التي يستثنى بها[2]هذه المبردُ: أن [1]توهمَو
.[4]معنى الحرف حرف أو فعل جامد، لتضمنه[3]تلكوإنما

الثاني: أن تكون تنزيهية[5] نحو (حاشَ لله)[6]؛
وهي عند المبرد[7] فعل: وابن جني والكوفيين،
قالوا: لتصرفهم فيها بالحذف[8] ولإدخالهم إياها على الحرف[1]،
وهذان الدليلان: ينافيان[2] الحرفية، ولا يثبتان الفعلية[3]،
قالوا: والمعنى في الآية، "جانبَ يوسفُ المعصية لأجل الله[4]"،
ولا يتأتى[5] مثل هذا التأويلُ، في[6] (حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا[7] بَشَرًا)
والصحيحُ: أنها اسمٌ مرادف للبراءة[8] من كذا[9]؛
بدليل قراءة بعضهم[10]: (حاشاً للهِ) بالتنوين، كما يقال: براءةٌ للهِ من كذا[1]،
وعلى هذا فقراءة ابن مسعود[2] (حاشَ اللهِ) كمعاذ الله[3] رضي الله عنه:
ليس[4]، كما جاراً ومجروراً ومَهَمَهَ[1] ابن عطية[2,3]: لأنها،
إنما تجر[4] في الاستثناء،
ولتنوينها[5] في القراءة الأخرى[6]، ولدخولها على اللام،
في قراءة[7] السبعة،

أن تكون للاستثناء؛ :الثالث[٧]

:سيبويه وأكثر البصريين [٨]فذهب

،الى أنها حرف دائماً، بمنزلة إلا، لكنها تجرُّ المستثنى

وذهب الجرميُّ والمازني والمبرد والزجاج والأخفش

:[١]وأبو عمرو الشيباني وأبو زيد والفراء

فعلاً متعدياً جامداً، لتضمنه[٣]قليلاً، وجاراً [٢]حرفاًالى أنها تُستعمل كثيراً

،معنى إلاّ

،[٦،٧]أبا الأصبغ، حاشا الشّيطانَ و[٥]يسمعُ: اللهُمَّ اغفر لي ولمن [٤]سمعو

: حاشا أَبا ثوبانَ؛ إنَّ بهِ ... ... ضنّاً على المَلْحاةِ والشَّتْمِ[١]قالو

ويروى أيضاً: حاشا أبي، بالياء ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة

: إنّ أباها وأبا أباها ... ... [قد بلغا في المجد غايتاها][١]قالمن

، حاشا: ضمير مستتر، عائد على: مصدر الفعل المتقدم عليها[٢]فاعلو

،أو اسمِ فاعلهِ، أو البعضَ المفهومِ من الاسم العام

،فإذا قيل: قام القوم حاشا زيداً

فالمعنى: جانبَ هو – "أي: قيامُهم، أو: القائمُ منهم، أو: بعضُهم" – زيداً.

حتى

حرف، يأتي لأحد ثلاثة معان:

١- انتهاء الغاية، وهو الغالب،

و٢- التعليل،

و٣- بمعنى إلاّ في الاستثناء، وهذا أقلها، وقلَّ ٤- من يذكرهُم.

وتستعمل على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً، بمنزلة الى "في المعنى والعمل"،

أن تكون عاطفة بمنزلة الواو الثاني من أوجُه حتى:

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً، بمنزلة الى في "المعنى[5] و[6]العمل"،

ولكنها [7]تخالفها في ثلاثة أمور:

أحدها: أن لمخفوضها شرطين،

الأمر الثاني: أنها إذا لم يكن معها قرينةٌ، تقتضي دخول ما بعدها

والأمر الثالث: أن كلاً منهما، قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر.

الأمرالأول: أن لمخفوضها شرطين،

أحدهما عام، وهو أن يكون: ظاهراً لا مضمراً،

خلافاً للكوفيين و[٨]المبرد، فأما [٩]قوله:

أَتَتْ حتّاكَ تَقْصِدُ كلَّ فجٍّ ... ... تُرَجّي مِنْكَ أَنَّها لا تخيبُ

[١]فضرورة، واختلف في المنع [٢]علة:

فقيل هي: أنّ مجرورها، لا يكون إلا: "بعضاً [٣]مما قبلها" أو "كبعض منه"،

، البعض على الكل[٤]ضميرفلم يمكن، عود

" كما في[٦]ضميراً حاضراً قد يكون "[٥]أنهويرده:

البيت، فلا يعود على ما تقدم،

،[٢]بالعاطفة : خشية التباسها[١]العلةوقيل،

، لقيل في العاطفة[٥]عليه لو دخلت [٤]أنها: [٣]يردهو

؛[٧]بالفصل" و "أكرمتهم حتى إياك"، [٦]أنتَقاموا حتى "

،[٨]بعامله لأن الضمير لا يتصل، إلا

، وحينئذٍ فلا[١٠]البيت حتاك، بالوصل كما في [٩]الخافضةو لقيل في

،[١١]التباس

،[١٣]رأيتُكَ أنتَ :": أنهم يقولون، في توكيد "الضمير المنصوب[١٢]نظيرُهو

، يَحْصَل لَبْسٌ[١٥]فلم: رأيتُكَ إيّاك، [١٤]البدل منهوفي

،[٤]إلى " كما في[٣]ياء، قلبت "ألفها"، "[٢]عليه: لو دخلت [١]قيلو

، ذلك[٦]تحتمل عن إلى، فلا [٥]فرعوهي

:"، خاص بالمسبوق "بذي أجزاء[٧]الثاني والشرط
،"، نحو: أكلتُ السّمَكَةَ حتّى رأسِها[٩]آخراً "[٨]المجرورُ وهو أن يكون
[١٢] جزء" نحو: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)[١١]لآخرملاقياً، "[١٠] أو
قال المغاربة[٤]كذا، [٣]نصفِها أو [٢]ثُلثِها: سرتُ البارحةَ حتى [١]يجوز ولا وغيرهم،
وتوهم ابن مالك أن ذلك لم يَقُلْ بهِ إلا الزمخشري،
:[٦]بقوله [٥]ليهَ واعتُرِضَ ع
عيّنتْ ليلةً فما زلتُ حتى ... ... نِصفِها راجياً فَعُدْتُ يَؤوسا
وهذا ليس محلَّ الاشتراط؛
،إذ لم يقل: فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
.[٧]يصرح به وإن كان المعنى عليه "أي: الاشتراط"، ولكنه لم

الأمر الثاني[1]: أنها[2] قرينةٌ إذا لم يكن معها

تقتضي " دخول ما بعدها[3] "

كما في قوله[4]:

ألقى الصَّحِيفةَ كي تُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... ... والزّادَ حتّى نَعْلَهُ ألقاها

أو " عدم دخوله[1] كما في " قوله[2]:

سَقى الحيا الأرْضَ حتى أمْكُنٍ عُزِّيَتْ ... لهم فلا زالَ عنها الخَيرُ مجدُوداً[3]

ويحكم في : لَحُم[4]، " مثل ذلك[5] على الدخول، لما بعد الى، بعدم[6] الدخول ":

في الغالب على: حَملاً الصحيح[7] البابين، هذا هو في البابين[8].

وزعم الشيخُ شهاب[9] الدين القرافي

في وجوب دخول ما بعد أنه لا خلاف، حتى[1]،

وليس كذلك[2] بل الخلاف: " فيها[3] مشهور "،

وإنما الاتفاقُ في حتى "العاطفة، لا الخافضة"، والفرق أن العاطفةَ بمعنى

الواو[4] .

.: أن كلاً منهما، قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر[5]الثالثوالأمر
،[6]عمرو فمما انفردت به إلى، أنه يجوز: كتبتَ الى زيد وأنا الى
،": " ... أنا بكَ وإليك[7]الحديثأي: هو غايتي، كما جاء في
،وسرتُ من البصرة الى الكوفة
،: حتى زيد، وحتى عمرو، وحتى الكوفة[1]يجوزولا
، :فلأنّ حتى موضوعة[2]الأولانأما
الفعل قبلها، شيئاً فشيئاً الى الغاية، "وإلى[3]تقضِّيلإفادة
،"[4]كذلك ليست
[7]ابتداء حتى في الغاية؛ فلم يقابلوا بها، [6]فلضعفِ: [5]الثالثوأما
الغاية.

[8]حتى ومما انفردت به

أنه يجوز: وقوعُ المضارع المنصوب بعدها

،نحو: سِرْتُ حتّى أَدخُلَها

،[9]أدخُلَها وذلك بتقدير: حتى أنْ

و "أن المضمرة والفعل"، في تأويل مصدر

بحتى[10]مخفوض

،[11]أَدخَلُها ولا يجوز: سِرتُ الى

وإنما قلنا إن النصب بعد حتى بأن مضمرة لا

[2]الكوفيون ، كما يقول[1]بنفسها

الأسماء[3]تخفِضُ لأن حتى: قد ثبت أنها

[4]وكذا ما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال ،

:[٤]قوله ظاهر فيما أنشده ابن مالك، في[٣]هوالخلاف [٢]نعم

ليسَ العطاءُ منَ الفضولِ سماحةً ... حتّى تجودَ وما لديكَ قليلُ

:[١]قوله وفي

واللهِ لا يَذهَبُ شَيخي باطَلاً ... ... حتّى أبِيرَ مَالكاً وَكاهِلاً

،[٥]عنه [٤]مسبباً لما قبلهما ولا[٣]غاية، ليس [٢]ما بعدهمالأن

،وجعل ابن هشام من ذلك :[٦]الحديث

أو[١]يُهوِّدانهِكُلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتّى يكونَ أبواهُ هما اللذانِ "
،"يُنصِّرانِهِ

، حتى فيه، للغاية[٣]فتكونإذ زمنُ الميلادِ لا يتطاول،

:[٦]فيه [٥]فتكون ، اليهودية والنصرانية[٤]علتُهولا كونه يولد على الفطرة،
،[٧]للتعليل

، حذفاً[٩]فيه أن [٨]علىولك أن تخرجه:

... أي: يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون

ولا ينتصب الفعل بعد حتّى: إلا إذا كان مستقبلاً [1]،

ثم إن كان استقباله، بالنظر الى زمن التكلم: فالنصب واجب،

نحو: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)[2]

وإن كان استقباله، بالنسبة الى ما[3] قبلها خاصة: فالوجهان[4]،

نحو[5]: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ)، الآية؛

فإن قولهم[1] الزلزال بالنظر الى مستقبل، هو إنما:،

لا بالنظر[2] علينا ذلك قَصّ زمن "الى ".

و كذلك[3] لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالاً[4]،
واجب[1]، ثم إنْ كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم، فالرافع
كقولك: سرتُ حتّى أدخلُها، إذا قلت ذلك، "وأنت في حالة الدخول[2]"،
رُفِعَ[3]؛ وإن كانت محكية حاليته، ليست حقيقية، بل كانت
الحكاية[4] وجاز نصبه، إذا لم تقدر
بالرفع، نحو: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) نافع[5] قراءة،
أن الرسول والذين آمنوا حينئذٍ[6] بتقدير: حتى حالتهم ،
يقولون كذا وكذا.

واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى، إلا بثلاثة شروط:
أحدها: أن يكون حالاً[٧] كما مثلنا أو مؤولاً بالحال،
والشرط الثاني: أن يكون مسببا[٨] عما قبلها؛
فلا يجوز: سِرتُ حتّى تطلع الشمس[٩]،
ولا يجوز: ما سِرتُ حتى أدخلها،
ولا يجوز: هل سِرت حتى تدخلها،
أما الأول[١] فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير،
وأما الثاني[٢] فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم[٣] السير.
وأما الثالث[٤] فلأن السبب[٥] لم يتحقق وجوده[٦]،
ويجوز: أيُّهم[٧] سار حتى يدخلها، ومتى سرت حتى تدخلها،
لأن السير[٨] محقق، [فيصح أن يكون سبباً][٩]
وإنما الشك في الفاعل، وفي[١٠] عين الزمان، [١١]

وأجاز[12] أصل الكلام الرفع بعد النفي، على أن يكون الأخفش: إيجاباً[13]
،"ثم أدخلت أداة النفي على "الكلام بأسرهِ، لا على ما قيل حتى خاصة
ولو عرضت[1] هذه المسألة[2] بهذا المعنى[3] الرفع على سيبويه، لم يمنع فيها[4]،
على مسلطاً النفي إذا كان منعه: وإنما السبب[5] خاصة ذلك، وكل أحد يمنع .

: أن يكون فضلةً[6] الثالث و الشرط
فلا يصح[7] بلا المبتدأ لئلا يبقى، في نحو: سَيْري حتى أَدخُلَها ، خبر[8]،
ولا[9] ناقصة كان إنْ قَدَّرْتَ، في نحو: كان سيري حتى أدخلها،
سَيْري أو قلت: تامة فإن قدرتها أمسِ[10] جاز، حتى أدخله الرفع[11]،
باستقرارٍ، لا السَّيْر بنفس "أمسِ" علَّقْتَ إلا إن محذوف[12].

الثاني من أوجُه حتى:

أن تكون عاطفة[1] بمنزلة الواو[2]،

إلا أن بينهما فرقاً من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن لمعطوف حتى ثلاثة شروط:

الفرق الثاني: أنها لا تعطف الجمل،

الفرق الثالث: أنها إذا عطفت على مجرور أعيد الخافض،

: شروط[٣]ثلاثةأحدها: أن لمعطوف حتى،

أحدها: أن يكون المعطوف ظاهراً لا مضمراً كما أن ذلك شرط مجرورها،

.ابن هشام الخضراوي، ولم أقف عليه لغيره [٤]ذكره

: أن يكون[٥]الثاني والشرط

حتّى[٧]الحاجُّ" قبلها كقدمَ جمعٍ من[٦] إما "بعضاً

[١]المشاةُ،

أو جزءاً من "كل" نحو: أكلتُ السّمكةَ حتى رأسَها

[٢]حديثُها، أو كجزء نحو: أعجبتني الجاريةُ حتى

،: أعجبتني الجاريةُ حتى ولدُها[٣]تقولويمتنع أن

،، حيث يصح، دخول الاستثناء[٥]تدخل لك ذلك: أنها [٤]يضبطوالذي

، حيث يمتنع، دخول الاستثناء[٦]تمتنعو

، "فلا استثناء هنا" [٨]أفضلهمالا يجوز: ضربت الرجلين حتى [٧ا]ولهذ

: ... حتى نعلَه ألقاها[٩،١٠]جاز وإنما

ألقى الصّحيفةَ كي تُخفِّفَ رحلهُ ... ... والزّادَ حتّى نعلَهُ ألقاها

[١٢]ما يثقله، الصحيفة والزاد، في معنى: ألقى[١١]إلقاءلأن

والشرط الثالث[1] أن يكون[2]: غاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص؛

فالأول[3] زيادة، نحو: مات الناسُ حتى الأنبياءُ،

والثاني[4] نقص، نحو: زاركَ الناسُ حتى الحجّامونَ[5]،

وقد اجتمعا[6] في قوله[7]:

قهرناكُمُ حتى الكماةَ؛ فأنتمُ ... تهابُوننا حتى بَنِيْنا الأصاغِرا

الفرق الثاني[١]: أنها[٢] "أي: حتى"، لا تعطف الجمل[٣]،

وذلك لأن شرط معطوفها، أن يكون: جزءاً مما قبلها

أو: كجزء منه، كما قدمناه[٤]،

ولا يتأتى ذلك: إلا في المفردات[٥]، هذا هو الصحيح،،

وزعم ابن السّيد[٦] في قول امرئ القيس[٧]:

سَرَيْتُ بِهم حتّى تَكِلُّ مَطيُّهم ... وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسَانِ

فيمن رفع تكلّ:

أن جملة تكل مطيهم: معطوفة بحتى على سريت بهم.

الفرق [١]الثالث: [٢]أنها إذا عطفت على مجرور، الخافض [٣]أعيد

"فرقاً للتمييز [٤]بينها وبين الجارة"،

فتقول: مررتُ بالقوم حتى بزيدٍ، ذكر ذلك ابن الخباز، وأطلقه

وقيّده: ابن مالك، بأن لا يتعين كونُها للعطف

نحو: عجبتُ من القومِ حتّى [٥]بنيهم، [٦]وقوله:

جُودُ يُمناكَ فاضَ في الخلقِ حتّى ... بائسٍ دانَ بالإساءةِ دِينا

وهو حسن،

: هي جارة؛ [٨]المثال، وقال في [٧]أبو حيان ورده

"، بخلاف [١]كبعض إذ لا يشترط في تالي الجارة،" أن يكون بعضاً أو

العاطفة ،

: وهي في البيت [٣]قال: أعجبتني الجاريةُ حتى ولدها، [٢]منعوا ولهذ

[٤]محتملة،

[٥]انتهى.

"إن شرط الجارة، "التالية ل ما يُفهم الجمع :٦وأقول

،"٧بعض أن يكون: مجرورها، "بعضاً أو ك

٩أبو حيان: في باب حروف الجر، وأقره ٨ابن مالكوقد ذكر ذلك عليه،

،، من امتناع: أعجبتني الجارية حتى ابنها١٠يلزمولا

امتناعُ: عجبت من القوم حتى بنيهم،

١٢ابنها، واسم الجارية: لا يشمل١١أبناءهملأن اسم القوم: يشمل

ويظهر لي، أن الذي لحِظَهُ ابن مالك:

"أن الموضع، الذي يصحُّ فيه: أن تحل "إلى" محل "حتّى العاطفة)

(فهي فيه: "محتملة للجارة"؛

٢العطف : الى "إعادة ذكر الجار"، عند قصد١حينئذفيحتاج

٤في آخره، في الشّهرِ حتى٣اعتكفتُنحو:

، والبيت السابقين٥المثالبخلاف

" مع حتى أحسن، ولم يجعلها٦الجار إعادةوزعم ابن عصفور: أن " واجبة.

تنبيه

،، وأهلُ الكوفة ينكرونه البتة[١] قليلٌ العطفُ بحتى ويحملون نحو:

أبوك[٢]، جاء القومُ حتى

أباك[٣]، و رأيتهم حتى

أبيك[٤] و مررت بهم حتى

ما بعدها على[٥] وأن على أن حتى فيه: ابتدائية، عامل[٦] إضمار.

، حرفَ ابتداء[٧]تكونالثالث من أوجُه حتى: أن

؛[٩]تستأنف بعده الجملُ أي: [٨]يبتدأُ أي: حرفاً، ت

[١١]جرير حتى على الجملة الاسمية، كقول [١٠]فيدخل:

فما زالتِ القَتْلى تَمُجُّ دماءَها ... بِدِجلةَ حتّى ماءُ دِجْلةَ أَشْكَلُ

[١]الفرزدق وقول:

فَوَا عَجَباً حتّى كُلَيبٌ تسُبُّني ... كأنّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

ولابد من تقدير محذوف، "قبل حتى" في هذا البيت، ليكون "ما بعد حتى" غاية له،

،[٢]تسُبُّني أي: فوا عجبا، يسُبُّني الناسُ حتى كليبٌ

، التي فعلها مضارع[٣]الفعلية الجملةويدخل حتى على

، برفع يقولُ، وكقول[٤]كقراءة نافع رحمه الله: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ)

[١]حسّان:

يُغْشَوْنَ حتّى ما تَهرُّ كِلابُهم ... لا يَسْأَلونَ عَنِ السّوادِ المُقْبِلِ

ويدخل حتى على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، نحو: (حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا)[2]

، وأنّ بعدها: أنْ[3] جارّة وزعم ابن مالك: أن "حتى" هذه مضمرة،

، إضمارٍ من[1] تكلفُ، وفيه[4] سلفاً ولا أعرف له في ذلك غير ضرورة،

:: في حتى الداخلة على إذا ، في نحو[2] قال وكذا إنها الجارة، وإن[3] (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ)

، إذا: في موضع جر بها

وغيره، والجمهور[5] الأخفشُ سبقه إليها[4] المقالة وهذه على خلافها

حرفُ ابتداء، وأن إذا في موضع نصبٍ[6] وأنها

، [2] جوابها أو[1] بشرطها

في الآية محذوف، أو انقسمتم أي: امتحنتم[3] الجوابُ و قسمين؛

بدليل: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ)

" "مذكور[٨]الآية الأولى بعضهم: أن الجواب في [٧]وزعم
وهو (عَصَيْتُم) أو (صَرَفَكُم)
."، ولم يثبت ذلك[١]ثم "الواو و [٩]زيادة وهذا مبني على
[٢]قوله وقد دخلت "حتى الابتدائيةُ"، على الجملتين الاسمية والفعلية، في :

سريتُ بهم حتى تكلُّ مطيُّهم ... ... وحتّى الجيادُ ما يُقدنَ بأرسانِ

،: حتى كلّت[٣]والمعنى فيمن رواه، برفع تكلُّ،
الحال الماضية[٥]حكاية، بلفظ المضارع، على [٤]جاء ولكنه
: رأيتُ زيداً أمسِ[٦]كقولك وهوَ راكبٌ
،" كما قدمنا[٨]ةِّ الجار تكلُّ، فهي "حتى: [٧]نصب وأما من
[١٠]زمان، أي: الى [٩]لِّ كَ ت ولابد على النصب، من تقدير زمنٍ مضاف الى كلالِ مطيهم.

[1]الثلاثة :وقد يكون الموضع، صالحاً لأقسام حتى

كقولك: أكلتُ السّمكة حتى رأسها

[2]إلى، فلك: أن تخفض، على معنى

[3]الواو، وأن تنصب، على معنى

[5]الابتداء، على[4]ترفع وأن

[7]قوله: ، بالأوجه الثلاثة[6]روي وقد

عَمَمْتَهُم بالنّدى حتى غُواتُهمُ ... فكنتَ مالِكَ ذي غَيٍّ وذي رَشَدِ

[8]قوله و: ... حتّى نعلُه ألقاها

إلا أن بينهما[1] فرقاً من وجهين:

أحدهما: أن الرفع[2] في البيت الأول شاذ؛ لكون الخبر غير مذكور[3]،

ففي الرفع تهيئة العاملِ[4] للعمل وقطعهُ عنه، وهذا قول[5] البصريين،

وأوجبوا إذا قلت: حتى رأسُها[6] بالرفع، أن تقول: مأكول[7].

والثاني: أن النصب، في البيت الثاني[8]: من وجهين؛

أحدهما: العطف[9]، _

والثاني: إضمار العامل[10] على شريطة التفسير،

والنصب، في البيت الأول: من وجه واحد[11].

وإذا قلت : قام القوم حتى زيد قام

،[٣]النصب دون[٢]الخفض الرفع و [١]جاز

:"وكان لك في "الرفع أوجُه

،[٤]الابتداء: أحدها

،[٥]العطف: والثاني

؛[٦]إضمار الفعلوالثالث:

،[٨]الأول : خبر على[٧]بعدها الابتداء"، والجملة التي "

على الثاني، "العطف"، كما أنها [٩]مؤكِّدة و

،مع الخفض[١٠]كذلك

، "إضمار الفعل" فتكون[١١]الثالث وأما على

.الجملة: مُفسِّرة

وزعم بعض المغاربة :

، ولا[1]بالخفض أنه لا يجوز: ضربت القوم حتى زيدٍ ضربتهُ،

،[2]بالعطف

، بإضمار فعل؛[4]بالنصب أو [3]بالرفع بل

،لأنه يمتنع جعلُ ضربته، توكيداً لضربت القوم

: حتى نعلِه[5]في قال: وإنما جاز الخفض ،

ألقى الصّحيفةَ كي تُخفِّفَ رحلهُ ... ... والزّادَ حتّى نَعْلَهُ ألقاها

ها،[6]، عائد للصَّحيفةِ ألقا لأن ضمير

. للنَّعْل[9]أنه [8]يقُدَرّ، أن [7]الوجه ولا يجوز: على هذا

، " للجملة الواقعة، "بعد حتى الابتدائية[10] محل ولا

خلافاً للزجاج وابن درستويه، زعمَا: أنها في محل جر بحتى،

، عن العمل[2] تُعلّقُ أن حروف الجر، لا ـ :[1] هُدَرَوي??

، المفردات[4] تأويل: تدخل على المفردات أو ما في[3] إنما و

[7] كسروها ، " بعد حتى " "إنّ[6] بعدها: إذا أوقعوا أنهم[5] و

فقالوا: مَرِضَ زيدٌ حتى إِنَّهم لا يَرْجُونَه

، إذا دخل على أنّ "فُتِحَتْ الجر[8] حرف والقاعدة: أن هَمْزَتُها"

.[9] نحو: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ)

حيث

: **بالضمُّ** " **فيهما**[٤]، و **الثاء** **حوثُ**[٣]: **تقول**[٢] **طيئ**[١]و " **تشبيهاً بالغايات**[٥]؛

: **لا إضافة**[٦]لأن الإضافة الى **الجملة** ك

لأن أثرها "أي: الإضافة" - وهو **الجر** - لا يظهر،

" "، و **بالفتح**[٧]**الساكنين**و **بالكسر** "على أصل التقاء **للتخفيف**[٨]".

، : من يعرب **حيث** **العرب**[١]ومن

، **بالكسر**[٢]وقراءة من قرأ: (مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ) **تحتملها**[٣]

وتحتمل لغة: **البناء**، على **الكسر**.

، **اتفاقاً**[٤]، و **حيث: للمكان**

، : وقد تَردُ، **للزمان** **الأخفش**[٥]قال

الظرفية[١] والغالب كونها: في محل **نصبٍ** على

" "، وقد **تخفض**[٢] **بمن** "

، ، وفاقاً للفارسي[٣]مفعولاً به حيث [٢]تقعوقد

[٤]وحمل عليه: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)

إذ المعنى، أنه تعالى:

يعلم "نفسَ المكان" المستحقَّ لوضع الرسالة فيه، لا "شيئاً" في المكان)

،"" محذوفاً، مدلولاً عليه ب أعلم، لا "بأعلم نفسه[٥]يعلمو ناصبُها "

،[١]المفعول به لأن أَفْعَلَ "التفضيل"، لا ينصبَ

، بعضهم[٢]رأيفإن أَوَّلْتَهُ بعالمٍ، جاز أن ينصبه، في

[٧]قوله: في[٦]دليل له، ولا مالك [٥]لابن اسماً "لأنّ[٤]"، خلافاً [٣]تقعولم

إنّ حيْثُ استقرَّ مَنْ أنتَ راعي ... ... هِ حِمَىً فيهِ عزّةٌ وأمانُ

،: اسماً[١٢]حمىًلجواز تقدير حيث: خبراً، و

،[٤]المكان ، حالاًّ في[٣]المكانفإن قيل: يؤدي الى جعل

قولك: إنّ في مكّةَ دارَ زيدٍ[٥]نظيرقلنا: هو

.: إنّ في يوم الجمعة ساعةَ الإجابة[٦]في الزمانونظيره

وتلزم[٧] الى الإضافة "حيث: جملة[٨]"،
أكثر[١٠]، كانت أو فعلية، وإضافتها الى الفعلية اسميةً[٩]
النصبُ، في نحو: جلستُ حيث[٢] حَجَرَ ثمّ[١] ومن زيداً أراه

ونَدَرَتْ إضافتها الى المفرد[٣]، كقوله[٤]:

[ونُطْعُنُهم حيث الحبا بَعدَ ضربهم] ... ببيض المواضي حيثُ لَيِّ العَمائِم

، يقيسه[٦] الكسائي و[٥]ابن مالك أنشده

ويمكن[١] أن من حيث قولُ الفقهاء: أن يخرج عليه، كذا.

وأندر من ذلك[٢] الى إضافتُها "جملة[٣] محذوفة[٤]"، كقوله[٥]:

إذا رَيْدةٌ من حيْثُ ما نَفَحَتْ لهُ ... أَتَاهُ بَرْيّاها خليلٌ يُواصِلُه

أي: إذا ريدة نفحت له من حيث "هبّتْ"،

"هو: هبّتْ"، "يفسره نَفَحتْ[١] بمحذوف وذلك لأن ريدة: فاعل،

التفسير[٢]؛ فلو كان نفحت: "مضافاً إليه حيث"، لزم بطلانُ

المضاف[٥]، قبل[٤] لا يعمل فيما إليه المضافُ[٣] إذ

لا يفسر عاملاً لا يعمل وما[٦].

"ومن أضاف حيث الى المفرد[٨] التمام قال أبو الفتح في كتاب: أعربها"،

انتهى.

:الضابطين[1] ورأيت بخط

أما ترى حيثَ سُهيلٍ طالعاً

،سهيلٍ[3] من حيثَ و خفض[2] الثاء بفتح

، أي: موجود، فحذف[4] بالرفع وحيثُ بالضم و سهيلٌ الخبر.

أما ترى حيثُ سُهيلٌ طالعا

جَ"، ضُمِّنَت معنى الشرط و[5] الكافّة وإذا اتصلت بها "ما الفعلين[6] زَمتِ

:كقوله[7]

حيثُما تَسْتَقِم يُقدِّرْ لكَ اللهُ ... نَجَاحاً في غابِرِ الأزمانِ

،. على مجيئها للزمان[1] دليل عندي وهذا البيت:

حرف الخاء المعجمة

خلا:

على وجهين:

أحدهما: أن تكون [1]حرفاً جارًّا للمستثنى،

ثم [2]قيل: [3]موضعها نصبٌ عن الكلام [4]تمام،

وقيل: [5]تتعلق بما قبلها، "من فعل أو شبهه"، على قاعدة أحرف الجر،

والصواب عندي: [6]الأولُ؛ لأنها لا [7]يُعَدِّي الأفعالَ الى الأسماء،

أي: لا توصِّلُ [1]معناها إليها، بل تزيل معناها عنها؛

فأشبهت: في "عدم التعدية"، الحروفَ الزائدة،

و[2]لأنها بمنزلة [3]إلا، وهي غير [4]متعلقة.

و[٥]الثاني: أن تكون فعلاً متعدياً[٦] ناصباً[٧] له "أي: للمستثنى"،
و[٨]فاعلها على الحد المذكور، في فاعل حاشا[١]،
و[٢]الجملة مستأنفة[٣] أو حالية، على خلاف في ذلك،
وتقول: قاموا خلا زيداً، وإن شئت خفضت زيدٍ،
[٤]إلا في نحو قول لبيد[٥]:
ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... ... [وَكُلَّ نَعِيمٍ لامَحَالَةَ زَائِلُ]
مصدرية؛هذه في[١] وذلك لأن "ما"
يُعين الفعلية، وموضع "ما خلا" نصب، فدخولُها[٢]
السيرافي[٣]: فقال
[٤]: نحو نـصب على الحال، كما يــقع المصدر الصريحُ، فــي ??
أَرْسَلَها العَرَاكَ وَلَم يَذُدْهَا ... ... وَلَم يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدخّال

" عن الوقت؛صِلتها[6]، على "نيابتها هيَ و[5]الظرفوقيل: نصب على
،: قاموا خالينَ عن زيد[1]الأولفمعنى: قاموا ما خلا زيداً، على
،: قاموا وقت خلوهم عن زيد[2]الثانيوعلى
[3]، خافضةً وناصبةهاِّ ِلَ ِحَ ِوهذا الخلافُ، المذكور في م
،"ثابتٌ في "حاشا" و "عدا
وقال ابن خروف:
، كانتصاب "غير" في: قامُوا غيرَ زيدٍ[4]على الاستثناءنصب
: وابن جني[5]الفارسيوزعم الجرمي والربعي والكسائي و
: ذلكقالوا [1]فإن على تقدير "ما" زائدة، [6]الجرأنه قد يجوز بالقياس، ففاسد؛
، (فَبِمَا[4]، نحو: (عَمَّا قَلِيْلٍ)[3]بعده، بل [2]الجارلأن ما لا تزاد قبل رَحْمَةٍ)[5]
.وإن قالوه بالسماع، فهو من الشذوذ بحيث لا يُقاس عليه

حرف الراء

رُبَّ: حرفُ جر[1]،

في دعوى اسميته، وقولُهم: إنه أُخْبِرَ عنه: [3]للكوفيين [2]خلافاً،

في قَولَهِ[4]:

إنْ يَقْتُلُوكَ فإنّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عَاراً عَلَيْكَ، ورُبَّ قَتْلٍ عَارُ

: صفة للمجرور[3]الجملة، و[2]لمحذوفبل عارُ: خبر ، "[1]ممنوعٌ"،

. مبتدأ كما سيأتي[5]موضع للمجرور؛ إذ هو في [4]خبرأو

، دائماً، خلافاً للأكثرين[7]التقليل: [6]معناهاوليس

ولا: التكثير دائماً، خلافاً لابن درستويه وجماعة،

بل ترد: للتكثير كثيراً و للتقليل قليلاً.

.: التقليل[١] الأول فمن

[٢] (رُّبَمَا يـَوَدُّ الَّذِيــَنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيــنَ) تــخويف/

: يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُنيا عاريةٌ[٣] الحديث تخويف / وفي يومَ القيامةِ

:[١] رمضان وسُمع أعرابي يقول بعد انقضاء

تخويف / يا رُبَّ صائِمِهِ لَنْ يَصُومَهُ، ويا رُبّ قائِمِهِ لن يَقُومَه

:وهو مما تمسك به الكسائي

،": بمعنى الماضي[٣] المجرد [٢] الفاعل على إعمال "اسم

وقال الشاعر[٤]:

افتخار / فيا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيْلِةٍ ... بِآنِسَةٍ كأَنّها خَطُّ تِمْثالِ

وقال آخر[١]:

افتخار / رُبّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ ... ... تَرْفَعْنْ ثوبي شَمَالاتُ

: أن الآية والحديثَ والمثالَ، م[٣]لدليل ا[٢]وجهو للتخويف[٤]ةَ وقُ سَ ،

: مَسُوقان للافتخار، ولا يُناسِبُ[٥]البيتينو

: التكثير[١]الثانيومن

قولُأبي طالب[٢] في النبي[٣]عليه صلى الله وسلم[٤]:

وأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وقول الآخر[٥]:

ألا رُبَّ مولودٍ وليسَ له أبٌ ... ... وذي ولدٍ لم يَلْدَهُ أبوانِ

وذي شامةٍ غرّاءَ في حُرِّ وجههِ ... ... مجلّلة لا تنقضي لأوانِ

ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابهُ ... ويهرمُ في سبعٍ معاً وثمانِ

أراد[١]: عيسى وآدم عليهما السلامُ والقمرَ.

، الخبرية[٢]كم ونظيرُ ربّ، في إفادة التكثير:

،" التقليل أخرى: "قد[٢]إفادة "أي:التكثير" تارةً، و[١]إفادته وفي

،ما سيأتي إن شاء الله تعالى، في حرف القاف [٣]على

، للتقليل[٦]فتكون و رُجَيْل، [٥]رُجَيْر، تقول: [٤]التصغير وصِيَغُ

:[٧]وقال

فُويقَ جُبيل شامخٍ لن تنالهُ ... بقُنّتهِ حتى تكلَّ وتعملا

:[١]دُيَيْل وقال

وكل أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم ... دُويْهية تصفرُّ منها الأناملُ

[٣]رب، و [٢]التقليل إلا أن الغالب في قد و التصغير إفادتهما

.بالعكس

رُبَّ[4] وتنفردُ

بوجوب أولاً: تصديرها[5]،

ووجوب: تنكير[6] و، مجرورها نعته[1] ظاهراً كان إن " "،

كان ضميراً[2]، ووجوب: إفراده وتذكيره وتمييزه بما يُطابق المعنى إن

مُضِيِّهِ[2]، ومُعَدَّاها[1] وغَلَبَةِ: حَذْفِ

أكثر الواو[5] كثيراً، وبعد الفاء[4] بعد محذوفة[3] وإعمالها ،

وبعد بل قليلاً، و بدونهنّ أقل،

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ ... [فَأَلْهَيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ] كقوله[6]:

وقوله[1]: وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بوجههِ...[ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ]

وقوله[2]: بل بَلَدٍ ذي صُعُدٍ وآكامْ

وقوله[3]: رسمِ دارٍ وقَفْتُ في طَلَلِهْ ... [كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ]

وتنفردُ رب ثانيا: بأنها[1] دون الإعراب، في زائدة المعنى[2]؛

فمحلُّ مجرورها، في نحو: رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ عندي، " رَفْعٌ على الابتدائية[3]"،

وفي نحو: رُبّ رَجُلٍ صالحٍ لَقيتُ، نصب على المفعولية[4]،

وفي نحو: رُبّ رَجُلٍ صالحٍ لقيته، رفع[5] أو نصب ،

محله كثيراً[9] مراعاة[8] ويجوز، [7] هذا لِقَيتُه : [6] كما في قولك

وإن لم يجز، نحو: مررتُ بزيدٍ و عمراً[1] إلا قليلاً ، ، قال[2]:

وسِنٍّ كسنَّيقٍ سناءً وسنَّما ... ... ذعرتُ بمدلاحِ الهجيرِ نَهوضِ

فعطف سنما على محل سِنٍّ،

والمعنى: ذعرت بهذا الفرسِ ثوراً وبقرةً عظيمةً،

وسنيق: اسم جبل بعينه، وسناء: ارتفاعاً.

وزعم الزجاج وموافقوه: أن مجرورها، لا يكون إلا في محل نصب[3]،

والصواب: ما قدمناه[4].

تكفها أن[2]: فالغالبُ[1] وإذا زيدت "ما" بعدها "بعد رب"، عن العمل،

الجمل الفعلية[3]، وأن تهيئها، للدخول على

كقوله[6]: معنى[5]، ماضياً، لفظاً والفعل[4] وأن يكون

رُبّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ ... ... تَرْفَعْنْ ثَوبي شَمَالاتُ

قوله[8]: إعمالها[7] ومن

رُبّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقيلٍ ... ... بين بُصْرى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

أبي دؤاد[2]: قولُ الاسمية[1] ومن دخولها على

رُبّما الجاملُ المُؤَبَّلُ فيهم ... ... وعَناجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ

وقيل: لا تدخل "ما المكفوفة" على ه أصلاً،

وإن "ما" في البيت نكرةٌ موصوفة،

والجامل: خبر ل هو محذوفاً، والجملة صفة ل ما.

ومن دخولها على الفعل المستقبل

، وقيل: هو مؤول[٢]قوله تعالى: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالماضي٣،

؛[٥]تكلف، وفيه [٤]على حد قوله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)

لاقتضائه: أن الفعل المستقبل عُبِّرَ به عن ماضٍ مُتَجَوَّزٍ به عن المستقبل،

:[٢]قوله ،على صحة استقبال ما بعدها [١] والدليلُ

فَإِنْ أهْلِكْ فَرُبَّ فَتَىً سيبكي ... ... عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخِصِ البَنَانِ

:[٣]وقوله

يا رُبَّ قائِلةٍ غَداً ... ... يا لَهْفَ أمِّ مُعاوِيَهْ

وفي[1] رُبّ ستّ[2] عَشْرَة لغة[3]:
ضم الراء، وفتحها، وكلاهما مع التشديد والتخفيف،
(رُبَّ رُبَ رَبَّ رَبَ)
والأوجه الأربعة، مع تاء التأنيث ساكنةً
(رُبَّتْ رُبَتْ رَبَّتْ رَبَتْ)
أو مع تاء التأنيث محركة، ومع التجرد منها[4]؛
(رُبَّتَ رُبَتَ رَبَّتَ رَبَتَ)
فهذه: اثنتا عشرة،
والضم والفتح، مع إسكان الباء،
(رُبْ ، رَبْ)
وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف[5]

حرف السين المهملة

السين المفردة - سوف - سِيّ – سواء

السين المفردة:

حرف يختصُّ[1] بالمضارع[2] ويُخلّصه للاستقبال[3]، ،

، مع اختصاصه به فيه يعمل[5] منه منزلةَ الجزء؛ ولهذا لم وينزلُ[4]

، من سوفَ، خلافاً للكوفيين مقتطعاً[6] وليس

منها مع سوف، خلافاً أضيق[7] ولا مُدّةُ الاستقبالِ معه، للبصريين،

،: حرف تنفيس أي: حرف توسيع فيها[1] ومعنى قول المعربين

– المضارع، من الزمن الضيق - وهو الحال تقلب[3] أنها[2] وذلك

الى الزمن الواسع وهو الاستقبال،

: حرف وغيره[5] من عبارتهم، قول الزمخشري وأوضح[4]

استقبال

، : أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال[1]بعضهم وزعم

، الآية[1]وذكر ذلك في قوله تعالى: (سَتَجِدُونَ آَخَرِينَ)

واستدل عليه بقوله تعالى:

[2](سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ)

أن ذلك، إنما نزل بعد قولهم: (ما وَلَّاهُمْ) [3]مدعياً

قال: فجاءت السين، إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال، انتهى.

، لا يعرفه النحويّون[5]قاله الذي [4]وهذا

(ما وَلَّاهُمْ)[6]قولهم وما استند إليه: من أنها نزلت بعد

[7]، عليه غيرُ موافق

قال[1] الزمخشري[2]:

الإخبار، بقولهم قبل وقوعه؟[4] في فائدة [3] أيفإن قلت:

، أشدُّ[6] للمكروه، [5] المفاجأةقلت: فائدته أن

إذا وقع[7]، والعلم به قبل وقوعه، أبعد عن الاضطراب

انتهى.

المضارع[10]، ، فالاستمرار إنما استفيد من[9] مّ ُل س لو [8] ثم

كما تقول فلانٌ يقري الضيفَ ويصنعُ الجميلَ، تريد أن ذلك دَأْبَهُ،

والسين مفيدة للاستقبال؛ إذ الاستمرار إنما يكون في المستقبل[1]،

وزعم الزمخشري[٢]:
أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه، أفادت أنه واقعٌ لا محالة،
، وجهَ ذلك[٣]فهمولم أرَ من
الفعل؛[٥]حصول تفيد الوعدَ ب[٤]أنهاووجهه:
وتثبيت[٣]لتوكيده، مُقْتَضٍ [٢]الوعيدَ أو [١]الوعدَفدخولُها على ما يفيد معناه،
الى ذلك في سورة البقرة، فقال في (فَسَيَكْفِيكَهُمُ[٤]أومأوقد اللَّهُ)[٥]:
، ”ومعنى السين: “أن ذلك كائنٌ لا محالةَ، وإن تأخر الى حينٍ
[٦]:وصرح به في سورة براءة، فقال في (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)
السين مُفيدةٌ وجودَ الرحمة لا محالة”؛“
:. سأنتقم منك[٧]إذا قلتفهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد،

سوف

،[٣]الخلاف ، علىمنها [٢]أوسعُ، أو [١]للسين: مُرادفة [٤]بذلكوكأن القائل

،[٦]بمُطَّرِدٍ [٥]وليس ،نظر الى أنّ كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى

،[١]الوسط ويقال فيها: سَفَ بحذف

،[٢]الأخير و سَوْ بحذف

في[٤]مبالغة الأخير وقلب الوسط ياء [٣]بحذفو سَيْ
التخفيف،

صاحبُ المحكم [٥]حكاها.

عليها[٢]اللامعن السين بدخول [١]وتنفرد

(وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) :[٣]نحو

:[٧]كقوله ،[٦]الملغى بالفعل[٥]تُفصلقد [٤]وبأنها

وما أدْري وسوفَ إِخالُ أدْري ... ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ

سِيّ

" بمنزلة **اسمٌ** - **لا سيَّما** من مثلٍ[2] " وزناً[3] الأصل في وعينه ومعنىً، واوٌ[4]، عن الإضافة[6] حينئذ[5] وتستغني وتثنيته **سِيّانِ**،

كما استغنت عنها[7] في " مثل " قوله[8]:

واللشّرُّ بالشّرِّ عندَ اللهِ ... ... [من يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا] مثلان

واستغنوا بتثنيته[9] **تثنية** عن " سيَّان " " سواء[10] "،

كقوله[1]: فلم يقولوا **سَواءان** إلا شاذاً

فيا رَبِّ إنْ لم تَقْسِمِ الحُبَّ بيننا ... سَواءَيْنِ فاجعلني على حُبِّها جَلْدا

" **دخولُ** و **يائه** وتشديدُ لا[2] عليه ودخول " الواو[3] " واجبٌ "**لا**" **على**،

قال ثعلب[4] في قوله[5]: من استعمله على خلاف ما جاء

ولا سيّما يومٌ بدارةِ جُلجُل ... ... [ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهن صالحٍ]

فهو مخطئ.

وذكر غيره[1] أنه[2] قد يُخفَّف، وقد تحذف الواو[3]، كقوله[4]:

فِهْ بالعقودِ وبالأيْمَانِ، لا سيَما ... عَقْدٍ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ القُرَبِ

، الحال[6] عند الفارسي: نصبٌ على وهي[5]

،، فالناصب قام زيد[7] فإذا قيل: قاموا لاسيما

، الواو[8] ولو كان كما ذكر، لامتنع دخول

ولوجب تكرار لا كما تقول: رأيت زيداً لا مثلَ عمرو ولا مثلَ خالدٍ

،: هو اسمٌ ل لا التبرئة وعند غيره[1]

، و الرفعُ مطلقاً الجرّ[3]: بعدها[2] ويجوز في الاسم الذي

: بهن[4] والنصب أيضاً إذا كان نكرة، وقد روي

ولا سيّما يومٌ بدارةِ ... ... [ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهن صالحٍ] جُلجُل

حرف السين المهملة

- سِيّ

،٦على الإضافة : أرجحُها، وهو٥الجرو

٩: (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)٨في ، مثلها ٧بينهماو ما: زائدة

، محذوف١لمضمرٍو الرفعُ: على أنه خبر

، بالجملة٢موصوفةوما: موصولة أو نكرة

،والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم ، أو ولا مثل شيء هو يوم

٣ في نحو: ولاسيّما زيدٌ هَفّعَضُوي

المرفوع مع٤العائدوإطلاق "ما" على مَنْ يَعْقِلْ، حذف

،٥ولُعدم الطّ

،٧مضاف : ففتحة سيّ إعراب؛ لأنه٦الوجهينوعلى

،التمييز ٨على :والنصبُ

: (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)١٠نحو، في "٩ مثل"كما يقع التمييز بعد

" مثلها في "لا رجُلَ١٢بناء عن الإضافة، والفتحة ١١كافةو ما:

وأما انتصاب[1] المعرفة، نحو: ولا سيما زيداً، فمنعه الجمهور[2]،

قال[3] ابن الدَّهَّان[4]: لا أعرف له وجهاً[5]،

وَوَجَّهَ بعضُهم: بأن ما كافَّة،

وأن لاسيما نزلت[6] في منزلة إلا في الاستثناء[7]،

وَرُدَّ: بأن المستثنى مُخْرَج، وما بعدها[8] من داخل باب "أَوْلى"[9]،

وأُجِيبُ بأنه مُخْرَجٌ "مما أَفْهَمَهُ الكلامُ السابقُ" من مُساواته[1] لما قبلها،

وعلى هذا فيكون: استثناء منقطعاً[2].

سواء

تكون بمعنى: مُسْتَوٍ،

بين[٢] فَصْل بها المكان، بمعنى: أنه [١] فَصْلُ وَوي
مكانين،

والأفصحُ[٣] فيه حينئذٍ: أن يُقْصَرْ مع الكسر نحو (مَكَانًا سُوًى)

"أحد الصفات، التي جاءت على وزن "فِعَلٍ [١] وهو

ماءٌ رِوًى و قومٌ عدًى: [٢] كقولهم

. مع الفتح، نحو[٤]: مررتُ برجُلٍ سواءٍ والعدمُ [٣] تمدُّ وقد

، ، وبمعنى: التام ؛ فتُمدُّ فيهما مع الفتح[١] الوسط وبمعنى:

[٤] سواءٌ : هذا درهمٌ [٣] وقولك: (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ)، [٢] قوله تعالى نحو

، أغرب معانيها[٦]وهو: القصد؛ فتقصر مع الكسر، [٥]بمعنىو
[٧]كقوله

فَلأَصْرِفَنَّ سِوى حُذيفَةَ مِدْحَتي ... لفتى العشِيِّ وفارسِ الأحزابِ

ذكره ابن الشجري:

أو غير، على خلاف في ذلك؛[١]مكانٍوبمعنى:

، مع[٢]الوجهانفتمدُّ مع الفتح، و تقصر مع الضم، و يجوز الكسر،

،": "صفة" و "استثناء"، كما تقع "غير[٣]هذهوتقع

، في المعنى والتصرف؛[٥]غير وابن مالك: ك [٤]الزجاجيوهو عند

جاءني سواكُ، بالرفع على الفاعلية :[٦]فتقول

ورأيتُ سواكَ، بالنصب على المفعولية،

وهو الأرجح؛[٨]الرفع و[٧]بالنصبوما جاءني أحدٌ سواكٍ،

،، ملازم للنصب مكان ظرف[١] وعند سيبويه والجمهور: أنها لا يخرج عن ذلك النصب، إلا في الضرورة،

،: أنها ترد بالوجهين[٢] جماعة وعند الكوفيين و

ورُدّ:على من نفى ظرفيتها، بوقوعها صلة، قالوا جاء الذي سِوَاكَ[١]

" ل "هو" محذوفاً[٣] خبراً: بأنه على تقدير، سوى: [٢] أجيب و

" مضمراً[٤] ثبت أو حالاً " ??

[٦] مكانه [٥] جراءَ كما قالوا: لا أفعله ما أنّ

، قولهم: سَواءَك بالمد والفتح؛[٧] الخبرية ولا يمنع

لجواز أن يقال: إنها بنيت لإضافتها الى المبني، كما في غير[٨].

تنبيه

،" فما فوقه[1]الواحديخبر بسَواء، التي بمعنى: مُستوٍ، عن "
(لَيْسُوا سَوَاءً) :[2]نحو
،، بمعنى الاستواء[3]مصدرلأنها في الأصل:
، تعالى وقد أجيز ب سَواء[4]قولهفي
: ث ثلا (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)
و ما بعدها فاعل[6]عما قبلها [5]خبراًالأولَ: كونها
و ما بعدها مبتدأبعدها[7] عماأو الثانيَ: كونها خبراً
، وما بعدها خبر[8]مبتدأأو الثالث: كونها
عمرون [1]ابن وأبطل
، ما قبلهفيه [3]لا يعملبأن الاستفهام، :[2]الأولَ
": بأن المبتدأ المشتمل على الاستفهام، [4]الثانيَوأبطل
؛"[5]واجبُ التقديم

، واجبُ التقديم[٦]وكذا الخبرفيقال له “أي: لابن عمرون”:
[٨]منعناه ، مثل، زيدٌ أينَ هو[٧]بأنهفإن أجاب:
؟[١٠]كيف زيدوقلنا له: بل مثل،
لم يكن خبراً؛[١٢]بالمفرد لم يُقدّر [١١]إذالأن (أأنذرتهم)
،[١٣]سواء لعدم تحمله ضميرَ
: أن الاستفهام هنا، ليس[٣]فجوابُها، [٢]هُ ِ تَ ِ هْ ِ شُبأما [١]و
،[٤]على حقيقته
فإن أجاب: بأنه كذلك، في نحو: علمت أزيد قائم
،[٥]التعليق :وقد أبقى عليه استحقاق الصّدرية بدليل
قلنا: بل الاستفهام مُراد هنا؛
،إذ المعنى: علمت ما يجاب به قولُ المستفهم: أزيد قائم
وأما في الآية ونحوها، فلا استفهام البتة؛ لا من قبل المتكلم
.[٧]غيره [٦]ولا

حرف العين المهملة

عَلُ بلام خفيفة , عسى , عَوْضُ , عن , على , عَدا

عند , عَلَّ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة

عَدا: مثل **خلا**

فيما [1]ذكرناه، في خلا من الوجهين[2]،

وفي [3]حكمها "أي: خلا" مع ما، [4]والخلافِ في ذلك،

ولم [5]يحفظ فيها سيبويه، إلا [6]الفعلية.

عَدا: على وجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً جاراً للمستثنى،

ثم قيل: موضعها نصبٌ عن تمام الكلام،

وقيل: تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه، على قاعدة أحرف الجر،

والصواب عندي: الأولُ؛ لأنها لا تُعدّي الأفعالَ الى الأسماء،

أي: لا توصِّلُ معناها إليها، بل تزيل معناها عنها؛

فأشبهت في عدم التعدية: الحروفَ الزائدة،

ولأنها بمنزلة إلا ، وهي غير متعلقة.

والثاني: أن تكون فعلاً متعدياً ناصباً له، أي للمستثنى،

وفاعلها: على الحد المذكور، في فاعل حاشا،

والجملة: مستأنفة أو حالية، على خلاف في ذلك،

وتقول: قاموا عَدا زيداً وإن شئت خفضت،

وتقول: ألا كُلُّ شيءٍ ما عَدا اللهَ باطلُ

وذلك لأن ما في هذه: مصدرية؛

فدخولُها، يُعين الفعلية، وموضع ما عَدا نصب

فقال السيرافي:

نصب **على الحال**، كما يقع المصدر الصريحُ، في نحو: ... **أرسلها العراكَ**؟؟

وقيل: نصب **على الظرف**، على **نيابتها وصِلتها عن الوقت**؛

فمعنى: **قاموا ما عَدا زيداً**، على الأول: **قاموا خالينَ عن زيد**،

وعلى الثاني: **قاموا وقت خلوهم عن زيد**،

وهذا الخلافُ المذكور في "محلها **خافضةً** و**ناصبة**" ثابتٌ، في **حاشا** و **خلا**،

وقال ابن خروف: نصب **على الاستثناء**، كانتصاب **غير**، في: **قامُوا غيرَ زيدٍ**

وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني:

أنه قد يجوز **الجر**، على تقدير **ما زائدة**، فإن قالوا ذلك بالقياس: **ففاسد**؛

لأن "**ما**" **لا تزاد قبل الجار**، بل بعده، نحو: **(عَمَّا قَلِيْلٍ)، (فَبِمَا رَحْمَةٍ)**

وإن قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يُقاس عليه.

حرف العين المهملة – بحث
عدا - **مضاف**

على

:اسماً و أ حرفا على وجهين

أحدهما: أن تكون حرفاً،

؛ فزعموا: أنها لا تكون إلا اسماً، ونسبوه[١] وخالف في ذلك جماعة لسيبويه[٢]،

ولنا أمران:

أحدهما، قوله[٣]:

تَحِنُّ فَتُبدي ما بِها مِنْ صَبَابَةٍ ... وأُخْفي الذي لَوْلا الأُسى لَقَضَاني

أي: فتحذف[٤] وجعل على مجرورها[٥] مفعولاً، لقضى عليّ،

وقد حمل الأخفش على ذلك[١]:

، سر، أي: نكاح[٣] على، أي: (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا)[٢]،

.أي: على صراطكَ، [٦] (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) [٥]: وكذلك[٤]

أنهم يقولون: نزلتُ على الذي نزلتَ، أي: نزلتَ عليه :[٧] والثاني

،. أي: تشربون منه[١] كما جاء: (وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُوْنَ)

على وتسعة[٢]معان :

الثاني: المصاحبة ك معَ أحدها: الاستعلاء،

الرابع: التعليل ك اللام، ، الثالث: المجاوزة ك عنْ

الخامس: الظرفية ك في ، السادس: موافقة من،

السابع: موافقة الباء ، الثامن: زائدة للتعويض، أو لِغيره

التاسع: للاستدراك والإضراب،

٣، الاستعلاء: أحدها

إما استعلاء، على المجرور وهو الغالب

٤نحو: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ)

" منه "من المجرور٥يقربأو استعلاء، على ما

، الأصل: أو أجد على٦،٧نحو: (أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) جانب النار

وقوله٨:

وباتعلى النّارِ النّدى... ... [تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِها] والمُحَلّقُ

١معنوياً ،وقد يكون الاستعلاء

٣. ونحو: (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)٢نحو: (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ)

ك مع المصاحبة[٥] : الثاني[٤]

"، "أي: مع حبه[٦] نحو: (وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ)

أي: مع "[٧]. (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ)
ظلمهم"

كقوله[٣]: عنْ[٢] المجاوزة ك : الثالث[١]

إذا رضيتْ عليَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضَاها

، عطفَ[٢] معنى، ويحتمل أن رضيَ، ضُمِّنَ[١] عنّي أي:

"،": "حُمِلَ على نَقِيضْ رَضِيَّ وهو سَخِطَ[٣] الكسائي وقال

وقال[٤]:

في ليلةٍ لا نَرَى بها أحَداً ... يَحْكِي عَلَينا إلا كَواكِبُها

. يحكي، معنى يَنِمُّ[٥] عنّا، أي: عَنّا، وقد يُقال:

الرابع[1]: اللام ك التعليل،

" "أي: لما هداكم[2]نحو: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ)

وقوله[3]: ،أو: لهدايته إياكم

عَلامَ تقولُ الرٌّمحُ يُثْقِلُ عاتقي ... إذا أَنا لَمْ أَطْعُنْ إذا الخَيْلُ كرَّتِ

الخامس: الظرفية ك في

[1]نحو: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ)

[2]ونحو: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)

، ملكه[3]زمنأي: في

؛[6]لِّتتقو معنى [5]نِّمَضُمأن (تتلو)، [4]ويحتمل

[8]. الْأَقَاوِيلِ)[7]ضِْعَبفيكون بمنزلة: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا

السادس[1]: من موافقة،

نحو[2]: (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ).

أي: إذا اكتالوا من الناس يستوفونَ

السابع[3]: الباء موافقة

، وقد[4,5] نحو: (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ)

، بالباء[6] أُبَيّ قرأ

أي: (حقيقٌ بأن لا أقول)

وقالوا[1]: اركب على اسم الله.

:[٤]لِغيره ، أو[٣]للتعويضأن تكون زائدة :[٢]الثامن

:[٦]كقوله زائدة للتعويض [٥]فالأول

إنَّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتَّكِلْ

من يتكل عليه، فحذف عليه :[٧]أي

،، قاله ابن جني[٨]تعويضاً لهوزاد على قبلَ الموصولِ “من”،

،لا: المراد إن لم يجد يوماً شيئاً

قيل في[٢]وكذا؟ [١]يتكلثم ابتدأ مستفهماً، فقال: على من

:[٣]قوله

ولا يُؤاتيكَ فيما نابَ من حَدَثٍ ... إلاّ أخو ثِقَةٍ، فانظُر بِمَنْ تَثِقُ

،إن الأصل: فانظر لنفسك، ثم استأنف الاستفهام

وابن جني يقول في ذلك أيضاً[٤]:

ولا يُؤاتيكَ فيما نابَ من حدثٍ ... إلاّ أخو ثقةٍ، فانظُر بمن تثقُ

،إن الأصل: فانظر من تثِقُ به

،فحذف الباء ومجرورها، أي: به، وزاد الباء عوضاً

،بل تم الكلام، عند قوله: فانظر: وقيل[٥]

،فقال: بمن تثق؟ ثم ابتدأ مستفهماً

: بن ثور[٣] حُميد[٢] قول أو زائدة لغيره والثاني[١]

أَبَى اللهُ إلاّ أنّ سرحةَ مالكٍ ... على كلِّ أفنانِ العِضاهِ تَرُوقُ

؛نظر[٥]، وفيه ابن مالك[٤] قاله

لأن[٦]: راقهُ الشيء، بمعنى أعجبه، ولا معنى له هنا،

وإنما المراد[٧]: تعلو وترتفع.

[١]التاسع: أن تكون [٢]للاستدراك والإضراب،
كقولك: "فُلان لا يدخلُ الجنة لسوء صنيعه
[٣]على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى"، [٤]وقوله:
فواللهِ لا أَنسى قَتيلاً رُزِئْتُهُ ... بجانبِ قَوسَي ما بقيتُ على الأَرْضِ
على أنّها تعفو الكُلومُ، وإنما ... نُوَكَّلُ بالأدنى، وإنْ جَلَّ ما يَمْضي
أي: على أن العادة نسيان [١]المصائب، البعيدة العهد، [٢]وقوله:
بِكُلِّ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنّ قُربَ الدّارِ خَيرٌ من البُعدِ
على أنّ قربَ الدّار ليسَ بنافع ... إذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذي وُدِّ

بكلِّ تداوينا فلمْ يُشْفَ ما بنا ... على أنّ قُربَ الدّارِ خيرٌ من البُعدِ
على أنّ قربَ الدّار ليسَ بنافع ... إذا كانَ من تهواهُ ليسَ بذي وُدِّ
أبطل ب على [٣]الأولى، عمومَ قوله: لم يشف ما بنا
فقال: بلى [٤]إن فيهِ "قُربَ الدّار"، شفاء مّا بنا،
ثم أبطلَ ب على [١]الثانية، قوله: على أن قرب الدار خير من البعد.
، عند من قال به[٣]قبلها" ، بما هذه[٢]على وتعلُّقُ "
كتعلق حاشا، بما قبلها، عند من قال به؛
،معناه، الى ما بعدها، على وجه الإضراب و الإخراج [٥]أوصلت [٤]لأنها
، خبر لمبتدأ محذوف، أي: والتحقيقُ على كذا[٦]هي أو
[٨]ابن الحاجب [٧]اختاره وهذا الوجه
،[١٠]غير التحقيق ، أن الجملة الأولى وقعت على[٩]ذلك قال: ودل على
[٢]فيها [١]التحقيقُ ثم جيء، بما هو.

: من وجهي على[٣]الثاني و

، فوق[٥] بمعنى اسماً[٤] أن تكون

وذلك إذا دخلت عليها مِنْ،

: كقوله[٦]

غَدَتْ منْ عليهِ بعدَ ما تَمَّ ظِمؤها ... [تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيزاء مَجْهَلِ]

آخر[١] موضعاً وزاد الأخفش

واحد[٣]ىً لمسمٍ متعلقها، ضميرين [٢] فاعل وهو أن يكون: مجرورها و

: الشاعر[٦] وقول٥ ،[٤] نحو قوله تعالى: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)

هَوِّنْ عليك، فَإِنَّ الأمورَ ... ... بِكَفِّ الإلَهِ مَقاديرُها

" المتصل[٨] ضميره "المضمر المتصل" الى "فعل[٧] لأنه لا يتعدى

وفَقِدْ وعَدِمْ)، لا يقال ضَرَبْتُني ولا[١] ظن؛ في غير باب ([٣] نظر وفيه

.[٢] بي فَرحْتُ

لأنها لو كانت في هذه المواضع، اسماً لصحّ حلولُ فوق محلها،

" ، " لُزْمُ الحكم باسمية الى [٤] ذُكِر ولأنها لو لزمت اسميتها لما

.[٧] ، (وَهُزِّي إِلَيْكِ)[٦] ، (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ)[٥] في نحو: (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)

وهذا كله يتخرج:

"سقياً لك[٣]" ، كما قيل في اللام في[٢]بمحذوف [١]التعلقإما على مضاف، أي: هوّن على نفسك ، و اضمم الى[٤]حذفوإما على نفسك.

وقد خَرَّجَ ابن مالك على هذا[٥]، قوله[٦]:

وما أصاحبُ من قومٍ فأذكرُهم ... إِلاّ يزيدُهمُ حُبّاً إِليَّ هُمُ

يزيدونهم[٧]، :فَادّعى: أن الأصل: يزيدون أنفسهم، ثم صار

ثم فُصلَ ضمير الفاعل للضرورة، وأخِّرَ عن ضمير المفعول،

كذلك؛[٤]وليس، [٣]واحد [٢]لمسمى [١]الضميرينوحامله على ذلك ظنه: أن

فإن مراده: أنه ما يصاحبُ قوماً فيذكر قومه لهم

القوم، "قومه حباً[٥]هؤلاءلما يسمعه من ثنائهم عليهم، إلا ويزيد إليه"؛

أبي تمام[٦]حماسةوالقصيدة، في .

:[٨]ذلك [٧]تخريج ولا يحسن

:[١٠]قوله كما قيل في ،[٩]على ظاهره

قد بِتُّ أَحْرُسُني وحدي ويمنعني ... صوتُ السِّباعِ به يَضْبِحْنَ والهامِ

، فيه مثل هذا[٢]يستسهل شعر؛ فقد [١]ذلكلأن

اسماً؛[٥]قد تردُ إلى [٤]إن: [٣]ابن الأنباريولا على قول

فيقال: انصرفتُ مِنْ إليك ، كما يقال: غدوتُ من عليك

،[٦]غاية الشذوذ لأنه إن كان ثابتاً، ففي

:ولا على قول ابن عصفور

،[٩]إغراء ،[٨] (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ)[٧]فيإن: إِلَيْكَ،

والمعنى: خذْ جناحك، أي: عصاك؛ لأن الى لا تكون بمعنى خُذْ عند
،[١]البصريين

الفراء وشذوذ من المفسرين . ولأن الجناحَ، ليس[٢]عندبمعنى العصا، إلا

عن

على ثلاثة أوجه :

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً،

الوجه الثاني: أن تكون حرفاً مصدرياً،

الوجه الثالث: أن تكون اسماً بمعنى جانب،

أحدها: أن تكون حرفاً جاراً٢،

: معانٍ ةُ٣ رْ شَ وجميع ما ذُكِرَ لها ع

الثالث: الاستعلاء، الثاني: البدل، أحدها:
المجاوزة،

الرابع: التعليل، الخامس: مُرادفة بعد،
السادس: الظرفية

السابع:مرادفة مِنْ، الثامن: مرادفة الباء

التاسع: الاستعانة، العاشر: أن تكون زائدة،

أحدها: المجاوزة[٤]،

: سواه[٥]، ولم يذكر البصريون

نحو: سافرتُ عن البلد و رغبتُ عن كذا و رميتُ السهمَ عن القوس

وذكر لها في هذا المثال، معنى غير[١] هذا[٢]، و سيأتي[٣].

الثاني: البدل[٤]،

نحو: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)[٥]،

وفي الحديث[٦]: "صُومي عن أمِّكِ".

الثالث[٧]: الاستعلاء[٨]،

ذي الأصبع[١٠]: نحو: (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ) ، وقول[٩]

لاهِ ابنُ عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عني، ولا أنتَ دَيّاني فَتَخْزُوني

كي مال[٣] ولا أنت[٢] عليّ أي: للهِ دَرُّ ابْن عمك لا أفضلتَ في حَسَبٍ

فتسوسني[٤]،

ومنه[٥]: وذلك لأن المعروف، أن يقال: أفضلتُ عليه، قيل

، ، أي: قَدَّمْتَهُ عليه قوله تعالى[٦]: (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي)

على بابها، وتعلُقها بحالٍ محذوفة، أي: منصرفاً عن ذكر هي[٧] وقيل:

ربي،

[٨] إذا بركَ أحبَّ البعيرُ إحبابا وحكى الرّماني عن أبي عبيدة أنّ أَحْبَبْتُ من

فلم يثُر؛

، على حقيقتها هي[١٠]، و[٩] التضمني ف عن متعلقة به، باعتبار معناه

لأجله. مفعولٌ[١]: أي: إني تثبطت عن ذكر ربي، وعلى هذا ف حُبَّ الْخَيْرِ

[2]**الرابع**: [3]**التعليل**،

نحو: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ)[4]،

ونحو: (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ)[5].

ويجوز: أن [6]يكون حالاً من ضمير (تاركي)

أي: ما نتركها صادرينَ عن قولك، وهو رأي [7]الزمخشري،

[1]وقال في: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)[2]:

[3]إن كان الضمير للشجرة، فالمعنى: حملهما على الزلة بسببها،

وحقيقتُه [4]أَصْدَرَ الزَّلَّة عنها، ومثله: (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي)[5]،

وإن كان الضمير للجنّة، فالمعنى: نحّاهما عنها.

[٦]الخامس: مُرادَفَةَ[٧] بعد،

نحو: (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ)[١]،

(يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)[٢]

بدليل: أن في مكان آخر (مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ)[٣]

،

ونحو: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)[٤]، أي: حالة بعد حالة،

[٥]وقال: ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه عن مَنْهَلِ

السادس: الظرفية[١] كقوله[٢]:

وآسِ سَرَاةَ الحيِّ حيثُ لَقَيتَهُم ... ولا تكُ عن حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَانِياً

،: لأن ونى لا يتعدّى إلا ب في[٣] قيل الرباعة: نجوم الحمالة،

[٤] بدليل: (وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)

، ولم يدخل فيه[١] جاوزه أن معنى ونى عن كذا: :[٥] والظاهر

.[٣] رَ ِ تَ ِ ف فيه: دخل فيه و[٢] ونى و

، مِنْ[4]مرادفة السابع:

نحو: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ)[5]

الشاهد [7](أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) في الأولى[6]:

رَبَّنَا) ،[8](فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) بدليل: [1](تَقَبَّلْ مِنَّا

الثامن: مرادفة[٢] الباء

نحو: [٣] (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى)

والظاهر: أنها على حقيقتها[٤]،

وأن المعنى: وما يصدرُ قوله عن هوى.

التاسع: الاستعانة[٥]،

، القوسِ[٨]عن رميتُ[٧]ابن مالك، ومَثَّله ب: قاله[٦]

[١]حكاهمالأنهم يقولون أيضاً: رميتُ بالقوس،
الفراء،

على الحريري في إنكاره أن [٣]رَدّ [٢]وفيه
يقال ذلك،

إذا كانت القوسُ هي المرمية [٤]إلا،

أيضاً: رميتُ على القوسِ [٥]وحكى.

العاشر: أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة، كقوله[٦]:

أَتَجْزَعُ أن نَفْسٌ أَتاها حِمَامُها ... فَهَلّا التي عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[١]

قال ابن جني[٢]: أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك،

فحذفت عن من أول "قبل" الموصول، وزيدت بعده.

الوجه الثاني[٣] أن تكون : حرفاً مصدرياً[٤]،
وذلك أن بني تميم[٥]
يقولون في نحو: أعجبني أن تفعلَ: أعجبني عن تفعلَ، قال ذو الرّمّة[٦]:

أَعَنْ تَرَسَّمتَ مِن خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

يقال: تَرَسَّمتُ الدار، أي[١]: تأملتها،
وسَجَمَ الدَمْعُ: سال، وسَجَمَتْهُ العينُ: أسالته[٢]،
وكذا[٣] يفعلون[٤] في أنّ المشددة،
فيقولون: أشهدُ[٥] عَنَّ محمداً رسولُ الله، وتسمى: عنعنة[٦] تميم.

الوجه الثالث[7] بمعنى اسماً أن تكون : جانب[8]،
في ثلاثة مواضع[9] يتعين وذلك :
كقوله[10]: أحدها: أن يدخل عليها مِنْ، وهو كثير

فلقد أراني للرِّماحِ دَرِيئَةً ... مِنْ عن يميني مَرَّةً وأمامي

ويحتمله[1] عندي:

(ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ)[2]

فتقدر[3]: معطوفة على مجرور[4] "من"، لا على " من[5] ومجرورها ".

عند ابن مالك، ولابتداء الغاية عند زائدة[6] و "من الداخلةُ على عن": غيره،

فإذا قيل: قعدتُ عن يمينهِ، فالمعنى: في جانب يمينه :قالوا[7]،

وذلك محتمل: للملاصقة ولخلافها،

فإن جئت ب من، قلت: قعدتُ من عن يمينهِ

الناحية لأول[9] ملاصقاً القعود[8] تعين: كون.

الثاني[1]: أن يدخل[2] عليها على[3]،
قوله[4]: وذلك نادر، والمحفوظ منه بيتٌ واحد، وهو
على عن يميني مَرّتِ الطّيرُ سُنَّحا ... ... [وكيف سُنُوحٌ واليمينُ قَطيعُ؟]
الثالث[6]: أن يكون مجرورُها وفاعل متعلَّقها، ضميرين لمسمّى واحد،
قاله الأخفش، وذلك كقول امرئ القيس[7]:
ودَعْ عنكَ نهباً صِيحَ في حُجُراتِهِ ... [ولكن حَديثٌ،وما حديثُ الرواحِلِ]
وقول أبي نواس[1]:
دَعْ عنك لومي فإنّ اللّومَ إغراءُ ... ... [وداوني بالتي كانت هي الداءُ]
وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل، الى ضميره المتصل
وقد تقدم[1] الجواب عن هذا ،
ومما يدل على أنها ليست هنا اسماً، أنه[2] لا يصح حلول الجانب[3] محلها .

عَوْضُ

،المستقبل[1] ظرفٌ لاستغراق

،مثل أبداً، إلا أنه مختص بالنفي

: لا أَفْعَلُهُ عَوْضَ العائضين كقولهم وهو: مُعرب، "إن أضيف"،

،"إن لم يُضَفْ[3]"، مبني

كقبلُ، أو على الكسر كأمسِ، أو على الفتح[4]الضم وبناؤه: إما على كأينَ،

،الزمان: عَوْضاً، لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر [5]وسمي

، ويعوض[2]يسلب بل لأن الدهر، في زعمهم : [1]وقيل

:[3]الأعشى واختلف في قول

رَضِيعَيْ لَبَانِ ثديِ أُمٍّ، تَحَالفا ... ... بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

، لنتفرق[1]ظرف فقيل:

، وهو اسم لصنم كان لبكر بن وائل، بدليل[3]قَسَم: [2]ابن الكلبي وقال
:[4]قوله

حَلَفْتُ بِمائِراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ ... وأَنْصَابٍ تُرِكْنَّ لَدى السُّعَيْرِ

.[1]انتهى ،والسعير: اسم لصنم كان لعنزة

. بناؤه في البيت[3]يتجه، [2]لم زعم ولو كان كما

عسى

عَسَى: [1]فعل مطلقاً، لا [2]حرف مطلقاً

خلافاً لابن السراج وثعلب،

[3]ولا حين، يتصل بالضمير المنصوب، [4]كقوله:

يا أبتا عَلَّكَ أوْ عَسَاكَا

خلافاً [1]لسيبويه، حكاه عنه [2]السيرافي،

ومعناه: التّرجّي في المحبوب، و[3]الإشفاق في المكروه،

وقد [4]اجتمعا في قوله تعالى :

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)[5].

و عسى [1]تستعمل على أوجه:

أحدها، أن يقال: "عسى زيدٌ أن يقوم"

واختلف في إعرابه على أقوال:

– أحدها: - وهو قول الجمهور

، [2]يقوم أنه مثل: كان زيد

واستشكل بأن الخبر في تأويل

، [3]المصدر

[5]الحدثُ ذات، ولا يكون عنه [4]المخبرو

،عينَ الذات

وأجيب "عن القول الأول" بأمور؛

٦مضاف أحدها: أنه على تقدير

،٧يامَ ِالق إما مضاف قبل الاسم، أي: عسى أَمْرُ زَيْدٍ

، الخبر، أي: عسى زيدٌ صاحبَ القيام٨مضاف قبلأو

٢،١(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ) :٩ومثله

، بالله٣آمنأي: ولكن صاحبَ البر مَنْ

.٤بالله أو: ولكن البرَّ برُّ مَنْ آمن

"ومٌ ِص٧ " زيدٌ عَدلٌ و٦بابأنه من :٥والثاني

٩(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى) :٨ومثله

لا مصدرية، وليس بشيء؛٣زائدة "٢أنْ": أنّ ١الثالثو

إلا قليلاً٥لا تسقط، ولأنها: ٤نصبتلأنها: قد

، ” “ معنىً وعملاً[7]قاربَ “عسى زيدٌ أن يقوم” : أنها فعل متعد، بمنزلة: [6]الثانيوالقول
، توسعاً[9]الجارُّ، بمنزلة: قُربَ من أن يفعل، وحُذفَ [8]فعل قاصرأو
وهذا مذهب سيبويه والمبرد.

، “عسى زيدٌ أن يقوم” : أنها فعل قاصر، بمنزلة: قَرُبَ[10]الثالثوالقول
. اشتمالٍ من فاعلها، وهو مذهب الكوفيين[12]بدلُ والفعل”: [11]أنْو “
. يكون بدلاً لازماً، تتوقف عليه فائدة الكلام، وليس هذا شأن البدل[2]حينئذأنه :[1]ويردُّه

، فعل ناقص، كما يقول الجمهور[4]أنها “عسى زيدٌ أن يقوم” : [3]الرابعوالقول
،وأنْ والفعل: بدل اشتمال كما يقول الكوفيون
، كما سدَّ مسدّ المفعولين، في قراءة حمزة رحمه الجزأين [5]مسدّوأن هذا البدل: سدَّ الله:
بالخطاب واختاره ابن مالك،[6](ولا تحسبنّ الذين كفروا أنما نُملي لهم خيرٌ).

الثاني: أن تسند عسى الى " الاستعمال[1] والفعل"؛ أنْ[2]

هو المفهوم من[3] هذا فتكون فعلاً تاماً، كلامهم،

، : عندي أنها ناقصة أبداً[4] ابن مالك وقال

ولكن سدّتْ "أنْ وصلتها" في هذه الحالة، مسدّ الجزأين

كما في[5]: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا)

الاستعمال الثالث: أن يأتي بعد عسى، المضارعُ المجرد[8]،

نحو: "عسى زيدٌ يقوم"

والاستعمال الرابع: أن يأتي بعد عسى، المضارعُ المقرون بالسين[1]

نحو: "عسى زيدٌ سيقومُ"

والاستعمال الخامس[7]: أن يأتي بعد عسى، الاسم المفرد،

[٣]كقوله ، "المضارعُ، بعد عسى" : قليل[٢]الثالثوالاستعمال

عَسى الكَرْبُ الذي أَمْسَيْتَ فيه ... ... يَكونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَريبُ

[٥]كقوله ، "الإسم المفرد، بعد عسى" : أقلّ[٤]الخامسوالاستعمال

أَكْثَرْتَ في اللّومِ مُلِحّاً دائماً ... ... لا تُكثِرَنْ إنّي عَسَيْتُ صائماً

،: "عسى الغُوَيرُ أبؤساً"، كذا قالوا[١]المثلوقولهم في

صائماً [٤]أكونيكون أَبُؤْساً، و[٣]:أي مما حذف فيه الخبر، [٢]أنهماوالصوابُ
؛

،[٦]الأصلي لهما على الاستعمال[٥]إبقاءلأن في ذلك

.: كونُه صائماً، لا نفس الصائم[٧]المرجوولأن

:[١]كقوله ، "المضارعُ المقرون، بعد عسى" : نادرٌ جداً[٨]الرابعوالاستعمال

عسى طَيِّئٌ من طَيِّئٍ بعدَ هذهِ ... ... ستُطفئُ غُلَّاتِ الكُلى والجوانِحِ

.: فعل ناقص بلا إشكال[٢]فيهنوعسى

، وعساكَ، وعساه[٤]عَسايَ: أن يقال: [٣]السادسوالاستعمال
: ثلاثة مذاهب[١]وفيهقليل، [٥]وهو
"أحدها: أنها أُجْرِيَتْ مُجرى لعل، "في نصب الاسم ورفع الخبر،
في اقتران خبرها "بأنْ"، قاله[٢]اهاَ ِرْ ِجُ ِمكما أجريت لعل،
سيبويه،
: أنها باقية على عملها، عمل كان[٣]الثانيوالمذهب
، مكان ضمير الرفع[٤]ضمير النصبولكن استعير
:قاله الأخفش، ويرده أمران
أحدهما: أن إنابة ضمير عن ضمير ، إنما ثبت في المنفصل،
[٦]قوله ما أنا كأنت ولا أنت كأنا ، وأما :[٥]نحو:
يا بنَ الزّبير طالما عصيكا
، [١]بدلاً تصريفياً ف الكاف: بدل من التاء
[٢]ابن مالك لا من "إنابة ضمير عن ضمير"، كما ظن
[٤]قوله : أن الخبر، قد ظهر مرفوعاً في[٣]لثانيوا:
فقلتُ عَسَاها نارُ كأسٍ وَعَلَّها ... تَشَكّى فآتي نَحْوَها فَأَعُوْدُها

، باقية على إعمالها عملَ كان[٢]أنها: [١]الثالثوالمذهب

،[٥]بالعكس و[٤]خبراً عنه [٣]المخبرولكن قلب الكلام، فجعل

قوله والفارسي، وَرُدَّ باستلزامه، في نحو[٦]المبردقاله

:[١]

يا أبتا علّكَ أوْ عساكا

، ومنصوبٍه[٢]فعليستلزم الاقتصارَ على

هنا مرفوع في المعنى؛[٤]المنصوبأن يُجيبا: بأن [٣]ولهما

. والمعنى بحاله[٦]بقُل: أن الإعراب [٥]ماُمُدَّعاهإذ

،: عسى زيدٌ قائم، حكاه ثعلب[٧]السابعالاستعمال

ضمير الشأن : على أنها ناقصة وأن اسمها[٨]هذاويتخرج

،[٩]

.والجملة الاسمية: الخبر

تنبيه

إذا قيل: زيدٌ عسى أن يقوم

، الضمير[٢]تحملها نقصان عسى، على تقدير : [١]احتمل

، من الضمير[٤]خلوها عسى، على تقدير [٣]تمام و احتمل:

وإذا قلت: عسى أن يقومَ زيد

، لا في عسى[٦]يقوم الوجهين أيضاً، ولكن يكون الإضمار: في [٥]احتمل

زيداً؛[٧]تنازَعا اللهم: إلا أن تُقَدِّرَ العاملين،

الثاني؛[٩]إعمال الإضمار في عسى على : [٨]فيحتمل

عسى أن يضرب زيدٌ عمراً : [١١]قلت [١٠]فإذا،

فلا يجوز: كون زيد اسم عسى؛

"بالأجنبي" وهو[١٣]عمراً أن ومعمولها وهو [١٢]صلة لئلا: يلزم الفصل بين زيد،

.: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)قوله تعالى[٢]ونظير هذا المثال،

عَلُ بلام[1] خفيفة

:اسمٌ، بمعنى: فوق، التزموا فيه أمرين

،أحدهما: استعماله، مجروراً بمن

؛مضاف غيرَ[2]والثاني: استعماله،

: "من عُلْوه، ومن[3]يقالفلا يقال: أَخَذْتُهُ من عَلِ السطح، كما فوقه"

، وأماابن مالك و[5]الجوهري: في هذا جماعة منهم [4]وهموقد[6] :قوله[1]

يا رُبَّ يوم ليَ لا أظلَّلُهْ ... أُرمَض من تحتُ وأُضحى من عَلُهْ

. لبنائه، لو كان مضافاً[4]وجه، ولا [3]مبني، بدليل: أنه [2]للسكتف الهاء

، على الضم[1]مبنياًومتى أريد به المعرفة: كان

له بالغايات كما في هذا البيت؛ [2]تشبيهاً

، نفسه لا فوقية مطلقة[3]فوقيةإذ المراد:

. الشمس من فوقهحَرّ[5]و من تحته [4]الرّمضاءوالمعنى: أنه تُصيبه

:، يصف فرساً[٧]الآخرقولُ [٦]ومثله

أَقَبُّ من تَحْتُ عَرِيْضٌ مِنْ عَلُ ⋆ مُعاود كَرَّة أقْبِلْ أَدْبِرِ

:[٣]كقوله [٢]معرباً النكرة: كان[١]بهومتى أريد

كـجُلمود صـخرٍ ... [مِكَرٍ مِـفَرٍ مُـدْبِرٍ مُـقْبِلٍمعاًٌ] حطهُ الـسيلُمـنعَلِ

إذ المراد: تشبيه الفرس في سرعته

بجلمود، انحطّ من مكان مَّا عالٍ،

لا من عُلْو مَخْصُوص.

عَلَّ بلام مشددة مفتوحة[1] أو مكسورة[2]

قال[7]: اللام ، زيادة[6]، عند من زعم أصلها[5] وهي[4] لغة[3] في لعَلّ،

ولا تُهينَ الفقيرَ علّكَ أنْ ... ... تركع يوماً والدّهرُ قد رفعهْ

،، في المعنى عسى[2] بمنزلة: وهي[1]

،، في العمل أنّ المشددة[3] وبمنزلة:

في لامهما: الفتحَ، تخفيفاً[3] تجيز، و[2] بهما تخفض: لِ ْ يَ وعُق[1]

والكسرَ، على أصل التقاء الساكنين،

، عند الكوفيين تمسكاً بقراءة حفص[4] جوابهما ويصح الجر، في:

قوله[1]: بالجر، و[1]، (أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ)

عَلّ صُروفَ الدّهرِ أو دُولاتها ... تُدْلِلْنَا اللّمّةَ مِنْ لَمّاتِها

فتستريحَ النّفسُ من زَفْراتها. من[2] ذلك في[1] وسيأتي البحث ،

وذكر ابن مالك في شرح العمدة[3]

أنشد[5]: لعلّ عند سقوط الفاء وبعد[4] أن الفعل قد يجزم

التفاتاً منكَ نحوي مُقَدّرٌ ... ... يَمِلْ بِكَ من بَعدِ القَسَاوَةِ لِلرُّحْمِ لعلّ[6]

وهو غريب[7].

عند

اسم للحضور[1] الحسّيّ[2]، نحو: (فَلَمَّا رَآَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ)[3]

و للحضور المعنوي[4]، نحو: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ)[5]

و للقرب[6] ، كذلك نحو[7] (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)[8]:

ونحو[9]: (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ)

وكسرُ فائها[1] أو ظرفاً أكثرُ من ضمّها وفتحها، ولا تقع إلا مجرورة[2] بمنْ[3]،

وقول العامة[4] وقول بعض، لحنٌ "ذهبت الى عنده" : "المُوَلّدين[5]:

كُل عِنْدٍ لَكَ عِنْدي ... ... لا يُسَاوي نِصْفَ عِنْدِ

قال الحريري[1]: لحن[2] وليس ، كذلك[3]،

"كلّ كلمة، ذكرت "مراداً بها لفظها" بل[4]:

فسائغ أن تَتَصَرَّفَ تصرف[5] الأسماء[6] وأن تعرب

. أصلُها[8] ويُحكى[7]

تنبيهان

الأول: قولنا، "عند[1]: اسم للحضور"، موافقٌ لعبارة[2] ابن مالك،

و[3]الصواب: "اسمٌ لمكان الحضور"؛ فإنها ظرفٌ لا مصدر،

وتأتي[4] أيضاً: "لزمان[5] الحضور"

نحو[6]: الصّبرُ عندَ الصّدمةِ الأولى

و جئتكَ عند طلوعِ الشّمس.

[١]الثاني: تُعَاقِبُ "أي: تلي" عند، كلمتان:

[٢]لدى، [٣]مطلقاً،

نحو: (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ)[٤]، (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ)[٥]،

(وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِ
يَخْتَصِمُونَ)[٦].

و [٧]لدُن ، إذا كان المحل، محل ابتداء غاية، [٨]نحو: جئتُ من لدُنهُ

وقد [١]اجتمعتا في قوله تعالى: (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّ
عِلْمًا)[٢]

ولو جيء ب "عند فيهما أو ب لدنْ": لصح، ولكن [٣]تُرِكَ دفعاً للتكرار،

وإنما حسُن تكرار لدى، في: (وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ)[٤]، لتباعد ما بينهما،

ولا تصلح [٥]لدُنْ هنا؛ لأنه ليس [٦]محل ابتداء.

و[7]يفترقن من وجه [8]ثان:

وهو أن لدن، لا تكون إلا [9]فَضْلَة، [10]بخلافهما،

بدليل: (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ)[11] (وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ)[12].

ووجه [1]ثالث: وهو أن [2]جرّها بمن، [3]أكثر من نصبها،

حتى إنها لم تجئ في التنزيل منصوبةً،

وجرُّ عند: كثيرٌ، وجرُّ لدى: [4]ممتنع.

ووجه [5]رابع: وهو [6]أنهما [7]معربان، وهي [8]مبنية في لغة الأكثرين.

ووجه [9]خامس: وهو [10]أنها قد [11]تضاف للجملة، [12]كقوله:

[صَرِيعُ غَوانٍ راقَهُنَّ وَرُقْنَهُن ... لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَّوائِبِ]

ووجه سادس[١]، وهو أنها[٢] قد لا تضاف،
وذلك أنهم حكوا في "غُدوة"، الواقعة[٣] بعدها:
لَدُنْ غُدوةٍ ، لَدُنْ غُدوةً ، لَدُن غُدوةٌ
الجر[٤]: بالإضافة، والنصب[٥]: على التمييز، والرفع[١]: بإضمار "كان" تامة.
ثم اعلم: أن " عند " أمكنُ[٢] من " لدى "، من وجهين:
أحدهما: أنها تكون ظرفاً، للأعيان[٣] والمعاني[٤]،
تقول: "هذا القولُ عندي صواب، وعند فلانٍ علم به[٥]"، ويمتنع ذلك[٦] في لدى،
ذكره ابن الشجري في أماليه[٧]، ومانَ ْ ُبَ ْوم[٨] في حواشيه.
،": أنك تقول: عندي مال، "وإن كان غائباً[١] والثاني
، "ولا تقول: لديّ مال، "إلا إذا كان حاضراً الان
، ابن الشجري[٤] العسكري وهلال[٣] وأبو الحريري[٢] قال
أولى[٦]. بين " لدى وعند "، وقول غيره لا فرق[٥] وزعم المعرّي: أنه

وقد أغناني هذا البحثُ عن عقد فصل ل لدُنْ و ل لدى في باب اللام.

حرف الغين المعجمة

غير:

،، في المعنى[١] للإضافة اسم ملازم

[٤] عليها وتقدمت [٣] المعنى َ ُ فُهِمَ لفظاً إن [٢] عنها ويجوز: أن يُقطع كلمة ليس،

: قبضتُ عشرةً ليسَ غيرُها [٦] يقال، و[٥] لحن وقولهم: لا غير:

غير، على حذف الخبر، مقبوضاً، أي: ليسَ غيرُها مقبوضاً [٧] برفع

غير على إضمار الاسم، المقبوضُ أي: ليس المقبوضُ غيرها [١] بنصب و

ليسَ غيرَ [٢] ويقال: قبضتُ عشرةً

من غير تنوين، على إضمار الاسم أيضاً [٣] بالفتح

[٥] ثبوته ، لفظاً ونية [٤] المضاف إليه وحذف

(لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)،[٦]كقراءة بعضهم:
بالكسر من غير تنوين،

أي: من قبلَ الغَلَب ومن بعد

ويقال: قبضتُ عشرةً ليسَ غيرُ، بالضم من غير تنوين،

:[١]المتأخرونفقال المبرد و

، شبهت [٢]غيرإنها ضمة بناء، لا إعراب، وإن
كقبلُ و بعد؛[٣]بالغايات

خبراً و أن يكون[٤]اسماًفعلى هذا: يحتمل أن يكون
،[٥]

إعراب لا بناء؛[٧]ضمة: [٦]الأخفشوقال

“كقبل و بعد”، ولا مكان زمان [٨]باسم لأنه ليس

،[1]ليس غيراًويقال: قبضتُ عشرةً

، بالفتح والتنوين

ويقال: قبضتُ عشرةً ليس غيرٌ،

، بالضم والتنوين

؛[3]إعرابية فالحركة، [2]عليهماو

يلحق[4]فلالأن التنوين: إما للتمكين،

، إلا المعربات

، فكأنّ[5]للتعويض وإما

[6]مذكور المضاف إليه

،[8]إبهامها ؛ لشدة"[7]بالإضافة" ولا تتعرف: غير،
وتستعمل "غيرٌ" المضافةُ، لفظاً، على وجهين:
، للنكرة[9]صفةأحدهما - وهو الأصل -: أن تكون
(نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) :[10]نحو
[2]منها قريبة [1] لمعرفةأو تكون صفة، (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)
:، أي
:، (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) الآية[3]نحوفي
،، قريبٌ من النكرة[4]الجنسيلأن المعرّف
،[7]إبهامها بين ضدين، ضعُف[6]وقعت إذا [5]غيراًولأن
.: الآية الأولى[1]يردُّه، وتتعرف [8]حينئذحتى زعم ابن السراج، أنها

؛[3]استثناء: أن تكون [2]الثانيو
بإعراب الاسم التالي، إلاّ في ذلك الكلام؛ [4]فتعرب
،[1]بالنصب ، فتقول: جاء القومُ غيرَ زيدٍ
،[3]الرفع و[2]بالنصبوما جاءني أحدٌ غير زيد ،

وقال تعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)[٤]

": إما على أنه صفة للقاعدون، لأنهم[٥]يقرأ برفع "غيرُ جنس،

وإما على أنه استثناء وأُبدل، على حد: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)[١]

، النصب[١]قراءةويؤيده

[٢]وأن حُسنَ الوصف في: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)

إنما كان لاجتماع أمرين: الجنسية و الوقوع بين الضدين،

،، مفقودٌ هنا[١]الثانيو

[٣]؛السبعة صفة للمؤمنين، إلا خارج [٢]بالخفضولهذا لم يقرأ

[٤]،الوصف لأنه لا وجه لها إلا

، [٦]: (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) [٥]قرئ و
،صفة على اللفظ : [٧]بالجر
، : صفة على الموضع [١]بالرفع و
، [٣]شاذة : على الاستثناء وهي [٢]بالنصب و
وتحتمل قراءة الرفع، الاستثناء
. (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) [٤]مثل على أنه إبدال على المحل،

وانتصابُ غير في الاستثناء، عن تمام الكلام عند المغاربة
عصفور؛ [١]ابن كانتصاب الاسم بعد إلا، عندهم، واختاره
؛ [٣]ابن مالك عند الفارسي، واختاره [٢] الحالية وعلى
، عند جماعة، واختاره المكان [٤]بظرف وعلى التشبيه
.[٥]ابن الباذش

٧مبني "أي:غير" على الفتح، إذا أضيفت الى ٦هابناء ويجوز

١كقوله:

لم يمنعِ الشُربَ منها غَيرَ أنْ نطقت ... حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أَوْقالِ

و٢قوله:

لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ ... ... تُلْفِهِ بَحْراً مُفِيضَاً خَيْرَهُ

٢أقوى في البيت الأول: ١ذلك و؛

لأنه انضمّ فيه، الى جانب [الإبهام و"الإضافة لمبني"]:

(" " إـلّا ٣لمعنى تــضمُنُ "غير").

تنبيهان

الأول: من مُشكِل التراكيب، التي وقعت فيها كلمةُ غير قولُ الحكميّ[1]:

غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ ... ... ينقضي بالهمِّ والحزَنِ

وفيه ثلاثة أوجه[2]:

أحدها: أن غير[3]، مبتدأ[4] لا خبر له[5]،

بل "لِما أُضِيفَ إليه مَرفُوعٌ" يُغني عن الخبر، وذلك لأنه في معنى النفي،

والوصفُ بعده[6]، مخفوضٌ لفظاً[7]، وهو في قوة المرفوع[1] بالابتداء،

فكأنه قيل: ما مأسوف على زمن، ينقضي مصاحباً للهم والحزن؛

فهو نظير: ما مضروب الزيدان،

والنائب عن الفاعل[2] الظرفُ، قاله[3] ابن الشجري و[4]تبعه ابن مالك.

والثاني[5]: أن غير[6] "خبرٌ[7] مقدم"،
والأصل: زمنٌ ينقضي بالهم والحزن غيرُ مأسوفٍ عليه،
ثم قدمت "غير وما بعدها"، ثم حذف زمن دون صفته،
فعاد الضميرُ المجرور ب على، على "غير مذكور"
فأتى بالاسم الظاهر مكانه،
قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب[1،2].
فإن قيل: فيه حذف الموصوف، مع أن الصفة غير مفردة،
في مثل هذا ممتنع[3]. وهو
قلنا[4]: ذلك في النثر، وهذا شعر فيجوز، فهي كقوله[5]:
أنا ابنُ جلا [وطلّاعُ الثّنايا ... متى أضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُوني] المعجمة غير

لمحذوف[٤] أي: غير"، خبر " [٣]هأن :[٢]والثالث
،
ومأسوف: مصدر، جاء على مفعول،
كالمعسور والميسور،
والمراد به: اسم الفاعل،
والمعنى: أنا غيرُ آسفٍ على زمنٍ هذه صفته،
.[٢]التعسف ، وهو ظاهرالخشاب [١]ابنقاله

التنبيه الثاني

:[5]عنه ، قولُ حسان رضي الله[4]المعاني [3]أبياتمن

أتانا فلمْ نعدلْ سواهُ بغيرهِ ... نبيٌّ بدا في ظلمةِ الليلِ هادِيا

[1]هَ‍غيرفيقال: سواه هو غيره، فكأنه قال: لم نعدل بغيره.

،[2]للسّوى ،والجواب: أن الهاء في بغيره

فكأنه قال: لم نعدل سواه بغير السوى

،، هو نفسُه عليه السلام[3]سواهوغيرُ

.[4]به، فالمعنى: لم نعدل سواه

حرف الفاء

الفاء المفردة ، في

الفاء المفردة:

حرف مُهمل[١]،

خلافاً لبعض الكوفيين، في قولهم:

ناصبة، في نحو: ما تأتينا فتُحدّثنا [٢]إنها

، خافضة[٤]إنها في قوله: [٣]للمبرد و خلافاً

: فمثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ ... [فَألْهَيتُها عن ذي[٥]نحو في تمَائمَ مُحْوِلِ]

[١]لمعطوفَا، فيمن جر، مثلاً و

[٢]سيأتي، والصحيحُ: أن النصب، بأنْ مُضْمَرة، ف "أن " كما

[٣]كما مرَ. وأن الجر، بِرُبَّ مُضْمَرة، ف "رُبَّ"

: على ثلاثة أوجه[٤]تردو الفاء

أحدها: أن تكون عاطفة،

وتفيد ثلاثة أمور:

:، وهو نوعان[٥]الترتيبأحدها:

كما في (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) ، كما في قام زيدٌ :[٦]معنوي

[٧]فعمرٌو

،” على مُجْمَلٍ[٢]صَّلَ ِ ُمُف: وهو عطف “[١]كريّ ِذو

،[٣]نحو: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)

ونحو: (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً)

[٤]،

،[٦]الآية ،: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)[٥]نحوو

”[٨]ورجليهِ : “توضأ فغسلَ وجههُ ويديهِ ومسحَ رأسهُ[٧]نحوو

، : إنها لا تفيد الترتيب مطلقاً[١،٢] الفراءوقال

، : "إن الواو تفيد الترتيب" - غريبٌ[٣] قولهوهذا - مع

[٤]واحتجّ بقوله تعالى: (أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا)

، بأن المعنى: أردنا إهلاكها، أو بأنها للترتيب الذِكْري[٥] أجيبو

: لا تفيد الفاءُ الترتيبَ في البقاع ولا في[٦] الجَرْمِيّوقال

الأمطار،

[١] قوله بدليل:

[قِفَا نَبْكِ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحوملِ]

" [٤] كذا كذا فمَكانَ[٣] كانَ مُطِرْنا " :[٢] وقولهم

وإن كان وقوعُ المطر فيهما في وقت واحد.

، بِحَسَبِه[٧] كل شيء، وهو في [٦] التعقيبُ: [٥] الثاني الأمرُ

ألا ترى أنه يقال: تزوّجَ فلانٌ فَوُلِدَ لَهُ

، إلا مدة الحمل، وإن كانت متطاولة[١] بينهما إذا لم يكن

في البصرة ولا[٤] مُقْتَ دخلتُ البصرةَ فبغدادَ"، إذا لم [٣] "و بينَ البلدين،

وقال الله تعالى[٥]:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)

وقيل[٦]: في هذه الآية الفاء للسببية[٧]،

"،[١] التّعقيب وفاء السببية، لا تستلزم"

بدليل صحة قولك:

إن يُسلم فهو يدخل الجنة، ومعلوم ما بينهما من المهلة،

:تقع الفاءُ ،[٢]وقيل

، السابقة[٣]الآية تارة بمعنى ثُمَّ"، ومنه "

(ألم ترَ أن الله أنزلَ من السّماءِ ماء فتصبحُ الأرضُ مُخضرّةً)

:[٤]تعالى وقوله

(ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا)

:[٥]الفاءاتُ ف

مُضْغَةً)، وفي[٦]العَلَقَة في (فَخَلَقْنَا

(فخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ)،

[٧]للتراخي وفي (فكسونا)، بمعنى ثم؛

معطوفاتها،

،" تقع الفاءُ بمعنى الواو[8]تارةو"
بينَ الدّخولِ فحوملِ ... ... :[9]كقوله
بالواو؛[1]روايتهوزعمَ الأصمعيُّ: أن الصواب،
لأنه لا يجوز: جلست بين زيد فعمرو
،" مواضع الدخول فمواضع حومل[2]بينوأجيب: بأن التقدير "
: جلستُ بين العلماء فالزّهاد[3]يجوزكما
،"وقال بعض البغداديين: الأصلُ ما بين، فحذف "ما" دون "بين
:[4]قالكما عكسَ ذلك، من
يا أحسنَ النّاسِ ما قرناً إلى قدمٍ ... ... [ولاحِبَالَ مُحِبٍ واصِلٍ تَصِلُ]
، مقامها[2]قرناً وأقام [1]بينأصله: ما بين قرنٍ؛ فحذف
[4] فَمَا فَوْقَهَا)[3]ةًضوعبومثله: (... مَا

قال[5]: نائبة عن "الى[6]" والفاء،

: أن يقال[7] الى ويحتاج على هذا القول،

على مواضع[9]، إضافة بَينَ الى الدّخول: لاشتماله[8] تَحَصوص

، مواضع الدَّخُول[10] بين أو لأن التقدير:

،: بمنزلة "الى"، غريبٌ[1] للغاية وكونُ الفاء

قوله[3]: ، في نحو[2] بمجيء عكسه وقد يستأنس له عندي

وأنتِ التي حبّبتِ شغباً الى بدا ... إليَّ، وأوطاني بلادُ سواهُما

، " فِبدا، وهما موضعان "أي: مكانان[4] شغبا إذ المعنى:

قوله بعده[2]: ، الترتيب[1] إرادة ويدل على

حللتِ بهذا حَلّةً، ثمّ حلّةً ... بهذا، فِطابَ الواديانِ كلاهُما

ذكره[4]. لم أرَ مَنْ[3] لأني وهذا معنى غريب؛

، : السببية[5]الثالثوالأمر
في العاطفة جملة أو العاطفة صفة؛[6]غالبٌوذلك
[1]أي: العاطفة جملة، نحو: (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) [7]فالأول
ونحو: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ)[2]
: أي: العاطفة صفة، نحو[3]الثانيو
(لَآَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ)[4]
[5]وقد تجيء في ذلك أي: العاطفة صفة، لمجرد الترتيب
، [6]نحو: (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
، [7]ونحو: (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ)
، [1]ونحو: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا)
. [2]ونحو: (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا)

:: "للفاء" مع "الصفات"، ثلاثة أحوال[٣،٤]الزمخشري وقال

:[٥]كقوله، أحدها: أن تدل على ترتيب معانيها أي: الصفات في الوجود

ال ... ... صّابحِ فِالغانمِ فِالآيبِ[٦]للحارث لهفَ زيّابةَ

فغنمَ فآبَ[١]حِّصب أي: الذي

[٢]والثاني: أن تدل على ترتيبها[٣] من بعض، في التفاوت أي: معاني الصفات الوجوه،

. فِالأفضلَ، واعملِ الأحسنَ فِالأجملَ[٤]الأكملَ نحو قولك: خذ

[٥]والثالث: أن تدل[٦] على ترتيب[٧]، موصوفاتها في[٨] التفاوت أي: في ذلك

[٩]انتهى . "نحو: "رحمَ الله المحلِّقين فالمُقصِّرينَ

البيت لابن زيّابة، يقول:

قومي بالغارة[١٢]حِّصب على الحارث إذ [١١]أمي يا لهف

فغنم فآب سليماً، " ألاّ أكون لَقَيتُهُ فَقَتَلْتُهُ "، وذلك لأنه يريد: يا لهف نفسي.

الثاني من وجه[1]أوجه[2] أن تكون الفاء: رابطة للجواب[3] ،

وذلك حيث لا يصلح[4] لأن يكون الجواب شرطاً[5]،

وهو منحصر في ست مسائل:

إحداها: أن يكون الجوابُ، جملة اسمية

نحو: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[6]،

ونحو: (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[7].

الثانية: أن يكون[1] جملة الجوابُ فعلية[2]، كالاسمية "“،

التي: وهي فعلها[3] جامد ،

نحو: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَى رَبِّي)[4]،

(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)[5]،

(وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا)[6]،

(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)[7].

إنشائياً[9]فعلها أن يكون الجوابُ، جملة فعلية، :[8]الثالثة

نحو: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)[1،2]،

(فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ)[3]ونحو:

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ[4]ونحو: بِمَاءٍ مَعِينٍ)

،[6]الإنشائية والاسمية[5]والأخير فيه أمران:

" إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَواللهِ لَأَقُومَنَّ " :[7]ونحو

". ونحو: " إِنْ لَمْ يَتُبْ زَيْدٌ فَيا خُسْرَهُ رَجُلاً

و[10] لفظاً أن يكون فعلها **ماضياً**، و[8] الرابعة[9]: معنىً[11]،

إما حقيقة[1]:

نحو[2]: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ)

ونحو[3] فَصَدَقَتْ: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ[4] وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

هنا: **مقدرة**، أي: فقَدْ وقدْ[5]، صدقتْ، فقَدْ كذبتْ،

استقبال[4] والخامسة: أن تقترن بحرف

مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ) :نحو[5] وَيُحِبُّونَهُ)[6]

.[7]ونحو: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ)

:[10]كقوله ،[9]له الصّدر بحرف[8]تقترن السادسة: أن

فإنْ أهلِكْ فذِي لهبٍ لظاهُ ... ... عليّ تكادُ تلتهبُ التهابا

لها الصّدْر، فرب[3]وأنها مقدرة، [2]رُبّ: من أن هناك [1]عرفت لما ذي لهبٍ

[4]وإنما دخلت، في نحو: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)

. لمحذوف؛ فالجملة اسمية[5]خبراً التقدير، الفعل ينتقمُ:

وقد مرّ[1] عن[2] الفاء أن إذا الفجائية، قد تنوب
نحو: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[3]

وأن الفاء، قد تحذف للضرورة[4]، كقوله[5]:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها ... ... [والشرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ]

وعن المبرد[6] أنه منع ذلك الحذف، حتى في الشعر،

وزعم أن الرواية:

مَنْ يفعلِ الخيرَ فالرّحمنُ يشكره ... ... [والشرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ]

وعن الأخفش، أن ذلك الحذف، واقعٌ في النثر الصحيح[7]،

وأن منه قوله تعالى: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ)[8]، وتقدّم تأويله[9].

تنبيه

[1]بشرطه كما تربط الفاء: الجواب

، الشرط[3]بشبهه كذلك تربط[2] الفاء: شبه الجواب

وذلك في نحو: الذي يأتيني فله درهم

، فُهِمَ ما أراده المتكلم، من ترتّبِ لزوم الدرهم[4]بدخولها وعلى الإتيان،

[6]غيره و[5]ذلك ولو لم تدخل احتمل.

التوطئة[8]لام بمنزلة [7]الفاء وهذه

[9]في نحو: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ)

،[1]القَسَم في إيذانها بما أراده المتكلم من معنى

: والحذف "للفاء"، قوله تعالى[2]بالإثبات وقد قرئ

[3].(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)

،من أوجه الفاء: أن تكون زائدة[١] الثالث

، سيبويه[٣]لا يثبته في الكلام كخروجها، وهذا دخولها[٢]

" : " أخوكَ فَوَجَدَ[٦]وحكى، مطلقاً[٥] الخبر[٤]وأجاز الأخفش: زيادتها في

والأعْلَم وجماعة، الجوازَ: بكون الخبر " أمراً أو نهياً"؛[٧]الفراءوقيد

،فالأمرُ

وقائلةٍ: خولانُ فانكح فتاتهم...[وأُكْرومَةُ الحَيَيْنِ خِلْوٌ كَما هِيَا] :[٨]كقوله

:[١]وقوله أرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أمْ بُكُورُ ... ... أنتَ فَانْظُرْ لِأيِّ ذاكَ تَصيرُ

[٣]عليه الزجاج: (هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) [٢]وحمل

،[١]والنهي

نحو: زيدٌ فلا تضربه

:[٤]كقوله ، جميعاً[٣]أصحابنا: "تزاد الفاء عند [٢]ابن برهانوقال

فإذا هَلَكْتُ فَعِندَ ذَلكِ ... [لاتَجْزَعي إِنْ مُنفِساً أَهلَكتُهُ]، [٥]انتهى" فَأجْزَعي

هذه[2] :، قوله: خولان فانكح، على أن التقدير[1] المانعون وتأوّل خولانُ،

:، انظر فانظر[3] التقدير وقوله: أنت فانظر، على أن

ثم حذف انظر الأول وحده، فبرز ضميره أنت، فقيل: أنت فانظر،

:، ضرورة[4] الثالث والبيت

(هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ) :[6] الآية [5] وأما

، معترض[8] بينهما حَمِيمٌ، وما [7] فالخبر

(وَإِيَّايَ[10] مثل منصوب بمحذوف، يفسره فَلْيَذُوقُوهُ، [9] هذا أو فَارْهَبُونِ)

:. هو حميم[1] بتقدير وعلى هذا ف حَمِيمٌ،

قوله[٢]: ومن زيادتها

لما اتّقى بِيَدٍ عَظيمٍ جِرْمُها ... ... فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِها يَتَذَبْذَبُ

، لما، خلافاً لابن مالك[٣] لأن الفاء لا تدخل في جواب

: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وأما قوله تعالى[٤]

أي: انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك، فالجواب[٥] محذوف[٦]،

: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) وأما قوله تعالى[١]

،" لما الأولى، "لما الثانية وجوابها[٢] جواب فقيل:

وهذا مردود: لاقترانه بالفاء،

، أي: لما "الأولى و الثانية"؛ لهما[٣] وقيل: (كَفَرُوا بِهِ) جواب

محذوف، أي: جواب الأولى[٥] للأولى، وقيل: [٤] تكرير لأن الثانية أنكروه.

مسألة

[2]: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ)[1]نحوالفاء، في

، [4]إجحاف مقدرة، عند بعضهم وفيه[3]أمّاجواب ل

، [6]وفيه بعد ،، عند الفارسي[5]زائدةو

، [8]غيره ، عند[7]عاطفةو

،والأصل: تنبّه فاعبد الله

ثم حذف تنبه، وقدم المنصوب على الفاء، إصلاحاً للفظ

في الفاء[9]الجميعُكيلا تقع الفاء صدْرا، كما قال

في نحو: أمّا زيداً فاضرب

،إذ الأصلُ: مهما يكن من شيء فاضرب زيداً

.وقد مضى شرحه: في حرف الهمزة

مسألة[1]

الفاء، في نحو: خرجتُ فإذا الأسدُ

، والمازني وجماعة[3]الفارسيعند ، لازمة زائدة[2]

، وأبي الفتح[5]مانْ◌ِ◌رَ◌ِ◌بَ◌ِمِ، عند [4]عاطفةو

، "كفاء الجواب" عندالمحضة [6]للسببيةو

،[7]أبي إسحاق

[8]ذلك ويجب عندي أن يحمل على

[9]مثل: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ)

أكرمك؛[10]فإنيونحو: ائتني

،إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس

. دعوى زيادتها[2]ليسهل، [1]إسقاطُهاولا يحسن

مسألة

وَلَا يَـغْتَبْبَــعْضُكُمْ بَــعْضًا) أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوه[1] وَاتَّقُوا اللَّهَ)

فهذا[2] كرهتموه، فقيل لهم: قد أنهم قالوا بعد الاستفهام: لا،

يعني: والغيبة مثله فاكرهوها، ثم حذف المبتدأ وهو هذا،

: فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة[3] التقدير وقال الفارسي،

: بأن فيه حذف الموصول[4] ابن الشجري وضعفه

وهو ما المصدرية - دون صلتها، وذلك رديء–،

وجملة، (وَاتَّقُوا اللَّهَ):

عطف على: (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا)، على التقدير الأول،

وعطف على: فاكرهوا الغيبة، على تقدير الفارسي،

وبعدُ فعندي أن ابن الشجري، لم يتأمل كلام الفارسي؛

: كأنهم قالوا في الجواب: لا[1]قالفإنه

،فقيل لهم : فكرهتموه، فاكرهوا الغيبة واتقوا الله

فاتقوا عطف على فاكرهوا، وإن لم يذكر

[2]كما في: (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ)

والمعنى: فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة، وإن لم تكن "كما": مذكورة،

كما أن ما تأتينا فتُحدِّثُنا، معناه: فكيف تحدثنا، وإن لم تكن كيف: مذكورة،

[3]انتهى

،وهذا يقتضي أن كما، ليست محذوفة

. معنى، لا تفسير إعراب[4]تفسيربل أن المعنى يعطيها؛ فهو

تنبيه

:[3]كقوله، [2]للاستئناف [1]تكون قيل: الفاء

ألمْ تَسْألِ الرَّبْعَ القواءَ فَيَنطِقُ ,,. ... [وهل تُخْبرُنَّكَ اليومَ بَيْداءَ سَمْلَقِ]

، ما بعدها[4]لجزم أي: فهو ينطق؛ لأنها لو كانت للعطف،

، ما بعدها[5]لنصب ولو كانت للسببية،

،أي: فهو يكون حينئذ .[2]بالرفع ،(فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) :[1]ومثله

:[3]وقوله

الشِّعرُ صعبٌ وطويلٌ سُلَّمُه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُه

زَلَّتْ بهِ الى الحضيضِ قَدَمُه ... ... يريدُ أنْ يُعربَهُ فَيُعْجِمُهُ

. لا يريد أن يعجمه[4]لأنه أي فهو يعجمه، ولا يجوز نصبه بالعطف،

،[2]الجملة أن الفاء في ذلك كله للعطف، وأن المعتمد بالعطف: [1]والتحقيقُ

لا الفعل،

،والمعطوف عليه، في هذا الشِّعر، قوله: يُريد

.[4]بالعطف ، ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد[3]هو وإنما يقدر النحويون كلمة

في

: مَعانٍ[1] عَشَرَةُ حَرْفُ جَرٍ، لَهُ

أحدها: الظرفية،

وهي إما مكانية أو زمانية،

وقد اجتمعتا في قوله تعالى:

(الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ)[2]

: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)[4] نحو، [3] مجازية أو

:، أدخلتُ الخاتمَ في إصبعي[5] المكانية ومن

والقلنسوةَ في رأسي، إلا أن فيهما قلباً[6].

الثاني: المصاحبة

، أي: معهم[1]نحو: (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ) التقدير ادخلوا في جملة أمم، :[2]وقيلً فحذف المضاف،

ونحو: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)[3].

والثالث: التعليل[٤]

، (لَمَسَّكُمْ فِي[٥] نحو: (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ)

مَا أَفَضْتُمْ)[٦]

: (أن امرأة دخلتِ النّآرَ في هرّةٍ[٧] الحديث وفي

حبستها).

والرابع: الاستعلاء

.[1]نحو : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)

وقال[2]:

همُ صَلَبوا العبْديَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ ... [فَلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلّا بأَجْدَعا]

وقال آخر[3]:

بَطَلٌ كأنّ ثِيَابهُ في سَرْحَةٍ ... [يُحْذى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ]

والخامس: مرادفة[2] الباء

كقوله[3]:

ويركبُ يومَ الرّوعِ منّا فوارسٌ ... بصيرونَ في طعنِ الأباهر والكُلى

لزاعمه[3] خلافاً[2] قوله تعالى : (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ)[1]منه وليس ،

، بسبب هذا الجعل[5]يكثركم، أي: [4]للتعليل بل هي

،: إنها للظرفية المجازية[6]الزمخشري والأظهر قول

قال: جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير

.[1]مثل: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)

السادس: مرادفة الى

نحو[٢]: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ).

السابع: مرادفة من

قولهك[٣]:

ألا عِمْ صَبَاحاً أيُّها الطّّلَلُ البَالِي ... وهَلْ يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخَالي

وهلْ يَعِمَنْ من كان أَحْدَثُ عَهْدِهِ ... . ثلاثينَ شَهْراً في ثَلاثَةِ أحْوَالِ

،، التقدير: في عقب ثلاثة أحوال[١]ابن جني وقال

[٥]جلستُ زيداً إجازته[٤]نظير وهذا [٣]المضاف على هذا [٢]دليل ولا

،[٦]الى زيد بتقدير: جلوسَ زيدٍ، مع احتماله لأن يكون أصله

،وقيل: الأحوال جمع حالٍ لا حولٍ

،: نزول المطر، وتعاقب الرياح، ومرور الدهور حالات [٧]ثلاث أي

؛ ف في بمعنى[٨]ونصف وقيل: يريد أن أحدث عهده خمس سنين

مع.

[9] المقايسة :الثامن

– وهي – الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق

نحو: (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)[1].

التاسع: التعويضُ،

وهي الزائدة عوضاً من محذوفة[2] أخرى

أصله[3]: ضَرَبْتُ كقولك: "ضَرَبْتُ فِيمَنْ رَغِبْتَ" مَنْ رَغِبْتَ فيه،

أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو[4] قوله[5]:

[ولا يـؤَاتيك فـيما نـابَ مـن حَدَثٍ. إلاأخو ثِـقَةٍ] فـانظُرْ بـمن تـثقُ

وفيه[6] على حمله على ظاهره نظر[7].

العاشر: التوكيد

أجازه[2]، التعويض[1]وهي الزائدة لغير الفارسي في الضرورة

وأنشد[3]:

أنا أبو سعدٍ إذا الليلُ دجا

يُخالُ في سواده يرندجا

وأجازه بعضهم في قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا)[4].

حرف القاف

قد ، قط

قد[1]:

،، واسمية[2]وستأتيعلى وجهين: حرفية

،لحسبُ[4] ، واسم مرادف[3]وسيأتيالأسمية على وجهين: اسم فعل

:اسم مرادف لحسبُ: تستعمل على وجهين

مبنية: وهو الغالب

،وضعها[6] ، ولكثير من الحروف في[5]لفظهالشبهها ب قد الحرفية في

،بالسكون[9] ،" قَدْ زيدٍ درهمٌ[8]: " [7]هذاويقال في

السكون، "لأنه الأصل فيما[11]بقاءبالنون، حرصاً على [10]نيْ َدَ قو

.[12]"يبنون

،وهو قليل :[1]معربةو

،بالرفع[3] ،يقال[2]: قَدُ زيدٍ درهمٌ

، بغير نون، كما[5]ي درهمٌ دَ ، وق[4]بالرفعكما يقال: حسبهُ درهمٌ،

.يقال: حسبي

، يكفي[7] ، مرادفةٌ ل[6]اسم فعل وقد المستعملةُ

، قد زيداً درهم، و قدني درهم :[8]يقال

.: يكفي زيداً درهم، و يكفيني درهم[9]يقال كما

قدْنيَ مِنْ نصرِ الخبيبينِ قدِي :[10]وقوله

قد الأولى: أن تكون مرادفة لحسب على [1]تحتمل

، [3]اسم فعلٍ ، وأن تكون[2]لغة البناء

، ” “مرادفة حسب[5]الأول: فتحتمل [4]الثانية وأما قد

، [6]وهو واضح

أن تكون: اسم فعلٍ”، على أن“ [7]الثاني و

النون حذفت للضرورة

إذْ ذهبَ القومُ الكرامُ ليسي :[8]كقوله

اسم فعل لم يذكر مفعوله ؟ [4]غالباً [2]أنها [1]ويحتمل

قد وأما الحرفية[٤]:
بالفعل المتصرف الخبري المُثبت فمختصة[٥]
المجرد من "جازم وناصب وحرف تنفيس"،
معه كالجزء؛ فلا تفصل منه بشيء وهي[١]،
كقوله[٤]: بالقسم[٣]، إلا اللهم[٢]
أَخَالِدُ قَدْ واللهِ أَوطأْتَ عَشْوَةً ... وما قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ
وقول آخر[١]:
فقدْ واللهِ بيّنَ لي عنائي ... بوشكِ فراقهم صُرَدٌ يصيحُ[٢]
وسمع[٣]: قد لعمري بتُّ ساهراً و قد والله أحسنتَ.
وقد يحذف الفعلُ[٤] بعدها[١]، كقول لدليل النابغة[٢]:
أفِدَ التَرَحُّلُ غيرَ أنّ ركابنا ... لمّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ
أي: وكأنْ قد زالت.

ولها "أي قد الحرفية" [٣]خمسة [٤]معان:

أحدها: التوقع،

وذلك مع المضارع، واضح

كقولك: قدْ يقدمُ الغائبُ اليومَ ؛ إذا كنتَ تتوقّعُ قدومه.

وأما مع الماضي، فأثبته الأكثرون،

[١]الخبر ؛ لقوم ينتظرون[٦]قد فعل، يقال: [٥]الخليلقال،

الجماعة[٣]لأن المؤذن: قد قامت الصلاة؛ [٢]قولومنه منتظرون لذلك،

،، تقول: قدْ ركب الأمير ؛ لمن ينتظر ركوبه[٤]بعضهموقال

[٦](ا[٥]في زوجهاوفي التنزيل: (قدْ سمعَ اللهُ قولَ التي تُجادلكَ

لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها.

،: كونها قد للتوقع، مع الماضي[٧] بعضهم وأنكر

وقال، التوقُّعُ: انتظار الوقوعِ، “والماضي قد وقع”.

: بما ذكرنا، أن مراد المثبتين لذلك[١] تبيّن وقد

به [٣] الإخبار قبل [٢] كان على أن الفعل الماضي، مُتوقَّعاً، أنها تدلُّ :

،لا: أنه الآن متوقع

،"يظهر لي قول ثالث، "وهو: أنها لا تفيد التوقع أصلاً[٤] والذي

،أما في المضارع

التوقع بدون قد؛[٥] يفيد فلأن قولك: يقدم الغائب،

،إذ الظاهر من حال المخبِر عن مستقبل، أنه متوقِّع له

وأما في الماضي

فلأنه لو صح إثباتُ التوقع لها، بمعنى: أنها تدخل على ما هو متوقَّع

أن يقال في: "لا رجُلَ"، بالفتح ، إنّ لا للاستفهام لأنها لا[٦] لصحَّ تدخل إلا جواباً

،لمن قال: هل من رجل، ونحوه

، عنه من جهة شخص آخر[١] مَ◌ْ◌هَ◌ف◌ْ◌ت◌ُ◌سْمفالذي بعد لا،

،[٢] متوقع كذلك، كما أن الماضي بعد قد

،وعبارة ابن مالك في ذلك حسَنَة

،: إنها تفيد التوقع يقل ولم[٤]: "إنها تدخل على ماض متوقع"، [٣] قال فإنه

.[٦] الحق البتة، وهذا هو[٥] على المضارع ولم يتعرض للتوقع، في الداخلة

المعنى[٧] الثاني: تقريب[٨] الماضي من الحال ،

،[١٠] الماضيَ البعيد الماضي القريب و[٩] فيحتمل تقول: قام زيد ؛

فإنْ قلت: قد قام ؛ اختصّ بالقريب،

وانبنى على إفادة قد "لذلك المعنى"، أحكام:

أحدها: أنها لا تدخل على "ليس وعسى و نعم و بئس"، لأنهن للحال[١١]؛

"فلا معنى لذلك ما يُقَرِبْ "ما هو حاصل،

ولذلك علة أخرى:

،[٢] الاسم ؛ فأشبههن[١] يتصرفن وهي أن صيغهُنَّ لا يُفدنَ الزمانَ، ولا

وأما قول عديّ[٣]:

لولا الحياءُ وأنّ رأسيَ قدْ عسا ... فيهِ المشيبُ لزُرتُ أمَّ القاسمِ

ف عسا: هنا بمعنى اشتدّ، وليست عسى: الجامدة.

الحكم[1] وجوب الثاني: دخولها[2] (الأخفش إلا البصريين عند)

على" الماضي "الواقع حالاً

إما قد ظاهرة،

نحو: (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا)[3]

أو[4] قد مقدرة،

، هذهِ بضاعتُنا قد رُدّتْ إلينا[5] نحو: (هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)

أو جاؤوكم قد حصرتْ ، ونحو: (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[6]

وخالفهم الكوفيون[1] و الأخفش[2]

، "حالاً" بدون قدْ[5] وقوعها؛ لكثرة لذلك[4] لا تحتاج[3] فقالوا: هذه الأفعال

. فيما كثر استعماله لا سيما[6] والأصل عدم التقدير،

الحكم الثالث[٧] ذكره : ابن[٨] عصفور،

"وهو: أن القسَم، إذا أجيب بماضٍ "متصرف مثبت جميعاً[٩] "فإن كان قريباً من الحال، جيءَ ب "اللام وقد

نحو:[١٠] (تَاللَّهِ لَقَدْ آَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا)

:[١] كقوله ،وإن كان بعيداً من الحال، جيء ب اللام وحدها

حلفتُ لها باللهِ حِلْفَةَ فاجرٍ ... لِنامُوا؛ فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ

؛[٢] ما قال والظاهر في الآية والبيت عكسُ

: لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة[٣] الآية إذ المراد في المحسنين،

،، وهو مُتَّصِفٌ به مذ عقَلَ[٥] الأزل في [٤] به وذلك محكوم له

. مجيئه قبل[١] والمراد في البيت: أنهم ناموا

ومُقتضى كلام الزمخشري:

لا للتقريب؛[2] للتوقع أنها (أي: لقد) في نحو: واللهِ لقدْ كان كذا،

فإنه قال في تفسير قوله تعالى[3]:

في سورة الأعراف[4]: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا)

"فإنْ قلت: فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام[5] إلا مع قد،،

قوله[6]: وقَلّ عنهم، نحو:

حلفتُ لها باللهِ ... ... البيت

قلت: لأن الجملة القَسَمِيّة[1]

لا تساق إلا تأكيداً للجملة المُقْسَم عليها، التي هي جوابها،

فكانت مَظِنّة لمعنى[2] التوقع[3]، ??

الذي هو معنى قد ، عند استماع المخاطب كلمة القسم".

ومقتضى كلام ابن مالك:

أنها (أي: لقد) مع الماضي، إنما تفيد التقريب[٤]،

كما ذكره[٥] ابن عصفور،

وأن من شرط[٦] دخولها: كونَ الفعل متوقعاً، كما قدمنا؛

فإنه قال في تسهيله[٧]:

(وتدخل لـقدْ، على فعل ماضٍ متوقَّع، لا يشبه الحرف، "لتقريبه[٨] من الحال").

[10]لام: دخول [9]الرابعقدْ على الحكم الابتداء،

في نحو: إنّ زيداً لقدْ قامَ

وذلك لأن الأصل دخولها على الاسم نحو: إنّ زيداً لقائم

بالاسم[1]لشبهه وإنما دخلت على المضارع

[2]نحو: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)

من الحال[3]الماضي فإذا قَرُبَ

أشْبَهَ المضارع ، الذي هو شبيه بالاسم؛

عليه[4]دخولها فجاز

المعنى الثالث[5]: التقليل[6]،

وهو ضربان:

الأول: تقليل وقوع الفعل

" نحو: " قد يَصْدُقُ الكذوبُ " و " قد يَجُودُ البخيلُ

والضرب الثاني: تقليلُ مُتَعَلَّقَهُ،

نحو[7]، قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)

،: ما هم عليه، هو أقلّ معلوماته سبحانه[8]أي

،بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق [1]وزعم

،التقليل في المثالين الأولين، لم يُسْتَفَد من قد [2]وأن

،بل من قولك: البخيلُ يجودُ، والكذوبُ يصدقُ

فإنه إن لم يُحْمَلْ: على أن صدور ذلك منهما قليل، كان ذلك فاسداً؛

إذ آخر الكلام يُنَاقِضُ أَوَّلَه.

،[3]التكثير :المعنى الرابع

:[5]الهذلي في قول[4]سيبويه قاله

... ... [كَأَنَّ أثوابهُ مُجَّت[6]أناملُه قد أترُكُ القِرنَ مُصفرّاً بِفِرْصَادِ]

: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي[2]في الزمخشري، [1]وقال السَّمَاءِ[3]) :[4]

،، ثم استشهد بالبيت الرؤية [6]تكثير ربما نرى، ومعناه: :أي

:[7]العروض واستشهد جماعة على ذلك ببيت

قدْ أشهدُ الغارةَ الشّعواءَ تحملُني ... جَرْدَاءُ مَعْروقَةُ الَّلحْيَيِنِ سُرْحُوبُ

،: التحقيق[1]الخامسالمعنى

،[3]، (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)[2]نحو: (قد أفلحَ المؤمنون)

أن بعضهم حمل عليه[4]مضىوقد

[5]قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ)

:[6]الزمخشري قال

قد لتوكيد العلْم، ويرجع ذلك الى توكيد [7]دخلت“

،”الوعيد

[8]وقال غيره، في: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا)

في الجملة الفعلية، المجاب بها القسمُ [9]قد

في[12]بها، المجاب الاسمية [11]الجملة واللام في [10]إنّمثل

،إفادة التوكيد

[1]في الأولى ،وقد مضى نقلُ القول بالتقليل

،[2]مثل الثانية والتقريب والتوقع، في

،. فيهما أظهرُ[3]بالتحقيقولكنّ القولَ

المعنى[٤]السادس: النفي[٥]،

ابن سيدة[٦]: حكى

"[٧] قد كُنتَ[٨] في خيرٍ فتعرفَهُ[٩] بنصب، تعرف[١٠] وهذا غريب "،،

بقوله[١١]، : التسهيل وإليه أشار في

وربما نفي بقدْ، فنُصبَ الجواب بعدها،

ما ذكر[١]، ومحملُه عندي على خلاف

هو رجُل صادق[٢] للكذوب، : وهو أن يكون كقولك

المعنى[٤]، نظراً الى[٣] بعدها ثم جاء النصب

، إنما حكما بالنفي لثبوت النصب، فغير مستقيم[٥] كانا وإن

[سأتركُ منزلي لِبَني تَميم] وأَلْحِقُ بالحجاز[٦] قوله لمجيء: فأستريحا

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ). : بعضهم[١] وقراءة

مسألة

مطلقاً، قيل: يجوز النصب على الاشتغال ،

عمرو[1] في نحو: خرجتُ فإذا زيدٌ يضربهُ

؛[3]الظاهر النصب مطلقاً، وهو [2]يمتنعوقيل:

لأن إذا الفجائية، لا يليها إلا الجمل الاسمية،

: وتبعه ابن عصفور[4]أبو الحسنوقال

النصب في نحو: فإذا زيدٌ قد ضربهُ عمرو ويمتنع النصب بدون [5]يجوز قد.

ووجهه عندي، أن التزام الاسمية مع إذا هذه:

بالفعلية؛[6]المختصةإنما كان للتفريق بينها وبين إذا الشرطية

[10]الشرطية إذا بذلك؛ إذ لا تقترن [9]الفرق [8]حصل بقد [7]اقترنتفإذا بها.

قط

أوجه[1]: على ثلاثة

أحدها: أن تكون ظرفَ زمانٍ، لاستغراق ما مضى،

بالنفي[3]، وتختص[2]، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة، في أفصح اللغات

لحن[6]، : لا أفعله قطّ، وهو[5] يقولون، والعامة[4] ما فعلته قطّ يقال:

واشتقاقه من قَطَطْتُه، أي قطعته،

فمعنى: ما فعلته قطُّ ، ما فعلته فيما انقطع من عمري؛

مذ و إلى؛ معنى[1] والاستقبال، وبنيت لتضمنها[7] عن الحال لأن الماضي منقطع

حركة، لئلا يلتقي[3] وعلى أو مذ خلقت الى الآن، [2] مذْ أن خلقت إذ المعنى:

ساكنان[4]،

[على أصل التقاء[6] وه طا، وقد تكسر] [5] بالغايات وكانت الضمة تشبيهاً

الساكنين،

إسكانها[10]. ضمها أو[9] مع، وقد تخفف طا وه [8] الضم، طاءه في [7] قافه وقد تتبع

والثاني: أن تكون بمعنى حسب،

وهذه مفتوحة[11] القاف، ساكنة الطاء ،

يقال: " قَطْي، وقَطْك، و قَطْ زَيدٍ[12] دِرْهَمٌ "

كما يقال: حسبي وحسبك وحَسْبُ زَيْدٍ دِرْهَمٌ[1]،

إلا أن قطْ مبنية، لأنها موضوعة[2] على حرفين، وحَسْبُ مُعْرَبَةً.

والثالث: أن تكون اسمَ فعلٍ بمعنى يكفي،

- كما[٣] بنون الوقاية فيقال: قَطْني - يقال: يكفيني.

الوجه الثاني[٥]، نون الوقاية على وتجوز[٤] ، على السكون للبناء[٦] حفظاً

كذلك[٧]. كما يجوز من لدنْ ومنْ وعَنْ

حرف الكاف

الكافة المفردة ، كي ، كم ، كأي ، كذا ، كلا ، كأن ، كلّ ،
كلا و كلتا ، كيف

[1] الكافة المفردة: جارة، و[2] هاغير (أي:غير جارة).
والكاف الجارة: حرف، واسم.

والحرف له [3] خمسة معانٍ:
أحدها: التشبيه،
نحو: زيدٌ كالأسدِ.

والمعنىالثاني: التعليل،

،، و نفاه الأكثرون[٥]قومذلك [٤]أثبت

،"[٨]بما [٧]مكفوفة" الكاف[٦]تكونوقيّد بعضهم، جوازه: بأن

": "كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه[٩]سيبويهكحكاية

،"في "المجردة من ما ،[٢]جوازه :[١]والحق

، لعدم فلاحهم[٤]أعجب، أي: [٣]نحو: (وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)

، سيبويه[٧]مثال"، كما في [٦]الزائدة ب "ما [٥]في المقرونةو جوازه،

"ما المصدرية"، نحو: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ)[٨]بو جوازه، في المقرونة

، الآية[٩]

،: أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني[١]الأخفشقال

[٣]، في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ)[٢]ظاهروهو

، موضع العام؛[4]وضع الخاص وأجاب بعضهم: بأنه من
إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد: وهو الإحسان؛
في الأصل بمنزلة [5]فهذا:
،[7] للتشبيه والكاف،[6](وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ)
ثم عدل عن ذلك، للإعلام بخصوصية المطلوب،
،[2]مصدرية : من أنّ ما[1]الآيتين وما ذكرناه في
قاله جماعة، وهو الظاهر،
،[4]أنها كافة : وابن عطية وغيرهما[3]الزمخشري وزعم
وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها، من عمل الجر، لغير
مقتضٍ.

واختلف[5] في نحو، قوله[6]:

وطَرْفَكَ إِمّا جِئْتنا فَاحْبِسَنَّه ... كما يَحْسَبُوا أنّ الهوى حيث تنظُرُ

فقال الفارسي: الأصل كيما، فحذف الياء،

وقال ابن مالك[1] الكافة وما التعليل كاف هي بل ،تكلف هذا " :،

ونُصِبَ الفعل بها، لشبهها بكي في المعنى "،

وزعم أبو محمد الأسود[2] نزهة الأديب في كتابه المسمى ،:

حرّفَ[3] أن أبا علي، هذا البيت، وأن الصواب فيه :

إذاجئتَ فامنحْ طرفَ عينيك غيرنا ... لكيْ يحسبُوا أن الهوى حيث تنظرُ

، :الاستعلاء[5] الثالث المعنى [4]و

الأخفش والكوفيون [6]ذكره،

: كيف أصبحتَ؟[1] قيل له وأن بعضهم،

فقال: كخيرٍ، أي: على خير، وقيل:

[2]بخير المعنى،

ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء،

على حذف مضاف، أي:[3] للتشبيه وقيل: هي

كصاحب خير.

وقيل في[4] كُنْ كما أنتَ، :

إن المعنى: على ما أنت عليه،

وللنحويين في هذا المثال، أعاريبُ:

أحدها: هذا،

وهو أن ما[5] موصولة، وأنت: مبتدأ :

حذف خبره.

والثاني[6]: أن ما موصولة، وأنت: خبرٌ مبتدؤه حُذف[7]، أي: كالذي هو أنت؛ وقد قيل بذلك في قوله تعالى (اجْعَلْ لَـنَا إِلَـهًا كَـمَا لَـهُمْ آَلِـهَةٌ)[8]، أي[9]: كالذي هو لهم آلهة.

والثالث[1]: أن ما زائدة مُلغاة، والكاف أيضاً جارة كما في قوله[2]:

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنّهُ ... كما النّاسِ مجرومٌ عليهِ وجارمُ

وأنت: ضمير مرفوع، أنيب[3]، عن المجرور،

كما في قولهم: ما أنت كأنت،

والمعنى: كن فيما يستقبل، مماثلاً لنفسك فيما مضى.

أن ما كافة، :[٤]والرابع

،وأنت: مبتدأ حُذف خبره، أي: عليه أو كائن

. ما كافة[٦]إن: [٥]وقد قيل، في (كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ)

: أن الكاف لا تُكف ب ما، [٧]صاحب المستوفىوزعم ورُدَّ عليه

وأعلم أنّني وأبا حُمَيدٍ ... ... كما [١]بقوله: النَّشوانُ والرّجَلُ الحَليمُ

أخٌ ماجدٌ لم يَخزني يومَ مشهدٍ ... كما سيفُ[٢]وقوله: عمروٍ لم تخنهُ مضاربُهْ

[٢]بهما يصحُّ الاستدلال [١]وإنما

بالجملة الاسمية" إذا لم يثبت أن ما المصدرية، توصل .[٣]"

تنبيه[1]

تقع كما بعدَ الجمل كثيراً، صفة[2] في المعنى؛ فتكون نعتاً لمصدر[3] أو حالاً[4] ؛

ويحتملهما، قوله تعالى: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ)[5]

فإن قدَّرته: نعتاً لمصدر، فهو إما معمول[6] ل(نُعِيدُهُ)،

أي: نُعيدُ أولَ خلقٍ إعادةً مثل ما بدأناه،

أو معمول ل(نَطْوِي)،

أي: نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل[7]،

وإن قدرته: حالاً، "الحالِ[8] فذو" ، مفعول نعيده،

أي: نعيده مماثلاً للذي بدأنا[9]؛

وتقع كلمة "كذلك" أيضاً[10] كذلك ، "أي بعدَ الجمل كثيراً صفة في المعنى؛ فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً؛ كذلك".

فإن قلت: فكيف اجتمعت كذلك مع مثل

في قوله [11]تعالى:

(وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)

ومثلُ في المعنى نعتٌ لمصدر (قال) المحذوف،

أي[1]: كما أن (كذلك) نعت له، ولا يتعدى [2]عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد،

لا تقول: ضربت زيداً عمراً،

ولا [3]يكون مثل [4]تأكيداً ل [5]كذلك؛ لأنه [6]أبين منه،

كما لا يكون زيد، من قولك: هذا زيدٌ يفعل كذا، توكيداً [7]لهذا، لذلك السبب،

ولا خبراً لمحذوف، بتقدير: الأمرُ كذلك؛

لما يؤدي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله.

، من (كذلك)، أو بيان بدل[٩] (مثل[٨] قلت: (
ب(يعلمون)، أي: لا يعلمون اعتقادَ اليهودي نصب[١٠] أو والنصارى،
، في: مثلُكَ لا[١١] بمنزلتها ف مثل يفعلُ كذا
أو (قال[١])، نصب ب
: محذوف، أي قاله[٤] العائد مبتدأ و[٣] الكاف[٢] أو
مكي[٥]، بأن قال: ورَدّ ابن الشجري ذلك على قد استوفى معموله وهو مثل، وليس بشيء؛
، مفعول مطلق أو مفعول به ل يعلمون[٦] حينئذ لأن مثل والضمير المقدر مفعول به ل قال.

المعنى الرابع[7]: المبادرة، وذلك إذا اتصلت الكاف ب ما

في نحو: " سلِّم كما تدخلُ[8] " و " صلِّ كما يدخلُ الوقتُ[9] "

ذكره ابن الخباز[10] وأبو سعيد السيرافي[1] في النهاية، وغيرهما، وهو غريب جداً.

المعنى الخامس[2]: التوكيد[3] وهي الزائدة،

قال الأكثرون[5]: التقدير ليس شيء مثله؛ نحو[4]: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)

إذ لو لم تُقدَّر[6] زائدةً، صار المعنى: ليس شيء "مثل مثله"؛

وهو إثبات المثل[7] فيلزم المحال،

وإنما[8] زيدت: لتوكيد "نفي المثل"؛

لأن[9] زيادة الحرف، بمنزلة إعادة الجملة ثانياً، قاله ابن جني،

ولأنهم: إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد

قالوا[10]: مثلُكَ لا يفعلُ كذا، ومرادهم: إنما هو النفي عن ذاته،

ولكنهم[1]: إذا نفوهُ، عمن هو على أخص أوصافه، فقد نفوه عنه.

الكاف في: الأية (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، غير زائدة :[٢]وقيل

، [٣]مثل ثم اختلف؛ فقيل: الزائد

[٤]كما زيدت مثل، في: (فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ)

قالوا: وإنما زيدت مثل هنا، لتفصل الكاف من الضمير.

بزيادة الحرف، أولى من القول: بزيادة الاسم :[٥]والقول،

بل زيادةُ الاسم لم تثبت،

"مثل" [٣]بزيادة "[٢]للقائل يشهد [١]فقدوأما: (بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ)، "فيها"

ابن عباس: (فَإِنْ آَمَنُوا بِمَا آَمَنْتُمْ بِهِ) [٤]قراءةُ

الجماعة: على زيادة الباء، في المفعول[٥]قراءةوقد تُؤُوِّلت المطلق،

أي: إيماناً مثل إيمانكم به، أي بالله سبحانه،

أو بمحمد عليه الصلاة والسلام، أو بالقرآن،

وقيل: (مثل) للقرآن، و (ما) للتوراة،

أي: فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم،

قول ثالث[٧] : الأولى، (ليسَ كمثلِهِ شيء)[٦]الآيةوفي،

وهو أن الكاف و مثلاً ، لا زائدَ منهما،

الذات، وقيل: بمعنى[٨]بمعنىثم اختلف، فقيل: مثل الصفة[٩]،

ب مثل[١]مؤكدوقيل: الكاف اسم ،

كما عكسَ ذلك (أي: مثل اسم مؤكد ب الكاف)،

: فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ[٢]قالمَنْ

، الجارة: فمرادفة ل مثل[٤] الاسمية [٣] الكاف وأما

كذلك، "ك مثل" عند سيبويه والمحققين، إلا في الضرورة [٥] ولا تقع

يَضْحَكنَ عن كِالبردِ المُنْهَمِّ : [٦] كقوله

والفارسي[٢]: كثير منهم الأخفش [١] وقال

يجوز في الاختيار؛ فجوزوا في نحو: زيد كالأسد

. رفع، و الأسد: مخفوضاً بالإضافة[٣] في موضع أن تكون الكاف:

، في كتب المعربين كثيراً[٤] هذا ويقع مثل

راجع للكاف، من الضمير [٦] إن (فَأَنْفُخُ فِيهِ): [٥] في قال الزمخشري
(كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ)

أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل، فيصير كسائر الطيور، انتهى.

، [١] غيره ووقع مثل ذلك في كلام

مررتُ بكالأسد[٣] : لسمع في الكلام، مثل[٢] زعموا ولو كان كما

الكاف الحرفية في موضعين؛ وتتعين[٤]

أحدهما: أن تكون زائدة، خلافاً لمن أجاز زيادة الاسماء،

والثاني: أن تقع "هي ومخفوضها" صلة، كقوله[٥]:

ما يُرْتَجى وما يُخَافُ جَمَعَا. ... فهْوَ الذي كاللّيثِ والغَيْثِ مَعَا

خلافاً لابن مالك في إجازته[٦،٧]:

إضمار[١] "هي ومخفوضها": مضافاً ومضافاً إليه، على أن يكون[٨] مبتدأ،

كما في قراءة بعضهم[٢]: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)

وأما[٣] قوله[٤]: وهذا تخريج للفصيح على الشاذ،

وصالياتٍ ككَما يُؤَثْفَيْنْ

فيحتمل[١] أن الكافين: حرفان أُكِّدَ أولهما بثانيهما، كما قال[٢]

ولا لِلِمَا بِهِمْ أبداً ... ...] فلا والمِ لا يُلْفي لِما بي دَواءُ

، الكافين: اسمين أُكِّدَ أيضاً أولهما بثانيهما، وأن يكونا[١] اسماً[٢]، وأن تكون الأولى حرفاً والثانية.

وأما الكاف غير الجارة:

فنوعان[٣]: مضمر[٤]، "منصوبٌ أو مجرور"، نحو: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ)[٥].

،، لا محل له، ومعناه الخطاب[٦]حرف معنىً و

،وهي "أي: الكاف": اللاحقة لاسم الإشارة، نحو: ذلك، و تلكَ

و اللاحقة للضمير المنفصل، المنصوب

،، و إياكما ونحوهما، هذا هو الصحيح[٧]كإيا في قولهم:

و اللاحقة لبعض أسماء الأفعال

،[٨]كالنّجاءَنحو: حَيَّهلك، ورُوَيْدَكَ، و

"و اللاحقة ل "أرأيتَ بمعنى: أخبرني

، ف التاء فاعل والكاف حرف[٩]نحو: (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)

خطاب،

،، وهو قول سيبويه[١]الصحيحهذا هو

فقال[٢]: وعَكسَ ذلك الفراء

التاء حرف خطاب، والكاف فاعل؛ لكونها المطابقة، للمسند "

" ،إليه

صحة الاستغناء عن الكاف، وأنها لم تقع قطُّ مرفوعة :[٢]ويردّه،

،: التاء فاعل، والكاف مفعول[٣]الكسائيوقال
،[٤]على المنصوب ويلزمه أن يصح الاقتصار
،في نحو: أرأيتك زيداً ما صنعَ
[٦]...، عنده[٥]لا تتم لأنه المفعول الثاني، ولكن الفائدة
،فالمفعول الثاني محذوف ،(أَرَأَيْتُكَ هَذَا الَّذِيْ كَرَّمْتَ عَلَيَّ) :[١]وأما
، شذوذاً[٢]أخرأي: لمَ كرَّمتهُ علي وأنا خير منه؟ وقد تلحق ألفاظاً
:[٤]قوله، على ذلك الفارسي [٣]لَمَوح
لِسانُ السّوءِ تُهديها إلينا ... ... وحِنتَ وما حَسِبتُك أنْ تَحِينا
،، بالمصدر[١]اسم العين لئلا يلزم الإخبار عن
"ساداً مسدّ[٣]الكافيحتمل كون أنْ وصلتها بدلاً من :[٢]وقيل
المفعولين"
،[٤]كقراءة حمزة: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ)
بالخطاب.

كي

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون اسماً مختصراً[1] من كيف كقوله[2]:

كي تَجْنَحُونَ الى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ ... قَتْلاكُم، ولَظى الهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ؟

أراد: كيف، فحذف الفاء

كما قال بعضهم[3]: "سوْ أفعلُ" ، يريد: سوف.

الثاني[1]: أن تكون بمنزلة لام[2] التعليل معنىً وعملاً ، وهي الداخلة على ما الاستفهامية
في قولهم في السؤال عن العلة[3] لِمَهْ بمعنى كِيمَهْ :،
قوله[5]: ما المصدرية في[4] على وهي الداخلة
إذا أنتَ لمْ تنفعْ فضُرَّ؛ فإنما ... يُرجَّى الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ
وقيل[6]: و ما على[1] المصدرية أن مضمرة[2] كافة،
نحو[3]: جئتُكَ كي تُكرمني ؛ إذا قدرت النّصب بأنْ.

، معنى و عملاً[5]أن المصدرية [4]بمنزلةالثالث: أن تكون

، صحةُ حلول أنْ محلها[7]ويؤيدهُ [6]وذلك في نحو: (لِكَيْ لَا تَأْسَوْا)

، لم يدخل عليها حرف تعليل[9]حرف تعليللو كانت [8]ولأنها

[2]، وقوله تعالى: (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً)[1]تكرمنيجئتُك كي [11] :[10]ومن ذلك

فهي تعليلية[4]رِّدَقُت اللام قبلها، فإن لم [3]تًرِّدُإذا ق

جارة،

[7]وله ق[6]الاحتمالين، ومثله في [5]بعدهاويجب حينئذ إضمارُ أنْ:

أَرَدْتَ لِكيما أنْ تَطيرَ بِقِرْبَتي ... ...[فَتَتركُكَها شَنًّاً في بَيْدَاءَ بَلْقَعِ]

، ف كي: إما تعليلية مؤكدة للام، أو مصدرية مؤكّدة بأنْ

[2]كقوله [1]الضرورة ولا تظهر أنْ بعد كي إلا في:

فَقالَتْ: أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مَانِحاً ... لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا؟

، جارة دائماً[٣]كي وعن الأخفش: أن

، ” أو مضمرة[١]ظاهرة وأن النصب بعدها بأن “

:[٦]كقوله للام تأكيده[٥] أن كي [٤]زعم فإن [٣]نحو: (لِكَيْ لَا تَأْسَوْا) [٢]ويرده

ولا لِلِما بِهِمْ أبداً ... ... [فلا والِهِ لا يُلْقى لِما بي دَواء

، على الشاذ[٩]لا يُخرّج المقيسَ [٨]الفصيح بأن :[٧]دُّر

، ناصبة دائماً[١]أنها وعن الكوفيين:

، لمه[٤]يقولون كيمهْ كما [٣]قولهم :[٢]ويرده

:[٦]حاتم [٥]وقول

وأوقَدْتُ ناري كي ليُبْصَرَ ضَوؤُها ... وأخرَجْتُ كَلبي وَهْوَ في البيتِ داخلُه

،لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه

وأجابوا[1] عن الأول[2] (أي: كَيْمَه)،

بأن الأصل: "كي[3] يفعل ماذا" ???[4]، ويلزمهم[5] كثرة الحذف[6]،

في غير ألفها[8]، وحذف الصدر وإخراج ما الاستفهامية عن[7] الجر،

وحذف[9] الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب، وكل ذلك[10] لم يثبت،

نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ)[1]

"كيما فيعود ظَهْرُه طبقاً واحداً"، أي: كيما يسجد فيذهب[2]،

وهو[3] غريب جداً لا يحتمل القياس عليه.

تنبيه

إذا قيل: جِئْتُ لِتُكْرِمَني بالنصبِ ، فالنصبُ " مضمرة[١]بأنْ" ،

،: كون المضمر كي[٢]أبو سعيدوجوز

في عمل[٤]أمكنُأَوْلَى؛ لأنّ أنْ [٣]والأول النصب من غيرها؛

فهي أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة.

كم

على وجهين:

خبرية: بمعنى كثير[1]،

واستفهامية: بمعنى عدد أيّ[2].

ويشتركان في خمسة أمور:

الاسمية[3]، والإبهام[4]، والافتقار[5] الى التمييز،

والبناء[6]، ولزوم التصدير[7]،

في[٨]بعضهم وأما قول

:[٩](أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ)

، أنّ وصلتها من كم [١]أبدلت

، بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه: [٢]فمردود

، “عامل المبدل منه”: يروا[٣]قَدَّرَ فإن

، ف كم لها الصدرُ فلا يعمل فيها ما قبلها

في المعنى له [٥]تسلط عامل المبدل منه: أهلكنا، فلا [٤]قَدَّرَ وإن

، على البدل

: أن كم مفعول لأهلكنا، [٦]والصواب أهلكنا قبلهم من القُرونِ”

:“وجملة

عن العمل [٨]عُلِّق إما معمولة ليروا على أنه [٧]الجملة وفي اللفظ،

، [٩]مفعول لأجله: وأنّ وصلتها

، بين (يروا) وما سدَّ مسدَّ مفعوليه وهو أنّ وصلتها مُعترضة[١]أو الجمل

:قول ابن عصفور [٢]وكذلك

، إن "كم" فاعل؛[٣]في (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا)

، الصدر[٤]لها مردودٌ: بأن كم،

وقوله: إن ذلك جاء على لغة رديئة،

: عن بعضهم[٥]الأخفش حكاها

أنه يقول: ملكتُ كم عبيد، فيخرجها عن الصدرية، خطأ عظيم؛

،[٦]هذه اللغة إذ خَرّجَ كلام الله سبحانه، على

، اسم الله سبحانه[7]ضميروإنما الفاعل:

،، المدلول عليه بالفعل[8]الهدىأو ضمير العلم أو

(أهلكنا)، على القول بأن الفاعل يكون جملة، إما[1]جملةأو مطلقاً

[3]والفعل" ، عن العمل[2]يعلقأو بشرط: كون كم مقترنة بما "قلبي

لي أقام زيدٌ[4]هرَ ظنحو:

، ضمير الإهلاك، المفهوم من الجملة[1]كونهوجوز أبو البقاء:

هذا من المواطن، التي يعود فيها الضمير على [2]وليس المتأخر[3].

:في خمسة أمور [٧]ويفترقان

أحدها: أن الكلام مع الخبرية، محتمل للتصديق والتكذيب،

بخلافه مع الاستفهامية[٨].

الثاني: أن المتكلم بالخبرية

لا يستدعي من مخاطبه جواباً، لأنه مُخبر،

(أي: جواباً)، لأنه[١]هيستدعيوالمتكلم بالاستفهامية،

مُسْتَخْبِر.

الثالث: أن الاسم المُبْدَل من الخبرية، لا يقترن بالهمزة،

من[٢]المُبدَل يقترن بالهمزة بخلاف الاسم

الاستفهامية،

يقال في الخبرية: كم عبيدٍ لي خمسون بل ستون

وفي الاستفهامية: كم مالُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟.

، أو مجموع[٤]مفرد، الخبرية [٣]كمالرابع: أن تمييز

تقول: كم عبد ملكتَ و كم عبيد ملكت

كم مُلوكٍ بادَ مُلْكُهُمُ ... ... ونَعيم سُوقَةٍ بادوا [٥]قال:

وقال الفرزدق[١]:

كم عمّةٍ لك يا جريرُ وخالةٍ ... فدعاء قدْ حلبتْ عليّ عشاري

، "خلافاً[٢]مفرداًولا يكون تمييز الاستفهامية، إلا للكوفيين".

، الخفض[3]واجبالخامس: أن تمييز الخبرية،

وتمييز الاستفهامية، منصوب، "ولا يجوز جرّه[4] مطلقاً "

، والزجاج وابن السراج وآخرين[5]للفراءخلافاً

: أن تجر كم، بحرف جر؛[1]يشترطبل

فحينئذ يجوز في التمييز وجهان:

النصب: وهو الكثير،

والجر: خلافاً لبعضهم،

. وجوباً، لا بالإضافة ، خلافاً للزجاجمضمرة [2]بمنوهو

وتلخص: أن في جر تمييزها

أقوالاً: الجواز، والمنع، والتفصيل

فإن جُرَّتْ هي "أي: كم": بحرف جر

نحو: بكم درهمٍ اشتريتَ، جازالجر، وإلا فلا.

: وزعم قوم أن لغة تميم

نصب، تمييز كم الخبرية، إذا كان الخبر مفرداً[4]، جواز[3]

وروي قول الفرزدق:

كم عمّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ ... فدعاء قد حلبتْ عليّ عشاري

بالخفض، على قياس تمييز الخبرية،

بالنصب، على اللغة التميمية[١]و،

أو على تقديرها "أي: كم": استفهامية، "استفهام تهكم"،

أي: أخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته،

كم عمّةً لكَ يا جريرُ وخالةً ... فدعاء قد حلبتْ عليّ عشاري

فكم: مبتدأ، خبره قد حلبت، وأفرد وعليهما[٢] كم، لفظ[٤] حملاً على الضمير[٣]

لكونه على أنه: مبتدأ، "وإن كان نكرة"، ، بالرفع و[٥] قد وُصفَ ب لك[٦]

فدعاء محذوفة، مدلول عليها ب الفدعاء وب[٧] المذكورة؛

الخالة بوصفها بالفدَع[٨] تخصيص إذ ليس المراد:

لك كما حذف لك من صفة خالة، استدلالاً عليها ب الأولى[٩] ،

قد حلبت، ولابد من تقدير: قد حلبت : [١٠] الخبر و أخرى[١١]؛

كأي[1]

اسم: مركب من كاف التشبيه و[2]أيٍّ المنونة،

و[3]لذلك [4]جاز: الوقف عليها، بالنون "كأين"؛

لأن التنوين: لما دخل في التركيب، أشبهَ النونَ الأصلية،

[5]ولهذا رسم في المصحف نوناً، كأين

ومَنْ وقف [6]عليها، [7]بحذفه "أي: النونَ"

اعتبر حكمه، في الأصل: وهو الحذف في الوقف.

وتوافق "كأيّ ؛ كم"، في [٨]خمسة أمور:

الإبهام، والافتقار الى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير،

وإفادة التكثير تارة، وهو الغالب

نحو: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ)[١]

وإفادة [٢]الاستفهام أخرى، وهو نادر،

ولم يثبته، إلا [٣]ابن قتيبة و[٤]ابن عصفور و[٥]ابن مالك،

و[٧]عليه[٦]استدل: [٨]بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما:

كأيٍّ تقرأ سُورةَ الأحزاب آيةً؟ ، فقال: ثلاثاً وسبعين.

وتخالف[١] أمور في خمسة ، "كم ؛ كأيّ" :

كأيّ مركبة، وكم بسيطة،[٢]أنأحدها:

على الصحيح،

: أنها مركبة من الكاف[٣]زعمخلافاً، لمن

و ما الاستفهامية،

ثم حُذِفَتْ أَلِفُها، لدخول الجار

ميمها، للتخفيف، "لثقل [٤]وسكنت

الكلمة" بالتركيب.

، كأيّ، مجرور بمن غالباً[5]مميزوالثاني: أن

، ذلك[6]لزومحتى زعم ابن عصفور:

رأيت[3]: [وكأي رجلاً [2]سيبويهقولُ [1]ويردّه

، رجلاً[4]أتاناكما زعمَ ذلك يونس: وكأي قد

[6]انتهى.] ، يتكلمون به إلا مع مِنْ[5]لاإلا أن أكثر العرب،

: قوله تعالى الغالب[7]ومن

[10] و (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ)[9]و (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ) [8](وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ)

[12]قوله، [11]النصب ومن:

أُطرُدِ اليأسَ بالرَّجا فكأيٍّ ... ... آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعدَ عُسرِ

[1]وقوله:

وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومنّةً ... قديماً، ولا تدرونَ ما منَّ مُنعمُ

والثالث[٢]: أن كأيّ، لا تقع استفهاميةً عند الجمهور،
وقد مضى.

والرابع: أن كأيّ، لا تقع مجرورة،
خلافاً لابن قتيبة وابن عصفور،
أجازا[٣]: بكأيٍّ تبيع هذا الثوب؟

والخامس: أن خبر كأيّ، لا يقع مفرداً[٤].

كذا

:[١]أوجه ترد على ثلاثة

،[٢]أصلهما أحدها: أن تكون كلمتين، باقيتين على وهما: كاف التشبيه و ذا الإشارية

[٣]"كقولك: " رأيتُ زيداً فاضلاً و رأيتُ عمراً ك ذا

:[٤]وقوله

وأَسْلَمَني الزّمانُ ك ذا ... ... فلا طَرَبٌ ولا أُنْسُ

، كقوله تعالى: (أَهَكَذَا التنبيه [٥]هاءوتدخل عليها [٦]عَرْشُكِ)

أن تكون، كلمة واحدة :[7]والثاني
مكنياً بها عن غير عدد[(ك) و (ذا)] مركبة من ، [8]كلمتين
[1]اللغة كقول أئمة
؟[2]وجذٌقيل لبعضهم: أما بمكان كذا وكذا
،”[4]أعرف“ ، بإضمار[3]فنصبفقال: بلى وِجاذًا
:[5]الحديث وكما جاء في
:أنه يقال للعبد يوم القيامة “
[7]كذا و[6]كذاأتذكرُ يوم كذا وكذا؟ فعلت فيه
.”

الثالث[1]: أن تكون كلمة واحدة، مركبة (كذا)

مكنياً بها عن العدد؛

"في أربعة أمور: فتوافق "كذا ، كأيّ

التركيب، والبناء، والإبهام، والافتقار الى التمييز.

وتخالفها[2] "في ثلاثة أمور" كذا ، كأيّ":

أحدها: أنها ليس لها الصّدر[3]،

تقول: قبضت كذا[4] وكذا درهماً

الأمر الثاني[5] النصب[6]: أن تمييزها، واجبُ النصب[6]؛

"فلا يجوز: جره بمن "اتفاقاً،

ولا جره بالإضافة[7]،

خلافاً للكوفيين،

"أجازوا: جره، "في غير تكرار ولا عطف

، و كذا أثوابٍ، قياساً على كذا ثوبٍ[9]: يقال[8] أن

العدد الصريح،

ولهذا قال فُقهاؤهم[١٠]:

"إنه يلزم بقول القائل: "له عندي كذا درهمٍ مئة[١]،

وبقوله: " . . . كذا دراهمَ ثلاثة[٢]،

بقوله: " . . . كذا كذا درهماً أحد عشر[٣]،

وبقوله: ". . . . . . . كذا درهماً عشرون[٤]،

وبقوله: " . . . كذا وكذا درهماً" أحد[٥] وعشرون ،

حملاً على المُحقَّقِ من نظائرهن من العدد[٦] الصريح ،

- ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي[٧] الإضافة –

المبردُ[٨] والأخفشُ وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور[٩]،

ووهم ابن السّيدِ فنقل اتفاق النحويين

على إجازة ما أجازه المبرد ومن ذُكِرَ مَعَهُ.

الأمر الثالث[1] : أنها لا تستعمل غالباً، إلا معطوفاً[2] عليها،

كقوله[3]:

عِدِ النَفْسَ نُعْمى بَعدَ بُؤساكَ ذاكراً ... كذا وكذا لُطفاً بهِ نُسي الجُهدُ

وزعم ابن[4] خروف:

أنهم لم يقولوا: كذا درهماً و لا كذا كذا درهماً

وذكر ابن مالك: أنه مسموع ولكنه قليل.

كلّا

[1]مركبة عند ثعلب: من كاف التشبيه ولا النافية،

قال: وإنما شُدِّدتْ لامها، لتقوية [2]المعنى،

ولدفع توهم، بقاء الكلمتين[3]معنى،

وعند غيره: هي بسيطة.

وهي عند [4]سيبويه و[5]الخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين:

حرف، معناه: الرّدعُ والزّجرُ،

لا معنى لها عندهم، إلا ذلك،

حتى إنهم يجيزون أبداً: [6]الوقفَ عليها، والابتداء بما بعدها،

وحتى قال [1]جماعة منهم:

متى سمعتَ كلاّ، في سورة فاحكم بأنها مكية؛

لأن فيها معنى التهديد والوعيد،

وأكثر ما نزل من ذلك بمكة؛ لأن أكثر العتو كان بها،

وفيه نظر:-

لأن لزوم [2]المكية، إنما يكون [3]عن اختصاص العتو بها، لا عن غلبته،

ثم لا تمتنع [4]الإشارة الى عتو سابق،

ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة، بنحو:

(فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا)[5]،

(يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا)[1] ، (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا)[2]

وقولهم[٣] ان المعنى:

انتهِ عن ترك الإيمان)بالتصوير في أي صورة[٤] ما شاء الله(،

و انتهِ عن ترك الإيمان بالبعث،

و انتهِ عن العجلة بالقرآن، تعسُّفٌ؛

إذ لم يتقدم في الأولين[٥]، حكاية نفي ذلك عن أحد،

ولطول الفصل في الثالثة[١] (ثم إنّ علينا بيانه)، بين كلاّ وذِكْر العجلة،

وأيضاً[٢] فإن أول ما نزل، خمسُ آياتٍ من أول سورة العلق

ثم نزل: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى)[٣]

فجاءت في افتتاح[٤] الكلام،

والواردُ منها[٥] في التنزيل، وثلاثون ثلاثة[٦] موضعاً كلُّها في النصف الأخير.

: ومن وافقهما[٨]وأبو حاتمالكسائي [٧]ورأى
أنّ معنى الرّدع والزّجر، ليس مستمراً فيها،
فزادوا فيها معنى ثانياً، يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها.
: ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى، على ثلاثة أقوال
، ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى حقاً[١]للكسائيأحدها:
ومتابعيه، قالوا: تكون بمعنى ألَا[٢]لأبي حاتموالثاني: الاستفتاحية،
، والفراء ومن وافقهما[٣]لْ◌يَ◌مُ◌ابن شوالثالث: للنضر
تكون حرف جواب، بمنزلة إِيْ ونَعَمْ :[٤]قالوا
، فقالوا: معناه، إِيْ والقمر[٥]وحملوا عليه: (كَلَّا وَالْقَمَرِ).

؛ لأنه أكثر[٧] قولهما عندي أوْلى من [٦] أبي حاتم وقولُ اطراداً؛
فإنّ قول النضر: بمنزلة إي ونعمْ لا يتأتي في
، ، على ما سيأتي[٢] الشعراء و[١] المؤمنين آيتي
: بمعنى حقاً لا يتأتى في[٣] الكسائي وقول
، (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي[٤] نحو: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ
،[٥] سِجِّينٍ)
[٦] (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)
، الاستفتاحية[٨] ألا: تُكْسَر بعد أَ[٧] أنّ لأن
، بمعناها كان[١٠] ما حقاً ، ولا بعد [٩] بعد ولا تُكْسَرُ
، أَوْلى من تفسير حرف بحرف [١١] حرف ولأن تفسير باسم،

وأما قولُ[2] مكي: إن كلّا - على رأي الكسائي - اسمٌ إذا كانت بمعنى حقاً" ، فبعيدٌ؛"

لأن اشتراك اللفظ: بين الاسمية والحرفية، قليلٌ، ومخالفٌ للأصل[3]،

ومُحْوِجٌ لِتَكَلُّفِ، "دعوى عِلّةٍ[4] لبنائها، وإلا "مُلَفَ لا نُوِّنتْ؟[5]

وإذا صلح الموضع، للردع ولغيره، جاز الوقف[6] عليها والابتداء[7] بها على اختلاف التقديرين،

والأرجح، حملُها على الردع لأنه الغالب فيها وذلك[8] نحو:

(أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ)[9]،

(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ)[10].

كلّا للردع أو الاستفتاح وقد تتعين[2]

نحو: (رَبِّ ارْجِعُونِ ۝ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا)[3]

، همزة إنّ[4] تَرَسُك لأنها لو كانت بمعنى حَقّاً، لما بالرجوع، لأنها بعد الطلب للوعد[5] ولو كانت بمعنى نَعَمْ ، لكانت : نعم[7] فتقول فلاناً ، مْرُكَ[6] كما يقال: أ

ونحو[8]:

(قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)[9][10]

. إن، ولأن نعم ، بعد الخبر للتصديق[11] لكسر وذلك

وقد يمتنع كونها (أي: كلا): للزجر

[١٢]نحو: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ)

.[١]يصح رَدُّه إذ ليس قبلها، ما

: وجماعة[٢]الطبريوقول

إنه لما نزل، عدد خزنة جهنم (عَلَيْهَا تِسْعَةَ

[٣]عَشَرَ)

: اكفُوني اثنين، وأنا أكفيكم سبعةبعضهم[٤]قال

عشر؛

زجراً له؛ (كَلَّا وَالْقَمَرِ) ، [٥]فنزل

.[٦]تتضمن ذلك قول متعسف، لأن الآية لم

تنبيه

، بالتنوين: (كلاً سيكفرٌ بعبادتهم)[١] قرئ: (كَلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ)

إما على أنه مصدر كلَّ، إذا أعيا، أي: كلّوا في دعواهم وانقطعوا،

أو أنه من الكل: وهو الثقل، أي: حملوا كلاًّ،

(سلاسلاً)[٣] : كونه "حرفَ الردع ونُوِّنَ"، كما في[٢] الزمخشري وجوز ا

أبو حيان[٤]: وردّهُ:

بأن ذلك إنما صحّ في (سَلَاسِلاً)، لأنه اسم أصله التنوين

فرُجِعَ به الى أصله، للتناسب،

أو على لغة: منْ يصرف ما لا ينصرف مطلقاً

أو[٥] بشرط كونه: مَفَاعِل أو مَفَاعيل.

،[2]في ذلك ،التوجيه منحصراً عند الزمخشري [1]وليس

: كون التنوين[3]زَوِّج بل

، المّزيد في[4]حرف الإطلاق بدلاً من

رأس الآية،

ثم إنه وصل، بنية الوقف

بهذا الوجه، في: (قَوَارِيرَا) [5]مَزَوج

،، بالتنوين[6]وفي قراءة بعضهم: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)

وهذه القراءة مُصَحِّحِةٍ ، لتأويله في كلا؛

إذ الفعل: ليس أصله التنوين.

كأن

[1]كأن: حرفٌ [2]مركب، عند أكثرهم،

حتى ادّعى ابن هشام وابن الخباز الإجماعَ عليه، وليس كذلك،

[3]قالوا: والأصل في كأنّ زيداً أسد، "إن زيداً كأسدٍ"،

ثم قدم [4]حرف التشبيه الكاف، اهتماماً به،

ففتحت همزة [5]إنّ ، لدخول الجار [6]عليه،

ثم قال الزجاج وابن جني: ما بعد [7]الكاف [8]جرٌّ [9]بها.

[1]قال ابن [2]جني: [3]وهي حرف،

لا يتعلق بشيء، لمفارقته [4]الموضعَ الذي فيه [5]تتعلق، بالاستقرار،

ولا [6]يقدر له، عامل [7]غيره؛ "لتمام الكلام [8]بدونه"،

[9]ولا هو زائد؛ "لإفادته التشبيه".

وليس [10]قوله، بأبعدَ من قول [11]أبي الحسن:

إن كاف التشبيه، لا تتعلق دائماً.

[١٢]اّ◌مَ◌ول رأى الزجاج: أن "الجارّ غيرَ الزائِدَ"، من حَقِّهِ التَعَلُّقُ

قَدَّرَ: الكاف هنا [١٣]اسماً، بمنزلة مثل، فلزمه أن يقدر له موضعاً،

فقدّره: مبتدأ، فاضْطُرَّ الى أن [١]رّ◌دَ◌ق له خَبراً

"لم يُنْطَقْ به قطُّ، ولا المعنى مُفْتَقِرٌ إليه"،

فقال: معنى "كأنَّ زيداً أخوك"، مثلُ "أُخُوّةُ زيدٍ إياكَ [٢]كائنٌ".

وقال [٣]الأكثرون: لا موضع ل "أنّ وما بعدها"؛

لأن "الكاف وأنّ"، صارا [٤]بالتركيب كلمة واحدة، نظر [٥]وفيه؛

لأن [٦]ذاك: في "[٧]التركيب الوضعي"،

لا في "التركيب الطارئ"، في حال " التركيب الإسنادي".

والمخَلِّصُ عندي، من [٨]الإشكال: أن يُدَّعَّى أنها [٩]بسيطة،

وفي شرح الإيضاح لابن الخباز[10]:
"ذهبَ جماعة: الى أن فتح همزتها "أي: إن"،
" الحرف[1] لطول نظراً، "
بالتركيب[2]،
لا لأنها معمولة للكاف، كما قال أبو الفتح،
:، الكلامُ ، غير تام[3] لكان وإلا
والإجماعُ: على أنه "أي: الكلامُ" تامٌّ"، انتهى
وقد مضى: أن الزجاج يراه "أي: الكلامُ" ناقصاً[4].

وذكروا ل كأنّ أربعةَ معان:

وهو الغالب عليها، والمتفق عليها - التشبيه - :[٥]أحدها

، الجمهور ل كأنّ[٦]أطلقهوهذا المعنى،

:[٧]البطليوسيُّ وزعم جماعة، منهم ابن السيدِ

أي: التشبيه" لا يكون، إلا إذا كان خبرها "اسماً" [٨]أنه

"جامداً

نحو: كأنّ زيداً أسدٌ

كأنّ زيداً قائم، أو كأنّ زيداً في الدار" :[١]بخلاف

أو كأنّ زيداً عندك، أو كأنّ زيداً

يقوم"،

.[٢]للظّنِّ :فإنها في ذلك كله

والمعنى الثاني[3]: الشك و[4] الظن[5]،
وحمل ابن الأنباري[6] ذكرنا وذلك فيما عليه[7]:
كأنّكَ بالشتاء مُقبلٌ " ، أي: أظنُّه مُقْبِلاً ".

والمعنى الثالث: التحقيق[8]،
ذكره الكوفيون والزجاجي، وأنشدوا عليه[9]:
فأصبحَ بطنُ مكّةَ مُقشعِرّاً ... كأنّ الأرضَ ليس بها هشامُ
أي: لأن الأرض[1] ليس في الأرض؛ إذ لا يكون تشبيهاً؛ لأنه " حقيقة".
فإن قيل: فإذا كانت للتحقيق ؛ فمن أين جاء معنى التعليل؟
قلت: من جهة أن الكلام معها
،، "عن العلة")، مقدر[2] سؤال في المعنى: جوابٌ، (عن
ومثله[3]: (اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)[4].

وأجيب بأمور:

أحدها: أن المراد بالظرفية[5] على الكَوْنُ في بطنها، لا الكَوْنُ على ظهرها؛

فالمعنى[6]:

أنه كان ينبغي ألاّ يقشعر بطنُ مكة مع دفن هشام فيه؛ لأنه لها كالغيث.

الثاني[1]: أنه يحتمل أن هشاماً قد خَلّفَ من يَسُدّ مَسَدَّهُ، فكأنه لم يمت[2].

الثالث[3]: أن الكاف[4] للتعليل، وأنّ للتوكيد؛ فهما كلمتان[5] لا كلمة[6]، ونظيره[7]:

(وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)[8]، أي[9]: أعجب لعدم فلاح الكافرين.

والمعنى الرابع[10]: التقريب[11]،

قاله الكوفيون، وحملوا عليه:

و كأنك بالفرج آتٍ[12] مُقبل كأنك بالشتاء

لم تزلْ[13] و كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة

وقول الحريري[1] : كأني بكَ تنحطُّ

وقد اختلف في إعراب ذلك[2]؛

فقال الفارسي[3] في اسم كأنّ[4]: الكاف حرف خطاب، والباء زائدة،

وقال بعضهم: الكافُ اسم كأنّ،

وفي المثال الأول[5]: حذفُ مضاف، أي: كأن زمانك مقبل بالشتاء،

لم تكن[1] ولا حذف في ، كأنك بالدنيا

بل الجملة الفعلية: خبر، والباء بمعنى في،

وهي: متعلقة ب تكن، وفاعل تكن، ضمير المخاطب،

” والياء في “كأنك وكأنّي[2]الكافوقال ابن عصفور:

،زائدتان، كافّتانِ ل كأنّ عن العمل

، في المبتدأ[3]زائدةكما تكفها “ما”، والباء

، :خبرها[5]الظرف: المتصل بكأنّ: اسمُها، و[4]ابن عمرونوقال

حال[7]، بدليل قولهم: كأنّكَ بالشّمسِ وقد طلعتْ ، :[6]بعده الجملةو
،بالواو

،: ولم تكن، ولم تزل ، بالواو[1]بعضهمورواية

لمعنى الكلام[2]متممةوهذه الحالُ ،

[3]كالحال ، في قوله تعالى: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)

[4]فعلَ وك “حتى وما بعدها” ، في قولك: مازلت بزيد حتى

: كأني بكَ تنحطُّ ، كأنك بالدنيا لم تكن[5]المطرزيوقال

،الأصل: كأني أبصرك تنحط، و كأني أبصر الدنيا لم تكن[6]

ثم حذف الفعل وزيدت الباء.

مسألة

:[٢]أنشدوا الجزأين، و[١]تنصبزعم قوم: أن كأنّ، قد

كأنّ أُذْنَيهِ إذا تشوَّفا ... قادِمَةً أوْ قَلَماً مُحَرَّفا

،[٤]يحكيان :[٣]أي ،فقيل: الخبر محذوف

أذنيه[٥]تخالوقيل، إنما الرواية:

الرواية: قادمتا أو قلما مُحرَّفا، ب ألفاتٍ غير منونة ،[١]وقيل،

،[٢]للضرورة على أن: الأسماء مثناة، وحذفت النون

[٥]بحضرة أبو نخيلة، وقد أنشده [٤]وهوأخطأ قائله، :[٣]وقيل
الرشيد

،أبو عمرو والأصمعي [٦]فلحّنه

.؛ فإن أبا عمرو توفي قبل الرشيد[٧]وهموهذا

كلّ

اسم موضوع لاستغراق[1] أفراد المُنكّر، نحو: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)[2]

ولاستغراق المعرّف[3] المجموع،

نحو: (وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)[4]

و لاستغراق أجزاء[5] المفرد المعرف، نحو: كُلّ زيدٍ حَسَنٌ[6]

فإذا قلت: أكلتُ كلَّ رغيفٍ لزيدٍ ، كانت[7] لعموم الأفراد،

فإن أضفتَ الرغيف[8] الى زيد، صارت[9] لعموم أجزاء[10] فردٍ واحد.

أكلتُ كلَّ رغيف زيدٍ

ومن[1] هنا وجب - في قراءة غير أبي عمرو وذكوان[2] ابن:

(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ)[3] جَبَّار، بترك

تنوين قلب -

" تقديرُ[4] "كل[5]" بعد "قلب"، ليعمّ[1] أفراد القلوب كما عمّ كل[2] أجزاء القلب."

وترد [٣]كل - باعتبار كل واحد مما "قبلها وما بعدها" - على [٤]ثلاثة أوجه:

- فأما أوجُهها، "باعتبار ما قبلها":

فأحدها: أن تكون نعتاً "لنكرة أو معرفة"؛ فتدل [٥]على كماله،

وتجب إضافتها، الى اسم ظاهر، [٦]يماثله لفظاً ومعنى،

نحو: أُطْعِمْنا شاة كلَّ [٧]شاةٍ، و[٨]قوله:

وإنّ الذي حانتْ بفلجٍ دماؤهُم ... هُم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدِ

والثاني[1] : أن تكون توكيداً لمعرفة،
لنكرة محدودة : أو تكون توكيداً[2] والكوفيون قال الأخفش [3]،
وعليهما[4] ففائدتُها العمومُ[5]،
الى المؤكد[6] وتجب إضافتُها، الى اسم مضمر راجع
، أي: فسجد الملائكة كل[7] نحو: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ)
الملائكة
كقوله[2]: ،: وقد يخلفه الظاهر[1] ابن مالك قال
كم قد ذكرتُكِ لو أُجزى بذكركم ... يا أشبهَ النّاسِ كُلِّ الناسِ بالقمرِ

أبو حيان [٣]وخالفه:

في البيت نعت، وليست توكيداً [٤]كل وزعم أن

مثلها في، أطعِمنا شاة كل شاة،

بشيء؛ [١]قوله وليس

على الكمال، لا على [٢]دالة لأن التي يُنعت بها،

الأفراد [٣]عموم.

[٥]قوله، بها [٤]النكرة ومن توكيد:

نَلْبَثُ حَوْلاً كاملاً كُلَّهُ ... لا نَلْتَقي إِلاّ عَلى مَنْهَجِ

:[٧]لزمخشري وا[٦]الفراءوأجاز
أن تُقْطَعُ كلّ - المؤَكَّدْ بها - عن الإضافة "لفظاً"
[١]تمسكاً بقراءة بعضهم: (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا)
:[٢]ابن مالك وخرجها
على أن كلاً: حال من ضمير الظرف، وفيه ضعف من وجهين:
،[٤]الظرف عامله[٣]علىتقديم الحال
وقطع كل عن الإضافة "لفظاً وتقديراً"، لتصير نكرة فيَصِحُّ كوْنَهُ حالاً،
، من اسم إنّ [١]بدلاًأن تقدر كلا، :[٥]والأجود

والثالث[٣]: ألاّ تكون تابعة، بل تالية للعوامل؛

فتقع مضافة الى الظاهر

نحو: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)[٤]

وغير مضافة الى الظاهر

نحو: (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)[٥].

أما أوجُهها الثلاثة التي "باعتبار ما بعدها":

: إليها[٦] الإشارة فقد مضت

، تضاف الى الظاهر[٨] أن الأول:

وحكمها: أن يعمل فيها جميعُ العواملِ

نحو: أكرمت كلَّ بني تميم.

والثاني: أن تضاف الى ضمير محذوف،

ومقتضى كلام النحويين: أن حكمها كحكم [٩]التي قبلها،

[١٠]ووجهه: أنهما سيان في امتناع التأكيد بهما،

وفي [١]تذكرة أبي الفتح :

أن تقديم كل في قوله تعالى: (كُلًّا هَدَيْنَا)[٢]، أحسن من [٣]تأخيرها؛

لأن التقدير: كلهم، فلو [٤]أخرت لباشرت العامل،

مع أنها [٥]في المعنى، منزَّلة منزلة ما لا يباشره،

فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء

في: أن كلاً منهما لم يسبقها عامل في اللفظ.

الثالث[٦]: أن تُضاف الى ضمير ملفوظ به،

، إلا الابتداء[٨]غالباً يعمل فيها [٧]ألاّوحكمها:

، رفع كلُّ[١٠]فيمن، [٩]نحو: (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)

، عامل معنوي[٢]الابتداء، لأن [١]ونحو: (وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ)

ومن [٣]القليل قوله[٤]:

يّمِيدُ إذا مادَت عليهِ دِلاؤُهُم ... ... فَيَصْدُرُ عنهُ كُلُّها وهْوَ نَاهِلُ

ولا يجب أن يكون [١]منه قول عليّ رضي الله [٢]عنه:

فلمّا تبيَّنّا الهُدى كانَ كلُّنا ... على طاعةِ الرحمنِ والحقِّ والتُّقى

. تقدير: كان شأنية[٣]يَ ل وَ الأبل

فصل

واعلم أن لفظ كل

[1] حكمُهُ: الإفرادُ و التذكيرُ،

وأن معناها "أي: كل": بحسب ما تضاف إليه؛

فإن كانت مضافة الى [2] منكّر: وجب مراعاة [3] معناها؛

[4]فلذلك، جاء الضمير:

أ - مفرداً مذكراً

في نحو: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)[5]، (وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ[6])[7]

وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم:

[8]كُلُّ امرِئٍ مُصبَّح في أهلِهِ ... . والموتُ أدنى من شراكِ نعلِهِ

كُلُّ ابن أُنثى وإنْ طالتْ سلامَتُهُ ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ[1]

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ... . وكُلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ[2]

وقول [3]السموألأ:

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللّؤمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ

ب - و جاء الضمير: مؤنثاً [1] مفرداً في [2] قوله تعالى:

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)[3]،

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)[4].

ج - و جاء الضمير: مثنى[٥] ، في قول الفرزدق[٦]:

وكُلُّ رفيقيْ كلِّ رحْلٍ وإن هُما ... . تعاطى القنا قوما هُما أخوانِ

وهذا البيت، من المشكلات[٧] " لفظاً[١] ومعنىً وإعراباً "،

فلنشرحه:

قوله : كل رحلٍ ، كل هذه[٢] زائدة،

وعكسه[٣] حذفها "أي: كل"، في قوله تعالى : (عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)[٤]

الأصل: (على كلِّ قلبِ كلِّ متكبِّرٍ جبّارٍ) فيمن[٥] أضاف،

ورحْل: بالحاء المهملة،

وتعاطى: أصله تعاطيا[٦]، فحذف لامه للضرورة،

وعكسه إثبات اللام للضرورة فيمن قال[٧]:

لها مَتْنَتَانِ خَظَاتا كما ... ... أَكَبَّ على ساعديهِ النَّمِرْ

إذا قيل: إن خظاتا[١] ، فعل وفاعل،

، من تعاطى لامُ الفعلِ[٢]الألفأو

، باثنين معينين[٤]ليسا لأن الرفيقين [٣]الضميرووحّدَ

[٦]، كقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا)[٥]هما كثيربل

؛اللفظ [١]علىثم حمل

، هما أخوان خبر كل[٣]وجملةهما أخوان، كما قيل: (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)، :[٢]إذ قال

، من القنا ، لأن قومهما من سببهما[٥]بدل إمّا [٤]قوماوقوله :

،، فهو بدل اشتمال[١]الزوائد: تقاومهما، فحذفت [٦]معناهاإذ

[٢]الآخر، أو قوما: مفعول لأجله، أي: تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما

، لأن تعاطي القنا يدل على[٣]أو قوما: مفعول مطلق، من باب (صُنْعَ اللَّهِ)
تقاومهما.

[٤]البيت ومعنى:

رفيقين رفيقين فهما[٥]واُ◌ْ◌ُ◌قاستأن كل الرفقاء في السفر إذا كالأخوين

لاجتماعهما في السفر والصحبة، وإن تعاطى كل واحد منهما مُغالبة الآخر.

د - و جاء الضمير: مجموعاً مذكراً[1]، لبيد ، وقول[7] في قوله تعالى: (كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)[8]:

وكلُّ أناسٍ سوف تَدْخُلُ بينهم ... دُوَيْهيَةٌ تَصْفَرُّ منها الأناملُ

ها - و جاء الضمير: مجموعاً مؤنثاً[1] في قول الآخر[2]:

وكلُّ مُصيباتِ الزّمانِ وجدتُها ... سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةِ الخَطْبِ

ويروى:

وكل مصيبات تصيب فإنها ... سِوَى فُرقةِ الأحبابِ هيِّنةِ الخطب

وعلى[3] هذا: فالبيت مما نحن فيه[4].

- من وجوب مراعاة المعنى مع[5] ذكرناه وهذا الذي
- النكرة

ابن مالك[6]، نصّ عليه

عنترة[2]: بقول أبو حيان[1] وردّه

جادتْ عليهِ كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ ... فَتَركْنَ كُلَّ حَدِيْقَةٍ كالدِّرْهَمِ

تركتْ[5]؛ ولم يقل: تَركْنَ[4] :فقال[3]

. " ، وقائمون قائمٌ[1] فدل على جواز: " كُلُّ رجلٍ

قولهما[1]، والذي يظهر لي: خلافُ

"وأن كل "المضافة الى المفرد

، الى "كل واحد": وجب الإفراد[2] إن أريد نسبةُ الحكم

نحو: كلُّ رَجُلٍ[3] يُشْبِعْهُ رَغِيفٌ

أو كل "المضافة الى المجموع": وَجَبَ الجمعُ،

كبيت[4] عنترة؛

جادتْ عليهِ كلُّ عينٍ ثرّةٍ ... فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرهمِ

فإنّ المراد: أن كل فرد من الأعينِ جاد، وأن مجموع الأعين تركن[5]،

وعلى هذا فتقول: جاد عليَّ كلُّ مُحْسِنٍ فأعْطاني[6] أو فأعْطَوْني[7]

بحسب المعنى الذي تريده.

وربما جُمِعَ الضَميرُ،
مع إرادة الحكم على "كل واحد"،
كقوله[8]:
من كلِّ كوماءَ كثيراتِ الوَبر
وعليه[9] أجاز ابن عصفور في قوله[10]:
كلُّ مؤتٍ وما[1] وما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤتيك نُصحه ... نُصحَهُ بلبيبِ
أن يكون "مؤتيك[2]" جمعاً، حُذفتْ نونه للإضافة،

ويحتمل ذلك[3] قولُ فاطمة الخزاعية، تبكي إخوتها[4]:

إخوتي لا تبعَدوا أبداً ... ... وبَلى واللهِ قد بَعُدوا
كُلُّ ما حيٍّ وإن أَمِروا ... وارِدُو الحَوْضِ الذي وَرَدُوا

فالضمير في قولها[2]: وردوا، فأما قولها: أمروا، وذلك[1] لإخوتها،

هذا إن حملت الحيَّ: على نقيض الميت، وهو ظاهر،

فإن حملته الحيَّ: على مرادف القبيلة فالجمع في أمِروا واجب[3]

[4]فالجمع واجب، مثله في: (كل حزب بما لديهم فرحون)

: (وهمّتْ كل أمةٍ برسولهم[5]ذلكوليس من ليأخذوه)[6]

لأن القرآن لا يُخَرَّجْ على الشاذ، وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة،

[8]الجمع، في قوله تعالى: (أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ) [7]ونظيره

[1]ومثل ذلك، قوله تعالى: (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ)

وهو[2]الجمعفليس الضامر مفرداً في المعنى، لأنه قسيم (رجالاً)

،[5]الباقر و[4]كالجاملِ ، [3]جمعبل الضامر: هو اسم

، محذوف أي: كل نوع ضامر[6]لجمعأو الضامر: صفة

[8]بالجمع: (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) [7]ونظيره

(نعت لمحذوف "مفرد لفظاً، مجموع [9]كافرفإن (معنى"،

أول فريق كافر: [10]أي،

ولولا ذلك، لم يقل: (كافر)، بالإفراد.

[2]الآيتين من [1]وأشكلُ

[3]قوله تعالى: (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)

بها أبو حيان، لم يَعْدِل: الى الاعتراض ببيت[4]ظفرولو عنترة.

والجواب عنها:

أن جملة (لا يسمعون): مستأنفة[٥]، أخبر بها عن حال المسترِقينَ،

لا صفة: لكل شيطان، ولا حال[١] منه؛

إذ لا معنى[٢] للحفظ من شيطان لا يسمع،

وحينئذ: فلا يلزم عود الضمير الى كل، ولا الى "ما أضيفت إليه"،

وإنما هو عائد: الى الجمع المستفاد[٣] من الكلام.

، مضافة الى معرفة[٤] كل وإن كانت

فقالوا: يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها؛

[٥] اجتمعتا نحو: كلهم قائم، أو قائمون، وقد في قوله تعالى:

(إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)[٦]

أن الضمير لا يعود إليها من :[٧] والصواب خبرها

وقوله تعالى، فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام[٢]:

(يا عبادي كلكم جائعٌ إلا من أطعمتهُ) الحديث،

وقوله عليه الصلاة والسلام:

(كل الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمُعتقها أو موبقها)[٣]

و(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)[٤]، و(كلنا لك عبد)[٥].

[٢]ذلك: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [١]ومن

،وفي الآية: حذف مضاف وإضمارِ “لما دل عليه المعنى”، لا اللفظ

. أفعال هذه الجوارح، كان المُكَلَّفُ مسؤولاً عنه[٣]كل أي: أن

، السؤال عن أفعال الحواس، لا عن أنفسها[٤]لأن وإنما قدرنا المضاف،

، لئلا يخلو “مسؤولاً” عن ضمير[٥]لكل وإنما لم يقدر “ضمير كان” راجعاً

،بعضهم[٦] فيكون “ضمير كان” حينئذ: مسنداً الى عنه، كما توهمَ

أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما، ويرده[٧]:
،، فجملةٌ أُجِيْبَ بها القسم[١] وأما: (لَقَدْ أَحْصَاهُمْ)
وليست، خبراً عن كل
، لا لكل، ومَن: معناها[٢] نَمْوضميرُها راجعٌ ل الجمع[٣].

كل، عن الإضافة لفظاً قُطِعَتْ[٤] فإن
: يجوز مراعاة اللفظ[٦] أبو حيان فقال
[٨]، (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ)[٧] نحو: (كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)
[١] المعنى، نحو: (وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ)[٩] ومراعاة

والصوابُ[٢]: أن المقدر[٣] يكون مفرداً نكرة[٤]؛

فيجب[٥] الإفراد كما لو صرح بالمفرد،

و يكون[٦] المقدر جمعاً معرفاً فيجب الجمع،

وإن كانت المعرفة[٧] لو ذكرت لوجب الإفراد،

ولكن فُعلَ ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما؛

فالأول[٨]، نحو:

[١٠](كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ)، [٩](كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

[١](كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ)

إذ التقدير: كل أحد،

والثاني[٢]، (كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) نحو: [٣](كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[٤]،

[٧] كلهم: أي [٦](وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ)، [٥](وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ)

.

مسألتان

المسألة [1]الأولى: قال البيانيون:

إذا وقعت كل في النفي [2]حيز

كان النفي موجهاً الى [3]الشمول خاصة،

وأفاد [4]بمفهومه ثبوتَ الفعلِ لبعض الأفراد،

كقولك: ما جاء كُلُّ القوم، ولم آخذ كُلَّ الدراهم،

وكُلَّ الدراهم لم [5]آخذ، و[6]قوله:

ما كُلُّ رَأْيٍ الفَتى يَدْعُو الى رَشَدٍ ... [إذا بدا لكَ أمرٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ]

[1]وقوله:

ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه... [تَجْرِي الرِيَّاحُ بما لا تَشْتَهي السُفُنُ]

النفيُ في حيزها كل، اقتضى السّلبَ عن[2] وقع وإن كلّ فرد

كقوله عليه الصلاة والسلام

: - : أنسيَت أم قصرت الصلاة[3] لما قال له ذو اليدين - (كلُّ ذلكَ لم يكُنْ)[4]،

وقول أبي النجم[1]:

قد أصبحَتْ أُمُّ الخِيار تَدّعي ... عَليَّ ذنباً كُلُّهُ لمْ أصْنَعِ

الأول[3] القسم في [2] قولهم وقد يُشكل على

قوله تعالى: (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[4].

وقد صرح الشلوبين وابن مالك، في بيت أبي النجم:

قد أصبحت أمُّ الخيار تدّعي ... عليَّ ذنباً كلُّه لمْ أصنعِ

، ونصبه[1] كل في المعنى، بين رفع لا فرقَ[5] بأنه

أن[3] زعم: إذ العافية أبي[2] ورد الشلوبين على ابن

، بينهما فرقاً

، البيانيون[4] والحق ما قاله

.: (واللهُ لا يحبُّ كلَّ مُختالٍ فخورٍ) الآية[5] والجواب عن

، أن دلالة المفهوم، إنما يُعوَّلُ عليها عند عدم المعارضِ

و المعارضِ هنا موجود؛

.: على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً الدليل[6] إذ دل

- المسألة الثانية[7]

كل[8] ، في نحو: (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا)

،، باتفاق[9]الظرفية منصوبةٌ على

وناصبها الفعل الذي هو جوابٌ في المعنى، مثل: (قَالُوا) في الآية،

وجاءتها الظرفية من جهة ما ، فإنها محتملة لوجهين:

أحدهما: أن تكون حرفاً مصدرياً، والجملة بعده صلة له؛ فلا محل لها،

: كل رزق، ثم عبر عن معنى المصدر ب[1]والأصل ما والفعل" " ،

ثم أنيبا عن الزمان، أي: كلّ وقتِ رزقٍ،

كما أنيب عنه[2] المصدرُ الصريحُ ، في: "جِئْتُكَ خُفُوقَ النَّجْمِ[3]".

والثاني[4]: ، أن تكون اسماً نكرة بمعنى[5]؛ وقت
فلا تحتاج على هذا، الى تقدير وقتٍ،
الصفة على[6] والجملة بعده، في موضع خفض؛
عائد[7] فتحتاج الى تقدير: "أي: من الصفة منها "،
أي: كل وقت رزقوا فيه.
ولهذا الوجه[8] ، مُبعِدْ[9]:
" حذف عائد[10] وهو ادعاء وجوباً، "الصفة ،
مُصرّحاً به في شيء من أمثلة هذا[1] يرد حيث لم
التركيب،

ضَعُفَ قول أبي الحسن، في نحو: أعجبني[٢]هنا ومن
:[٣]ما قمت
إن ما: اسمٌ، والأصل: ما قمته، أي: القيام الذي قمته،
[٤]الرجل وقوله: في يا أيها،
والمعنى: يا مَن هو الرجل؛[٥]موصولة إن أيّاً:،
[٧]عندي، وهو مُبعِد [٦]قط فإن هذين العائدين، لم يُلفظ بهما أيضاً
: وضربت زيداً كثيراً[١]طويلاً في نحو: سرتُ [٨]سيبويه لقول،
إن طويلاً و كثيراً، حالان من ضمير المصدر محذوفاً،
أي: سرتُه و ضربته،
لم يتلفظ به قط][٣]العائد هذا [٢]أن أي: السير والضرب؛] ل .

:، فقد قالوا[٤] قلت فإن

، بالرفع، ولم يقولوا قط:[٥] زيدٌ ولاسيما ولاسيما هو زيد.

قلت: هي كلمة واحدة ، شذوا فيها بالتزام الحذف[٦]،

: بذلك أن فيها شذوذين آخرين[٧] يؤنسكَ و إطلاق ما على الواحد ممن يعقل،

وحذفَ العائد المرفوع بالابتداء، مع . الصلة[١] قصر

: الأول مُقرِّبان[٢]للوجهو

- الماضي بعدها[٣]مجيءكثرة

،[٤]نحو: (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ)

،[٥](كُـلَّمَا أَضَاءَ لَــهُمْ مَشَوْا فِــيهِ)

،[٦](وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْقَـوْمِهِ سَـخِرُوا مِنْهُ)

[١](وَإِنِّيكُـلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِـتَغْفِرَ لَـهُمْ جَعَلُوا)

- ، شرط من حيث المعنى؛[٢]التوقيتيةوأنّ ما المصدرية

،فمن هنا احتيج الى جملتين، إحداهما مرتبة على الأخرى

شرطية مثلها، في ما تفعلْ أفعلْ[٣]تكونولا يجوز: أن

[٤]:،   لأمرين[٦]أداة العموم عامة فلا تدخل عليها [٥]تلكأن

،. على الأصح[٩]الزمان بمعنى [٨]لا تردوأنها [٧]

وإذا قلت: كلما استدعيتُكَ فإن زُرتني فعبدي حُرٌّ

أيضاً على الظرفية، ولكنّ ناصبها[10]منصوبة فـ كل: محذوف

، المذكور في الجواب[11]حرّ مدلول عليه بـ

، وإنْ[2]الفاء وليس العاملُ[1] المذكورَ لوقوعه بعد

ولمّا أشكل ذلك على ابن عصفور، قال - وقلده [3]- الأُبَّديُّ:

إن كلاً في ذلك، مرفوعة بالابتداء،

وإن جملتي "الشرط والجواب": خبرها،

، كما دخلت[4]الخبر وإن الفاء دخلت في ،

" في نحو: " كلُّ رجلٍ يأتيني فله درهم

ضميرين[٥] وقَدّرا في الكلام حذف

أي: كلما استدعيتك فيه فإن زرتني فعبدي حرّ بعده؛

. بمبتدئه[٧] الخبر بموصوفها و[٦] الصفة لترتبط

قال أبو حيان[٨]:

" وقولهما[٩] بأنه: لم يسمع[١٠] مدفوع كل في ذلك[١١] إلا منصوبة،

قوله[٢]: ، وأنشد[١] المذكورة ثم تلا الآيات

وَقَوْلي كُلَّما جَشَأتْ وجاشَتْ ... مَكانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَريحي "

ما يمنع من[٤] فيه هذا مما البحثُ فيه؛ لأنه ليس وليس[٣] العمل[٥].

كِلا و كِلتا

[1] مفردان لفظاً، مُثنَّيان معنىً،

مضافان أبداً لفظاً ومعنىً معَرَّفَة" ، الى "كلمة واحدة" ، دالة "على اثنين"،

إما [2] بالحقيقة والتنصيص

نحو: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ) [3] ونحو: (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) [4]

[5] وإما بالحقيقة والاشتراك

نحو: كلانا ، فإن نا مشتركة بين الاثنين والجماعة،

أو [6] بالمجاز [7] كقوله:

إنّ للخيرِ وللشّرِّ مَدىً ... ... وكِلَا ذلكَ وَجْهٌ وقَبَلْ

فإن "ذلك": حقيقةٌ "في الواحد"، وأشير بها الى المثنى،

على [1] معنى: وكِلَا ما ذُكِرْ "أي: الخير والشر"،

على حدها أي: ذلك، في قوله تعالى: (لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) [2]

[3] وقول كلمة واحدة، احتراز من قوله[4]:

كلا أخي وخليلي واجِدِي عَضُداً ... [في النائبات وإلمام المُلِمَّات]

فإنه ضرورة نادرة،

وأجاز ابن الأنباري[1]:

إضافتها الى المفرد، بشرط تكريرها، نحو: كلايَ وكلاكَ مُحسنان،

وأجاز الكوفيون:

إضافتها الى النكرة[2] المختصة، نحو: كلا رجلينِ عندكَ مُحسنان

فإن رجلين: قد تخصصا، بوصفهما بالظرف،

وحَكَوا: كلتا جاريتين عندكَ مقطوعةٌ يَدُها، أي: تاركة[3] للغَزْل.

ويجوز مراعاة: لفظ "كلا وكلتا" ، في الإفراد[٤]

نحو: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ[٥] أُكُلَهَا)[١]

ويجوزمراعاة: [٢]معناهما، وهو قليل،

وقد اجتمعا[٣] اللفظ والمعنى، في [٤]قوله:

كلاهما حين جَدَّ السّيرُ بينهما ... قَدْ أقلَعا، وكِلا أَنْفَيْهما رابِ

[١]ومثّل أبو حيان لاجتماعهما بقول [٢]الأسود بن يعفُر:

إنّ المنيّةَ والحتوفَ كلاهما ... يُوفي المنيّةَ يَرقُبانِ سوادي

وليس بِمُتَعَيِّنْ: لجواز كون يرقبان خبراً عن [٣]المنية والحتوف،

ويكون ما بينهما[٤] إما خبراً [٥]أول أو [٦]اعتراضاً،

ثم الصواب يكون في إنشاده: كلاهما يُوفي [٧]المخارم؛

إذ لا يقال: إن المنية [٨]توفي نفسها.

وقد سئلت قديماً عن قول القائل:

“ زيدٌ وعمروٌ كلاهما قائم، أو كلاهما[1] قائمان ” أيهما الصواب؟

فكتبت: إن قُدِّر كلاهما: توكيداً ، قيل: قائمان،

لأنه خبر عن زيد وعمرو،

وإن قُدِّرَ[2] كلاهما: مبتدأ[3] ، فيصح الوجهان[4]،

والمختار الإفراد[5]، وعلى هذا فإذا قيل:

إنّ زيداً وعمراً فإن قيل: كليهما، قيل: قائمان[6]

أو كلاهما ، فالوجهان[7](قائم أو قائمان)،

ويتعين مراعاة اللفظ ، في نحو: كلاهما محب لصاحبه[8]

لأن معناه: كل منهما، وقوله[9]:

كلانا غنيٌّ عن أخيهِ حياتَهُ ... ونحنُ إذا مُتنا أشدُّ تغانيا

كيف

:قال[٣]، سْ◌َو◌َ◌[٢]، كما يقال في سوف[١] كي ويقال في كيفَ:

كي تجنحون الى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ ... قَتْلاكُمُ ولَظَى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ؟

، تأويل[٤] وهو اسم؛ لدخول الجار عليه بلا

الأحمرين[٧] تبيعُ[٦] كيفَ: على قولهم[٥] في

أم أصحيحٌ[١] الاسم الصريح، منه نحو: كيفَ أنت؟ لإبدال[٨] وهواسم؛ سقيم؟

؟ كُنتَ[٥]: كيفَ نحو[٤] الفعلَ، في مُباشرته[٣] به مع للإخبار[٢] وهواسم؛

انتفت[٨] الفعل بمباشرة[٧]، والحرفية[٦] فبالإخبار به انتفتِ الفعلية.

وتستعمل كيف على وجهين:

أحدهما: أن تكون شرطاً؛

فتقتضي فعلين متفقي "اللفظ والمعنى" ، غير مجزومين[٩]

نحو: كيفَ تصنع أصنع، ولا يجوز: كيف تجلس أذهبُ[١] ،، باتفاق

ولا يجوز: كيف تجلسْ أجلسْ، بالجزم[٢] إلا عند البصريين عند قُطرُب[٣]؛

لمخالفتها[٤] ، لأدوات الشرط: بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرّ،

وقيل: يجوز مطلقاً[٥] والكوفيون ،، وإليه ذهب قُطرب

وقيل: يجوز[٦] بشرط اقترانها ب ما ،

قالوا، ومن ورودها شرطاً:

(يُــنْفِقُ كَـيْفَيَــشَاءُ)[٧]،

(يُــصَوِّرُكُمْ فِــيا لْأَرْحَامِ كَـيْفَيَــشَاءُ)[١]،

(فَــيَبْسُطُهُ فِــيا لسَّمَاءِ كَـيْفَيَــشَاءُ)[٢]

وجوابها في ذلك كله: محذوف، لدلالة ما قبلها،

وهذا[٣] يُشكل على إطلاقهم: أن جوابها "يجب مماثلته لشرطها".

، وهو الغالب فيها ، أن تكون **استفهاماً** :[٤]**والثاني**

إما **حقيقياً** ، نحو: كيف زيدٌ؟

[٦]حقيقي ، نحو: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)[٥]**غير** أو

الآية؛

فإنه: أُخْرِجَ مُخْرَجَ **التعجُّب**.

، عن الخبر[٢]**ما لا يستغني** خبراً قبل [١]**وتقع**

نحو: كيفَ أنتَ؟ وكيف كُنتَ؟

أَعْلَمْتَهُ فرسَكَ؟[٥]**كيفَ** ظننت زيداً؟ و [٤]**كيف**: [٣]**ومنه**

، "لأن ثاني "مفعولي **ظن**" وثالث "مفعولات **أعلم**

خبرانِ في الأصل، ???

، عن الخبر[٧]ما يستغني قبل [٦]حالاً وتقع

،نحو: كيف جاءَ زيدٌ؟ أي: على أي حالة جاء زيد

، أيضاً[٩]مطلقاً مفعولاً [٨]النوع وعندي: أنها تأتي في هذا

: أيٌّ فِعْلٍ فَعَلَ[١]المعنى إذ [١٠]وأن منه: (كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ) ربك؟

،[٢]الفاعل ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من

[٤](فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ) :[٣]ومثله

، يصنعون[٥]بشهيد أي: فكيف إذا جئنا من كل أمة

، مؤخراً عنها وعن إذا، كذا قيل[٦]عاملها ثم حذف

عن[١]خالية بين كيف وإذا، وتقدر إذا [٧]يقدر والأظهر أن معنى الشرط.

[٢]وأما: (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)

فالمعنى[٣]: كيف يكون لهم عهدٌ وحالهم[٤] كذا وكذا ،

ف كيف: حالٌ من عهد، إما على أنّ يكون تامة أو ناقصة

بدلالتها على الحدث[٥] وقلنا،

ضمير الجمع[٧]. وجملة الشرط[٦]: من حال

وعن سيبويه[٨] ظرف كيف أن :،

وعن السيرافي والأخفش[٩] ظرف غَيْرُ اسمٌ أنها :،

ورتّبوا[1] على هذا الخلاف أُموراً[2]:

أحدها: أن موضعها عند سيبويه نصب[3] دائماً، وعندهما[4] موضعها: رفع مع المبتدأ، ونصب مع غيره.

الثاني: أن تقديرها عند سيبويه[5]: في أيّ حال، أو على أيّ حال، وعندهما[6] تقديرها في نحو: " كيف زيد؟ " أصحيح زيد، ونحوه، وفي نحو: " كيف جاء زيد؟ " أراكباً جاء زيد، ونحوه.

عند سيبويه[٧]المطابق الثالث: أن الجواب أن يقال: "على خير" ونحوه،

– رُؤبة[٨] ولهذا قال

وقد قيل له: كيف أصبحت؟ - خيرٍ عافاكَ اللهُ ، عمله[١]وأبقى أي: على خير، فحذف الجار

:[٢]قيل فإن أجيب على المعنى دون اللفظ، صحيح، أو سقيم.

على العكس [٣]وعندهما،

وقال ابن مالك ما معناه[٤]:

“ لم يقل أحد إن كيف ظرف؛ إذ ليست زماناً ولا مكاناً،

ولكنها لما كانت تُفسَّر بقولك: على أي حال

لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة سميت ظرفاً؛

لأنها في تأويل الجار والمجرور،

واسم الظرف يطلق عليهما مجازاً” انتهى،

وهو حسن،

ويؤيده الإجماع على أنه يقال في البدل:

كيف أنت؟ أصحيحٌ أم سقيم، بالرفع،

ولا يُبْدَلُ المنصوب مِنَ المرفوع.

تنبيه

قوله تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)[١]

[٢]لا تكون كيف بدلاً من الإبل، لأن دخول الجار على كيف شاذ،

على أنه [٣]لم يسمع في الى، بل في [٤]على،

ولأن الى متعلقة بما قبلها؛ فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل عليه [٥]متقدم،

[٦]ولأن الجملة التي بعدها تصير حينئذٍ غيرَ مرتبطةٍ،

وإنما هي منصوبة بما بعدها [٧]على الحال، وفعل النظر بها [١]مُعلَّق،

[٢]وهي كيف وما بعدها بدل من الإبل بدل اشتمال،

والمعنى: الى الإبل كيفيّةِ خَلْقِها،

[٣]ومثله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)[٤]

ومثلهما: في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد، [٥]قوله:

الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً ... وبالشّامِ أُخْرَى كيفَ يلتقيانِ

أي: أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

مسألة

زعم قوم[1]: أن كيف تأتي عاطفة،

وممن زعم ذلك عيسى[2] بن مَوْهَب، ذكره في كتاب العلل، وأنشد عليه[3]:

إذا قلَّ مالُ المرءِ لانت قناتهُ ... وهانَ على الأدْنى فكيفَ الأباعدِ

، بالفاء[2]لاقترانها خطأ؛ وهذا[1]

، المحل على الخبرية[3]مرفوع وإنما هي هنا اسم

،[4]محذوف ثم يحتمل: أن الأباعد مجرور بإضافة مبتدأ

، فحذف المبتدأ[5]الأباعدِ أي: فكيف حالُ

[6]على حد قراءة ابن جماز: (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ)

، والجار[7]المبتدأ أو بتقدير: فكيف الهوانُ على الأباعد، فحذف

كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة:[8]قحمتُ أأو بالعطف بالفاء ثم الأولوية بالحكم.

حرف اللام

١-اللام المفردة ٢- لا ٣- لات ٤- لو ٥- لولا ٦- لوما ٧- لم -ليت ١١- لعل ٢١- لكنّ مشددة النون - ٨- لمّا ٩- لنْ ١٠ ٣١- لكنْ ساكنة النون ٤١- ليس [١٥- لدى ١٦- لدن ، راجع عند]

اللام المفردة: ثلاثة أقسام
عاملة للجر،
وعاملة للجزم،
وغير عاملة،
وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب، خلافاً للكوفيين[1]، وسيأتي.

فالعاملة للجر:

، مع كل ظاهر[2]مكسورة نحو: لِزيدٍ، ولِعمرو،

ل يا: فمفتوحة،[3]المباشر لَثارات يا ، إلا مع المستغاث نحو: يالَلهِ

: (الحمدُ لُلهِ) ، بضمها فهو عارضٌ[4]بعضهم وأما قراءةُ للإتباع،

، نحو: لَنا، ولَكم،[1]مُضمر ومفتوحة مع كل ولَهم،

:نحو: لِي، إلا مع ياء المتكلم فمكسورة[2]،

: يا لكَ، و يا لي[٣]قيل وإذا

، من أجله[٥]مستغاثاً، وأن يكون به [٤]مستغاثاًاحتمل كل منهما: أن يكون

:قوله[٧] ابن جني في[٦]أجازهماوقد

فيا شوقُ ماأبقى، ويالي من النّوى...[ويادمعُ ماأَجْرى وياقلبُ ماأَصْبى]

ابن عصفور، في يالي: أن يكون مستغاثاً من أجله؛ [١]وأوجب

،، لكان التقدير: يا أدعو لي[٢]مستغاثاً بهلأنه لو كان

،وذلك[٣] غير جائز، في غير باب (ظننت و فقدت و عدمت)

. بعدُ[٦]سأذكره، لما جني [٥]لابن، لا [٤]لازم لهوهذا

اللام الداخلة على الفعل[٧]من يفتح ومن العرب:

ويقرأ: (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[٨].

وللّام الجارة اثنان وعشرون معنى:

الثاني: الاختصاص أحدها: الاستحقاق،

الثالث: الملك، الرابع: التمليك

السادس: التعليل، الخامس: شبه التمليك،

السابع: توكيد النفي؛ الثامن: موافقة إلى،

التاسع: موافقة على العاشر: موافقة في

الحادي عشر: موافقة عند الثاني عشر: موافقة بعد

الرابع عشر: موافقة من الثالث عشر: موافقة مع

السادس عشر: موافقة عن الخامس عشر: التبليغ،

الثامن عشر: القسم والتعجب معاً السابع عشر: الصيرورة،

المتمم عشرين: التعدية، التاسع عشر: التعجب المجرد عن القسم،

الثاني والعشرون: التبيين، الحادي والعشرون: التوكيد،

أحدها: الاستحقاق[1]،

وهي الواقعة بين "معنىً" و "ذات"،

و الملك[2]، نحو: (الحمد لله) و(العزة لله) لله، و الأمر لله،

ونحو: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)[3] و(لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ)[4]

ومنه[5]: للكافرين[6] النار، أي: عذابها ، .

والثاني: الاختصاص[8]

نحو: الجنة للمؤمنين، وهذا الحصير للمسجد،

والمنبر للخطيب، والسرج للدابة، والقميص للعبد

، (فَإِنْ كَانَ[9]ونحو: (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا) لَهُ إِخْوَةٌ)[1]

، [2]لحبيب وقولك: هذا الشعر

. لي[3]ما تدوم وقولك: أدوم لك

والثالث: المِلْك[٤]،

نحو[٥]: (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

وبعضهم[٦] يستغني بذكر الاختصاص، عن ذكر المَعْنَيَيْن الآخرين[٧]،

ويمثل له: بالأمثلة المذكورة، ونحوها[٨]،

ويرجحه[١]: أن فيه تقليلاً[٢] للاشتراك،

وأنه[٣] إذا قيل: هذا المال لزيد و المسجد

لزمَ القولُ بأنها للاختصاص، مع كون: زيدٍ قابلاً للمِلك

دَفْعَةً،[٥] "في مَعْنَيَيْه" المشترَك[٤] لئلا يلزم: استعمالُ يمنعه[٦] وأكثرهم.

٧، **الرابع: التمليك**

نحو: وهبت لزيد ديناراً.

٨، **الخامس: شبه التمليك**

نحو: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) [٩].

السادس: [1] التعليل،

[2] كقوله:

ويَومَ عَقَرْتُ لِلعَذارى مَطِيِّتي ... [فيا عَجَباً من رَحْلِها المُتَحَمَّلِ]

وقوله تعالى: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)[3]

و تعلقها ب ما بعده: (فليعبدوا)[4]،

وقيل: تعلقها بما قبله،

[5] أي: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ © لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)[6]،

[7] ورُجِّح: بأنهما في مصحف أُبَيٍّ، "سورةٌ واحدةٌ"،

[8] وَضُعِّفَ، بأنّ جَعْلَهم كَعَصْفٍ:

"إنما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت"،

وقيل: متعلقة بمحذوف، [1] تقديره: اعجبوا،

[2]وكقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)[3]،

إي: وإنه من أجل حب المال لبخيل[4]،

وقراءة حمزة: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) الآية،

[1]أي: لأجل [2]إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة

ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقاً لما معكم لتؤمنُن به،

ف [3]ما: مصدرية فيهما، واللام: تعليلية،

[4]وتعلقت بالجواب [5]المؤخر على [6]الاتساع في الظرف

كما قال [7]الأعشى:

[رَضيعَي لِبانَ ثَدحي أُمَّ تحالَفا ..... بِأَسْحًمِ داجٍ] عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

ويجوزُ كون، ما: موصولاً [8]ًاسميا.

[9]فإن قلت: فأين العائد، في (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ)؟

قلت: إن (مَا مَعَكُمْ) هو نفس (مَا آَتَيْتُكُمْ)، فكأنه قيل: مُصَدِّقٌ له

وقد [٢]يُضْعَفُ هذا الجوازُ لقلته [٣]نحو قوله:

[فيا رَبَّ ليلى أنتَ في كُلِ مَوْطِنِ]...وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطْمَعُ

وقد [٤]يُرَجِّحُ: بأن الثواني يُتَسَامَحُ فيها كثيراً،???

وأما قراءة [٥]الباقين: بالفتح (لَما آتيتكم من كتابٍ وحكمة)

ف اللام [٦]لام التوطئة، و[٧]ما: شرطية،

أو اللام للابتداء، و[١]ما: موصولة، أي: الذي آتيتكموه،

وهي (أي: اللام) مفعولة على الأول، ومبتدأ على الثاني.

ومن [2]ذلك قراءة حمزة والكسائي:

(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا)[3]، بكسر [4]اللام،

[5]ومنها اللام [6]الثانية، في نحو: يا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو، وتعلقها [7]بمحذوف،

وقد يكون المحذوف: فعلٌ من جملةٍ مستقلة،

أي: أدعوك لعمرو، (يا لزيدٍ أدعوك لعمرٍو)

أو اسمٌ هو حالٌ من المنادى،

[1]أي: مَدْعواً لعمرو، (يا لَزيدٍ مَدْعُوًّا لعمرٍو)

قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني ،

فنقل الإجماع على الأول.

لفظاً على المضارع[3]الداخلة اللام، [2]ومنها

في نحو: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ)[4]

، مضمرةً بعينها، وفاقاً للجمهور[6]بأنْ الفعل بعدها: [5]انتصابُ و

أو بكي المصدرية مضمرة[7]مضمرة لا بأنْ

خلافاً للسيرافي وابن كيسان،

، خلافاً لأكثر[8]بطريق الأصالة ولا باللام:

الكوفيين،

ولا[9]بها باللام: لنيابتها عن أنّ، خلافاً لثعلب

؛، فتقول: جئتُك لأن تُكرمني[10]أنْ ولك إظهار

[11]لا بل قد يجب "إظهار أنْ"، وذلك: إذا اقترن الفعل ب

[2]الثقل؛ لئلاّ يحصل [1]نحو: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ)

بالتقاء المثلين.

،: أن يُـــتلقّى الـقسم بلام كـي[1] أجاز أبو الحسن (فــرع)

،: المعنى لَيُرْضُنَّكُم[3] فقال ، [2] وجعل منه: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ)

قال أبو علي:

عندي أَوْلَى من أن يكون متعلقاً ب يَحْلِفُونَ، والمقسم عليه [4] وهذا

محذوف[5]،

[6]: أبو الحسن وأنشد

إذا قُلتُ قَدْنِي قالَ باللهِ حِلْفَةً ... لِتُغْنِي عَني ذا إِناثِكَ أَجْمَعَا

، بالجملة[2] يجاب؛ لأن القسم [1] هذا والجماعة: يأبون

التوكيد[5] ونون: بفتح اللام [4] نَّتُغنَل البيت [3] ويروون

وذلك على لغة فزارة: الأصل لَتُغْنِين

[7]: كقوله ، " كان ياء تلي كسرة [6] إن في حذف آخر الفعل لأجل النون، "

وابكين وابكِنّ عَيْشاً تَقَضّى بعدَ جِدَّتِهِ ... ... [طابَتْ أَصائِلُهُ في ذلكَ البَلَدِ]

، مُتَعَلِّقَةً به[2] واللامَ الجوابَ مَحْذوفاً، [1] رواق دوق

" لتغنيَ عني [3] بَنِّرْشَلَت أي: "لَيَكونَنَّ كذا لِيُرْضُوكُمْ"، و "

؛[٤]النفيالسابع: توكيد

وهي اللام الداخلة في اللفظ على الفعل

،"مسبوقة ب "ما كان" أو ب "لم يكن

،، لما أسند إليه الفعلُ المقرونُ باللام[٥]مسندتينناقصتين

، (لم يكن اللهُ[٦]نحو: (وما كان اللهُ ليُطلعكم على الغيبِ)

[١]ليغفرَ لهم)

،ويسميها أكثرهم: لام الجحود، لملازمتها للجحد أي: النفي

: " والصوابُ، تسميتها لام النفي؛[٢]النحاسقال

." لأن الجحد في اللغة: إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار

: ، عند الكوفيين فيها التوكيد[٣] ووجه
أن أصل: ما كان ليفعل، ما كان يفعل، ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفي،

كما أدخلت الباء في: ما زيد بقائم

، ، لذلك ناصب[٥]، ولكنه غير جارّ[٤] فعندهم: أن اللام حرف زائد مؤكد،

وهو غير جار؟ فكيف به[٦] ولو كان جاراً لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته،

عند البصريين ووجهه[١]:

[٣] هنفي للفعل، ونَفْيٌّ القَصْدِ أَبْلَغُ من قاصداً[٢] أن الأصل: ما كان الفعل""،

: قوله[٤] ولهذا كان

يا عاذلاتي لا تُرِدْنَ مَلامتي ... إِنَّ العَواذِلَ لَسْنَ لي بِأَميرِ

من، لا تَلُمْنَني، لأنه نهيٌ عن السبب [٥] أبلغ

، المحذوف كان بخبر[٨] ، متعلق مُعِدٌّ[٧] عندهم حرفُ جَرٍّ فهي[٦] وعلى هذا والنصب بأنْ مضمرةً وجوباً.

:وزعم كثير من الناس في قوله تعالى

(وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ)[٩]

غير الكسائي[١]قراءةفي

.[٢]لام الجحود بكسر اللام الأولى وفتح الثانية: أنها

:[٣]نظر وفيه

كان[٥]فاعِلِيَّ "ما و لم"، ولاختلاف [٤]غيرلأن النافي على هذا

و تزول،

، شرطية[٦]إنْوالذي يظهر لي: أنها لامُ كي، وأنّ

أي: وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه، وإن كان مكرهم لشدته

معدّاً لأجل زوال الأمور العظام ، المشبهة في عظمها بالجبال،

.كما تقول: أنا أشجع من فلان وإنْ كان مُعدّاً للنوازل

وقد[1] تحذف كان، قبل لام الجحود كقوله[2]:

فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَومي ... مُقاوَمَةً وَلا فَرْدٌ لِفَرْدِ

أي: فما كان جَمْعٌ،

وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر[3]:

ما أنا لأدعهما.

والثامن: موافقة [1] إلى،

نحو قوله تعالى:

(بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لِهَا)[2]،

(كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)[3]،

(وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ)[4].

والتاسع: موافقة على ، في الاستعلاء الحقيقي

(يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ)[7]، (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)[6]، (دَعَانَا لِجَنْبِهِ)[5] نحو:

وقوله[1]: [تَنَاوَلَهُ بالرُمْحِ ثُمَّ اتَّنَى لَهُ ... فخرَّ صريعاً لليدينِ وللفمِ]

المجازي[2] و موافقة على ، في الاستعلاء

نحو[3]: (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا)

ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها[4]:

(اشترطي لهم الولاء)

، المعنى: من أجلهم[1] وقال النحاس

: " في العربية، لهم بمعنى عليهم[2] ولا نعرف قال: ".

والعاشر: موافقة في

نحو: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[٣]،

(لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ)[١]،

وقولهم[٢]: مضى لسبيله

ومنه[٤] (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي): قيل[٣]

: في حياتي[٥] أي،

وقيل: للتعليل، أي: لأجل حياتي في الآخرة.

أن تكون بمعنى **:** عشر [٦]والحادي عند

كتبتُه لخمسٍ خلونَ **:** [٧]كقولهم

قراءة [١]ابن جني وجعل منه الجحدري:

(بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ)[٢]

بكسر اللام وتخفيف الميم.

[٣]والثاني عشر: موافقة بعد

نحو: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)[٤]

وفي الحديث: صُوموا لرؤيتهِ، وأفطروا لرؤيته[١]

[٢]وقال:

فلمّا تفرّقْنا كأنّي ومالكاً ... لِطُولِ اجتماع لمْ نَبِتْ ليلةً معا

والثالث عشر: موافقة مع،

بعضهم[٣]، قاله

البيت[٤]. وأنشد عليه هذا

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً ... لِطولِ اجتماعٍ لمْ نبتْ ليلةً معا

والرابع عشر: موافقة من[1]

نحو: سمعت له صُراخاً،

وقول جرير[2]:

لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغمٌ ... ونحنُ لكم يومَ القيامِ ُ أفضل

، التبليغ[٣] :والخامس عشر

، "السامع لقولٍ" لاسم[٤]وهي الجارة
، ما في معناه[٥] أو

، و أذنتُ له، و فسَّرتُ[٦]قلت لهنحو:
له.

، عن[7] موافقة والسادس عشر:

نحو قوله تعالى:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ)[8]

، الحاجب ابن[1] قاله

، التعليل لام[2] وقال ابن مالك وغيره: هي

، عن الخطاب الى الغيبة[4] والتفت، التبليغ لام[3] وقيل:

، محذوفاً[5] لهم المقول أو يكون: اسم

أي: قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بإسلام طائفة أخرى،

، وحيث دخلت **اللام** على غير **المقول له**

،[6] **ما ذكرناه** فالتأويلُ على بعض

نحو: (قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا)[7] ،

وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ (يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا)[8]

:[1] **وقوله**

كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها ... حَسَداً وبُغْضاً: إِنَّهُ لَدَمِيمُ

٢، الصيرورة: السابع عشر

،وتسمى: لام العاقبة ولام المآل

:٤وقوله ٣نحو: (فَالْتَقَطَهُ آَلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)

فَلِلْمَوتِ تغذُو الوالداتُ سِخالَها ... كما لِخرابِ الدُّورِ تُبْنى المَسَاكِنُ

:١وقوله

فَإِنْ يَكُنِ الموتُ أفناهُمُ ... ... فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالده

:٢ويحتمله

رَبَّنَا إِنَّكَ آَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ٣(رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ

، ومَن تابعهم: لامَ العاقبة[5] البصريون وأنكر

، أنها لام العلة[7] والتحقيقُ: [6] الزمخشري قال

وأن التعليل فيها: وارد على طريق المجاز دون

الحقيقة،

(فالتقطهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحزَناً)

:أنه لم يكن داعيهم الى الالتقاط [8] وبيانه

، المحبة والتبنِّي[9] بل أن يكون لهم عدواً وحزناً،

غير أن ذلك: لما كان نتيجةَ التقاطهم له وثمرته

الفِعْلُ لِأجْلِه؛[10] يُفْعَلُ شُبِّهَ بالداعي، الذي

فاللام: مستعارة ، لما يُشْبِهُ التَعْليلَ

كما استُعير الأسَدُ: لمن يُشْبِهُ الأسَدَ.

الثامن عشر: القسم والتعجب معاً[1]، وتختص باسم الله تعالى، كقوله[2]:

لِلهِ يبقِى على الأيامِ ذو حِيَدٍ... [بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسنُ]

التاسع عشر: [3]التعجب المُجَرَّد عن القسم،

وتستعمل في النداء كقولهم: يا لَلْماءِ ويا لَلْعُشْبِ إذا تعجبوا من كثرتهما، [1]وقوله:

فيا لَكَ من ليلٍ كأنّ نُجومَه ... بكلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

[2]وقولهم: يا لَكَ رجُلاً عالماً

وفي [3]غيره قولهم: لله دَرُّهُ فارساً، ولِلهِ أنت، [4]وقوله:

شبابٌ وشَيْبٌ، وافتقارٌ وثروةٌ ... فَلِلهِ هذا الدّهْرُ كيفَ تردَّدا

، عشرين: التعدية [1]المتمم

، [2]الكافية ذكره ابن مالك في

، بقوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ[3]شرحها ومثِّل له في
لَدُنْكَ وَلِيًّا)[4]

، وبقولك: قلت[7]بالآية [6]ابنه، ومَثِّل له [5]الخُلاصَةَ وفي
له افعلْ كذا

، ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه

، بل في شرحه: أن اللام في الآية لشبه التمليك

، للتبليغ[8]المثال وأنها اللام في

: أن يمثل للتعدية[9]عندي والأولى

بنحو: ما أَضْرَبَ زَيْداً لِعَمرٍو، و ما أَحَبَّهُ لِبَكْرٍ.

الحادي والعشرون: التوكيد،

وهي اللام الزائدة،

وهي أنواع: اللام المعترضة ، اللام المسماة بالمُقحمة،

اللام المسماة لام التقوية ، لام المستغاث ،

وهي اللام الزائدة، وهي أنواع:

منها [1]اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله

[2]كقوله:

ومَن يَكُ ذا عَظْمٍ صَلَيبٍ رَجا بِهِ ... لِيَكْسِرَ عُودَ الدّهرِ فالدَّهْرُ كاسِرُهْ

[3]وقوله:

وملكتَ ما بينَ العراقِ ويَثْرِبٍ ... ... مِلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهَدِ

[1]وليس [2]منه: (ردفَ لكم)[3]، خلافاً [4]للمبرد ومَن وافقه،

بل ضمن ردف: معنى اقترب

فهو مثل: (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)[5].

واختلف[1] في اللام

من نحو: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ)[2]، (وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ)[3].

وقول[4] الشاعر:

أُريدُ لِأَنْسى ذِكْرها؛ فكأنما ... تَمَثَّلُ لي ليلى بِكُلِّ سَبيلِ

هؤلاء؛[7] اختلف: للتعليل، ثم[6] وقيل زائدة، :[5] فقيل

ليبين لكم ويهديكم[1] التبيين محذوف، أي: يريد الله[8] المفعول فقيل:

أي: ليجمع لكم بين الأمرين،

،[3] نسى أَل ، و أريد السُّلُوَّ[2] لِنُسْلِمَ وأُمِرْنا بما أمرنا به

:[5] ومن تابعهما الخليل وسيبويه[4] وقال

بمصدر مرفوع بالابتداء، واللام وما[6] رِّ قَدَّمُ الفعل في ذلك كله: بعدها: خبر؛

أي: إرادةُ الله للتبيين، وأمرُنا للإسلام، وعلى هذا: فلا مفعول للفعل.

ومنها[1] المسماة بالمُقحمة : اللام،

وهي المعترضة بين المتضايفين،

وذلك في قولهم: يا بُؤس للحرب ، والأصلُ: يا بؤس الحرب،

قال[3]: للاختصاص ، فأقحمت تقوية[2] اللام ،

يا بُؤسَ للحرب التي ... وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فاستراحوا

انجرار ما بعدها: بها وهل[4] أو بالمضاف ؟

هما قولان: أرجحهما الأول؛

لأن اللام أقرب، ولأن الجار لا يعلق.

ومن ذلك قولهم: لا أبا لزيدٍ، ولا أخا له، ولا غُلامَيْ[1] له

: إن اسم لا مضاف لما بعد اللام على قول سيبويه[2]،

وأما على قول مَن جعل اللام وما بعدها صفة[٣]
وجعل الاسم شبيهاً بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف،
من جعلهما خبراً[٤] وعلى قول
وجعل "أبا وأخا" على لغة من قال[١]:
إنّ أباها وأبا أباها ⋆ [قد بَلَغَا في المَجْدِ غَايتاها]
مُكرهٌ أخاكَ لا بطلٌ: وقولهم[٢]
وجعل حذف[٣] النون على وجه الشذوذ[٤]
كقوله[٥]: قطاقطا بَيْضُك ثنتا وبَيْضي مِئَتا،
. متعلقة باستقرار محذوف[٢] وهي اللام للاختصاص، ف[١]

ومنها[٣] اللام المسماة لام التقوية[٤]،

وهي المزيدة لتقوية عامل ضَعُفَ:

إما: بتأخره

نحو: (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[٥]،

ونحو: (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)[١]،

أو بكونه فرعاً[٢] في العمل:

نحو: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ)[٣] (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[٤] (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)[٥]،

ونحو: ضَرْبي لِزَيدٍ حَسَنٌ[٦] وأنا ضاربٌ[٧] لعمرو ،

:[١]وقوله ،[٩] (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ)[٨]ومنه قيل:

إذا ما صنعْتِ الزّادَ فالتمسي لهُ ... أَكّيلاً؛ فإنّي لستُ آكِلَه وحدي

– نظر؛ لأن عدوّاً وأكيلاً - وإن كانا بمعنى مُعادٍ ومُؤاكل [٢]وفيه

[٣]للثبوت، لا ينصبان المفعول، لأنهما موضوعان

، للفعل في التحرك والسكون [٤]مجاريين وليسا

؛له [٦]مُجارٍ عما هو [٥]لانَ ِوَّ ِمُح ولا

،[١]المبالغة لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها

،وإنما اللام في البيت للتعليل، وهي متعلقة بالتمِسي

صفة لعدو، وهي [٢]محذوف واللام في الآية متعلقة بمستقر

.[٣]للاختصاص

والفرعية في: (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)[4] التأخر[5] وقد اجتمع

وأما قوله تعالى: (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)[6]، فهو مثل: (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[7] المنذر[8] فإن كان النذير بمعنى الإنذار، فاللام مثلها[9] في: سقياً لزيدٍ[10] وإن كان بمعنى وسيأتي.

قال ابن مالك[11]:

"ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين؛
لأنها إن زيدت في مفعوليه
فلا يتعدى فعلٌ الى اثنين بحرفٍ واحدٍ،
وإن زيدت في أحدهما
الأخير[2]، وهذا" [1]غير مرجحلزم ترجيح من
ممنوع؛
لأنه إذا تقدم أحدُهما دون الآخر
وزيدت اللام في المُقَدَّم لم يلزم ذلك،

قال الفارسي في قراءة مَن قرأ: (ولكلِّ وجهةٍ هو مُولّيها)[3][4] وقد

من هذا، وإن المعنى: الله مُولٍّ كلَّ ذي وجهة وجهته[7]، إنه[6] كل: بإضافة[5]

على هذا، للتولية الضمير[1] و

وإنما لم يجعل كلاً والضمير مفعولين ويستغن عن حذف ذي و وجهته

" معاً؛ ظاهره[4] و لضمير[3] الى "ا العامل[2] لئلا يتعدى

قوله[6]: ولهذا[5] قالوا في الهاء من

هذا سُراقةُ للقرآنِ يَدْرُسُهُ ... يَقْطِّعُ الليلَ تسبيحاً وقرآنا

، لا ضمير القرآن مطلق مفعول[1] إن الهاء

وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما

ليلى[2] في قول:

، المبرد[٥] عند لام المستغاث: ومنها[٤]

ابن خروف؛ بدليل صحة إسقاطها [٦] واختاره،

: غير زائدة، ثم اختلفوا؛[١] جماعة وقال

: "متعلقة بحرف النداء" لما فيه من[٢] ابن جني فقال معنى الفعل،

،" لا يعمل في المجرور[٣] معنى الحرف ورُدَّ : بأنَّ "

؛ لأنه "أي:معنى الحرف" قد عمل في الحال[٤] نظر وفيه

:[٥] قوله في نحو

كأنّ قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

: اللام متعلقة بفعل النداء[1] الأكثرون وقال المحذوف،

واختاره ابن الضائع وابن عصفور،

، متعد بنفسه[7] بأنه ونسباه لسيبويه، واعترض:

أبي الربيع[8] ابن فأجاب:

لزيد[1] يا: بأنه: ضُمِّنَ معنى الالتجاء، في نحو

في نحو: يا للدواهي[2] بالتعجب و ضُمِّنَ

وأجاب ابن عصفور وجماعة:

ضَعُفَ بالتزام الحذف[4] فَقُوِّيَ تَعْدِّيَه باللام [3] بأنه،

، نظر[6] وفيه على إيراد هذا الجواب أبو حيان، [5] واقتصر
زائدة كما تقدَّم، وهؤلاء لا[7] ةّيوَقُ اللام الم لأن
بالزيادة[8] يقولون.
: زيداً ضربته[9] نحو فإن قلتَ: وأيضاً فإن اللام لا تدخل في
مع أن الناصب متلزم الحذف.
ما هو عِوَضٌ منه[10] اللفظ قلتُ: لَمَّا ذُكِرَ في
كان بمنزلة ما لم يُحْذَف.
النداء[1] فعل فإن قلت: وكذلك حرف النداء عوض من
، لم يَجُزْ حذفه[2] البتة قلت: إنما هو كالعِوَضْ، ولو كان عوضاً
منزلته من كل[4] يُنزّلْ المحذوف؛ فلم[3] بلفظ ثم إنه ليس
وجه.

وزعم الكوفيون[5] بقيةُ ، أن اللام في المستغاث : اسٍ[6]مِ وهو آل،

والأصل: يا آلَ زَيْدٍ، ثم حذفت همزة آل للتخفيف،

وإحدى الألفين[7] لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله[1]:

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم ... إذا الدّاعي المُثوِّب قالَ يالا

فإن الجار[2] عليه لا يُقْتَصَرُ ،

وأجيب[3] بأن الأصل:

يا قومِ لا فرارَ، أو لا نفرُّ[4] ،، فحذف ما بعد لا النافية

الحرف[5] أو الأصل: يا لفلان ، ثم حذف ما بعد

كما يُقال[6] ويقال: ألاتا ، وألا تفعلون، يريدون: ألا فَا فافعلوا.

تنبيه[1]

إذا قيل: يا لَزَيْدٍ، بفتح اللام فهو مستغاث[2]،

وفإن كُسِرَتْ اللام يا لِزَيْدٍ فهو مستغاث لأجله، المستغاث[3] محذوف .

فإن قيل: يا لَكَ، احتمل الوجهين[4]،

فإن قيل: يا لي، فكذلك احتمل الوجهين، عند ابن جني[5]،

أجازهما في قوله[6]:

فيا شوقُ ما أبقى، ويا لي من النّوى ... ويا دَمْعُ ما أَجْرَى، ويَا قَلْبُ ما أَصْبى

مُستغاث لأجله؛[7]أنهوقال ابن عصفور: الصوابُ
؛[8]بأدعولأن لام المُستغاث متعلّقَةٌ
، فعل المضمر المتصل الى ضميره المُتَّصِل[9]يّ تعدفيلزم
، ب يا كما تقدَّم[2]اللاملا يلزم ابن جني، لأنه يرى تَعَلُّقَ [1]وهذا
في الحال[4]عملت إذا [3]هاويا لا تتحمل ضميراً كما لا تتحمله
[5]في نحو: (وهذا بعلي شيخاً)
لابن عصفور، لقوله في: يا لَزيدٍ لِعمرو؛[6]لازمنعم هو
إن، لام لِعمرو متعلقة بفعل محذوف، تقديره: أدعوك لعمرو
له هنا أن يرجع الى قول ابن الباذش [7]وينبغي:
"، لعمرو [8]مدعُوّاً : إن تعلُّقها باسم محذوف، تقديره "
[10]التقدير : وجوب[9]ادّعياوإنما
، الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين[1]العاملأن
: وهبتُ لك[3]نحو مختلفان معنى، [2]بأنهماوأجاب ابن الضائع:
ديناراً لترضى.

تنبيه

زادوا **اللام** في بعض **المفاعيل المستغنية عنها** كما تقدم،

وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض **المفاعيل المفتقرة إليها**

،[٢]، (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ)[١]كقوله تعالى: (تَبْغُونَهَا عِوَجًا)

[٣](وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)

، ثمرةً[٦]وجنيتُك ظبياً، [٥]وصِدْتُكَ وهبتُك ديناراً، :[٤]وقالوا

قال[١]:

ولقدْ جنيتُكَ أَكْمُؤاً وعَسَاقلاً ... [ولقد نَهَيتُكَ عن بناتِ الأوْبَرِ]

وقال[٢]:

فتولّى غُلامُهمْ ثم نادى ... أَظَلِيماً أَصِيدُكُم أمْ حِمارا

وقال[٣]:

إذا قالتْ حَذامِ فَأَنْصِتُوها ... [فَإِنَّ القولَ ما قالت حَذامِ]

. فصدِّقوها[٤]والمشهور في رواية جماعة،

والعشرون: التبيين، ولم يوفّوها حقّها من الشرح الثاني[1]،
وأقول: هي ثلاثة أقسام:
أحدها ما تُبَيِّن: المفعول[2] من الفاعل[3]،
وهذه تتعلق بمذكور، وضابِطُها: أن تقع بعد فعل تّعّجُّبٍ
أو بعد اسم تفضيلٍ مُفْهِمَيْن[4]
حُباً أو بُغْضاً،
تقول: ما أَحَبَّني، وما أَبْغَضَني، فإن قلت: لفلان،
فأنت فاعل "الحب والبغض" وهو مفعولهما،
وإن قلت: ما أَحَبَّني، وما أَبْغَضَني، الى فلانٍ، فالأمرُ بالعكسِ،
وهذا شرح ما قاله ابن مالك[5]،
ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني[6] "الى" أيضاً لما بيّنا،
وقد مضى في موضعه.

الثاني: ما يُبَيِّنُ مفعولية غير ملتبسة بفاعلية،

والثالث[1]: ما يُبَيِّنُ فاعلية غير ملتبسة بمفعولية،

ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها،

أو معلوم لكن استؤنف[2] بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له،

واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف.

مثالُ المبينة للمفعولية٣:
لهجدعاًع٤سقياً لزيد، و
فهذه اللامُ:
ليست متعلقة: بالمصدرين٥،
ولا بفعليهما المقدرين،
لأنهما متعديان٦،

ولا هي مقوية للعامل[٧]:

" "إن قُدِّر: أنه المصدر[٨] بالفرعية لضعفه

"أو بالتزام الحذف "إن قُدِّر: أنه الفعل،

لا تسقط[١]، لأن لام التقوية صالحة للسقوط، وهذه

لا يقال: سقياً زيداً ولا جدعاً إياه

،، ذكره في شرح المفصَّل[٢] لابن الحاجب خلافاً

ولا "هي ومخفوضها": صفة[٣] للمصدر، فتتعلق بالاستقرار[٤]،

"مقام[٥] أقيم لأن الفعل لا يوصف، فكذا ما

الفعل"، لا يوصف،

أو له [6] للمدعُوِّ وإنما هي: لام مُبينة للمدعُوِّ عليه ،

إن لم يكن معلوماً من سياق أو غيره،

أو هي: لام مؤكدة للبيان إن كان معلوماً ،

: أعني ، كما [8] المحذوف [7] تقديرُ وليس زعم ابن عصفور،

: [2] التقدير يتعدى بنفسه، بل [1] لأنه إرادتي لزيد.

وينبني على، (أن هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر):

أنه لا يجوز في: زيدٌ سقياً له ،

أن [٣]ينصب زيد بعامل [٤]محذوف على شريطة التفسير،

ولو قلنا: إن المصدر الحالَّ مَحَلَّ فعل ، دون [٥]حرف مصدري

يجوز: تقديم معموله عليه، فتقول: زيداً ضرباً

لأن [٦]الضمير في المثال ليس له [٧]معمولاً، ولا هو من جملته،

وأما تجويز بعضهم في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ)[٨]

كونَ الذين في موضع نصب على [١]الاشتغال ، [٢]فوهمٌ.

وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل[٣]:

"اللام في: سقياً لك، متعلقة بالمصدر، وهي للتبيين"

وفي هذا تهافت[٤]،

لأنهم إذا أطلقوا القول: بأن اللام للتبيين فإنما يريدون بها أنها متعلقة بمحذوفٍ استؤنف للتبيين.

ومثالُ[5] المُبَيِّنة للفاعلية[6]:

تبّاً لزيد، و ويحاً له

، بالابتداء[8] رفعتهما: خَسِرَ و هلكَ، فإن معنى[7] فإنهما في

، لعدم[10]، ولا تبيين[9] الرفع فاللام ومجرورها خبر، ومحلهما

تمام الكلام.

[1] الثاني فإن قلت: تبّاً لك وويحٌ ، فنصبت الأول ورفعت

لم يجز،

، عليه[3] المدلول و[2] الدليل لتخالف

لغيره[5]. ، واللام المحذوفة[4] للتبيين إذ اللام في الأول

واختلف في قوله تعالى:

(أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُــرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُـخْرَجُونَ) [٦] هَيْهَاتَهَيْهَاتَلِـمَا تُــوعَدُونَ

فقيل: اللام [٧] زائدة، وما فاعل ،

وقيل [٨]: الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الإخراج

فاللام للتبيين،

وقيل: هيهات [٩] مبتدأ بمعنى البُعْد ،

والجار والمجرور (لما تُوعدونَ) خبر.

[1] وأما قوله تعالى: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)

فيمن قرأ:

بهاءٍ مفتوحةٍ وياءٍ ساكنة

،[1] مضمومة أو[4] مكسورة أو [3] مفتوحة وتاء

، ثم قيل: مُسَمَّاهُ فعل ماض أي:[2] فعلٍ فهيت: اسمُ تَهَيَّأْتَ،

فاللامُ مُتَعَلِّقَةٌ به كما تتَعَلَّقُ بِمُسَمَّاه لو صُرِّحَ به

وقيل: مسماه فعل أمر بمعنى : أَقْبِل أو تَعالَ، فاللام للتبيين[3]،

لك[5] أقول ، أولك [4] إرادتي أي:

: مثل **جئتُ**[٦] **(هئتُ)** وأما مَن قرأ

، بمعنى: **تَهَيَّأْتُ**، واللام **متعلقة** به[١] **فعل** فهو

، **(هئتُ)** مثل جئتُ[٢] **كذلك** وأما من قرأ

ولكن جعل **التاء** ضمير **المخاطب**

مثلها مع **اسم الفعل**؛[٣] **للتبيين** فاللام

ومعنى **تَهَيُّئُه**: **تَيَسُرُ انفرادها به**، لا أنه قصدها، بدليل:

(وَرَاوَدَتْهُ)

، الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها[٤] **لإنكار** فلا وجه

:[١] **هشام** ويحتمل أنها أصل قراءة

بكسر **الهاء** وبالياء وبفتح **التاء**، وتكون على **(هِيْتَ)**

.[٢] **إبدال الهمزة**

تنبيه

:المتنبي[1] الظاهر أن لها من قول

لولا مُفارقةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ ... لِها المنايا الى أرواحِنا سُبُلا

لها: جار ومجرور متعلق ب وَجَدَتْ،

زيد[3] ، كقولك: ضربه[2]ضميره المتصل لكن فيه تعدّي فعل الظاهر الى

، أن يُقَدَّرَ صفةً في الأصل لسُبُلا[4]فينبغي وذلك ممتنعٌ؛

فلما قُدَمَ عليه صار حالاً منه،

كما أن قوله: الى أرواحنا كذلك؛ إذ المعنى: سُبُلاً مَسْلُوكَةً الى أرواحنا،

، وهو أن تقدره: جمعاً لِلَهاة كحصاةٍ وحصىً غريب وجه[5] ولك في لها

:، مضافاً إليه[1]المنايا ويكون لها فاعلاً بوجدت، و

بشيء يبتلعُ[2]شبهت ويكون إثبات اللهوات للمنايا استعارة، الناسَ،

ويكون أقام اللَّها مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم.

وأما اللام العاملة للجزم

، و الكسر[3] فهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتها تفتحها مْ يَ سُل[4] ،

، من تحريكها[2] أكثر "الفاء والواو"، [1] بعد وإسكانها

نحو:[3] (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي)

[4] وقد تُسَكَّنْ بعد ثمَّ نحو: (ثُمَّ لْيَقْضُوا)

، [2] يّ زَ الب[1] و قالون[6] و الكوفيين[5] قراءة في

على من قال: إنه خاص[4] رد[3] ذ لَ ك وفي بالشعر.

فرق [٥]ولا في اقتضاء اللام الطلبية، للجزم:

بين كونِ الطلب أمراً، نحو: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ)[٦]

أو كونِ الطلب دعاء، نحو: (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)[١]،

أو كونِ الطلب التماساً، كقولك لمن يساويك: ليفعلْ فلانٌ [٢]كذا

إذا لم ترد الاستعلاء عليه،

وكذا لو أخرجت عن الطلب الى غيره،

كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر[3] نحو:

(مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)[4]،

(اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)[5] أي: فيمد و نحمل،

أو يراد بها التهديد[6] نحو: (وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)[1]

وهذا هو معنى الأمر[2] في: (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ)[3]

وأما: (لِيَكْفُرُوا بِمَا آَتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا)[٤]

فيحتمل [٥]اللامان منه: التعليلَ، فيكون ما بعدهما منصوباً،

ويحتمل اللامان منه: التهديدَ ، فيكون ما بعدهما مجزوماً،

[٦]ويتعيَّن الثاني أي: (التهديدَ) في اللام الثانية في [٧]قراءة مَن سَكَّنها،

فَيَتَرَجَّح بذلك أن تكون اللام [١]الأولى كذلك، أي: (التهديدَ)

[٢]ويؤيِّده: أن بعدهما (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)

وأما: (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ)[٣]

فيمن [٣]قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب؛

لأنه يقرأ بسكون الميم،

ومن كسَرَ اللام - وهو حمزة – في: (ولِيَحْكُمَ أهلُ الأنجيلِ)

فهي: لام التعليل؛ لأنه يفتح الميم،

على تعليل آخر مُتصيَّد[٤] معطوف ويكون هذا التعليل إما من المعنى

[٥] لأن قوله تعالى: (وَآَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)

معناه: وآتيناه الإنجيل للهدى والنور،

ومثله[١]: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحِفْظًا)[٢]

[٣] زينةً لأن المعنى: إنا خلقنا الكواكب في السماء وحفظاً،

بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ[4] مُتَعَلِّق وإما يكون هذا التعليل مُؤَخَّرٍ،

، أهلُ الإنجيل بما أنزل الله أنزله)[5] ليحكم أي: (

وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ) :[6] ومثله نَفْسٍ([7]

،[8] خلقهما أي: وللجزاء

وقوله[9] سبحانه:

([10] وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)

ذلك،[12] وأريناه :[11] أي

[1] وقوله تعالى: (هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ)

من غير أب[3] وخلقناه : أي[2].

وإذا كان **مرفوع** "فعل الطلب"، **فاعلاً مخاطباً**

، نحو: **قُمْ**[٥]غالباً [٤]لُعْاف عن **اللام** بصيغة [٤]استغنني، و **اقعُدْ**،

، نحو: **لِتُعْنَ بحاجتي**[٦٧]الفاعلية وتجب **اللام** إن انتفت

، نحو: **لِيَقُمْ زيد** [٨]لخطابا أوتجب اللام إن انتفى

: **لِيُعْنَ زَيْدٌ**[١٠]نحو، [٩]كلاهما أوتجب اللام إن انتفى **بحاجتي**.

ودخولُ اللام على فعل المتكلم قليلٌ[١]،

سواء أكان المتكلم: مفرداً،

نحو: قوله عليه الصلاة والسلام: (قوموا فَلْأُصَلِّ لكُم)[٢]

أوكان المتكلم: معه[٣]غيره

كقوله تعالى:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ)[٤]

منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب[٥] وأقلُّ

، وفي [١]كقراءة جماعة: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)

وقد تحذف اللام في الشعر[1] ويبقى عملها كقوله[2] :

فلا تَستَطِل منّي بَقائي وَمُدّتي ... ولَكنْ يكنْ للخيرِ مِنكَ نَصيبُ

وقولِه[3]:

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إذا ما خِفتَ مِن شَيْءٍ تَبالا

أي: ليكنْ و لتفدِ،

والتّبال: الوبال، أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى[1].

ومنع[2] المبرد: " حذف اللام وإبقاء عملها "، حتى في الشعر،

وقال في البيت الثاني[3] : إنه لا يُعْرَف قائِلُه،

محمّدُ تفِد نفسَكَ كلُّ نفسٍ ... إذا ما خِفتَ من شيءٍ تبالا

" دعاء بلفظ الخبر[4] مع احتماله لأن يكون "

نحو : يغفرُ الله لكَ و يرحمُكَ اللهُ

كقوله[1]: وحُذِفَت الياء تَخفيفاً، واجْتُزئَ عنها بالكسرة

دوامي الأيْدِ يَخْبِطْنَ ... ... [فَطِرْتُ بِمُنصُلِي في يَعْمَلاتٍ] السَّريحا

وأما " قوله[3]: قال[2]:

على مثلِ أصحابِ البعوضةِ فاخْمِشي ... لكِ الويلُ حُرَّ الوَجْهِ أوْ يَبْكِ مَن بَكى

فهو[1] على المعنى عطف[2] على قبحه جائز، لأنه

إذ: اخمشي ولْتخمِشي بمعنى واحد " .

وهذا الذي منعه المبرد في الشعر
، الكسائي في الكلام، لكن بشرط: تَقَدُّم قُلْ [٣] أجازه
[٤] وجعل منه: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)
، في شرح الكافية [١] ابن مالك أي: ليقيموها، ووافقه
قليلاً ، بعد القول الخبري [٣] في النثر أن ذلك يقع : عليه [٢] وزاد
قلتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها ... تِأْذَنْ فإنّي حَمْؤُها وجارُها : [٤] كقوله
، لتأذن، فحذف اللام ، وكْسِرَ حرف المضارعة : [١] أي
قال: وليس الحذف بضرورة ، لتمكنه من أن يقول: إيذن.

لضرورة[٢] قيل: وهذا تخلص من ضرورة وهي إثبات همزة الوصل في الوصل، وليس كذلك؛

لأنهما[٣] لا بيتان بيت[٤] مُصَرَّعٌ؛

فالهمزةُ في أول البيتِ لا في حَشْوهِ بخلافها في نحو قوله[٥]:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً

إتّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقِعِ

الآية[1]: والجمهورُ: على أن الجزم في
(قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)
مثله في قولك: ائتني أُكْرِمْكَ.
وقد اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال:
أحدها: للخليل وسيبويه[2]، أنه بنفس الطلب؛
لما تضمنه من معنى إن الشرطية
كما أن أسماء الشرط إنما جزمت

والثاني: للسيرافي والفارسي،
أنه[3] الذي بالطلب لنيابته مناب الجازم
هو: الشرط المقدر،
كما أن النصب[4]: في قولك: ضرباً ب
ضرباً زيداً
لنيابته عن اضربْ لا لتضمنه معناه.

والثالث: للجمهور،

أرجح من الأول[٥] وهذا أنه بشرط مُقَدَّر بعد الطلب والتضمين، وإن اشتركا في أنهما[٦] الحذف لأن خلاف الأصل[١]،

ولا كذلك[٤]، الأصل[٣] تغيير معنى التضمين[٢] لكن في الحذف،

وأيضاً فإن تضمين الفعل معنى الحرف،

إما غير واقع[٥] أو غير كثير[٦].

، أي: غير كثير؛ الثاني[٧] ومن

لأن نائب الشيء يؤدّي معناه، والطلبُ لا يؤدّي معنى الشرط.

: بالآية[8]ابن مالكوأبطل
أن يكون الجزمُ في جواب شرط مقدر؛
لأن تقديره يستلزم ألا يتخلف أحدٌ من المقول له ذلك عن الامتثال،
ولكن التخلف واقع.

،: بأن الحكم مُسند إليهم على سبيل الإجمال[9]ابنهوأجاب
، أن الأصل: يقمْ أكثرهم[1]فيحتمللا الى كل فرد؛
واتصل[4]فارتفع ، إليه [3]المضاف وأنيب عنه [2]المضافثم حذف
بالفعل،
وباحتمال:
بالإيمان [5]الموصوفينبل المخلصين منهم، أنه ليس المراد بالعباد: "
مطلقاً"،
وكل مؤمن مخلص قال له الرسول : أقم الصلاة ، أقامها.

، ” “ قل لهم أقيموا يقيموا[٦] التقدير وقال المبرد:
والجزم: في جواب أقيموا المقدر، لا في جواب قل.

أن الجواب لابد أن يخالف المجاب: ويرده[٧]:
إما في الفعل والفاعل نحو: ائتني أُكْرِمْكَ
أو في الفعل نحو: أَسْلِمْ تَدخُلِ الجنة
أو في الفاعل نحو: قُمْ أُقمْ ، ولا يجوز أن يتوافقا فيهما،
“ “للمواجهة”، ويقيموا المقدر [١] الأمر ويرده أيضاً: فإن
للغيبة[٢]”.

،؛ لحلوله محل أقيموا وهو مبني[٣] مبني يقيموا : [٣] وقيل
وليس بشيء.

:٥أبو الحسن و٤الكوفيونوزعم

،أن لام الطلب حُذِفَتْ حَذْفاً مستمراً، في نحو: قُمْ واقْعُدْ

،وأن الأصل: لِتَقُمْ ولِتَقْعُدْ

.فَحُذِفَتْ اللام للتخفيف، وتبعها حذف حرف المضارعة

،” أن يُؤَدَّى بالحرف٧حقه مَعْنِىً ٦الأمروبقولهم أقول: “ لأن

،ولأنه أخو النهي ولم يُدَلَّ عليه إلا بالحرف

،١بالزمان المحصل ولأن الفعل إنما وُضِعَ لتقييد الحدثِ

،٣مقصوده أمراً أو خبراً خارجٌ عن ٢وكونه

:٥كقوله ٤الأصلولأنهم قد نطقوا بذلك

لِتَقُمْ أنتَ يا بْنَ خَيْرَ قُريشٍ ... ... [فلْتَقْضي حَوائِجَ

المُسْلِمينا]

: (فبذلك فلْتفرحُوا)[٦]جماعةوكقراءة
[٧]مصافَّكم وفي الحديث: لتأخُذوا
،ولأنك تقول: اغزُ واخشَ وارمِ واضربا واضربوا واضربي
،[٢]بالحذف ، ولأن البناء لم يُعْهَد كونُه[١]الجزمكما تقول في
ولأن المحققين: على أن أفعال الإنشاء مُجَرَّدَةٌ عن الزمان
مع ذلك[٣]كونهاك (بعت وأقسمت وقبلت)، وأجابوا "عن
:" أفعالاً
،[٤]الخبر بأن تَجُرَّدَها عارضٌ لها عند نقلها عن
، في نحو: قُمْ لأنه ليس له حالة غير[٥]ذلكولا يمكنهم ادعاء
،[٦]هذه
لتقم[١٠]أصله: أن [٩]يَعّدُا [٨]فإذافَتُشْكِلُ فِعليَّتهُ، [٧]وحينئذ
. لا الفعل[١]اللامكان الدال على الإنشاء:

وأما اللام غير العاملة فسبع أقسام:

القسم إلاول: لام الابتداء،

القسم الثاني: اللام الزائدة،

القسم الثالث: لام الجواب،

القسم الرابع: اللامُ الداخلة على أداة شرط

القسم الخامس: لام أل

القسم السادس: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة

القسم السابع: لام التعجب غير الجارة

القسم إلاول: لام الابتداء،

وفائدتها[٢] أمران:

ألأول: توكيدُ مضمون الجملة،

ولهذا زحلقُوها في باب إنّ، عن صدر الجملة كراهيةَ ابتداء الكلام، بمؤكدين؛

والأمر الثاني: المضارع[٣] تخليصُ للحال، كذا قال الأكثرون،

واعترض ابن مالك على الثاني[٤]، بقوله تعالى:

(وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٥]،

(إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ)[١]، فإن الذهاب كان مستقبلاً،

فلو كان الحزن حالاً ، لزم تقدُّمُ الفعل[٢] في الوجود على فاعله مع أنه أَثَرُهُ،

والجواب: أن الحكم واقع[٣] في ذلك اليوم لا محالة، فنزل منزل "الحاضِر المُشَاهَد"،

وأن التقدير: قَصْدُ أن تذهبوا، و "القصد حال"،

وتقديرُ أبي حيان[٤]: قَصْدُكم أَنْ تَذْهَبوا ، مردودٌ[٥]: بأنه يقتضي حذف الفاعل؛

لأن: (أَنْ تَذْهَبُوا)، على تقديره منصوب.

[1]وتدخل اللام باتفاق في موضعين؛

أحدهما: المبتدأ، نحو: (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً)[2]

والثاني: بعد إنّ،

وتدخل في [3]هذا الباب (أي: بعد إنّ)، على "ثلاثة باتفاق":

الاسم، نحو: (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ)[4]،

والمضارع، لشبهه[5] به (أي: الإسم)، نحو: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)[6]،

و[7]الظرف، نحو: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[8]،

وتدخل في هذا الباب (أي: بعد إنّ)، على "ثلاثة[٩] باختلاف"؛

أحدها: الماضي الجامد[١٠]،

نحو: " إنّ زيداً لعَسى[١١] أنْ يقومَ " أو " لنعمَ الرجل "

قاله[١] أبو الحسن، ووجهه[٢]: أن الجامد يشبه الاسم[٣]، وخالفه[٤] الجمهور،

الثاني: الماضي "المقرون[٥] بقد"، قاله الجمهور،

ووجهه: أن قد تقرب الماضي من الحال ، فيشبه المضارع المشبه للاسم،

وخالفَ[٦] في ذلك، ابَ ِطّ ِخ[٧] ومحمد[٨] بن مسعود الغزني،

وقالا، إذا قيل: إنّ زيداً لقد قامَ ، فهو جوابٌ سَمَ ِق ِل[٩] مُقَدّر،

والثالث[١٠]: الماضي المتصرف "المجرد[١١] من قد"،

أجازه[١١] الكسائي وهشام: على إضمار[١] قد،

ومنعه الجمهور، وقالوا: إنما هذه لام القسم،

فمتى تقدَّم فعلُ القلب، فُتِحَتْ همزة أن[٢]: ك علمت أنّ زيداً لقام

والصواب[٣] عندهما[٤]، الكسر[٥].

واختلف في دخولها في (غير باب إن)، على شيئين:

أحدهما: "خبر المبتدأ"، المتقدم،
، نحو: لقائمٌ زيدٌ
، من النحويين: الجواز[6] جماعة فمقتضى كلام
:[8] ابن الحاجب أمالي [7] وفي
"لام الابتداء يجب معها المبتدأ"،

الثاني[1]: الفعل،

، وغيرهما[2]والمالقينحو: ليقومُ زيد، فأجاز ذلك ابن مالك

: الماضي الجامد، نحو: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا[3]المالقيزاد يَعْمَلُونَ)[4]

": الماضي المتصرف "المقرون بقد[5]بعضهمو زاد

،[6]نحو: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ)

،[7](لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ)

،" "لام القسم[8]هذهوالمشهورُ: أن

:[1]وقال أبو حيان في، (وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ)

هي، لام الابتداء: مفيدة لمعنى التوكيد

.ويجوز: أن يكون قبلها "قسم مقدر" وألا يكون

ونص، جماعة: على منع ذلك كله

قال ابن الخباز، في شرح الإيضاح:

" لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية إلا في باب إنّ ".

ابن الحاجب[٢]، وهو مقتضى ما قدمناه عن

وهو أيضاً قول الزمخشري،

قال في تفسير[٣]: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ)

لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر،

لام الابتداء، دخلت على مبتدأ[٣]هي: [٢](لأقسم)في [١]وقال محذوف،

ولم يقدرها لام القسم؛ لأنها عنده ملازمة للنون،

،، أن المبتدأ مقدَّر[٤]وكذا زعم في: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ)

أي: وَلَأَنت سوف يعطيكَ ربُّكَ.

وقال ابن الحاجب[٥] لام التوكيد في ذلك اللام (:،
وأما قول بعضهم: إنها لام الابتداء، وإن المبتدأ مقدر بعدها،
ففاسد من جهات:

إحداها: أن اللام مع الابتداء ؛ ك قد مع الفعل؛ وك إنّ مع الاسم،
فكما لا يُحْذَفُ الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما؛
كذلك اللام بعد حذف الاسم،

والثانية: أنه إذا قُدِّرَ المبتدأ في نحو: لَسَوْفَ يقوم زيد
: لَزَيْدٌ سوف يقوم زيد، ولا يخفى ما فيه من[١] التقدير يصير الضعف،

والثالثة: أنه يلزم إضمار ما لا يحتاج إليه الكلام).

نظر؛[٢]الوجهين الأخيرين وفي

، إنما يقبحُ إذا صُرِّحَ بهما[٣]الظاهر لأن تكرار

ولأن النحويين قَدَّروا مبتدأ:

: قُمْتُ وأَصُكُّ عينَه[٤]نحو بعد الواو، في

وبعد الفاء، في نحو: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ)[٥]

وبعد اللام، في نحو: (لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[١]

دون [٢]الصناعة وكل ذلك تقدير لأجل

[٤]هنا ، فكذلك[٣]المعنى

وأما الوجه [٥]الأول، فقد قال [٦]جماعة في: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[٧]:

إن التقدير: لهما ساحران ، فحذف المبتدأ "هما" وبقيت اللام،

[١]ولأنه يجوز على [٢]الصحيح، نحو: لقائم زيد.

وإنما يُضَعِّفُ قَوْلَ [٣]الزمخشري: أن فيه تَكَلُّفَيْن لغير ضرورة،

وهما: [٤]تقدير محذوف، وخلعُ اللام عن [٥]معنى الحال؛

لئلا يجتمع [٦]دليلا الحال والاستقبال،

وقد صَرَّحَ بذلك في تفسير (لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)[٧]:

ونظّره بخلع اللام عن التعريف، وإخلاصها للتعويض في ياالله

[١]وقوله: إن لام القسم مع المضارع لا تفارق النون، [٢]ممنوع،
بل تارة "تجب اللام وتمتنع النون"، وذلك: مع التنفيس [٣]كالآية،
[٤]ومع تقديم المعمول بين اللام والفعل
نحو: (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ)[٥]
[٦]ومع كون الفعل للحال، نحو: (لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)[٧]
وإنما قدر البصريون هنا: مبتدأ
لأنهم لا يجيزون لمن [٨]قصد الحال أن [٩]يقسم إلا على الجملة الاسمية،
[١]وتارة يمتنعان: أي(اللام و النون)،
وذلك مع المنفي [٢]الفعل نحو: (تَاللَّهِ تَفْتَأُ)[٣]
وتارة [٤]يجبان: أي(اللام و النون)، وذلك فيما بقي
نحو: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)[٥].

مسألة

الابتداء [1]للام: الصّدريَّة،

ولهذا [2]قتِّلَع العامل، في: عَلِمْتُ لَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ

ومنعت من النصب على الاشتغال، في نحو: زَيْدٌ ناأل [3] أكْرِمُهُ

ومنعت من أن يتقدم عليها الخبر، في نحو: لَزَيْدٌ ائَقمٌ [4]

ومنعت من أن يتقدم عليها [5]المبتدأ، في نحو: لَقَائِمٌ زَيْدٌ

فأما [6]قوله: أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ

[1]فقيل: اللام زائدة،

[2]وقيل: للابتداء، والتقدير: لهي عجوز،

وليس لها: الصّدرية في "باب إن"،

لأنها فيه: مُؤَخَّرَةً من تقديم،

ولهذا [3]تسمى: اللام [4]ةَقَلْحَزُالم، والمُزَحْلِقَة أيضاً،

وذلك لأن [5]أصل، إنّ زيداً لقائم: لَإنَّ زيداً قائم

فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين،

فأخروا (أي زحلقوا): اللام دون إن

لئلا يتقدّم [6]معمولُ الحرفِ عليه،

وإنما لم نَدّعِ أنَّ الأصْلَ: إنّ لَزيداً قائم

لئلا يحول الصدر [7]ما له، بين [8]العامل والمعمول،

ولأنهم قد نطقوا باللام [9]ةًمّدَقُم على إنّ، في نحو [10]قوله:

[ألا يا سَنا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمَى] ... ... لَهنَّك مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَريمُ

[2]ولاعتبارهم حكم صدريتها "فيما قبل إنّ" ، دون "هاما بعد[3] إن"؛

الأول دليلُ[4](أي فيما قبل إن):

أنها[5] تمنع من تسلُّط فعل القلب على أن ومعموليها،

ولذلك تَ ِر ُس ِك[6] همزة إن، في نحو: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)[7]

بل رتّ ِقد أث[1] هذا المنع[2] مع حذفها في قول الهذلي[3]:

فَغَبَرْتُ بَعْدَهمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ ... ... وإِخَالُ إنّي لاحِقٌ مُستَتْبِعُ

الأصل: إني للاحق، فَحُذِفَتْ اللام بعدما عَلَّقت إخال،

وبقي الكسرُ بعد حذفها كما كان مع وجودها،

فهو مما نُسِخَ لفظُه وبَقيَ حُكْمُه.

: أي(فيما بعد إن)٤الثاني ودليلُ
؛٥يتخطاها أن عمل إن
٧لقائم وإنّ زيداً ٦لزيداً تقول: إنّ في الدار
، "عملُ العامل" بعدها ١يتخطاها وكذلك
٢لآكلٌ نحو: إنّ زيداً طعامك
،٣من ذلك وَوَهَمَ بدر الدين ابن مالك، فمنع
٥كثير في التنزيل ٤منه والوارد
.٦نحو: (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ)

تنبيه[1]

إنّ زيداً لقام، أو ليقومنَّ:

لام الابتداء[3]، مقدر، لا[2] قسم اللامُ جواب

فَتُحَتَتْ[5] علمتُ مثلاً، عليها[4] فإذا دخلت هَمْزَتُها،

:، لقد قام زيد ، فقالوا: هي لام الابتداء قلت[6] فإنْ

وحينئذٍ يجب كسر الهمزة، وعندي: أن الأمرين محتملان.

فصل

إنّ[1] تَخفّفُ وإن

[3]، (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)[2] نحو: (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً)

[5] الابتداء عند سيبويه والأكثرين: لام [4] فاللام

– أفادت - مع إفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال

بين إن المخففة من الثقيلة وإنْ النافية؛ [6] الفرق

لازمة، بعد أن كانت جائزة [8] صارت [7] ولهذا

: على قصد الإثبات كقراءة أبي رجاء[9] دليل اللّهمَّ إلا أن يَدُلَّ

بكسر اللام أي: لِلّذي، [10] (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

:[1] وكقوله

إنْ كُنتُ قاضيَ نَحْبي يومَ بَيْنِكُم ... لو لم تَمُنّوا بِوَعْدٍ غيرِ تَوْديعِ

ويجب تركها[٢] الخبر نفي مع (أي اللام) ، كقوله[٣]:

إنِ الحقُّ لا يخفى على ذي بصيرةٍ ... وإنْ هوَ لمْ يَعْدَمْ خلافَ مُعانِدِ

وزعم[١] أبو علي وأبو الفتح وجماعةٌ:

أنها لامٌ[٢] غير لام الابتداء، اجتلبت للفرق ،

قال أبو الفتح[٣]:

قال لي أبو علي: ظننت أن فلاناً نحويٌ محسن حتى سمعته "

يقول: إن اللام التي تصحب إن الخفيفة، هي لام الابتداء

، "أكثر نحويي بغداد على هذا :له فقلت[٤]

على الماضي المتصرف، نحو: إنْ زيدٌ لقام دخولها[٦] أبي علي: وجهةُ[٥]

و دخولها على منصوب الفعل، المؤخر عن ناصبه

مع[٢] لا يجوز، وكلاهما في[١] نحو: (وإن وجَدنا أكثرهمْ لفاسقين) المشددة.

، في ذلك كله بمعنى إلا[3] اللام وزعم الكوفيون: أن
وأن إنْ قبلها نافية، واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء،
بقوله[4]:

أمسى أَبَانُ ذليلاً بَعْدَ عِزَّتهِ ... وما أَبانُ لَمِنْ أعلاجِ سُودانِ

بكسر[3]، لمُؤمناً[2]، يقال: قدْ علمنا أنْ كنتَ[1] قولهم وعلى الهمزة
لأن إنْ النافية: مكسورة دائماً،
وكذا على قول سيبويه: لأن لام الابتداء، تُعلق العامل عن العمل،
وأما على قول أبي علي وأبي الفتح: فتفتح.

القسم الثاني[٤]: اللام الزائدة،

قوله[٥]: وهي الداخلة في خبر المبتدأ، في نحو
أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ
وقيل[١]: الأصل لهي عجوز،

والداخلة في خبر أنّ المفتوحة، كقراءة سعيد بن جُبير[٢] بفتح الهمزة، (أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[٣] إلا ل أ)

قوله[٥]: والداخلة في خبر[٤] لكن، في
ولكنني من حُبِّها لَعَمِيدُ ... ... [يَلومونَني في حُبِّ لَيْلى عَواذِلي]

،: بعد أنّ المفتوحة، خلافاً للمبرد[1] مقيساً وليس دخول اللام

،لكن ، خلافاً للكوفيين [2] ولا بعد

، ولهم[5] له" خلافاً [4] لام الابتداء، "[3] بعدهما ولا اللام

[8] إنني : ولكن[7] الأصل للابتداء، على أن [6] اللامان وقيل:

، ونون لكن لذلك لِثِقْلِ اجتماع[1] للتخفيف فحذفت همزة إنّ الأمثال،

:[2] قوله وعلى أن ما في

وما أبانُ لـمِنْ أعلاجِ سـودانِ ... [أمسى أَبَانُ ذليلاً بــَعْدَ عِزَّتهِ]

،: لمن أعلاج[4] ابتدأ وتم الكلام عند أبان، ثم ،[3] استفهامٌ

،أي: بتقدير لهو من أعلاج

،هي لامٌ زيدت في خبر ما النافية :[5] وقيل

.: عكس المعنى على القولين السابقين[6] المعنى وهذا

ومما زيدت فيه أيضاً، [1]رُبَّخ زال، من قوله[2]:

وما زلتُ من ليلى لَدُنْ أنْ عَرَفتُها ... لَكَالْهائمِ المُقْصَى بِكُلِّ مَرادِ

وفي الثاني [3]المفعول ل أرى

في قول [4]بعضهم: أراكَ لشاتمي، ونحو ذلك.

قيل: وفي مفعول يَدْعُو

من قوله تعالى: (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)[5]، وهذا مردود؛

لأن [6]زيادةهذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه،

ومجموع ما قيل في هذه الآية، [1]قولان:
أحدهما هذا، وهو أنها زائدة، وقد بينّا فساده.
والثاني: [2]أنها لام الابتداء، وهو الصحيح،
ثم اختلف [3]هؤلاء؛
فقيل: [4]إنها مُقَدَّمَة من تأخير،
والأصل: يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ،
ف من: مفعول، وضَرُّهُ أقرب: مبتدأ وخبر، والجملة: صلة لمن،
وهذا بعيد؛ لأن لام الابتداء، لم يُعْهَدْ فيها التقدم عن موضعها،

[5]وقيل: إنها في موضعها، وإن مَن مبتدأ، و(لَبِئْسَ الْمَوْلَى)[6]: [7]خبره؛
لأن التقدير: لبئس المولى هو، وهو الصحيح،

ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو، على أربعة أقوال:

أحدها: أنها لا[8] مطلوب لها، وأن الوقف عليها[9]،

وأنها إنما جاءت توكيداً ليدعو

في قوله: (يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ)[1]

وفي هذا القول: دعوى خلاف الأصل مرتين؛

إذ الأصلُ[2] عدمُ التوكيد ،

والأصل:

ألا يُفصلَ المؤكد[3] من توكيده، ولاسيما في التوكيد اللفظي.

، وهو: (ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ) عليه [٥] مُقدَّم أن مطلوبه : والثاني [٤]

على، أن "ذلك": موصول، وما بعده: صلة وعائد

والتقدير، يدعو الذي هو الضلالُ البعيد

لا يستقيم عند البصريين؛ الإعراب [٦] وهذا

[٧] موصولة: لأن "ذا" لا تكون عندهم

إلا إذا وقعت بعد "ما أو مَن" الاستفهاميتين.

أن مطلوبه محذوف، والأصل: يدعوه، والجملة: : والثالث [١] حال،

والمعنى: ذلك هو الضلال البعيد مدعُواً.

هؤلاء على[٢] ثم اختلف والرابع: أن مطلوبه الجملة بعده، قولين:
أن يدعو بمعنى يقول، والقول يقع على الجمل :[٣] أحدهما.

والثاني: أن يدعو ملموح فيه معنى فعل من أفعال القلوب،
:[٤] قولين ثم اختلف هؤلاء على
، يدعو معناه يُسَمِّي[٥] أصل أحدهما: أن معناه يظن؛ لأن
فكأنه قال: يُسَمَي من ضره أقرب من نفعه إلهاً،
،، فكأنه قيل: يظن اعتقاد[٦] يقين ولا يصدر ذلك عن
.[٧] كما قدرنا وعلى هذا القول : فالمفعول الثاني محذوف

." يزعمُ؛ لأن الزعم "قولٌ مع اعتقاد معناه[١] أن والثاني:
ومن أمثلة اللام الزائدة
[٢] قولك: لئن قام زيد أَقُمْ، أو [٣] فأنا أقوم أو أنت ظالم لئن فعلت
[٤]
فكل ذلك خاص بالشعر، [٥] وسيأتي توجيهه الاستشهاد عليه.

القسم الثالث: لام الجواب، وهي ثلاثة [٦]أقسام:

لام [٧]جواب لو:

نحو: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ)[٨]، (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[١]

ولامُ [٢]جواب لولا:

نحو: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ)[٣]

ولام [٤]جواب القسم:

نحو: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا)[٥]، (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)[٦]

وزعم [٧]أبو الفتح: أن اللام بعد لو ولولا و[٨]لوما

لامُ جوابِ قَسَمٍ مُقَدَّر، وفيه تَعَسُّف،

نَعَم، الأولى في: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) [١]

أن [٢]تكون اللام: لام جواب قَسَمٍ مُقَدَّر، بدليل كون الجملة اسمية،

وأما [٣]القول: بأنها لامُ جوابِ لو

وأن [٤]الاسمية استُعيرَت مكان الفعلية كما في [٥]قوله:

وقدْ جَعَلتْ قَلُوصُ بني سُهَيلٍ ... من الأكوار مَرْتَعُها قريبُ

فٌسَعَت [١]ففيه،

وهذا [٢]الموضع مما يدل عندي، على ضعف قول أبي الفتح؛

إذ لو كانت اللام بعد لو أبداً في جواب قسم مقدر

لكثر [٣]مجيء [الجواب بعد لو: جملة اسمية]

نحو: [٤]لو جاءني لَأنا أُكْرِمُه، كما يكثر [٥]ذلك في باب القَسَم

القسم [6]الرابع: اللامُ الداخلة على أداة شرط

للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَمٍ قبلها، لا على الشرط،

[7]ومن ثمَّ تسمى اللام المُؤْذِنة، وتسمى المُوَطِّئة أيضاً؛

لأنها وَطّأت الجواب للقسم، أي مَهّدَتْه له، نحو:

(لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ)[8]

وأكثر [9]ما تدخل على إنْ، وقد تدخل [10]على غيرها ؛ [1]كقوله:

لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَّنْ لَكَ صَالِحٌ ... ولَتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيْتَ جَميلا

[2]وعلى هذا فالأحسن في قوله [3]تعالى: (لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)[4]

ألاّ تكون اللام موطئة وما شرطية،

بل [1]للابتداء وما موصولة؛ لأنه حملٌ على الأكثر.

[2]وأغرب ما دخلت عليه اللام هي إذ، [3]وذلك [4]لشبهها بإنْ، أنشد [5]أبو الفتح:

غَضِبَتْ عليَّ لَأن شَربتُ بِجِزَّةٍ ... فَلَإذْ غَضِبْتِ لَأشْرَبَنْ بِخَروفِ

وهو نظير دخول [2]الفاء في: (فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ)[3]

شُبِّهَتْ إذ ب إنْ فدخلت [4]الفاء بعدها، كما تدخل في جواب الشرط،

وقد [5]تحذف، مع كون القسم [6]مقدراً قبل الشرط

نحو: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)[7].

وقول [8]بعضهم: ليس هنا قسم مقدر

وإن الجملة الاسمية: جواب الشرط على إضمار الفاء، [1]كقوله:

مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها

[2]مردودٌ؛ لأن [3]ذلك خاص بالشعر،

وكقوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ)[4]

فهذا لا يكون إلا جواباً للقسم،

وليست اللام موطئة

في قوله[5]: لئنْ كانتِ الدُّنيا عَليَّ كما أرَى ... تباريحَ من ليلى فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

و[1]قوله: لئن كان ما حُدِّثتهُ اليومَ صادقاً ... أَصُمْ في نهارِ القَيْظِ للشمسِ باديا

و[2]قوله: ألْمِمْ بزينبَ إنّ البَيْنَ قد أفِدا ... ... قَلَّ الثّواءُ لئن كان الرّحيلُ غدا

بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الإشارة إليه؛

قد أُجِيْبَ[2]الشرط: فلأن [1]الأوّلانأما

في البيت المجزوم [3]بالفعلبالجملة المقرونة بالفاء في البيت الأول، و الثاني،

، القَسَم، هذا هو الصحيح[4]إلافلو كانت اللام للتوطئة لم يُجَبْ

،؛ فزعم أن الشرط قد يُجاب مع تَقَدُّم القَسَم عليه[5]الفراءوخالف في ذلك

، إنْ[8]قبل قد حذف مدلولاً عليه بما [7]الجواب: فلأن [6]الثالثأما البيت

[2]جوابين مُقَدَّر لَزِمَ الإجحاف بحذف[1]قَسَمفلو كان ثَمَّ

.٤شرحها : لام أل كالرجل والحارث، وقد مضى٣الخامسالقسم

: اللام اللاحقة لأسماء الإشارة٥السادسالقسم

، في ذلك١خلاف أو على توكيده، على ٦البعدللدلالة على

ذلِكَ، لالتقاء٣في تلْكَ وإنما كسرت ٢فيوأصلها السكون كما الساكنين.

٤ةِّغير الجار القسم السابع: لام التعجُّب

،، ولَكَرُمَ عمرو، بمعنى ما أظرفه وما أكرمه٥زيدٌنحو: لَظَرُفَ

في كتابه المُسَمَّى بالجُمَلْ٦ابن خالويهِذكره

لجموده٢لشبههدَخَلَتْ على الماضي ١الابتداءوعندي أنها إمَّا لامً

.٣رِّدَقُم بالاسم،   وإمّا لامُ جواب قَسَمٍ

لا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون نافية؛

الثاني: أن تكون موضوعة لطلب التّركِ

لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، الثالث:

أحدها: أن تكون نافية؛

وهذه على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون عاملة عمل إنّ،

الوجه الثاني: أن تكون عاملة عمل ليس

الوجه الثالث: أن تكون عاطفة،

الوجه الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً لنعم،

الوجه الخامس: أن تكون على غير ذلك؛

أحدها: أن تكون عاملة عمل إنّ،

على سبيل[٣] الجنس إنْ أريد بها نفيُ [١] وذلك التخصيص التنصيص،

، وإنما يــظهر نَصْبُ اسمه[٥] تبرئة لا ـم [٤] حينئذ وتسمى ?

لما بعده، نحو: لا صاحبَ جُودٍ ممقوتٌ[٦] خافضاً إذا كان

أبي الطيب[٧]: وقول

فلا ثوبَ مَجْدٍ غير ثَوبِ ابن أحمدٍ ... على أحدٍ إلا بلُؤمٍ مُرقَّعُ

[١] مذموم أو رافعاً لما بعده، نحو: لا حَسَناً فِعْلُهُ

[٢] حاضر أو ناصباً لما بعده، نحو: لا طَالِعاً جَبَلاً

[٤] عندنا لا خيراً من زيدٍ :[٣] ومنه

أبي الطيب[٥]: وقولُ

قِفا قليلاً بها عليَّ فلا ... ... أقَلَّ من نَظْرَةٍ أُزَوَّدُها

ويجوز رفع أقل، على أن تكون الـ لا عاملة عمل ليس.

لا هذه إنّ من سبعة أوجه [1]وتخالف:
النكرات[2]. أحدها: أنها لا تعمل إلا في
، فإنه يُبنى[3]عاملاًالثاني: أن اسمها إذا لم يكن
، الاستغراقية[4]مِنقيل: لتضمنه معنى
لتركيبه مع لا تركيبَ خَمْسَةَ عَشَرَ :[5]وقيل،
على ما ينصب به لو كان معرباً؛ [6]وبناؤه
فيبنى على الفتح، في نحو: لا رَجُلَ، ولا رِجَالَ
، (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ[2]، (قَالُوا لَا ضَيْر)[1]ومنه: (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) لَكُمْ)[3]،
الياء ، في نحو: لا رَجُلَيْنِ و لا قَائِمِينَ[4]علىويبنى
،: أن هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف[5]المبردوعن
، للزم الإعرابُ في: يا زيدانِ، و يا زيدونَ، ولا قائل به[6]هذاولو صَحّ
، وجوبَها[8]ُالقياس، في نحو: لا مُسلماتِ، وكان [7]الكسرةويبنى على
،، وهو الأرْجَحُ؛ لأنها الحركة التي يَسْتَحِقُّها المُرَكَّبْ[9]بالفتحولكنه جاء

: السيرافي والزجاج[١]على وفيه رَدٌّ
إذْ زَعَما: أنَّ اسمَ لا "غير العامِل" مُعْرَبٌ، وأنَّ تَرْكَ تَنوينه للتخفيف.

[٢]ومثلُ لا رَجُلَ عند الفراء مثلُ لا جَرَمَ، نحو: (لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ)
مِن أو[٤]فحذفت: لابدّ من كذا، أو لا محالة في كذا، [٣]عنده والمعنى
في،
9
، لما قبلها[٥]رَدٌّ وقال قطرب: لا
بعده [١]ما أي ليس الأمر كما وصفوا، ثم ابْتُدِئَ،
، فاعل[٣]وما بعده وجَرَمَ: فعل، لا اسم، ومعناه: وَجَبَ،

فعل وفاعل، كما قال[٥]وما بعدها زائدة، وجَرَمَ [٤]لا وقال قوم:
قطرب،
: بأن لا لا تُزاد في أول الكلام، وسيأتي البحث في ذلك[٦]الفراء ورَدَّهُ.

والثالث[٧]: لا أن رفعَ خبرها عند إفراد اسمها، نحو: لا رجُلَ قائم،

بما يكون كان[٨] مرفوعاً به[٩] بها، لا قبل دخولها.

وهذا القول لسيبويه[١٠]،

وخالفه الأخفشُ والأكثرون

ولا خلاف بين البصريين[١]:

في أن ارتفاع خبرها يكون بها إذا كان اسمها عاملاً.

الرابع[٢]: خبرها أن لا يَتَقَدَّمّ[٣] ولو على اسمها كان ظرفاً أو مجروراً.

الخامس: أنه يجوز مراعاة محلها قبل مضي الخبر مع اسمها وبعده؛

فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه ،

نحو: لا رجُلَ ظريفٌ فيها، ولا رجلَ وامرأةٌ فيها .

السادس: إذا تكررت، أنه يجوز إلغاؤها

نحو: لا حولٌ ولا قوّةٌ إلا بالله

، ولك فتح الاسمين، و رفعهما، والمغايرة بينهما ،

بخلاف قوله:

إنّ مَحَلّاً وإنّ مُرتَحلاً ... ... وإنّ في السَّفْرِ إذ مَضَوْا مَهَلاً

فلا محيد عن النصب .

السابع: أنه يكثر حَذْفُ خبرها إذا عُلِم ،

وتميم لا تذكره حينئذ ، نحو: (فَلَا فَوْتَ)، (قَالُوا لَا ضَيْرَ) .

الوجه [6] الثاني: أن تكون عاملةً عَمَلَ ليس،

[7] كقوله:

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانها ... ... فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

وإنما لم [1] يقدروها [2] مُهملة ، والرفعُ بالابتداء لأنها [3] حينئذ [4] واجبةُ التكرار،
وفيه [5] نظر، لجواز ترْكِهِ في الشِعْرِ.

ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات:

إحداها: أنَّ عملها قليل، حتى اُدُّعيَّ أنه بموجود ليس[6].

الثانية: أنَّ ذكر خبرها قليل،

حتى إن الزجاج[7] "خبرها" لم يظفر به "،

فادّعى أنها تعمل في الاسم خاصَّة، وأنَّ خبرها مرفوع ?

قولُه[2] يُ[1] دُرَيْد:

تَعَزَّ فلا شَيءٌ على الأرضٍ باقيا ... ولا وَزَرٌ ممَّا قَضَى اللهُ واقيا

وأمَّا قولُه[3]:

نصرتُكَ إذْ لا صاحبٌ غَيْرَ خاذلٍ ... فَبُوْئتَ حِصْناً بالكُماةِ حَصِينا

فلا دليل فيه كما توهَّم بعضُهم؛

لاحتمال[4] أن يكون الخبر محذوفاً وغير استثناء.

الثالثة[1]: أنها لا تعمل إلا في النكرات[2]، خلافاً لابن جني[3] وابن الشجري ، وعلى ظاهر قولهما جاء قولُ النابغة[4]:

وحَلّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغِياً ... سِواها، ولا عن حُبِّها مُتراخيا

وعليه[1] بنى المتنبي قوله[2]:

إذا الجُودُ لم يُرزَقْ خلاصاً من الأذى .. فلا الحَمْدُ مَكْسُوباً ولا المَالُ باقِيا

تنبيه

إذا قيل: لا رجُلَ في الدار،

، امرأة[1]بلبالفتح: تَعَيَّنَ كونُها نافيةٌ للجنس، ويُقال في توكيده :

، ليس[3]عمل بالرفع: لا رجُلُ في الدار، تعيَّن كونُها عاملةٌ [2]قيلوإن

، كما سيأتي[5]تكررت [4]اوإلوامتنع أن تكون مهملة،

، لنفيِّ الجنس وأن تكون لنفيِّ الوحدة[7]تكونأن : [6]واحتمل

نفي الجنس: بل امرأةٌ[8]الأولويقال في توكيده على

[10]رجال. نفي الوحدة: بل رجلان أو[9]الثانيوعلى

وغَلِطَ كثيرٌ من الناس؛

[1]لا غير، فَزَعَموا: أنَّ العامِلَةَ عمل ليس لا تكون إلّا نافية للوحدة

[3]قوله: عليهم نحو [2]وردوي

تعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ... [ولا وَزَرٌ ممَّا قَضَى اللهُ واقيا]

وإذا قيل: لا رَجُلٌ ولا امرأةٌ في الدار، برفعهما
احتمل: كون لا الأولى عاملة في الأصل عمل إنّ ثم ألغيت لتكرارها[٤]؛
، مرفوعاً بالابتداء[٥]ما بعدها فيكون
واحتمل: أن تكون لا عاملة عمل ليس؛ فيكون ما بعدها مرفوعاً بها
وعلى الوجهين[٦]:
خبر عن الاسمين[٧] فالظرف
، للأولى وما بعدها معطوفاً[٨]تكراراً إنْ قَدَّرْتَ: لا الثانية
والثانيةَ عاملةً عمل ليس" أو مهملة الأولى[٢]: "[١]قَدَّرْتَ فإن بالعكس
، خبرٌ عن أحدهما[٣]فالظرف وخَبَرُ الآخَرَ محذوف
: زيد وعمرو قائم[٤]قولك كما في
؛[٥]عنهما ولا يكون الظرف خبراً
، مرفوعاً ومنصوباً[٦]الخبر الواحد لئلا يلزم محذوران: كونُ
. على معمولٍ واحد[٧]عاملين وتَوارُدُ

وإذا قيل: ما فيها من زيتٍ ولا مصابيحَ بالفتح[8]،

مثلها في: لاً[9] بناء احتمل كونُ الفتحة رجال

وكونها[10] أي:الفتحة علامةٌ للخفض بالعطف و "لا" مُهملةٌ،

فإن قلته بالرفع[11]:

ما فيها من زيتٍ ولا مصابيحُ

، ليس[12] عمل احتمل كونُ لا: عاملةً

فأما[1] قوله تعالى:

(لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ)[2]

لفظ[3] فظاهرُ الأمر: جوازُ كون أصغرَ وأكبرَ معطوفين على
مَحَلِّه[4]، مثقال أو على

مع الرفع[6]، و لا[5] تبرئة وجوازُ كون لا مع الفتح
، عمل ليس[7] عاملة مهملة أو

: أنه لم يقرأ في سورة سبأ[8] العطفَ ويقوي

في قوله سبحانه: (عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا
بالرفع[2] الآية إلّا[1] أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)

لما لم يُوْجَد الخفضُ في لفظ مثقال،

ثبوتِ[5] العزوب عند ثبوتَ[4] عليه: أنه يفيد[3] كِلْ يُش ولكن
الكتابِ،

كما أنك إذا قلت: ما مررتُ برجُلٍ إلا في الدّار،

كان إخباراً بثبوت مرورك برجل في الدار،

على (في الباب الأول) وأجزَّ الرفع[7]: تعيّنَ أنَّ لا نافية، هذا[6] وإذا امتنع
، مستأنف[8] ما بعدها عاملة عمل ليس

الوجه [٢]الثالث: أن تكون عاطفة،

ولها ثلاثة شروط:

[٣]أحدها: أن يتقدمها، إثبات: كجاء زيد لا عمرو،

أو أمر: كاضربْ زيداً لا عمراً،

قال [٤]سيبويه: أو نداء ، نحو: [٥]يا بن أخي لا ابن عمي،

[٦]وزعم ابن [١]سعدان: أن هذا ليس من كلامهم.

الشرط [٢]الثاني: ألاّ تقترن بعاطف؛

فإذا قيل: جاءني زيد لا بل عمرو،

فالعاطفُ "[٣]بل"، و "لا" ردٌّ لما قبلها، وليست عاطفة،

وإذا قلت: ما جاءني زيد ولا عمرو، فالعاطف الواو، ولا توكيد للنفي،

وفي هذا المثال: مانع آخر من العطف ب لا، وهو تقدم النفي،

وقد [٤]اجتمعا أيضاً في: (وَلَا الضَّالِّينَ)،

والشرط الثالث: أن يتعاند[1] متعاطفاها[2]؛

فلا يجوز: جاءني رجل لا زيد

لأنه يصدق على زيد "اسم الرجل"، بخلاف: جاءني رجلٌ لا امرأةٌ.

ولا يمتنع العطفُ بها، على معمول الفعل الماضي[3]

خلافاً للزجاجي؛ أجاز: يقومُ زيدٌ لا عمروٌ

ومنع: قام زيدٌ لا عمروٌ

"وما منعه مسموعٌ، فَمَنْعُهُ مدفوعٌ"، قال امرؤ القيس[4]:

كأنَّ دِثاراً حَلّقتْ بِلَبُونِهِ ... ... عُقابُ تَنُوفى لا عُقابُ القَواعِلِ

، ذوات لبن[1] نوق دِثار: اسمُ راعٍ، وحَلّقت: ذهبت، اللّبون:

وتَنُوفى: جبلٌ عالٍ، والقَواعِلَ: جبالٌ صغار.

، إلا على[3] لا قام عمرو إن العامل مُقدّر بعد العاطف، ولا يقالُ: " :[2] وقوله الدعاء"

مردودٌ: بأنه لو توقفت صحةُ العطفِ على صحة تقدير العامل بعد العاطف

ليس زيد قائماً ولا قاعداً. :[4] لامتنع

الوجه الرابع٥: أن تكون لا جواباً مناقضاً لنعم،

تُحذَفُ الجُمَلُ بعدها كثيراً ٦ وهذه،

يُقال: أجاءك زيد؟ فتقول: لا

والأصل: لا، لم يجئ١.

الوجه الخامس[2] على لا أن تكون: غير ذلك[3]؛

فإن كان ما بعدها:

، فيها لا")ولم تعمل[4] جملةً اسميةً، صَدْرُها (معرفةٌ أو " نكرةٌ]

. تكرارها[6] "]، وجب[5] تقديراً أو كان ما بعدها: فعلاً ماضياً "لفظاً أو

المعرفة مثالُ[7]:

، [8](لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ)

، أن تفعلَ[10] نولُكَ: لا [9] في وإنما لم تكرر

،لأنه بمعنى: لا ينبغي لك، فحملوه على ما هو بمعناه

: "يَذَرُ" حملاً على "يَدَعُ" لأنهما بمعنى، ؟؟؟[1] في كما فتحوا

لولا أن الأصل في "يَذَرُ" الكسر لما حُذِفَت الواو كما لم تُحْذَف في "يَوْجَل".

: ”لا فيها[2] “النكرة التي لم تعمل ومثالُ،

(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)[3]،

، هنا واجب فالتكرار[4]

في بخلافه[5]:

(لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ)[6].

الفعل الماضي، ومثالُ[7]:

(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى)[8]،

أبقى[9]، وفي الحديث: فإن المُنبت لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً

الهذلي[10]: وقول

كيفَ أغْرَمُ مَن لا شربَ ولا أكل، ولا نطقَ ولا استهلّ،

وإنما تُرِكَ التَّكْرارُ[2] في: "لا شَلَّتْ يداك" و "لا قَضَّ اللهُ فاكَ"،

وقوله[1]:

ألا يا اسلمي يا دارَ مَيَّ على البِلى ... ولا زالَ مُنْهَلّاً بجرعائِكِ القِطْرُ

وقوله[2]:

لا بارَكَ اللهُ في الغواني هل ... يُصْبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ؟

لأن المراد: الدعاء، فالفعل: مستقبل في المعنى،

ومثله في عدم وجوب التكرار- بعدم قصد المضي- إلا أنه ليس دعاء:

قولك[3]: والله لا فعلتُ كذا، وقول الشاعر[1]:

حَسْبُ المُحِبِّينَ في الدُّنيا عَذابُهمُ ... تاللهِ لا عَذَّبَتْهُمْ بعدها سَقَرُ

:قولهم[٢] وشَذَ تَرْكُ التَكْرَار في

لا هُمَّ إنّ الحارثَ بنَ جَبَلَهْ

زنا على أبيهِ ثمَّ قتلَهْ

وكان في جاراتهِ لا عَهْدَ لَهْ

وأيُّ أمرٍ سَيّئٍ لا فَعَلَهْ

،يعقوب[١] زنا: بتخفيف النون، كذا رواه

،وأصله زنأ: بالهمز ، بمعنى: ضيّق

،وروي بتشديدها. والأصل: زنى بامرأة أبيه

، عن الباء[٣]على ، وأناب[٢] المضاففحذف

:بالبيت[٤] وقال أبو خراش الهذلي وهو يطوف

إنْ تغفرِ اللهمَّ تغفر جمّا ... وأيُّ عبدٍ لكَ لا ألمّا

وأما قوله سبحانه وتعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)[1]،
فإن لا[2] فيه مكررةٌ في المعنى ،
لأن[3] المعنى[4]: فلا فَكَّ رَقَبَةً ولا أطْعَمَ مِسكيناً،
لأن ذلك تفسير للعقبة، قاله الزمخشري.
وقال الزجاج[5]:
إنما جاز لأن[1]: (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا) معطوف عليه وداخل ،
في النفي،
فكأنه[1] قيل: فلا اقتحم ولا آمن ، انتهى[2].
ولو صح[3] لجاز[4] : لا أكَلَ زَيْدٌ وشَرِبَ
وقال[5] بعضهم: لا دعائية[6] ،، "دعاء عليه" ألّا يَفْعَلَ خيراً
وقال آخر: تحضيض، والأصل: فألا اقتحم[7] ، ثم حذفت
الهمزة وهو ضعيف[1].

": إذا دخلت على مفردٍ، "خبرٍ أو صفة أو حال تكرارها يجب[2] وكذلك

باكياً[4] ، وجاء زيد لا ضاحكاً ولا كاتب[3] نحو: زيدٌ لا شاعرٌ ولا

، (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا[5] ونحو: (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ)

، [1]، (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ)[6] كَرِيمٍ)

[2]. (مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ)

وإن كان ما دخلت عليه فعلاً مضارعاً ، لم يجب تكرارها

[4]، (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا)[3] نحو: (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ)

أن تفعل[6] لا نولكَ في: [5] أن تكرر وإذا لم يَجِب

، "فَأَلّا يَجِب في المضارع" المضارع [8] تأويل في [7] الاسم المعرفة لكون أحقّ.

[9]، الأكثرين ويتخلص المضارعُ بها للاستقبال، عند

،: جاء زيدٌ لا يتكلم ، بالاتفاق[2] قولك ابن مالك؛ لصحة [1] وخالفهم

[3]. استقبال مع الاتفاق: على أن الجملة الحالية، لا تُصَدَّرُ بدليل

تنبيه

من أقسام لا النافية: لا المعترضةُ بين "الخافض والمخفوض"،

و "غضبتُ من لا شيء[1] نحو: "جئتُ بِلا زادٍ"،

اسم[2] وعن الكوفيين: أنها

وأن الجار دخل عليها نفسها، وأنَّ ما بعدها خفضٌ بالإضافة

وغيرهم يراها: حرفاً، ويسميها زائدة

كما يسمون كان، في نحو: زيدٌ كانَ فاضِلٌ، زائدة

"والانقطاع المضي"[3] وإن كانت مفيدةٌ لمعنى، وهو: "

فَعُلِمَ: أنهم قد يريدون بالزائد

"المُعْتَرِضَ بين شيئين متطالبين" وإن لم يَصِحَّ "أصلُ المعنى" -

بإسقاطه[1]

كما في مسألة لا، في نحو: غضبتُ من لا شيء،

"معنى"، كما في مسألة كان[2] بفواته وكذلك إذا كان "يفوت -

المقترنة بالعاطف[3] لا وكذلك -

في نحو: ما جاءني زيد ولا عمرو

ويسمونها زائدة، وليست بزائدة البتة،

ألا ترى أنه إذا قيل: ما جاءني زيد وعمرو

كل منهما، "على كل مجيء[4] احتمل، أن المراد: نفي حال"،

: نفي اجتماعهما، في وقت المجيء؛ يُرادُ[5] وأن

" المعنى الأول[6] في فإذا جيء: ب لا صار الكلام، نصّاً "،

هي في قوله سبحانه[7] مَعَن :

التوكيد[9] دّ لمجرد ، (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)[8]،

وكذا إذا قيل: لا يستوي زيد ولا عمرو.

تنبيه

اعتراضُ لا بين الجار والمجرور، في نحو: غضبت من لا شيء

واعتراضُ لا بين الناصب والمنصوب، في نحو: (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ)[1]،

واعتراضُ لا بين الجازم والمجزوم، في نحو: (إِنْ لَا تَفْعَلُوهُ)[2]

معمول ما بعدها" عليها" مُقَدَّمُوت[3]

، الآية[4]في نحو: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا)

، ليس لها الصّدر[6]أنها على :[5]دليلٌ

"، اللهم إلا أن تقع في جواب القسم[٧]ما بخلاف "

"فإن الحروف التي يُتَلَقَّى بها القَسَم: "كلها لها الصّدر،

ولهذا[١] قال سيبويه في قوله[٢]:

آليتَ حَبَّ العِراقِ الدّهرَ أطْعَمُهُ ..... [والحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَرْيَةِ السُوسُ]

: على حَبِّ العراق؛[٣]التقدير إنَّ

الفعل[٦] حبَّ، بوصول بعده[٥]ما على ونصب[٤] الخافض فَحُذِفَ إليه،

،: زيداً ضربته ، لأن التقدير: لا أطعمه[٧]باب ولم يجعله من

، ل آليت ، فإن معناه: حَلَفْتُ[٩]جواب الجملة: [٨]وهذه

. الأول[١]الصواب الصَّدْرُ مُطلقاً، وقيل: لا مُطلقاً، و[١٠]لها وقيل:

، الناهية[٣] التِّركِ لا: أن تكون موضوعة لطلب من أوجه [٢] الثاني
،"وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي "جَزْمَهُ واستِقبَالَهُ
[٤] منها سواء كان المطلوبُ
،[٥] مخاطباً ، نحو: (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)
،[٧] غائباً ، نحو: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ) [٦] أو
:[٢] وقوله ، [١] هاهنا أو متكلماً ، نحو: لا أرَيَنّكَ
لا أَعْرِفَنْ رَبْرَبَاً حُوْراً مَدامِعُها ... ... [كأنَّ أبكارها نِعاجُ دُوَّار]
[٢] مُقام السَّبَبْ، والأصل: لا تكن هاهنا فأراك، والمسبَّب [١] مما أقيم فيه النوع وهذا
: وأغلظوا عليهم [٥] أي ، [٤] في الأمر: (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) [٣] ومثله ليجدوا ذلك،
،لذاته [٨] المقصود [٧] أنه الأمر بالوُجدان تنبيهاً على [٦] الى وإنما عُدِلَ
، لذاته، بل ليجدوه [٩] دَصْيُق وأما الإغْلاظ فلم
.أي: لا تفتتنوا بفتنة الشيطان ، [١١] (لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) [١٠]: وعكسُهُ

واختلف في لا من قوله تعالى:

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)[1] على قولين[2]:

"المسَبَّبُ[2] مُقام السَّبَبْ[4]من هذا، فتكون [3]ناهيةأحدهما: أنها"،

والأصل: لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم،

ثم عُدل عن النهي الى النهي عن التعرض عن الإصابة

[6]فاعله الى[5] المسبّبلأن الإصابة مسببة عن التعرض، وأَسْنِدَ هذا

،

[7]ينضّرَعَتُبالم وعلى هذا فالإصابةُ خاصة

[1] الفعل بالنون واضح، لاقترانه بحرف الطلبُتوكيدو

وقوع الطلب صفة للنكرة[3]ولكن، [2]مثل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) ممتنع؛

فَوَجَبَ إضمار القول، أي: واتقوا فِتنةً مَقُولاً فيها ذلك،

كما قيل في [4]قوله:

حتى إذا جنّ الظلامُ واختلطْ * جاؤوا بمَذْقٍ هلْ رأيتَ الذِّئبَ قطْ

[1]الثاني: أنها نافية، واختلف القائلون بذلك على قولين:

أحدهما: أن الجملة صفة ل "فتنة"،

ولا حاجة الى إضمار قول؛ لأن الجملة خبريِّة،

وعلى هذا فيكون دخول [2]النون [3]شاذاً، مثله في [4]قوله:

فلا الجارةُ الدُّنيا بها تَلْحَيَنِّها ... [ولا الضيفُ منها إن أناخَ مُحَوَّلُ]

[1]بل هو في الآية أسهل؛ الفصل [2]لعدم، وهو [3]فيهما سماعي،

والذي [4]جوّزه: [5]تشبيه لا النافية ب لا الناهية،

وعلى هذا الوجه تكون: الإصابة عامَّةُ للظالم وغيره،

لا خاصة بالظالمين، كما [6]ذكره [7]الزمخشري،

لأنها قد وصفت: بأنها لا تصيب الظالمين خاصة،

فكيف تكون: مع هذا خاصة بهم؟

، الأمر[9] جوابُ أن الفعل : والثاني[8]

،[2] شاذاً [1] القياس وعلى هذا فيكون التوكيد أيضاً، خارجاً عن

؛[4] فاسد، وهو [3] لزمخشري وممن ذكر هذا الوجه ا

لأن المعنى حينئذ: فإنكم إنْ تتقوها لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة،

وقوله إن التقدير: إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة ، مردودٌ،

لأن الشرط: إنما يُقَدَّر من جنس الأمر، لا من جنس الجواب،

ألا ترى أنك تقدر في: ائتني أُكْرِمْكَ ، إنْ تأتِني أُكرِمْك،

الآية؛ [1] نَعَمْ يَصِحُّ الجوابُ، في قوله تعالى: (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)

إذ يصح: إنْ تدخلوا لا يحطمنكم،

ويصح: النهيُ أيضاً ، على حد: لا أَرَيَنَّك هاهنا

،[4] حالاً : أن تكون الجملة [3] هنا، فيأتي مكانه [2] وأمّا الوصف

أي: ادخلوها غير محطومين،

، سماعيّ [6] الأول وعلى الوجه [5] الوجه والتوكيد بالنون، على هذا

.: قياسيّ [7] النهي وعلى وجه

ولا فرق، في اقتضاء لا الطلبية: للجزمِ

:بين كونها مفيدةً للنهي

، :، كما تقدم[9]للتحريم [8]كانسواء

: نحو: (وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ[10]للتنزيهأو سواء كان

بَيْنَكُمْ)[1]

:[2]للدعاء وكونها مفيدةً

[3]كقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا)

:[4]الشاعر وقول

يقولونَ لا تَبْعَدْ وهم يدفنونني ... وأينَ مكانُ البُعْدِ إلا مكانيا؟

:[5]الآخر وقول

فلا تَشْلَلْ يَدٌ فتكتْ بعمرٍو ... فإنَّكَ لَنْ تَذِلّ ولَنْ تُضاما

"النهي والدعاء" [١]ويحتمل

:[٢]الفرزدق قولُ

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعُدْ ... لها أبداً ما دامَ فيها الجُرَاضِمُ

،[٣]البطنُ العظيم : أي الجُراضِمُ

ويحتمل كونها للالتماس

: لا تَفْعَل كذا[٤]عليهكقولك لنظيرك، غير مُسْتَعْلٍ ،

: إذا خرجتْ عن الطلب، الى غيره،[٥]الحكمُوكذا كالتهديد

.[٦]نيْعْلا تُط : في قولك لولدك أو عبدك

:"[٧]بعدها وليس أصل لا، "التي يُجْزَمُ الفعلُ لامَ الأمر"، وزيدت عليها ألف، خلافاً" لبعضهم،

والثالث[٢] لا : "لا" من أوجه الزائدة[٣]،

الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده،

[٥] ، (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)[٤]نحو: (مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝ أَلَّا تَتَّبِعَنِ)

[٣]، ومنه: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)[٢]الآية الأخرى: (مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ)[١]ويوضحه

وقوله[٤]: ،أي: ليعلموا

في اللهوِ أنْ لا أُحِبَّهُ ... ولِلهوِ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ وتلحَيْنني[١]

وقولُه[٢]:

أبى جُودُهُ "لا" البُخْلَ واستعجلتْ بهِ ... "نَعَمْ" مِن فتىً لا يمنعُ الجود قاتِلَهْ

في رواية: من نصب البخل؛ وذلك[٣]

البخل: ف لا حينئذ اسمٌ مضاف؛ لأنه أُريدَ به[١]خفضه فأما من اللفظ.

،، وتكون للكرم[٣]للبخل هذا المعنى: أن كلمة لا تكون [٢]وشرح

[٥]للبخل، بعد قول القائل: أعطني أو هل تُعطيني ، كانت وقعت إذا[٤] وذلك أنها

[٧]للكرم، بعد قوله: أتمنعني عطاءك أو تحرمُني نوالك ، كانت وقعت [٦]فإن

وقيل: هي "أي اللام" غير زائدة أيضاً ، في رواية النصب،

أبى جودُهُ لا البُخْلَ واستعجلتْ بهِ ... نعمْ مِن فتىً لا يمنعُ الجود قاتلَهْ

، منها بدلاً[8] وذلك على أن تُجْعَلَ، اللام: اسماً مفعولاً، والبخلَ: قاله[9] الزجاج،

لا: مفعول به، والبخلَ: مفعول لأجله، أي: كراهية البخل، وقال آخر[1]

، أن تضلوا كراهية[3] ، أي: مثلُ[2]: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)

وقال أبو علي في الحجة[4]:

قال أبو الحسن، فَسَّرَتْهُ العَرَبُ: أبى جودُهُ البُخْلَ، وجعلوا "لا حشواً."

وكما اخْتُلِفَ في لا "في هذا البيت": أنافيةً أم زائدةٌ

كذلك اختُلِفَ فيها، في مواضع من التنزيل:

الموضع ألاول:

قوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) [١] ،

فقيل نافية هي [٢]،

واختلف هؤلاء في مَنفِيِّها، على قولين:

أحدهما: أنه شيء تقدَّم [٣] إنكار من ما حُكي عنهم كثيراً، وهو

البعثِ،

فقيل لهم: ليس الأمر كذلك، ثم استؤنف القَسَمُ،

قالوا: وإنما صَحَّ ذلك [٤] لأن القرآن كُلَّهُ كالسورة الواحدة ، ،

ولهذا: يُذكرُ الشيءُ في سورةٍ ، وجوابُه في [٥] سورةٍ أخرى

نحو: (وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ) [٦]

وجوابُه: (مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) [٧].

والثاني: أن منفيها “ أُقْسِمُ ”،
وذلك على أن يكون: إخباراً لا إنشاءً،
واختاره الزمخشري، قال[١]:
“ والمعنى في ذلك: أنه لا يقسم بالشيء، إلا إعظاماً له؛
بدليل: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)[٢]
فكأنه قيل: إنَّ إعظامه بالإقسام به، ك “لا إعظام”،
” أي: إنه يستحق إعظاماً، فوق ذلك

وقيل: [3]هي زائدة.

واختلف هؤلاء في فائدتها، على قولين:

أحدهما: أنها زيدت [4]توطئة ،وتمهيداً لنفي الجواب،

[5]والتقدير: لا، أقسم بيوم القيامة لا يُتركونَ سُدًى،

ومثله: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) [6,7]

[1]وقوله:

فلا وأبيكِ ابنةَ العامريِّ ... ... لا يَدّعي القومُ أَنّي أَفِرّ

الآيات؛[3]بقوله تعالى: (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [2]ورُد

[5] مُثبت وهو: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ)[4]جوابهفإن

. الآية[6]ومثله: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)

والقول الثاني[7]: أنها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام،

كما في[8]: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)

ورُدِّ[1]: بأنها لا تزاد لذلك صَدْراً، بل حَشْواً،

كذلك[2] كما أن زيادة "ما" و "كان"

نحو[3]: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)، [4] (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ)،

ونحو: زيد كان فاضلٌ[5] ، وذلك[6] لأن زيادة الشيء تفيد اطِّراحه[7]،

وكونه أوَّلَ الكلام : يفيد الاعتناء به،

ولهذا[8] قالوا: نقول بزيادتها

في نحو: (فَلَا أُقْسِمُ[9] بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) ، (فَلَا أُقْسِمُ

بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ[10])

هذه[2]، لوقوعها بين الفاء و معطوفها[1] ، بخلاف

وأجاب أبو علي[3] بما تَقَدَّم: من أنَّ القرآن كالسُّورة الواحدة .

الموضع الثاني[4]:

قوله تعالى:

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)[5]

فقيل: إن لا نافية[6]، وقيل: ناهية[7]، وقيل: زائدة[8]، والجميع مُحْتَمَل.

وحاصل القول في الآية: أن ما خبرية[1]: بمعنى الذي، منصوبة بأتلُ[2]،

و(حَرَّمَ رَبُّكُمْ): صلة، و(عَلَيْكُمْ): متعلقة ب حَرَّمَ، هذا هو الظاهر[3]،

وأجاز الزجّاجُ[4] ب كونَ ما استفهاميةً، "منصوبةً ب حَرَّمَ"،

والجملة محكية بأتلُ؛ لأنه بمعنى أقول

وفي "أنْ وما بعدها"، أوجه:

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ "أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً")

١- أحدها: أن يكونا في موضع نصب، بدلاً من ما،

وذلك على أنها موصولة لا استفهامية؛ إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام.

٢- الثاني: أن يكونا في موضع رفع، خبراً لهو محذوفا، أجازهما بعض المعربين.

وعليهما: لا زائدة، قاله ابن الشجري،

والصواب: أنها نافية على الأول، وزائدة على الثاني.

٣- الثالث: أن يكون الأصلُ: أُبَيِّنُ لكم ذلك لئلا تشركوا،

وذلك لأنهم: إذا حَرَّمَ عليهم رؤساؤهم ما أَحَلّهُ الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا؛ لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته.

٤- والرابع: أن الأصل: أوصيكم بألاّ تشركوا،

بدليل: أنّ (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) معناه: وأوصيكم بالوالدين،

وأنّ في آخر الآية، (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ الله)

وعلى هذين الوجهين: فحذفت الجملة وحرف الجر.

الخامسوالتقدير[٥]: أن أتل عليكم ألاّ تشركوا،
فحذف (ما حرّم ربكم)، مدلولاً عليه بما تقدم،
وأجاز هذه الأوجه الثلاثة[٦] الزجاج.

السادسو[٧]: أن الكلام تمّ عند (حرّم ربكم)
ثم ابتدئ: عليكم ألا تشركوا،
وأن تحسنوا بالوالدين إحساناً، وألا تقتلوا، ولا تقربوا؛
ف(عليكم) على هذا: اسمُ فعلٍ بمعنى: الزموا،
و"أن" في الأوجه الستة: مصدرية، و "لا" في الأوجه الأربعة الأخيرة: نافية.

السابعو[٨]: أنَّ أنْ مفسرة بمعنى: أيْ، ولا: ناهية، والفعل مجزوم لا منصوب،
وكأنه قيل: أقول لكم لا تشركوا به شيئاً وأحسِنوا بالوالدين إحساناً،
وهذان الوجهان الأخيران: أجازهما ابن الشجري.

الموضع [٢] الثالث:

قوله سبحانه وتعالى: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٣]، فيمن فتح الهمزة[٤]؛

فقال قوم منهم الخليل [١] والفارسي: لا زائدة، وإلا لكان: عذراً للكفار،

[٢] وردّه الزجّاج: بأنها نافية في قراءة الكسر، فيجب ذلك في قراءة الفتح،

وقيل: نافية، واختلف القائلون بذلك؛

فقال [٣] النحاس: حذف المعطوف، أي: أو أنهم يؤمنون،

وقال الخليل في قولٍ [٤] له آخر: "أنّ[١] بمعنى لعلّ" مثلُ: ائتِ السّوقَ أنك تشتري لنا شيئاً

ورجّحه الزجاج [٢] وقال: إنهم أجمعوا عليه،

ورده [٣] الفارسي فقال: التوقع الذي في لعل ، ّ ينافيه الحكم بعدم إيمانهم،

يعني في قراءة الكسر، وهذا [٤] نظير ما رَجّح به الزجاجُ: كونَ لا غير زائدة،

وقد انتصروا لقول الخليل بأن [٥] قالوا: يؤيِّدُه أن (يشعركم) ويدريكم بمعنىً واحد،

وكثيراً ما تأتي لعلّ بعد فعل الدّراية ، نحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)[٦]

وأنّ في مصحف أُبَيٍّ: (وما أدراكم لعلها إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٧]

وقال [1]قوم: "أنّ "مُؤَكِّدة، والكلام [2]فيمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم،

والآية عذر للمؤمنين، أي إنكم معذورون لأنكم لا تعلمون [3]ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذٍ،

[4]ونظيره: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آَيَةٍ)[5]

[6]وقيل: التقدير لأنهم، واللام مُتَعَلِّقَة بمحذوف،

أي: لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها "أي: كلُّ آية"،

ونظيره: (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآَيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ)[7]

واختاره الفارسي.

واعلم أن "مفعول (يشعركم) الثاني"

- على هذا القول؛ وعلى القول بأنها "بمعنى لعل" - محذوف، [1]أي: إيمانهم،

وعلى [2]بقية الأقوال: أن "مفعول (يشعركم) الثاني": "أنْ" وصلتُها.

الرابع الموضع[٣]:

قوله تعالى: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[٤]،

إهلاكهم[٧] : ممتنع على أهل قرية قَدَّرْنا[٦] والمعنى زائدة، لا[٥] فقيل:

أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة،

أنْ[٨] عنهَ المخبر وعلى هذا ف(حرام): خبرٌ مُقَدَّمٌ وجوباً لأن وصلتُها،

مبتدأ[١١] لا، (وَآَيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ)[١٠]: ومثله[٩]

[١٣]، أبو البقاء[١٢] جوّزه و"أن وصلتها": فاعل، أغنى عن الخبر كما

، لم يعتمد على نفي ولا استفهام[٢] ولأنه ليس بوصف صريح، [١] لأنه

، لا نافية : وقيل[٣]

، والإعرابُ: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)

، والمعنى: ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى تقدم[٤]ما إما على الآخرة،

، حذف خبره، أي: قبول أعمالهم[٥]مبتدأ وإما على أن (حرام):

، وابتدئ: بالنكرة، لتقييدها بالمعمول

خبر لمبتدأ محذوف، أي: و"العمل الصالح" حرام[٦]على أنه وإما عليهم،

، على إضمار اللام[٨]تعليلٌ: ف (أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)، [٧]الوجهين وعلى

، والمعنى: لا يرجعون عما هم فيه

:، ما تقدم من قوله تعالى[١]المحذوف ودليلُ

[٢](فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ)

. بعضهم، بالكسر[٤]قراءة تمام الكلام، قبل مجيء إن، في : [٣]ويؤيدهم

الموضع الخامس[٥]:

(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا)[٦]

، برفع (يأمرُكم) ونصبه (يأمرَكم)[٢] سبعلاا في[١] قرئ

عما قبله، وفاعله ضميره تعالى أو[٣] قطعه فمن رفعه: ضمير الرسول،

، :(ولن يأمركم)[٤] بعضهم ويؤيد الاستئنافَ، قراءةُ

،: نافية لا غير[٥] هذه القراءة و "لا" على

،[٣] كذلك[٢] (يقول) كما أن[١] (يؤتيه) ومن نصبه: فهو معطوف على

،، مُؤَكِّدَةٌ لمعنى النفي السابق[٥] زائدة: [٤] على هذه و "لا"

على، (يقول) ولم يذكر الزمخشري غيره :[٦] وقيل

:ثم جوز "أي: الزمخشري" في لا وجهين

{ أحدهما: الزيادة[٧]،

:فالمعنى

ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الأنداد،

ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له

ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً.

أن تكون غير زائدة :[8]والثاني

النبيّ عليه الصلاة والسلام كان ينهى[1]بأن ووجّهه:

قريشاً: عن عبادة الملائكة،

وأهلَ الكتاب: عن عبادة عُزَيْر وعيسى، فلما قالوا

له: أنتخذك رباً؟

قيل لهم: ما كان لبشر أن يستنبِئه الله ثم يأمر

الناس بعبادته

[3]ملخص عن عبادة الملائكة والأنبياء }، هذا [2]وينهاهم

كلامه،

حالتُه عليه[4]لأنها وإنما: فسر "لا يأمر" ب "ينهى" ،

الصلاة والسلام،

وإلا: فانتفاء الأمر، أعَمُّ من النهي والسكوت،

التي يكون بها[6]الحالة وهي " نفس " الأول، [5]والمراد

تنبيه

قرأ جماعة: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)[1]

وخَرَّجَّها أبو الفتح[2]:

على حذف ألف (لا تصيبنّ)، تخفيفاً، كما قالوا: “ أَمَ واللهِ ”،

ولم يَجْمَعْ[3] بين القراءتين ???

: لا في قراءة الجماعة زائدة؛[4] بأن تُقَدَّرَ

لأن: التوكيد بالنون، يأبى ذلك.

لات[1]

و في "عملها" ، في "حقيقتها" اختلف فيها، في أمرين:

أحدهما: في حقيقة لات، وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنها "كلمة واحدة": فعل ماض،

ثم اختلف هؤلاء على قولين،

القول الأول: أنها في الأصل، بمعنى نَقَصَ

من[2] قوله تعالى: (لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا)

يَأْلِتُ، وقد قرئ[5] أَلَتَ: يقال[4] يليثُ، كما[3] لاتَ فإنه يقال: بهما[6]،

أبو[3] قاله" كذلك، [2] قلَّ للنفي، كما أن "[1] استعملت ثم ذر الخشني[4].

: أن أصلها لَيِسَ ، بكسرِ الياء[5] الثاني و القول،

تاءً[7] ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلت السين[6] الياء فقلبت.

والمذهب الثاني[8]:

"أنها كلمتان[9]: لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظة

كما في: ثُمَّتَ ورُبَّتَ،

وإنما وجب تحريكها[1] لالتقاء الساكنين[2]، قاله الجمهور".

، و بعض كلمة[٤]كلمة: أنها [٣]الثالثوالمذهب

،وذلك: أنها لا النافية والتاء زائدة في أول ال حين

قاله أبو عبيدة وابن الطراوة.

: " في الخط، واستدل أبو عبيدة بأنها[٥]حينمختلطة ب "

- كمْا وجدَها في الإمام - وهو مصحف عثمان رضي الله عنه

، فكمْ في خَطّ المصحف من أشياء خارجة عنفيها [٦]دليلولا القياس.

، والهاء[٩]بالتاء يوقفُ عليها [٨]أنه: [٧]للجمهورويُشْهَدُ

،[١]حين وأنها رُسِمَتْ منفصلةً عن ال

، قد تكسر، على أصل: حركة التقاء الساكنين[٢]التاءوأن

:[٣]الزمخشري وهو معنى قول

وقرئ بالكسر على البناء كَجَيْرِ "، انتهى "

. ماضياً لم يكن للكسر وجه[٤]فعلاًولو كان

الأمر[5] الثاني: [6]في عملها لات،

وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب:

أحدها[7]: أنها لا تعمل شيئاً؛

[1]فَ ذُ حفإن وَلِيَها (تلاها): مرفوعٌ، فمبتدأٌ خَبَرُه،

أو منصوبٌ، فمفعولٌ لِفِعْلٍ مَحذوفٍ، وهذا[2]قولٌ للأخفش؛

والتقديرعنده في الآية: (ولات حينَ مناصٍ)، لا أرى حينَ مَناصٍ،

وعلى قراءة[3]الرفع: ولا حينُ مناصٍ [4]كائنٌ لهم.

.، وهو قول الجمهور[2] وليس المذهب الثالث: أنها تعمل عمل أحد[4]، فلا يُذْكرُ بعدها إلّا [3] كـلُـقّـوَـلْـ وعلى المعمولين،

.[5] المرفوع والغالب: أن يكون المحذوف هو

واختلف في معمولها؛

، ال حين لفظة[7] على: أنها لا تعمل إلا في [6] الفراء فَنَصَّ

وهو ظاهر قول سيبويه،

الفارسي وجماعة الى: أنها تعمل في ال "حين [8] وذهب ردافه[1]"، وفيما

.: زيدت التاء على لا، وخُصّت بنفي الأحيان [2] الزمخشري قال

تنبيه

، بخفض ال حين؛[1]قرئ: (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)

: أن "لات" تُستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان،[2]الفراءفزعم خاصة[3]

:[1]وأنشد ، ومُنْذُ كذلك[4]مُذْكما أن

طلبوا صُلحَنا ولاتَ أوانِ ... ... [فَأَجَبْنا أن لاتَ حينَ بَقاءٍ]

وأجيب عن البيت بجوابين:

أنه على إضمار "مِنْ" الاستغراقية :[2]أحدهما،

:[3]قوله ونظيره: في بقاء عمل الجارِّ، مع حذفه وزيادته

ألا رَجُلٍ جَزاهُ اللهُ خيراً ... ... [يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ]

:، ب جر رجل[4]رواهفيمن

الجواب والثاني[1] ولاتَ أوانُ " الأصل [2] أن : صُلْح [3] "،
،، لقطعه على الإضافة[4] المضاف ثم بُنى
وكان بناؤه على الكسر لشبهه بِنَزالِ وزناً،
على السكون[5] أو لأنه قُدِّر بناؤه
ثم كُسِرَ على أصل التقاء الساكنين:
ك أَمْسِ، وجَيْر، ونُوِّنَ للضرورة،
،: للتعويض، ك يومئذٍ[6] الزمخشري وقال
ولو كان كما زعم:
منزلة[9] ينزل العوض[8] لأنَّ ، أَعْرَب[7]
، منه[10] المعوَّض

، وهو واضح[12]الأول القراءة بالجواب [11]وعن

وتوجيهه أن الأصل: حينَ مناصِهم [13]وبالثاني

من "مناص" مَنْزِلَةَ قَطْعِهِ من إليه [1]المضاف ثم نُزِّلَ قطع "حين"

لاتحاد المضاف والمضاف إليه،

، [4]المضاف إليه عوضاً عن [3]التنوين الزمخشري: وجعل [2]قال

، [5]غير متمكن ثم بُنِيَّ الحينُ لإضافته الى

والأَوْلى أن يُقال: إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداءً،

مُعْرَبٌ وإن كان قد قُطِعَ عن الإضافة [6]المناص وإن بالحقيقة

لكنه ليس بزمان؛ فهو كَ كُلّ و بَعْض.

١ لو

على خمسة أوجه:

أحدها: لو المستعملة للشرط في الماضي نحو: لوْ جاءَني لأكرمتُهُ

الثاني: أن تكون لو حرفَ شرطٍ في المستقبل، إلا أنها لا تجزم.

الثالث: أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة أن، إلا أنها لا تنصب،

والرابع: أن تكون للتمني

والخامس: أن يكون للعرض

أحدها: لو المستعملة للشرط، في الماضي

في نحو: لوْ جاءَني لأكرمتُهُ[٢]

وهذه تفيد ثلاثة أمور:

الشرطية،

تقييد الشرطية بالزمن الماضي،

الامتناع عن الشرط

أحدها: الشرطية[٣] بناء شرط "، "

أعني: عقد "السببية والمسببية"، بين جملتين بعدها.

و الأمر الثاني: تقييد الشرطيّة ، بالزمن الماضي[٤]،

وبهذا الوجه وما يُذْكرُ بعده: فارَقَتْ "إنْ" ، "لو"،

: لعقد السببية والمسببية، في[٥]تلك ف "إنْ" المستقبل،

، على الشرط ب لو[٦]سابقٌ ولهذا قالوا: الشرط ب إنْ،

لأن الزمن المستقبل، سابقٌ على الزمن الماضي [٧]وذلك

[٩]المبتدئون [٨]مِّ ه َ وَ تَ ما ي عكس

، ألا ترى، أنك تقول: إنْ جئتَني غداً أكرمتُك

فإذا انقضى الغدُ، ولم يجئ، قلتَ: لو جئتَني أمسِ [١]أكرمتكُ.

و الأمر الثالث: الامتناع عن الشرط،
وقد اختلف النحاة في إفادتها له
وكيفية إفادتها إيَّاه، على ثلاثة أقوال:
أحدها: أنها لا تفيد امتناع الشرط "بأي وجهٍ"،
والقول الثاني: أنها تفيد امتناع الشرط "وامتناع الجواب" جميعاً،
والقول الثالث: أنها تفيد امتناع الشرط "خاصة"،

[٢]أحدها: أنها لا تفيده "أي: امتناع الشرط" "بأي وجهٍ"،
وهو قول الشَّلَوبين:
زعم: أنها لا تدلُّ على امتناع الشرط، ولا على امتناع الجواب،
بل: على [٣]التعليق في الماضي، كما دَلّت إنْ: على التعليق في المستقبل،
ولم [٤]تدل بالإجماع: على امتناعٍ ولا [٥]ثبوتٍ،
وتبعه على هذا القول، ابن هشام الخضراوي.

[٦]وهذا الذي [٧]قالاه، [٨]كإنكار الضروريات:
إذ "فَهْمُ الامتناع" منها، كالبديهي؛
فإنّ كل من سمع: لو فَعَلَ ؛ فهِمَ "عدم وقوع الفعل"، من غير تَرَدُّد،

ولهذا يصح في كل موضع، استعملت فيه لو:

أن [1]يُ ه َ ب ق ْ عُ ت، بحرف [2]الاستدراك: (مثل ولكنّ)

داخلاً على فعل الشرط ، منفياً "لفظاً أو [3]معنى"،

تقول: "لو جاءني [4]أكرمته، [5]لكنه لم [6]يجئ" ، ومنه [7]قوله:

ولو أَنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ ... ... كفاني ولمْ أَطْلُبْ [8]قليلٌ من المالِ

ولكنّما أسعى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ ... ... وقَدْ يُدْركُ المَجْدَ المُؤَثَّل أمثالي

[9]وقوله:

فلوْ كان حَمْدٌ يُخْلِدُ النّاسَ لمْ تَمُتْ ...... ولكنَّ حَمْدَ النّاسِ ليسَ بِمُخْلِدِ

[1]ومنه قوله تعالى:

(وَلَوْ شِئْنَا لَآَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا،
وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)[2]

أي: ولكنْ [3]لم أَشَأْ ذلك، فَحَقَّ القَوْلُ مني،

وقوله تعالى:

(وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ،
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ)[4]

أي: [5]فَلَمْ [6]يُرِكَهُمْ كذلك،

وقول [٧] الحماسي:

لو كنتُ منْ مازنٍ لم تَسْتَبِحْ إِبِلي ... بَنو اللّقيطةِ منْ ذُهْلِ بنِ شيبانا

ثم [١] قال:

لكنّ قومي وإنْ كانوا ذوي عددٍ ... ليسوا من الشَّرّ في شيءٍ وإنْ هانا

إذ المعنى:

لكنني لستُ من مازنٍ، بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد؛

فهذه المواضع [٢] ونحوها، بمنزلة [٣] قوله تعالى :

(وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) [٤]

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) [٥].

والقول الثاني: أنها تفيد[1] امتناع الشرط و"امتناع الجواب" جميعاً ،

وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين،

ونَصَّ عليه جماعة[2] من النحويين ،

وهو[1] باطل بمواضع كثيرة؛

منها قوله تعالى:

(وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا

مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا)[2]،

(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ

مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)[3]

وقول عمر رضي الله عنه[4]: نِعْمَ العَبْدُ صُهَيبٌ، لوْ لم يخَفِ اللهِ - لم يَعْصِهِ

وبيانه: أنَّ كُلَّ شيءٍ امتَنَعَ ثَبُتَ نَقيضُهُ، فإذا امتنع ما قام، ثبت قام، وبالعكس،

وعلى هذا[1] القول،

إيمانهم[3] ثبوتُ: [2] الأولى فيلزم في الآية

مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشْر كل شيء عليهم،

الكلمات[5] نفاد: [4] الثانية ويلزم في الآية

تكتب[6] أقلاماً مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة الكلمات

وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة

– مملوءة مداداً - وهي تمد ذلك الأبحر [7] السبعة وكون البحر،

، مع ثبوت الخوف المعصية[9] ثبوتُ: [8] الأثر ويلزم في

. المراد[10] سُنْكَع وكُلُّ ذلك

والقول الثالث[1] خاصّة أنها تفيد امتناع الشرط :،

ولا دلالة لها: على امتناع الجواب، ولا على ثبوته،

في العموم[2]، "ولكن إنْ كان: "الجواب مُساوياً للشرط

كما في قولك:

انتفاؤه[3]؛ لوْ كانت الشّمسُ طالعَةً كانَ النهارُ موجوداً، لزم:

بهّبَسُم[5]، المساوي، انتفاء السبب[4] لأنه يلزم: من انتفاء

في قولك[7]: من الشرط" ، كما[6] مَعَأ وإنْ كان: "الجواب

انتفاؤه[8]، لو كانتِ الشّمسُ طالعة، كان الضوءُ موجوداً ، فلا يلزم

وإنما يلزم:

قول[12] وهذا"، للشرط[11] منه[10] المساوي انتفاء القدر[9]"

المحققين.

ويتلخص على هذا أن يقال: إنّ لو، تدل على ثلاثة أمور:

السبب[٤] في الماضي، وامتناع[١٣] هماِ كونوعَقدِ السببيّة والمسببيّة، ( ).

يُعْقَلُ "بين الجزأين": ارتباطٌ مناسبٌ، [١]ثم تارة،

وتارة، لا يُعْقَلُ "بين الجزأين": ارتباطٌ مناسبٌ، .

: (يعقل بينهما ارتباط مناسب)، على ثلاثة[٢]الأولفالنوع أقسام:

ما يُوجِبُ فيه الشرعُ أو العقلُ: (ارتباط مناسب) -

كانحصارَ "مُسَبَّبيَّة الثاني"، في "سَبَبيّة الأول"،

[٣]نحو: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)

لو كانتِ الشمسُ طالعةً كان النهارُ موجوداً: [٤]ونحو

يلزم فيه: "من امتناع الأول"، "امتناعُ الثاني" قطعاً [٥]وهذا.

- وما يُوجِبُ "المذكور" فيه عدم الانحصار، أحدهما: وجوده، نحو: لو نامَ، لانتقض الوضوء، ونحو: لو كانتِ الشمسُ طالعةً، كان الضوءُ موجوداً.

وهذا لا يلزم فيه: "من امتناع الأول"، "امتناعُ الثاني"، كما قدَّمنا.

- وما يُجوِّز فيه "ذلك الانحصار" العقلُ،

فإن العقل: يُجَوِّزُ انحصار سبب الإكرام في المجيء، نحو: لو جاءني أكرمته،

على الأول، من ترتيب الثاني هو الظاهر أن ذلك هو الأصل، واستصحاب المتبادِرُ الى الذِّهن، وأنه يدلُّ فيه العقلُ النوع، وهذا:

على الانتفاء على "انتفاء المسبَّب" المساوي "لانتفاء السَّبب"، لا مطلقاً،

والعُرفُ: على الانتفاء المطلق، ويَدُلُّ الاستعمال.

: (لا يعقل بينهما ارتباط مناسب)، [٣] الثاني والنوع قسمان

أحدهما القسم الأول: ما يُرادُ فيه تقرير (أي إثبات) الجواب،

الشرطُ أو [٤] وُجِدَ: أَوْلَى، سواء: [٥] فُقِدَ، ولكنه مع فَقْدِهِ،

:[٦] عمر وذلك كالأثر عن

"نِعمَ العبدُ صُهيبٌ، لوْ لم يخَفِ الله لم يَعْصِهِ"

فإنه يدل: على تقرير "عدم العصيان على كل حال [٧]"،

وعلى أنّ: "انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف [٨] أَوْلَى"،

(أي لوْ) وإنما لم تدل[9] على انتفاء الجواب[10]، لأمرين:

الأمر الأول:

" على ذلك، إنما هو من باب دلالتها[11] أن مفهوم[12] المخالفة"،

وفي هذا الأثر: دلّ " مفهوم الموافقة[1]"، على عدم المعصية،

لأنه: إذا "انتفت المعصيةُ عند عدم الخوف[2]"، فعند الخوف: أوْلى

الأمر الثاني[٤]:

(أي العلّية[٦]، انتفت المناسبة[٥] أنه لما فُقِدَت انتفت العلّة)،

،، عِلّة عدم المعصية[٧] عدم الخوف فلم يجعل:

فعلمنا: أن عدم المعصية، مُعَلَّل بأمرِ آخر (أو سبب آخر)

،، والإعظام[٩] الإجلال والمهابة و[٨] الحياء وهو:

: مستمر مع الخوف، فيكون، عدم المعصية [١٠] وذلك

، وحده[١١] السبب عند عدم الخوف، مستنداً الى ذلك

والى الخوف[١٣] إليه فقط أو [١٢] إليه وعند الخوف، مستنداً معاً،

وعلى ذلك[1] تتخرج آية لقمان[2]:

(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُر
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ)

، هذه الأمور[3] لأن العقل يجزم: بأن الكلمات إذا لم تَنْفَد، مع كثرة

، بعضها ”: أَوْلى وعدم[5] قلتها[4] فَلَأَنْ “ لا تنفد مع

وكذا[6]: (وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ)

، أَوْلى[7] :”لأن “عدم الاستجابة عند عدم السماع

أَوْلى[9] :”، فإن “التَّوَلِّي، عند عدم الإسماع[8] وكذا: (وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا)
،

وكذا:

(لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ[10] الْإِنْفَاقِ)[11]

. “ملكهم خزائن رحمة ربّي” : أَوْلى[12] ذلك فإن الإمساك، عند عدم

والقسم الثاني[13] أن يكون الجوابُ : مقرراً[14]

على كل حال[15] من غير تعرض

لأولوية

نحو[1,2]: (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا)

فهذا وأمثاله يُعْرَف ثُبُوتُه بِعِلَّةٍ أخرى[3] مستمرة

على التقديرين[4]،

والمقصود في هذا القسم تحقيق

ثبوت الثاني[5]،

وأما الامتناع[6] في الأول: فإنه وإن كان حاصلاً

لكنه ليس المقصود[7]،

تفسير ل لوَ[8]أَفَسْدَ وقد اتَّضَحَ أنَّ
:، حرف امتناع لامتناع[9] قال قولُ من
وأن العبارة الجيدة
: حرف "لما كان سيقع لوقوع غيره، "[1] رحمه الله قولُ سيبويه
،" تالٍ[3] : (حرف "يدل على انتفاء[2] ابن مالك وقولُ
يلزم لثبوته، ثبوت[4] و
تاليه).

ولكن قد يقال[5] نقصاً و إشكالاً “ إن في عبارة سيبويه ” : [6،7]،

فأما الإشكال:

فإنَّ اللام، من قوله لوقوع غيره،

التعليل، وذلك فاسد[8] لام في الظاهر: ك ،

فإنَّ عدم[1] نفاد الكلمات ليس مُعَلَّلاً ” :

“بأن ما في الأرض من شجرة أقلام .... وما بعده”،

(ولوْ أنّما فـي الأرضِ منْ شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يمدُّهُ منْ بعدِهِ سبعةُ أبحُرٍ

ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ)

بل: بأن “صفاته سبحانه”، لا نهاية[2] لها،

و “ الإمساك[3] خشية الإنفاق: ليس مُعَلَّلاً”، بملكهم[4] خزائن رحمة الله

(لو أنتمُ تملكون خزائن رحمة ربّي إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق)

بل: بما طُبِعوا عليه “من الشُّحِّ”،

وعدم الاستجابة"، ليسا مُعَلَّلين: [5] يّ ل و الت وكذا "بالسماع،

(ولو أسمعهمْ لـتولّوا)

بل: بما هم عليه من العتوّ والضلال،

معصيةِ صُهَيْب"، ليست مُعَلَّلَةً، بعدم الخوف، [6] م د ع و "بل: بالمهابة،

نِعمَ العبدُ صُهيبٌ، لوْ لم يخَفِ الله لم يعصِهِ كالأثرعن عمر:

للتوقيت [8]، أن تقدِّرَ اللام: [7] والجوابُ

[9] مثلها في: (لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ)

. يثبت، عند ثبوت الأول [10] الثاني أي: إنَّ

على[٤]ةِّ دال لا تَدُلُّ على أنها “ [٣]فلأنها: [٢]النقصوأما

”، امتناع شرطها

، ”[٥]ما كان سيقع“ والجواب: أنه يفهم من قوله

، ” “لم يقع[٦]على أنهبإنه دليلٌ:

نَعَمْ في عبارة ابن مالك نَقْصٌ أيضا،

،[٧]في الماضي :فإنها لا تفيد أن اقتضاءها للامتناع

فإذا قيل: لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه

كان[٨] ذلك أجود العبارات.

تنبيهان

الأول - اشتهر بين الناس :

، عن عمر رضي الله عنه المروي[1] الأثر السؤال عن معنى

وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهما؛ من ينتبه[3] رضي الله عنه ، وقَلَّ[2] الصدّيق وفي كلام

: بنت أبي سلمة[4] فالأول: قوله عليه الصلاة والسلام في

(إنها لو لَمْ تكن ربيبتي في حِجْري ما حلّت لي إنها لَابْنَةُ أخي من الرّضاعة)[5]

: جهتين[2] من منتفٍ[1] فإنَّ حِلَّها له عليه الصلاة والسلام،

، من الرضاعة[3] أخيه ابنة كونها ربيبته في حجره، وكونها

: المخافة[5] جهتي صُهَيْب مُنتَفيَةٌ من[4] مَعْصِيَة كما أن

والإجلال.

والثاني[6]: قوله[7] رضي الله عنه أي الصدّيق

لما طوَّلَ في صلاةِ الصبح، وقيل له: كادت الشمس تطلع -:

(غافلين[8] لو طَلَعْتما وَجَدَتْنا)

لأن الواقع: عدم غفلتهم وعدم طلوعها ؛

وكُلٌّ منهما[9] يقتضي: أنها لم تجدهم غافلين؛

أما الأول[10] فواضح :،

وأما الثاني[11] فلأنها إذا لم تطلع ؛ لم تجدهم البتة : لا غافلين ولا ذاكرين.

لَهِجَتِ الطلبةُ بالسؤال - التنبيه [1] الثاني

عن قوله تعالى :

(وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ) [2,3]

وتوجيهه [4]: أن الجملتين [5] يتركب منهما ، قياس [6] ،

وحينئذٍ فينتج: لو علم الله فيهم خيراً لتولَّوا، وهذا مستحيل [7]،

والجوابُ [8] من ثــلاثة أوجه :

اثنان: يرجعان الى نفي كونه قياساً، وذلك بإثبات اختلاف الوسط [9]،

أحدهما [10]، أن التقدير: لأسمعهم إسماعاً نافعاً،

ولو أسمعهم إسماعاً غير نافع ، لتولَّوا،

والثاني [1]، أن تقدير [2] : ولو أسمعهم

على تقدير: عَدَم عِلْم الخير [3] فيهم ،

والثالث [4]، بتقدير: كونه قياساً [5] صحيح الإنتاج ، متحد الوسط ،

والتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما، لتولَّوا بعد ذلك [6] الوقت .

[٧]الثاني من أقسام "أوجه" لو:

أن تكون حرفَ شرطٍ في المستقبل، إلا أنها [٨]لا تجزم.

[١]كقوله:

ولو تَلتقي أصداؤنا بعدَ موتِنا ... ومن دون رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ

لظلّ صدى صوتي وإن كنتُ رِمَّةً ... لِصَوْتِ صَدى لَيْلى يَهَشّ ويَطْرَبُ

وقول [٢]تَوبَة:

ولو أنّ ليلى الأخْيَليّة سَلَّمَتْ ... ... عَليَّ ودوني جَنْدَلٌ وصَفائحُ

لَسَلَّمْتُ تَسليمَ البَشَاشَةِ، أو [١]زَقا ... إليها صَدًى من جانب القبرِ صائحُ

[٢]وقوله:

لا يُلْفِكَ الرّاجِيكَ إلا مُظْهِراً ... ... خُلُقَ الكِرامِ ولو تكونُ عَديما

وقوله تعالى:

(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ)[٣]،

، وقاربوا أن يتركوا[٤] إن شارفوا أي: وليخش الذين

وإنما أوّلنا الترك: بمشارفة الترك، لأن الخطاب للأوصياء،

وإنما يتوجَّه إليهم قبل الترك، لأنهم بعده أموات،

[٢](لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) :[١] ومثله

أي: حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها؛

[٣]لأن بعده: (فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)

لهم بغتة وهم لا[٤] مجيئه وإذا رأوه ثم جاءهم لم يكن يشعرون،

على الرؤية ويحتمل أن تُحْمَلَ حقيقتها[5]،

وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنونه عذاباً

مثل: (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ)[6]

أو[7] بهم واقعاً ولا يظنونه عذاباً يعتقدونه،

وعليهما[8] فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته،

ومن ذلك[9]: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)[10] ،

إذا: أي قارب[1] حضوره

(وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ)[2,3]

لأن[4] قبله الإمساكُ وإنما انقضاء العِدَّة، بلوغ الأجل.

وأنكر[٥] ابنُ الحاجّ[٦] على في نقده على المقرب:

مجيء لو للتعليق[٧] في المستقبل[١]،

ولهذا قال: "لا تقول[٢]:

لو يقوم زيد فعمرو منطلق

كما تقول[٣] ذلك مع إنْ".

إنْ يقوم زيد فعمرو منطلق

وكذلك[٤] أنكره[٥] بدر الدين ابن مالك،
قولُ أكثر المحققين[٦]إنكار ذلكوزعم: أنَّ ،
وغاية ما في أَدِلَّةِ من أثبت ذلك) : قال[٧]
أن "ما جُعِلَ شرطاً ل لو" مستقبل في نفسه، أو مُقَيَّد بمستقبل،
وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره،
ولا يحوج الى إخراج لو عما عُهِدَ فيها من المضي).

وفي كلامه "بدر الدين ابن مالك" نظر في مواضع:

أحدها: نقلُه عن أكثر المحققين[١]؛

فإنا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك، بل كثير منهم ساكت عنه،

وجماعة منهم[٢] أثبتوه .

والثاني[٣]: أن قوله (وذلك لا ينافي... الى آخره)

مقتضاه: أن الشرط يمتنع[٤] لامتناع الجواب ،

والذي قرّره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما[٥]:

"أن الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط"،

ولم نر أحداً صَرَّحَ بخلاف ذلك،

إلا ابن الحاجب وابن الخباز، و سيلي ايضاح قول كلا منهما.

و فيما يلي ايضاح قول كلا منهما.

:[٦]أماليه فأما ابن الحاجب فإنه قال في

الشرط؛[١]لامتناع ظاهر كلامهم: أن الجواب امتنع

مع لولا فيقولون: لولا حرف امتناع [٣]يذكرونها [٢]لأنهم لوجود،

[٤]قولهم والممتنع مع لولا هو الثاني قطعاً؛ فكذا يكون في لو،

أَوْلَى؛[٥]هذا القول وغير

[٦]مُسَبَّبِه لأن انتفاء السَّبب لا يدل على انتفاء ؛

. أُخَرْ أسباب [٧]ثَم لجواز أن يكون

: ” “أي جواز أن يكون ثَم أسباب أُخر[٨]هذاويدلُّ على

[٩]قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)

، التعدد في الآلهة بامتناع الفساد[١٠]لنفيفإنها مسوقة

؛[١١]الآلهةلا أنَّ امتناع الفساد لامتناع

،لأنهُ: خلافُ المفهوم من سياق أمثال هذه الآية

ولأنه: لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد؛

وإن لم يكن هناك تعدُّدٌ في [١٣]وقوع ذلك [١٢]لجواز الآلهة؛

،لأن المراد بالفساد ، فساد نظام العالم عن حالته

. وتعالى[١]سبحانهوذلك جائز أن يفعله الإله الواحد

للذهن[٣]المتبادر، خلاف قاله[٢]وهذا الرأي الذي
[٤]عبارتهم في مثل: لو جئتني أكرمتك، وخلاف ما فَسَّروا به
بخلافه[٥]، إلا بدرَ الدين؛ فإن المعنى انقلب عليه، لتصريحه أولاً
، فإنه من ابن الحاجب أخذ، وعلى كلامه اعتمد[٦]ابن الخباز وإلا
وسيأتي البحث معه.

المقصود نفي التعدد لانتفاء الفساد " ، مُسَلَّمٌ به " :[٧]وقوله،
فساده. ولكن ذاك اعتراض على مَن قال: إن لو حرف امتناع[٨]بيّنّا وقد
لامتناع،
[٢]اعتراض عليهم لا[١]على تفسيري: إنه[٩]قال فإن.

[٤] لو جئتني لأكرمتك، و(وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ)[٣]ب قلنا: فما تصنع
المجيء وعِلْمِ الخير فيهم لا[٦]لانتفاء والإسماع [٥]الإكرام فإنّ المراد: نفي
[٧]العكس.

قال في[8] شرح الدُّرّة وأمّا ابنُ الخباز فإنه

وقد تلا قوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا)[9]:

"نرفعه[10] يقول النحويون: إنَّ التقدير "لم نشأ فلم

يوجب[12] اللازم لم نرفعه فلم نشأ "، لأن نفي " :[11] والصواب

الملزوم[13]، نفي

وجود اللازم[2]؛ يوجب وجود الملزوم[1] و

فيلزم من وجود المشيئة ، وجود الرفع

ومن نفي الرفع ، نفي المشيئة.

المشيئة مطلق[4] أنَّ الملزوم هنا مشيئة الرفع لا :[3] والجواب

وهي مساوية للرفع، أي متى وُجِدَت وُجِدَ، ومتى انتفت انتفى

وإذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية

لَزِمَ من نفي كلٍّ منهما انتفاءُ الآخر.

الاعتراض الثالث، على كلام بدر الدين:

أن ما قاله من التأويل[٥]: ممكن في بعض المواضع دون بعض؛

فمما أمكن فيه ؛

قوله تعالى: (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ[٦] لَوْ تَرَكُوا)[٧] الآية،

إذ لا يستحيل أن يقال:

لو شارفت[٨] فيما مضى أنك تخلف ذُرّية ضعافاً لخفت عليهم

لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى،

ومما فيه لا يمكن ذلك[١]؛

قوله تعالى:

(وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)[٢]، ونحو ذلك[٣].

وكون "لو بمعنى إنْ"، قاله كثير من النحويين

في نحو: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)[٤]،

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[٥]،

(قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ)[١]،

(وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ)[٣]، (وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)[٢] (وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ)[٢]

ونحو: أعطوا السائل ولو جاء على فرسٍ[٤]

وقوله[٥]:

قومٌ إذا حاربُوا شدُّوا مآزرهم ... دونَ النّساءِ ولو باتَتْ بأطْهارِ

وأما نحو: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ)[1]،
(أَنْ لَـوْ نَـشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ)[2]

وقول كعب رضي الله عنه[3]:

أَرَى ... ... [لَـقد أَقومُ مقاماً لـو يَـقُومُ بِـهِ]
وأَسْمَعُ ما لـو يـسْمَعُ الفيلُ ،

فمن القسم الأول[4]، (أي: للشرط في الماضي) الوجه
الوجه؛ القسم[5] لا من هذا

، به الماضي[6] مُرادٌ لأن المضارع في ذلك،

وتقرير[7] ذلك، أَنْ تعلمَ[8]:

أن خاصية لو: فَرْضُ ما ليس بواقع، واقعاً،

ومن ثَمَّ[2/1] انتفى "شرطُها" في الماضي[2] والحال

وخاصية "إنْ": تعليقُ أمرٍ، بأمرٍ مستقبل محتمل[٣]،
في الماضي؛ فعلى هذا شرطها حكم[٤] ولا دلالة لها على قوله[٥]:

قومٌ إذا حاربُوا شدّوا مآزرهم ... دونَ النّساءِ ولو باتتْ بأطهار

يتعين فيه: معنى إنْ؛ لأنه خبر عن أمرٍ مُسْتَقْبَلٍ مُحْتَمَل[٦]،
أما استقباله: فلأنَّ جوابه محذوف[٧] شدّوا عليه دّلَّ ،
وأمّا احتماله[٩]: فظاهر، لأنه جواب "مُسْتَقْبَل": شَدّوا وإذا[٨]
والاحتمال للاستقبال[١٠] ولا يمكن جعلها امتناعية،
ولأنَّ المقصود[١١] تَحَقّقُ[١٢] لا امتناعه ثبوت الطُّهْر ،

وأما قوله[1]:

ولو تَلتقي أصداؤنا بعدَ موتِنا ... ومن دون رمْسينا من الأرضِ سَبْسب

وقوله[2]:

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سَلّمتْ ... ... عليّ ودوني جندلٌ وصَفائحُ

فيحتمل: أن لو فيهما بمعنى إنْ

على[3] مُجَّرَدْ الإخبار أن المراد بوجود ذلك[4]،

في المستقبل هذه الأمور[5] عند وجود ،

على بابها ، وأنَّ المقصود فرضُ هذه الأمور واقعةً[6] أنها ويحتمل:

مع العلم بعدم وقوعها ، عليها الحكم[7] و.

والحاصلُ: أن الشرط، متى كان مُسْتَقْبَلاً محتوما[8]،

بمعنى إنْ فهي[10] أو فيما مضى، الآن فرضه[9] وليس المقصود ،

ومتى كان الشرط: " ماضياً أو حالاً أو مُسْتَقْبَلاً"،

فهي[12] الآن أو فيما مضى، "[11] فرضه ولكن قُصِدَ الامتناعية".

والثالث: من أوجه لو

، بمنزلة أن، إلا أنها لا تنصب[١]حرفاً مصدرياًأن تكون

،”” أو “يَوَدٌّ[٢]دَّ◌ووأكثر وقوع هذه بعد “

نحو[٣]: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ) ،[٤،٥](وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ)[٦،٧]

ومن وقوعها[١]بدونهما قولُ قُتَ◌يَ◌لْ◌ةَ[٢]:

ما كان ضَرّكَ لَو مَنَنْتَ، ورُبَّما ... مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

وقول الأعشى[٣]:

ورُبّما فاتَ قوماً جُلُّ أَمْرِهم ... من التّأنّي، وكان الحزمَ لو عّجِلُوا

وقولُ امرئ القيس[١]:

تجاوزتُ أحراساً عليها ومَعْشَراً ... عليَّ حِراصاً لو يُسِرُّون مقتلي

وأكثرهم لم يُثْبِت: ورود لو مصدرية،
: الفراء وأبو علي وأبو البقاء [٢]أثبته وقد
. وابن مالك[٣] والتبريزي

، في نحو: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ[٤] المانعون ويقول
يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)[٥]:
شرطية، وإن "مفعول يَوَدُّ وجواب لو" [٦]إنها
محذوفان،
والتقدير: يَوَدُّ أحدهم التعمير لو يُعَمَّرُ ألفَ
سنة لَسَرَّهُ ذلك،

:للمُثبتين[2] ويشهد

[3]قراءة بعضهم: (وَدُّوْا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوُا)

بحذف النون، فَعَطَفَ يُدْهِنوا بالنصب على تُدْهِنُ

:. أن تدهن[4]معناه لَمَّا كان

": دخولها على "أنَّ[5]عليهم ويشكل

في نحو: (وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ

.[6]أَمَدًا بَعِيدًا)

،[2]فعل محذوف أن لو، إنما دخلت على :[1]وجوابه

.[3]بينها مقدر بعد لو، تقديره: تود لو ثبتَ أن

(الذي هوما إشكال دخولها على[٤]السؤالوأورد ابن مالك أنّ)

،[٦]بما ذكرنا ، وأجاب[٥]في: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً)

من "باب توكيد اللفظ بمرادفه"، نحو: (فِجَاجًا[٧]هذاوبأن سُبُلًا)[٨]

، مدفوع من أصله؛[٩]في الآيةوالسؤال

،[١٠]ليست مصدرية لأن لو فيها

نظر؛[١]الجواب الثانيوفي

[٤]شاذ ،[٣]صلته الموصول قبل مجيء[٢]توكيدلأن

في[١]الميم بفتح [٥]كقراءة زيد بن عليّ:(وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) من.

والوجه [٢]الرابع ل لو: أن تكون [٣]للتمني

نحو: لو تأتيني [٤]فتُحدّثَني

قيل: ومنه (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً)[٥]، أي: فليت لنا كرة،

ولهذا نصب (فَنَكُونَ) في جوابها

كما انتصب (فَأَفُوزَ) في جواب ليت، في: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)[٦,٧]

[٨]ولا دليل في هذا؛ لجواز أن يكون النصب في (فَنَكُونَ)[١]

[٢]مثله في: (إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)[٣]

وقولِ [٤]ميسون:

وَلُبْسُ عَبَاءةٍ وتَقَرّ عيني ... أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ

[1]واختُلِفَ في لو هذه[2]؛

فقال ابن الضائع وابن هشام[3]:

هي قِسْمٌ برأسها[4]، لا تحتاج الى جواب[5] كجواب الشرط،

ولكن يُؤتى قد[6] لها بجواب منصوب كجواب ليت،

وقال بعضهم[7]: هي لو الشرطية، أُشْرِبَتْ معنى التمني[8]،

بدليل[1] أنهم جمعوا لها بين جوابين:

جوابٍ منصوب بعد الفاء، وجواب باللام، كقوله[2]:

فلو نُبِشَ المقابرُ عَن كُلَيْبٍ ... . فيُخبَرَ بالذّنائبِ أيُّ زيْرِ

بيومِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّعيناً ... وكيفَ لِقاءُ مَن تحتَ القُبورِ؟

عن فعل[3]أغنت لو المصدرية، [2]هي: [1]ابن مالكوقال
التمني،

:[5]الزمخشري قولَ[4]أنه أوردوذلك

وقد تجيء لو في معنى التمني، في نحو: (لو تأتيني فتحدثني)

، وددت لو تأتيني فتحدثني[8]الأصل أنّ [7]أرادإنْ: [6]قال

فحذف فعل التمني، لدلالة لو عليه

ليت، في الإشعار بمعنى التمني [9]فأشبهت

” ، “فصحيح[11]كجوابهاجواب [10]فكان لها

” حَرْفٌ وُضِعَ للتمني ك ليت، “فممنوع[12]أنهاأو

وبين فعل التمني[14]بينهامنع الجمع [13]: لاستلزامه

كما لا يُجْمَعُ بينه “أي: فعل التمني” وبين ليت، انتهى.

: ل لو[1] الخامس أن يكون للعرض و الوجه

نحو: "لو تنزلُ عندنا فتُصيبَ خيراً"، ذكره في التسهيل.

، غيره[3] و اللخمي[2] وذكر ابن هشام [4] قليلات ال وهو لها معنى آخر:

، مُحرَقٍ[1] نحو: تَصَدَّقوا ولو بِظِلْفٍ

. نظر[3] ، وفيه[2] وقوله تعالى: (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

١مسائل وهنا

أن لو خاصة بالفعل٣ :٢إحداها،

أولاً: اسمٌ مرفوعٌ معمولٌ لمحذوف يفسره ما٤يليهاوقد بعده،

معمول لمحذوف يفسره٥كذلكأو يليها ثانيا: اسمٌ منصوبٌ ما بعده،

يليها ثالثا: خبرٌ ل كان محذوفة ٦أو،

. هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبرٌ٧اسمأو يليها رابعا:

لو خاصة بالفعل،

يليها اسمٌ مرفوع، معمول لمحذوف يفسره ما بعده :الأول[٨] ف

” لو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني “ :كقولهم[٩]

” : “ لو غَيْرُكَ قَالَها يا أبا عُبَيْدَة[٢]عنه رضي الله[١] عمروقول

وقوله[١]:

لو غيرُكم عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحبْلِهِ ... أَدَّى الجِوَارَ الى بَنِيْ العَوَّامِ

والثاني[٢] ،يليها اسم منصوب، معمول لمحذوف يفسره ما بعده
:

.نحو: لو زَيْداً رَأَيتُهُ أَكْرَمْتُه

والثالث[٣] "يليها: خبر ل "كان محذوفة"،

حديدٍ[٤] التمسْ ولو كان خاتماً من حديدٍ نحو: التمسْ ولو خَاتَمَاً مِنْ) ، (

[١]، " ولو بارداً"، و " اضرب ولو زيداً[٢] وماء " ألا

لا يأمنِ الدّهرَ ذو بَغْيٍّ ولو مَلِكاً ... جُنُودُهُ ضَاقَ عَنها السَهْلُ والجَبَلُ

وقوله[٣]:

واختُلِفَ[٤] في: (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ)

الأول[١]، من ا: فقيل[٥]

الضمير[٣]، لو تملكون تملكون، فحذف الفعل الأول، فانفصل: والأصلُ[٢]

،، أي: لو كنتم تملكون من الثالث[٤] وقيل:

بأن المعهود بعد لو ، حذفُ "كان ومرفوعها" معاً: ورُدّ[٥]

فاذحَ[٧]: لو كنتم أنتم تملكون، ف الأصل[٦] فقيل؛

التوكيد[٩]. للجمع بين الحذف و: وفيه نظر[٨]

. يليها: اسم ، هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر [1] والرابع

قول لو بغيرِ الماءِ حَلْقي شَرِقٌ ... كنتُ كالغَصّان بالماءِ اعتصاري نحو

:[2] ه

وقول لو في طُهيّةَ أحلامٌ لما عَرَضوا ... دونَ الذي أنا أرْمِيهِ ويَرْمِيني

:[3] ه

[3] على ظاهره ؛ فقيل: محمولٌ [2] فيه [1] واختُلِفَ

:[5] في قوله ، وَلِيَتْهَا (تلتها)، شذوذاً، كما قيل الاسمية [4] الجملة وإن

فهلَّا نفسُ ليلى شفيعُها [ونُبِّئْتُ ليلى أرسلَتْ بِشَفاعَةٍ ... ... إليّ]

،[7] النوع الأول : هو من [6] الفارسي وقال

، آخراً [8] المبتدأ والأصل: لو شَرقَ حَلْقي هو شَرقٌ ، فحذف الفعل أولاً و

:[1] المتنبي وقال

ولو قَلَمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رأسهِ ... من السُّقْمِ ما غَيّرتُ من خَطِّ كاتبِ

،فقيل: لحن؛ لأنه لا يمكن أن يقدّر ولو ألقى قلم

روي بنصب "قلم"، ورفعه، وهما صحيحان :وأقول[2]

، لابستُ قَلماً[4]ولو: [3]بتقديروالنَّصْبُ أَوْجَهُ

كما يقدّر في نحو: زيداً حبسْتَ عليه

والرفعُ بتقدير فعل دَلَّ عليه المعنى،

:[6]قوله : ولو لُوبِسَ قَلَمٌ كما قالوا في[5]أيأي : ولو حَصَلَ قَلَمٌ،

إذا ابنُ أبي مُوسى بِلالاً بَلَغْتِهِ ... ... [فقام بِفَأسٍ بينَ وَصْلَيْكِ جازِرُ]

،[1]إذا بلغت :فيمن رفع ابناً: إن التقدير

، صفةٌ لقلم[3]ألقيتُوعلى الرفع[2] فيكون:

متعلقة بألقيت، لا ب[5]كل حال تعليلية على [4]ولي الأو "من" غَيَّرْت،

، ما النافية[6]زيّ في حلوقوعه

يجوز في الشعر ؛[8]مثل ذلك ب غيَّرت؛ لأنَّ [7]قلّعتوقد :[1]كقوله

ونحنُ عن فضلكَ ما استغنينا

[٢] المسألة الثانية: تقع "أنّ" بعدها أي لو كثيراً نحو: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا)[٣]، (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا)[٤]، (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ)[٥]، (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ)[٥]

[٦] وقوله:

ولو أنّ ما[٧] أسعى لأدنى معيشةٍ... [كفاني ولم أطلب قليلٌ من المالِ]

[٨] وموضعها "أي: أن" عند الجميع: رفع،

فقال [٩]سيبويه:

رفعت "أن" بالابتداء، ولا تحتاج الى خبر،

لاشتمال [١]صلتها، على المسند والمسند إليه،

[٢]واختصت من بين سائر "ما [٣]يوُؤلّ بالاسم"، بالوقوع [٤]بعد لو،

كما اختصت "غُدْوَة" بالنصب بعد "[٥]دُنْل"،

و اختصت ال "حين" بالنصب بعد "[٦]لات"،

[٧]وقيل: رفعت "أن" على الابتداء والخبر محذوف،

ثم قيل: يُقَدَّرالخبر [٨]ماًدَقُم، أي: ولو ثابتٌ إيمانُهم،

على حَدِّ: (وَآَيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا)[٩]

، مؤخَّراً[1]هناوقال ابن عصفور: بل يُقَدَّرُالخبر
يأتي مؤخَّراً بعد أَمَّا[3]أنه: [2]لهويشهد
[4]كقوله:

عندي اصطبارٌ، وأَمَّا أنّني جَزِعٌ ... يومَ النّوى فَلِوَجْدٍ كادَ يَبريني

[6]هنالأن لعل لا تقع :[5]وذلك؛
، بالتي بمعنى[7]تَ◌َم◌ّ◌ُد◌ُقفلا تشتبه أنَّ المؤكّدة إذا لعل،
، مؤخَّراً على الأصل[1]رّ◌ّدَ◌ُق◌ُيفالأوْلى حينئذ: أن
.إيمانُهم ثابتٌ[2]ولوأي:

، على الفاعلية[٤] إلى أنه المبرد والزجاج والكوفيون: [٣] وذهب

، أنهم آمنوا [٥] تَـَبـَثـ والفعل مُقدَّر بعدها، أي: ولو

بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل: [٦] رُجِّحَ و

قال الزمخشري[٧]:

،{ ويجب كون خبر أنّ فعلاً ، ليكون عوضاً من الفعل المحذوف}

وغيره الحاجب [١] ابن ورَدَّهُ

بقوله تعالى: [٢] (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ)

، كالذي [٦] الجامد في "الخبر المشتق" لا [٤،٥] ذاك إنما: [٣] وقالوا

في الآية [٧]

وفي قوله [١]:

ما أَطْيَبَ العَيْشَ لو أنّ الفتى حَجَرٌ ... تَنْبُو الحَوادثُ عنهُ وهْوَ مَلْمومُ

وقوله [٢]:

ولو أنها عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُها ... ... مُسَوِّمَةً تدعو عُبَيْداً وأَزْنَما

، اسماً مشتقاً[٢]قد جاء قول هؤلاء، بأنه [١]ابن مالكوردَّ

لو أنَّ حيّاً مُدرِكُ الفلاحِ   [٣]كقوله:

أدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرِّماح

وقد وَجَدْتُ آيةً في التنزيل ، وقع فيها الخبر اسماً مشتقاً ،

، لقمان[١]لآيةولم يتنبه لها الزمخشري، كما لم يتنبه

،[٣]من ذلك ابن الحاجب ، وإلا لما منع [٢]ولا

، بالشعر[٥]استدل ، وإلا لما مالك [٤]ابنولا

[٧]قوله تعالى: (يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) [٦]وهي

لغو[٢]ظرفآيةً ، الخبرُ فيها [١]وجدت

.[٣]وهي: (لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ)

،"الماضي[٦] دخول "لو على لغلبة[٥]: الثالثة[٤] المسألة

،: إن الشرطية معنى[٨]، ولو أُريْدَ بها تجزم[٧] لم

،لغة على[٩] وزعم بعضهم: أنَّ الجزم بها، مطرد

:كقوله[٢]، ابن الشجري[١] وأجازه جماعة في الشعر، منهم

لو يَشَأْ طار بهِ ذو مَيْعَةٍ ... ... لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ

وقوله[١]:

تامتْ فؤادكَ لو يَحزُنْكَ ما صَنَعَتْ... إحدى نساءِ بني ذُهْلِ بنِ شيبانا

سكنت تخفيفاً[٣]الإعراب على أن ضَمَّة [٢]هذاوقد خُرِّجَ

[٣] و(يَأْمُرُكُمْ)[٢] و(يُشْعِرُكُمْ)[١]: (يَنصُرْكُمُ)[٤]أبي عمروكقراءة

،[٤]بألف شا، يشا[٣]يقول من [٢]لغةعلى [١]الأولو

: العأْلم[٦]في همزة ساكنة، كما قيل [٥]تَلْدْبًثم أ

والخأْتم،

،، بهمزة ساكنة[٧](تَهْمِنْسأ)وهو توجيه قراءة ابن ذكوان:

: (مِنْسَأَتَه)، بهمزة مفتوحة[٨]الأصلفإن

من نَسَأَه ، إذا أَخَّرَه [١]قَلَعْمِف

. الهمزة ألفاً ثم الألف همزة ساكنة[٢]تَلْدْبُأثم

لو[٤]جواب: [٣]الرابعةالمسألة

إمّا مضارع، "منفيّ ب لم"، نحو: لو لم يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِه

،"أو ماضٍ، "مُثْبَت"، أو ماضٍ، "منفيّ ب ما

" الماض المثبت، "دخول اللام عليه[٥]علىوالغالبُ

[٦]نحو: (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا)

[٨] منها: (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا)[٧]دهٌتجرومن

" أي اللام[١١]منها [١٠]دهٌرَجَ، "ت[٩]المنفيوالغالِبُ على الماض

[١]نحو: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ)

[٣]قولهُ، " أي اللاميها [٢]اقترانهومن "

ولو نُعْطَى الخيارَ لَمَا افترقنا ... ... ولكنْ لا خَيَارَ مع الليالي

ونظيره[٤] في الشذوذ[٥]:

كقوله[٧]، بها[٦] "اقترانُ جواب القَسَمْ "المَنفيّ ب ما

أمَّا والذي لوْ شاءَ لمْ يَخْلُقِ النوى ... لئنْ غِبْتَ عن عيني لما غِبتَ عن قلبي

وقد ورد جواب لو:

جرير[١]: الماضي مقروناً ب قد"، وهو غريب كقول"

لو شِئْتِ قد نَقَعَ الفؤادُ بِشَرْبةٍ ... تَدَعُ الحوائمَ لا يَجُدْنَ غَليلا

في الشذوذ ونظيره[٢]:

أيضاً[١]: بها ب قد"، كقول جرير لولا[٣] اقتران جواب "

لولا رِجاؤك قد قَتّلْتُ ... ... [كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً] أولادي

قيل وقد يكونُ جوابُ لو:

جملة اسمية، مقرونة باللام أو بالفاء،

كقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ)[٢]

وقيل[٣]: هي جواب لِقَسَمٍ مُقَدَّر، وقول الشاعر[٤]:

قالتْ سلامةُ: لم يكنْ لكَ عادةٌ ... أنْ تَتْرُكَ الأَعْدَاءَ حتى تُعْذَرا

لولا

على أربعة أوجه

أحدها: أن تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى،

الثاني: أن تكون للتحضيض والعرض

الثالث: أن تكون للتوبيخ والتنديم

الرابع: الاستفهام،

أحدها: أن تدخل جملتين[1] على[2] اسمية ففعلية

لربط امتناع الثانية بوجود الأولى،

نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك ، أي لولا زيدٌ موجودٌ[3]،

فأما قوله عليه الصلاة والسلام[4]:

(لوْلا أن أَشُقَّ على أُمَّتي لأمَرتُهُمْ بالسِّواكِ عِندَ كلِّ صلاة)

فالتقدير: لولا مخافة[5] أن أَشُقَّ على أُمَّتي لأمرتهم[6]، أي أمر إيجاب،

وإلا[7] لانعكس معناها؛ إذ الممتنع المشقة، والموجود الأمر.

وليس المرفوع بعد لولا: فاعلاً[1] بفعل محذوف،

ولا ب لولا[2]، لنيابتها عن الفاعل،

ولا أصالة بها[3]، خلافاً لزاعمي ذلك،

بل رفعه[4] بالابتداء،

ثم قال أكثرهم: يجبُ كونُ الخبر، كوناً مُطلقاً[٥] محذوفاً؛

فإذا أُريد: الكون المُقَيَّد[٦] "قائم"

لم يَجُزْ أن تقول: لولا زيد قائم، ولا أن تحذفه[٧]: لولا زيد،

بل تجعل مصدرَه[١] "أي: الخبر": هو المبتدأ؛

فتقول: لولا قيامُ زيدٍ لأتيتُك

أو تُدْخِل أَنّ على المبتدأ

فتقول: لولا أنّ زيداً قائم

وتصير: "أنّ وصلتها[٢]" مبتدأ، محذوف الخبر[٣] وجوباً،

أو مبتدأ[٤]، لا خَبَرَ[٥] له،

أو فاعلاً[٦] بثبتَ[٧] محذوفاً، على الخلاف السابق

في فصل[١] لو.

لولا ثبتَ أنّ زيداً قائم

وذهب[2] الرُّمَّاني وابن الشَّجري والشَّلوبين وابنُ مالك الى أنه[3] يكون

كوناً مطلقاً: ك "الوجود والحصول"، فيجبُ حذفُه،

وكوناً مُقَيَّداً: ك "القيام والقعود"، فيجب ذِكْرُه ، (إنْ لم يُعْلَم)

نحو[4]: " لولا قومُكِ حديثو عهد بالإسلام لهدمتُ الكعبة "[5]،

،، (إن علم)[1] الأمران ويجوز

وزعم ابن الشجريّ[2]:

أَنَّ مِن ذِكْرِهِ: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) { }[3،4]

، بالفضل[6] الظرف غيرُ متعيِّن؛ لجواز تعلُّق وهذا[5]

وجوبَ[٨]أطلق جماعةٌ "ممن لوحَّنَ[٧]
حذفَ الخبر" ،
:[٢]سيف [١]وصف المَعَرِّيَّ في قوله في
يُذِيبُ الرُّعْبُ منهُ كلَّ عَضْبٍ ... ... فلولا الغِمدُ يُمْسِكُهُ لَسالا
": بدلَ[٥]يمسكه تقدير "[٤]لاحتمال بجيد؛ [٣]وليس اشتمالٍ
على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حُذِفَت أنْ وارتفع الفعل،
،[١]معترضة أو تقدير "يمسكه": جملةً
،[٣]المحذوف حالٌ، من الخبر [٢]أنه وقيل: يحتمل
"" وهذا مردودٌ
بِنَقْلِ الأخفشِ أنهم لا يذكرون الحال بعدها[٤]،

ابنُ الطَّراوة: أن جواب لولا أبداً، هو خبر المبتدأ [1]وزعم،
. بينهما[3]لا رابط أنه :[2]يُ◌ه◌ّ◌دُ◌رَ◌وي

وإذا ولي "لولا" مضمرٌ، فَحَقُّه أن يكون ضميرَ رَفْعٍ،
، [4]نحو: (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِيْنَ)
قليلاً (لولايَ، ولولاكَ، ولولاهُ) ، خلافاً [5]لِ◌ع◌مُ◌وس
[6]للمبرد.

، جارَّةٌ للضَمير مُخْتَصَّةٌ به[2]هي والجمهور: [1]سيبويهثم قال
[4]قِّ◌لَ◌عَ◌تَ◌ت، ولا [3]بالظاهركما اخْتُصَت حتى والكافُ،
لولا بشيء،
وموضعُ المجرور بها: رَفْعٌ بالابتداء، والخبرُ محذوف.

: الضمير مبتدأ، ولولا غيرُ جَارَّةٍ، وقال الأخفش[5]

عن[6] المخفوض ولكنهم أنابوا الضميرَ المرفوع،

، ولا[1] كأنتَ؛ إذ قالوا: "ما أنا[7] كما عكسوا "أنتَ كأنا"

أنَّ النيابة إنَّما وقعت في[2] وقد أسلفنا الضمائر المنفصلة[3]

لشبهها في استقلالها بالأسماء الظاهرة،

فإذا عُطِفَ عليه اسم ظاهر

والعَرْض[6]للتحضيضأن تكون :الثاني[5]

[7]تأويله فتختص بالمضارع أو ما في

[8]نحو: (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ)

[1]ونحو: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)

ح: أن التحضيضَ، طلبٌ بِ "[2]بينهماوالفرق

" وإزعاج[3]ثٍ"،

، طلبٌ ب[4]ضْرَالعو

"لِيْنٍ وتأدُّب".

والتنديم[٦]للتوبيخ: أن تكون [٥]الثالثو

فتختصُّ بالماضي نحو: (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) [٧]،

[٨](فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آَلِهَةً)

[٢،٣](وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا): [١]ومنه

[٥]وقوله: ،[٤]أُخِّرُ إلا أن الفعل

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفضَلَ مَجْدِكُمْ ... بن ضَوْطَرى لولا الكميَّ المُقَنَّعا

، عددتم[١]لولاإلا أن الفعل أُضْمِرَ، أي:

: (لَوْلَا تَعُدُّون) مردود؛[٢]النحويينوقولُ

إذ لم يُرِدْ أن يَحُضَّهُم على أن يَعُدُّوا في المستقبل،

بل المرادُ توبيخُهم على تَرْكِ عَدِّهِ في الماضي،

: مثلالنحويين [٣]مرادوإنما قال تَعدّون على حكاية الحال؛ فإن كان ذلك فَحَسَن.

[5]إذا من الفعل ب إذ و[4]تَفُصِل وبجملة شرطية معترضة؛ وقد له؛[6]نَيْمعمول

فالأول[7]: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا[8]نحو(وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ)، تَضَرَّعُوا)[1]

والثاني[2] والثالث:

نحو: (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ۝ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۝ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ۝ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[3]

[5]مدينين فهلاّ ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير :[4]المعنى ،

وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك، ونحن أقرب الى المحتضر منكم بعلمنا، أو بالملائكة، ولكنكم لا تشاهدون ذلك، ولولا[6] الثانية تكرار للأولى[7].

[1]الرابع: [2]الاستفهام،

نحو: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)[3]، (لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ)[4] قاله رَ ِاله وي َ ِ[5]،

وأكثرهم [6]لا يذكره، والظاهر أن [7]ولىُ ِالأ لِلعَرْضِ،

وأن [8]الثانية [9]مثل: (لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ)[10].

، بمنزلة لم[1]تكون نافيةوذكر الهَرَوي: أنه

[2]،وجعل منه: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آَمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ)

، أي: فهلاّ كانت قريةٌ واحدة[3]على التوبيخوالظاهر أن المعنى

من القرى المُهْلَكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك،

[6]،والنحاس وعلي بن عيسى[5]والفراء والكسائي [4]الأخفشوهو تفسير

كانت)[1]فهلاّ: ([7]وعبد اللهويؤيِّده قراءة أُبَيٍّ

، الوقوع[4]عَ ِدَ ِمَ ِ لأن التوبيخ يقتضي [3]النفيمن هذا المعنى [2]ويلزم

وقد يُتَوَهَّمْ أنَّ الزمخشري قائلٌ بأنها للنفي
، بمعنى لكنْ[٦]منقطعوالاستثناء " :[٥]لقوله
، كأنه[٩]النفي في معنى [٨]الجملة و[٧]لاًصّتُمويجوز كونُهُ
"قيل: ما آمَنَتْ
[١١]ما ذكرنا إنما أراد [١٠]ولعله،
ولهذا قال: "والجملة في معنى النفي" ولم يقل: "ولولا:
للنفي"
: نفي[١]معناه: "[١٢]وكذا قال في (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) التضرُّع،
ولكنه جيء ب لولا ليُفاد أنهم لم يكن لهم عُذْرٌ في تَرْكِ التضرُّع
إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زيّنه
الشيطان"
[٢]انتهى،

فإن احتجَّ مُحْتَجٍّ للهَرَوي[3]

(على أصل[4] قَوْمَ بأنه قُرِئ بنصب (

الاستثناء[5]،

على (قَومُ) ورُفِعَ[6]

الإبدال،

فالجوابُ[7]: أنّ الإبدال يقع بعد ما فيه النفي رائحة[8]،

كقوله[1]:

عافٍ... [وبالصريمة منها منزلٌ خَلَقٌ]

من هذا قراءةُ بعضهم: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)[3] وأُدَقُّ[4]

لما كان "شربوا منه" في معنى: فلم يكونوا منه،

بدليل: (فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي)[1]

ويوضِّحُ لك ذلك[2]: أنَّ البدل في غير الموجَبِ أرْجَحُ من النصب،

وقد أجمعت السبعةّ[3] على النصب في: (إِلَّا قَوْمَ[4] يُونُسَ)

على أن الكلام مُوجَبٌ، ولكن فيه رائحة لِدَفّ[5] غير الإيجاب[6]،

كما في قوله[7]:

إِلا الأواريُّ لأْيًا لا تدُ ... تغيّر[8] عافٍ [وبالصريمة منها منزلٌ خَلَقٌ]

تنبيه[1]

قوله[3]: ، "تلك" الواقعةُ، في نحو[2]لولاليس من أقسام
أَلا زَعَمَتْ أَسماءُ أَنْ لا أُحِبُّها ... فَقُلتُ: بَلى لولا يُنازِعني شُغْلي

،: "لو لم" ، والجوابُ محذوفٌ[4]قولكلأن هذه كلمتان، بمنزلة
أي: لو لم ينازعني شُغلي لَزُرْتُكِ،
لولا الامتناعيةُ، والفعل بعدها على إضمار[6]هيبل :[5]وقيل
أنْ[1]
." : " تَسْمَعُ بِالمُعَيْديِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَراهُ[2]قولهعلى حدِّ

لوما

لوما[1]: بمنزلة[2] لولا، تقول: لوما[3] زيدٌ لَأَكْرَمْتُك ،

وفي[4] التنزيل: (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ)

للتحضيض[6]، : أنها لم تأت إلا[5] قيَ المال وزعم

الشاعر[1]: قولُ هُدَرَوي[7]

لوما الإِصاخةُ للوشاةِ لكانَ لي ... من بعدِ سُخْطِكَ في رِضاكَ رجاءُ

لم[1]

، نحو: (لَمْ يَلِدْ ماضياً [3] وقلبه جزمٍ لنفي المضارع حرف[2]
وَلَمْ يُولَدْ) [4] الآية .

: [1] كقوله ، بعدها المضارع الفعل [5] وقد يُرْفَعُ

لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأسرتُهمْ ... يومَ الصُّلَيْفاءِ لم يُوْفُونَ بالجارِ

. [3] قلة :، وقال ابنُ مالك [2] ضرورة فقيل:

يَنْصِبُ بها، كقراءة بعضهم: (أَلَمْ [4] بعض العرب وزعم اللَّحياني أنّ
نَشْرَحَ) [1] ،

في أيِّ يَومَيَّ مِنَ المَوتِ أَفِرّ * أيومَ لم يُقْدَرَ أمْ يومَ قُدِرْ :[2] وقوله

"على أن الأصل "نَشْرَحَنْ" و "يُقْدَرَنْ [1] خروج
ثم حُذِفَتْ نونُ التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحةُ دليلاً عليها،
وفي هذا شذوذان:
، لغير وَقْفٍ ولا ساكنين [3] النون بلم، وَحَذْفُ [2] المنفي توكيدُ

،: الأصل "يُقْدَرْ" بالسكون[٤]أبو الفتحوقال
المفتوحة و الراءُ الساكنةُ[٥]الهمزةثم لما تجاورت
،وقد أَجْرَتِ العربُ: الساكنَ المُجاوِرَ لِلمُحَرَّك مُجْرَى المحرك -
،[١] المجاورَلِلساكنِ مُجْرَى الساكِنَالمُحَرَّكو
- إعطاءً لِلجار حُكْمَ مُجَاوِرَهُ
" أَلِفاً، كما تُبْدَلُ "الهمزةُ الساكنةُ"المُحَرَّكَةُ[٣]الهمزة[٢]"بدلواأ
،بعد الفتحة ألفاً
،؛ إذ لا تقع الألفُ إلا بعد فتحة قبلها[٤]ما ُحْتَفيعني: ولَزِمَ حينئذ
،: المَرَاة والكَمَاة، بالألف[٥]قولهمقال: وعلى ذلك
[٧]عبد يغوث خَرَّج أبو علي قول [٦]وعليه:
كـأنْلــم تــرا قـبليأسيراً يــمانيا ... ... [وتضحكُمنيشَـيْخَةُ عَيْشَميَّةٌ]
[١]سُراقة البارقي - بهمزة بعدها ألف - كما قال[٩]أَرْيَتأصله :[٨]فقال
:
،[٢]أُري عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَيَاهُ ... ... [كِلانا عَالِمٌ بِالتُّرَّهاتِ]
للجازم، ثم أُبْدِلَتِ الهمزةُ ألفاً لِما ذكرنا[٤]الألِفحُذِفَتْ [٣]ثم

ويُسْتَشهَدُ لتخريجهما على هذا الوجه بقوله[2]:
أمْ يومَ يُقدر[3] في أيِّ يوميَّ مِن الموت أفرّ * أيومِ لم قُدر
- نقلت حركة همزة أم الى راء يُقْدَر، ثم تُبْدَلُ[4] الهمزة الساكنة[5] ألفاً،
ثم بُدِّلت الألف[6] همزة متحركة، لالتقاء[7] الساكنين،
وكانت الحركةُ[8] فتحةٌ إِتْبَاعاً لفتحة الراء،
كما في: (وَلَا الضَّأَلِّين)[1]، فيمن هَمَزَ[2]،
وكذلك القول في[3]: المَراة والكَماة وقوله[4]:
... ... كأنْ لمْ ترا[5] قبلي أسيراً يمانيا
ولكن لم تُحَرَّك[6] الألفُ فيهنّ[7]، لعدم التقاء الساكنين.

وقد [1]ُفصِلَتْ لمْ من مجزومها في الضرورة بالظرف [2]كقوله:

فَذاكَ وَلَمْ، إذا نحنُ امتَرَيْنا ... تكنْ في الناسِ يُدْرِككَ المِراءُ

[3]وقوله:

فأضحتْ مغانيها قِفاراً رُسُومُها ... كأن لمْ، سوى أَهْلٍ من الوَحْشِ، تُؤْهَلِ

وقد [1]يليها الاسمُ معمولاً لفعلٍ محذوفٍ، يُفَسِّره ما بعده

[2]كقوله:

ظُنِنْتُ فَقيراً ذا غِنىً ثمّ نِلْتُهُ ... فَلَمْ ذا رجاءٍ أَلْقَهُ غيرَ واهبِ

لمّا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أن[1] تختص بالمضارع فتجزمه، وتنفيه وتقلبه[2] ماضياً

كلمْ[3]، إلا أنها تفارقها في[4] خمسة أمور[5]:

أحدها: أنها[6] لا تقترن[7] بأداة[8] شَرْط[9]،

لا يُقالُ: إِنْ لَمَّا تَقُمْ[10]،

وفي التنزيل: (وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ)، (وَإِنْ لَّمْ يَنتَهُوا)[11][1,2].

الحال الى ٤فيّ◌الن مُسْتَمِرٌّ ٣هاّ◌ي◌ف◌ْن◌َم الثاني: أن
(الوقت الحالي)٥

كقوله:

فإنْ كنتُ مأكولاً فّكُنْ خَيْرَ آكلٍ ... وإلّا فَأَدْرِكْني ولَمّا أُمَزَّقِ

٢الاتصالَ لم: يحتملُ ٌٌ١◌نفيَ◌وم

٣نحو: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)

، مثل: (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا٤الانقطاعَويحتمل
مَذْكُورًا)٥،

جاز: لم يَكُنْ ثُمَّ كان ٦ولهذا

ولم يَجُزْ: لمّا يَكُنْ ثُمَّ كان

بل يُقال: لمّا يَكُنْ وقد يكون

بقوله[1]: ابن مالك للنفي المُنْقَطِعِ [7]لَثّوم

وكنتَ إذْ كنتَ إلهي وَحْدَكا * لَم يَكُ شيءٌ يا إلهي قَبْلَكا

فيما كَتَبَ على التسهيل، وذلك وهمٌ[2]هُ ابن وتَبِعَهُ فاحش.

: " بعد "لَمَّا[3]النفي ولامتداد

،[1]لم التعقيب، بخلاف[4]بحرف لم يَجُزْ اقترانُها

تقول: قُمْتُ فلم تَقُمْ، لأن معناه: وما قمت عقيب قيامي،

ولا يجوز: قُمتُ فَلَمَّا تَقُمْ، لأن معناه: وما قمت إلى الآن[2].

الثالث[٣]: أن لا يكون[٤] منفيّ لَمَّا إلا قريباً من الحال،

ولا يُشْتَرَطُ ذلك في منفيّ لم،

تقول[٥]: "لم يكنْ زيدٌ في العام الماضي مقيماً"،

ولا يجوز[٦]: "لمّا يَكُنْ زيدٌ في العام الماضي مقيماً"،

وقال ابن مالك[٧]: "لا يشترط[٨] كَوْنَ منفي لمّا قريباً من الحال

، "، بخلاف "منفيّ لم ثبوتُه مُتوقَّع أنّ "منفيّ لمّا" : الرابع[2][3]

ألا ترى أنّ معنى: (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)[4]

أنهم لم يذوقوه الى الآن، وأنَّ ذَوْقَهُم لَهُ مُتَوَقَّع؟

: قال الزمخشري في: (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ)[5]

لمّا" من معنى التَوَقُّع، دالٌّ على أنّ هؤلاء قد آمنوا[7] فيما "في[6] ما) بعد (،

يُقْضَ ما لا يكون، ومنعوه في: لَمّا يقض ما لا[9] لم أجازوا: ولهذا[8] يكون.

بالنسبة الى المستقبل[1] وهذا الفرق،

فأمّا بالنسبة الى الماضي، فهما سِيّان في نفي المتوقَّع وغيره،

و : ما لي قُمْتُ ولم تَقُمْ، أو[3] أن تقول، [2] ومثالُ المتَوَقَّع مُقَامًا تَمَل[4]،

.: لم تَقُمْ، أو لَمَّا تَقُمْ[5] ابتداءً ومثالُ غير المتوقَّع، أن تقول

الخامس[٦]: لدليل جائزُ الحذفِ "لَمّا منفي" أن، كقوله[٧]:

فَجِئْتُ قُبورَهمْ بَدْءاً ولَمّا ... ... فناديتُ القُبورَ فلم يُجِبْنَهْ

أي: ولما أكن بدءاً قبل ذلك، أي: سيداً، بَدْءاً ولَمَّا

ولا يجوز[١]: "وصلتُ الى بغدادَ ولم" ، تريد: ولم أدخلها،

فأما قوله[٢]:

احفظْ وديعتكَ التي اُستُودُعْتها ... يومَ الأعازِبِ إِنْ وَصلتَ وإِنْ لَمِ

فضرورة.

هذه الأحكام كُلّها: أن لم لِنَفْيٍّ فَعَلَ، ولما لِنَفْيِ قَدْ فَعَلَ.

الثاني من أوجه لَمّا[2] أن تختصّ بالماضي[3]؛ فتقتضي جملتين، "وُجِدَت ثانيتُهما" عند وجود أوْلاهما،

نحو: لَمَّا جاءني أكرمته، ويقال فيها: حرفُ وجودٍ لوجود،

وبعضهم يقول: حرفُ وجوبٍ لوجوب،

وزعم ابن السَّرَّاج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة: أنها ظرفٌ بمعنى حين[4]،

وقال ابن مالك[1]: ظرفٌ بمعنى إذ،

وهو حَسَنٌ[2] لأنها مختصةٌ بالماضي وبالإضافة[3] الى الجملة .

ورَدّ ابنُ خروف على مُدّعي الاسميّة[4]

: لَمَّا أكرمتني أمسِ أكرمتُكَ اليوم[5] قالُي بجواز أن

، ظرفاً، كان عاملُها الجوابَ[6] إذا قُدِّرت لأنها (أي: لمّا)

الأمس[7]. والواقعُ في اليوم لا يكون في

[9] مثلُ: (إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ)[8] هذا ّنَ والجوابُ أ

والشرطُ لا يكون إلّا مستَقْبَلاً،

، أني كنت قُلتُه[2] ثَبَتَ: إنْ [1] المعنى ولكن

: لمّا ثَبُتَ اليَومَ "إكرامُكَ لي أمسِ" [4] المعنى [3] هنا وكذا

أكرمتُكَ.

ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً[٥]،

ويكون جوابها جملةً اسميةً مقرونةً بإذا الفجائية أو بالفاء[٦]، عند ابن مالك،

ويكون جوابها فعلاً مضارعاً[٧]، عند ابن عصفور،

دليلُ الأول: (فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ)[٨]،

والثاني: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ)[٩]،

والثالث: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)[١]،

والرابع: (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا)[٣,٢]

وهو مؤول[٤] ب "جادَلَنا"،

وقيل في آية الفاء[٥]: إنّ الجوابَ محذوفٌ، أي: انقسموا[٧] قسمين: فمنهم مُقْتَصِدٌ[٨]،

وقيل في آية المضارع[٩]: إنّ الجوابَ[١٠]: (جاءته البشرى)، على زيادة الواو،

أو إن الجواب محذوف، أي: أَقْبَلَ يجادلنا.

مُشكل ومن[1] لَمّا هذه قولُ الشاعر[2]:

أقولُ لِعَبْدِ اللهِ لَمّا سِقاؤنا ... ونحنُ بوادي عَبْدِ شمسٍ وهاشمِ

أين فِعْلاها؟ فيقال[3]:

والجوابُ:

أنَّ سِقاؤنا فاعل بفعلٍ محذوف يُفَسِّرُه "سَقَط"، بمعنى وهي[4] سَقَط[1]،

والجوابُ محذوف[2] أقول: قلتُ، بدليل قوله: تقديره،

وقوله: شِمِ، أمرٌ من قولك: شِمْتُ البَرْقَ، إذا نظرتَ إليه،

والمعنى: لَمَّا سَقَطَ سِقَاؤنا قُلتُ لِعَبدِ الله شِمْهُ.

والثالث[٣] أن تكون: لما من أوجه حرف[٤]؛ استثناء

فتدخل على الجملة الاسمية،

الميم[٦]، فيمن شَدَّدَ[٥] نحو: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)

لفظاً لا معنى[١] الماضي وتدخل على

:، ما أسألُكَ إلا فِعْلَكَ[٣] أي، لتَفْعَل[٢] نحو: أَنْشُدُكَ الله لَمّا

قال[٤]:

قالتْ له: باللهِ يا ذا البُردَيْنْ * لَمّا غَنِثْتَ نَفَساً أو اثنينْ

: إنّ "لما بمعنى إلا"، غيرُ معروف في الجوهري[٦] رد لقول وفيه[٥]

اللغة.

وتأتي لَمَّا مُرَكَّبَةً من كلمات، ومن كلمتين.

فأما المركبةُ من كلمات فكما[1] تقدم في: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ)[2]

في قراءة[3] ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون "إنّ" وميم "لمّا"،

فيمن قال[4]: إن الأصل في لمّا: لَمِنْ ما، فأُبْدِلَت النون ميماً و أُدْغِمَت،

فلما كثُرَت الميماتُ حُذِفَتْ الأولى،

وهذا القول ضعيفٌ[2]: لأن حذف مثل هذه الميم استثقالاً لم[3] يَثْبُت،

وأضعفُ منهُ قولُ آخر: {إن الأصل لَمًّا[4] بالتنوين، بمعنى: جمعاً، ثُمَّ حُذِفَ التنوينُ، إجراءً لِلوَصلِ مُجْرَى[5] الوَقْف}،

لأن استعمال لَمَّا في هذا المعنى بعيد،

وَحَذْفُ التنوين منَ المُنْصَرِفِ في الوَصْلِ أَبْعَد؛

وأضْعَفُ من هذا قولُ آخر: في (وإنّ كلاً لمّا ليُوفِّينّهم ربُّكَ)
"، وهو بمعناه؛[٧] اللمّ إنه فَعْلى من "
، استعمالُ هذه اللفظة يثبت[٨] ولم ولكنه مُنِعَ الصَّرفَ لألف التأنيث،
مَن[١٠] الهُمَأ بالياء، وهَلّا[٩] كتبك وإذا كان فَعْلَى فهلّا قاعِدَتُه الإمالةُ،
، أنها لَمّا الجازمة حُذِفَ فِعْلُها[١] ابن الحاجب واختار
والتقدير: لمّا يُهمَلوا، أو لما يُترَكوا،
[٢] لدلالة ما تقدَّم من قوله تعالى (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)
ثم ذكر الأشقياءَ والسُّعَدَاءَ ومجازاتَهُمْ،
ولا أعرف وجهاً أَشْبَهَ من هذا" :[٣] قال
،[٤] التنزيل وإن كانت النفوسُ تستبعده من جهة أنّ مثله لم يقع في
، نظر[٥] تقديره والحقُّ ألّا يُسْتَبْعَدَ لذلك"، وفي

والأَوْلَى الأرجح عندي في (وإنّ كلاً لمّا ليُوفِّينّهم ربُّكَ) أنْ يُقَّدَر: "لمّا يُوفَّوا[1] أعمالهم " ، وسيُوَفّونَها ، أي: أنهم الى الآن لم يُوَفَّوها[2]

ووجه رجحانه أمران:

أحدهما: أن بعده (لَيُوَفِّيَنَّهُم)

وهو دليلٌ على أن التَوْفِيَة لم تَقَع بَعدُ وأنها سَتَقَع.

والثاني: أنَّ مَنفِيَّ لَمَّا متوقَّعُ الثبوتِ كما قدمنا[3] ، والإهمال غير[4] متوقَّعُ الثبوت .

وأمّا قراءة[5] أبي بكر بتخفيف إنْ وتشديد لَمَّا

(وإنّ كلاً لمّا ليُوفِّينّهم ربُّك)

فتحتمل وجهين[6]:

أحدهما: أن تكون مُخَفَّفَةً من الثقيلة، ويأتي في لَمَّا تلك الأوجه.

والثاني: أن تكون إنْ نافية، و"كُلًّا" مفعولٌ بإضمار[1] "أرى"، و"لَمَّا" بمعنى إلّا.

، : (وإنّ كلاً لما ليُوفِّينّهم ربُّكَ)[٢]النحويين وأما قراءة

النون وتخفيف الميم بتشديد[٣]

: بتخفيفهما (وإن كلاً لما ليُوفِّينّهم[٤]الحرمين وقراءة

ربُّكَ) ،

النون وتخفيف الميم بتخفيف

على أصلها من التشديد ووجوب الأولى[٥]في ف (إنّ) الإعمال،

مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة وأُعْمِلَتْ على الثانية[٦]في و(إن) أحد الوجهين[٧]،

من "لَمَّا" فيهما: لامُ الابتداء[٨]واللام

[10] التخفيف إن في قراءة[9] أو قيل:

هي الفارقةُ بين إنْ النافية والمخففة من الثقيلة،

و[2] إنّ إنما تكون عند تخفيف [1] تلك وليس كذلك؛ لأن [3] إهمالها

(وإن كـلاً لِمّا لِيُـوفِّينّهم ربُّكَ)

[5] اللامين زائدة للفصل بين[4] ما و

كما زِيْدَتِ الألفُ للفصل بين الهمزتين ، في نحو: [6] (آأَنْذَرْتَهُمْ)

[7] ةُيا نسو و زيدت الألف بين النونات، في نحو: اِضْرِبْنانِّ

لأنها[٩] بجملة القسم موصولةٌ [٨] ليست قيل: و (إن)
إنشائية[١٠]،

كذلك لأن الصلة في المعنى جملةُ الجواب وليس[١]،

التوكيد[٣]، القَسَم مَسوقةٌ لمجرد[٢] جملة وإنما

لذلك قولُه تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) [٤] ويشهد
[٥]

[٨] ريقٌ فَل) نكرة ، أي: [٧] مَن: لعل ([٦] قالُي لا
لَيُبَطِّئَن؛

[١٠] موصوفة [٩] تكون لأنها حينئذٍ،

وجملةُ الصِّفة كجملة الصِّلة في اشتراط الخبريَّة.

وأما المركبة[1] من كلمتين فكقوله[2]:

لَمّا رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتِلاً ... أَدَعَ القتالَ وأَشْهَدَ الهيجاءَ

وهو[3] لغز، يقال فيه: أين جواب لَمَّا؟ وبِمَ[4] انتصاب أَدَعَ؟

وجواب الأول، أن الأصل: لنْ ما، ثم أدغمت النون في الميم للتقارب،

وَوُصِلا خَطاً لِلْإِلْغاز، وإنما حقهما أن يكتبا مُنْفَصِلَيْن[5]،

ونظيرُه في الِإلْغاز، قوله[6]:

عافَتِ الماءَ في الشتاءِ، فقُلنا ... بَرِّديهِ تُصَادِفيهِ سَخِينا

فيُقال: كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً؟

وجوابُه أنّ الأصل: بلْ رِدِيه[1] ، ثم كُتِبَ على لفظه[2] للإلغاز،

وبم انتصاب أدعَ؟ ، في نفس البيت

لمّا رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتِلاً ... أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

وعن [3]الثاني يجاب بأن انتصابه ب لنْ،

و " ما الظرفية وصلتها ": [4]ظرفٌ له، فاصِلٌ [5]بينه وبين لنْ، للضرورة،

المعنى: لنْ – ما رأيتُ أبا يزيدَ مُقاتِلاً – أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

أي: طالما رأيتُ "أبا يزيدَ مُقاتِلاً" فلنْ أدعَ القتالَ وأشهدَ الهيجاءَ

فَيُسْألُ حينئذٍ: كيف يجتمع

قوله: لن أدع القتال مع قوله: لن أشهد الهيجاء؟

فَيُجابُ بأن: أشهد ليس معطوفاً على أدع،

بل نَصْبُهُ ب أَنْ مضمرةٌ، و "[6]أَنْ والفعلَ" عطفٌ على القتال،

أي: لن أدع القتال وشُهودَ الهيجاء ، على حد قول [7]ميسون:

... ... ولُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني

لنْ

حرفُ نَصْبٍ ونفيٍ و استقبال[١]،

: لم[٢]وأصل هو (لا) وليس أصلُ لن ،

، " خلافاً للفراء؛ فأُبْدِلَت الألف " نوناً في لن و ميماً في لم

إنما هو إبدالُ النون ألفاً[٣]المعروف لأن [٥] و(لَيَكُوناً)[٤]نحو: (لَنَسْفَعاً) لا العكس،

:هو ولا أَصْلُلــن (أَنْ [٦] لا)

خلافاً للخليل والكسائي ، فحذفت الهمزة تخفيفاً والألفُ للساكنين

جواز تقديم معمول معمولها عليها [١]بدليل

، الصغير[٤]للأخفش [٣]خلافاًزيداً لنْ أضربَ ، :[٢]نحو

، [٦]للفراء نحو: زيداً يُعجبني أنْ تضربَ ، خلافاً [٥]وامتناع

، " مفرد، و (لن أفعل) كلام تاموصلته [١]الموصولولأن "

: إنه لن مبتدأ حًذِفَ خبره[٢]المبرِّدوقولُ

أيْ: لا افعل واقعٌ قُلتَ لن افعل فإن،/

لم يَسُدّ شيءٌ[٤]مع أنه ، به[٣]قُطْرُين مردودٌ: بأنه لم مَسَدَّه،

نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُكَ، وبأن الكلام تامٌ بدون[٥]بخلاف المُقَدِّر[٦]،

إذا لم[٧]واجبة التكراروبأنَّ الداخلة على الجملة الاسميَّة تعمل،

؛[٢]ذلك: في دعوى عدم وجوب[١]التفات له ولا

.[٤]بذلك[٣]يشهد فإن الاستقراء

ولا تفيد لن توكيدَ النفي، خلافاً للزمخشري في كشافه[5]،

ولا تفيد تأبيدَه[6] خلافاً له في "أنموذجه"[1] النفي

وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل: ولو كانت للتأبيد

باليوم، في: (فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)[3]، لم يُقَيَّد في مفيهما[2]

، تكراراً ولكان ذكر الأبد في: (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)[4,5]

والأصلُ عدمه[1] التكرار .

للدعاء[٤]لذلك كما أتت لا [٣]للدعاء لن [٢]وتأتي أيضاً

قوله[٦]: ، والحجةُ في[٥]ابن عصفور وفاقاً لجماعة منهم

لنْ تزالوا كذلِكم ثمَّ لا زِلْ ... تُ لكم خالداً خلودَ الجبالِ

وأما قوله تعالى:

[١](قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ)

، الدعاء لأن فعل الدعاء لا يُسْنَدُ الى المتكلم[٢]ه ليس من فقيل:

، الغائب[٣]أو بل الى المخاطب

[٢]، عمراً نحو: يا ربِّ لا عَذَّبْتَ فُلاناً[١] ونحو: لا عَذّبَ اللهُ

قوله[٤]: [٣]ويرده

لنْ تزالوا كذلِكم ثمّ لا زل ... تُ لكمْ خالداً خلودَ الجبالِ

القسم بها لن وب لم نادر جداً، كقول يقّلَوت[5] أبي طالب[6]:

واللهِ لَنْ يَصِلوا إليكَ بجمعِهمْ ... حتى أُوَسَّدَ في التّرابِ دفينا

وقيل[7] لبعضهم: ألَكَ بنونَ؟

فقال: وخالقهم[1] لمْ تقُمْ[2] عن مثلهم مُنْجِبَة.

ويحتمل هذا أن يكون على حذف[3] الجواب ،

أي[4]: إنّ لِيَّ لبنينَ، ثم استأنَف جملة النفي.

، أن لن قد تَجْزِم بعضهم[7] وزعم

كقوله[8]:

فلنْ يـحْلَ... [أيادي سـبا يـا عَزَّ ما كـنُت بـعدكم] للعينينِ بـعدَكِ مَنْظَرُ

وقوله[1]:

لَنْ يَخِبِ الآن مِن رجائكَ مَن ... حَرَّكَ من دونِ بابكَ الحَلَقَهْ

بالفتحة عن الألف[3] للاجتزاء محتملٌ[2] والأول للضرورة.

ليت

حرف تمنٍّ[1] غالباً يتعلَّق بالمستحيل ، كقوله[2]:

فيا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً ... فأُخْبِرَهُ بِما فَعَلَ المَشِيبُ

.و حرف تمنّ يتعلق بالممكن قليلاً

، ويرفع الخبر[3] الاسم وحكمه أن ينصب

:كقوله[1]، ينصبهما[4] قال الفراء وبعض أصحابه: وقد

يــا لــيَت أيام الـصِّبا رواجِعا *

:قوله[3] ابن المعتزّ[2] على ذلك وبنى

مَرّتْ بِنا سَحَراً طَيْرٌ فقلتُ لها ... طُوباكِ، يا ليتني إيَّاكِ، طُوباكِ

، تكون[4] لا أقبلتْ[3]، وتقديره: الخبر حذف[2] عندنا: محمول على والأول[1]

" إنْ[5] تقدُّمِ و لوْ " الشرطيتين، خلافاً للكسائي لعدم

. على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع[6] ابن المعتز ويَصِحُّ بَيْتُ

، ” بها ما الحرفية فلا تزيلها عن “ الاختصاص بالأسماء [٧]وتقترن

، القزويني[١]طاهر ، خلافاً لابن أبي الربيع و[٨]زيدلا يُقال: ليتما قام

، على أخواتها[٤]حملاً، وإهمالُها [٣]الاختصاص إعمالُها لبقاء [٢]حينئذويجوز

[٦]النابغة: قولَ[٥]الوجهينورَوَوْا ب

قالتْ ألا ليتما هذا الحمامٌّ لنا ... الى حمامتِنا أوْ نِصْفَهُ فقدِ

هذا خبر لهو[٩]لإشارة موصولة، وأن ا[٨]ما على أن [٧]الرفعويُحتملُ: أن محذوفاً،

أي: ليت الذي هو هذا الحمامُ لنا؛

، احتمال مرجوح[١]ولكنه، [١١]الإهمال حينئذٍ على [١٠]يدَلُفلا

([٣]الصلة بالابتداء في صلة غير(أيٍّ مع عدم طول المرفوع[٢]العائدلأن حذف قليل،

،[٤]الإعمال ويجوز: ليتما زيداً ألقاه ، على

[٦]الخ ... .: على إضمار فعل على شريطة التفسير[٥]يمتنعو

لعل

حرف: ينصب الاسم ويرفع الخبر،
ينصبهما[1]، قال بعض أصحاب الفرّاء: وقد
العرب لبعض[4] لغة[3]: أن ذلك يونس[2] وزعم
أباك منطلقاً لعل[5] وحكى:
. لعل أباك يوجد منطلقاً وتأويله عندنا على إضمار يوجد) (
. [1] يكون لعل أباك يكون منطلقاً وعند الكسائي على إضمار) (
: [3] كقوله ، بها المبتدأ [2] يخفضون وقد مَرَّ أنَّ عُقَيْلاً
لَعَلَّ أبي المغوارِ مِنْكَ قريبُ ... [فَقُلْتُ ادْعُ أُخرى وارفَعِ الصَوْتَ]

وزعم الفارسي[١] في لا دليلَ أنه : ذلك[٢]

لأنه يحتمل أن الأصل: لعله لأبي المغوار منك جوابٌ قريب

لعل الثانية لام[٥]، و[٤]الشأن قريب، وضمير موصوف[٣] فحذف تخفيفاً،

، مكسورة[٧] كانت في لام الجرّ، ومن ثَمَّ [٦]الأولى وأدغم

من يقول: المالُ لَزيدٍ، لغة[٩] فهو على حَ◌تَ◌ف[٨] ومَن بالفتح،

،، ولم يثبت تخفيف لعل كثير[١] وهذا تكلُّف

أنَّ الجرَّ ب لعل لغةُ قوم الأئمة بنقل[٢] ثم هو محجوج بأعيانهم.

واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء[3]
نحو: بحسبكَ[4]الزائد لتنزيل لعل منزلة الجار
درهمٌ[5]
ما بينهما من عدم التعلّق بعامل بجامع[6]،
المبتدأ[9]، ذلك[8]خبرقريب" هو " :[7]وقوله
سيبويه[1]: لولاي لكان كذا، على قول :[10]ومثله
إن "لولا" جارّة،
رُبّ رجلٍ يقول ذلك :[2]وقولك.

: [فكيفَ إذا مررتُ بِدارِ قَوْمٍ] ... وجيرانٍ لنا[3]هُـُقول ونحوه
، كانوا كرامِ
، زائدة[5] ”: إنَّ “كان[4]سيبويه على قول
، ” لا يعمل شيئاً[7]الزائد: “ إنّ [6]الجمهور وقول
لنا هم[1] كانوا كرامِ ” ، فقيل: الأصلُ “ وجيرانٍ
للفظ[3]إصلاحاً ب كان الزائدة [2]الضمير ثم وصل
، الفعل[4] لئلا يقع الضميرُ المرفوعُ المنفصِلُ الى جانب
” في “ لنا[6]للمستتر بل الضمير توكيد : وقيل[5]
، لِما ذُكِرَ[7]لِصُو على أنَّ لنا صفة لجيران، ثم
، ل “كان” بالحقيقة معمول هو[8]وقيل: بل
، على أنها ناقصة و “لنا” الخبر : فقيل[9]
تعمل في الفاعل[1] وأنها وقيل: بل على أنها زائدة
. عالِمٌ[3]ظننتُ: زيدٌ [2]نحو كما يعمل فيه العامل المُلْغَى

لعل ما الحرفيةُ فتكفّها عن العمل؛ وتتصل[4]

قوله[6]: حينئذٍ بدليل اختصاصها[5] لزوال

لعلّما ... أضاءتْ لـكَ [أعِد نَـظَراً يــا عبْدَ قَـيْسٍ]

الـنارَ الـحمارَ الـمُقَيَّـدا

إعمالَها حينئذٍ حملاً على لَيْت قومٌ[7] وجَوَّزَ

لاشتراكهما في أنهما يُغيّران معنى الابتداء، وكذا قالوا في كأنّ،

، لعلّ بذلك، لأشدِّيَّةِ التشابه[1] خصّ وبعضهم

لأنها وليتَ للإنشاء، وأما كأن ف للخبر.

:٣بالبصرة لحن سُمِعَ٢وأوّلُقيل:

لـعلّلـها عُذرٌ ... [تَـأَنّولا تـعْجَلْبِـلَوْمِكَصاحِباً] وأنتَتـلومُ

: ضمير الشأن٤لتقديروهذا محتمل

:في١ كما تقدم

إنّ من أشدّ الناس عذاباً يومَ القيامة "المُصوّرون".

. لغات مشهورة، ولها معان[٢] عشر وفيها

، وهو: تَرَجِّي[٣] التَّوَقُّع أحدها:
المحبوبِ والإشفاقُ من المكروه،
، ولَعَلَّ الرقيبَ[٥] واصلمُ لَعَلَّ الحبيبَ : نحو[٤]
،[٦] حاصل

، بالممكن[١] وتختص
وقولُ فرعون: (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ)[٢]

الثاني: التعليل[7]،

أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي،

وحملوا عليه: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)[8]

ومَن لم يثبت ذلك[1] يحمله على الرجاء[2] ويصرفه للمخاطبين،

أي[3]: اذهبا على رجائكما.

الثالث: الاستفهام، أثبته[٥] الكوفيون ،

ولهذا عُلِّق[٦] بها الفعل في نحو: (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)[٧]،

ونحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى)[١]

قال الزمخشري[٢] في قراءة مَن قرأ: (فَأَطَّلِعَ): وقد أشربها معنى ليت[٣]

وفي الآية بحث[٤] سيجيء[٥].

ويقترن خبرها[١] كثيراً[٢] بأنْ حملاً على عسى ، كقوله[٣]:

لعلّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... ... [عليكَ من اللائي يَدَعْنَكَ أجْدَعا]

وبحرف[٤] التنفيس قليلاً[٥] قوله[٦]:

فقُولا لها قولاً رقيقاً لعلّها ... سترحمَني من زفرةٍ وعَوَيلِ

على تقدير[٢](فأطّلعَ) نصبَ [١]بعضهم وخَرَّجَ أنْ مع أَبْلُغُ

[٣]زهير: كما خُفِضَ المعطوف من بيت

بدا ليَ أنّي لستُ مدركَ ما مضى ... ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً

على تقدير الباء مع مُدرك.

، للحريري[٥]خلافاً خبرها فعلاً ماضياً [٤]كون ولا يمتنع

: وما يُدريكَ لعلّ اللهَ اطلعَ على أهلِ بدرٍ[١]الحديث وفي

فقال: اعملوا ما شِئتم فقد غفرتُ لكم،

وقال الشاعر[٢]:

أُبَدِّلْتُ وبُدِّلتُ قَرْحاً دامياً بعدَ صِحَّةٍ ... لعلّ منايانا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا[١]

وأنشد سيبويه[٢]:

أعِدْ نظراً يا عبدَ قَيْسٍ لعلّما ... أضاءتْ لكَ النارُ الحمارَ المُقيّدا

، ب ما[٣] مكفوفة فإن اعتُرِضَ بأنّ لعل هنا

،: أن لعل للاستقبال فلا تَدْخُل على الماضي[٤] المانع فالجوابُ أنَّ شبهة

على هذا[٥]: ولا فرق

، حَيِّزِها[٨] لما في معمولاً[٧] أو لها[٦] بين كون الماضي معمولاً

قوله[٩] ومما يُوَضِّحُ بُطلان

، لعل[١١] في خبر ليت وهي بمنزلة ثبوتُ ذلك[١٠]

، (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)[١] نحو: (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا)[٢]،

(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ)[٣]، (يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)[٤].

تنبيه[1]

من [2]مشكل باب ليت قول [3]وغيره يزيد [4]بن [5]الحكم:

فليتَ كَفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ ... وشرُّكَ عني ما ارتوى الماءُ مُرتو

أوجه[1]: وإشكاله من

أحدها[2]: " خبر عدمُ ارتباط [3،4]ليتعدمُ باسمها "،

تامة[5]، "إذ الظاهر أن "كفافاً" اسم "ليت"، وأنَّ "كان

. في هذه الجملة[7]ضمير الخبر، ولا [6]هاوفاعلوأنها

."[9]مُرتٍو" والثاني: تعليقه "عن" ب

الثالث: إيقاعُه الماءُ فاعلاً ل ارتوى، وإنما يقال: ارتوى[10]و الشارب.

والجواب عن الأول[١]:

فليتَ كفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ ... وشرُّكَ عني ما ارتوى الماءُ مُرتوِ

عليها وهو بمعنى[٣] مُقَدَّم كفافاً: إنما هو خبر ل كان أ[٢] فّاك[٤]،

واسم ليت محذوف للضرورة، أي: فليتَكَ أو فليته أي فليت الشأن،

ومثله[٥] قوله[٦]:

فليتَ دفعتَ الهمَّ عنيَ ساعةً ... [فَبِتْنا على ماخَيَّلَتْ ناعِمَيْ بالِ]

وخيرُكَ: اسم كان، و كلَّهُ: توكيد له، والجملة خبر ليت،

وأما وشركَ[1]

فيروى بالرفع: عطفاً على خيرُك

تقديره[3] محذوف: إما خبرُه[2] لارتوى، [4] فاعل فيكون مرتوٍ: كفافاً،

كقوله[6]: ، للضرورة[5] وإما سكون خبرُه "مُرتو" على أنه

ولو أنّ واشٍ باليمامةِ دارُهُ ... وداري بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا

وروى بالنصب[٢] وشرُّكَ:

وسَهَّلَ حذفها تَقَدُّمُ ذكرها، إمّا على أنه اسم ل ليت محذوفةً،

كما سَهَّلَ ذلك حَذْفَ كُلّ وبقاءَ الخفض في قوله[٣]:

أَكُلَّ امرئٍ تحسبينَ امرَأً ... ... ونارٍ توقَّدُ بالليلِ نارا

إنْ قُدِّرَ ضمير المذكورة[٤] وإمّا على العطف على "اسم ليت" المخاطب،

فلا يُعْطَفْ عليه لو ذُكِرْ فكيف وهو محذوف ضمير الشأن[١] فأمّا ،

مرفوع[٤] الوجهين[٣] [٢]: على وَ ِ ِ تْ ِ رُ ِ م و

إما لأنه خبر ليت المحذوفة،

أو لأنه عَطْفٌ على خبر ليت المذكورة.

والجواب عن[5] الثاني: بأنه ضُمِّن[6] معنى مُرتوٍ كافٍّ[7]

لأن المرتوي يكفُّ عن الشرب،

كما جاء: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)[8]

في معنى: (يُخَالِفُونَ) يعدلون ويخرجون، لأن[3]

ب كفافاً محذوفاً، على[2] تعلّق وإن

:) أي[٤]الثالث إيقاعُه الماءُ فاعلاً ل ارتوى) ، والجواب عن ، حذف مضاف أي: شارب الماء[٥]على أنه إمّا

فليتَ كفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ ... وشرُّكَ عني ما ارتوى (شارب) الماءُ مُرتو

[٨]قوله مجازاً، كما جُعِلَ صادياً في[٧]مُرتوياً على جعل الماء [٦]ا ّوإم :

وجُبْتُ هَجِيْراً يـترُكُ الـماءَ صـاديا ... [لَـقيتَ الـمَرْوَرَيِ وا لـشناخيبَدونه]

الماءَ بالنصب على تقدير: مِن[١]يروى و

[٢]كما في قوله تعالى: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا)

فليتَ كفافاً كانَ خيرُكَ كلُّهُ ... وشرُّكَ عني ما ارتوى الماءَ مُرتو

ارتوى، على هذا مرتو [٣]ففاعل

:. ما شرب الماءَ شاربٌ[٤]تقول كما

- لكنّ - مشددة النون

حَرُفٌ ينصب الاسم ويرفع الخبر،

وفي معناها ثلاثة أقوال[1]:

أحدها - وهو المشهور: أنه واحد، وهو الاستدراك،

وفُسِّرَ الاستدراك: بأن تنسب لِما بعدها - حكماً مخالفاً لحكم[2]- ما قبلها،

ولذلك لابُدَّ أن يتقدَّمها: كلامٌ مُناقضٌ لما بعدها

نحو[3]: ما هذا ساكناً لكنه مُتَحَرِّك

أو نحو[4]: ما هذا[5] أبيضَ لكنه أسود يتقدمها كلامٌ ضِدٌّ لما بعدها،

أو[6] كلامٌ خلاف له، نحو: ما زيدٌ قائماً، لكنه شارب قيل:

وقيل: لا يجوز ذلك.

و[1]الثاني[2]: للاستدراك أنها تَرِدُ تارة للاستدراك وتارة[3] للتوكيد ،

قاله جماعة منهم صاحب البسيط[4]،

وفَسَّرُوا الاستدراك برفع ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُه[5]

نحو: ما زيد شجاعاً، لكنه كريم

لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان؛

فَنَفْيُ أحدهما يوهم انتفاء الآخر[6]،

وما قام زيد، لكنّ عمراً قام

وذلك إذا كان بين الرجلين تَلابُس[1] أو تَماثُل[2] في الطريقة ،

ومَثَّلُوا للتوكيد[3] بنحو: لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ،

فأَكَّدَت ما أفادته لو من الامتناع[4].

والثالث[5]: أنها للتوكيد[6] مثل إنّ دائماً ،
ويَصْحَبُ التوكيدَ معنى الاستدراك، وهو قولُ ابن عصفور،
قال في المُقَرِّب[7]:
إنّ وأنّ ولكنّ، ومعناها التوكيد "، ولم يَزِدْ على ذلك "
: " معنى لكن التوكيد، وتعطي مع ذلك[8] وقال في الشَّرْح
الاستدراك ".

والبصريون على أنها بسيطة[9]،
وقال الفَرَاء: أصلُها " لكنْ[1] أنّ[2] "،
فَطُرِحَت الهمزة للتخفيف، ونُونُ "لكنْ" للساكنين[3]، كقوله[4]:

ولاكِ اسقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلِ ... [فـلسـتُ آتيهِ ولا أستطيعُه]

: وقال باقي الكوفيين[١]، مُرَكَّبَة من[٢]

لا، وإنّ، والكاف “الزائدة” التشبيهية[٣][٤]، وحُذِفَت الهمزة[٥] تخفيفاً[٦].

وقد يحذف اسمها كقوله[٧]:

فلو كنتَ ضبِّيّاً عرفتَ قرابتي ... ... ولكنَّ زنجيٌّ عظيمُ المَشَافِرِ

أي: ولكنّك زنجي، وعليه[٢] بيتُ[١] المتنبي[٣]:

وما كنتُ ممّنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قَلبَهُ ... ولكنَّ مَن يُبْصِرْ جُفونَكِ يَعْشَقِ

وبيتُ الكتاب[٤]:

ولكنّ مَنْ لا يَلْقَ أمراً يَنُوبُهُ ... ... بِعُدَّتِهِ يَنْزلْ بهِ وهْو أعْزَلُ

ولا يكون الاسمُ فيهما[١]: مَنْ[٢] ، لأن الشرط لا يعمل فيه[٣] ما قبله .

ولا تدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين، احتجوا[٤] بقوله[٥]:

لكنْ ساكنةَ النون

وهي :[1]ضربان

مخفَّفة من الثقيلة،

؛[2]يونسوهي حرفُ ابتداء، لا يعمل ؛ خلافاً للأخفش و

.[3]الجملتين لدخولها بعد التخيف على

،[4]الوضع وخفيفة بأصل

[6]وليست ؛ فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، [5]كلامٌفإن وَلِيَها عاطفة

[2]أنْ تستعمل تقترن بالواو، نحو: (وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ) [1]ويجوز

:[3]زهير وبدون الواو، نحو قول

إِنَّ ابنَ وَرْقاءَ لا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... لكنْ وَقائِعُهُ في الحَربِ تُنْتَظَرُ

وزعم ابنُ أبي الربيع:
: اقترانها بالواو[٤] حين أنها
عاطفةٌ جملةً على جملة، وأنه ظاهرُ قول سيبويه،
:، فهي عاطفة بشرطين[١] مفرد وإنْ وَلِيَها
، نفي أو نهي مهاّ يتقد[٢] أن أحدهما:
نحو: ما قام زيد لكن عمرو، ولا يَقُمْ زيد لكنْ عمرو
فإن قلت: قام زيد، ثم جئت ب لكن، جعلتها حرف ابتداء
فجئت بالجملة فقلت: لكن عمرو لم يَقُمْ
.، على العطف، وليس بمسموع[٤] لكن عمرو: [٣] الكوفيون وأجاز

الفارسي وأكثر[٥] قاله الشرط الثاني: ألاّ تقترن بالواو، النحويين،
.: لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو[٦] قوم وقال

واختلف في نحو: ما قام زيد ولكن عمرو
على أربعة أقوال:
أحدها ليونس[1]: إنّ لكن غير عاطفة[2] مفرد على مفرداً عاطفة والواو ،،
الثاني لابن مالك[3]: إنّ لكن غير عاطفة
بجميعها[5]، حذف بعضها على جملة صُرِّحَ[4] لجملة والواو عاطفة
عمرو، ولكن قام[7] ولكن في نحو: ما قام زيد فالتقديرُ[6] قال:
عمرو،
ولكن كان رسولَ الله، [2](وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ): [1]وفي
ذلك أن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في الإيجاب [3]وعلة
والسَّلْب،
فيه، نحو: قام زيد ولم [4]فهماُ تخال بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز
يقم عمرو،

لابن عصفور: إنّ لكنْ عاطفة، [٥] والثالث
والواو زائدةٌ لازمة،

: إنّ لكنْ عاطفة، [٦] لابن كَيْسان والرابع
والواو زائدة غير لازمة.

ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكن: [٧] يونس . طالحٍ، بالخفض
فقيل: على العطف،
: لكنْ مررتُ بطالحٍ [٨] أي وقيل: بِجارٍّ مُقَدَّرْ،
وجاز إبقاء عمل الجارّ بعد حذفه لقوّة

ليس

كلمةٌ دالةٌ على نفي الحال[1] غيره، وتنفي غيره بالقرينة[2]، نحو[3]: ليسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ، وقول الأعشى[1]:

لهُ نافِلاتٌ ما يُغِبُّ نوالُها ... وليسَ عطاءُ اليومِ مانِعَهُ غَدا

وهي فعل[2] لا يتصرف[3]، وزنه فَعِلَ[4] بالكسر، ثم التُزم تخفيفه[5]، ولم نقدِّره فَعَل[6] بالفتح لأنه لا يخفف[7]، ولا فعُل بالضم لأنه لم يُوْجَد في يائي العين إلا في هَيُؤَ[1]، فيكون على هذه اللغة ك لُسْتُ بضم اللام؛ فيكون على هذه اللغة ك موسوعة[2] هَيُؤَ.

وزعم ابن السَّرَّاج أنه حرفٌ بمنزلة ما[3]، وتابَعَهُ الفارسي[4] في الحلَبيات[5] و ابن ُ
شقير[6] وجماعة ،
والصَّوَابُ : أي فعل لا يتصرف الأول[7]،
بدليل[1]: و لسْتُ لَسَلْ تُماْ ليْساو لستنّ [2] و
ول ليْسوا وليْ سَتْ لسنَ و [3] .

ليسَ: تلازم[٤] رَفْعَ الاسم ونَصْبَ الخبر،

وقيل: قد تخرج[٥] عن ذلك في مواضع:

أحدها: أن تكون حرفاً ناصباً للمستثنى[٦] بمنزلة[٧] إلا

، والصحيح[٨] أنها الناسخة، نحو: أتوني ليسَ زَيداً،

وأن اسمها ضميرٌ راجعٌ للبعض[٩] المفهوم مما "تقدَّم"،

واجبٌ؛ فلا يليها في اللفظ إلا واستتاره[١] المنصوب[٢]،

وهذه المسألة كانت سببَ قراءة سيبويه النحو[٣]،
بن سَلمة لكتابة الحديث[٤] حمّاد وذلك أنه جاء الى ،
فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم[٥]
(ليس من أصحابي أحَدٌ إلّا ولو شئتُ لأخذتُ عليهِ، ليسَ أبا الدّرداء)
فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء،
فصاح به حماد: لحنتَ يا سيبويه، إنما هذا استثناء،
فقال سيبويه: والله لَأطْلُبَنَّ عِلْماً لا[١] يلحّنني معه أحد[٢]،
ثم مضى ولزم الخليل[٣] وغيره .

: أن يقترن الخبر بعدها بإلا[5]الثاني الموضع[4] و

،[6]بالرفع ،نحو: ليس الطيبُ إلا المِسكُ

:[7]يرفعونه فإن بني تميم

انتقاض على "ما" في الإهمال، عند [8]لها حملاً

، النفي[9]

:كما حمل أهلُ الحجاز

على "ليس" في الإعمال، عند استيفاء "[10]ما"

،[11]شروطها

، عنهم أبو عمرو بن العلاء[1]ذلك حكى

بن عمر الثقفي فجاءه[3]عيسى ذلك [2]فبلغ

، له[5]ذلك بلغني عنك؟ ثم ذكر [4]ما شيءفقال: يا أبا عمرو

، النّاسُ[6]جًـلْـوأدفقال له أبو عمرو: نِمْتَ

، ولا حجازيّ إلّا وهو[7]يرفعليس في الأرض إلا وهو تميميٌّ

،[8]ينصب

: الأحمر[10]فَـلَـخـل و[9]زيديَـيْـلـلثم قال

،[2]يرفع فَلَقِّناه الرفع، فإنه لا[1]يـدْهَـأبي ماذهبا الى

،[4]لا ينصب التميميّ فَلَقِّناه النصب، فإنه[3]المنتجعوالى

وجهدا بكلِّ منهما أن يرجع عن لغته فلم [5]اهماَيـتْـفأ

يفعل،

فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى، فقال له عيسى: بهذا فُقتَ

[6]الناس.

وخَرّجْ الفارسيُّ ذلك[٧] على أوجُه[٨]:

أحدها: أنّ في ليس ضميرَ الشأن[٩]،

ولو كان كما زعم[١٠]: لدخلت إلّا على أول الجملة الاسميّة الواقعة خبراً فقيل: ليس إلا الطيبُ المسكُ، كما قال[١]:

ألا ليسَ إلا ما قضى اللهُ كائنٌ ... وما يستطيعُ المرءُ نفعاً ولا ضرّاً

وأجاب[٢]: قد إلا بأن تُعَتوض[٣](إِنْ نَظُنُّ إِلّا ظَنّاً) مثل في غير موضعها، [٤]

وقوله[٥]: [أَحَلَّ به الشَيْبُ أثْقالَهُ] ... ... وما اغترّهُ الشّيبُ إلا اغترارا

أي[١]: إن نحن إلا نَظُنُّ ظَنّاً، وما اغترَّهُ اغتراراً إلا الشيب

التوكيدي لعدم المفعول المطلق[٢] لأن الاستثناء المفرَّغ لا يكون في الفائدة فيه[٣].

وأجيب[٤]: والبيت في الآية بأن المصدر عيّن[٥] على حذف[٦] الصفة ، أي: إلا ظناً ضعيفاً وإلا اغتراراً عظيماً[٧].

فيأنّ الطيب اسمها، وأنّ خبرها محذوف، أي: :الثاني[٩]
، الوجود[١٠]

من اسمها.بدل[١]وأنّ المسك
كذلك (أي: أن الطيب اسمها)، ولكن إلّا[٣]أنه: الثالث[٢]
للاسم[٤] المسك نعتٌ

، فهو نكرة معنى[٧]الجنس تعريفُ[٦] تعريفه[٥]لأن
ليس طيبٌ غيرُ المسك طيباً. :أي[٨]
توجيه[١٢]بملك النحاة[١١]بّالملق نزار[١٠]بيأل[٩]و
آخَرُ،

وهو أن الطِّيْبَ: اسمها، والمسك: مبتدأ حذف خبره،
والجملة خبر ليس، والتقدير: إلا المسك أفخرُهُ.
تقدم من نقل أبي عمرو أن ذلك لغة تميم يَرُدُّ[١]وما
هذه التأويلات.

، حرفاً[٤]رهاّقدأنه ـ[٣]البابك الأول ـ[٢]عرفوزعم بعضهم
اللام/ ليس

، الفعلية[5]الجملة على [4]تدخل: أنْ [3]الثالثالموضع
، وقد[6]مثّلنا أو على المبتدأ والخبر مرفوعين كما
أجبنا على ذلك.

،:أن تكون حرفاً عاطفاً[7]الرابعالموضع
ذلك الكوفيون أو البغداديون، على خلاف بين النِّقَلة [8]أثبت،
:[9]قوله واستدلوا بنحو
أينَ المفرُّ والإلهُ الطّالبُ * والأشْرَمُ المغلوبُ ليس الغالبُ
،[1]محذوف :وَخُرِّجَ على أن الغالب: اسمها والخبر
،: " وهو في الأصل ضميرٌ مُتَّصِلٌ عائِدٌ على الأشرم[2]ابن مالكقال
أي: لَيْسَهُ الغالبُ، كما تقول: "الصديقُ كانهُ زيد"، ثم حذف
لاتصاله ".
.: أنه لولا تقديره مُتَّصلاً لم يجُز حَذْفُهُ، وفيه نظر[3]كلامهومقتضى

راجع البحث الصفحة 531-533

لدى

لدن

تقدم الحديث عنهما عند حديث المصنِّف في "عند"

حيث قال بعد ان أنهى الحديث فيه:

وقد أغناني هذا البحث عن عقد فصل لِلَدُنْ وَلِلَدى في باب اللام}

حرف الميم / فهرس

ما

[١]: تأتي على **وجهين**
، **الوجه الأول:** ما **اسمية**
،**و الوجه الثاني:** ما **حرفية**
وكل منهما ثلاثة أقسام.

فأما أقسام ما الاسمية:

القسم الاول: معرفة : وهي نوعان ناقصة، وتامة،

[و خاصة (يتقدمها اسمٌ) عامة (لم يتقدمها اسمٌ)]

أما التامة

القسم الثاني : نكرة مجردة عن معنى الحرف،

وهي نوعان: نكرة ناقصة، و نكرة تامة.

نكرة ناقصة

و النكرة التامة ، تقع في ثلاثة أبواب:

الباب الاول: التعجب،

الباب الثاني: باب نعم و بئس

الباب الثالث: الإكثار من فعل

القسم الثالث : نكرة مضمنة معنى الحرف،

وهي نوعان: النوع الاول - ما الاستفهامية،

النوع الثاني - ما الشرطية

فأما أقسام ما الاسمية:

فأحدها: أن تكون معرفة،

وهي نوعان: ناقصة، وتامة:

ما الموصولة[٢]؛ وهي ناقصة،

نحو: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ)[٣].

و تامة[٤]؛ وهي نوعان: عامة و خاصة

معرفة تامة ؛

و خاصة عامة (لـم يــتقدمها اسمٌ) **وهي**(يــتقدمها اسمٌ) **نــوعان:**

عامة: أي مقدرة بقولك : الشيء، وهي التي لم[٤]تامة يتقدمها اسمٌ

تكون "هي وعاملها" صفة له (للشئ) **في المعنى،**

نحو[٥] : (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)

أي: فنعم الشيء هي، والأصل: فنعم الشيء إبداؤها،

لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات،

فانفصل[٣]، إليه[٢]المضاف وأنيب عنه [١]المضافثم حذف وارتفع.

،[٦]ذلك [٥]تقدمها التي [٤]هيو معرفة تامة خاصة: (أي: اسمٌ)

من لفظ ذلك الاسم [٧]رّدَقُوت

نحو: غسَلتُهُ غَسْلاً نِعِمّا و دقَقْتُه دَقّاً نِعِمّا

أي: نِعْمَ الغُسْلُ و نِعْمَ الدَّقَّ،

،[٨]تامّة وأكثرهم لا يثبت مجيء ما، معرفة

وأثبته جماعة منهم ابنُ خروف ونقله عن سيبويه[١].

القسم الثاني[2] نكرة أن تكون: مجردة[3] عن معنى الحرف،

وهي أيضاً نوعان: نكرة ناقصة، و نكرة تامة.

فالناقصة[4]: هي الموصوفة، وتُقَدَّر بقولك النكرة شيء

كقولهم[5]: مررتُ بما مُعْجِبٍ لك

أي: بشيء معجب لك، وقوله[6]:

لِمَا نافعٍ يسعى اللّبيبُ؛ فلا تكُنْ ... لشيءٍ بعيدٍ نَفْعُهُ الدّهْرَ ساعياً

وقول الآخر[٧]:

رُبَّما تكرهُ النفوسُ من الأمْ ... رِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ

أي: رُبَّ شيءٍ تكرهه النفوس،

فحذف العائد[١] من الصفة الى الموصوف .

ويجوز[٢] أن تكون ما[٣] كافّة[٤]، و المفعول[٥] المحذوف اسماً ظاهراً،

أي: قد تكره النفوسُ من الأمر شيئاً، أي: وصفاً[٦] فيه[٧]،

الأصل[٢]: من الأمور أمراً، وفي هذا[٣] إنابة المفرد[٤] عن الجمع أو[١]،

وفيه[٥] وفي الأول[٦]: إنابة الصفة[٧] غير المفردة[٨] عن الموصوف[٩]؛

إذ الجملة[١٠] بعده صفة له[١١]،

وقد قيل في (إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ)[12]:

إن المعنى[13]: نعم هو شيئاً يعظكم به،

نكرة ما فتامة[14]، تمييز والجملة[1]: صفة[2]، على الوالف[3] مستتر:،

وقيل[4]: معرفة ما موصولة[5] والجملة، فاعل: :: صلة[6]،

وقيل[7] غير ذلك،

وقال سيبويه في (هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ)[8]:

المراد[9]: (عتيد لديّ شيء أي[10]، أو بإغوائي إياه) مُعدّ لجهنم حاضر،

والتفسير الأولُ[1] حينئذٍ ما أن وفيه، الزمخشري رأي للشخص[2] العاقل،

ما قُدِّرت وإن موصولة[3] خبر، أو بدل منها فعتيد ثان[4] أو خبر،
لمحذوف[5].

و النكرة التامة[٦] تقع في ثلاثة أبواب:

: ما أَحْسَنَ زيداً[٧]نحواحدها: التعجب،

شيءٌ حَسّنَ زيداً، جَزَمَ بذلك جميع :[٨]المعنى البصريين،

إلّا الأخفش فجوَّزه (أي جَوَّزَ كونها نكرة تامة)

[٢]موصولة أن تكون معرفة [١]َزَّوَج

والجملة بعدها: صلةٌ لا مَحَلَّ لها،

[٤]موصوفة تكون نكرة[٣]أنوجَوَّز

والجملة بعدها: في موضع رفع نعتاً لها،

، وجوباً[٦]محذوففخبر المبتدأ :[٥]وعليهما

.[٨]نحوهشيء عظيم و :[٧]تقديره

[2]بئس : باب نعم و[1]الثاني الباب

نحو: غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا، و دَقَقْتُهُ دَقّاً نِعِمَّا

أي: نعم شيئاً،

: نَصْبٌ على التمييز[3]ما ف

من المتأخرين منهم[4]جماعة عند

[5]الزمخشري،

[7]تامّة: أنها معرفة [6]سيبويه وظاهر كلام

كما مَرّ.

: الإكثار من فعل[8] الثالث والباب

كقولهم إذا أرادوا المبالغة في الإخبار عن أحد فعل ك الكتابة: إنّ زيداً مما أن[9] من بالإكثار يكتبَ

، أي: إنه مخلوق من أمر[10] كتابةٍ أي: إنه من أمر

،[1] ذلك الأمر هو الكتابة، فما بمعنى شيءٍ و

،[3] منها [2] بدل وأنْ وصِلَتُها: في موضع خفضٍ

في (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ[4] بمنزلته والمعنى عَجَلٍ)[5]

،[7] منها خُلِقَ[6] كأنه جُعِلَ لِكَثْرَةِ عجلته

، وابن خروف[٨]السيرافيوزعم

وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه:

في قولهم: إنّ زيداً مما أن يكتبَ

أنها، (أي ما) معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر

: مبتدأ، ووصلتها [٩]أنْ لإنّ، و[١١]خبروالجملة:

، :خبره[١٠]الظرف

على هذا[١٣]طائل للكلام معنى [١٢]يتحصلولا التقدير.

القسم**و**الثالث[1] نكرة أن تكون: مَضُمَّنَة[2] معنى الحرف ،

وهي نوعان:

النوع الاول- ما الاستفهاميَّة،

النوع الثاني - ما الشرطية

،ما الاستفهاميَّة، ومعناها: أي شيء ؟

،٥، (وَمَا تِلْكَ بَيَمِيْنِكَ يَامُوسَى)٤، (مَا لَوْنُهَا)٣نحو: (مَا هِيَ)

٧)٦رُْ آلسِّحونحو: (قَالَ مُوْسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ

، بمدِّ الألف٩على قراءة أبي عمرو: (آلسِّحْرُ) ٨وذلك

: بعدها خبر؛ والسِّحْرُ١الجملةف ما: مبتدأ، و

من ما، ولهذا قُرنَ بالاستفهام، وكأنه٢لَدَب إما:
،قيل: آلسِّحْرُ جئتم به؟

،؟، أو آلسِّحْرُ هو؟٣رْحّالسوإما بتقدير: أهو

٥موصولةعلى الخبر، ف ما ٤وأما من قرأ: (السِّحْرُ)
،والسِّحْرُ خبرها

.٨: (مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ)٧عبد اللهقراءة ٦يهِّوَقُوي

حذف ألف ما الاستفهامية [1]ويجب

، دليلاً عليها[2] الفتحةإذا جُرَّتْ وإبقاءُ

[4]:وقال و بِمَ[3]نحو : فيمَ و إلامَ و عَلامَ

فتلكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ ... فَحَتّامَ حَتّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ؟

[5]،الحذف ورُبَّما تَبِعَتْ الفَتْحَةُ الأَلِفَ في

[7]:كقوله ، بالشعر[6]مخصوصوهو

يا أبا الأَسْوَدِ لِمْ خَلّفْتَنِي ... ... لِهُمومٍ طارقاتٍ وذِكَرْ

وعِلَّةُ حذف الألف الفرقُ بين الاستفهام والخبر؛ فـي الاستفهام[١] حُذِفَت فـلهذا :

نحو: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا)[٢]،

(فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)[٣]،

(لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)[٤]

: في الخبر[٥] ثبتت و

نحو: (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٦]،

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ)[٧]،

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ)[٨]

الاستفهام[٩] في وكما لا تُحْذَفُ الألفُ في الخبر لا تثبتُ،

،[٣] فنادر، [٢] (عَمَّا يَتَسَاءَلُوْنَ)[١] وأمَّا قراءة عكرمة وعيسى:

:[٤] انَ ٍسَ ٍح وأمَّا قولُ

على ما قامَ يَشْتِمُني لَئيم ... كَخِنْزيرٍ تَمَرَّغَ في دَمَانِ

فضرورة، والدَّمانُ كالرمادِ وزناً ومعنى، ويُرْوَى: في رماد

: له[٣] ابن الشجري على تفسير [٢] هً ٍتْ ٍحِّ ٍجَ ٍر [١] فلذلك

،[٤] جينْ ٍرّ ٍبالس

:[٦] الآخر قولُ [٥] هُ ٍومثل

إِنّا قَتَلْنا بِقتلانا سراتكُمُ ... أَهْلَ اللواءِ ففيما يَكْثُرُ القِيلُ

ولا يجوزُ حَمْلُ القِراءةِ المتواترةِ على ذلكَ[1]، لِضَعْفِهِ[2]،[3]

فلهذا رَدَّ الكسائي قولَ المفسِّرين في: (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي)[4]

إنما هي[5] مصدريّة، وقال: إنما استفهاميّة، ( )

والعجبُ من الزمخشري[6]: إذ جوَّز كونها[1] استفهاميّة

مع رَدِّهُ على من قال في: (بِمَا أَغْوَيْتَنِي)[2]

بأي شيء[3] و بأنّ إثبات الألف قليل شاذ، إنّ المعنى: أغويتني

وأجاز هو وغيرُه: أن تكون[4] الذي بمعنى: ،

وهو بعيد[1] هو الذنوبُ لأن الذي غُفِرَ له: ،

ويَبْعُدُ إرادةُ الاطلاع عليها وإن غُفِرَت.

في: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ[٢]وقال جماعة منهم الإمام فخر الدين
اللَّهِ[٣] لِنْتَ لَهُمْ)
، [٤] للاستفهام التعجبي، أي: فبأيّ رحمةٍ إنها
خفضَ "رحمةٍ" حينئذٍ لا يتَّجه[١] وأن ثبوتُ الألف، [٥] ويردّه
من ما؛[٢] لأنها "أي رحمة": لا تكون
إذ المُبْدَلُ من اسم الاستفهام يجب اقترانُه بهمزة الاستفهام
نحو: ما صنعتَ أَخَيْراً أَمْ شَرَّاً
"ولأن ما النكرةَ الواقعةَ في غير "الاستفهام والشرط
عن الوصف، [٣] لا تستغني
،"إلا في بابي : التعجب ، و "نعم وبئس
، إلا في نحو قولهم : إِنِّي ممّا أَنْ أَفْعَلَ [٤] و
،، وقد مرّ[٥] فيهن على خلاف

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ)

: بيان[6] عطف ورحمةٍ، لا تكون

ما الاستفهامية، لا تُوصَف ولأن[8]، لهذا[7]

بيان[1]، وما لا يُوصَفُ لا يُعْطَفُ عليه عطف

: إليه[2] مضافاً ورحمةٍ، لا تكون

لأنّ أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات

في الاستفهام[3] لا يُضافُ منها غير: (أيٍّ) باتفاق، و(كم) عند الزجاج

في نحو: بكمْ درهمٍ اشتريتَ

من[5]: ب[4] جَرِّه والصحيحُ أنَّ (بكمْ من درهمٍ اشتريت) محذوفة.

وإذا رُكِّبَتْ ما الاستفهامية مع ذا لم تُحْذَفْ ألِف
اُه[1]

نحو: لماذا جئتَ ، لأن أَلِفَها قد صارت حشواً.

ماذال[1]وهذا فصل عَقَدْتُه

: ماذا تأتي في العربية على أوجه[2]هاأناعلم

أحدها: أن تكون ما استفهامية وذا إشارة

والثاني: أن تكون ما استفهامية وذا موصولة

الثالث: أن يكون ماذا كله استفهاماً على التركيب

الرابع: أن يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء،

الخامس: أن تكون ما زائدة وذا للإشارة

وذا[٣]استفهاميةأحدها: أن تكون ما إشارة

؟، و ماذا [٤]التّوانينحو: ما ذا ؟[٥]الوقوفُ

أي: ماهذا التّواني؟، و ماهذا الوقوفُ ؟

الثاني: أن تكون ما و ذا موصولة، كقول لبيد [98]:

أَلَا تَسْأَلانِ المرءَ ماذا يحاولُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وبَاطِلُ؟

، المرفوع منها فـ ما مبتدأ، بدليل:

، بعده بدليل: افتقاره ، موصول :ذا و

الوجهين في: (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْو) أرجح وهو

ينفقونه العفو؛ الذي الْعَفْوُ، أي: رفع فيمن

الفعلية: أن تُجاب الاسميَّةُ بالاسميَّةِ و الأصل إذ بالفعليَّةِ.

الثالث: أن يكون ماذا كُلُّهُ استفهاماً على التركيب

كقولك: لماذا جئت؟ ، وقوله:

يا خُزْرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكم ... [لايستَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْنِ تَحْنانا]

وهو أرجح الوجهين في الآية:

(ويسألونك ماذا يُنفقون قُلِ العفوَ)

في قراءة غير أبي عمرو

بالنصب أي: ينفقون العفوَ (قُلِ العفوَ).

، بمعنى شيء[٣]جنس الرابع: أن يكون ماذا كُلُّهُ اسمَ أو موصولاً بمعنى الذي، على خلافٍ في تخريج قول الشاعر[٤]:

دَعِي ماذا علمتِ سأَتّقيهِ ... ولكنْ بالمُغَيّبِ نَبِّئيني

، ثم اختُلِفَ[٢]يِ دَع مفعولُ كُلَّهُ [١]ماذا فالجمهور على : أن الذي[٤]، بمعنى[٣]موصول فقال السيرافي وابن خروف: ، : نكرة بمعنى شيء[٥]الفارسي وقال . دون الموصولات[٦]الأجناس قال: لأن التركيب ثبت في

دعي ماذا علمتِ سأتّقيهِ ... ولكنْ بالمُغيّبِ نبِّئيني

وقال ابن عصفور[1]:

"الصدر[3] ماذا مفعولاً لِ دَعي ، لأن الاستفهام له لا تكون[2]

ما[4]معلومهاولا مفعولا لِ عَلِمْتِ ، لأنه لم يُرد أن يستفهم عن هو،

لا[6] يفسره سأتقيه لأن علمت حينئذ[5]محذوفلولا مفعولا مَحَلَّ لها،

، مبتدأ، وذا موصول خبر[8]استفهام اسم ما[7]بل

وعلمتِ صلة، وعُلِّقَ دَعِي عن العمل بالاستفهام"، انتهى.

دعي ماذا علمتِ سأتّقيهِ ... ولكنْ بالمُغيّبِ نبِّئيني

[٢]شيء أو بمعني[١]الذيونقول: إذا قدرت ماذا بمعنى

، كونها مفعولَ دعي[٣]يمتنعلم

، " عن معلومها[٥]يستفهم : " لم يُرِدْ أن [٤]قولهو

،[٦]خبراً لازم له إذا جعل ماذا مبتدأ و علمتِ

، من أفعال القلوب[٧]ليستودعواه تعليق دعي، مردودةٌ ، بأنها

أنه قَدَّرَ الوقفَ على دعي،[٨]أُرْتَدَفإن قال: إنما [٩]ما بعده فاستأنفَ

رَدّهُ قولُ الشاعر (ولكنْ):

[١٠]دعيفإنها لابُدّ أن يُخالِف ما بعدها ما قبلها، والمُخالِفُ هنا؛

فالمعنى: دَعِي كذا، ولكن افعلي كذا،

[١] ما بعد دَعِياستئنافوعلى هذا فلا يصحُّ

[٢]: مَن في الدار فإنني أكرمه ولكنْ أخبرني عن كذا[١]قالُلا يلأنه.

الخامس[٣]: ما أن تكون زائدة[٤] وذا للإشارة كقوله[٥]:

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَروقُ ... [وحَبْلُ الوصل مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ]

أنوراً بالنون أي أَنِفاراً، وسَرْعَ: أصله بضم الراء فَخُفِّفَ،

يقال : سَرُعَ ذا خروجاً، أي: أَسْرَعَ هذا في الخروج،

قال الفارسي[١]: يجوز كون ذا فاعلَ سَرْعَ، وما زائدة،

ويجوز كون ماذا كُلِّهِ اسماً[٢] كما في قوله[٣]:

... ... دعي ماذا علمتِ سأتّقيه[٤]

السادس[٥]: أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة،

: ما الشرطية[1]الثاني النوع

و زمانية، وهي نوعان: غير زمانية

[2]ةِّيغير زمان

[4]، (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا)[3]نحو: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)

، [6] في : (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ)[5]زتّوُجوقد

[1]:كقوله ،على أن الأصل : وما يكنْ بكمْ، ثم حُذِفَ فعلُ الشرط

إن العقلُ في أموالنا لا نضِقْ بها ... ذِراعاً، وإن صبراً فنصبر للصبر

،أي: إن يكن العقل وإن نُحْبَسْ حَبْسَاً

ما[1]هاأن الخبر، والأرجح في الآية : [3]علىوأن الفاء داخلة

[2]موصولة،

.[5]الجواب أن ما شرطية والفاء داخلة على [4]لا،

وزمانية[٦]،

ابن مالك[٨]، و[٧]يّ ِ رَ ِ وابن بأثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وأبو شامة

وهو ظاهر في قوله تعالى: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ)[١]

أي : استقيموا لهم مُدَّةَ استقامتهم لكم،

أن ما زمانية، في: (فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآَتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)[٢] ومحتمل[٣]

، من "به" راجعة إليها[٣] الهاء، و[٢] ظرفية لا[١] ةٌمبتدأ إلا أن ما هذه

، الخبر، والعائد محذوف أي: لأجله[٦] (فآتوهن)[٥] و[٤] الموصولية ويجوز فيها

فما تكُ يا بنَ عبدِ اللهِ فينا ... فلا ظُلماً نخافُ ولا افتِقارا : [٧] وقال

، للزمان[٨] مجيئها استدلَّ به ابنُ مالكٍ : على

، أي: المفعول المطلق[١] للمصدر وليس بقاطع لاحتماله

. فينا طويلاً أو قصيراً[٢] تكن فالمعنى: أيَّ كونٍ

وأما أوجه ما ٣-الحرفية:
فأحدها : أن تكون ما نافية،
الوجه الثاني: أن تكون ما مصدرية،
وهي نوعان: زمانية، وغير زمانية.
الوجه الثالث: أن تكون زائدة،
وهي نوعان: كافة وغير كافة.
وما الكافة: ثلاثة أنواع:
أحدها: الكافة عن عمل الرفع،
الثانية: الكافّة عن عمل النصب والرفع
الثالث: الكافة عن عمل الجر،
وتتصل بأحرف (رُبَّ، الكاف، الباء، مِنْ) و ظروف (بعد، بين، حيث، و إذ).
وماغير الكافة نوعان:
عوض،
وغير عوض:
أ - تقع بعد الرافع ب - وبعد الناصب الرافع ج - وبعد الجازم د - وبعد الخافض،).
ها - وزيدت ما قبل الخافض
ز - وتزاد ما بين المتبوع وتابعه
وزادها الأعشى مرتين-

فأحدها: أن تكون ما نافية،
فإن دخلتْ على الجملة الاسمية
أعملها[٤] الحجازيون والتهامّيون والنجديون
عملَ ليس[٥] بشروط معروفة
نحو: (مَا هَذَا بَشَرًا)[١]، (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ)[٢]،
وعن عاصم[٣]: أنه رفع[٣] أُمَّهَاتُهُم على التميمية[٤]،
ونَدَرَ تركيبُها مع النكرةِ[٥]، تشبيهاً لها بلا[١] كقوله:
وما بأسَ لو ردّتْ علينا تحيّةً ... قليلٌ على مَنْ يَعْرفُ الحقَّ عابُها

على الجملة الفعلية ما النافية ، وإن دخلت لم تعمل[٢]،

نحو: (وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ)[٣]

فأما: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ)[٤]،

(وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ)[٤]

ما فيهما[٤] في شرطية، بدليل الفاء[٥] في الأولى ، والجزم في الثانية،

وإذا نَفَتِ المضارع ، تَخَلَّص عند الجمهور[٢] للحال ،

ورَدَّ عليهم ابنُ مالكٍ بنحو: (مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ)[٣] [٤]

وأجيب[١]: بأن شرط كونه[٢] للحال انتفاءُ قرينةِ خلافه[٣].

،: أن تكون ما مصدريَّة[٤] الثاني و الوجه

.: زمانية، وغير زمانية[٥] نوعان وهي

[٦] فغير الزمانية

،[١،٢]، (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)[٧] نحو: (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)

([٤] فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا)، [٣] (وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ)، [٢] (بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ[١] شديدٌ لَهُمْ عَذَابٌ)، [٥]

،[٣] (لَنَا

،، لأنَّ (الذي سقاه لهم)، هو الغنمُ[٥] الذي ما بمعنى [٤] هذه وليست

،وإنما الأجرُ على السّقي الذي هو فِعْلُهُ، لا على الغنم

لا مُحوج[٨] تكلف [٧] فذلك الذي سقيته لنا)، [٦] السقي فإنْ ذهبتَ تُقَدِّرُ: (أَجْرَ

،إليه

[١] (آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ)، [١٠] (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ): [٩] ومنه

، متماثلين[٢] فعلين وليست ما بمعنى الذي، حيث اقترنت بكاف التشبيه بين

لا يكون[١] هذه: إن الفعل بعد ما [٣] ليْ ي ه الس وفي هذه الآيات رَدٌّ لقول

خاصًّا؛

.[٥] تخرج ما[٤] أعجبني: [٣] ولا يجوز ، [٢] ما تفعل فتقول: أعجبني

والزمانية[١]:

نحو[٢]: (مَا دُمْتُ حَيًّا)،

صلتها[٦] و[٥]ما وخَلَفَتْهُ[٤] "الظرف[٣]أصله: مُدّةَ دوامي حَيّاً، فحذف "

الصريح[٧] كما جاء في المصدر

قدومَ الحاجّ[١٠]يكَ آت[٩]صلاةَ العَصْرِ و جئتُك[٨]: نحو

ومنه[١١]: (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ)[١]،

(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)[٢]

وقوله[٣]:

أجارَتَنا إنّ الخطوبَ تنوبُ ... وإنّي مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ

:ولو كان معنى كونها زمانيّة

لا بالنيابة[٤]بذاتها أنّها تَدَلُّ على الزمان

،[١]مصدريّة لكانت اسماً ولم تكن

:[٣]قوله ابن السكّيت وتبعه ابن الشجري في[٢]قال كما

مِنّا الذي هُوَ ما إِنْ طرَّ شارِبُهُ ... والعانِسُون ومِنّا المُرْدُ والشِّيبُ

،معناه: حين طَرَّ

" بعدها لشبهها في اللفظ ب[٤]إنْ النافية قلتُ: وزيدت "ما"

:[١]كقوله

ورجِّ الفتى للخير ما إِنْ رأيتَهُ ... على السِّنِّ خيراً لايزالُ يزيدُ

مِنّا الذي هُوَ ما إِنْ طرَّ شاربُهُ ... والعانِسُون ومِنّا المُرْدُ والشِّيبُ

نافيةٌ[٣]ما، تقديرُ: [٢]البيتوبعد فالأَوْلَى في

لأنَّ زيادة إنْ حينئذٍ قياسية،

: بالزمان عن الجثَّة، ولأنّ فيه سلامةٌ[٤]خبارإالمن

[١]تا لهُبْثَيْ ومن إثبات معنى واستعمالٍ لما لم

-)[٤] مضافة مجردةٌ[٣]، وكونها [٢]للزمانوهما كـونها (-

: مع ظهوره[٦]الوجه عن هذا [٥]صرفهماوكأنّ الذي

[٨]نُسْحَيْ لا [٧]ذلكأنَّ ذِكْرَ المُرْدِ بَعْدَ؛

إذ الذي لم ينبت شاربه: أَمْرَدُ،

والبيتُ عندي فاسدُ التقسيم بغير هذا،

منّا الذي هوَ ما إنْ طرَّ شاربُهُ ... والعانسون ومنّا المُردُ والشّيبُ

ألا ترى أنّ العانسين - وهم الذين لم يتزوَّجوا –

لا [٩]يناسبون بقيّة الأقسام،

وإنما العرب مَحْمِيُّون من الخطأ في الألفاظ دون المعاني،

وفي البيت - مع هذا [١]العيب - شذوذان:

[٢]إطلاق العانس على المذكَّر، وإنما [٣]الأشهر استعماله في المؤنّث،

وجَمْعُ [٤]الصفة بالواو والنون

مع كونها غيرَ قابلةٍ [٥]للتاء (تاء التأنيث)? ولا دالّةٍ على [٦]المفاضلة.

وإنما عَدَلْتُ عن [١]قولهم: ما ظرفية ، الى قولي: ما زمانية

ليشمل نحو: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ)[٢]

فإنَّ الزمان المُقَدَّر هنا [٣]مخفوض،

أي: كُلُّ وقتِ إضاءةٍ،

والمخفوضُ لا يُسَمَّى [٤]ظرفاً.

ولا [5]شاركُ ت[6]ما- في النيابة عن الزمان - [7]أنْ، خلافاً جني [8]لابن، وحَمَلَ [1]عليه [2]قوله:

وتاللهِ ما إِنْ شَهْلَةٌ أُمُّ واحدٍ ... بأَوْجَدَ منّي أن يُهانَ صغيرُها

و[3]تبعه الزمخشري، وحمل عليه قوله تعالى:

(أَنْ آَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ)[4]، (إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا)[1]، (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ)[2]

و[1]معنى التعليل "في البيت [2]والآيات" ، [3]ممكن، وهو متفق عليه؛ فلا م[4]عَدْل عنه.

، "باتفاق[٥]حرفوزَعَمَ ابنُ خروف أن ما المصدريّة: "
ورَدَّ على مَن نقل فيها خلافاً، والصوابُ مع ناقل الخلاف؛
،[٧]باسميتها :[٦]أبو بكرفقد صَرَّحَ الأخفشُ و
من[٢]اًصّلَخَتأن فيه :[١]وِيرُجَحّهْ
لا داعي إليه؛[٣]اشتراكٍدعوى
باتّفاق[٤]ثابتةفإن ما الموصولة "الاسمية":
وهي موضوعة لما لا يعقل والأحداث من جملة ،[٥]ما لا يعقل

فإذا قيل: أعجبني ما قمت

قمته[٧]، الذي[٦] قلنا: التقديرُ أعجبني

،: أعجبني قيامُك[٨]قولهم وهو يعطي معنى

: جلستُ ما جلس زيد[١٠]نحو أن ذلك[٩] ويَرُدُّ

تريد به المكان ، ممتنعٌ مع أنه مما لا يعقل،

:[١١]كثيراً وأنه يستلزم أن يُسمَعَ

، الأصل[١]عندهما [١٢]لأنه أعجبني ما قمته،

لأن قام غير [٣]ممكن غير مسموع، قيل: ولا [٢]وذلك

؛[٤]متعدٍّ

مفعول مطلق لا[٥]المقدِّرة وهذا خطأ بَيِّن لأن الهاء

مفعول به،

وقال ابن الشجري[٦]:

أفْسَدَ النحويون تقدير الأخفش}

[٨]: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)[٧] تعالى بقوله

المحذوف[٢]، إن كان الضمير[١]: فقالوا (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)

عن[٦] الصِّلَة وخلت[٥] المعنى "ص حَ ح[٤]، للقرآن[٣] للنبيّ عليه السلام أو عائد"،

،، فَسَدَ المعنى[٧] للتكذيب أو

{ النبي)، كانوا مؤمنين انتهى[٩] أو إذا كذَّبوا (التكذيب بالقرآن [٨] لأنهم

منهم[٢] و[١] منه وهذا سهو

التكذيب[٤]، ليس واقعاً على[٣] بوا كذ لأن

، لأنه مفعول مطلق، لا مفعول به به[٥] دّ كَ ؤُ م بل

القرآن[٧] أو محذوف أيضاً، أي: بما كانوا يكذبون النبي به[٦] المفعول و تكذيباً،

(وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا كِذَّابًا)[٩]، ونظيره[٨]:

أوهامٌ متعدِّدة؛[10]الآيةولأبي البقاء في هذه

(وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)

،: ما مصدرية صلتُها يكذبون، ويكذبون خبر كان[11]قالفإنه

، قيل باسميتها[1]ولوولا عائد على ما،

" ب[3]صلتها بين "ما الحرفية و[2]الفصلفتضمنت مقالتُه:

كان،

، لأنه قدَّره خبر كان[4]نصبوكون يكذبون في موضع

وكونه لا موضع له لأنه قدَّره صلة ما،

واستغناء الموصول الاسمي عن عائد،

الأخيرة؛[5]هذهوللزمخشري غلطةٌ عكس

فإنه جوّز: مصدرية ما، في : (وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ)[1]

[2]الضمير مع أنه قد عاد عليها.

ونَدَرَ وصلُها[٣] في قوله بالفعل الجامد[٤]:

ألِيسَ أميري في الأمور بأنتُما ... بما لستُما أهلَ الخيانةِ والغَدْرِ

وبهذا البيت رُجِّحَ القولُ بحرفيتها[٥]؛

إذ لا يتأتَّى هنا تقدير الضمير[٦].

الوجه الثالث[1] : أن تكون زائدة ،

وهي نوعان: كافَّة وغير كافَّة[2].

والكافَّة: ثلاثة أنواع:

أحدها: الكافَّة[3] عن عمل الرفع ،

ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قَلَّ[4] وكَثُرَ وطال ،

وعِلَّةُ ذلك[5] شبهُهُنَّ[6] بـ رُبَّ ،

ولا يدخُلنَ[7] حينئذٍ إلّا على جملة فعلية صُرِّحَ بفعلِها

كقوله[2]: [1]

قَلَّما يَبْرَحُ اللبيبُ الى ما ... يُورِثُ المجدَ داعياً أو مُجيبا

فأمّا قولُ المرّار[٣]:

صَدَدْتِ فَأطْوَلْتِ الصُّدُودَ، وقَلَّما ... وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

فقال سيبويه: ضرورة، فقيل: وَجْهُ الضّرورة أَنَّ حَقَّها أن يليها الفعلُ صريحاً

والشاعرِ أَوْلَاها فِعلاً مُقدَّراً، وأنّ وِصالُ مرتفع ب يدوم محذوفاً مُفَسَّراً بالمذكور

وجهها أنه قَدَّمَ الفاعل :وقيل[١]،

الفاعل في شعر ولا[١]تقديم [٢]لا يجيزونورَدَّهُ ابن السِّيد: بأنَّ البصريين نثرِ،

كقوله[٣]: عن الفعلية[٢]ةِّالاسميوقيل: وجهها أنه أناب الجملة

فـهلاّ نـفسُلـيلىشـفيعُها [وَنُبِّئْتُلـيلىأرسلتبِـشَفاعَةٍ ... ... إلَّيَّ

مبتدأ[١]، : أن ما زائدة، ووصال: فاعل لا[٤]المبردوزعم

. لا كافة[٢]ةِّمصدريوزعم بعضهم: أنَّ ما مع هذه الأفعال

، والرفع[٥]النصب [٤]عملالكافّة عن :[٣]والثانية

،”وهي المتصلة ب “إنّ وأخواتها

، (كأنما يُساقون الى [٦]نحو: (إنما اللهُ إلهٌ واحدٌ)

،[٢] وهم ينظرون)[١]الموت

،[٣]ةَ◌ىءِّ◌يَ◌مُه : ”وتُسَمَّى “المَتْلُوَّةُ بفعل

:ابن دُرُسْتويه وبعض الكوفيين [٤]وزعم

:أنَّ ما مع هذه الحروف

اسمٌ مُبْهَمٌ بمنزلة ضمير الشأن في

،، والإبهام[٥]التفخيم

،وفي أن الجملة بعده مُفَسِّرَةٌ له، ومُخْبَرٌ بها عنه

، ” بها[٨]للابتداء لا تصلح “ [٧]أنها :[١]وي◌رَ◌دَ◌هٌ◌

إنّ وأخواتها ... لا تصلح ناسخ “

أينَ[٢] إنما ابن الخباز في شرح الإيضاح بامتناع: وردَهُ[١]
زيدٌ

مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام، وهذا سهو منه[٣]؛

، غير الخبرية[٤] إذ لا يُفَسَّرُ ضمير الشأن بالجمل

اللهمَّ إلّا مع أنْ المخفَّفة من الثقيلة

أَنْ جزاك اللهُ خيراً[٦] أمَا قد يُفَسَّر بالدعاء، نحو: فإنه[٥]

[٩] أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)[٨] بعض السَّبْعَة: (وَالْخَامِسَةَ[٧] وقراءة

على أنا لا نُسَلِّمَ: أنَّ اسم أَنْ المخففة يتعيّن كونُه ضميرَ شأنٍ؛

[٣] الأول في[٢] المخاطب يُقَدَّر ضمير [١] أن إذ يجوز هنا:

، في الثاني[٤] الغائبة و أن يقدر ضمير

وقد قال[5] سيبويه في قوله[6] تعالى[7]:

التقدير: أنك إن[2] (أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا)[1]، قد صَدَّقْتَ،

وأما: (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآَتٍ)[3]،

(وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ)[4]،

(إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)[5]،

(أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ)[6]،

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ)[7]

[2]، عاملُ الحرف باتفاق، و[1] اسم فـ ما في ذلك كلّه

، الميتةَ، ف ما: كافَّة[٤]نصب ، فمن [٣]وأما: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ)
– الميتةُ - وهو أبو رجال العطاردي[٤]رفعها ومن
ف ما: اسم موصول، والعائد محذوف،
، كيدُ[٦]رفع فمن [٥]وكذلك: (إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ)
[٢]للاسمي والعائد محذوف، لكنه محتمل [١]موصولة ف إنّ عاملة وما
والحرفي،
.أي: إنّ الذي صَنَعُوه، أو إنَّ صُنْعَهُم
، – ف ما كافّة[٣]مَ ْ ث َ ي َ بن خ ومن نصب كيدَ - وهو ابن مسعود والربيع
[٤]وجَزَمَ النحويون بأنّ ما كافّة في : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
في[٢]مستتر، والعائد [١]خبر، والعلماءُ [٥]الذي ولا يمتنع أن تكون بمعنى
.يخشى
،وَأُطْلِقَتْ ما على جماعة العقلاء
(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ[٣]كما في قوله تعالى: (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)
النِّسَاءِ)[٣]

وأما قول النابغة[٤]:

قالتْ ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... ... [إلى حمامتنا أو نصفهُ فَقَد]

الأرجح[٦] الحمامَ وهو [٥]نصب في نحو: ليتما زيداً قائم، فمن عند النحويين،

،، ولنا: الخبر[٧]اسمها فما زائدة غير كافّة، وهذا:

،- : - وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده الحمامُ رفعاً[٨]سيبويه قال

،[٢]مبتدأ يحتمل أن تكون ما كافة وهذا[١]هذا فعلى "

،[٦]لمحذوف وهذا خبر[٥]موصولة ما [٤]تكون أن [٣]ويحتمل

،"أي: ليت الذي هو هذا الحمام لنا

" في صلة غير "أيّ[٨]المرفوع ضعيف: لحذف الضمير [٧]وهو

إبقاء[١٢]نه لتضم ذلك: [١٠]سهل الطول في الصلة، و[٩]عدم مع [١٣]الإعمال.

، جماعة من الأصوليين والبيانيين[١]زعم في إنّما: و

نافية، وأنَّ ذلك سبب[١]إنّ أنها ما الكافة التي مع

إفادتها للحصر،

قالوا: لأنّ إنّ للإثبات و ما للنفي،

فلا يجوز أن يتوجَّها معاً الى شيء واحد لأنه تَناقُضٌ،

[٤]بعده [٣]للمذكور النفي[٢]بتوجه ولا أن يُحكم،

باتفاق[٥]الواقع لأنه خلاف

[٧]المذكور النفي لغير[٦]صَرْفُ فتعيَّنَ

فجاء الحصرُ[٨]للمذكور وَصَرْفُ الإثبات ،.

الزعم مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع[٩]البحثوهذا النحويين[١٠]،

. وإنما هي لتوكيد الكلام[١]للإثباتإذ ليست: إنّ

[٢]قائم إثباتاً كان، مثل: إنّ زيداً

[٣]بقائم أو نفياً، مثل: إنّ زيداً ليس

[٥،٦](إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) :[٤]ومنه

للنفي [٨]ما :[٧]وليست،

بل إنما هي بمنزلتها في أخواتها: ليتما ولعلما ولكنما وكأنما،

، " ينسب القول: "بأنها نافية[٩]بعضهمو

، الشيرازيات[١٠]كتابللفارسي في

، في الشيرازيات ولا في غيرها[11]لاولم يقل ذلك الفارسي

، غيره[12]نحويولا قاله

: قال الفارسي في الشيرازيات[1]إنماو

[3]فصلالعرب عاملوا إنما معاملة النفي، و إلا في [2]إن الضمير،

:[4]الفرزدق كقول

وإنما... يــدافعُ عنأحسابِهم أنا [أنا الـذائدُ الـحاميالـذِّمارَ] أو مِثــلي

:[5]الآخر فهذا كقول

قدْ عَلِمَتْ سلمى وجاراتُها ... ما قَطِّرَ الفارسَ إلّا أنا

: لا يجوزُ فَصْلُ الضمير[١] انّ يَ أبي ح وقولُ المحصور بإنما،

ضرورة[٢] الأول وإنّ الفصل في البيت

: واستدلاله بقوله تعالى

إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي) ،[٣](قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ) ، [٥](وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ،[٤](إِلَى اللَّهِ

وهمٌ[٦] إنَّما هُوَ

، [٢]الفاعل لا[١] الظرف: في جانب [٧]فيهن لأنَّ الحصر

ألا ترى أنَّ المعنى: ما أَعِظُكُم إلا بواحدة، وكذلك الباقي[٣].

الثالث[٤]: الكافَّة عن عمل الجرّ[٥]،
وتتصل بأحرف و ظروف.

فالأحرف

أحدها: رُبَّ، رُبَّما

وأكثر ما تدخل[٦] حينئذٍ على الماضي كقوله[٧]:

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ ... ... تَرْفَعْنْ ثوبي شَمالاتُ

والتقليل إنما يكونان فيما عُرِفَ حَدُّهُ، لتكثيرا[٨]لأن مجهول[١]، والمستقبلُ

ومن ثَمَّ قال الرُّمَّاني في: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[٢]

: لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى جاز[٣]إنما كالماضي،

وقيل: هو على حكاية حالٍ ماضية مجازاً مثل: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ)[٤]

التقدير ربما كان يودّ، وتكون هذه: وقيل[٥] شاذة[٦]،

ولا يمتنع دخولُها ما على الجملة الاسميّة، خلافاً للفارسي[١]، ولهذا قال في قول أبي دؤاد[٢]:

رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم ... [وعناجيجُ بينهن المِهارُ]

ما[٣]: نكرة موصوفة بجملة حُذِفَ مبتدؤها، أي: رُبَّ شيءٍ هُوَ الجامِلُ.

،: الكاف[1] الثاني كما

:[3] قوله، و[2] أنتَ نحو: كُنْ كما

كما سَـيْفُ عمرو .. [أَخٌ ماجِدٌ لـم يُـخْزِنيِ يـومَ مَشْهَدِ] لم تـَخُنْهُ مَضاربُهْ

[5]: (اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ)[4] منه قيل و

،: ما موصولة، والتقدير: كالذي هو آلهة لهم[6] قيل و

،: لا تُكفُّ الكافُ ب ما[1] قيل و

موصولة بالجملة[2] ةِّ مصدري وإنّ ما في ذلك الاسمية.

:كقوله[٤] الباءُ، بما :الثالث[٣]

فَلَئِنْ صِرْتَ لا تُحِيرُ جواباً ... لَبِمَا قد تُرى وأنتَ خطيبُ

، التقليل[٢]معنى ابن مالك، وأنَّ ما الكافّة أحدثتْ مع الباء ذكره[١]

الكاف معنى التعليل[٣]مع كما أحدثت

، [٤]في نحو: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ)

، مصدرية[٧]معهما، وأن ما [٦]للتعليل أنّ الباء والكاف: [٥]الظاهر و

أن كلاً من الكاف والباء: يأتي للتعليل مع عدم ما[١]سُلِّم وقد

كقوله تعالى: (فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ)[٢]،

[٤](وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)[٣]

،: أَعْجَبُ لعدم فلاح الكافرين[٦]التقدير [٥]أن و

.المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل [٧]ثم

،:مِنْ[1]الرابعما "مما" مِنْ

:[2]أبي حَيَّة كقول

وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكبشَ ضَرْبةً ... [على رأسِهِ تُلقي اللسان من الفم]

،[5]مصدريّة أنّ ما[4]الظاهِرُ، والشجري ابن[3]قاله

[3]مثله في: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) [2]المعنى [1]وأن

:[4]وقوله

وضَنَّتْعلينا والـضَّنينُمن ... [ألا أصبَحَتْأسْماءُ جاذمةَ الحَبْلِ] البُخْلِ

مخلوقَيْن من العَجَل، [6]البخيل الإنسان و [5]لَعَجَف والبُخْل مبالغةً.

[1] الظروف وأما

، ما بعد فأحدُها: بعد

كقوله[2]:

أعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدْ بعدَما ... أفْنَانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

بكسر اللام - المختلِطُ رَطْبُهُ - [3] المُخْلِسِ بيابِسِهِ.

[2] الظاهر مصدريّة، وهو[1] ما وقيل:

لأنّ فيه إبقاء بعد على أصلها من الإضافة،

ولأنّها لو لم تكن مضافةً، لَنُوِّنَتْ.

، : بين[٣]والثاني بينما

كقوله[٤]:

بينما نحنُ بالأراكِ معاً ... إذْ أَتَى راكبٌ على جَمَلِهْ

، " زائدة، و "بينَ" مضافةٌ الى الجملة[٥]ما وقيل: "

وقيل: ما زائدةٌ، وبين مضافةٌ الى " زَمَنٍ محذوفٍ مضافٍ الى الجملة "،

أي : بين أوقاتِ نحنُ بالأراكِ،

قوله[٢]: تجري في "بين مع الألف"، في نحو[١] الثلاثة والأقوالُ

فَبَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ والأمْرُ أَمْرُنا ... إذا نحنُ فيهمْ سُوْقَةٌ ليس نُنْصَفُ

،: **حيثُ**، و **إذْ**[2] الرابع و[1] الثالث و

حيثُما ، و إذْ ما،

حينئذٍ معنى **إنّ** [3] ناﱢمَضُوي

الشرطية فيجزمان **فعلين**.

.: عِوَضٌ، وغَيْرُ عِوَض[٤]نوعان وما "غير الكافَّة" ،

فالعِوَضْ في موضعين:

أحدهما[٥]: في نحو قولهم: أَمّا أنتَ مُنْطَلِقاً انطلقتُ

: انطلَقْتُ لِأَنْ كنتَ منطلقاً؛[٦]الأصل و

فَقُدِّمَ المفعول[١] له[٢] "وحذف للاختصاص، الجار[٣]

وكان" للاختصار،

، للتقارب[٥]، النونُ أدغمت[٥]، و[٤]للتعويض وجيء ب ما

والعملُ عند الفارسي وابن جني: ل ما[٦]، لا ل كان

والثاني[٧]: في نحو[٨] قولهم: افْعَلْ هذا إِمّا لا

وأصله[١]: إِنْ كنتَ لا تفعلُ غيره.

وغير العوض[2]:

- تقع[3] بعد الرافع[4]

كقولك[5]: وقولِ مهلهل[6]: ما شَتّانَ ما زيدٌ وعمروٌ،

ما أَنْفُ خاطبٍ[1] مِّلَرُلوْ بأَبانَيْنِ جاء يَخْطبُها ... بدمِ

قوله[2]: وقد مضى البحث في

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَروقُ ... ... [وَحَبلُ الوصلِ مُنْتَكِثٌ حَذيقُ]

. هذا[3] وأن التقدير: أَنِفاراً عَسُراً

- ب وبعد[٤] الناصبِ الرافع[٥]
نحو: ليتما زيداً قائم.

- ج وبعد[١] الجازم
نحو[٢،٣]: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ)،
(أَيْنَمَا تَكُونُوا) [٤](أَيًّا مَا تَدْعُوا) [٥]
وقول الأعشى[٦]:
متى ما تُناخي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ ... تُرَاحي وتَلْقَيْ منْ فواضِلِهِ ندى

، الخافِض[١]وبعد -

حرفاً كان

اللَّهِ[٢]نحو: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ لِنْتَ لَهُمْ)[٣]،

[٦]([٥]مْمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) [٤](عَمَّا قَلِيلٍ)،

وقوله[١]:

رُبَّما ضربةٍ بِسَيْفٍ صقيلٍ ... بين بُصرى وطعنةٍ نَجْلاءِ

وقوله[٢]:

ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنه ... كما الناسِ مَجْرُومٌ عليهِ وجَارِمُ

أو [٤] اسماً

كقوله تعالى: (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ)[٥]، وقول [١] الشاعر:

نام الخليُّ، وما أُحِسُّ رُقادي ... والهَمُّ مُحْتَضَرٌ لديَّ وسادي

مِنْ غيرِ ما سَقَمٍ ولكن شفّني ... همٌّ أراهُ قد أصابَ فؤادي

وقوله [٢]:

ولا سِيّما يومٌ بدارةِ ... [ألا رُبَّ يومٍ لك منهن صالحٍ] جُلْجُلِ

. لا محذوف [٥] خبر صفة ل يوم، و [٤] دارةِ ولا مثلَ يومٍ، وقولِه: ب : [٣] أي

،: ولا مثل الذي هو يومٌ [٧] فالتقدير يومُ ، [٦] رفع ومن

، يوم [٢] بصفة، طولُ الصِّلة [١] العائد وحَسَّنَ حَذْفَ

، [٦] محذوف ، وخبر لا [٥] مخفوضة: أن ما [٤] المشهور [٣] إن ثم

ولا سـيّما يـومٍ بــدارةِ جُلجُل... ...

وقال الأخفش: ما خبرٌ ل لا

، من غير عِوَض الإضافة[٩] عن سِيّ[٨] قَطْعُ [٧] هُ مَ زْ لَ وي

،وكونُ خَبَر لا معرفةٌ :[١٠] قيل

،[١٣] موصوفة ما نكرة[١٢] رّ دَ يُق أنه قد [١١] هُ وجواب

:"، في "لا رجُلَ قائم[١٥] سيبويه قد رجع الى قول [١٤] يكون أو

،" ، لا بلا النافية[١] مرتفعاً به إنَّ ارتفاع الخبر بما كان "

" للفارسي[٢] اتّ الهيتي وفي "

، مهملة، وسيّ حال[٣] لا إذا قيل: قاموا لا سيما زيد. ف

أي: قاموا غيرَ مماثلين لزيد في القيام

لا تدخل على الحال[٦] وهي، [٥] الواو صِحَّةُ دخولِ - :[٤] هُ ويردّ

المفردة،

، واجبمع الحال المفردة[٨] وذلك تكرار لا ، [٧] وعدم -

ولا سـيّما يـومً بـدارةِ جُلجُل... ...

، تمييز[2]فهو يومَ: [1]نصبوأمَّا مَن

، بالإضافة[3]مخفوضةثم قيل: ما نكرة تامّة

،[4]بالتمييز فكأنه قيل: ولا مثل شيء، ثم جيء

[5]عنوقال الفارسي: ما حرفٌ كافٌّ لِ سِيَّ الإضافة،

” : “ على التّمرةِ مِثْلُها زُبْداً[6]فيفأشبهت الإضافة

عْ ◌َفَ◌رو زيد[9]◌ُجرّلا سيما زيد، جاز :[8]قلت [7]وإذا

،[10]◌ُه

[11]نصبه وامتنع.

ها - وزيدت قبل الخافض

كما في قول بعضهم[1]:

،وهو نادر. ما خلا زيدٍ، وما عدا عمرٍو بالخفض

: بعد أداة الشرط[2] وتُزادُ - و

جازمةً كانت،

نحو[3]: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)[1]، (وَإِمَّا تَخَافَنَّ)[4]

، جازمة[2] غير أو

نحو: (حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وأَبْصَارُهُمْ[3])[4].

٦تزاد بين المتبوع وتابعه، في نحو: (مَثَلًا مَا بَعُوضَةً)٥و زو -

،: ما حرف زائد للتوكيد ، عند جميع البصريين٧الزجاجقال

٣بعوضة ابن مسعود، و٢قراءةسقوطها (مثلاً بعوضةً) في ١ويؤيده بدل،

،٥منه ُبدَلَ صفة "ل مثلاً" أو :٤وقيل ما اسم نكرة

، على مابيان ٦عطفوبَعُوضَةً

بَعُوضَة٧ برفعوقرأ رؤبة ، ، (مثلاً ما بعوضةٌ)

، موصولة، أي: الذي هو بعوضة٢ماعلى أن :١والأكثرون

طول٤عدم مع ٣حذف العائدوذلك عند البصريين والكوفيين: على الصّلة،

، عند الكوفيين٦ٌقياسشاذٌّ عند البصريين ، ٥وهو

، مبتدأ وبعوضة خبرها٧استفهاميةواختار الزمخشري: كون ما

والمعنى: أي شيءٍ البعوضة فما فوقها في الحقارة.

الباب الأول - حرف الميم - ما / حرفية ,٣- ما زائدة غير كافة "غير عوض , بين تابع ومتبوع"

: مرتين في قوله[٩] الأعشى وزادها[٨] ح -

إمّا تَرَيْنا حُفَاةً لا نِعَالَ لنا ... إنّا كذلك ما نَحْفَى ونَنْتَعِلُ

: قوله[١] وأمية بن أبي الصّلت ثلاث مرات في

سَلَعٌ مّا، ومثلُه عُشَرٌ ما ... عائلٌ ما، وعَالَتِ البَيْقُورا

ومعنى عَالَتِ البَيْقُورا: أن السنة أثقلتِ البقر بما حملتها من السَّلع والعُشر.

،: لا أدري ما معناه، ولا رأيت أحداً يعرفه[١] بن عمر وهذا البيت قال عيسى

: كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنةِ الجدب[١] غيره وقال

عقدوا في أذناب البقر وبين عراقيبها السَّلَعَ، بفتحتين، والعُشَرَ، بضمة ففتحة،

،وهما ضربان من الشجر، ثم أوقدوا فيها النار وصَعدوا بها الجبال

: قال[٢] ،ورفعوا أصواتهم بالدعاء

أَجاعِلٌ أنتَ بَيْقُورَاً مُسَلِّعةً ... ذريعةً لكَ بينَ اللهِ والمَطَرِ

وهذا فصل عقدته للتدريب في ما

قوله تعالى : (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

[٤]قوله تعالى : (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى)، (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ)

قوله تعالى :(وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)

قوله تعالى : (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ)

قوله تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)

قوله تعالى : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)

قوله تعالى: (مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ)

قوله تعالى : (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)

قوله تعالى : (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ)

قوله تعالى : (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ)

قول الشاعر: أَلِفَ اصّفونَ؛ فما يزالُ كأنّه ... ممّا يقومُ على الثلاثِ كسيرا

[1]قوله تعالى: (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

: الأولى[2]ماتحتمل

،كونها ما النافية أي: لم يُغْنِ

،[3]مطلقاً و كونها ما الاستفهامية، فتكون مفعولاً

، إغناءٍ أغنى عنه مالُه[4]أيَّوالتقدير:

المفعول[7,8]بحذف [6]مبتدأكون ما : [5]فُعْضَوي

،المضمر حينئذٍ

، عنه ماله[1]أغناهُإذ تقديره: أيُّ إغناءٍ

: زيدٌ ضربتُ[2]نظيروهو

،[4]مطلق مفعول[3]في الآيةإلّا أنّ الهاء المحذوفة

،و الهاء المحذوفة في المثال: مفعول به

وأما ما الثانية: فموصول[5] اسمي أو حرفي،

قوله تعالى: (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

أي: والذي كسِبَه، أو وَكَسْبُه،

وقد يضعف: الموصول الاسمي

لتقدُّم[7] التكرار: والذي كسِبَه، لزم[6] بأنه إذا قُدِّر ذكر المال،

ويُجاب: بأنه يجوز أن يُراد بها[8] الولد؛

ففي الحديث[9]:

" ما أكَلَ الرَّجُلُ من كسْبِهِ، وإنّ[10] أحقُّ ولدهُ من كسبهِ "

وقوله تعالى الآية: (مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

نظيرُ: (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا[1] حينئذتكون أَوْلَادُهُمْ)[2]

، (مَا أَغْنَى عَنِّي[3] وأما: (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) مَالِيَهْ)[4]،

،: محتملة للاستفهامية وللنافية[5] فيهما ف ما

تعيّنُها في: (فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ [1] حهاّجَرُوي وَلَا أَبْصَارُهُمْ)[2]

والأَرْجَح في: (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ)[٣]

،، عَطْفٌ على السِّحْر[٤] موصولة أنها ما

، ، فالوقف على السِّحْر[٥] نافية وقيل: ما

، أنها[١] والأرْجَح في: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آَبَاؤُهُمْ) النافية[٢،٣]

بدليل[٤]: (وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ)[٥]،

وتحتمل الموصولية،

،، وقيل: موصولة[٧]لمصدرية ا[٦]والأظهرُ في: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)
: ففيه خمسة حذوف؛[٨]ابن الشجري قال
والأصل: فاصدعْ بما تُؤمَر بالصّدع به،
من به فصار[١]الباء بالصَّدعِ فاصدعْ بما تؤمر (فحذفت (بالصَّدْعَهِ،
، مع الإضافة فصار بصَدْعِه[٣]جمعها أل، لامتناع [٢]فحذفت
، فصار به[٥] (صَدْعِ)، كما في: (واسْأَلِ القَرْيَةَ)[٤]المضاف ثم حُذِفَ
:[٧]يكرب الجارُّ فبقيت الهاء ، كما قال عمرو بن معد[٦]فحذف ثم
أمرتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ بهِ ... ... [فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نشَبِ]
،[١]تُؤْمَرُهُ فاصدعْ بما تؤمره (فصار)
فصار تؤمر ، ثم حُذِفَت الهاء
،[٢،٣]كما حُذِفَت هاء بعثَه، في: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)
[٥]جني ابن تقرير[٤] وهذا

، ف ما شرطية[٦]وأمّا (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ)
،، ومحلُّها النَّصْبُ ب نَنْسَخْ[٧]تَمَزَجولهذا
[٨]وانتصابُها إِمّا على أنها مفعول به ؛ مثل: (أَيًّا مَا تَدْعُوا)
فالتقدير: أيَّ شيءٍ ننسخ، لا أيّ آيةٍ ننسخ؛
مع (مِنْ آَيَةٍ)[١]يجتمعلأن ذلك لا
، مفعول مطلق؛ فالتقدير: أيَّ نسخٍ ننسخ[٢]أنهاوإمّا على
، زائدة[٣]منف آية مفعول نَنْسَخْ، و
[١]سهو لا تعمل، وهذا [٥]ةّالمصدري أبو البقاء: بأنّ ما [٤]هذاورَدّ
منه،
فإنه نفسه نقلَ عن صاحب هذا الوجه:
مفعول مطلق، ولم ينقل عنه أنها[٤]أنها: [٣]بمعنىمصدر [٢]ماأن
مصدرية.

قوله تعالى: (مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ[5]ا ِ أم[6]و لَكُمْ)[6]

، [7]للموصوفة ف ما محتملة

،أي: شيئاً لم نمكّنه لكم، فحذف العائد

، الظرفيّة[1]ةّ ِللمصدريو ما محتملة

، أطول[2]تمكنهمأيْ: أنّ مُدَّة

،: على المصدر[3]الأولوانتصابها في

، على المفعول به :[4]وقيل

[5]وفيه ،على تضمين مَكّنا معنى أعطينا [6]تكلف.

٧وأما قوله تعالى : (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)

١: أوجه فما محتملة لثلاثة

٢، للزيادة أحدها: أن تكون ما

فتكون إمّا لمجرّد تقوية الكلام

، ، فتكون حرفاً باتفاق٣مثلها في: (فبما رحمةٍ من اللهِ لِنتَ لهمْ)

٦: قوله في ٥مثلها": في معنى النفي ، ٤قليلاًوتكون "

قليلٌ بها الأصوات إلا بُغامُها ... ... [أُنيخَتْ فأَلْقَتْ بَلْدَةً فوق بلدةٍ]

، أكلاً مّا٨أكلتُ، مثلها في : التقليل ٧لإفادةوإمّا

على٢التقليل بعد تقليل، ويكون ١تقليلاً فيكون ٩هذاوعلى معناه،

كما قدمناه في: (مثلاً مّا بعوضةً)٤اسمٌ: أنّ ما هذه ٣قومويزعم ٥.

والوجه الثاني[٦] أن تكون ما : للنفي[٧]،
و"قليلاً": نعتٌ لمصدر محذوف، أو نعت لظرف محذوف،
أي: إيماناً قليلاً أو زمناً قليلاً، أجاز ذلك[٨] بعضهم ،
ويَرُدُّه أمران:
أحدهما: أن ما[٩] النافية لها الصدر، فلا يعمل فيما ما بعدها فيما قبلها[١٠]،
ل[١] ذلك شيئاً ما ،
في[٣] يتّسعون لأنهم [٢] للظرف على تقدير "قليلاً": نعتاً الظرف،
وقد قال[٤]:

ونحنُ عن فضلك ما استغنينا

، مَجازين[٦]بين: أنهم لا يجمعون [٥]الثانيوالأمر
الأمرَ[٧]دخلتُولهذا لم يجيزوا:
المعنى [٨]باسم لئلا يجمعوا بين حذف "في" وتعليق الدخول،
الدارَ[٣]دخلت في الأمر و [٢]دخلتبخلاف:
عليه طويلٌ[٤]سِيرَواستقبحوا:
لئلا يجمعوا:
[٧]حذف ، وبين [٦]يراًسَم" [٥]الزمانبين جَعْل "الحَدَثِ أو الموصوف،
[٨]بخلاف:
عليه سَيْرٌ طويلٌ، أو زَمَنٌ[٩]يرسسِيرَ عليه طويلاً و طويلٌ.

والوجه[١٠] الثالث: أن تكون ما[١١] مصدريّة،
في قوله تعالى: (فقليلاً ما يؤمنون)
وهي وصلتُها: فاعل ب قليلاً،
وقليلاً: حال معمول لمحذوف دلَّ عليه المعنى،
أي: لعنهم الله،[١] فأخروا قليلاً إيمانهم،
أجازه[٢] ابن الحاجب، ورَجَّحَ معناه على غيره.

[٣]وقوله تعالى: (وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ)

إما زائدة :[٤]ما،

متعلقة ب[٥]نِمِ فَ (ومْن قبلُ فرطتمْ في يوسُفَ)

أي، فرَّطْتم:

وإمّا مصدرية،

موضوعها "هي وصلتها": رفع بالابتداء، وخبره: من :[١]فقيل قبل،

أي: (و ما فرطتمْ منْ قبلُ في يوسُفَ)

، أي: (منْ قبلُ)[٢]الغاياتورُدَّ: بأن

، ولا صفاتٍ ولا أحوالاً[٤]صلاتأخباراً ولا [٣]لا تقع

نَصَّ على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين

[٦]عليهم: (كيفَ كان عاقبةُ الذينَ منْ قبلُ) [٥]لكشُوي

قوله تعالى: (ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله

ومنْ قبلُ ما فرطتمْ في يوسُفَ)

،" وصلتها[٢]أنّما نُصِبَ عطفاً على " :[١]وقيل

،أي: ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم

:[٣]الإعراب ويلزم على هذا

، ، وهو ممتنع[٤]بالظرف الفَصْلُ بين العاطف والمعطوف

فإن قيل: قد جاء (وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سداً)[٥]،

[٦](ربَّنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنة)

، ابنُ مالك[٢]مّهَوَت ليس هذا من ذلك كما :[١]قلنا

. على شيئين[٣]شيئان بل المعطوف

وقوله تعالى: (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ)[٤]

: بدل من النِّساء، وهو[٢] وقيل ظرفية، [١] ما بعيد[٣]،

، صنَعتُ[٤] وتقول: اصْنَعْ ما

، وعلى هذا فتحتاج[٥] شرطية فما موصولة أو

، جواب[٦] تقدير الى

، : اصنعْ ما تصنعُ[٧] قلت فإن

شرطَ حذفِ[٩] لأن[٨] الشرطية امتنعت

وتقول: ما أحْسَنَ ما كانَ زيدٌ[1]،

، مفعول[4]الجملة، و[3]صلتها، وكان زيد [2]مصدريةفما الثانية

: مَنْ يعلم[5]آحادويجوز عند مَنْ جَوَّز إطلاق ما على

، "[7]الذي" بمعنى[6]رهاّتقدأن

وتنصب زيداً على[9]لضميرهاكان ناقصةً رافعةً [8]رّوتقد

، [10]الخبرية

مع رفع[13]الذي ما بمعنى [12]تكون أيضاً: أن [11]قولهويجوزعلى

زيد،

، [16]فُذح ما، ثم[15]ضمير [14]الخبرعلى أن يكون

والمعنى: ما أحْسَنَ الذي كان زيد، إلّا أنَّ حَذْفَ خبر كان

ضعيف.

ومما يُسْأل عنه

فـرس صـافِنٍ[١] صفة قـولُ الـشاعر فـي (قوائمه[٣] في وقوفهِ إحدى[٢] ثانٍ أي):

أَلِفَ الصُّفُونَ؛ فما يزالُ كأنّه ... ممّا يقومُ على الثلاثِ كَسِيرا

فيقال: كان الظاهرُ رَفْعَ كسيراً خبراً ل كأنّ.

، كاسر أي ثانٍ، ك رحيم وقدير[٦] ومعناه، يزال[٥] ل خبر[٤] والجواب أنه

،لا مكسور ضد الصحيح ، ك جريح وقتيل

خبر كأنّ، أي : ألِفَ القيامَ على الثلاث[٢] هي وصلتها: مصدرية، و[١] ما و

فلا يزال ثانياً إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوقٌ من قيامه على الثلاث،

،[٤] إليها ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد :[٣] وقيل

،، وهو بمعنى مكسور[٥] الضمير وكسيراً: حال من

وكأنّ ومعمولاها خبر يزال، أي: كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث

الأول أَوْلَى[٦] المعنى و

مِنْ

:تأتي على خمسة عشر وجهاً

أحدها: ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها

،الثاني: التبعيض

،الثالث: بيان الجنس

،الرابع: التعليل

،الخامس: البدل

،السادس: مرادفة عن

،السابع: مرادفة الباء

،الثامن: مرادفة في

،التاسع: موافقة عند

العاشر: مرادفة ربما، وذلك إذا اتصلت بما

،الحادي عشر: مرادفة على

،الثاني عشر: الفصل، وهي الداخلة على ثاني المتضادين

،الثالث عشر: الغاية

،الرابع عشر: التنصيص على العموم

،الخامس عشر: توكيد العموم

، عليها[٢]الغالب الغاية، وهو [١]ابتداءأحدها:

،[٢]إليه حتى ادّعى جماعة: أنّ سائر معانيها راجعة

،[٤]الزمان المعنى: في غير[٣]لهذاوتقع

،[١]، (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ)[٥]نحو: (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

:[٣]دُرُستُوَيْه والأخفش والمبرد وابن[٢]الكوفيونقال

،[٤]وتقع: في الزمان أيضاً ، بدليل: (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)

،[٥]"وفي الحديث: "فَمُطِرنا منَ الجمعة الى الجمعة

:[١]النابغة وقال

تُخُيِّرنَ منْ أزمانِ يومِ حليمةٍ ... الى اليومِ، قدْ جُرِّبْنَ كلَّ التجارِبِ

، ومن تأسيس أول[٣]حليمةالتقدير من مضيِّ أزمانِ يومِ :[٢]وقيل

،يوم

[١]دُرِّدور .السهيلي: بأنه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان

٣، التبعيض [٢]: الثاني

[٤] نحو: (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ)

"[٦] بعض: إمكانُ سَدِّ "[٥] علامتها و مَسَدَّها

كقراءة ابن مسعود:

(حَتَّىتُــنْفِقُوا بــَعْضَمَا تُــحِبُّونَ)

[٨].

الثالث[1]: بيان الجنس[2]،

بعد ما و مهما، وهما بها أَوْلَى لإفراط[3] إبهامهما، وكثيراً ما تقع

نحو[4]: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)

(مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آَيَةٍ)[2] ، (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ)[1]

، موضع نصب على الحال[3][4] وهي ومخفوضها في ذلك

: بعد غيرهما[5] ومن وقوعها

(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ)[6]

، فإن تلك: للابتداء[1] الشاهد في غير الأولى

، وقيل: زائدة[2]

، نحو[3]: (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ)

، قوم[٤] وأنكر مجيء "مِنْ" لبيان الجنس للتبعيض وقالوا: هي في (مِنْ ذَهَبٍ) و(مِنْ سُنْدُسٍ) ،[٥]

،وفي (مِنَ الْأَوْثَانِ) للابتداء

، وهو الرِّجْسَ[٦] والمعنى: فاجتنبوا من الأوثان ،. وهذا تكلُّف[٧] عبادتها

لابن الأنبارِي، أن بعض[١] المصاحف وفي كتاب الزنادقة تَمسَّكَ بقوله تعالى:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً)[٢]،

،في الطعن على بعض الصحابة

[٤] الذين لا للتبعيض، أي: [٣] للتبيين والحقّ: أن مَنْ فيها ،آمنوا هم هؤلاء

ومثله: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ

[١] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ)

٦، التعليل[1] الرابع:

٨ (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) :نحو[7]

:وقوله[1]

وذلكَ منْ نبإٍ جاءني ... ... [وَأُنْبِئْتهُ عن أبي الأسود]

:الحسين[3] بن علي[2] وقول الفرزدق في

يُغْضي حَياءً ويُغْضَى من مهابتهِ ... [فما يُكَلَّمُ إلا حين يَبْتَسِمُ]

الخامس: البدل[1]،

[2]، نحو: (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ)

[1] من الإنس[2] لأن الملائكة لا تكون [4]، (لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ) [3]

[3] (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)

،: بدل طاعة الله[4] أي أو بدل رحمة الله

حظ من الدنيا [1] الحظ أي : لا ينفع ذا [5] الجدّ ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منك ، بذلك[2] ه

،، أي: بدل حظه منك[3] حظك أي: بدل طاعتك أو بدل

[5] انعكس ضُمِّنَ ينفع معنى يمنع، ومتى عُلِّقَتْ مِن ب الجَدِّ : [4] وقيل المعنى،

[3] لبعضهم ، خلافاً[2] هذا فليس من [1] وأما: (فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)

، في شيء من ولاية الله[5] فليس: [4] والمعنى بل مِنْ للبيان أو للابتداء،

وقال ابن مالك في قول أبي نُخَيْلَةَ[6]:

ولمْ تَذُقْ منَ البُقُولِ الفُسْتُقا

المرادُ: البُقُولَ بَدَلَ[1]،

وقال غيره: توَهَّمَ الشاعر أن الفُسْتُق من البقول،

وقال الجوهري[2]: الرواية النقول بالنون، ومِنْ للتبعيض عليهما[3]،

والمعنى على قول الجوهري[4]: أنها تأكل النقول[5] إلا الفُسْتُقَ،

وإنما المراد: أنها لا تأكل[1] إلا البُقُول لأنها بدوية،

وقال الآخر يصف عامِلي الزكاة[2] بالجَوْر[3]:

... ظُلْماً، ويُكْتَبُ للأميرةً غُلُبّ[4] أخذوا المَخَاضَ منَ الفَصيل أَفِيْلا

أي: بَدَلَ الفصيل، والأفِيل: الصغير ، لأنه يَأْفُلُ بين الإبل أي: يغيب،

، لأنهم يكتبون : أَدَّى فلانٌ أَفِيلا[6] الحكاية على أفيلاً[5] وانتصاب

، للبدل[1] مِنْ وأنكر قوم: مجيء

فقالوا[2]:

في (أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ) أي بدلاً منها؛ التقدير[3]

، المحذوف[4] متعلقها فالمفيد للبدليّة

وأما هي[5] فللابتداء[6] ، وكذا الباقي[7].

، عن[8] مرادفة السادس:

نحو[9]: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)،

[2](قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا[1] يَا وَيْلَنَا)

من[5] ذلك، لتفيد أن ما بعد[4] للابتداء[3] هذه وقيل: هي في العذاب، أشدُّ

"ويل[7]" ب[6] معناه وكأنّ هذا القائل يعلّق

مثل[1]: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)

، بالخبر[3] للفصل[2] صناعياً ولا يَصِحُّ كونُه تعليقاً

، للابتداء[4] فيهما وقيل: هي

للتعليل[6]، الأولى[5] أو هي في

. الله قَسَتْ قلوبُهم[7] ذُكِرَ أي: من أجل ذكر الله، لأنه إذا

وزعم ابن مالك أن مِنْ للمجاوزة ، في نحو: زيدٌ أفضلُ من عمرو[8]

وكأنه قيل: جاوز زيد عمراً في الفضل،

قال: وهو أَوْلَى من قول سيبويه وغيره[1]:

إنها لابتداء الارتفاع في نحو: أفضل منه "

نحو: شرٌّ منه، إذ لا يقع[3] في[2] الانحطاط وابتداء بعدها[4] إلى".

: ولو كانت من للمجاوزة، لَصَحَّ في[5] يقال وقد موضعها عن.

السابع: مرادفة[1] الباء ،

نحو:[2] (يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ)

قاله يونس[3] والظاهر أنها ، للابتداء[4].

الثامن: مرادفة[1] في ،

نحو:[2] (أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ)

[3] (إِذَا نُــودِيَ لِــلصَّلَاةِ مِـنْ يَــوْمِ الْــجُمُعَةِ)

والظاهر أنها[4] في الأولى[5] لبيان[6] الجِنس مثلها في: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ)[7].

التاسع: موافقة[1] عند[2]،

نحو:[3] (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)

قاله[4] أبو عبيدة، وقد مضى القول[5] بأنها في ذلك للبدل .

العاشر: مرادفة ربما[6]،

(مِن بـ ما[7] اتصلت مما وذلك إذا).

كقوله[8]:

وإنّا لَمِمّا نَضْرِبُ الكبشَ ضربةً ... على رأسهِ تُلْقي اللسانَ من الفَمِ

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم،

كذا[2]: واعلم أنهم مما يحذفون سيبويه[1] وخَرَّجوا عليه قول

مصدرية[5]: ، وما[4] ابتدائية: فيهما[3] والظاهر أنَّ مِنْ

"الحذف[7] و[6] الضرب وأنهم جُعِلوا ، وكأنهم خُلِقوا من "

مثل[8]: (خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ).

، على[1]مرادفة الحادي عشر:

نحو:[2] (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ)

على التضمين، أي: منعناه منهم بالنّصْر. :[3]وقيل

،[4]الفصل: الثاني عشر

،[5]نْ ِيّ ِالمتضاد وهي الداخلة على ثاني

،[1]نحو: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)

[2](حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)

، لأن الفصل مستفاد من العامل[4]نظر، وفيه [3]ابن مالك قاله

صفة توجب[5]العلم فإنَّ "مازَ ومَيّز" بمعنى فَصَلَ، و التمييز،

. عن[7]بمعنى، أو [6]للابتداء والظاهر أن مِن في الآيتين

الثالث عشر: الغاية[١]،

: وتقول رأيته من ذلك[٢] الموضع، قال سيبويه

فجعلته غاية لرؤيتك، أي: محلاً للابتداء[٣] والانتهاء،

وكذا: أخذته من زيد قال[٤]

وزعم ابن مالك: أنها في هذه للمجاوزة[٥]،

، أنها للابتداء[١] عندي والظاهر

من عنده وانتهى[٢] ابتدائُهُ لأن الأخذ إليك.

الرابع عشر: التنصيص على العموم[٣]،
وهي الزائدة في نحو: ما جاءني مِنْ رجُل
فإنه (أي المعنى) قبل دخولها (أي من):
يحتمل نفيِّ الجنس[٤] ونفيِّ الوحدة[٥]،
في نحو: ما جاءني رجُل
ولهذا يصح أن يقال[٦] ما جاءني رجُل بل رجلان:
ما جاءني رجُل بل امرأة
ويمتنع ذلك[٧] من بعد دخول.

الخامس عشر: توكيد العموم[1]،

وهي الزائدة ، في نحو: ما جاءني من أحد، أو من دَيّارٍ

فإن أحداً و دَيَّاراً صيغتا عموم[2].

وشرط زيادتها في النوعين[3] ثلاثة أمور[4]

أحدها: تَقَدُّمُ نفي أو نهي أو استفهام ب هل،

الثاني: تنكير مجرورها

الثالث: كونه فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مبتدأ.

أحدها: تقدم نفي أو نهي أو استفهام[1] ب هل ،
تقدم نفي نحو: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا)[2]،
تقدم نهي (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ،
تقدم استفهام ب هل ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)[3]
وتقول[4]: لا يقُم منْ أحدٍ
وزاد الفارسي[5] الشَّرْط ، كقوله[6]:
ومهما تَكُنْ عندَ امرئٍ منْ خليقةٍ ... وإنْ خالها تَخْفَى على الناسِ تُعلَمِ
وسيأتي فصل مهما.
والثاني: تنكير مجرورها.

تنبيهات

في المنصوب ١زيادتها أحدها: قد اجتمعت والمرفوع

الثاني: تقييد المفعول بقولنا به

الثالث: القياسُ ؛ أنها لا تزاد:

في ثاني مفعولي ظن،

ولا في ثالث مفعولات أعلم،

الرابع: أكثرهم أهمل هذا الشرط الثالث؛

في المنصوب والمرفوع زيادتها [1] أحدها: قد اجتمعت في قوله تعالى:

(مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) [2]

، فاعل [5] مرفوعها ، لأنّ [4] تامّة : كان [3] تقدّر وذلك أن

وأصله [8] شبيه بالفاعل [7] مرفوعها، لأن [6] ناقصةً أو كان المبتدأ.

ابن[2]عبارة تقييد المفعول بقولنا به هي :[1]الثاني مالك،

بقية المفاعيل، [3]جُ فتخر

وكأن وَجْهَ منع زيادتها:

في (المفعول معه والمفعول لأجله والمفعول فيه)

[5]اللام و[4]مع أنهنَّ في المعنى: بمنزلة المجرور ب (في[6]) ، و

، مِن[7]تجامعهن ولا

ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه

[9] أبو البقاء: (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)[8] عليه وقد خَرَّجَ

، من زائدة، وشيء في موضع المصدر، أي: تفريطاً : [10] فقال

، [1] ضراً، والمعنى تفريطاً و[11] مثل: (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)

، ولا يكون مفعولاً به، لأن فَرَّط إنما يُتَعَدّى إليه ب في " : [2] قال

، " وقد عُدَيَّ بها الى الكتاب

وعلى هذا فلا حُجّةَ في الآيةِ " : [3] قال

على ذِكْرِ كل شيءٍ صريحاً [4] يحتوي لِمَنْ ظَنَّ أن الكتاب

، "

، قلت: وكذا لا حُجَّةَ فيها، لو كان شيء مفعولاً به

، [5] المحفوظ لأن المراد بالكتاب: اللوحُ

[6] كما في قوله تعالى: (وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)

. يقتضيه [2] ياقّ والسِ رأي الزمخشري، [1] وهو

القياسُ، أنها لا تزاد :الثالث[3]

في ثاني مفعولَيْ ظَنَّ،

ولا في ثالثِ مَفْعولات أَعْلَمَ،

في الأصل خبر لأنهما[4]

وشَذَّت قراءةُ بعضهم:

ببناء نَتَّخِذَ ، [5](مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ) لـلمفعول،

،: على شذوذ زيادة مِنْ في الحال[1]ابن مالكوحملها

ويظهر لي فساده في المعنى

لأنك إذا قلت: ما كان لك أن تتخذ زيداً في حالة كونه خاذلاً لك،

، لخذلانه ناهٍ عن اتخاذه[1]مُثْبِتفأنت

.[3]الولاية فيلزم: أنَّ الملائكة أثبتوا لأنفسهم[2]هذاوعلى

الرابع[٤]: أكثرهم أهمل[٥] هذا الشرط الثالث[٦]؛ زيادتها [٧]فيلزمهم

، في الخبر، في نحو: ما زيد قائماً

،و في التمييز، في نحو: ما طاب زيد نفساً

، في نحو: ما جاء أحد راكباً ، وهم لا[٨]الحال و في يجيزون ذلك.

[٩]وأما قول أبي البقاء في (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ):

،يجوز: كون (آية) حالاً ، ومن زائدة [١]إنه

[٢]كما جاءت: (آية) حالاً في (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً)

أي شيء ننسخ قليلاً أو كثيراً؛ :[٣]والمعنى

، فهو شاذ[٤]إنْ ثبتَ ففيه تخريج التنزيل: على شيء

أعني بالشاذ:

زيادة مِنْ في الحال،

ولا مُنْتَقِل ولا ٍّةِّبِّمِّشُِّتْقَ وتقدير ما ليس معنى الحال: حالاً[1] يظهرفيه

بما لا يناسب؛[2] التنظيرو

فإن: (آيةً) في (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً)

، الآي[3] واحدة لا [2] علامة بمعنى:

بما لا يحتمله، وهو قوله : قليلاً أو[4] اللفظ وتفسير كثيراً،

آية[6] من اسم الشرط لعمومه لا من[6] مستفاد [5] ذلك وإنما.

:[٤]زيادتها وخرج الكسائي على
”إنّ من أشدِّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون“
،: (لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)، بتشديد لمَّا[١]بعضهم وابنُ جني قراءةَ
.”، ثم حذفت ميم مِن[٢]أدغم وقال: “أصله لَمِنْ ما، ثم

وجَوَّزَ الزمخشري في:
[٤]الآية (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ
.[٢]المعرفة : ومن الذي كنا منزلين، فَجَوَّزَ زيادتها مع[١]لمعنى كونَ ا

:[٣]وقال الفارسي، في (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)
.كونُ “مِن ومِن” الأخيرتين زائدتين؛ فَجَوَّزَ الزيادة في الإيجاب [٤]يجوز
جاء في الشرح فقرة لم ترد في هذه المخطوطة إذا رغبت برؤيتها
[٥]اضغط هنا

وقال المخالفون[٣]:

قد كان هو، أي: كائن[٥] من جنس المطر، التقدير[٤] قد كان من مطرٍ،

: فما قال هو، أي قائل[٧] من جنس الكاشح، التقدير[٦] فما قالَ منْ كاشحٍ،

، من أشدّ الناس، أي: إنَّ الشأن إنّه[١] إنّ من أشدِّ الناس، التقدير:

(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)،

كائناً من نبأ الخبر[٣] جاءك هو، أي: جاءٍ من ولقد[٢] التقدير: المرسلين،

، من نبأ المرسلين، ثم حُذِفَ الموصوف نبأ[٥] جاءك ولقد[٤] أو:

، مفردة[٦] وهذا ضعيف في العربية، لأن الصفة غير

فلا يَحْسُن تَخْريجُ التنزيل عليه.

، ” “ قبل و بعد[٧]علىواختلف في مِن الداخلة

، الغاية[١]لابتداءفقال الجمهور:

،بأنها لا تدخل عندهم على الزمان كما مَرَّ :[٢]وَرَدٌّ

[٤]في الظرفية بأنهما غير مُتَأَصِّلَيْن :[٣]وأجيب

وإنما هما في الأصل صفتان للزمان؛

قبل زمن مجيئك؛[٥]زمناًإذ معنى: جئت قبلك ؛ جئت

ذلكَ فيهما[٦]سَهَلُفلهذا

، زائدة[٧]أنهاوزَعَمَ ابنُ مالك:

وذلك مبنيٌّ على قول الأخفش: في عدم الاشتراط لزيادتها.

مسألة

(كُـلَّمَا أَرَادُوا أَنْيَــخْرُجُوا مِنْهَا مِـْنغَمٍّ)[1]

الأولى: للابتداء [2]من،

، وتعلُّقَها ب أرادوا أو[3]للتعليلو من الثانية: ب يخرجوا،

[6]اشتمال [5]بدل ، فَالغَمُّ[4]للابتداءأو:

، أي: من[2]الضمير، وَحُذِفَ [1]الخافضوأُعِيدَ غَمٍّ فيها.

مسألة

(مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا) [1]

،: للابتداء [2] الأولى مِن

، كذلك [4] : إما للابتداء [3] الثانية و مِن

، بعضٍ وأعيد الجار [5] بدل فالمجرور

مُنَ الم [2] و حال فالظرف [1] الجنس وإما لبيان

، [3] محذوف مُتَبْ

. من هذا الجنس [5] كائناً [4] تنبته أي: مما

مسألة

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ)[١]

في: زَيْدٌ أفْضَلُ من عمرو[٣] مثلها: [٢] الأولى من

مُ: للابتداء متعلقة على أنها باستقرار[٤] الثانية ومن

قَدَّرٌ[٥]،

أو بالاستقرار الذي تعلقت به

عند،

أي: شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به،

بكتم[٣] معلقة عن، على أنها [٢] بمعنى قيل: أو

الذي أوْجَبَهُ اللهُ[٥] الأداء عن [٤] كتمانه على جعل

عن الله[٦] كتمانَه ،

أنَّ كتَم لا يتعدى ب من [٧] وسيأتي.

مسألة

(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ)[1]

، صفة ل شهوة[2] الظرف مِن للابتداء، و

، مبتدأة من دونهن[3] شهوة أي:

أي: اجعله[5] هذا أو للمقابلة، كخُذْ هذا منْ دون :[4] قيل عوضاً منه،

، الذي تقدَّم[1] البدل وهذا يرجع الى معنى

[4] ضَوَبالع [3] التصريح به أنه لا يصح :[2] دُّهُ رَوي مكانها هنا.

مسألة

(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)

الآية[١]،

فيها مِن ثلاث مرات؛

لأن الكافرين نوعان: كتابيون ومشركون، الأولى[٢]: للتبيين[٣]،

والثانية[٤]: زائدة،

والثالثة[١]: لابتداء الغاية.

مسألة

(لَآَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ)[1]،

(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ)[2]

الأولى[3] منهما[4]: للابتداء[5]،

والثانية[6]: للتبيين.

مسألة

نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ)[١]

مِن فيهما[٢]: للابتداء[٣]،

و"مجرور الثانية بَدَلٌ من مجرور الأولى بَدَلَ اشتمال"[٤]

لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ.

مَنْ

: أوجه[١] أربعة على

، الوجه الأول: **شرطية**

. [٢] نحو: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)

، [١،٢] والوجه الثاني : **موصولة**

في نحو:

(ألم تَرَ أنّ اللهَ يسجدُ له مَنْ في السّموات ومَن في الأرض) [٣].

، والوجه الثالث : استفهامية

، (قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا[3]نحو: (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَ؟) مُوسَى؟)[4].

وإذا قيلَ: من يَفْعَلُ هذا إلّا زيد؟

، النفي[5]معنى فهي مَن الاستفهامية أُشْرِبَتْ

[1]ومنه: (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ)

[4]خلافاً ، الواو[3]هاُمّيتقد بأن [2]ذلك ولا يتقيّد جَوازُ

،[5]لابن مالك

[6]بدليل: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ).

وإذا قيل: مَن ذا لقيتَ؟

،[1]محذوف ، والعائد[7]موصول ف من: مبتدأ، وذا: خبرٌ

:مَن ذا لقيتَ؟ ويجوز على قول الكوفيين، في زيادة الأسماء
،مفعولاً[3] ، و مَن[2] زائدة كونُ ذا
وظاهرُ كلام جماعةٍ:
مركبتين[4] أنه يجوز في: مَن ذا لقيت ؟ ، أن تكون مَن و ذا
: ماذا صنعتَ ؟[5] قولك كما في
أماليه[7] من إعرابه، وثعلبٌ في مواضع[6] ومنع ذلك أبو البقاء في وغيرُهما،
،إبهاما[3] : ب ماذا لأن ما أكثر[2] ذلك جواز[1] واضح
فَحَسُنَ أن تُجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها،
ولأن التركيب خلافُ الأصل،
: لما جئتَ ، بإثبات[6] قولهم[5] وهو الدليل مع ما، عليه[4] وإنما دَلَّ الألف.

و الوجه الرابع: نكرة موصوفة، ولهذا دخلت عليها رُبّ [4] في [5] قوله:

رُبَّ مَن أنضجتُ غيظاً قَلْبَهُ ... قد تَمنّى ليَ موتاً لمْ يُطَعْ

ووصفت بالنكرة، [6] في نحو [7] قولهم: مررتُ بِمَنْ مُعْجِبٍ لكَ

[1] وقال حسان رضي الله [2] عنه:

فكفى بِنا فضلاً على مَن غيرُنا ... حُبُّ النّبيِّ محمدٍ إيّانا

ويُرْوَى برفع غير؛ فيحتمل: أنَّ [3] مَن على حالها، ويحتمل: [4] الموصولية،

و[5] عليهما فالتقدير: على مَن هوغيرُنا، والجملة [6] صفة أو صلة،

وقال [1] الفرزدق:

إنّي وإيّاكَ إذ حَلّتْ بأرْحُلِنا ... كمَنْ بواديهِ بعدَ المَحْلِ ممطورِ

أي: كشخص ممطورٍ بواديه.

، الكسائي: أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يَخُصُّ النكرات [2] زعم و

على الزيادة، وذلك شيء لم يثبت [3] جهماًّ فخر، [2] البيتين بهذين [1] رُدَّ و

كما سيأتي.

وقال تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللهِ[٤])[٥]

لقلة[٧]، وهو بعيد، [٦]موصوفةفجزم جماعة بأنها: استعمالها،

بأنها: موصولة [٨]وآخرون.

:[١]الزمخشري وقال

:[٢]الناس إن قدّرت أل في

[٣]فموصولة : للعهد

،[٤]مثل: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ)

[٦]فموصوفة :[٥]للجنس أو

الى [٣]يحتاج، و[٢])[١]صَدَقُوامثل: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

. تأمل[٤]

تنبيهان

،[2]الأربعة : مَن يكرمني أكرمه، فتحتمل مَن الأوجه[1]تقول الأول ،
،فإن قدرتها: شرطية، جزمت الفعلين
، ” “أي الفعلين[4]هما رفعت أو موصوفة، [3]موصولة أو قدرتها:
بغير[6]جواب، رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه [5]استفهامية أو قدرتها: الفاء،
، مبتدأ[7]فيهن ومَن:
،وخبر الاستفهامية: الجملة الأولى
،[2]الثانية : الجملة[1]لموصوفة وخبر الموصولة أو ا
،: الجملة الأولى أو الثانية على خلاف[4] في ذلك[3]الشرطية وخبر
، وَيَحْسُنُ[6]لاستفهامية ا[5]ُ◌ن◌ُ◌س◌ْ◌ح◌َ◌ت وتقول: مَن زارني زرتُهُ، فلا ما [7]عداها.

:[9]آخران زيدَ في أقسام مَن قسمان :[8]الثاني

، تأتي نكرة تامَّة[10]أنالقسم الأول:

:[11]قوله وذلك عند أبي علي، قاله في

ونِعْمَ مَنهو فـيسِرٍّ وإعلانِ... ... [وَنِعْمَ مُزْكَأً مَنضاقَتمَذاهبُه]

تمييز، وقوله "هو" مخصوص[2]مَن مستتر، و:[1]الفاعلفزعم أن بالمدح،

،[4]محذوف ، أو خبرٌ لمبتدأ[3]ما قبلهف هو مبتدأ خبرُه

،: مَن موصول فاعل[5]غيرهوقال

:[3]قوله على حد[2]محذوف آخر مبتدأ خبره هو [1]هووقوله:

و شعريشعري[أنا ابو النجم]

، معنى الفعل[6]فيه لأن [5]بالمحذوف متعلِّق [4]الظرفو

. في حالتي السِّرِّ والعلانية[1]الثابتُوَنِعْمَ مَن هو :[7]أي

. يكون مخصوصاً بالمدح[3]ثالث [2]هوقلتُ: ويحتاج الى تقدير

القسم الثاني[4]: التوكيد[5]،
: أنها تردُ زائدة ك ما[6] لكسائي وذلك فيما زعم ا
: عليه[2] وذلك سَهْلٌ على قاعدة الكوفيين، في أن الأسماء تُزاد، وأنشد
فكفى بنا فَضْلاً على مَن غيرنا ... ... [حُبُّ النبيُّ محمدٍ إيانا]
: قوله[4]، و غيرنا[3] فيمن خَفَضَ
ولَيْتَها لم تَحْرُمِ [1] عليّ يا شاةَ مَن قَنَصٍ لمنْ حَلّت لهُ ... ... [حَرُمَت
: وقوله[2]، فيمن رواهُ ب مَن دون ما وهو خلاف المشهور
آلُ الزبيرِ سنامُ المجد، قد عَلِمَتْ ... ذاكَ القبائلُ والأَثْرَوْنَ مَن عَدَدا
أنها في الأوَّلَيْن نكرة موصوفة [1] ولنا،
بالمصدر[4]، وهذا من الوصف [3] صِقن قوم غيرنا، ويا شاة إنسانٍ [2] على أي: للمبالغة،
، وضع موضع المصدر، وهو العَدُّ[5] اسم وعدداً: إمّا صفة ل مَن على أنه
أي: والأَثْرَوْن قوماً ذوي عَدّ، أي: قوماً معدودين،
من بدل[4] " ل مَن، ومَن: صفة[3] أو ةَ ل ص[2] ل عد محذوفاً ، " معمول[1] وإمّا الأثرون.

مهما

، [1]اسم

لعودِ [2]الضمير إليها

[3]في: (مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آَيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا)

: وغيره [4]الزمخشري وقال

“عاد عليها ضميرُ (به) وضميرُ (بها)

”، وعلى المعنى [5]اللفظ حملاً على

ضمير (بها) ل كلمة [7]يعود أن : [6]والأَوْلى

، [8]آية

:زهير[2] حرفاً، بدليل قول[1] تأتي وزعم السهيلي: أنها

ومهما تَكُنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ ... وإنْ خالها تخفى على النّاسِ تُعْلَمِ

قال: فهي هنا حرف بمنزلة إنْ،

، واستدل[1] ونُعْسَابن ي [4] وتبعه لا مَحَلَّ لها، [3] أنها بدليل: بقوله[2]:

... مهما تُصِبْ أُفُقاً من بارقٍ تَشِمِ[3] ضاويةٌ قد أُوبِيَتْ كلَّ ماءٍ فهْي

قال: حيث أن مهما

الشرط فعل[6] من الخبر وهو[5] الرابط مبتدأً؛ لعدم [4] لا تكون،

مفعوله[2]، ؛ لاستيفاء فعل الشرط [1] مفعولاً ولا تكون

. لها[4] موضع الى غيرهما ؛ فتعيَّن أنها لا [3] سبيل ولا

الأول[٦]: أن مهما في البيت والجواب[٥]

ومهما تكنْ عندَ امرئٍ من خليقةٍ ... وإن خالها تخفى على النّاسِ تُعلم

،، و خليقة اسمها[٧]تكن إمَّا مهما: خبر

، الشرط غير مُوجب عند أبي علي[٨]لأن ومِن زائدة

،مهما: مبتدأ، واسم تكن ضمير راجع إليها [٩]اًوإم

، لأنها الخليقة في المعنى[١١]ضميرهاخبر، وإنُثَ [١٠]والظرف

، حاجتَك[٣]نصب، فيمن [٢]كَحاجتما جاءتْ: [١]ومثله

كقوله[٦]، للضمير[٥] ٤ تفسيرمن خليقةو

لما نَسَجَتْها من ... [فَتُوضِحَ فالمِقراةِ لم يَعْفُرَسْمُها] جَنُوبِوشمْألِ

[١]الثاني و مهما في البيت

قد أوتيتْ كلَّ ماءٍ فهْي ضاويةٌ ... مهما تُصِبْ أفُقاً من بارقٍ تشِمِ

،[٢]ظرف :مهما مفعول تُصِبْ، و أفُقاً

[٣]مهما ومِن بارق: تفسير ل

،[٤]التبعيض أو متعلَّق ب تُصِبْ، فمعناها

والمعنى: أي شيء تُصِبْ في أفُق من البوارق

.[٥]تشمَ

وقال بعضهم[١]: " مهما ظرف زمان،

قد أوتيتْ كلَّ ماءٍ فهْي ضاويةٌ ... مهما تُصِبْ أفُقاً من بارقٍ تشِمِ

والمعنى: أي[٢] وقت تُصِبْ بارقاً من أفق، فَقَلَبَ[١] الكلام،

أو في[٢] أفق بارقاً، فزاد مِن، واستعمل أفقاً ظرفاً "،

انتهى.

وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفاً.

وهي بسيطة[٣] لا مركبة[٤]: من مَهْ وما الشرطية،

ولا[٥] من ما الشرطية وما الزائدة

ثم أُبدِلَت الهاءُ من الألف الأولى دفعاً للتكرار،

خلافاً لزاعمي[٦] ذلك .

ولها أي مهما ثلاثة معان:

(١لِ ِقْ ِعَ ِلا يمع تضمن معنى الشرط، أحدها: ما

،)٢الزمانغير

،(مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آَيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا) :٤الآية ٣ومنه

٧بقوله تعالى: (من آية) ٦تَ ِرّ ِسُ ِف ٥ولهذا

،١١الاشتغال على١٠منصوبة أو ٩مبتدأ: إمّا ٨فيهاوهي

، فيُقَدَّرُ لها عامِلٌ متعدٍّ كما في: زيداً مررتُ به

، الصدر٢لها عنها، لأن ١راً ِمتأخوهذا العامل

؛ تأتِنا به (آَيَةٍ لِتَسْحَرَنَا٣نا ِر ِضْ ِحُ ِتأي: مهما

بِهَا).

الثاني: ظرف الزمان والشرط،

فتكون ظرفاً لفعل الشرط، ذكره ابن مالك[٤]،

وزعم أن النحويين أهملوه،

وأنشد لحاتم[١]:

وإنكَ مهما تُعطِ بَطنكَ سُؤلَهُ ... وفَرْجَكَ نالا مُنتهى الذمِّ أجمعا

في ذلك دليل[٢]، وأبياتاً أُخَر، ولا

لجواز كونها للمصدر؛ بمعنى: أيّ إعطاءٍ كثيراً أو قليلاً،

وهذه المقالة سبق إليها ابنَ مالك غيرُه[٣]،

، الزمخشري: الإنكار على مَن قال بها ٤وشدّد
(أي: مهما) في عداد١ الكلمات٦الكلمةهذه " :٥فقال
، له في علم العربية٢دَلا ي التي يُحَرِّفُها مَن
، موضعها٣غيربمعنى: متى، فيضعها في ٤ويظنها
ويقول: مهما جئتني أعطيتُك ، وهذا من وَضْعِه،
٥العربية، وليس من كلام واضع
٧الله بها الآية ؛ فَيُلْحِدْ في آيات ٦رّفيفسثم يذهب
."، انتهى
في٩ثبوته في الآية ممتنع ؛ ولو صَحَّ ٨بذلكوالقول
غيرها
.ب (مِن آية) :١٠لتفسيرها

الثالث[١]: الاستفهام،

بقوله[٣]: ، استدلّوا عليه[٢] مالك ُابن ذكره جماعة منهم

مهما ليَ الليلةَ مهما لِيَهْ ... أَوْدَى بنعليَّ وسِرْبالِيَهْ

عيدتُ أ[٦] الخبر، و[٥]لي و مبتدأ، مهما[٤] فزعموا أنّ الجملة توكيداً،

زائدة[٢] الباء: فاعل، و[١]نعلي و وأودى: بمعنى هلك،

[٣] مثلها في: (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)

البيت[٤]: ولا دليل في

مَهْ: اسم فعل؛ بمعنى اكفف[٦] التقدير أنّ لاحتمال٥

وحدها[٧]. ثم استأنف استفهاماً ب ما

تنبيه

قولُ المُشْكِل الشاطبي [1] رحمه الله [2]:

... [لِتَنزيلِها بالسَيفِ لَسْتَ [3] براءةً ومهما تَصِلْها أو بَدأتَ مُبَسْمِلا]

فيه: لا يجوز في مهما [4] نقول و

، مفعوله [5] لاستيفائه أن تكون مفعولاً به ل تصل ؛

، [7] الرابط ؛ لعدم [6] مبتدأ ولا أن تكون

: قَدِّر مهما واقعة على براءة؛ [1] قيل فإن

، [3] براءة ضمير تصلها ، راجعاً الى : [2] فيكون

لمحذوف، يُفَسِّره [6] مفعول أو [5] مبتدأ فمهما : [4] وحينئذ

تصل،

، وبراءة اسم خاص[٨]عاماسم الشرط ” “ :[٧]قلنا
، الى العام[٩]يرجعفضميرها خاص كذلك، فلا
، الذي بطل به ابتداء مهما[١٠]بالوجهو
. بالضمير[١٢]العامل: مشتغلاً عنها [١١]كونهايبطل
:[٢]قوله بخلافها في [١]وهذه
ومهما تَصِلْها معْ أواخرِ سُورةٍ ... [فلا تَقِفَنَّ الدهرَفيها فَتَثْقُلا]

واقعة على البسملة التي في أول كل سورة؛ فهي[٣]هناكفإنها عامة؛
، النصب بفعل ؛ يُفَسِّره تصل[٥]أو: الابتداء، [٤]فيهافيصح
،أي: وأيّ بسملة تصلْ تَصِلْها
، ؛ بمعنى: وأيّ وقت تصل البسملة[٦]الظرفيةويصح فيها:
.على القول: بجواز ظرفيتها

: فيتعين[٧]هنا وأمّا

ل تصل؛[٩]ظرفاً أي مهما، [٨]هاُكون

بتقدير: وأيِّ وقت تَصِلْ براءة،

، حُذِفَ عامله؛ أي: ومهما تفعل به [١]مفعولاً أو كون مهما،

[٣]الفعل، من ذلك[٢]تفصيلٍ ويكون "تصل و بدأتَ": بَدَلَ

وأما ضمير تصلها؛

[٤]محذوفاً، فلك أن تعيده على اسمٍ؛ مُظْهَرٍ قبله

[٦]بدأت بها، أو [٥]هاْلَصَأي: ومهما تفعل في براءة ت

وحذف بها،

: مرجع الضمير ذكر براءة بياناً له[٧]بحذف ولما خفي المعنى؛

[٩]أعني، بدل منه، أو على إضمار[٨]أنه إمّا على

ضمير تصلها؛ على ما بعده وهو[١٠] تعيده ولك أن تكون متصلة بالآخر ولا اجتماع مقدر، براءة:

؛[٢] منه بَدَلٌ [١] أنه رأيته زيداً؛ إمّا على :[٣] مثل

،[٤] محذوف :ف مفعول بدأت

[٦] تنازعاها " "تصِلها أو بدأتَ[٥] الفعلين أو على أنّ

، متسعاً فيه بإسقاط الباء[٧] الثاني فَأَعْمَلَ

:[٩] قوله في الأول، على حَدِّ[٨] الفضلة وأضمر

إذا كُنتَ تُرْضِيه ويُرْضِيكَ صاحبٌ ... جِهاراً فكُنْ في الغيبِ أحْفَظَ لِلودِّ

مع

في قولك: معاً[2]التنوين بدليل ، اسم[1]

: ذهبت[4]سيبويه الجار في حكاية [3]دخول و بدليل مِن مَعِه

[5]وقراءة بعضهم: (هذا ذِكْرٌ مِنْ مَّعِيَ)

"[4]لا ضرورة" ،[3]ربيعة و[2]مْغَن لغة [1]عينه وتسكينُ

،: باقية[5]حينئذ خلافاً لسيبويه، وإِسْمِيَّتُها

: " إنها حينئذ حرف بالإجماع "،[6]النحاس وقولُ مردودٌ.

، [1]اَظرف وتُسْتَعمَلُ مضافةً، فتكون
ولها حينئذٍ ثلاثةَ معانٍ:
أحدها: الاجتماع؛ [2]مَوْضِعُ
.[1]يُخْبَرُ بها عن الذَّوات؛ نحو: (وَاللَّهُ مَعَكُمْ) [3]ولهذا

والثاني: زمان [2]مَعَ جئتُك نحو: ”أي الاجتماع“؛ العصر[3].

والثالث: مُرادَفَةُ [4]عِنْدَ ،
[6]سيبويه القراءةُ: (هذا ذِكرٌ من معي)؛ وحكايةُ [5]عليه و
السابقتان.

وتستعمل [7]مفردةً، فَتَنُوَّنُ، وتكونُ حالاً،

وقد [8]جاءت ظرفاً مُخْبَراً به في نحو [9]قوله:

أفيقوا بني حربٍ وأهواؤُنا معاً ... [وأرماحُنا موصولةٌ لم تَقَضَّبِ]

وقيل: هي [1]حال، والخبر محذوف،

وهي [2]في الإفراد بمعنى جميعاً عند ابن مالك،

وهو خلاف قول [3]ثعلب:

"إذا قلت: جاءا جميعاً، احتمل أنّ فِعْلَهما في [1]وقت واحد أو في وقتين،

وإذا قلت: جاءا معاً، فالوقت واحد"، وفيه [2]نظر؛

وقد [3]عادَلَ بينهما مَن [4]قال:

كنتُ ويحيى كَيَدَيْ واحِدٍ ... نَرْمي جميعاً ونُرَامَى معاً

1- تستعملُ معاً للجماعة كما تُستعمل للاثنين،

2- قال:

[يُذَكِّرْنَ ذا البَثِّ الحزينِ بِبَثِّهِ] ... إذا حَنَّت الأُولى سَجَعْنَ لها معاً

وقالت 1- الخنساء:

وأفنى رجالي فبادُوا معاً ... فأصبح قلبي بهِمْ مُسْتَفَزّا

متى

: أوجه[1]خمسةعلى

إحداها: اسم استفهام،

.[2]نحو: (مَتَى نَصْرُ اللَّهِ)

:[3]كقوله ، والثاني: اسم شرط

مَتىأضَعِ الـعِمامةَ ... [أنا ابنُجَلا وطَلاع الـثَنايا]
تــعـرفوني

[4]للوسط أي: بمعنى وسط، والثالث: اسم مرادف ،

، بمعنى مِن[1]حرفوالرابع:

والخامس: حرف ، بمعنى في ،

هذيل[2]لغةوذلك في

أخرجها مَتى كُمِّه، أي: من كُمِّه :[3]يقولون

وقال ساعدة[٤]:

أُخْيَلُ بَرْقاً مَتى حابٍ له زجَل ... [إذا يُفَتِّرمن تَوْماضِهِ حَلَجا]

،تصويت[٣] ، أي: ثقيل المشي له حابٍ[٢] سحابٍ من[١] أي:

: وضعته متى كُمِّي[٤] بعضهم واختلف في قول

،: بمعنى في[٥] ابن سيدة، فقال وسط[١] وقال غيره: بمعنى

:السحاب[٣] في قول أبي ذؤيب يصف[٢] اختلف وكذلك

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثمّ تَرَفّعَتْ ... مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لهُنّ نَئِيجُ

.: بمعنى وسط[٥] ابنُ سيدة، وقال[٤] من فقيل: بمعنى

منذ ومذ

لهما ثلاث حالات:

إحداها[1]: أن يليهما اسمٌ مجرور،

فقيل: هما اسمان[2] مضافان ،

والصحيح[3] أنهما حرفا جَرٍّ[4]:

بمعنى مِن[5] إن كان الزمان ماضياً ، ،

وبمعنى في ، إن كان الزمان حاضراً[6]،

وبمعنى من[1] إن جاء جميعاً " و إلى" معدوداً[2]

نحو: ما رأيته مُذْ يومِ الخميس،

أو مُذْ يومِنا، أو عامِنا، أو مُذْ ثلاثةِ أيام.

على وجوب: جَرّهما "منذ ومذ" للحاضر، وأكثرُ العرب[3]،
وعلى ترجيح: جَرّ مُنْذُ للماضي، على رفعه،
وترجيح: رَفْعِ مُذْ للماضي، على جَرِّه،
ومن الكثير[4] في منذ ، قوله[5]:
وربعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنْذُ أزمانِ ... [قِفا نَبْكِ مِن ذِكرى حبيبٍ وعِرفانِ]
ومن القليل[1] في مُذْ ، قوله[2]:
أَقْوَيْنَ مُذْ حِججٍ ومُذْ دَهْرِ ... [لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنّة الحِجْر]

،: أن يلي "منذ ومذ"، اسمٌ مرفوعٌ[٣]والحالة الثانية

" نحو: " مُذْ يومُ الخميس، ومنذُ يومان

: " مبتدآن، وما[٤]فقال المبرّد وابن السراج و الفارسي

،بعدهما خبر

إن كان الزمان حاضراً أو[١]ومعناهما: الأمَد

،معدوداً

،" ومعناهما: أولُ المدة إن كان الزمان ماضياً

:[٣،٤]وقال[٢] الأخفش والزجّاج والزجاجيّ

،ظرفان مُخْبَرٌ٥ بهما عما بعدهما"

بين وبين" مضافين؛" :[١]ومعناهما

،"فمعنى: ما لقيتُه مُذْ يومان ؛ بيني وبين لقائه يومان

،[٢]فٌ ولا خفاء، بما فيه من التعس

وقال أكثر الكوفيين[٣]:

ظرفان مضافان لجملةٍ، حُذِفَ فِعْلُها وبقيَّ فاعلُها،

يومان، واختاره[٥] كانمُذْ : [٤]والأصلُ السهيلي وابن مالك،

، لمحذوف[٢]خبرٌ: [١]الكوفيينوقال بعض

ما رأيتُه من الزمان ؛ الذي هو :[٣]أي يومان،

مركبة من كلمتين: مِن و[٤]مذْبناء على أن ذُو الطائية.

أوُّلُ الفعليةَ مُ الج: أن يلي "منذ ومذ" الثالثة الحالة الاسميةُ

كقوله:

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يداهُ إزارَهُ ... [فَسَما فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشبارِ]

في الاسمية وقوله:

وما زلتُ أبغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ ... [وليداً وكهلاً حين شِبْتُ وأَمْرَدا]

والمشهورُ: أنهما حينئذٍ ظرفان مضافان ،

فقيل: مضافان الى الجملة،

وقيل: مضافان الى زمنٍ مضافٍ الى الجملة

وقيل: مبتدآن؛

فيجب تقديرُ زمانٍ يكون هو الخبرَ مضافٍ للجملة .

وأصلُ مُذْ: مُنْذُ[4]؛
رجوعهم الى ضَمِّ ذال مُذْ عند ملاقاة الساكن بدليل[5]،
ولولا أنّ الأصل الضم لكسروا[6]، نحو: مُذُ اليوم ،
ولأنّ بعضهم يقول[1]: مُذُ زمنٍ طويل، فيضمُّ مع عدم السكن،
وقال ابن ملكون[2]:
هما[3] أصلان[4] ، لأنه لا يُتَصَرَّفُ في الحرف ولا شبهه،
ودَعْوى[5] قطّ و ربّ و لكنّ و كأنّ و إنّ : تخفيفهم،
وقال المالقي[1]: إذا كانت مُذْ اسماً ، فأصلها مُنْذُ،
فهي ، حرفاً مُذْ كانت أو أصل[2].

حرف النون: ١-النون المفردة ٢- نعم 1195

النون المفردة –

تأتي على أربعة أوجه:

أحدها: نون التوكيد، (خفيفة و ثقيلة)

- ويؤكد بهما صيغ الأمر، مطلقاً

ولا يؤكد بهما الماضي ، مطلقاً،

- وأما صيغ المضارع

فإن كان حالاً لم يؤكد بهما،

- وإن كان مستقبلاً: أكّد بهما وجوباً

وأكّد بهما قريباً من الوجوب

بعد إمّا

وأكّد بهما جوازاً كثيراً ، بعد

الطلب

وأكّد بهما جوازاً قليلاً ، في

مواضع

الوجه الثاني: التنوين،

الوجه الثالث: نون الإناث،

الوجه الرابع: نون الوقاية،

أحدها: نون التوكيد،

وهي نون خفيفة و نون ثقيلة،

وقد اجتمعتا[1] في قوله تعالى[2]: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا)[3]

وهما أصلان[4] عند البصريين،

وقال الكوفيون: الثقيلة أصل، ومعناهما[5] التوكيد،

قال الخليل[6]: والتوكيد بالثقيلة أَبْلَغُ.

ويختصان[7] ب توكيد الفعل[1] (الأمر، الماضي، المضارع)

وأما قوله[2]:

أقائلُنَّ أحضَروا الشّهودا

فضرورة[1] سَوَّغَها شبهُ الوصفِ بالفعل.

ويُؤَكَّدُ ٢بهما ٣صِيغَةُ الأمر مطلقاً، ولو كان دُعائياً

٤كقوله:

فأنزلنْ سكينةً علينا

إلّا "١فْعِلْ أَف!" في التعجب ، لأنّ معناه كمعنى ٢الفعل الماضي،

وشَذَّ ٣قوله:

[ومُسْتَخْلِفٍ من بعد غَضْياً صُرَيمَةً] ... فَأَحْرِ ٤بِهِ بِطُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيا

ولا يؤكد بهما الماضي مطلقاً،

وشذّ [1]قوله:

دامَنَّ سَعْدُكِ لوْ رحمتِ مُتَيَّماً ... لولاكِ لَمْ يَكُ للصَّبابةِ جانِحاً

والذي [2]هَلَّس أنه "أي أدامْ" [3]بمعنى افعلْ[4].

وأما[5] المضارع[6] :

فإن كان حالاً: لم يُؤَكَّد بهما[7]،

وإن كان مستقبلاً : فله أربع حالات

فالأول : أ[8]بهما َدِكُّ وجوباً

في نحو قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)[9]

والثاني: أكّد بهما "قريباً من الوجوب[١]"، بعد إمّا في نحو: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ[٢])[٣]، (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ)[٤]

وذكر ابن جني: أنه قرئ (فَإِمّا تَرَيْنُ)[٥]

بياء ساكنة، بعدها نون[٦] الرفع[٧] ، على حَدّ قوله[١]:

[لولا فوارسُ من نُعْمٍ وأسرتُهم] ... يومَ[٢] الصُّلَيْفاءِ لمْ يُوْفُونَ بالجارِ

ففيها[٣] شذوذان: تَرْكُ نون التوكيد[٤]،

وإثبات[٥] نون الرفع، مع الجازم.

والثالث: أكّد بهما [٦] جوازا كثيرا، بعد الطلب

نحو: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا)[٧]

والرابع: أكّد بهما جوازاً [٨] قليلاً ، في مواضع

[١] كقولهم:

ومن عِضَةٍ ... [إذا ماتمنهم سَيِّد سرق ابنُه] ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها

الوجه ٢ الثاني: التنوين،

وهو نون زائدة ساكنة تلحق ٣ الآخر ، لغير توكيد؛

١ فخرج: نونُ (حَسَنٍ) لأنها أصل،

٢ ونون (ضَيْفَن) للطُّفَيْليّ لأنها متحركة،

٣ ونون (مُنْكَسِرٍ و انكسرَ) لأنها غير آخر،

٤ ونون (لنسفعاً) لأنها للتوكيد.

وأقسام التنوين، خمسة٥:

تنوين التمكين:

وتنوين التنكير:

وتنوين المقابلة:

وتنوين العوض:

وتنوين الترنم:

(تنوين الصرف:) تنوينُ التمكين
للاسم المعرب المنصرف[6] اللاحق وهو
إعلاماً ببقائه على أصله،
وأنه لم يشبه الفعلَ[1] فَيُبْنى، و لا الحرفَ[7] فيُمْنَع[2] من الصرف ،
أيضاً ويسمى تنوين الأمكنيّة[3] ويسمى تنوين[4]
الصرف، وذلك: ك "زيدٍ ورَجُلٍ ورجَالٍ".

التنكير[5]: وتنوينُ

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيّة فرقاً بين معرفتها ونكرتها،

، (صَهٍ ومَهٍ وإيهٍ)ك[6]ويقع في باب اسم الفعل بالسماع:

بقياسٍ[9] (ويهِ[8]) ب[7]المختوموفي العَلَمَ

جاءني سيبويهِ وسيبويهٍ آخر. نحو[10]:

، تمكين[11] وأما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين

لا تنوين تنكير، كما قد يتوهّم بعض الطلبة،

بعينه مع زوال[1]التنوينولهذا لو سَمَّيْتَ به رجلاً، بقي ذلك التنكير.

وتنوينُ المقابلة:

: مسلماتٍ، جُعِلَ في مقابلة النون في:[2]لنحووهو اللاحق مُسلمينَ

، عن الفتحة نصباً[3]ضَوعوقيل: هو

، لم يُوجَد في الرفع والجر[4]كذلكولو كان

، فما هذا العِوَضُ الثاني؟[5]الكسرةثم الفتحةُ قَدْ عُوِّضَ عنها

مع التسمية[2]ثبوتُه [1]ةٌدُرَوي، [6]التمكينوقيل: هو تنوينُ به: ك عرفاتٍ

كما تبقى نونُ مُسلِمين ، مُسَمّى به،

،[3]العلّتين وتنوينُ التمكين لا يجامع

،[5]تنوينهما لو سُمِّي: بِ "مُسْلِمَة" أو "عَرَفة" زال [4]ولهذا

وزعم الزمخشري: أن "عرفات[6]"، مصروفٌ[1]، وإنما "هي والألف[2]" للتأنيث لأن تاءه ليست للجمع،

قال: " ولا يصح أن يُقَدَّرَ فيه تاء غيرها؛

لأن هذه التاء[3]، لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى[4] ذلك،

في "بنتٍ" مع أن التاء المذكورة، مُبْدَلَةٌ[5] التاء كما لا تُقَدَّرُ من[6] الواو،

ولكن اختصاصها[7] بالمؤنث يأبى ذلك "،

وقال ابن مالك[8] في منع الصرف: " اعتبار تاء، نحو: عرفات

أَوْلَى من اعتبار تاء، نحو: عرفة و مسلمة

لأنها[1] معه لتأنيثٍ جمعية[2]،

ولأنها[3] علامة لا تتغيّر[4] في وصل ولا وقف ".

:[5]العوض ع نوا أ اربعة وتنوين

، عوضاً من حرف أصلي[6]اللاحق فالأول : وهو

زائد[7] أوالثاني : هو اللاحق عوضاً من حرف

:الثالث: هو اللاحق عوضاً من مضاف إليه[8]وأ

مفرداً[9]،

أوالرابع: هو اللاحق عوضاً من مضاف إليه:

جملة.

فالأول[١٠]: وهو اللاحق عوضاً من حرف أصلي،

و غَوَاشٍ؛ ك جَوَارٍ[١١]

فإنه عوض من حرف الياء الأصلي: ك جواري وغواشي؛

وفاقاً لسيبويه والجمهور،

، النائبة عن فتحتها[٢] من ضمة الياء و ضَوعلا[١] الكسرة[٣]

خلافاً للمبرّد؛

، لَعُوِّضَ عن حركاتِ نحوِ: حُبْلى[٤] إذ لو صَحَص

خلافاً[٦] منصرف التمكين؛ والاسمُ [٥] تنوين ولا هو للأخفش،

ولا هو تنوين التمكين؛ "والاسمُ منصرف" خلافاً للأخفش،

؛ التحق الجمع[٢]الياء لما حُذِفَتْ " :[١]وقوله بأوزان الآحاد؛

، " ك سَلامٍ وكلامٍ؛ فَصُرفَ مردودٌ[٣]

[٤]وهي لأن حذفها "أي: الياء" عارض للتخفيف، مَنْوِيَّة،

رَحُ الذي بقي أخيراً لم ي[٥]الحرف بدليل أن ، بحسب العوامل[٦]ك

ب "كتِف[٨]يُمَس على أنه لو [٧]وافق وقد تخفيفاً؛[٩]نُكَس امرأةٌ"، ثم

، هند[١١]صرف، كما جاز[١٠]هُصرف لم يَجُزْ للعوض

والثاني[6]: هو اللاحق عوضاً من حرف زائد،

كجَنَدِلٍ[7]؛ فإن تنوينه عوضٌ من ألف جنادل،

قاله ابن مالك، والذي يظهر خلافه،

وأنه تنوين الصَّرْف، ولهذا يُجَرُّ بالكسرة،

وليس[1] ذهابُ: الألف التي (هي عَلَم الجمعية)

كذهاب: الياء، من نحو: جَوَارٍ وغَوَاشٍ.

[٢]والثالث ،هو اللاحق عوضاً من مضاف إليه ؛ مفرداً :

كتنوين "كُلّ و بعضٍ"، إذا قُطِعتا عن الإضافة

،[٣]نحو: (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

[٤](فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

،[٥]التمكين وقيل: هو تنوين

رجعَ "أي:عاد" لزوال الإضافة التي كانت تُعارضْه.

والرابع[٦]: هو اللاحق عوضاً من "جملة مضاف إليه".

كاللاحق ل إذ، في نحو: (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)[٧]

والأصل: فهي يومَ إِذِ انشقّت واهية،

بها[١] ، مْ ل للع المضافُ إليها، الجملة[٨] ثم حُذِفَت

وجيء بالتنوين، عوضاً عنه،

للساكنين[٣]. الذال ٢ وكُسِرَت

:، التنوين، تنوين التمكين[٤] الأخفش وقال

. المضاف إليه[٤] إعراب والكسرة،

وتنوين الترنم[5]:

وهو: اللاحق للقوافي المطلقة[6] بدلاً من حرف الإطلاق،

وهو: (الألف والواو والياء)، وذلك في إنشاد بني تميم[7]،

وظاهرُ قولهم: أنه[8] تنوينٌ مُحصِّل[9] للترنم[10]،

وقد صرح بذلك[1]: ابن يعيش[2]، كما سيأتي،

والذي صَرّح به سيبويه وغيره من المحققين:

التـرنم[٣]، أنه جيء به لقطع

وأن الترنم وهو التِّغنّي: يحصل بأَحْرُفِ الإطلاق[٤]

لِقَبُولِها لمدِّ الصوت فيها،

جاؤوا موا[٥]ولم يترنفإذا أنشدوا بالنون في مكانها،

ولا يختص هذا التنوين بالاسم، بدليل قوله[١]:

وقُولِي إن ... [أقلِّي اللومَ عاذلَ والعِتابنْ]

وزاد الأخفش والعروضيون:
تنويناً سادساً، [٣]سَمَّوْهُ: "الغالي"،
وهو: اللاحق[٤] لآخر القوافي المقيَّدة،
كقوله [١]رؤبة: وقاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقْنْ
مُشْتَبِه الأعلام لَمَّاعِ الخَفَقْنْ
، الوزن[٢]حَدَّوسمي غالياً لتجاوزه
[٣]أَوُلعُ، ويسمّي الأخفش الحركة التي قبله
وفائدته الفرق بين الوقف والوصل،

تنوين[4] وجعله ابن يعيش من نوع الترنُّم،

أن الترنُّم يحصل بالنون نفسها: [1] زاعماً لأنها حرف أَغَنّ،

قال: وإنما سُمِّي المغَنِّي مُغَنِّياً،

لأنه يُغَنِّنُ صَوْته: أي يجعل فيه غُنّة،

والأصل عنده: مُغَنِّن بثلاث نونات فأُبْدِلَت ياء الأخيرة[2]

مُغَنِّي فُعَيْل.

وأنكر[٤] الزجاج والسيرافي:

ثبوتَ هذا التنوين البتة، لأنه يكسر الوزن،

وقالا[٥]: لعل الشاعر كان يزيد إِنْ في آخر كل بيت،

فَضَعُفَ صوتُه بالهمزة،

فتوهم السامع: أن النون تنوين،

واختار هذا القول ابن مالك،

: ابن معزوز[٦] الحجاج وزعم أبو

:أنّ ظاهر كلام سيبويه، في المُسَمَّى تنوين الترنُّم

بتنوين[٢]، من المد، وليس[١] ضوع أنه نونٌ

: "[٣] التحفة" وزعم ابن مالك في

(اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي[٤] تسمية أن المقيَّدة): تنويناً

ليس الا مجازٌ، وإنما هو نون أخرى زائدة،

ولهذا لا يختص بالاسم، ويجامع الألف واللام، ويثبت في الوقف[٥].

، سابعاً[٢] تنويناً بعضهم[١] وزاد

وهو تنوين الضرورة،

:[٣] كقوله، وهو: اللاحق لما لا ينصرف

ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقالتْ لكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرجِلي

[أي[٤] تـاركي راجلاً ماشياً لأنـك تـعقر الجمل وهذا قـول امرؤ الـقيس

حين دخلَ خِدرَها فوق الجمل].

:[٦] كقوله المضموم[٥] للمنادى واللاحق

سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها ... ... [ولَيْسَ عليكَ يا مَطَرُ السَلام]

الأول[٣] دون الثاني[٢] أقول: في وبقوله[١]

: تنوين التمكين ، لأن الضرورة[٤] الأول لأن

وزادو تنويناً ثامناً،

، التنوين الشّاذُّ [٧]وهو

،[٨]أبو زيد كقول بعضهم: هؤلاءٍ قومُكَ، حكاه

عَقَبَ" وفائدته مجرد تكثير اللفظ، كما قيل في ألف

،"[٩]ىرَثْ

:[١]ابن مالك وقال

"الصحيح: أن هذا نونٌ زِيدَتْ في آخر الاسم

، "، وليس بتنوين[٢]فَنْضَيك نون

سَمّاه تنويناً؛[٤]حكاهقاله: نظر لأن الذي [٣]وفيما

، الوقف[٥]دونفهذا دليلٌ على أنه سمعه في الوصل

. ليست كذلك[٦]نَفْيَضونون

وذكر ابن الخباز[٧] في شرح الجزولية :
أنّ أقسام التنوين عشرة،
وجعل كلاً: من تنوين المنادى
وتنوين صَرْف ما لا يَنْصَرْف
قِسْماً برأسه،
قال: والعاشر تنوين الحكاية،
مثل أن تُسَمِّي رجلاً[١]: "بعاقلةِ لبيبةٍ"
فإنك تحكي اللفظ المُسَمَّى به،
وهذا اعتراف منه[٢] بأنه تنوينُ الصرف[٣]
لأن الذي كان قبل[٤] التسمية يُحك[٥] بعدها .

الوجه الثالث[6]: نونُ الإناث،

في نحو: النسوةُ يَذْهَبْنَ، خلافاً[7] وهي اسم للمازني،

، في نحو: يَذْهَبْنَ النسوةُ[1] وهي حَرْفٌ

البراغيثُ[2] في لغة من قال: أكلوني

وما بعدها[4] اسمٌ: أنها[3] خلافاً لمن زَعَمَ بَدَلٌ منها،

أو مبتدأ مُؤَخَّر والجملة قبله خبره.

الوجه الرابع[1]: نونُ الوقاية[2]، وتُسَمَّى نونَ العِماد[3] أيضاً، وتلحق قبل ياء المتكلِّم المنتصبة[4] بواحد من ثلاثة[5]:

(الفعل ، اسم الفعل ، والحرف)

أحدها: الفعل،

متصرفاً كان نحو: أَكْرَمَني

أو جامداً نحو: عَساني[٦]،

فعلاً و: قاموا ما خَلَاني وما عَدَاني ، وحاشاني إن قُدِّرَت

[٧]،

وأما قوله[١]:

إذْ ذَهَبَ القومُ الكِرامُ لَيْسِي فضرورة[٢]،

ونحو[٣]: (تَأْمُرُونَنِي)

، بنون واحدة[١]النطق، و[٥]الإدغام، و[٤]الفكيجوز فيه

[٣]الأخيرة ، وعلى[٢]عْبّالسوقد قُرِئ بهن في

، وقيل: نون[٥] الوقاية، وهو[٤]الرفعفقيل: النون الباقية نون

[٦]الصحيح.

الفعل ٢ اسمُ :الثاني١

نحو: دَرَاكِني و تَرَاكِني وعَلَيْكَني

بمعنى: أَدْرِكْني و اتْرُكْني و الزَمْني.

الحرف [١] **:** نحو: “**إنّني**” ليت، إنّ، لكنّ، كأنّ، لعلّ (**الثالث**)

الحذف مع: **إنّ** و **أنّ** و **لكنّ** و **كأنّ** [٤] جائزة وهي

. أي الحذف مع : **ليت** [٥] قليلةٌ وغالبةُ الحذف مع: **لعلّ** ، و

، [٦] الضرورة أيضاً: قبل **الياء** المخفوضة **بـ مِنْ** و**عَنْ** إلا في [٥] وتلحق؟

من [٢] قليل **المضاف** إليها **لدُنْ** أو **قدْ** أو **قطْ** إلا في [١] **قبل** وتلحق ؟
الكلام،

وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً

: [٤] **وقوله** ، **بَجلني** ، بمعنى: **حسبي** : [٣] **كقولهم**

أمُسْلِمُني إلى قومي شَراحي ... [وما أدري وظنّي كلُّ ظنٍّ]

يريد شراحيل

نون هشام: أن الذي في "أمُسْلِمُني" ونحوه، تنوين لا [1]وزعم [2].

، منصوبة[4]الياء ضاربني: إن [3]فيوبنى ذلك على قوله

:[5]الشاعر ويَرَدُّه قول

وليس الموافيني ليُرفَدَ خائباً ... [فإنَّ لهُ أضعافَ ما كانَ أمَّلاً]

: غيرُ الدّجَّالِ أخْوَفُني عليكم[1]الحديثوفي

[4]التفضيل واللام ، ولا اسمَ[3]الألف لا يجامع [2]التنوينو

، لا ينصرف لا تنوين فيه[1]وماالكونه غير منصرف،

. أنه يقال: بَجَلي ، ولا يقال: بَجَلَني وليس كذلك[2]الصحاحوفي

نَعَم[١]

العين نَعِم، وبها قرأ[٣]هاتكسر، وكِنانة [٢]العينبفتح الكسائي[٤]،

، ابن مسعود[٦]قرأالعين حاءً: نَحَم، وبها _[٥]هايبدلوبعضهم

يكسر النون إتباعاً لكسرة العين: نِعِم [١]وبعضهم

وشِهِدَ[٤]نِعِمَ: [٣]قولهملها منزلة الفعل في [٢]تنزيلاً بكسرتين،

الإمالة[٥]، منزلة الفعل في[٥]ىَلَب كما نُزِّلَت

وأجازها[٦]القراءةوالفارسيّ لم يَطَّلِع على هذه بالقياس.

أي نَعَم: حرف (تصديق و وعد و إعلام) وهي[1]

، ما قام زيدو[4] ، زيد[3]التصديق بعد الخبر: كقام الأول[2]ف

معناهما[6]: الوعد بعد افعَلْ و لا تَفعلْ وما في الثاني[5]و

، و هَلّا لم تفعلْ[7]تفعل نحو: هلّا

تُعْطيني[9] في نحو: هلْ[8]الاستفهام؟ وبعد

، (أي: الإعلام.)[12]الثالث: بالمعنى هذا[11] في تفسر[10]ويحتمل أ

بعد الاستفهام في نحو: هلْ جاءك[13،14]المتعين؟ والثالث الإعلا

زيد[15]

[3] (أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا)[1،2]ونحو: (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا)

[4]: المقرب وقول صاحب

[7]. قبل[6] اهنيب مُطَّرد، لما[5]غيرُإنها بعد الاستفهام لِلوَعْ

إذا وقعت صدراً[٩] للتوكيد نَعَم وتأتي[٨] قيل:

نعمْ هذهِ أطلالُهمْ : نحو[١٠]

، مُقدَّر[٢] لسؤال جواب وأنها[١] والحق أنها في ذلك حرف إعلام،

قال[٣]: ولم يذكر سيبويه معنى الإعلام البتة، بل

بها بعد[٥] وجَبُ في نَعَمْ ، فَعِدَةٌ وتصديق،وأما بلى وأما[٤] " النفي "،

رأى[٦] وكأنه

أنه إذا قيل: هل قام زيد؟، فقيل: نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام[٧]،

للإعلام[٨]، والأوْلى ما ذكرناه: من أنها

إنشاء لا[١١] لأنه: صَدَقْتَ، ذلك[١٠] لقائل تقول[٩] إذ لا يصح أن خبر.

واعلم: أنه إذا قيل: قام زيد، فتصديقُه نَعَمْ، وتكذيبُه لا،

ويمتنع دخول بلى لعدم النفي[1].

وإذا قيل: ما قام زيد ، فتصديقُه نَعَمْ، وتكذيبُه بلى،

ومنه: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي)[2]

ويمتنع دخولُ لا[3] لأنها لنفي الإثبات[4] لا لنفي النفي.

،وإذا قيل: أقامَ زيد؟ ، فهو مثل: قام زيد

،أعني: أنك تقول، إن أُثْبِتّ القيام: نعم

.بلى[5] وإن نفيته: لا، ويمتنع دخول

؟، فهو مثل: لَمْ يَقُمْ زيد[6]زيْدٌوإذا قيل: أَلَمْ يَقُمْ

، وإن نفيته[8]لا أُثْبِتَ القيام: بلى، ويمتنع دخول [7]إذافتقول

،[9]نعم: قلت

:قال الله تعالى

(أَوَلَمْ) [2](أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)، [1](أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى

[3](تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى

:وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

. كفراً[5]لكان: نعم ، في جواب (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) ، [4]قيلأنه لو

الإيجاب والحاصل أنّ بلى: لا تأتي إلا بعد نفي، لتفيد معنى

وأنّ لا: لا تأتي إلا بعد إيجاب،

وأن نعم: تأتي بعدهما (الإيجاب والنفي)،

، مع أنه وإنما جاز: (بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آَيَاتِي) لم يتقدم أداة نفي

، يدلُّ على لأن: (لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي) نفي هدايته،

وقال سيبويه، في باب النعت[٤]،
في مناظرة جَرَت بينه وبين بعض النحويين:
فيقال له: ألستَ تقولُ كذا وكذا ؟
فإنه لا يجد بُدَّاً من أن يقول: نَعَم،
فيقال له: أَفَلَسْتَ تفعلُ كذا؟
فإنه قائل: نعم،
فزعم ابن الطراوة: أن[١] ذلك لحن .

وقال جماعة من المتقدِّمين والمتأخِّرين منهم الشلوبين:

إذا كان قبل النفي استفهام:

[٢]حقيقته فإن كان على

[٣]المجرّد، فجوابه، كجواب النفيّ

[٤]التقرير وإن كان مُراداً به

رَعْياً[٥]النفي فالأكثر أن يُجاب، بما يُجاب به للفظه،

ويجوز عِنْدَ أمْنِ اللبس:

،، رَعْياً لمعناه[٦]الإيجاب أن يُجاب، بما يُجاب به

"ألا ترى أنه لا يجوز بعده "أي: الاستفهام

، "الاستثناء المفرغ[١]" دخولُ كلمة "أحد"، ولا

، في الدار إلا زيد[٣]أليس أليس أحد في الدار، ولا : لا يقال[٢]:

رضي الله تعالى عنهم[٤]الأنصار وعلى ذلك قولُ ،

للنبي صلى الله عليه وسلم

، " وقد قالـ لهم: " ألستم ترون لهم ذلك-: نعم -

وقول جَحْدَر[١]:

أليسَ الليلُ يجمعُ أمَّ عمْرو ... ... وإيّانا فذاكَ بنا تدانِ

نعمْ، وأرى الهلال كما تراهُ ... ويعلوها النّهارُ كما عَلاني

، والمُخَطِّئُ مُخْطِئ[١]سيبويه وعلي ذلك جرى كلامُ.

وقال ابن عصفور[٢]:

العربُ أجرت[٣]:

كان إيجاباً[٤]وإن التقريرَ في الجواب، مُجرى النفي المحض في المعنى،

فإذا قيل: ألمْ أعطِكَ دِرهماً، قيل في تصديقه: نَعَمْ، وفي تكذيبه: بلى[٥]،

المُقْررْ، قد يوافقك وقد يخالفك فيما تَدَّعيه لأن[٦]وذلك ،

قال: نَعَمْ، لَم يُعْلَم هل أراد: نَعَمْ لمْ تُعطني، على اللفظ فإذا[١]

أو نَعَمْ أعطيْتني، على المعنى؛

أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا الى المعنى فلذلك[٢]،

، في بيت جَحْدَر فجوابٌ لغير مذكور[٣] وأما نَعَمْ
وهو ما قدّره في اعتقاده: من أن الليل يجمعه وأُمَّ عمرو،
وجاز ذلك لِأمْنِ اللّبْس
، عمرو[٤] وأم لعلمه أن كل أحد يعلم أن الليل يجمعه
الهلال... البيت، وقدّمه[٧] وأرى لقوله: [٦] جواب هو [٥] أو عليه.
قلتُ: أو لقوله: فذاك بنا تدانِ ، وهو أَحْسَن،
أما قول الأنصار فجاز لزوال اللبس؛ و[١]
، لهم ذلك[٢] نعرف لأنه قد عُلِم أنهم يُريدون: نعم
هذا يُحْمَلُ استعمال سيبويه لها بعد التقرير [٣] وعلى.

ويتحرر على هذا[٤]:

: بنعم، لم يكفِ في[٥]أنه لو أجيب (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) الإقرار[٦]،

لأن الله سبحانه وتعالى أوجب في الإقرار بما يتعلَّق بالربوبية:

، من المُقِرِّ[٧]المراد العبارةَ التي لا تحتمل غير المعنى

ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله: لا إلهٌ إلا اللهُ ، برفع إلهٌ

، فقط[٨]الوحدة لاحتماله، لنفي

ولعل ابن عباس رضي الله عنهما إنه قال:

، يكن إقراراً كافياً[9] لم إنهم لو قالوا نعم،

وجوّز الشلوبين أن يكون مُرادُهُ:

أنهم لو قالوا نَعَم جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح، لكان كُفْراً

، تَطَابُقُ الجوابِ والسؤال لفظاً[1] الأصلُ إذ

.[2] بالاحتمال وفيه نظر؛ لأن التفكير لا يكون

حرف الهاء: ١- الهاء المفردة ٢- ها ٣- هَلْ ٤- هو

الهاء المفردة:

على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون[١] ضميراً للغائب ،

في مَوْضِعَيْ الجَرّ والنصب وتستعمل[١] ،

نحو: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ)[٢].

الثاني: و[٣] أن تكون[٤] حرفاً للغَيْبة ،

وهي الهاء في: إِيَّاهُ

أنها حرف لمجرد معنى الغيبة والتحقيق[٥]،

وأن الضمير "إيّا" وحدها[٦].

و[1]الثالث: هاء السَّكْتِ[2]،

وهي اللاحقة[3] أو لبيان حركةٍ حرفٍ[4]،

(ماهِيَهْ) : نحو[5]، ونحو[6] وازَيْداهْ، و هاهُناهْ، " "

وأصلها[7] يوقف أن عليها[8] وربَّما، وُصِلَتْ[1] بِنِيَّةِ الوقف.

و[2]الرابع: همزة المُبْدَلَة من الاستفهام[3] كقوله[4]:

وأتى صَواحِبُها فقُلْنَ: هَذَا الذي ... مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنا وجَفانا؟

والتحقيق ألاّ تُعَدُّ هذه[5] لأنها ليست بأصلية[1]،

" الأصل أن زعم بعضهم أن على ذَه[2] " فحذفت[3] الألف.

والخامس[٤]: هاء التأنيث،

في "رَحْمَةْ" نحو: الوقف[٥] وهو قول ، الكوفيين[٦]،

بَدَلٌ زعموا[٧] في التاء وأنَّ الأصلُ، أنها الوصل[٨] منها،

والتحقيق البصريون، ذلك وعكسَ أَعَلَّتا عُدَّ[٩]

بقول قلنا ولو الكوفيين[١٠] لأنها جزء[١١] لا كلمة كلمة.

ها

على ثلاثة أوجه:

أحدها[١]: أن تكون اسماً لفعل[٢] مَدُّ وهو "خُذْ"، ويجوز مَدُّ ألفها[٣] هاء ،

بكاف الخطاب وبدونها، "هاكَ و هاءكِ"[٤] ويستعملان

عن الكاف يُستغنى[٥] ويجوز في الممدودة أن

بتصريف همزتها تصاريف الكاف،

بالكسر[٦]، فيقال هاءَ للمذكَّر بالفتح وهاءِ للمؤنث

، ومنه: (هَاؤُمُ اقْرَءُوا هاؤمْ[٨] وهاؤنَّ و[٧]هاؤما و كِتَابِيَهْ)[١].

والثاني: أن تكون ضميراً للمؤنث؛ فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته

نحو: (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)[٣].

والثالث[٤]: أن تكون للتنبيه، فتدخل على أربعة:
أحدها: الإشارة[٥] غير المختصة بالبعيد، نحو: ذا
هٰذا
بخلاف ثَمَّ[٦] و هَنَّا[٧] بالتشديد و هُنالك[٨].

والثاني[٩]: ضمير الرفع المخبَرُ عنه باسم إشارة[١٠]
نحو[١]: (هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ)
، الإشارة فقُدِّمت[٢] على وقيل: إنما كانت داخلة
فأُجيب: بأنها[٤] بنحو: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ) فَرَدَّ[٣] أُعيدت توكيداً.

الرّجل٢ أيّ في النداء ، نحو: يا أيُّها١نعتُ والثالث:

،٦بالنداء ٥المقصود ٤أنه للتنبيه على٣واجبة وهي في هذا

،٨أيُّ وللتعويض عما تضاف إليه :٧قيل

، وأن تُضَمَّ٢فُها ًأل في لغة بني أسد: أن تُحْذَفَ ١هذه ويجوز في

،٣ًتباعاً إ هاؤها

(أَيُّهَ٧، (أَيُّهَ السّاحِرُ)٦: (أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ)٥ابن عامر قراءة ٤وعليه

٨الثَّقَلانِ)

الهاء في الوصل بضم١

،٣الحرف اسم الله تعالى في القَسم عند حذف :٢الرابع١و

، ووصلها٤الهمزة يقال ها اللهِ بقطع

.١حذفها ها و٦ألف مع إثبات ٥وكلاهما

هَلْ

حَرْفٌ موضوعٌ: لطلب التصديق الإيجابي،

لبيّ الس[1]، دون طلب التصوُّر، ودون طلب التصديق

: هلْ زيداً ضربتَ نحو[2] فيمتنع

النسبة[4]، تقديم الاسم يشعر، بحصول التصديق بنفس لأن[3]

"مَ[6]: هلْ زيدٌ قائم أم عمرٌو، إذا أريد ب "أ نحو[5] ويمتنع المتصلة،

. لمْ يقُمْ زيدٌ هلْ[1] تصديق سلبي / ويمتنع نحو:

"، المنقطعة[2] أَمْ ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق: "

":"، أم المتصلة[3] عكسهما و

الاستفهام"، فإنهن لطلب التصور[4] أسماء وجميع "

لا غير[5]،

الهمزة[6] وأَعَمُّ من الجميع

. (التصديق و التصور) الطلبين[7] فإنها مشتركة بين

وتفترق **هل** من **الهمزة** من عشرة أوجه[٨]:

أحدها: اختصاصُها بالتصديق[١].

والثاني: اختصاصها[٢] بالإيجاب ،

تقول[٣]: هل زيدٌ قائمٌ؟ ويمتنع[٤] هل لَمْ يَقُم؟ ،

بخلاف[٥] الهمزة،

نحو: (أَلَمْ نَشْرَحْ)[٦] (أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ)، (أَلَيْسَ اللهُ بِكافٍ[٧] عَبْدَهُ)[٨]

وقال[٩]:

أَلا طِعانَ أَلا فُرْسانَ عادِيَةً ... [إلا تَجَشُّؤكم حول التنانير]

، المضارع بالاستقبال[10]تخصيصها والثالث:

نحو: هل تسافر؟

؟[2]قائماً نحو: أتظُنُّه [1]الهمزةبخلاف

:[3]لَمُالج وأما قول ابن سِيدَة في شرح

،[4]فسهو ، لا يكون الفعل المُسْتَفْهَمْ عنه إلّا مستقبلاً

الله سبحانه وتعالى: (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ [5]قال حَقًّا)[6]

:[7]زهير وقال

فمنْ مُبلِغُ الأحلافِ عني رسالةً ... وذُبيانَ هلْ أقسمتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

والرابع[1] والخامس والسادس:

الشّرط[3]، هل لا تدخل على أن[2] (هل إن قام زَيْدٌ قامَ عَمْروٌ)،

إنّ[4]، ولا تدخل على (هل إنْ زَيْداً قائمٌ)،

تدخل على اسم بعده فعل في ولا[5] (هل زيدٌ ضَرَبْتَ؟)، الاختيار،

بخلاف[6] "الهمزة"

بدليل[7] : (أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ)[8]،

(أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ)[9] بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ)[10]،

(أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ) [1]، (أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ) [2].

والثامن والسابع[3]:

قبله[5]، هل تقع بعد العاطف، لا هاأن[4]

أَمْ، نحو : (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ[6]بعدو أن هل تقع الْفَاسِقُونَ)[7]،

وقال[2]: رِباع[1]"، وفي الحديث : "وهلْ تركَ لنا عَقيلٌ منْ

يَحُولَنَّ دونَ ذاكَ[1]أَوْليتَ شعري هلْ ثُمَّ هل آتِيَنَّهُمْ ... حِمامُ

وقال تعالى :

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ)[2].

التاسع: أنه[3] يُراد بالاستفهام بها النفي[4]؛

ولذلك دخلت على الخبر[5] بعدها: " إلّا "

في نحو: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)[1]

والباء[2] في " قوله[3]:

أَلا هَلْ أخو عَيْشٍ لذيذٍ بدائمِ؟ ... [يــقول إذا اقْلَوْلَي عليها وأقْرَدَتْ]

وصَحَّ العطف في قوله[4]:

وإنّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهراقةٌ ... وهلْ عندَ رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّل

إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر.

لمثل[١] فإن قلت: قد مرَّ لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي ذلك،

مثل[٢]: (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ)

ألا ترى أنَّ الواقع: أنه سبحانه لم يُصْفِهم بذلك؟

، ذلك[٤] مِيعَدٌّ على للإنكار[٣] قلتُ: إنما مَرَّ، أنها

ابتداء[٨]، للنفي أنها[٧] لا[٦]، الانتفاء[٥] ويلزم من ذلك

: هل قام إلا زيد؟ يجوز[٣]: أقام إلا زيد؟ ، كما يجوز[٢] لا ولهذا[١]

(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ) ،[٤] (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)[٥]

من[٧] العكسِ الفعل، على لوقوع[٦] وقد يكون الإنكار مُقتضياً هذا،

، ” : “ ما كان ينبغي لك أن تفعل بمعنى[٨] وذلك إذا كان

. ” أَتضرِبُ زيداً وهو أخوك؟ “ :[٩] نحو .

ويتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه:

إنكارٌ: على من ادّعى وقوع الشيء، ويلزم من هذا النفي،

وإنكارٌ: على من أوقع الشيء،

وهما يختصان بالهمزة،

وإنكارٌ: لوقوع الشيء، وهذا هو معنى النفي،

وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة

، مع الفعل وذلك[٢]، قد[١] والعاشر: أنها تأتي بمعنى

وبذلك فَسَّرَ قولَه تعالى:

(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)[٣][٤]

منهم ابن عباس رضي الله عنهما جماعةٌ[٥]

والكسائي والفراء،

والمبرد قال في مقتضبه[٦]:

"هل للاستفهام، نحو: هل جاء زيد "

وقد تكون هل بمنزلة قد[١]،

"، نحو قوله جلَّ اسمه: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ)

وبالغ الزمخشري فزعم: أنها أبداً بمعنى قد،

وأن الاستفهام إنما هو مُستفادٌ من همزة مقدَّرة معها،

ونقله في المفصّل عن سيبويه،

وعند سيبويه أن هَل بمعنى قد “ :فقال[٢]

إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام،

قوله[٣]: وقد جاء دخولُها عليها في

سَائِلْ فوارسَ يَرْبوعٍ بِشَدَّتنا ... أهلْ رَأَوْنا بسفحِ القاعِ ذي الأكمِ

ك قد[٤]الفعل إلّا على تدخل[٣] لم زَعَمَ[٢] كما كان[١]ولو ”،

وثبت في كتاب سيبويه رحمه الله ما نقله عنه،
ذكره في باب أم المتصلة، ولكن فيه أيضاً ما قد يخالفه،
" فإنه قال في باب " عدّة ما يكون عليه الكلمُ
هل وهي للاستفهام "، ولم يزل على ذلك[1]وما نصهُ: "،
، : { (هَلْ أَتَى) ، أي: قد أتى[2]وقال الزمخشري في كشافه
على معنى التقرير والتقريب جميعاً،
أي: أتى على الإنسان قبل زمان قريب
طائفة من الزمان الطويل الممتد
لم يكن فيه شيئاً مذكوراً، بل شيئاً منسياً نُطْفَة في الأصلاب،

والمراد بالإنسان الجنسُ

}، انتهى كلام[3]بدليل: (إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ) الزمخشري

، بقد خاصة[4]غيرهوفسّرها

، بل على معنى[5]التقريبولم يحملوا قد على معنى التحقيق[6]،

، التوقع[1]معناهاوقال بعضهم: "

الخبر[2]يتوقعونوكأنه قيل لقوم

عَمَّا أتى على الإنسان، وهو آدم عليه الصلاة والسلام "،

وقال: والحينُ: هو زمنُ كونه طيناً،

وفي تسهيل ابن[3] مالك:
أنه يتعين مرادفةُ هل ل قد إذا دخلت عليها الهمزة،
يعني: كما في البيت[4]،
سائلْ فوارسَ يربوعٍ بشَدَّتنا ... أهلْ رأونا بسفحِ القاعِ ذي الأكمِ
ومفهومه[5] أنها لا تتعين لذلك[6] إذا لم تدخل عليها[7] الهمزة،
بل قد تأتي لذلك[8] وقد كما في الآية، لا تأتي[9] له ،
وقد عَكَسَ قومٌ ما قاله[10] الزمخشري ،
فزعموا[11]: أن هل لا تأتي بمعنى قد أصلاً.

[1]وهذا هو الصواب عندي؛ إذ لا مُتَمَسَّك لمن أثبت ذلك

إلا أحد ثلاثة أمور:

، رضي الله عنهماعباس [2]ابنأحدها: تفسير

،إنما أراد: أنّ الاستفهام في الآية للتقرير [3]ولعله

وليس باستفهام حقيقي،

،وقد صَرّح بذلك جماعة من المفسرين

،: " هل هنا للاستفهام التقريري[4]بعضهمفقال

"، والمقرَّرُ به من أنكر البعثَ

وقد علم أنهم يقولون: نَعَمْ قد مضى دهرً طويلٌ لا إنسان فيه،

فيقال لهم: " فالذي أَحْدَثَ الناسَ بعد أن لم يكونوا، كيف يمتنع عليه إحياؤهم بعد موتهم؟

وهو معنى قوله تعالى:

(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ)[1]

أي: فهلّا تَذَكّرونَ فتعلمون أنّه[2]:

مَن أنشأ شيئاً بعد أن لم يَكُنْ، قادرٌ على إعادته بعد[3] عَدَمِه؟ "

انتهى[4].

وقال آخر[5] مثل ذلك، إلا أنه فَسَّر ال حين بزمن التصوير في الرَّحِم،

فقال[5]: المعنى ألم يأتِ على الناس حينٌ من الدهر

كانوا فيه نُطَفاً ثم عَلَقاً ثم مُضَغاً الى أن صاروا شيئاً مذكورا

وكذا قال الزّجاج[6]،

إلا أنه حَمَلَ[7] الإنسانَ على آدم عليه الصلاة والسلام،

فقال: المعنى ألم يأتِ على الإنسان حينٌ من الدهر

كان فيه تُراباً وطِيْناً الى أن نُفخ فيه الرَّوْح؟

وقال بعضهم[1]:
“لا تكون هل للاستفهام التقريري،
وإنما ذلك من خصائص الهمزة”،
وليس كما قال[2]،
وذكر جماعة[3] من النحويين
أنَّ هلْ تكون بمنزلة إِنّ في إفادة التوكيد والتحقيق،
وحَمَلوا على ذلك: (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ)[4]
وقَدَّروه جواباً للقَسَم، وهو بعيد[5].

الثاني[1] والدليل:

قول سيبويه، الذي شافَهَ العربَ وفَهِمَ مقاصِدَهم،

. ذلكْ[2] لُقَي وقد مضى، أن سيبويه لم

والدليل الثالث[٣] دخولُ الهمزة: عليها في البيت[٤] ،

سائلْ فوارسَ يربوعٍ بشَدَّتنا ... أهلْ رأونا بسفحِ القاعِ ذي الأكمِ

والحرفُ[٥] لا يدخل على مثله في المعنى،

وقد رأيت عن السيرافي

"أمْ هلْ" وأم هذه منقطعةٌ أن الرواية الصحيحة[٦] بمعنى بل[٧]؛

شاذ الروايةِ فالبيتُ[٩] تلك، وبتقدير ثبوتِ فلا دليل[٨] ،[١٠]

على أنه من الجمع بين حرفين[11] فيمكن تخريجه لمعنى واحد

على سبيل التوكيد، كقوله[1]:

ولا لِلِمَا ... [فلا والله لا يُلْفَى لِما بي] بِهِمُ أبداً دواءُ

، لَُ ْ ه َس أ[3] البيت[2] بل الذي في ذلك

على حرفين فهو[5] أحدهما اللفظين، وكون لاختلاف[4] كقوله[6]:

في عُلْو[1] عَدًَّصَ أفَأصْبَحَ لا يَسْأَلْنَهُ عنْ بِمَا بِهِ ... الهوى أمْ تَصَوَّبا

هو

تكون أسماء وهو الغالب :[1]وفروعه

، في نحو: زيدٌ هوَ الفاضِلُ[2]أحرفاًو تكون

إذا أُعرب فصلاً، وقلنا: لا مَوْضِعَ له من الإعراب،

[4]أسماء ،[3]بذلك وقيل: هي مع القول

[1]لا في نحو: صَهْ و نَزَالِ، أسماء [4]الأخفشكما قال

مَحَلَّ لها،

قدّ وكما في الألف و اللام في نحو: الضَّارِب إذا

[3]اسماً [2]رناهما.

حرف الواو: ١- الواو المفردة ٢- وا

:١خمسة عشر الواو المفردة: انتهى مجموع ما ذُكِرَ من أقسامها الى

الأول: العاطفة، القسم

وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً:

. أحدها: تعطف الشيء على (مُصاحبه أو سابقه أو لاحقه)

والحكم الثاني: اقترانها ب إمّا

والحكم الثالث: اقترانها بلا إن سبقت بنفي

والحكم الرابع: اقترانها ب لكن

والحكم الخامس: عطف المفرد السببي على الأجنبي

والحكم السادس: عطف العقد على النيف

والحكم السابع: عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها

والحكم الثامن: عطف ما حقُّه التثنية أو الجمع،

التاسع: عطف ما لا يستغنى عنه والحكم

والحكم العاشر والحادي عشر: عطف العام على الخاص ، وبالعكس،

والحكم الثاني عشر: عطفُ عاملٍ حُذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور

والحكم الثالث عشر: عطف الشيء على مُرادفه،

والحكم الرابع عشر: عطف المقدّم على متبوعه للضرورة

والحكم الخامس عشر: عطف المخفوض على الجِوار

. و القسم الثاني والثالث : واوان يرتفع ما بعدهما، (واو الاستئناف، واو الحال)

والقسم الرابع والخامس: واوان ينتصب ما بعدهما

لعطفه على اسم صريح أو مؤول)، (واو المفعول معه، والواو الداخلة على المضارع المنصوب

رب) (واو القسم ، واو ، والقسم السادس والسابع: واوان ينجر ما بعدهما

،والقسم الثامن: واوٌ ، دخولُها كخروجها، وهي الزائدة

،والقسم التاسع: واو ، الثمانية

والقسم العاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها

،والقسم الحادي عشر: واو ضمير الذكور

والقسم الثاني عشر: واو علامة المذكرين

،والقسم الثالث عشر: واو الإنكار

،والقسم الرابع عشر: واو التذكر

والقسم الخامس عشر: الواو المُبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها

القسم الأول: العاطفة،

الجمع، و لا تفيد الترتيب[٢] مُطلق ومعناها

نحو: (فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ)[٣] مُصاحبه فتعطف الشيء على[٤]،

[٦] نحو: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ)[٥] سابقه وتعطف الشيء على

وتعطف الشيء على لاحقه نحو: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ)[١]،

: في[٢] هذان وقد اجتمع

(وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مريمَ)[٣][٤]

هذا إذا قيل: قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان[٥] فعلى،

معا قام زيد وعمرو

قام زيد سابقا وتبعه عمرو

قام زيد بعد ان قام عمرو

: "وكونُها للمعية راجحٌ، و للترتيب كثير، و لعكسه[٦] ابن مالك قال قليل[١]"،

ويجوز: أن يكون بين متعاطفيها تقارُبٌ أو تراخٍ[٢]،

نحو: (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)[٣]

فإنّ الرَدَّ: بُعَيْدَ إلقائه[٤] (على تقاربٌ) في اليَمّ

والإرسال[٥]: (على تراخٍ) على رأس أربعين سنة،

وقولُ بعضهم[٦]: إن معناها الجمع المطلق، "غيرُ سديدٍ[٧]"،

لتقييد[١] للجمع لا بقيد الإطلاق، وإنما هي الجمع بقيد الإطلاق،

وقولُ السيرافي[٢] :

" إن النحويين واللغويين أجمعوا: على أنها لا تفيد الترتيب "،

مردودٌ،

بل قال بإفادتها[٣] (أي: الترتيب) إياه :

قُطْرُب والرّبعيّ والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد[٤] وهشام

والشافعي[٥]،

ونقل الإمام[١] في البرهان[٢] عن بعض[٣] الحنفية: أنها للمعية .

:وتنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكماً الثلاثة السابقة. أحدها: احتمالُ معطوفها للمعاني[٤]

. عطف الشيء على (مُصاحبه أو سابقه أو لاحقه)

والحكم الثاني: اقترانها ب إمّا

.[٥]نحو: (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا)

مريم-٢٦ (فَإِمَّا تَـرَيِّنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا)

والحكم الثالث: اقترانها ب لا، إن سُبِقَتْ بنفي ولم تُقْصَدِ المعية[6]،

نحو: ما قام زيدٌ ولا عمرٌو

فيدُتِول[7]: أن الفعل منفي عنهما ، في حالتي الاجتماع والافتراق

ومنه[1]: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)[2]

(فلا أُقسِمُ بِرَبِ المَشَارِقِ والمَغاربِ)

والعطف حينئذٍ[3]:

من لَمُالجفْطع[4] عند بعضهم، على إضمار العامل،

والمشهور أنه من عطف المفردات،

وإذا فقد أحدُ الشرطين[5]: (إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية)، امتنع دخولها[6]،

فلا يجوز[7]، نحو: قام زيدٌ ولا عمرو[8]، لأنه لم تسبق بنفي

وإنما جاز: (ولا الضّالّين)[9]، لأنّ في كلمةْ (غير[10]) معنى النفي.

وإنما جاز قوله[11]:

فاذهبْ فأيُّ فتىً في النّاس أَحْرَزَهُ ... من حَتْفِهِ ظُلَمٌ دُعْجٌ ولا لُجِيَ[1]

لأن المعنى: لا فتى أحرزه،

مثل[2]: (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ)،

، للمعية لا غير[5]لأنه عمرو، ولا[4]: ما اختصم زيد يجوز[3]ولا

وأما: (وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ

وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ)[6]

فلا الثانية[1] و الرابعة[2] والخامسة: زوائد[3]لأمن اللبس" [4].

والحكم الرابع[5]: اقترانها ب لكن
نحو[6]: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ).

والحكم الخامس: عَطْفُ المُفْرَد[7] السَّببي
على الأجنبي عند الاحتياج الى الربط
كـ[8]: مررتُ برجلٍ قائمٍ زيدٌ وأخوه،
ونحو[9]: زيدٌ قائمٌ عمرو وغُلامه
وقولك في باب الاشتغال[1]:
زيداً ضربتُ عمراً وأخاه.

على[3] العقد الحكم السادس: عَطْفُ[2] و النيّف،

نحو[4]: أَحَدٌ وعشرون.

الصفات[6] عطف الحكم السابع: و[5] المُفَرّقة مع اجتماع منعوتها

كقوله[7]:

بَكَيْتُ، وما بُكا رَجَلٍ حَزِينٍ ... على رَبْعَيْنِ مَسْلوبٍ وبالٍ

، **: عَطْفُ ما حقُّهُ التثنية أو الجمع[1]الثامنوالحكم**

:[2]الفرزدق نحو قول

إنّ الرِّزيّةَ لا رَزيَّةَ مِثْلُها ... ... فِقْدانُ مِثْلِ محمدٍ ومحمدِ

:[3]أبي نواس وقول

أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ... ويوماً لهُ يومُ التَرَحّلِ خامسُ

وهذا البيت يتساءل عنه أهلُ الأدب، فيقولون: كم أقاموا؟

.، (إن عُطِفَ الشَيء على سابقه)[1]ثمانيةوالجواب:

لأن يوماً الأخيرَ رابعٌ، وقد وُصِفَ بأنّ يوم التَرَحُّل خامسٌ له،

وحينئذٍ فيكون يومُ التَرَحُّل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم.

يوماً ويوماً وثالثاً ، يليها أيام : خمسة أي

والجواب: خمسة، (إن عُطِفَ الشَيء على لاحقه).

خامس خر أ و رابع يومً ، يليها أيام ثلاثة أي:

التاسع[٢]: لا ما عَطْفُ يُسْتَغْنى[٣] الحكم و عنه

ك اختصمَ زيدٌ وعمرو، واشتركَ زيدٌ وعمرو.

، الترتيب[٤] إفادتها وهذا من أقوى الأدلة على عدم

،: جلستُ بين زيدٍ وعمرو[١] ذلك ومن

الصواب[٢]: ولهذا كان الأصمعي يقول:

[٣] فحومل "بين الدخول فحومل ... لا

... ... ،"

، الدَّخول[٤] نواحي وأجيب بأن التقدير: بين

[٥] فالعمرين فهو كقولك: جلستُ بين الزّيدينَ

[٦]. أماكن أو بأنّ الدَّخول مشتمل على

في هذا الحكم [٧] وتشاركها

: سواءٌ عليَّ أَقُمْتَ أم قَعَدْتَ[٨] نحو أم المتصلة في

. عنه[١] لا يستغنى فإنها عاطفة ما

الحكم العاشر والحادي عشر: عَطْفُ العام على الخاص[٢] و
وبالعكس،
فالأول نحو:
(رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)
[٣]،

والثاني[٤] نحو:[٥] (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ)
الآية.
"في هذا الحكم الأخير "حتى[٦] ويشاركها
"مات الناسُ حتى الأنبياءُ" ك[٧]
" حتى المشاةً[١] الحاجُّ و"قَدِمَ
فإنها عاطفة خاصاً على عام.

: عَطْفُ "عاملٍ عشر[٣] الثاني الحكم[٢] و حُذف" وبقي معموله

معنى[٥] يجمعهما[٤] مذكور على عاملٍ آخر واحد، كقوله[٦]:

وَزَجَّجْنَ ... [إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يَوْماً] الحواجبَ والعيونا

أي: وزجَّجنَ الحواجبَ وكحّلن العيون، بينهما، التحسينُ[٧] والجامع

: اشترَيتُه[٢] عامل محذوف على آخر[١] التقييد موجود ولولا هذا

،والحكم الثالث عشر: عَطْفُ الشيء على مُرادفه

،[3]نحو: (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ)

،[4]ونحو: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ)

،[5]ونحو: (عِوَجًا وَلَا أَمْتًا)

وقوله عليه الصلاة والسلام: (لِيَلِنِي منكم ذَوو الأحلام والنُّهى)[6]

:[1]الشاعر وقول

وألْفَىقولَها كَذِباً ومَيْنا ... ... [وَقَدَّمَتِ الأَديم لِراهِشَيْهِ]

، "كذباً مُبيناً" فلا عطف ولا تأكيد[2]الروايةوزعم بعضُهم: أن

الأحلام في الحديث جمع حُلُم بضمتين[3]رّتقدولك أن

، العقلاءُ[4]البالغونفالمعنى: لِيَلِنِي

،: أن ذلك قد يأتي في أو مالك [5]ابنوزعم

.[1]وأنّ منه: (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا)

الحكم الرابع عشر[2] عَطْفُ: المُقَدَّم[3] على متبوعه للضرورة

كقوله[4]:

ألا يا نَخْلةً منْ ذاتِ عِرْقٍ ... عليكِ ورحمةُ اللهِ السّلامُ

الحكم الخامس عشر[1] : عَطْفُ المخفوض على الجِوار

كقوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)[2]

فيمن خَفَضَ[3] الأرجلِ، وفيه بحث سيأتي[4].

تنبيه

زَعَمَ قومٌ : أن الواو قد تخرج على إفادة مُطْلَق الجمع، وذلك على أوجه:

أحدها: أن تُستعمَل بمعنى[1] أو، وذلك على ثلاثة أقسام[2]:

القسم الأول: أن تكون الواو بمعنى أو، في التقسيم

كقولك: الكلمة ؛ اسم وفعل وحرف، [3]وقوله:

[وننصُرُ مَوْلانا وَنَعلَمُ أَنَّهُ] ... ... كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ

وممن ذَكَر ذلك ابنُ مالك في التحفة[4]،

والصوابُ: أنها في ذلك على معناها الأصلي[5]

إذ الأنواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس،

ولو كانت أو هي الأصل في التقسيم ؛

لكان استعمالُها فيه أكثرَ من استعمال الواو[6]،

والقسم الثاني[7]:

أن تكون الواو بمعنى أو، في الإباحة، قاله الزمخشري[1]،

وزعم أنه يقال: جالِسِ الحسنَ وابنَ سيرين، أي: أحدهما،

وأنه لهذا قيل: (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) بعد ذِكْرِ ثلاثةٍ[2]، وسبعةٍ،

لئلا يُتَوَهَّم: إرادة الإباحة،

والمعروف من كلام النحويين أنه لو قيل:

جالِسِ الحسنَ وابنَ سيرين، كان أمراً بمجالسة كلٍّ منهما،

وجعلوا ذلك فرقاً بين العطف بالواو والعطف بأو[3]،

الثالث[1]: والقسم، والتخيير، في أو، بمعنى الواو أن تكون

قوله[2]: قاله بعضهم في

وقالوا[3]: نأت فاخترْ لها الصبرَ والبُكا ... فقلتُ: البُكا أشفى إذن لغليلي

قال معناه: الصبر أو البكاء، إذ لا يجتمع البكاء مع الصبر.

ونقول: يحتمل أنّ[4] أي، الأصل فاختر من الصبر والبكاء، أحدهما،

ثم[5] حذف مِنْ كما في: (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ)

ب مِن[8] رواه[7] القالي أنّ أبا عليّ[6]: ويؤيده

وقال الشاطبي رحمه الله في باب البسملة[1]:

وصِلْ ... [ووَصْلُكَ بـين السورتينِ فَـصاحَةٌ] واسكُنا [كُـلٌّ جلاياهُ حَصِّلا]

، : المراد التخيير[2] كلامه فقال شارحو

من قِبَل[3] ذلك ثم قال مُحققوهم: ليس الواو،

: وصِلْ إن شئت و[4] المعنى بل من جهة أنّ

، إن شئت [5] اسكُن

الوجه الثاني[1]: أن تكون بمعنى باء الجر
كقولهم[2]: أنتَ أَعْلَمُ وَمَالُكَ
وقولهم: بِعْتُ[3] الشّاءَ شاةً ودرهماً ، قاله[4]
ظاهر[5] جماعة؛ وهو.

الوجه الثالث[6]: أن تكون بمعنى لام التعليل،
الداخلة[7] على الأفعال المنصوبة ، وحَمَلَ عليه الواوات قاله الخارزَنْجيُّ
في قوله تعالى: (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ)[2] ،
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)[3] ،

.و القسم الثاني والثالث من اقسام الواو: واوان يرتفع ما بعدهما

، واو الاستئناف :[8]إحداهما

[9]فيمن رفع نقرُ، نحو: (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ)

، تشربُ[1]رفعونحو: لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبن ، فيمن

، يذرُ، أيضاً[4]رفع ، فيمن [3])[2]يذرُهمْونحو: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ و

[5]ونحو: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ)

تشربَ ، ولَ انتصب أو انجزم[6]نقرُّإذ لو كانت واو العطف: لانتصب [7]

[2]الآخرون، يذرْ ، كما قرأ[1]جزمولَ

[5]الشاعر[4]وقال، [3]الأمر ولَلزمَ عطف الخبر على:

على الحَكَمِ المَأْتيِّ يوماً إذا قضى ... قَضِيَّتَهُ ألا يَجورَ ويَقْصِدُ

للاستئناف، لأنّ العطف يجعله شريكاً في النفي، فيلزم[6]متعينوهذا التناقض.

: (دَعْنــيولا أعودُ "لــمثلها")١هم ُ قول وكذلك ?

: لو نَصَبَ أعودَ كان المعنى ٢لأنه

، ليجتمع تركُكَ لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل

، ٣الحال لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في

، ٤بّ دَ المؤ فإذا تَقَيَّدَ تَرْكُ المنهيِّ عنه بالحال ، لم يحصل غرضُ

،)٦جازم فإما بالعطف (ولم يتقدَّم ٥م زُ ولو ج

، (على أن تقدرلا ناهية)٧لاأو ب

أن المقتضي لترك التأديب :٨هٌّ دُ رَ وي

" ، نَفْسَهُ عن العَوْد١ُ هُ نهي، لا ٩دْ وَ نفي العإنما هو الخبر عن "

إذ لا تناقض بين النهي عن العَوْد وبين العَوْد، بخلاف العَوْد والإخبار

، ٢بعدمه

: أنا أنهاه وهو يفعل٤تقولأنك ٣ويوضحه

: أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً٥تقولولا

والثانية[٦]: الجملة الاسمية الداخلة على واو الحال،

، واو الابتداءيّ[٧]وتسمَّى نحو: جاء زيدُ والشّمسُ طالعةٌ،

إذ[٨]، ويقدِّرها سيبويه والأقدمون ب

، بمعناها، إذ لا يُرَادِفُ الحرفُ الاسمَ[٩]أنهاولا يريدون

، وما بعدها قَيْدٌ للفعل السابق كما أن إذ كذلك[١٠]إنهابل

، لا تدخل على الجمل الاسمية[١٢]لأنها ب إذا [١١]رهاّيقدولم

[١]ووهم أبو البقاء في قوله تعالى: (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)

، الواو للحال، وقيل بمعنى إذ) :[٢]فقال

، وزاد عليه[٣]مكيّوسبقه الى ذلك

، (: بمعنى إذ[٤]وقيلفقال: الواو للابتداء، وقيل: للحال،

الاستئناف، فقولهما[٦]بالابتداء [٥]أرادوالثلاثة بمعنى واحد، فإنْ سواء.

ومن أمثلتها[٧] الجملة الفعلية داخلةً على قولِهُ[٨]:
بأيدي رجالٍ لمْ يَشيموا سيوفَهمْ ... ولم تَكْثُرِ القتلى بها حينَ سُلَّتِ
ولو قُدِّرَتْ[١] المدح لانقلبَ للعطف ذماً[٢].

وإذا سُبقت[٣] بجملة حالية
احتملت - عند مَن يجيز[٤] تعدُّد الحال - العاطفةَ و الابتدائية[٥]،
نحو: (قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ)[١].

والقسم الرابع و[٢]الخامس: واوان ينتصب ما بعدهما، وهما:

إحداهما: واو المفعول معه، ك سِرتُ والنِّيلَ،

[٤]للجرجاني خلافاً[٣]بهاوليس النصبُ،

، بيقين[٥]التنزيلولم يأتِ واو المفعول معه في

فأما قوله تعالى: (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ)[١] في قراءة [٢]السبعة

بقطع الهمزة و(شُرَكَاءَكُمَ) بالنصب، (فَأَجْمِعُوا

، [٣]ذلك فتحتمل الواو فيه

وأن تكون عاطفة (مفرداً على مفرد) بتقدير مضاف، أي: وأمر شركائكم،

أوعاطفة (جملة على جملة) بتقدير فعلٍ،

واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة :[٤]أي،

بالذ [٦]لا يتعلق: أنّ أَجْمَعَ [٥]الوجهينومُوجِبُ التقدير في ،، بل بالمعاني[٧]واتِّ

قول كذا، بخلاف جَمَعَ فإنه[١]على كقولك: أجمَعُوا

٢- شركاء

الثاني الواو الداخلة على المضارع المنصوب[1]و
لعطفه على اسم صريح أو مؤوّل،
فالأول[2] اسم صريح ، كقوله[3]:
ولُبْسُ عباءةٍ وَتَقَرَّ عيني ... أَحَبُّ إليّ مِنْ لُبْسِ الشُّفوفِ

والثاني[4] طَلَب أو نفيٌّ الواوَ أن يتقدَّم شرطُه، اسم مؤول،
واو الصرف[5] وسَمّى الكوفيون هذه الواو ،
النصبُ وليس بها[6] لهم خلافاً ،
ومثالُها: (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)
و[7] قوله[1]:
لا تنهَ عنْ خُلقٍ وتأتيَ مِثلَهُ ... ... [عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمً]
والحقّ[2] واوُ هذه أنّ العطف[2] كما سيأتي[3].

: واوان يَنْجَرُّ[٤]والسابعوالقسم السادس ما بعدهما.

واو القَسَم: [٥]إحداهما،

، ولا تدخل إلا على[٧]بمحذوفولا تتعلّق إلا ،[٦]مُظْهَرٍ

نحو: [٨](وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)

واوٌ أخرى، نحو:[١]هاتَلَتفإن [٢](وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)

لاحتاج كلٌّ[٤]أُ[٣]، فالتالية العطف

:٦كقوله الثانية: واو رُبَّ٥و

وليلٍ كموجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... [عَلَيَّ بِأنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي]

،٢رِّخَمؤُ ب١اإلولا تدخل إلا على مُنَكّرٍ، ولا تَتَعَلَّق

أنها واو العطف وأن الجرَّ برُبَّ محذوفة :٣والصحيح

ورُبّ ليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سدوله

٥رؤية بها كقول٤القصائد والمبرد، وحجتهم افتتاح ٣للكوفيينخلافاً

:

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المُخترَقْ

، على شيء في نفس المتكلِّم٧لعطفبجواز تقدير ا :٦جيبُوأ

عاطفة٨هاكونويوضِّح

:١قال ، على واو القَسَم٩تدخلأنّ واو العطف، لا تدخل عليها كما

حَبَبْتُ أبا مروان من أجل تَمْرِهِ وَأعلَم أن اليُمنَ بالمرء أرفق

وواللهِ لَوْلا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ ... [ولا كان أدنى من عُبَيْدٍ ومُشْرِق]

القسم الثامن[2]: الزائدة، وهي دخولُها كخروجها، واوٌ ،

أثبتها الكوفيون[3] والأخفش وجماعة ،

وحُمِلَ على ذلك:

(حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)[4] (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) بدليل الآية الأخرى

الواو في: (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) الزائدة[2]، و[1] عاطفة وقيل: هي الواو الأولى

عاطفتان، والجواب محذوف أي: كان كيت وكيت[3] هما وقيل: ،

وكذا البحثُ في: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۝ وَنَادَيْنَاهُ)[4]

الواوٌ[7] الأول زائدة على القول[6] الثانية أو[5] الأولى ،

على القول الثاني[8] محذوف أو هما عاطفتان والجواب ،

:[9] قوله والزيادة ظاهرة في

وينوي منْ سفاهتِهِ[1] فاظاً فما بالُ منْ أسعى لأجبرَ عظمَهُ ... ح كسري

:[2] وقوله

ولقد رمقتكَ في المجالسِ كلِّها ... ... فإذا وأنتَ تعينُ منْ يبغيني

والقسم [٣] التاسع: واو [٤] الثمانية،

ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري،

ومن النحويين الضعفاء كابن خالويهِ، ومن المفسرين [٥] كالثعلبي،

وزعموا أنّ العرب إذا عَدّوا قالوا: ستة، سبعة، وثمانيةٌ،

إيذاناً بأنّ السبعة عدد تام، [١] وأن ما بعدها عددٌ مُستَأنف.

واستدلوا على ذلك بأربع آيات:

إحداها: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) [٢]

الى قوله سبحانه: (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)

[3]وقيل: هي في ذلك لعطف جملة على جملة،
إذ التقدير: هم سبعة ثم قيل: [4]الجميع كلامهم، ?
وقيل: [5]العطف من كلام الله تعالى،
والمعنى: نَعَمْ هم سبعة و ثامنهم كلبهم،
وإنّ هذا تصديقٌ لهذه [6]المقالة
كما أن: (رجماً بالغيب) [7]تكذيبٌ لتلك المقالة
[8]ويؤيده قولُ [9]ابن عباس رضي الله عنهما:
" حين جاءت الواو انقطعت العِدّة "،
أي: لم تَبْقَ عِدَّة عادٍّ يُلْتَفَتُ إِلَيْها.

فإن قلتَ: إذا كان المرادً التصديقَ

فما وَجْهُ مجيء: (قلْ ربي أعلمُ بعدَّتهم ما يعلمُهمْ إلا قليل)؟.

قلت: وجهُ [1]الجملة الأولى: (قلْ ربي أعلمُ بعدَّتهم)

توكيدُ صِحَّة التصديق بإثبات [2]قّدَصُالمِمْلِع،

[3]هُجْوَوالجملة الثانية: (ما يعلمُهمْ إلا قليل)؟.

الإشارةُ الى أن: [4]القائلين تلك المقالة الصادقة قليل،

أو: أنّ الذي قالها منهم عن يقين قليل،

أو: لما كان التصديق في الآية خفياً

لا يستخرجه إلا مثل ابن عباس قيل ذلك

ولهذا كان [5]يقول: "أنا من ذلك القليل، هم سبعة وثامنهم كلبهم".

٦وقيل: هي ٧واو الحال

وعلى هذا فيُقَدَّر المبتدأ ٨اسمُ إشارة أي: هؤلاء سبعة،

ليكون في الكلام ١ما يعمل في الحال،

ويَرُدُّ ٢ذلك: أن حذف عامل الحال إذا كان معنوياً ممتنع،

ولهذا ردّوا على المبرّد قوله في بيت ٣الفرزدق:

[فأصبحوا قد أعاد اللهُ نِعمتهم... إِذ هُم قُرَيْشٌ] وإذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

مِثْلَهم: حال ناصبها خبر محذوف ٤إن،

أي: وإذ ما في الوجود بشر مماثلاً لهم.

الآية الثانية[5] آية: الزُّمَر[6]؛

، (في آية النَّار لأنّ أبوابها سبعة[7] فُتِحَت إذ قيل: (

، في آية الجنَّة إذ أبوابها ثــمانية (وفُتِحَت[8])

منها؛ الآية[1] وأقول: لو كان لواو الثمانية حقيقةٌ لم تكن

، إذ ليس فيها ذِكْرُ عددٍ البتة، وإنما فيها ذِكْرُ الأبواب

، وهي جَمْعٌ ؛ لا يدل على عددٍ خاص

، هو فيها جملةٍ[2] ثم الواو ليست داخلةً عليه، بل على

عند[4] مُقْحَمَةٌ) وفُتِحَت[3] وقد مَرَّ أنّ الواو في (

، قوم ؛ وعاطفةٌ عند آخرين

، أي: جاؤوها مُفَتّحَةً أبوابُها الحال[5] وقيل: هي واو

[6] كما صُرِّحَ بمُفَتَّحَةً حالاً في: (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)

، المبرد والفارسي وجماعةُ[7] قول وهذا

قيل: وإنما فُتِحَتْ لهم قبل مجيئهم إكراماً لهم عن أن يَقِفوا حتى تُفْتَحَ لهم.

الآية الثالثة[١](وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ) :[٢] فإنه الوصفُ الثامنُ[٣]،
بخصوصه[٤] والظاهر أنّ العطف في هذا الوصف
إنما كان من جهة أنّ الأمر والنهي
،، بخلاف بقية الصفات[٥] متقابلان من حيث هما أمر ونهي
،"أو لأنّ الآمِرَ بالمعروف؛ ناهٍ عن المُنْكر "وهو تَرْكُ المعروفِ
،والناهي عن المُنْكر؛ آمرُ بالمعروف
منهما أي: الوصفين[٧] بكلٍ الى الاعتداد[٦] فأشيرُ
، يحصلْ في ضمن الآخر[٩] بما فيه[٨] لا يكتفى وأنه
على إمامته - في هذه الآية - مَذْهَبَ الضُعَفاء[١١] أبو البقاء[١٠] وذهب
فقال: إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة؛ إيذاناً بأنّ السبعة عندهم عددٌ تام،
في ثمانية، أي: سَبْعُ أَذْرُعٍ في ثمانية[١٢] أشبارٍ ولذلك قالوا: سَبْعُ
لأنّ وضعها على مغايرة ما بعدها لما[٢] ذلك الواو على[١] دخلت وإنما قبلها.

، في آية التحريم[٤]: (وَأَبْكَارًا)[٣]الرابعةالآية

، وقد سبقه الى ذكرها[٧]باستخراجها، وتبجَّح [٦]الفاضلالقاضي [٥]ذكرها الثعلبي،

أن هذه الواو وقعت بين صفتين (ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) [١]والصوابُ

؛[٢]السابقةهما تقسيمٌ لمن اشتمل على جميع الصفات

،، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة[٣]إسقاطهافلا يصحُّ

،وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط

الواو[٤]منهوأمّا قولُ الثعلبي إنّ

،[٦]نِيِّب ؛ فَسَهْوٌ[٥]في قوله تعالى: (سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا)

،وإنما هذه واو العطف، وهي واجبة الذّكر

ثم إنّ (أَبْكَارًا) صفة تاسعة لا ثامنة؛

، لا (مُسْلِمَات)[٨] الصفات (خَيْراً مِنْكُنّ)[٧]أولُإذ

[١]قسيمةًفإن أجاب بأنّ مسلمات وما بعده تفصيلٌ لخيراً منكن فلهذا لم تُعدَّ لها،

[٢]هماُ دُعَنقلنا: وكذلك (ثيِّباتٍ وأبْكاراً) تفصيلٌ للصفات السابقة فلا معهن.

القسم والعاشر[٣]:

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها

أنّ اتصافه بها[٤]وإفادتها التأكيد لصوقها بموصوفها، أمرٌ ثابت،

[٦]دهَ ِلَّ ِق ومَن[٥]الزمخشري وهذه الواو أثبتها

وحَمَلوا على ذلك مواضِعَ، الواوُ فيها كلّها، واوُ الحالِ

الآية[٧]نحو: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)

(سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[٨]،

(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عروشها)[١][٢]

(وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[٣]

واما : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)

: ، أمران[١]الآيةفالمسوِّغ لمجيء الحال ، من النكرة في هذه

. : وهو تقدُّم النفي[٢]بهاأحدهما خاص

،: وهو امتناع الوصفيّة[٤]الآياتعام في بقية [٣]والثاني

،إذ الحالُ متى امتنع كونُها صفةً ، جاز مجيئُها من النكرة

ولهذا جاءت منها (من النكرة) عند تقدُّمها عليها ، نحو: في الدّار قائماً رَجُلٌ

، رجُلٍ[٦]دَةٌ ِعِ ِق ، نحو: هذا خاتمٌ حديداً ، و مررتُ بماءٍ [٥]جمودهاوعند

: أمران[٧]الآيةومانعُ الوصفية في هذه

؛[٨]إلاّأحدهما ، خاص بها: وهو اقتران الجملة ب

، في الصفات[٩]التفريغإذ لا يجوز

. ، نصّ على ذلك أبو علي وغيره[١]ٍقائم ِلا تقول: ما مررت بأحدٍ إلا

.، عام في بقية الآيات: وهو اقترانها بالواو[٢]الثانيو

القسموالحادي عشر[3]واو ضمير الذكور :،
نحو: الرِّجالُ قاموا، وهي اسم،
: هي حَرْفٌ، والفاعلُ مستتر[4]والمازنيوقال الأخفش،
وقد تُستعمَلُ لغير العقلاء، إذا نُزِّلْوا منزلتهم،
[5]نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ)
لتوجيهِ الخطابِ إليهم، وشَذّ قولْه[7] [6]وذلك:
شربتُ بها والدِّيكُ يدعو صباحه ... إذا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا
، قوله: بَنُو لا بنات[1]ذلكوالذي جَرَّأَهُ على
الواحد شبّهه[4]نظمن فيه من تغيير [3]ما: أنّ [2]ذلكوالذي سَوّغ بجمع التكسير،
مجيئه لغير العاقل [5]هلسف،
[7] تأنيثُ فِعْلِه، نحو: (إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ)[6]جازولهذا
.: قامت الزيدون[1]امتناعمع

والقسم [٢]الثاني عشر: واو علامة [٣]المذكرين

في لغة طيئ [٤]أو أَزْد شَنُوءَة أو بَلْحَارِث،

ومنه [٥]الحديث: يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار،

[١]وقوله:

يلومونني في اشتراءِ النّخِيِ ... ... لِ أهلي فكلُّهمُ أَلْوَمُ

: حرفٌ دالّ على الجماعة ، ك[٢]سيبويهيلومونني وهي عند

،، حرفٌ دالّ على التأنيث[٣]تقالكما أن التاء في:

ما بعدها[٥]إنهي اسم مرفوع على الفاعلية، ثم قيل: :[٤]وقيل بَدَلٌ منها،

وقيل: مبتدأً والجملةُ خبرٌ مٌقَدَّم،

وكذا الخلافُ في نحو: قاما أخواكَ و قُمْنَ نِسْوتُكَ

، لغير العقلاء إذا نُزِّلوا منزلتَهم[١]استعملتوقد

، نحو: أكلوني البراغيثُ[٢]أبو سعيدقال

،[٤]منه بالأكل لا بالقَرْص، وهذا سَهْوٌ[٣]وصفتإذ

، [٦]عاقلةَغيرالأكل من صفات الحيوانات عاقلةٌ و [٥]فإن

: عندي أنَّ الأكل هنا بمعنى العُدوان والظُّلْم[٧] وقال ابن الشَّجَرِيّ
: كقوله[٨]
أكلتَ بنيكَ أكْلَ الضَّبِّ حتى ... ... وجدتَ مرارةَ الكَلَأِ الوَبِيلِ
أي: ظلمتَهم، وشبه الأكل المعنوي بالحقيقي،
والأحْسَنُ في الضَّبَّ في البيت
، على حذف الفاعل، أي: مثلَ أكْلِكَ الضَّبَّ[١] نصب ألّا يكون في موضع
بل في موضع رفع على حذف المفعول، أي: مثل أكلِ الضَّبَّ أولادَه
، في التشبيه[٢] أُدْخِلَ لأن ذلك
وعلى هذا فيحتمل الأكلُ الثاني أن يكون معنويا
: أَعَقُّ من ضَبّ[٣] المَثَل لأن الضَبَّ ظالم لأولاده بأكْلِهِ إياهُم، وفي
وقد حَمَلَ بعضُهم على هذه اللغة:
[٢] (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)، [١] (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ)
،: أَوْلَى لضعفها[٤] اللغة على غير هذه [٣] حَمْلُهما

وقد جُوِّز في اعراُب: (الَّذِينَ ظَلَمُوا)، في (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)،

أوواأسر : بدلاً من الواو في يكون أن

وأسروا : خَبَرُه مبتدأ أو

عاملٌ في جملة محذوف قول أو مبتدأ خبره: الاستفهام ، أي: يقولون هل هذا،

، لمحذوف، أي: هم الذين خبراً يكون وأن

،: ب أَسَرُّوا والواو علامة كما قدَّمنا فاعلاً أو

، محذوفاً يقول ب أو فاعلاً:

(استمعوه) واو أو بدلاً: من

يكون منصوباً: على البدل من مفعول يأتيهم وأن

، أعني أو أذم أو أن يكون منصوباً: على إضمار

الناس في: من مجروراً: على البدل وأن يكون (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)

يكون مجروراً على البدل من الهاء والميم في: أو (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ)

، الأولى: (ثمّ عَمُوا وصَمّوا كثيرٌ منهمْ)[1]الآيةوأما

[4]عاَ ِتناز، فالعاملان قد [3]علامتين فيها [2]الواوانفإذا قُدِّرت

؛[5]َ ِالظاهر

، ضميراً مستتراً راجعاً إليه[6]أحدهمافيجب حينئذٍ أن تقدِّر في

،وهذا من غرائب العربية

،[7]الغائبين أعني وجوب استتار الضمير في فعل

، مبتدأ وما قبله خبراً[8]كثيرويجوز: كونُ

[9]لأولىويجوز: كونُه أي: كثير بدلاً من الواو ا

" اللهمّ صَلِّ عليه الرؤوفِ الرحيم " :[10]مثل

رتبةً، ولا[2]مّ ِدَ ِقَ ِتُ ِم حينئذ عائدة على [1]الثانيةفالواو

،[3]العكس يجوز

. حينئذٍ لا مُفَسِّرَ لها[4،5]ولىُ ِلأالأنَّ الواو

مَنْ[٧]جاؤوني: "[٦]اللغةومنع أبو حيان أن يقال على هذه ، "جَاءَكَ

،[٩]جُمَعْع لم تُسْمَع إلّا مع ما لَفْظُه [٨]لأنها

الآتي جَمْعٌ[١١]الفاعل بيانَ أنّ [١٠]دخولهاوأقول: إذا كان سببُ ،

.[١٣]خفيّة هنا أَوْلى، لأن الجمعيّة[١٢]هاحاقلكان

وقد أَوْجَبَ الجميعُ: علامةَ التأنيث

"قامت هند" كما أَوْجَبُوها في: "قامت امرأة": [١]في

القَ "، و "انْكسَرَتِ [٣]رُدِالقفي: "غَلَتِ [٢]وهاازَجَوأ "سُوْ[٤]

.": "طَلَعَتِ الشمسُ"، و "نَفَعَتِ الموعظةُ[٥]فيكما أجازوها

وجَوَّزَ الزَمَخشريّ في

(لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)[٦]

كونَ مَنْ: فاعلاً والواو: علامة.

" وإذا قيل: " جاؤوا زيدٌ وعمرٌو وبكرٌ

،: أن يكون من هذه اللغة[١] هشام ابن لم يَجُزْ عِنْدَ

،[٣] أَبِي عَلِيّ : " جاءا زيدٌ وعمرٌو " وقولُ غيره[٢] في وكذا تقول

بقوله[٥] عَلَيْهِ[٤] لِما بَيَّنا من أن المراد: بيان المعنى. وقد رُدَّ

:

وقد أَسْلَماهُ مُبْعَدٌ وحَمِيمُ ... ... [تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ]

، التخريجَ لا التركيبَ[٣] يمنع إنما[٢] لأنه، [١] بشيء وليس

في نحو: "قامَ زيدٌ أو عمرو" لأنَّ القائم[٤] بامتناعها ويجب القطع واحد،

، اثنان[٦] لأنه قام أخواك أو غلاماك" " :[٥] بخلاف

في: ""قام أخواك أو زيد[٧] تمتنع وكذلك

٩ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا)٨نِّايبلُغوأما قوله تعالى: (إِمَّا

،٢طِغال من ذلك فهو١ُأنّهفمن زَعَمَ

الوالدين في: (وبالوالدين إحسانا)٤ُضمير ٣ُالألفبل

،: يبلغه أحدهما أو كلاهما٥بتقديروأحدهما أو كلاهما ؛

،٨فعل بإضمار٧بعده بَعْض، وما ٦ُبلَدَأو أحدهما

ضْعَالب لا يُعْطَفْ على بَدَل١٠ِّلُالك، لأن بَدَلَ ٩معطوفاًولا يكون

،١١

،: " أعجبني زيدٌ وَجْهُهُ وأخوك " ؛ على أنَّ الأخ هو زيد١٢تقوللا

.١٤ْصِّصَخُالم على١٣يِّنَبُالملأنك لا تعطف

" فإن قلت: " قام أخواكَ وزيدٌ

جاز قاموا بالواو، إن قدَّرتُه من عَطْفِ المُفْرَدات؛

،١ْلَمُالج و جاز قاما بالألف إن قدَّرتُه من عَطْفِ

إن التقدير: ولا يأخذه٢كما قال السهيلي في: (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَوْمْ)

.٣نوم

والقسم الثالث عشر: واو الإنكار،

نحو: آلرجُلوه بعد قول القائل: قام الرجل آلرجُلوه

والصوابُ: ألّا تُعَدّ هذه، لأنها إشباع للحركة،

بدليل: آلرَّجُلاه في النصب، وآلرَّجُليه في الجَرِّ،

ونظيرها: الواو في مَنُو في الحكاية،

وفي أَنْظُورُ من قوله:

[وَأَنني حيثما يثني الهوى بصري] ... مِن حَوْثُما سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

وواو القوافي كقوله:

سُقِيتِ الغيثَ أيّتها الخِيَامُو ... ... [متى كان الخِيَامُ بذي طُلُوح]

القسم الرابع عشر واو التذكّر[3]،
كقول مَن أراد أن يقول: يقومُ زيدٌ ، فنسيَ زيدٌ،
فأراد مَدَّ الصوت ليتذكّر، إذ لم يُرِدْ قَطْعَ الكلامِ
قبلها[4]. يقول: يَقُومُوو، والصوابُ أن هذه كالتي

القسم الخامس عشر[5]:
الواو المُبْدَلَةُ من همزة الاستفهام[6] المضموم ما قبلها[7]
، (قَالَ[2]: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ وَأَمِنْتُمْ) كقراءة قُنْبُل[1]
فِرْعَوْنُ وآمَنْتُمْ بِهِ)[3]
، مُبدلة[2] لأنها أيضاً، والصّوابُ: ألاّ تُعَدّ هذه[1]
. لَصَحَّ عَدُّ الواو من أحرف الاستفهام[3] ولو عدُّها صَحَّ

وا

على وجهين[1]:

أحدهما: أن تكون حرف نداء مختصاً بباب النُّدْبَةِ[2] نحو: وا زيداه،

وأجاز بعضُهم استعماله: في النداء[3] الحقيقي.

والثاني: أن تكون إسماً ل أعجب[٤]، كقوله[٥]:

وا، بأبي أنتِ وفوكِ الأشْنَبُ

كأنّما ذُرَّ عليهِ الزَّرْنَبُ

أو زنجبيلٌ وهْوَ عندي أَطْيَبُ

وقد يقال وَاها كقوله[١]:

واهاً لسلمى ثُمّ واهاً وَاها

وَيْ[٢] و كقوله[٣]:

ويْ، كأنْ مَنْ يكنْ لهُ نَشَبٌ يُحْ ... بَبْ، ومَن يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وقد تلحق هذه[١] كافُ الخطابِ كقوله[٢]:

ولقدْ شفى نفسي وأبرأَ سُقْمَها ... قِيلُ الفوارسِ، وَيْكَ عنترَ، أَقْدِمِ

وقال الكسائي[٣]: أصلُ وَيْكَ وَيْلَكَ، فالكاف ضميرٌ مجرور،

وأما[٤]: (وَيْ كَأَنَّ اللهَ)

:[٥]أبو الحسن فقال

وَيْ إِسْمُ فِعْلٍ، والكافُ حرف خطاب، وأنّ: على إضمار اللام،

والمعنى: أَعْجَبُ لِأَنَّ الله،

:[٢]قال : وَيْ وحدها، كما[١]الخليلوقال

وَيْ كأنْ مَن يكنْ لهُ نَشَبٌ يُحْ ... بَبْ، ومَن يَفْتَقِرْ يعشْ عيشَ ضُرِّ

:[٤]قال ، كما[٣]للتحقيقوكأنّ:

كأنّني حينَ أُمْسِي لا تُكلِّمُني ... مُتيّمٌ يَشتَهي ما ليسَ موجودا

المقصورة حرف الألف

والمراد هنا:

الممتنعُ الابتداءُ به، لكونه لا يقبل[1]الهاويالحرفُ الحركة،

.: فقد مرّ في صدر الكتاب[2]الهمزةفأما الذي يُراد به

: أن هذا الحرف اسمه لا[3]يرىوابن جنّي

وأنه الحرف الذي يُذْكرُ قَبْلَ الياء، عند عَدِّ الحروف،

به في أول اسمه، كما[4]ظِفَلَتُيوأنه لَمّا لم يمكن أن فُعِلَ في أخواته

[6]باللام إليه[5]تُوُصِّلفقيلَ: لا " إذ قيل صاد جيم ، "

[7]بالألف ،كما تُوُصِّلَ الى اللفظ بلام التعريف

حين قيل في الابتداء: الِغلام ليتقارضا،

، خطأ[1]لام ألفوأن قول المعلمين:

، ذكره[2]مضىلأنّ كُلاً من اللام والألف قد

وليس الغرضُ بيانَ كيفية تركيب الحروف،

بل سَرْدَ أسماء الحروف البسائط.

[4]أبي النجم ، بقول[3]نفسهثم اعترض على:

أقْبَلتُ من عندِ زيادٍ كالخَرفْ

تَخُّطُّ رجلايَ بخَطٍّ مُختلفْ

تُكَتِّبانِ في الطّريقِ لامَ الِفْ

بأنه لعله تلقّاه من أفواه العامة :[1]وأجاب،

بالفصاحة[2]قُتعلّلأن الخَطّ ليس له .

وقد ذُكِرَ للألف تسعةُ أوجه[3]:

أحدها: أن تكون للإنكار[4]،

نحو: أعَمْرَاهْ[5]، لمن قال: لقيت عمراً[6].

الثاني: أن تكون للتذكر[7]، ك رأيت الرّجُلا[8]،

وقد مضى: أن التحقيق ألاّ يُعَدَّ هذان[1].

الثالث: أن تكون[2] ضمير[3] الاثنين، نحو: الزَّيْدانِ قاما

، والضمير مستتر[5]، وقال المازني: حرف هي[4].

كقوله[٦]: الرابع: أن تكون علامة الاثنين

أُلْفِيَتا عيناكَ عندَ القَفا ... ... أَوْلى فَأَوْلى لَكَ ذا واقيَة

وقوله[١]:

وقد ... ... [تَــوَلَّى قِـتـاَلَ الـمـارِقـينِ بِــنَـفْسِهِ] أَسْلَماهُ مُـبْعَدٌ وحَـمِيــمٌ

وعليه[٢] قول المتنبي[٣]:

ورَمَى وما رَمَتا يداهُ فصابني ... سَهْمٌ يُعَذّبُ والسِّهامُ تُريحُ

:[٤]كقوله الخامس: الألف الكافّة

فبيْنا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا ... إذا نحنُ فيهمْ سوقةٌ ليس نُنصفُ

، الكافة[١]ماوقيل: الألفُ بعضُ

،، وبين مضافة الى الجملة[٢]إشباعوقيل:

:[٥]قوله قد أضيفت الى المفرد في [٤]أنها [٣]دهّ ويؤي

بَيْنا تَعَانُقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ ... ... يوماً أُتيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ

بين الهمزتين[6]فاصلة السادس: أن تكون

، ودخولها جائز لا واجب[1](آأنذَرتهمْ)نحو :

مُسَهَّلَة[2]الثانيةولا فرق بين كون الهمزة

مُحَقَّقة[3]. أو

النونين[5]بين فاصلةً [4]تكونالسابع: أن

نون النسوة ونون التوكيد نحو: اضْرِبْنانِّ

واجبة[6]. وهذه

[1] **الثامن: أن تكون لِمَدِّ الصوت**

بالمنادى المُسْتغاثِ، أو المُتَعَجَّبِ منه، أو المندوبِ، [2] كقوله:

يا يزيدا لِآملٍ نَيْلَ عِزّ ... ... وغِنىً بعدَ فاقةٍ وهَوَانِ

[3] وقوله:

يا عَجَبا لهذهِ الفَلِيقهْ
هلْ تُذهِبَنَّ القُوَباءَ الرِّيقهْ

[1] وقوله:

حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ لهُ ... وقُمْتَ فيهِ بأمرِ اللهِ يا عُمَرا

أن تكون بدلاً من نون ساكنة: [2]التاسع

وهي إما نون التوكيد أو تنوين المنصوب:

[1]وقوله، [5](وليَكُوناً)[4]نون التوكيد، نحو: (لَنَسْفَعاً) [3]فالأول:

ولا تَعْبُدِ الشيطانَ والله فَاعْبُدا ... [وإياكَ والميتاتِ لا تَقْرَبَنَّها]

"يا حَرَسِيُّ اضْرِبَاً [2]باب ويحتمل أن تكون هذه النون، من عُنُقَه".

تنوين [1]والثاني غير ربيعة. [2]لغة المنصوب ك "رأيت زيداً"، في

(إذنْ)[4]نونأنْ تُعَدَّ الألف المُبْدَلَة من [3]ولا يجوز :،

قَبَعْثَرى[6]كألف التكثير: [5]ألف ولا أن تعد ،

ولا أن تعد ألف التأنيث: كألف حُبْلى،

كألف أرْطى[7]الإلحاق ولا أن تعد ألف :،

٩: قوله : كالألف في الإطلاق[٨] ولا أن تعد ألف

منْ طَللٍ كالأتْحَميِّ أنْهَجَا

، أن تعد ألف التثنية: كالزيدان [١] ولا

٢: نحو ولا أن تعد ألف الإشباع: الواقعة في الحكاية، مَنا،

٤: كقوله ، في الضرورة[٣] غيرها أو في

أعُوذُ باللهِ منَ العَقْرابِ

أن تعد الألف التي تُبَيَّنُ بها الحركة في الوقف [١] ولا

، "أنا" عندَ البصريين[٢] ألف وهي

دَّمناَ ق : ذَيَّا واللّذَيّا، لِما[٣] نحو ولا أن تعد ألف التصغير،

٤.

حرف الياء: ١- الياء المفردة ٢- يا

الياء المفردة: تأتي على[1] ثلاثة أوجه؛

،وذلك أنها تكون ضميراً للمؤنثة، نحو: تقومينَ وقومي

:الأخفش والمازني [2]وقال

،هي حرف تأنيث والفاعل مستتر

،: أَزيْدُنِيهْ[3]نحو وحرفَ إنكار،

.: قَدِي[4]نحو وحرفَ تذكار،

،[5]فيهما وقد تقدم البحث

والصوابُ: أ◌َل◌َع◌ّا يُ◌َد◌َ◌ّ◌ِا[6]

، ياء التصغير، وياء المضارعة[7]◌ّ◌َد◌َ◌ُع◌َلا تكما

، الإشباع، ونحوهُنّ[2]ياء، و[1]الإطلاقوياء

أجزاءٌ[3]لأنهن للكلمات، لا كلمات.

يا

، أو حُكْماً[١]حقيقة حرفٌ موضوعٌ لنداء البعيد

،[٢]توكيداً وقد يُنادى بها القريبُ

والبعيد، وقيل: بينهما وبين[٣]القريب وقيل: هي مشتركةٌ بين المتوسط،

وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً، ولهذا لا يُقَدَّرُ عند الحذفِ سواها

[٤]نحو: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)

، وأيها وأيتها" إلا بها[٥]المستغاثُ ولا ينادى "اسم الله عز وجل والاسمُ

، أو ب وا[٦]بها ولا المندوب إلا

،، ولا بأخواتها" ، أحرفاً[١]بها وليس نصب المنادى: "

، ل أدعو متحملة لضمير الفاعل[٢]أسماءً ولا بهن،

،خلافاً لزاعمي ذلك، بل ب أدعو محذوفاً لزوماً

،: النداء إنشاء، وأدعو خبر، سهوٌ منه[٣]ابن الطراوة وقول

.": إنشاء ك "بِعْتُ و أقسمتُ[٤]المُرّدَقُ بل أدعو

:وإذا وَلِيَ "يا" ما ليس بمنادى

:٢قوله ، و١كالفعل - في: (أَلَّا يَسْجُدُوا)

ألَا يا اسْقِياني بعد غارةِ سِنْجالِ ... [وقَبْلَ منايا عادياتٍ وآجال]

- ١الحرفو

٢ك ليت في نحو: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)

، و رُبَّ في٣يا رُبَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٌ يومَ القيامة""
نحو:

:٥كقوله ، الاسمية٤الجملةو

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كُلِّهمُ ... والصّالحين على سِمْعانَ مِنْ جارِ

، للنداء والمنادى محذوف١هيفقيل:

٢الجملةوقيل: هي لمجرد التنبيه، لئلا يلزم الإجحاف بحذف كلها،

وقال ابن مالك[٣]:

، كهذا البيت[٤] دعاء إن وَلِيَها

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلهمُ ... والصّالحين على سِمعانَ من جارِ

، للنداء[٦] فهي[٥] أو أمْرٌ، نحو: (أَلَّا يَسْجُدُوا)

[٧] قبلهما لكثرة وقوع النداء

[٢] (يَا نُوْحُ اهْبِطْ)[١] نحو: (يَا آَدَمُ اسْكُنْ)

[٣] ونحو: (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)

. فهي للتنبيه [٤] وإلا والله تعالى أعلم

تم الجزء الأول حسب تجزئتنا

. ويليه الجزء الثاني وأوله الباب الثاني

الباب الثاني: في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها

تفسير الجملة

ذكر أقسام الجملة

ذكر أحكام الجملة

تفسير الجملة

: أَخَصُّ منها، لا مرادِفٌ لها[1] الكلام شرح الجملة، وبيانُ أنَّ
الكلام: هو القول المفيد بالقَصْد.
والمرادُ بالمفيد: ما دَلَّ على معنى يَحْسُنُ السكوتَ عليه.

والجملة: عبارة عن الفعل وفاعله: ك قام زيد
والمبتدأ وخبره: ك زيدٌ قائم،
وما كان بمنزلة أحدهما[2]
نحو: ضُربَ اللص[3]، "نائب فاعل" وأقائم الزيدان[4] "إسم فاعل"،
وكان زيدٌ قائماً "إسم كان"، و[5] ظننته قائماً "إسم[6] ظَنّ".

: " "الجملة والكلام[2]هماأنيظهر لك [1]وبهذا

كثير من[4]يتوهمه كما [3]مترادفينليسا الناس،

؛[5]لصاحب المفصلوهو ظاهر قول

[5]قال ،فإنه بعد أن فرغ من حَدِّ الكلام ، "[6]ويسمّى جملةً"
:

منه "الكلام"؛[8]أنهاأعم "الجملة" :[7]والصواب

، " "الكلام" الإفادة، بخلافها "الجملة[9]شرطهإذ

ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصِّلة،

[11]بكلام ، فليس[10]مفيداًوكلُّ ذلك ليس.

قول ابن مالك[1] صِحَّة وبهذا التقرير يتضح لك

في قوله تعالى:

(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا: قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ)[2]:

، حكم: بجواز الاعتراض بِسَبْعِ جُمَل[3] الزمخشري إنَّ

إذ زَعَمَ: أن (أَفَأَمِنَ) معطوف على (فَأَخَذْنَاهُمْ)

مَن ظَنَّ أن الجملة والكلام مترادفان[4] عليه وَرَدّ

فقال: إنما اعْتُرِضَ بأربع جُمَل[5]،

جملة الى (وَالْأَرْضِ)[7] أنَّ مِن عند (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى): مَعَ وز[6]

[1]،

بمجموعه[2]. لأن الفائدة: إنما تتم

. نظر[3] القولين وبَعْدُ، ففي

، جمل[٤]ثمانيأمّا قولُ ابن مالك فلأنه كان من حَقِّهِ أن يَعُدَّها
، "آمنوا، واتَّقَوْا[٦]وهيوأربعةٌ: في حَيِّزِ لو - (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ): [٥]إحداها
[٩]ثابت[٨] من أنّ وصلتها مع ثَبَتَ مقدراً، أو مع ةُ ◌ ◌بّ ◌المرك، و[٧]وفَتَحْنا"
مقدّراً،
في أنها فعلية أو اسمية – والسادسة: (وَلَكِنْ كَذَّبُوا)[١٠]الخلافعلى
.: (فَأَخَذْنَاهُمْ) والثامنة: (بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[١١]السابعةو

[٣]سيبويه ذلك على ما اختاره ونقله عن[٢]بنى [١]لعلهفإن قلتَ:
من كون أن وصلتها مبتدأ لا خَبَرَ له،
. وجريانِ الإسنادِ في ضمنه[٤]لطولهوذلك

قلتُ: إنما مُرَادُهُ أنْ يُبَيِّنَ ما لزم على إعراب الزمخشريّ،
تَ ◌ ◌بَ ◌ث ب[٦]◌فاعل هنا هاُ ◌ ◌تَ ◌ل ◌وص ◌ ◌[٥]◌نّ ◌أوالزمخشريّ يرى
◌َ[٧].

،: فلأنه كان من حقه أن يَعُدَّها ثلاث جمل[8] المعترض وأما قولُ
وذلك لأنه لا يَعُدُّ (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) جملة؛
، بعاملها، وليست مستقلة برأسها[9] مرتبطة لأنها حال
ويَعُدّ "لو وما في حَيِّزها" جملة واحدة:
، ثَبَتَ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا[1] ولو فعلية إن قَدّر: [10] أا إم
، وتَقواهم ثابتان[3] إيمانهم أن [2] ولو أو اسمية إن قَدّر:
،ويَعُدُّ (وَلَكِنْ كَذَّبُوا) جملة
[4] التحقيق و(فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) كُلَّه جملة، وهذا هو
،
ولا ينافي ذلك ما قَدَّمناه في تفسير الجملة؛
،لأنّ الكلام هنا ليس في مطلق الجملة
،بل في الجملة ، بقيد كونها جملة اعتراض
[6] : إلا كلاماً تاماً. والله تعالى أعلم[5] لا تكون وتلك

اقسام الجملة

انقسام الجملة الى: اسمية و فعلية و ظرفية

أمثلة :(عشرة1,2,3,4,5,6,7,8,9,10)

انقسام الجملة الى: صُغْرى وكُبرى

انقسام الجملة الكبرى الى: ذات وجه، وذات وجهين

ذكر أحكام الجملة

الجمل التي لا محل لها من الإعراب

وهي سبع، وبدأنا بها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد،

فالأولى الابتدائية : وتسمى أيضاً المستأنفة،

الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين ،

الجملة الثا لثة: التفسيرية،

الجملة الرا بعة: المجاب بها القسم ،

الجملة الخامسة : الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية،

الجملة السادسة: الواقعة صلةً لاسمٍ أو حرف ،

الجملة السابعة: التابعة لما لا محل له .

الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة / فهرس الباب

الجملة الابتدائية: وتسمى أيضاً المستأنفة،

ثم الجمل المستأنفة نوعان:

1. أحدهما: الجملة المُفتتح بها النطق،

والثاني: الجملة المنقطعة عما قبلها

ويخص البيانيون الاستئناف ، بما كان جواباً لسؤال مقدر

تنبيهات

الأول: من الاستئناف ما قد يخفى،

وله أمثلة: الأول - الثاني - الثالث - الرابع – الخامس

و التنبيه الثاني: قد يحتمل اللفظُ الاستئنافَ وغيره

وهو نوعان :

و التنبيه الثالث: من الجمل ما جرى فيه خلاف، أمستأنف أم لا؟

وله أمثلة:

أحدها: أقوم ، من نحو قولك : إن قامَ زيدٌ أقومُ

المثال الثاني: مذ ومنذ وما بعدهما

المثال الثالث: جملة أفعال الاستثناء

المثال الرابع: الجملة بعد حتى الابتدائية

الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة / فهرس الباب

الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين ،

وقد وقعت في سبع عشرة موضعا :

أحدها: المعترضة بين الفعل ومرفوعه

الموضع الثاني: المعترضة بين الفعل وبين مفعول

الموضع الثالث: المعترضة بين المبتدأ وخبره

الموضع الرابع: المعترضة بين ما أصلُه المبتدأ والخبر

،الموضع الخامس: المعترضة بين الشرط وجوابه

الموضع السادس: المعترضة بين القسم وجوابه

الموضع السابع: المعترضة بين الموصوف وصفته

الموضع الثامن: المعترضة بين الموصول وصلته

الموضع التاسع: المعترضة بين أجزاء الصلة

الموضع العاشر: المعترضة بين المتضايفين

الموضع الحادي عشر: المعترضة بين الجار والمجرور

الموضع الثاني عشر: المعترضة بين الحرف الناسخ وما دخل عليه

الموضع الثالث عشر: المعترضة بين الحرف وتوكيده

الموضع الرابع عشر: المعترضة بين حرف التنفيس والفعل

الموضع الخامس عشر: المعترضة بين قد والفعل الموضع

الموضع السادس عشر: المعترضة بين حرف النفي ومنفيه

السابع عشر: المعترضة بين جملتين مستقلتين الموضع

الجملة الثا لثة: التفسيرية،

الجملة الرا بعة: المجاب بها القسم ،

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً،

أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية،

الجملة السادسة: الواقعة صلةً لاسمٍ أو حرف ،

الجملة السابعة: التابعة لما لا محل له .

الجمل التي لها محل من الإعراب

:وهي أيضاً سبع

الجملة الأولى: الواقعة خبراً

الجملة الثانية: الواقعة حالاً

الجملة الثالثة: الواقعة مفعولاً

من الأبواب التي تقع فيها الجملة مفعولاً

أحدها: باب الحكاية بالقول أو مرادفه

فالأول: الحكاية بالقول

والثاني: مرادفه ، نوعان: ما معه حرف التفسير وما ليس معه حرف التفسير

ولها خمسة تنبيهات

،الباب الثاني: باب ظن وأعلم

الباب الثالث: باب التعليق

:ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام

،أحدها: أن تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجار

،والثاني: أن تكون في موضع المفعول المسرح

،والثالث: أن تكون في موضع المفعولين

الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة
/ فهرس الباب

الجملة الرابعة: المضاف إليها،

ومحلها الجر، ولا يضاف الى الجملة إلا ثمانية:

أحدها: أسماء الزمان، ظروفاً كانت أو أسماء،

الثاني: أسماء المكان، حيث، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان،

الثالث: آية بمعنى علامة،

الرابع: ذو

والخامس والسادس: لدُنْ وريثَ،

والسابع والثامن: قول وقائل

والجملة الخامسة: الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم،

الجملة السادسة: التابعة لمفرد، وهي ثلاثة أنواع:

أحدها: المنعوت بها؛

الثاني: المعطوفة بالحرف

والثالث: المبدلة

الجملة السابعة: التابعة لجملة لها محل.

الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة / فهرس الباب

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

يقول المعربون على سبيل التقريب:

الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

مثال النوع الأول، وهو الواقع صفة لا غير ، لوقوعه بعد النكرات المحضة،

ومثال النوع الثاني - وهو الواقع حالاً لا غير ، لوقوعه بعد المعارف المحضة

ومثال النوع الثالث - وهو المحتمل لهما ، بعد النكرة

ومثال النوع الرابع - وهو المحتمل لهما ، بعد المعرفة

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود:

أحدها: كون الجملة خبرية،

القيد الثاني: صلاحيتها للاستغناء غنها،

القيد الثالث: وجود المقتضي،

القيد الرابع: انتفاء المانع، والمانع أربعة أنواع

أحدها: ما يمنع حالية كانت متعينة ، لولا وجوده

والثاني: ما يمنع وصفية كانت متعينة ، لولا وجود المانع،

والثالث: ما يمنعهما معاً،

والرابع: ما يمنع أحدهما دون الآخر ، ولولا المانع لكانا

انقسام الجملة إلى اسمية و فعلية و ظرفية

هي التي صَدْرُها ، اسم :فالاسمية[1]

، العقيقُ، و قائمٌ الزيدان[2] كهيهات زيدٌ قائمٌ، و

. الأخفش والكوفيون[4] هو و[3] عند من

هي التي صدرُها ، فعل :والفعلية[5]

ك قام زيد، وضُرِبَ اللصُ، وكان زيدٌ قائماً، وظَنَنتُهُ قائماً، ويقومُ زيد، وقُمْ.

هي المُصَدَّرَةُ ب ظرفٍ أو مجرورٍ :والظرفية[6]،

نحو : أَعِنْدَكَ زيد و أفي الدارِ زيد

إذا قَدَّرْتَ زيداً فاعلاً ، إما ب الظرف عندكَ ، أو الجار والمجرور في الدار ،

، المحذوف ، ولا مبتدأ مُخْبَراً عنه بهما لا بالاستقرار[1]

ومثّلَ الزمخشريّ [لذلك][2]: ب "في الدار"، في قولك: زيدٌ في الدار

، لا [اسْم][3] [فِعْلٌ] وهو مبنيٌّ على أن الاستقرار المُقَدَّرْ، ?

التقدير: زيد استقر في الدار

وعلى أنه حُذِفَ "استقر" وَحْدَه،

وانتقل الضميرُ الى الظرفِ بعد أَنْ عَمِلَ فيه.

وزاد الزمخشريّ وغيرُه، قسم أخر: [الجملة][4] الشرطية ،

والصوابُ: أنها من قبيل الفعلية لما سيأتي.

تنبيه

: المُسْنَدُ أو المُسْنَدُ إليه؛[2]الجملة [1]صَدْرِ بمرادُنا

فلا عبرة بما تقدَّم عليهما من الحروف؛

فالجملةً من نحو: أقائمُ الزيدان، و أزيدٌ أخوك

[3]اسمية ،ولعل أباك منطلقٌ، و ما زيدٌ قائماً،

والجملة من نحو: أقام زيدٌ؟، و إنْ قامَ زيدٌ

فعلي ،و قدْ قام زيدٌ، و هلّا قُمْتَ

[4]ةّ

والمعتَبَرُ أيضاً ما هو صَدْرٌ في الأصل،

: كيفَ جاء زيد[5]نحوفالجملة من،

ومن نحو: (فَأَيَّ آَيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُون)[6]

ومن نحو: (فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)[7]

ومن نحو: (خُشَّعاً[8] أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ)[9] فِعِلِيَّة؛

لأن هذه الأسماء في نية التأخير أصلاً،

والتقدير: (تُنكرون أَيَّ آياتِ اللهِ)

(كذّبْتُم فَريقاً و تقْتُلون فَريقاً)

(يخْرُجون خُشَّعاً أبْصارُهُم)

الجملةُ في نحو: يا عبدَالله[1]وكذا

ونحو: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ)[2]،

ونحو: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا)[3]،

ونحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فعلية[4،5]

، في الأصل أفعالٌ[6]صدورها لأن

،[7]زيداً والتقدير: أدعو

وإن استجارك أحدٌ،

وخَلَقَ الأنعامَ،

وأقسم بالليل[8]إِذَا يَغْشَى .

ما يجب “على المسؤول في [٢]المسؤول عنه”، أن يُفَصِّلَ فيه

أي: إذا سُئل أحدهم سؤالا، فعليه أن يُفصِّل في الاجابة

لاحتماله: [٣]الاسميةَ والفعليةَ؛

أو لاختلاف: [٤]التقدير،

أو لاختلاف: النحويين.

[٥]ولذلك أمثلةٌ فيما يلي:

المثال ألاول: صَدْرُ الكلام

من نحو: إذا قامَ زيدٌ فأنا أكْرِمُهُ

وهذا مبنيٌّ على الخلاف السابق، في "عامل[6] إذا"،

فإن قلنا أن "عامل إذا"، هو جوابُها[7] ،

أنا أكْرِمُهُ إذا قامَ زيدٌ

فصَدْرُ الكلام: جملةٌ اسمية، وإذا: مُقَدَّمَةٌ من تأخير،

وما بعد إذا[8]: مُتَمِّمٌ لها؛ لأنه مضاف إليه،

ونظيرُ ذلك قولُك[9]: "يومَ[10] يُسافر زيدٌ أنا مُسافر"

ونظيرُ ذلك قولُك: يومَ يُسافر زيدٌ أنا مُسافر

وعكسه[1] قوله[2]:

فَبيْنا نحنُ نَرقُبُه أتانا ... ... [مُعَلِّقَ وفضة وزنادَ راعِ]

إذا قدّرْتَ ألف "بينا": زائدة

وبين: مضافة للجملة الاسمية؛ "أتانا بيْنا نحنُ نَرقُبُه"

فإنّ صدر الكلام: جملةٌ فعليةٌ، والظرفُ: مضافٌ الى جملة اسمية،

وإن قلنا: "العاملُ في إذا[3] فعلُ الشرطِ[4]"، وإذا: غير مضافة؛

إذا قامَ زيدٌ فأنا أكْرِمُهُ

[1] **الثاني** **المثال**

نحو: أفي الدّارِ زيدٌ و أعندَكَ عمْرٌو

[3] **مبتدأً**، [2] **المرفوعَ** **فإنّا إِن قَدَّرْنا: الاسم**

تقديره: كائنٌ أو مستقرٌّ"؛ أو الاسم "

،، بمبتدأٍ محذوفٍ [4] **مرفوعاً**

أَكائِنٌ في الدّار زيدٌ و أَمستقرٌ عندَكَ عمْرٌو

[5] الأولى فالجملة اسميّة ، ذاتُ خبرٍ في

أزيدٌ كائنٌ في الدّار أوَ أعمْرٌو مستقرٌ عندَكَ

، مُغنٍ عن الخبر في[6] فاعلٍ والجملة اسمية، ذاتُ الثانية،

أكائن في الدّار زيدٌ أمستقرٌ عندَكَ عمْرٌو

الاسم: فاعلاً باسْتَقرَّ [7] قدرناه وإن

فالجملة فعلية: أفي الدّار اسْتَقرّ زيدٌ

، [8] بالظرف أو قدرناه: فاعلاً

فالجملة ظرفية: أعندَكَ عمْرٌو

، ”المثال الثالث: نحو “يومان

في نحو: ما رأيتُهُ مُذْ يومانِ

: بيني وبين[10] لقائه يومان، فإنّ تقديره[9] عند الأخفش والزّجّاج

، أبي بكر وأبي عليّ: أَمَدُ انتفاءِ الرؤيةِ يومان وعند[11]

أي: مذْ ما رأيتُهُ يومانِ

، فالجملةُ اسميةٌ لا مَحَلَّ لها وعليهما[1]

[3] الأول : خبرٌ، على[2] مُذْ و

،، على الثاني[4] مبتدأ ومُذْ:

، كان يومان مُنْذُ، المعنى: جماعة وقال الكسائي و

، ظرف لما قبلها مُنْذُ وما بعدها جملة فعلية ف

،، وهي في مَحَلِّ خَفْضٍ لِهاْ عُفِ فِعْلُها ماضٍ حُذِفَ

،: المعنى من الزمنُ الذي هو يومان خرون وقال آ

واقعةً ومنذ مركبة: من حرف الابتداء و ذو الطائية على الزمن،

، مبتدؤها جملةٌ اسميةٌ حُذِفَ بعدها وما

لها لأنها صِلة لا مَحَلَّ لاو.

:: ماذا صَنَعْتَ ، فإنه يحتمل معنيين[13]الرابعالمثال

: ما الذي صنعته؟ فالجُملةُ[14]أحدهما [1]الأخفشقُدِّمَ خَبَرُها عند اسميةٌ

. عند سيبويه[2]مبتدؤهاوالجملة اسمية قُدِّم

،: أيَّ شيءٍ صَنَعْتَ، فهي الجملة فعليةٌ قُدِّمَ مَفعولُها[3]الثانيو

،[5]بحالها : الجملةُ[4]الأولفإن قلت: ماذا صَنَعْتَه ، فعلى التقدير

ْ ِ عَ ِ نَ ِ صنو: تحتمل الاسميةَ بأن تُقَدِّره ماذا مبتدأً، [6]الثانيوعلى

، الخبر[7]هَ ِ ت

على شريطة[9]محذوف مفعولاً لفعلٍ [8]رهّ ِ تقدو تحتمل الفعليةَ بأن

التفسير،

.[11]الصدْر : بعد ماذا؛ لأن الاستفهام له[10]هُ ِ تقديرويكون

[12] المثال الخامس: نحو (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)

[2] والجملة محذوفاً"، [1] يهدي تقديرُ بَشَرٌ: فاعلاً "ل [13] فالأرجح فعلية،

"أي بَشَرٌ": مبتدأ [3] متقدير اسمية والجملة ويجوز

[4] وتقديرُ الاسمية في (أأنتُمْ تخلُقونَهُ)

[5] للاسمية، أرْجحُ منه في (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا) لمعادلتها

وهي (أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)

[6] قوله: وتقديرُ الفعلية في

فقلْتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عادَني حُلُمُ؟ ... [فقمتُ للطَّيْفِ مُرْتاعاً وأَرَّقَني]

رُجْحاناً من تقديرها في (أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا) لمعادلتها الفعلية [7] أكثر.

، السادس: نحو قاما أخواكَ

قَِِيْنَثَت[8] فإن الألف إن قُدِّرَت: حرفَ

كما أنّ التاء حرفُ تأنيثٍ في: قامَتْ هندٌ

وأخواك بَدَلٌ منها ،[1]اسماًأو قدرت الألف: فالجملة فعلية

مبتدأً، فالجملة[3]بعدهاوما [2]اسماًوإن قُدِّرَتْ: اسمية قُدِّمَ خبرها.

السابع: نحو نِعْمَ الرّجُلُ زيدٌ
: (نِعْمَ الرّجُلُ) قدُرَّ[٤] فإن
، فجملةٌ اسميّةٌ[٥] زيد خبراً عن
كما في: زيدٌ نِعْمَ الرجلُ
: زيد قدُرَّ[٦] وإن
[٨]فجملتان محذوف ، [٧]لمبتدأ خبراً
فعلية أو اسمية.

،[٩]البسملة الثامن: جملة

، وهو قول[١١]فاسمية: "اِبْتِدائي باسم الله"، [١٠]َقدرفإنْ البصريين،

،، وهو قول الكوفيين[٢]ففعلية قُدِّرَ: "أَبْدَأُ باسْمِ الله"، [١]أو

غيره والأعاريب، ولم يذكر الزمخشري[٣]التفاسير وهو المشهور في ، [٤]

مُ [٦]البسملة ومناسباً لما جُعِلَتْ [٥]خراً مؤ الفعل إلا أنَّهُ يُقَدِّرُ: له؛[٧]ًأدتب

، أَحُلُّ، باسم الله أَرْتَحِلُ[٩]الله، باسم [٨]ُرأقَأ فيقدر: باسمِ اللهِ

باسمكَ ربّي وضعتُ جَنْبي. :[١١]الحديثُ [١٠]دهّ ويؤي

التاسع: قولهم[1] ما جاءتْ حاجتُكَ؟

فإنه يُرْوَى برفع حاجتُك ، فالجملة فعلية، وبنصبها حاجتَك ، فالجملة اسمية،

وذلك لأن جاء بمعنى صار[2]،

فعلى الأول[3]: ما خبرها وحاجتُك اسمُها.

وعلى الثاني[4]: ما مبتدأ واسمها ضمير[5] ما أنِّثَ[6] حَمْلاً على معنى[7] ما، وحاجتَك خبرها[8].

في قولك: ما أنتَ[1]ماونظيرُ ما هذه ، وموسى؟

، الرفع والنصب[2]تحتملفإنها أيضاً

،[4]الخبرية أو[3]الابتدائيةإلّا أنّ الرفْعَ على:

، بين سيبويه والأخفش[5]خلافعلى

،إذا قَدَّرْتَ موسى عطفاً على أنت [6]وذلك

،على: الخبرية أو المفعولية[8] [7]والنصب

موسى: مفعولاً[9]هُتَرّدَقوذلك إذا معه،

،إذ لابُدَّ من تقدير فعلٍ حينئذٍ

.أي: ما تكونُ، أو ما تَصْنَعُ

، [11]الوجهين هذين[10]فيونظيرُ ما هذه
على اختلاف التقديرين: كيف
في نحو: كيفَ أنتَ وموسى
، ولا مفعولاً به[12]مبتدأإلا أنها لا تكون:
،[1]واحد فليس للرفع: إلا توجيه
على[2]هُ◌كونوأما النصبً: فيجوز
الخبرية أو الحالية[3].

العاشر: الجملة المعطوفة ،

من نحو: قعد وعمرٌو وزيدٌ قائم

فالأرجح[4] الفعلية[5] للتناسب،

وذلك لازم: عِندَ مَنْ يوجب توافُقَ[6] الجملتين المتعاطفتين.

ومما : أيضا يترجح[7] فيه الفعليةُ[8]

نحو: موسى أَكْرِمْهُ

ونحو: زيدٌ لِيَقُمْ

بالجزم[9]، و عمروٌ لا يذهبْ

قليل[10] لأن وقوع الجملة الطلبية خبراً ، .

وأمّا نحو: زيدٌ قام ، ف الجملةُ اسميةٌ لا غير، لعدم ما يَطْلبُ الفعلَ ، هذا قولُ الجمهور[1]، وابنُ مالك[2]العريف ُ وابنوجَوَّزَ المبرّدُ : على الإضمار والتفسير ،[3]افعليته، : فعليتها ، على التقديم والتأخير[4]الكوفيونوجوز، فإن قُلْتَ: زيدٌ قامَ وعمرٌو قَعَدَ عِنْدَه ، : زيد قامَ، اسميّة، عند الجمهور[5]ولى ُالأف : عمرو قعدَ عندَه، محتملةٌ لهما على[6]الثانيةو السواء، عند الجميع.

انقسامُ الجملةِ الى: صُّغْرى و كُبْرى[1]

الكُبْرى: هي الاسميّة التي خبرها جملة نحو: زيدٌ قامَ أبوه ، و زيدٌ أبوه قائم.

والصُّغْرى: هي المبنيّة[2] على المبتدأ، ك الجملة المُخْبَرِ بها في المثالين[3] السابقين.

قامَ أبوه ، و أبوه قائم.

، باعتبارين[٤]كبرى وقد تكون الجملة: صغرى و

الجملة الصغرى اعتبار:

الجملة الكبرى اعتبار:

نحو: زيدٌ [أبوهُ (غُلامُهُ مُنْطَلِقٌ)]

، لا غير[٥]كُبْرى فمجموع هذا الكلام ، جملة

، لأنها[٧]غير لا [٦]صغرى وغلامُهُ مُنطلِقٌ، جملة أصغر من ال

خبر،

، باعتبار، غلامُهُ مُنطلِقٌ[٨]كبرى و أبوهُ غلامُهُ منطلقٌ جملة

الكلام [٩]جملة ،و أبوهُ غلامهُ منطلقٌ جملة صُغْرى، باعتبار

،[١٠]

ومثله[1]: (لكنّا هوَ الله ربّي) [2]

إذ الأصل: لكنْ أنا هوَ الله ربي،

فــفيها أيضاً: ثــلاثة (مبتدآت[3] أنا ، هوَ ، الـله)

له سبحانه[5] ضميراً (هو)، رّ[4]دَقُي إذا لم

منه أو عطفَ بيان عليه[6] بدل و(لفظ الجلالة)،

، ابن الحاجب[7] به كما جزم

، وهو الظاهر[9] الشأن[8] ضمير بل قُدِّرَ (هو)

،[10] اعتباطياً ثم حُذِفَت همزة أنا: حذفاً

، قياساً[11] فاًذَح وقيل:

حُذِ ، الى نون لكن ثم[12] هاُتَكَرَح بأن نُقِلَتْ

،[13] فتَ

. نون لكن في نون أنا[14] أدغمت ثم

تنبيهان

كلامهم الأول: ما فَسّرتُ به الجملة الكبرى، هو مقتضى

١ بالمبتدأ ،وقد يُقال: كما تكون الجملة مُصَدَّرةٌ ، تكونُ الجملة مُصَدَّرَةٌ ، بالفعل،

٢. أبوه نحو: ظَنَنْتُ زيداً يقوم

التنبيه الثاني:

إنما قلتُ (صُغْرى و كُبْرى) موافقةً لهم،

وإنما الوجه: استعمالُ " فُعلى أفعلُ " ، ب أل أو ب الإضافة[٣]،

أي: صغرى و جملة كبرى أو جملة الصغرى و الكبرى

ولذلك لُحِّنَ مَنْ قال[٤]:

كأنّ صُغْرَى وكُبْرَى منْ فقاقِعها ... حَصْبَاءُ دُرٍّ على أرضٍ مِنَ الذّهبِ

كأنّ صُغرى وكُبرى منْ فقاقِعها ... حصباءُ دُرٍّ على أرضٍ منَ الذّهبِ

، إنً مِنْ زائدة :هم بعض[٢] وقول[١]

، مُضافان[٣] ،وإنهما (صُغرى وكُبرى)

: قوله[٤] على حَدِّ

بــيَن (ذِرَاعَيْ وجَبْهَةِ) ... [يــا مَنْ رَأَى عارِضاً أُسَرُّ بــهِ] الأسدِ

: أنَّ الصحيح هُدٌرَي[٥]

، الإيجاب[٧] لا تُقْحَمُ في[٦] مِنْ أنَّ

، المجرور[٨] تعريف ولا تُقْحَمُ مِنْ مع

ولكن ربما استَعمِل:

أَفْعُلَ التفضيل الذي لم يُرَدْ به المفاضلةُ

:٢قال ١دأًرَجُم مطابقاً مع كونه

إذا غابَ عنكمْ أسْوَدُ العَيْنِ كنتُمُ ... كراماً، وأنتم ما قامَ ألائِمُ

،٣البيتُ أي: لِئام، فعلى هذا يتخرَّجُ

،: صغرى و كبرى٤النحويينو قولُ

:٥العروضيينَ وكذلك قولُ

فاصلةٌ صُغْرى، و فاصلةٌ كُبْرى.

وقد يحتمل الكلامُ الكُبْرى وغيرَها.

ولهذا النوع أمثلة:

[1] أحدها: نحو (أَنَا آَتِيكَ بِهِ)

، و مفعولاً[3] مضارعاً: أن يكون فعلاً [2] (آتيك) إذ يحتمل

و مضافاً إليه[4] اسمَ فاعلٍ وأن يكون

، (وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ[5]) [6] مثل: (وَإِنَّهُمْ آَتِيهِمْ عَذَابٌ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) [7]

، [9] الإفراد أنَّ أصلَ الخبر: [8] دهّ ويؤي

من (آتيك) [11] الألف: يُميلُ [10] حمزة وأنَّ

وذلك ممتنعٌ: على تقدير انقلابها من الهمزة.

الثاني: نحو زيد في الدار

مُسْتَقِرّ[2] :: استقرَّ وتقدير[1]تقدير إذ يحتمل.

زيد استقر في الدار

الثالث: نحو إنما أنت سَيْراً

سائر[4] :: تسير وتقدير[3]تقدير إذ يحتمل،

إنما أنت تسير سيراً

الذي في الخلاف[5] وينبغي أن يجري هنا قبلها[6] المسألة.

الرابع: زيدٌ قائم أبوه

مُقَيَّد قائم زيد (أبوه) إذ يحتمل أن (أبوه مبتدأً[7] :،

تنبيه

:قوله[1] يتعيَّن في
ماأَثأتْ يَدُ الغَفَلاتِ[2]ألا عُمْرَ وَلّى، مُسْتَطاعٌ رُجُوعُه ... [فَيَرْأَبَ
تقديرُ: رجوعه مبتدأٌ و مستطاعٌ خبرُه
ألا رجوعُ (عُمرَ ولّى) ، مُستطاعٌ
،[3]صفة والجملةُ (عُمرَ ولّى) ، في مَحَلِّ نَصْبٍ على أنها
،[4]خبر لا في محل رَفْعٍ على أنها
، لفظاً ولا تقديراً[5]سيبويه لأن ألا التي للتمني ، لا خبر لها عند
، و اسم[6]حرف فإذا قيل : ألا ماءَ ، كان ذلك كلاماً مؤلفاً من
،[7]أتمنى ماءً :وإنما تَمّ الكلام بذلك حملاً على معناه ، وهو

... ألا عُمرَ ولّى ، مُستطاعٌ رجوعُه

لما[٩] فاعلاً و رجوعُه، [٨] خبراً وكذلك يمتنعُ تقديرُ: مستطاعٌ، ذكرنا[١٠]

،على المحل [١] صفة ويمتنعُ أيضاً تقديرُ: مستطاعٌ،

، "أو تقديرُ جملة: "مستطاعٌ رُجُوعُهُ

، ، جملةٌ في موضع رَفْعِ[٢] المَحَلَ على أنها صفةٌ على

،إجراءٌ ل ألا مُجرى ليت ، في امتناع مراعاة مَحَلِّ اسمها

، في الوجهين[٣] سيبويه وهذا أيضاً قولُ

. المازنيّ والمبرّد[٤] المسألتين وخالفه في

الى ذاتِ وجهٍ، وذاتِ وَجْهَيْن[1] الكبرى انقسام

ذات الوجهين:

، ، فِعْليَّة العَجْز[3] الصّدْر هي اسميَّة

،نحو: زيدٌ يقوم أبوه، كذا قالوا

"أي: فعلية الصدر[5] ذلك عَكْسُ[4] زادُي وينبغي أن اسمية العجز"

.: ظننتُ زيداً أبوهُ قائم ، بناء على ما قدّمنا[6] نحو في

": إما اسمية أو فعلية "الصدر والعجز[7] الوجه وذاتُ

نحو: زيدٌ أبوه قائم

.: ظننتُ زيداً يقوم أبوه[8] نحو ومثلُه على ما قدّمنا ،

الجملُ التي لا مَحَلَّ لها من الإعراب

وهي سبع:

الابتدائية، 1384

المعترضة، 1405

التفسيرية، 1451

المجاب بها القسم ، 1470

الواقعة جواباً لشرطٍ غير جازم مطلقاً، 1488

أو جواباً لشرطٍ جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية،

الواقعة صلةً لاسمٍ أو حرف ، 1489

التابعة لما لا محل له . 1492

وبدأنا بالجمل التي لا محل لها من الإعراب لأنها لم تَحُلَّ مَحَلَّ المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل.

فالجملة [٢] الأولى: الابتدائية

وتسمى أيضاً المستأنفة،

[٣] وهو أوْضَحُ،

لأنّ [٤] الجملة الابتدائية:

تُطْلَقُ أيضاً على الجملة المصدّرة بالمبتدأ،

ولو كان [٥] لا محل لها،

ثم [٦]الجُمَلُ المُسْتَأنَفَةُ نوعان:

أحدهما: الجملة المُفْتَتَحْ بها النُطْق،

ومنه[٧] الجُمَلُ المُفْتَتَحُ بها السّوَر[٨] كقولك ابتداءً : زيدٌ قائمٌ ،

والثاني[١]: الجملة[٢] المُنْقَطِعَةُ عما[٣] قبلها

نحو[٤]: مات فلان، رحمه الله[٥]،

وقوله تعالى: (قُلْ سأتلو عليكم منهُ ذِكراً، إنّا مكنّا لهُ في الأرضِ)[٦]

ومنه جملةُ العامل المُلْغَى[٧] لِتأخُّره ، نحو: زيدٌ قائمٌ أظنُّ

فأمّا جملة العاملُ المُلْغَى[٨] لِتَوَسُّطه ، نحو: زيدٌ أظنُّ قائمٌ

فجملته[٩] أيضاً: لا مَحَلَّ لها، إلا أنها من باب جُمَل الاعتراض.

، بما كان جواباً لسؤالٍ مُقَدّر[١٠] الاستئناف ويخص البيانيون:
نحو قوله تعالى:
(هلْ أتاك حديثُ ضيفِ إبراهيمَ المُكرمينَ إذ دخلوا عليهِ فقالوا سلاماً ، قالَ سلامٌ قومٌ[١] مُنكرون)[٢]

:[٣] الثانية فإنَّ جُملة القول
، تقديرُه: فماذا قال لهم؟[٤] مُقَدَّرٍ جوابٌ لِسؤالٍ
،، فلم تُعْطَفْ عليه[٦] الأولى فُصِلَتْ عن جملة القول ولهذا[٥]

، وفي قوله تعالى: (سلام قومٌ مُنكرون) ، جملتان
،[٨] الثانية و حذف مبتدأ[٧] الأولى حُذِفَ خَبَرُ
،التقديرُ: سلامٌ عليكم، أنتم قوم مُنْكرون إذ[٩]

في الاستئناف جملة القول الثانية [١٠] ومثله:

في قوله تعالى:

(ونبِّئهُم عن ضيف إبراهيم إذْ دخلوا عليه فقالوا: سلاماً، قال: إنا منكم وجِلون) [١١]

وقد استؤنفت جملتا القول

في قوله تعالى:

(ولقد جاءتْ رسلُنا إبراهيمَ بالبُشرى، قالوا: سَلاماً، قال: سلامٌ) [١٢]

ومن **الاستئناف البياني** أيضاً قولهُ[1]:

زَعَمَ العواذِلُ أنني في غَمْرَةٍ ... صَدَقُوا، ولكِنْ غَمْرَتي لا تَنْجَلي

فإنّ قولَه: صَدقَوا ، جوابٌ لسؤالٍ[2] مُقَدَّر تقديره: أَصَدَقوا أم كَذَبوا؟

ومثله[3] قولُه تعالى: (يُسبَّحُ لهُ فيها بالغدوِّ والآصالِ رجالٌ)[4]

فيمن فتح باء (يُسبَّحُ).

تنبيهات على الاستئناف

الأول: من الاستئناف ما قد يَخْفَى،

وله أمثلة كثيرة:

أحدها: من قوله تعالى: (لَا يَسَّمَّعُونَ)؛

(وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ۝ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى)[1]

فإنّ الذي يتبادر الى الذهن ؛

أنه[3] صفة[4] لكل شيطان، أو حال[5] منه، وكلاهما[6] باطل؛

إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يَسْمّع؛

والصحيح إنما هي للاستئناف[7] النحوي[8]،

ولا يكون استئنافاً بيانياً ؛ لفساد المعنى[9] أيضًا ،

لئلا يَسَّمّعون، أي: (لأن لا يسَّمعون)؛[1]الأصلوقيل: يحتمل أن
[2]حذفت ثم [3]الفعلكما في جئتك أن تكرمني، ثم حذفت أن فارتفع اللام

:[4]قوله كما في
ألا أَيُّهذا الزاجر أَحْضَرُ الوَغى ... [وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مُخْلِدي]
فيمن رفع أحضرُ
. الجمع بين الحذفين[5]الزمخشريواستضعف

حالاً مُقدَّرة؛[1]اجعلهافإن قلت:
أي: وحفظاً من كل شيطانٍ ماردٍ (مقدَّراً عَدَمُ سماعه)، أي بعد الحفظ.

للحال، أي:[2]هاُصاحبقلتُ: الذي يُقَدِّر وجودَ معنى الحالِ هو الشيطان
، في قولك: مَرَرْتُ برجل معه صَقْرٌ صائداً به غداً[3]المرور بهك
،أي: مُقَدِّراً حالَ المرور به ، أن يصيد به غداً
.[4]يريدونه والشياطين لا يُقَدِّرون (عدم السماع) ولا
الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة / الجمل التي لا محل لها من الإعراب /١- الإبتدائية

المثال الثاني[5]: (إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)[6]
بعد قوله تعالى: (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ)
فإنه ربما يتبادر الى الذهن[7] أنه محكي بالقول[8]،
وليس كذلك[9]؛ لأن ذلك ليس مقولاً لهم.

والصحيح إنما هي للاستئناف النحوي،

المثال الثالث[1] (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)[2]:
، كالتي قبلها[4] هي ، و[3]بعد قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ)
والصحيح إنما هي للاستئناف النحوي،
وفي جمال القراء[5] للسخاوي :
، أن الوَقْفَ على قَوْلُهُم في الآيتين واجب[6]،
والصوابُ: أنه ليس في جميع القرآن، وقفٌ واجب.

المثال الرابع[٧] (ثُمَّ يُعِيدُهُ) [٨]:

بعد (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ)

لأن إعادة الخلق لم تقع بَعْدُ ، فَيُقَرُّوا برؤيتها،

والصحيح إنما هي للاستئنافَ النحوي،

ويؤيد الاستئناف فيه

قولُه تعالى على عقب ذلك:

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ)[٩].

المثال الخامس: (إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ)

زَعَمَ أبو حاتم أنّ من ذلك الاستئناف ، (تُثِيرُ الْأَرْضَ)[1]

فقال: الوَقْفُ على (ذَلُولٌ) جيدٌ،

ثم يبتدئ (تُثِيرُ الْأَرْضَ) على الاستئناف وهذا خطئ زعم،

ورَدّه أبو البقاء[2] ، إنما (وَلَا) بأن: تعطف[3] على النفي ،

وبأن البقرة لو[4] ذلولاً كانت ، أثارت الأرض ،

ويرد اعتراضَه الأولَ[5]:

"مررتُ برجلٍ يُصَلّي ولا يَلْتَفِتُ" ، [6]صِحَّةُ

ويرد اعتراضَه الثاني:

أنّ أبا حاتم زعم: أنّ البقرة أثارت الأرض وليست ذلولاً،

وأن ذلك من عجائب هذه البقرة،

الباب الثاني: ذكر أحكام الجملة / الجمل التي لا محل لها من الإعراب /١- الإبتدائية

لم يأتِ، بأنّ ذلك٨ َرَبَالخ: أنّ ٧ِّدَالروإنما وَجهُ من عجائبها،

، للعادةٍ٩خارقوبأنهم إنما كُلِّفوا بأمرٍ موجودٍ، لا بأمرٍ

، ذلول١٠فيوبأنه كان يجب تكرارُ لا

إذ لا يقال: مَررتُ برجلٍ لا شاعر، حتى تقول ولا كاتب

٢ تكررت بقوله تعالى (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ١قدلا يُقال:

.٤هَمْعَز واقعٌ بعد الاستئناف على٣ذلكلأن

التنبيه٥ ٦الثاني: قد يحتملُ اللفظُ الاستئنافَ وغيره

وهو نوعان:

أحدهما: ما إذا حُمِلَ على الاستئناف ، احتيج٧ الى تقدير جُزْءٍ يكون معه كلاماً

نحو زيد، من قولك: نِعْمَ الرجلُ زيدٌ٨.

والثاني[٩]: ، ما إذا حُمِلَ على الاستئناف تقدير جزء يكون معه كلاماً[١٠] ذلك لا يُحْتاجُ فيه الى ؛

جملة تامة[١١] لكونه،

وذلك كثير جداً: نحو الجملة المنفية وما بعدها

في قوله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)[١]

قال الزمخشري[٢]:

الأحْسَنْ والأبْلَغُ أن تكون مستأنفات ، على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانةٌ من دون المسلمين،

ويجوز: أن يكون (لَا يَأْلُونَكُمْ) و (قَدْ بَدَتِ) صفتين[٣]، ،

فساداً باديةً بغضاؤهم[٤] أي: بطانةً غيرَ مانِعِكُمْ .

لعدم حرفِ العطفِ بين[٥] الوجه ومنع الواحديُّ هذا ؛ الجملتين،

وزَعَمَ أنه لا يقال: لا تتخِذْ صاحباً يؤذيك أَحَبَّ مفارقتك[١]،

والذي يظهر:

أنّ الصفة تتعدد[٢] بغير عاطف وإن كانت جملةً كما في الخبر

نحو[٣]: (الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)

س في تفسير هذه الآية ٤الدين ِ ِرْ ِخَ ِفوحصل للإمام
ِ ِهْوَ ٥ُ؛

فإنه سُئل: ما الحكمةُ في تقديم (مِنْ دُونِكُمْ) على (بِطَانَةً)

وأجاب: بأنّ مَحَطَّ النهي هو (مِنْ دُونِكُمْ) لا (بِطَانَةً)،

، كما ذكر٢التلاوة الأهم، وليست ١مّ ِقدفلذلك

ُ ِن) ونظيرُهذا: أنّ أبا حَيَّان فَسَّر في سورة الأنبياء كلمة
٣(زُ ِب

٤بعد قوله تعالى: (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ)

،٦هناك ، وترك تفسيرها٥المؤمنونوإنما هي في سورة

. لَخِّصا من تفسيره إعراباً٧رجلانوتبعه على هذا السهو

التنبيه الثالث: من الجمل ما جرى فيه خلاف، أمُستأنفة أم لا؟

وله أمثلة:

أحدها: أقوم، من نحو قولك: إنْ قامَ زيدٌ أقومُ،

وذلك لأن المبّرد: يرى أنه على إضمار الفاء،

وسيبويه: يرى أنه مؤخَّر من تقديم،

وأنّ الأصل: أقوم إن قام زيدٌ،

وأنّ جواب الشرط محذوف،

ويؤيّده: التزامُهُم في مثل ذلك، كونَ الشرط ماضياً.

: مسألتان١١هذا على ١٠وينبني

يجوز: زيداً إِنْ أَتاني أُكْرِمُه ، بنصب١هل إحداهما: أنه زيداً؟

: زَيْداً أُكْرِمُه إِنْ٣جيزُي كما ٢هُجيزُي فسيبويهِ أتاني

؛٤يمنعه والقياس أنّ المبّرد:

لأنه في سياق أداة الشرط ، فلا يعمل فيما تقدّم على الشرط،

فلا يُفَسَّر عاملاً فيه.

والثانية: أنه إذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع،

"معطوفٍ بفعلٍ أم لا؟" هل يُجزَمْ[1]،

فعلى قول سيبويهِ: لا يجوز الجزم[2]،

وعلي قول المبرّد:

ينبغي أن يجوز الرفعُ بالعطف، على لفظ الفعل[8]

: مُذْ و مُنْذُ وما بعدهما[1]الثانيالمثال

: ما رأيتُهُ مُذْ يومانِ[2]نحوفي

فقال السِّيرافيُّ: في موضع نصبٍ على الحال،

لعدم، وليس بشيء، الرابط[3]،

لسؤالٍ[5] جواباً[4] وقال الجمهورُ: مستأنفة

، " ما أمداً[6]مبتدأتقديرُه: عِنْدَ مَنْ قَدَّرَ مُذْ

ذلك؟ "،

، " ما بينك وبين[7]خبراًوعِنْدَ مَنْ قَدَّرَ مُذْ

لقائه؟ ".

المثال الثالث[٨]: جملةُ أفعال الاستثناء

" وَ لا يكون و خلا و عدا و حاشا و ليس[٩] "

فقال السيرافيُّ: حال[١٠]؛

إذ المعنى: قام القوم خالِينَ عن زيد،

، عصفور[١١] ابنُ، وأوجبه [١١] الاستئناف وجَوَّزَ

فإن قلت: جاءَني رِجالٌ لَيْسُوا زيْداً ، فالجملةُ صِفَةٌ[١]،

أن يُقال: جاؤوني لَيْسُوا زيداً، عندي[٢] ولا يمتنع

على الحال.

المثال الرابع[٣] الجملة بعد حتى الابتدائية :

كقوله[٤]:

فـما زالـتِ القَتْلى تَـمُجُّ دِماؤها ... بِدِجْلَة حتّى ماءُ دِجْلةَ أشْكَلُ

فقال الجمهور: مستأنفة[٥]،

وعن الزجاج وابن دُرُسْتُوَيْهِ :

أنها في موضع جَرٍّ ب حتى،

وقد تقدّم[٦].

الجملة الثانية: المعترضة[1] بين شيئين[2] ،
لإفادة الكلام تقويةً[3] وتسديداً أو تحسيناً[4]،
وقد وقعت في سبع عشرة موضعا :

أحدها: المعترضة بين الفعل ومرفوعه

الثاني: المعترضة بين الفعل وبين مفعوله

الثالث: المعترضة بين المبتدأ وخبره

الرابع: المعترضة بين ما أصلُه المبتدأ والخبر

الخامس: المعترضة بين الشرط وجوابه

السادس: المعترضة بين القسم وجوابه

السابع: المعترضة بين الموصوف وصفته

الثامن: المعترضة بين الموصول وصلته

التاسع: المعترضة بين أجزاء الصلة

العاشر: المعترضة بين المتضايفين

الحادي عشر: المعترضة بين الجار والمجرور

الثاني عشر: المعترضة بين الحرف الناسخ وما دخل عليه

الثالث عشر: المعترضة بين الحرف وتوكيده

الرابع عشر: المعترضة بين حرف التنفيس والفعل

الخامس عشر: المعترضة بين قد والفعل

السادس عشر: المعترضة بين حرف

أحدها: المعترضة بين الفعل و مرفوعه "أي: الفاعل"

كقوله:

رَبْعُ الظّاعنينا ... [ولم تَعْبأ بِعَذلِ العاذِلِينَ] - أظنُّ - شجاكَ

ويُرْوَى بِنَصْبِ رَبْعَ على أنه مفعول أوّل، وجملة شجاكَ مفعوله الثاني ،

وفيه راجعٌ مستترٌ ضميرٌ إليه،

والتقدير: أظنُّ رَبْعَ الظاعنين شجاك

وقوله[٣]:

أسِنّةُ قَوْمٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ - والحوادثُ جَمَّةٌ - وقد أدْرَكَتني

وهو[٤] الظاهر في قوله[٥]:

ألَمْ يأتيكَ - والأنباءُ تَنْمِي- بما لاقَتْ لَبُونُ بني زيادِ

على أن الباء زائدة في الفاعل،

ويحتمل أنّ: يأتي و تنمي؛ تنازعا "ما" ؛

؛ يأتيكَ؛[٧]في الأول؛ تنمي ، وأُضْمِرَ الفاعلُ [٦]الثاني فَأُعْمِلَ

أَوَجْهُ[١]، ولكنّ المعنى على الأول[٨]لا زيادة فلا اعتراضَ و

إذ الأنباء من شأنها أن تنمي بهذا وبغيره.

و الموضع :٢الثاني

المعترضة ٣ـهبين أي: الفعل وبين مفعوله

٤كقوله:

وبُدِّلتْ- والدّهرُ ذو تَبَدُّلٍ -* هيفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْألِ

و الموضع [٥]الثالث: المعترضة بين المبتدأ و خبره

[٦]كقوله:

وفيهنّ - والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفتى - نوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوَائِحُ

، الاعتراض، بجملة الفعل المُلْغَى [١]ومنه

" - أَظُنُّ - قائمٌ [٢]زيدٌ في نحو: "

، الاختصاص [٣]بجملة والاعتراض ،

- معاشِرَ الأنبياء - لا نُوَرِّثْ [٥]نحنُ: " [٤]السلام في نحو قوله عليه الصلاة و "

[١]الشاعر وقول:

نَمْشِي على الـنّمارِقْ - بَناتِ طارِقْ - نَحْنُ *

، وأما الاعتراض، بكان الزائدة

: أَوَ نبيٌّ - كانَ - موسى [٢]قوله في نحو

،. فلا جملة [٣]فاعل لها فالصحيح: أنها لا

الموضع الرابع: المعترضة بين المبتدأ و الخبر ما أصلُه

كقوله:

وإنّي لرامٍ نظرةً قِبَلَ التي لَعَلِّي - وإنْ شَطّتْ نَواها - أَزورُها

، وتقدير: الصلة لَعَلّ وذلك على تقدير: أزورها خبر محذوفة،

، التي أقول لعلِّي: أي

وكقوله:

لَعَلَّكَ - والمَوْعودُ حَقٌ لِقاؤُهُ - بَدَا لكَ في تلكَ القَلوصِ بداءُ

وقوله[1]:

يا ليتَ شعري - والمُنَى لا تنفعُ - * هل أَغْدُوَنْ يوماً وأَمْري مُجْمَعُ

، على تأويل شعري خبر[2] إذا قيل: بأن جملة الاستفهام بمشعوري،

، تحتاج الى رابط[3] فلا لتكون الجملة: نفسَ المبتدأ،

، موجود[5] : الخبر محذوف، أي[4] بأن وأمّا إذا قيل:

،، إذ المعنى: ليتني أشعر[7] هاهنا [6] لها أو إِنَّ ليت لا خَبَرَ

الذي عُلِّق عنه[9] معموله و[8] الشعر فالاعتراضُ، بين بالاستفهام،

وقول الحماسي[١]:

إنّ الثّمانينَ - وبُلِّغْتَها - قد ... ... أَحْوَجَتْ سَمْعي إلى تُرجُمانْ

وقول[٢] ابن هَرْمَةَ[٣]:

إنّ سُلَيْمى - واللهُ يَكْلَؤُها - ... ... ضَنّتْ بشيءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

وقول رؤبة[٤]:

إنّي وأسْطارٍ[٥] سُطِرْنَ سَطْراً - * - لَقَائلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً

وقول كُثَيِّرٍ[1]:

وإني - وتَهيامي بِعَزَّةَ - بعدما .. تخلّيتُ ممّا بيننا وتخلَّتِ

لَكالمُرْتَجي ظِلَّ الغمامةِ كُلّما ... ... تَبَوّأ منها للمَقِيل اضْمَحَلَّتِ

قال أبو عليٍّ[2]:

تهيامي بعزّة، جملةٌ معترضةٌ بين اسم إنّ وخبرها،

وقال أبو الفتح:

-[1]وحُبِّك يجوز أن تكون الواو للقسم، كقولك: إني – لَضَنينٌ بكَ

. متعلِّقةٌ بالتَّهيَام، لا بخبرٍ محذوف[2] الباء فتكون

الموضع الخامس[3] المعترضة بين الشرط وجوابه :،

نحو:(وَإِذَا بَدَّلْنَا آَيَةً مَكَانَ آَيَةٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ)[4]،

ونحو:[5] (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - ولنْ تفعلوا - فَاتَّقُوا النَّارَ)

ونحو: فلَا[6] (إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا - فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا - تَتَّبِعُوا الْهَوَى)[7]،

قاله[1] جماعةٌ منهم ابنُ مالك،

والظاهرُ: أنّ الجواب[2](فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا) ،

ولا يَرُدُّ ذلك[3] تثنيةُ الضمير[4] هنا؛ لأنّ أو للتنويع[5]، كما تَوَهَّموا ،

وحكمُها حُكْمُ الواو[6] في وجوب[7] "المطابقة[8]"،

نَصَّ عليه: الأُبّذِّيّ، وهو الحق،

أما قولُ ابن عصفور[٩] في الآية، إن تثنية الضمير: "شاذة[١٠]"،

فباطلٌ كَبُطْلانِ قولِه مثلَ ذلك[١١]،

في إفراد الضمير في: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ)[١]

وفي ذلك[٢] ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّ (أَحَقُّ) خبرٌ عنهما[٣] اللهُ ورسوله،

وسَهّلَ إِفرادَ الضمير في (أن يرضوه)، أمران:

الأول معنوي[٤]:

وهو أن إرضاء الله سبحانه، إرضاءٌ لرسوله عليه الصلاة والسلام

وبالعكس[٥]: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ)[٦].

هو إرضاء ل الله سبحانه إرضاءٌ رسول الله عليه الصلاة والسلام

،

والثاني لفظي:

: "أَحَقّ"، ووجهُ ذلك[8] إفراد [7] تقديم وهو الإفرادِ أنّ اسم التفضيل، المجرّد من "أل والإضافة" ، واجبُ

[9] نحو: (لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ)

و نحو: (قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

الى قوله: [1] (وَعَشِيرَتُكُمْ) [2]

(أحبَّ إليكم

والوجه الثاني[3]: أنّ (أَحَقَّ) خبر عن اسم الله سبحانه[4]، وحُذِف (أحق) مثله، خبراً عن اسمه عليه الصلاة والسلام،

أو بالعكس[5].

والوجه الثالث[6]: أنّ (أَنْ يُرضُوه)، ليس في موضع جَرْ أو نَصْبٍ بتقدير: بأن يرضوه،

بل في موضع رفع

بدلاً[7] عن أحد الاسمين، وحُذِفَ من الآخر مثلُ ذلك،

والمعنى: وإرضاءُ الله وإرضاءُ رسوله[8] أَحَقُّ من إرضاء غيرهما.

: المعترضة بين القسم و جوابه[1] السادس والموضع

كقوله[2]:

لَعَمْري - وما عُمْري عليَّ بهيِّنٍ - ... لقَد نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأقارعُ

[3] وقوله تعالى: (قَالَ: فَالْحَقُّ - وَالْحَقَّ أَقُولُ - لَأَمْلَأَنَّ)

الأصلُ: أُقسِمُ بالحق لأملأنّ ، وأقولُ الحقَّ،

، - بأقسم محذوفاً[4] الخافض فانتصب الحق الأول - بعد إسقاط

وانتصب الحق الثاني بأقول،

، للاختصاص[1] معمولها واعترض بجملة أقول الحق وقُدِّمَ

:، فالحقُّ قسمي والحقُّ أقولُه[3] بتقدير [2] برفعهما وقُرئ

: (قال: فوالحقِّ - والحقِّ أقولُ – لأملأنّ)[4] بجرهما وقرئ

الثاني " توكيداً[6] و[5] وعلى تقدير واو القسم في "الأول

كقولك: واللهِ واللهِ لَأفعلَنّ،

وقال الزمخشري[٧]:

، جُرَّ الثاني على أن المعنى: وأقول والحقِّ، أي هذا اللفظ }

مع مجرورها” على القسم[٨] فَأَعْمَلَ القولَ في لَفْظِ “واو

، الحكاية[٩] سبيل

وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب } :قال[١]

، انتهى

، الأول ونَصْبِ الثاني برفع[٢] وقرئ

، : فَالْحَقٌّ أنا)أو[٣] قيل: أي ، فالحقٌّ قَسَمي أو (فَالْحَقٌّ مني

، أَوْلَى[٤] والأوَّلُ

. الآيات[٧] ذلك[٦] قولُه تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [٥] ومن

ـ: المعترضة بين الموصوف وصفته[8] السابع والموضع

قوله تعالى كالآية[9]:

وَإِنَّهُ لَـقَسَمٌ - لَـوْ تَـعْلَمُونَ-) (فَـلَا أُقْسِمُ بِـمَوَاقِعِ الـنُّجُومِ) (إِنَّهُ لَـقُرْآَنٌ كَـرِيمٌ) (عَظِيمٌ

فإنَّ فيها اعتراضين:

قَسَمٌ وصفته وهو عظيم ، بجملة لو[10] وهو اعتراضاً بين الموصوف تعلمون،

وهو (إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ)[1] وجوابه [12] بين (أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) [11] واعتراضاً بالكلام[2] الذي بينهما،

وأمّا قولُ ابن عطية[3] اعتراض واحد إلا ليس فيها } :

فمردود[4]؛ وهو (لو تعلمون) لأن (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ) ؛ توكيدٌ لا اعتراض }،

، وقد مضى ذلك في حَدّ جملة[5] يتنافيان لأن التوكيد والاعتراض لا الاعتراض.

والموضع الثامن[٦] بين الموصول وصلته المعترضة :

كقوله[٧]:

ذَاكَ الذي - وأبيكَ - يَعْرِفُ مالكاً ... [والحَقُّ يَدْمَغُ تُرَهاتِ الباطِلِ]

ويحتمله[١] قولُه[٢]:

الَّتي ... - لعلِّي وإن شَطَّتْ[٣] نَوَاها - أزورُها
وإني لرامٍ نَظْرَةً قِبَلَ

وذلك على أن تُقَدَّر: الصلة أزورها

وتقُدِّر[٤]: خبر لعلّ محذوفاً، أي: لَعَلِّي أفْعَل ذلك.

الصِّلَة[٦]أجزاء: المعترضة بين[٥] التاسعوالموضع

،[٢]الآيات [١]نحو: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ - جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا - وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)

،[٤]الصلة معطوفةٌ على (كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ)، فهي من[٣]فإنَّ جملة: (وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ)

، قَدْرُ جزائهمبه [٦]بُيِّنَ اعتراضٌ [٥]بينهماوما

، ابنُ عصفور، وهو بعيد[٨]قاله، [٧]خبروجملةُ: (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ) ،

، صلته[١٠]على الذين ، فَيُعْطَفُ [٩]لتعريفلأنَّ الظاهر: أنّ (تَرْهَقُهُمْ) ، لم يُؤْتَ به

، ، جزاءً على كَسْبِهم السيئات[١١]همُ يصيبي بل جيء به للإعلام بما

، ليس بِمُتَعَيّن[١٢]هّإنثُمَّ

، (جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) ، فلا يكون في الآية اعتراض[١٣]الخبرلجواز: أن يكون

،، جملتان معترضتان[٢]قبلهاكما ذكر، وما [١]النفي جملةويجوز: أن يكون الخبرُ

، جُمَلٍ[٤]بثلاث (كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ) ، فالاعتراضُ [٣]الخبروأن يكون

. جُمَلٍ[٧]بأربع [٦]فالاعتراض[٥] ، أو يكون الخبر (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)

– وهو الأظْهَرُ - ويحتمل[8]

الأولى[10] على الّذين[9] معطوف أنّ الّذين ليس مبتدأً، بل

أي: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)،

(والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)،

، هناك[12] الزيادة" هنا في مقابلة [11] مثلها ف "

في: المعنى ، قوله تعالى [1] ونظيرها

(من جاء بالحسنةِ فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيئةِ فلا يُجزى الذين عملوا السيئاتِ إلا ما كانوا يعملون)[2]

، قولْهم: في الدّار زيدٌ والحُجرةِ عمرو[3] اللفظ ونظيرها في

من العطف على "معمولي عاملين مختلفين" عند [4] وذلك الأخفش،

وعلى "إضمار الجارّ" ... عند سيبويه والمحققين،

ب : أنَّ الظاهر، أنَّ الباء (في بمثلها) متعلقة[5] الوجه ومما يُرَجِّحُ هذا الجزاء[6]،

، الخبر[7] تقدير فإذا كان "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ" مبتدأ ، احتيج الى

، قاله الحوفي، وهو أحسن[8] لهم أي: واقع، قاله أبو البقاء، أو:

، وهو الذين[1] مبتدئها عن تقدير رابط بين هذه الجملة و[9] لإغنائه

[2] اخترناه وعلى ما:

، عطفاً على الحسنى، فلا يحتاج الى تقدير آخر[3] جزاء يكون

، هو الخبر[6] بمثلها: إن[5] وابن كيسان أبي الحسن [4] قول وأمّا

، وإنّ الباء زيدت في الخبر، كما زيدت الباء في المبتدأ في: بِحَسْبِك درهمٌ

[7] فمردود عند الجمهور،

[9]. قولُهما ، بقولِه تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)[8] سَنْوُي وَقَدْ

: المعترضة بين المتضايفين مضاف ومضاف إليه[1] العاشر والموضع

كقولهم[2]: " - واللهِ - غلامُ هذا زيدٍ[3] فاعلم - لا أخا " و " - لزيدٍ[4] "

، هو الاسم والظرفُ[6] هو الخبرُ[5] الأخ وقيل:

حينئذ جاء على لغة القصر [8] الأخ [7] وإن،

: لا[12] كقولهم " فهو [11] بطل أخاكَ لا [10] مُكرَهٌ " :[9] كقوله
عصا لك.

الموضع الحادي عشر[1] المعترضة بين الجارّ والمجرور:

كقوله[2]: اشتريتهُ بأُرَى ألفِ دِرهمٍ.

اشتريتهُ ب - أُرَى - ألفِ دِرهمٍ.

الموضع الثاني عشر: المعترضة بين الحرف الناسخ وما دخل عليه

كقوله[3]:

كأنّ - وقد أتى حَوْلٌ كَمِيلُ - أثافيَها حَمَاماتٌ مُثُولُ

كذا قال قوم، ويمكن أن تكون هذه الجملة حالية[4]

الحال[5] تقدمت على صاحبها، وهو اسم كأن، على حَدّ

قوله[6] في:

كأنّ قلوبَ الطَّيرِ- رَطْباً ويابِساً -... لدى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالي

: الموضع الثالث عشر[١] المعترضة بين الحرف وتوكيده

:كقوله[٢]

ليتَ - وهلْ ينفعُ شيئاً ليتُ - ليتَ شباباً بُوْعَ فاشتريتُ

الموضع الرابع عشر: المعترضة بين حرف التنفيس والفعل

:كقوله[٣]

وما أدري - وسوف - إخالُ أدري- أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ

وهذا الاعتراض في أثناء اعتراضٍ آخرَ،

وسوف إخال أدري اعتراضٌ[٥] مابعدها وسوف و [٤] فإن

. أقومٌ آلُ حصنٍ[٦] الاستفهام بين أدري و جملة

الموضع الخامس عشر: المعترضة بين قد والفعل

كقوله[1]:

أخالدُ قد-واللهِ-أوطأتَ عَشْوَةً ... [وما قائل المعروفِ فينا يُعَنَّفُ]

الموضع السادس عشر: المعترضة بين حرف النفي ومنفيه

كقوله[2]:

ولا - أراها - تزالُ ظالمةً ... [تُحْدِثُ لي قَرْحَةً وتَنْكَؤُها]

وقوله[3]:

فلا - وأبي - دهماءَ زالتْ عزيزةً ... [على قومها مادامَ لِلزَنْدِ قادِحُ]

الموضع السابع عشر: بين جملتين مستقلتين المعترضة

نحو: (فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ)

فإن: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) تفسير لقوله تعالى: (مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)

أي: إن المأتيّ الذي أمركم الله به هو مكانُ الحرثِ،

ودلالة: على أنّ الغرض الأصليَّ، في الإتيان طلبُ النّسْلِ لا مَحْضُ الشهوة،

وقد تضمنت هذه الآية الاعتراضَ بأكثر من جملة،

ومثلها في ذلك قوله تعالى:

- وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

- حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ - أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)

وقوله تعالى:

- إِنِّيوَضَعْتُهَا أُنْثَى- وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ)

[٥](وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ

" تاء "وضعتْ[٦]بسكون فيمن قرأ

[١]وما بينهما إذ الجملتان المُصدَّرتان ب إني من قولها عليها السلام، اعتراضٌ،

تْ ِب ُوه كالأنثى الى [٢] ُ ْه َت َب َل ط والمعنى: وليس الذَّكَرْ الذي لها[٣] ،

: { هنا جملتان معترضتان[٤]الزمخشري وقال

، { انتهى[٥]كقوله تعالى: (وإنهُ لقسمٌ لو تعلمونَ عظيم)

اعتراضان كُلٌّ منهما[٧]الثانية نَظَرٌ، لأنّ الذي في الآية [٦] التنظير وفي بجملة،

.[١]بجملتين لا اعتراض واحد

وقد يُعْتَرَضُ بأكثر من جملتين

كقوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ

يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ -

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ - وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا - وَكَفَى بِاللَّهِ - نَصِيرًا

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا - يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ - ﴾[٢]

[٣]بياناً إنْ قُدِّرَ (من الذين هادوا)

ل (الذين أوتوا نَصِيبًا مِنَ الكتاب) وتخصيصاً لهم

كان اللفظ عامّاً في اليهود والنصارى والمراد اليهود [٤]إذ،

،أو قدّر: (من الذين هادوا) ، بياناً لأعدائكم

،: جملتان[٥]التقديروالمُعْتَرَضُ به على هذا

، وهي (والله أعلم) و (كفى بالله)[١]لَمُج: ثلاثُ [٦]الأولوعلى التقدير

،مرتين

؛[٢]رِّدَقُموأما (يشترون) و (يريدون)، فجملتا تفسير ل

،إذ المعنى: ألم تَرَ الى قصة الذين أُوتوا

مِنْ (من الذين هادوا) ب نصيراً ، مثل: (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ)[٣]تْقَلّعوإن

، [٤]

، محذوفٍ، على أنَّ (يحرِّفون) صفةٌ لمبتدأٍ محذوف[٥]خبرأوعلّقت منْ ب

أي: قومٌ يُحَرِّفُون

،كقولهم: مِنا ظَعَنَ ومِنا أقامَ ، أي: منا فريقٌ، فلا اعتراض البتة

الاعتراض بِسَبْعِ[٧]الأعراف أنَّ الزمخشريّ: أجاز في سورة [٦]رَّموقد

جُمَلٍ

على ما ذَكَرَ ابنُ مالك.

وَزَعَمَ أبو عليّ: أنه لا يُعْتَرَضُ بأكثر من جملة،

وذلك لأنه قال في قول الشاعر[١]:

أراني - ولا كفرانَ للهِ أيّةً لنفسي - قدْ طالبتُ غَيْرَ مُنِيلِ

إن أيّة، وهي مصدر: أويتُ له، إذا رحمته ورَفَقْتَ به،

لا ينتصب بأويتُ محذوفة؛ لئلا يلزم الاعتراضُ بجملتين،

وإنما انتصابه[٣] باسم[٤] لا، أي: ولا أكْفُرَ اللهَ رحمةً مِنِّي لِنَفْسي، قال[٢]:

ولزِمَهُ من هذا[٥] ترك تنوين الاسم[٦]، وهو قولُ المُطَوَّل البغداديين[٧]

أجازوا[١]: لا طالِعَ جَبَلاً،

أجروه في ذلك مُجرى[٢] في الإعراب[٣] المضاف كما أُجْرِيَ مُجْراهُ،

وعلى قولهم[٤] يتخرج الحديث[٥]: لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ

وأما على قول البصريين: فيجب[٦]، ولكن جاءت بغير الرواية[٧] تنوينُه، تنوين[٨].

[1] أبي عليّ وقد اعترض ابنُ مالك على قولَ بقوله تعالى:

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ)[2]

وبقول زهير[3]:

لَعَمْرِيَ - والخطوبُ مُغَيّراتٌ ..... وفي طُولِ المُعَاشَرَةِ - التَّقالي

لقد باليْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى ... . ولكنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبَالي

وقد يُجاب عن الآية:

بأنّ جملة الأمر ٤ دليلُ ٥ الجوابِ عند الأكثرين ونفسه ٦ عند قوم؛

فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة،

أي: أرسلناهم ١ محذوف وبأنه يجب أن يُقَدَّرَ للباءِ مُتَعَلَّقٌ ، بالبيّنات؛

ما قبل إلاّ، يعمل ٣، ولا ٢ شيئان لأنه لا يُستثنى بأداة واحدة فيما بعدها

كان مستثنى ، نحو: ما قامَ إلّا زيدٌ ٥ إذا ٤ إلا

أو مُسْتَثْنَى منه ، نحو: ما قام إلّا زيداً أَحَدٌ

أو تابعاً له ، نحو: ما قامَ أَحَدٌ إلا زيداً ٦ فاضل ٧.

مسألة

كثيراً ما تشتبه الجملة المعترضة بالجملة الحالية، ويميزها منها أمور[1] :

الأمر الأول: أن المعترضة أحدها تكون[2] غير خبريّة[3] الجمل: من ع أنوا خمسة ى إحد تكون بل

ك الجملة الأمريّة
أو الجملة الدُّعائية
أو الجملة القسميةِ
أو الجملة التنزيهية
أو الجملة الاستفهامية

ك الجملة **الأمريّة**

في: (وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ – قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ –
أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ)[٤]

، بناء على أنَّ[٦] ابنُ مالك وغيره[٥] كذا مثلُه

، (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ) متعلقٌ بتؤمنوا

، تصديقكم[٧] وأنَّ المعنى: ولا تُظْهِروا

الله مثل ما[٨] بأنَّ أحداً يؤتى من كتبكم

، أوتيتم

وبأنَّ ذلك الأحَدَ يُحَاجُّونَكم عند الله يوم القيامة

، بالحق فيغلبونكم

؛ لأنَّ ذلك لا يغيّر دينكم إلا لمن هو أهل[٩]

، اعتقادهم

خلاف المسلمين فإنَّ ذلك

، الاستثناء[3] ، وهي: أن يكون الكلام قد تَمْ عند[2] ذلك والآية محتمِلَةٌ لغير والمراد:

- تُوْقِعونه وَجْهَ النهار وتَنْقُضُونَه آخره[4] الذي لا تظهروا الإيمانَ الكاذبَ - ، الله بن سلام ؛ ثم أسلم[5] كعبد إلا لمن كان منكم

وذلك: لأنَّ إسلامهم كان أَغْيَظَ لهم، ورجوعهم الى الكفر كان عندهم أقرب،

وعلى هذا فأنْ يؤتى من كلام الله تعالى، وهو متعلق بمحذوف مؤخر، الكيد[7] لِكراهيةِ أن يؤتى أحد مثْل ما أوتيتمْ، دَبَّرْتُم هذا :[6] أي

: لوجهين[8] أُحَرَجْرَأ وهذا الوجهُ

، بهمزتين[2] "، "أأن يؤتى[1] ابن كثير أحدهما: أنه الموافق لقراءة

.أي: لكراهية أن يؤتى أحد مثْل ما أوتيتمْ قلتم ذلك؟

، عَمِلَ ما قبل إلاّ فيما بعدها[3] الأول و الثاني: أن في الوجه

. المذكورة آنفاً[4] الثلاث مع أنه ليس من المسائل

قوله[7]: في الدُّعائية[5،6] أو ك الجملة

إنّ الثمانين - وبُلِّغْتَها - قدْ أَحْوَجَتْ سَمْعي الى ترجمانِ

وقوله[8]:

إنَّ سُلَيْمى - واللهُ يَكْلَؤها - ضَنّتْ بشيءٍ ما كان يَرْزَؤُها

قوله[2]: في القَسَمِيِّة[1] أو ك الجملة

[إني وأسطارٍ[3] سُطِرْنَ سطْراً - لقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرا]

التنزيهيّة[4] أو ك الجملة

في قوله تعالى:

(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ - سُبْحَانَهُ - وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)[5]، كذا مَثّلَ[6] بعضهم .

الاستفهاميّة[7] أو ك الجملة

في قوله تعالى:

كذا مّثّلَ ابن مالك. (فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ - وَلَمْ يُصِرُّوا)[8]،

فأمّا الأولى[1]:

[2] فيها فـلا دليلَ(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ - وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)

، إذا قُدِّرَ، لهم: خبراً وما: مبتدأ

، " والواو: للاستئناف ، " لا عاطفة جملة على جملة

،: لك عندي ما تختار[3] لعبدك وقُدِّرَ الكلامُ تهديداً، كقولك

، تريد بذلك ، إيعاده أو التهكُّمُ به

قُدِّرَ ، لهم: معطوفاً على الله و ما: معطوفة على[4] إذا بل

، البنات

؛[5] الظاهر وذلك ممتنعٌ في

إذ لا يتعدّى فعلُ "الضمير المتصل" الى ضميره المتصل

إلا في باب ظَنَّ و فَقَدَ و عَدَمَ

، [1] الباء فيمن ضَمَّ[7] نحو: (فلا يحسبُنَّهمْ بمفازةٍ منَ العذاب)

[2] ونحو: (أنْ رآهُ استغنى)

،: زيدٌ ضَرَبَهُ ، تريد: ضَرَبَ نَفْسَه[3] مثل ولا يجوز

:[5] الآية إنما يَصِحُّ في[4] و

العطفُ المذكورُ (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ - وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ)

ثم حُذِفَ[6] هم سُ فْ نَ أ ل و إذا قُدِّرَ أنَّ الأصل:

المُضَافُ، وذلك تَكلَّف،

: والزمَخْشريّ والحُوفيّ[7] الفراء ومن العجب أن

قَدَّروا العطفَ المذكورَ، ولم يقدِّروا المُضافَ المحذوفَ،

ولا يَصِحُّ العطفُ إلّا بهِ[8].

وأما الثانية[١]:

(فَـاسْتَغْفَرُوا لِـذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَـغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلَّا الـلَّهُ - وَلَمْ يُـصِرُّوا)

: الفراء وغيره[٢] هو فَنَصَّ

فالجملة[٤]، النفي[٣] على أن الاستفهام فيها، بمعنى خَبَرِيَّة.

وَقَدْ فُهِمَ مما أوردتُه، "مِنْ أَنَّ المعترضة تقع طلبيَّة":

أَنَّ الحالية لا تقع إلا خبريَّة، وذلك بالإجماع

وأما قولُ بعضهم في قول القائل:
اطلُبْ ولا تضْجرَ منْ مطلبِ ... [فَآفةُ الطالِبِ أَنْ يَضْجَرا]
فخطأ، إن الواو: للحال، وإنَّ لا: ناهية؛
وإنما الواو: عاطفةٌ؛
عطفت مصدراً إما من "أنْ والفعل" المحذوفة بعد الواو
على مَصْدَرِ مُتَوَهَّم من الأمر السابق،
أي: لِيَكُنْ مِنكَ طَلَبٌ وعدمُ ضَجَرٍ،
أو عاطفة: جملة على جملة،

،، ولا نافية[٧] إعرابٌ: ففتحةُ تضجرَ [٦] الأول وعلى بالنصب [٨] وَكُفْجَأ والعطفُ مثله في قولك: ائتني ولا وقوله[٩]:

فقلتُ اِدْعِي وأدعُوَ إنّ أَنْدى ... لِصَوْتٍ أنْ يُنادِيَ داعِيانِ

،[١١] للتركيب : (عاطفة جملة على جملة) فالفتحةُ[١٠] الثاني وعلى

والأصل: اطلُبْ ولا تَضْجَرَنْ منْ مطلبٍ

،بنون التوكيد الخفيفة فَحُذِفَتْ للضرورة، ولا: ناهية

، في قوله تعالى: (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا[٢] مثله[١] العطف و تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)[٣].

الأمر [٤]الثاني: لتمييز الجملة المعترضة عن الجملة الحالية،

أنه يجوز: [٥]هاُتصدير أي: الجملة المعترضة

[٦]بدليل استقبال " ك التنفيس (سوفَ) " في [٧]قوله:

وما أدري-وسوفَ،ِ خالُ-أدْري ... [أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ]

وأما قولُ الحوفيّ:

[٨]في قوله تعالى: (إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - سَيَهْدِينِ)

، حاليةٌ ، فمردودٌ[٩]الجملةإنّ

-[11] وَلَنْ تَفْعَلُوا لنْ في قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ)[10] ،

: في قوله تعالى الشرط[1]

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ تَوَلَّيْتُمْ - أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)[2] ،

(قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ - إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ - أَلَّا تُقَاتِلُوا)[3،4] ،

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ - إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى - أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ)[5] ،

(إِنِّي أَخَافُ - إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي - عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[6] ،

(فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ - يَوْمًا)[1] ،

(فَلَوْلَا - إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ - تَرْجِعُونَهَا)[2]

: لأضربنَّه إن ذهب وإن مكث؛ وإنما جاز[3]

لأن المعنى: لأضربنَّه على كل حال؛

وجودُ الشيء وعدمِه ... إذ لا يَصحُّ أن

المعاني الثاني : الجمل التي لا محل لها من الإعراب /٢- المعترضة -كيفية تمييزها

:لتمييز الجملة المعترضة عن الجملة الحالية، والأمر **الثالث**

:[٦]كقوله الجملة المعترضة، بالفاء[٥]هااقتران أنه يجوز:

واعْلَمْ - فعِلْمُ المرءِ ينفعُهُ - ... أنْ سَوفَ يأتي كُلُّ ما قُدِرا

، في قولٍ ، وقد مضى[١] وكجملة: (فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا)

[٢]وكجملة: (فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)

[٣]الفاصلةِ ، بين: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً)

[٤]وبين الجواب، وهو: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ)

وبين: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ[٦]بين: (وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) [٥]والفاصلة

[٧]حِسَانٌ)

[١٠]الأولى في[٩]: وهي (مُدْهَامَّتَانِ)[٨]وبين صفتيهما

، في الثانية[١١]و(حُورٌ مَقْصُورَاتٌ)

وإمّاً[٣]صفة[٢] الجملة؛ فتكون [١] مبتدأتقديرَ :[١٢]ويحتملان

مستأنفة.

الرابع[٤]: لتمييز الجملة المعترضة عن الجملة الحالية والأمر

أي الجملة المعترضة، بالواو[٥]اقترانها أنه يجوز:

مع تصديرها ، بالمضارع المثبت

كقول المتنبي[٦]:

يا حادِيَيْ عِيْرِها - وأحسبُني... .. أُوْجَدُ مَيْتاً - قُبَيْلَ أفقدُها

قِفا قليلاً - بها عليَّ - فلا ... ... أَقَلَّ من نظرةٍ أُزَوَّدُها

قوله: أفقدها على إضمار أَنْ[٧]،

أقلَّ يُرْوَى بالرفع والنصب: وقوله[٨].

تنبيه

، مخالفة لاصطلاح النَّحويين[1]اصطلاحات للبيانيين في جمل الاعتراض
والزمخشريّ يستعمل بعضها كقوله في
: قوله تعالى[2]: (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)
؛[5]مفعوله حالاً من فاعل نَعْبُدْ أو من [4]كونت أن " :[3]يجوز
،" لاشتمالها على ضميريهما
ويجوز: أن تكون معطوفة على نَعْبُدْ
مخلصون له[6]أنْ ويجوز أن تكون اعتراضيةٌ مؤكّدةً، أي: ومن حالنا التوحيد،
[9]انّ يَ ح ؛ كأبي [8]العلم: من لا يَعْرف هذا [7]ذلك ويَرُدُّ عليه مثل تَوَهُّماً منه
أنه لا اعتراض إلا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين.

الجملةُ الثالثةُ: التفسيريةُ،

[1]وهي [2]الفضلة، الكاشفة لحقيقةِ ما [3]تليه،

وسأذكر لها أمثلة توضِّحها:

أحدها:

(وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا: هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ)[٤]

، هنا للنفي "هل"[٦] الاستفهام مُفَسِّرةٌ للنجوى، و فجملة[٥]

أي: النجوى[٩] هامن جملة الاستفهام بدلاً [٨] أن تكون ويجوز[٧]:

إن قلنا:

يعمل في الجمل، وهو قول[١٠] القول إنّ ما فيه معنى

الكوفيين[١]،

ويجوز:

، وهو[٣] محذوف جملة الاستفهام معمولةٌ لقولٍ [٢] أنْ تكون

حال[٤]

مثل: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)

[٥].

الثاني[6]:

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[7]

" خَلَقَهُ وما بعده " تفسير[8] لـ " مَثَلِ آدم "،

لا باعتبار ما يعطيه ظاهر[9] لفظِ الجملة

من كونه قُدِّرَ جَسَداً من طين ثم كُوِّنَ،

بل باعتبار المعنى[10]،

أي: إنّ شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرِّ العادة

وهوَ التولُّدُ بين أبوين[11].

والثالث[٢]:

(هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)[٣]

، فجملةُ “تُؤْمِنُونَ”: تفسير[٤] للتجارة

، وقيل[٥]: مستأنفةٌ معناها “الطلبُ”، أي: آمنوا[٦]،

بدليل[٧] يغفر بالجزم، كقولهم[٩]: اتَّقى اللهَ امرؤٌ فعَلَ[١٠] خيراً يُثَبْ عليه

، أي: ليتَّقِ الله ولْيَفْعَلْ خيراً[١] يُثَبْ[٢]،

وعلى الأوّل[٣]: فالجزم[٤] في جواب الاستفهام،

تنزيلاً للسبب[٥] وهو الدلالة[٦] منزلة المسبّب[٧] وهو الامتثال[٨].

الرابع[9]:

(وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا)[10]

وجَوَّزَ أبو البقاء: كونَها حاليةً[1] على إضمار قد[2]،

(ولمّا يأتكمْ مثلُ الذين قد خلَوْا من قبلِكمْ مستهمُ ...)

والحالُ[3] لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا.

الخامس[٤]: (حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا)[٥]

إذا[٦] غيرَ الشرطية إن قُدِّرَتْ

، ل يجادلونك[٧] تفسير فَجُملةُ القول

، جملة القول جواب إذا [١] هي ف[٨] وإل ا

. حال [٣] يجادلونك [٢] وعليهما

تنبيه[1]

المُفَسِّرَةُ ثلاثةُ أقسام:

- التفسير[2] مُجَرَّدَةٌ من حرف[3]

كما في الأمثلة السابقة،

- مقرونةٌ ب "أيْ"[4] كقوله[5]:

وَتَرْمِينِنِي بالطَّرْفِ أَيْ أنتَ مذنبٌ ... [وتَقْلِينِنِي ولكن إياكِ لا أَقْلي]

- مقرونةٌ[6] ب "أنْ"، نحو: (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ)[7]

وقولك[1]: كَتَبْتُ إليه أنِ افعلْ ،

إن لم تُقَدِّرِ الباءَ قبلَ أن . كَتَبْتُ إليه بأن افعلْ

[23]: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ)السادس

،: هي مُفَسَّرة للضمير في بدا لهم[4]قيلفجملة ليسجننه

الراجع الى البَدَاء المفهوم منه،

أن ليسجننه جوابٌ لقسمٍ مُقَدَّر، "أي: بالله[5]التحقيقُو ليسجننه"

،[6]الجملتين وأن المُفَسِّر مجموعُ

، كونُ القَسَمِ إنشاءً[7]ذلكولا يمنع من

[8]المُصَحِّحُلأن المُفَسِّر هنا إنما هو المعنى من الجواب،

،[2]إنشائي خبري لا [1]وهو

،: هو سَجْنُهُ عليه الصلاة والسلام[3]المعنىوذلك

فهذا هو البَدَاء الذي بدا لهم.

ثم اعلمْ: أنه لا يمتنع كونُ الجملة الإنشائية مُفَسِّرةً بنفسها،

ويقع ذلك في موضعين:

أحدهما: أن يكون المُفَسَّرُ إنشاءً أيضاً،

نحو: أَحْسِنْ الي زيدٍ أعطه ألفَ دينارٍ[4].

والثاني: أن يكون[5] مفرداً مُؤَدِّياً معنى[6] جملة

نحو: [7] (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) الآية[8].

وإنما قلنا فيما مضى إن الاستفهام

مرادٌ به[9] تفسيراً لما اقتضاه النفي المعنى[1]

المفرّغ[2]، وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء

لا أنَّ التفسير أَوْجَبَ ذلك.

ونظيرهُ[3]: "كذا[4] بلغني عن زيدٍ كلامٌ: واللهِ لأفعلنّ".

، ”) جواباً لِ “ بدَا[٥]ليسجننه ويجوز أن يكون)

، [٦]القلوب لأن أفعال

، بما يُجابُ به القَسَم [٨]ابُ َجُ ت ” : [٧]التحقيق لإفادتها “

: [١]قال

ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنّ مَنِيّتي ... [إنَّ المنايا لاتَطَيشُ سِهامُها]

، فاعل [٣]الجملة : [٢]الكوفيون وقال

: [١]وجماعة ثم قال هشامٌ وثعلبٌ

ذلك في كل جملة، نحو: يُعجبني يقوم [٢]يجوز

: جوازُه مشروطٌ[3]جماعةوقال الفراء و

، إليها قلبياًُ[4]المُسْنَدَبكون

، أقامَ زيدٌ[8]لينحو: ظهرَ [7]معلِّقة [6]بأداة [5]وباقترانها

، نَظَرٌ[10]وفيه قَعَدَ عمروٌ ، [9]هلونحو: عُلِمَ

، ” ب “أن[11]التعليقلأن أداة

من أن تكون[13]هُبْشَأ [12]مانعةتكون

مُجَوِّزة،

؟[2]كالجزء الفعلُ عما هو منه [1]قَّلَعُتوكيف

، صحيحة[٣]المسألةوبَعْدُ فعندي أنّ
، المعلقات[٤]سائرولكن مع "الاستفهام خاصةً" دون
، الأخرى[٨]الجملة لا الى [٧]محذوف [٦]مضاف الى [٥]الإسنادوعلى أنّ
ألا ترى أنّ المعنى : ظهر لي جوابُ أَقامَ زيدٌ،
أي: جوابُ قولِ القائلِ ذلك؟
لابُدَّ من تقديره دفعاً[١٠]وذلكفي: عُلِمَ أَقَعَدَ عمرٌو، [٩]وكذلك
[١١]للتناقض،
إذ ظهورُ الشيء والعلمُ به منافيان للاستفهام "المقتضي للجهل به".
. فيه الإضافةُ الى الجُمَلِ[١٣]تصح مما [١٢]هذافإن قلتَ: ليس
قلتُ: قد مضى عن قريب
.[٢]المفردات أنّ الجملة التي يُرادُ بها اللفظُ يُحْكَمُ لها بحكم

السابع[٣]: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)[٤]
زَعَمَ ابنُ عصفورٍ:
أن البصريين يقدِّرون نائب الفاعل[٥] في قيل: "ضميرَ[٦]
المصدرِ"،
وجملة النهي[٧] المضمر لذلك الضمير مُفَسِّرَةٌ[٨]،
، ف الجملةُ: في محل نَصْب[١٠] الفاعل[٩] عن وقيل الظرفُ: نائبٌ
بأنه لا تتمُّ الفائدةُ بالظرف، وبِعَدَمِهِ[١١] وي رُدَّ
في[١]: (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)
والصوابُ أنّ النائبَ: الجملةُ[٢]،
لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبةً بالقول،
فكيف انقلبت مُفَسِّرَةً؟ والمفعولُ بهِ تَعَيَّنَ[٣]
للنيابة،

أي: [٤]نائباً عن وقولُهم: الجملةُ لا تكون فاعلاً ولا
الفاعل

يُحْكَمُ لها بحكم [٥]لفظُها جوابُه: أنّ التي يُرادُ بها
المفردات،

ولهذا تقعُ مبتدأً

لا حولَ ولا قوّةَ إلا باللهِ ، كنزٌ من كنوز “ :[٦]نحو
الجنة ”

: زَعَمُوا مَطِيّةُ الكذبِ [٧]المَثَلِ وفي

لم يحتج الخبرُ الى رابطٍ [١]هنا ومن

: قولي لا إلهَ إلا اللهُ [٢]نحو في

كما لا يحتاج إليه الخبرُ المفردُ الجامدُ.

الثامن[٣]:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)[٤]

، لأن وَعَدَ يتعَدَّى لاثنين، وليس الثاني هنا (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ)

، لأنَّ ثانيَ مفعولي "كسا" لا يكون جملةً

مفسرةٌ له، وتقديره خيراً[٥] الجملةو بل هو محذوفٌ،

، عظيماً أو الجنة

مقامَ[٧] السبب: فوجهُ التفسير إقامةُ[٦] الثاني وعلى

، [٨] المسبب

[٢] الأجر عن استقرار الغفران و[١] مسببة م إذ الجنَّة

.

" ، "الفَضْلَة[٣]الضابطوَقَوْلِي في

، المُفَسِّرَةِ لضمير الشأن[٤]الجملةاحترزتُ به: عن

فإنها كاشفةْ لِحَقيقةِ المعنى المراد به،

أو في[٥]الحالولها موضعٌ بالإجماع، لأنها خَبَرٌ في الأصل[٦]،

[٨]باب الاشتغال الجملة المُفَسِّرة في[٧]عنواحترزتُ به:

: زيداً ضربتُه[٩]نحوفي

ذاتَ مَحَلٍّ، كما[١١]تكون [١٠]إنهافقد قيل: سيأتي،

. ولابُدَّ منه[١٣]أهملوه [١٢]القُدَيْوهذا

مسألة

قولُنا: إنَّ الجملة المُفَسِّرة لا مَحَلَّ لها

خالَفَ فيه الشلوبين، فزعم: أنها بحسب ما [1] تفسِّره،

فهي في نحو: زيداً [2] ضربته لا مَحَلَّ لها،

[3] وفي نحو: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [4]

[5] ونحو: زيدٌ الخُبزَ يأكله بنصب الخبز، في مَحَلِّ رَفْعٍ،

[6] ولهذا يظهر الرفع إذا قلت آكُلُهُ،

[7] وقال:

فمنْ نحنُ نُؤْمِنْه يَبِتْ وهو آمِنٌ ... [ومن لانُجْره يُمسِ منا مُفَزَّعا]

[3] بيان عَطْفُ [2] عنده، وكأنّ الجملة المفسِّرة [1] مُ الجز فظهر أو بَدَلٌ،

، الجُمهورُ وقوعَ "البيان والبدل" جملةً [4] تِ بْ يُث ولم

: أن جملة الاشتغال[٥] نتّبي وقد
ليست من الجُمَلِ التي تُسَمّى في الاصطلاح جملةً مفسِّرةً وإن حصل فيها تفسير،
، جوازُ حذفِ المعطوفِ عليهِ عَطْفَ البيان[٦] تًبْثَي ولم
واختُلِفَ في المبدل منه،
شرطٍ مُقدَّرَةٍ؛[٣] بأداة[٢] في ذلك لأبي عليّ: أنّ الجزم[١] البغداديات وفي
:[٤] قوله فإنه قال ما مُلَخَصُهُ: إنّ الفعل المحذوف والفعل المذكور، في نحو
لا تجزعي إنْ مُنْفِساً أهلكتُهُ ... ... [فإذا هَلَكـتُ فعندَ ذلك فاجْزَعي]
في التقدير[٥] مجزومان،
؛ إذ لم يثبت حَذْفُ المُبْدَلِ منه[٧] البدلية الثاني ليس على[٦] زامجان وإنّ
بل على تكرير إنْ، أي: إنْ أهلكت مُنْفِساً إنْ أهلكته،
إنْ ؛[٨] إضمار وساغ:
؛[١١] فيها لاتساعهم[١٠] ضرورة لام الأمر، إلا[٩] إضمار وإنْ لم يَجُز:
؛ مُقَوّ للدلالة[١٥] هامّدَق ت[١٤] ولأن الاسمَ، [١٣] اهاّ إي إيلائهم :[١٢] بدليل عليها،

: بِمَن تَمْرُرْ أَمْرُرْ[٣] سيبويه[٢] أجاز ولهذا[١]

، لعدم دليلٍ على المحذوف، وهوكلمة[٤] أنزل ومنع: مَن تَضْرِبْ (عليه)،

حتى تقول عليه

": "مررتُ برجلٍ صالحٍ إنْ لا صالحٍ فطالحٍ[٦] قال فيمن[٥] وقال

، بعد الواو[٩] رُبَّ أسهلُ من إضمار[٨] إنه: [٧] بالخفض

ورُبَّ شيءٍ يكون ضعيفاً ثم يَحْسُن للضرورة

،: ضَرَبَ غلامُهُ زيداً، فإنه ضعيف جداً[١] في كما

نحو: ضربوني وضربتُ قومَك[٣] في[٢] حسن و

[٥] الثانية عن جواب[٤] الأولى واسْتُغنِي بجواب

: أزيداً ظننته قائماً[٦] نحو كما استغنِيَ في

[٩] ظننت[٨] مفعولي المذكورة ظننت عن ثاني[٧] مفعولي بثاني المقدرة.

الجملة الرابعة: المُجابُ بها القَسَمُ

نحو: (وَالْقُرْآَنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)[1] ونحو: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)[2][3]

ومنه[4]: (لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)[5]، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ)[6][7]

ولما أشبهه، القَسَمُ[8] لذلك يُقَدَّرُ .

[٢] جوابَ القَسَم: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)[١]يحتمل ومما

[٣]وذلك بأن تُقَدِّرَ الواو عاطفةً على: (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ)

، أجوبةٌ لقوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ[٤]له قبـ وما فإنه

[٥]وَالشَّيَاطِينَ)

،”[٧]تقتضيه : “هوَ قَسَمٌ، والواو[٦]قوله وهذا مرادُ ابنِ عطيةَ من

لذلك، لأنها[٩]ةَلّالمحص هو جواب قسم و الواو هي : [٨]أي

،[١٠]عطفت

، الطلبة[١١]صغار وتَوَهَّمَ أبو حيان عليه ما لا يُتَوَهَّمْ على

،[١]مَسَحرف ق وهيَ: أن الواو }

عليه: بأنه يلزم منه حذفُ المجرور وبقاءُ الجارِّ[٢]فرَدَ

{ القَسَم مع كونِ الجوابِ منفياً ب إِنْ [٣]حذفوح.

تنبيه

أمثلة على: أنْ من جواب القَسَمْ ما يخفى

نحو: (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ)[١]،

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)[٣]،

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)[٣]

أَخْذَ الميثاق بمعنى الاستحلاف، قاله كثيرون منهم[٤] لأنَّ وذلك الزجّاج[١]،

ويوضحه[٢]: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ[٣] لِلنَّاسِ)[٤]

: ومَن وافقهما[٥] والفراء وقال الكسائيّ

التقديرُ: بأن لا تعبدوا إلا الله، وبأن لا تسفكوا،

،، ثم أنْ } فارتفع الفعل[٦] الجارّ ثم حذف {

،: أن يكون الأصلُ النهيَ، ثم أُخْرِجَ مُخْرَجَ الخبر[٧] الفراء وجَوَّزَ

. (وقولوا) (وأقيموا) (وآتوا) بعده[٩] أن: [٨] ويؤيده

ومما يحتمل الجوابَ للقسم وغيره

قولُ الفرزدق[١]:

تَعَشَّ فإن عاهدتَني لا تخونُني ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبان

النفي[٢]: فجملةُ

قال[٣]: إما جوابٌ قسم ، ل عاهدتني كما

أرى مُحرزاً عاهدتُهُ ليُوافِقَنْ ... فكانَ كمن أغريتُهُ بِخِلافِ

لها[٤]، فلا مَحَلَّ

ها[١] فمحل كليهما[٨] أو المفعول[٧] الفاعل أو من[٦] حال[٥] أو النصبُ،

، شاهدٌ للجوابية المعنى[٢] و

:أيضاً بقوله للحالية وقد يُحْتَجُّ

ألم تَرَني عاهدتُ ربي وإنني ... ... لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً ومَقَامِ

على حَلْفَةٍ لا أَشتِمُ الدّهرَ مُسْلِماً ... ولا خارجاً من فِيَّ زُورُ كلامِ

وذلك أنه عطف خارجاً على مَحَلِّ جملة لا أشتِم

فكأنه قال: حلفتُ غيرَ شاتمٍ ولا خارجاً

، أنّ خارجاً ، مفعولٌ مطلقٌ والذي عليه المحققون

عن الوصف وأنابَ الفعل والأصل: ولا يخرج خروجاً، ثم حَذَفَ المصدر،

في قوله تعالى : (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) كما

لأن المراد: أنه حلف بين باب الكعبة وبين مقام إبراهيم

أنه لا يَشْتِمُ مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور ،

لا: أنه حلف في حالِ اتّصافه بهذين الوصفين ، على شيء آخر.

مسألة

، خبراً[1] القَسَمِ قال ثعلبٌ: لا تقع جُملةُ

،[2] لهُ مَحَلَّ فقيل في تعليله: لأنَّ نحو: لأفعلَنّ لا

موضع، له[4] على مبتدأ فقيل: زيدٌ لَيفْعَلَنّ صار[3] بينهُ فإذا
بشيء؛ وليس[5]

،[6] خبرال لأنه إنّما مَنَعَ: وقوعَ

،[8] القسم ، لا جملةً هي جوابُ[7] قسمية جملةً

أنّ القسمَ وجوابَه لا يكونان خبراً؛ :[9] ومرادُهُ

، عن الأخرى[12] إحداهما[11] تنفكّ لا[10] إذ

والجَوابِ، يمكن أن يكون لهما مَحَلٌّ من القَسَمِ[14] [13] وجملتا
الإعراب[1]

قال زَيْدٌ أُقْسِمُ لأفعَلَنّ :[2] كقولك

وإنما المانعُ[3] عنده[4]:

، لا ضميرَ فيها"، فلا تكون خبراً؛ إمّا كونُ "جملةِ القسم[5]

ليستا كَجُمْلَتَيْ الشرط والجزاء؛ ها هنا[6] لأنّ الجملتين

، ليست معمولةً لشيء من الجملة الأولى الثانية[7] لأن الجملة

بعضُهم: وُقُوعَها صلةً منع[9] ولهذا[8]،

، إنشائية[11] - القسم[10] وإمّا كون الجملة - أعني جملةِ

، والكذب للصدق[12] والجملةُ الواقعةُ خبراً لابُدَّ من احتمالها

– منع قومٌ من الكوفيين - منهم ابنُ الأنباري ولهذا[1]

: زيدٌ اضربْه، وزيدٌ هل جاءك؟ قالُوا[2] أنْ

. يَعْلَم[6] التعليلين[5] أنّ كُلّاً من: فعندي[4] وبعدُه[3]

مرتبطتان[٨] الجملتين: فلأن [٧] الأول أمّا التعليل

عمل، [١٠] بينهما، وإن لم يكن [٩] الواحدة ارتباطاً صارتا به كالجملة

: [١١] عصفور وزعم ابنُ

أنّ السماع قد جاء بِوَصْل الموصول بالجملة القسميّة وجوابها،

[٢] وذلك في قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)

. ف ما: موصولة، لا زائدة، وإلا لزم دخولُ اللام على اللام"، انتهى ": [٣] قال

؛ [٤] بشيء وليس

، [٥] التكرار لأن امتناع دخول اللام على اللام إنما هو لأمر لفظيّ، وهو ثِقَلُ

، يزيله ولو كان زائداً [٦] والفاصل

، في: اذهَبْنَانِّ [٨] لنونات ا اكتُفىَ بالألف فاصلةً بين [٧] ولهذا

، ، وإن كانت زائدة [١٠] الهمزتين في (ءَآأَنْذَرْتَهم) [٩] وبين

، بقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ [١] لَّيُسْتَدَ ي وكان الجيد: أن

[٢] لَيُبَطِّئَنَّ)

وكان الجيد: أن يستدلَّ، بقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ)[2]

،، أي: لَفريقاً لَيُبَطِّئنّ[3] الموصوفية فإن قيل: تحتمل مَن

،، أي: لَقومٌ ليوفِيَنَّهم[5] في الآية قلنا: وكذا ما

ثم إنه لا يقع صفةٌ إلا ما يقع صلةً، فالاستدلالُ ثابتٌ وإن

، صفة[6] تَقرّدُ

؟[8] إنشائية والجملة الأولى [7] وجهه فإن قيل: فما

، غير مقصودة[1] لأنها قلتُ: جاز

،، وهي خَبَريَّة[2] الجواب وإنما المقصودُ جُملةُ

. لا للتأسيس[3] التوكيد ولم يُؤتَ بجملة القسم إلا لمجرد

الثاني[٤] وأما التعليل

فلأنّ الخبر: الذي شرطُه احتمالُ الصدق والكذب

هو الخبرُ: الذي هو قسيم الإنشاء،

الإفرادُ[٥]أصله لا خبر: المبتدأ، للاتفاق على أنّ ،

الكلام[٦]، واحتمالُ الصدق والكذب إنما هو من صفات

: أين زيدٌ؟ وكيف عمرٌو؟[٧]جواز وعلى

ثعلب[٨] وزعم ابنُ مالكٍ: أنّ السماع وَرَدَ بما مَنعه

وهو قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)[١٠٩]،

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهم)[٢]،

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ)[٤]

وقوله[٥]:

جَشَأَتْ فقلتُ: اللَّذْ خَشِيتِ لِيأتِيَنْ ... [وإذا أتاكِ فلاتَ حِينَ مَنَاصِ]

تأويلٌ لطيفٌ[٦]به وعندي لما استدلّ

كله ضُمِّنَ معنى الشرط[٧]ذلك وهو: أنّ المبتدأ في

منزلةَ الجواب [٢]ٌ لّزَنُم [١]هُرَبَخو

أي للقَسَم[٤]له الجواب فإذا قُدِّر[٣] قبله قَسَم كان

وكان خبرُ المبتدأ المُشْبِهْ لِجوابِ الشرط محذوفاً؛

، القَسَم المقدَّر قبله[٥]بجواب للاستغناء:

ونظيره في الاستغناء:

المجرَّدِ من لام[٦]الشرط بجواب القَسَم المقدَّر قبل التوطئة

[٧]نحو: (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ)

[٩]سَيْمَسْ. والله لَيَمَسّنّ لَئِنْ لم ينتهوا :[٨]ُالتقدير

تنبيه

وقع لِمَكّي وأبي البقاء: وَهمٌ في جملة الجواب،
فأعرباها إعراباً يقتضي: أَنَّ لها موضعاً.
فأمّا مَكّي[١] فقال في قوله تعالى: (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ)
، إنَّ لَيَجْمَعَنَّكُمْ بدل[٢] من الرَّحْمَةَ، وقد سبقه الى هذا الإعراب غيره
ولكنه[٣] زَعَمَ: أنَّ اللام بمعنى " أن[٤] المصدرية "
أي: أن[٥] وأنّ من ذلك: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ)
، يسجنوه،
ولم يثبت مجيءُ اللام مصدرية،
وخَلَطَ مَكِّيٌ[١] مع قوله: إنّ اللامَ لامُ[٢] جوابِ القسم، فأجاز البدليّة،
والصَّوابُ: أنها لامُ الجواب، وأنها منقطعة[٣] مما قبلها إن قُدِّرَ قَسَمٌ[٤]،
أو متصلة[٥] به، إنْ أُجْرِي مُجْرَى أَقْسَمَ[٦] اتصال الجواب بالقسم
كما أُجْرِي عَلِمَ[٧] في قوله[٨]:
ولقدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنّ مَنِيَّتي ... [إنَّ المَنَايا لا تَطيْشُ سِهامُها]

وأما أبو البقاء فإنه قال:

(... لتؤمنن به)[٢] في قوله تعالى: (لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ)، الآية

وجهان[٣]: مَن فتح اللام " ففي ما {

أحدهما: أنها ما موصولة مبتدأ،

والخبرُ: إما (مِنْ كِتَابٍ) ؛ أي: لَلذي آتيتكموه من الكتاب،

أو (لَتُؤمِنُنَّ بِهِ)، واللامُ جوابُ القَسَمْ؛ لأنَّ "أَخذَ الميثاقِ" قَسَمٌ،

وجَاءَكُم: عَطْفٌ على آتَيْتُكُم،

والأصل: ثم جاءكم به، فحذف عائد ما،

أو الأصل: مُصَدِّق له، ثم ناب الظاهرُ عن المضمر،

أو العائدُ: ضميرُ استقر، الذي تعلَّقت به مع.

والثاني: هاأن[٤] أي: ما شرطيةٌ، واللامُ موطِّئة،

(لَمَا آَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ) (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ)،

وموضع ما نَصْبٌ ب آتَيْتُ، والمفعولُ الثاني ضميرُ المخاطب،

و "مِنْ كِتَابٍ" مثل[٥] "مِنْ آَيَةٍ" في (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ)[١] } انتهى ملخَّصاً

وفيه أمور:

أحدها: أنَّ إجازَته كونَ، "مِنْ كِتَابٍ" خبراً،

صلته[٢]؛ فيه الإخبارُ عن الموصول قبل كمال

على الصِّلة[٣] عطف لأن (ثُمَّ جَاءَكُمْ)

الثاني[٤]: أن تجويزه كونَ لَتُؤْمِنُنَّ خبراً مع تقديره: إياه (أي: لَتُؤْمِنُنَّ)، جواباً ل أَخْذِ الميثاق

، له[٦] موضع، وأنه لا موضع[٥] يقتضي أنَّ لهُ

، جواباً لِقَسَمٍ محذوف[٧] يقدره وإنّما كانَ حَقُّه أن

، خبراً[٨] الجملتين ويُقَدِّر

بقوله[٩] وقد يقال: إنما أراد

أَخْذَ الميثاق قَسَمٌ[١٠] لأن اللام جوابُ القسم

وأَنَّ أخْذَ الميثاق دالٌّ على جُملةِ قَسَمٍ مُقَدَّرة،

الخبر[١]، ومجموعُ الجملتين

وإنّما سُمّيَ[2] (لَتُؤْمِنُنَّ)، خبراً[3]: لا قَسَماً[7]؛ بالأصالة[4] المقصود لأنه الدالُّ على ، هو بالحقيقة[6]، وأمّا الخبرُ[5] وحده فلا: أنه مُقَدَّر، هو جملة القسم
بل (أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ)، ذكره[10] الدليل فيما لم يُصَرِّحْ[9] بـ هذا[8] وقد يقال: لو أرادَ للاتفاق على أنَّ:
مُفْتَتَحاً بلام مفتوحة مُخْتَتَماً بنون مؤكّدة[1] المضارع وجود ، وإن لم يُذْكر مَعَهُ أَخْذُ الميثاق أو القَسَم[2] دليلٌ قاطعٌ على نحوه.

والثالث[٣]: أنّ تجويزه كونَ العائد استقرّ ضميرَ عائد الى شيئين[٤] معاً، فإنه[٥] يقتضي عودَ ضمير مفردٍ الى الموصول.

والرابع[٦]: أنه جَوَّزَ حَذْفَ العائد[٧] المجرور مع أنَّ الموصول غير مجرور،

كقوله[٩]: فإن قيل: اكتفى بكلمة به[٨] فيكون الثانية

ولو أنَّ ما عالجتُ لِيْنَ فؤادِها ... فَقَسَا اسْتُلِينَ به لَلَانَ الجَنْدَلُ

قُلْنا: قد جَوَّزَ على هذا الوجه[١] الى الرسول، لا الى المذكورة به عَوْدَ ما.

والخامس[٢]:

أنّه[٣] مفعولٌ أولٌ[٤] سَمَّى ضمير آتيتكم مفعولاً ثانياً، وإنما هو

مسألة

: [1]قوله زعم الأخفشُ في

إذا قال: قَدْني، قال: بالله حلفةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذا إنائِكَ أَجْمَعا

، لِتُغْني ، جوابُ القسم [2]أن

: (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ)[4] [3]في وكذا قال

، الآية[6] قَبْلَهُ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا)[5] لأن

، ما يكون (وَلِتَصْغَى) معطوفاً عليه[7] فيه وليس

،، لأن الجواب لا يكون إلا جملة[8] قوله والصوابُ خلافُ

، المفرد[1] ولامُ كي وما بعدها في تأويل

، محذوف[3] فمُتَعلَّقُ اللام فيه[2] به وأمّا ما استدل

. يعني[4] أي: لَتَشْرَبَنّ لِتُغني عني، وفعلنا ذلك

الجملة الخامسة: الواقعةُ جواباً لشرطٍ غير جازمٍ مطلقاً[1]،

أو جازم[2] ولم تقترن[3] بالفاء ولا بإذا الفجائية[4]،

فالأول[5]: جواب { لو و لولا و لمّا[6] و كيف[7] } .

نحو: إنْ تقُمْ أقُمْ، وإن قُمْتَ قُمْتُ، والثاني[8]،

أما الأول[9]: إنْ تقُمْ أقُمْ ، فلظهور الجزم في لفظ الفعل،

وأما الثاني[10]: إن قمتَ قمتُ

فلأن المحكوم لموضعه[12] بالجزم: "الفعلُ"، لا "الجملةُ" بِأَسْرِهَا[13]".

الجملةُ السادسة: الواقعةُ صلةً[1] لاسمٍ أو حرفٍ ،

فالأول[2]: صلةً لاسمٍ، نحو: جاءَ الذي قامَ أبوهُ

فـالصلةُ[3] لا مَحَلَّ لها ، والذي في موضع رفع، فـَ الذي، إسم في موضع رفع،

وبلغني عن بعضهم أنه كان يُلَقِّنُ أصحابَه أنْ يقولوا:

إنَّ الموصول وصلته في موضع كذا، مُحْتَجّاً بأنهما ككلمةٍ[4] واحدة،

والحَقُّ ما[5] قَدَّمْتُ لك[6]، بدليل: ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو:

أيَّهمْ عندكَ، وامُرر بأيِّهم[7] ولَنَلْزَمَنَّ أَيُّهم فليقمْ أَيُّهم في الدّار، و هو أفضلُ

وفي التنزيل: (رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) وقرئ[8] (أَيُّهُمْ أَشَدُّ)[1] بالنصب،

:٢َرويُ

فَسَلِّمْ على أيِّـــهمْ أَفْضَلُ ... [إذا ما أتَيْتَ بَـــني مالِـكٍ]

بالخفض،

:٣الطائي وقال

فَحَسْبِيَ مـن ذي عندَهم ما كـفانيا ... [فَــإمّا كِـرامٌ موسِرونَ لَــقِيتُهُم]

:١ٌيلْيَقُالع وقال

نحنُ الّذونَ صَبّحوا الصَّباحا ★ [يَومَ النُّخَيْلِ غارَةً مِلْحَاحا]

:٢ٌيلَذُاله وقال

همُ اللاّؤونَ فَكُّوا الغُلَّ عني ... [بِمَرْوَ الشاهِجانِ وهُمْ جَناحي]

: أعجبني أَنْ قُمْتَ، أو أعجبني ما قُمْتَ[٢]نحوصلةً لحرف، [١]والثاني:

، ما المصدرية[٣]بحرفيةإذا قلنا

[٥]، كذاِ ِعِ ِضْ ِوَ ِم يقال: الموصولُ وصِلَتُهُ ، في [٤]النوعوفي هذا

لأن الموصول حرفٌ ، فلا إعرابَ لهُ لا لفظاً ولا مَحَلاً،

[٦]وأمّا قولُ أبي البقاء في: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ):

إن ما مصدرية ، وصلتها يَكْذِبُونَ

وحكمه مع ذلك: بأن يَكْذِبُونَ في موضع نصب خبراً ل كان،

[٧]متناقضٌ فظاهرهُ،

ولعلّ مراده:

كان ما ومن[٢]هامن"، لا [١]يكذبونأنّ المصدر، إنما ينسبك من "ما و [٣]،

بناء على قول أبي العباس وأبي بكر وأبي عليّ وأبي الفتح وآخرين:

إنّ كان [٣]الناقصةلها لا مصدر ،.

الجملة السابعة:

١التابعة لما لا مَحَلَّ له

٢نحو: قام زيد ولم يَقُمْ عمرو

٣الواو: عاطفةٌ، لا٤ إذا قَدَّرْتَ واو الحال.

الجمل التي لها محل من الإعراب

وهي أيضاً سبع:

الجملة الأولى: الواقعة **خبراً** 1495

الجملة الثانية: الواقعة **حالاً** 1496

الجملة الثالثة: الواقعة **مفعولاً** 1499

لها ثلاثة أبواب كي تقع فيها الجملة مفعولاً

أحدها: باب الحكاية **بالقول** أو **مرادفه**

فالأول : **الحكاية بالقول**

والثاني: **الحكاية بمرادف القول**

نوعان: ما **معه حرف التفسير** وما **ليس معه حرف التفسير**

ولهذا الباب خمسة تنبيهات لإزالة أي إلتباس

الباب الثاني : باب **ظن** و**أعلم**،

الباب الثالث: باب **التعليق**

ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون في موضع **مفعول مقيَّد** بالجار،

والثاني: أن تكون في موضع **المفعول المسرح**،

والثالث: أن تكون في موضع **المفعولين**،

الجملة الرابعة: المضاف إليها، 1526

ومحلها الجر، ولا يضاف الى الجملة إلا ثمانية:

أحدها: أسماء الزمان، ظروفاً كانت أو أسماء،

الثاني: حيث، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان،

الثالث: آية ، بمعنى علامة،

الرابع: ذو

والخامس والسادس: لدُنْ و ريثَ،

والسابع والثامن: قول و قائل

والجملة الخامسة: الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم، 1539

الجملة السادسة: التابعة لمفرد، وهي ثلاثة أنواع: 1544

أحدها: المنعوت بها؛

الثاني: المعطوفة بالحرف

والثالث: المبدلة

الجملة السابعة: التابعة لجملة لها محل. 1553

الباب الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب / فهرس

الجمل التي لها محل من الإعراب[1]

وهي [2]أيضاً [3]سبع:

الجملةُ الأولى: الواقعةُ خبراً،

، في بابَيْ المبتدأ و إنّ[4]رفعٌ وموضعُها:

ونصب في بابَيْ كان و كاد،

: زيدٌ اضربْهُ، وعمروٌ هل جاءكَ[5]نحو واخْتُلِفَ في

فقيل: مَحَلُّ الجملةِ التي بعد المبتدأ رَفْعٌ على الخبرية، وهو صحيح[6]،

، بِقَوْلٍ مُضْمَرٍ هو الخبر[7]نصب وقيل:

بِناءً على أن: الجملةَ الإنشائيةَ لا تكونُ خبراً وقد مَرَّ إبطالُهُ[8].

، **الجملة الثانية: الواقعة حالاً**

[1] وموضِعُها نَصْبٌ، نحو: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)

، [2] ونحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)

[3] (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)

ومنه[4]:

(مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ) [5]

فجملة[6] اسْتَمَعُوهُ: حال من مفعول يَأْتِيهِمْ، أو حال من فاعله[7]،

بصفته"، مع أنه قد سُبِقَ[2] مختص مُحْدَثاً لأن "الذِّكْرَ [1] وقُرِئَ
بالنفي؛

(وما يأتيهمْ من ذكرٍ منْ ربهمْ مُحْدَثاً إلا استمعوهُ وهم يلعبون)

[4] الأول على [3] فالحالان

- وهو أن يكون استمعوه: حالًا، من مفعول: يأتيهم -

إلا[6] مُصْعِداً عمرٌو [5] الزَّيْدَيْنِ مثلهما في قولك: ما لقي
مُنحدرينِ

[7] الثاني والحالان على

- وهو أن يكون جملة استمعوه: حالًا، من فاعل: يأتيهم -

[1] ضاحكاً في قولك: ما لقي الزَّيْدَيْنِ عمرٌو راكباً إلّا [8] مثلهما

[4] متداخلتان [3] فالحالان ،، من فاعل: استمعوه [2] حالٌ ف وأما (وهم يلعبون):

، ولاهيةً: حال، من فاعل: يلعبون ، وهذا من التداخل أيضاً

لا من [5] التعدُّد أو لاهية: حال، من فاعل: (استمعوه) ، فيكون من
التداخل.

ومن مُثُل الحاليّة أيضاً

: (أقْرَبُ ما يكونُ العبدُ منْ ربّهِ وهو ساجدٌ)[٦]والسلامقولُه عليه الصلاة

الأدِلَّةِ على: أن انتصاب قائماً[٧]قوىوهو من أ

محذوفة؛[١]كانفي: ضَرْبي زيداً قائماً، على الحال، لا على أنه خبر ل

بالواو[٢]الخبرإذ لا يقترن

ما تكلّمَ فلانٌ إلا قالَ خيراً: [٣]كُوقول،

:، ما تَكَلَّم إلا قائلاً خيراً[٤]تقولكما

: [٦]الفرزدق محذوفةٍ، وقولُ[٥]عامّةٍوهو استثناء مفرَّغٌ من أحوالٍ

بأَيْدي رجالٍ لمْ يَشِيمُوا سُيوفَهمْ ... ولمْ تَكْثُرِ القَتْلَى بِها حِينَ سُلَّتِ

: [١]عنه لأنَّ تقدير العطفِ مُفْسِدٌ للمعنى، وقول كعبٍ رضي الله

صافٍ بأبْطَحَ أضحى وهْوَ مشمولُ... [شُجَّت بذي شَيَمٍ من ماءِ مَحْنيَةٍ]

وأضحى تامّة.

الجملة الثالثة: الواقعةُ مفعولاً،

فاعل[١]"، ومَحَلُّها النصب، "إنْ لم تَنُبْ عن

النيابة[٢]وهذه مختصةٌ بباب القول

نحو: (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)[٣]

لما قدمناه[٤] من أنَّ الجملةَ، التي يُرادُ بها لَفْظُها تُنَزَّل منزلة الأسماء المفردة.

: عُلِم أقام زيدٌ[١]نحو أيضاً في الجملة "المقرونة بِمُعَلِّقٍ"، [٥]وتقع قيل:

فاعلاً[٣]، ، : وقوعَ هذه الجملة[٢]هؤلاء وأجاز

وحملوا عليه: (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ)[٤]،

(أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا)[٥]، (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ)[٦]

والصواب خلاف ذلك،

وعلى قول هؤلاء: فيزاد في الجمل التي لها محل، الجملة الواقعة فاعلاً.

وعلى قول هؤلاء[١]:

في الجُمَل التي لها مَحَلٌّ، "الجملةُ زادُيَف[٢] الواقعةُ فاعلاً".

فإن قُلتَ:

ما قدَّمتَ[٤] (الجملة الواقعة فاعلاً)، على زيادتُها[٣] وينبغي اختيارَه[٥]

من جواز ذلك مع: الفعل القَلْبيّ المعلَّق "بالاستفهام } فقط" }

نحو: ظهر لي أقام زيدٌ.

قلت إنما أَجَزْتُ ذلك:

"الجملة[٧] (، لا "محذوف[٦] على أنَّ المُسْنَدَ إليه، ("مضافٌ".

:وتقع الجملة مفعولاً، في ثلاثة أبواب

أحدها: باب الحكاية "بالقول أو مرادفه"؛

الثاني: باب ظن وأعلم،

الثالث: باب التعليق،

أحدها: باب الحكاية "بالقول أو مرادِفه"؛

الحكاية بالقول، نحو (قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) :فالأول

، مفعول به أو مفعولٌ مُطْلَقٌ وهل

القول: قَعَدَ القُرْفُصَاءَ في القُرْفُصَاء

إذ هي دالَّةٌ على نوع خاص من القول؟

مذهبان فيه

اختيار ابن الحاجب قال، ثانيهما:

:الأكثرين والذي غَرَّ{

أنهم ظنوا أنَّ تَعَلُّقَ الجملة بالقول،

، في: علمت لزيدٌ منطلقٌ ك تعَلَّقَها الجملة ب

غير المعلوم والعلم القول، نفس وليس كذلك لأن الجملة

فافترقا{،

والصوابُ[٩] قولُ الجمهور؛
إذ يصح أن يُخْبَرَ عن الجملة بأنها مقولةٌ
كما يُخْبَرُ عن زيد، في من: ضربتُ زيداً، بأنه مضروب،
بخلاف القرفصاء، في المثال "قعد القرفصاء"؛
فلا يصح أن يُخْبَرَ عنها[١٠] القرفصاء بأنها مقعودة؛ لأنها نفس القعود،
وأما تسمية النحويين الكلام[١١] فكتسميتهم "قولاً"، إيّاهُ "لفظاً"،
وإنما الحقيقةُ: أنه مقولٌ وملفوظ.

الحكاية بمرادف القول؛ :[٢]والثاني

نوعان:

- ما معه حرف التفسير، ما، كقوله [٣]:

وتَرمِينَنِي بالطَّرْفِ أَيْ أنتَ مُذنِبٌ ... وتَقْلِينَنِي لَكِنّ إِياكِ لا أقلي

كَتَبتُ إليه أنِ افعَل: [٤]وقولك،

الجَرّ، كتبتُ إليه بأنِ افعَل [٥]باء إذا لم تُقَدِّر

فلا موضع [٦]للفعل والجملةُ في هذا النوع، مُفَسَّرَةٌ لها،

- وما[7] ليس معه حرف التفسير[8]

نحو: (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ)[9]

ونحو: (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا)[1]

وقراءة بعضهم: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ)[2]، بكسر الهمزة

وقوله[3]:

رَجْلانِ من مكّةَ أخبرانا ⋆ إنَّا رَأَيْنَا رَجُلاً عُرْيانا

بكسر إنّ، فهذه الجمل في مَحَلِّ نصب اتفاقاً[4] وير،

: النصبُ بِقَوْلٍ مُقَدَّرٍ[1] البصريون ثُمَّ قال،

وقال الكوفيون: النصب بالفعل المذكور،

ويشهد للبصريين التصريحُ بالقول

في نحو: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)[2]

ونحو: (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي)[3]

وقول أبي البقاء في قوله تعالى:

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ)[4]

، في موضع نَصْبٍ ب يوصي[6] الجملة الثانية [5] إِنَّ

قال: { لأن المعنى: يفرض لكم أو يشرع لكم في أمر أولادكم }،

، على قول الكوفيين[7] هذا إنما يصح

، إِنَّ: الجملة الأولى إجمالٌ[10] الزمخشري وقال

،و الجملة الثانيةَ تفصيلٌ لها

.وهذا يقتضي: أنها عنده مُفَسِّرَةٌ ولا مَحَلَّ لها، وهو الظاهر

تنبيهات

التنبيه الأول: "ما قد يخفى من الجمل المحكيَّة"؛[2]

فمن ذلك في المحكيَّةُ، "بعد القول": (فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ)[3]

والأصل: إنكم لذائقون عذابي،

قال[6]: عن أنفسهم"، كما[5] بذلك الى التكلُّم؛ "لأنهم تكلَّموا[4] عَدَلَ ثُمّ

ألم تَرَ أنّي يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ ... بَكَيْتُ فنادتني هُنَيْدَةُ ماليا

والأصلُ: مالَكَ،

"في المحكية، "بعد ما فيه معنى القول" ومنه[1]

(أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ)[2]

الكلام[5]، فيه قولنا هذا[4] تدرسون فيه هذا اللفظ، أو تدرسون[3] أي:

، بذلك في الكتاب على زعمهم[7] بواحد إمّا على أن يكونوا وذلك[6]

الى الخطاب عند[9] عَدَلَ: إنَّ لَهُم لَمَا يَتَخَيَّرون، ثُمَّ ع[8] الأصل أو

مواجهتهم،

وقد قيل في قوله تعالى: (يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ)

: عنترة يقول، مثلُها في قول إن يدعو في

يدعون عنترُ والرِّماحُ كأنّها ... أَشْطانُ بِئْرٍ في لَبَانِ الأَدْهَمِ

، على النداء بالضم فيمن رواه: عنترُ

، صلة جملةٌ اسميَّةٌ بينهما، وما خبره وإنّ (مَن) مبتدأ، و(لبئس المولى)

، وجملة "(من) وخبرها" ، محكية ب يدعو

، أي: إن الكافر يقول ذلك في يوم القيامة

: أي إلهه، وإنَّ ذلك حكاية لما يقول في الدنيا، وقيل: حُذِفَ مبتدأ مَن خبره

: يقول فالأصل وعلى هذا

عن الوثنِ بِمَن ضَرُّه أقرَبُ من نفعه، تشنيعاً ربّ إلٰهُ، ثم الوثن بالكافر.

التنبيه الثاني[٧]: قد يقع بعد القول "ما يحتمل الحكاية وغيرها"

نحو: أتقولُ موسى في الدار

فلك أن تُقَدِّر: موسى "مفعولاً أول" و في الدار "مفعولاً ثانياً"

على إجراء القول مجرى الظن،

ولك أن تقدرهما مبتدأً وخبراً ، على الحكاية

كما في قوله تعالى:

(أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)[٨] الآية،

ألا ترى أنَّ القولَ، قد استوفى شروط[٩] إجرائه مجرى الظنّ

ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية[١٠]؟.

، ” ، “ولا عَمَلَ للقول فيها٢ةّمحكي التنبيه الثالثُ: قد يقع بعد القول جملةٌ

،وذلك نحو: أَوّلُ قولي إِني أَحْمَدُ الله ، إذا كسرتَ إنّ

، قولي، هذا اللفظ،، فالجملة خبرٌ لا مفعول٣ُأول لأنّ المعنى:

،٥بالقول الفارسيّ، زَعَمَ: أنها في موضع نصبٍ٤لأبي عليّ خلافاً

، أو ثابت٦موجودٌ فبقي المبتدأ بلا خبرٍ فقدّر:

،عنه، بل هو مُفْسِدٌ للمعنى١يستغنى وهذا المقدَّر

، إنّ، وباعتبار: الحروف،٣الكلمات إني أَحْمَدُ الله، باعتبار: ٢قولي لأنَ أوَّلَ الهمزة

، ثابتٌ٥َالأول: الإخبارَ بأنَّ ذلك ٤تقديره فيفيد الكلام على

إلا أن يُقَدَّر:٧ّمُهّالل غيرُ ثابتٍ، ٦الكلام ويقتضي بمفهومه: أنَّ بقيَّة ،أوّل، زائداً

،والبصريون لا يجيزونه

، أبا عليّ في التقدير المذكور٨ٌّالزمخشري وتبع

،والصوابُ خلافُ قَوْلَهما

، إنّ، نحو: أوّلُ قولي أَني أحمدُ الله٩َتحتَف فإن

حَمْدُ الله، يعني: بأيّ عبارةٍ كانت ١٠فالمعنى.

التنبيه [1]**الرابع**: قد تقع الجملة بعد القول "غيرَ محكيَّة به بهذا القول"،

وهي نوعان: محكيَّةٌ، "بقول آخرَ [2]محذوف"

كقوله تعالى:

(فَمَاذَا تَأْمُرُونَ)[3] بعد (قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ)

لأنَّ قولِهم تَمَّ عند [4]قوله: (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ)

ثم التقدير: [5]فقال فرعون، [6]بدليل: (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ)، وقول [7]الشاعر:

قالتْ له وهو بعيشٍ ضَنْكِ * لا تُكْثِرِي لَوْمي وخَلّي عَنْكِ

و غير محكية، وهي نوعان: دالَّة على المحكية:

كقولك: قال زيدٌ[4] لعمرٍو في حاتمٍ: أتظنُّ[5] حاتماً بخيلاً، فحذف المقول،

دونه[7]، كلامك التي هي من بجملة الإنكار[6] وهو حاتم بخيل مدلولاً عليه

وليس من ذلك[8] قوله تعالى:

(قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا)[9]

والله أعلم- : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر الأصل[10] وإن كان ،

ثم حُذِفَت مقالتهم[1] مدلولاً عليها بجملة[2] الإنكار،

بالقول الأول[3]، لأنّ جملة الإنكار هنا محكيةٌ

وإن لم تكن محكية[4] بالقول الثاني[5].

وغير دالَّة عليه[6] نحو: (ولا يحزُنكَ قولهمْ إنّ العزّةَ للهِ جميعاً[7])[8]،

وقد مَرَّ البحث فيها[9].

التنبيه الخامس[10] :

غيرُ مَ[11]حكيّ، قد يُوصَلُ بالمحكيّة

مُرَجاً :وهو الذي يسميه المُحَدِّثونَ[12]،

بعد حكاية[2] قولها[3]، ومنه[1]: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)

وهذه الجملة ونحوها مُسْتَأْنَفَةٌ لا يُقَدَّرُ لها قولٌ.

الباب الثاني[٤]: باب ظن و أعلم،

من أبواب وقوع الجملة في محل مفعول به

فإن الجملة تقع مفعولاً ثانياً ل "ظَنَّ" و مفعولاً ثالثاً ل "أَعْلَم"

وذلك لأنَّ وقوعه[٦] الخبر هما أصل[٥] جملةً ، سائغٌ كما مرَّ[٧]

وقد اجتمع وقوعُ: "خَبَريْ كانَ و إنْ"

و"الثاني من مفعولي باب ظن": جملةٌ،

في قول أبي ذؤيب[١]:

فإنْ تَزْعُمِيني كنتُ أَجْهَلُ فيكُم ... فإني شريتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجهلِ

باب التعليق[2] الباب الثالث:

من أبواب وقوع الجملة في محل مفعول به

وذلك غير مختصٍّ بباب ظن[3] بل هو جائزٌ في كلِّ فعلٍ قلبي[4]،

ولهذا[5] انقسمت هذه الجملة[1] الى ثلاثة أقسام :

أحدها: أن تكون في موضع مفعول بالجار[2] مُقيَّدٍ ،

نحو: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)[3]، (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)[4]،

(يسألون أيّان يوم الدين)[5]، لأنه يقال تفكّرتُ فيه، ونظرتُ فيه، وسألتُ عنه،

ولكن[6] علّقت هنا بالاستفهام[7] عن الوصول الى المفعول في[8] اللفظ ،

وهي من حيثُ المعنى ، طالبةٌ له على معنى[9] ذلك الحرف .

وَزَعَمَ ابن عصفور[1] أنه لا يُعَلّقُ فعلٌ غير عَلِمَ وظنّ حتى يُضَمَّن معناهما،

وعلى هذا[2] فتكون هذه[3] الجملة سادةً مَسَدّ المفعولين[4].

الباب الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب /٣- الواقعة مفعولاً

في قوله تعالى: (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ)[6] لفُواخت[5]

، أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ؛ فقيل: التقدير ينظرون[7]

، أيّهم يكفل مريم؛ فقيل: التقدير يتعرّفون[8] وقيل:

، يقولون؛ أيّهم يكفل مريم؛ وقيل[9]:

: مما نحن فيه، (مفعول مقيَّد بالجار) فالجملةُ على التقدير الأول[1]

: الثاني[2] والجملة على التقدير

، أي غير المقيَّد المُسَرَّح[3] في موضع المفعول به بالجار،

: ليست من باب التعليق البتة الثالث[4] والجملة على التقدير

والقسم الثاني[5]: أن[6] تكون في موضع المفعول المحرّس[7]
، لأنك تقول: عَرَفْتُ زيداً[9] وذلك عَرَفْتُ مَنْ أبوكَ ، نحو[8]:
، عرف[11] بمعنى علم[10] وكذا: عَلِمْتُ مَنْ أبوكَ ، إذا أردت
[15] " ها هنا[14] قرب: "أما ترى أيُّ بعضهم[13] قولُ ومنه[12]
، لأن "رأى" البصرية وسائرَ أفعالِ الحواسّ إنما تتعدّى لواحد بلا خلاف
إلا "سَمِعَ" المعلقة باسم عين نحو: سمعْتُ زيداً يقرأ
، متعدية لإثنين ثانيهما الجملة ، سمع[2]: فقيل[1]
، سمع ، متعدية الى واحد والجملة حال :وقيل[3]
بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقاً، نحو: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ تعلق[4] فإن
الصّيحةَ[5] بِالْحَقِّ) [6].

؛ ليونس[9] خلافاً [8]: (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ) [7] باب ال وليس من
، بل أيّ: موصولةٌ لا استفهامية، وهي قلبي[1] لأنّ ننزع ليس بفعل
، المفعول
. صلة والجملة[3] لا إعراب، وأشدّ: خبر ل "هو" محذوفاً، بناء[2] وضَمَّتُها:

الباب الثاني: الجمل التي لها محل من الإعراب
٣/ - الواقعة مفعولاً

والقسم [٤]الثالث: أن تكون في موضع المفعولين،

نحو: (وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا)[٥]،

(لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)[٦]،

[٧]ومنه: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[٨]

لأن: أيّاً مفعولٌ مطلقٌ ل يَنْقَلِبُونَ، لا مفعولٌ به ل يعلم[١]؛

لأن: الاستفهام لا يعمل فيه ما [٢]قبله،

[٣]ومجموع الجملة الفعلية في مَحَلْ نصبٍ بفعل العلم.

وإعرابه[٤]: ومما يَوْهَمُون في إنشاده

سَتَعْلَمُ ليلى أيَّ دَيْنٍ تدايَنَتْ ... وأيُّ غريمٍ للتّقاضي غريمُها

والصوابُ فيه نَصْبُ أيَّ الأولى

على[٥] حَدِّ انتصابها في: (أيَّ مُنقلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

،[٦]مطلقٌ مفعول إلا أنها مفعول به، لا

،ورَفْعُ أيٌّ الثانية: مبتدأ، وما بعدها: الخبر

على الجملتين قَلّعُم[٢] :[١]مْلعو المتعاطفتين الفعلية والاسمية.

واختُلِفَ في نحو: عَرَفْتُ زيْداً مَن هو

،حال[٤] الاستفهام[٣] فقيل: جملةُ

، لا تكون حالاً[٥]الإنشائيةورُدَّ: بأنّ الجملَ

،مفعولٌ ثانٍ على تضمين عَرَفَ معنى عَلِمَ :[٦]وقيل

، وهذا التركيب[٧]لا ينقاسورُدَّ: بأن التضمين

،مَقِيس

،بدلٌ من المنصوب :[٨]وقيل

،، وقيل: بَدَلُ كُلِّ[١]اشتمال ُبدلثم اختُلف؛ فقيل:

،عرفتُ شأنَ زيد :[٢]والأصل

بأن عَرَفَ بمعنى عَلِمَ، فهل يُقال: إنَّ[٣] القول وعلى الفعلَ مُعَلَّقٌ أم لا؟

قال جماعة من المغاربة، إذا قلت:

عَلِمْتُ زيْداً لَأبوهُ قائمٌ أو عَلِمْتُ زيْداً ما أبوه قائمٌ

، عن الجملة[٤] مُعَلَّقٌ فالعاملُ

،وهو عاملٌ في مَحَلْها النصب على أنها مفعولٌ ثانٍ

وخالف في ذلك بعضهم؛

،لأن الجملة حكمها في مثل هذا أن تكون في موضع نصب

، وإن لم يوجَدْ مُعَلِّق[٥] لفظها وألَّا يؤثر العاملُ في

وذلك نحو: علمتُ زَيْداً أبوه قائم

واضطرب في ذلك كلامُ الزمخشريّ فقال في
، في سورة[6]قوله تعالى (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)
هود[7]:
إنما جاز تعليقُ فِعْلِ البَلْوى لما في الاختبار من معنى العلم؛
لأنه طريق إليه، فهو مُلابِسٌ له
كما تقول: انْظُرْ أيُّهم أَحْسَنُ وجهاً، واستَمِعْ أيُّهمْ أَحْسَنُ صَوْتاً،
لأن النظر والاستماع من طرق العلم،
ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته[1]،

وقال الزمخشري في تفسير الآية في سورة الملك[٢]:

(الذي خلق الموت والحياة ليَبْلُوكُمْ أيُّكُم أحسَنُ عَملاً)

ولا يُسَمّى هذا تعليقاً، وإنما التعليقُ أن {يُوْقَعَ بعد العامِلِ

ما يَسُدّ مَسَدّ منصوبَيْهِ جميعاً، ك: علمتُ أيّهما عمرٌو

يفترق الحالُ - بعد تقدُّم أحدٍ[١] ألا ترى أنه لا

– المنصوبين

بين مجيء ما له الصَّدْر وغيره؟

كما افترقا[٢] ولو كان تعليقاً لافترقا

في: علمتُ زيداً منطلقاً، وعلمتُ أزيدٌ منطلقٌ }.

تنبيه

الحكم على مَحَلْ الجملة بالنصب في التعليق، ظهورُ ذلك فائدة[١] في التابع،

عرَفْتُ مَنْ زيدٌ وغيْرَ ذلك منْ أموره :فتقول[٢]

واستدل ابن عصفور[٣] بقول كُثيّر[٤]:

وما كنتُ أدري قبلَ عَزّةَ ما البُكا ... ولا مُوْجِعاتَ القلبِ حتى تَوَلَّتِ

، ، وأن ما زائدة مفعول[٧] أن تَدّعي: أن البُكا ولك[٦]، موجعات[٥] بنصب

، موجعاتِ، فيكون من عطف الجمل ولا أدري[٨] أو أنّ الأصل:

، اسم لا[٢] ، وموجعات للحال[١] أو أنّ: الواو

أي: وما كنت أدري قبل عزة، والحالُ أنه لا موجعاتِ للقلبِ موجودةٌ: ما البُكاءُ،

ورأيت[3] بخطِّ الإمام بهاء[4] الدين بن النحاس رحمه الله:

أقمُتمُدَّةً أقول}:

القياسُ: جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب،

، } انتهى[5] منصوصاً ثم رأيته:

وممن نَصَّ عليه ابنُ مالك،

ولا وجه للتوقُّف فيه، مع قولهم: إن المُعَلَّقَ عاملٌ في المَحَلِّ.

الجملةُ الرابعة[1]: المضافُ إليها، ومَحَلُّها الجرّ،
ولا يُضافُ الى الجملة إلا ثمانيةٌ:
أحدها: أسماءُ الزمان، ظروفاً[2] كانت أو أسماءً[3]،
نحو[4]: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ)
ونحو[5]: (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ)
ونحو[6]: (لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ) (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ).
ونحو[1]: (هذا يومُ لا ينطقون)
ألا ترى: أن اليوم، ظرفٌ في الأولى[2] في الثانية[3]، ومفعولٌ ثانٍ،
،، وخَبَرٌ في الرابعة وبَدَلٌ منه في الثالثة[4]
وممكن في الثالثة: أن يكون ظرفاً[5] ل يخفى
من قوله تعالى: (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ)[6].

:[٧]واجبة ومن أسماء الزمان، ثلاثةٌ إضافتُها الى الجُملة

. باسميتها[٢]قال، ولَمَّا: عند من [١]الجمهورإذ: باتفاق، وإذا: عند

وزَعَمَ سيبويهِ: أن اسم الزمان المبهم

،[٣]الفعلية إن كان مستقبلاً فهو ك إذا: في اختصاصه بالجمل

الفعلية،[٥]الجملتين ك إذ: في الإضافة الى [٤]فهووإن كان ماضياً والاسميه

: آتيكَ زمن الحاجُّ قادمٌ[٢]ولا يجوزآتيكَ زمَنَ يقدُمُ الحاجّ ، :[١]فتقول

أتيتُك زَمَنَ قَدِمَ الحاجُّ، و أتيتُك زَمَنَ الحاجُّ قادمٌ : [٣]وتقول

:[٦]بالفعليِّة [٥]المستقبل دعوى اختصاص[٤]عليهورُدَّ

:[٨]الشاعر ، وبقول[٧]بقوله تعالى: (يومَ همْ بارزون)

وكُنْ لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ ... بِمُغْنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قارِبِ

وأجاب ابن عصفور عن الآية: (يومَ همْ بارزون)
حَمْلَ الزمان المستقبل[٢]طِرَتْشَي إنما } بأنه[١]
{[٣]ظرفاً على إذا إذا كان
، لا ظرف به[٤]المفعول وهي في الآية، بَدَلٌ من
[٦]البيت هذا الجواب في[٥]يتأتي ولا،

، والجوابُ الشاملُ لهما: أنّ يوم القيامة
لما كان مُحَقَّقَ الوقوع جُعِلَ كالماضي؛
إذ، لا على إذا، على حَدّ: (وَنُفِخَ فِي[١]على فَحُمِلَ
الصُّوْر)[٢].

الثاني[3]: "حيث[4]"،

وتختص[5] بذلك عن سائر أسماء المكان،

وإضافتُها الى الجملة[6] لازمة، ولا يُشْتَرَطُ لذلكَ كونُها ظرفاً[7]،

وزَعَمَ المهدوي[8] - شارحُ الدُّرة[9] -

وليس بالمهدوي المفسر[10] المقرئ، أنّ حيثُ في قوله[1]:

ثُمّتَ راحَ في المُلَبِّينَ الى ... حَيْثُ تحجَّى المأزِمانِ ومِنى

، بدخول الى عليها لمّا خَرَجَتْ عن الظرفية[2] حيث عن "

خَرَجَتْ عن الإضافةِ الى الجُمَل،

وصارت الجملةُ بعدها، صفةً لها،

" وتَكَلَّفَ تقديرَ رابطٍ لها، وهوَ فيه،

. في أسماء الزمان[4]؛ لما قدمنا[3] بشيء وليس

الثالث: علامة بمعنى، آية،

، فإنها تُضافُ جوازاً الى الجملة الفعليّة

، ما فعلُها، مثبتاً أو منفياً ب المتصرف

كقوله:

بآيةِ يُقدِمونَ الخَيلَ شُعْثاً ... ... كأَنَّ على سَنَابِكِها مُداما

وقوله:

ألِكْني إلى قومي السلامَ رِسالةً ... بآية ما كانوا ضِعافاً ولا عُزْلا

، سيبويه هذا قول

وزَعَمَ أبو الفتح أنها[2] إنما تُضافُ الى آية المفرد[3] ، نحو[4]: (آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ)

وقال[5]: { الأصل[6] أي: إقدامكم[7] بآية بآيةِ ما يقدمون، كما قال[8]:

ألا من مُبلِغٌ عَني تَمِيماً ... ... بآيةِ ما يُحِبُّون الطّعاما[1] } انتهى

، " وبقاءُ صلته[3] أن حَذْفُ موصولٍ حرفيّ غير " :[2] وفيه في قوله[4] : ثم هو غير متأت

ألِكْني إلى قومي السلامَ رِسالةً ... بآية ما كانوا ضعافاً ولا عُزْل

ذو :الرابع[1]

، : إذهَبْ بذي تَسْلَمَ[2]قولهم في

،، وذي: صفةٍ لزمنٍ محذوف[3]ظرفية والباءُ: في ذلك

؛ [4]صاحب ثم قال الأكثرون: ذو هي بمعنى:

، نكرةٌ[5]فالموصوف

أي: اِذْهَبْ في وقتٍ صاحبِ سلامة

أي: في وقتٍ هو مظِنّةُ السلامة،

، ؛ فالموصوفُ معرفةٌ[6]الذي وقيل ذو؛ بمعنى:

صلة فلا مَحَلَّ لها [7]والجملة،

والأصلُ: اِذْهَبْ في الوقت الذي تَسْلَم فيه،

أن استعمال ذي موصولةً، مختصٌّ ب :[٨]فِهّعَضُوي "طَيِّئ"،

ولم يُنْقَلْ: اختصاصُ هذا الاسم الاستعمال بهم،

، ولم يُسْمَع هنا إلّا[١]البناءُ وأن الغالب عليها في لغتهم الإعرابُ[٢]،

وأن حذف العائد المجرور (من الشِربٍ)

، (الذي منه)[٣]المعنى هو والموصول بحرف مُتَّحِد

مشروطٌ باتحاد المُتَعَلَّق (الشُربٍ)؛

[٤]نحو: (وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُون)

الأصل: ويشرَبُ من الشِربٍ الذي تشْرَبون منه

هناك (أي: اذهب في الوقت الذي تسلم فيه) [٥]قّوالمتعل مختلف،

، لم يُذْكر في وقت[٦]العائد وأنّ هذا

وبهذا الأخير[٧] يضعف قولُ الأخفش، في[٨] (يَا أَيُّهَا النَّاسُ):

إنّ أيّاً: موصولة؛ والناسُ: خبرٌ لمحذوف،

والجملة صلة وعائد، أي: يا مِن هُمُ الناس[٩]،

على أنه قد حُذِفَ العائدُ حَذْفاً لازماً[١] في نحو[٢]:

ولا سيما يومٌ [بدارة... ...[ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهُنَّ صالحٍ] جُلجُلِ]

فيمن رَفَعَ[٣]، أي: مثل الذي هو يوم لا[٤] يومٌ،

ولكنه[٥] نادر؛ ولم يُسْمَعْ في نظائره ذِكْرُ العائد؛

فلا يَحْسُنُ الحَمْلُ عليه.

الخامس والسادس[6] و لَدُنْ : رَيْثَ[7]،

فإنهما يُضافان الى الجملة الفعلية التي فعلها[8] جوازاً متصرِّف،

بخلافه مع[9] آية، فلا يشترط كونُه مثبتاً. ويشترط كونُه مثبتاً، بخلافه .

فأما لَدُنْ:

فهي اسم لمبدأ[10] الغاية، (زمانيةٌ كانت أو مكانية)،

ومن شواهدها قوله[1]:

لَزِمنا لَدُنْ سالَمْتُمونا وِفاقَكُم ... فَلا يَكُ مِنْكم للخلافِ جُنُوحُ

وأما **رَيْثَ**:

فهي مصدرُ **راثَ** إذا **أَبْطَأ**، معاملة **أسماء الزمان**، **وعُومِلَتْ**[٢] في الإضافة **الى الجملة**،

كما عُومِلَتْ **المَصَادِرُ**، معاملةَ أسماء الزمان، **في التوقيت**

كقولك[٣]: **جئتُكَ صَلاةَ العَصْر** ، **قال**[٤]:

خَلِيلَيَّ رِفْقاً رَيْثَ أقضي لُبانَةً .. مِنَ

: كافيته وشرحها٥في وزَعَمَ ابنُ مالكٍ

، على إضمار أَنْ٦ هماَ ِبعد أنّ الفعل

، وشرحه٢ التسهيل قولْه في ١ ىوالأول

، في رَيْثَ؛ لأنها ليست زماناً، بخلاف لَدُن٣ رَ ِذْ ِعُ ِي وقد

لما كانت لمبدأ الغايات مُطلقاً لم٤ هاّ ِبأن وقد يُجابُ:

،٥ للوقت تَخْلُص

: لابن الدّهان٦ ةِّ ِرُ ِالغ وفي

، إضافتها الى الجملة٧ َ ِجواز أنّ سيبويهِ: لا يرى

:٩ قوله في٨ قال ولهذا

من لَدُ شَوْلاً [فَإلى إِتْلائِها]

إن تقديره: من لَدُ أنْ كانت شَوْلاً ، ولم يُقَدَّر: من لَدُ كانت.

قَوْلُ و قائلُ الثامن١ والسابع و :

كقوله٢:

قَوْلُ يا لَلْرجالِ يُنْهِضُ مِنّا ... مُسْرِعينَ الكُهولَ والشُّبَانا

وقوله:

وأجَبْتُ قائِلَ كيف أنت بِصالحٍ ... حتى مَلَلْتُ ومَلَّني عُوّادي

والجملةُ الخامسةُ: الواقعةُ بعد الفاء[1] أو إذا[2] جواباً (لشرطٍ جازمٍ[3])،

لأنها لم تُصدّر بمفردٍ[4]

يقبلُ الجزمَ لفظاً، كما في قولك: إن تَقُمْ أَقُمْ

أو يقبل الجزم محلاً، كما في قولك: إن جئتني أكرمتكَ[5].

مثالُ الجملة المقرونة بالفاء: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ)[6]

ولهذا[7] قُرِئَ[8] بجزم " يَذَرْ " عطفاً على المَحَلْ.

ومثالُ الجملة المقرونة[1] بإذا :

(وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[2]

كالموجودة[٣]المُقَدَّرَةوقد ترد الفاء مقدرة, فتكون الفاء كقوله[٤]:

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها ... [والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان]

ومنه[٥] عند المبرِّد[٦] نحو: إِنْ قُمْتَ أقومُ ؛ [١]وقول[٢] زهير: ؟؟؟

وإِنْ أتاهُ خليلٌ يومَ مَسْغَبَةٍ ... يقولُ لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ

سيبويه[٤]، وهذا[٣] عند أحد الوجهين

والوجهُ الآخرُ: أنه على التقديم والتأخير؛

الجوابِ، لا عَيْنَه الجواب [٢]دليل: فيكون[١]

عليه[٣]، معطوفٌ وحينئذٍ فلا يُجْزَمْ ما

، ناصباً لما قبل الأداة[٤]يُفَسِّرويجوز: أن

نحو: زَيْداً إِنْ أتاني أُكْرِمُهُ

، ؟؟؟ وسمح بتقدير التأخير[5]التقديمومَنَعَ المُبَرِّدُ تقدير
[7]يَ◌ِ◌ْ◌ُ◌ِي في موضعه لا [6]حَ◌ِ◌ّ◌ُمُحْتَجّاً بأنّ الشيء إذا
به غيرُه،
: ضَرَبَ غُلامُهُ زَيْداً[8]لجازوإلّا
وإذا خلا الجوابُ الذي لم يُجْزَمْ لفظُه من الفاء وإذا،
، نحو: إنْ قامَ زيدٌ قامَ عمْرٌو
[9]للجملة فَمَحَلُّ الجزم محكومٌ به للفعل لا
[1]الشرط [10]ف◌ِع◌ِل◌ْ◌ِ وكذا القولُ في
أخَواكَ على إعمال[4]يَقْعُدا◌ِ: إنْ قام و[3]نحو [2]جازقيل: ولهذا
الأول،
[6]بأسرِها [5]للجملة ولو كان مَحَلُّ الجزمِ
. على الجملة قبل أن تكمل[7]ي◌ُف◌ْ◌ِط◌ِالعلَزِمَ

تنبيه

، بالجزم[1]قرأ غيرُ أبي عمرو (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ)
فقيل: عطفٌ على ما قبله على تقدير: إسقاط الفاء، وجَزْمِ أَصَّدَقْ
ويُسَمَّى العطفَ على المعنى،
،[2]مُ◌ّة◌َو◌الت ويقال له في غير القرآن، العَطْفُ على
[3]وما بعدها وقيل: عطفٌ على مَحَلِّ الفاء
[1]بإِنْوهو أَصَّدّق ومحله الجزم؛ لأنه جواب التحضيض[4]، ويُجْزَمُ } مقدَّرة{،
، على (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) بالجزم[2]كالعطفوإنه
المذكور[4]الضابط فيضاف الى[3]هذاوعلى
بالفاء؛[6]المسألةأو جوابُ طَلَبٍ، ولا تُقَيَّد هذه :[5]قالُ◌أن ي
:[7]قوله لأنهم أنشدوا على ذلك
فَأَبْلُوني بَلِيَّتَكُم لعَلّيّ ... ... أصالِحُكُمْ وأَسْتَدْرِجْ نَوَيّاْ

وقال أبو علي[1]:

فأبلوني بليَّتَكُم لعَلّي ... ... أصالحِكُمْ وأسْتَدْرِجْ نَوَيّا

الفاء[2] لِلحَم عَطَفَ "أستَدْرِجْ" على {

{ وما بعدها[3] لعلّي الداخلة في التقديرعلى،

بمنزلة[6]: هنا[5] هذا فكأنّ: قلت[4]

... ... مَنْ يَفعَلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها

في باب الشرط،

: أنّ العطفَ في الباب من العطفِ[7] فالتحقيق وبعدُ، على المعنى؛

الاسم[9]، في تأويل[8] بعد الفاء لأنّ المنصوبَ

والفاء في مَحَلِّ الجزم؟[2] هو[1] يكون فكيف

العطف[3]. وسأوضح ذلك في باب أقسام

الجملةُ السادسّةُ: التابعةُ لمفرد،

وهي [1] ثلاثة أنواع:

أحدها: الجملة المنعوتُ بها؛

في موضع رَفْع؛ في نحو: (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ [2] فهي فِيهِ) [3]،

[5]؛ في نحو (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ) [4] نصب وفي موضع

؛ في نحو (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا [6] جَرّ و في موضع رَيْبَ فِيهِ) [7].

:" "المنصوبةِ المَحَلِّ [8] مُثُل ومن

[9]، (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا)

الآية؛ [1] (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ)

فجملةُ (تَكُونُ لَنَا عِيدًا) ؛ صفةٌ ل مائدة،

وجملةُ (تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ) ؛ صفةٌ ل صدقة،

ويحتمل أن الأوْلَى: (ربنا أنزلْ علينا مائدةً من السماءِ تكون لنا عيداً)،

وجملة (تكون لنا عيداً)

حال[٢] من ضمير مائدة المستتر في[٣] "من السماء"[٤]

على تقديره صفةً لها ؛ لا مُتَعَلِّقاً بأنزل[٥]،

أو حال من مائدة[٦] على هذا التقدير؛ لأنها قد وُصِفَتْ،

ويحتمل الثانية[٧]: (خُذْ من أموالِهِمْ صدقَةً تُطهّرُهُمْ وتزكيهم بها) أن

وجملة (تطهرهم وتزكيهم) ؛ حالٌ من ضمير "خذ"،

أي: ونحو: (...)

والثاني: الجملة المعطوفة بالحرف،

نحو: زيدٌ منطلقٌ وأبوه ذاهبٌ

على الخبر؛ إنْ قَدَّرْتَ الواو عاطفة

العطفَ على قَدَّرْتَ فلو الجملة، فلا موضعَ لها ، أو قَدَّرْتَ الواو واوَ الحالِ، فلا تبعيةَ والمَحَلُّ نَصْبٌ.

وقال أبو البقاء:

في قوله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)[٦,٧]

الأصلُ: فهي تصبحُ، والضميرُ للقصّة، وتصبحُ خبره،

أو تصبحُ بمعنى: أصْبَحَتْ، وهو معطوفٌ على أَنْزَلَ فلا مَحَلَّ له إذن[٨].

وفيه[١] إشكالان[٢]:

أحدهما: أنه لا مُحْوِجَ في الظاهر لتقدير ضمير[٣] القصّة،

والثاني: تقديرُه {الفعلَ المعطوف[٤] على الفعل المُخْبَرِ به[٥]}، لا محل له.

: أنه قد يكون قَدَّرَ [7] الأول وجوابُ ، ، مستأنفاً [8] الكلام

، [9] ذلك والنحويون يقدِّرون في مثل [10] مبتدأ

"وتشربُ اللبنَ"، [11] في كما قالوا

: تشربُ [12] رفع فيمن

إنّ التقديرَ: وأنت تشربُ اللبنَ،

إما لِقَصْدِهِم ، إيضاحَ [13] وذلك الاستئناف،

أو لأنه لا يُسْتَأنَفُ

، منزلةَ الجملة الواحد[7]الجملتين نَزّلَت [6]الفاء: أن [5]الثاني وجواب
اكْتُفِيَ فيهما[9] بضمير واحد [8]ولهذا،
وحينئذٍ فالخبرُ مجموعُهما كما في جملتي الشرط والجزاء
، المجموع لذلك [11]المحل خبراً، [10]الواقعتين

، فافهمه له [13]المحل فجُزْءُ الخَبَر؛ فلا [12]منهما لكل وأمّا
فإنه بديع.

وفي نظائره[3]في ذلك أن الفاء، [2]عى ّيدَ أن [1]على هذا ويجب
زيدٌ يطيرُ الذبابُ فيغضبُ: [4]من نحو
قد أُخْلِصَت لمعنى السببية، وأُخْرِجَت عن العطف،
، كذلك، في جواب الشرط[5]الفاء كما أن
: أَحْسَنَ إليكَ فُلانٌ فَأَحْسِنْ إليه[6]نحو وفي
. سَهْواً[9]أو للعطفِ تَجَوُّزاً [8]أبي البقاء ذِكْرُ [7] ويكون

.

بهذا البحث[10]يلحق ومما

"أنه إذا قيل: "قال زيدٌ: عبدُ اللهِ منطلقٌ وعمروٌ مُقيمٌ

تابعة[12]الثانية في محل نصب و[11]الأولى فليست الجملة لها،

بل الجملتان معاً في موضع نصب، ولا مَحَلَّ لواحدةٍ منهما؛

لأنَّ المقولَ: مجموعُهما، وكلٌّ منهما جزء للمقول،

منهما لواحد كما أن جزأي "الجملة الواحدة"، لا مَحَلّ [1]

باعتبار القول فتأمّله.

المُبْدَلَةُ : الثالث[2]

كقوله تعالى:

(مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)[3]

، وجاز إسنادُ يقال[6] وصلتها من ما[5] لُ ُدَ ُب وما عملت فيه[4] إنّ ف الى الجملة[7]

[2] في: (وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا)[1] جاز كما

،[3] قيل هذا كُلُّهُ إن كان المعنى: ما يقول الله لك إلا ما قد

: ما يقول لك كفارُ قومِكَ من الكلمات المؤذية[4] المعنى فأمّا إنْ كان

إلا مثل ما قد قال الكفار الماضُون لأنبيائهم،

.[5] استئناف فالجملة ،وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشريّ

ومن ذلك[6] (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى) [7]:

ثم قال الله تعالى: (الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ)

قال الزمخشري[8]:

هذا: في موضع نصبٍ بدلاً من النَّجْوَى، ويحتمل "التفسير"،

وقال ابن جني في قوله[9]:

الى اللهِ أشكو بالمدينةِ حاجةً ... وبالشّامِ أخرى كيفَ يلتقيانِ؟

"جملة[1] الاستفهام: بدلٌ، من حاجة و أخرى،

أي: الى الله أشكو حاجتين[2] تعذُّر التقائهما[3]".

الجملةُ السابعةُ: التابعةُ لجملةٍ لها مَحَلّ.

ويقع ذلك في بابَيْ النّسق والبدل خاصّةً[1].

باب النّسق : فالأول[2]

زيدٌ قامَ أبوهُ وقَعَدَ أخوه : نحو[3]

، بل للعطف للحال[4] إذا لَمْ تقدّر الواوَ

الجملة الكبرى[5] ولا قَدَّرْتَ العطفَ على

باب البدل : والثاني[1]

شَرْطُه: كونُ الجملة الثانية،

أَوْفَى من الأولى، بتأدية المعنى المراد

نحو:

(وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) [7]

فإن [1] دلالة الثانية على نِعَمِ الله مُفَصِّلةٌ، بخلاف الأولى،

وقوله[2]:

أقولُ له ارحَلْ لا تُقِيمنَّ عندنا ... ... وإلا فكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِما

فإنَّ دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهية لإقامته بالمطابقة[3]،

بخلاف الأولى[4].

قيل[١]، ومن ذلك قوله[٢]:

ذكرتُكِ والخَطّيُّ يخطِرُ بيننا ... وقدْ نَهِلَتْ منا المُثَقَّفةُ السُّمْرُ

فإنه أبْدَلَ وقد نَهَلَت من قوله والخَطّيُّ يَخْطِرُ بيننا بَدَلَ اشتمال[٣]

انتهى[٤].

وليس متعيّناً[٥] من باب النسق[٦]، لجوازِ كونهِ ؛

على أن تُقدَّرَ الواو[٧] للعطف ،

ويجوز أن تُقدَّر واو الحال، وتكون[١] الجملةُ حالاً ،

إمّا مِن فاعل ذَكرْتُكِ على المذهب الصحيح في جواز ترادُفِ الأحوال[٢] ،

وإمّا مِن فاعل[٣] يخطر فتكون الحالان متداخلتين[٤]،

والرابط[٥] على هذا : الواو[٦]،

وإعادة صاحب الحال[٧] بمعناه، فإنّ المُثَقّفة السُّمُّر هي الرماح .

ومن غريب هذا الباب[8]،

قولُكَ: قلت لهم قوموا أوّلُكم وآخِرُكم

: ليقم أوَلُكم وآخِرُكم[10]، التقدير أنّ ابن مالك[9] زَعَمَ

الجملة من الجملة لا بَدَلَ[10] وأنه من باب المفرد من المفرد،

في العطف[1] كما قال

[3] (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ[2]) في نحو:

[5] سُوًى)[4] مَكَاناً (لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ و

و(لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ) .... .

تنبيه[1]

هذا الذي ذكرتُه

من انحصار الجمل التي لها مَحَلّ في سبع -

،، والحقُّ أنها تِسْعٌ[2] روا ما قرجارٍ على

والذي أهملوه:

الجملةُ المُستثناة،

والجملةُ المسنَدُ إليها.

أما الأولى[٣] الجملة المستثناة :،

فنحو:

(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللهُ[٤])[٥]

قال ابن خروف[٦]:

{ مَنْ: مبتدأ[٧] فَيُعَذِّبُهُ و الله، [٨]: الخبر،

والجملة، في موضع نَصْبٍ على الاستثناء المنقطع[٩]} ،

في قراءة بعضهم، (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ[١] مِنْهُمْ)[٢]:
وقال الفراء
قليلٌ مبتدأ حذف خبره، أي: لم يشربوا[٣] إن
بالرفع[١]: وقال جماعة في، (إِلَّا امْرَأَتُكَ)[٤]
مبتدأ والجملة بعده خبر[٢] إنه.
[٤] " خيرٌ منه[٣] زيدٌ وليس من ذلك، نحو: "ما مررتُ بأحدٍ إلا
لأنّ الجملة هنا حالٌ من أحدٍ باتفاق،
،، وكلٌّ منهما قد مضى ذكره[٥] الأخفش أو صفةٌ لهُ لأحدٍ عند
حال[٨]، فإنها[٧] وكذلك[٦] الجملة في: (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)
مفعول[١]، وفي نحو: ما علمتُ زيداً إلا يفعلُ الخيرَ فإنها
وكُلُّ ذلك قد ذُكِرَ.

.: الجملة المسند إليها[٢،٣] الثانية وأما
الآية [٥] (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ) :[٤] فنحو
،: خبراً، وَأَنْذَرْتَهُمْ: مبتدأٌ [٧] سواء [٦] أعرب إذا
تَسْمَعُ بالمُعَيْديِّ خيرٌ من أن تراه :[٨] ونحو
،[١٠] أن تسمع : الأصلَ[٩] رّقدت إذا لم
،[١١] السماع بل يُقَدّر: تسمع قائماً مقام
كما أن الجملة بعد الظرف
[٢] أأنذرتهم : وفي نحو[١] في نحو: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ)
[٥] سابك حَرْفٌ[٤] معهما، وإن لم يكن [٣] تأويل المصدر في
.

لا؟ أم[6] واختُلِفَ في الفاعل ونائب الفاعل هل يكونان جملة ، مطلقاً[7] المُ َنعْ فالمشهورُ:
: يُعجِبُني قام زيد[8] نحو هشام وثعلب: أجازه مطلقاً
: [9] فقالوا وفَصّل الفراء وجماعةٌ ونَسَبُوه لسيبويه
[11] عن العمل ووُجِدَ مُعلِّق[10] قلبياً إن كان الفعلُ
، نحو: ظهر لي أقام زيد صَحّ، وإلا فلا
عليه: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حين[2]) [3] وحملوا[1]
يعجبني يقوم زيد: [4] ومنعوا
: [7] بقوله ، واحتجا[6] وثعلب هشام [5] وأجازهما
وما راعني إلاّ يَسِيرُ بشُرطةٍ ... ...[وعَهْدي بهِ قيناً يَسيرُ بكِيرِ]
،: ذلك كُلَّه، وأَوِّلُوا ما وَرَد مما يُوهِمُه[8] الأكثرون ومنع
أَ نَ عْ. على إضمار[3] يسير و [2] تسمع في بدا ضمير البداء، و : [1] فقالوا

وأما قولُه تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)[٥]

وقولُه عليه الصلاة والسلام[٦]:

(لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة)

وقولُ العرب[٧]: زعموا مطيّةُ الكذب،

الجملة[٨]؛ فليس من باب الإسناد الى

لما بيّنا[٩] في غير هذا الموضع .

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات

الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

مثال النوع الأول، وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة،

ومثال النوع الثاني - وهو الواقع حالاً لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة

ومثال النوع الثالث - وهو المحتمل لهما بعد النكرة

ومثال النوع الرابع - وهو المحتمل لهما بعد المعرفة

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود:

أحدها: كون الجملة خبرية،

القيد الثاني: صلاحية الجملة للاستغناء غنها،

القيد الثالث: وجود المقتضي،

القيد الرابع: انتفاء المانع، والمانع أربعة أنواع

أحدها: ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجود المانع،

والثاني: ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع،

حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات[1]

التقريب[2]: يقول المعربون على سبيل
الجملُ بعد النكرات صِفاتٌ، وبعد المعارفِ أحوالٌ.
وشَرْحُ المسألةِ مستوفاةٌ أن يُقالُ[3]:
الجملُ الخبريةُ، التي لم يستلزمها ما قبلها
إن كانت مرتبطةٌ بِنَكِرَةٍ مَحْضَةٍ، فهي صفةٌ لها،
أو كانت مرتبطة بمعرفةٍ مَحْضَةٍ فهي حالٌ عنها،
أو كانت مرتبطة بغير[4] المَحْضَةِ منهما فهي محتملة لهما[5]،
وكُلُّ ذلك[6] بشرط، وجود المقتضي[7] وانتفاء المانع[8].

مثال النوع الأول:

وهو الواقع **صفةً لا غير**، لوقوعه بعد **النكرات المحضة**،

قوله[1] تعالى[2]: (حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ)،

(لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ)[3]

(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ)[4]،

ومنه[5]: (حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا)[6]

وإنما[7] أُعيد ذكر **الأهل**

لأنه لو قيل: **استطعماهم**، مع أنَّ المرادَ "وَصْفُ القرية"

لَزِمَ خُلُوُّ الصفة[1] من ضمير الموصوف[2]،

ولو قيل: **استطعماها**، كان مجازاً[3]،

: "وهو جعلُ الجملَةِ صفَةً" أَوْلَى[٥]الوجه كان هذا [٤]ولهذا
(حتى إذا[٦] أتيا أهلَ قـريةٍ استطعما أهلها)
ل إذا؛ [٦]جواباً من أن تُقَدَّرَ الجُملةَ؛
،"[٩]هذا المعنى" عن [٨]حينئذ؛ يَعْرَى [٧]الظاهر لأنّ تكرار
؛ فَلِأنّ[١١]الغلام في قصة [١٠]أيضاً و"الجُملةُ صفةٌ لا جوابٌ"
الجواب:
؛ لا ـ { قـوله (فـقتله) } (أقـتلت[١٢]قال)
(حتى إذا لـقيا غلاماً فـقتله، قـال أقتلت نـفساً زكيةً بـغير نـفس لـقد جئت شـيئاً نـكراً)
،[١٤]جوابا ؛ لا يكون[١٣]بالفاء لأن الماضي المقرون
. الآية أيضاً؛ جواباً[٢]هذه)؛ في [١]قال فليكن (

ومثال النوع الثاني:

وهو الواقعُ حالاً لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة[٣]، قوله تعالى: (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)[٤] لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)[٥].

ومثال النوع الثالث:

(أن يكون إما صفة أو حال)، بعد النكرة[6] لهما وهو المحتملُ

[7] قوله تعالى: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ)

، وهو الظاهر[9] للنكرة صفةً [8] الجملة فلك أن تُقَدِّرَ

منها أي النكرة [10] حالاً ولك أن تُقَدِّرها

[13] ها بـ يقرو وذلك (تخصّصت بالوصف [12] قد [11] لأنها)

من المعرفة،

بالمعرفة [2] هاصفو أجاز [1] أبا الحسن حتى إنَّ

فقال في قوله تعالى:

(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ)[3]

إن (الأَوْلَيَانِ)، صفةٌ ل آخران لِوَصْفِهِ ب يقومان،

حالاً من المعرفة؛ وهو الضمير في[٤]رهاً ّ َ دُ قُ ت ولك أن (مبارك)

"؛الحال[٥]وجهاإلّا أنه قد يُضْعِفُ من حيثُ المعنى؛ "

ةحال لم تقع في[٨]إليه [٧]الإشارة: فلأنّ [٦]ُالأول أما الوجه

'[٩]الإنزال

كما وقعت الإشارة الى البعل؛

في حالة الشيخوخة؛ في: (وهذا بعلي شيخاً)

،[١]

،[٣]الإنزال : فلاقتضائه تقييدَ البركة بحالة[٢]الثاني وأما الوجه

أيضاً؛[٤]الوجهان وتقولُ: ما فيها أحدٌ يقرأ؛ فيجوز

لزوال الإبهام عن النكرة بعمومها.

ومثال النوع الرابع:

(أن يكون إما صفة أو حال)، بعد[6] لهما المُحْتَمِلُ وهو[5] المعرفة

[7] قوله تعالى: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)

(الحمار)، يَقْرُبُ في المعنى من[8] المعرف الجنسيّ فإن النكرة[1]،

[4] وصفاً حالاً أو ،(يحمل): [3] تقدير [2] فيصح

[5] ومثله:(وَآَيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)

وقوله[6]:

ولقدْ أَمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني ... ... [فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لايَعْنيني]

وقد اشتمل الضابط[٧] المذكورُ على قيود:

وشَرْحُ المسألةِ مستوفاةٌ أن يُقالُ[٣] "

"... الجملُ الخبريةُ، التي لم يستلزمها ما قبلها

أحدها: كونُ الجملة خبريّة،

واحترزتُ بذلك

من نحو[٨]: "هذا عبدٌ بِعْتُكهُ"، تريد بالجملة[٩] "الإنشاء"

ومن نحو: "هذا عبدي بعتُكه" كذلك[١]، فإن الجملتين مستأنفتان،

لأن الإنشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً[٢]،

ويجوز: أن يكونا[٣] خبرين آخرين[٤]

إلا عند مَن مَنَعَ تَعَدُّدَ الخبر مطلقاً، وهو اختيارُ ابن عصفور[٥]،

وعند مَن مَنَعَ تَعَدُّدَ الخبر مختلفاً بالإفراد والجملة، وهو أبو علي[٦]،

وعند مَن مَنَعَ وقوعَ الإنشاءِ خبراً[٧]، وهم طائفة من الكوفيين.

ومن الجُمَلِ ما يحتملُ الإنشائيّةَ والخبريّةَ
فيختلفُ الحكم[٨] باختلاف التقدير، وله أمثلة:
منها قوله تعالى:
(قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)[١]

فإن[٢] جملة[٣] (أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا) :
تحتمل الدعاءُ، فتكون مُعْتَرِضةً،
و تحتمل الإخبار[٤]، فتكونُ صفةً ثانية[٥]،
ويضعف[٦] من حيث المعنى، أن تكون حالاً،
ولا يضعف في الصناعة، لوصفها[٧] بالظرف.

ومنها[8] قوله تعالى:

[9](أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)

فذهب الجمهور:

الى أنّ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) ، جملةٌ خبريةٌ،

ثم اختلفوا[10] منهم ، فقال جماعة الأخفش:

[1]:

[2]، قد هي حالٌ من فاعل جاء، على إضمار

: (أَوْ جَاءُوكُمْ[4]الحسن قراءةُ [3]ويؤيدّه

حَصِرَةً صُدُورُهُمْ)

وقال آخرون:

جملة (حصرتْ صدورُهم): صفةٌ؛ لئلا يحتاج الى إضمار قد هيَ[٥]،

ثم اختلفوا

فقيل: الموصوفُ منصوب[٦] محذوفٌ، أي: قوماً حَصِرَت صدورُهم،

ورأَوْا أنَّ إضمارَ الاسم[٧] أَسْهَلُ من إضمار حرف المعنى[٨]،

وقيل[٩]: مذكورٌ، مخفوضٌ الموصوف وهم[١٠] قوم[١١] المتقدِّمُ ذكرُهم،

فلا إضمار البتة[١٢]، وما بينهما[١٣] اعتراض،

ويؤيِّدُهُ أنَّهُ قُرئَ: بِإسقاط (أو[١٤] (أو جاؤوكمْ حصرتْ صُدورُهم)،

وعلى ذلك فيكون (جاؤوكم)، صفة لقوم،

ويكون (حصرت)، صفة ثانية[١٥] لقوم،

اشتمالٍ، من (جاؤوكم)[1] بَدَلُ وقيل:

لأنَّ المجيء مشتملٌ على الحصر،

، من صفة الجائين[7] الحصرَ وفيه بُعْد، لأنّ

:[1] المبرّد وقال أبو العباس

،[3] الدعاء: إنشائيةٌ، معناها[2] الجملة }

،{، فهي مستأنفةٌ[4] مثل: (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ)

:[5] ورُدّ

بأنّ الدعاءَ عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم، لا يتجه.

ومن ذلك[6] قوله تعالى :

[7](وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)

فإنه يجوز أن تقدّر لا: ناهيةٌ و نافيةٌ،

وعلى الأول[8] : ناهية فهي[9] مَقولةٌ[10] لقولٍ محذوفٍ هو الصفة،

أي: فتنةً مَقولاً فيها ذلك،

ويُرجّحه[11]: أنَّ توكيدَ الفعل بالنون بعد لا الناهية قياسٌ[1]

نحو[2]: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا)

وعلى الثاني[3] : نافية فهي[4] صفةٌ[5] لفتنة، ويرجِّحُه: سلامته من تقدير.

القَيْدُ الثاني[٦]: صلاحيتُها[٧] للاستغناء عنها،

.: جملةُ الصلة بذلك[٨] وخَرَجَ

وجملةُ الخبر،

والجملةُ المحكية بالقول؛

، عنها[٩] فإنها لا يُسْتَغْنَى

وَتُم القول؛ [١] معقولية بمعنى: أن

. ذلك[٣] عليها وأشباه[٢] قَفّةَ

،[٤]المقتضي القيد الثالث: وجود

عن نحو: (فعلوه)[٥]بذلك واحترزتُ

[٦]من قوله تعالى: (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ)

،صفةٌ ل كُلّ أو ل شيء (فعلوه) [٧]فإنه

من كُلّ[٨]حالاً ولا يصح أن يكون (فعلوه)

:[٩]الوجهين مع جواز

: أَكْرِمْ كُلَّ رَجُلٍ جاءك، لعدم ما يعمل[١٠]نحو في

،[١١]الحال في

،خبراً، لأنهم لم يفعلوا كُلَّ شيء (فعلوه) [١]ولا يكون

قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا [2]ونظيرهُ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [3]
يَتَعَيَّن كَوْنُ (سبق) صفةٌ ثانيةٌ [4]،
من الكتاب، لأن الابتداء لا [5]حالاًلا يعمل في الحال،
الضمير المستتر في [6]منولا حالاً الخبر المحذوف،
: حكى [7]أباالحسن لأنَّ

: لوْلا رأسُك[13]بقوله[12] الأولُ[11] يُنْقَضُ ولا مذْهوناً

: رضي الله عنه[2]الزبير: بقول[1] الثانيولا يُنْقَضُ

ولولا بَنُوها حَوْلَها لَخَبَطْتُها ... [كخَبْطَةِ عُصْفورٍ ولم أتَلَعْثَمِ]

لِنُدُورِهما،

وأما قول ابن الشجري في: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)[3,4]:

،: خبرٌ، فمردودٌ[5]عليكمإنَّ

. محذوفٌ[2]الخبر، و[1]بالمبتدأبل عليكم هو مُتَعَلِّقٌ

القَيْدُ الرابع: انتفاءُ [3] المانع،

والمانع [4] أربعةُ أنواع

أحدها: ما يمنع حاليةً كانت مُتَعيِّنة لولا وجودُه،

ويتعَيَّن حينئذ [5] الاستئنافُ

نحو: زارني زيد سأكافئه أو لن أنسى له ذلك

فإن الجملة [6] حالٌ بعد المعرفة المحضة ،

ولكنّ السين ولنْ مانعان، لأن الحالية لا تُصَدَّرُ بدليل [7] استقبال ،

وأما قولُ بعضهم في: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ

والثاني[1]: ما يمنعُ وصفيةً كانت متعيِّنَةً لولا وجودُ المانع، ويمتنع فيه الاستئنافُ، لأن المعنى على تقييد المتقدِّم، فتَتَعيَّن الحالية بعد أن كانت ممتنعةٌ،

وذلك نحو:

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[2]،

[3](أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ)

وقوله[1]:

مضى زمنٌ والنّاسُ يستشفِعونَ بي ... ... [فهل لي إلى ليلى الغَداةَ شَفيعُ]

فيهن الواو؛ فإنها لا تَعْتَرِضُ بين الموصوف وصفته والمعاض[2]، ومنْ وافقه[3] خلافاً للزمخشري.

والثالث[٤] : ما يمنعهما[٥] معاً،

نحو[٦]: (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)

وقد مضى البحث[٧] فيها[٨].

والرابع[1]: ما يمنع أحدهما دون الآخر ولولا المانعُ لكانا[2] جائزين،

وذلك نحو: ما جاءني أحدُ إلّا قال خيراً

فإنَّ جملة القول:

كانت قبل وجود إلا، محتملةً للوصفية[3] و[4]الحالية،

ولما[5] جاءت إلّا، امتنعت الوصفية[6].

ومثله[7]: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)[8]

وأمّا (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[٩]
ف للوصفيَّةِ [١٠]مانعان الواو و إلّا،
ولم [١١]يَرَ الزمخشريُّ وأبو البقاء واحداً منهما [١]مانعاً ،
وكلامُ النحويين بخلاف ذلك،
قال [٢]الأخفشُ: لا تَفْصِلُ إلّا، بين الموصوف وصفته،
فإنْ قُلتَ: ما جاءني رجلٌ إلا راكبٌ، فالتقدير: إلّا رجلٌ راكب،
يعني: أنَّ راكباً صفةٌ ، " [٣]بَدَلَ [٤]مَحْذوف "،
[٥]قال: [٦]وفيه قُبْحٌ، لِجَعْلِكَ [٧]الصفة كالاسم،
يعني: في إيلائك إيّاها العامل،

وقال الفارسيُّ [8] لا يجوز: ما مررتُ بأحدٍ إلّا قائمٍ

فإن [9] قلت: إلا قائماً جاز،

ومثلُ ذلك [10] قوله:

وقائلةٍ تَخْشى عليَّ: أَظُنُّهُ ... سَيُودي بهِ تَرْحَالُهُ وجعائِلُهْ

فإنَّ جملةَ "تخشى عليَّ": حالٌ من الضمير في، [1] قائلة،

ولا يجوزُ أن يكون صفةً [2] لها،

لأنَّ اسمَ الفاعل، لا [3] يُوصَفُ قبل العمل، والله [4] أعلم.

فهرس **الباب الثالث**

في ذِكْرِ أحكام ما يشبهُ الجملة

(وهو الظرف والجارُّ والمجرور)

ذِكْرُ حُكْمِهُما في التَعَلُّق -

: لابُدَّ من تعلُّقهما

ب الفعل،

أو ما يشبه الفعل،

أو ما أُوِّلَ بما يشبه الفعل،

أو ما يشير الى معنى الفعل،

فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً

نعلقهما بمحذوف

هل يتعلقان بالفعل الناقص؟
هل يتعلقان بالفعل الجامد؟
هل يتعلقان بأحرف المعاني؟
ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر
ستة أمور:
الحرف الزائد، لعلّ "في لغة عُقيل"،
لولا، رُبَّ، كاف التشبيه، حرف الاستثناء }

، ذكر حكمهما "بعد المعارف والنكرات": نفس حكم الجمل

ذكر حكم المرفوع بعدهما

إذا جاء قبلهما (نفي، استفهام، موصوف، موصول، صاحب خبر، حال)

أولا- يرجح كونه مبتدأ ثانيا- يرجح كونه فاعل ثالثا- يجب إعتباره فاعل

ذكرما يجب فيه تعلقهما بمحذوف

إن تعلقا بصفة أو حال أو صلة أو مبتدأ أو متعلق محذوف بمثل أو متعلق محذوف لتفسير أو القسم بغيرالباء

هل المتعلق الواجب الحذف، فعل أو وصف؟

كيفية تقديره: باعتبار المعنى

تعيين موضع التقدير:

فهرس الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة

حكمهما (الظرف و الجارُّ والمجرور) ذِكْرُ[٢] في التعلق

لابُدَّ من تعلقهما: بالفعل،

، (أي الفعل)[٣] ما يشبهه أو:

بما يشبهه (أي[٥] أُوِّلَ ما[٤] أو: الفعل)،

، الى معناه (أي الفعل)[٦] ما يشير أو:

قُدِّر[٧] ،فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً كما سيأتي.

: (طاهرِ وخروفٍ)[8]وابناوزَعَمَ الكوفيون
أنه لا تقدير؛
؛[10]اختلفوا: زيدٌ عندك، وعمرٌو في الدار؛ ثم [9]نحوفي
،: المبتدأُ[11]الناصبفقال ابنا (طاهرِ وخروفٍ):
، نحو: زيدٌ أخوك[2]هَعيْن الخبرَ، إذا كان [1]يرفعوزَعَمَا: أنه
الخبر، إذا كان غيره، وأنَّ ذلك مذهبُ[3]هينصبوأنه
سيبويهِ.
[5]هماُكون: الناصبُ أمرٌ معنويٌّ، وهو [4]الكوفيونوقال
مخالِفَيْن للمبتدأ.
[6]المذهبين ولا مُعَوَّلَ على هذين.

أي الفعل وبشبهه مثالُ التعلق بالفعل

قولُه تعالى: (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)

وقولُ ابن دُرَيْد:

واشْتعلَ المُبَيَّضُّ في مُسْوَدِّهِ ... مِثْلَ اشْتِعالِ النّار في جَزْلِ الغَضَى

وقد تُقَدَّرُ في الأولى؛ متعلِّقةً ب المُبَيَّضُ،

فيكون الجارَّيْن بالاسم، (أي أن في الثانية تتعلق بإسم أيضا تعلُّق اشْتِعالِ)،

، ولكن تعلُّق الثاني بالاشتعال؛ يُرَجِّح تَعَلُّقَ الأول بفعله

، لأنه أتمّ لمعنى التشبيه

وقد يجوز تعلُّقُ في الثانية بكونٍ محذوفٍ؛ حالاً من النار (شبه فعل)،

مثلَ اشْتِعالِ النّار (يكون) في جزْلِ الغضى..

.ويبعده: أنَّ الأصلَ عَدَمُ الحذف

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / في التعلق

ومثالُ التعلق بما أُوِّلَ بشبه الفعل قولُه تعالى:

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)

ب إلهٌ في السماء)؛ ف في الاولى متعَلِّقَةٌ أي: وهو الذي(هو إله،

وهو اسمٌ غيرُ صِفَةٍ، بدليل أنه يُوصَفُ، فتقول: إلهٌ واحد

،ولا يُوصَفُ به، لا يقال: شيءٌ إله

، لتأوُّلِه بمعبود (شبه فعل) به التعلق وإنما صَحَّ

،وإله خبرٌ ل هو محذوفاً

بالظرف ، مخبراً عنه مبتدأً ولا يجوز تقدير: إلهٌ

، بالظرف فاعلاً أو تقدير: إله

،لأن الصلة حينئذٍ خاليةٌ من العائد

تقديرُ: الظرفِ صلةً وإلهٍ بدلاً من الضمير [٤]نُسْحَولا ي
المستتر فيه،
،[٥]كذلك ولا يَحْسُنُ تقدير: (وفي الأرض إِله)، معطوفاً
،[٩]ٌدْعُب ، وفيه[٨]مرتين العائد [٧]ضميرالإبدالَ من [٦]نهّلتضم
:حتى قيل بامتناعه، ولأنَّ الحمل على الوجه البعيد
،ينبغي أن يكون سببُه التخلُّصَ به من محذور
،، فلا[٢]تأويلين الى [١]جِوْحُيفأمّا أن يكون هو مُوْقِعاً، فيما
،[٣]ِالوجه ولا يجوزُ على هذا
،أن يكون: (وفي الأرض إلهٌ)، مبتدأً وخبراً
،[٤]فؤنُاست لئلا يلزم فسادُ المعنى، إِن
.[٥]فطْع و لئلا يلزم خُلُوُّ الصِّلَةِ من عائد إن

ومن ذلك[٦] أيضاً قوله[٧]:

وإنّ لساني شُهدةٌ يُشْتَفَى بها ... وهوَّ على منْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

أصلُه: عَلْقُمٌ عليه، ف (على المحذوفةُ)، متعلِّقَةٌ ب صَبَّه،

و(على المذكورة)، متعلقة ب علقم

... شديد[١] لِتأوُّله أي العلقم: ب صَعْب، أو شاقّ، أو (شبه فعل).

ومن[٢] هنا كان الحذفُ شاذاً،

لاختلاف مُتَعَلَّقَيْ جارِّ العائد[٣] الموصول وجارِّ.

ومثالُ التعُّلق بما فيه[٤] رائحته[٥] أي الفعل قوله[٦]:

أنا أبو المِنْهالِ بعضَ الأحيَانْ

وقولُه[١]:

أنا ابنُ ماوِيّةَ إذ جَدّ النُّقُرْ

، و إذ)، بالاسمين العَلَمَيْن[٢] بعض فَتُعَلَّقُ (

، ”، باسم “ يشبه الفعل[٣] مأوّلٌ لتأويلهما لا

بل لما فيهما، من معنى قولك الشجاع أو الجواد.

وتقول: فلانٌ حاتمٌ في قومِه

، فتعلِّقُ[٤] الظرفَ بما في حاتم من معنى الجودِ[٥]

: رُدَّ على الكسائي[١] ومن هنا

في استدلاله على إعمال اسم الفاعل المُصَغَّر

أَظُنُّني مُرْتَحِلاً وسُوَيِّراً فَرْسَخاً: [٣] بعضهم[٢] بقول

:[٦]بقوله [٥]يلٍ ِ فَع في استدلاله على إعمال[٤]سيبويه و رُدَّ على
حتى شآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ... [باتتْ طراباً وبات الليلَ لم يَنَمِ]
،: ظرفُ زمان[١]نا ِ وْهَ ِ م وذلك أن فرسخاً: ظرف مكان و
،والظرفُ، يعمل فيه روائحُ الفعل، بخلاف المفعول به
،ويوضح كونَ المُوْهِن، ليس مفعولاً به
،[٢]لا يتعدّى أن كليلاً: من كَلَّ، وفِعْلُه
،: مُكِلّ[٤]بمعنى عن سيبويه بأن كليلاً، [٣]رَ ِ ر ِ واعتُذ
،وكأنَّ البرق يُكِلُّ الوقتَ، بدوامه فيه
كما يقال: أتْعبتَ يومَكَ، أو بأنه إنما استشهد به
، للمبالغة[١]يلٍ ِ ع ِ عَ ِ ف على أنّ فاعلاً، يُعْدَلُ الى
ولم يُسْتَدلَّ به على الإعمال، وهذا أقرب؛
، مع إمكان حَمْلِه على[٢]المجاز فإن في الأول حَمْلَ الكلامِ على الحقيقة،

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / في التعلق

وقال ابن مالك في قول الشاعر[3]:

[ونِعْمَ مُزْكَأُ منْ ضاقت مَذاهِبُهُ] ... ونِعْمَ منْ هو في سِرٍّ وإعلانِ

، موصولةٌ، فاعلةٌ ب نِعْمَ[5] مَنْ كون: يجوز[4] "

مُقَدَّرةٌ[6]، وهو: مبتدأ، خبرُه: هو أخرى

، لأن فيها معنى المقدَّرة[1] وفي: متعلقةٌ ب هو الفعل،

أي: الذي هو مشهور "، انتهى.

أن يكون المعنى الأَوْلى[2]:

"الذي هو مُلازمٌ لحالةٍ واحدةٍ في سِرٍّ وإعلانٍ".

وقَدَّرَ أبو علي[3] هذهِ مَنْ: تمييزاً[4] والفاعلُ ، مُستَتِرٌ[5].

وقد أجيز في قوله تعالى:

(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ)[1] يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ

، الله تعالى، وإنْ كانَ عَلَماً[7] باسم تعلق هوَ،

على معنى: وهو المعبودُ أو وهو المُسَمَّى بهذا الاسم،

سِرَّ أي هوَ، ب(يعلم)، وب(هُ[1] تَعَلُّقَ وأُجِيزَ:

، (جَهْرَكم)[2] و(مُكُ

،، قَدَّرَهُ الزمخشريُّ: ب(عالم)[3] محذوف وبخبر

الثاني[٤]: ورُدَّ الجواز

[تعلق هو، ب(يعلم)، وب(سركم) و(جهركم)]

بأن فيه تقديمَ، (تعدية) معمولِ المَصْدَرِ في مُتَقَدِّم، وليس[٥]نْيَلعام وتنازُعَ بشيء[٦]،

لأن المصدر هنا، ليس مُقَدَّراً "بحرفٍ مصدريٍّ وصِلَتِهِ"،

ولأنه[١] قد جاء نحو: (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) ، قطعاً؛ فكذا هنا[٢] الوصفين والظَّرْفُ مُتَعَلِّقٌ بأحد

: [تعلق هوَ بخبر محذوف] الثالث ورَدَّ أبو حيان الجواز
بأنَّ في، لا تدلُّ على عالم ونحوه من الأكوان الخاصة،

وكذا رَدَّ على تقديرهم:
، التقدير: مستقبلاتٍ في (فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)
لِعِدَّتهنَّ،
وليس بشيء، لأن الدليلَ: ما جرى في الكلام من ذِكْرِ العِلْم،
الجرّ فإنَّ بعده: (يعلم سركم وجهركم) وليس الدليلُ حرفَ
،
ويُقال له:
مَ مع عَدَمِ ما يَسُدُّ المعنوي للدليل الحذف إذا كنت تجيز
سدَّه
مسدّه؟ ما يسدُّ أي الحذف مع وجود هو تمنع فكيف
. المُطْلَقَ لوجوب الحذف، لا لجوازه الكونَ وإنما اشترطوا:
الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه
الجملة / في التعلق

٧بالمحذوف ومثالُ التعلُّق

بتقدير: وأرسلنا، ولم يتقدّم ذِكْرُ الإرسال، ٨(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا)

يَدُلُّ على ١٠إليهم المُرْسَل و ٩النبي ولكنْ ذِكْرُ ذلك١١.

١ومثلُه: (فِي تِسْعِ آَيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ)

محذوفاً٤اذهبْ" متعلّقان، ٣إلى و٢في ف "

وأَحْسِنُوا بالوالدين إحساناً: ٦أي، ٥(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)

١مثل: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي)

وَصَّيْناهم بالوالدين إحساناً: ٢أو

٣مثل: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)

باءُ البَسْمَلَة، متعلقة ب اقرأ محذوفاً: ٤ومنه.

هل يتعلّقان بالفعل الناقص؟

،، مَنَعَ من ذلك[1]على الحدث مَن زَعَمَ أنَّ الفعل الناقص لا يدلُّ جني فالجُرجانيُّ فابنُ بَرْهان ثم[3]فابن المبرّدُ فالفارسيُّ [2]وهم الشلوبين،

[5]ليس) أنها أي كل الافعال الناقصة دالّة عليه أي الحدث، إلا [4]والصحيح).

التعلُّقَ[6]ذلك واستُدِلَّ لمثبتي

[7]بقوله تعالى: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا)

فإنَّ اللام لا تتعلّقَ ب عَجَباً، لأنه مصدر مؤخَّر،

، صلةٌ ل أنْ[3]لأنه، و[2]المعنى تتعلق ب أوحينا، لفساد [1]ولا

بل تتعلق بالفعل الناقص كان

وقد مضى عن قريبٍ:

أنَّ المصدر:

" صلته ولا ٍ موصول "حرفٍ تقدير الذي ليس في

، التقديمُ عليه يمتنع لا

: اللام تكون ويجوز أيضاً أن

عجبا ٌ هو حالٌ من ، بمحذوف ٍ متعلقة ً

(أَكَانَ لِلنَّاسِ أمراً عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا)

قوله على حَدِّ:

لميّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ ... [يلوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ]

؟[1]هل يتعلقان بالفعل الجامد

:[2]قوله زَعَمَ الفارسيُّ في

مذاهبُهُ ... ونِعْمَ مَنْ هو في[3]ضاقتْونِعْمَ مُزْكَأ مَنْ سِرٍّ وإعلانِ

،: نكرةُ تامةٌ، تمييزٌ لفاعلِ نِعْمَ مُستتراً[4]مَنْأن

هو وطائفة في ما ، من نحو: (فَنِعِمَّا هِيَ)[5]قالكما

،[6]

، متعلّقٌ ب نِعْمَ[7]الظرفوأن

، فاعلٌ[2] أي مَنْ، موصولةٌ هاأنَّ[1] وزَعَمَ ابنُ مالكٍ

: حدِّ[3] وأنّ هو: مبتدأ، خبرُه: هو أخرى مقدَّرة، على

وشِعْري شِعْري [أنا أبو النَّجْم]

الفعل[6] معنى نهاٌ[5] لتضم متعلّقٌ ب هو المحذوفة، الظرف[4] وأنَّ

،

، على وِدِّهِ في سِرِّهِ وإعْلانِهِ باقٍ[7] أي: ونِعْمَ الذي هو

. مروانَ[8] وأنَّ المخصوص محذوف، أي: بِشْرُ بنُ

: هو، لِتَقَدُّمِ ذِكْرُ بِشْرِ في البيت[1] المخصوص وعندي أنْ يُقَدَّر قبله،

: وهو[2]

وكيفَ أرْهَبُ أمراً أو أُرَاعُ بهِ ... وقد زَكَأْتُ الى بِشْرِ بنِ مروان؟

ونِعْمَ مُزْكأ مَنْ ضاقتْ مذاهبُهُ ... ونِعْمَ مَنْ هو في سِرٍّ وإعلانِ

. هو[5] هو هو[4] مَن: حينئذٍ[3] فيبقى التقدير

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / في التعلق

هل يتعلقان بأحرف المعاني[1]؟
المشهورُ: مَنْعُ ذلكَ مُطْلَقاً،
وقيل: بجوازه مطلقاً،
وفَصَّلَ بعضُهم فقال: إن كان نائباً عن "فعلٍ حُذِفَ"[2]
جاز ذلك: على سبيل النيابة[3] لا[4] الأصالة، وإلا فلا.
وهو قولُ أبي عليٍّ[5] وأبي الفتح ،
زَعَما في نحو[6] يا لِزَيْدٍ: أن اللام متعلِّقَة ب يا،
بل قالا في: يا عبدَ الله، إن النصبَ بِـ[1] يا ،
وهو نظيرُ قولهما في قوله[2]:
أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... [فَإنَّ قوميَ لَم تَأكُلْهُمُ الضَّبُعُ]

وأما الذين قالوا: بالجواز[٤] مطلقاً

فقال بعضهم في قول كَعْبْ[٥] بن زهيرِ رضي الله تعالى عنه[١]:

وما سُعَادُ غداةَ البَيْنِ إذْ رَحَلُوا ... إلا أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

غداةَ البَيْنِ: ظرفٌ للنفي،

أي: انتفى كونها في هذا الوقت، إلّا كأَغَنّ[٢].

وقال ابنُ الحاجب:

في: {وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ}[٣]

إذ[٤]: بدلٌ من اليوم،

واليوم: إمّا ظرفٌ (للنفعِ المنفيِّ)،

وإمّا ظرف (لما في لن من معنى النفي)

على تقدير: (ولنْ اليومَ ينفعكم إذ ظلمتُمْ)

أي: انتفى في هذا اليوم (النفعُ)، فالمنفيُّ نفعٌ مطلقٌ،

وعلى الأوَّل: فالمنفيُّ نفعٌ (مقيّدٌ[١] باليوم).

، إذا قلتَ: ما ضربتُهُ للتأديب[٢] أيضاً وقال

فإن قَصَدْتَ: نفيَ ضربٍ "مُعَلَّلٍ بالتأديب"، ما (ضربتُهُ لِلتأديب)

فاللامُ مُتَعَلِّقَةٌ بالفعل ضرب،

ضَرْبٌ "مخصوص"، وللتأديب: تعليل ،[٣] والمنفي

للضرب المنفيّ""،

أي: إن انتفاء الضرب (لم يكن لأجل التأديب)، بل لشىء آخر

وإن قَصَدتَ: نفيَ الضَّرْبِ "على كلِّ حال"، (ما ضربتُهُ) للتأديب

، أي للنفي[٥] هَل، والتعليلُ [٤] بالنفي فاللامُ، متعلقةٌ

، انتفاء الضَّرْبِ (كان لأجل التأديب)[٦] إن أي:

لأنه قد يُؤَدَّبُ بَعضُ الناسِ بترك الضرب.

، بحرف النفي، ما أكرمتُ المسيءَ لتأديبه[٧] التعلق ومثله في

وما أهنت المُحْسِنَ لمكافأته،

، المعنى المرادُ[٩] فَسَدَ بالفعل، [٨] هذا إذ لو عُلِّقَ

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / في التعلق

ومنذلك[10] قوله تعالى :

،[11](مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ)

،، (ما أنتَ بمجنون بِنعمةِ ربِّكَ)[1]بالنفي الباءُ بِنعمةِ: متعلقةٌ

، خاصٍّ[2]نونُ ج إذ لو عُلِّقَتْ: بمجنون، لأفادَ: نَفيَ

،وهو الجنون، الذي يكون من نِعْمَةَ اللهِ تعالى

،[3]نعمة وليس في الوجود جنونٌ هو

،المراد: نفي جنونٍ خاصٍ انتهى ملخصاً }، وهو كلام بديع

إلّا أَنَّ جمهور النحويين: لا يوافقون على صحةِ التَعَلُّقِ بالحرف،

فينبغي على قولهم: أن يُقَدَّرَ أَنَّ التَعَلُّقَ بفعلٍ دَلَّ عليه النافي،

أي: انتفى ذلك الجنون بنعمةِ رَبِّك.

رضي الله تعالى عنه[٤] وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب

أنَّ المختار[٥]: تَعَلُّقُ الظرف، بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت،

وذلك على أنَّ الأصلَ: وما كسُعادَ إلا ظَبيٌ أَغَنُّ،

وما سُعادُ غداةَ البينِ إذْ رحلوا ... إلا أغنُّ غضيضُ الطّرفِ مكحولُ

،، للمبالغة[١] على التشبيه المعكوس

لئلا يكون الظرفُ مُتَقَدِّماً في التقدير،على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه،

، [٢] وهذا الوجه هو اختيارُ ابن عُصْفُور

: [٣] وإذا جاز: لحرف التشبيه، أن يعمل في الحال، في نحو قوله

كأنّ قلوبَ الطَيْرِ رطباً ويابساً ... لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

في الظرف[٥] فَعَمَلُه، [٤] مع أنَّ الحال، شبيهة بالمفعول به أَجْدَر.

، المذكور[1] إعمال فإن قلتَ: لا يلزم من صحة

َ ْعأض ، لأنه [3] رِّدَقُالمإعمال [2] صحة

ُف [4].

قلت قد قالوا: زيدٌ زهيرٌ شعراً و زيدٌ حاتمٌ جوداً

وقيل في المنصوب فيهما (شعراً و جوداً):

، [6] الظاهر ، وهو [5] تمييز إنه حال أو

كان فالحجةُ قائمةٌ بِه، وقد جاءَ أَبْلَغُ من ذلك [7] أَّيَوأ

: [9] قوله وذلك في [8] الحالين وهو إعمالهُ في

تُعَيِّرُنا أنَّنا عالةٌ ... ... ونحنُ صعاليكَ أنتم مُلوكا

: المعنى[1] إذ

في حال [2] كمُمثل تَعَيُّرنا أننا فقراء،ونحنُ في حالِ صَعْلَكَتِنا مُلْكِكُم.

بن زهير رضي الله عنه[3]كعبفإن قلتَ: قد أوجبتَ، في بيت

على عاملهاً[6]الحال تتقدم[5]، لئلا [4]التشبيهأن يكون من عكس المعنويّ،

هنا عليه؟[7]صعاليكفما الذي سَوَّغ، تَقَدُّمَ

، في: هذا بُسْراً[9]رٱبُس، الذي سَوَّغ تَقَدَّم [8]هَعَوَّس قلتُ: أطْيَبُ منهُ رُطَباً

وإن كان معمولُ اسم التفضيل، لا يتقدَّم عليه

[2]ناصراً : لهو أكفؤُهم[1]نحوفي

، مُطَّردٌ، ثَمّ لقوة التفضيل[3]هذاوهو خشية، اختلاط المعنى، إلا أنَّ

ونادرٌ هنا لِضَعْفِ حرف التشبيه.

وهذا الذي ذكرتُه في البيت أجْوَدُ ما قيل فيه،

تُعيِّرُنا أننا عالةٌ ... ... ونحنُ صعاليكَ أنتم مُلوكا

وفيه قولان آخران،

أحدهما: ذكره السّخاويُّ في كتابه[٤]: "عادةّالسُرْفس[٥]"،

: من "عالَنيَ الشيءُ"، إذا أثقلني، وملوكا: عالةً[٦] وهو أنَّ مفعولٌ،

أي: إننا نُثْقِلُ الملوكَ، بِطَرحِ كَلِّنا عليهم،

ونحن أنتم ، أي: مثلكم في هذا الأمر،

.[١] في: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)[٨] مثله هنا [٧] إخبار فال

، عن البيت[٣] لئس قاله الحريريّ، وقد :[٢] والثاني

[٥] يئطخ: إنَّا عالةٌ صعاليكَ نَحْنُ وأَنتُم، وقد[٤] التقدير وهو أنَّ في ذلك،

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / في التعلق

وقيل: إنه كلام لا معنى له،

وليس كذلك، بل هو مُتّجِهٌ على بُعْدٍ فيه،

وهو أن يكون، صعاليك: مفعول عالة، أي: إنّا نَعولُ صعاليكَ،

لضمير عالةٌ[٦] توكيداً ويكون، نحن: توكيد ،

لضميرِ مستترٍ، في صعاليك[٧] توكيد وأنتم: توكيد ،

للضرورة[٩] وتأخير حصل في البيت، تقديمٌ[٨] و ،

لقوله: ملوكا، وكأنه عنده: حالٌ،[١٠] ضّ يتعرولم من ضمير عالة،

قوله[١]: والأَوْلى على

، أي: نعولُكم صعاليكَ[٢]محذوفأن يكون، صعاليكُ: حالاً من

: لقيتُه مُصَّعِداً مُنْحَدِراً[٤]في بمنزلتهما، [٣]الحالانويكون

، للأول[٦]والثاني للثاني [٥]الأولفإنهم نصّوا على: أنه يكون

يَلْصَفْ أَسْهَلُ من[٧]لأَصَفلأنَّ

نْ[٨]،

للمحذوف[١٠]، : توكيداً[٩]أنتمويكون

، ضميرُ غيبة[١١]لأنهلا لضمير صعاليكِ

:، لأنَّ الصعاليك هم المخاطبون[١٢]أولاًوإنما جَوَّزْناهُ

فيحتمل: كونُه راعى المعنى.

ذكر ما لا يتعلَّقُ من حروفِ الجرِّ

يُسْتَثنَى من قولنا[1]: " لابُدَّ لِحَرْفِ الجَرِّ مِن مُتَعَلِّق "
ستة أمور:

أحدها: الحرفُ الزائدُ

، (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ[2]ك " الباء و مِن "، في: (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)
اللَّهِ)[3]،

،"المعنوي الارتباط[5]": وذلك[4] لأنَّ معنى التعلُّق

أنَّ أفعالاً (مثل "كفى،هلْ") قَصُرَتْ عن الوصولِ: والاتصال[6]
الى الأسماء

فَأُعِينَتْ على ذلك بحروفِ الجَرّ،

: إنما دخل في الكلام تقويةٌ لهُ وتوكيداً، ولم يدخل الزائد[1] و
للربط[2].

وقولُ الحوفيّ: إنَّ الباءَ

و ،ُ[٤]ةٌقّلَعَتُم ، الباء[٣]في: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) مْهَ[٥]

بالعامل[٧]، أن يُقال إنها متعلِّقة [٦]يةّوَقُالمنَعَمْ، يَصِحُّ في اللام المُقَوّى

و(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا[٩]و(فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)[٨]نحو: (مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ) تَعْبُرُونَ)[١٠]

[٣]ةًضَحْم [٢]زائدة ليست[١]أنهالأن التحقيق:

لما تُخُيِّلَ في العامل، (مُصدِّقاً ، فعّال ، إن كنتُم)

، الذي نَزَّلَهُ منزلة القاصر[٤]فْعّالضمِنَ

،و ليست مُعَدِّيَةً مَحْضَةً، لاطِّرادِ صحةِ إسقاطها

.[٥]المنزلتين فلها منزلة، بين

الثاني[1]: لَعَلّ، في لغة عُقَيْل،

لأنها بمنزلة الحرف الزائد،

الابتداء[7]، ألا ترى أن مجرورها، في موضع رفع على

قال[8]: بدليل ارتفاع ما بعده، على الخبرية،

لَعَلّ أبي المِغْوارِ منكَ قَريْبُ ... [فَقُلْتُ ادعُ أُخْرى وارفَعِ الصوتَ جَهْرَةً]

التوقّع[11]، عاملٌ، بل لإفادة معنى[10] لتوصيل لم تدخل لأنها[9] و

لإفادة معنى التمني ،، ليت[1] كما دخلت

جَرُّوا بها[2] : إنهم ثم

على أنَّ الأصلَ في الحروف "المختصة" بالاسم[3]

:"بالاسم"

حروف الجَرّ[4]. أن تُعمِلَ الإعرابَ المختص به ك

والثالث: لولا

" فيمن قال: " لولاي، ولولاك، ولولاه

: إنَّ لولا، جارَّة للضمير على قول سيبويه،

فإنها أيضاً بمنزلة لعلَّ، في أنَّ ما بعدها مرفوع المحلّ بالابتداء،

. كسائر أدوات التعليق فإن لولا الامتناعية: تستدعي جملتين

بعدها الضمير وزَعَمَ أبو الحسن: أنَّ لولا غيرُ جارَّةٍ، وأنَّ الضمير مرفوعٌ،

، مكانَ ضمير الجرّ ولكنهم استعاروا ضمير الرَفْع،

في قوله: "ما أنا كأنتَ"، وهذا كقولهم كما عكسوا في "عَسَايَ"

ويردُّهما: أنَّ نيابةَ "ضميرٍ" عن "ضميرٍ يخالِفُهُ في الإعرابِ"

إنّما ثبتت في الضمير المنفصل،

وإنما جاءت النيابة في الضمير المتّصل، بثلاثة شروط:

كونُ المَنُوبِ عنه منفصلاً، وتوافقهما في الإعراب،

وكونُ ذلك في الضرورة، كقوله:

أَلَّا يُجاوِرَنا إلَّاكِ دَيّارُ ... [وما نُبالي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا]

[6]أبو الفتح خَرَّجَ[5]عليه وقوله:

نحنُ بِغَرْسِ الوَديِّ أَعْلَمُنا ... مِنّا بَرَكْضِ الجيادِ في السَّدَفِ

فادّعى: أنّ نا[1]، نائب عن نحن[3]وهو في أعلم، للضمير[2] مرفوعٌ مُؤَكِّدٌ "أَفْعَل" وكونِه بِإضافة[4] لِيَتَخَلَّصَ بذلك، من الجمع بين "مِن"،

وهذا البيتُ أَشْكَلَ على أبي عليّ: حتى جعله من تخليط الأعراب.

رُبَّ :والرابع[5]

في نحو: رُبَّ رجُل صالحٍ لقيتُهُ، أو رُبَّ رجُل صالحٍ لقيت،

الثاني[1]، لأن مجرورها: مفعولٌ في

: زيداً ضربتهُ[3] حد، أو مفعولٌ على الأول[2] ومبتدأٌ في

الجار[6]، لا قبلَ[5] به المجرور بعد[4] اصبَ النويُقَدَّر

، من بين حروف الجر[7] الصدر لأن رُبَّ: لها

لتعدية[9] التكثير أو التقليل، لا لإفادة[8] وإنما دخلت في المثالين: عاملٍ،

.هذا قولُ الرماني وابن طاهر

، حرفُ جَرٍّ مُعَدٍّ[10] فيهما وقال الجمهور: هي

، المذكورَ فخطأٌ[11] العاملَ فإن قالوا: إنها عَدّت

الأول[13]، لأنه[12] يتعدَّى بنفسه، ولاستيفائه معمولَه في المثال

، كما صرّح به جماعة[14] نحوه وإن قالوا: عَدّت محذوفاً ، تقديرُه: حصل أو

عنه}، ولم[2] نٍ عَ تْ سُ م {"معنى الكلام " [1] ا م ل ففيه تقدير يُلفَظْ به في وقت.

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / ما لا يتعلق من حروف الجر- رب

الخامس[٣]: كافُ التشبيه،
قالَه الأخفشُ وابنُ عصفور،
مُسْتَدَلِّيْنَ بأنّه، إذا قيل: زيدٌ كعمرٍو
فَإِنْ كانَ المُتَعَلَّق: استقر[٤]،
فالكافُ لا تَدُلُّ عليه[٥]، (زيدٌ استقر كعمرو)
بخلاف نحو "في"، من[٦] : "زيد في الدار"
- أشبه[٨] مناسباً للكاف - وهو[٧] فعلاً وإن كان المتعلق:
فهو لا[٩] بنفسه مُتَعَدٍّ بالحرف[١٠]. (زيدٌ أشبه كعمرو)

والحقُّ: أنَّ جميعَ الحروف الجارّة
الواقعة في موضع الخبر ونحوه، تدلُّ على الاستقرار.

السادسُ: حَرْفُ الاستثناء،

نْضفُخ[11]، وهو (خلا وعدا وحاشا)، إذا

الفعل عما دخلنَ عليه، كما أنَّ[12] حيةْنَتل فإنهن

"إلّا" كذلك،

معنى التعدية: الذي هو إيصالُ معنى[13] عكس وذلك

الفعل الى الاسم،

"إلّا"[2]، لَصَحَّ ذلك في[1] قةّ متعل ولو صحّ أن يقال إنها

[3] بَصْنُي وإنما خُفِضَ بهن المستثنى، ولم

كالمستثنى ب إلّا

أفعالاً وأحرفاً[4] بينهن لئلا يزول الفرقُ .

حُكْمُهما (الظرف و الجاروالمجرور)، بعد المعارف والنَّكرات

حُكْمُهما بعدهما (المعارف والنكرات)، نفس حُكْمُ الجُمَل

،، في نحو: رأيتُ طائراً فوقَ غُصْنٍ، أو على غُصْنٍ[1] صفتان فهما

، مَحْضَةٍ[2] نكرة لأنهما، بعد

،، في نحو: رأيتُ الهِلالَ بينَ السّحابِ، أو في الأفق[3] حالان وهما

، مَحْضَةٍ[4] معرفة لأنهما، بعد

،: يُعْجِبُني الزّهْرُ في أكمامِه[6] نحو، في [5] لهما ومحتملان

،وفي نحو: يُعْجِبُني الثمر على أغصانه

،لأنَّ المُعَرَّفَ الجِنْسِيَّ، كالنكرة

،: هذا ثمرٌ يانعٌ على أغصانه[7] نحو وفي

.لأن النكرة الموصوفة، كالمعرفة

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / بعد المعارف والنكرات

حُكْمُ المرفوعِ بَعْدَهُما (الظرف و الجاروالمجرور)

إذا وقع بعدهما مرفوعٌ،

فإن تقدَّمهما نفيٌ، نحو: ما في الدارُ أحدٌ[1]

أو تقدَّمهما استفهامٌ، نحو: أفي الدارُ زيدٌ[2]

أو تقدَّمهما موصوفٌ، نحو: مررتُ برجلٍ معه قَصْرٌ[3]

أو تقدَّمهما موصولٌ، نحو: جاء الذي في الدارُ أبوه[4]

أو تقدَّمهما صاحِبُ خَبَرٍ، نحو: زيد عندك أخوه[5]

أو تقدَّمهما حالٌ، نحو: مررت بزيد عليه جُبَّةٌ[6]

ففي المرفوع[7] ثلاثةُ مذاهب:

أحدها: أنَّ الأرجحَ، كونُه (المرفوع بعدهما)، مبتدأً مخبراً عنه، بالظرف أو المجرور،

ويجوز، كونُه (المرفوع بعدهما) فاعلاً [٨].

الثاني: أنَّ الأرجحَ، والمذهب كونُه[١] (المرفوع بعدهما) فاعلاً،

واختاره ابن مالك،

وتوجيهُه: أنَّ الأصْلَ، عَدَمُ التقديم والتأخير

والمذهب الثالث: أنه يجب كونُه (المرفوع بعدهما) فاعلاً[٢]، نقله ابنُ هشام عن الأكثرين.

وحيث أنه أُعْرِبَ[٣] فاعلاً،:

المحذوف[٤] فهل عاملُه، الفعلُ

أو، عاملُه، الظرفُ أو عاملُه، المجرورُ

"استقر" وقُرْبِهما من الفعل، [٥]عن لنيابتهما لاعتمادهما[٦]؟

فيه خلافٌ،

والمذهب المختار: الثاني، لدليلين:

والمذهبُ المختارُ: الثاني[٧]، لدليلين[٨]:

أحَدُهما: امتناعُ تقديم[١] الحال

في نحو: زيدٌ في الدارِ جالِساً

ولو كان العاملُ الفعلَ، لم يمتنع تقديم الحال،

والدليل الثاني[٢]: قوله[٣]:

فإنّ فؤادي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أجْمَعُ ... [فإنْ يكُن جثماني بِأرضِ سواكم]

فأكَّدَ الضميرَ المستترَ في الظرف،

والضميرُ لا يستتر إلا في عامله،

،[٦]الاستقرار مع[٥] محذوف، لضميرٍ [٤]توكيداً ولا يصحُّ أن يكون

،[١]متنافيان لأنَّ التوكيدَ والحذفَ

يصح أن يكون توكيداً لاسم إنّ، على محله من الرفع [٢]ولا

،[٣]بالابتداء

. للمَحَلْ، قد زال[٤]الطالب لأن

[٦]الأول [٥]المذهب: واختار ابنُ مالك
،

مع اعترافه بأنَّ الضميرَ مستترٌ في
الظرفِ،

، فإنَّ الضميرَ لا[٧]تناقضوهذا
يَسْتَكِنُّ إلّا في عامله.

الظرفُ أو المجرورُ[٨]يعتمدوإن لم

نحو: في الدار - أو عندك - زيد

في الدار - أو عندك - زيد

فالجمهورُ: يوجبون الابتداء،

والأخفشُ والكوفيون: يجيزون الوجهين[٩]،

لأن الاعتماد، عندهم ليس بشرط[١]،

يجيزون، في [٢]ولذا

نحو: قائمٌ زيدٌ

قائم مبتدأ: [٣]أن يكون فاعلاً، وزيد،

تنبيهات

الأولُ التنبيه

المحبوب: يحتملُ قولُ المتنبي يذكرُ دارَ

فوقَ خِلْبِها يَدُها يجةٍ ضَن ظَلْتَ بِها تَنْطَوي على كَبَدٍ ... ...

بالابتداء، أو بالظرف، أو نضيجة تكون اليدُ فيه: فاعلةٌ ب أن

أَبْلَغُ، لأنه أَشَدُّ للحرارة والأول،

يَ ب القلب، أو ما حجاب زيادةُ الكبدِ، أو: ب ل الخو

الكَبِدِ والقَلْبِ ن،

في الشخص فإنهما بينهما، للملابسة وأضافَ اليدَ الى الكَبِدِ .

التنبيه الثاني

" فـيتـعَيُّن الابتداء، فـي نـحو: "فـي داره زيْدٌ" ولا - خلاف [4] رتبة [6]. لفظاً ورُتْبةً [5] لِئلا يعودُ الضميرُ على متأخر

فإن قلتَ: "في داره قيامُ زيدٍ"، لم يُجِزْها الكوفيون البتة، إمّا على الفاعلية: فَلِما قدّمنا [7]،

وإمّا على الابتدائية:

فلأنَّ الضميرَ لم يَعُدْ على المبتدأ، بل على ما أُضيفَ المبتدأ إليه [8]،

والمُسْتَحِقُّ للتقديم إنما هو المبتدأ [9]،

فإن قلت: في داره قيام زيد،

فاعلاً[1]، البصريون: على أن يكون المرفوعُ مبتدأً لا [10] أجازه و

[4]:ه وقول ،"أكفانِهِ دَرْجُ الميِّتِ [3] في" :[2] كقولهم

بِمَسْعاتِهِ هُلْكُ الفتى أو نجاتُهُ

وإذا كان الاسمُ في نيَّةِ التقديم، كان "ما هو من تمامه"، كذلك[5].

التنبيه الثالث:

: "هل أفْضَلُ منك[3] نحو، في [2] الابتدائية تَعَيُّنْ: [1] حَ والأرج زيدٌ"

على هذا[4] الأكثر لأن اسمَ التفضيل لا يرفع الفاعلَ الظاهرَ عند الحد[5]،

. في لغةٍ قليلةٍ[6] الفاعلية وتجوز:

ومن التنبيه الرابع: المشكل[7] قوله[8]:

فَخَيْرٌ نحنُ عندَ النّاسِ منكُمْ ... ... [إذا الدعِ المُثَوِّبِ قال: يالا]

[10] نحن: إن قُدِّرَ فاعلاً[9] قول لأن

يُثْبَتُ[1]، ولم يُعتمد[11] لَزِمَ: إعمالُ الوصفِ غَيرَ

في غير مسألة الكحل، وهو[2] الظاهر وعَمَلُ "أَفْعَل" في

ضعيف[3]،

مبتدأً[5]: نحن[4] قُدِّرَ وإن

– بين "أفْعَل" و[6] وهو أجنبي لَزِمَ الفصلُ بهِ –

"مِنْ"،

– وخَرَّجَهُ أبو عليٍّ - وتبعه ابنُ خروفٍ

محذوفةً[8]، "خبرٌ ل "نحن[7] الوصف على أنّ:

"وقَدَّرَ "نحن" المذكورة ، توكيداً للضمير في "أفْعَل.

(الظرف و الجاروالمجرور)[1] هما تَعَلُّقٌ ما يَجِبُ فيهِ، بمحذوف[2]

وهو ثمانية:

أحدها: صفة[3] (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) نحو: " أنْ يَقَعا "، [4].

الثاني[5]: " أن يَقَعا حالاً[6] (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) نحو: "، [7]

وأمّا قولُه سبحانه وتعالى: (فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) [1]

فَزَعَمَ[2] ابنُ عطيةَ:

" هو المتعلَّقُ، الذي يُقَدَّرُ في أمثاله : "قد[3] أنّ "مستقراً

ظهر"،

والصواب، ما قاله أبو البقاء وغيره:

من أنَّ هذا الاستقرار معناه عَدَمُ التحرُّك،

فهو كونٌ خاص[4] لا مُطْلَقُ الوجود والحصول.

الثالث: " أن يَقَعا صلةً "

نحو: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[٦].

الرابع: " أَنْ يَقَعا خبراً "[١]، نحو[٢]: زيدٌ عندك، أو زيدٌ في الدار.

وربُّما ظهر[٣] في الضرورة المتعلق كقوله[٤]:

لكَ العِزُّ إنْ مَوْلاكَ عَزَّ وإنْ يَهُنْ ... فأنتَ لدى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كائِنُ

وفي شرح ابن يعيش[٥]:

{ " الظرفِ الواقعِ خبراً، صَرَّحَ ابنُ جني بجواز إظهاره "[١]، مُتَعَلَّقِ

وعندي: (أنه إذا حُذِفَ، ونُقِلَ ضميرُه الى الظرف لم يَجُزْ إظهارُه[٢]،

لأنه قد صار أصلاً مرفوضاً،

فأمّا إن ذكرته أولاً،

فقلت: زيدٌ استقرَ عندك، فلا يمنع مانع منه) }، وهو غريب[٣].

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة /

شروط تعلقهما بمحذوف

الخامسُ[٤]: “ أن يرفعا[٥] الاسمَ الظاهرَ ”

نحو[٦]: (أَفِي اللَّهِ شَكٌّ)

ونحو[٧]: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)

ونحو[٨]: أعندك زيد.

والسادسُ: “ أن يُسْتَعْمَلَ المتعلّقُ محذوفاً في: مَثَلٍ أو شبهه[٩] ”

كقولهم لمن ذكر أمراً قد تقادم عهدُه: “حينئذٍ الآنِ[١]”

أصلُه: “ كان ذلك[٢] حينئذ واسْمَعِ الآنَ[٣] ”،

وقولهم للمُعْرِسِ[٤]: بالرِّفاءِ والبنين، بإضمار “أعْرَسْتَ”.

” التفسير[٦] المتعلّق محذوفاً على شريطة[٥]يكون والسَابعُ: “ أن

،نحو: أَيومَ الجمعةِ صُمْتَ فيهِ

بزيدٍ مررتُ به، عند من أجازه :[٧]ونحو

[٨]مستدلاً بقراءة بعضهم: (وَللظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

، مثل ذلك: إسقاطَ الجارّ[١]في والأكثرون يوجبون

،وأن يُرْفَعُ الاسمُ، بالابتداء أو يُنْصَبَ الاسم، بإضمار: جاوزتُ أو نحوه

،قُرِئَ في الآية [٢]وبالوجهين

: العطفُ على الجملة[٤]جهاّجَرُوي، [٣]الجماعة والنصبُ قراءةُ

،الفعليّة

مضارعاً، أي: ويعذِّب، لمناسبة:[٥]المحذوفُ وهل الأوْلى: أن يُقَدَّرَ

يُدْخِل

؟ فيه[٦]رالمفسّ أو يقدر المحذوف ماضياً، أي: وعَذَّب، لمناسبة:

.[٧]نظر

، بالابتداء[٨]الرفعُ و قراءةُ

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة /

شروط تعلقهما بمحذوف

وأما القراءة[9]: بالجَرِّ فمن[10] توكيد الحرف[11]

ضمير[2] الحرف داخلاً على ضمير، ما دخل عليه بإعادته[1]

المؤكَّدِ،

مثل[3]: إنّ زيداً إنهُ فاضلٌ

، توكيداً للجارِّ والمجرور والمجرور[4] ولا يكون الجارُّ

، أقوى الظاهر[7]، لأنَّ الظاهر[6] لا يؤكِّدُ الضمير[5] لأنَّ

،، بإعادة الجارّ المجرور[9] بدلاً من المجرور[8] ولا يكون

لأنَّ العربَ لم تُبْدِل مُضْمَراً من مُظْهَر،

: قام زيدٌ هو[10] يقولون لا

. النحويين: بالقياس[11] بعض وإنما جَوَّزَ ذلك

والثامن[1]: " الباء القَسَمُ بغير [2] "

، [3]نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى)

وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)[4]

وقولهم[5]: لِلهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَلُ

في ذلك بالفعل، [6]ولو صرّح

. الباء[7]لوجبت

هل المتعلّقُ الواجبُ الحذفِ، فِعْلٌ أو وَصْفٌ؟

لا خلافَ في تعيينِ[1] الفعل، في بابِ[2] وجوب حذف (القَسَمِ و الصِّلَةِ)،

لأنَّ القَسَمَ والصِّلَةَ، لا يكونان إلا جملتين.

قال ابن يعيش[3]:

"وإنما لم يَجُزْ في الصِّلَةِ أنَّ يقال:

إنَّ نحو: جاء الذي في الدار، بتقدير: مُسْتَقِر، على أنّه خَبَرٌ لِمَحذوفٍ

، بالرفع[4] على حَدِّ قراءةِ بعضهم: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) أحسنُ،

واطراد هذا[5] لقلة ذاك. "

“ وكذلك[1] يجب[2] في الصفة (تقدير فعل) ، نحو[3] : رَجُلٌ في الدار فِله دِرْهَمٌ وفي تجوز، في نحو: رَجَلٌ يأتيني فله[4] الفاء لأنَّ درهمٌ نحو[5] : رجلٌ صالحٌ فله درهمٌ وتمتنع الفاء، في قوله[6]: فأما

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعِدٍ أو مُدَانٍ ... فَمَنُوطٌ بحكمةِ المُتعالي

فنادر. ”

في (الخبر والصفة والحال) [1] فَلُواختِ،
: الفعلَ - وهم الأكثرون - فلأنه الأصلُ [2] قدّرَ فَمَنْ في العمل،
الأصلَ في (الخبر والحال [4] فلأن، [3] الوصف ومن قَدَّرَ: والنعتِ) الإفرادُ،
،: بالوصف [5] تقديره ولأنَّ الفعلَ في ذلك، لابُدَّ من
ولِأنَّ تقليلَ المُقَدَّر أَوْلى، وليس بشيء: [6] قالوا
،، بل نقلناه الى الظرف [7] الضمير لأنَّ الحقَّ: أنّا لم نَحْذِف
فالمحذوفُ فعلٌ أو وصفٌ، وكلاهما مفرد.

وأما في (الاشتغال)، فَيُقَدَّرُ بحسب المفَسِّر[8]

: أيومَ الجمعة نحو[9] فَيُقَدَّرُ الفعلُ، في تعتكِفُ فيه

: أيومَ الجمعة نحو[10] ويُقَدَّرُ الوصفُ، في أنتَ مُعْتَكِفٌ فيه

والحقُّ عندي:

تقديرُه: اسماً ولا[12] يترجح أنه لا فعلاً ،

كيفيَّةُ تقديرِهِ المحذوف:

باعتبار المعنى (القسَم، الاشتغال، المثل، ألبواقي)

أمَّا في (القَسَم)، فتقديره[1]: أُقْسِمُ،

وأمَّا في (الاشتغال)، فتقديره: كالمنطوق به[2]

نحو[3]: يومَ الجمعةِ صُمْتُ فيه.

واعلمْ أنهم ذكروا في باب الاشتغال:

أنه يجب أن[4] يُقَدَّرَ مِثلُ المذكور:

في[5] إذا حَصَلَ مانعٌ صناعيٌّ، كما: زيداً مررتُ به

أو معنوي[6]، كما في[7]: زيداً ضربتُ أخاه

،: تعدِّي القاصر بنفسه[8]الأول إذ تقدير المذكور، يقتضي في

،: خلاف الواقع، إذ الضربُ لم يَقَعْ بزيدٍ[9]الثاني ويقتضي في

: "جاوزتُ" في الأول، "جاوزتُ زيداً[11]رِّدَقُي أن [10]بَجَوَف

،"مررتُ به

"و يقدر: "أهنتُ" في الثاني، "أهنتُ زيداً ضربتُ أخاه

،[2]سببي : على كُلُّ مُتَعَدِّ بالحرف، ولا مع كُلّ[1]المانعان وليس

،ألا ترى أنه لا مانعَ، في نحو: زيداً شكرتُ له

، وبنفسه[4]بالجار" يتعدّى [3]شكر لأنَّ "

، نحو: يومَ الجمعة صُمْتُ فيه[5]الظرف وكذلك لا مانع

[8]ظاهره بنفسه، مع أنه يتعدّى الى [7]ضمير الظرف لا يتعدّى الى [6]العامل لأنّ

،بنفسه

، في نحو: زيداً أهنتُ أخاه[9]لا مانع وكذلك

.[10]بْرِّالض لأنَّ إهانةَ أخيهِ إهانةٌ له، بخلافِ

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة / كيفية تقدير المحذوف

، بِحَسَبِ المعنى[2]دَّرُقَيف)، [1]المثل (وأمّا في

، ([3]البواقي) وأمّا في
أو مُسْتَقِرٌ)[5]كائن (وهو ، مطلقاً [4]كوناً نحو: زيدٌ في الدار، فَيُقَدَّرُ
(يكون أو يستقر)، إن أُريدَ الحالُ (الحاضر) أو الاستقبالُ[6]هماُ مضارع أو
الجزاءُ غداً أو في الغد[8]والصومُ اليومَ أو في اليوم : [7]نحو
،، إن أُريدَ المُضِيُّ[10]هماُ وصف أو (كان أو استقر) : [9]يُقَدَّرُو
، مع قولِهم في نحو: ضَرْبِي زيداً قائماً[11]أغفلوه هذا هو الصواب، وقد
قائماً، إن أريد المضيّ ، ضربي زيداً إذ كان قائماً[12]إذ كان : [1]التقدير إنَّ
،التقدير: إذا كان، إن أريد به المستقبل ، ضربي زيداً إذا كان قائماً [3]أو
.[4]ولا فرق

الباب الثالث: في ذكر أحكام ما يشبه الجملة /
كيفية تقدير المحذوف

الوصف : فَقَدِّر المعنى إذا جهلتَ و
في الأزمنة كلّها، وإن كانت حقيقته: فإنه صالح
(الحاضر) الحال،
وقال الزمخشريُّ:
في قوله تعالى: (أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ)
"جُعِلوا في النار الآن، لِتَحَقُّقِ الموعودِ به إنّهم"،
المستقبل ، لأنه لا يمتنع تقديرُ ما ذكره ولا يلزم،
ولكنَّ ما ذكرهُ أَبْلَغَ وأحسن.

إلا لدليل[٤] ولا يجوزُ تقديرُ: الكونِ الخاصِّ، ك (قائمٍ و جالسٍ)
،
، حينئذٍ، جائزاً لا واجباً[٥] الحذف ويكونُ
،، الى الظرف المجرور[٧] المحذوف من ضميرٌ[٦] ولا ينتقلُ
وتَوَهَّمَ جماعةٌ امتناعَ حذفِ الكونِ الخاصِّ،
أنّا متفقون[٨] ويُبطِلُه:
وجود على جواز حذفِ الخبر، عند وجود الدليل وعدمِ
معمول[٩]،
من الحذف[١] ، مانعاً[١٠] المعمول وجود فكيف يكون
؟للدليل مقوياً[٣] مع أنه إمّا أنْ يكون هو الدليلَ[٢] أو
،: الكونَ المطلقَ[٤] النحويين واشتراطُ
.جوازه[٥] إنما هو لوجوب الحذفِ، لا

[6] ذلك ومما يتخرج على
بكذا؟"، أي: من يَتَكَفَّلُ لي به؟[7] لي قولهم: "مَنْ
، أي: مستقبلاتٍ[8] وقوله تعالى: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ)
،لِعِدَتِهِنَّ
[9] الزمخشري كذا فَسّره جماعةٌ من السَّلَف، وعليه عَوَّلَ
،
،: تَوَهُّماً منه أنَّ الكونَ الخاصَّ لا يُحْذَفُ[10] أبو حيان ورَدَّهُ
، للتوقيت[11] اللام وقال: "الصوابُ أنَّ
[12] المضاف وأنَّ الأصلَ: لِاستقبال عدتهن، فَحُذِفَ
،"
.[13] الشبهة وقد بيَّنا فساد تلك-

ومما يتخرَّجُ على التعلُّقِ بالكونِ الخاصِّ قوله تعالى: (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى)[1]

" لا ، (يُقْتَلُ[3]) أو مقتولٌ : التقديرو[2] كائن[4]"،

،، مع ذلك مضافين[5] تُقَدَّرُ اللهم: إلا أن

أي: قَتْلُ الحُرِّ كائنٌ بِقَتْلِ الحُرِّ،

المضافان[7] و[6] الكون وفيهِ تَكَلُّفُ تقدير ثلاثةٍ:

بل تقديرُ خمسةٍ[8]: لأنَّ كُلّاً مِنَ المصدرين لابُدَّ لهُ مِنْ فاعل[9]،

أيضاً[١] ذلك وممَّا يُبْعِدُ
أنك لا تعلم معنى المضاف، الذي تُقَدِّره مع المبتدأ
، الكلام[٢] تمام إلا بعد
المعنى عند[٤] يَعْلَمَ الحذفِ، أن [٣] يَحْسُنَ وإنّما
موضع تقديره
[٥] نحو: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا)
[٧] هذه الآية، قوله تعالى: (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) [٦] ونظير
الآية،
، النَّفسَ مقتولةٌ بالنَّفْسِ، والعينُ مفقوءةٌ بالعين[١] إن أي:
والأنفُ مجدوعٌ بالأنفِ، والأذنُ مَصْلومَةٌ بالأذن،
[٢]، نَسْحَ الأ والسِّنُّ مقلوعةٌ بالسِّنِّ، هذا هو

[٤]الأرجحُ في قوله تعالى: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) [٣]وكذلك

: يجريان، أي: الشمسُ والقمرُ يجريان بحُسبان[٥]يُقَدَّر أن

: جَرَيَانُ الشمسِ والقمرِ كائنٌ[٦]أي فإن قَدَّرْتَ: الكونَ قدرت مضافاً، بِحُسْبان،

وقال ابنُ مالكٍ في قوله تعالى:

(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [١]

[٣]الاستقرار، ب ليس متعلِّقاً[٢]الظرف إنَّ

" والمجاز[٥]الحقيقة إمّا الجمع بين " [٤]لاستلزامه،

:"فإنَّ الظرفية المستفادة من "في

، بالنسبة الى غير الله سبحانه وتعالى[٦]حقيقة هي

،، بالنسبة إليه سبحانه وتعالى[٧]مجاز وهي

: وهي إبدالُ المستثنى[٣]مرجوحة على لغة [٢]السبعة حَمْلُ قراءة [١]وإما المنقطع

.، فإنه زَعَمَ: أن الاستثناءَ منقطعٌ[٤]الزمخشري كما زَعَمَ

والمُخَلِّصُ من هذين المحذورين[5] أنْ يُقَدَّرَ[6] (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ في ذُكِرَ[7]: (السموات والأرض،

ومَنْ وَزِّجَ[8] في المجاز والحقيقة اجتماعَ كلمة[9] واحدة

واحتج بقولهم[10] لم يحتج، ونحوه، القلمُ أحَدُ اللسانَيْن:

الى ذلك[1]،

وفي الآيةِ وجهٌ آخَرُ[2]:

(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)

وهو أن يُقَدَّرَ[3]: مَنْ: مفعولاً[4] به ،

والغيبَ: بَدَلَ اشتمال، والله: فاعل، والاستثناء مُفَرَّغٌ.

تَعيينُ مَوْضِعِ التقدير:

العوامل مع[2] كسائرِ: مُقَدَّماً عليهما، [1] يُقَدِّرَ الأصلُ أن
معمولاتها،

، تقديره: مُؤَخِّراً[3] ترجيحَ وقد يَعْرِضُ ما يقتضي

إيجابَه: هوَ التالي [4] وما يقتضي

،في الدار زيدٌ، لأن المحذوفَ هو الخبر :[6] نحو [5] فالأولُ

.أن يتأخَّرَ عن المبتدأ [7] وأصلُهُ

.نحو: إنّ في الدار زيداً، لأنّ إنّ لا يليها مرفوعُها [8] والثاني

في[2] مُؤَخَّراً، أنْ يُقَدِّرَهُ [1] علاً ويُلْزِمْ مَنْ قَدَّرَ المُتَعَلَّقَ ف
،[3] المسائل جميعِ

.لأنَّ الخبَرَ إذا كان فعلاً، لا يَتقَدَّمُ على المبتدأ

تنبيه

قَدَّرَ الفعلَ مَنْ[1] ردّ جماعةٌ منهم ابنُ مالكٍ على بنحو[2] قوله تعالى: (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آَيَاتِنَا)

وقولك: أَمّا في الدارِ فزيدٌ،

لأن إذا الفجائية لا يليها الفعلُ،

، إلا مقروناً بحرف[1] فعل و "أمّا" لا يقع بعدها الشرط

،[2] نحو: (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ)

وهذا[3] وارِدٍ، لأنّ الفعلَ يُقَدَّر[4] غير على ما بَيَّناه مؤخراً[5]؟؟ .

الباب الرابع

في ذِكْرِ أحكامٍ يَكْثُرُ دَوْرُها ويَقْبُحُ بالمُعْرب جَهْلُها، وعَدَمُ معرفتها على وجهها

فمن ذلك: ما يعرف به: المبتدأ من الخبر.

ما يعرف به: الاسم من الخبر (في حال الأفعال الناقصة)،

ما يعرف به: الفاعل من المفعول

ما افترق فيه: عطف البيان والبدل

ما افترق فيه: اسم الفاعل والصفة المشبهة

ما افترق فيه: الحال والتمييز وما اجتمعا فيه

أقسام الحال

إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

مسوغات الابتداء بالنكرة

أقسام العطف

عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

العطف على معمولي عاملين

المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تأخر لفظاً ورتبةً

شرح حال الضمير: المسمى فصلاً وعماد

الأشياء التي: تحتاج الى الرابط

الأمور التي: يكتسبها الاسم بالإضافة

الأمور التي: لا يكون الفعل معها إلا قاصراً

الأمور التي: يتعدى بها الفعل القاصر

فمن ذلك: ما يُعْرَفُ به المبتدأ من الخبر.

في الاسمين[1] يجب الحكم بابتدائية، المقدَّمْ من ثلاث مسائل:

إحداها: أن يكونا معرفتين، تَسَاوَتْ رتبتُهما

الثانية: أن يكونا نكرتين، صالحتين للابتداءِ بهما

الثالثة: أن يكونا مختلفين، تعريفاً وتنكيراً، والأول هو المعرفة

: اللهُ رَبُّنا، رَبُّنا اللهُ[3]نحو، [2]هماُ ِرتبتإحداها: أن يكونا معرفتين، تَسَاوَتْ
، رتبتهما، نحو: زيدٌ الفاضلُ، والفاضلُ زيدٌ، هذا هو المشهور[4]اختلفتأو
،[1]مطلقاً وقيل: يجوزُ تقديرُ كل منهما مبتدأ وخبراً
المُشْتَقُ خبرٌ وإن تقدّم، نحو: القائمُ زيدٌ :[2]وقيل.

،، ك "زيد" في المثال[3]ِفَِرْعَِأوالتحقيقُ: أنَّ المبتدأ، ما كان
المعلوم، عند المخاطب[4]هوأو كان
مَنِ القائمُ ؟ فتقول: زيدٌ القائم[5]:يقولكأن
، فالمُقَدَّمُبينهما [7]النسبةَ كلٍ منهما، وجَهلَ [6]هُماَِلمَِعفإن
المبتدأ.
للابتداء بهما[3]صالحتين نكرتين، [2]يكوناأن :[1]الثانية
"أَفْضَلُ منكَ أَفْضَلُ مني" :[4]نحو.

أن يكونا مختلفين تعريفاً وتنكيراً :الثالثة

"قائم زيدٌ" فهو المبتدأ: والأول: كهو المعرفة،

إن كان الأول: هو النكرة وأما

خبرٌ اتفاقاً فهو به، الابتداء ما يُسَوِّغُ له فإن لم يَكُنْ

"خَزٌّ ثَوبكَ"، و "ذهبٌ خاتَمُكَ" :نحو

خبرمُقَدَّم عند كذلك مُسَوِّغ الابتداءَ، فهو له وإن كان الجمهور،

نحو: أقائمٌ زيدٌ؟ و ماقائمٌ عبد الله

، المبتدأَ فيجعله وأما عند سيبويهِ:

الله ، وحَسْبُنا زيد كمْ مالُك؟ ، وخيرٌ منكَ :نحو

أن الأصل، عَدَمُ التقديم والتأخير :وجوه

:نحو منهما ، صحَّ الأ تأخَّرَ بمعرفتين وأنهما شبيهان الفاضِلُ أنتَ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / معرفة المبتدأ من الخبر

عندي جوازُ الوجهين، وي تَ جّ ه ۵ إعمالاً للدليلين

[٧]النكرة [٦]لابتدائية ويشهد

قولُهُ تعالى:

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ) [٨]، (فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ) (لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) [٩]

إنَّ قريباً منكَ زيدٌ : [١٠]وقولهمُ

بِحَسْبِكَ زيدٌ، والباء لا تدخل : [١]وقولهمُ في الخبر في الإيجاب،

٢النكرة ويشهد لخبريَّةِ

،: ما حاجتُك٤ُوالأصلما جاءتْ حاجتُكَ بالرفع، :٣همُقول

،، مبتدأ٦المعرفة، بعد تقدير ٥الناسخفدخل

لا يعمل في٨إذ الناسخ، ٧خلْدَلم يولولا هذا التقدير الاستفهام ما قبله،

حاجتَك٩بَصَنوأمّا مَنْ

،، بمعنى: أيُّ حاجةٍ هي حاجتك١١كَحاجتما هي :١٠ُفالأصل

، فيه٣فاستتر ٢الضمير على ١ُالناسخثم دخل

أن تقول: زيدٌ هو الفاضلُ ٤هُونظير

؛٦تابعاًهو": مبتدأ ثانياً، لا فَصْلاً ولا " ٥رّدَقُوت

: زيدٌ كان٧فتقولفيجوز لك حينئذٍ: أن تُدْخِلَ عليهِ "كان"، الفاضِلَ.

الحُكْمُ بابتدائية المؤخَّر [٨]ويجب

:[١]و : أبو حنيفةَ أبو يوسفَ[٩]نحوفي

بَنُونا بَنُو أبنائنا [وبناتِنا ... بَنُوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعِدِ]

،للمعنى [٢]يأًعَر

مبتدأً[٤]الأولأن تقدّر :[٣]ويضعف

،[٥]للمبالغة بناءً على أنه، من التشبيه المعكوس

،[١]للأصول لأن ذلك: نادرُ الوقوعِ، ومخالفٌ

اللهمَّ إلّا أَنْ يقتضي المقامُ المبالغةَ، والله أعلم.

الاسمُ من الخبر، ما يُعْرَفُ به[1] (في حال الأفعال الناقصة)

إعْلَمْ أنّ لهما ثلاث حالات:

إحداها: أن يكونا معرفتين،

الحالة الثانية: أن يكونا نكرتين؛

الحالة الثالثة: أن يكونا مختلفين،

فتجعل: (المعرفةَ الاسمَ والنكرة الخبر)،

إحداها[٢]: أن يكونا[٣] معرفتين ،
فإن كان المخاطَبُ؛ يَعْلَمُ أحَدَهُما دون الآخر
فالمعلومُ الاسمُ[٤]
والمجهولُ الخبرُ؛
فيقال: كان زيدٌ أخا عمرٍو،
لمن عَلِمَ زيداً وجَهلَ أُخُوَّتَهُ لعمرٍو،
ويقال: كان أخو عمرٌو زيداً،
لمن[٥] يَعْلَمُ أخاً[٦] لعمرٍو ويَجْهَلْ أنَّ اسمه زيد،

أحدهما الى الآخر[٧]انتسابَ وإنْ كان **يعلمُهما** ويَجْهَلُ

فإن كان أحدُهما **أَعْرَفَ**، فالمختارُ، "جَعْلُهُ: **الاسمَ**"؛

فتقول: كان زيدٌ القائمَ، لمن كان قد سَمِعَ **بزيد**

وسَمِعَ **برجل قائم**،

أنَّ[١]مَلْعَولم ي فعرف كُلّاً منهما بقلبه،

أحدَهما هو الآخر،

.: كانَ القائم زيداً[٢]قليلاً ويجوز

[٤]رَيّخُم ، فأنت[٣]فَرْعَأ وإن لم يكن أحدُهما

نحو: "كان زيدٌ أخا عمرو"، و "كان أخو عمرو زيداً"

ويستثنى مع كل معرفة من مُخْتَلِفَيْ الرتبةِ[٥]،

نحو[٦]: - " هذا "

، المُتَّصِل به[٨] التنبيه أي: هذا " يتعيَّن للاسميَّةِ لمكان " فإنه[٧]

: " كان هذا أخاك "، و " كان هذا[٩] قالُوا فيَ

زيداً "

: الضمير[١٠] إلا مع

المبتدأ[١١] أن تجعله فإن الأفصَحَ في باب المبتدأ،

،: ها أنذا[٢] فتقول[١] عليه وتُدْخِلَ التنبيه

متَّصِل في باب الناسخ، لأنَّ الضمير[٣] ذلك ولا يتأتَّى

، بالعامل[٤]

فلا يتأتى، دخول التنبيه عليه

. "هذا أنا[٥]": على أنه سُمِعَ قليلاً، في باب المبتدأ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / معرفة الاسم من الخبر

واعلم أنهم حكموا[٦]،
(أنّ و أنْ) ل المُقَدَّرَيْن[٧]، "بمصدر[٨] مُعَرَّف[٩]":
فَلا يُوصَف[١١] الضمير، لأنه بحكم[١٠]
، لا يوصف[١]كذلك كما أن الضمير
،[٢]فلهذا قرأتِ السَّبعةُ: (مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا)
[٣](فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا)
،: (مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا)[٥]ضعيف[٤] الرفع وقراءة
(فما كانَ جوابُ قومِهِ إلا أنْ قالوا)
.[٦]التعريف كضَعْفِ الإخبار بالضمير،عما دونه في

أن يكونا نكرتين؛ :[1] الحالةُ الثانيةُ

للإخبار عنهما[2] مُسَوِّغٌ فإن كان لكلٍّ منهما،

فأنت مُخَيَّرٌ: فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر،

أو[3] عمرو فتقول: كان خيرٌ منْ زيدٍ شرّاً من تعكس[4]،

، لإحداهما فقط، جعلتها[5] المُسَوِّغ وإن كان الاسم

نحو[6]: "كان خَيْرٌ من زَيْدٍ امرأةً".

الحالة الثالثة[٧]: أن يكونا مختلفين[٨]،

فتجعل[٩]: المعرفةَ الاسمَ والنكرةَ الخبرَ،

نحو: كان زيدٌ قائماً،

ولا[١٠] يُعْكسُ إلّا في الضرورة، كقوله[١١]:

[قِفي قبلَ التفَرُّقِ يا ضِباعا ... ولا يَكُ مَوْقِفٌ منكِ الوَداعا]

وقوله[١]:

[كأنَّ سَبيئَةٍ مِن بَيْتِ رَأسٍ ... يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ]

وأمّا قراءةُ ابن عامر:

بــتأنيثتكنورفع آية ،[1](أَوَلَمْ تَكُـنْ لَـهُمْ آيَةٌ أَنْ يَـعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَـنِي إِسْرَائِيلَ)،

، "تكن": تامَّةً[2] فإن قَدَّرْتَ

متعلقةٌ بها، تكن فاعلها تكن و آيةٌ: اللام[3]:

وأن يعلمه: بَدَلٌ من آية، أو خبرٌ لمحذوف، أي: آيَةٌ هي أن يعلمه

وإن قَدَّرْتَها تكن: ناقصةً،

فاسمُها: ضميرُ القصة، وأن يعلمه: مبتدأ و آيةٌ: خبره، والجملةُ: خبرُ كان؛

،)[4]محذوف أو(آيةٌ: اسمها؛ ولهم: خبرها، وأن يعلمه: بَدَلٌ أو خبرٌ

آيةٌ: اسمُها وأن يعلمه: خبرُها، فَرَدُّوهُ لما[5] يكون وأمّا تَجْوِيزَ الزجاج: ذكرنا[1]،

لَهُ": بأنَّ النكرةَ قد تخصَّصت ب "لهم [2] وروده".

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / معرفة الاسم من الخبر

الفاعلُ من المفعول[1] بهما يُعْرَفُ

ما يشتبه ذلك؛ [2] وأكثر

(ما، من، الذي) والآخرُ اسماً ناقصاً[4] اسماً [3] هماُ أحد إذا كان تاماً.

ذلك: أن تجعل في موضع التام[5] معرفة وطريقُ

إن كان مرفوعاً؛ "ضميرَ المتكلِّم المرفوعَ"،

المتكلم[6] هَ ضمير وإن كان منصوباً؛ " المنصوبَ"،

وعَدَمِه)؛[7] العقل وتُبْدِلَ من الناقص؛ اسماً بمعناه في حالتي (

بعد ذلك: فهي صحيحةٌ قبله، وإلّا فهي[8] المسألة فإنْ صَحَتِ فاسدة؛

زيدٌ بالرفع: أعْجَبَ زيدٌ ما كَرِهَ عمرٌو؛ لا يجوز ف

لأنه يجوز: أعجبتُ النِّساء ؛ إن أوقعت ما على (ما يعقل)؛

: أعجبتُ يجوز لا لأنه إن أوقعت ما على (ما لا يعقل)؛ و الثّوبَ؛

ويجوز زيداً النصبُ: أَعْجَبَ زيداً ما كَرِهَ عمرو؛

: أعجبني الثوبُ ؛ إن أوقعت ما على (ما لا يعقل)؛ يجوز لأنه

، أيضاً جاز (مَن يعقلُ) أنواع ما؛ على أوقعت فإن

: أعجبني النِّساء يجوز لأنه

فقد صحت المسألة في حالة: الاسم التام المنصوب

ولم تصح المسألة في حالة: الإسم التام المرفوع

الوجهان (مَن أو الذي)؛ جاز الناقص وإن كان الاسمُ أيضاً.

وعُ ُرُ ف[1]

المسافر[3]، تقول[2]: بنصب المُسافِرَ السَّفَرُ، أمْكَنَ المُسافِرَ السَّفَرُ

: أمكنتُ السّفَرَ[5]تقول: أمكنني السَّفَرُ ولا [4]تقول لأنك

"ما دَعَا زيداً الى الخروج؟" و "ما كرِه زيدٌ من الخروج؟" : [6]وتقول

، ما مستتراً[8]ضمير مفعولاً، والفاعل [7]الأولى بنصب زيداً في

، محذوفاً[11]ما فاعلاً، والمفعولُ ضمير [10]الثانية زيدٌ في [9]وبرفعهُ

" "ما كرهتُ منه الخروج[2]و: "ما دعاني الى الخروج" [1]تقول لأنك

وجاز:(ما دعاني الثّوبَ الى الخروج و ما كرهت الثّوبَ من الخروج)

" أي:يمتنع رفع زيد في المثال الأول ونصبه في المثال[3] العكس ويمتنع الثاني"

"كره الثّوبَ من[5]و: "دعوتُ الثّوبَ الى الخروج" [4]لا يجوز لأنه الخروج"

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما يعرف به الفاعل من المفعول

وتقول[٦]: برفع ديناراً، عمرو عُشرون في رزْقِ زيْدَ العشرين[٧]لا غير[٨]،

فإن قَدَّمْتَ عمراً، فقلت: عمروٌ زيْدَ في رزقِه عُشرون دينارا

، كما في المثال السابق[٩]العشرين جاز رفع

وجاز نصبُه العشرين، [عمروٌ زيدَ في رزقِه عشرين دينارا]

،[١]الضمير وعلى الرفع، فالفعلُ خالٍ من

. (الضمير) مع المُثَنَّى والمجموعِ[٢]توحيدهُ فيجب

،، لأجل الضميرالراجع الى المبتدأ[٣]والمجرور ويجب ذكر الجار

للضمير، عمروٌ زيدَهُ[٥]لَّمتحمّ، فالفعلُ [٤]النصب وعلى عشرين دينارا

الضمير، في التثنية والجمع، [٦]زُرْبَفي

ذِكْرُ الجارِّ والمجرور، أي (في رزقِه) [٧]بجَولا ي

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما يعرف به الفاعل من المفعول

ما افترق فيه عَطْفُ البيان والبَدَل[1]

وذلك ثمانية أمور[2]:

أحدها: أن عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر،

الثاني: أن عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره،

الثالث: أن عطف البيان لا يكون جملة، بخلاف البدل

الرابع: أن عطف البيان لا يكون تابعاً لجملة، بخلاف البدل

الخامس: أن عطف البيان لا يكون فعلاً تابعاً لفعل، بخلاف البدل

السادس: أن عطف البيان لا يكون بلفظ الأول،

السابع: أن عطف البيان ليس في نية إحلاله محل الأول، بخلاف البدل،

الثامن: أن عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى، بخلاف البدل،

، لمضمر[5] تابعاً ولا [4] مضمراً للبيان لا يكون [3] عطف ال أحدها: أنَّ

، النَّعْتِ: في المُشْتَقِّ[7] نظير أي: العطف: في الجوامد، [6] لأنَّهُ

[8] وأمّا إجازَةُ الزمخشريّ: في (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ)

يكون بياناً للهاء في (به) [9] أن،

، [1] رَدُّهُ من قوله تعالى: (ما قلت لهم) (إلا ما أمرتني به)، فقد مَضَى

،: أن يُنْعَتَ الضميرُ بنعتِ مَدْحٍ أو ذمٍ أو تَرَحُّمٍ[2] الكسائي نَعَمْ أجازَ

، مدح [3] فالأول

[4] نحو: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)

[5] ونحو: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)

اللهمّ صَلِّ عليه الرّؤوفِ الرحيم :[6] وقولهم

: مررتُ بهِ الخبيثِ[2] نحو ذم، [1] والثاني

:[4] نحو قوله ، تَرَحُّم [3] والثالث

فلا تَلُمْهُ أن ينامَ البائسا

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وقال الزمخشريُّ،

[٦](جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) :[٥]في

: عَطْفُ بيانٍ[١]إنَّ (الْبَيْتَ الْحَرَامَ)

على جهة: (المَدْحِ كما في الصفة)، لا على جهة: التوضيح،

البيان، على[٤]عطف، في [٣]ذلك: لا يمتنع [٢]هذافعلى قول الكسائيّ.

، بالاتفاق[5]للمضمروأما البَدَلُ، فيكون تابعاً
، (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ)[6]نحو: (وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا
[7]
وإنما امتنع الزمخشريُّ:
[1]هِب ، بَدَلاً من الهاء في "إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ[8]من تجويز كون (أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ
"
.[3]دُّهَر : أن ذلك يُخِلُّ بعائد الموصول، وقد مَضَى[2]منهتَوَهُّماً

النحويون: أن يكون البدلُ مضمراً، تابعاً لمضمر ك: رأيتُهُ إياه [4]وأجاز
ك: رأيتُ زيداً إياه[5]لظاهرأو أن يكون البدل مضمراً، تابعاً
، " لم يُسْمَع[6]الثانيوخالفهم ابنُ مالكٍ، فقال: "إنَّ
، قولُ الكوفيين: إنه توكيد، كما في: قمتَ[7]الأولوإنّ الصواب في
أنتَ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه
عطف البيان والبدل

الثاني[٨]: عطف البيان[٩] لا يخالف[١٠] متبوعه، في تعريفه وتنكيره،

وأمّا قول الزمخشريّ:

(فِيهِ آَيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) إن[١]، عطفٌ[٢] على (آياتٌ بينات)،

فسهو[٣]،

وكذا قال[٤] في[٥]: (إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا)،

إنّ[٦] (أَنْ تَقُومُوا) عَطْفٌ على (واحِدَة)

ولا يختلف[١] في ذلك[٢] في جواز مخالفةَ المتبوع البَدَل،

نحو[٣]: (إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○ صِرَاطِ اللَّهِ)

ونحو[٤]: (بِالنَّاصِيَةِ ○ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)

الثالث: أنه لا يكون جملةً، بخلافِ البدل العطف

نحو: (مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ "إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ")

ونحو: (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا "هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ")

، " : عَرَفْتُ زيداً " أبو مَنْ هُوَ في وهو أَصَحُّ الأقوال

وقال:

لقد أَذْهَلَتْني أُمُّ عمرو بِكِلْمَةٍ ... " أَتَصْبِرُ يومَ البَيْنِ أمْ لَسْتَ تَصْبِرُ"؟

٤- الرابع: أن البدل لا يكون تابعاً لجملة، بخلاف العطف،
نحو: (اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ○ "اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا")
ونحو: (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ○ "أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ")
وقوله:
إلا فَكُنْ في الجَهْرِ والسِّرِّ أقولُ له: ارْحَلْ لا تُقِيمَنَّ عندنا ... [و مُسْلِما]
الخامس: أن البدل لا يكون فعلاً تابعاً لفعل، بخلاف العطف،
نحو قوله تعالى:
("وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ "يَلْقَ أَثَامًا" ○ "يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ)

السادسُ: أن لا يكون بلفظ الأول العطف ،

ويجوز ذلك في البَدَلِ بشرط: أن يكون مع الثاني (زيادةُ بَيَانٍ)

كقراءة يعقوب: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً "كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا")

بنصب كُلَّ الثانية، فإنها قد اتصل بها ذِكْرُ سَبَبِ (الجُثُوِّ)،

وكقول الحماسي:

رُوَيْدَ بني شيبانَ بعضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلاقوا غداً خَيْلِي على سَفَوانِ

تُلاقوا جِيَاداً لا تَحِيْدُ عنِ الوغى ... إذا ما غَدَتْ في المأزِقِ المُتَداني

تُلاقوهُمُ فَتَعرِفوا كيفَ صَبْرُهمْ ... على ما جَنَتْ فيهم يَدُ الحَدَثانِ

وهذا الفرقُ إنما هو على ما ذهب إليه ابنُ الطراوة

مَنْ أنَّ عَطْفَ البيان لا يكون من لفظ الأول،

وتبعه على ذلك ابنُ مالكٍ وابنُه،

، "بنَفْسِه[3]لا يُبَيِّنُ وحُجَّتُهُم: أن "الشيء

نَظَرٌ من أَوْجُهٍ [4]وفيه:

يقتضي (أنَّ البَدَلَ، ليس مُبَيِّناً للمُبْدَل منه)، وليس[1]أنه أحدها،

[2]كذلك،

[3]ولهذا مَنَعَ سيبويه[4]:

مررت به[5]دون مررتُ بي المسكينِ و مررت بك المسكينِ، المسكينِ

وإنما يفارق البَدَلُ، عَطْفَ البيان

،، استُؤْنِفَتْ للتَبْيين)[6]جملة في أنه البدلُ: بمنزلة (

.: (تَبْيينٌ بالمفرد المحض)[7]العطف و

أنَّ اللفظ المُكَرَّرْ :[8]والثاني

إذا (اتصل به ما لم يتصل بالأول) كما قَدَّمْنا

فيه من زيادة[1]بمااتَّجَهَ كونُ الثاني: بياناً، “ الفائدة،”

:[4،5]قوله في نحو[3]الوجهين أجازوا [2]ذلكوعلى

[6]الذُّبَّلِ يا زيدُ زيدَ اليَعْمَلاتِ

يا تيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ [لا أبا لَكُمُ ... لايُلْقينَّكُم سَوْءَةِ عُمَرُ] :[1،2]و

. المنادى فيهما[3]ضممتَإذا

المُكَرَّرّ[5] أنَّ عطف البيانَ يُتَصَوَّرُ (مع كون: :[4] والثالث

مجرداً[6])،

زيدٌ[1]" وذلك في مثل قولك: "يا زيدُ

إذا قُلْتَه: وبحضرتك اثنان (اسمُ كُلِّ منهما زيدٌ)

، تذكر الأول، يتوهّم كل منهما أنه المقصود[2]حين فإنك

فإذا كرَّرتَهُ، تَكرَّر (خطابك لأحدهما وإقبالك عليه): فظهر

المراد،

وعلى هذا[3] يتخرّج قَوْلُ النحويين في قول رؤبة[4]:

لقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً

إن الثاني والثالث: عطفان[5] على اللفظ[6] وعلى المحل[7]،

وخَرَّجه هؤلاء[8] على التوكيد اللفظي فيهما[9]، أو في الأول، فقط[10]

فالثاني[11]: إمّا مصدر دُعائي[1]، مثل: سَقْياً لكَ[2]،

أو مفعول به، بتقدير[3] عليك:

على أنَّ المراد: إغراءُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، بحاجبٍ له اسمُه نَصْرٌ على ما نقل أبو عبيدة،

وقيل: لو قُدِّرَ أحدُهما[4]: ل ضمّاً[5] توكيداً، بغير تنوين كالمؤكَّد.

العطف ليس في نية إحلاله محل الأول، [٧]هأن: [٦]السابع
[٨]البدل بخلاف،
وتعيَّن البيانُ[١٠]ُالبَدَلَ امتنعَ [٩]ولهذا
: يا زيدُ الحارثُ[١١]نحوفي
،: "يا سعيدُ كرزٌ" بالرفع أو "كرزاً" بالنصب[١٢]نحووفي
[١]بالعكس يا سعيدُ كُرْزُ" بالضم فإنه" [١٣]بخلاف،
زيدٍ[٣]الرجلِ: أنا الضاربُ [٢]نحووفي
: زيدٌ أفضلُ الناسِ الرجالِ والنساءِ، أو النساءِ[٤]نحووفي
والرجال
: يا أيُّها الرجلُ غلامَ زيدٍ[٥]نحووفي
: أيُّ الرجلين زيدٍ وعمرو جاءك[٦]نحووفي
:. جاءني كلا أخويك زيدٍ وعمرو[٧]نحووفي

الثامن[8]: أن[9] ليس في التقدير العطف من جملة أخرى،

بخلاف[10] البدل ،

ولهذا امتنع أيضاً البَدَلُ وتعيَّنَ البيانُ في قولك[1] نحو: هندٌ قام عمروٌ أخوها .

ونحو[2]: مررتُ برجلٍ قام عمروٌ أخوه .

ونحو[3]: زيداً ضربتُ عمراً أخاه.

ما افترق[1] فيه اسمُ الفاعلِ والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ

وذلك أَحَدَ عَشَرَ أَمْراً:

أحدها: أنه يُصاغ من المُتَعَدِّي والقاصِرْ

الثاني :أنه يكون للأزمنة الثلاثة، وهي لا تكون إلا للحاضر،

الثالث: أنه لا يكون إلا مُجارياً للمضارع في حركاته وسكناته

الرابع: أن منصوبه يجوز أن يتقدم عليه

نحو: زيدٌ عمراً ضارب ولا يجوز: زيدٌ وجهَه حسنٌ.

الخامس: أن معموله يكون سببياً وأجنبياً

السادس: أنه لا يخالف فعله في العمل، وهي تخالفه

السابع: أنه يجوز حذفُه وبقاء معموله،

الثامن: أنه لا يقبح حذفُ موصوف اسم الفاعل

التاسع: أنه يُفصل مرفوعه ومنصوبه،

العاشر: أنه يجوز إتباع معموله بجميع التوابع،

الحادي عشر: أنه يجوز إتباع مجروره على الحل عند مَنْ لا يشترط المحرز.

أحدُها: أنَّه اسم الفاعل، **يُصاغ: من المتعدِّي و القاصِر**

نحو:(ضاربٍ و قائمٍ) و (مُسْتَخْرِجٍ و مُسْتَكْبِرٍ)،

الصفة المشبهة [٢] وَهيَ،

إلّا من القاصر، نحو: (حَسَنٍ و [٣]: صاغُ لا ت جَميل).

_

الثاني: أنَّه اسم الفاعل **يكون للأزمنة الثلاثة،**

وهي الصفة المشبهة**،**

الماضي القريب **(الماضي المتصل [٤] أي لا تكون إلّا للحاضر، بالزمن الحاضر).**

للمضارع[1] الثالثُ: أنه اسم الفاعل، لا يكون إلّا مُجارياً

، ك: (ضاربٍ ويَضْرِبُ و مُنْطَلِقٍ ويَنْطَلِقُ)[2] وسكناته في حركاته

،: يَقْوُم، بسكون القاف وضم الواو، ثم نَقَلُوا[3] الأصل ومنه: يَقُوم وقائِمٌ، لأن

ذاهِب ويَذْهَبُ وقاتِل[5] بدليل الحركاتِ فغيرُ مُعْتَبَر، [4] أعيان وأمّا توافُقُ

ويَقْتُلُ

. [8] لا تصريفي وزن عَروضِيَ[7] هو قال ابنُ الخشاب: [6] ولهذا

للمضارع[10] هل يَقَارَ جُم الصفة المشبهة، تكون: إما [9] هي و

، اللسان و مطمئنُ النفس و طاهر العِرْض)[11] قَلَطْنُم نحو: (

، للمضارع، وهو الغالب نحو: ظريف وجميل[1] مجارية غير أو

": "إنها لا تكون إلا غير مجارية[2] جماعة وقولُ

: [4] قوله [3] منها مَرْدُودٌ باتفاقهم، على أن

مِنْ صَدِيقٍ أو أخي ثِقَةٍ ... ... أو عَدُوٍّ شاحِطٍ دارا

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

الرابع[5]: أنَّ منصوبه[6] أي: اسم الفاعل، يجوز أن يتقدَّم عليه

نحو: "زيدٌ عمراً ضاربٌ".

وأن منصوب الصفة المشبهة، لا يجوز أن يتقدم عليها

فلا يجوز[1]: زيدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ[2].

الخامسُ: أنَّ معموله[3] أي: اسم الفاعل، يكون سببيّاً[4] وأجنبيَّاً

نحو: زيدٌ ضاربٌ غُلامَهُ وعَمْراً

ولا يكون معمولها[5] أي: الصفة المشبهة، إلا سببياً

تقول: "زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ" أو "الوَجْهُ"[6]

ويمتنع[7]: "زيدٌ حَسَنٌ عِمْراً".

السادسُ: أنَّه لا يخالف[8] في العمل فِعْلَه ، أي: اسم الفاعل

وهيَ الصفة المشبهة تخالفه[9] قصور (مع تنصب، فإنها ؛ فِعْلِها)؛

تقول: زيدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ ، ويمتنع[10]، زيدٌ حَسُنَ وَجْهَهُ : بالنصب،

خلافاً[11] لبعضهم،

أمّا الحديث[1] " أنَّ امرأةٌ كانت تُهَرَاقُ الدِّماء " :

فالدماء: تمييز على زيادة أل،

قال ابن مالك[2] مفعول الدماء: أو :

على أن الأصل[3] تُهَرَيقُ ؛ ثم قُلبت الكسرة[4] ألِفاً و الياءُ فتحةً

كقولهم[5]: "جاراة و ناصَاة و بَقَى"، وهذا مردودٌ ،

لأن شرط ذلك[1] و يَقَب[2]: تحرُّك الياء ، كجارية و ناصية و

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

، وبقاءُ معموله[٣] السَّابعُ: أنَّه أي: اسم الفاعل يجوز : أنا زيداً ضاربُه و هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً[٤] أجازوا ولهذا ،[٦] منوّن أو وَصْفٍ)[٥] فعل بخفض زيد ونصب عمرو، بإضمار (الم عند مَنْ شَرَط: وجود[٧] ممتنع وأما العطفُ على مَحَلِّ المخفوض، حرز[٨]

،[٩] سيأتي كما

وأما الصفة المشبهة: فلا يجوز حذفها

،"فلا يجوز: "مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ والفِعْلَ

،[١] الفعل بخفض الوجه و نَصْب

[٣] الصفة و خَفْضِ[٢] الوجه ولا يجوز: "مررتُ برجلٍ وَجْهَهُ حَسَنِهِ"، بنَصْبِ ،

، لا يتقَدَّمها[٦] معمولها، ولأنَّ[٥] محذوفة لأنها[٤] أي: الصفة لا تعمل

.: لا يُفَسِّر عاملاً[٧] يعمل لا وما

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

الثامنُ: أنه لا[8] يقبح حَذْفُ موصوفِ[9] اسم الفاعل، و إضافته الى (مضاف الى ضميره[10])

نحو[11]: "مررتُ بقاتلِ أبيه"، الأصل: مررتُ برجُلٍ قاتِلِ أبيه

بينما يَقْبُحُ، حذفُ موصوف الصفة المشبهة

نحو[12]: "مررتُ بِحَسَنِ وَجْهِه" ، الأصل: مررت برجلٍ حَسَنِ وَجْهِهِ.

أي: اسم الفاعل، يُفْصَلُ (مرفوعُه[١٣]هأنالتاسعُ:
و منصوبُه)،

زيدٌ ضاربٌ في الدار أبوهُ عمراً :ك[١٤]

[٢]الجمهور الفصل للصفة المشبهة، عند [١]ويمتنع

فلايجوز: زيدٌ حَسَنٌ في الحرب
وَجْهُه،

: وجهَه[٣]نصبترفعت: وجهُه أو

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه
اسم الفاعل والصفة المشبهة

العاشرُ: أنه يجوز إِتْباعُ معمولِه[٤] اسم الفاعل، بجميع التوابع[٥]،

ولا يجوز أن يُتْبَعُ معمولُها[٦] أي: الصفة المشبهة، بصفة.

قاله[٧] الزجاج[٨] ومُتَأَخِّرو المغاربة،

ويُشْكِلُ عليهم:

الحديثُ في صفة الدجّال[٩]: " أعْوَرُ عَيْنِه اليُمنى ".

أي: اسم الفاعل[١] مجروره الحادي عَشَرَ: أنه يجوزُ إتْباعُ

المُحَرَّز[٢] بأي حركةٍ على المَحَلّ، عند: مَنْ لا يشترط

[٤]: (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ) منه[٣] ويحتمل أن يكون

ولا يجوز إتباع مجرور الصفة المشبهة ، بحركةٍ مخالفةٍ

نَ: هوَ حَسَنُ الوَجْهِ والبَدَنَ، عند جَرِّ الوجه و[١] يجوز فلا

، البدن[٢] صَبْ

، [٣] للفراء خلافاً

أجاز: "هوَ قَويُّ الرِّجْلِ واليدُ"، برفع المعطوف،

[4] البابين وأجاز البغداديون: إتباعَ (المنصوبِ ب مجرورٍ) في كقوله[5]:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ ما بينَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ

القديرُ: المطبوخُ في القِدْر، وهو عندهم عَطْفٌ على صفيف،

"على أنَّ الأصل: "أو طابخ قدير [6] وخُرِّج

المضاف إليه [7] خُرِّج ثم حُذِفَ المضافُ (طابخ)، وأُبْقي

بالخفضِ [1] كقراءة بعضهم: (وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ)،،

أو [2] أنه عطف على صفيف، ولكن خُفِضَ على الجوار:،

قال [4]: أنَّ الصَّفيفَ، مجرورٌ بالإضافة، كما [3] تُوُهِّمَ أو على

إذا كان جائيا [5] شيئاً ولا سابقٍ ... [بدا لي أني لستُ مُدْرِكَ ما مضى]

ما افترق فيه الحالُ و التمييزُ وما اجتمعا فيه

اعلم أنهما قد اجتمعا في خمسة أمور، وافترقا في سبعة أمور.

فأوجُهُ الاتفاق أنهما:

اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للإبهام (١).

وأما أوجه الافتراق:

فأحدها: أن الحال، يكون جملة

الثاني: أن الحال، قد يتوقّفُ معنى الكلام عليها

الثالث: أن الحال، مُبينة للهيئات، والتمييز، مبين للذوات.

الرابع: أن الحال، تتعدد

الخامس: أن الحال، تتقدم على عاملها

إذا كان: (فعلاً متصرفاً، أو وصفاً يشبهه)

السادس: أن حق الحال، الاشتقاق، وحق التمييز، الجمود،

والسابع: أن الحال، تكون مؤكدة لعاملها

فأحدها: أنَّ الحال يكون[2]:

جملةً، نحو: جاءَ زيدٌ يَضْحَكُ

وظرفاً، نحو[3]: رأيتُ الهِلالَ[4] بين السَّحابِ

وجارّاً ومجروراً، نحو[5]: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ)

والتمييزُ لا يكون إلّا اسماً[6].

والثاني: أن[7] الحال قد يتوقّفُ معنى الكلام عليها

كقوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)[8]،

وقال[1]: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)[2]

إنَّما المَيْتُ مَنْ يعيشُ كئيباً ... كاسِفاً بالُهُ قليلَ الرّجاءِ

بخلاف التمييز[3].

والثالث[4]: أنَّ الحال مُبيِّنَةٌ للهيئات، والتمييزُ مُبَيِّنٌ للذّوات.

والرابعُ: أنَّ الحال [٥]تتعدّد ، [٦]كقوله:

عليَّ إذا ما زُرْتُ ليْلى بِخُفْيَةٍ ... زيارةُ بيتِ اللهِ رَجْلانَ حافيا

[١]بخلاف التمييز، [٢]ولذلك كان خَطَأً قولُ بعضهم [٣]في:

[بدأتُ ب"باسم الله" في النظم أولا] ... تبارَكَ رحماناً رحِيماً ومَوْئلا

إنهما: (أي: رحماناً رحيماً) [٤]تمييزان،

والصوابُ: أنَّ رحماناً، تمييز بإضمار أَخُصُّ أو أَمْدحُ،

ورحيماً حالٌ منه، لا نعتٌ له،

لأنَّ الحَقَّ قولُ [٥]الأعلمِ وابنِ مالك: "إنَّ الرَّحْمن ليس بصفةٍ بَلْ عَلَمْ"،

[٦]وبهذا أيضاً يبطل: [٧]كونُه تمييزاً، [١]وقولُ قومٍ إنه حال.

وأمّا قولُ الزمخشري[2]: (إذا قلتَ "اللهُ رحمن"، أَتَصْرِفُه أي: رحمن أم لا؟)

وقولُ ابن الحاجب[3]: (إنه اخْتُلِفَ في صَرْفِهِ)،

فخارجٌ عن كلام العرب من وجهين:-

لأنه[4] لم يُسْتَعْمَل صفة[5] ولا مُجَرَّداً من أل[6]، وإنما حُذِفَتْ أل في البيت[7] للضرورة،

وينبني[1] على هُويته علم[2]: أنَّه في البسملة ونحوها ، بَدَلٌ لا نَعْتٌ،

وأنَّ الرحيم، بعده نعتٌ له، لا نعتٌ لاسم الله سبحانه وتعالى،

إذ لا يتقدم[3] البَدَلُ على النعتِ،

وأنَّ السؤالَ الذي سأله الزمخشريّ وغيرُه[4]

"لمَ قُدِّمَ الرحمن؟"، مع أنَّ عادتهم تقديم غير[5] الأبلغ

كقولهم: عالمٌ نِحرِيرٌ، وجوادٌ فَيّاض، غيرُ مُتَّجِه[6].

، مجيئُه كثيراً غيرَ تابعٍ[2] صفة غير أنه[1] ومما يوضح لك

نحو: [3](قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ)[4]، (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ)

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ)[5].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه الحال و التمييز وما اجتمعا فيه

والخامس: أنّ الحال تتقدَّم على عاملها،

فأَمّتص إذا كان عاملها، فعلاً،

يشبهه أو كان عاملها، وصفاً،

نحو: (أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ خُشَّعًا)

وقوله:

نَجَوْتِ وهَذا تــَحْمِلِينَ طَلِيــقُ... [عَدَسْ ما لِـعَبَّادٍ عليكَ إمارَةٌ]

أي: وهذا طليقٌ، محمولاً لك،

، في التمييز على الصحيح[1]ذلك ولا يجوز

:[3]بقوله [2]الجواز فأمّا استدلالُ ابنِ مالكٍ على

رَدَدْتُ بمثْلِ السِّيْدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ ... كميشٍ إذا عِطْفاهُ ماءً تَحَلَّبا

:[1]وقوله

إذا المرءُ عَيْناً قرّ بالعيشِ مُثْرياً ... ولمْ يُعْنَ بالإحسانِ كان مُذَمَّما

عطفاه والمرءُ، مرفوعان بمحذوف [3]لأن ،[2]فَسَهَوْ
، [1]المذكور يُفَسِّره

:[3]قوله ، وأما[2]المحذوف والناصبُ للتمييز هو

وما ارعوَيْتُ وشَيْباً رأسَيَ اشتعلا ... [ضَيَّعْتُ حَزْمِيَ في إبعاديَ الأَمَلا]

:[4]وقوله

أَنَفْساً تطيبُ بِنَيْلِ المُنَى ... وَداعي المَنونِ ينادي جِهارا

.[5]فضرورتان

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه الحال و التمييز وما اجتمعا فيه

السادسُ[1]: أنَّ حَقَّ الحال الاشتقاقُ، وحَقَّ التمييز الجمودُ، وقد يتعاكسان

فتَقَعُ: الحالُ جامدةً

نحو[2]: "هذا مالُكَ ذَهَباً"، (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا)

ويقع: التمييز مشتقاً، نحو[3]: "للهِ دَرُّهُ فارِساً"

وقولك: كَرُمَ زيدٌ ضَيْفاً، إذا أردت الثناءَ على ضيف زيد[4]، بالكَرَم،

فإن كان زيدٌ هو الضيف، احتمل الحالَ[5] و التمييزَ،

والأحْسَنُ عند قصد التمييز: إدخالُ مِنْ عليه، كَرُمَ زيدٌ من ضَيْفٍ

" "حَبَّذا[1]بعدواختُلِفَ في المنصوب،
الأخفشُ والفارسيُّ والرِّبَعيُّ: حالٌ مطلقاً [2]فقال،
وأبو عمرو بنِ العلاء: تمييزٌ مطلقاً،
وقيل: الجامدُ تمييزٌ و المشتقُّ حالٌ،
الجامدُ تمييزٌ :[3]وقيل
:[4]كقوله والمشتقُّ إن أُريدَ تَقْيِيدُ المدح به
يا حَبَّذا المالُ مَبذولاً بِلا سَرَفٍ ... [في أَوْجُهِ البِرِّ إسراراً وإعلانا]
: حَبَّذاً راكباً[7]نحو"، تمييز"[6]، وإلّا فَ "[5]حالفَ "
زيدٌ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / ما افترق فيه الحال و التمييز وما اجتمعا فيه

السّابعُ: أنَّ الحال، تكون مؤكِّدةً لعاملها[1]

نحو:

(وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[2]، (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا)[3]، (وَلَّى مُدْبِرًا)[4]

، ولا يقع التمييز[5] كذلك

فَأمَّا: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا)[6]

، لما فُهمَ من (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ)[7] فمؤكِّد شهراً:

م :وأمّا بالنسبة الى عامله، وهو (اثْنَا عَشَرَ)، ف شهراً مُبيِّنٌ[1]،

وأمّا إجازة[2] ومَن وافقه المبرد[3]: نِعْمَ الرّجُلُ رجلاً زيدٌ، فمردودة[4]

وأمّا قوله[5]:

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أبيكَ فينا ... فَنِعْمَ الزّادُ زادُ أبيكَ زادا

فالصحيح[1]: "أن "زاداً" مفعولٌ ل "تَزَوَّدْ

إمّا مفعولٌ مطلقٌ، إن أُريدَ بهِ التَّزَوُّدُ[2]،

أو مفعولٌ به، إن أريدَ بهِ الشيء[3] الذي يَتَزَوَّدُه مِن أفعالِ البرِّ،

فصارَ حالاً[6]، فَتَقَدَّمَ: نعت له، فَمِثْلَ[5] وعليهما[4]

وأما قولُهُ[7]:

نِعْمْ الفتاةُ فتاةً هندُ لوْ بَذَلَتْ ... رَدَّ التحيةِ نُطْقاً أو بِإِيماءِ

ف "فتاةً": حالٌ مُؤَكِّدة.

أقسامُ الحال

تنقسم **الحال** باعتبارات[١]:

الأول: انقسامها، باعتبار **انتقال معناها** و**لزومه**

الثاني: انقسامها، بحسبِ **قصدها** لذاتها وللتوطئة بها

الثالث: انقسامها، بحسب **الزمان**

الرابع: انقسامها، بحسب **التبيين**

الإعتبار الأول: انقسامُها باعتبار انتقال معناها و لزومِهِ الى قسمين:

مُنْتَقِلَةِ (المعنى): وهو الغالب،

ومُلازمَة (للمعنى):

وذلك واجب في ثلاث مسائل:

إحداها[٢]: المُؤَوَّلة غير الجامدةُ، الحال بالمشتق[٣]،

نحو: هذا مالُكَ ذَهَباً و هذهِ جُبَّتُكَ خَزّاً

بخلاف نحو[٤] بِعْتُهُ يَداً بِيَدٍ:،

قَتْنُم ، وهو وَصْفُ[٥] نيضقابتم فإنه بمعنى ل[٦]،

الأول[٨] في لّوَؤلم ي[٧] وإنما

الثاني[٩]، لأنها مستعملة في معناها الوضعيّ، بخلافها في

وكثير يَتوهَّم أنَّ الحال الجامدة، لا تكون إلّا مُؤَوّلةً بالمشتق،

وليس كذلك[١].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها /

أقسام الحال - انتقال معناها

الحال: الثانيةُ المسألةُ المؤكدة[2]، نحو: (وَلَّى مُدْبِرًا)[3]

،قالوا[4] ومنه: (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا)

[5]قاًمصدّ لأن الحقّ: لا يكون إلا ،

والصوابُ[6]: أنه يكون مُصَدِّقاً ومكذّباً[7]، وغيرهما،

نَعَم إذا قيل: "هو الحقُّ صادِقا"،

، صاحبها[2]تجدُّدالمسألة **الثالثة:** الحال التي دَلَّ عاملُها على

نحو[3]: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)

"خَلَقَ اللهُ الزّرافةَ يَدَيْها أَطْوَلَ منْ رِجْلَيْها" :[4]ونحو

الحالُ: أطولَ و يديها: بَدَلُ بعضٍ،

قال ابنُ مالكٍ بَدْرُ الدِّيْن:

{ [5]ومنه: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) }

قديم[1]" منه، لأن "الْكِتَابَ[6]وَهَمٌسوهذا.

وتقع الملازِمةُ، في غير ذلك بالسّماع،

حالاً[3]، :، إذا أُعْرِبَ بالقسطِ[2]ومنه: (قَائِمًا بِالْقِسْطِ)

: إنها مؤكّدة، وَهْمٌ، لأن معناها غيرُ مُستفادٍ[4]جماعةوقولُ

مما قبلها[5].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام الحال - انتقال معناها

: انقسامُها أي: الحال بِحَسَبِ[٦] الثاني الإعتبار قَصْدِها،

الى قسمين: مقصودة لذاتها و للتَوْطِئَةِ بها

مقصودة[١] (أي لذاتها) : الغالب وهو،

: وهي الجامدة الموصوفة[٢] طِّئةَ ُو م و

[٣]نحو: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)

،""، توطئةً لذِكْرِ[٥] "سَويّاً[٤] بشراً فإنما ذكر "

.: جاءني زيدٌ رجُلاً مُحْسِناً[٦] تقول ب4تت و

:: انقسامُها بِحَسَبِ الزمان الى ثلاثة[7] الثالث الإعتبار

، نحو: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا)[9] الغالب وهو ، (لزمن الحدث) [8] مقارنة [10]

ومُقَدّرة (لزمن قادم)، وهي المستقبلَة

،: مُقدِّراً ذلك[2] أي مررتُ برجلٍ معهُ صَقْرٌ صائداً بهِ غداً"، " [1] ك

لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ) ،[5] (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ[4] :[3] ومنه
شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ
[6] (وَمُقَصِّرِينَ

ومحكيَّةَ (عن زمن مضى)، وهي الماضية

".جاء زيدٌ أمسِ راكباً" :[1] نحو

الإعتبار الرابع: انقسامُها بِحَسَبِ "التبيين والتوكيد" الى قسمين:

، أيضاً[٤]مؤسِّسةَ الغالب، وتسمى [٣] وهو ،[٢]مُبَيِّنةٌ

ومُؤَكِّدة، وهي التي يُستفادُ معناها بدونَها، وهي ثلاثة:

مؤكِّدة لعاملها[٥]: نحو: (وَلَّى مُدْبِرًا)

ومؤكِّدة لصاحبها: نحو[٦] جاءَ القومُ طُرَّاً :

ونحو[١]: (لَآَمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا)

ومؤكِّدة لمضمون[٢] الجملة: نحو[٣] زيدٌ أبوكَ عطوفاً :

وأهمل[٤] المؤكّدة لصاحبها النحويون،

لعاملها،[٢] للمؤكِّدةِ [١] الأمثلة وَمَثَّلَ ابنُ مالك وولدُه بتلك وهو سهو.

:"ومما يُشْكِلُ قولُهم في نحو، "جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ

،مفرد[٤] الى[٣] لَا تنحلّ إنَّ الجملة الاسمية: حال، مع أنها

، " مؤكّدة[٥] حال ولا تُبَيِّنُ هيئة "فاعل ولا مفعول"، ولا هي "

فقال ابنُ جني: "تأويلُها جاء زيدٌ، طالعةً الشمسُ عند مجيئه"،

ببيين[٦] السّ ،يعني فهي: (كالحال و النعت)

ك "مررتُ بالدار قائماً سُكانُها"، و "مررتُ برجلٍ قائم غلمانه"

، " مُبكّراً، ونحوه[٧] بقولك وقال ابنُ عمرون: "هي مؤولةٌ

: الزمخشريّ[٢] تلميذ[١] الأفاضل صدر وقال

مجيء المفعول معه[٤] وأثبت"، [٣] مفعول معه إنما الجملة "

جملة،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام الحال - حسب التبيين والتوكيد

وقال[5] الزمخشريّ في تفسير:

قوله[6] تعالى: (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)

كقوله[8]: من رفع البحر، هو[7] قراءة في:

وقدْ أغتدي والطيرُ في وُكُناتِها ... [بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيكلِ]

و "جئتُ والجيشُ مُصْطَفٌّ"

ونحوهما من الأحوال: التي حُكْمُها[1] حُكْمُ الظروف،

، [عن ضمير ذي الحال [3] تَعَرِّيْت[2] فلذلك]

أن يُقدَّر "وبَحْرُها" أي: وبَحْرُ الأرض: ويجوز[4].

إعراب أسماءِ الشَّرْط والاستفهامِ ونحوِها

اعلم أنَّ أسماء الشرط والاستفهام، إنْ دَخَلَ عليها جارٌّ أو مُضافٌ، فَمَحَلُّها الجَرُّ، نحو: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) الأصل: ((عن ما) يتساءلون)، ونحو: "صبيحةَ (أيِّ يومٍ) سَفَرُكَ" و"غلامُ مَنْ جاءك"

وإلّا فإن وقعت على زمان، نحو: (أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)،

أو وقعت على مكان، نحو: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)

أو وقعت على حَدَثٍ، نحو: (أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)

فهي: منصوبة، "مفعولاً فيه، و مفعولاً مطلقاً"،

وإلّا فإنْ وقع بعدها اسمٌ نكرةً، نحو: "مَنْ أبٌ لك؟"، فهي مرفوعةَ، مبتدأ،

أو وقع بعدها اسمُ معرفة، نحو: "مَن زيدٌ؟"، فهي مرفوعةَ، خبر، أو مبتدأ،

على الخلاف السابق،

ولا يقع هذان النوعان في أسماء الشرط،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

فإن وقع بعدها، فعلٌ قاصرٌ [٩] وإلا

فهيَ: مبتدأة، نحو: مَنْ قام؟، ونحو: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معه

والأَصَحُّ: أنَّ الخبر [١٠] "فِعْلُ [١١] الجوابُ لا فعلُ الشرط"،

وإن وقع بعدها [١] فعلٌ مُتَعَدٍّ ،

فإن كان واقعاً عليها، فهيَ مفعول به، نحو: (فَأَيَّ آَيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) [٢]

ونحو: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ) [٣]، ونحو: (أَيًّا مَا تَدْعُوا) [٤]

وإن كان [٥] واقعاً على ضميرها [٦]، نحو [٧]: مَن رأيته؟ :

أو متعلقها [٨] كان واقعاً على ، نحو: مَن رأيتَ أخاه؟ ،

فهي [٩] أو مبتدأة منصوبة [١٠] بمحذوف مُقَدَّرٍ بعدها، يُفَسِّرهُ المذكور ،.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / إعراب أسماء الشرط والاستفهام ونحوها

تنبيه[١]

وإذا وقع: اسمُ الشرطِ ، مبتدأً

فهل خَبَرُهُ: فِعْلُ الشرطِ وحده، (لأَنَّهُ اسمٌ تامٌّ)،

وفعلُ الشرط ، مشتملٌ (على ضميره[٢])،

فقولك: مَنْ يَقُمْ، لو لم يكن فيه معنى الشرط

: كلٌّ مِن الناسِ يقوم؟[٤]قولك بمنزلةِ [٣]لكان

،، لأن الفائدة به تمت الجواب [٥]فعل أوهل خبره،

، على الأصح[٧]إليه عَوْدَ ضمير منهُ [٦]ولالتزامهم

: الذي يأتيني فله درهم؟[٩]قولك هو الخبر، في [٨]نظيره ولأن

، لأن قولك: مَن يَقُمْ أَقُمْ معه[١٠]مجموعهما أو خبره،

، الأول[١]والصحيح: كُلُّ مِن الناسِ إنْ يَقُمْ أَقُمْ معه؟ [١١]قولك بمنزلة

فقط،[٣]قُلّ التعليل الفائدة على الجواب، من حيث [٢]توقفت وإنما

لا من حيث الخبرية.

مُسَوِّغات الابتداء بالنكرة١

لم يُعَوِّل المتقدِّمون في ضابط ذلك، إلّا على حصول الفائدة،

ورأى المتأخرون أنه ليس كُلّ أَحَدٍ يهتدي الى مواطن الفائدة،

عوها٢ فتتب، ن٣ فم مُقِلٍّ مُخِلٍّ، ومِنْ مُكثِرٍ "مُورِدٍ ما ح٤ لْ صَ لا ي أو معدِّدٍ لِأُمورِ متداخلة"،

والذي يظهر لي أنها منحصرة في عشرة أمور:

أحدها: أن تكون النكرة، موصوفة لفظاً أو تقديراً أو معنى

والثاني: أن تكون النكرة، عاملة

والثالث: العطف، بشرط كون المعطوف أو المعطوف عليه، مما يسوغ الابتداء به

والرابع: أن يكون خبرالنكرة، ظرفاً أو مجروراً

والخامس: أن تكون النكرة، عامة

والسادس: أن تكون النكرة، مُراداً بها صاحب الحقيقة من حيث هي

والسابع: أن تكون النكرة، في معنى الفعل،

والثامن: أن يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة، من خوارق العادة،

والتاسع: أن تقع النكرة، بعد إذا الفجائية

والعاشر: أن تقع النكرة، في أول جملة حالية

أحدها: أن تكون[٥] النكرة، موصوفةً (لفظاً أو تقديراً أو معنى)

فالأول: النكرة، موصوفة لفظاً،

نحو: (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)[٦]، (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ)[٧]

[١]وقولك: رجُلٌ صالحٌ جاءني، ومن ذلك[٢] [٣]قولهمُ: ضعيفٌ عاذَ بقَرْمَلةٍ

إذ [٤]الأصْلُ: رَجُلٌ ضعيفٌ، فالمبتدأ في الحقيقة هو المحذوفُ،

(أي: رجل)، وهو موصوف،

والنحويون يقولون:

"يُبتَدَأُ بالنكرةِ، إذا كانت موصوفةً أو [٥]خَلَفاً من موصوف"،

والصوابُ: [٦]ما بيَّنتُ. وليست كُلُّ صفةٍ تُحَصِّلُ الفائدة،

فلو قُلتَ: رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ جاءني، [٧]لم يَجُزْ.

والثاني[1]: النكرة، موصوفة تقديراً،

نحو قولهم[2]: السّمْنُ مَنَوَانِ بدرهمٍ، أي: مَنَوان منه بدرهم،

وقولهم[3]: "شَرٌّ أَهَرَّ ذا نابٍ" و[4]:

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المجاز [وقد أرى ... ... وأَبِيَّ مالَكَ ذو المجازِ بِدَارِ]

إذ المعنى: شَرٌّ[1] أيُّ شرٍّ ، وقَدَرٌ لا يُغالَب[2].

والثالث[3]: النكرة، موصوفة معنى،

نحو[4]: رُجَيْلٌ جاءني، لأنه في معنى: رَجُلٌ صغيرٌ،

وقولهم[5]: شَيءٌ عظيم ما أَحْسَنَ زيداً، لأنه في معنى: حَسَّن زيداً،

وليس في هذين النوعين[7] صفةٌ مقدَّرةٌ ،

فيكونا[8] أي: الموصوفة معنى من القسم الثاني.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / مسوغات الابتداء بالنكرة

: النكرة عاملةً[3]تكون: أن الثاني[2] الأمر[1]و

،[5]أجازه : قائمٌ الزيدانِ، عند من[4]نحوإمّا رفعاً،

أفضلُ منكَ جاءني[7]و: أَمْرٌ بِمَعْروفٍ صَدَقَةٌ [6]نحوأو نصباً،

” منصوبُ المحل، “بالمصدر والوصفِ[8]الظرف إذ

الله[2] خمسُ صلواتٍ كَتَبَهُنّ[1]و: غلامُ امرأةٍ جاءني [10]نحو، [9]أَرَجأو

أن يكون المضافُ إليه: نكرةً ، كما مَثَّلنا ،[3]وشرط هذه

” ،“ والمضافُ مما لا يتعرَّف بالإضافة[4]معرفةأوالمضاف إليه:

”مثلُكَ لا يَبْخَلُ“ و ”غيرُكَ لا يجودُ“ :[5]نحو

:. فإنّ المضافَ إليه، فيه معرفةٌ لا نكرة[6]ذلكوأمّا ما عدا

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / مسوغات الابتداء بالنكرة

: العطفُ، يسوغ الابتداء بالنكرة[٧] الثالث والأمر

كون المعطوف أو المعطوف عليه مما يَسُوغُ الابتداءُ به [٨] بشرط

،، أي[٢]: أَمْثَلُ من غيرهما[١] نحو: (طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ)

[٣] ونحو: (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى)

،، منهم ابنُ مالك[٤] الشرط وكثيرٌ منهم: أَطْلَقَ العطفَ وَأَهْمَلَ

[٢] قوله ، ما أَنْشَدَه من[١] المسألة وليس من أمثلِةِ:

عندي اصطبارٌ، وشكوى عند قاتلتي ... فهل بِأَعْجَبَ من هذا امرؤٌ سَمِعا؟

،[٤] مَعَسُوم ، وسيأتي أنّ ذلك[٣] للحال إذ يُحْتَمَلُ: أنَّ الواو هنا

يقتضيها المقامُ، [٦] مقدرة صفة، فَثَمَّ [٥] العطفُ وإن سُلِّم

،أي: وشكوى عظيمة

على أنَّا لا نحتاج الى شيءٍ من هذا كله[٧]،

فإنَّ الخبرَ هنا ظرفٌ مُختَصٌّ[٨]،

وهذا مُسَوِّغٌ كما ذهب إليه الأخفش[٩] منا[١٠]،

على أنَّ تَوَهُّمَ أن التسويغ[١٢] مشروطٌ بتقدمه[١٣] وكأنه[١١] على النكرة،

وقد أسلفنا[١٤]: أنَّ التقديم[١] إنما كان لِدَفْعِ تَوَهُّمِ الصفة[٢]،

وإنما لم يجب[٣] هنا، لحصول الاختصاص[٤] بدونه،

وهو ما قَدَّمناهُ من "الصفة المقدرة"[٥]، أو "الوقوع[٦] بعد واو الحال"،

فلذلك[٧] جاز تأخُّرُ الظرف، كما في قوله تعالى: (وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ[٨]).

عندي اصطبارٌ، وشكوى عند قاتلتي ... فهل بِأَعْجَبَ من هذا امرؤٌ سَمِعا؟

، فيكون العطف هو المُقَدِّم صفة[10] الواو للعطف، ولا لعل[9] فإن قلتَ: "المُسَوِّغ".

"، "عَطْفُ النكرة[11] المُسَوِّغ قلتُ: لا يسوغُ ذلك، لأن والمعطوفُ في البيت "الجملةُ" لا النكرة.

، مثليهما[12] فإن قيل: "يُحْتَمَلُ أنَّ الواو عَطَفَتْ (اسماً وظرفاً) على "فيكون من عطف المفردات".

، مُختَلِفَيْن[1] قُلنا: يلزم العطفُ على معمولَيْ عامِلَيْن إذ الاصطبارُ معمولٌ للابتداء، والظرفُ معمولٌ لِلاستقرار.

"، استقراراً[3] " الظرفين[2] فإن قيل: "قَدِّر لكلٍّ من "واجْعَل التعاطُفَ بين الاستقرارين لا بين الظرفين".

عنده مُسْنَفِن للمبتدأ خبر، وهو معمولٌ[4] لِلأوّل الاستقرار قُلنا: سيبويه،

لعامِلَيْن معمول" ابنُ مالك، فَرَجَعَ الأمْرُ الى العطفِ على واختاره[6] "[7]".

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / مسوغات الابتداء بالنكرة

، النكرة، ظرفاً أو مجروراً[٩]هاخبر: أن يكون [٨]الرابعو الأمر

،: أو جملة[١٠]مالكُ ابنقال

قَصَدَكَ غُلامُه رَجُلٌ[٣]و، [٢] و(لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ)[١]نحو:(وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ)

،، فلو قيل: في دارٍ رجلٌ، لم يَجُزْ[٤]الاختصاصُوشَرْطُ الخبر فيهنَّ:

لأنّ الوقت لا يخلو عن أن يكون فيه (أي: الوقت) رجلٌ ما في دارٍ ما،

فلا فائدة في الإخبار بذلك،

للخبر، فلا يجوز: رجلٌ في الدار[٥]تقديمالقالوا: ويشترط

، الصفة[٦]تَوَهُّمُوأقول: إنما وَجَبَ التقديمُ هنا لِدَفْعِ

هنا: يوهم أنَّ له مدخلاً في التخصيص [٧]هُواشتراط،

. موضعها[١٠]ذاك، و[٩]الخبر تقديم فيما يجب فيه [٨]المسألةوقد ذكروا

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / مسوغات الابتداء بالنكرة

: النكرة عامَّةً[1]تكونو الأمر الخامس: أن

،، كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام[2]بذاتهاإمّا

هَلْ رَجُلٌ في الدار؟ و(أَإِلَهٌ[4]و، نحو: ما رَجُلٌ في الدار [3]بغيرهاأو

[5]مَعَ اللَّهِ)

ابن الحاجب له[7]منظومة [6]شرحوفي

" أنَّ الاستفهامَ المُسَوِّغَ للابتداء، هو الهمزة المُعادَلَةُ ب " أَمْ

أرَجُلٌ في الدارِ أم امرأةٌ؟ :[8]نحو

كما مَثَّلَ به في الكافية، وليس كما قال.

الحقيقة من[4]صاحب [3]بها النكرة: مُراداً [2]تكونأن :السادس[1]و

[5]هي حيثُ،

. تمرةٌ خيرٌ من جرادة[7]ورَجُلٌ خيرٌ من امرأةٍ :[6]نحو

،[١٠]الفعل النكرة، في معنى[٩]تكونالأمر السابع: أن [٨]و
،: عَجَبٌ لِزَيْدٍ[١]لنحووهذا شامِلٌ
،بأنْ يُرادُ بها التعجُّبُ [٢]وضبطوه
[٥]و (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ) [٤](سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ) :[٣]ولنحو
[٧]الدعاء [٦]بها وضبطوه بأن يُرادُ
،[٩]هاَزّوَج قائمٌ الزّيدانِ، عند من :[٨]ولنحو
[١١]غانّمُسَو ، ففي نحو: ما قائم الزيدان[١٠]هذاوعلى
سُم، [١٢]كما في قوله تعالى: (وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ)
،[١٣]غانّوَ

الجمهور، لنحو: قائم الزيدان، فليس لأنه لا مُسَوِّغ فيه[1]عْنَم وأمّا
للابتداء،

،[3]الاعتماد ، وهو[2]العمل بل:- إمّا لِفَوَاتِ شرط

[5]أو عن الخبر، وهو تَقدُّم النفي [4]بالفاعل أو لفوات شرط الاكتفاء
الاستفهام،

وهذا أَظْهَرُ لِوَجْهَيْن:

الاعتماد[6]قَمُطْل أحدهما: أنّه لا يكفي

: مبتدأ[8]قائم: زيدٌ قائمٌ أبوه، كونُ [7]نحو فلا يجوز في

. على المُخْبَر عنه[9]الاعتماد وإن وُجِدَ

”والثاني: أنَّ اشتِراط الاعتماد، وكون الوصف بمعنى “الحال أو الاستقبال

:، لا لمُطْلَقُ العمل، بدليلين[10]المنصوب إنما هو للعمل في

، زيدٌ قائمٌ أبوه أَمْسِ[11]يحَصَ أحدهما: أنه

والثاني: أنهم لم يشترطوا لصحة، نحو: أقائمٌ الزّيدان

.”[1]الاستقبال كونَ الوصف بمعنى “الحال أو

والأمر الثامن: أن يكون ثبوتُ ذلك الخبر للنكرة من خَوارِقِ العادة[٢]،

نحو[٣]: " "وَبَقَرَةٌ تَكَلَّمَتْ[٤]وشجرة سَجَدَتْ" "

من أفراد هذا الجنس[٦] غيرُ معتاد" ، إذ وقوعُ ذلك[٥]

ففي الإخبار به عنها فائدة[٧]،

بخلاف نحو: رَجُلٌ مات، ونحوه.

والأمر التاسع: أن تقع النكرة بعد إذا الفجائية

نحو: "خَرَجْتُ فإذا أسدٌ" أو "رَجُلٌ بالباب"،

إذ لا تجري العادَةُ[٨]،

يَخْلُوَ الحال من أن يفاجئك عند خروجك أسدٌ ا[٩] ألاَّ "

أو رجلٌ".

، جملةٍ حاليةٍ[2] أول الأمر العاشر: أن تقع النكرة في و[1] كقوله[3]:

سَرَيْنا ونَجْمٌ قد أضاء، فَمُذْ بَدَا ... مُحَيَّاكَ أخْفى ضَوْؤُهُ كُلَّ شارِقِ

قوله[5] في المسألة قبلها، ومن ذلك[4] ما ذكرناه وعِلَّةُ الجواز :

الذِّئْبُ يَطْرُقها في الدّهر واحدةً ... وكُلَّ يومٍ تراني مُدْيَةٌ بيدي

يُعْلَمُ أن اشتراط النحويين وبهذا[6]:

وقوعَ النكرة بعد واو الحال" ليس بلازم".

شرح الجمل[2]: هذا الموضع قولُ ابن عصفور في ونظير[1]

،" تُكْسَرُ إنّ، إذا وقعت بعد واو الحال "

وإنما الضابطُ: أن تقع النكرة في أول جملة حالية[٣]،

بدليل قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)[٤]

مُدْيَةً بالنصب، فمفعولٌ لحالٍ محذوفة، أيْ: حاملاً أو مُمْسِكاً، ومن روى[٥]

الياء[٣]، من لاًّبُدَّ[٢] أن يكون ولا يُحْسِنُ[١]

ابنُ مالكٍ[٥]، بقوله تعالى: (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)[٤] لَثَّم

وقول الشاعر[٦]:

عَرَضنا فَسَلَّمْنا فَسَلَّم كارهاً ... علينا وتَبْريحٌ من الوَجْدِ خانِقُه

ولا دليل فيهما[١]،

في البيت، وصفة مقدَّرة في مذكورة[٢] لأنَّ النكرة، موصوفة بصفة الآية،

وطائفة من غيركم، بدليل: (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ): أي[٣]

ومما ذكروا من المسوغات[4]:

أن تكون النكرةُ: محصورةً[5]،

إنما في الدار رجلٌ: نحو[6]

أو تكون النكرة: للتفصيل[7]،

وقوله ،نحو: الناسُ رجلان رَجُلٌ أكرمتُه ورَجُلٌ أَهَنْتُه

[8]:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكبتين ... فثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أَجُرّ

وقولهم[1]: شهرٌ ثَرَى، وشهر تَرَى، وشهر مَرْعَى،

أو تأتي النكرة بعد[2] فاء الجزاء ،:

نحو[3]: "إنْ مَضَى عَيْرٌ فعيرٌ في الرِّباط".

وفيهن[1] نظر،

، نحو: إنما في الدار رجل[2] الأُوْلىأمّا

،" قبل مجيء "إنما[3] صحيح فلأن الابتداء فيها بالنكرة،

،، نحو: الناسُ رجلان رجُل أكرمته ورجل أهنته[4] الثانيةوأما

،[6] عطف عليه رجُل للبدلية، والثاني الأوَّلُ فلاحتمال[5]

:[7] كقوله

وكنتُ كذي رِجلين رِجْلٍ صحيحةٍ ... ورِجْلٍ رَمَى فيهاِ الزّمانُ فَشَلَّتِ

ويُسَمَّى بَدَلَ التفصيل،

وأما قولهم: شهر ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى،

،: الخبرية[2] الأولشهر" " [1]لاحتمال

والتقدير: أَشْهُرُ الأرض الممطورةُ

،شهرٌ ذو ثرى، أي ذو ترابٍ نَدٍ "

ترى فيه الزَّرْع، وشهرٌ ذو ٌ شهر[3]و

مرعى"

وقوله:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكبتين ... فثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أَجُرّ

محذوف[6] والخبرُ للوصفية[5] نسيت وأجرّ، لاحتمال[4]

، ثوبٌ أَجُرُّه[8] ومنها فمنها ثوبٌ نسيتُه، أي[7]:

، خبران وَثَمَّ صفتان مُقدَّرتان[9] أنهما ويحتمل

فثوبٌ لي نسيته وثوبٌ لي أَجُرُّه، أي[10]:

قال[1]: وإنما نسي ثوبه لِشَغْلِ قلبه بها، كما

لَعُوبٌ تُنَسِّينِي إذا قُمْتُ سِرْبالي .. [ومِثْلِكِ بيضاءِ العوارضِ طَفْلَةٍ]

القافة[4]، عن[3] لِيُعَفِّيَ الأثرَ[2] الآخر وإنما جَرَّ

ولهذا[5] زَحَفَ على ركبتيه،

وأما الثالثة[٦] نحو: إنْ مضى عَير فعير في الرِّباط ،.

المعنى: فعيرٌ آخرُ، ثم حُذِفَتْ الصِّفة [٧] فلأن.

[٨] حبيبَ ورأيت في كلام محمد بن

- وحبيبُ ممنوعٌ من الصرف لأنه اسم أُمِّه -

" قال يونس: قال رؤبة: المطرُ شهرٌ ثَرَى إلخ

دليلٌ على أنه خبر [١] وهذا،

قبل المبتدأ، لتصحيح [٢] مضاف ولابُدَّ من تقدير "

[٤] بالزمان [٣] عنه الإخبار

أقسام العطف

وهي ثلاثة: العطف {على اللفظ وعلى المحل وعلى التوهم}

أحدها: العطفُ على اللفظ، وهو الأصل،

نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعدٍ ، بالخفض،

وشرطُهُ: إمكانُ توجّهِ[1] العامل الى المعطوف ،

فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأةٍ ولا زيد

المعارف في[3] لا تعمل"، لأنَّ "مِن" الزائدة ، [2] على الموضع إلّا الرفْعُ "عطفاً[4].

وقد يمتنعُ العطفُ على اللفظ وعلى المَحَلِّ جميعاً،

نحو: ما زيدٌ قائماً لكن أو بل قاعِدٌ،

على اللفظ ، إعمالَ "ما" في الموجَب، ما زيدٌ قائماً لكن أو ما بل قاعِدٌ [5] العطف لأنَّ في

على المَحَلّ، اعتبارَ الابتداء "مع بالرغم من زواله بدخول[6] العطف وفي الناسخ"،

والصوابُ: الرفعُ، على إضمار مبتدأ[1].

والثاني: العطف على المحل ،

بالنصب[2]، نحو: ليس زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً

وله عند المحققين ثلاثة شروط:

أحدها: إمكان ظهوره[3] في "أي ذلك المحل" الفصيح[4]،

ألا ترى أنه يجوز في: ليس زيدٌ بقائم و ما جاءني من امرأةٍ

أن تسقط الباء فتنصب[5] و تسقط مِن ، فترفع[6]،

وعلى[7] هذا فلا يجوز[8] : مررتُ بزيدٍ وعمراً

": "مررتُ زيداً[1] لا يُجَوِّز خلافاً لابن جني، لأنه

وأمّا قوله[2]:

تمرّون الدِّيارَ ولم تعوجوا ... [كلامُكُم عَلَيَّ إذَن حَرامُ]

فضرورة،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - على المحل

: (أي المحل)[٣] الموضع ولا تَخْتَصُّ مراعاةُ

َ كما م[٤] زائداً بأن يكون العاملُ في اللفظِ

:[٦] قوله ، بدليل[٥] نأ لَ ثّ

فإنْ لم تَجِدْ من دون عدنانَ والداً ... ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العواذِلُ

وأجازَ الفارسيّ:

في قوله تعالى: (وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ)[١]

على[٢] فأَ ط ع أن يكون: (يَوْمَ الْقِيَامَةِ)،

، لأن محله العطف[٣] هذا محل

الشرط الثاني[٤] : أن يكون الموضعُ بحقُ الأصالة[٥]،

وأخيه[٧] : هذا ضاربٌ زيداً[٦] فلا يجوز

لشروط[٩] المستوفيَ الوصف[٨] لأنَّ العمل،

لالتحاقه[١١]، لا إضافتُه[١٠] إعمالُه الأصُلُ: بالفعل،

وأجازه[١] البغداديّون، تمسُّكاً بقوله[٢]:

مُنْضِجٍ ... صَفيفَ [فَظَلَّ طُهاةُ اللحمِ مابين]

شِوَاءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّل

رْحُالمِ : وجودُالثالثوالشرط (أي الطالبُ لذلك المَحَلّ) زِ[6]،

:، امتناع مسائل عدة[8]هذا على وابتنى[7]

: إنَّ زيداً وعمروٌ قائمان[9]الأولى المسألة

الابتداءُ[10] وذلك لأنَّ الطالبَ لرفع زيد، هو

.، والتجرُّدُ قد زال، بدخول إنّ[12]التجرُّدُهو والابتداءُ[11]

والمسألة الثانيةُ: إنّ زيداً قائم وعمروٌ

مبتدأً[2]، لا[1] المَحَلِّ إذا قَدَّرْتَ عمراً معطوفاً على

وأجاز هذه بعضُ البصريين: لأنهم لم يشترطوا المُحْرِزَ،

لمانعٍ آخر[3] وليُ الأولى وإنما منعوا،

وهو تواردُ عامِلَيْن: إنّ والابتداء، على معمولٍ واحد

الخبر[4] وهو،

الكوفيون: لأنهم لا يشترطون المُحْرِزَ وأجازهما[5]،

تعمل عندهم في الخبر شيئاً[6] لم ولأنَّ "إنَّ"،

دخولها[8]، قبل مرفوعاً به[7] بل هو مرفوع، بما كان

قبل مجيء الرفع[9] ولكِنْ شَرَطَ[1] الفراءُ لِصِحَّةِ الخبر:

، اللفظ[1] يتنافر الاسم، لئلا[10] إعراب خفاءَ

، كما أنه ليس[2] الكسائي ولم يشترطه بشرط:

في سائر مواضع العطف على[3] بالاتفاق اللفظ،

قولُه تعالى:[4] هماْ تَ جُ وح

، الآية، [5] (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ)

إنك وزيدٌ ذاهبان :[6] همُ وقول

وأُجِيبَ عن الآيةِ
(إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ)، بأمرين[٧]:
أحدهما[٨]: أنَّ خبر إن محذوف، أي: مأجورون أو آمنون أو فَرِحُون،
والصابئون: مبتدأ، وما بعده الخبرُ[١]:
ويشهدُ لهُ قولُهُ[٢]:
خليليَّ هَلْ طِبٌّ، فإنِّي وأنتُما ... وإنْ لم تَبُوحا بالهوى دَنِفان؟
فهِّعَضُوي[٣]:
أنه حُذِفَ[٤] لدلالة الثاني[٥] من الأول عليه، وإنما الكثيرُ العكسُ[٦]،

الأمر والثاني[٧]:

[٩] إن وخبرَ (الصابئون) لِ[٨] أي: كذلك، أنَّ الخبرَ المذكورَ محذوف،

ويشهدُ له[١] قولُه[٢]:

فمن يَكُ أمسى بالمدينة رَحْلُهُ ... فَإِنِّي وقَيَّارٌ بها لغريبُ

لا تدخلُ اللّامُ في خبر المبتدأ حتى يُقَدَّمُ، نحو: لقائمٌ إِذ[٣] زيدٌ

فِهِّعَضُوي[٤]:

[٧] الجملة بعض[٦]، على المعطوفة الجملة[٥] تقديمُ المعطوفِ عليها.

” المثال “ قولهم: إنك وزيد ذاهبان[1]عن وأجيب بأمرين

[3]مٌ◌هَ◌وَ◌ت، على [2]فْ◌ط◌ع أحدهما: أنه عَدَمِ ذِكْرِ إنّ ”“.

، تابعٌ، لمبتدأٍ محذوفٍ[4]أنه والثاني:

إنك أنت وزيدٌ ذاهبان :[5]أي

: إنهم أجمعون[7]قولهم خُرِّجَ، [6]وعليهما ذاهبون.

المسألة[8] الثالثة[9]: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، بالنصب.

المسألة الرابعة: أعجبني ضَرْبُ زيدٍ[10] وعمروٌ، بالرفع

أو أعجبني ضَرْبُ زيدٍ[11] وعمراً، بالنصب،

منعهما[1] الحُذّاق: لأنَّ الاسمَ المُشْبِهَ للفعل لا يعمل[2] في اللفظ ،

حتى يكون {ب أل أو منوناً أو مضافاً}،

وأجازهما[3] قومٌ تمسُّكاً بظاهر قوله تعالى:

(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)[4,5]

وقول[6] الشاعر:

[هَوِيْتَ ثناءً مُسْتَطاباً مُجَدَّدا] ... فلمْ تَخْلُ منْ تمهيدِ مَجْدٍ وسودداً

، عاملٍ يدلُّ عليه المذكورُ[٢] إضمارِ على [١] ذلك وأُجيبَ: بأنَّ
،[٤] سودداً وجَعَلَ الشمسَ، ومَهَّدْتَ :[٣] أي
أو يكون سودداً مفعولاً معه،
، فيها بمعنى الماضي[٥] الوصف ويشهد للتقدير في الآية: أنَّ
، ويوضِّح لك مُضِيَّهُ[٦] صبّ النوالماضي المُجَرَّدُ من أل لا يعمل
[٩] لآية ا[٨]) [٧] فيه قولُه تعالى: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا
،
، كونَ الشمس معطوفاً على مَحَلِّ الليل[١٠] الزمخشريُّ وجَوَّزَ
فِعْلٌ مُسْتَمِرٌّ في الأزمنة[١] منه مرادُ وزَعَمَ مع ذلك: أنَّ الجَعْلَ
في الزمن الماضي بخصوصيَّته [٢] لا
على أنه إذا حُمِلَ على الزمن المستمرِّ[٣] مع نصِّه في: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)
على الماضي، في أنَّ إضافته[٤] لمح كان بمنزلته إذا
مَحْضَةٌ،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام
العطف - على المحل

أما قولُهُ: قدْ كنتُ دايَنْتُ بها حَسّانا
مخافةَ الإفلاسِ واللِّيانا

فيجوز: أن يكون اللّيّانا مفعولاً معه،
وأن يكونَ اللّيّانا معطوفاً على مخافة
على حَذْفِ مُضاف"، أي: ومخافةَ اللّيان"
، اللّيان: فِعْلٌ لِغَير المتكلّم"، لأن لم يصح ولو لم يقَدَّر المضافُ: "
إذ المرادُ: أنه دايَنَ حَسَّانَ خشيةً من إفلاس غيره ومَطْلِه،
. لعامله في الفاعل موافقته من المفعول له ولابُدّ في
: ابن أبي ح يَّان ومن الغريبِ قولُ
" إنَّ من شرط العطف على الموضع أن يكون للمعطوف عليه لفظٌ وموضعٌ "،
الذي الشرطَ الأول شرطاً لها، ثُمَّ إنه أسقط المسألة فَجَعَلَ صورةَ ذكرناه ولابُدَّ منه.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها /
أقسام العطف - على المحل

والثالث[4]: العطفُ على التوهم[5]

نحو: ليسَ زيدٌ قائماً ولا قاعِدٍ، بالخفض،

، ليسَ زيد قائماً ولا بقاعدٍ[6]الخبرعلى توهُّم دخولِ الباء في

، المتَوهَّمِ[1]العاملِ: صحةُ دخولِ ذلك [7]جوازهوشرطُ

:[3]زهير هناك، ولهذا حَسُنَ قولُ[2]دخولِه وشرطُ حُسْنِه: كثرةُ

بَدَا ليَ أَنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ... ولا (ب)سابقٍ شيئاً إذا كان جائيا

:[4]الآخر وقولُ

ما الحازمُ الشّهْمُ مِقْداماً ولا (ب)بطلٍ ... إنْ لم يكن للهوى بالحقِّ غَلّابا

:[6]الآخر قولُ[5]ولَمْ يَحْسُنْ

وما كنتُ ذا نَيْرَبٍ فيهمُ ... ... ولا (ب)مُنْمِشٍ فيهمُ مُنْمِلِ

{ ليس و[3]خبري [2]بخلاف دخول الباء على خبر كان، لقلة[1]
{ ما }،

والنَّيْرَبُ: النميمةُ، والمُنْمِلُ: الكثيرُ النميمةِ، والمُنْمِشُ: المُفْسِدُ ذاتَ البَيْن.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - على التوهم

وكما وقع هذا العطفُ (عطف التوهم) في المجرور
،المجزوم ﻉ :وقع العطف في أخيه
،ووقع العطف أيضاً في: المرفوعِ اسماً
ووقع العطف في: المنصوبِ اسماً و فعلاً ،
.ووقع العطف في: المُرَكَّبات

فأما عطف المجزومُ، فقال به الخليلُ و سيبويه[5]

في قراءة غير أبي عمرو:

(لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ)[6]

فإن معنى لولا أخَّرْتَني فأصَّدَّقَ ومعنى إنْ أخَّرْتَني أصَّدَّق واحد،

وقال[1] السِّيرافيّ والفارسي[2]:

هوَ لولا أخرتني عطفٌ على مَحَلّ فَأصَّدَّق

كقول الجميع في قراءة الأخوين:

(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهم)[3]،

بالجزم[4]،

أنهما يُسَلِّمان أنَّ الجزمَ [1] ويرد

في نحو: ائتِني أُكْرِمْكَ، بإضمار الشرط، ائتِني لِكَيْ أُكْرِمْكَ

فليست (الفاء هنا أي في الآية وما بعدها) فَأَصَّدَّقَ : في موضع جزم،

لأن "ما بعد الفاء" أَصَّدَّقَ: منصوب ب أَنْ مضمرةً،

و "أنْ والفعلُ" في تأويلِ مصدرٍ معطوفٍ على مصدرٍ مما تَقدَّم،؟ [2]

؟ [3] الجزم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع

وليس بين المفردين المتعاطفين شرطٌ مُقَدَّرْ،

ويأتي القولان [4] في قول الهذلي [5]:

[6] نَوَيِّ فَأَبْلُوني بَلِيَّتَكُمْ لَعَلّي ... ... أُصالِحْكُمْ وأَسْتدرِجْ

أي: نواي [7]،

وكذلك اختُلِفَ، في نحو: قام القوم غيرَ زيدٍ وعمروًاً بالنصب،

، مذهبُ سيبويهِ[٢]وأنه، [١]مٌّهَوَالتوالصوابُ: أنه على

،[٤]ومعناه "لأن "غير زيد" في موضع "إلا زيداً} :[٣]لقوله

:[٦]بقولهم [٥]فشبهوه

فلسنا بالجبالِ ولا [مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ فاسجِحْ] ...

الحديدا }

: هذا البيت هنا[١]إنشادهوقد استنبط مَنْ ضَعُفَ فهمُه، من

أنه يراه، عطفاً على المحلّ

: ذلك[٢]أرادولو

إنهم شَبَّهوه به – فرجع القول[٣]يُلَقِلم –

الى [٤]المجزوم

[5]وقال به الفارسي في قراءة قُنْبُلٍ: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ)
، في يَتّقي وجَزْمِ يَصْبِرْ[6]الياءبإثبات
،، فلهذا ثَبُتَتْ ياء يتقي[8]موصولةأن مَنْ [7]فعمَزَ
،وأنّها ضُمِّنَتْ معنى الشرط، ولذلك دخلت الفاءُ في الخبر
،وإنما جُزمَ "يَصْبِرْ"، على توهُّم معنى مَنْ
، "يَصْبِرْ" بنية الوقف[1]وصَلَوقيل: بل
،، بسكون ياء محيايْ وصلاً[2]كقراءة نافع: (وَمَحْيَايْ وَمَمَاتي)
الحركات في كلمتين، كما في[4]لتوالي [3]نكُسوقيل: بل
[6] (يُشْعِرُكُم)[5](يَأْمُرُكُم)
،مَنْ شرطية، وهذه الياءُ إشباعٌ، ولامُ الفعل حُذِفَتْ للجازم :[7]وقيل
الفعل، واكْتُفِىَ بحذف الحركة[1]لامُأو هذه الياءُ
المُقَدَّرة.

وأما عطف المرفوع[٢]: اسماً،

فقال سيبويه[٣]: "واعلَمْ أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون:

إنهم أجمعون[٤] ذاهبون، و إنك وزيدٌ ذاهبان

وذلك[٥] على أنَّ معناه معنى الابتداء، ريُ[٦]فيَ أن قال: هم[٧] ...، كما قال[٨]:

بدا لي أني لستُ مُدْرِكَ ما مضى ... [ولاسابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا]

انتهى"

ومرادُه: بالغلط، ما عَبَّرَ عنهُ غيرُه بالتوهُّم،

، من كلامه، ويوضِّحه إنشادُهُ البيت[١] ظاهر وذلك

ابنُ مالك أنه أراد بالغلط، الخطأَ[٢] مّهَوَتَو

فاعترضَ عليه: " بأنّا متى جَوَّزنا ذلك عليهم زالت الثقةُ بكلامهم،

وامتنع أن نُثْبِتَ شيئاً نادراً، لإمكان أن يقال في كل نادر: إنَّ قائله غَلِط "

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - على التوهم

: اسماً[٣]المنصوب وأما عطف

فقال الزمخشري:

الباء[٥] فيمن فتح[٤] في قوله تعالى: (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ)

،: ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوبَ[٦] قيل كأنه

قوله[٧]: على طريقة

مشائيمُ ليسوا مُصْلِحينَ عشيرةً ... ولا ناعبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرابُها

، وَهبنا، أي: ومن وراء إسحاقَ وَهَبْنا يعقوبَ[٢] إضمار على [١] هو وقيل:

بدليل: (فَبَشَّرْنَاهَا)، لأنَّ البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة،

،[٤] محله بِإِسحاقَ، أو منصوبٌ عطفاً على[٣] على وقيل: هو مجرورٌ عطفاً

: أنه لا يجوز الفصلُ بين العاطف و(المعطوفِ على[٥] الأولَ ويَرُدُّ المجرور)

،مررتُ بزيدٍ واليومَ عمرو: ك١

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - على التوهم

وقال بعضُهم في قوله تعالى: (وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ)[2][3]

[3]إنّه عَطْفٌ على معنى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) للسماءزينةً[4]وهو إنّا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا كما قال تعالى:

[5](وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا)

ويحتمل[6]: أنيكون[6]مفعولاً لأجله، أو مفعولاً مطلقاً[7]، وعليهما فالعامل محذوف،

أي[1]: زيّنّاها بالكواكب وَحِفْظاً من كل شيطانٍ،

أو[2]: وحَفَظْناها حفظاً.

: فعلاً[3] المنصوب وأما عطف

فكقراءة[4] بعضهم: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا)

، تُدْهِن[5] أن حملاً على معنى: وَدُّوا

وقيل في قراءة حفص

: بالنصب[6] (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ)

إنّه، عطف على معنى لعلّي أبلغ

، " بأَنْ كثيراً[8] يقترن لعلّي أنْ أَبْلَغَ، فإن خبر لعلَّ وهو[7] "

: "فلعلّ بعضَكمْ أن يكونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ منْ[1] الحديث نحو بعضٍ"

: حدّي[3] على الأسباب على عطف[2] ويحتمل أنّه

لَلُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني ... ... [أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشفوف]

: الكوفيّ[6] قولُ[5] فيندفع[4] الاحتمالين ومع هذين

، النصب[1] هذه القراءة حجةً على جواز إنّ[7] "

حَمْلاً لهُ على[2] الترجّي في جوابِ التَّمَني".

[3]المركبات وأما العطف في

فقد قيل في قوله تعالى: (وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ)[4]

على تقدير: لِيُبَشِّرَكُم ولِيُذِيْقَكُم [5]إنَّه،

[8]هاَلَسْرَأ كذا وكذا[7]وليكونَ: وليذيقكم [6]التقديرويحتمل أنَّ،

[9]وقيل في قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ)

على معنى: أرأيت كالذي حاجّ أو كالذي مَرّ [1]إنَّه.

ويجوز: أن يكون على إضمار فعلٍ، أي: أَوَرَأَيْتَ مثل الذي،

[3]تعجب لدلالة: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ) عليه، لأن كليهما [2]فَحَذُف،

أَوْلَى[4]مُتقدوهذا التأويلُ هنا وفيما ،

لأنَّ إضمارَ الفعلِ " لدلالة المعنى عليه"، أَسْهَلُ من العطف على المعنى،

[7]مَرَّ أو الذي[6]إبراهيمالكافُ زائدةٌ، أي: ألم تَرَ الى الذي حاجَّ : [5]وقيل،

"الكافُ اسمٌ بمعنى "مِثْل" معطوفٌ على "الذي: [8]وقيل،

أي: ألم تنظر الى الذي حاجَّ أو الى مِثْلِ الذي مَرَّ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - على التوهم

تنبيه

مِنَ العطفِ على المعنى، على قول البصريين
نحو: لَأَلْزَمَنَّكَ أو تَقْضِيَني حَقِّي، إذ النصبُ بإضمار[٢] عندهم[١] أنْ،
و (أنْ والفعل)، في تأويل مَصْدَرٍ معطوفٍ على مَصْدَرٍ مُتَوَهَّمٍ[٣]،
أي: لَيَكُونَنَّ (لُزُومٌ مني) أو (قضاءٌ منك) لِحَقِّي،
ومنه[٤]: (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا)[٥]، بحذف النون، في قراءةِ أُبيٍّ،
وأمَّا قراءةُ الجمهور، بالنون: (تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُون)،
فبالعطفِ على لفظ تقاتلونهم،
بتقدير: أو هم يسلمون[٦] أو على القطع،

[1]ومثله: ما تأتينا فتُحدِّثَنا، بالنصب،
أي: ما يكون منك إتيانٌ [2]فحديث،
ومعنى هذا: نفيُ الإتيان فينتفي [2]الحديث،
أي: ما تأتينا فكيف تُحَدِّثُنا،
أو [3]الحديثُ نفي فقط
حتى كأنه قيل: ما تأتينا مُحَدِّثاً، أي: بل غَيْرَ مُحَدِّث[4]،
وعلى المعنى [5]الأول، جاء قوله سبحانه وتعالى:
(لا يُقْضى عليهمْ فيموتوا)[6]، [7]أي: فكيف يموتون،
[8]ويمتنع أن يكون على الثاني،
إذ يمتنع أن يُقْضَى عليهم ولا يموتون،

ويجوز [٩]رفعه أي: الفعل: ما تأتينا فتُحدِّثُنا

فيكون إمَا عطفاً على تأتينا، فيكون كُلٍ منهما داخلاً عليه حرفُ [١٠]النفي،

أو عطفاً على القطع [١]فيكون موجَباً،

[٢]وذلك واضح في [٣]نحو: ما تأتينا فتجهلُ أمرنا

و[٤] "لم تقرأ فتنسى"، لأنّ المرادَ [٥]إثبات جَهْلِهِ ونسيانِه،

ولأنه لو [٦]عطف لَجُزمَ "تنسى" وفي [٧]قوله:-

غيرَ أنّا لمْ يأتنا بيقين ... ... فَنُرَجِّي ونُكْثِرُ التأميلا

إذ المعنى:

أنه لم يأت باليقين فنحن نرجو خلاف ما أتى لانتفاء اليقين عما أتى به،

[٩]معناه، أو نَصَبَهُ، لَفَسدَ[٨]معناه ولو جزم

، كالأول، إذا جُزم[٢]حدث على [١]منفياًلأنه يصير

،، إذا نُصِبَ، وإنّما المُرادُ إثباتُه[٣]الجمع علىومنفياً

وأمّا إجازتهم ذلك[٤] في المثال السابق[٥] فمشكلة[٦]،

ما تأتينا فتُحدِّثُنا

لأنّ الحديث لا يُمْكِنُ مع عدم الإتيان،

وقد[٧] يُوَجَّهُ قولُهم بأن يكون معناه:

ما تأتينا في المستقبل، فأنت تُحَدِّثُنا الآن عوضاً عن ذلك،

وللاستئناف[٨] وجهٌ آخر[٩]: وهو أن يكون على معنى السببية

وانتفاء[١٠] الثاني لانتفاء الأول[١١]، وهو[١٢] أحَدُ وُجُوهِ[١٣] النصب،

وهو قلي[١]، وعليه[٢] قوله[٣]:

فلقدْ تركتِ صَبِيّةً مَرْحُومةً ... لم تَدْرِ ما جَزَعٌ عليكِ فَتَجْزَعُ

أي: لو عرفت الجزعَ لجزعت، ولكنها لم تعرفه فلم تجزع،

، عطفاً على (يُقْضَى)[٤]وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ (فَيَمُوتُون)
وأجاز ابن خروف فيه:
،[٢]البيت ، كما قدَّمنا في[١]السببيّةالاستئنافَ على معنى
[٣]وقرأ السبعةُ: (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)
[٥] مُمْكِناً، مثله في (فَيَمُوتُوا)[٤]النصبوقد كان
،[٧]الفواصل لتناسُبِ[٦]عنهولكن عُدِلَ
،: أنه لم يَقْصِد الى معنى السببيّة[٨]توجيههوالمشهورُ في
وإدخالِه معه في سِلْكِ[٩]الفعلبل الى مجرد العطف على النفي،
،لأنَّ المرادَ ب (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ): نفيُ الإذن في الاعتذار
[١٠] وقد نُهُوا عنه، في قوله تعالى: (لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ)
فلا يتأتَّى العُذْرُ منهم بعد ذلك.

، يعتذرون[٢]فهم مُسْتِأْنَفٌ بتقدير: [١]هّأن وزَعَمَ ابنُ مالكٍ بدرُ الدين،
: لاقتضائه ثبوتَ الاعتذارِ مع[٤]الجماعة على مذهبِ [٣]لٌكْشُم وهو انتفاءِ الإذن
،: "لا تؤذينا فنحبُّكَ" بالرفع[٥]قولك كما في
ثبوت الاعتذار [٨]لَمْحُي [٧]الاستئناف [٦]ةّولصح
،[١٠]المواقف على اختلاف[٩]مع مجيء (لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ)
،[١١]كما جاء: (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ)
،[١٢](وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)
[٤]ناَأمور : ما تأتينا فَتَجْهَلُ[٣]بمنزلة، فيكون [٢]الحاجبْ ابن ذهب [١]وإليه
، للسببية[٦]غير العاطفة أنَّ الفاء : [٥]دُّهُرَوي
،[٧]وقت آخر ولا يتسبَّب الاعتذار في وقتٍ، عن نفي الإذن فيه في

،وقد صحّ الاستئنافُ بوجه آخر يكونُ الاعتذارُ مَعْهُ منفياً

: ونقلناه عن ابنِ خروفٍ[1]ما قدمناه وهو

،مِنْ أنَّ المُسْتَأْنَفَ قد يكون منفياً[2]على معنى السببية

: وأنه في المعنى مثل: (لَا يُقْضَى[3]ُمَلْعَالأوقد صَرَّحَ به هنا

عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)[4]

: بأنَّ الإِذْنَ في الاعتذار قد يَحْصُل ولا يَحْصُلُ[6]عصفور ابنُ [5]هَدَور

،اعتذارٌ

،بخلاف القضاء عليهم، فإنه يتسبَّبُ عنه الموت حتماً

:ابنُ الضائع [8]عليه [7]دَّرَو

، في: ما تأتينا فتحدثنا جائزٌ بإجماع[9]ةِّمعنى السببي بأنَّ النَصْبَ على

،قد يَحْصُلُ الإتيان ولا يحصُلُ التحديثُ [10]هّمع أن

، قليلٌ جداً[11]المعنى والذي أقول: إن مجيء الرفع بهذا

.فلا يَحْسُنُ حَمْلُ التنزيل عليه

تنبيه

لا تأكُلْ سمكاً وتشرَبْ بَ بُ لبناً

كُ والنهيُ عن[2] اللفظ : فالعطفُ على [1]جزمتَ إن منهماِّل[3]،

المعنى[4]، وإنْ نصبتَ: فالعطفُ عند البصريين على

والنهيُ (عند الجميع) عن الجمع بينهما

أي: لا يَكُنْ منك أكلُ سمكٍ مع شُرْبِ لبنٍ،

: فالمشهورُ أنَّه نهيٌ عن الأول وإباحةٌ[5] رفعتَ وإنْ للثاني،

وأن المعنى: ولكَ شُرْبُ اللبن،

وتوجيهُهُ: أنَّهُ مستأنفٌ، فلم يتوجَّه إليهِ حرفُ النهي،

وقال بدر الدين[6] ابن مالك :

إنَّ معناه[7] وَجْهِ كمعنى أي وجه الرفع النصبِ،

ولكنه على تقدير: لا تأكلِ السمَكَ وأنتَ تشربُ اللبنَ انتهى،

وكأنَّهُ قَدَّرَ الواوَ للحال، وفيه بُعْدٌ

لدخولها[8] على المضارعِ في اللفظِ المُثبَتِ[1]،

إذ جعلوا لكلٍ من قولهم[1] ثم هو مخالِفٌ ،

عَطْفُ الخَبَرِ على الإنشاءِ وبالعكس

مَنَعَهُ البيانيون[1]،

ومنعه ابنُ مالك، في شرح باب المفعول معه، من كتاب التسهيل،

ومنعه ابن عصفور، في شرح الإيضاح، ونقله عن الأكثرين،

وأجازه الصَّفَّارُ[2] - بالفاء - تلميذ[3] ابن عصفور، وجماعةٌ،

مستدلين بقوله تعالى:

في سورة البقرة، (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[4][1]،

في سورة الصف، (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)[2]،

قال أبو حيان[3]:

(وأجاز سيبويهِ: جاءني زيدٌ ومَنْ عمرٌو العاقلان)

قوله[5]، ويؤيِّدُه[4] لمحذوف على أن يكون العاقلان، خبراً:

وإنّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ ... وهلْ عنْدَ رَسْمٍ دارسٍ منْ مُعَوَّلِ؟

وقولُه[1]:

تُناغِي غَزَالاً عِند بابِ ابن عامرٍ ... وكَحِّلْ أمَاقيكَ الحِسَانَ بإثْمِدِ

وقولُه[2]، واستدلَّ الصَّفّارُ بهذا البيت:

وقائلةٍ خَوْلانُ فانْكِحْ فَتاتَهُمْ ... [وأُكْرُمَةُ الحيَّين خِلْوٌ كما هِيَا

: هذه خَوْلانُ[3] فإنَّ تقديرَه عند سيبويه.

وأقول[١]: أمّا آيَةُ البقرة[٢] (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ،

فقال الزمخشري[٣]:

ليس المتعمد بالعطف (الأمرَ بالتبشِّير)، حتى يُطلَبَ له مُشاكِل[٤]،

بل المُرادُ عطفُ جملةِ ثَوابِ المؤمنين على جملةِ عذابِ الكافرين،

كقولك: زيدٌ يُعاقَبُ بالقيْدِ والإرهاقِ وبشّر[٥] فلاناً بالإطلاق

على عَطْفَهُ[٦]: (فاتقوا النارالتي وقودها...أعدت للكافرين)، اتقوا وزوج[٧]،

وأتَمُّ من كلامه في الجواب الأول (السابق)،

أن يُقال: المعتمَدُ بالعطف، جملةُ الثواب كما ذَكر،

والكلامُ منظورٌ فيه الى المعنى الحاصل منه ويُزاد[٨] عليه فيقال:

وكأنه قيل: والذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم جناتٌ فَبَشِّرْهُم بذلك،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس

،[2]نظر (السابق)، ففيه[1]الثاني وأما الجوابُ

، جواباً للشرط[3]يكون لأنه لا يصحُّ أن

: بالتبشير[4]الأمر إذ ليس

مشروطاً بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن،

،بأنه قد عُلِمَ أنَّهم غيرُ المؤمنين :[5]ويُجابُ

فكأنَّه قِيلْ: فإن لم يفعلوا فبشِّر غيرَهُم بالجنَّات،

هؤلاء المُعاندين، بأنه لا[6]فبَشِّر ومعنى هذا:

. الجنة[7]من حَظّ لهم

لأنه[٥]، تؤمنون[٤]:{إنَّ العطفَ على ِّ[٣]ِفّ ِالص آية[٢] في وقال[١]
بمعنى آمِنوا،
،: [أنَّ المخاطَبَ ب تؤمنون، هم المؤمنون[٧]ذلك في ُ[٦]ِحَ ِيقد ولا
،و أن المخاطب ب بَشِّر، النبيُّ عليه الصلاة والسلام
،[١٠]ِطَلَب لا[٩]للتجارة يقال في تؤمنون: إنه تفسيرٌ [٨]أن ولا
،[١٢]الاستفهام يغفر لكم: جوابُ [١١]ِوإن
ل "سَبَبِ السَّبب" منزلةَ السَّبَبْ [١٣]تنزيلاً
،[٢]لا يقدح الجُمَل المفسِّرة، لأنَّ تخالُفَ الفاعِلَيْن[١]بحث كما مَرّ في
، تؤمنون لا يتعيَّن للتفسير[٤]ِّولأن قوموا واقْعُدْ يا زيدُ]، :[٣]تقول
،[٥]لّمنا َّس

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس

"، ولكن يحتملُ: أنه تفسيرٌ "مع كونه أمراً
:[6]السابق وذلك بأن يكون معنى الكلام
اتَّجِروا تجارةً تُنْجِيْكُم من عذابٍ أليم
، معنى: انْتَهُوا[9]في، [8]: (فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)[7]كانكما
"، " دون الصناعة[10]في المعنىأو بأنْ يكون " تفسيراً
من[1]لَالذي يتحصّلأنَّ الأمرَ قد يُساقُ لإفادة المعنى المفسِّرة،
"، " ؟ آمِنْ بالله[3]نجاتكهل أَدُلُّكَ على سبب " :[2]يقول
"، " كما تقول: " هو أن تؤمن بالله
في[6]التبشيرالعطفُ لعدم دخول [5]فيمتنع [4]وحينئذ
.}[7]معنى التفسير

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - عطف الخبر على الإنشاء وبالعكس

وقال السكّاكيّ[8]: الأمران[9]،

(يا أيُّها[10])، معطوفان على (قُلْ مُقَدَّرَةً قبل

وحذْفُ القول كثيرٌ،

محذوف[12] أمر، على[11] معطوفان وقيل:

:[2] الثانية : فأنذر، و تقديره في[1] الأولى تقديره في

فأبشر[3]،

:[4] كما قال الزمخشريّ في: (وَاهْجُرْني مَلِيّاً)

التقديرَ: فاحْذَرْني واهْجُرْني، لدلالة (لَأَرْجُمَنّك) [5] إن

على التهديد.

وهل عند رسم دارسٍ من مُعَوّل ... ... :[6]وأمّا

فيه: هلْ فـ نافية[7]،

مثلها في: (فهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ)[8].

، لخولانَ[2] هذه تنبّه خَوْلانُ، فمعناه: :[1]وأمّا

هامثل[5] السببيّة، المُجرّد[4]: الفاء[3] أو في جواب الشرط

، فهلّا استدَلّ[7] بذلك[6] استدل وإذ قد بقوله تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)[8]

ونحوه في التنزيل كثير.

وأمّا[1][2]:

تُناغي غزالاً عِندَ بابِ ابن عامرٍ ... وكَحِّلْ أماقيكَ الحِسانَ بإثمدِ

الأبيات[3]، فيتوقَّفُ على النظر فيما قبله من

يَدُلُّ[4] مُقَدَّرٍ وقد يكون معطوفاً على أَمْرٍ

عليه المعنى،

أي: فافْعَلْ كذا وَكَحِّلْ،

كما قيل[5] في (وَاهْجُرْني مَلِيّاً) .

وأمّا ما نقله أبو حيان[٦] فَغَلَطٌ عن سيبويهِ عليه[٧]،

:: { واعْلَمْ أنه لا يجوز[٨] قال وإنما

مَنْ عبْدُ الله وهذا زيدٌ الرجلينِ الصالِحَيْن"، "

، أو نصبتَ[١] رفعت

. إلا على مَنْ (أثْبَتّهُ وعَلِمْتَهُ)[٢] لأنك لا تُثْنِي

[٣] لا تَعْلَمْ ولا يجوزُ أن تخلِط (مَنْ تَعْلَمُ ومَنْ

وقال الص͏فّ͏ارّ͏[٤]:

سيبويهِ من جهةِ النعتِ، عُلِمَ أنّ زوالَ النعتِ[٥]منعهالَمّا

ي͏صُ͏حَ͏حّ͏هاُ[٦]،

، في كلام الصّفّار، فَوَهَمَ فيه[٧]أبو حيانفتصرَّفَ

، الصّفّار[٢]ذ͏كَ͏رَ͏فيما [١]ةّ͏جُ͏ولا ح

إذ قد يكونُ للشيءِ مانعان ويقتصر على ذِكْرِ أحدهما

لأنه الذي اقتضاه المقام. والله أعلم[٣].

عَطْفُ الاسميَّةِ على الفعليَّةِ وبالعكس

فيه ثلاثَةُ أقوال:

أحدها: الجواز مطلقاً،

والثاني: المنع مطلقاً،

والثالث: لأبي عليّ، أنه لا يجوز في الواو فقط،

أحدُها: الجوازُ مطلقاً،
وهو المفهومُ من قولِ النحويين في باب الاشتغال
: قام زيدٌ وعَمْراً أكرمتُه[1] مثل في
[3] حَجْأر عمراً[2] نصَبْ إنَّ
الجملتين المتعاطفتين[4] تناسُبَ لأنَّ
أَوْلى من تخالُفهما.

، مطلقاًُ٥ ْعَ نَ الموالثاني:

قوله٧: قال في٦ ّهأنعن ابن جني َ٦ ُكيح

عَاضَهَا اللهُ غُلاماً بعْدَ ما ... شابَتِ الأصْداغُ والضِّرْسُ نَقِدْ

الضِّرْسَ فاعلٌ بمحذوفٍ، يُفَسِّرُهُ المذكورُ، وليس ٌّ١إن بمبتدأ٢،

ِ٣الاشتغالويلزمه: إيجابُ النصبِ في مسألةِ السابقة،

إلّا ، إِنْ قال: "أُقَدِّرُ للاستئناف٤الواو".

والثالث[5]: لأبي عليّ،

أنه يجوز[6] فقط في الواو ،

نقله عنه أبو الفتح في سرّ الصناعة[7]،

وبنى[1] عليه مَنْعَ كون الفاء في[2]: "خرجتُ فإذا الأسدُ حاضرٌ"، عاطفة[3] .

، وقد لَهَجَ به الرازيّ[٤] وأَضْعَفُ الثلاثةِ القولُ الثاني في تفسيره[٥]،

-:وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله عنه :أنَّ مجلساً جَمَعَهُ وجماعةً من الحنفيةِ، وأنهم زَعَمُوا } " : "يَحِلُّ أَكْلُ متروكِ التسمية[٦] أنَّ قول الشافعي مردودٌ بقوله تعالى:

(وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ)[٧]

فقلت لهم: لا دليلَ فيها، بل هي حُجَّةٌ للشافعي، فقال[٨]:

، (وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ): ليست للعطف[٩]واووذلك لأن ال
،": بالاسميّةِ والفعليّة[١]الجملتينلتخالُفِ "
،"، " لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها[٣]للاستئناف [٢]الو

،: فتكونُ جملةُ الحال مُقَيِّدَةً للنهي[٤]للحالفبقي أن تكون الواو
" ،والمعنى: لا تأكلوا منه، في " حالة كونه فِسْقاً
،ومفهومُهُ: جَوازُ الأكْل، إذا لم يكن فِسْقاً
[٥]والفِسْقُ ، قد فَسَّرَهُ الله تعالى بقوله: (أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)
،فالمعنى: لا تأكلوا منه ، إذا سُمِّيَ عليه غَيْرُ الله
.كُلوا منه ، إذا لم يُسَمَّ عليه غَيْرُ الله }، مُلَخَّصاً مُوَضَّحاً :[٦]ومفهومه
[١١]صواباً والخبر لكان [١٠]بالإنشاء [٩]الجملتين لِتخالُف [٧]العطفولو أَبْطَلَ
.أيضاً
الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف -
عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

عاملين[1] العَطْفُ على معمولَيْ

على عاملين" فيه تَجَوُّزٌ": [2]وقولهم،

فقد أجمعوا:- على جواز العطف على معمولَيْ عاملٍ واحد،

إن زيداً (ذاهبٌ) وعمراً (جالسٌ): [3]نحو

[4]عامل معمولات وعلى جواز العطف على

أَعْلَمَ زيدٌ عمراً (بكراً جالساً) و أبو بكرْ خالداً (سعيداً منطلقاً): [5]نحو

أكثر من عاملين[7]على معمول العطف [6]عَنْمو على

إنّ زيداً (ضاربٌ) أبوه (لعمرو)، وأخاك (غلامُه) (بكرٍ): [1]نحو

عاملين، " فإن لم يكن أحدُهما جارّاً " فقال ابنُ[2]معمولا وأمَّا مالكٍ:

{: كانآكلاً طعامَكعمروٌ وتَمْرَكبكرٌ[3] نحوهو ممتنع إجماعاً، } وليسكذلك،

، وقيل: إن منهم مطلقاً [٤] الجواز بل نقل الفارسيُّ عن جماعة الأخفش[٥]،

: وأما إنْ كان أحدهما أي العاملين جارّاً

فإن كان: الجارُّ مؤخَّراً

وعمروٌ (الحجرة) أو[٧] وزيدٌ (في الدار) و(الحجرةِ) عمروٌ، : [٦] نحو

، إجماعاً [٨] ممتنع فنقل المهدويُّ، أنه

، [١] من ذكرنا وليس كذلك، بل هو جائزٌ عند

وإن كان: الجارُّ مُقدَّماً

، نحو: (في الدار) زيدٌ و(الحجرةِ) عمروٌ

، وبه قال المبردُ وابنُ السَرَّاج [٢] المُعْنَ فالمشهورُ عن سيبويهِ، وهشامٌ،

، وعن الأخفشِ الإجازةُ، وبه قال الكسائيّ والفراءُ والزجَّاجُ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - العطف على معمولي عاملين

وَفَصَّلَ قومٌ - منهم الأعْلَمُ - فقالوا:

(أي: الحجرةِ)، العاطفَ (أي: الواو) [٣]المخفوضُ إنْ وَلِيَ

كالمثال:- (في الدار) زيدٌ و(الحجرةِ) عمروٌ،

[٤] تعادلَ جاز، لأنه كذا سُمِعَ، ولأنَّ فيهِ المتعاطفات،

امتنع، لأنَّ المرفوع وَلِيَ العاطف [٥] وإلَّا

[٦] نحو: (في الدار) (الحجرةِ) زيدٌ وعمروٌ.

، سيبويه[1]قولوقد جاءت مواضعُ يدلُّ ظاهرها على خلاف

كقوله تعالى: (إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآَيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آَيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آَيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[2]

: منصوبةٌ (الجار والمجرور) إجماعاً، لأنها اسم[3]ولىُ الأف "آيات" إنّ،

،: قرأهما الأخَوَان بالنصب، والباقون بالرفع[4]الثالثةوالثانيةُ و

،قد استُدِلَّ بالقراءتين في "آيات" الثالثة على المسألة

وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِوَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ (بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آَيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

،" "في[2]و [1]الابتداء: فعلى نيابةِ الواو مَنَابَ [5]الرفعأما

." أي الواو منابَ "إنّ" و "في[3]تهانيابوأما النصبُ: فعلى

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - العطف على معمولي عاملين

بثلاثةِ أوجهٍ أُجيبَ[٤]:

أحدهما: أنَّ " في[٥] " مُقَدَّرةٌ، فالعملُ لها[٦]،

التصريحَ ب[١] عبد الله أنَّ في حرف (أي قراءة) ويؤيِّدُه[٧] في،

وعلى هذا الواوُ[٢] نائبةٌ منابَ عاملٍ واحدٍ[٣] وهو الابتداءُ، أو إنّ.

والثاني[٤]: أنَّ انتصابَ " آيات[٥] " على التوكيد[٦] لِلأولى،

ورفعَها[٧] على تقدير مبتدأ أي آيات،

وعليهما[٨] أي: هي آياتٌ، فليست " في " مُقَدَّرَةً[٩].

والثالث[١٠]: يَخُصُّ قراءةَ النصبِ[١١]،

وهو أنه على إضمارِ[١٢] إنّ وفي، ذكره الشاطِبِيُّ وغيره، وإضمارُ إنّ بعيدٌ.

قوله[٢]: ومما يُشْكِلُ على مذهب[١] سيبويهِ

هَوِّنْ عليْك، فإنّ الأمورَ ... بكفِّ الإله مقاديرُها

فليس بآتيك مَنْهيُّها ... ولا قاصرٍ عنْك مأمورُها

الباء، (آتيك) مجرور[٣] لأن (قاصرِ) عُطِفَ على

ليس (منْهيُّها) مرفوع[٤] فإن كان "مأمورها" عطفاً على

، على معمولَيِّ عاملين[٥] العطف لَزِمَ

أي: الواو عطفت كلمتين عن يسار الواو على كلمتين عن يمين "الواو"

بالمُخْبَر[١] ب قاصر، لزمَ عدمُ الارتباط فاعلاً وإن كان مأمورها عنه[٢]،

إذ التقديرُ حينئذٍ: فليس منهيُّها بقاصرِ عنك مأمورُها.

الثاني[٣]: وقد أجيب عن

بأنه لما كان الضميرُ في مأمورُها عائدا على الأمور،

الأمور[٤] كان كالعائد على المنهيّات، لدخولها في ضمن.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - العطف على معمولي عاملين

المذكور[5]، واعلمْ أنَّ الزمخشريَّ ممن مَنَعَ العطفَ
ولهذا اتَّجهَ لهُ أن يسأل
، الآيات[6] في قوله تعالى: (وَالشّمْسِ وضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)
فإن قلتَ: نَصْبُ إذا ، مُعْضِلٌ } : فقال[1]،
على العطف[4]، وَقَعْتَ في [3] عاطفة: [2] الواوات لأنك إن جعلت
عامِلَيْن،
" " ب "أُقْسِمُ[7] المنصوبة "إذا [6] على" عطف إذا[5] يعني أنّ "
" عطفٌ على "الشمس" المخفوضة بواو القَسَمْ[8] المخفوضات و "

للقَسَم، وقعتَ فيما اتّفَقَ الخليلُ وسيبويهِ على هن جعلت[9] قال: وإن
استكراهه }،
ُ[1]، يعني: أنهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كُلُّ قَسَمٍ الى جواب
: بأنَّ فعل القَسَم لما كان لا يُذْكرُ مع واو القسم بخلاف الباء[2] أجاب ثم
عامل[6] معمول ، فكان العطفُ على[5] الخافضة [4] الناصبة [3] هي صارت كأنها.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف -
العطف على معمولي عاملين

،" : " وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق[٧]ابن الحاجب قال

ثــم اعترض عليه بــقوله تــعـالى{:

فَلَا أُقْسِمُ بِــالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَــنَفَّسَ)[٨]

، الباء، وقد صُرِّحَ معه بفعل القسم[٩]هنا فإن الجار

.{ الباء منزلةَ الناصبةِ الخافضةِ[١٠]تنزل فلا

جوازُ العطف على معمولَيْ عامِلَيْن[١١]فالحق وبَعْدُ،

.[١٢]في الآية في الدّارِ زيدٌ والحجرةِ عمروٌ، ولا إشكالَ حينئذٍ :[١]في نحو

فجعله قولاً مستقلاً فقال في كتاب[١٣]الزمخشري وأخذ ابنُ الخباز جوابَ

:""النهاية

،"[٥]كالمعدوم محذوفاً فهو[٤]نْيَلِالعام وقيل: إذا كان أَحَدُ "

[٦]ولهذا جاز العطف، في نحو: (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى والنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)

،وما أظنُّه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشريّ

. بالوجوب[٧]الحذف فينبغي له أن يقيِّدَ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / أقسام العطف - العطف على معمولي عاملين

المواضع التي يعود الضمير فيها على مُتَأَخِّرٍ لفظاً ورتبةً

وهي سبعة:

أحدها: أن يكون الضمير مرفوعاً ب نِعْمَ أو بِئْسَ، ولا يفسر إلا بالتمييز،

الثاني: أن يكون مرفوعاً بِأَوَّلِ المتنازعَيْن، المُعْمَلِ ثانيهما

الثالث: أن يكون مُخْبَراً عنه، فَيُفَسِّره خبره

الرابع: أن يكون ضميرُ الشَّأْن والقِصَّة

الخامس: أن يُجَرَّ ب "رُبَّ"، مُفَسَّراً بتمييز،

السادس: أن يكون مُبْدَلاً منه الظاهِرُ المُفَسِّرُ له،

والسابع: أن يكون مُتَّصِلاً بفاعلٍ مُقَدَّم، ومُفَسِّرُه مفعولٌ مؤخَّرٌ

أحدها: أن يكون الضمير المستترهنا مرفوعا، ب نِعْمَ أو بِئْسَ إلا بالتمييز، نحو: نِعْمَ رَجُلاً زيدٌ، و بئْسَ [٣] ولا يُفَسِّرُ رَجُلاً عمروٌ

أي: ب (نِعْمَ أو بِئْسَ) بهما [٤] ويلتحق

الذَّمُّ [٥] و أن يكون الضمير مرفوعاً، ب "فَعُل" الذي يُرادَ به المدحُ

[٢] لأَجْر و ظَرُفَ [١] و (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ) [٦] نحو: (سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ) زيدٌ

وعن الفراء والكسائيّ:

، في الفعل [٤] ضميرٌ بالذكر هو الفاعلُ، ولا [٣] المخصوص أنَّ

نِعْمَ رجلاً كان زيدٌ: [٥] يُرَدُّهُ وي

ولا يدخلُ الناسخُ أي: كان على الفاعل،

.[٧] أي: المخصوص قد يُحْذَفُ، نحو: (بِئْسَ لِلظَّالِمِين بَدَلًا) [٦] وأنهُ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / متى يعود الضمير على ما تأخر

مرفوعاً، بأوَّلِ المتنازعَيْن (المُعْمَل[٢]يكون الثاني: أن _ ثانيهما)

قوله[٣]: نحو

جَفَوْني هم ولم أَجْفُ الأخِلاءَ، إنّني ... لِغير جميلٍ من خليلي مُهْمِلُ

الكسائي[٦]: فقال، ذلك[٥] من ون[٤]يمنعون والكوفيون يُحْذَفُ الفاعلُ،

رّالمفسّر[٨]، الفاعلُ ويُؤَخَّرُ على ر[٧]يضمر وقال الفرّاء:

فإن استوى العامِلان في طلب الرَّفْع

، : قام وقَعَدَ أخواك نحو[١] وكان العطفُ بالواو

بهما[٣]. عنده فاعِلٌ فهو[٢]

الثالث[5]: أن يكون مُخْبَراً[6] عنه (الضمير)، فَيُفَسِّره خبره

نحو[7]: (إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا)

قال الزمخشري[8]: {هذا ضميرٌ لا يُعْلَمُ ما يَعْنِي[9] به إلّا بما يتلوه ،،

وأصله: إِنِ الحياةُ إلّا حياتُنا الدنيا،

ثم وُضِعَ هي موضع الحياة، لأنَّ (الخبر يدلُّ عليها ويُبَيِّنُها)،

ومنه[10] قال:

هي النفسُ تحملُ ما حمّلتْ

قال ابنُ مالك: { وهذا من جَيِّد كلامه،
ولكن في تمثيله ب (هي النفس وه
ضَعْف[2]ي العرب)،
بَدَلَ لِإمكانِ جَعْلِ (النفسِ والعربِ)
خَبَرَيْنِ[4]، } و(تحمل وتقول)[3]نْيِ
ضَعْفٌ[5]، وفي كلام ابن مالك أيضاً
لإمكان وجهٍ ثالثٍ في المثالَيْن لم يذكره، وهو كونُ
ضمير القصَّةِ[6]، “” هي
فإنْ أرادَ الزمخشريُّ:
، لا[7] على ذلك أنَّ المثالَيْن يمكن حملُهما “
” فيهما[8] أنه مُتَعَيِّنٌ

الرابعُ: ضميرُ الشَّأنِ والقِصَّة

نحو: (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)

ونحو: (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُواْ)

والكوفي يُسَمِّيه ضميرَ المجهول.

وهذا الضميرُ مُخَالِفٌ للقياسِ من خمسة أوجه:

أحدها: عَوْدُه على ما بعده لزوماً

والثاني: أَنَّ مُفَسِّرُهُ، لا يكونُ إلا جملة،

والثالثُ: أَنَّهُ لا يُتْبَعُ بتابعٍ؛

والرابعُ: أَنَّهُ لا يُعْمَلُ فيه إلّا الابتداءُ أو أَحَدُ نواسِخه

والخامسُ: أَنَّهُ مُلازمٌ للإفراد، فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَعْ،

أحدها: عَوْدُهُ على ما بعده لزوماً

إذ لا يجوز للجملة المُفَسِّرَةِ له أن تتقدَّم "هي ولا شيءٌ منها" عليه،

قوله[١]: إذ قال في[٨]يرافيّ السُ بن يوسفُ [٧] طِ لَ غ وقد

أسَكْرانُ كانَ ابنُ المَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ... تميماً بِجَوِّ الشّامِ أمْ مُتَساكِرُ؟

فيمن رفع (سكرانُ و ابنُ المراغة):

: شَأْنيَّة، وابنُ المَرَاغَة سكرانُ: مُبتدأ وخَبَرٌ، والجملةُ: خبر كان[٢] {إنَّ كان}.

أنَّ كان زائدة: والصواب[٣]،

المراغة ابن[٦] [٥] عْ فَ ر و [٤] سكران والأشْهَرُ في إنشاده: نَصْبُ؛

ل هو محذوفاً[٦] خ بَ رَ فارتفاعُ مُتَسَاكِرُ على أنه ،

بالعكس: (رفع سكرانُ و نصب ابنَ المراغة)، ف اسمُ كان [٢] يَ وْ رُ وي فيها[٣] مُسْتَتِرٌ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / متى يعود الضمير على ما تأخر

والثاني[٤]: أنّ مُفَسِّره لا يكونُ إلا جملةّ[٥]، ولا يُشاركُهُ في هذا[٦] ضمير، وأجاز الكوفيون والأخفشُ تفسيرَهُ بمفردٍ له[٧] مرفوعٍ نحو[٨]: ظننته قائماً زيدٌ، وكان قائماً عمرٌو[٩] وهذا إنْ سُمِعَ خُرِّجَ[١٠] على: أنَّ المرفوعَ[١١] مبتدأ، و(كان)[١٢] و(ضميرُ[١٣] ظننته) راجعان[١٤] إليه، لأنه[١٥] في نِيَّةِ التقديم

ويجوز كونُ[١] لها اسماً كان بعد المرفوعِ، وأجاز الكوفيون[٢] : إنَّه قام و إنَّه ضُرِبَ بالفعل مبنياً للفاعل أو[٤] التفسير و[٣] على حَذْفِ المرفوع للمفعولِ،

وفيه فَسَادانِ: التفسيرُ بالمفردِ، وحَذْفُ مرفوع الفعل.

والثالثُ[5]: أنّه[6] لا يُتْبَعُ بتابع؛ فلا يُعطَفُ[7] عليه[8]، ولا يُؤكَّدُ، ولا يُبدَلُ منه[9].

والرابعُ: أنَّه لا يُعْمَلُ فيه، إلّا الابتداءُ أو أحَدُ نواسخِه[10].

والخامسُ: أنّه ملازمٌ للإفراد،
. بحديثين أو أحاديثَ[١١]فسّرُ فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ، وإن
، إذا أَمْكن غيرُه عليه[٢] الحمْل [١]هذا وإذا تَقَرَّر عُلِمَ أنَّه لا ينبغي
ومِن ثَمّ ضَعُفَ قولُ الزمخشريّ:
، "إن": ضمير الشأن (الإلوهيه) [٥]اسمَ، إنَّ [٣،٤]في (إِنّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ)
[٦]الشيطان والأوْلى: كونُه ضميرَ،
يؤيدُه[٧]: أنَّهُ قُرِئَ [٨] وضميرُ الشَّأْنِ، بالنصب (وَقَبِيلَهُ) لا يُعْطَفُ
، عليه[١]ف
، من النحويين: إنَّ اسمَ "أن" المفتوحة المخففة ضميرُ شَأْن[٢]كثير وقولُ
، على غيره إذا أمْكنَ[٣]عادَي والأوْلَى: أن
[٦]إن، [٥]قولُ سيبويهِ: في (أنْ يَا إِبْراهِيْمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) [٤]يُؤَيِّدُهُ
،تقديرَه: أنَّك
، يُجْزَمُ على النهي[٩]هُ إن، [٨]لا تفعلْ كتبْتُ إليه أَنْ: [٧]وفي
، "على معنى "لِئَلا[١٠]يُبْصِنُ كتبْتُ إليه أن لا تفعلَ،

. أنك[٢] على معنى[١]يُرْفَعُ كتبْتُ إليه أن لا تفعلُ،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / متى يعود الضمير على ما تأخر

الخامس[3]: "مُفَسَّراً بتمييز[4] أن يُجَرَّ بـ "رُبَّ"،
وحُكْمُه حُكْمُ ضمير نِعْمَ وبِئْسَ
قال[6]: في وجوبِ كَوْنِ مُفَسِّره تمييزاً، هو مُفْرَداً[5]
رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ الى ما ... ... يُوْرِثُ المجدَ دائِباً فأجابوا
: نِعْمَت امرأةً[8] ويقال يُلْزِمُ أيضاً التذكيرُ؛ فيقال: رُبّهُ امرأةً لا "رُبَّها"، ولكنه[7] هند
: مطابَقَتَهُ للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع، وليس[1] الكوفيون وأجاز بِمَسْمُوع.
أنّ الزمخشريّ يُفَسِّر الضمير بالتمييز في غير بابَيْ نِعْمَ وَرُبَّ[2] وعندي،
:[4] (فَسَوّاهُنّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ)[3] تفسير وذلك أنه قال في
فيفَسَوَّاهُنَّ ضميرٌ مُبْهَمٌ، وسبع سموات تفسيره، كقولهم: [5] الضميرُ } رُبَّهُ رَجُلاً
،[7] الجِنْس راجعٌ الى السماء، والسَّماءُ في معنى :[6] وقيل
،} هو الأول[9] العربي والوجه جَمْعُ سماءة. :[8] وقيل
على أنَّ مرادَه: أنَّ "سبع سموات" بَدَل[1] وَلَوْ تَوَ
.وظاهِرُ تشبيهِهِ بـ: " رُبَّهُ رَجُلاً " يَأْبَاه

السادس[2]: أن يكون مُبْدَلاً منه " الظاهِرُ المُفَسِّرَ له "،

ك[3] " ضَرَبْتُهُ ابنَ عصفور[4]: أجازه الأخفشُ ومَنَعَهُ سيبويهِ، قال " زيداً"،

وهو[1] جائزٌ بإجماعٍ"، نَقَلَهُ عنهُ ابنُ مالكٍ، وقال ابنُ كيسان: "

قولهم[2]: " اللهمّ صلِّ عليهِ الرّؤوفِ الرّحيمِ" ومما خَرَّجُوا على ذلك،

الكسائي[3] الضمير[4]، وقال : "هو نَعْتٌ"، والجماعةُ: يَأْبَوْن نَعْتَ

وقوله[5]: قدْ أَصْبَحَتْ بقَرْقَرى كَوَانِسا ... فلا تَلُمْهُ أنْ ينامَ البَائِسا

سيبويه[6]، وقال : " هو بإضمار أَذُمُّ"،

قولهم[1]: قاما أخواكَ، وقاموا إخوتكَ، وقُمْنَ نِسْوَتُكَ وخرّجوا على ذلك

وقيل[2]: على التقديم والتأخير،

وقيل[3]: الألفُ والواوُ والنُّونُ أَحْرُفٌ كالتاء في: قامتْ هند، وهو المختارُ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / متى يعود الضمير على ما تأخر

ومفسّرُه[4] والسَّابع: أن يكون مُتَّصِلاً بفاعلٍ مُقَدَّم، مفعولٌ مُؤَخَّرٌ

” ضَرَبَ غلامُه زيداً “ ك[5]

غلامُ: فاعل مقدم، زيداً: مفعول مؤخر

أجازه الأخفشُ[6] و أبو الفتح[7] وأبو عبد الله الطُّوالَ[8] من الكوفيين،

ومن شواهدِه[1] قولُ حسّان[2]:

ولو أنَّ مّجْداً أخْلَدَ الدّهْرَ واحداً ... منَ الناسِ أبْقى مَجْدُهُ الدّهْرَ مُطْعِما

وقولُه[3]:

كسا حِلْمُهُ ذا الحِلْمِ أثوابَ سُؤْدَدٍ ... ورَقّى نَدَاهُ ذا النَّدَى في ذُرا المَجْدِ

(النَّثْر)، في في ذلك والجمهورُ يُوجِبُون

، المفعول تقديمَ

، نحو: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)

،: صاحِبُها في الدَّار نحو ويمتنعُ بالإجماع

، لاتصال الضمير بغير الفاعل

: ضَرَبَ غلامُها عَبْدَ هند نحو ويمتنع

، لتفسيره بغير المفعول

، المفعول و الخبر: تقديمُ فيهما والواجبُ

: ضَرَبَ غلامَهُ زَيْدٌ نحو ولا خلافَ في جواز،

الآية[٨]وقال الزمخشريّ في (لَا يحْسَبَنّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَا أَتَوْا)
:[٢]الفعل : (فلا يَحْسَبُنَّهُمْ) ، بالغيبة وضَمُ آخِر[١]وأبي عمرفي قراءة
، محذوفاً[٣]هم ضميرإنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ (للذين يفرحون) واقعاً على
والأصْلُ: لا يحسبُنَّهم الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بمفازة، أي: لا يحسبُنَّ أَنْفُسَهم الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ فائزين
،[٤]توكيد وفلا يحسبُنَّهم
في قراءة هشام (وَلَا يحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٥]قالوكذا أَمْوَاتًا)[٦]
، ولا يحسبَنَّهمْ، والذين فاعل[٨]التقديرإنَّ :[٧]بالغيبة
،أبو حيان: باستلزامه عَوْدَ الضمير على المؤخَّر [١]ورّدَّه
[٢]وعقّبه وهذا غريبٌ جدّاً، فإن هذا المؤخَّرَ مُقَدَّمٌ في الرُّتبةِ، نظيرُ هذا
: مررتُ برجلٍ ذاهبةٍ فَرَسُه مكسوراً سَرْجُها[٣]القائلفي قول
، وهو (ذاهبة) ممتنعٌ[٤]عاملهافقال: تقديمُ الحالِ هنا على
، لأنَّ فيه تقديمَ الضمير على مُفَسِّره
أنَّه لو قُدِّمَ ، لكان كقولك: غُلامَهُ ضَرَبَ زيدٌ [٥]ولا شك

سهو في هذا المثال من وجهٍ غير[1] ووقع لابن مالك هذا،

وهوَ أنَّهُ: مَنَعَ التقديمَ لكون العاملِ صِفَةً،

ولا خلافَ في جوازِ:

تقديمِ معمول الصفةِ عليها بدون الموصوف،

ومن الغريب أنَّ أبا حيان صاحب هذه المقالة[2]

وَقَعَ لهُ: أنَّه مَنَعَ: عَوْدَ الضمير الى ما تَقَدَّمَ لفظاً،

وأجاز: عَوْدَهُ الى ما تأخَّر لفظاً ورُتْبَةً،

أمّا الأوّل[3] المنع

فإنه منع في قوله تعالى: (وما عملتْ من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه)[4,5]

، شرطية[6] كونَ ما

، لأنَّ تَوَدُّ حينئذٍ، يكون دليلَ الجوابِ، لا جواباً، لكونِهِ مرفوعاً

، فيكون في نيَّةِ التقديم

فيكون حينئذٍ الضميرُ في "بَينه"، عائداً على ما تأخَّر لَفْظاً ورُتْبَةً، وهذا عجيبٌ،

مُقَدَّمٌ[4] لفظاً، ولو مُتَقَدِّمٌ[3] الآن عائِدٌ على الضمير[2] فإن[1]

، التركيب[5] رُيِّعَلْ "تَوَدُّ"

، أن يَمْنَعَ: ضَرَبَ زيداً غلامُه، لأن "زيداً" في نية التأخير[6] لمُزْمَهُ وي

، ورود ذلك، وَفَرَّقَ بينهما بما لا مُعَوِّلَ عليه[7] استشعر وقد

الإجازة[1] الثاني وأما

فإنه قال في قوله تعالى:[2] (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ)

فاعل "بَدَا" عائدٌ على السِّجْن، المفهوم من إن[3] لَيَسْجُنُنَّهُ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / متى يعود الضمير على ما تأخر

شَرْحُ حال الضَّمير المُسَمَّى فَصْلاً[1] وعِماداً[2]

والكلامُ فيه في أربع مسائل:

المسألة الأولى: في شروطه، (وهي ستة أمور)،

المسألة الثانية: في فائدته، (وهي ثلاثة أمور)،

المسألة الثالثة: في محله.

المسألة **الأولى: في شروطه، وهي ستة أمور،**

الأمر الأول والثاني: (يشترط فيما قبله أمران)،

الأمر الثالث والرابع:(يشترط فيما بعده أمران)،

الأمر الخامس والسادس:(يشترط له في نفسه أمران

مما يشترط فيما قبله أمران:

،[٤]الأصل أو في[٣]الحال أحدهما: كونُهُ أي ما قبله مبتدأً في

، الآية[٦]، (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ)[٥]نحو: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

،[٢](تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا) ،[١](كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)

،[٤](إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا)[٣]

: وقوعهُ أي الضمير بين (الحال وصاحبها[٥] الأخفش وأجازَ أي الحال)

ك جاء زيدٌ هو ضاحكاً،

،(هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) :وَجَعَلَ منهُ[١]، فيمن نَصَبَ

، أَطْهَرَ[٢]

،: مَنْ قرأ بذلك[٣] وأبو عمرو ولَحّنَ

، وقد خُرِّجَتْ: (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)
، على أن (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي) جملةٌ
، الخبر[٤] وهُنَّ: إمّا توكيدٌ لضميرٍ مستترٍ في
، أوهُنَّ: مبتدأ ولكم: الخبرُ
، نظر[٦] وفيهما، [٥] حال وعليهما ف أطْهَرَ:
،: فَلِأنَّ بناتي، جامِدٌ غيرُ مؤوَّل بالمشتق[٧] الأول أما
، [١] البصريين فلا يتحمَّلُ ضميراً عند
: فلأنَّ الحالَ، لا تتقدَّمُ على عاملها[٢] الثاني وأما
الظَّرْفيّ عند أكثرهم.

أي ما قبل الضمير[٤] ه‍ُكون: [٣] الثاني والأمر معرفةً كما مَثّلنا،

وأجاز[٥] الفراءُ وهشامُ ومَنْ تابَعَهُما من الكوفيين: كونَه نكرةً

نحو: ما ظننتُ أحداً هو القائم و كان رجلٌ هو القائمَ

وحَمَلُوا عليه: (أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)[٦]

و مما يُشْتَرَطُ "فيما بعده[2]" أمران: (الثالث والرابع)

الأمر الأول:

كونُه[3] أي ما بعده: خبراً لمبتدأ، في الحالِ[4] أو في[5] الأَصْل.

والأمرالثاني: كونُه[6] أي ما بعده: معرفة

أو كالمعرفةِ[7]: في أنَّه[8] لا يَقْبَلُ "أل" كما تقدّمَ في[9] (خيراً و[10] أَقَلّ)، (تجدوهُ عند اللهِ هوَ خيراً)،

(إنْ ترني أنا أقلَّ منك مالاً وولداً)،

وشرطُ الذي كالمعرفة: أنْ يكونَ اسماً كما مَثَّلنا،

الجرجانيّ: فألحق المضارع ب الاسم[11] ذلك وخالف في لتشابههما[1]،

[3] منه: (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ) [2] وجعل

، مبتدأ[5] أو، [4] توكيد غير وهو عندهُ :

وتَبِعَ الجرجانيَّ أبو البقاء:

فأجازَ ضمير الفَصْلَ قبل الفعل المضارع في: (وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)[6]

وتبع الجرجانيَّ [7] الخباز ابن فقال في شَرْحِ الإيضاحِ:

{ لا فَرْقَ بين كونِ امتناعِ أل:

[8] لعارض: ك "أَفْعَلَ مِنْ"،

أو [9] لمضاف: ك "مثلك" و "غلام زيد"،

أو [1] لذاته: ك الفعل المضارع،}

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

وتمثيلُه بـ[٢] "غلام زيد" مردودٌ، لأنه معرفة، قد يقال إنه يَلْزَمُهُ ذللك مع الماضي

وهو قول السهيلي، قال في قوله تعالى

(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى* وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا* وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)[٣]:

{ [٤] ماّ وإن أتى بضمير الفَصْلْ في [٥] الأولَيْن دون الثالث:

" لأنَّ بعض الجُهّال، [٦] قد يُثْبِتُ هذه [٧] الأفعال لغير الله "،

كقول نُمرود: (أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ)[٨]،

وأما [١] الثالث: فلم يَدّعِهِ أَحَدٌ من الناس. (فلا حاجة لضمير الفصل عنده)}انتهى[٢]

وقد يُسْتَدَلُّ لقول الجرجانيِّ بقوله تعالى:

[٣] (وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي)

[٤،٥] فَعَطَفَ يهدي على الحق، الواقع خَبَراً بعد ضمير الفَصْلْ. انتهى

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

و مما يُشْتَرَطُ[٦] له في[٧] نفسه أمران:
(الخامس والسادس)

أحدهما: أن يكون[٨] ضمير الفصل نفسه بصيغة المرفوع[٩]،

فيمتنع[١٠]: زيدٌ إيّاهُ الفاضلُ، و أنتَ إيَّاكَ العالِمُ

وأما: إنَّكَ إياكَ الفاضلُ،

، عند[١٢] البدل على :[١١] فجائز

، (نفس ضمير الفصل) ما قبله[1] طابقُي والأمر الثاني: أن

فلا يجوز: كنتَ هو الفاضلَ،

فأمّا[2] قولُ جرير[3] بن الخطفى[4]:

وكائِنْ بالأباطِحِ منْ صديقٍ ... يراني لو أُصِبْتُ هو المُصَابا

[1]: "يراني أنا"، مثل: (إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ) وكان قياسه[5]

للفاعل[3]، ضمير فَصْلاً، وإنما هو توكيد[2] هو فقيل: ليس

بل هو ضمير فَصْلٌ: وقيل[4]،

فقيل: لما كان (عند صديقه بمنزلةِ نَفْسِه)، حتى كان إذا أُصيبَ،

(كأنه صديقُه هوَ قد أُصيبَ)،

، لأنه نَفْسُهُ في[6] ضميره بمنزلةِ الصديق[5] فجعل ضميرَ المعنى،

،هو على تقدير مضاف، الى الياء يراني، أي: يرى مُصَابي :[7]وقيل

حينئذٍ مَصْدَرٌ كقولهم: جَبَرَ اللهُ مُصَابَك، أي: [8]ابُ المُصو

مُصيبتك،

أي: يرى مُصَابي هو المُصَابَ العظيم،

:، أي[10]في حذف الصِّفة: (الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) [9]هُ لْ ث وم

[11]الواضح،

:بمفهوم الظرف [2]وأ رف ك ل [1]ا وإل

أي، نافعاً، [3](فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا)

،، الآية[5]: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) [4]بدليل لأنَّ أعمالهم تُوْزَن،

لم[6]ا وإل وأجازوا: سِيْرَ بزيدٍ سَيْرٌ، بتقدير: الصِّفة، أي: واحد؛

يُفِد،

" لَوْ أُصِيبَ "، بإسناد[7] الإنشاد وَزَعَمَ ابنُ الحاجبِ: { أنَّ الفعل

"الى ضمير الصديق، وأَنّ "هو" توكيد له، أو لضمير "يرى"،

قال:" إذا لا يقولُ عاقلٌ: يراني مُصاباً إذا أصابتني مصيبةٌ " }،

لا يَتَّجِهُ (لايصح) [2] فةِّ تقدير الص : من [1] ناهْ مّ دَ ما ق وعلى الاعتراضُ،

يراه"، أي: يرى نَفْسَهُ، ويروى: "تراه" بالخطاب" :[3] ويروى

، لا مصدر[1] مفعولٌ ولا إشكالَ حينئذٍ ولا تقدير، والمصابُ حينئذٍ

ولم يطَّلِع على هاتين الروايتين بعضهم

فقال: ولو أنه قال (يراه)، لكان حسناً،

أي: يرى الصَّديقُ نفسَه مُصاباً إذا أُصِبْتُ.

، : في فائدته[٢]الثانية المسألة

وهي ثلاثة أمور:

أحدها لفظيّ،

، تابع[٣] خبرٌ لا[٣]ما بعده وهو الإعلام من أَوَّل الأمر بأن

،، لأنه فَصَلَ بين الخبر والتابع[٤]لاًصَف ولهذا سُمِّيَ

،، لأنه يَعْتَمِدُ عليه معنى الكلام[٥]ماداًع و سمّيَ

، الفائدة[٦] وأكثرُ النحويين يقتصرُ على ذِكْرِ هذه

من ذِكْرِ أكثرهم الصِّفَةَ، لوقوع[١]ليْوَأ وذِكْرُ التابع، الفَصْل

، والضمائر لا[٢]في نحو: (كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهم) تُوْصَفْ.

الثاني[3] معنويّ،

، ذكره جماعة[4] التوكيد وهو

عليه أنه لا يُجَامِعُ التوكيدَ (أي لا يجتمع معه)، نوابو[5]

: زيد نَفْسُه هو الفاضلُ[6] قالي فلا

، سَمّاه بعضُ الكوفيين دِعامةٌ[1] ذلك وعلى

لأنه يُدْعمُ بِهِ الكلامُ، أي: يُقَوَّى و يُؤَكَّد.

والثالث معنويٌّ أيضاً،

،، وكثير من البيانيين يقتصر عليه[٢] الاختصاص وهو

وذكر الزمخشري: المعاني الثلاثة

[٣] في تفسير (وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ)

فائدتُهُ الضمير: - الدلالةُ على أنَّ الواردَ }،[٤] فقال

بعده خَبَرٌ لا صفة،

- والتوكيدُ،

- وإيجابُ (وجوب): أنَّ فـائدةَ المُسْنَدِ ثـابتةٌ لِلْمُسْنَدِ إليه دون غيره.{

.المسألة الثالثة: في مَحَلِّه

، لا مَحَلَّ له٥هّأنزَعَمَ البصريون:

،١إشكال : إنَّه حرف، فلا٦همُأكثرثم قال

: على هذا القول٣هُونظير: اسم، ٢الخليلوقال

،" الموصولة٥أل لشيء، و "٤معمولةأسماءُ الأفعال فيمن يراها غير

،: له مَحَلٌّ٦الكوفيونوقال

،: مَحَلُّه بحسب ما بعده٧الكسائيثم قال

،: { محلُّه بحسب ما قبله١اءّالفروقال

":٣ّظنبين المبتدأ والخبر: رَفْعٌ، وبين مَعْمُولَيْ " ٢هّفمحل نَصْبٌ،

ّالكسائي ، ونَصْبٌ: عند٤اءّالفروبين مَعْمُولَيْ "كان": رَفْعٌ عند ٥،

. } (نصب عند الفراء، و رفع عند الكسائي)٦بالعكسوبين مَعْمُولَيْ "إنّ":

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / شرح حال الضمير المسمى فصلاً وعماداً

المسألة الرابعة: فيما يحتمل من الأوجه.

يحتمل في نحو: (كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ)
ونحو: (إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ)
الابتداء والتَوْكيدَ، دون الفَصْلِيَّة لانتصابِ ما بعدها،

ويحتمل في نحو: (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ)
ونحو: زيدٌ هو العالِمُ،
ونحو: إنّ عَمْراً هو الفاضلُ،
(التوكيد ، دون الابتداء والفصلية)
في الثانية والثالثة، ظاهراً لدخول اللام في الأولى ولكون ما قبله
ولا يُؤَكَّدُ الظاهرُ بالمُضْمَرِ لأنَّه ضعيفٌ والظاهرُ قويٌّ

،، التوكيدَ[٦] وَوَهَمَ أبو البقاء، فأجاز في: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ) مستتر في شانئك لا لنفس الضمير[١] وقد يُريدُ: أنَّه توكيدٌ الثلاثة[٢]: شانئك، ويحتملُ
[٣]في نحو: أنتَ أنتَ الفاضلُ و نحو: (إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ)
: إبدالَ الضمير من الظاهر[٤] أجاز ومَنْ
البَدَلِيَّة[٥]، "أجاز في نحو: "إنَّ زيداً هو الفاضل
[٦]وَوَهَمَ أبو البقاء، فأجاز في: (تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً)
بَدَلاً من "الضمير: وَهَنَك[٧]
المنصوب".

ومن مسائل الكتاب[8]: قد جَرَّبتُكَ فكنتَ أنتَ أنتَ

الضميرانِ: مبتدأٌ وخَبَرٌ، والجملةُ: خَبَرُ كان،

ولو قَدَّرْتَ الضميرَ الأولَ فَصْلاً أو توكيداً، قلت[9]: أنتَ إيَّاكَ.

والضميرُ في قوله تعالى:

(أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ)[1]،

وفي الحديث[5]:

كُلُّ مولودٍ يُوْلَدُ على الفِطْرَة حتى يكون أبواهُ هما اللّذان يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ،

، ": ف "أبواه": مبتدأ[6] كل إنْ قُدِّرَ في "يكون"، ضميرٌ ل "

، " خَبَرُ "أبواه:[7] والجملة وقوله "هما" إمّا: مبتدأٌ ثانٍ وخَبَرُهُ "اللذان"

،[8] فصل :" وإمّا "هما

من "أبواه" إذا أجزنا إبدالَ الضمير من[9] بدل وإمّا "هما":

الظاهر،

،"[10] أبواه" و "اللّذان": خَبَرُ

الضمير[11]: وإنْ قُدِّرَ "يكون"، خالياً من

[4] بدل أو[3] فصل أو [2] مبتدأ ف "أبواه": اسمُ "يكون"، و "هما":

،

. هو بالياء (اللذين)[6] الأخيرين ف اللذان بالألف، وعلى[5] الأول وعلى

(بالمبتدأ التي) هيَ خَبَرٌ عنه[١] بما رَوَابِطُ الجملةِ،

وهي عَشَرَةٌ:

أحدُها: الضميرُ، وهو الأصْل،

الثاني: الإشارة،

الثالث: إعادة المبتدأ بلفظه،

والرابع: إعادته بمعناه،

والخامس: عموم يشمل المبتدأ

والسادس: أن يعطف بفاء السببية

والسابع: العطف بالواو،

والثامن: شرطٌ يشتمل على ضمير

والتاسع: أل النائبة عن الضمير،

والعاشر: كونُ الجملة نفسَ المبتدأ في المعنى،

،٢لْ◌صَ◌الأ أحدُها: الضميرُ، وهوَ

،” مذكوراً: ك “ زيدٌ ضربتهِ٣◌به ُ◌ط◌بْ◌رُ◌ي ولهذا

: لَهُما٧َ◌ر◌دٌّ◌ق ٦إذا، ٥ مرفوعاً، نحو: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)٤محذوفاً و يربط به
ساحران،

،و يربط به محذوفاً منصوباً، كقراءة ابنِ عامرِ

إذا قُدِّرَ:إياه الحسنى٨في سورةِ الحديد: (وَكُلٌّ وَعَدَ اللَهُ الحُسْنَى)

،، بل قرأ بنصب “ كُلاًّ ” كالجماعة١النساءولم يقرأ بذلك في سورة

، وهي: (فَضَّلَ اللَهُ المُجَاهِدِينَ)٢ٌ◌فعلية ٌ◌جملةلِأنَّ قبلَهُ

،٣ةِّ◌الفعلي فساوى بين الجملتين في

،، لأن بعده: (وفَضَّلَ اللَهُ المُجَاهِدِينَ)٤الجملبل ساوى بين

،مما أَعْقَلوه، أَعْنِي: الترجيحَ ، باعتبار ما يُعْطَفُ على الجملة ٥وهذا

”فإنهم ذكروا رَجَحَانَ النَّصْبِ على الرفعِ في “باب الاشتغال

:، قامَ زيدٌ وعَمْراً أكرمتُه، للتناسُبِ٦نحوفي

،٢بينهما في نحو: زيدٌ ضربتُه وأكرمتُ عمراً، ولا فَرْقَ١ذلكولم يذكروا مثل

وقول أبي النجم:

كُلُّهُ لـم أَصْنَعِ [قـد أَصْبَحَتْ أُمُّ الـخيارِ تَــدَّعِي... ... عَلَيَّ ذَنْباً]

،، لأنَّ "ذنباً" نكرةٌ لم يصح "على التوكيد"، ولو نُصِبَ "كل"

ب، لما عنى، كان فاسداً أو المفعول "كل" نُصِبَ على

، كُلّ في فصل هاني

و، ضعيفاً صناعةً

لِأَنَّ حَقَّ "كُلّ" المُتَّصِلَةِ بالضمير:

توكيداً ألّا تُسْتَعْمَلَ: إلّا

، قرئ بالنَّصْبِ كُلَّهُ والرَّفْعِ أو مبتدأ نحو: (إنّ الأمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ)

كُلُّهُ،

، بالرَّفْعِ جماعةٍ: (أَفَحُكْمُ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ) وقراءة

،: السَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ أي: منه نحو، مجروراً و

، بِزَرْنَبٍ: زَوْجي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ والرِّيْحُ رِيْحُ امرأة وقول

، "أل" نائبةٌ عن الضمير إن إذا لم نَقُلْ

وقولِه تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) ، أي: إنّ ذلك[1] لمن[2] ،

موصولةً[5] مَنْ للابتداء و[4] اللام: [3] رناّقَدَ أ[2] سواء ولابُدّ من هذا التقدير،

أو قدرنا: اللام للابتداء ومَنْ شرطية ،

، و مَنْ شرطية[8] للقَسَم[7] ئةِّ طوُم قَدَّرْنا: اللامَ [6] أم

، خَبَرَ[2] الجملة: (اللام للابتداء ومَنْ موصولة)، فلأنَّ [1] الأول أما على

على الثاني: (اللام للابتداء ومَنْ شرطية) [3] أوأم

لابُدَّ في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء، من أن يشتمل [4] هّفلأن على ضميره[5] ،

الصحيح[9] ، فعلُ الشَّرْط ، وهو[8] الخبر الخبرُ أو إنَّ [7] هّإن: [6] قلنا سواء

، (اللام موطئة ومَنْ شرطية)[11] الثالث [10] على وأمَا :

، جوابُ القَسَمِ في اللفظ، وجوابُ الشَّرْطِ في المعنى [12] هاّفلأن

، اسميَّة[14] لأنها: إنَّ الجملة جوابُ الشَّرْطِ ، مردودٌ، [13] والحوفي وقولُ أبي البقاء

، بالشِّعْر[1] ذلك وقولُهما: "إنها على إضمار الفاءِ"، مردودٌ، لاختصاص

[3] للتوطئة : أَنْ تكونَ اللامُ للابتداء، لا[2] قولهما ويجبُ على

تنبيه

وقد يُوْجَدُ الضميرُ في اللفظ، ولا يَحْصُلُ الرَّبْط، وذلك في ثلاث مسائل:

إحداها[١]: أن يكون[٢] معطوفاً بغير[٣] الواو ، نحو[٤]: "زيدٌ قامَ عمروٌ فهو"، أي: "زيدٌ قامَ عمرٌو ثُمَّ هو".

والثانية[٥]: أن يُعَادَ العاملُ، نحو[٦]: زيدٌ قام عمروٌ و قام هو.

الضمير بدلاً[7]يكونوالثالثة: أنْ

نحو[8]: " هو أعجبتني الجاريةُ الجاريةِ حُسْنُ "،

[2]المستترفهوَ[1]: بَدَلُ اشتمال من الضمير العائد على الجارية،

[3]أخرى جملةُ وهو في التقدير كأنَّه من

"وقياسُ قَوْلِ مَنْ جَعَلَ: "العاملَ، في البَدَلِ نفسَ العاملِ، في المُبْدَلِ منه": أنْ " تصِحَّ المسألة،

،: مسألةُ الاشتغالذلك[٤]ونحو
: زَيْدٌ ضربت عمراً وأباهنحو[٥]فيجوز النصبُ والرفعُ، في
التصريح[٧] و ثم، ومع[٦]الفاءويمتنع الرفعُ والنَّصبُ مع بالعامل،
جَ◌ي◌ِ◌وز أ◌ُ[٩] "أخاه" ونحوه من "عمرو" لم[٨]أ◌ن◌ْ◌ت◌َ◌ل◌ِ◌د◌ْ◌ب◌َ◌أوإذا،
، عامل البَدَلِفي[١]على ما مَرّ من الاختلاف
لم يجز[٤] باتفاق أو قَدَّرتَهُ بَدَلاً[٣]جاز بياناً [٢]ُ◌ه◌َ◌ر◌ّ◌ت◌َ◌د◌َ◌قفإن
: زَيْدٌ ضربتُ رجُلاً يُحِبُّه، رَفَعْتَ زيداً أو[٥]بالاتفاقويجوز نَصَبْتَهُ،
لأنَّ الصِّفَةَ والموصوفَ كالشيءِ الواحدِ.

الإشارة : الثاني[6]،

نحو:[7]، (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)

[8]، (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ)

[1](إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

[3](وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) :[2]ويحتملُهُ

: أي ربط الجملة الخبرية والمبتدأ بإسم الإشارة[4]المسألةَ وَخَصّ ابنُ الحاجِّ

،بِكَوْنِ المبتدأ (موصولاً أو موصوفاً) والإشارة إشارة البعيد

[2]لمانعٍ - ، وزيدٌ قام ذلك[1]نْيَعانَمِل فيمتنعُ نحو: زيدٌ قام هذا -

،

، (فلا يوجد فيها موصولاً أو موصوفاً)[4]الثالثة في الآية [3]عليه والحُجَّةُ

،) فيها، بَدَلاً أو بَياناً[7]ذلك، لاحتمال كون ([6]الرابعة في [5]عليه ولا حُجَّةً

[9]أبو البقاء (أي: ذلك) صفةً، وتَبِعَهُ جماعةٌ منهم[8]هَنْوَك وجَوَّزَ الفارسيُّ:

،

. من الموصوف[11]فَرْعَ الحوفي: بِأَنَّ الصِّفَةَ لا تكونُ أ [10]وَرَدَّهُ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / روابط الجملة بالخبر - بالإشارة

الثالث: إعادةُ المبتدأ **بلَفْظِه**[1]،

وأَكْثَرُ وقوع ذلك[2] في مقام **التَّهْويل** و**التفخيم**،

نحو[3]: **(الْحَآقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ)**،

(وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ)[4]

وقال[5]:

لا أرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ ... نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا

، أي: المبتدأ بمعناه[1] تُهُ إعادوالرابع:

،[2] له نحو: زيدٌ جاءني أبو عَبْدِ الله، إذا كان أبو عبد الله كُنيةً

مُسْتَدِلّاً بنحو قوله تعالى: وَالدَّارُ الْآَخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ[3] أبو الحسن أجازه
أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[4](وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)

وأُجِيبَ:

على (لِلَّذِينَ[5] بالعطف بمنْعِ كَوْنِ الَّذين: مبتدأ، بل هو مجرور
يَتَّقُونَ)[1]

،، لأنَّ الْمُصْلِحِينَ أعَمُّ من المذكورين[3] العموم فالرَّابِطُ [2] سُلِّم ولئن

، محذوفٌ، أي: منهم[4] ضميرٌ أو الرابطُ

دليلُهُ : الخَبَرُ محذوفٌ، أي: مَأْجُورون، والجملةُ[5] الحوفي وقال
.[6]

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / روابط الجملة بالخبر
- بإعادة المبتدأ معنىً

يَشْمَلُ المُبتدأَ[٧] ومُ ُمُ ُع والخامسُ:

نحو[٨]: زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ،

فأمَّا الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرا [أَلَا ليتَ شِعْري هل إلى أمِّ جَحْدَرٍ ... سَبيلٌ] :[٩] وقول ه

:[٢] واُ يز جُ ي ، ويَلْزَمُهم أن[١] قالوا كذا

"زيدٌ مات الناسُ"، و "عمرٌو كُلُّ النَّاسِ يموتون"، و "خالدٌ لا رَجُلَ في الدار"

فقيل: الرَّابِطُ إعادةُ المبتدأِ بمعناه[٣] المثالُ أمَّا

، في صِحَّةِ تلكَ المسألةِ[٤] أبي الحسن بناءً على قول

لا[٦] دْ ه َ للع (نِعْمَ وبِئْسَ) [٥] يّ ل فاع وعلى القول بأنَّ "أل" في للجِنْس،

، فيه: مُراداً[٨] مومُ الع فالرَّابِطُ فيه إعادةُ المُبتدأ بِلَفْظه، وليس [٧] البيتُ وأمَّا

. "لا أنه" لا صَبْرَ لَهُ عن شيء[١] لأنه إذ المُراد: أنَّه لا صَبْرَ له عنها،

والسَّادِسُ: أنه يُعْطَفُ بفاء السببية بالعكس جملةٌ ذاتُ ضميرِ على جُملةٍ خاليةٍ منه أو ،[٢]

نحو: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)[٣]

وقوله[٤]:

وإِنْسَانُ عيني يَحْسُرُ الماءَ تارةً ... فَيَبْدو، وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ

والبيتُ مُحْتَمِلٌ لِأنْ يكونَ أصلُهُ[١] قالوا كذا:،

عنه، أي: يَنْكَشِفُ عنه[٢] الماءُ يَحْسِرُ ،

وفي المسألة تحقيق أَمْرٍ تَقَدَّمَ في موضعه[٣].

السَّابعُ: العطفُ بالواو[٤]،

أجازه هشامٌ وَحْدَهُ

نحو[٥]: زيدٌ قام وقعدت هندٌ[٦] ونحو: زيدٌ قامت هندٌ وأكْرَمَها،

على أن الواو للجمع، فالجملتان كالجملة، كمسألةِ الفاءِ، بناءً[٧]

وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجُمَلِ[١]،

بدليل جواز[٢]: هذانِ قائمٌ وقاعدٌ ، دون: هذان يقومُ وقَعَدَ[٢].

والثّامنُ: شَرْطٌ يشتملُ على ضمير، مدلولٍ على جَوَابِهِ بالخَبَر،
نحو: زيدٌ يقومُ عمروٌ إنْ قام[3]؟.

والتّاسِعُ: "أل" النَّائبةُ عن الضمير،
وهو قَوْلُ الكوفيين وطائفةٍ من البصريين:
ومنه: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) الأصْلُ: مَأْوَاه[4]،
وقال المانعون: التقدير هي المَأْوَى له.

والعاشِرُ: كونُ الجُملةِ، نَفْسَ المبتدأ في المعنى[١]،

نحو[٢]: هِجِّيرْي[٣] أبي بكرٍ لا إلهَ إلاَّ الله،

ومن هذا[٤] وضمير : أخبارُ ضميرِ الشَّأْنَ القِصَّة،

نحو[٥]: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

ونحو: (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

تنبيه

الرَّابِطُ في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ)[١]

،، على أن الأصْلَ: وأزواجُ الذين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ يَتَرَبَّصْنَ[٢]ونّ الن إمَّا

إليه)، على[٣]يف ضُ وما أوإمّا كلمةُ "هم" مخفوضةً محذوفةً (هي التَّدْريج،

: أزواجُهُم يَتَرَبَّصْنَ، وهو قولُ[٥]أي "يتربّصنَ"، [٤]ل ب قوتقديرُهما إمّا: الأخفشِ،

،[٦]اءّ رَ الف وإمّا التقدير بعده، أي: يَتَرَبَّصْنَ بعدهم، وهو قَوْلُ

،: يَتَرَبَّصْنَ أزواجُهم[١]لٌ صَ الأوقال الكسائي - وتَبِعَهُ ابنُ مالك -

،[٣]الضمير مكان الأزواج، لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِنَّ فامتنَعَ ذِكْرُ[٢]بالضميرثم جِيءَ

،لأن النون لا تُضافُ لكونها ضميراً

. المضافِ للضمير[٥]الظاهر، القائمِ مقامَ[٤]بالضميروحَصَلَ الرَّبْطُ

الأشياء التي تحتاج الى الرابط

وهي أَحَدَ عَشَرَ:

أحدُها: الجملةُ المخبَرُ بها،

الثاني: الجملة الموصوف بها

الثالث: الجملة الموصول بها الأسماء،

الرابع: الجملة الواقعة حالاً،

الخامس: الجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه

السادس والسابع: بدلا (البعض والاشتمال)

الثامن: معمول الصفة المشبهة،

التاسع: جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء،

العاشر: العاملان في باب التنازع،

الحادي عشر: ألفاظ التوكيد الأُول،

أَحَدُها: الجملةُ المُخْبَرُ بها، وقد مَضَتْ،
ومن ثَمَّ كانَ مَردوداً
في (لولا زيدٌ لأكرمتُكَ): إِنَّ لأكرمتُك هو[٢]راوةِّالطُابنقولُ
الخبر،
:[٤])[٣]جَهَنَّمَوقولُ ابنُ عطية في (فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ۝ لَأَمْلَأَنَّ
،)[٦]بالرفعلأملأنَّ خبر الحقُّ الأول (فيمن قرأه [٥]إن
،[٨]مردودٌ ، "إنَّ التقدير (أَنْ أَمْلَأَ)" :[٧]وقولهُ
لأنَّ (أَنْ) تُصَيِّرُ (الجملةَ) مُفْرَدَاً، وجَوابُ القَسَم لا يكون مفرداً،
، محذوفٌ، أي: لولا زيدٌ موجودٌ لأكرمتكَ[١]امفيهبل الخَبَرُ
:. لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ[٣]في أقولُ لأملأنّ، كما [٢]ميَسَقوالحَقُّ

الثاني: الجملة الموصوف بها،

ولا يربطها إلا الضميرُ:

إمّا مذكوراً[٤] ، نحو: (حتى تُنزِّلَ علينا كتاباً نقرؤه)

أو إمّا مقدَّراً مرفوعاً[٥] كقوله[٦]:

،: هو عار[٧] أي إنْ يَقْتُلوكَ فإنّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ ... عاراً عليكَ؟ ورُبّ قَتْلٍ عارُ

أو[٨] مقدَّراً منصوباً كقوله[٩]:

،وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَباحِ أي: حَمَيْتَهُ ... [حَمَيْتَ حِمَى تِهامَةَ بعد نَجْدٍ]

أو مقدَّراً مجروراً[١] نحو:

(واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً، ولا يُقبلُ منها شفاعة، ولا يؤخذُ منها عدلٌ ولا هم يُنصرون)[٢]،

،: "فيه" أربع مرات[٣] فإنه على تقدير

وقراءة الأعمش[٤]:

،على تقدير: "فيه" مرتين، (فسُبحان الله حيناً تُمسونَ وحيناً تصبحون)[٥]

وهل حُذِفَ الجار والمجرور معاً[٦]

أو حُذِفَ الجارُّ وَحْدَهُ فانتصب واتصل بالفعل الضمير[٧]

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط - الجملة الموصوف بها،

كما قال[1]:

ويوماً شهدناهُ سُلَيْماً وعامراً ... [قليلاً سوى الطَّعنِ النِّهالِ نوافِلهُ]

منصوباً؟[2] فَحُذِفَ ثم ح أي: شهدنا فيه،

فيه قولان:

، عن أبي الحسن[4] الثاني عن سيبويهِ، و[3] الأول

وفي أمالي ابن الشّجري[5]:

،"قال الكسائيُّ: لا يجوز " أن يكون المحذوف إلا الهاء }

،أي: إنَّ الجارَ حُذِفَ أولاً، ثم حُذِف الضميرُ

،" وقال آخر:" لا يكون المحذوفُ إلّا فيه

،وقال أكثرُ النحويين منهم سيبويهِ والأخفشُ: يجوز الأمران

عندي الأول }، وهو مخالِفٌ لما[6] سُيَقَوالأ

،[1] هُغير نَقَلَ

وزَعَمَ أبو حيان[٢] أنَّ الأَوْلَى ألّا يُقَدَّرَ في الآيةِ الأُولى ضميرٌ "،

بل يُقَدَّرَ أنَّ الأصل: "واتقوا يوماً، يومَ لا تَجْزِي نفسٌ"،

بإبدال[٣] "يوم" الثاني من الأول، ثم حُذِفَ المضافُ"،

ولا يُعْلَمُ[٤] حُذِف (مضافاً الى جملة) أنَّ :،

ثُمَّ إِنِ ادُّعِيَ[٥] "أنَّ: الجملة[٦] باقية على محلَّها من الج"، فَشاذٌّ[٧]

أو ادُّعِيَ أنَّها[٨] عن "أُنِيبَت: (أي: الجملة) المضاف[١]"،

فلا[٢] تكونُ الجملة[٣] في مثل هذا مفعولاً به : الموضع.

الثالث: الجملةُ الموصولُ بها الأسماءُ،

ولا يربطها غالباً إلا الضميرُ:

إمّا مَذْكوراً:

، (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ[٥] ونحو:(وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ)[٤]نحو:(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) الْأَنْفُسُ)[٦]

ونحو:(يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ)[٧]

وإمّا[٨] مُقَدَّراً:

، أي:(أيُّهمْ الذي أشد)[٩]نحو:(أَيُّهُمْ أَشَدُّ)

،،عملت منه أو عملته[١٠]ونحو:(وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ)

ما تــشتهيإياه أو ما تــشتهيه ،[١](وَفِيهَا مَا تَــشْتَهِي الْأَنْفُسُ)

، تشربون منه أو تشربونه[٢]ونحو:(وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ)

، الصِّفة[٤]من منه [٣]أقوىوالحذفُ من الصِّلةِ

. الخبر[٥]منوالحذف من الصِّفةِ أقْوَى منه

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط - الجملة الموصول بها،

وقد يربطها[1]: ظاهرٌ[2] (الضميرَ) يَخْلُفُ ، كقوله[3]:

فيا رَبَّ ليلى أنتَ في كلِّ مَوْطِنٍ ... وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أَطْمَعُ

قالوا: وتقديره "وأنت الذي في رحمته"، قليل[5] وهو[4]،

وقد كان يمكنهم أن يُقَدِّروا " في[6] رحمتك "، كقوله[7]:

وأنتَ الذي أخلَفْتَني ما وَعَدتَني ... [وَأَشْمَتَّ بي مَنْ كان فيكَ يَلُومُ]

وكأنهم كرهوا بناءَ قليل[1]، إذ على قليل الغالبُ[2] أنتَ : الذي فَعَلَ

وقولهمُ[3] " قليلٌ، فعلتَ" ولكنه[4] مقِيس مع هذا ،

وأما[5]: " فقليلٌ غيرُ مَقِيس"، أنتَ الذي قام زيد،

وعلى هذا[6] فقول[7] الزمخشريّ في قوله تعالى:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)[8]:

إنّه[9] "يجوز كون العطفِ ب ثُمَّ على الجملة الفعلية"، ضعيف[10]،

لأنّه يلزمه[1] أن يكونُ من هذا القليل[2]،

فيكون الأصلُ: كفروا به[3]،

لأنَّ المعطوفَ على الصلة صلةٌ، فلابُدَّ من

الرابع[٥]: حالاً الجملة الواقعةُ،

ورابِطُها[٦]: إمّا الواو و الضمير، نحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى)

أو الواو فقط

: جاءَ زيدٌ والشمسُ طالعةٌ[٨]نحو، و[٧]نحو: (لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ)

أو الضميرُ فقط[٩] ، نحو: (تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)

الثانية[١] وزَعَمَ أبو الفتح في الصورة

،، أي: طالعةٌ وقت مجيئه[٢]الضميرأنه لابُدَّ من تقدير

،: أنها شاذَّةٌ نادرةٌ[٣]الثالثةوزَعَمَ الزمخشريّ في الصورة

وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل

(كأَنَّهُمْ لَا[٥] (فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)[٤]نحو: (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)

يَعْلَمُونَ)[٥]،

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ) ،[١](وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ)

[٣](وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) [٢]لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ

وقد [٤]يخلو الكلام منهما[٥] لفظاً، فيُقَدَّر الضميرُ:

[٦]نحو: مررتُ بالبُرِّ قفيزٌ بدرهم، بتقدير: قفيزٌ منه بدرهم

أو يخلو منهما لفظاً، فيقدر [٧]الواو

كقوله يَصِفُ غائصاً لطلب اللؤلؤ،

- انتصفَ النهارُ وهوَ غائصٌ وصاحِبُهُ لا يدري ما [٨]حاله -:

[١]لانَصَفَ النَّهارُ الماءُ غامِرُهُ ... ... ورفيقُهُ بالغَيْبِ يَدْري

بتقدير: نصفَ النهارُ والماءُ غامرهُ

الخامس: الجملة المفسِّرةُ (لعامل الاسم المشتغَل عنه[2]

نحو[3]: ، ضربتُ أخاه[4] أو زيداً ضربتُه، أو[5] ، عمراً أخاه[6] أو عمراً وأخاه،

بياناً[1]: إذا قدَّرت الأخَ،

أي: الأخ: بدلاً[2] قدَّرته فإن لم يَصِحُّ نَصْبُ الاسم على الاشتغال،

الابتداء[3]، ولا يَصِحُّ رَفْعُهُ أي: الاسم على

وكذا[4] لو عطفت بغير الواو،

،[٥]وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ)

،، وتَعْساً: مَصْدَرٌ لفعل محذوف هو الخبر[٦]مبتدأالذين:

،" يُفَسِّرُه "تَعْساً[٧]بمحذوفولا يكون الذين منصوباً

: زيداً ضَرْباً إيَّاه[٨]تقولكما

لا عمراً سَقْياً له[٩]ووكذا لا يجوز: زَيْداً جَدْعاً له

،[١٠]أبو حيان خلافاً لجماعة منهم

لأنه لا[٣]بالمصدر، لا [٢]بمحذوف [١]متعلقةلأنَّ اللامَ:
يتعدَّى بالحرف،

، ولامُ التقوية[٤]لازمةوليست اللام: لامَ التقوية لأنها
،[٤]غير لازمة

وقوله تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آَتَيْنَاهُمْ مِنْ آَيَةٍ بَيِّنَةٍ)[5] [6]

، إنْ قُدِّرَت مِنْ: زائدة

، ل آتينا مقدراً بعده[8] مفعول: مبتدأ أو [7] كم ف

ل كم [2] بياناً (أي: مِنْ): [1] هاتَرّدَق وإنْ

[3] كما هي(أي: مِنْ): بيان ل ما في (مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ)

، "، لِعَدَمِ الراجعِ حينَئِذٍ الى "كم[4] الوجهين لم يَجُزْ واحدٌ من

: أَعِشْرينَ دِرْهَماً[6] مثل مُقَدَّمٌ، [5] ثان وإنما من هي مفعولٌ أَعْطَيْتُك؟

قوله تعالى: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آَتَيْنَاهُمْ مِنْ آَيَةٍ)

، في **كم**: (الخبريةَ والاستفهامِيَّةَ)[٧] الزمخشري وجَوّزَ

العمَل ولم يذكر النحويون أنَّ كم الخبرية "تُعَلِّقَ العاملَ عن العمل"[٨]،

وجَوَّزَ بعضُهم: زيادةَ "مِنْ" كما قَدَّمْنا،

" خاصَّة[٩] هلْ وإنما تُزَادُ مِنْ بعد الاستفهام ب "،

وقد يكون تجويزُه ذلك:

، لا يشترط كونَ الكلام غيرَ موجَبٍ مطلقاً[١] مَنْ على قول

التمييز[٢]، أو على قول مَنْ يشترطه في غير باب

، رطلٌ من زيتٍ، وخاتمٌ من حديدٍ[٢] في ويرى أنها أي: من:

لا مُبَيِّنَةً للجنس، زائدة[٣].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط – الجملة المفسرةً

السّادس والسّابع: بَدَلا (البعض والاشتمال)،

: إلّا الضميرُ[٤]يربطهماولا

إمّا ملفوظاً:

، (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ[٥]نحو: (ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ) قِتَالٍ فِيهِ)[٦]

أو مقدّراً[٧]:

، ، أي: منهم[٩])[٨]نحو: (مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

، ، أي: فيه[١]ونحو: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)

، عن الضمير، أي: ناره[٢]فخلفوقيل: إنَّ "أل"

الأعشى[٣]: وقال

لقدْ كانَ في حَوْلٍ ثواءٍ ثَوَيْتَهُ ... تَقَضِّي لُبَاناتٍ ويَسْأمَ سائِمُ

أي: ثَوَيْتَه فيه، فالهاء من ثَوَيْتَه مفعولٌ مطلق، وهي ضمير الثواء،

، رابطُ الصِّفَةُ[٢]الهاء صفته، و[١]لجملةالأنَّ

رابط للبدل - وهو ثواء - بالمُبْدَل منه وهو[٣]رّالمقدوالضميرُ حَوْلٍ،

ابن سيدة: { أنه يجوز كونُ الهاء من ثويته ٤مَعَزَو

ل الحَوْل على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في}،

،”“وليس بشيء

، من ضمير الموصوف ٥حينئذٍ لِخُلُوِّ الصِّفَةُ

:ولاشتراط الرابط ، في بدل البعض

ْطالق، ٦وٌعمرولذلك وجب في نحو قولك: مررتُ بثلاثةٍ زيدٌ

،منهم٨بتقدير ٧ُع

.، لكان بَدَلَ بعضٍ من غير ضمير١عبْتُأَلأنَّه لو

تنبيه

نفسُ المُبْدَلِ منه٢هّلأن الى رابطٍ ، ِّلُالك إنّما لم يَحْتَجْ بَدَلُ

في المعنى،

. لذلك٣رابطكما أنَّ الجملةَ التي هي نفسُ المبتدأ، لا تحتاج الى

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط – بدلا (البعض والاشتمال)

الثامنُ: معمولُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ،

: أيضاً إلّا الضميرُ[٤] ولا

وجهاً منه[٦] أو: زيدٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ ، [٥] نحو إمّا ملفوظاً به

أو مُقَدَّراً نحو: زيدٌ حَسَنٌ وجهاً ، أي: منه

واختُلِفَ في نحو: زيدٌ حَسَنٌ الوَجْهُ بالرفع،

،: "أل" خَلَفٌ عن الضمير[٨] وقيل التقدير منه، :[٧] فقيل

وقال تعالى: (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ)[٩]

، أو عَطْفُ بَيَانٍ[١٠] جَنَّاتِ:

، البصريون[٢] يمنعه أي: البيان ، [١] والثاني

لأَنَّهُ لا يجوزُ عندَهُم أن يَقَعَ عطفُ البَيَانِ في النَّكِرات،

: إنَّهُ أي: جنات مَعْرِفة لأنَّ "عَدْناً"[٣] الزمخشري وقولُ "
علَم على الإقامة
بدليل: (جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ)[٤][٥]
تَبُت قوله: تَعَيَّنَتِ البدليَّةُ بالاتفاق، إذ لا [٦] لو صح
، المعرفةُ النكرةُ[٧] ين
، ممنوع[٨] ولكنَّ قولَه
": في[٩] التي وإنما عَدْنٌ: مَصْدَرُ عَدَنَ، فهو نكرة، و "
، " لا نَعْتٌ[١٠] لبدل الآية
لاختصاصها[١] ": حالٌ من جنات ، [١١] ةً محتمفة و "
بالإضافة،
أو صِفَةٌ لها أي: جنات ، لا صفةٌ ل حُسْنَ،
لا[٢] البدل لأنَّهُ أي: حُسْنَ مُذَكَّر، ولأنَّ "
، " يتقدم على النعت

التاسع: جوابُ اسم الشرط المرفوعِ بالابتداء،

ولا يربطه أيضاً إلّا الضميرُ:

إمّا مذكوراً نحو: (فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ)[1]

أو مُقَدَّراً أو منوباً عنه

نحو: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)[2]

وأما قولُه تعالى: (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)[٥]،

وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)[٦]،

وقول الشاعر[٧]:

فمنْ تكنِ الحَضارَةُ أَعْجَبَتْهُ ... ... فأيَّ رجالِ باديةٍ تَرَانا

: في الآية الأولى[١] الزمخشري فقال

،أنَّهُ لا عُمومَ فيها[٢] والظاهر ،{ إنَّ الرابطَ عمومُ المتقين}

،وأنَّ المتقين مساوون لمن تَقَدَّمَ ذِكْرُه

وإنما الجوابُ في (الآيتين والبيت): محذوفٌ

،: يحبُّه الله[٣] الأولى وتقديرُه في الآية

،: يغلب[٤] لثانية وفي الآية ا

.: فلسنا على صفته[٥] البيت وفي

العاشر: العاملان في باب التَّنَازُعْ

: أي: العاملان[٦] هماارتباط فلابُدَّ من

: قام وقعدَ أخواك[٧] كما في إمّا بعاطفٍ

ثانيهما[١] في أو عَمِلِ أوَّلُهُما

نحو: (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا)[٢]،

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا)[٣]

، جواباً للأول[٤] ماُ ثانيه أو كون

إمّا جوابيَّةَ الشرط:

ونحو:[٥] نحو: (تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ)

(آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا)[٦]

: السؤال[١] جوابيَّة أو

: قام قعد زيد[٣]يجوزولا

:بَطُلَ قولُ الكوفيين[٤]ولذلك*

:[٥]امرى القيس إنَّ من التنازع قولَ "

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة... كفاني - ولمْ أَطْلُبْ - قليلٌ منَ المال

"، [٢]الأول إعمال وإنَّه[١] حُجَّةٌ على رَجَحان : اختيار

، مع لزومِ حذف مفعولٍ[٣]ارتكبهلأن الشّاعر فصيحٌ، وقد

[٤]الثاني،

. منه وسلامته من الحذف[٥]نهٌ تمكوتَرَكَ إعمالَ الثاني، مع

أنه ليس من التنازع في شيء [1] والصواب،

لاختلاف مطلوبَيْ العاملين، فإنَّ "كفاني" طالبٌ (للقليل)

للدليل [7]، و "أطلب" طالبٌ (للمُلك) محذوفاً

وليس "أطلب" طالباً للقليل، لئلا يلزم فَسَادُ المعنى،

لأنَّ التنازع، يوجِبُ تقديرَ قوله: (ولم أطلب) معطوفاً على كفاني وذلك [8]،

حينئذٍ: داخلٌ في حَيِّز الامتناع المفهوم [9] لأنه يلزم كونُهُ مثبتاً، وحينئذٍ [8]:

من لو،

وإذا امتنع النفيُ جاء الإثبات، فيكون: قد أثبت (طلبه للقليل) بعد ما نفاه

بقوله: ولو أنّما أسعى لأدنى معيشةٍ ... كفاني - ولمْ أَطْلُبْ - قليلٌ منَ المال

، مستأنفاً [1] رِّ دَ قُ ي وإنما لم يَجُزْ أنْ

بينهم [2]. لأنه لا ارتباط حينئذٍ بينه وبين كفاني، فلا تنازُعَ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط – العاملان في باب التنازع

فإن قلتَ: لم لا يجوز[٣] التنازُع[٤] الواو على تقدير، للحال[٥]؟

فإنك إذا قلتَ: لو دعوتهُ لَأجابني غيرَ مُتوانٍ،

أفادت: لو انتفاءَ[٦] الدُّعاءِ والإجابة

دون انتفاء عَدَمِ التواني، حتى يلزم إثباتُ التواني؟

قلتُ: أجاز ذلك[٧] ابنُ الحاجب في شرح المفصَّل، قومٌ منهم

وَوَجَّهَ بهِ قولَ الفارسي والكوفيين

إنَّ البيتَ من التنازع وإعمال الأول، "وفيه نظر[١]"،

لأن المعنى حينئذٍ: " لو ثبت أني أسعى لأدنى معيشةٍ

لكفاني القليلُ في حالة أني غيرُ طالبٍ له "،

فيكون[٢] انتفاءُ كفايةِ القليل المقيَّدَةِ بِعَدَمِ طَلَبِه

على الشيء[٣] عَدَمَ موقوفاً على طلبه له، فَيَتَوَقَّفً وجوده.

: أيضاً بَطَلَ، قولُ بعضهم في[٤] القاعدة ولهذه

:[٥] قوله تعالى: (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

تَبَيَّن، ضميرٌ راجع الى المصدر، المفهوم من (أنَّ[٦] فاعِلَ إنَّ " وَصِلَتُها)

بناءً على أن تبيَّنَ وأعلم قد تنازعاه، كما في: ضربني وضربتُ زيداً،

" إذ لا ارتباط بين تَبَيَّنَ وأعلمُ،

على أنه لو صَحّ الارتباط ، لم يَحْسُن حَمْلُ التنزيلِ عليه

، قبل الذِّكْرِ في باب التنازُع[١] الإضمار لِضَعْفِ

حتى إنَّ الكوفيين لا يجيزونه البتة،

إذا أُهْمِلَ، ك[٤] ضربني الثاني العامل[٣] حَذْفِ مفعولِ [٢] فَعَوض وضربتُ زيداً

. إلّا في الضرورة[٥] هَونُ لا يجيزُ حتى إنَّ البصريين

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ... كفاني - ولمْ أَطْلُبْ - قليلٌ منَ المال

والصوابُ أنَّ مفعول أطلب٦: هو (المُلْك)٧ محذوفاً كما قَدَّمنا،

(فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

وأنَّ فاعلَ٨ "تبين" ، ضمير مستتر:

إما للمصدر، أي: فلما تَبيَّنَ له تَبَيُّنٌ٩

كما قالوا في: (ثَمّ بدا لهمْ منْ بعدِ رأوا الآياتِ ليسجُنُنَّهُ)

أو لشيء دلّ عليه الكلام،

أي: فلما تبين له الأمر أو فلما تبين له ما أشكل عليه،

ونظيره: إذا كان غداً فأتني

أي: إذا كان هو، أي: ما نحن عليه من سلامة.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأشياء التي تحتاج الى الرابط – العاملان في باب التنازع

الحادي عشر: ألفاظُ التوكيدِ الأُولَ ُ،
وإنما يربطها الضميرُ الملفوظُ به
نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه، و جاءَ الزيدان كلاهما، و جاءَ القومُ كلُّهم
: كان مردوداً قولُ الهروي في الذخائر ثَمّ ومن
جميعٌ تقول: جاءَ القومُ جميعاً على الحال، و جاء القومُ "
على التوكيد".
عاصرناه نْم وقولُ بعض
في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا):
، ل ما، ولو كان كذا لقيل: جميعَه توكيد إنَّ جميعاً
،، فلا يُحْمَلُ عليه التنزيلُ لٌقلي ثم التوكيدُ ب جميع
والصَّوابُ: أنه أي جميعاً حال،

وقولُ الفراء[4] والزمخشريّ في قراءة بعضهم (إِنَّا كُلّاً فِيْهَا)[5]:

، : أنها بَدَلٌ[6] والصواب إنَّ كُلّاً: توكيد،

(جائزٌ كلٍّ[7] بدل وإبدالُ الظاهر من ضمير الحاضر: (

للإحاطة"، نحو: قمتمْ ثلاثتُكمْ[1] مفيداً إذا كان "

و(بَدَلُ الكُلِّ) لا يحتاج إلى ضمير،

، بالضمير[2] ويجوز لِ "كُلٍّ" أن تَلي العوامل، إذا لم تتصل

، أي كل بَدَلاً[4] مجيئها جاءني كُلُّ القومِ، فيجوز: :[3] نحو

بخلاف: جاءني كُلّهم، فلا يجوز: مجيئ كل بدلاً، إلّا في الضرورة،

فهذا أَحْسَنُ ما قيل في هذه القراءة،

ابنُ مالك على أنَّ "كلاً": حال هاجَرَّوخ[5]

[6]: انفعاض وفيه

لفظاً ومعنًى، وهو[7] تنكير الإضافة "كُلّ" بقطعها عن -

، نادر[8]

،، أي: جميعاً[9] كُلاّ كقول بعضهم: مررتُ بهم

. على عاملها الظرفيّ الحال وتقديمُ -

،[2] أخواته عن أَجْمَع و[1] الأُول واحترزتُ بذكر

كُلّ، نحو: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ[3] بعد فإنها إنما تُؤَكّد

أَجْمَعُونَ)[4].

الأمور ١ التي يكتسبها الاسم بالإضافة

وهي أَحَدَ عَشَرَ ٢:

أحدُها: التعريف،

الثاني: التخصيص،

الثالثُ: التخفيف،

الرابعُ: إزالةُ القُبْحِ أو التَجُّوز،

الخامسُ: تذكيرُ المؤَنَّث،

السَّادسُ: تأنيثُ المُذَكَّر،

السابعُ: الظرفيَّة،

الثامنُ: المصدريَّة،

التَاسِعُ: وجوبُ التَّصَدّر،

العاشرُ: الإعراب،

والحادي عَشَر: البناء،

أحدُها: التعريف،

نحو: غلامُ زيدٍ، فقد عرف غلامُ مَنْ هو.

الثاني: التخصيص،

نحو: غُلامُ امرأةٍ

والمراد بالتخصيص[3] الذي لم يَبْلُغ درجة التعريف[4] :

،

فإن، غُلامُ رجلٍ أَخَصُّ من غلام

غلام[5] يتميّز كما ي ولكنه لم يتميَّز بعينه

زيدٍ.

الثالثُ: التخفيف،

بكرٍ اضاربوك: ضاربُ زيدٍ، و ضاربا عمرٍو، و

إذا أردتَ بالوصف: " الحالَ أو الاستقبالَ "،

أن يَعْمَلْنَ النصبَ فيهن فإنَّ الأصْلَ ،

نون ولكنَّ الخفضَ أخَفُّ منه، إذ لا تنوينَ معه ولا

ويَدُلُّ على أنَّ هذه الإضافةَ لا تفيد التعريفَ:

ولا يجتمع زيدٍ قولُكَ: الضاربا زيدٍ و الضاربوا ،

تعريفان على الاسم،

ولا تُوصَفُ وقولُه تعالى: (هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) ،

النكرةُ بالمعرفة،

تعالى: (ثَانِيَ عِطْفِهِ) وقوله ،

الهذلي أبي كبير وقولُ:

الفؤادِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا شَحُوا فأَتَتْ به

مانامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

على الحال المعرفة ولا تُنْصَبُ ،

جرير وقولُ:

يا رُبَّ غابِطِنا لو كان يَطْلُبُكم لاقى مُبَاعَدَةً

وفي التحفة[1] أنَّ : ابن مالك[2]

رَدَّ على ابن الحاجب، في قوله: "ولا تفيد إلّا تخفيفاً "

فقال: بل تفيد أيضاً التخصيص،

فإنَّ ضارب زيدٍ أخصُّ من ضارب. " وهذا سَهْوٌ[3]؛"

فإنَّ ضارب زيدٍ أصله ضاربٌ زيداً بالنصب،

وليس أَصْلُهُ ضارباً فقط،

فالتخصيص[4] حاصلٌ بالمعمول قبل أن تأتي الإضافة[5].

"[6] الاستقبال فإن لم يكن الوَصْفُ بمعنى: " الحال و
، تُفيدُ التعريفَ والتخصيصَ[7] مَحَضَةَ فإضافَتُهُ
.لأنها ليست في تقدير الانفصال
الدِّين اسم الله تعالى، ب: (مالِكِ يَوْمِ[8] فَصَوَ وعلى هذا صَحَّ
،[10] ([9]
:: { أُرِيدَ باسم الفاعل (مالك)، هنا[11] الزمخشري قال
: هوَ مالكُ عَبْدِهِ أَمْسِ[2] كقولك إمَّا الماضي،
الأمورِ يومَ الدين، على حَدِّ: (ونادى أصحابُ [3] مالك أي:
[5] ([4] الجنة
[7]: (مِلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [6] أبو حنيفة ولهذا قرأ
: هو مالكُ العبيد[2] كقولك الزمانُ المُسْتَمِرُّ، [1] إما و
ملخصاً فإنَّهُ بمنزلة قولك: مَوْلَى العبيد]، انتهى
.[3]

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – التخفيف

السابق "عندما تكلم[5] الثاني نَقَضَ هذا " المعنى [4] أن هّ وهو حَسَنٌ، إلا
على[6] قوله تعالى: (وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَر حُسْبَانًا)
، الشمسِ والقمر، ِ عطفاً على الليلِ[8] رجب قُرِئَ } : [7] فقال
محل أو عطفاً على "[10] جَعَلَ الشمسَ والقمر، بإضمار [9] همابنصب وقرئ
، " الليل[11]
،"لأن اسم الفاعل هنا، ليس في معنى المضيِّ، "لتكونَ إضافتُه حقيقيةً
،بل هو دالٌّ على أن فعل (جَعْلِ): مستمرٌ في الأزمنة المختلفة
[13] و (فالقُ الإصباحِ)[12] ومثله: (فالقُ الحبِّ والنوى)
تقصد زماناً دون زمان }. إنتهى[3] ولا ، [2] عالم: زيدٌ قادرٌ [1] تقول كما
أنَّ إضافةَ الوَصْف، إنما تكون حقيقيةً، إذ كان بمعنى: [4] هُ ل وحاص
،الماضي
وأنَّه إذا كان: لإفادةِ حَدَثٍ مستمر في الأزمنة
."كانت إضافَتُه غيرَ حقيقيَّةٍ، وكانَ عاملاً. "وليس الأمْرُ كذلك

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – التخفيف

الرابع: إزالَةُ القُبْحِ أو التَجَوُّزُ،

ك: مررْتُ بالرَجُلِ الحَسَنِ الوَجْهِ

فإنَّ الوجه إنْ رُفِعَ ، قُبْحُ الكلامُ،

لِخُلُوِّ الصِّفَةِ لفظاً، عن ضمير الموصوف،

وإنْ نُصِبَ الوجهَ ، حَصَلَ التَجَوُّزُ

بإجرائك الوصفَ القاصِرَ مُجْرَى الوصف المتعدِّي.

الخامسُ: تذكيرُ المؤنث

كقوله:

إنارةُ العَقْلِ مكسوفٌ بِطَوْعِ هوىً ... وعَقْلُ عاصي الهوى يَزْدادُ تَنْويرا

منه: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) ويحتملُ أن يكون

، ، فَذُكِرَ الوصفُ حيثُ لا إضافةَ ويُبْعدُه: (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)

: أنَّهم التزموا التذكيرَ في قريب ولكنْ ذَكَرَ الفراء

. للفرق إذا لم يُرَدْ قُرْبُ النَّسَب، قَصْداً

وأما قولُ الجوهري: إنَّ التذكيرَ لكونِ التأنيثِ مجازياً ، " فوهم "،

، لوجوبِ التأنيثِ في نحو: الشمسُ طالعةٌ، و الموعظةُ نافعةٌ

، لا في الظاهر وإنما يفترقُ حُكْمُ (المجازيّ والحقيقي) المُضْمَرَيْن.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – تذكير المؤنث

السَّادسُ: تأنيثُ المذكَّرِ،

[٣]قُطِعَتْ بَعْضُ أصابعه ، وقُرِئ : (يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) :[٢]كقولهم

ويحتمل أن يكون منه:

[٥](وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا)

[١]للنار ، ويحتمل أن الضميرَ (في منها) عائد[٦] الشفا أي: من

وفيه بُعد، لأنهم ما كانوا في النار حتى يُنْقَذُوا منها،

[٤]ويحتمل أن يكون منه: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)،

: فَلَهُ عَشْرُ حسناتٍ أمثالِها[٢]الأصل وأن،

فالمعدودُ، في الحقيقة الموصوفُ المحذوف (حسنات)، وهو مؤنَّثْ،

طُولُ الليالي أَسْرَعَتْ في نَقْضي * نَقَضْن كُلِّي ونَقَضْنَ بَعْضي :[٣]وقال

وما حُبُّ الدِّيارِ شغفْنَ قلْبِي ... ولكن حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارا :[٤]وقال

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – تأنيث المذكر

وأنشد سيبويه[1]:

وتَشْرَقَ بالقولِ الَّذي قَد أَذَعْتَهُ ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ مِن الدَّمِ

والى هذا البيت[2] في قوله[3]: يشير ابنُ حَزْمٍ الظاهريُّ

تَجَنَّبْ صديقاً مِثْلَ "ما"، واحْذَرِ الَّذي ... يكونُ كعمرو بين عُرْبٍ وأَعْجُمِ

فإنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يُزري وشاهدي ... كما (شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ مِنَ الدَّمِ)

الموصولة[1]، ومرادُهُ ب ما: الكناية "عن الرَّجُلِ الناقصِ"، كنَقْصِ ما

الآخِذِ ما ليس[2] له"، ومراده بعمرو: الكناية " عن الرَّجل

كأَخْذِ "عمرو" ل الواو في الخَطِّ.

:- والتي قبلها[٣] المسألة وشَرْطُ هذه صلاحيةُ المضاف للاستغناء عنه"؛"

": "أَمَةُ زيدٍ جاءَ" ولا "غُلامُ هندٍ ذهبتْ[٤] يجوز فلا

" قولَ أبي الفتح[٥] التوضيح ومن ثَمَّ رَدّ ابنُ مالكٍ في "

بتأنيث[٧] قراءةَ أبي العالية (لَا تَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا)[٦] توجيهه في " الفعل:

" إنه من باب: قُطِعَتْ بعضُ أصابعه

هنا، لقيل: نفساً لا تنفع، بتقديم المفعول[١] سقط لأنَّ المضاف لو ليرجع إليه (الضميرُ المستترُ المرفوعُ) الذي ناب عن الإيمان في الفاعليَّة،

[٢] ظاهره ويلزم من ذلك: تعدِّي فِعْل الضمير المتَّصل الى

، تريد: أنَّه ظَلَم نَفْسَه، "وذلك لا[٣] مَ ◌َ ل ◌َ زيداً ظ نحو قولك: يجوز".

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – تذكير المؤنث

السَّابعُ: الظرفيَّةُ،
نحو: (تُؤتي أُكُلَها كلَّ حين)٤،
أَنَا أَبو المِنْهالِ بَعْضَ الأَحْيان   :٥وقوله
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بوصالٍ ... لم تَسُؤْني ثلاثةً بصدودِ١المتنبيوقال   :
،، لا شرطيةٌ٢ وأيّ في البيت: استفهاميةٌ يُراد بها النفي
،” ٣المعنى لأنه لو قيل مكان ذلك: إنْ سررتني ، “ انعكس
لا يُقال: يدلُّ على أنها شرطية
ولم تربط بالأولى فَسَدَ٤ أنَّ الجملة المنفيَّة إنِ “ استُؤنفت
المعنى”.
،” صفةً ل “وصال٥بتقديرها لأنا نقول: الرّبطُ حاصلٌ ،
،والرابطُ محذوفٌ، أي: لم تَرُعْني بعده، ثم حُذِفا دفعةً أو على التدريج
فاعلُها، وهي حالٌ٨ والرابط المخاطب، ٧تاء من ٦حالاً أو الرّبطُ حاصل بتقديرها
،مُقَدَّرَةٌ
سررتني غير مقدر أنك٣ما: ٢أي بفاءٍ محذوفةٍ فلا مَوْضِعَ لها، ١معطوفة أو
،تروعني
.٥لعدم الرابط ، بالرفع ، فالحاليَّةُ ممتنعةٌ٤ ثلاثة ومن رَوَى:

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – الظرفية

التّاسِعُ: وجوب[8] التَّصَدُّر ،

ولهذا[9] وَجَبَ تقديمُ المبتدأ ، في نحو[10]: غُلامُ مَنْ عِنْدَك؟

و وجب تقديم الخبر ، في[11] نحو: صبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك؟

و وجب تقديم المفعول[1] ، في نحو: غلامَ أيُّهم أكرمتَ؟

و وجب تقديم "مِن ومجرورها" ، في نحو: من[2] غُلامِ أيِّهم أنت أفضلُ؟

وَوَجَبَ الرفعُ ، في نحو[3]: علمتُ أبو من زيدٌ؟

والى هذا يشيرُ قول بعضُ الفضلاء[4]:

عَلَيْكَ بِأَرْبابِ الصُّدُورِ فَمَنْ غَدا ... مُضافاً لأَرْبابِ الصَّدورِ تَصَدَّرا
وإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى صحابةَ ناقصٍ ... فَتَنْحَطَّ قَدْراً مِنْ عُلاكِ وتُحْقَرا
فَرفعُ "أبو مَن" ثم خَفْضُ مُزَمَّلٍ ... يُبَيِّنُ قولي مُغْرِياً ومُحَذِّراً

والإشارةُ بقوله:" ثم خفض مُزَمَّل " ، الى قول امرئ القيس[5]:

كَأَنَّ أباناً في عَرَانينِ وَبْلِهِ ... ... كَبِيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ

، فكان حقه الرفع، ولكنه خُفِضَ لمجاورته كبير[1] لأن[2] مُزَمَّلاً صفةٌ وذلك للمخفوض[3].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – وجوب التصدر

الإعرابُ، :[5]العاشر[4]و

هذهِ خَمْسَةَ عَشَرُ زيدٍ ، فيمن :[6]نحو

أعربه،

والأكثرُ البناء.

[1]والحادي [2]عشر: [3]البناء،
وذلك في ثلاثة أبواب:
أحدها: أن يكون المضافُ مُبْهَماً (ك غير و مثل و بين و دُون)،
: بأمور[4]ذلكوقد استُدِلَّ على
[6]، (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ)[5]منها قولُهُ تعالى: (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ)
،، وخُولِفَ[7]لأخفشقاله ا
: بأنَّ نائبَ الفاعلِ: ضميرُ المَصْدَر، أي: وحِيل هو، أي:[7]الأولوأجِيبَ عن الحولُ،
[8]قوله: كما في
وقالتْ: متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ، وَإِنْ يُكْشَفْ غرامُكَ تَدْرَبِ
أي: ويُعْتَلَلْ هو، أي: الاعتلال،
،: "عليكَ" ، مدلولاً عليها بالمذكورة[1]تقديرولابُدَّ عندي من
بها ، فتفيد ما لم يُفِدْهُ[2]الفعلُ، وتكونُ حالاً من المضمر،
على (حَذْفِ الموصوف)، أي: ومنا (قومٌ) دون[2]بأنّه: [1]الثانيوأجيب عن ذلك
،كقولهم: منّا ظَعَنَ ومنّا أَقامَ ، أي: منَّا (فريقٌ) ظَعَن ومنَّا (فريقٌ) أَقام

، بيناً[5]فتح، فيمن[4]قوله تعالى: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)[3] ومنها

، الرَّفْعِ بينُكم[6]قراءةُ قاله الأخفشُ، ويؤيِّدُه

: بين ظرفٌ، والفاعلُ: ضميرٌ مستتر: [1]وقيل

التَّقَّ راجعٌ الى مَصْدَرِ الفعل، أي: لقد وقع طَعٌّ[2]،

، لأن: (وَمَا نَرَى مَعَكُمْ[3]لْصَّالوأو راجع الى شُفَعَاءَكُمُ)

، وهو يستلزمُ[4]رُاجَةَّالتيدل على عَدَمَ التواصُل،

[6]الفعلينراجع الى (مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ)، على أن [5]أو تنازعاه،

:[1]هُقول، [8]التأويل [7]دِّيَؤُوي

أَهُمُّ بأَمْرِ الحَزْمِ لو أستطيعُهُ ... وقدْ حِيْلَ بينَ العَيْرِ والنِّزَوَانِ

، بفتح بين مع إضافته لِمُعْرَب

:قوله تعالى [2]ومنها

[4] فتح فـيمن ،[3](إِنَّهُ لَـحَقٌّ مِـثْلَمَا أَنَّكُمْ تَــنْطِقُونَ) مثلَ،

، بالفتح[1]وقراءةُ بعضِ السَّلَف: (أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ)

:[2]الفرزدق وقولُ

إِذْ هُمْ قُـريشٌوإذْ ما مِثْلَهمْ ... [فَـأصْبَحُوا قَـد أعَاد الـلهُ نِـعْمَتَهُم] بَشَرُ

وَزَعَمَ ابنُ مالك:

أنَّ ذلك[٣] لمخالفتها، لا يكون في (مِثْل) للمُبْهَمَات[١]،

، تُثَنَّى[٣] وتُجمع، كقوله تعالى: (إلا أممٌ أمثالكم) فإنها[٢]

وقول الشاعر[٤]:

والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ ... ...

في: (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)، فيمن فتح مثلَ[٥] وزَعَمَ،

فقُصِر[٧]، " : اسمُ فاعلٍ ، من حقَّ يحق ، وأصلُه: حاقٌّ[٦] قاحَ أنَّ "

: حالٌ[١١] مثل ضمير مستتر، و[١٠] ففيه ونَمَّ، [٩] سَرّ بَرٌّ و[٨] قيل كما منه،

و زعم في: (أنْ يُصيبكم مِثلَ ما أصاب) بالفتح،

تعالى[١٣] هضمير": [١٢] يصيبكم أنَّ فاعل "

، : مصدر[١] مثل ، و[١٤] لتقدُّمِهِ في (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – البناء

وأمّا بيتُ الفرزدق ففيه أَجْوِبَةُ[٢] مشهورة.

ومنها[٣] قولُه[٤]:

لمْ يمنعِ الشَّرْبَ منها غيرَ أنْ نَطَقَتْ ... حَمامةٌ في غُصُونٍ ذاتِ أَوْقالِ

مفتوحاً[٥] ف غير: فاعل ل يمنع، وقد جاء ، ابنِ مالك[٧] بحث فيه[٦] يأتي ولا ،

عَيْرانِ وأَعْيَارٌ ليس بعربيّ[٨] قولهم: لِأَنَّ.

غيرَ مُبْهَم لم يُبْنَ[٩] المضاف ولو كان ،

وأما قولُ الجُرْجَانِيّ وموافِقِيه: إنَّ غُلامِيَ فمردود[١٠] ، وجوه الاسم مبني

: من ابواب البناء[1]الثاني الباب

، [2]مَاًهْبُم أن يكون المضافُ، زماناً

و المضافُ إليه، (إذ)

و (مِنْ[3]نحو: (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

[4]عَذَابِ يَوْمِئِذٍ)

.يُقْرَءان: بِجَرِّ يومِ و فتحه أي: يومَ

الباب الثالثُ: من ابواب البناء

مُبْهَماً[١] زماناً أن يكون المضاف

والمضافُ إليه: فِعْلٌ مبنيٌّ،

كان بناءً أصلياً "البناء[٢]"، كقوله[٣]:

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا ... وقلتُ: ألَمّا أَصْحُ والشيبُ وازعُ

أو بناءً عارضاً[٤]، كقوله[٥]:

لَأَجْتَذِبَنْ منهنّ قَلْبي تَحَلُّماً ... على حينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حليمِ

، عند ابن مالك، من الإعراب[٢] بالفتح ل حينَ، وهو أَرْجَحُ[١] رُوِيَا

عن الإعراب، عند ابن عُصْفور. مَوحُجْرَوم[٣]

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – البناء

كان زماناً مبهماً والمضافُ إليه: فِعلاً مُعْرَباً أو جملةً [٤]فإن اسميةً،

،: يجبُ الإعرابُ[٥]البصريون فقال

،جوازُ البناء :[٦]والصحيح

،، بفتح يومَ[١]ومنه قراءةُ نافعٍ: (هَذَا يَوْمَ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ)

، بالفتح[٢]وقراءةُ غير أبي عمرو وابن كثير: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ)

:[١]وقال

إذا قلتُ هذا حينَ أسلو، يَهيجُني ... نَسِيمُ الصَّبا منْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الفَجْرُ

:[٢]آخر وقال

ألمْ تعلمي - يا عَمْرَكِ اللهُ - أنّني ... . .. كريمٌ على حِينَ الكِرامُ قليلُ

وأَنّي لا أَخْزَى إذا قِيلَ مُمْلِقٌ ... ... سَخِيٌّ، وأَخْزَى أَنْ يُقالُ بَخيلُ

.بالفتح، ل حينَ :[١]ايُورِ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – البناء

[٢]ىَ◌ِكْ◌ُحُ◌وي أن [٣]َ◌ِرَ◌ِضْ◌ِالأخَ◌ِابن سُئِلَ بِحَضْرَةِ [٤]شَ◌ِرْ◌ِبَ◌ِابن الأ
عن وجه [٥]النصب في قول [٦]النابغة:

أتاني -أبيتَ اللَّعْنَ- أنَّكَ لُمتني ... ... وتِلْكَ الَّتي تَسْتَكُّ منها المسامِعُ
مقالةَ أَنْ قد قُلْتَ: سَوْفَ أنالُهُ ... ... وذَلِكَ من تِلْقاءِ مثلِكَ رائعُ

[١]فقال:

[إذا كُنْتَ في قَوْمٍ فصَاحِبْ خِيَارهم] ... ولا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مع الرّدِي

،، فقال ابنُ الأبرش: قد أجاب؟[٢]َ◌ِالجوابفقيل له:

[٤]منصوب الى المبنيِّ اكتَسب منه البناءَ، فهو مفتوحٌ لا[٣]أضيفيريد: أنه لما
،
، بالرفع[٥]ي◌ِوُ◌ِرومحلُّ الرفع بَدَلاً من (أَنَّكَ لُمتني) وقد
،[٦]ِ◌ِالمضاف وهذا الجوابُ عندي: غيرُ جَيِّد، لعدم إبهام
مما لا[١]هذا ونحو: [٩]هَ◌ِرَسَ◌ِف نحو: غُلامِك و[٨]في لَصَحَّ البناءُ [٧]َ◌ِحَّ◌ِصولو
قائل به،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – البناء

أنَّ ابن مالكٍ[٢]مضىوقد

): مع إبهامها لكونها تُثَنَّى وتُجْمَع، فما ظنُّكَ بهذا؟[٣]مثلمَنَعَ البناءَ في (

المصدري ، أو على[٥]نيْعَأ، أو بإضمار [٤]الباءوإنما هو منصوبٌ على إسقاط ةِّ[٦]،

وفي البيت إشكالٌ لو سَأَلَ السَّائِلُ عنه لكان أَوْلَى،

قولك[٧]، وهو (إضافةُ مقالةَ الى أنْ قدْ قلتُ) فإنَّه في التقدير: مقالةَ

ولا يُضافُ الشيءُ الى نفسِه،

، لا للإضافة[١٠]للضرورة ، فحُذِفَ التنوينُ [٩]مقالةأنَّ الأصْلَ: [٨]هُوجواب

لمحذوف[١٣]، أنك لمتني) أو خبرٌ[١٢]من من مقالةً، أو [١١]بلَدَوأنْ وصلتُها (

ونَقْل حركة[٣]التنوين" بإثبات [٢]نَامقالة الشاعر إنما قال "[١]يكونوقد الهمزة،

التنوين[٥]، فاضْطرُّوا الى حَذْف[٤]بتحقيقهافأنشدَهُ الناسُ

[٨]لأخرى المذكورة، أو [٧]نيَتْلُمملامةَ "، وهو مصدر ل " :[٦]يَوْرُوي محذوفة.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة – البناء

الأمورُ التي لا يكون الفعلُ معها إلّا قاصراً[1]

وهي عشرون:

أَحَدُها: كونُه على وزن "فَعُل"، بالضم

الثاني والثالثُ: كونه على وزن فَعَلَ، بالفتح أو وزن فَعِلَ بالكسر

الرابعُ: كونه على وزن أفْعَلَ، بمعنى: صار ذا كذا

الخامسُ: كونه على وزن افْعَلَلَّ ، ك: اقْشَعَرَّ واشْمَأَزَّ.

السَّادسُ: كونه على وزن افْوَعَلَّ، ك: اكْوَهَدَّ الفَرْخُ، إذا ارتعد.

السَّابعُ: كونه على وزن افْعَنْلَلَ، بأصالة اللامين

الثامنُ: كونه على وزن افْعَنْلَلَ، بزيادة أحد اللامين

التاسعُ: كونه على وزن افنعلى، ك: احْرَنْبى الديكُ، إذا انتفش،

العاشرُ: كونه على وزن استفعل
وهو دال على التحوُّل ك اسْتَحْجَرَ الطينُ
.الحادي عَشَرَ: كونه على وزن انفعلَ، نحو: انطلَقَ وانكَسَرَ
الثاني عَشَرَ: كونه مُطاوعاً لِمُتَعدٍّ الى واحد، نحو: كسرتُه فانكسرَ
الثالث عَشَرَ: أن يكون رباعياً مزيداً فيه
نحو: تدحرجَ و احرنجمَ و اقشعرّ و اطمأنّ.
الرابعَ عَشَرَ: أن يُضَمَّنَ معنى فِعلٍ قاصر
نحو قوله تعالى: (ولا تعدُ عيناكَ عنهم)، ولا تنبُ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً –

والستة الباقية:

أن يدل على سجية ، ك (لؤُمَ وجبُن وشجُع)

أو على عَرَض ، ك (فرِح وبطِرَ وأشِرَ وحزِن وكسل).

أو على نظافة ، ك (طهُر و وضُؤ).

أو على دنسٍ ، ك (نجسَ ورجس وأجنبَ).

أو على لون ، ك (احمرّ واخضرّ وأدِمَ واحمارَّ واسوادَّ).

أو على حلية ، ك (دعِج وكحِلَ وشنبَ وسمِنَ وهزِل).

بالضم: ك (ظَرُفَ[2] فَعُلَ أَحَدُها: كونُه على وزن وشَرُفَ)،

وقفٌ على أفعال السَّجَايَا[4] وما أَشْبَهها [3] لأنَّه

ولا يتجاوزه[5]، مما يقومُ بفاعله

ولهذا يتحوّل المتعدِّي: قاصِراً

إذا حُوِّل وزنُهُ الى فَعُلَ لِغَرِض: المبالغة والتعجُّب،

نحو: ضَرُبَ الرجلُ وفَهُمَ ، بمعنى: ما أَضْرَبَهُ وأَفْهَمُهُ،

الطَّاعةُ، وإنَّ بِشْراً طَلُعَ [7] كُمْتَحَبَر: [6] وسُمعَ

،، ولا ثالثَ لهما[8] مَنَالي

وَوَجْهُهُما: أنهما ضُمِّنا معنى: وَسِعَ و بَلَغَ.

على وزن فَعَلَ بالفتح أو وزن فعِل بالكسر[1]هُ كون الثاني والثالثُ:
.: ذَلَّ و قَوِيَ[2]نحو ووَصْفُهما على وزن فَعِيل،
الرابعُ: كونُه على وزن أَفْعَلَ ، بمعنى: صار ذا كذا
.، و أَحْصَدَ الزَّرْعُ أي: إذا صارا ذَوَي غُدَّةٍ و حَصَاد[3]البعيرُ نحو: أَغَدَّ
.الخامسُ: كونُه على وزن افْعَلَلَّ ، ك اقْشَعَرَّ واشْمَأَزَّ
. اكْوَهَدَّ الفَرْخُ إذا ارتعد[4]ك السَّادسُ: كونُه على وزن افْوَعَلَّ ،
ك احْرَنجَمَ بمعنى[5]اللامين السَّابعُ: كونُه على وزن افْعَنْلَلَ، بأصالة
.اجتمع
[6]اللامين الثامنُ: كونُه على وزن افْعَنْلَلَ بزيادة أحد
.[1]ادَقْنَي ك اقْعَنْسَسَ الجَمَلُ ، إذا أَبَى أن

التاسِعُ: كونُه على وزن افنعلى، انتفش إذا احْرَنْبى الديكُ[2]،

وشَذَّ قولُه[3]:

قدْ جَعَلَ النُّعاسُ يَغْرَنْدِيني * أَطْرُدُهُ عنّي ويَسْرَنْدِيني

ولا ثالثَ لهما،

ويَغْرَنْدِيني - بالغين المُعَجَّمة - يعلُوني ويغلبني، وبمعناه يَسْرَنْدِيني.

العاشرُ: كونُه على وزن استفعل، وهو دالٌّ على التحوُّل كاسْتَحْجَرَ الطينُ، وقولهم[1]: إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يَسْتَنْسِرُ.

الحادي عَشَرَ: كونُه على وزن انفعلَ، نحو: انطلَقَ وانكسَرَ.

الثاني عَشَرَ: كونُه مُطاوعاً ل (متعدٍّ الى واحد)

.[2]فانزعج نحو: كَسَرْتُه فانكسرَ و أزعجتُه

. (أي ذِكْر) انفعل[3]عُدَّذفإن قلت: قد مضى

، معنويَّةٌ[5]هذه و[4]لفظيّةٌقلتُ: نَعَمْ ، لكن تلك علام

، وزنَ انفعل[6]مَزْلَ لا يوأيضاً فالمُطاوعُ:

ضاعفتُ الحسناتِ فتضاعفتْ، وعَلَّمْتُه فتَعَلَّم، :[7]تقول

، ثلمته فتثلم[8]و

درجةً[1]المُطاوَعُ وأصلُه: أنَّ المُطاوعَ يَنْقُص عن

ك أَلْبَسْتُه الثوبَ فَلَبِسَهُ، و أَقَمْتُه فقام،

وزَعَمَ ابن بَرّيّ: أنَّ الفعل ومطاوِعَهُ
قد يتفقان: في التَّعَدِّي لاثنين
نحو: استخْبَرْتُهُ الخَبَرَ فأخبرني الخَبَرَ،
و استفهمتُه الحديثَ فأفهمني الحديثَ،
و استعطيتُه درهماً فأعطاني درهماً،
نحو: استفتيتُه فأفتاني، و استنصحتُه[٢] وفي التَّعَدِّي لواحد فنصحني،
: وهو قولُ النحويين[٣] والصوابُ ما قدَّمْتُهُ لك،
ليس من باب المطاوَعَة، بل من باب الطلب و : [٤] وما ذكره الإجابة[٥]،
وإنما حقيقةُ المطاوعة: "أن يَدُلَّ أَحَدُ الفعلين على تأثير التأثير[٦] ويَدُلَّ الآخرُ على قبول فاعِلِه لذلك".

الثالثَ عَشَرَ: أن يكون رُباعياً مزيداً فيه

نحو[1]: تدحرجَ و احرنجمَ و اقشعرّ و اطمأنّ.

الرابعَ عَشَرَ: أن يُضَمَّنَ[2] فِعْلٌ قاصرٌ معنى

، ولا تَنْبُ[3] نحو قوله تعالى: (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)

، تحدثوا[5] يخرجون، (أَذَاعُوا بِهِ) [4](فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)

لا يُصغون[2] بارِكْ، (لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى) [1](وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)

وقوله[4]: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، استجاب: وقولهم[3]

يَجْرَحْ في عراقيبها نَصْلي، يعثْ أو يُفسد [إن تعتذر بالمحْل من ذي ضروعها ... إلى الضيف

فإنها[1]: ضُمِّنت معنى: ولا تنْبُ[2]، و يخرجون[3]، وت تحدّثوا[4]، وب بارِكْ[5]،

أو يُفْسِد[8] يعْثَ، وي استجاب[7]، و يصغون[6] لا يُصغون و .

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصراً –

والستةُ الباقيةُ[9]:

أن يَدُلَّ على سَجِيَّةٍ ، ك (لَؤُمَ وجَبُنَ وشَجُعَ) .

أو على عَرَضٍ، ك (فَرِحَ و أَشِرَ وحَزِنَ[10] وطَرِبَ وكَسِلَ) .

أو على نظافةٍ ، ك (طَهُرَ و وَضُؤَ) .

أو على دَنَسٍ ، ك (نَجِسَ و أَجْنَبَ)[11] وسَجَرَ .

أو على لَونٍ ، ك (احْمَرّ واخْضَرَّ و احْمَارَّ[12] وأَدَمَ واسْوَادَّ) .

أو على حِلْيَةٍ، ك (عَجِدَ[1] وكَحِلَ وشَنَبَ[2] وسَمِنَ وهَزِلَ)[3،4] .

تنبيه

، ، ورد : فُلانٌ يَتَعَهّدُ ضَيْعَتَهُ[١] في باب المشدَّد في "فصيح ثعلب" في

"قال ابنُ دُرُسْتويهِ: ولا يجوزُ عنده "يتعاهد،

لأنه لا يكون عند أصحابه إلا من اثنين، ولا يكون متعدِّياً،

ويردُّه قوله[٢]:

تجاوزتُ أحراساً إليها ومَعْشَراً ... ... [عليَّ حِراصاً لو يُشِرّون مَقْتَلي]

، "، وهو قليل[٣] وأجاز الخليلُ : " يتعاهده

،: أبا زيدٍ عنها فَمَنَعَها[٤] وسأل الحكم بن قنبر

وسأل الحكم بن قنبر: يونسَ فأجازها،

فجمع الحكم بن قنبر بينهما، وكان عنده ستة من فصحاء العرب،

"فَسُئلوا عنها: فامتنعوا من "يتعاهد،

"فقال يونس: "يا أبا زيدٍ، كم من علمٍ استفدناه كنت أنتَ سببَه،

ونقل ابن عصفور[5] عن ابن السِّيد أنه قال في قول أبي ذؤيب[6]:

بينا تَعَانُقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ ... ... يوماً أُتِيحَ له جَريءٌ سَلْفَعُ

{ إنَّ من رواه بجرِّ "التعانُق" مُخطئٌ[1]، لأنَّ وزن "تفاعَلَ" لا يتعدَّى،

ثم رَدَّ عليه: بأنَّه إنْ كان قبل دخول التاء متعدِّياً الى اثنين

فإنه يبقى بعد دخولها أي التاء متعدياً الى واحد،

نحو: عاطيتُه الدراهم و تعاطينا الدراهم،

وإنْ كان متعدِّياً الى واحد فإنه يصير[2] قاصراً، نحو: تضارَبَ زيدٌ وعمرُو،

إلّا قليلاً نحو: جاوزتُ زيداً وتجاوزته، وعانقتُه وتعانقتُه } انتهى[3]،

وإنما ذكر ابن السِّيد أنَّ تَعَانَقَ لا يتعدَّى، ولم يذكر أن تفاعَلَ لا يكون متعدياً،

وأيضاً فلم يصحّ[4] الرَّدَّ: برواية الجرِّ، ولا معنى لذلك[5].

ُ القاصر الأمورُ التي يَتَعَدَّى بها الفعلُ

:وهي سبعةٌ

أَحَدُها: همزة أَفْعَلَ

الثاني: أَلِف المفاعلة،

الثالث: صَوْغُه على وزن فعَلتُ بفتح العين

أوعلى وزن أَفْعُلُ بضم العين : لإفادة الغلبة،

الرابع: صَوْغُهُ على وزن استفعل ، للطَّلب أو النسبة الى الشيء

الخامس: تضعيفُ (تشديد) العين من وزن فعل،

السادس: التَّضْمين،

، السابع: إسقاطُ الجارِّ توسُّعاً

أَفْعَلَ[٢]همزةأَحَدُها:

نحو:[٣] (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) ، (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ)[٤]،

[٥](وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا)

"وقد يُنْقَل "المتعدِّي الى واحدٍ" ، بالهمزة الى "التعدِّي الى اثنين

نحو[٦]: أعطيتُه ديناراً[٧]وألبستُ زيداً ثوباً،

ولم يُنْقَل مُتَعَدٍّ الى اثنين، بالهمزة (الى التعدِّي الى ثلاثة)، إلّا في (رأى، عَلِمَ[٨]) و

في أخواتهما الثلاثة القلبيّة ، نحو: (ظَنَّ و حَسِبَ و[٩]الأخفشُوقاسه زَعَمَ) ،

سَماعيٌّ[١٠]، وقيل: النقلُ بالهمزة كُلُّهُ

وقيل: النقل بالهمزة قياسيٌّ في (القاصِرِ والمتعدِّي الى واحد)،

والحقُّ أنَّه قياسيٌّ في القاصر، سماعيٌّ في غيره،

وهو ظاهِرُ مذهبِ سيبويهِ.

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر –

الثاني: أَلِفُ المفاعلة[2]،

تقول في: جلس زيد و مشى زيد و سار زيد

جا‌لستُ زيداً و ما‌شيتُه أي زيداً، و سا‌يرتُه أي زيداً.

الثالثُ: صَوْغُهُ على وزن فَعَلْتُ [3] بالفتح[4] للعين أفْعُلُ بالضم[5] للعين

لإفادة الغلبة، تقول: كَرَمْتُ زيداً بالفتح ، أي: غَلَبْتُه في الكرم.

الرابعُ: صَوْغُهُ على وزن استفعلَ، للطَّلب أو النسبة الى الشيء

استحسنتُ زيداً، واستَقْبَحْتُ[٧]واستخرجتُ المالَ، [٦]ك الظُّلْم

، ذو المفعول الواحد الى اثنين[١]ـُلَـقْـنُـي وقد

استكتبتُه الكتابَ و استغفرتُ اللهَ الذَّنْبَ: [٢]نحو،

: استغفرتُ اللهَ مِنَ الذَّنْبِ ، لِتَضَمُّنَهُ معنى: [٣]جاز وإنما استَتَبْتُ،

، ذلك[٥]فيه: لم يَجُزْ [٤]ـهـلْـصَـأ ولو استُعْمِلَ على

وهذا قولُ ابن الطَّراوة وابنِ عصفور،

. "اختار"، فمردود[٧]باب: إنَّ "استغفر" من [٦]أكثرهم وأما قولُ

والخامسُ: تضعيفُ (تشديد) العين، من وزن فعّل،
تقول في: "فَرِحَ زيدٌ" ، "فَرّحتُه"
ومنه: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)١، (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ)٢
وزَعَمَ أبو عليّ: أنَّ التضعيف في هذا٣ للمبالغة٤ لا للتعدِيَةِ،
لقولهم٥: "سِرْتُ يداً٦ز" وقوله٧:
[فلا تجزعَنْ من سِيرةٍ أنت سِرْتَها] ... فأوّلُ راضٍ سنّةً مَن يَسِيرُها
وفيه١ نظر، لأن٢ "سِرْتُه" قليلٌ، و "سَيّرْتُه" كثيرٌ،
بل قيل: إنه لا يجوز "سِرْتُه" وإنه في البيت على ٣إسقاط الباء
توسُّعاً،
وقد اجتمعتِ التعديةُ بالهمزة٤ والتضعيف
في قوله تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ)
١،٢

وَزَعَمَ الزمخشريُّ أن بين التعديتين فَرْقاً،

واحدة[4] لمّا نُزِّلَ القرآنُ مُنَجَّماً والكتابان جملةً } :فقال[3]

جِيءَ ب نَزَّلَ في الأول وأنزل في الثاني،{

الكشاف[6] قال هو في خُطبة وإنما[5]:

" الحمدُ لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً،ونزّله بحسب المصالح مُنَجَّماً "

" من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا[8]أنزله أراد بالأول: " ـ لأن

وهو الإنزالُ المذكورُ في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[1]

وفي قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)[2]

المعنى[4] : إنَّ[3] القوأما قولُ

الذي أُنْزِلَ في وُجُوبِ صَوْمِه أو الذي أُنْزِلَ في شأنه " فَتَكَلُّفٌ لا داعيَ إليه "،

: تنزيلُه من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم[5] بالثاني وأراد

" نجوماً في ثلاثة وعشرين سنة ".

ويُشْكِلُ على قول الزمخشري[٦]

قوله تعالى:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآَنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)[١] فقرن[٢] ب نزّل جملةٍ واحدة،

و[٣] قوله تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آَيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا)[٤]

وذلك[٥] إشارة الى قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا)[٦] الآية،

وهي[٧] آيةٌ واحدة.

، كما مَثَّلْنا[١٠] لقاصر في ا[٩] سماعي بالتضعيف: [٨] لقّوالن

المتعدي لواحد، نحو: عَلَّمتُه الحساب، وفَهَّمتُه المسألة[١١] في وسماعيّ

،[١] لاثنين ولم يُسْمَع النقل بالتضعيف في المتعدي

،وزَعَمَ الحريريّ: أنه يجوز في عَلِمَ المعدية لاثنين، أن يُنْقَلَ بالتضعيف الى ثلاثة

، قولِ سيبويهِ: أنه سماعيٌّ مطلقاً[٢] وظاهرُ ولا يشهد له: سماعٌ ولا قياس،

.وقيل: قياسِيٌّ في القاصر والمتعدِّي الى واحد

السَّادسُ: التَّضْمينُ،

،، لَمَّا تَضَمَّنا معنى: وَسِعَ و بَلَغَ[٤] مفعول: رَحُبَ و طَلُعَ الى [٣] يُدُع فلذلك

[٦] فَرقْتُ زيداً، و(سَفِهَ نَفْسَهُ) :[٥] وقالوا

.، وامْتَهَنَ أو أَهْلَكَ)[٢] خاف معنى ([١] نهماً لتضم

[٥] الى أكثر بأنه قد ينقلُ الفعلَ [٤] المعدِّيات عن غيره من [٣] التضمين ويختص من درجة،

بمعنى قَصّرتُ الى مفعولَيْن بعد ما كان[٦] الهمزة ولذلك عُدِّيَ ألَوْتُ بقَصْر قاصراً،

،: لا آلوكَ نُصْحاً ولا آلوكَ جُهْداً، لما ضُمِّنَ معنى: لا أَمْنَعُكَ[٧] قولهم وذلك في

[٨] ومنه قولُه تعالى: (لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا)

) لما ضُمِّنَت معنى: أعلم و أرى[١] ثلاثة وعُدِّيَ: أَخْبَر وخَبّر وحَدّث وأَنْبَأ ونَبّأ (إلى

بعد ما كانت متعدِّيَةً إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار،

.[٣] (نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ)[٢] نحو: (أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ)

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر -

السّابعُ: إسقاطُ الجارِّ توسُّعاً[٤]

،: نكاح[٧] أي: على سِرّ، أي[٦]، نحو:[٥] (وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا)

، عن أمره: أي[٢]، (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)[١]

، أي عليه، (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)[٣]

[٥] ظرف: إنه[٤] وقولُ الزجاج

[٧] وقولُه، ": بأنَّه مُختصٌّ بالمكان الذي يُرْصَدُ فيه، "فليس مبهماً[٦] الفارسي رَدَّهُ
:

، كمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ أي في الطريق ... [لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ]

" مُبْهَمٍ[٢] غير " : إنَّه ظرف، مردودٌ أيضاً بأنَّه[١] ابن الطراوة وقولُ

،" لصلاحيته لكل موضع[٤] مبهم اسم لكل ما يقبلُ الاستطراق فهو[٣] إنَّه وقولُه: "

.[٦] قَرْطُ تُسُم أي: مردود"، بل هو اسم لما هو" فيه[٥] عِزَانُم

، [٨] ، إلّا مع { أنّ وأنْ }[٧] قياساً ولا يُحْذَفُ الجارُّ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي
- يتعدى بها الفعل القاصر

: ذكر كي [10] هنا [9] النحويون وأهمل
مع تجويزهم في نحو: جئتُ كي تكرمني
،: لكي تكرمني [1] والمعنى أن تكون كي: مصدريَّة واللامُ: مقدَّرَةٌ
،: مضمرةٌ بعدها [4] أَنْ و [3] تعليلية أي كي: [2] هاكون وأجازوا أيضاً
ولا يُحْذَفُ مع كي إلّا لامُ العِلَّة، لأنها لا يدخل عليها جارٌّ غيرها، بخلاف أخْ
،[5] هاتيْ
،[6] قال الله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ)
،أي: بأنَّ لهم و بأنَّه [7] (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)
. في أن، أو عن، على خلافٍ في ذلك بين المفسِّرين: [9] أي [8] (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ)
: [1] قوله ومما يحتملُهما
ويرغبُ أن يبني المعاليَ خالدٌ ... ... ويرغبُ أنْ يرضى صنيعَ الألائِم
عكَ في أن أولاً وعن أن ثانياً ، فَمَدْحٌ، وإنْ [2] رّقد أنشده ابن السِّيْد، فإنْ
، فَذَمٌّ [3] س
. معاً: في أو عن، للتناقُض [4] فيهما ولا يجوز أن يُقَدَّرَ

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي
- يتعدى بها الفعل القاصر

لجارا[5]: ومَحَلُّ (أنّ و أنْ) وصِلَتِهما بعد حَذْفِ

نَصْبٌ عند الخليل وأكثر النحويين

، مما حُذِفَ منه الإعراب[1]الإعراب حَمْلاً على الغالب فيما ظَهَرَ فيه

أن يكون المَحَلُّ جَرّاً، فقال: بعدما حكى قولَ[2]سيبويه وجَوّزَ

الخليل[2]

،ولو قال إنسانٌ إنه جَرٌّ لكان قولاً قوياً "

": لاهِ أبوكَ[3]قولهم وله نظائرُ، نحو

:[4]مالكٍ ابن وأمّا نَقْلُ جماعةٍ منهم

"أنَّ الخليل يرى: أنَّ الموضِعَ جَرٌّ، وأنَّ سيبويهِ يرى: أنَّهُ نَصْبٌ"

."[4]فسهو "

ومما يشهد لِمُدّعي الجرِّ:

قوله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)[5]

و (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)[1]،

هذه أصلهما[2]: ولأن المساجد لله، فلا تدعوا[3] مع الله أحداً لأن هذه فاعبدون ...[4]

ولا يجوز[5] تقديمُ منصوبِ الفعل عليه إذا كان أنّ وصلتها،

وقوله[1]: لا تقول[6]: عرفتُ أنك فاضل

وما زرْتُ ليلى أن تكون حبيبةً ... ... إليّ، ولا دَيْنٍ بِها أَنا طَالِبُهْ

بخفضِ دَيْنٍ عطفاً على مَحَلَّ أن تكون، إذ أصلُه: لأن تكون[2]: رُوِيَ

دخولِ اللام[4] على توهم[3] (عطفٌ) بأن، وقد يُجَاب:

وقد يُعْتَرَضُ: بأنّ الحملَ: على (العطف على المحل[5])

من الحمل: على (العطف على التوهُّم)[6] أظهر،

بأنَّ القواعد لا تُثْبَتُ بالمُحْتَمِلات: أجيب[7].

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر –

وهنا مُعَدٍّ ثامنٌ ذكره [1]الكوفيون: وهو تحويلُ حركةِ العين،

يُقال[2]: كَسِي زيدٌ، بوزن فَرِح، فيكون قاصراً [3]قال:

وأَنْ يَعْرَيْنَ إِن كَسِي الجواري ... ... فَتَنْبُو العينُ عن كَرَمٍ عِجَافِ

فإذا فتحتَ [4]ينّ السِ ، صار بمعنى: سَتَرَ وغَطّى، وتَعَدَّى الى واحد، كقول

[5]:

وأَرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفانَةً ... ... كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

،: أعطى كسوة وهو الغالب[1]بمعنى أو

،، نحو: كسوتُ زيداً جُبَّة[2]اثنين فيتعدَّى الى

،شَتِرتْ عينَهُ ، بكسر التاء قاصر ، بمعنى: انقلب جفنُها [4]وكذلك :[3]قالوا

المطاو وشَتَرَ اللهُ عينَهُ، بفتح التاء متعدٍّ بمعنى: قَلَبَها، وهذا عندنا من باب

،[5]ةَ عَ

، و ثَلَمَه فثَلِمَ[6]رِمَ فت يُقال: شَتَرَهُ فَشَتِر، كما يُقال: ثَرَمه

.[9][10]لمفعول ا : البيتُ، ولكن حُذِف فيه[8]ومنه ومنه[7]: كسوتُه الثوبَ فكسِيَهُ،

الباب الرابع: في ذكر أحكام يكثر دورها / الأمور التي

يتعدى بها الفعل القاصر –

الباب الخامس

١جِهتها في ذكر الجهات التي يَدْخُلُ الاعتراضُ على المُعْرِبِ من

:وهي عشرة

الجهةُ الأولى: أن يُراعيَ ما يقتضيه ظاهِرُ الصناعة ولا يُراعيَ المعنى،

الجهة الثانية: أن يُراعيَ المُعْرِبُ معنىً صحيحاً، ولا يَنظُر في صِحَّته في الصناعة،

الجهة الثالثة: أن يخرج على ما لم يثبت في العربية،

الجهة الرابعة: أن يخرج على الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة، ويترك الوجه القريب والقويَّ ،

الجهة الخامسة: أن يترك بعضَ ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة.

الجهة السادسة: ألا يراعي الشروط المختلفة بسبب الأبواب 1998

الجهة السابعة: أن يحمل كلاماً على شيء،

ويشهد استعمال الآخر في نظير ذلك الموضع بخلافه 2068

الجهة الثامنة: أن يحمل المعرب على شيء، 2141

وفي ذلك الموضع ما يدفعه. وهذا أصعب من الذي قبله

الجهة التاسعة: ألا يتأمل عند وجود المشتبهات، 2153

الجهة العاشرة: قوله تعالى 2159

(فمنْ شرَب منه فليسَ منّي ومن لمْ يطْعَمْهُ فإنه مني إلا من اغترفَ غُرفةً)

الجهةُ الأولى:

أن يُراعيَ ما يقتضيه ظاهِرُ الصناعةِ ولا يُراعيَ المعنى،

وكثيراً[2] ما تَزلُّ الأقدامُ بسبب ذلك.

وأوْلُ واجبٍ[3] على المُعْرِب: أن يَفْهَمَ معنى ما يُعْرِبُه، (مفرداً أو[4] مُرَكَّباً)،

ولهذا لا يجوزُ إعرابُ فواتحِ السُّوَرِ

على القول: بأنها من المتشابه، الذي استأثر اللهُ تعالى بِعِلْمه.

ولقد حُكِيَ لي: أنَّ بعضَ مشايخِ الإقراءِ، أعْرَبَ لتلميذٍ له بيتَ المُفَصَّلِ[5]:

لا يُبْعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ وال ... غاراتِ إذْ قَالَ الخَميسُ: نَعَمْ

فقال: نَعَمْ حرفُ جواب، ثم طلبَ[1] الشاهدَ محل[2] في البيت، (فلم يجداه)،

فظهر لي حينئذٍ حُسْنُ لُغَةِ كنانة: في[3] نَعَمْ الجوابية وهي نَعِمْ[4] بكسر العين،

وإنَّما نَعَمْ: هنا[5] خبرٌ لمحذوف[6] (تقديره: هذه)، وهو واحدُ الأنعام،

أي: هذه نَعَمٌ، وهو محل الشاهد.

– اجتماعُنا[7]ضَرَع وسألني أبو حَيَّان - وقد

: زهير[1] علامَ عطف بِحَقَلَّد من قول

تَقِيٌ نَقِيٌّ لم يُكَثِّر غنيمةً ... ... بِنَهْكَةِ ذي قُرْبى ولا بِحَقَلَّدِ

سِيّ فقلتُ: حتى أعْرفَ ما الحَقَلَّدُ؟ فنظرناه، فإذا هو:

، الخُلُق[2]ئ

مّ[3] هَوَتُم فقلتُ: هو معطوفٌ على شيءٍ

. ذلك[4] إذ المعنى : ليسَ بِمُكَثِّرٍ غنيمةً، فاستعظم

وقال الشَّلوبين: حُكِيَ لي أَنَّ نحويّاً من كِبارِ طَلَبَةِ الجَزُولي

أو[5]كلالةً سُئِلَ عن إعراب كَلاَلَةً، من قوله تعالى: (وإن كان رجُل يورَث

امرأةٌ)[6]

فقال: أخبروني ما الكلالةُ؟

فقالوا لهُ: الوَرَثَةُ إذا لم يكن فيهم أبٌ فما عَلَا ولا ابنٌ فما سَفُلَ،

،[2]تمييز إذن[1]فهي فقال:

،”[4]كَلالَةً : أن يكون الأصلُ “وإنْ كان رجلٌ يَرِثُهُ[3]قوله وتوجيهُ

،[7]للمفعول [6]الفعلُ وبُنيَ[5]الفاعلُ ثم حُذِفَ

،[9]تمييزاً واستتر، ثم جيء بكلالةً[8]الضمير فارتَفَعَ

،[11]جوابه هذا النحويّ: في سؤاله، وأخطأ: في[10]أصاب وقد

فإنّ التمييز: (بالفاعل بعد حذفه)، نَقْضٌ للغَرَض الذي حُذِفَ لأجله

الفاعل،

وتَرَاجُعٌ: عمَّا بُنِيَت الجملةُ عليه، (من طَيِّ ذِكْرِ الفاعلِ فيها)،

،: ضُرِبَ أخوك رَجُلاً[1]مثل ولهذا لا يُوْجَدُ في كلامهم،

وأمّا قراءةُ مَن قرأ[2]:

، يُسَبَّحُ[3] بالفتح[4] ، (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ)

عند[6] حذف: أن يُذْكَرَ الفاعلُ (رجالٌ) بعدما سَوَّغَ فيها[5] فالذي[4] (يُسَبَّحُ)،

. غير التي حُذِفَ فيها[8] إنَّما ذُكِرَ في جملة أخرى: أنه[7]

وكإعرابِ هذا المُعْرِبِ خطأً (الكلالةَ: تمييزاً)

قولُ بعضِهم في هذا البيت[1]:

يَبْسُطُ للأضيافِ وجهاً رَحْبا * بَسْطَ ذراعَيْه لِعَظْمٍ، كَلْبا

إنَّ الأصل: كما بَسَطَ كلبٌ ذراعَيْه،

، فَ رُفِعَ، ثم أُضِيفَ إليه للمفعول[3] و(أُسْنِدَ بالمصدر[2] ثم جِيءَ

بالفاعل[4] ثم جِيءَ تمييزاً[5].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / عدم مراعاة المعنى

في الآية أنّ كلالةً بتقدير: مضاف، (أي: ذا كلالة) [6] والصواب،

[9] يُورَثُ (كان ناقصةٌ)، و[8] ف يُورَثُ: [7] ضمير وهو كلالة إمّا: حالٌ من خبرٌ)،

، يُورَثُ صفة)[2] ف ، [1] تامة أو (كان

، ف (يُوْرَثُ: صفة)[3] خبر وإمّا كلالة:

” ومن فَسّرَ الكلالةَ: “ بالميت الذي لم يَتْرُكْ ولداً ولا والداً

أو خبرٌ)، ولكن لا يحتاج الى تقدير[5] حال الكلالة أيضاً: ([4] هي ف مضاف[6]،

.[8] لأجله مفعول : ” ، فهيَ الكلالة[7] بالقرابة ومن فَسَّرَها الكلالة : “

وأمَّا البيتُ: يَبْسُطُ للأضيافِ وجهاً رَحْبا * بَسْطَ ذراعَيْه لِعَظْمٍ، كَلْبا

فتخريجُه على القَلْب[9]، وأصلُه: كما بَسَطَ ذراعاه كلْباً،

ثم جِيءَ بالمصدر[10] وأُضيفَ للفاعل[11] (المقلوبِ عن المفعول)،

وانْتَصَبَ كلباً على المفعول (المقلوبِ عن الفاعل).

: بعون الله أمثلةً ١دٌ◌ْر◌مُوها أنا

(1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11 ,12,13

14,15,16,17,18,19,20,21,22)

متى بُنِيَ فيها الإعراب:

على (ظاهر اللفظ) ولم يُنْظَر في (مُوْجَبِ المعنى)، حَصَلَ الفَسَادُ.

وبعضُ هذه الأمثلة:

٢مٌ◌ْ◌هَ◌و: - بهذا السَّبَب” وَقَعَ لِلْمُعْرِبين - فيهِ“،

وسترى ذلك مُعِيناً.

قولُه تعالى[3]: فَأَحَدُها:
(أَصَلَاتُكَ تَـأْمُرُكَ أَنْ نَـتْرُكَ مَا يَـعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَـفْعَلَ فِـي أَمْوَالِـنَا مَا نَـشَاءُ)

فإنَّهُ يتبادر الى الذِّهْن عَطْفُ (أَنْ نَفْعَلَ) على أنْ نَتْرُكَ (وذلك باطل،
لأنه: لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون،
وإنما هو عَطْفٌ على[4] ما[5]،
فهو معمولٌ للتَّرْك، والمعنى: أن نَتْرُكَ أن نَفْعَلَ،
قرأ[6] أن على[1] تَفْعل وتشاء – (بالتاء لا بالنون) - فالعطفُ نَعَمْ من نترك،
ومُوجِبُ الوَهْم المذكور:
، وبينهما حرف[2] مُتَرَدِّدٌ... أنَّ المُعْرِبَ: يرى (أنْ والفعل) العطف[3]

ونظيرُ هذا سوء أن يُتَوَهَّمَ في قوله[٤]:

لَنْ، ما رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلاً ... أَدَعَ القِتالَ وأشْهَدَ الهيجاءَ

أنَّ الفعلين[٥] مضارعين فعلين حين يرى: متعاطفان، منصوبين،

وقد بَيَّنْتُ في فصل لَمّا: أن ذلك خطأ[٦]،

وأنّ أَدَعَ: منصوبٌ ب لَنْ، وأشهدَ: معطوفٌ على القتال.

المثال الثاني[٧] قوله : تعالى[٨]
(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي)
فإنَّ المتبادِرَ تعلُّقُ مِن ب خِفْتُ، وهو فاسدٌ في المعنى،
والصوابُ: تعلُّقه[٩] من لما فيه من ب الموالي مِن معنى الولاية،
أي: خِفْتُ ولايتهم من بعدي وسوءّ خِلافتهم،
أو: تعلق من بمحذوفٍ هو[١] حال من الموالي أو مضافٍ إليهم ،
أي: كائنينَ من ورائي،
أو: فِعْلَ الموالي من ورائي،
وأمَّا مَنْ قرأ[٢] خَفَّتِ بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء :
ف مِن مُتَعَلِّقةٌ بالفعل[٣] المذكور .

:تعالى[٤] المثال الثالثُ: قولُه

(وَلَا تَــسْأَمُوا أَنْتَــكْتُبُوهُ صَـغِيرًا أَوْ كَـبِيرًا إِلَىأَجَلِهِ)

فاسد[٥]، فإنَّ المتبادر للذهن: تَعَلُّقُ الى ب تكتبوه، وهو

لاقتضائه استمرارَ الكتابةِ الى أَجَلِ الدِّيْنِ،

، من هاء تكتبوه[١]حالوإنما هوَ إلى أجله:

أي: مُسْتَقِراً في الذِّمَّةِ الى أَجَلِ حُلُوله.

[٣] بَعَثَهُ) [٢]ثُمّوَنظيرُهُ قولُه تعالى: (فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ

، مئة ب أَماتَهُ[٤]انتصابفإنَّ المتبادرَ للذهن:

وذلك ممتنعٌ مع بقائه على معناه الوضعيّ،

لا تمتد[٥]، لأنَّ الإماتة: سَلْبُ الحياة ، وهيَ

أن يُضَمَّنَ أَماتَهُ معنى أَلْبَثَهُ :[6]والصوابُّ
، : فَألبَثَهُ اللهُ بالموتِ مئةَ عام[7]قيلفكأنه
:وحينئذٍ يتعلَّقُ به الظرفُ
ب أماتهُ بما فيه من المعنى "العارض له"
بالتضمين،
، لأنه كالإماتَة في عَدَم[8]الإلباثاأيْ: معنى اللَّبْث {لا معنى الامتداد}،
،: لَعَلَّقْناهُ بما فيه من معناه الوضعيّ[9]ذلكفلو صَحَّ
:[10]تعالى ويصيرُ هذا التعلُّقُ: بمنزلته في قوله
(قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ).

،: أَنْ يُدَلَّ على معنى كلمتين بكلمةٍ واحدةٍ التضمين[٢] وفائدةُ
يَدُلُّك على ذلك: أسماءُ (الشَّرطِ والاستفهام).

ونظيرُه أيضاً قولُه عليه الصَلاةُ والسلام[٣]:
(كُلُّ مَوْلودٍ يُوْلَدُ على الفِطْرَةِ حتى يكون أبواه هما اللَّذان يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ)

"لا يجوزُ: أن يُعَلَّقَ "حتى" ب "يُوْلَدُ"،
، الى هذه الغاية[٤] لأنَّ الولادة لا تستمر:
، بل الذي يستمرُّ إلَيْها: كونُهُ على الفطرة[٥]،
، " "حتى" بما تعلَّقَت بهِ "على[٦] فالصَّوابُ: تعليقُها
من الضمير على الحال[٨] ب "كائنٍ" محذوفٍ منصوبٍ[٧] متعلقة وأنَّ على
في يولد،
"كُلُّ": خبرُ "يُوْلَدُ": و "مَوْلود[١]".

المثال الرابع: قولُ الشاعر[٢]:

تركتِ بنا لَوْحاً، ولو شِئْتِ جادَنا ... بُعَيْدَ الكَرَى ثَلْجٌ بِكِرْمانَ ناصِحُ

فإن المتبادر تعليق: بُعَيْدَ الكَرَى بـجادَ[٣]،

والصَّوابُ: تعليقُه[٤] بما في ثَلْجٍ من معنى بارد،

إذ المرادُ: وَصْفُها بِأَنَّ ريقها يُوْجَدُ عَقِبَ الكَرَى بارداً،

فما الظَّنُّ بهِ في غير ذلك الوقت؟

لا أنَّهُ يتمنى أنْ تجودَ له به بُعَيْدَ الكَرَى دون ما عداه من الأوقات،

واللَّوْحُ - بفتح اللام - العَطَشُ.

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ)[1]تعالى المثال الخامسُ: قولُه

، بلغ[2]بِ فإنَّ المتبادِرَ تَعَلُّقُ: مَعَ

[3]: الزمخشري قال

أيْ: فلمَّا بَلَغَ أَنْ يَسْعَى مع أبيه في أشغاله وحوائجه،

قال: ولا يتعلَّقُ مَعَ ب بَلَغَ، لاقتضائه: أنهما بَلَغا معاً حَدَّ السَّعْي،

[4]، عليه تتقدم ولا يتعلق معَ ب السَّعْي، لأن: صِلَةَ المصدر لا

، بياناً[7]أن يكون على [6]بمحذوف (معَ) مُتَعَلِّقَةٌ: [5]هي وإنَّما

كأنه قيل: فلمَّا بَلَغَ (الحدّ الذي يَقْدِرُ فيهِ على) السَّعْي،

فقيل: مع مَنْ؟ فقيل: مع أَعْطَفِ النَّاسِ عليه وهو أبوه،

بحيث يسعى مع قوته [8]م كْ ح تْ سَ ي أي: إنَّه لم

غير مُشْفِق.

رِسَالَتَهُ[1]المثال السَّادس: قولُه تَعالى (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ [2])

فإنَّ المتبادر أنَّ حَيْثُ: ظَرْفُ مكانٍ، لأنه المعروفُ في استعمالها،

ويَرُدُّهُ: أنَّ المراد[3] أنه تعالى يَعْلَمُ "المكانَ المُسْتَحِقَّ[4] للرسالة"،

لا أنَّ عِلْمَهُ في " المكان"، فهوَ مفعولٌ به، لا مفعولٌ فيه.

وحينئذٍ لا يَنْتَصِبُ ب[5]أَعْلَمُ

" ب عالِم[6]ـه تأويل بشرط إلّا على قول بعضِهم "،

والصَّوابُ: انتصابُه ب "يَعْلَمُ" محذوفاً دَلّ عليه "أَعْلَمُ".

المثال السَّابع: قولُه تَعَالى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)[٧]

فإنَّ المتبادر تعلُّقُ: الى ب صُرْهُنَّ،

وهذا لا يَصِحُّ إذا فُسِّرَ صُرْهَنَّ: ب[٨] قَطِّعْهُنَّ، وإنَّما تعلّق[ٌ] ب: خُذْ،

وأمَّا إنْ فُسِّرَ صرهنّ: بأَمِلْهُنَّ فالتعلُّقُ به أي:(صرهنّ)،

وعلى الوجهين[١]: يجبُ تقديرُ مضاف، أي: الى نَفْسِكَ،

لأنه لا يتعدَّى فعلُ[٢] المضمرِ المتَّصلِ الى ضميره المتّصل[٣]

إلّا في باب ظنّ[٤] نحو: (أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى)[٥]، (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ)[٦]

فيمن ضم باء (يحسبُنهمْ)،

ويجبُ تقديرُ هذا المضاف أيضاً

في نحو: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ)[٧]، (وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)[٨]

(أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)[٩]

[١]وقوله: هوِّنْ عليكَ فإنّ الأمُو ... ... رَ بكفِّ الإلهِ مقاديرُها

[٢]وقوله: ودَعْ عنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ ... ... [ولكنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّواحِلِ]

قولُه: حَجَراته بفتحتين أي: نواحيه،

وقَوْلُ [٣]ابن عصفور إنَّ (عن وعلى) في ذلك [٤]اسمان كما في [٥]قوله:

غَدَتْ مِن عليه بعد ما تَمَّ ظِمْؤُها ... ... [تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بزيزاء مَجْهَلِ]

وقوله[٦]: فلَقدْ أراني للرِّماح دريئةً ... منْ عنْ يميني مرة وأمامي

وَهْمٌ[٧]، -دفعاً للمحذور- المذكور

لأنَّ معنى على الاسمية: فوق، ومعنى عن الاسمية: جانب، ولا يتأتَّيان هنا،

ولأن ذلك لا يتأتَّى مع إلى، لأنها لا تكون اسماً.

المثال الثّامنُ: قولُه تعالى

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ)[١]

فإنَّ المتبادر تَعَلُّقُ مِنَ: ب أغنياء، لمجاورتِه لَهُ،

ويُفْسِدُهُ: أنهم متى "ظَنّهم ظانٌّ" قد استغنوا،

من تَعَفُّفِهم - على أنهم فقراء - من المال

فلا يكون جاهلاً بحالهم

المثال التّاسِعُ: قولُه تَعالَى

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا)[٣]

فإن المتبادر تَعَلُّقُ: إذ بفعل الرؤية،

ويُفْسِدُهُ: أنَّه لم يَنْتَهِ "عِلْمُهُ أو نَظَرُه" إليهم في ذلك الوَقْت،

وإنَّما العامل[١]: مضافٌ محذوفٌ،

أي: ألم تَرَ الى قِصَّتهم أو خبرهم،

لا من من ذلك[٢] إذ التَعَجُّبُ: إنَّما هو ذواتهم،

المثال العاشر: قوله تعالى

(غُرفةً[٣] فمنْ شرِبَ منه فليسَ منّي ومن لمْ يطْعَمْهُ فإنه مني إلا من اغترف

٤

، [٦]الجملة الثانية : ب[٥]الاستثناء فإنَّ المُتَبادِرَ تَعَلُّقُ

، "أنَّ مَن اغترف غُرفةً بيده ليس منه"، وليس كذلك [٨]لاقتضائه : [٧]فاسد وذلك

،بل ذلك مُباحٌ لهم، وإنَّما هو مُسْتَثْنىً من الأولى

،وَوَهمَ أبو البقاء في تَجْويزهِ: كونَهُ مستثنىً من الثانية

" الفَصْلُ بالجملة الثانية " لأنَّها مفهومةٌ من "الأولى [١]لَ ُ ◌ ه َ ◌ َ س وإنَّما

،"المَفْصُولة

لأنَّه إذا ذُكِرَ: أنَّ الشَّاربَ ليسَ منهُ

ك لا[٢] لُ بهْ ◌ صَ ◌ الف اقْتَضى مفهومُه: أنَّ (مَنْ لم يَطْعَمَهُ) فهوَ منه، فكان فَصْلٍ.

المثال الحادي عشر: قولُه تعالى

(فـاغسلوا وجوهَكم وأيديكمْ الـى الـمرافق)[٣]

فإنَّ المتبادر تعلُّقُ الى: ب اغسلوا،

قبل رِّ[٥]رَكَتَيْأن لابُدَّ ما قبل الغاية[٤] وقد رَدَّه بعضهم: بأنَّ الوصول إليها،

"قتلتُه الى أَنْ مات" فالضرب[٧] ويمتنع ضربتُه الى أَنْ مات" " تقول[٦]: يتكرر

قَفْر[١] الى الم، وغسْلُ اليدِ: لا يتكرَّر قبل الوصول

الأنامل والمناكب وما بينهما لرؤوس[٢] لأنَّ اليَدَ شاملةٌ ،

فالصَّوابُ تعلُّقُ الى: ب "أسقِطُوا" محذوفاً: قال[٣]،

في الغَسْل[٤] دخولُ المرافق ويُسْتفادُ من ذلك: ،

لأنَّ الإسقاط: قام الإجماعُ على أنه ليس من الأنامل،

بل من المناكب، وقد انتهى الى المرافق،

"، بخلاف حتى[٥] غيرَ داخلٍ والغالبُ: أنَّ ما بعد الى "يكون،

بقيَ داخلاً في المأمور بِغَسْلهِ[٧] الإسقاط: في [٦]لُخْدَي وإذا لم ،

وقال بعضُهم: الأيدي في عُرْفِ الشَّرْعِ "اسمٌ للأكُفِّ" فقط،

بدليل: آية السرقةِ[8]،

وقد صَحَّ الخبرُ باقتصاره صلى الله عليه وسلم[9]:

"على مَسْحِ الكفين"[10] في التيمم،

فكان ذلك تفسيراً للمراد بالأيدي في آية التيمم[1].

وعلى هذا[2] فـ إلى غايةٌ للغسل[3] لا للإسقاط،

وإن سُلِّم أيضاً[4] فلابُدَّ من تقديرِ محذوفٍ، وهذا قلتُ:

أي: ومُدُّوا الغَسْلَ الى المرافق،

إذ لا يكون غَسْلُ ما وراءَ الكفِّ غايةً لِغَسْلِ الكفِّ.

:ابن دُريد[٥] المثال الثاني عَشَرَ: قولُ

إنّ امرأَ القيسِ جَرَى الى مَدَى ... فاعتاقهُ حِمامهُ دونَ المدى

،فإن المتبادِرَ تَعَلُّقُ إلى: ب جَرَى

،ولو كان كذلك لكان الجَرْيُ: قد انتهى الى ذلك المدى

:وذلك مناقِضٌ لقوله

فاعتاقهُ حِمامهُ دونَ المدى ... ...

،وإنما "الى مدى" متعلّقٌ: بكونٍ خاصٍ منصوبٍ على الحال

:الحاجّ[٣] أيضاً يَصِفُ[٢] قولَهُ الى مدًى، ونظيرُهُ طالباً[١] أي:

تُرْبَتَها على[٤] دَحَا ينْوي الَّتي فَضّلها ربُّ العُلا ... لَمَّا البِنَى

،فإنَّ قوله على البِنَى: متعلّق ب أبعد الفعلين: وهو فَضّلَ

لا بأقربهما: وهو دَحَا بمعنى: بسط، لفساد المعنى[٥].

المثال الثالثَ عَشَرَ: ما حكاه بعضهم من أنَّه سَمِعَ شَيْخاً يُعربُ لِتِلْمِيذِهِ قَيِّماً،
،، صفةً ل عِوَجَا[١] من قوله تعالى (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ قَيِّمًا)
قال: فقلتُ لهُ: يا هذا كيف يكون (العِوَجُ قَيِّماً ؟)
[٢] جا ِو ِع وتَرَحَّمْتُ: على مَنْ وَقَفَ مِنَ القُرَّاء، على ألف التنوين في
،"[٣] التوهم وقفةً لطيفةً، دفعاً لهذا"
،: أنزله قَيِّماً[٤] أي وإنما قَيِّماً: حالٌ، إِمَّا من اسمٍ محذوفٍ هو وعامله،
وإمَّا حالٌ: من الكتاب،
،[٧] الثاني ومُعْتَرِضَةٌ على[٦] الأول معطوفةٌ على [٥] النفي ُ ِملةُ ِج و
على الصِّلَةِ قبل[٨] العطفُ قالوا: ولا تكونُ معطوفةً، لئلا يلزم
كمالها،
على، إذا أُعِيدَ إلى الكتاب (لا إلى مجرور[١] ام ِّ باللِ وإمَّا من الضمير المجرور
،)[٢]
، من الكتاب، على أنَّ الحالَ يتعَدَّد[٣] حالان و قَيِّماً): [٣] النفي ُ ِ جملة أو (

وقياسُ قول الفارسي في الخبر:
إنه لا يتعدَّد مختلفا (بالإفراد والجملة) ”، أَنْ يكون الحال“ كذلك[٤]،
في النعت، نحو: (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ[٥] ذلك لا يقال: قد صَحَّ أَنْزَلْنَاهُ) [٦]
في الحال، في نحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ[٧] ثبت بل قد سُكَارَى) [٨]
،، بالخبر أشبه[١٠] الحال: (وَلَا جُنُبًا)، لأنَّ [٩] سبحانه ثم قال
اخْتُلِفَ: في تعدُّدِهما، واتُّفِقَ: على تعدُّد النعت [١١] ومن ثَمَّ،
حال[١٣]، : فعطفٌ على الحال، لا[١٢] بأَنْجِ وأمَّا
، منها[٣] بَدَلَ المنفيَّةُ[٢]: حال، وقَيِّماً: (وَلَمْ يَجْعَلْ) :[١] وقيل
عكسُ: “عرفتُ زيداً أبو مَن هو ! ”.

المثال الرّابِعَ عَشَر:

،غُثَاءً : إنَّه صفة لقول بعضهم في (أَحْوَى)

، على الإطلاقوهذا ليس بصحيح

بل إذا فُسِّرَ الأَحْوَى: بالأسود، من (الجفاف واليبس)،

وأما إذا فسر الأَحْوَى: بالإسود، من (شِدَّةِ الخُضرة) لكثرة الرِّيِّ

كما فُسِّر (مُدْهَامَّتَانِ)

: صفة لمَا قَيِّمًا صِفَةً ل: غُثَاءً، ك جَعْل (فَجَعَلَهُ عِوَجاً)،

، وأُخِّرَ لتناسُبِ المَرْعَى حالاً من تكون وإنما الواجِبُ: أن الفواصل.

المثال الخامسَ عَشَرَ: قولُ بعضهم في قوله تعالى

(فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ)[٤]

، جنات: إنَّه عَطْفٌ على قِنوانٌ[٥] فيمن رَفَعَ

،وهذا يقتضي: أنَّ تَخْرُجُ من جَنَّاتُ الأَعْنَابِ طَلْعِ النَّخْلِ

،وإنما هو مبتدأ بتقدير: وهناك جَنَّاتٌ، أو ولهم جَنَّاتٌ

، بالرفع[١] ونظيرُه قراءةُ من قرأ: (وَحُورٌ عِينٌ)

، أي: ولهم حُورٌ[٢] بعد قوله تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ)

بالنصب: ف بالعطف على (نَبَاتَ[٣] وأما قراءة السبعة:(وجَنَّاتً) كُلِّ شَيْءٍ)

من باب (وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ[٤] وهو وَمِيكَالَ)[٥].

المثال السَّادِسَ عَشَرَ: قولُ ابن السّيِّد [1] في قوله تعالى

(مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)[2]، مَنْ فاعلٌ إنَّ بالمصدر [3]،

ويَرُدُّهُ أنَّ المعنى حينئذٍ: ولله على النَّاس أن يحجَّ المُسْتَطِيعُ،

فيلزم تأثيمُ جميعِ الناس إذا تخلّفَ مُسْتَطِيعٌ ع الحجّ [4]،

وفيه: مع فساد المعنى ضَعْفٌ من جهةِ الصِّناعة،

لِأنَّ الإِتْيَانَ بالفاعل [5] بعد إضافة المصدر [6] الى المفعول [7] شاذّ،

حتى قيل: إنَّهُ ضرورة

أفنى تلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ ... قَرْعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريقِ :[٨]كقوله

، في النثر، إلّا أنه قليل[١]ذلك فيمن رواه برفع: أفواهُ، والحقُّ: جوازُ

: هذا البيتُ، فإنه رُويَ: بالرفع، مع التمكُّن من النصب[٢]الجواز ودليلُ

،وهي الرواية الأخرى، وذلك على أن القواقيز: الفاعل، والأفواه: مفعول

،: لأنَّ كُلّاً منهما قارعٌ ومقروعٌ[٣]الوجهان وصحَّ

" : "وحَجّ[٥] البيتِ من استطاعَ إليه سبيلاً[٤]الحديثُ ومن مجيئه في النثر

، ذِكْرُ الوجوبِ على النَّاس[٤]فيه لأنَّهُ: ليس ،الإشكال [٣]ذلك :[٢]فيه [١]يّ ولا يتأت

،([٦]لَ بعضٍ دَ ب) : أنها بَدَلٌ من الناس[٥]الآية والمشهورُ في مَنْ في

، كونَها مَنْ: مبتدأً، فإن كانت مَنْ: موصولةٌ، فخبرُها محذوف[٧]الكسائي وجَوَّزَ

،أو مَنْ: شرطيَّة، فالمحذوفُ جوابها، والتقديرُ عليهما: مَن استطاع فَلْيَحُجَّ

. إمَّا بالبدل أو بالجملة[٩]صَّصَ مُخ فالعموم [٨]وعليهن

المثال **السّابِعَ عَشَرَ**: قولُ الزمخشريّ في قوله تعالى

(يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي)[٢١]

إنَّ انتصاب **أُوَارِيَ**: في كونها **جواب الاستفهام**،

فساده: أنَّ **جواب الشيء** مُسَبَّبٌ [٣] ُهْجَوَو عنه،

و**الموارَاة**: لا تَتَسَبَّبُ عن **العجز**

وإنما انتصابُه **بالعطف** : أي: أواري على **أكون**

ومن هنا امتنع نَصْبُ تصبح في قوله تعالى:

[٤](أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً)

لأنَّ إصباح الأرض مُخْضَرَّةً لا يُتَسَبَّبُ (ينجم) عن: رؤية إنزال المطر،

بل عن: الإنزال نفسه،

، (فتُصبح) لأنَّ أَلَمْ تَرَ في معنى: قد رأيت[٥]ينصب وقيل: إنما لم

[٢] ، مثل: (أَلَمْ نَشْرَحْ)[١]تقريري أي: إنَّه استفهامٌ

: جائزٌ كما في قوله تعالى[٣]النصبُ وقيل:

[٤](أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ)

على أنزل على (تأويل: تصبح)[٥]العطف ولكن قَصَدَ هنا الى

بأصبحت،

يَما بِلا ، وليس أَلَمْ تَرَ مثل أَفَلَمْ يَسِيرُوا[٦]قولُ الأول الوالصوابُ:

انّه[٧].

المثال الثامِنَ عَشَرَ: قولُ بعضهم في
(فَـلَوْلَا نَـصَرَهُمُ الَّـذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنْ دُوْنِ الـلَّهِ قُـرْبَانًا آلِـهَةً) [١]
، قُرباناً [٢] اتخذوهم إنَّ الأصل:
، [٣] قرباناً وإنَّ (الضميرَ و قرباناً): مفعولان، وآلهة: بَدَلٌ من
،: إنَّ ذلك فاسدٌ في المعنى [٤] الزمخشري وقال
،وإنَّ الصواب: أنَّ آلهة هو المفعول الثاني، وأن قُرْبَاناً: حال
،ولم يُبَيِّن: وَجْهَ فسادِ المعنى
أنهم إذا ذُمُّوا على اتخاذهم قرباناً من دون الله: [٥] ووجهه
اقتضى مفهومُه: الحثَّ على أن يتّخذوا الله سبحانه قرباناً،
: أتتّخِذُ فلاناً مُعَلّماً دوني؟ [٦] إذا قلت كما أنك
، له دونه [١] مُعَلِّماً كُنتُ آمراً له أن يتخذك
.والله تعالى: يُتَقَرَّبُ بهِ، ولا يُتَقَرَّبُ إليه بغيره، الى غيره، سبحانه

المثال التاسِعَ عَشَرَ: قولُ المبرّد في قوله تعالى[٢]
(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)
إنَّ جملة (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ): جملةٌ دُعَائِيَّة،
الفارسيّ: ردَّه[٣]
بأنه لا يُدْعَى عليهم: بأن تُحْصَرَ صدورُهم عن قتال قومهم،
أن تُجيب بأنَّ المراد: ولك[٤]
بالدُّعاء عليهم: بأن يُسْلَبُوا أهليَّة القتال
حتى لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحداً البتة.

العشرين: قولُ المعتمد أبي الحسن في قوله تعالى
(وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِئَةٍ سِنِينَ)
: إنه يجوزُ كَوْنُ مئة مُنوّنة فيمن سنين منصوباً بَدَلاً من ثلاث،
أو سنين مجروراً بَدَلاً من مئة،
مردودٌ: فإنه إذا أُقيم مقام مئة - والثاني

المثال الحادي والعشرون: قولُ المبرّد

إن اسم الله تعالى: بَدَلٌ من :[٦](لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [٥]في
آلهة،

،)[٧]لحكمويَرُدُّهُ: أنَّ البَدَلَ في باب الاستثناء (مستثنى مُوْجَبٌ له ا

، وما قام أحدٌ إلّا زيدٌ مفيدٌ:[٩]إخراج: فلأنَّ الاستثناء [٨]لّوَا الأَمَأ
لإخراج زيد،

: قامَ زيدٌ[٢]قَدَصفلأنه كُلَّما صَدَقَ: ما قام أحدٌ إلّا زيدٌ، :[١]ا الثانيّمَوأ

واسمُ الله تعالى هنا: (ليس بمستثنى)، ولا (مُوْجَبٌ له الحكم)

(أي: ليس بمستثنى) [٣]لّوَأما الأ

، منه[٥]ستثنىُفي (لا عُمُومَ له) ، [٤]رَكِّنُالمفلأنَّ الجمعَ

الله) لفسدتا[٦]منهمولأنَّ المعنى حينئذٍ: لو كان فيهما آلهة (مُسْتَثنى

،[٧]لم تفسدا وذلك يقتضي: أنه لو كان فيهما آلهة (إلّا الله)

وإنما المرادُ: أنّ الفساد يترتّبُ على (تقدير التعدد) مطلقاً،

: الحكم[8] وأمَّا الثاني أنه ليس بمُوجَبٍ له

فلأنَّه لو قيل: لو كان فيهما الله لَفَسَدَتَا ، لم يَسْتَقِمْ.

: لو كان معنا رَجُلٌ إلّا زيدٌ لغُلِبْنا[9]سيبويهوهذا البحث يأتي في مثال

لأنَّ رجلاً ليس بعامٍّ فَيُسْتَثْنى منه،

زيدٌ) لغُلِبْنا[10]منهمولأنه لو قيل: لو كان معنا جماعةٌ، (مستثنى

أنَّه لو كان معهم جماعةٌ، (فيهم زيدٌ) لم يُغْلَبُوا :[11]اقتضى،

إنَّما هو: أنَّ زيداً وحده[1]المرادوإن كان معنى صحيحاً، إلّا أنَّ [12]وهذا كافٍ.

: لا نُسَلِّم أنَّ (الجمع في الآية والمفرد في المثال)، غير[2]قيلفإن عامَّيْن،

لأنهما واقعان في سياق لو، (وهي للامتناع)، والامتناع: انتفاء.

، لَصَحَّ أن يُقال: لو كان فيما من أحد، ولو جاءني دَيّارٌ[3]ذلكقلتُ: لو صَحَّ

[6]ممتنع ، واللازمُ[5]وكذا كذا[4]لكانولو جاءني فَأُكْرِمَهُ، بالنصب.

والمثال الثاني والعشرون:

قولُ أبي الحسن الأخفش في[7] "كَلَّمْتُهُ فاهَ إلى فَيَّ":

إنَّ انتصاب: فاه على إسقاط الخافض، أي: مِنْ فَيْهِ،

ورَدَّهُ المبرّدُ فقال: إنما يَتَكَلَّمُ الإنسان، من فَيْ نَفْسِهِ لا من فَيْ غيره،

وقد يكون أبو الحسن، إنما قال ذلك[1] في[2] : كَلَّمَنِي فاهَ الى فيَّ

، لِفَهْمِ المعنى[4] ب ْ ل َ الق: وحَمَلَهُ على[3] ذلك أو قاله في

، فَلْنَعْدِل إلى مثالٍ[5] اسّ أبي العب فلا يَرُدُّ عليه سؤالُ غيرِ هذا.

حُكِيَ عَن اليزيديّ أنه قال في قول العَرْجِيِّ[1]:

أَظَلُومُ إنّ مُصابَكُم رَجُلاً ... رَدَّ السَّلامَ تحيةً، ظُلْمُ

إنَّ الصواب: رَجُلٌ بالرفع، خبراً ل إنّ،

وعلى هذا الإعراب: يَفْسُدُ المعنى المرادُ في البيت[1]،

ولا يَتَحَصَّلُ له (أي: البيت): معنى البتة،

ولهُ حكايةٌ[2] مشهورةٌ بين أهل الأدب

رَوَوْا عن أبي عثمان المازني:

أنَّ بعض أهل الذِّمَّة، بَذَلَ له مئة دينار على أن يُقْرِئَهُ كتابَ سيبويهِ،

فامتنع من ذلك، مع ما كان به من شدةِ احتياج،

فلامَهُ تلميذه المبرّد،

فأجابه: بأنَّ الكتابَ مشتملٌ

على ثلاثمئة وكذا كذا آية من كتاب الله تعالى،

. قراءتها[٣] من فلا ينبغي تمكينُ ذِمِّيّ

، بهذا البيت[٥] الواثق، بحضرةِ[٤] جارية ثم قُدِّرَ أَنْ غَنَّتْ

فاختلف الحاضرون: في نَصْبِ رَجُل أو رفعه رَجُل،

وأَصَرَّتِ الجاريةُ: على النصب،

،، كذلك (على هذا النحو)[٢] أبي عثمان على [١] قرأته وَزَعَمَتْ أنها

فَأَمَرَ الواثقُ بإشخاصه من البصرة، فلمَّا حَضَرَ: أَوْجَبَ النَصْبَ،

وشَرَحَهُ: بأنّ مُصابَكم: بمعنى إصابتكم[٣]،

ورجلاً: مفعوله، وظُلْمُ: الخبر، ولهذا لا يتمُّ المعنى بدونه،

قال: فأخذ اليزيديّ في مُعارَضَتي،

" فقلتُ له: هو كقولك " إنَّ ضَرْبَكَ زيداً ظُلْمُ

فاستحسنه[٤] الواثِقُ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بألف دينار، ورَدّهُ مُكَرَّمَاً،

فقال[٥] للمبرّد: تَرَكْنا للهِ مئةَ دينارٍ، فعوَّضَنا الله تعالى[٦] ألفاً[٧].

الجهة الثانية:

أن يراعي المعرب معنى صحيحاً، ولا ينظر في صحته في[1] الصناعة،

وها[2] أنا موردٌ لك أمثلة من ذلك: (1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13)

في[3] أحدها: قولُ بعضهم

ثموداً مفعولمقدَّم[4] إن: (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى)،

فلا يعمل ما بعدها فيما[6] الصَّدْرَ لأن ل ما النافيةِ [5]ممتنعوهذا، قبلها،

وإنما ثَموداً: معطوف على عاداً أو هو بتقدير: وأَهْلَكَ ثموداً،

: ونحنُ عن فَضْلِكَ ما استغْنَينا[7]جاءوإنَّما

لأنَّه شِعْر، مع أنَّ المعمول ظرف،

شَرٍّ[3]، بتنوين [2](مِنْ شرٍّ ما خَلق)[1]عمرو بن فائدوأمَّا قراءة

: ومن شَرِّ شَرِّ ما خلق[5]أي: بَدَلٌ من شَرّ، بتقدير مضاف، [4]ماف،

لدلالة الأول عليه[6]الثانيوَحُذِفَ .

المثال الثاني: قولُ بعضهم في إذ من قوله تعالى[٧]
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ
إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ)
إنها ظرف: (للمقت الأول[١]، أو[٢] وكلاهما الثاني)، ممنوع؛
أما امتناع تعليقه ب المقت الثاني: فلفساد المعنى، (إذ)،
لأنهم لم يمقتوا أنفسهم ذلك الوقت،(وقت دعوتهمَ الى الإيمان)،
وإنما يمقتونها[٣] في الآخرة ،

(يَوْمَ[5] في قولُ مَنْ زَعَمَ: (أي:خطأ الإعراب) ونظيره[4] تَجِدُ)،

،أنَّه (أي: يومَ) ظرف لـ يُحَحَذِّرُكُمْ

،نظر[7] ، قال: وفيه[6] يّ ◌ كَ ◌ محكاه

،"والصوابُ: "الجزمُ بأنَّه خطأ

،الآخرة[8] لأنَّ التحذير: يكون في الدنيا لا في

(وَأَنْذِرْهُمْ[9] كما في ولا يكون مفعولاً به لـ (يُحَذِّركم) يَوْمَ الْآزِفَةِ)

،هْ ◌ يَ ◌ لُ ◌ عْ ◌ فَ ◌ م[1] لأن يُحَذِّر قد استوفى

وإنَّما هوَ(أي: يومَ) نَصْبٌ بمحذوف، تقديره: اذكروا أو احذروا،

تعليقه (إذ)، ب المقت الأول امتناع[2] وأمّا

-: – وهو رأي جماعةٍ منهم الزمخشري-

، بالأجنبي[4] " بين "المصدر ومعموله[3] الفصْلَ فلاستلزامه

: قوله[5] ولهذا قالوا في

وهُنَّ وقوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضاءَه ... بضاحي غداةٍ أَمْرَهُ وهوَ ضامِزُ

، إنَّ الباء، مُتَعَلِّقَةٌ: ب قضائه، (لا ب وقوفٌ ولا ب يَنْتَظِرْنَ)

، بالأجنبي[1] لئلا يُفْصَلَ بين قضاءَه وأَمْرَهُ

: وغيره[2] ابن الشجري ولا حاجة الى تقدير

. أَمْرَهُ، معمولاً ل قضى: محذوفاً، لوجود ما يعمل

ونظيرُ ما لزم الزمخشريّ هنا[٣]:

لرجعا[٥] : (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)، بـ[٤]عِــلَــقّــ ما لَزِمَهُ إذْ من قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۞ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)،

تعالى[٧]: (أياماً)، ب الصيام من قوله[٦]عِــلَــقّــ وما لَزِمَهُ إذ

(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ)

،: تم الفَصْلَ (بخبر إنّ)، وهو: لقادر[١]الأولى فإنّ في

.: تم الفَصْلَ (بمعمول كُتِبَ)، وهو: كَمَا كُتِبَ[٢]ةالثاني وفي

: لعلَّهُ يُقَدِّرُ (كَمَا كُتِبَ)، صفةً للصيام، فلا يكون مُتَعَلِّقاً ب[٣]قيل فإنْ كُتِبَ.

،[٤]معموله قلنا: يلزم محذورٌ آخر، وهو: إتباعُ المصدر قبل أن يكمل

التقدير (أي للزمخشري) “على هذا[٥] له ُ اللازم ونظيرُ :”[٦]

:[٧]تعالى ما لَزِمَهُ إذ قال في قوله

(وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ):

إن الْمَسْجِدِ: عطف على سَبِيلِ اللَّهِ،

حينئذٍ: من جملة معمول المصدر (أي المسجد)[١] وإنه،

[٢]قبل مجيئه) ،وقد عطف كفر: على المصدر
).

والصوابُ: أنَّ الظروف الثلاثة[٣]، السابقة الذكر، متعلِّقَةٌ بمحذوف،

أي[٤]: (مَقَتكم إذ تُدعون)،

و(صوموا أياماً[٥])،

و(رْجِعهَ ِي[٦] يوم تُبْلَى السَّرائر)،

ولا ينتصب يوم[٧] ب قادر:،

من قوله تعالى: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ)،

لِأَنَّ قُدْرَته تعالى: لا تتقيَّد بذلك اليوم ولا بغيره.

ونظيرُه[٨] في التعلُّق بمحذوف[٩]:

(يَــوْمَ يَــرَوْنَ الْــمَلَائِكَةَ لَا بُــشْرَىٰ يَــوْمَئِذٍ لِــلْمُجْرِمِينَ)

ألا ترى أنَّ[١٠] بشرى، لم يصحّ[١١] اليوم لو عُلِّقَ ب

من وجهين:

أنه: مصدر و أنه: اسم ل لا،

وأمَّا[١]: (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)

فعلى الخلاف[٢]: "في جواز تقدّم منصوب ليس[٣]، عليها".

والصوابُ في الأية:

(وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

أنَّ (خفض المَسْجِدِ: تم بباءٍ محذوفةٍ)،

لدلالة ما قبلها عليها، لا بالعطف،

ومجموعُ الجارِّ والمجرور (أي: بالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) عطف على به،

ولا يكون خفض المَسْجِدِ: بالعطف على الهاء،

لأنه لا يُعْطَفُ على الضمير المخفوض، إلا بإعادة الخافض.

ومن أمثلة ذلك قولُ المتنبي[٦]:

وفاؤُكُما كالرَّبْعِ أشجاهُ طاسِمُهُ ... بأنْ تُسْعِدا والدّمْعُ أشفاهُ ساجِمُهْ

وقد سأل[١] عنه أبو الفتح المتنبي ،

فأعرب: "وفاؤكما كالربع" (مبتدأ وخبره)، وعَلَّقَ: الباء ب وفاؤكما

فقال له: كيف تُخْبِرُ عن (اسمٍ لم يتمّ؟) فأنشده قول الشاعر[٢]:

لسنا كمنْ جَعَلَتْ إيادٍ دارَها ... تَكْريتَ تَمْنَعُ حَبّها أَنْ يُحْصَدَا

أي: أن (إياد بَدَلٌ مِن مَنْ)، قبل مجيء معمول جعلت (وهو دارها)،

والصَّوابُ: تعليق (دارها و بأن تسعدا) بمحذوف، أي: جَعَلَتْ، ووفيتما،

ومعنى البيت[١]: وفاؤكما يا صاحبيَّ بما وعدتماني به من الإسعاد بالبكاء

عند ربع الأحبة، إنما يُسْليني إذا كان بدمع ساجمٍ، أي: هاملٍ،

كما أنَّ الربع: إنما يكون أَبْعَثَ على الحُزْن إذا كان دارساً.

المثال الثالث: تعليقُ جماعةٍ الظروفَ ب (اسم لا)

من قوله تعالى:

(لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ)[٢] (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[٣]

ومن قوله عليه الصلاة والسلام[٤]:

(لا مانعَ لما أعطيتَ ولا مُعْطيَ لما منعتَ)

تعليق (اليوم وعَلَيْكُمُ و لما): ب (اسم لا)، وذلك باطلٌ عند البصريين

، فيجبُ: نَصْبُهُ[١] لأن مُطَوَّلٌ (اسم لا): حينئذٍ وتنوينُه،

، وقد[٣] البغداديين إلّا عند [٢] بمحذوف وإنَّما التعليقُ في ذلك مضى.

:ذلك[٤] المثال الرابع: وهو عَكْسُ

، ” تعليقُ بعضِهم الظرفَ ب محذوف “

،[٦]) وَرَحْمَتُهُ[٥] من قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

،[٧] محذوف ب

،أي: كائن عليكم، وذلك ممتنع عند الجمهور

،وإنما هو متعلِّقٌ بالمذكور وهو الفضْل

،[٨] الحذفُ واجب لأنَّ خبرَ المبتدأ بعد لولا

:قوله[١٠] المَعَريّ في[٩] لُحِّنَ ولهذا

فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ ... [يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ]
لَسَالا

[1] في المثال الخامس: قول بعضهم

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ):

فانتصب (منْ) كان صفة ل أُمَّةً ثم قُدِّمَ عليها [2] لظرف إنّ ا على الحال [3]،

وهذا يلزم منه: الفصلُ بين العاطف والمعطوف بالحال،

وأبو عليّ لا يجيزه: بالظرف،

بالمفعول به؟ [4] شبيهة فما الظَّنُّ بالحال التي هي

[5] في ومثلُه قول أبي حَيَّان:

(فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)

أَشَدَّ: حالٌ، كان في الأصل: صفةً لذكراً [6] إن.

المثال السادس: قولُ الحوفيّ:

(فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ): مُتَعَلِّقَةٌ ب ناظرة، إنَّ الباء، من قوله تعالى[1]

ويَرُدُّهُ: "أنَّ الاستفهام لَهُ الصَّدْرُ"[2]،

ومثلهُ قولُ ابن عطية في[3]: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ):

فيلزمُ كونُ أنّى: ظرفٌ ل قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، وأيضاً[5] إنّ[4] يُؤْفَكُونَ: لا مَوْقِعَ لها حينئذٍ،

والصّوابُ: تَعَلُّقهما (أَنَّى و يُؤْفَكُونَ) بما بعدهما.

ونظيرُهُما قولُ المُفَسِّرين في[6]: ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)

وقول بعضهم في

(ثُــمَّ لَاـ يُــجَاوِرُونَكَ فِــيهَا إِـلَّاقَـلِيلًا ۝ مَـلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُــقِفُوا أُخِذُوا):

، من معمول ثُقِفُوا أو أُخِذُوا حال إنَّ مَلْعُونِينَ:

ويَرُدُّهُ: أنَّ الشرطَ له الصَّدْرُ.

، الذم والصَّوابُ: أنه (أي: ملعونينَ) منصوبٌ على

وأمّا قولُ أبي البقاء:

إنه، (أي: مَلْعُونِينَ) حال من فاعل (يُجَاوِرُونَكَ) فمردود

دون واحدة بأداة لأنَّ الصحيح: أنه لا يُستثنى "

. شيئان" عطفٍ

: (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)[9]فيوقولُ آخَرَ

، المذكور[10]زاهدينإنَّ في: متعلقة ب

،[1]وهو الظاهر وهذا ممتنع: إذا قدَّرت ال موصولة

على[3]مّيتقد لا [2]لةِّالصلِأنَّ معمول

الموصول،

،) محذوفة[5]أعني: ب ([4]هاقّلَعَتفيجب حينئذٍ

أو ب (زاهدين) محذوفاً، مدلولاً عليه

،[6]بالمذكور

أو ب (الكون) المحذوف، الذي تَعَلَّقَ به من

الزاهدين،

.[7]فواضح وأمّا إن قَدَّرت: ال للتعريف

في بعضهم قولُ: السَّابع المثالبيت[8] يخاطب المتنبي الشِّيْبَ[9]:

إِبْعَدْ بَعِدْتَ بَيَاضاً لا بَيَاضَ لهُ ... لَأَنْتَ أَسْوَدُ في عَيْني مِنَ الظُّلَمِ

إن مِنَ: مُتَعَلِّقَةٌ ب أَسْوَدْ، وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل في الألوان[10] ممتنع وذلك ،

والصحيحُ أنَّ مِنَ الظُّلْمِ: صفةٌ لِ أَسْوَد،

أي: أسود كائن من جملة الظُّلَم، وكذا قوله[2]:

يَلْقاكَ مُرتدياً بأَحْمَرَ منْ دَمٍ ... ذَهَبَتْ بِخُضْرَتِهِ الطُّلى والأَكْبُدُ

أي أَحْمَرَ مِنْ أَجْلِ التباسِهِ بالدَّمِ[3] تعليل من دم : إمَّا ،،

أو صفة[4] كأنَّ السيف لكثرة التباسه بِالدَّمِ صَارَ دماً ،.

،: (سَقْياً لك)[5]في المثال الثامن: قولُ بعضهم

إنَّ اللام: مُتَعَلِّقَةٌ ب سَقْياً،

ولو كان كذا لقيل: سَقْياً إياك، فإنَّ سَقَى يتعدَّى بنفسه.

. (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ)[2]مثل للتقوية، [1]اللام فإن قيل:

[3]،لا تلزم ف لامُ التقوية

(وَالَّذِينَ كَفَرُوْا فَتَعْسَاً لَّهُمْ)[4]في ومن هنا امتنع:

كونُ الَّذين: نَصْباً على الاشتغال، لأنَّ لهم ليس متعلقاً بالمصدر.

المثال التاسع: قولُ الزمخشري

(وَمِنْ آَيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ) [٥]في

من اللفِّ والنشر، وإنَّ المعنى: منامكم وابتغاؤكم من فضله[٦] إنَّه بالليل والنهار،

عليه[٧] مهَّدَ قَت وهذا يقتضي: أن يكون النهار معمولاً للابتغاء م

، بالليل[٨] وهو وعطفَه على معمول منامكم

؟[١،٢] لكلام وهذا لا يجوز في الشعر، فكيف في أفْصح ا

والصوابُ: أن يحمل على أنّ المنام في الزمانين والابتغاء فيهما.

في تفسيرٍ له على سورَتَيْ البقرة وآل عمران[٣] ريُّ صَ ع وزعم

: (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ)[٤] تعالى في قوله

أَنَّ مِن: مُتَعَلِّقَةٌ ب (حَذَرَ أو ب الموت)، وفيهما تقديمُ معمول المصدر[٥]،

وفي الثاني[1](أي: تعلق من ب الموت) :

أيضاً تقديمُ معمولِ المضاف إليه على المضاف

وحَامِلُه على ذلك:

أنه لو عَلّقَهُ ب (يجعلون) وهو في موضع المفعولِ لهُ

، من غير عَطْفٍ[1] المفعولِ له لَزمَ تَعَدُّدُ

كان (حَذَرَ الْمَوْتِ)، مفعولاً له إذ[2]،

، (أي: تعلق من ب حذر)، تعليلٌ لِلْجَعْلِ مُطْلَقاً الأول[3] وقد أُجيبَ: بأنَّ

تعليلٌ له للجعل مُقَيَّداً ،(أي: تعلق من ب الموت) والثاني[4]

بالأول،

، (أي: مختلفان)[5] غيران والمُطْلَقُ والمُقَيَّدُ

فالمُعَلَّلُ مُتَعَدِّدٌ في المعنى، وإنِ اتَّحَدَ في اللَّفظ،

أن يُحْمَلَ على أنّ المنامَ في الزمانين والابتغاءَ فيهما: [1] والصواب.

المثال العاشر: قولُ بعضهم
إنَّ ما :[٨](فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ) [٧]في
بمعنى مَنْ،
(أي: فَقَلِيلًا مَنْ يُـؤْمِنُونَ)
ولو كان كذلك، لَرُفِعَ قليلٌ،
على أنه خبر.

المثال الحادي عَشَر: قولُ بعضهم

في[1] (وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ)[2]:

إنَّ هو: ضميرُ الشأن، وأن يُعَمَّر: مبتدأ، و بمزحزحه: خبر،

ولو كان كذلك، لم يُدْخِل[3] ال باءُ في الخبر.

ونظيرُه قولُ آخر، في حديث ب ْدْءَ الوحي[4]: "ما أنا بقارئ"

،، مفعولة لقارئ[5] ةِّ استفهامي إنَّ ما

ودخول الباء في الخبر، يأبى ذلك.

في[6] المثال الثاني عَشَرَ: قولُ الزمخشري
ُ[2] يدرك " [1]رفع فـيمن، (أَيْنَمَا تَـكُونُوا يُـدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)
":
إنَّه يجوز: كَوْنُ الشرطِ مُتَّصِلاً بما قبله،
أي: (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝ أَيْنَمَا تَكُونُوا ...)،
يعني: فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله،
، (يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)[3]يبتدئ ثم
وهذا مردودٌ، بأن سيبويهِ وغيرَه من الأئمة نَصُّوا على أنَّه
لا يُحْذَفُ الجوابُ إلَّا وفِعْلُ الشرطِ ماضٍ (بصيغة "الماضي)"،
تقول: أَنتَ ظالمٌ إِنْ فَعلْتَ ولا تقول: أنتَ ظالمٌ إِنْ تَفْعَل إلّا في الشعر[4]،

وأما قولُ أبي بكر[5] في كتاب الأصول :

(إنَّه قالُ ي[6] إنْ تأتني آتيكَ :)

فنقله من كتب الكوفيين، وهم يجيزون ذلك،

لا على الحذف[1] ، بل على أنَّ المُتَقَدِّمَ هو الجواب،

وهو خطأ عند أصحابنا[2] لأنَّ الشرط له ، الصدر[3].

:عشر[٤] المثال الثالث

، (أَعْمَالًا) مفعولٌ به[٦] إن (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا): في[٥] قولُ بعضهم

،" كَ نَقِيضِهِ "رَبِحَ[٧] لا يتعدى ورَدَّهُ ابنُ خروف: بأن "خَسِرَ"

: (كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)، إذ لم يُرَدْ أنها[٩] تعالى الصّفّار مستدِلّاً بقوله [٨] هَقَووافِ
خسرت شيئاً،

،ساهون: لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به [١٠] مُهُوثلاثت

(الذين خسِروا أنفُسهم)، (خسِر الدُنيا[١١] التنزيل ولأنَّ خَسِرَ مُتَعَدٍّ، ففي
والآخرة[١٢])

،، أي: ذات خُسْر[١] النَسَبَ وأمَّا خَاسِرَةٌ فكأنه على

،، فَيُقال: رَبِحَ ديناراً[٢] يّتعد ورَبِحْ أيضاً

،" بالمفعول به[٤] هّبَشُم: " أعمالاً، [٣] سيبويه وقال

، باسم الفاعل[٦] هّبَشُلا ي أن اسمَ التفضيل :[٥] هُدٌّرَوي

[٩]،بشرط إلا[٨] الفروع علامات [٧] لا تلْحقه لأنه

.[١٠] تمييز والصوابُ: أنه

، على ما لم يثبت في العربية[1] ْجّرَخُي الجهة الثالثة: أَنْ

وذلك إنما يَقَعُ عن جَهْلٍ أو غَفْلَةٍ،

فَلْنَذْكُرْ منهُ أمثلة: (1,2,3,4)

: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)[2] في أحدها: قولُ أبي عُبَيْدَة

، وإنَّ المعنى: الأنفالُ لله[3] مَسَقُفْرَح إنَّ الكاف

والرسول الذي أخرج،

على مَكّي في حكايته هذا القولَ وسكوتِهِ[4] الشجريُ ابن وقد شَنّعَ

عنه،

قال: ولو أنَّ قائلاً قال: "كاللهِ لَأَفْعَلَنّ" لاستحقَّ أنْ يُبْصَقَ في

وجهه.

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / ما لم يثبت في العربية - ١

ويُبْطِلُ هذه المقالة[١] أربعة أمور[٢]:

أولها: أنَّ الكاف لم تجيء بمعنى واو القَسَم،

وثانيهما: إطلاق[٣] ما على الله سبحانه وتعالى،

وثالثهما: رَبْطُ الموصول بالظاهر[٤] (وهو فاعل أخرج)،

كقوله[٥]: "وباب ذلك الشعر"،

وأنتَ الذي في رحمةِ الله أطْمَعُ ... فيا رَبِّ أنت الله في كُلِّ مَوْطِنٍ

ورابعهما: وَصْلُهُ[٦] بأَوِّلِ السورة مع تَبَاعُدِ ما بينهما.

وقد يُجاب عن الثاني[٧]

بأنه قد جاء نحو[٨]: (وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا)

وعنه أنه قال: الجوابُ[١]، (يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا) ويُرَدُّ

هُ[٢] عدمُ توكيدِهِ،:

وفي الآية أقوال أخر (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ):

القول الثاني - أنَّ الكاف مبتدأ[٣] وخبره (فَاتَّقُوا اللَّهَ)،
ويُفْسِدْه: اقترانُه[٤] بالفاء ،
وخُلُوّهُ[٥] من رابط،
وتباعُدُ ما بينهما[٦].

القول الثالث – أنها[٧] مَصْدَرٍ نعتُ أي: الكاف محذوف[٨]،
أي: يجادلونك في الحقِّ الذي هو إخراجُكَ من بيتك
جِدَالاً مِثْلَ جدال إخراجك،
وهذا فيه تشبيهُ الشيءِ بنفسه[٩]،

(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ):

-: القول الرابعُ - وهو أَقْرَبُ مما قبله

: مصْدر أيضاً، ولكنَّ التقدير[١] أنها نعت أي: الكاف

" "مع كراهيتهم[٢] الرسول قُل الأنفال ثابتةٌ لله و)

[٣] وهم كارهون ثبوتاً مِثْلَ ثبوتِ إخراجِ رَبّكَ إيَّاكَ من بيتك وهم

)،

-: القول الخامِسُ - وهو أَقْرَبُ من الرابع

ل حقاً، أي: أولئك هم المؤمنون حَقَّاً كما[٥] نعت الكاف[٤] أنها أخرجك،

هذا تقارُبُهما، ووَصْفُ "الإخراج" بالحقِّ[٦] والذي في الآية،

(كـما أخرجَك ربُّك مْن بــيتِك بــا لحقّ):

– والقول السادِسُ - وهو أَقْرَبُ من الخامس

، أي: هذهِ الحالُ[٧]ذوفْ َحَ مَ لأنها الكاف خبرٌ

كحال إخراجك،

[٨]يلك نْفِ َت أي: إنَّ حالهم في كراهية ما رأيت من

الغُزَاةَ

مثلُ حالهم في كراهية خروجك من بيتك للحرب،

.[٩]ةَ رَ شَ تْ نُ م وفي الآية أقوال أُخَرُ

في كتاب الشَّواذ[1] ابن مهران المثال الثاني: قولُ

: (إنّ البَقَرَ تّشَابَهَتْ)، بتشديد التاء الأولى[2] قرأ فيمن

وأنشد ،"إنَّ العَرَبَ تزيد تاءً على التاء الزائدة في أوِّلِ الماضي"

:[3]

تَتَقَطَّعَتْ بِيَدُونَكَ الأسْبابُ .... [طَلَبْ لِعُرْفِكَ يا بنَ يَحْيَى بعدما]

ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة،

وإنَّما أصْلُ القراءة: (إنَّ البقرة)، بتاء الوَحدة،

ثم أُدْغِمَت ة (البقرة)، في تاء (تشابهتْ)، فهو إدغام من كلمتين

.[4]

المثال الثالث: قولُ بعضهم

وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ) [٥]في فِي سَبِيلِ اللَّهِ):

: ما[١]أي إن الأصلَ: وما لنا وَأنْ لا نقاتل لنا وتركَ القتال

كما تقول: مالكَ وزَيْداً

ولم يثبت في العربية: حذفُ واو المفعول معه.

المثال الرابع: قول [٣]بن مسعود [٢]محمد الزَّكي في كتابه البديع – وهو كتاب خالف فيه أقوال النحويين في أمور كثيرة - :

{ إنَّ الذي و(أنْ المصدرية) [٤]يتقارضان، [٥]فتقع الذي مصدريَّة [٦]كقوله:

أَتَقْرَحُ أكبادُ المُحِبِّينَ كالذّي ... أَرَى كَبِدي مِنْ حُبِّ مَيّةَ تَقْرَحُ؟

وتقع (أنْ) بمعنى (الذي) كقولهم: زيدٌ أَعْقَلُ منْ أن يكذِبَ

أي: من الذي يكذب }.

فأمَّا وقوعُ الذي مصدرية، فقال به يونُسُ والفَرّاءُ والفارسيُّ، وارتضاهُ ابنُ خروف وابنُ مالك،

وجعلوا [١]منه(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ). (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا): [٢].

وأما عكسُه [٣] فلم[٤] أعرف له قائلاً ،

والذي جَرَّأَهُ عليه: إشكالُ هذا الكلام،

فإنَّ ظاهِرَهُ: تفضيلُ "زيدٍ في العقل" على الكذب،

وهذا لا معنى له[٥]،

ونظائرُ هذا التركيب كثيرةٌ مشهورةُ الاستعمال،

قَلَّ من يتنبَّهُ لِإشكالها، وظهر لي [٦]و فيها توجيهان،

٧، تأويل أحدهما: أن يكون في الكلام تأويلٌ على ، وَيُؤَوَّلُ: المصدر بالمصدر[8] فَيُؤَوَّلُ: (أنْ والفعل) ٩، فَصَلوا ب

١ بتوجيه، ولكن ١٠ أراده فَيَؤُولُ: الى المعنى الذي يَقْبَلُهُ العلماء،

٢: تعالى ألَا تَرَى أنه قيل في قوله

:(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى)

:، وما كان افتراءً[3] التقدير إنَّ

.ومعنى هذا: وما كان مُفترىً

:: (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)[5] تعالى في قوله[4] أبو الحسن وقال

المعنى: ثم يعودون للقول، والقول: في تأويل إنَّ[6] المَقُول،

أي: يعودون ل "المَقُول فيهنَّ لَفْظُ الظِّهَار"،

: العلماء[7] جمهور وذلك هو الموافق لقول

إنَّ العَوْدَ الموجِبَ للكفّارَةِ: هوَ العَوْدُ الى المرأة،

الظاهرُ أهل[8]، لا العَوْدُ الى القَوْل نَفْسِه، كما يقولُ

، عندي ضعيف[9] الوجهُ وبعدُ فهذا

:[1][2] قوله لأنَّ التفضيل على الناقص لا فَضْلَ فيه، وعليه

إذا أنتَ فَضّلْتَ امْرَأً ذا بَراعةٍ ... على ناقصٍ كانَ المَديحُ مِنَ النّقْصِ

،: أَبْعَد[5] معنى أَعْقل، ضُمِّنَ [4] أنّ: [3] نيالثا التوجيه

في قولهم: زيدٌ أعقلُ مِنْ أن يكذِبَ

فمعنى المثال: زَيْدٌ أَبْعَدُ النَّاس من الكذب لفضله على غيره،

ف مِن المذكورة: ليست الجارَّةَ للمفضول، بل مُتَعَلِّقَةٌ ب أفعل،

: من معنى البُعْد، لا لِمَا فيه من[6] هَ نّ تضم لِمَا ،[7] المعنى الوضعي

، لقصد التعميم[8] هذا والمُفَضَّلُ عليه متروكٌ أبداً مع أفعل،

ولولا خشيةُ الإسهابِ لَأورَدْتُ لك أمثلةً كثيرةً من هذا الباب لِتَقِفَ منها على العجبِ العُجاب.

على الأمور البعيدةِ و الأوجُهِ َ[1]جّرَخُي الجهة الرابعة: أن الضعيفةِ،

ويتركَ الوجهَ القريبَ والقويّ،

، فَلَهُ عُذْر[2]ا ذاكّ إل فإنْ كان لم يظهر له

المحتمل أو تدريب[4]انَيَب: فإنْ قَصَدَ [3]الجميع وإنْ ذَكر الطالب فَحَسَنٌ،

، ألفاظ التنزيل[5]في إلّا

فلا يجوزُ أن يُخَرِّجَ: إلّا على "ما يَغْلِبُ على الظّنّ" إرادتُه،

َعَغير ت : فليذكر الأوجهَ المحتملةَ من[6]ٌ شيء فإن لم يَغْلِبُ فُسّ[7]،

على النَّاس و تكثير[9]الأوجهِ: فَصَعْبٌ [8]ِالإغراب وإن أراد مُجَرَّد شديدٌ،

وسأضربُ لك أمثلةً مما خرّجوه على الأمور المُسْتَبْعَدة لتجتنبها وأمثالها: (1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12,13)

: (وَقِيلِهِ) في أحدها: قولُ جماعةٍ

، (وَقِيلِهِ) خفض فيمن (السَّاعَةِ) لفظ إنه عَطْفٌ على

، (وَقِيلَهِ) نصب وإنه عطفٌ على مَحَلِّها (السَّاعَةِ) فيمن مع ما بينهما من التباعُد.

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ)

وأَبْعَدُ منه قولُ أبي عمرو في قوله تعالى[3]:

: (أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ[4] خبره إن ، (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ)
بَعِيدٍ).

: وأبْعَدُ من هذا قولُ الكوفيين والزَّجَّاج

:[6] جوابُهُ: (ص وَالْقُرْآَنِ ذِي الذِّكْرِ): إنَّ [5] في قوله تعالى
(إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ).

: (ثُمَّ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)[7] في وقولُ بعضِهم

[1]. (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ)[8] على إنه: عَطْفٌ

[3] جرٌّ (وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ) فيمن [2] في وقولُ الزمخشريّ:
: مُسْتَقَرْ

. (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ)[2] في إنَّ[4] كُلّاً عَطْفٌ على السَّاعَةُ

: (وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ)[6] في[5] قولِهُ وأَبْعَدُ منه (وَفِي الْأَرْضِ آَيَاتٌ)[7] على إنَّهُ عطفٌ لِلْمُوقِنِينَ).

: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ)[8] في وأَبْعَدُ من هذا قولُه الْبَنَاتُ):

: (فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا)[9] على إنَّه عَطْفٌ

هو معطوفٌ على مثله في أوَّل السُّوْرة :[10] قال وإنْ تباعَدَت بينهما المسافة،

انتهى[1].

. ذلكَ كُلِّه[٢] خلاف والصَّوابُ:

: الواو لِلقَسَم وما[٣] فقيل فأما (وَقِيلِهِ) فيمن خَفَضَ، بعده الجوابُ،

(وقيلِهِ يـارب إن هؤلاء قـوم لاـ يـؤمنون)،

، [٤] الزمخشري واختاره

: عطف على (سِرَّهُم)[٥] فقيل وأمَّا مَنْ نَصَبَ (وَقِيلَهِ)، أو عطف على مفعولٍ

، [٦] محذوفٍ

[٧] لِ معمولٍ (لِ (يكتبون) أو

، (يعلمون))

، أي: يكتبون ذلك، أو يعلمون الحقَّ

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ)[3] أمّا

بدل من الذين في (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ)[4] الذين فقيل:

واختاره الزمخشريّ، (لَا يَخْفَوْنَ)[5] والخبر

وقيل: مبتدأٌ خَبَرُهُ مَذْكور، ولكن حُذِفَ رابِطُهُ،

ثم اختُلِفَ في تعيينه (أي: رابطه)،

، (مَا يُقَالُ لَكَ) أي: في شأنهم[6] هو فقيل:

وقيل: هو (لَمَّا جَاءَهُمْ) أي: كفروا به،

أي: (لا يأتيه منهم)، وهو بعيد (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ) :[7] وقيل

.[8] إنّه لأنَّ الظّاهر: أنَّ (لَا يَأْتِيهِ) من جُمْلَةِ خبر

وأما[1] (ص وَالْقُرْآَنِ) الآية،

: إنَّه لمُعجِز[3] أي محذوفٌ، [2] الجواب فقيل:

(إِنَّكَ لَمِنَ[4] أو بدليل الثناء عليه، بقوله: (ذِي الذِّكْرِ) الْمُرْسَلِينَ)

[6] (وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ) : [5] بدليل

: (وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ[7] بدليل [6] زعموا أو: ما الأَمْرُ كما كَذَّابٌ)

وقيل: الجواب مَذْكورٌ،

[9]: الجواب (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)[8] الأخفش فقال

، لأن معناها: صَدَقَ الله[10] (ص) وقال الفَرَّاء وثعلب: الجواب

ويردُّه: أنَّ الجوابَ لا يتقَدَّمُ، فإنْ أُريدَ: أنه دليلُ الجوابِ فقريبٌ،

. للطّول[1] اللام، وحُذِفَتِ[12] الآية[11] وقيل: الجواب (كَمْ أَهْلَكْنَا)

[٣] فعطف على (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ)[٢]وأما: (ثُمَّ آَتَيْنَا)
وثُمَّ لترتيب الإخبار، لا لترتيب الزمان،
أي: ثم أخبركم بأنَّا آتينا موسى الكتابَ.

وأما[٤]: (وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ)[٥]:
حُذِفَ خَبَرُه، (أي: وكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ عند الله [٦]فمبتدأ واقعٌ)،
، (حِكْمَةٌ بَالِغة) وما بينهما اعتراض[٧]وهو أومبتدأ ذُكِرَ خبره،
: الخبر مُسْتَقِرٍّ وخُفِضَ على الجِوارِ[١]بعضهم وقولُ
على ما لم يَثْبُتْ في الخبر [٢]لٌمح.

فعطفٌ على فيها (وَفِي مُوسَى) :[٣]وأما
(وَتَرَكْنَا فِيهَا آَيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ). [٤]من

المثال الثاني[5]: قولُ بعضهم

(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا): [6] في

على فَلَا جُنَاحَ، وإنَّ ما بعده إغراءٌ[7] وإنَّ الوقْفَ

مطلوبيَّةَ[8] لِيُفيدَ صريحاً،

التَطَوُّفِ بالصَّفا والمَروة،

ويَرُدُّهُ: أنَّ إغراءَ الغائب ضعيفٌ

كقول بعضهم وقد بَلَغَهُ أنَّ إنساناً يُهدِّدُهُ[1]:

"عليهِ رجُلاً لَيْسَني"،

غيري[2]، أي: لِيَلْزَمْ رجلاً

فَسَّرَتْ به عائشةُ رضي الله عنها خلافَ ذلك [٣] والذي،
وقِصَّتُها مع عُرْوَة بن الزُّبَيْر رضي الله تعالى عنهم
في ذلك مَسْطُورَةٌ في صحيح البخاري.
ثم الإيجابُ لا يَتَوَقَّفُ على كَوْنِ: "عليه"، إغراءٌ،
بل كلمةُ "على"، تقتضي ذلك مطلقاً.

وأمَّا قولُ بعضهم:
في [٤] (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا):
إنَّ الوقفَ قبل عَلَيْكُمْ، وإنَّ: عَلَيْكُمْ إغراءٌ، فَحَسَنٌ،
وبه يُتَخَلَّصً من إشكالٍ ظاهرٍ في الآية، مُحْوِجٍ للتأويل.

١- في المثال الثالث: قولُ بعضِهم في: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ):

٢- إنَّ أهل: منصوبٌ على الاختصاص،

وهذا ضعيفٌ، لوقوعه بعد ضمير الخطاب

مثل: بكَ اللهَ نرجو الفَضْلَ

وإنَّما الأكثرُ أن يقعَ بعد ضمير التكلُّم

٣- كالحديث: "نحنُ مَعَاشرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ"

والصَّوابُ: أنَّهُ مُنادى (أي: أهل).

: [2] (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا)[1] في المثال الرابع: قولُ الزمخشريّ
إنه يجوزُ: كونُه تجعلوا منصوباً في جواب التَّرَجِّي
أعني: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)
(فَأَطَّلِعَ)[3] حفص على حَدِّ النَّصْب في قراءة
:لا يُجيزُه بَصْريّ، ويتأوَّلون قراءةَ حَفْصٍ [4] وهذا
: (ابنِ لي صَرْحاً)[6] وهو [5] للأمر إمّا على أنه جوابٌ
:[1] قوله ، على حَدْ[7] الأسباب أو على العطفِ على
ولُبْسُ عباءَةٍ وَتَقَرَّ عيني ... ... [أَحَبُّ إليّ من لُبْسِ الشُّفوف]
، وهو أن[4] أعلِب[3] عوقم على معنىً: ما يقع [2] أو
:[5] قوله أبلُغ، على حَدْ
ولا سابقٍ شيئاً [إذا كان جائِيا] ...... [بدا لي أنّي لَستُ مُدْرِكَ ما مضى]

ثم إن ثَبَتَ قولُ الفَرَّاء:

كجواب التَّمَنِي"[١]، إنَّ منصوب جوابَ التَّرَجِّي "

فهو قليل،

فكيف نُخَرِّج عليه، القراءةَ المجمع عليها؟

وهذا كتخريجه[١] قوله تعالى[٢]:

(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)[٣]

على أنَّ الاستثناءَ منقطعٌ،

وأنه جاء على البَدَل، الواقع في اللُّغَةِ التميميَّةِ

فيها[٤]. وقد مَضَى البَحْثُ.

في [7] الكرماني قولُ [6]العكس ونظيرُ هذا [5]على

:[8]

(وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ)

، : توكيدٌ [1]نَفْسَهُ: نَصْبٌ على الاستثناء، و [9]مَنْ إنَّ

، على النَّصْبِ [3]السبعةِ قراءةَ [2] فحَمَلَ

: ما قام أحدٌ إلا زيداً [4]مثل في

: قراءَتَهم أي: السبعة [5]الزمخشري كما حَمَلَ

: ما فيه أحدٌ إلّا حمارٌ [6]مثل على البَدَل، في

وإنما تأتي قراءةُ الجماعةِ على أَفْصَحْ الوجهين،

ألا تَرَى إلى إجماعهم على **الرَّفْع**، في[٧]:

(وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ)

وأنَّ أكثرهم قَرَأَ به أي: الرفع، في: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ)[٨]

وأنه لم يَقْرأْ أَحَدٌ **بالبدل**، في[٩]:

(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)[١]

استثناء **مُنْقَطِع؟** لَهُنَّ[٢]

وقد قيل: إنَّ بعضهم قرأ به **(أي البدل)**،

في[٣] (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)

وإجماعُ الجماعَةِ: على خلافه[٤].

على التوكيد: ونظيرُ حَمْل الكرمانيّ (النفسَ)[٥]
"في مَوْضِعٍ لم يَحْسُن فيه ذلك"
قولُ بعضهم، في قوله تعالى[٦]: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ):
إنَّ الباءَ: زائدة، وأنفسهن: توكيد للنون[١]،
وإنما لغةُ الأكثرين:
في توكيد الضمير المرفوع، المُتَّصِل ب(النفس أو العين):
"أنْ يكونَ بعد التوكيد، بالضمير المُنْفَصِل"،
نحو: قُمْتُم أنتم أنْفُسُكم.

[2] في المثال الخامس: قولُ بعضهم :(لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ)

اللَّام: للأمر، [3] إن

والفعلُ: مجزومٌ،

أنها لامُ العِلَّة، و الفعلُ: [4] والصواب

منصوبٌ،

لِضَعْفِ أَمْرِ المُخَاطَبِ ب اللَّام

[5] كقوله:

لِتَقُمْ أَنتَ يا ابنَ خَيْرِ قُرَيشٍ ...

المثال السَّادس: قولُ التبريزيّ في قراءة يعمر[٧] بن يحيى[٦]

(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) ، بالرفع[١]: أصلَهُ: أحْسَنُوا، إنَّ

فَحُذِفَت الواو اجتزاءً عنها بالضَّمَّةِ، كما قال[٢]:

إذا ما شاءُ ضَرّوا مَنْ أرادوا ... ولا يَأْلُو لهم أَحَدٌ ضِراراً

وإجتماعُ حَذْفِ الواو و (إطلاقُ الذي على الجماعة)، كقوله[٣]:

وإنّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دماؤُهمْ ... [هُمُ القومُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ عامِرِ]

" "ليس بالسَّهْل،

والأوْلى قَوْلُ الجماعة[٤] : إنه بتقدير هو، أي: مبتدأ وأحسنُ: خبر، أَحْسَنُ،

وقد جاءت منه[٥] مواضعُ، حتى إنَّ أهْلَ الكوفةِ: يقيسونَه ،

والاتفاقُ: على أنه قياسٌ مع أي، كقولهٍ[١]:

فَسَلِّمْ على أيُّهُمُ أَفْضَلُ ... [إذا مَا لَـقيَـتبَــنِيمَـالِـكٍ]

وأمّا قولُ بعضهم في قراءة ابن محيصن[2]:

(لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ)

: أن يُتِمُّوا بالجمع، فَحَسَنٌ[3] الأصل إنَّ،

مَنْ[5] معنى على[4] الجمع لأنَّ،

مثل[6]: (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ)

ولكن أَظْهَرُ منه قولُ الجماعة[7]:

إِنَّه قد جاء: على إهمال أنْ الناصِبةِ،

حَمْلاً على أُختها ما المصدريَّة.

تعالى المثال السَّابع: قولُ بعضهم في قوله

(وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا)

فيمن قَرَأَ يضُرُّكمْ، (بتشديد الرَّاء):

: إِنَّك إنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ قوله إنه على ، على شيء لا يجوزُ إلَّا في المتواترة فخرَّج: القراءةَ الشِّعْر،

: أي: يُصرعْ: مجزوم، وأنَّ والصَّوابُ: إتباع

: لم يَشُدُّ ولم يَرُدُّ قولك كالضَّمَّة، في

: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)[1]تعالىوقوله

، لاسم الفِعْل[2]جواباًإذا قُدِّرَ لَا يَضُرُّكُمْ،

،[3]إعراب فإن قُدِّرَ لَا يَضُرُّكُمْ، استئنافاً، فالضمةُ

:بل قد امتنع الزمخشري

من تخريج التنزيل على رَفْع الجواب، مع مُضِيّ فِعْلِ الشَّرط (أي كونه ماضٍ)

[5]: (وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ)[4]تعالىفقال في قوله

،{ لا يجوز: أنتكونما شرطية لِرَفْعِ تَوَدُّ }

: إن قام زيدٌ أقومُ[7]نحو، في [6]الوجهينهذا مع تصريحه في المُفَصّل بجواز

: لم يستسهل تخريجَ القراءةِ المُتَّفَقِ عليها[9]مرجوحاً الرفع [8]رأىولكنه لما عليه،

"قراءةٍ شاذّةٍ مع كوْنِ فِعْلِ الشَّرْط[10]فييوضّح لك هذا: أنه جوَّز ذلك مضارعاً"،

(أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)[11]قُرِئَوذلك على تأويلِهِ بالماضي، فقال:

،: هو على حَذْف الفاء[1]فقيلبرفع يُدْرِكُ،

: إنه محمولٌ على ما يقعُ موقعه، وهو:[٢] قالُي ويجوز أن أينما كنتم،

كما حَمَلَ:[٣]

ولا ناعبٍ [إلّا بِبَيْنٍ ... [مَشائيم ليسوا مُصْلِحِيُن عشيرةً غُرابُها]

... على ما يقع موقع: ... ليسوا مصلحين

وهو: ليسُوا بمُصْلِحِين،

وقد يرى كثيرٌ من الناس قولَ الزمخشريّ:

متناقِضاً،[٤] في هذه المواضع

والصوابُ: ما بَيَّنتُ لك،

قال:[٥] وقد مَضَى (ولا تظلمون)، ويجوزُ أنْ يتَّصِلَ بقوله: مَرَدُّه[١].

قولُ: الثّامن المثال ابن حبيبٍ[٢]:

في (بسم الله والحمدُ لله)

خَبَرًا، و(الحَمْدُ): :(بِسْمِ اللهِ) [٣]إن

: حال[٤]مبتدأ، و(لِلهِ)،

والصَّوابُ: أن (الحَمْدُ لِلهِ): مبتدأٌ وخبرٌ،

و(بِسْمِ اللهِ): على ما تقدَّم في

أي:خبر[٥]إعرابها ،.

[٦]بعضهم المثال التَّاسع: قولُ

إنَّ أَصْل بسم: كسْرُ السِّين (بِسِمُ) أو ضَمُّها (بِسُمُ)

على لغة من قال: سِمٌ أو سُمٌ،

، كسَرَات[٧]يتوالىثم سُكِّنَتْ السينُ: لئلا

أو لِئَلّا يَخْرُجُوا من كسْرِ الى ضَمٍّ،

،: إنَّ السكونَ أَصْلٌ[٨]الجماعةوالأَوْلى قولُ

، وهم الذين يبتدئون "اسماً"[٩]الأكثرينوهي لغةُ

.[١،٢]الوَصْلِ بهمز

:المثال العاشر: قولُ بعضهم في (الرحيم)، من وصَل البَسْمَلَة مع الحمد لله

بنيَّةِ الوَقْفـ، فالتقى ساكنان الميمُ ولامُ الحَمْدِ[٣] ل صُ وإنه:

فَكُسِرَت الميمُ في (الرحيم)، لالتقائِهما. وممن جَوَّزَ ذلك ابنُ عطيَّة،

ونظيرُ هذا قولُ جماعةٍ منهم المُبَرِّدُ:

: الله أكبر، الله أكبر، هي فتحة[٤]المؤذن إنَّ حركةَ راء (أَكْبَرَ)، من قول

وإنه: وَصَلَ بنيَّةِ الوقفـ،

ثم اختلفوا، فقيل: هي حركة السَّاكنين،

: (الٓمٓ [1]في الميم، حفظاً لتفخيم اللَّام كما [٥]وأُ ر سْ كَ لم ي وإنما اللّهُ)

وقيل: هيَ حركةُ الهمزةِ[٢] نُقِلَت، وكُلُّ هذا خروجٌ عن الظّاهر لغير داعٍ[٣]،

، ضَمَّةٌ إعرابيَّةٌ[٥]الراء إعرابيَّةٌ، وأنَّ حركةَ [٤]الميم والصَّوابُ: أنَّ كسرةَ

دُ ن {إلَّا في [٦]هاُ حركت وليسَ لِهمزةِ الوصل ثُبُوتٌ في الدَّرْجِ، فَتُنْقَلَ

رُ و[٧]}.

المثال الحادي عشر: قولُ الجماعة في قوله تعالى[8]

(تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ):

والمعنى[1]، إن فيه حَذْفَ مُضَافَيْن:

"علمت ضُعَفَاءُ الجِنِّ أَنْ لو كان رؤساؤهم"، وهذا معنىً حَسَنٌ،

إلّا أنَّ فيه دعوى: حذف مُضَافَيْن لم يَظْهَر الدّليل[2] عليهما،

والأَوْلى[3] أنّ تبين بمعنى وَضَحَ، وأنْ وصِلَتُها بَدَلُ اشتمالٍ من الجِنِّ،

أي: وَضَحَ للنّاس أنّ الجِنَّ لو كانوا.. إلخ.

: (عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى)٤في المثال الثاني عشر: قولُ بعضهم

، هنا، أي: عيناً مُسَمَّاةٌ معروفة٥ىَمّسُت إنَّ الوَقْفَ على

. اسأل طريقاً مُوْصِلَة إليها٧: سَلْ سَبِيلاً٦أي وإنَّ (سَلْسَبِيلاً): جملةٌ أَمْرِيَّةٌ،

،: إنَّه عَلَمٌ مُرَكَّب، ك تَأَبَّطَ شَرّاً٨آخرُ قول ودون هذا في البُعْد

أنَّه، اسمٌ مُفْرَدٌ، مبالغة في السَّلْسَال: ١رَهْظ والأ

كما أن السَّلْسَال مبالغةٌ في السَّلْس،

، وصُرِفٌ منقول ٣مَلَع، ويَحْتَمِل: أنه ٢ه نكرةٌ أن ثم يَحْتَمِل:

لِأَنَّه اسمُ الماء،

، "هَذِهِ واسِطٌ" بالصَّرْف٥تقول، كما ٤تأنيثه وتَقَدُّمُ ذِكْر العَيْن: لا يُوجِبُ

على٨لاتفاقهم (قَوارِيرَاْ) ٧ك للتّناسُب، ٦فَرُص ويَبْعُدَ أنْ يُقال: صَرْفِهِ.

المثال الثالث عشر: قولُ مكّي وغيره

في قوله تعالى[1]

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ)[2]:

في به أو من ما)، وإنَّ التنوين[3] الهاء إنَّ زَهْرَةَ: حالٌ (من حُذِفَ للسَّاكنين

: [فَأَلْفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ] ... ... ولا[4] قوله مثل

قليلا[5] ذاكِرَ اللهَ إلَّا

،: الحياة ، على أنَّه بَدَلٌ من ما[6] رَجَ وإنَّ

: جعلنا لهم أو أتيناهم، بتقدير[1] والصَّوابُ: أنَّ زَهْرَةَ مفعولٌ،

ودليلُ ذلك ذِكْرُ التمتيع،

،: أَذُمُّ، لأنَّ المقام يقتضيه بتقدير[2] أو

ما أو[3] ل أو بتقدير: أعني، بياناً

(وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ):

، هو (أي: زهرَة) تمييز ل ما أو لل هاء[1] وقال الفراء:

، وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز

، مَتَّعْنَا[8] صلة بَدَلٌ من ما، وَرُدَّ: - بأنَّ لِنَفْتِنَهُمْ: من (زهرَة) [7]: وقيل

، بأجنبي[2] الصِّلَةِ[1] اضَعْبَ فيلزمُ الفَصْلُ بين

(قبل كماله)، عَبْتُ[3] لا ي وبأنَّ الموصولَ -

، صِلَتِه

، وبأنَّه لا يُقال مررتُ بزيدٍ أخاك، على البَدَل -

، بنفسه[4] لأنَّ العاملَ في المُبْدَل منه لا يَتَوجَّه إليه

الإبدالِ[7] وزيادةُ، [1] ذكُرما بدل من الهاء، وفيه (زهرَة): [5] وقيل

، من العائد

[8]منه َ ِ لَ ِ دْ ِ بُ ِ الموبعضُهم يمنعُه (أي البدل): بناءً على أنَّ في نيّةِ الطِّرْحِ

فيبقى الموصولُ بلا عائدٍ في التقدير،

وقد مَرَّ أنَّ الزمخشريّ:

(أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ)، أن يكون بَدَلاً من (الهاء)[9]فيمَنَعَ

في (إلا ما أمرْتَني بهِ) ورَدَدْناهُ عليه،

ولو لَزِمَ: إعطاءُ مَنْويّ الطِّرْحِ، حُكْمَ المطروح

للَزِمَ: إعطاء منويِّ التأخير، حُكْمَ المُؤَخَّر،

: ضَرَبَ زَيداً غُلامُه[1]يمتنعفكان

،: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُ)[2]تعالىويَرُدُّ ذلك قولُه

.[4]جوازه على [3]ِ جماع ِ والإ

تنبيه

وقد يكونُ المَوْضِعُ، لا يتخرَّجُ إلّا على وَجْهٍ مرجوح،

فلا حَرَجَ على مُخَرِّجه،

: (وكذلكَ نُجِّيِّ الْمُؤْمِنِينَ)[1]كقراءة ابن عامر وعاصم

فقيل: (نُجِّيِّ) الفعلُ ماضٍ، مبنيٌّ للمفعول،

وفيهِ ضَعْفٌ من جهات: إسكانُ آخرِ الماضي[2]،

وإنابة[3] ضمير المصدر، مع أنَّه مفهومٌ مِنَ الفِعْلِ،

وإنابةُ غير المفعول به، مع وجوده،

، أصلُه نُنْجِي بسكون ثَانِيْهِ، وفيه ضَعْفٌ[1] وقيل: الفعل مضارع
لأنَّ النون عند الجيم، تُخْفَى ولا تدغم،
وقد زَعِمَ قومٌ: أنها أُدْغِمَت فيها قليلاً
وأنَّ منه[2] أُتْرُجٌّ[3] وإجّاصة[4] وإجّانة[5]،
(الأصل: أنترجّ وإنجّاصة وإنجّانة).
الفعل مضارع: وقيل[6]
وأَصْلُه: نُنَجِّي بفتحِ ثانِيْهِ وتشديد ثالثهِ ثم حُذفَت النونُ الثانيةُ،

(نَبّأْتُ ونَقّبتُ ونَزّلتُ ونحوهن)[1] مضارع ويُضَعِّفُه: أنه لا يجوز في
ورُدُن[2] في إذا ابتدأتَ بالنون أن تحذِف النونَ الثانية إلّا
كقراءة بعضهم[3]: (وَنُزِّلَ المَلَائِكَةَ تَنزيلاً).

. بعضَ ما يحتمِلُه اللَّفْظ ُمن الأَوْجِه الظّاهرة[1]كًرْتَ**الجهةُ الخامسة**: أن ي
مسائِلَ من ذلك لِيَتَمَرَّنَ بها الطالبُ [2]ولنورد
مُرَتَّبَةً عَلى الأبواب لِيَسْهُلَ كَشْفُها:
باب المبتدأ
باب كان وما جرى مجراها
باب المنصوبات المتشابهة
ما يحتمل المصدرية والمفعولية
ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية
ما يحتمل المصدرية والحالية
ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله
ما يحتمل المفعول به والمفعول معه
باب الاستثناء
باب إعراب الفعل
باب الموصول
باب التوابع
باب حروف الجرّ
باب في مسائل مفردة

بابُ المبتدأ

مسألة: يجوزُ في الضمير المنفَصِل

من نحو[3]: (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

ثلاثةُ أَوْجُهٍ: الفَصْلُ[4]، وهو أَحْسَنُها[5]،

و الابتداءُ[6]، وهو أَضْعَفُها، ويختصُّ بِلُغةِ تميم،

و التوكيد[7].

مسألة: يجوزُ في الاسم المُفْتَتَحِ[1] به

من نحو قوله: هذا أَكْرَمْتُه، (الابتداءُ[2] و المَفْعُولِيّةُ[3]).

ومِثْلُهُ[4]: كَمْ رَجُلٍ لقيتُه و مَنْ أَكْرَمتَهُ؟، لكنْ في هاتين[5] يُقَدَّرُ الفعل مُؤَخَّراً[5]،

ومثلُهما[6]: رُبَّ رَجُلٍ صالحٍ لَقِيتُهُ..

مسألة: يجوزُ في المرفوع

من نحو[7]: (أَفِي اللَّهِ شكٌّ) و ما في الدَّارِ زيْدٌ،

(الفاعليَّةُ[8] والابتدائيّة)،

وهي[9] (الفاعليَّةُ) لأنَّ الأصْلَ[10] أرْجَحُ، عَدَمُ التقديم :
والتأخير،

و[1] مثله[2]: كلمتا[3] في سورة الزُّمَر (غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ)، غُرَفٌ،

الظرفَ لأنَّ الأولّ[4] المُخْبَر عنه مُعْتَمِدٌ على (من)، ،

الظرف و الثاني[5] على معتمد (فوقها)، الموصوف[6]،

إذ الغُرَفُ الأولى، موصوفةٌ بما بعدها،

في قول الخنساء[7]: وكذا نار،

كأنّهُ عَلَمٌ فـي رَأْسِهِ نــارُ ... ... [وإنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الهُداةُ بِـهِ]

٩فْصَللو الاسمُ، التَّالي ٨ُهُلْثِوم

١ا ذكرناَمِ: زيدٌ قائمٌ أبوه و أقائمٌ زيْدٌ ، ل١٠نحوفي

فاعلاً٢َرّدُق ولأنَّ الأبَ: إذا

،: مُفْرَداً، وهو الأصْلُ في الخبر٣زيدكان خبرُ

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ٥تعالىمن قوله ، (ظُلُمَاتٌ) ٤ُهُلْثِوم

السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ)

لأن الأصل في الصِّفَةِ، الإفرادُ،

،٦البصريين فإنْ قُلْتَ: أقائمٌ أنت؟، فكذلك عند

، (أي: الضمير): الابتدائيَّةَ٧في ذلكوأوْجَبَ الكوفيُّون

٨َالإجماعووافقَهُم ابنُ الحاجِبِ، وَوَهَمَ: إذْ نَقَلَ في أماليه

على ذلك،

حوجتهم[9] (أي: الكوفيون):

أنَّ المضمرَ المرتفِعَ بالفعل، لا يجاورُه مُنْفَصِلاً عنه،

قام أنا: قالوا لا ي[9]

لهجي الفصول[3]، لئلا مع الفصلان[2] أنه إنَّما: والجواب[1]

معناه[4]،

لأنه يكون معه مستتراً،

قمتَ أو[5] بخلافه مع الفعل، فإنه يكون بارزاً، ك: قمتُ،

معه[8]، فلذلك احْتَمَل الفعل[6،7] ولأن طلبَ الوَصْفِ لمعمولِهِ، دون طلبِ الفصلَ،

ولأنَّ المرفوع[9] بالوَصْفِ، سَدّ في اللفظ مِسَدّ واجبِ الفَصْل: وهو الخبر،

فاعِلِ الفِعْلِ بخلاف[10]،

(أي: الكوفيون)[11]مِـــذَـــهْـــبَـــهِـــم ومما يُقْطَعُ بهِ على بُطْلانِ

،: (أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي)[12]تعالى قولُه

[إذا لم تكونا لي[2]: خليليّ ما وافٍ بِعَهْدِيَ أنتُما ... على مَن أُقاطِعُ] ر ـــاعِّـــ الش[1] وقولُ

في[3] ـــالزمخشري فإنَّ القولَ بأنَّ الضميرَ(أنتَ): مبتدأ، (كما زعم الآية):

،[6]بالأجنبي)[5]معموله من [4]ل ـــالعام مُؤَدٍّ الى فَصْلِ (

،، في البيتِ: مُؤَدٍّ الى الإخبار عن المثنَّى[8] بالواحد[7] بذلكَ والقولُ

،ويجوزُ في نحو: ما في الدار زيدٌ

،، ونَقَلَهُ عن أكثر البصريين[1] صفور ـــابن ع وَجْهٌ ثالثٌ عند

،وهو أن يكونَ المرفوعُ (زيدٌ)، اسماً لِ ما الحجازية

،والظرفُ (في)، في موضع نصبٍ على الخبريَّة

والمشهورُ: وجوبُ بُطلانِ العَمَل، عند تقدُّمِ الخَبَر ولو ظَرْفاً

مسألة:

يجوز في نحو أخوه، من قولك: زيدٌ ضُربَ في الدّار أَخُوهُ
على ذي الحال[٣]لاعتماده بالظرفِ، [٢]فاعلاًأن يكون أخوه:
وهو ضميرُ زيد، المُقَدَّرُ في ضُربَ،
، خالياً من الضَّميرِ[٥]تقديره أخوه: نائباً عن فاعل ضُربَ على [٤]يكونوأن
، حالٌ[٨]الجملة، و[٧]الظرف أخوه: مبتدأ، خَبَرُه [٦]يكونوأن
والفَرّاء والزمخشريّ يَرَيَانِ هذا الوجهَ شاذّاً رديئاً،
[٩]الواو لِخُلوِّ الجملةِ الاسميّة (الحاليَّة)، من
[٣]ماَعَز : جاء زيدٌ عليه جُبَّةٌ، وليس كما[٢]نحو، في [١]ةِّالفاعليويُوْجِبان
(وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ[٥]تعالى، في قوله [٤]لاثةّالثويُوْجِبان الأوْجُهُ
[٦]كَثِيرٌرِبِّيُّونَ)
، ربِّيُّون بالفعل[٨]ارتفاع، لَزمَ [٧]قَتُلّقيل: وإذا قُرئَ بتشديدِ (تاء)
،، لا ينصرفُ الى الواحد"، وليس بشيء[١٠]التكثيرلأنَّ [٩]يعني"
، بحسب[٢]الضمير: كأيِّن، وإنَّما أَفْرَدَ [١]بدليللِأنَّ النَّبيّ هنا مُتَعَدِّدٌ لا واحدٌ،
[٣]لفظها.

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / ترك ما يحتمله اللفظ - المبتدأ

مسألة:

، : الابتداءُ زيد[4] زيدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، يَتَعَيَّنُ في

، : كذلك[5] قيل و نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ،

، بمعناه[7] ، أو إعادةُ المبتدأ[6] العمومُ وعليهما فالرَّابِطُ ،

،)، أللجنسِ هي أم للعهد؟[8] اللام على الخلاف في (الألف و

وقيل: يجوزُ أيضاً

، زيدٌ[10] زيد: خبراً لمبتدأ محذوفٍ وجوباً، أي: الممدوحُ يكون[9] أن

: يجوزُ فيه وجهٌ ثالثٌ[11] ابن عصفور وقال

،وهو أن يكون زيد: مبتدأً حُذِفَ خَبَرُه وجوباً، أي: زيدٌ الممدوحُ

. [12] مَهَدَّسَم بأنه لم يَسُدّ شيءٌ :[1] وَرُدّ

مسألة:

- حَبَّذا زيدٌ يحتمل زيدٌ - (على القول، بأنّ حَبَّ: فِعْلٌ و ذا: فاعلٌ)

أن يكون: مبتدأً مخبراً عنه ب حَبَّذا، والرَّابِطُ الإشارةُ أي: ذا،

لمحذوف[3]، ويحتمل أن يكون زيد: خبراً

ويجوزُ على قول ابنِ عصفور السَّابِق:

أن يكون زيد: مبتدأً حُذِفَ[4] خَبَرُهُ ،

ولم يَقُلْ بِهِ هنا، لأَنَّهُ يرى أنَّ) حبذا[5] اسمٌ (،

وقيل[6]: زيد بدل[7] من ذا، ويَرُدُّهُ: أنَّهُ لا يَحُلُّ مَحَلَّ الأَوَّلِ[8]،

وأنَّهُ لا يجوزُ الاستغناءُ عنه[9]،

وقيل[1]: عَطْفُ بيانٍ، ويَرُدُّهُ قولُهُ[2]:

[وَحَبَّذا نَفَحَاتٌ من يَمانِيَةٍ ... ... تأتيك[3] مِن قِبَلِ الرَّيَّانِ أحيَانا]

ولا تُبَيِّنُ[4] المعرفةُ بالنكرة باتفاق[5]،

وإذا قيل: حبذا، (اسمٌ للمحبوب)

، و زيدٌ: خبرٌ[٦]أمبتدفهو حبذا:

: عندَ مَنْ يجيزُ، في قولك: زيدٌ[٧]لعكساب أو

[٨]وجهين ، الفاضِلُ

،، ف زيدٌ: فاعلٌ[٩]فعلوإذا قيل: بأنَّ حَبَّذا كُلَّهُ

[١]المخصوص وهذا أَضْعَفُ ما قيل، لجوازِ حَذْفِ

[٢]ولهقك:

أَلَا حَبّذا لولا الحَيَاءُ ورُبَّما ... مَنَحْتُ الهوى ما ليسَ بالمتقَاربِ

"والفاعِلُ، لا يُحْذَف".

مسألة:

نحو[٣] (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) : يجوز في كُلٍّ منهما (صبر أو جميل) : ابتدائيَّةٌ[٤]

وخبريَّةُ: الآخر (جميل أو صبر)،

أي: شأني صَبْرٌ جَمِيلٌ،

أو: صَبْرٌ جَمِيلٌ أَمْثَلُ من غيره.

باب "كان" وما جَرَى مَجْرَاها

مسألة:

: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) نحو[1] يجوزُ في كان من

ونحو: زيدٌ كانَ لهُ مالٌ

،[2] هاُ ِ فَ ِ عْ ِ ضَ ِ أ يجوز: "نقصان كان، وتمامها"، وزيادتُها وهو

قال ابن ِ ُ عصفور[3]:

،: مُتَعَلِّقٌ بها على التَّمام[4] الظرفُ بابُ زيادتها أي كان الشِّعْرُ، و

،[5] الز ِ يادةِّ والظرفُ: متعلق ب باستقرار محذوفٍ مرفوعٍ على

، على النقصان[6] ِ منصوب والظرفُ: متعلق ب باستقرار محذوف

ف الاستقرارُ مرفوعٌ لأنه[7] ِ ةِّ ِ ي ِ شأن إلَّا أنْ قَدَّرت النَّاقِصَةَ خَبَرُ المبتدأ.

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / ترك ما يحتمله اللفظ - كان

مسألة:

٨ (فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ)

يَحْتَمِلُ [١٩] الثلاثةَ الأوْجه (التمام، النقصان، الزيادة) : في كان

، (لأجلِ [٢] شأنيةً إلّا أنَّ الناقصةَ لا تكونُ الاستفهامِ، ولتقدُّمِ الخبر)،

، [٣] التمامِ وكيف: حالٌ، على

، ل كان، على النقصان [٤] خبرٌ وكيف:

، على الزيادة [٥] لمبتدأ وكيف: خبر ل.

مسألة:

(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)

تحتملُ كان: الأوْجُهَ الثَّلاثةَ،

فعلى كانَ النَّاقصةِ:

إمّا، لبشر، {وتكون (وَحْياً)، استثناءٌ مُفَرَّغ من الأحوال} الخبرُ

مُوْحِياً مُوْحىً، فمعناه:

الخبرُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أو ذلك من وراء حجاب، موصّلاً أو: بتقدير

،، أي: أو ذا إرسال أو إرسالاً أو الخبر هو أَوْيُرْسِل، بتقدير:

، في الإخبار} والتفريغُ وإما الخبرُ وَحْياً {

إلّا إيحاءً أو إيصالاً من وراء حجاب مُ ه ُ تكليم أي: ما كان

ت ، و"لبشر" على هذا مضاف ذلك تكليماً على حَذْفِ ل وجُع أو الخبرُ إرسالاً،

ي ي نْ بَ ،

: والزيادة مامِّ الت وفي كانَ على

في المُقَدَّرَةِ في الضمير المستتر الأحوال في فالتفريغُ

لِبَشَر

مسألة:

أينَ كان زيدٌ قائماً

كان: يحتملُ[2] الأوْجُهَ الثلاثةَ[3]،

وعلى النقصانْ[4]: فالخبرُ إمَّا قائماً و أين ظرفٌ له،

أو الخبر أين فيتعلّق[5] بمحذوف و قائماً حالٌ،

وعلى الزيادةّ[6] والتَّمام: فـ قائماً حال، و[7] أين[8] ظرفٌ له،

ويجوزُ: كونه أي أين ظرفاً لكان، إنْ قُدِّرَتْ تامّة[9].

مسألة:

يجوز في نحو: زَيْدٌ عسى أن يقومَ

نُقْصانُ عسى: ف اسمها أي عسى مستترٌ١٠،

وتمامُها١١ أي عسى: ف (أنْ والفعلُ) مرفوعُ المَحَلِّ بها.

مسألة:

: في عسى أن يقومَ زيدٌ[١] الوجهانيجوزُ

يقوم[٢] وفيفعلى النُّقْصان: زيدٌ اسْمُها أي عسى ضميرُه، ؟؟؟

،: لا إِضمارَ، وكُلُّ شيءٍ في مَحَلِّهِ[٣] التمامّوعلى

: عسى أنْ يقومَ زيدٌ في[٤] نحوويتعيَّنُ التَّمامُ فقط ، في الدار

(عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [٥] و

بالأجنبيّ[٨] معمولها أنْ من [٧] صلةيلزَمَ فَصْلُ [٦] لئلا

وهو اسم عسى.

مسألة:

(وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ)[1]،

تَحْتَمِلُ ما: الحِجازيَّةَ والتميميَّةَ،

وأَوْجَبَ الفارسيُّ[2] والزمخشري[3] الحجازيَّةَ:

ظناً أنَّ المُقْتَضِيَ لزيادةِ الباء: نَصْبُ الخبر،

وإنما المُقْتضي: نفيه[4] (أي:عدم زيادة الباء عند نصب الخبر) ،

في: كان زيدٌ قائماً[5] لامتناع الباء

في[7]: الباء[6] وجوازها

لم أكُنْ... بِأَعْجَلِهِمْ [إذ أجشعُ القومِ أعجَلُ] [وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد]

وفي[8]: ما إنَّ زيدٌ بقائم.

مسألة:

لا رَجُل ولا امرأة في الدَّار،

ل [٣] اسمان، أو [٢] حَرَجْ على الأ: مبتدآن [١] فهما إنْ رَفَعْتَ الاسمين

، الحجازيَّةِ [٤] لا

، (مبتدآن) [٥] الأول فإن قلتَ: لا زَيْدٌ ولا عَمْروٌ في الدَّار، تعَيَّنَ

لأنَّ لا إنما تعملُ في النَّكِرات،

، (اسمان للا الحجازية) [٦] الثاني فإن قلت: لا رجلٌ في الدَّار، تعَيَّنَ

لأنَّ لا إذا لم تتكرر يجبُ أنْ تعملَ،

(فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) : [٧] ونحو

سيبويه عند [١٠] للجميع (في): خبرٌ [٩] فالظرف، [٨] الثلاثة إن فتحتَ

[١١]،

،، ويُقَدَّرُ للآخَرَيْن: ظرفان [١] غيره و (في): خبر لواحدٍ عند

لأنَّ لا المُرَكَّبَة، عند غيره عاملةٌ في الخبر،

؟ [٣] عوامل، فكيف [٢] واحدٍ معمول ولا يتوارد عاملان على

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / ترك ما يحتمله اللفظ - كان

: (فلا رفثُ ولا فُسوقُ ولا جدالَ في الحج)[٤]الأوليين وإن رفعتَ

فإن قَدَّرْتَ لا معهما حجازيَّةً

كالأولى[٦] ، إنْ قَدَّرْتَ: لا الثانيةَ[٥]خبرين تعيَّنَ عند الجميع: إضمارُ

، إنْ قَدَّرْتَها: لا الثانية مُؤَكِّدَةً لها للأولى[٧]خبراً واحداً وإضمار

،وقَدَّرْتَ الرفعَ: بالعطف

:[٨]الوجهين وإنَّما وَجَبَ التَقْديرُ في

، والرفع[٩]بالنصب لاختلاف خَبَرَيْ (الحجازيَّة والتبرئة)

،فلا يكون خبرٌ واحدُ لهما

– مهملتان[١١]أنهما - على [١٠]فيهما وإنْ قَدَّرْتَ الرَّفْعَ: بالابتداءِ

[١٢]للأوليين ،قَدَّرْتَ عند غير سيبويه خبراً واحداً

[٣]خبراً: زيد وعمرو قائم، [٢]في[١]تقديرٍ أو خبراً واحداً، للثَّالثِ، كما

،([٤]للثاني(للأول أو

.[٦]سيبويه لذلك عند[٥]يحتج ولم

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / ترك ما يحتمله اللفظ - كان

بابُ المنصوباتِ المتشابهةِ

أحدها: **ما يَحْتَمِلُ المَصْدَرِيَّةَ والمَفْعُولِيَّة**

٢: (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)، (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)١نحومن ذلك –

،٦مّا ٥خيراً أو٤مّاظُلماً :٣أي

: (وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا)٨مثل، ٧ُ◌َ◌ه◌َونُ◌ص◌َ◌قْ◌لا يُنأي:

،٢خيراً : نقصاً أو١أي، ١٠: (ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا)٩ذلكومن

٥رَّ◌ض، لاستيفاء ٤ُ◌مصدرف شَيْئًا :(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا) :٣اّ◌وأم
مفعولَه،

:)٧ِ◌ه◌ارتفاعفَ شَيْءٌ (قبلَ ، (فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) :٦اّ◌وأم
دّىَ◌ع◌َت◌لا ي أيضاً، لا مفعولٌ به، لأنَّ عفا ٨ٌ◌◌رَ◌دْ◌صَ◌م
٩.

- الثاني: ما يَحْتَمِلُ المَصْدَرِيَّةَ والظرفيَّةَ والحاليَّةَ

من ذلك: سِرْتُ طويلاً

(ظرف)، أو سِرْتُهُ [11] طويلاًسَيْراً طويلاً(مصدر)، أو زَمَناً : [10] أي

،(حال)[12] طويلاً

[2](وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) :[1] ومنه

،إزلافاً غير بعيد (مصدر) أو زَمَناً غيرَ بعيد (ظرف) :[3] أي

، كونه غير بعيد[4] حالةأو: أَزْلَفَتْهُ الجنة - أي الإزلاف - في

،إلَّا أنَّ هذه الحالَ مؤكدة

الإزلاف: حالاً من الجَنَّة[5] يُعْجَلُوقد

،فالأصلُ: غيرَ بعيدة، وهي أيضاً حال مُؤَكَّدة

.: (لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)[7] في ، على هذا مثلُه [6] التذكيرويكون

- الثالث: ما يَحْتَمِلُ المَصْدَرِيَّةَ والحَالِيَّةَ

: يَرْكُضُ[8] أي جاء زيد رَكْضاً، رَكْضاً،

: حِدَ[10] جاء، على هُلْعام[9] أو قَعَدْتُ جُلوساً

: جاء راكضاً، وهو قولُ التقدير[11] أو سيبويهِ،

: تعالى[1] ويُؤَيِّدُهُ قوله

(ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ):

– الرابع: ما يَحْتَمِلُ المَصْدَرِيَّةَ والحَالِيَّةَ والمَفْعُولَ لِأَجْلِهِ

: (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً)[٢] من ذلك

فتخافون خَوْفاً وتَطْمَعون طَمَعاً، (مصدر) :[٣] أي

[٤] استثنى يمنعُ حَذْفَ عامِلِ المَصْدَرِ المؤكِّدِ، إلّا فيما :[٤] وابن مالك
،

الخوف والطمع، [٦] لِأَجْلِ أو طامعين (حال)، أو: [٥] خائفين أو:
(مفعول لأجله)

(الفِعْلِ والمصدر [٨] فاعِلِيَّة لا يُشْتَرَطُ: "اتحادُ [٧] نانُ قُلُ فإنْ
" المُعَلَّلِ)

[٢] فواضح، [١] روف ابن خ وهو اختيار

ن [٤] تَرَوْ : فَوَجْهُهُ أنّ يُرِيكُمُ بمعنى: يَجْعَلُكُم [٣] ه باشتراط وإنْ قيل،

[٦] الإراءة، لا [٥] الرؤية والتعليلُ: باعتبار

. (مفعول لأجله)[٧] الزائد وأو الأصْلُ: إخافةٌ وإطماعاً، وحُذِفَتِ

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها /
ترك ما يحتمله اللفظ - المنصوبات

وتقول: جاء زيدٌ رَغْبَةً

: رغبةٍ، أو: راغباً، أو: يَرْغَبُ رَغْبَةً، أو: مجيءَ[9] : أي[8] للرغبة[10]،

،، (يرغبُ رغبة)، لِمَا مَرَّ[11] الأول وابنُ مالك: يَمْنَعُ

يمنعُ الثاني، (مجيء رغبة): ب[12] الحاجُ وابن

، حقائقها[1] عن لأنَّه يؤدي الى إخراج الأبواب

: ضَرْبَ[2] رِّدَقُي إذ يَصِحُّ في: ضربتُه يومَ الجمعة أنْ يومِ الجمعة،

قلتُ: وهو حَذْفٌ بلا دليل، إذ لم تَدْعُ إليه ضرورة،

وقال المتنبيّ[٣]:

أبلَى الهَوَى أسَفاً يومَ النّوى بَدَني ... [وَفرَّقَ[٤] الهَجْرُ بين الجَفْنِ والوَسَنِ]

(بين الفاعل بذلك[٦] آسَفُ أسَفاً، ثم اعترضَ : والتقدير[٥]
والمفعول به)،

، الأسَفِ[٧] لأجل أو: إبلاءَ أسَفٍ، أو:

لم يشترط: اتحادَ الفاعل، فلا إشكالَ[١] فمن،

وأمّا مَنْ اشترطَهُ: اتحاد الفاعل

فهو على إسقاط لامِ العِلَّةِ، تَوَسُّعاً،كما في قوله : (وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً)[٢] تعالى

: موجودٌ تقديراً[٣] الاتحاد أو

إمّا على أنَّ الفعلَ المعلِّل[٤]

مطاوعُ "أبْلَى" محذوفاً،

: قَبلِيَ[٥] أي: قَبِلْتُ أسَفاً، ولا تردّد

، حاصلٌ[١] الاختلاف بدني ، لأنَّ

- الخامس: ما يَحْتَمِلُ المفعولَ به والمفعولَ مَعَه

نحو: أكرمتُكَ وزيداً

به وكونُهُ مفعولاً[٩]المفعول عَطْفاً على [٨]هُ كون يجوزُ:

معه،

(المفعول به والمفعول معه)[١٠]هما يحتمل ونحو: أكرمتُكَ وهذا ،

[١]لحصول، [١٢]الفاعل معطوفاً على [١١]هُ كون ويحتمل

الفَصْلِ بالمفعول،

وقد أُجِيزَ في: حَسْبُكَ وزيداً دِرْهَمٌ

كونُ زيداً: مفعولاً معه،

[٣]الصحيح يُحْسِبُ، وهو[٢]مارْ بإض وكونُهُ زيداً: مفعولاً به،

: في المفعول معه[٤]لا يعمل لأنه

إلّا ما كان من جنسِ ما يعمل في المفعول به؛

(أي: زيد)، (حَسْبُكَ وزيدٍ درهمٌ)[5] ويجوز: جرّه
، فقيل: بالعطف[6]
وقيل[7]: بإضمار حسبُ[8] أخرى وهو
الصواب[9]،
ويجوز: رفعُه[1] (حسبُكَ وزيدٌ درهمٌ)، (أي: زيد)
، وخَلَفَها[2] بتقدير: حَسْبُ ، فتحذف
المضافُ إليه
قوله[3] : وَرَوَوْا بالأَوْجُه الثلاثة
إذا كانتِ الهَيْجاءُ وانشَقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ والضَّحّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

- السادس: ما يَحْتَمِلُ الحاليّةَ والتمييزَ

من ذلك: كَرُمَ زيدٌ ضَيْفاً

أنَّ الضيفَ: (غيرُ زيدٍ)[1] قدّرت إنْ

عن الفاعل)، يمتنعُ أن تدخُلَ [2] لِّوَحُم فهو تمييز (

، مِنْ[3] عليهِ

،[6] التمييز و[5] الحال الضيف: (زيد نَفْسَهُ)، احْتَمَلَ [4] قُدِّر وإنْ

،[7] مِنْ وعند قَصْد التمييز: فالأحْسَنُ إدْخَالُ

: هذا خاتمٌ حَديداً[8] ذلك ومن

ومُنْزُل الحال، و[10] جمود، للسّلامة به من (ـ[9] التمييز والأرْجَحُ:

،)[11] ها

،أي: عَدَمَ انتقالها، ووقوعها نكرةً

. بالإضافة، أي: (هذا خاتمُ حَديدٍ)[12] الخفضُ وخيرٌ منهما:

أ- من الحال ما يَحْتَمِلُ (كَوْنَهُ من الفاعل وكونه من المفعول)

: (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً)[٢]ونحوضربْتُ زيْداً ضاحِكاً ، :[١]نحو

ضاحِكاً: حال للفاعل و كافّة:حال للمشركين، (أي المفعول به)

[٣]الوجهين :وتجويزُ الزمخشريّ

،[٥]وهمٌ ،(ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) :[٤]في

لأن كافّة مختص بمن يَعْقِلِ،(فلايصح ان تكون حال للسلم)

: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ)[٧]تعالىفي قوله [٦]وهمُهُ

،كافّة نعتاً لمصدرٍ محذوفٍ (أي: إرسالةً كافةً)، أَشَدُّ (وهما) :[٨]إذ قدَّرَهُ

فيما (لا يَعْقِلُ) إخراجَهُ عما التُزِمَ فيه من [٩]الاستعمال لأنَّه أضافَ الى(

، ؟؟[١٠]الحالية

.: محيطٍ بكافَّةِ الأبوابِ ، أشدُّ[١١]قالووهمُه في خُطبة المُفَصَّل: إذ

لإخراجِهِ إِيَّاهُ عن النَّصْب البتَّة ،[١٢]وأشدُّ.

ب- من الحالِ ما يَحْتَمِلُ (باعتبارِ عامِلِه): وجهين

(وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) :[3]نحو

[6]معنى) أو (الـتنبيه: (معنى [4]عامِلَه يَحْتَمِلُ أنَّ
، الإشارةِ)

(معنى التنبيه)، فيجوز: ها قائماً ذا[7] الأوّل وعلى
زيد

:[1]وقوله

ها بَيِّناً ذا صريحُ النُّصْحِ فاصْغِ لهُ ... [وطِعْ فطاعةُ مُهْدٍ
نُصْحَهُ رَشَد]

، (معنى الإشارة): يمتنع[2] الثاني وعلى

. معاً: فيمتنعُ على كُلِّ تقدير[3] عليهما وأمَّا التقديمُ

ج- من الحال ما يحتمل (التعدُّدَ والتَّداخُلَ)

نحو: جاء زيدٌ راكباً ضاحكاً

، زيد[6] صاحبهما جاء، و[5] عاملهما على أن يكون فالتعدُّد[4]:

،: من زيد، وعاملُها جاء[9] على أن الأولى التداخُل[7]:

، العامل[3] وهي الأولى، [2] ضمير: من [1] الثانية و

، واجبٌ: عند مَنْ مَنَعَ تعدُّدَ الحال [4] وذلك

، التعدد[5] وأما: لقيتُه مُصْعِداً مُنْحَدِراً ، فمن

، التداخُل[7] ، ويستحيلُ[6] الصاحب لكنْ مع اختلافِ

: من الفاعل تقليلاً[9] والثانية: من المفعول، [8] الأولى ويجبُ كونُ للفَصْلِ،

: بدليل[11] إلّا[10] العكس ولا يُحْمَلُ على

أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[2] على خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرُّ وراءَنا ... [: [1] كقوله

: قولُه[4] [3] الأوّل ومن

عَهِدْتُ سُعادَ ذاتَ هوَىً مُعَنًّى ... فزِدْتُ، وعادَ سُلْواناً هَواها

باب الاستثناء

يجوزُ في نحو: ما ضربتُ أحداً إلّا زيْداً

كونُ زيد: بَدَلاً من (أحداً)، وهو المُسْتَثْنَى[1] منه[2]، أَرْجَحُها[3]

وكونُه زيد: منصوباً، على الاستثناء،

وكونُ (إلّا وما بعدها): نَعْتاً، وهو أَضْعَفُها[4]،

ومِثْلُهُ[5]: ليس زيدٌ شيئاً إلّا شيئاً لا يُعْبَأُ به

فإنْ جئتَ ب (ما) مكان (ليس)[6]، بَطَلَ كونُه[7] بدَلاً:

ما زيدٌ شيئاً إلا شيئاً لا يُعبأ به

لأنها[8] (ما) لا تعملُ في الموجَب.

مسألة:

يجوزُ في نحو: قام القومُ حاشاكَ، وحاشاه،

كونُ الضَّمير منصوباً[9] ،

وكونُه الضمير مجروراً[10].

فإنْ قُلْتَ: حاشاي ، تَعَيَّنَ الجرُّ[11]،

أو قلت : حاشاني ، تَعَيَّنَ النَّصْبُ[12]،

وكذا القولُ في خَلا وعَدا.

مسألة:

نحو: ما أحدٌ يقولُ ذلك إلّا زيدٌ[1] في يجوزُ

كونُ: زيدٌ بَدَلاً من أحدٌ ، وهو المختارُ، وكونُه: زيدٌ بَدَلاً من ضميره[2]،

وأن يُنْصَبَ (زيدًا): على الاستثناءِ،

وجْهٌ[4]، وانتصابُه: من وجهين[3] فارتفاعُهُ: مِن

فبالعكس[5]، فإن قلت: ما رأيتُ أحداً يقولُ ذلك إلّا زيدٌ

أي: [ارتفاعُه: من وجه، وانتصابه: من وجهين]،

قولُه[6]: ومن مجيئه مرفوعاً

في ليلة لا نَرَى بها أحداً ... يحْكي علينا إلّا كواكِبُها

(على[7] عنْ : هنا بمعنى:)، و

أو ضُمِّن (يحكي) ، معنى: يَنِمُّ أو يُشَنِّعُ.

بابُ إعرابِ الفعل

مسألة:

ما تأتينا فَتَحُدَّثنا،

، شريكاً في النَّفْي[٢]فيكون، [١]العطفلك رَفْعُ: تُحَدِّثُ على

،، فتكون مُثْبِتاً[٣]الاستئنافأو رفع: تحدثُ على

أي: فأنت تُحَدَّثُنا الآن بَدَلاً عن ذلك،

: تحدثَ ، بإضمار أَنْ، ما تأتينا فَأن تَحُدَّثنا وله[٤]النصبولك معنيان:

، ونفيُ [٦]السببِ المسببِ فينتفي [٥]السببنَفْيُ

(المسبب)، فقط[٧]الثاني

(لَنْ تأتينا فتحدثنا)ما[8]فإنْ جئتَ ب لَنْ مكانَ

،[10]العطفُ أَنْ و[9]إضمارِ للنَّصْبِ وجهان:

،[11]القطْعُ وللرَّفْعِ وجهٌ واحدٌ: وهو

مكانَ ما (لم تأتينا[12]لَمْ وإنْ جئتَ ب
فتحدثنا)

، أَنْ[13]إضمارُ للنَّصْبِ وجهٌ: وهو

،وللرَّفع وجهٌ: وهو الاستئنافُ، ولك الجَزْمُ بالعطف

فإنْ قلتَ: ما أنتَ آتٍ فتُحَدّثنا

، وإنَّما[1]الفعلِ فلا جَزْمَ ولا رَفْعَ بالعطفِ، لِعَدَمِ تَقَدُّمِ
.[2]القَطْعِ هو على

مسألة:

هلْ تأتيني فأُكْرِمُ مَ ك

،الإضمار[5] ، والنَّصْبُ: على[4] وجهين: على [3]الرفع يصح في أكْرِم،

وهل زيدٌ أخوك فتكرمُه

،الاستئناف[7] تكرمُه: على العطف، بل على[6] يُرفع لا

وهل لك التفاتُ إليه فتُكرمُهُ

،الاستئناف[8] الرَّفْعُ ل تكرمُه: على

التفات ل تكرمَه: إمَّا على الجواب أو على العَطْفِ على[9] النصب و

،[10]

،(العطف)[1] على الثاني (الجواب)، وجائزٌ [11] على الأول وإضمارُ أنْ: واجبٌ

. كون لو للتمنِّي[3] سُلِّم (فلوْ أنّ لنا كرّةً فنكونَ) ، إنْ [2] سواءً وكالمثال

مسألة:

ليتني أَجِدُ مالاً فأنفِقَ قُ منه:

، والنَّصْبُ على إضمار[4]وجهين يصح في أجد: الرَّفْعُ على أ ن ْ[5]،

وليت لي مالاً فأُنْفِقَ قُ منه:

في أنفق: الرَّفْعُ على العَطْفِ[6] يمتنع.

مسألة:

ليقُمْ زيدٌ فنُكرِمَ مْ مُهُ:

القِطْع[7]، يصح في نُكرِمُ: الرَّفْعُ ، على

ونُكرِمْ: الجَزْمُ ، بالعطف على يقمْ

ونُكرِمَ: النَّصْبُ ، على الإضمار[8](سوف) .

مسألة:

نحو[1]: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا)

في ينظروا: يحتملُ الجزم[2] على العطف، والنَّصْبَ بالإضمار[3]،

مثل[4]: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ)

ونحو[5]: (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ) :

في تَتَّقُوا: يَحْتَمِلُ الجزمَ بالعطفِ، وهو الراجحُ[6]،

ويحتمل في تتقوا: النصب على حَدِّ[7] بإضمار أنْ ، قوله[8]:

ومَنْ يَقْتَربْ منّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ ... [ولايخشَ ظُلماً ماأقامَ ولاهَضْماً]

باب الموصول

مسألة:-

،هُ ُحْ ُرَ ُش[2] مضى[1] يجوز في نحو: ماذا صَنَعْتَ، وماذا صَنَعْتَهُ ، ما

،: مفعول مُطْلَق، لا مفعولٌ به[4]ماذا: (مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ)، [3]تعالىوقوله

لأن أجاب لا يَتَعَدَّى الى الثّاني (بنفسه بل بالباء)، وإسْقاطُ الجارّ ليس

،بقياس[5]

،ولا يكون ماذا[6]: مبتدأً وخبراً

،لأن التقديرَ حينئذٍ: ما الذي أجَبْتُم به

، من غير شرط[8] حَذْفِه[7]المجرورثم حُذِف العائدُ

حالي ، ولقيتَ: جملةٌ[3]خبراً للإشارة[2]ذا: مَنْ ذا لقيتَ، كونُ [1]نحووالأكْثَرُ في

،ة[4]

،هُ جيزُ ي[5] وَيَقِلُّ كونُ ذا موصولةً، ولقيت صِلَة، وبعضُهم لا

: (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ) ، إذ لا يَدْخُلُ مَوْصُولٌ على مَوْصُولٍ[6]الكثيرومن

. ، بفتح الميم واللام[7]إلّا شاذّاً كقراءة زيدِ بنِ عليّ: (وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ)

مسألة:

(فَـاصْدَعْ بِـمَا تُـؤْمَرُ) [8]، ما [9] مَصْدَرِيَّةٌ، أي: فـاصدعْ بالأمر،

أو ما موصولٌ اسمِيّ ، أي: فاصدعْ بالّذي تُؤْمَرُهُ

على حَدْ قَولِهِم [1]:

أمرتُك الخيرَ [فافعلْ ماأُمِرْتَ به ... ... فقَد تركتُك ذا مالٍ وذا نَشَب]

الأكثرُ [2] ، وهو [2] بكذا وأما مَن قال: أمرتك

لأنَّ شرط حَذْفِ العائِدِ، ([3] لِكْشُيَف:

المجرورِ [4]) بالحَرْفِ :

ومُ أنْ يكون الموصولُ ، مخفوضاً بمثلهِ معنىً "

أَقّلَعَت [5] "

منه، أي [7]: (ويَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ) ، نحو [6]:

مُرْاؤ [9]، بمعنى [8]: وقد يُقال: إنَّ اصدع

في الأعراف ، (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا)[2] [1]وأما

،، فلا إشكالَ [4]بوهّ بما كذ الأصلُ: [3]يكون فيحتملُ أنْ

يونس في سورة[5]به ُ التصريح أو بما كذَّبُوا به، ويؤيِّدُهُ

،[6]

، مع اختلاف المُتَعَلَّق[7]جاز وإنّما

،لأنَّ (فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا) ، بمنزلة كذَّبوا في المعنى

، (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ) [8]وأما

، مصدريّةٌ، أي: ذلك تَبْشِيرُ اللهِ[9]الذي فقيل:

، ثُمَّ حُذِفَ الجارُّ(ب) توسعاً[10]به وقيل: الأصْلُ يُبَشِّرُ (يُبَشِّرُهُ)

فانْتَصَب الضَّميرُ (الهاء) ثم حُذِف.

مسألة:

: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)[1]نحويجوز في

،: موصولاً اسميَّاً ، فيحتاجُ الى تقدير عائد (العلم)[2]الذيكَوْنُ

زيادةً على العِلْمِ الذي أَحْسَنَهُ، :[3]أي

،الذي: موصولاً حرفيّاً، فلا يحتاجُ لعائد [4]هوكونُ

أي: تماماً على إِحسانه،

،الذي: نكرةً موصوفةً ، فلا يحتاجُ الى صِلَة [5]هوكونُ

،، لا فِعلاً ماضياً[6]اسمَ تفضيلٍويكون أَحْسَنَ: حينئذٍ

[7]الجرِّ، وفَتحتُهُ فتحَةُ إعراب لا بناء، وهي علامةُ

[2]على، وبعضُ البصريين يوافقُ [1]انّيكوفوهذان الوجهان الثاني.

مسألة:

نحو[3]: أَعْجَبَني ما صَنَعْتَ،

يجوزُ فيه كونُ: ما موصولة بمعنى الذي،

وكونُها: نكرة[4] موصوفةً ،

وعليهما : فالعائدُ محذوفٌ،

وكونها[5] عائدَ فلا مصدريَّةٌ :، يجوز

ونحو[6]: (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)

الموصوفة[7] يَحْتَمِلُ: ما الموصولةَ و ما

{ دون ما المصدرية[8]، لأنّ المعاني[8] منها لا يُنْفَق }،

وكذا[9]: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

فإنَّ ذهبتَ الى تأويل[1]: (ما تحبُّون وما رزقناهم) (بالحُبِّ والرزق)،

عن[4] تَّعَسُّفت بالمحبوب[3] فقد والمرزوق: هذين[2] وتأويل

غير مُحْوِجٍ الى ذلك،

وقال أبو حَيَّان:" لم يثبُتْ ، مجيءُ ما نكرةً موصوفةً، : مررتُ بما مُعْجِبٍ لك ، لاحتمالِ[٥] في ولا دليلَ الزِّيادة،
ولو ثَبَتَ نحو[٦] ، سَرَّني ما مُعْجِبٌ لك : لِثَبَت ذلك، انتهى[٦] ت ".

ولا أعلمهم[١] إلّا ، (ما بعد الباءِ) زادوا : ومعناها: السَّببيَّةُ،
نحو[٢]: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ)،
(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ)[٣].

مسألة:

إذا قلتَ: أَعْجَبَني مَنْ جاءكَ

احتَمَلَ كونُ: مَنْ موصولة[4] أو موصوفة[5]،

وقد جُوِّزا[6] في: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ) أيضاً [7]

وضَعَّفَ أبو البقاء[8] مَنْ الموصولةَ:،

لأنها تتناولُ قوماً بأعيانهم، والمعنى على الإبهام،

وأُجيبُ[1]: بأنها نَزَلَتْ في عبد الله بن أُبَيّ وأصحابه.

بابُ التَّوابع

مسألة:

نحو[1]: (قَالُوا آَمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)

رَبِّ: يحتمل[2] بَدَلَ (الكُلِّ من[3] الكُلّ)، و عطف البيان[4]،

ومثلُه[5]: (نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ)،

(فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ)[6]، فيمن[7] فتح الهمزة،

ويحتملُ هذا تقديرَ: مبتدأ أيضاً، أي: هي أنّا دَمَّرناهُم.

مسألة:

نحو[١]: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)

يجوزُ فيه كونُ الأعْلى: (صفةً للاسم أو صفةً للرَّبِّ)،

وأمّا نحو: جاءني غُلامُ زيدٍ الظريفُ

بدليل[٤] الصفة للمضاف إليه إلّا تكونَ[٣] ولا للمضافِ، فالصفةُ[٢]

، ولم يُؤْتَ به: التخصيص[٥] لأنَّ المضاف إليه، إنما جيءَ به: لغَرَضٍ لذاته

وعكسُهُ[٦]:

فائز[٧] وكُلُّ فتىً يتّقي

إليه[٢]، للمضاف، فالصفةُ[١]

عليه[٤]، لا للحُكْمِ التعميم[٣] لأنَّ المضافَ، إنما جيء به: لِقَصْدِ

ولذلك ضَعُفَ قولُهُ[٥]:

وكُلُّ أخٍ مُفارقُهُ أخوهُ ... ... لَعَمْرُ أَبيكَ إلّا الفَرْقدانِ

مسألة:

نحو[6]: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ)

و: مررتُ بالرَّجُلِ الذي فَعَلَ

يجوزُ في الموصول:

أن يكون تابعاً[7] ،

أو يكون بإضمار { (أعني) أو أو[8] مَدْحَ

{ (هو)[1] ، أو [9]

إلّا إذا (تعذّر[3] النعت)، فهو نَعْتٌ ، لا بدل[2] وعلى التبعيَّة:

نحو[4]: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا)

لأنَّ النَّكرة ، لا تُوْصَفُ بالمعرفة.

باب حروف الجَرّ

مسألة:

فيه عند المُعْرِبين[1]الكافُنحو: زيدٌ كعمرٍو ، تحتملُ

.: لا تتعلَّقُ[2]وقيلالحرفيّةَ: فَتَتَعَلَّقُ باستقرار،

فتكونُ مرفوعةَ المَحَلّ ، وما بعدها مجرورٌ :[3]الاسميةَو بالإضافة

.[5]بالاتفاق[4]تقدير ولا

، ونحو: جاء الذي كزيدٍ

، (لأن الوَصْلَ[7] بالمُتَضايِفَيْن ممتنعٌ.)[6]الحرفيّةتتعيَّن

مسألة:

،: (الحرفية أو الإسمية)[2]الوجهين [1]علىزيدٌ على السَّطْحِ ، يَحْتَمِلُ

.وعليهما فهي على مُتَعَلِّقَةٌ: باستقرارِ محذوف

مسألة

قيل في نحو: (وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ)

إنَّ الواو تحتملُ العاطفةَ و الثانيَّة القسمية،

والصَّوابُ: الأول (العاطفة) ،

واو إلى الجواب، لاحتاج كل

ومما : الفاءُ ،

في أوائل سورٍ نحو

مُفْرَدةٍ[١] مسائل باب في

مسألة:

، فيمن فَتَحَ الباءَ في يسبَّحُ[٢] نحو: (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ)

يحتمل كون النائب عن الفاعل:

الأول[٣] (وهو الظرفَ، لهُ الأولى[٤])

، في الثاني[٥] أو الظرف

، ها الثالث[٦] أو الظرف

، (ثم نُفخَ فيهِ أخرى): ونحو[٧]

، (الوصف[٩] أو الظرف[٨] النائبُ عن الفاعل:)

، لضعف قولهم: سيرَ عليهِ[١٠] ضعف وفي هذا طويلٌ.

مسألة:

تَجَلّى الشَّمْسُ ، يَحْتَمِلُ:

،) التأنيث[3] كونُ تَجلّى: ماضياً ، (تُركت التّاءُ من آخره لمجازيَّة

التاء يَ نْ[4] وكونُه تجلى: مضارعاً ، أَصْلُه: تَتَجَلّى، ثم حُذِفَتْ إحدى

، : (ناراً تلظّى) تعالى[5] على حَدَّ قوله

، لقيل: تَلظّتْ[7] وإل هذا[6]، فعلاً كونُه ماضياً ولا يجوزُ في

، متصلاً ١٠ إذا كان ضميراً[9] مع المجازي واجبٌ[8] التأنيث لأنَّ

في المثال الأول[11] ن ي َ ه ْ ج َ الو وبما ذكرنا من

فسادَ قول من استدلَّ على جواز نحو: قامَ هِنْدٌ ، ت عَ ل ْ م َ ُ[12]

بقوله[1] في الشِّعْر:

تمنَّى ابنتايَ أَنْ يعيشَ أَبُوهُما ... ... [وهَلْ أَنَا إلّا مِنْ رَبيعةَ أو مُضَرْ]

لجواز أَنْ يَكُونَ أَصْلُه: تَتَمَنّى.

الجهة السادسة: ألّا يُراعِيَ[1] الشُّروطَ المختلفةَ "بحسب الأبواب"،

فإنَّ العربَ يشترطون[2] شيئاً في بابٍ:

ويشترطون في بابٍ آخرَ: نقيضَ ذلك الشيءِ

على ما اقتضته حكمةُ لغتِهم وصحيحِ أقيستهم،

فإذا لم يتأمَّل المُعْرِبُ[3]، اختلطت عليه الأبوابُ والشرائطُ.

فَلْنُورِدْ أنواعاً من ذلك:

مُشِيرين الى بعضِ ما وَقَعَ فيه الوَهْمُ للمُعْرِبين:

النوع الأول: اشتراطهم الجمودَ (لعطف البيان)، والاشتقاق (للنعت).

النوع الثاني: اشتراطهم التعريفَ، (لعطف البيان و لنعت المعرفة)،

و اشتراطهم التنكيرَ، (للحال والتمييز، وأفعلَ منْ، ونعتِ النكرة).

النوع الثالث: اشتراطُهم: في بعض (ما التعريفُ شرطُه)

تعريفاً خاصاً، ك (منع الصرف): اشترطوا له تعريفَ العلمية

أو تعريفَ شبه العلمية...

النوع الرابع: 2116

اشتراط **الإبهام:** في بعض الألفاظ **كظروف المكان**،

واشتراط **الاختصاص:** في بعضها **كالمبتدآت** وأصحاب الأحوال.

النوع الخامس: 2125

اشتراطُهم: **الإضمارَ** في بعض **المعمولات**،

و**الإظهارَ** في بعض آخر،

النوع السادس: 2133

اشتراطهم: **المفردَ** في بعض المعمولات،

و**الجملةَ** في بعض آخر.

النوع السابع: 2138

اشتراطُ: الجملة الفعلية، في بعض المواضع،

واشتراطُ: الجملة الاسمية، في بعض آخر.

النوع الثامن: 2148

اشتراطُهم في بعض الجمل الخبرية، وفي بعضها الجمل الإنشائية.

النوع التاسع: 2154

اشتراطُهم: لبعض الأسماء أن يوصف، ولبعض الأسماء ألاّ يوصف،

النوع العاشر: 2159

تخصيصُهم جواز وصف بعض الأسماء بمكان دون آخر،

كالعامل: من وصف و مصدر،

فإنه: لا يوصَفُ قبل العمل، ويوصف بعد العمل،

وكالموصول: فإنه لا يوصف قبل تمام صلته ويوصف بعد تمامها،

وتعميمهم الجوازَ في البعض، وذلك هو الغالب.

النوع الحادي عشر: 2161

إجازتهم في بعض أخبار النواسخ أن يتصل بالناسخ

النوع الثاني عشر: 2162

إيجابُهم لبعض (معمولات الفعل وشبهه) أن يتقدم:

ك الاستفهام و الشرط و كم الخبرية

النوع الثالث عشر:

2171

منعهم من حذف بعض الكلمات، وإيجابهم حذف بعضها.

النوع الرابع عشر:

2175

تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر، وذلك كثير،

النوع الخامس عشر:

النوع السادس عشر:

2178

اشتراطُهم لبناء بعض الأسماء: أن تُقطع عن الإضافة

ك (قبْل و بعد و غير) ،

واشتراطُهم لبناء بعضها: أن تكون مضافة،

وذلك: أيّ الموصولة،

فإنها لا تُبنى إلا إذا أضيفت، وكان صدرُ صلتها ضميراً محذوفاً

النَّوعُ الأَوَّلُ: اشتراطُهم الجمودَ لِعَطْفِ البيانِ، والاشتقاقَ للنعت.

(الجمود) الأول ومن الوهمِ في

قولُ الزمخشريّ في: (مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ)

، والصَّوابُ: أنهما بيانإنهما عَطْفا

انَتْعَن،

، مَجْرى الجوامد يارْجُأ: بأنهما ُجابُيوقد

إذ يُسْتعملان غير جاريَيْنِ على موصوفٍ وتجري عليهما الصفاتُ،

نحو قولنا: إلهٌ واحدٌ ومَلِكٌ عظيم.

ومن الخطأ في الثاني[3] (الاشتقاق) قولُ كثيرٍ من النحويين

في نحو: مررتُ بهذا الرَّجُلِ، إن الرَّجُل نعتٌ[4]،

قال ابنُ مالكٍ: { أَكْثَرُ المتأخِّرين يُقَلِّدُ بعضُهم بعضاً في ذلك[5]،

والحامِلُ لهم عليه تَوَهُّمُهم:

أنَّ عَطْفَ البيان لا يكون إلّا أَخَصَّ[6] من متبوعه، وليس كذلك

، ” أَخَصَّ من النعت[8] المنعوت ولا يمتنع كونُ: “

[9]: المسألة وقد هُدِيَ ابنُ السِّيْدِ الى الحَقِّ في

. {فجعل ذلك عَطْفاً لا نَعْتاً، وكذا ابنُ جنِّي

[10]: السُّهَيليّ قلتُ: وكذا الزَّجَّاج والسُّهَيْليُّ، قال

، : نعتاً فتسامُحٌ[11] له وأمّا تَسميةُ سيبويهِ “

” (التوكيدَ وعَطْف البيانَ): صِفَةً[12] سمّى كما

: أنَّ النحويين أجازوا في ذلك الصِّفةَ[13] فورْصُعْنْ اب وزَعَمَ والبيانَ،

، ثم استشكلَهُ: بأنَّ البيانَ أَعْرَفُ من المبيَّن وهو جامِدٌ

والنَّعْتُ دون المنعوتِ أو مُسَاوٍ له، وهو مشتقٌّ أو في تأويل المشتق،

فكيف يجتَمِعُ في الشيء: أن يكون بياناً و نعتاً؟

إذا قُدِّرَ نعتاً[٤] وأجابَ ابن عصفور بأنه: إذا
والاسمُ مؤوَّلٌ بقولك: الحاضِرُ أوللعهد[٥]فاللّامُ فيه المُشارُ إليه،
وإذا قُدِّرَ بياناً[٦]
بذلكالإشارة[٨] ساوي[٧]فاللّام لتعريفِ الحضور،
أصَحُّ[٣]، المُعَيَّن فكانالجنس[٢] بإفادَتِه عليها[١]ويزيدُ
، نَظَرٌ[٤]قالهقال: " وهذا معنى قولِ سيبويهِ "، وفيما
" النحويون "بالحاضر و المُشار إليه[٥]يُؤَوِّلُهلأنَّ الذي
هذا[٦] إنما هو اسمُ الإشارةِ نفسُه إذا وقع نعتاً: كمررتُ بزيدٍ
فأمَّا نعتُ اسمِ الإشارةِ فليس ذلك معناه،
؟تفسيراً له[٧]وإنما هو معنى ما قبله، فكيف يُجْعَلُ معنى ما قبلَه

وقال الزمخشريّ في[8] (ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ) [9]:

كونُ اسمِ الله تعالى: صفةً[1] يجوز للإشارةِ أو بياناً، ورَبُّكُم الخبَرُ،

و فجوّز في الشيءِ الواحدِ: البيانَ الصفّة[2]،

وجَوَّز كوْنَ العَلَمَ: نعتاً، وإنما العَلَمُ، يُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به،

وجَوَّز الإشارة: بما نعت[3]، ليس معرّفاً بلام الجنس[4]،

، التّعْريفَ، (لعَطْفِ البيانِ و لِنَعْتِ المعرفةِ)[1] همُ اشتراطُ النَّوْعُ الثاني

.واشتراطهم التنكيرَ، (للحالِ والتمييز، وأفْعَلَ مِنْ، ونَعْتِ النكرة)

(التعريفَ)[2] لِّ وَ الأومن الوَهمِ في

(مَّاءٍ صَدِيدٍ)[3] منقولُ جماعةٍ في صَدِيد،

[6] إنهما كفارة: [5] نَ وَّ نطَعَامُ مَسَاكِيْنَ، من (كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِيْنَ) فيمن [4] وفي

عَطْفا بيانٍ،

، ومَنْ وافَقَهم[7] البصريين وهذا إنما هو مُعْتَرَضٌ على قَوْلِ

فيجبُ عندهم في ذلك، أن يكون بَدَلاً

وأمّا الكوفيون فَيَرُوْنَ:

أنَّ عطف البيان في الجوامدِ، ك النعت في المشتقّات،

[1] النكرات فيكون في المعارف و،

وقولُ بعضهم في “ ناقع ” من قول النابغة[٢]:

مَنَ الرُّقْشِ فِي أَنيابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ ... [فَبِتُّ كَأنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ]

،، والصَّوابُ أنَّه إنَّه للسمِّ[٣] خَبَرٌ للسُّمِّ: ناقع: نَعْتٌ

والظَّرْفُ: مُتَعَلِّقٌ به “ السمّ ”، أو خبرٍ ثانٍ.

وليس من ذلك[٤] قولُ الزمخشري[٥] في (شَدِيدِ الْعِقَابِ) :

يجوزُ كَوْنُه صفةً لاسمِ اللهِ تعالى، في أوائلِ إنّه[١] سورةِ المُؤْمن،

وإن كان من باب الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ،

لا تكون إلا في تقدير الانفصال وإضافتها[٢]،

ألا ترى أن (شَدِيدِ الْعِقَابِ)، معناه: شديدٌ عِقابُه

" "ـ إضافتُه غيرُ مَحْضَةٍ[3] شيءٍ ولهذا قالوا: كُلُّ
"ًمَحْضَةً[4]"، فإنه يجوزُ: أنْ تصير "ـإضافتُه
" إلّا " الصِّفة المُشَبَّهة،
، وجَعَلَ سَبَبَ حذفها: إرادةَ[5] لأنه جَعَلَهُ على تقدير:
الازدواج،
أبو البقاء[6]، وأجازَ وَصْفِيَّتَهُ: (شديد العقاب)، أيضاً
لكنْ على أنَّ شديداً بمعنى مُشَدَّد،
، المؤذِّن) معنى[7] كما أنَّ (الأذِّينَ في
فأَخْرَجَهُ بالتأويل من باب الصِّفَةِ المشبَّهةِ الى باب
اسم الفاعل[1]،

والذي قَدَّمَهُ الزمخشريُّ:

بَ◌أ : أَنَّهُ (“شديد العقاب” وجميع ما قَبْلَهُ)

،٢ُ◌دالْ◌

أمَّا أنَّه بَ◌دَ◌لَ◌٣ُ، فل◌تنك◌ير◌ه◌٤ِ،

، وإنْ كانا من٦ُ◌هَ◌قبل ٥المضافانوكذا

باب اسم الفاعل،

،٧ُ◌لَ◌بْ◌قَ◌ستُ◌الم لأنَّ المُرَادَ بهما

،٩ِ◌بُ◌ناسّ◌فللت ٨البواقي وأمَّا

ورَدٌّ على الزجاج في جَعْلِه (شديد العقاب):

بَدَلاً، وما قبله صفات،

ومن ذلك[1] قولُ الجاحظِ[2] في بيت الأعشى[3]:

ولستَ بالأكْثَرِ منهُمْ حَصىً ... ... [وإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ]

يُبْطِلُ قولَ النحويين: "لا تجتمع ال ومِنْ في اسم التفضيل"، إنّه[4]

، ظاهره[5] فَجَعَلَ كُلّاً من ال ومن مُعْتَدّاً بهِ جارياً على

أَنْ تُقَدَّرَ أل (زائدةً، أو مُعَرِّفَةً) : والصّوابُ[1]

ومِن مُتَعَلِّقة ب أكثر مُنكراً محذوفاً

، على[3] بالمذكور من المذكور أو مُبْدَلاً[2] لا مُبْدَلاً حذفاً

أنَّها بمنزلتها[4]

: أنتَ منهُمُ الفارسُ البَطَلُ، أي: أنت من[5] قولك في

بينهم،

وقولُ بعضِهم[1] ليس ب مُتَعَلِّقَةٌ من: أي إنَّها " :" ،

(ولسَتبـا ـلأكثرِ منهُمْ حصىً)

قد يُرَدُّ: بأنَّها من: أي، لا تَدُلَّ على الحدثِ

أي: عليه[1] عند مَن قال "في أخواتها": إنَّها تَدَلُّ الحدثِ،

ولأنَّ[2] و أَفْعَل) فَصْلاً بين فيه، تمييزه[3]) بالأجنبيِّ[4]،

وقد يُجَابُ: بأنَّ الظرفَ يتعلَّقُ بالوهمِ[5]،

وفي "ليس" رائحة، قولك: انتفى

وبأنَّ فَصْلَهُ[6] في الضّرورةِ، قد جاء في التمييز قوله[7]:

على أنّني بعْد ما قد مَضَى ... ثلاثونَ للهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

. في العَمَلِ من ثلاثون أقوى[8] وأَفْعلُ

ومن الوَهم في الثاني (التنكيرَ)

(فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَهُ)[2] عبلة أبي ابن[1] قولُ مكّيّ في قراءة بالنصب[3]:

{إنَّ قلبَه: تـمييزٌ}،

، ك حَسَنٌ بالمفعول به[5] أنَّه أي: قلبه: مُشَبَّهٌ [4]: والصواب وَجْهَه،

من اسم إنَّ بدلٌ[6] أو قلبه:

: (إيَّاي، وإيَّاك، وإيَّاه) في[8] الخليلِ والأخفشِ والمازنيّ [7] وقولُ

ضمير[10]، إنَّ إيَّا ضميرٌ أُضيفَ الى

فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون إلَّا للنكراتِ وهو الإضافةُ.

: (لا إلهَ إلا الله)في[٢]وقولُ بعضهم

،"إنَّ اسمَ الله سبحانه وتعالى: خَبَرُ "لا التبرئة

معرفة[٤] "نكرةٍ مَنْفِيَّةٍ"، واسمُ الله تعالى "في[٣]ويَرُدُّه: أنَّها لا تعملُ إلّا "مُوجَبَة

"مع اسمها[٥] نَعَمْ يَصِحُّ، أَنْ يُقال: إنَّهُ اسم الله سبحانه وتعالى: خبرٌ ل " لا

،سيبويه[٦] فإنَّها، في موضع رفع بالابتداء عند

،أنَّ المُرَكَّبَةَ (أي: لا مع اسمها)، لا تعملُ في الخبر :زَعَمَ[٧]

منها،دَتباع[٩]بالتركيب" عن أنْ تعملَ فيما "هافْعَضِل[٨]

،وهو الخَبَرُ

.مالكُ ابن[١٠] كذلك: قال

، في الاسم أيضاًلا تعمل[١١]والذي عندي: أنَّ سيبويهِ، يرى أنَّ المُرَكَّبَةَ

،فيه[١٢] يعملْ لأنَّ جُزْءَ الشيءِ لا

[3]بالنصب ، وأمّا: لا رَجُلَ ظريفاً
فإنَّه عند سيبويهِ، مِثْلُ: يا زيدُ الفاضِلُ، بالرفعِ،
: (لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)، للتعريفِ والإيجابِ[5]فيوكذا[4] البحثُ أيضاً،
[6]للإيجاب ،وفي: (لا إلهَ إلّا إلهٌ واحد)
وإذا قيل: لا مُسْتَحِقَّاً للعبادة إلّا إلهٌ واحدٌ،
"[7]المتقدِّم أو إلّا اللهُ، " لم يَتَّجِهِ الاعتذارُ،
في "الاسم والخبر"،[9]قَلَّة عام[8]ذلكلأنَّ "لا" في
[10]التركيب لِعَدَمِ،

وزَعَمَ الأكثرون:

، لا[١]اسمأنَّ المرتفع بعد إلّا في ذلك كُلِّهِ: بَدَلٌ من مَحَلّ

: ما جاءَني من أَحَدٍ إلّا زيدٌ[٢]قولككما في

لا يَصلُحُ هنا لحلوله[٤]لَدَالب ذلك: أنَّ [٣]علىويُشكِلُ

، الأول[٥] مَحَلّ

، فإنَّهما كالشيء[٦]لاوقد يُجابُ: بأنَّه بَدَلٌ من الاسم مع

الواحد،

، ولكن يُذْكرُ الخَبَرُ حينئذٍ فيقالُ:[٧]ماهَفُيخلويَصِحُّ أن

[٨]وُدُجْوَم اللهُ

، بَدَلٌ من ضمير الخبر المحذوف[٩]هووقيل:

المسألة[10]: ولم يتكلَّم الزمخشريّ في كشّافِهِ، على

، فيه أنَّ الأصْلَ: اللهُ إلهٌ معزوز[1]، ” فيها[11] اكتفاءً بتأليفٍ مُفْرَدٍ له “

، القاعدة[3] ، على[2] خبر مبتدأ، و (إلهُ النَّكرةُ) (إلهُ المُعَرَّفَةُ)

الخبر[5] ، ثم أُدْخِلَ النفيُ على[4] الخبر ثم قُدِّمَ

، لا مع الخبر[7] تَبّكور على المبتدأ، [6] الإيجابُ وأدخل

المبتدأ[9]: فما تقولُ في، نحو: لا طالِعاً جَبَلاً إلّا زيدٌ، لِمَ انتصبَ خَبَرُ[8] له فَيُقَالُ ؟

[11]: عنتمُم ” ، فذلك ليس[10] فإنْ قال: إنَّ “ لا عاملةٌ عَمَلَ

أيْزُالجب إلّا، ولتعريفِ أحَدِ[13] فيّالن، ولانتقاض [12] الخبر لتقدُّم ن[1].

، يَجبُ كونُ المعرفةِ: المبتدأ[2] هُقول فأمّا

، المُقَدَّمَةِ بالمعرفةِ[4] ةَصَّصَخُالم: أنَّ الإخبارَ عن النكرةِ [3] رَّم فقد جائز[5]

نحو[6]: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ).

ومن ذلك[7] قولُ الفارسيّ

في[8]: مررْتُ برجُلٍ ما شئتَ من رَجُلٍ:

إنَّ ما: صِفَةٌ[12] وصلتها[1]، وإنَّها (ما) مَصْدَرِيَّةٌ: لرجلٍ،

وتَبِعَهُ على ذلك: صاحب[3] "الترشيح"،

قال تعالى[4]: { ومِثْلُهُ، قولُ: (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[5]

أي: في أَيِّ صورةٍ[5] مشيئته[6]، أي: يشاؤها "" }

وقولُ أبي البقاء

[٧]في (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ):

[٨]إنّ "أنْ وصِلَتَها": بَدَلٌ من [٩]سواء، وبَدَلُ الصِّفَةِ، صِفَةٌ،

(والحرفُ المَصْدَريُّ وصِلَتُهُ)، في نحو ذلك: مَعْ[١]رِفَةٌ، فلا يقعُ صفةً [٢]للنكرة

وقولُ بعضِهم [٣]في (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ): إنَّ الذي، صِفَةُ.

والصَّوابُ: أن "ما، في [٤]المثال": شرطيةٌ حُذِفَ جوابها،

أي: فهو كذلك، و[٥]الأبواب الص:

وكان حَقُّه إذْ عَلّقَ "في" ب "رَكَّبَك"، وقال الجملةُ: صِفَةٌ

بجوابه[٤]، أنْ يَقْطَعَ بأنَّ ما: زائدةٌ، إذ لا يَتَعَلَّقُ الشَّرْطُ الجازمُ

ولا تكون جملةُ الشرطِ وَحْدَها: صفةً،

.والصَّوابُ أَنْ يُقال: "إنْ قُدِّرَتْ ما زائدة" فالصِّفَةُ، جملةُ " شاء " وحدها

والتقدير: شاءها، و(في) مُتَعَلِّقةٌ ب رَكَّبَك،

، محذوفٍ هو حال من مفعولِه[٥] استقرار أو (في) متعلقة ب

.أو (في) متعلقة ب عَدَّلَكَ، أي: وَضَعَك في صورةٍ أي صورة

الجملتين[٧]، مجموعُ[٦] فالصِّفَةُ وإن قُدِّرَتْ ما شرطيَّةً،

والعائدُ محذوفٌ أيضاً، وتقديرُه: عليها

وتكون (في) حينئذٍ متعلّقَةً ب عَدّلكَ، أي: عَدّلكَ في صورة أيِّ صورةٍ،

. ما بعده[١] فَنْؤُ استثم

الثانية[٢] والصّوابُ في الآية

:(تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ)

، أي: ألا"، على تقدير: مبتدأ "[٣] أنّها

: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ)[٤] الثالثة وفي الآية

، [٥] بَدَل: أنَّ الذي

أَ ، بتقدير: هو أو أَذُمُّ أو[٦] مقطوعة أو الذي: صفةٌ

، [٧] نَعْي

، [٨] الصَّوابُ هذا هو

، (مطلقاً [١] بالمعرفة خلافاً لمن أجاز: وَصْفَ النكرةِ، (

و خلافاً لمن أجازهُ: بِشَرْطِ، (وَصْفِ النكرةِ أوَّلاً بنكرة)

: زَعَم أنَّ الأَوْلَيَانِ صفةٌ ل آخَرَانِ[٢] الأخفش وهو قولُ

الآية، لِوَصْفهما ب (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) [٣] في

، يقومان

وكذا قال بعضُهم:

في قوله تعالى (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ)[٤].

ومن ذلك قولُ الزمخشريّ:

:(إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ) [٥]في

إنَّ "أَنْ تَقُومُوا": عَطْفُ بيانٍ على وَاحِدَةٍ،

إنه عطفُ بيان على (آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ): (مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ) [١]وفي

مع اتفاق النحويين:

[٢]تنكيراًعلى أنَّ البيان والمبيّن لا يتخالفان تعريفاً و

،[٤]يهما لتآخ ،: عَبّر عن البَدَل ب عطفِ البيان[٣]يكونوقد

: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ[7]في [6]هُ ِقولويؤيِّدُهُ٥ وُجْدِكُمْ):

: عَطْفُ بيانٍ، لقوله تعالى (مِنْ حَيْثُ[8]إنَّ "مِنْ وُجْدِكُمْ" سَكَنْتُمْ)

وتفسيرٌ له، لقوله تعالى

قال ، { ومِنْ: تبعيضيَّة، حُذِفَ مُبَعَّضُها،

مما[1]كمِ ِمَساكنأي: أسكنوهُنَّ مكاناً مِن تُطيقون } ،

وإنما يُريدُ: البَدَل، لأنَّ الخافضَ لا يُعادُ إلّا معه،

وهذا إمامُ الصِّناعَةِ سيبويهِ:

: صفةً"، كما[3]ِالبيان: صفةٌ" و "عطفَ [2]التوكيديسمي " مَرّ.

النَّوْعُ الثّالث[4]:

خاص (ما التعريفُ شرطُه)، تعريفاً[5] بعض اشتراطُهم: في أنَّ[6]،

ك (مَنْعِ الصَّرْف[7]): اشترطوا له تعريفَ العلميَّة

، العلميَّة، كما في أَجْمَعَ[8] هشبه أو تعريفَ

وك: (نعْتِ الإشارة) و (أيّ) في النداء

، تعريفَ اللامِ الجنسيَّةِ[12] لهما اشترطوا

(نِعْمَ وبِئْسَ: (لهما تعريفَ اللام[3] يِّلِ فاعِ وكذا تعريف (الجنسية)

إليه[5]، أو لما أُضيف[4] له لكنها تكونُ: مباشِرةً

. فَشَرْطُها: المباشرةُ له[6] مّقدّما ت بخلاف

ومن الوَهْمِ في ذلك، قولُ الزمخشريّ في قراءةِ ابنِ أبي عَبْلَةَ:

:[٢] تَخَاصُمِ بنصب[١]، (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ)[٧]

، للإشارة (ذَلِكَ)[٣] صِفَةٌ إنَّه أي: تَخَاصُمَ:

وقد مضى أنَّ جماعةً من المحقِّقين:

[٤] الاشتقاق: اشترطوا في نَعْتِ الإشارةِ

، كما اشترطوه: في غيره من النعوت

ولا يكونُ التَّخاصُمُ أيضاً عَطْفَ بيانٍ، لأنَّ البيان يُشْبِهُ الصِّفَةَ،

فكما لا تُوْصَفُ الإشارةُ إلّا (بما فيه ال)، كذلك ما يُعْطَفُ عليها،

: (وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ)[5] في ولهذا مَنَع أبو الفتحِ

شيخٌ[1] بعْلِي فَرَب في قراءةِ ابنِ مَسْعودٍ ([2])،

خبراً[3]: كَوْنَ بعلي: عَطْفَ بَيَانٍ، وأَوْجَبَ: كَوْنَهُ أي: بعلي

،وشيخ: إمَّا خبرٌ ثانٍ، أو خَبَرُ لمحذوفٍ، أو بَدَلٌ من بعلي

،أو أوجب بعلي: بَدَلٌ و شيخ: الخبرُ

ونظيرُ مَنْعِ أبي الفتح: ما ذَكَرنا

المسائل والأجوبة، وابنُ مالكٍ في كتاب[5] في[4] ابن السِّيدْ مَنْعُ

: التسهيل في[6]

،النعت[1]) كوْنَ: عَطْفِ البيان تابعاً للمضمر، (لامتناعِ ذلك في

: يا هذانِ زيدٌ وعمروٌ، على عَطْفِ[2]سيبويه ولكن أجاز
البيان،

:[3]الزياديّ وتَبِعَهُ

مررتُ بهذينِ الطويلِ والقصيرِ، على :[4]فأجاز
البيان،

وأجازه على البَدَل أيضاً، ولم يُجِزْهُ على النَّعْتِ،

في[5]هاَقْبِط لأنَّ نَعْتَ الإشارةِ لا يكون إلا
اللّفظ،

:وممَّن نَصَّ(على مَنْعِ النعتِ في هذا أي: الإشارة)

سيبويهِ والمبرِّدُ والزَّجَّاجُ، وهو مقتضى القياس.

.[3]داءّالن في[2]لإجازته مخالفٌ [1]هافي ومَنْعُ سيبويهِ النعت:

النَّوْعُ الرَّابِعُ:

اشتراط الإبهامِ: في بَعْضِ الألفاظِ، كظُرُوفِ المكانِ[٤]،

واشتراط الاختصاصِ: في بَعْضِها، كالمبتدآتِ وأصحابِ الأحوال.

(الإبهام)[٥] الأولُ: ومن الوَهْمِ في

(فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ)[٦] في قولُ الزمخشريّ:

(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى) وفي[١]

قوله[٢] في وقولُ ابنِ الطَّراوة :

كمَا عَسَلَ الطريقَ ... ... [لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ] الثَّعْلَبُ

،: دخلتُ الدارَ، أو المسجِدَ، أو السُّوقَ[٣] في وقولُ جماعةٍ

،إنَّ هذه المنصوباتِ: ظروفٌ

،" مُبْهَماً[١] كان وإنَّما يكون ظرفاً مكانياً: "طالما

ويُعْرَفُ الإبهام: بكونِهِ صالحاً لِكُلِّ بقعةٍ

(ك مكان، ونـاحية، وجهة، وجانب، وأمامَ، وخَلْفَ).

، الجارِّ توسُّعاً[٢] إسقاط والصَّوابُ: أنَّ هذه المواضعَ، على

(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى)[٤] في "الى": [٣] المُقدَّر والجارُّ

، ... كما عسلَ الطريقَ الثعلبُ[٥] في البيت والجارُّ المُقَدَّرُ "في":

،[٦] في الباقي : "والجارُّ المُقَدَّرُ "في أو الى

، معنى تَبَادَرُوا[١] ضُمِّنَ ويحتملُ أنَّ استبِقوا

: (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)[٣] في [٢] الوجهان وقَدْ أُجِيزَ

:سِيْرَتَهَا [٤] ويحتمل

من ضمير المفعول "بَدَلَ اشتمالٍ"، أي:[٥] بدلاً أن يكون

.سنعيدُها طريقَتَها

ومن ذلك قولُ الزَّجَّاج:

كُلّاً: إن[7]، (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)[6] في ظرفٌ،

وردَّهُ أبو عليّ في[8] الأغفال" ": بما ذكرنا[9]،

وأجابَ أبو حيّان[10] على: { بأنَّ اقْعُدُوا، ليس على حقيقته،

بل معناه: ارْصُدُوهم كُلَّ مَرْصَدْ،

مَرْصَد، فكذا يَصِحُّ: قَعَدْتُ[1] كلّ ويَصِحُّ: ارْصُدُوهم كُلّ مَرْصَد،

قال ويجوزُ: قَعَدْتُ مَجْلِسَ زيد،

كما يجوزُ: قَعَدْتُ مقعده[2] }.

وهذا[٣] مخالف لكلامهم:

، الظَّرْفِ وعامِلِهِ[٤] إذ اشترطوا: توافُقَ مادّتَيْهما

.”ولم يَكتفوا بالتوافُقِ المعنويّ، “كما في المَصْدر

والفرقُ: أنَّ انتصابَ هذا النوعِ على الظرفيّة

على خلافِ القياسِ لكونِهِ مختصّاً،

،[٥]السَّماعِ فينبغي ألاّ يُتَجَاوَزَ به مَحَلّ

([٦]القياسِ وأمَّا نحو: قَعَدْتُ جُلوساً، (فلا دَافِعَ له من

على كُلِّ مَرْصَدَ،[٩]لهم [٨]واقْعُدُوا: [٧]التقديرِ وقيل،

فَحُذِفَتْ: على،

كما قال[١]:

وأخفي الذي لولا الأسى .. [تَحِنُّ فَتُبْدي مابها من صَبَابَةٍ]

لَقضاني

أي: لَقَضَى عليّ،

: الزَّجَّاج[٢] قول وقياسُ
: (لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)[٣] في أنْ يقولَ،
قوله، في: (وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)[٤] لَ ث م
والصَّوابُ في الموضعين، أنَّهما على تقدير: على،
ضُرِبَ زيدٌ الظّهرَ والبطنَ، فيمن نَصَبَهما،[٥] كقولهم:
معنى[٨] ا مِّ نُ ض اقعدوا)، و[٧]: (لأقعدنَّ[٦] أ ن أو
و الزَمَنَّ (لَألْزَمَنَّ الز مَ واُ)[١].

(الاختصاص)[٢]الثاني ومن الوهم في

: (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)[٣]في قولُ الحوفيّ،
، مخبَرٌ بها عن ظُلُمَاتٌ[٤]جملة إنَّ (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)،
[٥]مختص، وظلمات غيرُ
،فالصَّوابُ قولُ الجماعة، إنه خبرٌ لِمحذوفٍ، أي: تلك ظلمات
: ظلمات أيُّ ظلمات[٦]المعنى نَعَم إن قُدِّر أنَّ
بمعنى (ظلمات عظامٌ أو متكاثفة)
:[٧]قال وتركت الصِّفَةُ، لدلالة المَقَامْ عليها، كما
لهُ حاجِبٌ في كُلِّ أمْرٍ يَشِينُهُ ... [وليس له عن طالِبِ العُرْفِ حاجِبُ]
،[١]صَحَّ

:ومن الوهم قولُ الفارسيّ

(زيداً ضربتُه)[٤]باب من [٣]إنه :(وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) [٢]في

: بأن المنصوب في هذا[٥]ّ الشجري واعترضه ابنُ الباب

، ليصحَّ رَفْعُهُ[٦]ًّ أ مختص شرطُه: أن يكون " بالابتداء"،

، و[١]ما قبله والمشهورُ: أنَّه رهبانيةً: عَطْفٌ على ابْتَدَعُوهَا: صفةٌ،

،ولا بُدَّ من تقدير مضاف، أي: وحُبَّ رَهْبَانيَّةٍ

،[٢]لاعتزاله وإنّما لم يَحْمِل أبو عليّ: الآية على ذلك
"فقال: "لأنَّ ما يبتدعونه، لا يخلُقُه اللهُ عَزَّ وجَلَّ
وقد يُتَخَيّلُ ورودُ اعتراضِ ابن الشجريّ، على أبي البقاء
[٥]ك، [٤]هُكون: [٣]في تجويزه في (وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ)
،زيداً ضربتُه
" تُحبّونها[٦]أخرىويُجابُ: بأنَّ الأصْلَ، "وصفة
،": إما "نصْرٌ[٨]الخبر، و[٧]صفةويجوز كونُ: تُحِبُّونها:
،": "ولكم نعمةٌ أخرى[١٠]أي، [٩]محذوفوإما الخبر:
،[٢]لمحذوف نصرٌ: بَدَلٌ، أو خَبَرٌ [١]و

وقول[٣] ابن[٤] مالك بدر الدين في قول الحماسي[٥]:

فارِساً ما غادَرُوهُ مُلْحَماً ... [غير زُمَّيْلَ ولا نِكْسِ وَكِلْ]

من باب الاشتغال: إنّه[١]،

في "الآية[٢] "، كقول أبي عليّ،

والظاهِرُ: أنّه أي فارِساً، نصبٌ على المدح[٣] لما قدّمْنا[٤]،

أو "ما" في البيت: زائدة

النَّوعُ الخامس[6]:

اشتراطُهم[7]: في بعض المعمولات[8] الإضمارَ، والإظهارَ، في بعض آخر،

فمن الأول (الإضمارَ):

"مجرور[9] و لولا مجرور[10] وَحْدَ"،

ولا يختَصّانِ بضمير خطاب ولا غيرهِ،

تقول[1]: لوْلايَ ولوْلاكَ، ولوْلاهُ، ووَحْدِي، ووَحْدَكَ، ووَحْدَهُ،

ومن الأول (الإضمارَ) أيضاً:

"(لَبَّيْ وسَعْدَيْ وحَنَانَيْ) مجرورٌ[٢]"،

ويُشْتَرَطُ لهُنَّ ضميرُ الخطاب،

وشَذَّ نحوُ قوله[٣]:

فيا لَبَّيَّ إذ هَدَرَتْ لهُم ... [شَقاشِقُ أقوامٍ[٤] دَعَوني فَأسكَتَها هَدْرِي]

وقول آخر[١]:

لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَن يَدْعُوني

كما شَذَّتْ إضافتُها[٢] الى[٣] الظاهرِ[٤] في قوله :

فَلَبَّى، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ ... [دَعَوْتُ لِما نابَني مِسْوَراً]

ومن[1] ذلك[2] أيضاً:

، " (عسى[5] إلّا أخواتها[4] (كاد و[3]خبر مرفوعُ "

،: يموتُ أبوه[7] تقول، ولا [6] يموت فتقول: كاد زيدٌ

، عسى زيدٌ أن يقومَ، أو يقومَ أبوهُ، فيرفعُ السَّبَبيُّ: [8] ويجوز

الأجنبيُّ، نحو: عسى زيدٌ أن يقومَ عمرٌو[9] فَعُهْ رَ ولا يجوزُ عندَهُ.

ومن ذلك[10] أيضاً:

، "[12] لِكُحْلِ اسمُ التفضيل، في غير مسألةِ [11] مرفوع "

، شَرْطُه "مع الإضمارُ": الاستتارُ [13] وهذا

. "، نحو: قُمْ وأَقومُ وتقومُ ونقومُ[14] مرفوع وكذا "

(الإظهار)[1] الثاني ومن

، وعطفُ البَيَان[4] المنعوت و[3] النعت الاسم المُظْهَر، و [2] يدُ تأك والمُبَيَّنُ.

[5]ومن الوَهْم في الأوَّلِ (الإضمارَ):

قولُ بعضهم في "لوْلايَ وموسى":

إنَّ [6]موسى [7]يحتمل [8]الجرَّ، وهذا [9]خطأ،

لأنَّه لا يُعْطَفُ على الضمير المجرور إلّا بإعادة الجارِّ،

ولأنَّ لولا لا تجرُّ الظّاهِرَ، فلو [10]أُعيدَت لم "تُعْمِلِ الجرَّ"، [11]فكيف ولم تُعَدْ؟

وهذه مسألةٌ [12]يُحاجَى بها فيُقال:

"ضميرٌ مجرورٌ لا يَصِحُّ أن يُعْطَفُ عليه اسمٌ مجرورٌ" أَعَدْتَ الجارَّ أم لم تُعِدْه،

[13]ليْوَقِ: اسمٌ مجرور، لأنَّه لا يَصِحُّ أنْ تَعْطِف [1]عليه اسماً مرفوعاً

لأنَّ لولا: محكومٌ لها بحكم الحروفِ [2]الزائدة

والزائدُ: لا يَقْدَحُ في كَوْنِ الاسمِ مُجَرَّداً من العواملِ [3]اللفظيَّة،

[4]فكذا ما أَشْبَهَ الزائدَ: لا يقدح أيضاً،

ووهمٌ، [٥]قولُ جماعةٍ في قولِ [٦]هُدْبَة:

عسى الكرْبُ الذي أمْسَيْتَ فيه ... يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

إن فَرَجاً: اسمُ كان، والصَّوابُ: أنه مبتدأ خبرُه الظّرفُ،

و[٧]الجملة: خبرُ كان، و[٨]اسمها: ضميرُ الكرب،

وأمّا [٩]قولُه:

وقدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوْبي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

فَثَوْبي: بَدَلُ اشتمالٍ من تاء جعلتُ، لا فاعلُ: يُثْقِلُني.

(الإظهار)[2]الثاني في [1]مْهَالوومن

: [4] (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)[3]فيقولُ أبي البقاء،

،[6]مضى وقد[5]توكيداًإنَّه يجوزُ كونُ هو:

وقولُ الزمخشريّ:

: (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ[7]تعالىفي قوله
اعْبُدُوا اللَّهَ)

بيانٍ[8]عطفُإذا قُدِّرَتْ: أَنْ مصدريَّةً، فـ أن وصِلَتها:
على الهاء،

: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)[1]نحووقولُ النحويين: في

إنَّ العَطْفَ على الضمير المستتر،

وقد رَدَّ ذلك ابنُ مالكٍ:

،: ولْتَسْكُنْ زَوْجُك الجَنَّةُ[2] والأصَلْ وجَعَلَهُ من عَطْف الجُمَل،

: ولا تُخْلِفه[5] التقدير (لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ): إنَّ[4] في[3] قال وكذا أنت،

مرفوعَ فِعْلِ الأمْرِ لا يكون ظاهراً[6] لأنّ،

ومرفوعُ الفِعْلِ المضارع ذي النُّون لا يكون غيرَ ضميرِ المتكلِّم،

: قوله[7] وجُوِّز في

نُطَوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثم نأوي ... ذوو الأموالِ مِنّا والعَدِيمُ

إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنّ جُوْفٌ ... وأعلاهُنَّ صُفّاحٌ مُقِيمُ

،كونُ: ذوو فاعلاً بفعل: غيبةٍ محذوفٍ، أي: يأوي ذوو الأموال

.: ضُرِبَ زَيدٌ الظهرُ والبَطْنُ[1] حدَ وكونُه وما بعده: توكيداً، على

تنبيه[٢]

من العوامل ما يعمل في الظاهر،

ومن العوامل ما يعمل في المضمر:

بشرط استتاره وهو { نعم و بئس }،

نِعْمَ رجلين الزّيدانِ[٤]ونِعْمَ الرّجلانِ الزَّيدانِ، تقول[٣]:

، : نِعْما ... إلّا في لُغَيّة[٥٦]يقالولا

أو من العوامل ما يعمل في المضمر:

وتذكيره وهو: رُبَّ في[٧]إفرادهبشرط الأصَحَّ.

النَّوْعُ السَّادسُ:

المفردِ، في بَعْضٍ :[١] اشتراطهمُ المعمولاتِ،

والجملة[٢]، في بعضٍ آخر.

فمن الأوّل (المفردَ):

الفاعلُ ونائبُه الفاعلُ وهو الصحيحُ،

فأما:[٣]، (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ)

فقد مَرَّ) [٤](وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ) البحث فيهما.

: (الجملةَ)[5]الثانيومن

إذا ، المفتوحةَ أنَّ خبرَ خفّفتِ[6]

، نحو: قَوْلي لا إلهَ إلّا اللهُ[7]المحكيّوخبرُ القَوْلِ

.وخَرَجَ بِذِكْرِ المحكيّ، قولُك: قَوْلي حَقٌّ

، [8]الشأن وكذلك خبرُ ضمير

: (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ)[9]تعالىوعلى هذا فقولُه

، قُدِّرَ "ضميرُ إنَّه": للشأن [1]إذا

لزمَ كَوْنُ: آثمٌ خبراً مُقَدَّماً وقلبُه مبتدأً مؤخّراً[2]،

، [3]ذلك وإذا قُدِّرَ "ضمير إنَّه": راجعاً إلى اسم الشَّرْطِ، جاز

. وقلبُه فاعِلٌ به[4]الخبروأنْ يكونَ: آثمٌ

. [5]المقاربة وكذلك خَبَرُ أفعال

قولُ بعضهم[6] مْ ◌َه◌َ◌ الو ومن

خَ◌ إنَّ مَسْحاً ، (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) [7] في

، طَفِقَ[8] ُ◌رَ◌ ب

سْ◌َ◌م والصَّوابُ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ، لخبرٍ محذوفٍ، أي: يَمْسَحُ

حاً[9].

،، وجوابُ القَسَم[10] الشرط وكذلك جوابُ

قولُ الكسائي وأبي حاتم[11] مْ◌َه◌َ◌ الو ومن

: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ) [12] نحو في

إنَّ اللّام وما بعدها: جوابٌ، وقد مَرَّ البحثُ في

ذلك[1]،

ومن الوهم قولُ بَدْرِ الدّين ابن مالك

: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآَهُ[٢]تعالى في قوله

حَسَنًا)[٣]

إنَّ جوابَ الشَّرْطِ محذوفٌ،

وإنَّ تقديره: ذهبت نفسُك عليهم حَسْرَةً،

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) [٣]بدليل

أو تقديره: كمن هداه الله،

فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ) [٣]بدليل

يَشَاءُ)[٤]،

كوْنُ: "مَنْ[٦]عليه، ويجبُ [٥]باطلٌ والتقديرُ الثاني:

موصولة"،

وقد يُتَوَهَّم أنّ مِثْلَ هذا[7]:

" الرّازي[8] أبو الفَضْل قولُ صاحبِ اللَّوامح - "وهو

: (أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) تعالى[9] فإنَّه قال في قوله

من إضمار جملةٍ مُعادِلة، والتقديرُ: كمن لا يَخْلُق[1] { لا بُدَّ }،

وإنَّما هذا مَبْنيٌّ على تسمية جماعةٍ، منهم "الزمخشريُّ في مُفَصَّله":

جملة ظرفية[2]، "الظَّرْفَ": "من نحو: زيد في الدار

قُمِ جملة لكونه عندهم: خَلَفاً عن مُقَدَّرة[3]]،

ابن مالك[4]: ولا يُعْتَذَرُ بمثل هذا عن

فإن الظَّرفَ لا يكون جواباً، وإنْ قُلنا: إنّه جملة.

النَّوْعُ السَّابِع:

اشتراطُ: الجملةِ الفعليِّةِ في بعضِ المواضع،

واشتراطُ: الجملة الاسميَّة في بعضٍ آخر.

ومن الأوّل[٥] (اشتراطُ الجملة الفعلية)

(لولا)[٦] غير جملةُ الشَّرْطِ

، (لو ولولا و[٨] لوما)[٧] جواب وجملةُ

بعد (لَمّا) [٩] والجملتان،

، "[١] التحضيض والجملُ "التاليةُ أَحْرُفَ

وجملةُ أخبار أفعال المُقارَبَة،

متابعيه وجملة خبرُ أَنَّ المفتوحة بعد لو، "عند الزمخشريّ و

"[٢]

نحو[٣]: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا).

ومن الثاني[٤] (اشتراطُ الجملة الاسمية):
الجملةُ بعد[٤] (إذا الفُجائية، و[٥] ليتما) على الصحيح فيهما.

ومن الوَهْم في)) الجملة الفعلية اشتراطُ الأول[٦]:
قولِ "الأخفش[٧] والكوفيين" في نحو أن يقولَ مَنْ لا يذهبُ الى :
(إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[٩]، (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ)[٨]، (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ) و[١]:
إن[٢] أخطأ[٣]، وذلك: مبتدأ المرفوعَ،
لأنه خلافُ قولِ من اعتُمِدَ عليهم[٤]، وإنما قالوا سهواً[٥]،
وأمّا إذا قال ذلك الأخفشُ أو الكوفي[٦] الإعرابُ فلا يُعَدُّ ذلك :
خَطَأً،
لأنَّ هذا مذهبٌ ذهبوا إليه ولم يقولوه: (سَهْواً عن قاعدة).
نَعَمْ، الصَّوابُ خلافُ قولهم: في أصل المسْألِةِ،
وأجازوا[٧]: كما يقول الجمهور، محمولاً على إضمار فعل، أن يكون المرفوع،

،وأجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً

” على التقديم[9] المذكور بالفعل المرفوع: فاعلاً “[8] يكون وهو أن
،والتأخير

:[1] الزبّاء مستدلّين على جواز ذلك بنحو قول

، ” ما للجِمالِ مَشْيُها وئيدا ، “فيمن رَفَعَ: مَشْيُها

،”: مَشيُها: مبتدأ حُذِف خَبَرُهْ، “وبقي معمولُ الخبر[2] الجماعة وذلك عند

،أي: مشيُها يكون وئيداً أو يُوْجَدُ وئيداً

[3] الظرف ولا يكون مَشيُها: بدلَ بعضٍ من الضمير المستتر في

،كما كان فيمن (جَرَّهُ أي مَشيِها): بَدَلَ اشتمالٍ من الجِمال

،لأنَّه عائدٌ على ما الاستفهامية

ومتى أُبْدِلَ اسمٌ من اسم استفهامٍ: وَجَب اقترانُ البَدَل بهمزةِ
،[1] الاستفهام

. راجع الى المُبْدَل منه[2] ضمير فيه فكذلكَ حكمُ ضمير الاستفهام، ولأنه لا

ومن ذلك[3] قولُ بعضِهم في بيتِ "الكتاب[4]":

، وقَلَّما ... وِصَالٌ على طُوْلِ الصُّدودِ يَدُومُ [صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ]

، وصالٌ: مبتدأ إن[5]

الصواب[6]: أنَّهُ (فاعلٌ ب "يدوم" محذوفاً)، مفسَّراً[7] بالمذكور ،

وقول آخر، في نحو: آتيكَ يَوْمَ زيداً تَلْقَاهُ

، "إنَّه يجوز في زيد الرفعُ بالابتداءْ، "وذلك خَطَأٌ عند سيبويهِ

" ، يُحْمَلُ على إذا المستقبل[8] المبهم لأنَّ الزَّمَنَ "

، الجملة الاسمية[9] في أنه لا يُضافُ الى

وأمّا[1] قولُه تعالى: (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ)

،: أنَّ الزَّمَنَ هنا محمولٌ على إذ، لا على إذا[2] فقد مضى

، الماضي[2] وأنَّه لتحقُّقِهِ: نُزِّلَ مَنْزِلَةَ

:، عن سيبويه[3] ابن عصفورُ وأمَّا جوابُ

، [5] الظروف في ذلك [4] بأنَّه إنَّما يــُوجِبُ }

واليومُ: هنا بَدَلٌ من المفعول به، وهو (يَوْمَ التَّلَاقِ)

ف ،[6] { في قوله تعالى: (لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ)

، [7] ودُ ْرَ مَ

، في اسم الزَّمان: ظرفاً كان أو غيره [8] ذلك وإنما

: [10] قوله لا يتأتّى له في [9] الجواب ثم هذا

وكُنْ لي شَفيعاً يومَ لا ذُو شَفَاعِةٍ... بِمُغْنٍ فتيلاً عن سَوادِ بنِ قاربِ

ومن الوَهْمِ أيضاً قولُ بعضهم[١]

: (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ)[٢]تعالى في قوله

:"[٣]شرطيّة بعدما جَزَمَ، بأنّ "مَنْ

إنَّه يجوز: كَوْنُ الجملة الاسميَّةِ، معطوفة على كان وما بعدها،

أنَّ جملة الشرط لا تكون اسميَّة، فكذا :[٤]المعطوف عليها،

،: "من موصولة" ، لم يَصِحّ قولُه أيضاً[٥]على أنَّه لو

، الصلة، جملة اسمية[٦]كانت لأن الفاء، لا تدخل في الخبر: إذا

لِعَدَمِ شبهه، حينئذٍ: باسم الشرطِ،

:[٢]قوله ابن[١] طاهر في وهمٌ وقولُ

فإنْ لّا مالَ أُعْطِيه فإنّي ... ... صديقٌ منْ عُدُوٍّ أو رَوَاحِ

:[٣]الشاعر و وهمٌ قول آخرين في قول

ونُبِّئْتُ ليْلى أَرْسَلَتْ بشفاعةٍ ... إليَّ، فَهَلّا نَفْسُ ليلى شفيعُها

وهَلّا) جملةٌ اسميَّةٌ، "نابَتْ[٤] لا إنَّ ما بعد(إنْ عن الجملة الفعلية"،

:والصَّوابُ، أنَّ التقدير في الأولى فإن أ كُنْ[٥]،

: قولُ جماعة منهم الزمخشريّ[2]ذلكومن

:(وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) [3]في

الجملةَ الاسميَّة: جوابُ لو [4]إن،

،: لكان خيراً لهم[5]أيوالأَوْلى: أَنْ يُقَدَّرَ الجوابُ محذوفاً،

في إفادة التمني، فلا تحتاج[6]ليتأو أن يُقَدَّرَ: لو بمنزلة

الى جواب[7].

:ومن ذلك قولُ جماعةٍ منهم ابنُ مالكٍ

:: (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ)[8]تعالىفي قوله

أنَّ: الجوابَ جملةٌ[1]والظاهر: جوابُ لَمّا، [9]الجملةإنَّ

فعليّةٌ محذوفةٌ،

،أي: انقسموا قسمين فمنهم مُقتصِدٌ ومنهم غيرُ ذلك

بالفاء[2]. ويؤيِّدُ هذا: أنَّ جواب لَمّا لا يقترن

ومن الوَهْم في الثاني: (اشتراطُ الجملة الاسمية)

الاشتغال[٣] :تجويز كثير من النحويين

: خرَجتُ فإذا زيدٌ يضرِبهُ عمرٌو[٤]نحوفي

"ومن العَجَبِ أنَّ ابنَ الحاجِبِ: أجاز ذلك في "كافيته

: وقد تكون للمفاجأة، فَيَلْزَمُ:[٥]الظروفمع قوله فيها في بحث المبتدأ بعدها،

وأجاز ابنُ أبي الرَّبيع في: ليتما زيداً أضربُه

: إنما زيداً[٢]في، ك النصب [١]الاشتغال على [٦]زيداأن يكون: انتصابُ أضربه

والصَّوابُ: أن انتصابُه ب لَيتَ،

: إنما قام[٤]سمع نحو: ليْتما قام زيدٌ، كما [٣]عَمْسُيلأنَّه لم زيد.

تنبيه

اعترضَ الرَّازيُّ، على الزمخشريّ في قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)

على (وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا): إن الجملة معطوفةٌ،

"بأنَّ الجملة الاسميَّةَ لا تُعْطَف على الجملة الفعلية".

وقد مَرَّ أَنَّ تخالُفَ الجملتين في الاسمية والفعلية، لا يمنع التعاطف.

وقال بعض المتأخرين في تجويز أبي البقاء في قوله تعالى: (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ)

إنَّه يجوز كونُ الجملة الاسمية، بَدَلاً من (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ):

"هذا مردود: لأن الاسميةَ لا تُبْدَل من الفعلية"،

ولم يَقمْ دليلٌ على امتناع ذلك.

التَّامنُ [١] النوعّ:

اشتراطُهم في بعض الجمل الخبريَّةَ، وفي بعضها الجمل الإنشائيَّةَ.

فالأول الجمل الخبرية:

كثيرٌ ك: الصِّلَةِ والصِفَةِ والحال

والجملةِ الواقعةِ خبراً ل كان

، الشَّأن [٢] ضميرأوالجملة الواقعة خبراً ل إنّ أو ل

للقسم غير [٥] جواباً: أو جملة خبراً للمبتدأ أو جملة [٤] قيل [٣] و الاستعطافي.

: الجمل الإنشائية [٦] الثاني ومن

جملة جوابُ القَسَمِ الاستعطافي فقط

كقوله [٧]: بِرَبِّكَ هلْ ضَمَمْتَ إليكَ ليلى ... [قُبَيْلَ الصُّبحِ أو قَبَّلْتَ فَاها]

وقوله [١]: بعَيْشِكِ يا سلمى ارْحَمِي ذا صَبابَةٍ ... [أبى غَيْرَ ما يُرضيكِ في السِّرِّ والجَهرِ]

، "أي: محئ الصلة أو الصفة أو الحال ... إنشائية": فمؤوَّلٌ [٢] ذكر ما وما وَرَدَ على خلاف

قوله[٤]: " "مجئ الصلة إنشائية[٣] الأول فمن

وإني لرَاجٍ نَظْرَةً قِبَلَ التي لَعَلّي - وإنْ شَطّتْ نواها - أَزُورُها

،: قِبَلَ التي أَقُولُ: لَعَلّي أي[٥] وتخريجُه: على إضمارِ القَوْل،

لَعَلَّ: محذوفٌ خبر[٦] على أنَّ الصِّلَة: أَزُورُها و أو[٦]

أي: لَعَلّي ، مُعْتَرِضَةٌ[٨] : الجملة[٧] و أَفْعَلُ ذلك،

جاؤوا بِمَذْقٍ هل رأيتَ الذِّئْبَ قَطّْ وقوله[١]:

فإنَّما أنتَ أَخٌ لا نَعْدِمُهْ وقوله[٢]:

وتخريجهُما على إِضمارِ القَوْل،

أي: أخٍ مَقُولٍ فيه "لا جَعَلَنا اللهُ نَعْدِمُهُ"،

و: بِمَذْقٍ مَقُولٍ عند رُؤْيَتِه "ذلك"،

": "وجَدْتُ الناسَ اُخْبُرْ تَقْلُهْ"[٣] رضي الله عنه وقول أبي الدَّرداء

:وقوله[١]، "أي: صادفت الناس مقولاً فيهم "ذلك

وكُوني بالمكارمِ ذَكِّريني ... ودَلِّي دَلَّ ماجِدَةٍ صَناعِ

،والجملةُ في هذا مُؤَوَّلةٌ بالجملة الخبريّة، أي: وكُوني تُذَكِّرينني[٢]

: (قُلْ مَنْ كانَ في الضّلالة فلْيمدُدْ لهُ الرّحمنُ مدّاً)[٣] تعالى مثل قوله

:وقوله[٥]، فيَمُدُّ :[٤] أي

إنّ الذينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيّدَهُمْ ... لا تَحْسَبوا لَيْلَهُمْ عنْ لَيْلِكُمْ ناما

:وقوله[١]

أَنْجِيَهْ ⋆ واضطربَ القومُ اضطِرابَ الأرْشِيَهْ[٢] كانوا إني إذا ما القومُ

هُناكَ أوصِيني ولا تُوْصِي بِيَهْ

" في خبرَيْ (إنّ وضمير الشأن)[١]ذلك وينبغي أن يُسْتَثْنَى من مَنْعِ :"

[٣]يكون يــجوزُ أنْ[٢]هّ فإن إذا خُفِّفَت، (خَبَرُ أنْ المفتوحة) "[٤]دعائية" جملةً

: (وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)[٥]تعالى كقوله

، وغضِبَ: بالفعل واللهُ: فاعل[٦]بالتخفيف في قراءة من قرأ أَنْ

.أَمَا أَنْ جزاكَ اللهُ خيراً ، فيمن فتح الهمزةَ :[٧]وقولهم

: قولَ الجمهور[٨]نلتزم وإذا لم

" في وجوبِ كوْنِ اسم أَنْ هذه: ضميرَ شأنٍ "

، بالنسبة الى ضمير الشَّأن[٩]استثناء فلا

.[٢]أنّك ، وأمَا[١]أنها إذ يمكنُ أن يقَدَّر: والخامسة

.كَوْنُ أَنْ تفسيريَّة :[٤]فيجوز ، (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ) [٣]وأمّا

قولُ بعضهم[٥] ومن الوَهْم في هذا الباب
:: (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا)[٦] في قوله تعالى
العظام[٧]، إن جملة الاستفهام "كيفَ نُنشِزها؟": حال، من
أنَّ كيف وَحْدَها: حالٌ، من مفعول نُنْشِزُ، وأنّ الجملةَ: [٨] والصواب:
بَدَل، من العظام،
ولا يلزمُ من جوازِ، كوْنِ الحال المفردة: استفهاماً، جوازُ ذلك في الجملة،
لأنّ "الحالَ" ك الخبر
: زيدٌ كيفَ هوَ؟[٢] نحو: كيفَ زيدٌ؟، واختُلِف في [١] نحو وقد جاز بالاتفاق
آخرين: إنَّ جملة الاستفهامِ: حالٌ [٣] وقول،
مرّ[٥]. عرَفتُ زيْداً "أبو مَنْ هو؟"، وقد :[٤] في نحو

،، "يُعَلّقُ فِعْلُه"، ك النظرِ القَلْبِيّ[٦] البَصَرِيَّ واعلمْ أن النظر
[١]، قال تعالى: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا)
[٢]. وقوله سبحانه وتعالى: (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)

- فيما رأيت بخطه[٤] الحَلَيّ قولُ الأمين [٣] ومن ذلك -:

قوله [٥]: إن الجملة التي بعد الواو، من {

اطلُبْ - ولا تَضجَرَ من مَطْلَبٍ - ... [فَآفَةُ الطَّالِبِ أنْ يَضْجَرا]

} حاليَّةٌ، وإنَّ لا: ناهيةٌ،

والصَّوابُ: أنَّ الواوَ للعطف،

"إعراب[٦]" ثم الأصَحّ: أنَّ الفتحة

مِثْلُها في: لا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبنَ

": لِأجْلِ نون توكيدٍ خفيفةٍ[٧] بناء لا "

محذوفةٍ.

النَّوعُ التَّاسِعُ[1]:

اشتراطُهم: لِبعض الأسماءِ أن يُوصَفَ[2]، ولِبَعْضها الأسماء ألّا يُوصَفَ[2]،

فمن الأوَّلِ الأسماء الموصوفة:

مجرورُ رُبَّ إذا كان[3] ظاهراً،

وأيّ[4] في النداء،

والجمّاءَ[5]، في قولهم[6]: جاؤوا الجمّاءَ الغَفيرَ،

وما وُطِّئ[7] به من خبرٍ أو صفةٍ أو حالٍ،

نحو[8]: زيدٌ رجلٌ صالح، و[9] مررتُ بزيدِ الرجلِ الصَّالحِ

ومنه[10]: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ)[11]،

(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ)[1]،

الى قوله تعالى (قُرْآنًا عَرَبِيًّا)[2]

وقول الشاعر[3]:

أَأُكْرَمُ مِنْ ليلى عليَّ فتبتغي ... بهِ الجاهَ أمْ كُنتُ امرَأً لا أُطِيعُها؟

ومن[1] قول الأعشى[2]: ثَمَّ أبْطَلَ أبو عليّ، كَوْنَ الظَّرْفِ من قول الأعشى[2]:

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلك اليوْ ... مَ وأَسْرَى منْ مَعْشرٍ أَقْيالِ

، : بأسرى[3] متعلقاً "اليوْمَ"

لئلا يخلو ما عُطِفَ (على مجرور رُبَّ)، من صفة،

: قوله[5] وأمّا : قال[4]

فيا رُبَّ يومٍ قدْ لَهَوْتُ وليلةٍ ... بآنسةٍ كأنَّها خطٌّ تِمْثالِ

محذوفةٌ، مَدْلُولٌ عليها بصِفة[6] الثاني فعلى: " أنَّ صِفَةَ الأوّل، "

. هنا[1] ولا يتأتّى ذلك

، لأنَّ الإراقَةَ: إتلافٌ، فقد تجعلُ دليلاً[2] هناك وقد يجوزُ ذلك عليه[2].

: الأسماء غير الموصوفة[٣]الثانيومن المثال

فاعِلا (نِعْمَ و بِئْسَ) ،

في شِبْهِ الحرف ، إلّا(مَنْ و ما)[٤]ةَلّعَوَتُالمِوالأسماءُ النكرتين فإنَّهما يُوصَفان

نحو: مررْتُ بمنْ مُعجبٍ لك، و مررْتُ بما مُعجبٍ لك

وألْحَقَ بهما الأخفشُ:(أيّاً)

عُم نحو: مررتُ بأيٍّ مُعجبٍ لك، وهو قويّ في القياس، لأنها بقَرْ[٥]،

كان لغائب[٨] ، وجوَّزَ الكسائيُّ: نَعْتَه إنْ[٧]الضمير ذلك[٦]ومن

التوضيح[١]، والنَّعْتُ لغير

(قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) :نحو[٢]

: (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)[٣]نحوو

عَلَّامَ: نعتاً للضمير المستتر في (يَقْذِفُ بِالْحَقِّ) [٤]رّفقد

و(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ): نعتين ل هو،

وأجاز غيرُ الفارسيّ وابنِ السَّرَّاجِ:

بقوله[٥]: نَعْتَ فاعِلَيْ (نِعْمَ و بِئْسَ)، تَمَسُّكاً:

نِعْمَ الفتى المُرِّيُّ أنتَ إذا هُمُ ... حَضَروا لدى الحُجُراتِ نارَ المَوْقِدِ

وحَمَلَه الفارسيُّ وابْنُ السّرّاج[١] على البَدَل:،

وقال ابن مالك[٢]: التخصيصُ بالنعتِ: إذا قُصِدَ، يمتنع نعتُه، { :

مع إقامةِ الفاعلِ: مقامَ الجِنْسِ، لأن تخصيصَه حينَئذٍ مُنافٍ لذلك القَصْدِ،

فأمّا إذا تُؤُوِّلَ: بالجامع لِأكْمَلِ الخِصالِ، فلا مانِعَ من نَعْتِه حينئذٍ،

لإمكان "أنْ يُنْوَى في النَّعْت ما نُويَ في المنعوتِ"،

وعلى هذا يُحْمَلُ البيتُ }.

وقال الزمخشريُّ وأبو البقاء:

وَكَمْ "أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ" مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ) في[٣]
(أَثَاثًا وَرِئْيًا):

صِفَةٌ لها أي :(الجملةَ بعد كم) إن[٤]
كم،

أنها، (الجملة بعد كم): صِفَةٌ ل قَرْن: والصواب[٥]

وَجُمِعَ الضميرُ "همْ"، حَمْلاً على معناه

"كما جُمِعَ وَصْفُ "جميعٌ

في[١]. (وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)

النَّوْعُ العَاشِر:

تخصيصُهم جوازَ وَصْفِ بعضِ الأسماءِ، بمكانٍ دون آخر،

كالعامل: من وَصْفٍ و مَصْدَرِ،

العَمَلِ و يُوْصَفُ بعده[٢] قبل فإنَّه لا يُوْصَفُ،

صِلَتِهِ و يُوْصَفُ بعد تمامِها[٣] تمام وكالموصول: فإنَّه لا يُوْصَفُ قبل

في البعض، وذلك هو الغالبُ[٥] الجوازَ[٤] همُ تعميم و.

الحطيئة[٦]: ومن الوَهْمِ في الأوَّلِ، قولُ بعضِهم في قول

أَزْمَعْتُ يأساً مُبِيناً مِنْ نوالِكُمُ ... ولنْ ترى طارداً للحُرِّ كالياسِ

ب يأساً، والصَّوابُ: أنَّ تَعَلُّقها ب"يَئِسْتُ"[١] متعلقة إنَّ مِن محذوفاً،

لأنَّ المصدر لا يُوصَفُ قبل أن يأتي معمولُه[٢].

وقال أبو البقاء:

وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) [٣]في (يَبْتَغُونَ فَضْلًا

يكون يــبتغون نــعتاً ل آمّين[٤] لا }،

لأنَّ اسمَ الفاعِلِ إذا وُصِفَ، لم يعمل في الاختيار،

آمّين }، وهذا[٥]من بل هو "يبتغون": حال

قولٌ ضعيف[٦]،

والصحيحُ[٧]: جوازُ الوَصْفِ بعد العمل.

النَّوْعُ الحادِيَ عَشَرَ:

[1] التَّوسُّعُ في أخبار النَّواسخ إجازتُهم في بعض، "أخبار النَّواسخ بالنّاسخ"، نحو: كانَ قائماً زيد

، نحو: إنّ زيداً قائم[2] وَمَنْعُ ذلك في البعض.

[3] ردّ المبرد ومن الوَهْمِ في هذا قولُ

في قولهم: إنّ منْ أفضلهِمْ كان زيداً

إنه لا يجبُ أن يُحْمَلَ على زيادة كان كما قال سيبويه،

بل يجوز أن تقدَّر كان ناقصةً،

، رتبةً، إذ هو اسمُ إنّ[4] متقدّم واسمُها: ضمير زيد، لأنه

ومن أفضلهم: خبرُ كان، و "كان ومعمولاها": خبرُ إنَّ،

،، مع أنه ليس ظرفاً ولا مجروراً[6] اسمها إن على خبر[5] فَلَزمَهُ تقديمُ

وهذا لا يجيزه أَحَدٌ.

النَّوْعُ الثّانيَ عَشَرَ:

إيجابُهم لبعض معمولات (الفعل وشبهه)، أنْ يتقدّم[7]:

ك الاستفهام[8] و الشَّرط و كم الخبرية

نحو[1]: (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ)،

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[2]، (أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ)[3]

ولهذا[4] قُدِّرَ ضميرُ الشأن[5]، في قوله[6]:

إنّ مَنْ يَدْخُلِ الكنيسةَ يوماً ... ... يَلْقَ فيها جآذِراً وظِباءَ

: (معمولات الفعل وشبهه)، أنْ يَتَأَخَّرَ[7] البعض و إيجابُهم

إمّا لذاته[8]: ك الفاعل ونائبه ومشبّهه[9]،

: ك مفعول التعجُّبِ، نحو: ما أَحْسَنَ زيداً[10] أو لِضَعْفِ الفعل

"أو لعارضٍ معنويّ أو لفظيّ: "الشرح يتبع

: معنويّ أو لفظيّ[1] ضٍعارِل أو

: ضَرَبَ مُوسى عيسى[2] نحو وذلك ك المفعول، في

الفعل[4]: يُوْهِمُ أنّه مبتدأ، وأنّ [3] هَتقديم فإنَّ مُسْنَدٌ الى ضميره،

عيسى ضربَه مُوسى

، الذي هو: (أيّ الموصولة)[5] المفعول وك

نحو: سأُكْرِمُ أيُّهُمْ جاءني

بينها،"وبين أيّ[7] الفرق [6] واُدَصَق كأنهم "الشرطيِّةِ وأيّ الاستفهاميّةِ"

،وك المفعول، الذي هو: (أنّ وصلتها)، نحو: عرَفتُ أنَّكَ فاضلٌ

ب[8] يلتبس فكرهوا الابتداءَ بأنّ المفتوحة، لِئلّا

- أنَّ التي بمعنى: لَعَلّ

وإذا كان المبتدأ، الذي أصْلُهُ التقديمُ:

" يجبُ تأخُّرُه، إذا كان (أنّ وَصِلَتَها) "

(وَآَيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ) :[9]نحو

" فأنْ " يَجِبَ تأخُّر المفعول، الذي أصْلُه التأخيرُ

- "أحَقٌّ وأوْلَى" ،(وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ) :[1]نحو

:، عاملٍ اقترَنَ[2] معمولوك

،[4] الاستثناء ، أو حَرْفِ[3] القسم ب لامِ الابتداءِ أو

[7] القسم لا في جواب[6] أوما النافية، [5] أو

(التقديم)[8] الأول ومن الوَهْمِ في

: (أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا)[9] في قولُ ابنِ عُصْفورٍ،

"،[10] الأخفش إنَّ كم: فاعل يَهْدِ، فإنْ قُلْتَ: "خَرَّجَهُ على لغةٍ حكاها

"، وهيَ أنَّ بعض العَرَب لا يَلْتَزِمُ صَدْرِيَّةَ كم الخبريَّة"

، قُلتُ: قد اعترف برداءتها، فتخريجُ التنزيلِ عليها بعد ذلك رَداءةٌ

، والصَّوابُ: أنَّ الفاعِلَ مستترٌ راجعٌ الى الله سبحانَهُ وتعالى

،[1] يَدُ الى اله أيْ: أولم يبيِّن اللهُ لهم، أو

،: قولُ الزَّجَّاجِ[3] والثاني قولُ أبي البقاء، :[2] والأَوَّلُ

، لا يكون[5] الفاعل: الفاعل الجملةُ، "وقد مَرّ أَنَّ[4] الزمخشري وقال

،" جملةً

وكم: مفعولُ أهلكنا، والجملةُ مفعولُ يَهْدِ، وهو مُعلَّقٌ

،[6] عنها

. خلافاً لِأكثَرِهِم[7] عُلِّقَت وكم الخبريَّةُ:

(التأخير)[1] الثاني ومن الوَهْمِ في

: "الكتاب[2]" قولُ بعضِهم في بيتِ

وقَلِّما ... وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ [صَدَدْتِ فأَطْلِتِ الصُّدُودا]

إنَّ وصال: فاعِلٌ ب يدوم،

أيضاً[3]: وفي بيت الكتاب

أَظَبْيٌ كانَ أُمَّكَ أَمْ حِمارُ ... ... [فإِنَّكَ لا تُبالِي بَعدَ حَوْلٍ]

إنَّ ظبي: اسم كان.

"يدومُ محذوفاً"، مدلولاً عليه ب يدومُ[1] المذكور، والصَّوابُ: أنَّ وصال: فاعل

، المذكورة[2] كان وأنَّ ظبي: اسمٌ ل "كان محذوفةً"، مُفَسَّرة ب

، مبتدأ[3]: أو ظبي

، منها[6] أَوْلى[5] لأن همزةَ الاستفهام "بالجُمَل الفِعْلِيَّةِ بالاسمّية"، أولى: والأول[4]

، إليه[8] ، فَ اسمُ كان: ضميرٌ راجعٌ[7] عليهما و

وقولُ سيبويه[٩] { إنَّه أَخْبَرَ عن النكرة بالمعرفة }:،

"[١٠] الأوّل واضحٌ على "

لأنَّ ظبياً المذكورَ: اسمُ كان، وخبره: أُمُّكَ

"[١١] الثاني وأمّا "على

والجُمَلَ[١] الجملة فخبرُ ظبي إنما هو: ، نكراتٌ،

ولكن يكون مَحَلُّ الاستشهاد قولُه: "كان أُمَّكَ"

على أنَّ ضمير[٢] النكرةِ عنده[٣] أنَّ، لا على أنَّ نكرةٌ ا

لاسم[٤] مُقَدَّمٌ[٥].

وقولُ بعضهم[6] في قولِهِ ، تعالى[7]:
(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)
، " ب " مسؤولاً[9] عنه: مرفوعُ المحل[8] إن
وإنْ لم يَجْر له ذِكْرٌ، أنَّ اسمَ كان: ضميرُ المكلف[2] والصواب[1]:
، أيضاً[3] وأنَّ المرفوعَ بمسؤولاً: مُسْتَتِرٌ فيه راجعٌ إليه
. وأنَّ عنه: في موضع نصب[4]
وقولُ بعضهم[5][6] في قوله :
آلَيْتَ حَبَّ العراقِ الدّهْرَ أَطْعَمُهُ ... [والحَبُّ يأْكُلُهُ في القَريةِ السُّوسُ]
،، لا على إسقاط على كما قال سيبويهِ[7] إنَّه من باب الاشتغال
:. لأنَّ أَطْعَمُه، بتقدير: لا أطعمه[8] وذلك مردود

وقولُ الفَرَّاءِ

وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ) [٩] في أَعْمَالَهُمْ)،

: إنَّه أيضاً من باب الاشتغال [١] إن فيمن خَفَّفَ

" مع قوله: إنَّ اللامَ بمعنى " إلّا، وإنْ نافية

ولا يجوزُ بالإجماعِ: "أن يعملَ ما بعد إلّا، فيما قبلها"،

، [٣،٢] مَسَلام القَ على أنَّ هنا مانعاً آخَرَ: وهو

وأمَا قولُهُ[4] تعالى[5]:

(وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)

، أُخْرَجُ لِ[6] فإنَّ إذا: ظَرْفٌ

وإنما جاز تقديمُ الظَّرفِ على لامِ القَسَمِ لتوسُّعِهم في الظَّرْفِ،

ومنه قوله[7]:

رَضيعَيْ لِبانِ ثَدْيِ أُمٍّ تحالَفَا ... بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرّقُ

أي[1]: لا نَتَفَرَّقُ أبداً، ولا النافيةُ لها الصَّدْرُ في جواب القسَمِ[2]،

، أي: أئِذا ما مِتُّ لَسَوفَ أُبْعَثُ محذوف[3] وقيل: العاملُ أُخْرَجُ.

النَّوْعُ الثَالِثَ عَشَرَ:

مَنْعُهم من حَذْفِ بَعْضِ الكلمات، وإيجابُهم حَذْفَ بعضها.

فمن الأوَّلِ (منع حذف بعض الكلمات): **الفاعِلُ، ونائبُهُ، والجارُّ الباقي عَمَلُه، إلّا في مواضع**

نحو قولهم: اللهِ لَأفْعَلَنَّ، و: بكم دِرْهَمٍ اشتريتَ

أي: واللهِ، و: بكم مِن درهمٍ.

ومن الثاني (وجوب حذف بعض الكلمات)**: أَحَدُ مُعْمَلَيْ "لاتَ".**

(منع الحذف): قولُ ابن مالك في أفعال الاستثناء[٨] ومن الوَهْم في الأوَّل:
نحو: قاموا ليس زيداً، و قاموا لا يكونُ زيداً، و قاموا ما خلا زيداً:
" مضافةً الى ضمير مَنْ بعض[١]، وهو كلمةُ "محذوف[٩]" إنَّ مرفوعَهُنَّ:
تَقَدَّم،
والصَّوابُ، أنَّه أي مرفوعهن: مُضْمَرٌ
، المفهوم من الجمع السّابق البعض[٢] عائدٌ إمّا على
: (فَإِنْ كُنَّ نِسَآءً) على البناتِ تعالى[٣] كما عاد الضميرُ، من قوله
: (يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) في[٣] المفهومةِ من الأولادِ،
، أي: لا يكون هو - أي الفعل[٥] عائدٌ على اسمِ الفاعل، المفهومِ من إمّا[٤] و
القائمُ - زيداً
، في الحديث: "لا يزني الزّاني حينَ يَزْني وهو مؤمنٌ جاءَ[٦] كما
، "ولا يشربُ الخَمْرَ حين يَشْرَبُها وهو مؤمن
،(ليس ولا يكون) غير[٢] عائدٌ على المَصْدَر، المفهومِ من الفعلِ، وذلك في وإمّا[١]
تقول: قاموا خلا زيداً أي: جَانَبَ هو - أيْ قيامُهم - زيداً.

:[٤]رَوِّحِ السوفوات قولُ كثيرِ من المُعْربين والمُفَسِّرين في[٣]ذلكومن
.{ إنَّه يــجوزُ كـونُها، فــيموضعِ جَرٍّ بــإسقاط حَرْفِ الـقَسَم }

،، باسمِ اللهِ سبحانه وتعالى[٦]البصريين مختصٌّ عند [٥]ذلكوهذا مردودٌ: بأنَّ
[٤]نحوهن و[٣]هود و[٢]يونس و[١]آل عمرانوبأنَّه: لا أَجْوِبَةَ للقَسَمِ في سورة البقرة و
،
:ولا يَصِحُّ أن يُقال
: في آل عمران[٦]في البقرة، و:(اللهُ لا إلهَ إلا هو) (ذلك الكتاب) :[٥]قِرَدِّ
،[٧]جواباً
:[٩]في قوله من الجملة الاسميَّةِ، كحذفِها[٨]للامّاوحُذِفَتِ
"وربِّ السَّمَواتِ العُلا وبُرُوجِها ... والأرْضِ وما فيها: "المُقَدَّرُ كائنُ
:[١٠]مسعود ابن وقول
" واللهِ الذي لا إله غيُره، هذا ل مقامُ الذي أُنزلَت عليه سورةُ البقرةِ "
.[١]مَسَالق لأنَّ ذلك - على قِلَّتِه - مخصوصٌ باستطالة

ومن الوَهْمِ في الثاني[٢] قوله في عصفور ابن قولُ ، (وجوب الحذف) :

[٣] حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنّا حَنَّتِ ... [وبَدَا الّذي كانت نوارُ أجَنَّتِ

، هَنّا: اسمُ لاتَ، وحَنّت: خبرُها، بتقدير مضاف، أي: وَقْتَ حَنَّت إن[١]

، معمولَيْها، وإخراجَ هَنّا عن الظرفيّة بين[٢] فاقتضى إعرابُه: الجمعَ

[٤] الزمان وفي غير[٣] ظاهرة معرفة وإعمالَ لات في

، (وهو الجملةُ النائبةُ عن المضاف)

، وَحَذْفَ المضاف الى الجملة

: الفارسي[٥] والأوْلَى قولُ

" إنَّ لاتَ: مُهْمَلَةٌ، وهَنّا: خبرٌ مُقَدَّمٌ، وحَنَّت: مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ، " بتقدير: أنْ

. " تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أنْ تراه " : مثل[٦]

النَّوْعُ الرَّابِعَ عَشَرَ:

تجويزهم في الشِّعْر ما لا يجوز في النثر، وذلك كثير،

وقد أُفْرِدَ بالتصنيف،

تجويزهم في النثر ما لا يجوز في عكسه[1]، الشعر، وهو غريبٌ جداً،

بَدَلًا (الغَلَطِ و النِّسْيَان) : وذلك[2] {

زَعَمَ بعضُ القدماء: أنَّهُ لا يجوزُ في الشِّعْر،

لِأنَّه يقعُ غالباً عن تروٍّ و فِكْر }.

النَّوْعُ الخامسَ عَشَرَ:

اشتراطُهم وجودَ الرّابط في بعض المواضع، و فَقْدَه الرابط في بعض

.قد مَضَى مشروحاً :(وجودَ الرابط) فالأوّل[3]

: يوم قام زيد[4] نحو والثاني (فقد الرابط): "الجملةُ المضافُ إليها"،

: وتَسْخُنُ ليلةَ لا يستطيعُ ... نُباحاً بها الكلبُ إلا هريراً[5] قوله فأمَّا

مَضَت سَنَةٌ "لعامِ وُلِدتُ فيهِ" ... وعَشْرٌ بعدَ ذاك وحِجَّتانِ[1]: وقوله

"فنادر"[2]، وهذا الحكمُ خَفِيَ على أكثر النحويين،

، والصَّوابُ، في مثل قولك: أعجبني يومٌ ولدت فيه

له[3]، تنوينُ اليوم، وجَعْلُ: الجملةِ بعده صفةً

، منه، في باب التوكيد[٢]فّ ِرَ ِيتصأجْمَعُ" وما " وكذلك[١]
، من ضمير المؤكَّد[٣]هُ ِتجريديجبُ:
وأما قولُهم: جاء القومُ بأَجْمُعِهم ، فهو بضم الميم لا بفتحها[٤]،
وهو جَمْعٌ لقولك: "جَمْع"، على حَدِّ قولِهم: فَلْس وأَفْلُسٍ،
بجماعتهم[٥]، والمعنى: جاؤوا
قوله[٦]: ولو كان توكيداً لكانت الباءُ فيه زائدةً مِثْلُها في
هذا وجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بعيْنهِ ... [لا أُمَّ لي إِنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ]
" "باء بِعَيْنِهِ[١]هاُ ِإسقاطفكان: يَصِحُّ.

النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ:

الإضافة[2] اشتراطُهُم لبناءِ بعضِ الأسماءِ، أن تُقْطَع عن
، وكـ قَبْلُ وبَعْدُ[3] وغَيْرُ

بعضها، أَنْ تكون مضافةً، وذلك: أيّ[4] لبناء واشتراطُهم
الموصولة،

فإنَّها لا تُبْنَى[5] صَدْرُ صلتها[6] إلّا إذا أُضيفت وكان
ضميراً محذوفاً

نحو[7]: (أَيُّهُمْ أَشَدُّ).

ومن الوَهْم في ذلك قولُ ابن الطراوة[1]:

مبتدأ وخَبَرٌ، وأيّ مبنيةٌ مقطوعةٌ عن الإضافة: (هُمْ أَشَدُّ)،

وهذا مخالفٌ: لرسمِ المصحف[2] ولإجماع النحويين .

الجهة السَّابعة: أن يَحْمِلَ كلاماً على شيء[1]، ويَشْهَدَ استعمالٌ آخَرُ، في نظير ذلك الموضع بخلافه[2]،

ولِه أمثلة:

أحَدُها: قولُ الزمخشريّ في (وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ)[3]: إنَّه عَطْفٌ على (فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى)[3] ولم يجعله معطوفاً على (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ)[5]؛ لِأنَّ عَطْفَ الاسم على الاسم أَوْلى،

ولكن مجيءُ قولِه تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ)[6] بعطف الفعل فيهما: يدلّ[7] على خلاف ذلك. ؟؟

الثّاني: قولُ مَكّيّ وغيرِهِ

(مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا[1] في قولِهِ تعالى

يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا):

جُمْلَةَ يُضِلّ: صفةٌ لِ مَثَلاً أو إن[2] مُسْتَأنفةٌ،

والصَّوابُ الثاني(مستأنفة)، لقوله تعالى في سورة المدثّر[3]

(مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا

كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ).

الثالثُ: قولُ بعضِهِم في (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ):

إنَّ الوقف هنا: على (رَيْب) ويبتدِئ (فِيهِ هُدًى)

ويَدُلُّ على خلافِ ذلك قولُه تعالى في سورة السجدة:

(الم ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

الرّابِع: قولُ بعضِهم

وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ (الْأُمُورِ)[٤] في:

إنَّ الرَّابِط الإشارة[٥]،

وإنَّ الصَّابِرَ والغافِرَ، جُعِلا: من عَزْمِ الأمور مُبَالَغَةً،

أنَّ الإشارةَ للصَّبْر والغُفْران[٦]: والصواب،

بدليل: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٧]

: في (أينَ شُركائيَ الذين كُنتم تزْعمون) [١] قولِهمُ الخامسُ:

أنْ يُقَدَّر: تزعمون أنَّهُم [٤] يَلْوَالأ شركاءَ، [٣] تزعمونهم: [٢] التقدير إن شركاءُ،

(وما نرى معَكمْ شُفعاءَكم الذين زعمْتم أنّهُمْ فيكم شُركاء): [٥] بدليل

ولأن الغالب على زَعَم: ألّا يقعَ على المفعولين صَريحاً، بل على (أنّ وصِلَتِها)،

[٦] كذلك. ولم يقع في التنزيل إلّا

[٨] كقوله، في هذا الحُكْم تَعَلَّمْ [٧] ومثله:

تَعلَّمْ رسولَ اللهِ أنّكَ مُدْرِكي ... [وأنَّ وَعيداً منكَ كالأخذِ باليَدِ]

[٢] قولُه [١] فيهما ومن القليل:

زَعَمَتْني شَيْخاً ولَسْتُ بشيخٍ ... [إنَّما الشَّيْخُ من يَدِبُّ دَبِيبا]

[٣] وقولُه:

تَعَلَّمْ شِفاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها ... [فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَحَيُّلِ والمَكْرِ]

: (هَبْ)[5] ذلك في همامسكعو[4] بمعنى: (ظُنَّ)،

فالغالبُ: تَعَدِّيهِ الى صَرِيحِ المفعولين، كقوله[6]:

فقلتُ: أَجِرْني أبا خالدٍ ... وإلّا فَهَبْني امْرَأً هالِكا

ووقوعُه: على (أنّ وَصِلَتِها) نادرٌ، حتى زَعَمَ الحريري أنَّ قولَ الخواص[7]: هَبْ أنَّ زيداً قائم، لَحْنٌ

السَّادِسُ:

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا[5] يُؤْمِنُونَ) في قولِهم:

ل إنّ، وما[7] خبر، أو[6] فَ نَ أْ تَ سُ م إنَّ لَا يُؤْمِنُونَ: بينهما اعتراضٌ،

والأوْلَى: الأوَّلُ (مستأنف)،

بدليل[1]: (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ).

السَّابِعُ: قولُهم في نحو[2] (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ)، (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ)[3]:

إنَّ المجرورَ في موضع نصبٍ أو رَفْعٍ على الحجازيَّةِ والتميميَّةِ،

والصَّوابُ: الأوَّلُ[4] (موضع نصب) ،

-: لأن الخبر- ما بعد ما

لم يجئ في التنزيل مُجَرَّداً من الباء إلّا وهو منصوب[5]

نحو[6]: (مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) (مَا هَذَا بَشَراً)[7].

الثّامِنُ: قولُ بعضهم

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [٨] في:

إنَّ اسمَ الله سبحانه وتعالى [١] أو مبتدأ : فاعِلٌ [٢]،

الثاني [٣]، أي: اللهُ خَلَقَهُم أو: خَلَقَهُم اللهُ. والصَّوابُ: الحملُ على

بدليل [٤]:

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ).

قول أبي ابقاء :التاسع[5]

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى) في[6] تَقْوَى):

الظرفَ أيعلى: حالٌ، أي: إن[7] على قَصْدِ تقوى،

أو الظرف: مفعولُ أَسَّسَ،

الّذي أَخَّرَهُ هو[8] الوجه وهذا المُعْتَمَد عليه عندي،

: في[10]

يحمل كلاماً على عكس نظيره

تنبيه

وقد يَحْتَمِلُ الموضعُ أَكْثَرَ من وَجْهٍ، ويُوْجَدُ ما يُرَجِّح كُلّاً م،

: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا) فَيُنْظَرُ في أَوْلَاها كقوله تعالى[1]

له: (لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ)[4] فإنّ الموعد[2]، مُحْتَمِلٌ للمصدر، ويشهد[3]

: (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ) للزمان[5] ويَشْهَدُ له[6]، والموعد مُحْتَمِلٌ

: (مَكَانًا سُوًى) للمكان[1] ويَشْهَدُ له[2]، والموعد مُحْتَمِلٌ

وإعرابُ[3] تَعَيَّن ظرفاً: ل نُخْلِفُهُ: بَدَلاً منه لا مَكَاناً ذلك[4,5].

الجِهَةُ الثّامِنَةُ:

على شيء، وفي ذلك[1] المُعْرِبُ أن يَحْمِلَ
الموضع ما يَدْفَعُهُ[2].

وهذا أَصْعَبُ من الذي قَبْلَه،

وله أمثلة.

: (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[3] في أَحَدُها: قول بعضهم

إنّ واسمها"، (أي: إنَّ القِصَّة)، وذان: "[4] إنها

مبتدأ،

وهذا يَدْفَعُهُ: رَسْمُ إنَّ مُنْفَصِلَةً، وهذان مُتَّصِلَة.

والثاني: قولُ الأخفش وَتَبِعَهُ أبو البقاء

في[5] (وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ):

، بعده: خَبَرُهُ[2] الجملة إنَّ[1] اللامَ: للابتداء الألف في لا زائدة، والذين: مبتدأٌ، و

"ولا" وذلك يقتضي[4] الرسم أن : [3] وي دَ فْ عَ هُ

، لا مرفوعٌ بالابتداء[7] (الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ)[6] على مجرورٌ بالعَطْفِ [5] هّ أن

:"[8] ر ذلك الظاه" والذي حَمَلَهما على الخروج عن

أنَّ من الواضح: أنَّ الميِّت على الكُفْرَ لا تَوْبَةَ له، لفواتِ زَمَنِ التكليف.

: أنَّ الألِفَ في لا زائدة[9] لهما ويُمْكِنُ أن يُدّعى

[1] كذا في) فإنها زائدة في الرَّسْم، و[11] هَ نّ حَ بْ ذأا لَ ([10] في كالألف

(وَلَأاوْضَعُوا)

والجواب:

وبين ما بينها[4]، بل لِيُسَوّى بمجرده[3] لم تُذكر ليُفاد معناها [2] هذه الجملة أن قبلها،

أي: إنَّه لا فرقَ في عدم الانتفاع بالتوبة

، "بينَ مَنْ أَخَّرَها الى حضورِ الموت، وبين مَنْ مات على الكفر"

كما نفى الإثم عن المتأخِّر،

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) :[5]في
(وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ[6]

، معلوم: لأنَّه آخذٌ بالعزيمة[1]حكمهمع أنَّ

بخلاف المتَعجّل: فإنَّه آخذٌ بالرُّخْصَة،

على معنى: يستوي (في عدم الإثم): مَن يَتَعَجَّلُ ومَن لم يَتَعَجَّلْ،

الرَّسْم على خلافِ الأصْلِ، مع [2]مْلُحوح

إمكانِه، "غيرُ سديد".

والثَّالِثُ: قولُ ابن الطراوة [٣] في (أَيُّهُمْ[٤] : أَشَدُّ)

، مبتدأٌ وخبرٌ :(هُمْ أَشَدُّ)

، مضافٌ لمحذوف [٥]: أيٍّ و

، ويَدْفَعُه: رَسْمُ أيُّهُمْ مُتَّصِلَةً

، وأنَّ أَيًّا (إذا لم تُضَفْ): أُعْرِبَت باتفاق[٦].

: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[٧] في والرَّابِعُ: قولُ بعضهم

،[٣] كذلك [٢] الثانية ، وهم[١] للواو إنَّ هُمْ الأوْلى: ضميرُ رَفْعٍ مُؤَكَّد

،هُمْ: مبتدأ وما بعده: خَبَرٌ [٤] أو

، بعدها[٦] ألف بغير [٥] الواو والصَّوابُ: أنَّ هُمْ: مفعولٌ فيهما، لِرَسْمِ

لا في[٧] الفعل ولأنَّ الحديثَ في "

،"الفاعِلِ

،المعنى: إذا أخذوا من الناس اسْتَوْفَوْا، وإذا أعطوهم أَخْسَروا [١] إذ

: للمطفِّفين[٢] الضمير وإذا جعلتَ

:صار معناه

وإذا تَوَلّوْا الكيلَ أو الوزنَ هم على[٣] اسْتَوْفَوْا إذا أخذوا

،[٤] أَخْسَروا الخصوص

.وهو كلامٌ متنافرٌ، لأنَّ الحديثَ: في الفعل لا في المباشر[٥]

الخامسُ: قولُ مَكّيّ وغيره

في قوله تعالى[1] (ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا):

من الْفَضْلُ، والأوْلَى[2] إنَّ جَنَّاتُ: أنَّهُ، أي جنات: مبتدأ

، الْفَضْلَ: بالنَّصْبِ[1] لقراءة بعضهم

: زيداً ضربْتُهُ[2] على

السَّادسُ: قولُ كثير من النحويين في قوله تعالى[3]: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ)

إنَّه دليل على جواز استثناءِ الأكثر[4] من الأقل[5]،

أنَّ المرادَ بالعباد: المخلَصون، لا عمومُ المملوكين، والصواب[6]

وأنَّ الاستثناء مُنْقَطِعٌ، بدليل: سقوطه[7] في الاستثناء، آية سُبْحَان

(إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا)[8]

ونظيرُه المثالُ الآتي. ... يتبع

: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ)[١] في السَّابِعُ: قولُ الزمخشري

: الاستثناء من (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ)[٣] قدّروا أحداً، [٢] نصب إنَّ مَن "

." ومَن رَفَعَ أحدٌ، قَدَّرَه: الاستثناءَ مِن (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ)

،" القراءتين[٤] تناقض ويُرَدُّ: باستلزامِهِ "

، على قراءة الرفع يها[٥] مُسري فإنَّ المرأة: تكون

، النصب، وفيه نظر[٦] قراءة وغيرَ مُسْرىً بها على

لأن إخراجَها من جملة النَّهْي لا يَدُلُّ على أنها مُسْرَىً بها

،، وقد رُوِيَ: "أنَّها تبعتهُم[١] معهم بل يدل: على أنَّها

خرجت[٢] وأنَّها التَفَتَتْ فرأتْ العذابَ فصاحَتْ فأصابها فقتلَها

،"

فقولُ الزمخشري في الآيةِ خلافُ الظَّاهِر، وقد سَبَقَهُ[٣] أبو عبيد

غيرُه إليه،

، الأكثرين[٥] على ذلك: أنَّ النصب قراءةُ[٤] والذي حملهم

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / إعراب شئ وهناك ما يدفعه -

على الوَجْهِ[6]قراءتهمُ فإذا قُدِّرَ الاستثناء من "أحد": كانت المرجوح[7]،

على ذلك[8]، وقد التَزَمَ بعضُهم: جوازَ مجيءِ قراءة الأكثر

: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)[9]تعالى مُسْتَدِلّاً بقوله

: زيداً ضربته[11]قولهم ، على حَدِّ[10]سيبويه فَ النصبُ فيها عند

- خَوْفَ إلباسِ المُفَسِّرَ: بالصفة - مُرَجَّحَاً كما رآه[1]رَي ولم بعض المتأخِّرين،

، يَرَى، في نحو: خِفْتُ: بالكسر وطُلْتُ: بالضم[2]لأنه وذلك

، (الفاعل و المفعول)[3]يَلْعف أنَّهُ مُحْتَمِلٌ

: تُضارُّ محتملٌ لهما[4]نحو ولا خلافَ أنَّ

، محتملٌ ل وَصْفِهما[5]تارْخُم وأنَّ نحو:

،: مُشْتَرِيّ في النَّسَب[6]نحو وكذلك

: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ)[1]فيوقال الزَّجَّاجُ،

النَحَويين يُجيزون كونَ الأوَّل اسماً والثاني خبراً [2]إن

والعَكس.

[3]الزمخشري وممن ذكر الجوازَ فيهما،

: { وكذا نحو: ضَرَبَ موسى عيسى[4]الحاجُابنقال

كُلٌّ من الاسمين: مُحْتَمِلٌ للفاعليَّةِ والمفعوليَّةِ،

والذي التَزَمَ فاعليَّة الأوَّل: إنَّما هو بعضُ المتأخّرين،

والإلباسُ واقعٌ في العربية، بدليلِ أسماءِ الأجناسِ و

[5]المشتركات}.

، لا تكون مَرْجُوحَةً[7] الأكثرين أجزُمُ به: أنَّ قراءة [6] والذي

،[9] القراءتين على [8] الأمر وأنَّ الاستثناءَ في الآية من جُمْلَةِ

(ولا يلتفتْ منكُم أحدٌ) في قراءةِ ابنِ [10] سقوط بدليلِ:

مسعود،

الحج في آية [2] سقوطه، بدليلِ [1] عطنقوم وأنَّ الاستثناءَ

،[3] رجْ

،"ولأنَّ المُرَادَ بالأهل: المؤمنون " وإن لم يكونوا من أهل بيته

،"لا أهل بيته "وإن لم يكونوا مؤمنين

[4] السلام ويُؤَيِّدُهُ: ما جاء في ابن نوحٍ عليه

(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)

: أنَّه على الابتداء، وما بعده الخبرُ، والمستثنى الجملةُ [5] الرفع ووَجْهُ

[6] ونَظِيرُه: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ۝ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۝ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ)

واختار أبو شامةَ ما اخترتُه من أنَّ الاستثناءَ مُنْقَطِعٌ،

ولكنه قال: { وجاء النَّصْبُ على اللغة الحجازيّة [١]

{ وجاء الرفعُ على التميميَّة،

من الاستثناء [٢] وهذا يَدُلُّ: على أنّه جَعَل جُمْلة النهيّ،

أوْلى: لِضَعْفِ اللغة [٣] المتقدِّمة وما التميميَّة،

هيّ الزيّ [٤] جملة ولِما قدَّمْتُ: من سقوطٍ،

الجهةُ التَّاسِعَةُ: أَلّاَ[1] يتأمّل عند[2] وجود[3] المشتبهات،
ولذلك أمثلةٌ:

أَحَدُها: [4]نحو زيدٌ أَحْصَى ذهْناً، وعمرٌو أَحْصَى مالاً

فإنَّ الأوَّلَ: على أنَّ أحُصَى: اسمُ تفضيل، والمنصوبُ: [5]تمييز
مثل: أَحْسَنُ وَجْهاً

[6]والثاني: على أنّ أَحْصَى: فعلٌ ماضٍ، والمنصوبُ: مفعولٌ
[7]مثل: (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا).

: (أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)[8]في ومن الوَهْمِ قولُ بعضِهم،
ليس مُحْصِيَاً ، بل[10] الأمدَ من الأوَّل"، فإنَّ [9]إنّه "
مُحْصَىً،

: كونُه فاعلاً في[12] أفعل وشرطُ التمييز المنصوبِ، بعد
المعنى
. مالُ زيدٍ أَكْثَرُ مالٍ[4] بخلاف ك[3] زيدٌ أَكْثَرُ مالاً

،الثاني: نحو، زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ

،: خَبَرٌ أو صِفَةٌ للخَبَر الثاني[5] فإنَّ

لأن الأول: يصلح (أن يكون خبراً لزيد) على انفراده

، ونحو: زيدٌ رَجُلٌ صالحٌ

،: صفةٌ لا غيرُ الثاني[6] فإنَّ

لِعَدَمِ : لا يصلح (أن يكون خَبَراً لزيد) على انفراده[7] الأوّل لأنَّ

،[8] الفائدةِ

زيدٌ رَجَلٌ يفعلُ الخيرَ[11] وعالمٌ يفعلُ الخيرَ، [10] زيدٌ: [9] ومثلهما

،: أنَّ الخبرَ "لا يتعدَّدُ مُخْتَلِفاً" بالإفرادِ والجملة[1] الفارسيّ وزَعَمَ

"أي: لايأتي الخبر بنفس الجملة بصيغ متعددة تارة مفرداً وتارة جملة"

،[2] فيهما فيتعيَّن عنده كَوْنُ الجملةِ الفعليّةِ: صفةً

،والمشهور فيهما: الجواز، كما أن ذلك جائز في الصفات

وعليه جاز قولُ بعضهم في[3] (فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ):

إنَّ يَخْتَصِمُونَ[4] : خَبَرٌ ثانٍ أو صفةٌ، ويَحْتَمِلُ: الحاليَّة أيضاً،

أي: فإذا هم مُفْتَرِقون مختصمين،

وأَوْجَبَ الفارسيُّ في[5] : (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ)

كونَ[6] خبراً : خَاسِئِينَ ثانياً[1]،

لأنَّ: "جمعَ المذكر السَّالمَ" لا يكونُ "صفةً" لما لا يَعْقِلُ.

الثَّالِثُ: رأيتُ زيداً فقيهاً، و رأيتُ الهلالَ طالعاً

فإن رأى: في الأوّل عِلْمِيَّة[2]، و
فقيهاً: مفعول ثان،

ورأى: في الثانية بَصَرِيَّة[3]، و
طالعاً: حالٌ،

وتقولُ: تركتُ زيداً عالماً

فإنْ فَسَّرْتَ تركتُ: ب صَيَّرتُ، ف عالماً:
مفعولٌ ثانٍ،

أو فسرت تركت: ب خَلّفْتُ، ف عالماً: حالٌ،

: (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) تعالى[٤] وإذا حُمِلَ قولُه

: (تركت بمعنى صيَّرت) [٥] الأول على

"مفعول" ولا يبصرون: "[١] فالظرف

،، كما يتكرّر الخبرُ [١] تكرّر ثانٍ [٧،٨] ثان

أو الظَّرْفُ: مفعولٌ ثانٍ، والجملةُ بعده: حالٌ، أو "بالعكس"[٢]،

: (تركت بمعنى خلّفت) [٣] الثاني وإن حُمِلَ على

. حالان[٤]: ف (الظرف والجملة بعده)

الرَّابِعُ: (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)

(غَرفةً): الغين[6] إنْ فتحتَ فمَفْعولٌ مُطْلَقٌ[7]،

أو ضَمَمْتَها الغين (غُرفةً): فمفعول بِهِ[1]،

ومثلهما[2]: حَسَوْتُ حَسْوَةً، أو حَسَوْتُ حُسْوَةً.

الجِهةُ العاشِرَةُ:

أن يَخْرُجَ[1] على خلاف الأصل أو على خلاف الظاهِرِ[2] لغيرِ مُقْتَضٍ

كقولِ مَكِّيٍّ في[3] (لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي)[4] الآية:

إنَّ[5] الكاف[6]: نَعْتٌ لمصدرٍ[7] محذوف، أي: إبطالاً كالذي ،

ويَلْزَمُهُ[8] أن يُقَدِّرَ: (إبطالاً ك إبطال) إنفاقِ الّذي يُنْفِقُ،

والوَجْهُ: أن يكون كالذي: حالاً من الواو،

أي: لا تُبْطِلُوا صدقاتِكم مُشْبِهين الذي يُنْفِقُ رِئاءَ النَّاس،

فهذا الوجهُ: لا حَذْفَ فيه.

:[1]العصريين وقولِ بعض

: "الكلمةُ لفظٌ"، أن أصلَه:[2] ابن الحاجب في قول
الكلمةُ هيَ لفظٌ،

:[3] لَشرح الجُمِ ومثلُه قولُ ابنِ عصفور في

إنَّه يجوز: في زيدٌ هوَ الفاضِلُ، أن يُحْذَفَ العائد،

: إنه لا يجوزُ حَذْفُ العائِدِ[4] غيرِه مع قوله وقول

في نحو: جاء الذي هوَ في الدّار ،

لأنَّه: لا دليلَ حينئذٍ على المحذوف،

:[5] الفرزدق وردِّه، على مَن قال في بيت

فَأَصْبَحوا قدْ أعَادَ اللهُ نِعْمتَهُمْ ... إذْ همْ قريشٌ وإذ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وردِّه، على مَن قال في بيت الفرزدق[5]:

فَأَصْبَحوا قدْ أعَادَ اللهُ نِعْمتَهُمْ ... إذْ همْ قريشٌ وإذ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

بَشَرُ: مبتدأٌ، ومِثْلَهُم: نعتٌ لمكانٍ محذوفٍ إن[1] خَبَرُه،

أي: وإذ ما بَشَرٌ مكاناً مِثْلَ مكانِهم،

حينئذ بالمكان)، فلا دليلَ[2] يختصّ بأنّ: مِثْلاً (لا[3].

وكقولِ الزمخشريّ في قوله[4]:

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلّةً

قوله[1]: وقولِ الخليل في

ألا رجُلاً جزاهُ اللهُ خيراً ... ... [يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تبِيتُ]

: ألا تُروني رجلاً ، مع إمكان أن يكون من باب التقدير[2] إنَّ الاشتغال[3]،

مذكورٍ غير[5]، من تقدير فعلٍ ليْ وَ أ[4] وهو

: بثلاثة أمور هذا[6] وقد يُجاب عن

أَحَدها: أن رَجُلاً نكرة،

بالابتداء[7] وشَرْطُ المنصوبِ على الاشتغال أن يكون: قابلاً للرفع

،

بأنَّ: النَّكرةَ هنا موصوفةٌ بقوله: يُ ا بَ جُ وي[8]

يــدُلُّ على محصِّلةٍ تــبيُت... ... ...

أنَّ نَصْبَه على الاشتغال : الثاني[1]
يستلزمُ: الفَصْلَ "بالجملة المفَسِّرة" بين الموصوفِ والصِّفَةِ،
بأنَّ ذلك جائزٌ : جابُوي[2]
: (... إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ). كقوله تعالى[3]

، له[٦] الدعاءّ أهمُّ من صفتهُ[٥] أنَّ طَلَبَ رَجُلٍ هذه :[٤] الثالث

أولى[١] فكان الحَمْلُ عليهِ.

قوله[٢]: وأما قولُ سيبويهِ في

آليتَ حبَّ العراقِ الدهرَ أطعَمُه ... [والحَبُّ يأْكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ]

حَبِّ العراق، مع إمكان جَعْلِه على[٤]: آليتُ [٣] أصلُهُ إنَّ

على الاشتغال[٥]،

الجارّ[٧]، بخلافِ حَذْفِ[٦] قياسي وهو

أنَّ أطْعَمُه، بتقدير: لا أَطْعَمُهُ: [٨] فجوابه

ولا النافيةُ في جوابِ القَسَمِ: لها الصَّدْرُ،

لحلولها مَحَلَّ أدوات الصَّدْورُ، ك (لام الابتداء وما النافية)

قبله[١٠]، فيما [٩] ما بعده وما لُه الصَدْرُ: لا يعملُ

.: لا يُفَسِّرُ عاملاً[١١] يعمل وما لا

وإنما [1]قال [2]في (قلِ اللهُمَّ فاطر السمواتِ والأرض)[3]:

إنَّه على تقدير: [4]يا فاطر،

ولم [5]هْ◌لَ◌عْ◌جَ◌ي (أي: فاطر) صفةً على المَحَلّ،

لأنَّ عِنْدَهُ: أن اسم الله سبحانه وتعالى

لمّا اتصل به الميمُ "المُعَوِّضَةُ عَنْ حَرْفِ النِّداءِ": أَشْبَهَ [6]الأصوات،

فلم يَجُزْ [7]هُ◌تْ◌عَ◌ن.

وإنما قال[٨] في قوله[٩]:

اعتادَ قلبَكَ منْ سلمى عوائدُهُ ... ... وهاجَ أحزانَكَ المكنونةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أذاعَ المُعْصِرَاتُ بهِ ... ... وكُلُّ حيرانَ سارٍ ماؤُهُ خَضِلُ

[٢]البَدَل: هو رَبْعٌ، ولم يَجْعَلْهُ على [١]التقدير إنَّ الطَّلَل من،

منه، فكيف يُبْدَلُ الأَكْثَرُ[٤] أكثر [٣]الرَّبْعَ لأنَّ مِنَ الأقلّ؟

ولئلا يصير الشِّعْرُ مَعِيباً، لِتَعَلُّق أَحَدِ البيتين بالآخر،

إذ البَدَلُ تابعٌ للمُبْدَلِ منه ويُسَمِّي ذلك علماءُ

وإنما قال الأخفشُ في: ما أَحْسَنَ زيداً[2]
إنَّ الخَبَرَ محذوفٌ، بناءً على أنَّ:
ما: معرفةٌ موصولةٌ[3] أو نكرةٌ موصوفةٌ[4]،
وما بعدها: صِلَةٌ أو صفةٌ،
مع أنَّه[5] ما: نكرةٌ[6] إذا قدَّر، و تامَّة الجملة[7] خبراً بعدها:
كما قال سيبويه[8] - لم يَحْتَجْ[9] إلى تقدير خَبَرٍ،
لأنَّهُ رأى: أنَّ ما التامَّةَ[10] غيرُ ثابتةٍ أو غيرُ فاشية"،
وحَذْفُ الخَبَرِ فاشٍ، فَتَرَجَّحَ عِنْدَه الحَمْلُ عليه[1].

كثيرٌ من النحويين[٢]أجاز وإنَّما

لمحذوفٍ[٣]خبراً في نحو قولك: نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ، كونَ زيد:

، أي زيد: مبتدأ والجملةُ قبله: خبراً[٤]تقديره مع إمكانِ

،[٥]نْيَالعامّ لأنَّ نِعْمَ و بِئْسَ موضوعان للمَدْح والذَّمِّ

،[٦]لَمُالجِ فناسَبَ مقامَهُما الإطنابُ، بتكثير

(هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ[٨]نحو يُجيزون، في[٧]ولهذا بِالْغَيْبِ)

،: نَصْباً، بتقدير: أَمْدَحُ، أو رَفْعاً، بتقدير: هم[٩]الَّذِينَ أن يكون

، تابعةً[١]صفة مع إمكان كونِهِ "الَّذِينَ":

،على أنَّ التحقيقَ الجزمُ: بأنَّ المخصوصَ: مبتدأٌ وما قبله: خَبَرٌ

سيبويه وهو اختيارُ ابنِ خروف وابن الباذش، وهو ظاهِرُ قولِ
[٢].

عبد الله[4] قولُهم: نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ اللهِ، فهو بمنزلة: ذهب أخوه [3]وأمّا

مع قوله: وإذا قال: عبد الله نعم الرجل، فهو بمنزلة:عبدُ الله ذهبَ أخوه

بين تأخير المخصوص وتقديمه،[5] فسَوَّى

أكثر النحويين[6] عَرَّ والذي :

قال "كأنه قال: نِعْمَ الرَّجلُ، فقيل له: مَنْ هو؟ فقال: عبدُ الله"[7] أنَّه

عليهم:[8] ويُرِدُّ

أنَّه قال أيضاً "وإذا قال: عَبْدُ الله، فكأنّه قيل له: ما شأنُه؟ فقال: نِعْمَ الرَّجُل "

فقال مثل ذلك: مع تقدُّمِ المخصوص،

، تعلُّقٌ لازمُ بالكلام[2]: أنَّ تعلُّقَ المخصوصِ، أراد[1] وإنما

، قَدّمْتَ أو أَخَّرْتَ[3] بالمجموع فلا تَحْصُلُ الفائدةُ، إلا

وجَوَّزَ ابن عصفور[٤] في المخصوص المُؤَخَّر:

أنْ يكون مبتدأً حُذِفَ خَبَرُهُ،

وَيَرُدُّه: أنَّ الخبرَ لا يُحْذَفَ وجوباً،

إلَّا إنْ سَدَّ مَسَدَّه شيءٌ،

وذلك واردٌ على الأخفش[٥] في: ما أحسنَ زيداً.

وأمَّا قولُ الزمخشري في قولِ اللهِ عَزَّ وجلَّ[6]
(قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ)[7]:
إنَّه يجوزُ أن يكون تقديرُه: هو في آذانهم وَقْرٌ، فحذف المبتدأ،
أو: في آذانهم منه وَقْرٌ، و الجملة[8] خَبَرُ "الَّذِين"،
مع إمكان أن يكون لا حَذْفَ فيه،
فَوَجْهُهُ: أنَّه لمَّا رأى ما قبل[1] هذه الجملة وما بعدها[2] حديثاً في القرآن،
ولا يمكنُ أنْ يكون ما بينهما[3] كذلك[4] حديثاً، قَدَّرَ ذلك[5] في القرآن إلَّا على
: عَطْفَ "الذين" على الذين آمنوا "، إلَّا أنْ[6] يرتكب خلاف الأصل

وأمَّا قولُ الفارسي:

في[١٠]همزةالأوَّلُ ما أَقُولُ إني أَحْمَدُ الله، فيمن كَسَرَ :[٩]في إني:

،: ثابتٌ[١]تقديرهإنَّ الخبرَ محذوفٌ،

،: خبراً[٢]الجملةفقد خُولِفَ فيه، وجُعِلَتْ

، سيبويهِ المسألةَ[٣]يذكرولم

،، وقال: {الكسرُ على الحِكاية}[٤]أصولهوذكرها أبو بكر في

.[٥]المذكور فَتَوَهَّمَ الفارسيّ أنه أراد: الحكايةَ بالقولِ

فَقَدّر الجملة منصوبةَ المَحَلِّ، فبقي له المبتدأُ بلا خبرٍ، فَقَدّرَهُ"" ،

: أنَّهُ حكى لنا اللفظ، الذي يَفْتَتِحُ به[٦]أبو بكروإنَّما أرادَ قوله ...

خاتمة

وإذ قدِ انجرَّ بنا القولُ، الى ذِكْرِ الحَذْفِ

فلنوجّه القولَ إليه، فإنَّه من المُهمَّات،

وسندرس: شروط الحذف (1,2,3,4,5,6,7,8)،

بيان مكان المقدر،

بيان مقدار المُقدَّر،

بيان كيفية التقدير،

ذكر أماكن من الحذف يتمرَّنَ بها المعرب

ذكر أماكن من الحذف يتمون بها المعرب

حذف لام التوطئة
حذف الجار
حذف أن الناصبة
حذف لام الطلب
حذف حرف النداء
حذف نون التوكيد
حذف نوني التثنية والجمع
حذف التنوين
حذف ال
حذف لام الجواب
حذف جملة القسم
حذف جواب القسم
حذف جملة الشرط
حذف جملة جواب الشرط
حذف الكلام بجملته
حذف أكثر من جملة

\حذف الفعل
حذف المفعول
حذف الحال
حذف التمييز
حذف الاستثناء
حذف حرف العطف
حذف فاء الجواب
حذف واو الحال
حذف قد
حذف لا التبرئة
حذف لا النافية وغيرها
حذف ما النافية
حذف ما المصدرية
حذف كي المصدرية
حذف أداة الاستثناء

حذف الاسم المضاف
حذف المضاف إليه
حذف اسمين مضافين
حذف ثلاث متضايفات
حذف الموصول الاسمي
حذف الصِّلة
حذف الموصوف
حذف الصفة
حذف المعطوف
حذف المعطوف عليه
حذف المبدل منه
حذف المؤكد وبقاء توكيده
حذف المبتدأ
حذف الخبر
ما يحتمل النوعين المبتدأ و الخبر

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف - فهرس

فنقول: ذِكْرُ شروطِ الحَذْفِ، وهي ثمانية:

أحدها: وجود دليل "من حالٍ أو قولٍ"

الشرط الثاني: ألاّ يكون ما يحذف كالجزء،

الشرط الثالث: ألاّ يكون المحذوف مؤكَّداً،

الشرط الرابع: ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر،

الشرط الخامس: ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً،

الشرط السادس: ألا يكون المحذوف عِوضاً عن شيء،

الشرط السابع: ألاّ يؤدي حذفُه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه،

الشرط الثامن: ألاّ يؤدي حذفُه الى إعمال العامل الضعيف

مع إمكان إعمال العامل القوي،

ذِكْرُ شروطِ الحَذْفِ، وهي ثمانية:

أحدها: وجودُ دليلٍ "من حالٍ أو قولٍ أو لفظٍ"

إما وجودُ دليل حاليّ[2]، "يدل عليه الحال"

كقولك (لمن رفعَ سوطاً): "زيداً" ، بإضمار: "اضرب" زيداً،

[3]ومنه: (قَالُواْ سَلَاماً)، [4]أي سَلَّمْنا سلاماً،

[5]أو وجود دليل مقاليٍّ ، "يدل عليه القول"

كقولك (لمن قال: [6]مَنْ أَضْرِبُ؟): "زيْداً" ، بإضمار: "اضرب"

[7]ومنه: (وَإِذَا قِيلَ لَهُم: مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ؟ ، قَالُوا: خَيْراً)

[1]

وإنَّما يُحْتَاجُ الى [٢]ذلك، إذا كان المحذوفُ:
(الجملةَ بأَسْرِها)، كما مَثَّلنا

أو (أَحَدَ ركنيها)، [٣]نحو: (قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)
أي: سَلَامٌ عليكم ، أنتم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ،
فَحُذِفَ [٤]خَبَرُ الجملة الأوْلى (عليكم) ، و[٥]مبتدأ الجملة الثانية (أنتم)

أو وجود [٦]لفظاً، (يُفيدُ مَعْنىً فيها "الجملة") [٧]هيَ مبنيةٌ عليه،
[٨]نحو: (تَاللهِ تَفْتَأُ)، أي: لا تَفْتَأُ،

وأمَّا إذا كان المحذوفُ "فضلة[9]"،

فلا يُشْتَرَطُ لِحَذْفه: وُجدانُ الدليل،

ولكن يُشْتَرطُ، ألّا يكون في حَذْفِه[1]:

ضررٌ معنويّ[2]،

كما في قولك[3]: ما ضربتُ إلّا زيداً

"ما ضربتُ"

أو ضرر صِنَاعيّ،

كما في قولك[4]: زيدٌ ضربتُهُ "زيدٌ ضربتُ"

ولاشتراط الدليل (فيما تقدَّم):

امتنعَ: حَذْفُ الموصوف

نحو: رأيتُ رجُلاً كاتباً بخلاف: رأيتُ رجُلاً أَبْيَضَ، وفي نحو

وامتنع حَذْفُ المضافِ:

في نحو: جاءَني غُلامُ زيدٍ، بخلاف نحو: (وَجَاءَ رَبُّكَ)

وامتنع حَذْفُ العائد،

في نحو: جاء الذي هو في الدار

بخلاف نحو: (لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ)

وامتنع حَذْفُ ضميرَ الشأنِ المبتدأ، إذا كان،

لأنَّ ما بعده مستغنيةٌ عنه، جملةٌ تامةٌ،

ومن ثَمَّ جازَ: حَذْفُهُ إنّ في باب إنّ، (أي: المبتدأ)

نحو: لأن، إنَّ بكَ زيدٌ مأخوذٌ، عَدَمَ المنصوبِ دليلٌ عليه،

، الجارِّ [11] حذف وامتنع:

، : رغِبتُ في أَنْ تفعلَ أو عنْ أَنْ تفعلَ [12] نحو في

، عجبتُ منْ أَنْ تفعل : [1] بخلاف

، (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) : [2] وأما

، فإنَّما حُذِف الجارُّ فيها لقرينة

[3] نْيَ الحرف وإنَّما اختلَفَ العلماءُ في المُقَدَّر من

، في الآية

، نزولِها [4] بَبَس لاختلافِهم في

. [5] في القرينة : فالخلافُ في الحقيقةِ

وكان[6] مردوداً قولُ أبي الفتح:
إنَّهُ يجوز: جلسْتُ زيداً بتقدير مضاف[7]،
أي: جُلُوسَ زيد، لاحتمال[1] أنَّ المُقَدَّرَ كلمةُ الى،
ومردوداً قولُ جماعة[2] : "إنَّ بني تميم لا يُثبِتُون خبر لا التبرئة"،
وإنَّما ذلك[3] عند وجود الدليل[4]،
وأمَّا نحو[5] : لا أَحَدَ أَغْيَرُ من الله

ومردوداً قولُ الأكثرين: " إنَّ الخَبَر بعد لولا واجبُ الحَذْفِ مطلقاً [٧] وإنَّما ذلك إذا كان " كوناً مطلقاً "،
نحو: لولا زيدٌ لكان كذا، يريد: لولا زيدٌ "موجودٌ" أو نحوه،
وأمَّا "الأكوانُ الخاصَّةُ" التي لا دليلَ عليها، لو حُذِفت فواجبةُ الذِّكْر،
نحو [٨]: لولا زيدٌ سالَمَنا ما سَلِمَ،
ونحو قوله عليه الصلاة و السلام [١]:
(لولا قومُكِ حَدِيثو عَهْدٍ بالإسلامِ لَأسَّسْتُ البيَتَ على قواعدِ إبراهيم)

وقال الجمهورُ، لا يجوز: لا تَدْنُ من الأسَدِ يأكُلْكَ، بالجَزْمِ[٢]،

لأنَّ الشَّرْطَ المقدَّرَ[٣]:

إنْ قُدِّرَ مُثْبَتاً، (أي: فإنْ تَدْنُ)

لم يُنَاسِب فِعْلَ النَّهْيِ[٤]

الذي جُعِلَ دليلاً عليه[٥]،

وإنْ قُدِّرَ[٦] مَنْفِيَّاً، (أي: فإنْ[٧] لا تَدْنُ)

- فَسَدَ المعنى[٨]،

بخلاف: لا تَدْنُ من الأسَدِ تَسْلَمْ، فإنَّ

ولك أن تُجيبَ الجمهور[١٠]:
بأنَّ الخَبَرَ: إذا كان مَجْهُولاً، وَجَبَ أن يُجْعَلَ نَفْسَ المُخْبَرِ عنه[١١]،
"عند الجميع: في "باب لولا"،
وعند تميم: في "باب لا"، فيُقال: لَوْلا قِيامُ زيدٍ و لا قيامَ، أي: موجودٌ،
ولا يُقالُ: لولا زيدٌ و لا رَجُلَ ويُراد: قائم، لئلا يَلْزَمَ المحذورُ المذكور[١]،
لولا قَوْمُكِ حَدِيثو عهدٍ ...، فَلَعَلَّه مما :[٢]وأم[٣]
يروى بالمعنى[٤]،
وعن[٥] الكسائيّ في إجازَتِه الجَزْمَ،
مَدْلُولاً عليه بأنَّه يُقَدَّر مثبتاً[٦]

تنبيهان

، أحدهما: أنَّ دليلَ الحَذْفِ، نوعان

، [1]مّ كما تقد أحدهما: غَيْرُ صناعيّ، وينقسم الى حاليٍّ و مقاليٍّ

، [2]النحويون والثاني: صناعيّ، وهذا يختصُّ بمعرفته

، لأنَّه إنما عُرِفَ من جهة الصِّناعَةِ

، (لا[4] أقسِمُ بيومِ القيامة)[3]تعالى وذلك كقولهم، في قوله

، : لأنا أُقْسِمُ[5]التقديرإنَّ

وذلك "لأنَّ فِعْلَ الحال لا يُقْسَمُ عليه" ، "في قولِ البصريين"

، : وأنا أَصُكَّ[6]التقديرو كقولهم، في: قمتُ وَأَصُكُّ عَيْنَه، إنَّ

لأنَّ واو الحال لا تدخلُ على المضارعِ المُثْبَتِ" الخالي من "قد"

كقولهم، وفي[2] : إنَّها لَإِبِلٌ أمْ شاءٌ، إنَّ التقديرَ: أمْ هيَ شاءٌ،

"لأنَّ (أَمْ المنقطعةَ) لا تَعْطِفُ إلّا الجَمْلَ"،

وفي قوله[3]:

إنّ مَنْ لَامَ في بَنِي بِنْتِ حَسَّا ... ... نَ أَلُمْه وأَعْصِهِ في الخُطوبِ

إن التقدير: إنَّه، أي: الشَّأْنُ،

، " لأن اسم الشَّرْط لَا يَعْمَلُ فيه ما قبله"

ومثله قولُ المتنبِّي[4]:

وما كُنْتُ ممنْ يَدْخُلُ العِشْقُ قَلْبَهُ ... ولكنّ مَنْ يُبْصِرْ جُفُونَكِ يَعْشَقِ

(مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ[1] فيو كقولهم، الله)،

،: ولكنْ كانَ رسولَ الله[2] التقديرإنَّ

لأنَّ ما بعد "لكن": ليس معطوفاً بها، لدخولِ الواو عليها

،ولامعطوفاً بالواو، لأنَّهُ مثبتٌ وما قبلها منفيّ

،بالواو: (مفردٌ على مُفْرَدٍ) [3] فَطْعُولا ي

إلا (وهوَ شريكُه) في النفي والإثبات،

،[4] ماْهُفُتخال فإذا قُدِّرَ ما بعد الواو "جملةً"، صَحَّ

[5] وٌعمر كما تقول: ما قامَ زيدٌ وقامَ

قوله[٦]: وزَعَمَ سيبويهِ في

ولَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاعِ مخافَةً ... ... ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ

:. ولكنْ أنا[١]التقديرأنَّ

. (أي: الفعل)[٣]عليهوَوَجَّهوه: بأنَّ لَكنْ تُشْبِهُ الفِعْلَ[٢]، فلا تَدْخُلُ

[٥]عليه داخلةً[٤]هاهنا وبيانُ:

"، فالفعلُ مُقَدّمٌ في[٦]الشرط أنَّ متى منصوبةٌ بفعل "

[٧]عليه الرُّتْبَةِ.

هو " لكنّ المُشَدَّدة بالفعل[٨] المشبّهة وردّهُ الفارسيُّ: بأنَّ

"، لا المخَفَّفة

[٩]بالأسماء، ولهذا لم تعمل لكن المُخَفَّفَةُ ، لعدم اختصاصها

، الواو[١٢]عليها[١١]دخلت، إذا [١٠]الى التقدير وقيل: إنّما يُحْتَاجُ

[١٥]العطف عن[١٤]وتخرج، [١٣]لمعناها لأنها حينئذٍ: تَخْلُصُ

التنبيهُ الثَّاني

، المحذوفِ[٢]طبْقِ، أنْ يكونَ [١]اللفظيشَرْطُ الدليل

،فلا يجوزُ: زيدٌ ضاربٌ وعمروٌ، (أي: ضاربٌ)

"وتريدُ ب "ضارب المحذوفِ"، معنىً يُخالفُ "ضارب المذكورَ

: (وإذا[٥]تعالى، بمعنى: السَّفَر، ك قوله [٤]هماُدَحَأ [٣]رِّدَقُيبأنْ ضربْتُمْ في الأرض)

، المعروفِ[٦]الإيلامِوالآخر، بمعنى:

: زيدٌ قائمٌ وعمروٌ، وإنّ زيداً قائمٌ وعمرٌو[٧]جوازومن ثَمَّ أجْمَعوا على

وعلى مَنْعِ: ليت زيداً قائمٌ وعَمْرٌو

أو مُتَرَجّىً[١]مُتَمَنّىوكذا في: "لعلَّ و كأنّ"، لأنَّ الخَبَرَ المذكورَ:

،بِهِ[٢]مُشَبَّهٌ أو

والخَبَرُ المحذوفُ: ليس كذلك، لأَنَّهُ: خَبَرُ المبتدأ.

فإن قلت: فكيف تصنعُ بقوله تعالى[٣]

في قراءة ، (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)

، مَنْ رَفَعَ[٤]

: وذلك محمولٌ عند البصريين[٥]

، "على الحذف من الأوَّل "لدلالةِ الثَّاني

. أي: إنَّ اللهَ يُصَلِّي وملائكتُه يُصَلُّون

، وليسَ عَطْفاً على الموضع، و يُصَلُّونَ: خَبَراً عنهما

، واحد[٢] على معمولٍ لِئَلّا يتواردَ عاملان[١]

، المذكورةُ، بمعنى: الاستغفارُ[٣] والصلاةُ

، والصلاة المحذوفةُ، بمعنى: الرَّحْمة

وقال الفَرَّاءُ:

في قوله تعالى٤

(أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۞ بَلَى قَادِرِينَ)

، : بَلَى لَيَحْسَبُنا قَادِرِينَ٥ التقدير إنَّ

، والحِسبانُ المذكورُ، بمعنى: الظَّنَّ

، ٦العلم :والحسبان المحذوفُ، بمعنى

، "النشور"): كُفْرٌ٧ الإعادة إذ (التردُّدُ في

، فلا يكونُ مأمُوراً به

وقال بَعْضُ العلماء في بَيْتِ الكتاب[8]:

لَنْ تَرَاها - ولوْ تأمَّلْتَ - إلّا... ترى... ولها في مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيْبا

إن[3] "طِيْباً": النَّاصِبَةَ ل ترى" المُقَدَّرَةَ، قلبيَّةٌ لا بَصَرِيَّةٌ،

لِئَلّا يقتضي: كَوْنَ المرأة الموصوفةِ، مكشوفةَ الرَّأس،

وإنّما تُمْدَحُ النِّساءُ: بالخَفَر

، عندي الصواب[٣]: قلتُ:

أنَّ الصلاة[٤] ، وهو لغةً بمعنىً واحد، العطف[١] ،

ثُمَّ العَطْفُ بالنسبة الى الله سُبحانه وتعالى: هو الرحمة[٢]

والعطف بالنسبة الى الملائكة: هو الاستغفارُ،

والعطف الى الآدميين: هو دُعاءُ بعضِهم لبعض،

وأما قولُ الجماعة[٣]: فبعيدٌ من جهات:

إحداها[٤]: اقتضاؤه[٥] الاشتراكَ، والأصْلُ عدمه[٦]،

لما فيه من الإلباسِ، حتى إنَّ قوماً نفوه[٧]،

ثم المثبتون له يقولون[٨]:

متى عَارَضَهُ غيرُه مما يُخالِفُ الأصْلَ كالمجاز، قُدِّمَ عليه.

والثانية: أنَّا لا نعرفُ في العربية فِعْلاً واحداً يختلف[٩] معناه باخْتلافِ المُسْنَدِ إليه، إذا كان الإسنادُ حقيقيّاً.

والثالثة[١]: أنَّ الرَّحْمَةَ: فِعْلُها متعدٍّ[٢]، والصَّلاة: فعلها قاصِر، ولا يحسن[٣]

وأمَّا آيَةُ القِيامَةِ[8] فالصَّوابُ فيها قولُ سيبويهِ [9]،

"إنَّ قادرين: حالٌ، "أي: بَلَى نجمعُها قادرين،

من فِعْلِ الحِسْبَان[2] بُرْقَةَ أ[1] الجمع لأن فِعْلَ،

في الآية: فِعْلُ[3] وهو ولأنَّ بَلَى: إيجابٌ للمنفيّ، الجمع،

ولو سُلِّمَ قولُ الفراءِ[4]،

أنَّ الحِسْبَان في الآية: ظَنٌّ[5] مُسَلَّمِي فلا،

بل الحسبان في الآية : اعتقادٌ وجَزْمٌ،

(لإفراط كفرهم[6] وذلك).

وأمَّا قولُ المُعْرِب[7] في البيت فمردودٌ ،

وأحوالُ النَّاسِ: في اللِّباس والاحتشامِ مختلفة،

فحالُ أهلِ المَدَرِ[8] يُخالِفُ حالَ أَهْلِ الوَبَرِ

، وحالُ أَهْلِ الوَبَر مُخْتَلِفٌ[9] ،

وبهذا[10] أجابَ الزمخشريُّ

عن[11] إرسال شُعَيْبٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلام ابنتيهِ لِسَقْيِّ الماشية،

وقال[1]:

“العاداتُ في مثل ذلك متباينَةٌ، وأحوالُ العرب خلافُ أحوالِ العَجَم”.

: ألّا يكونَ ما يُحْذَفْ ٢ الثانيّ الشَّرْطُ كالجُزْء،

فلا يُحْذَفُ الفاعلُ ولا نائِبُهُ ولا مُشبَّهُهُ ٣،

وقد مَضى الرَّدُّ على ابن مالك،

في مرفوع ٤ أفعال الاستثناء،

وقال الكسائيُّ وهشامٌ والسُّهَيْليُّ في نحو: ضَرَبني وضَرَبتُ زيداً

،: (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ)[٧] في وقال ابنُ عَطِيَّةَ

،التقدير: بئسَ المَثَلُ مَثَلُ القَوْمِ [٨] إن

،[١] فمردود ،فإنْ أرادَ: أنَّ الفاعلَ لفظُ "المثل" محذوفاً

،وإنْ أرادَ: تفسيرَ المعنى

،"؟[٣] فأين تفسيرُهُ" ، مُسْتتراً[٢] المثل وأنَّ في بِئْس ضميرَ

! : بِئْسَ مثلاً[٤] تقديره وهذا لازمٌ للزمخشريِّ فإنَّه قال في

،"[٦] حُذِفَ لا يُ : "على أنَّ تمييزَ فاعِلِ (نِعْمَ و بِئْسَ)[٥] سيبويه وقد نصَّ

،أن (مَثَلُ القوم): فاعلٌ، وحُذِفَ المخصوصُ، أي: مَثَلُ هؤلاء[٧] والصوابُ

،أو أن (مثل القوم): مضافٌ، أي: مَثَلُ الذين كذَّبوا

، ولا خلافَ في جوازِ حَذْفِ (الفاعل) مع فِعْلِه)

. زيداً ضَرَبْتُهُ[٣] ويا عَبْدَ الله[٢] و ، (قالوا خيراً)[١] :نحو

الشرط الثالث[٤] المحذوف : ألّا يكونَ مُؤكَّداً[٥]،

وهذا الشَّرْطُ أوَّلُ من ذَكَرَهُ الأخفشُ،

مَنَعَ في نحو: الذي رأيتُ زيدٌ،

بقولك: نفسَهُ[٦]، أنْ يؤكِّدُ المحذوف العائدُ،

لأنَّ المؤكِّد: مُريدٌ للطُّول، والحاذِفَ: مريدٌ للاختصار،

فَرَدَّ في كتاب الأغفال[١] الفارسيُّ، وتَبِعَهُ[٧]

في (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[٢] قولَ الزَّجَّاج،

التقدير[٣] إنَّ: إنَّ هذان لهما ساحران،

فقال[٤]: الحَذْفُ والتوكيد باللام، متنافيان،

أبو الفتح[5]، وتَبِعَ أبا عليّ

: لا يجوزُ: الذي ضربتُ نفسَه زيدٌ[7] الخصائص[6] في فقال

،: اقْعَنْسَسَ[8] نحو كما لا يجوزُ: إدغام،

ضَ ر َ الغ[9]، لما فيهما جميعاً من نَقْضِ

فقال[2]: ابنُ مالكٍ مُ ه َ ع ب َ وت[1]

لا يـَجُوزُ حَذْفُ عاملِ الـمَصْدَرِ الـمؤَكِّدِ، ك ضربتُو ضَرْبــاً }

لأنَّ المقصودَ بِه:

تقويةُ عامِلِهِ وتقريرُ معناه، والحَذْفُ: مُنَافٍ لذلك }،

كُلُّهُم مخالفون للخليل وسيبويهِ أيضاً [1] وهؤلاء،
فإنَّ سيبويهِ سأل الخليلَ
عن نحو[2] مررتُ بزيدٍ وأتاني أخوه أَنْفُسهما :
كيف ينطق بالتوكيد؟
فأجابه بأنَّهُ يَرْفَعُ بتقدير: هما صاحباي أنْفُسُهما،
وينصبُ بتقدير: أَعْنِيهما أنْفُسَهما،
ووافقهما[3] على ذلك جماعةٌ، واستدلُّوا بقول العرب[4]:
إنّ مَحَلّاً وإنّ مُرتحلاً ، وإنّ مالاً وإنّ وَلَداً
وفيه نظر[1]، فحذفوا الخبر مع أنَّه مُؤَكَّدٌ ب إن
فإن المُؤَكَّد[2]: نسبة[3] الخبر الى الاسم، لا نَفْسُ الخبر،

وقال الصفّار[4] : إنما فَرَّ الأخفشُ من حَذْفِ العائد[5]

في نحو: الذي رأيتُه نفسَه زيدٌ،

لأنَّ المقتضيَ للحَذْفِ[6]: الطُّولُ[7]،

ولهذا[8] لا يُحذَف[9] في نحو: الذي هو قائم زيدٌ،

فإذا فرُّوا من الطُّولِ[10]، فكيف يُؤكِّدون[11]؟

وأمّا حَذْفُ (الشيءِ لدليل) وتوكيده الشيء فلا تنافيَ بينهما،

لأنَّ المحذوف لدليل[12] كالثّابت ،،

ولِبَدْر الدِّين ابنِ مالك مع والده في المسألة بحثٌ[13] أجاد[14] فيه .

الى اختصار[٢] هُ ◌ فْ ◌ ذَ ◌ ح: أَلّا يُؤَدِّيَ [١]ُ ◌ ابعّ ◌ الرالشرط المُخْتَصَر،

اختصارٌ[٥] هّ ◌ لأن معموله، [٤]دون [٣]عل ◌ الففلا يُحْذَفُ اسمُ للفعل،

،، في: زيداً فاقْتُلْهُ[٦] ◌ سيبويهوأَمَّا قولُ

وفي: شأنَكَ والحجَّ

يا أَيُّها المائِحُ، دَلْوي دُوْنَكا: [٧] ◌ ه ◌ وقول

،، ودونك دَلْوي[٣] ◌ الحجّ [٢]عليك: عليك زيداً، و[١] ◌ التقديرإنَّ

، لا الإعراب[٥]المعنى تفسيرَ [٤]أرادفقالوا: إنّما

،: خُذْ دلوي، والزمْ زيداً، والزمِ الحجَّ[٦] ◌ التقديروإنما

. مبتدأ ودونَك خَبَرُه[٧]يكونويجوزُ: في دلوي، أن

المحذوف[1] يكون الشرط الخَامِسُ: ألّا عامِلاً ضعيفاً،
فلا يُحْذَفُ: (الجارُّ والجازمُ والناصِبُ) للفعل،
إلّا في مواضع[2] قَوِيَتْ فيها الدَّلالةُ:،
وكَثُر فيها استعمالُ تلك العوامل،
ولا يجوزُ القياسُ عليها.

، المحذوف الشرط يكون عِوَضاً عن شيءٍ[٣] السَّادِسُ: ألّا

أنتَ مُنْطَلِقاً انطَلَقْتُ أمّا[٦]: في[٥] ما، فلا تُحْذَفُ[٤]

: اِفْعَلْ هذا إمَّا لا[٨] قولهم كلمة لا، من ولا[٧]

، إقامة و استقامة) والتاءُ[٢]، من (عِدَة ولا[١]

، عنده[٤] الوقوف: (وَإِقَامَ الصّلاةِ)، فممّا يجبُ تعالى[٣] فأمَّا قولُه

لم يُحْذَفُ (خَبَرُ كان): لأنَّه عِوَضٌ أو كالعِوَضِ من هنا[٥] ومن مصدرها،

، يجتمعان[١] ومن ثَمَّ لا

:: { إنَّ العربَ لم تُقَدِّرْ أَحْرُفَ النِّداءٍ[٢] مالكٍ ابن ومن هنا قال

مُتَهِمة[٣] لإجاز ،عِوَضاً عن أدعو وأنادي

فهاحْذَ[٤]}.

الثامن[5]: الشرط السَّابع

- وقوع التهيئةِ العاملِ للعملِ[6] أو فصله أَلَّا يُؤَدِّيَ إلى عطفه[7] عنه،

- مع إمكان إعمال العاملِ ولا إعمال العاملِ[8] الضعيف القويّ،

الأول[9] وللأمر:

الثاني[10] المفعول، مَنَعَ البَصْرِيُّون: - حَذْفَ

من نحو: ضَرَبَني وضربتُه زيدٌ

لئلا يَتَسَلَّطَ[11] يُقْطَعَ ثم على زيد عنه[12]، برفعه بالفعل الأوَّل،

ولاجتماع الأمرين[١٣]:

امْتَنَعَ عند البصريين أيضاً حَذْفُ المفعول، في نحو: زَيْدٌ ضَرَبْتُه على: ضَرَبَ 1 تسليط، حَذْفِه في لأنَّ العمل[١] مع زيد في قطع عنه[٢]

وإعمالَ الابتداءِ مع التَمَكُّنِ من إعمال الفعل،

،: زيدٌ ما ضربته، أو هل ضربته[٣] ذلك ثم حَمَلُوا على

،[٦] ذلك وإنْ لم يؤدِّ الى الحذف[٥]: فمنعوا[٤]

رَفْعَ رأسُها، في: أكلت السَّمَكةَ حتى [٨] وامتنع[٧] وكذلك رأسها ،

إلّا (أن يُذْكَرَ الخَبَرُ فتقول: مأكولٌ)،

أي: أكلت السمكة حتى رأسُها مأكول

مع الإلباس[١] لاجتماعهما و:

،: زيدٌ قام[٣] نحو، تقديمَ الخبرِ، في [٢] الجميعُ مَنَعَ

: جاز عند البصريين وهشام[٤] الأمرين ولانتفاء
"تقديمُ معمولِ الخبرِ على المبتدأِ "
، نحو[٥] في: زيدٌ ضَرَبَ عمراً
[٨] جَلُهَأ: زيداً [٧] واْ فأجاز، [٦] الخبر وإن لم يَجُزْ تقديمُ
، أَحْرَزَ
: [١٠] قوله في [٩] البصريون وقال
بما كـانَ إيّاهم عَطِيّةُ ... [قَـنافِذُ هَدَّاجُونَ حَوْلَ بـيوتهم]
عَوَّدا
، إنَّ عَطِيّةُ: مبتدأٌ، وإيَّاهم: مفعولُ عَوّد
، والجملةُ: خَبَرُ كان، واسْمُها: ضميرُ الشَّأْن

على ابنِ عُصْفور[1] وقد خَفِيَت هذه النُكتةُ
هربوا من مَحْذورٍ “ : فقال[2]
– وهو أَنْ يَفْصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها -
فَوَقَعُوا في محذورٍ آخر،
وهو تَقديمُ معمولِ الخبرِ، حيثُ لا يتقدَّمُ خَبَر المبتدأ”،
وقد بَيَّنّا: أنّ امتناعَ تقديمِ الخبرِ في ذلك، لِمَعْنىً مفقودٍ[1] في تقديم معموله،
وهذا بخلاف عِلَّة (امتناع تقديم المفعول على ما النافيةِ)
في نحو[2] : ما ضَرَبْتُ زيداً ،
فإنّه[3] تقديمِ الفعلِ لامتناع المقتضية العِلَّة لنفس عليها[4]،
وهو وقوعُ ما النافيةِ[5] حَشْواً فيه .

تَنْبيه

: أو أَحَدِهما[1]الشَّرْطينِ رُبَّما خُوْلِفَ مُقْتَضَى هذين

. من الكلامِ[2]قليل في ضرورةٍ أو

:[4]كقوله ، (مخالفة مقتضى هذين الشرطين) [3]الأوَّل

وخالِدٌ يَحْمَدُ ساداتُنا ... ... [بالحقِّ ، لايَحْمَدُ بالباطِلُ]

:[5]وقوله

كُلُّه لـم أصْنَعِ [قد أَصْبَحَتْأُمُّ الخيارِ تَدَّعي ... عليَّذَنْباً]

، في صِيَغِ العمومِ أَسْهَلُ[1]هو وقيل:

. (وكلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى)[2]ابنِ عامرٍ ومنه قراءةُ

والثاني، كقوله[3]: (مخالفة مقتضى أحد هذين الشرطين)

بِعُكاظَ يُعْشِي النّاظرينَ ... إِذا هُمُ لَمَحوا شُعَاعُهْ

فإن فيه تَهْيئةَ لَمَحوا للعمل في شُعَاعُهْ

مع قطْعه عن ذلك ، بإعمال يُعْشِي فيه،

وليس فيه إعمال[1] قويٍّ دون ضعيفٍ " "،

وذكر ابنُ مالكٍ في قوله[2]:

عَمَمْتَهُمْ بالنّدى حتّى غُواتُهُمْ ... فكُنْتَ مالِكَ ذي غَيٍّ وذي رَشَدِ

إنَّه يُرْوَى غُواتهم بالأوْجُه الثلاثة[3]،

فإنْ ثبتت[4] رواية الرفعِ: فهو من الوارد في النوع الأول[5] من الشُّذوذ،

إذ لا ضرورةَ تمنعُ من الجَرِّ والنَصْبِ، وقد رُوِيَا.

بَيَانُ أَنَّه: قد يُظَنُ أَنَّ الشيءَ من باب الحَذْفِ، وليس منه

:[1]يقولوا جَرَت عادةُ النحويين أن يُحْذَفُ المفعولُ (اختصاراً واقتصاراً)،

ويريدون بالاختصار: الحَذْفَ لِدليلٍ،

وبالاقتصار: الحَذْفَ لغير دليل

: (كُلُوْا وَاشْرَبُوْا) ، أي:[2]بنحو ويُمَثِّلونه

، أوقعوا هذين الفعلين

وقولِ العربِ فيما يتعدَّى الى اثنين[٣]:

مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ، أي: تكن منه خِيْلَةٌ.

والتحقيقُ أنْ يُقالَ:

إنَّهُ تارةً: يتَعَلَّقُ الغَرَضُ بالإعلامِ بمجرَّدِ[٤] وقوعِ الفِعْلِ:

من غير تعيين مَنْ أوْقَعَهُ أو مَنْ أُوْقِعَ عليه،

فَيُجَاءُ بمصدرِه[٥] مُسْنَداً الى فِعْلِ كَوْنٍ عامّ،

فَيُقالُ[١]: حَصَلَ حريقٌ أو نَهْبٌ.

وتارةً: يتعلَّقُ الغرض بالإعلام بمجرَّدِ إيقاعِ الفاعل للفعل،

فيُقْتَصَرُ عليهما[٢]، ولا يُذْكَرُ المفعولُ، ولا يُنْوَى،،

ولا يُسَمَّى[٣] مَحْذُوفاً، إذ المَنْوِيُّ كالثابت،

لأنَّ الفِعْلَ يُنَزَّلُ لهذا القَصْدِ مَنْزِلةَ ما لا مَفْعُولَ له،

ومنه[٤]: (رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ)[٥]، (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)[٦]، (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)[٧]، (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ)[٨]

: ربي الذي يَفْعَلُ المَعْنَى[٩] إذ الإحياءَ والإماتَةَ؛

وهل[١٠] يستوي مَن يَتَّصِفُ بالعِلْم ومن ينتفي عنه العلم

، الآية[٥]الأصَحِّ: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) [٤]على [٣]ومنه

: عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ[٧]هٍّأن [٦]ترى ألا

وقومُهُما[٢]ِالذِّياد إذ كانتا على صفة [١]ماْهَمَحَرإنَّما

،[٣]يْقّالس على

ِّقيْمَس غَنماً و[٤]ماِهْدُومَذلا لكون

، إِبِلاً[٥]هم

): السَّقْيُ،[٧]يقْنَسوكذلك المقصودُ من قولِهما[٦] (لا

لا المَسْقِيُّ،

:لم يتأمَّل قَدّرَ [٨]نَوم

َنَغ يَسْقون إِبِلَهم، وتذودان غَنَمَهُما، ولا نَسْقِي

مَنا[٩،١٠].

وتارةً: يُقْصَدُ إسنادُ الفِعْل إلى فاعلِه وتعليقُه بمفعوله، [١٢]: (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا) (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى)[١١]نحوفَيُذْكَرَان ،

وقولك: ما أَحْسَنَ زيداً

، إذا لم يُذْكرْ مفعولُه ، قيل: محذوفٌ[١٣]وهذا

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) :[١٤]نحو

، أي ذكر المفعول[١]وما يستدعيه وقد يكونُ في اللفظ

، تقديره بوجوب[٢]فَيَحْصُلُ

وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ) (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) :[٣]نحو

الْحُسْنَى)[٤]

نحو: [حَمَيْتَ حِمَى تِهامَةَ بعدَ نَجْدٍ] ... وما شَيْءٌ حَمَيْتَ[٥]و بِمُسْتَبَاحِ

بَيَانُ مكان المُقَدَّر

القياسُ: أَنْ يُقَدَّرَ الشيءُ، في مكانه الأصْليّ،
:وَجْهَيْنِ[1] لئلا يُخَالِفَ الأصْلَ من
"الحَذْفِ"، و "وَضْعِ الشيءِ في غيرِ مَحَلِّه".

،عليه[2] فَيَجِبُ أَنْ يُقَدَّرَ المُفَسَّر في نحو: زيداً رَأَيْتُه، مُقَدَّماً

، عنه أي مكانه الأصلي[3] مُتَأَخِّراً وجَوَّزَ البيانيون: تقديرَه المُفَسَّر،
،تَوَهُّماً[3] وقالوا: لأنَّهُ يُفيدُ الاختصاصَ حينئذٍ، وليس كما

،: عندَ تَعَذُّرِ الأصْلِ[4] ذلك وإنَّما يُرْتَكَبُ
[5]أمرٍ مَعْنَوِيٍّ أو عند اقتضاءِ
لذلك.

عند تعذر الأصل، :فالأُولَى[1]

،[2]: أيَّهُمْ رأيتَهُ، إذ لا يعمل في الاستفهام ما قبلَه نحو

،[5]فعلٌ " ثمودَ، إذ لا يلي "أمَّا[4] نصب، فيمَن ونحو:[3] (وأما ثمودَ فهدَيناهُم)

"، يُقَدَّرُ[7] الظرف في نحو: في الدار زيدٌ، أنْ "مُتَعَلَّقَ[6] قَدَّمْنا وكُنَّا

، مؤخَّراً عن زيد

،[8]" المبتدأ لأنَّهُ في الحقيقة: الخَبَرُ، وأصْلُ الخبر، أن "يتأخَّرَ عن

، مقدَّماً لمعارضة أصْلٍ آخرَ[9] تقديره ثم ظَهَرَ لنا: أنَّه يحتملُ

عامِلٌ في الظرف، وأصْلُ العامل أن يتقدَّم على[10] أنَّه وهو "

، المعمول"

،[11] التأخير اللهمَّ إلّا أن "يُقَدَّرَ المُتعلَّقُ"، فِعْلاً، فيجبُ

،لأنَّ الخَبَر الفعليَّ لا يتقدَّمُ على المبتدأ في مثل هذا

،وإذا قلتَ: إنّ خَلْفَكَ زيداً، وجَبَ "تأخيرُ المتعلَّق"، فعلاً كان أو اسماً

،لأنَّ مرفوع إنّ لا يَسْبِقُ منصوبَها

،" "ولو قدَّرتَه فِعْلاً[1] الوجهان وإذا قلتَ: كانَ خَلْفَكَ زيدٌ، جاز

،، مع كونِهِ فِعْلاً على الصَّحيح[2] تقدُّم يتقدم لأنَّ خَبَرَ كان

. الجملةُ الاسميَّةُ بالفعليَّةُ[3] تلتبس إذ لا

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / مكان المقدر

والثاني[٤]: (عند اقتضاء أمر معنوي لذلك)

نحو: متعلَّق "باء البسملةِ الشريفةِ"،

فإنَّ الزمخشريَّ: قَدَّرَهُ مؤخراً[٥] عنها،

لأنَّ قريشاً كانت تقول[٦]: باسمِ اللَّاتِ والعُزَّى نَفْعَلُ كذا،

أفعالَهُم عن ذِكْرِ ما اتخذوه معبوداً لهم "تفخيماً لشأنه[٧] فيؤخرون بالتقديم"،

فَوَجَبَ على المُوَحِّد، أن يَعْتَقِد ذلك في اسم الله تعالى فإنَّهُ الحقيقُ بذلك،

ثم اعترض[١]: بـ[٢](اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)

فكان تقديمُ الأمْر بالقراءة[٤]، أوَّلُ سورةٍ: أوَّلُ سورةٍ نزلت وأجابَ بأنها[٣] أهَمّ فيها،

وأجابَ عنه[٥] السكاكي[٦]: بتقديرها[٧] مُتَعَلِّقَةً بـ[٨] الثاني (اقْرَأْ).

واعْتَرَضَهُ بعض العصريين[١]:

باستلزامه[٢] "الفَصْلَ بين المُؤَكَّدِ وتأكيده بمعمولِ المؤكَّد".

وهذا سَهْوٌ منه[٣]، إذ لا توكيدَ هنا،

بل أُمِرَ، أوَّلاً: بإيجادِ القراءةِ، وثانياً: بقراءةٍ مُقَيَّدة،

: (الذي خلقَ خلقَ الإنسانَ من علق اقرأ وربك الأكرم)[٤]تعالى ونظيرُهُ قولُهُ
ومِثْلُ هذا لا يُسَمِّيه أَحَدٌ: توكيداً.
: على قوله "إنَّ الباءَ مُتَعَلِّقةٌ ب اقرأ[٦]له لازمٌ [٥]الإشكال ثم هذا الأوَّل"
الأول[٢]، من كونِهِ توكيداً"، فكذا تقييدُ[١]عنم لأنَّ تقييدَ الثاني "إذا
: "فَفَصْلُ الموصوفِ من صفتهِ بمعمولِ الصِّفة"،[٣]مسلم ثم لو جائزٌ باتفاقٍ،
التوكيد[٥]، برجُلٍ عَمْراً ضارب، فكذا في[٤]مررتُك:
قد جاءَ الفَصْلُ بين المؤَكَّد و التَوْكِيد[٦]و
مع أنَّهما مُفْرَدَان ، (كلهُنَّ[٨] ولا يحزَنَّ ويرضَينَ بما آتيْتهنَّ) [٧]في،
للفصل[١٠]، أحمل[٩] والجُمَلُ
: [١]الرجز وقال
إذن ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكي أَجْمَعا

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / مكان المقدر

تنبيه[1]

” شَرْطٌ على شَرْطٍ آخَرَ[3]ضَرَاعتأنَّه: “إذا ذكروا[2]
إِنْ أكلْتِ إِنْ شَرِبْتِ فأنتِ طالِقٌ :[4]نحو
، منهما[6]ابقّللس “فأنتِ طالِقٌ ”، [5]المذكورفإنَّ الجوابَ “
،”وجوابُ الثاني محذوفٌ، مدلولٌ عليهِ بالشَّرْطِ الأوَّلِ وجَوَابِه

أي:إنْ أكلتِ فأنتِ طالِقٌ إنْ شرِبْتِ “بعد الأكل”؟؟

[8]مَسَالق[7]الجوابكما قالوا في المتأخِّر عن
والشَّرْطِ
: في المثال المذكور[9]الفقهاءولهذا قال مُحَقِّقو
قُالم ويُؤَخَّرَ[10]رّخَالمؤإنَّها لا تَطْلُقُ حتى يُقَدَّمَ
،[11]دمّ
،وذلك لأنَّ التَّقْديرَ حينئذٍ: إِنْ شَرِبْتِ، فإنْ أكلتِ فأنتِ طالقٌ
،وهذا كُلُّه حَسَنٌ

قوله تعالى[3]: ولكنهم جَعَلُوا منه[2] وأ[1]

وفيه نـظر، [4](وَلَا يَـنْفَعُكُمْ نُـصْحِيإِنْأَرَدْتُأَنْأَنْصَحَ لَـكُمْ إِنْكَـانَا للَّهُ يُـرِيدُ أَنْيُـغْوِيَكُمْ)

، شَرْطان، وبعدهما جوابٌ كما في المثال إذ لم يتوالَ[5]

وكما في قول الشاعر[6]:

إِنْ يَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ يُذْعَرُوا يَجِدوا ... ... مِنّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زَانَها كرَمُ

وقول ابن دُرَيْد[1]:

فَإِن عَثَرْتُ بعدَها إِنْ وَأَلَتْ ... ... نَفْسِيَ منْ هاتا فقُولا: لا لَعَا

، لم يُذْكر فيها جوابٌ إذ الآية الكريمة[2]

وإنَّما تَقَدَّمَ على الشَّرْطَيْن

ما هو جوابٌ[4] في المعنى" "للشرط الأوَّل[4] فَيَنْبغي أَنْ يُقَدَّرَ

، جانبه[2] الى آخره[1]

ويكون الأصل: إِنْ أردتُ أَنْ أَنْصَحَ لكم فلا يَنْفَعُكُم نُصْحِي إنْ كان اللهُ يريدُ أَنْ يُغْوِيَكُم،

، ثُمَّ يُقَدَّرُ بعد ذلك مُقَدَّماً الى جانبِ الشَّرْطِ الأوَّل بعدهما[3] وأمَّا أنْ يُقَدَّرَ الجوابُ

فلا وَجْهَ له، والله أعلم.

بَيَانُ مِقْدارِ المُقَدَّر

مخالفةُ[١] ل◌ق◌َت◌ل ينبغي تقليلُه ما أمْكَنَ، الأصْل.

ضَرْبي زيْداً[٢] في ولذلك كان تقديرُ الأخفَش: “ :قائماً ضَ◌رْبُه◌[٣] قائماً ”،

إذا[٥]: “حاصلٌ [٤] البصريين أوْلَى من تقدير باقي ” كان - قائماً[٦] إذ كان - أو

: خمسة،[٩] رواق◌د◌ق و[٨] اثنين قدَّرَ: [٧] لأ◌ن◌هّ◌ . أوْلَى[١٠] اللفظ ولأنَّ التقديرَ من

: أنتَ منّي فَرْسَخان، [١٢] في [١١] تقدير وكان

: “بُعْدُك منّي فرسخان”

(وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ)[8] في [7] بعضهم وضُعِّفَ قولُ
تقدير: "الحُبُّ"[10] لىْ ِ وَ ِ والأ: "حُبُّ عبادة العجل"، [9] التقدير إنَّ
فقط.
: (وَاللّائِي يَئِسْنَ)، الآية[1] في وضُعِّفَ قولُ الفارسيُّ ومَن وَافَقَهُ
"، : وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ "فَعِدّتُهُنَّ ثلاثة أَشْهُرٍ[2] لْ ِ صَ ِ الأ إنَّ
". أن يكون الأصْلُ: وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ "كذلك [3] ىَ ِ لْ ِ وَ ِ والأ
وكذلك ينبغي أن يُقَدَّرَ
" : كذلك[4] أي في نحو: زيدٌ صَنَعَ بعمرٍو جميلاً وبخالدٍ سُوءاً، وبَكْرٌ ، "
تقليلاً للمحذوفِ، ولأنَّ الأصْلَ في[6] المذكور ۵ُ ِ نْ ِ يَ ِ ع ولا يُقَدَّر
الخبرِ الإفرادُ،
ولأَنَّهُ لو صُرِّحَ بالخبرِ لم يَحْسُنْ إِعَادَةُ ذلك المتقدِّمِ لِثِقَلِ التكرار[7].

ولكَ: ألّا تُقَدِّرَ في الآية شيئاً البَتَّةَ،
وذلك بأنْ تَجْعَلَ "الموصولَ معطوفاً على الموصول"،
فيكون الخبرُ المذكور لهما معاً، وكذا تَصْنَعُ في نحو: زيدٌ في الدّارِ وعمروٌ،
ولا يَتَأَتّى ذلك في المثال السابق، لأنّ إفرادَ فاعل الفعل يأباه،
نَعَمْ لك أنْ تَسْلَمَ من الحذف في
بأنْ تقدّر العطفَ على ضمير الفِعْل، لِحُصُول الفصل بينهما.
فإنْ قُلتَ: لو صَحَّ ما ذكرتَهُ في الآية والمثال السابق
لصحّ: زيدٌ قائمان وعمروٌ، بتقدير: زيدٌ وعمروٌ قائمان.
قُلْتُ: إن سُلِّمَ منعه، فَلِقُبْحِ اللفظِ، وهو مُنْتَفٍ فيما نَحْنُ بصدده،
ولكنْ يَشْهَدُ للجواز قولُه:
ولَسْتُ مُقِرّاً للرّجالِ ظُلَامَةً ... أبَى ذاكَ عَمِّيْ الأكْرَمانِ وخالِيا
وقد جَوَّزوا في: أنْتَ أعْلَمُ وزيدٌ
، خَبَرُهحذفَكوْنَ زيدٌ مبتدأً
. أعلم خَبَراً عنهمافيكونوكونَهُ (زيد) عَطْفاً على أنتَ،

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / مقدار المقدر

بَيَانُ كَيْفِيَّةِ التَّقْدِير

١- إذا اسْتَدْعَى الكلامُ

تقديرَ: أسماءٍ مُتَضَايِفَةٍ،

، وصِفَةٍ" مضافةٍ[1] مَوْصُوفٍ أو تقدير: "

أوتقدير: "جارٍ ومَجْرورٍ" مضمرٍ، عائدٍ على ما يَحْتَاجُ الى الرَّبْطِ[2]،

: حُذِفَ دُفْعَةً واحدةً، بل[4] ذلك أَنَّ [3]يُقَدَّرَ فَلا على التَّدْريج.

،تقدير أسماء متضايفة :فالأولُ[5]

،(كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ) :نحو[6]

. عَيْنِ الذي يُغشَى عليْهِ دورانَ عينيهِ[8] :أي[7]

،تقدير "موصوف وصفة" مضافة :والثاني[1]

:كقوله[2]

إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

.أي: تَضَوُّعاً، مِثْلَ تَضَوُّعِ نسيم الصَّبَا

والثالث[٣]: "تقدير "جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط"،

: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ[٤] تعالى كقوله شَيْئًا)

،، ثم حُذِفَتْ فَصَارَ لا تجزيه[٥] في أي: لا تجزي

الضميرُ" منصوباً لا مَخْفُوضاً، هذا قولُ "[٦] ثم حُذِفَ

الأخفش[١]،

. وعن سيبويهِ: أنَّهما حُذِفا دفعةً واحدة

،، واختاره[٢] الكسائي ونقل ابنُ الشَّجريّ القولَ الأولَ عن

"قال: { "والثاني قولُ نحويّ آخر"،

الأمران[٤] أكْثَرُ أهْلِ العربيَّة منهم سيبويهِ والأخفشُ: يَجُوْزُ [٣] وقال

}،

وهو نقل غريب.

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / كيفية التقدير

٢- يَنْبَغي أَنْ يكونَ " المحذوفُ من لَفْظِ المذكور" مَهْما أَمْكَن

فَيُقَدَّرُ في[1] " ضَرْبي زيْداً قائماً ": ضَرْبُهُ[2] قائماً ،

فإنَّه من لَفْظِ المبتدأ، وأَقَلَّ تقديراً[3]،

إذ كان (إذا كان) دون[4]: ، أو إذا

في: (إِذْ ضَرْبُهُ) دون: قَدَّرُوي[5]:

فإنْ مَنَعَ من تقدير المذكور: "مَعْنىً" أو "صِناعةٌ"،

٦لهَ◌ع◌مان قُدِّرَ: ما لا

مانع معنى: ٧ْ◌لّ◌وَ◌فالأ

نحو: زيْداً اضْرِبْ أخاهُ

، دون اضْرِبْ٩هِنْ◌أ: ٨فيهيُقَدَّرُ

◌دَ◌قّفإن قلت: زيْداً أَهِنْ أخاهُ،

.: أَهِنْ١٠◌تْ◌ر

مانع صناعة :[٢]والثاني

نحو: زيْداً امرُرْ بِه

"لا يتعدّى[٣]هِّ لأنتُقَدِّرُ فيه: جاوِزْ دون امرُرْ، بنفسه"

نَعَمْ، إنْ كان العاملُ، مما يَتَعَدّى " تارةً بنفسه وتارةً بالجارِّ "

،نَصَحَ، في قولك: زيْداً نَصَحْتُ له :[٤]نحو

،: نَصَحْتُ زيداً[٥]رِّدَقُيجاز أنْ

أَوْلَى من تقدير: ماهو غير[٦]هوبل الملفوظ به.

"ومما لا يُقَدَّرُ فيه مِثْلُ المذكور، "لمانعٍ صِناعيّ

يا أَيُّها المَائِحُ، دَلْوي دُوْنَكا :[7]قولُهُ

،قُدِّر: دَلْوي منصوباً، فالمُقَدَّر: خُذْ، لا دونكَ، وقد مَضَى [1]إذا

وأَضْرَبَ منّا بالسُّيُوفِ القَوَانِسَا ... [أَكَرَّ وَأَحْمَى للحقيقةِ منهم] :[2]وقوله

، لا اسمُ تفضيلٍ: محذوفٍ[1]محذوفالناصبُ فيه: للقوانِسَ، فِعْلٌ:

"اسمِ التفضيلِ المذكورِ" في[3]عمالِإمن [2]بالتقديرِلِأنَّا فَرَرْنَا المفعول،

؟[4]رِّدَقُالمفَكَيْفَ يَعْمَلُ فيه

،: أعْطَاه[6]التقديرُ أمْسِ درْهماً، [5]زيدٍوقولك : هذا مُعطي

، اسم فاعلٍ[7]يُقَدَّرولا

لأنك إنَّما فَرَرْتَ بالتقدير

،" [8]لِأ من إِعمالِ اسمِ الفاعلِ الماضي المُجَرَّدِ من "

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / كيفية التقدير

وقال بعضُهم في قوله تعالى[9]:

(لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا)

الواوَ: لِلْقَسَم إن[1]،

فعلى هذا يكون: دليلُ الجوابِ المحذوفِ، هو (جملةُ النفي) السابقة[2]،

أَنْ يُقَدَّرَ: والذي فَطَرنا لا نُؤْثِرك؟ بل يجب[3]

لأنَّ القَسَمَ، لا يُجَابُ ب لنْ، إلّا في الضرورة[4]

كقولِ أبي طالبٍ:

واللهِ لَنْ يَصِلُوا إليكَ بِجَمْعِهِم ... حتّى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفِينا

وقال[٥] الفارسيّ ومتابِعُوه في[٦]: (وَٱللَّائي لَمْ يَحِضْنَ)

التقدير[١]: فعِدَّتهنَّ ثلاثة أشهر،

وهذا لا يَحْسُنُ، وإن كان مُمْكِناً،

لأنَّه لو صُرِّحَ به، اقتضِت الفصاحَةُ

أن يُقالَ: (كذلك، ولا تُعَادُ الجملةُ الثانيةُ).

٣- إذا دارَ الأمْرُ:

بين كَوْنِ المحذوفِ، "مبتدأً وكونِه خَبَراً" فَأَيُّهما أَوْلَى[1]؟

قال الواسطيّ[2]: الأَوْلى كونُ المحذوفِ المبتدأَ[3]، لأنَّ الخبرَ مَحَطُّ الفائدة

وقال العَبْدَرِيّ[4]: الأَوْلى كونُهُ المحذوف الخَبَرَ، لأنَّ التجوُّزَ في أَواخِرِ الجُمْلَةِ[5] أَسْهَلُ،

ونَقَلَ ابنُ إيازٍ[6] القَوْلَيْنِ.

ومثالُ المَسْألة:

(فَصَبْرٌ جَمِيــلٌ) [1]

، من غيره [3] ثَلٌ ْمَ شأني صَبْرٌ جميلٌ، أو صَبْرٌ جَمِيلٌ أ [2]: أي

ومثلُه [4]: (طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ) [5]

،" فيها [7] لا يُرْتابُ الذي يُطْلَبُ منكم طاعةٌ معلومةٌ " [6]: أي

، القَلْبُ [8] ئهِ اط وُ ي لا إيمانٌ باللسان لا

،، أي: عُرِف أَنَّها بالقولِ دونَ الفعلِ [10] معروفة [9] طاعتُكم أو

الكاذ بكم من هذه الأيْمَانِ [11] لُ ثْ مَ أ أو "طاعةٌ معروفةٌ

[12] ِ ةَ بِ".

،، عُمِلَ به [1] َ التعيين ولو عَرَضَ ما يُوْجِبُ

، [2] جملتان كما في: نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ، على القول بأنَّهُما

، إذ لا يُحْذَفُ الخَبَرُ وُجُوباً، إلّا إذا سَدّ شيءٌ مَسَدَّهُ

، [4] ِ فْ ذَ الح حَبّذا زَيْدٌ، إذا حُمِلَ على: [3] هُ لْ ثِ وم

[5]جَزَمَ به كثير من النحويين: أي تعيين المحذوف،

في نحو: "[6]عَمْرُكَ لَأفْعَلَنْ" [7]و "اَيْمُنُ اللهِ لَأفْعَلَنْ" بأن المحذوفَ [8]الخَبَرُ

وجَوَّزَ ابنُ عُصْفور: [9]كونَه "أي:المحذوف": المبتدأَ،

ولذلك لم [10]يُعَدِّه: فيما "[11]يجبُ فيه حَذْفُ الخبر"، لِعَدَمِ تعينه عنده

لذلك، قال:{ [1]والتقدير إِمَّا قسَمي أيْمُنُ الله، [2]أو أيْمُنُ الله قسَمٌ لي،}

ولو [3]قُدِّرت: أيْمُنُ اللهِ قسمي، [4]لم يمتنع،

إذ المعرفةُ المتأخِّرةُ عن معرفةٍ، يَجِبُ كونُها الخبرَ على الصَّحيح.

٤- إذا دار[1] الأَمْرُ :

بين كونِ "المحذوف: فِعْلاً، والباقي: فاعلاً"

وكونه "المحذوف: مبتدأً والباقي: خبراً"

فالثاني[2] "أَوْلَى"، :

،، ف المحذوفُ عَيْنُ الثابتِ[4] الخَبَرِ عَيْنُ المبتدأِ[3] لأنَّ

،"" كَ "لا حَذْفُ[5] الحَذْفِ فيكون "

فأمَّا الفعلُ فإنَّه غَيْرُ الفاعِلِ.

، "الأوَّلُ": بروايةٍ أخرى، دَضَتْعَيِ[6] اللهمَّ إلّا أن

في ذلك الموضع،

أو بموضعٍ آخَرَ، يُشْبِهُه،

أو بموضعٍ، آتٍ على طريقته.

،، بفتح الباء[3] شعْبة: (يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ ۞ رِجَالٌ) [2] كقراءة، [1] فالأولّ
وكقراءة ابن كثير[4]:
، بفتح الحاء، (كَذَلِكَ يُوحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)
وكقراءة بعضهم[1]: (وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادُهِمْ، [2] شُرَكَاؤُهُمْ) [3]
، ببناء زُيِّن للمفعول، ورَفْعِ القتْل و الشُّرَكَاءِ
وكقوله[4]:
لِيُبْكَ يَزِيدُ، ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ .،. .،. [وَمُخْتَبِطٌ مِما تُطِيحُ الطَّوائِحُ]
، رواه: مبنيّاً للمَفْعُول فيمن[1]
[4] يُزَيِّنه الله، و[3] يُوحِيه رجالٌ، و[2] يُسَبِّحه فإن التقدير:
، ضارعٌ[5] يبْكيه شُرَكاؤهم، و
، حُذِفَتْ أَخْبَارُهاٍ[7] مبتدآت: [6] المرفوعات هذه تُقَدَّرُ[6] ولا
فيهنَّ[1] الفاعِل لأنَّ هذه الأسماءَ: قد ثَبُتَتْ فاعِلِيَّتُها، في رواية منْ بَنَى للفاعل.

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / كيفية التقدير

والثاني[2]، كقوله تعالى[3] (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) :

فلا يُقَدَّرُ[4]: يقدر، بل "ليقولُنَّ اللهُ خلقهم"، :
"خَلَقَهُم الله"

في "هذا الموضع": لمجيءِ ذلك شِبْه[5] "،

هو[6]: و شِبْه هذا الموضع

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ)

وفي مواضعَ[7] آتيةٍ على "طريقته[8]"،

نحو:(فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)[1]

(قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ)[2].

:٥- إِذا دارَ الأَمْرُ

بين كَوْنِ المحذوفِ: "أَوَّلاً أو ثانياً"، فَكَوْنُه ثانياً أَوْلَى

:وفيه مسائل

إحداها: نونُ الوقاية

، (تَأْمُرُونِي) [٢]، فيمن قرأ بنونٍ واحدةٍ [٣] و [٢]: (أَتُحَاجُّونِي) [١] نحو في

أبي العَبَّاس وأبي سعيدٍ وأبي عليٍّ وأبي الفتحِ [٤] وَلْقُ وهو

وأَكْثَرِ المتأخِّرين،

.وقال سيبويهِ، واختاره ابنُ مالك: { إِنَّ المحذوفَ: الأول أولى }

نُونُ الوقاية مع نُون الإناث :[١]الثانية

:[٢]لهوق في نحو

يَسُوءُ الفالِيات... ... [تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعِلُّ مِسْكاً]

إذا فَلَيْني

،[١]الصّحيحُ هذا هو

مُجْمَعٌ عليه[٣]أنّه : [٢]البسيطوفي

لأنَّ نون الفاعل لا يليقُ بها الحَذْفُ،

،[٥]الأوْلى : أنَّ المحذوفَ[٤]التسهيلولكن في

وأنَّهُ مَذْهَبُ سيبويهِ.

تاءُ الماضي مع تاء المضارع :الثالثة[٦]

، الأصل: تتلظى[٨]: (نَارَاً تَلَظّى)[٧]نحوفي

: تعالى[١] وقال أبو البقاءِ في قوله

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ)

أحرف المضارعة[٢]لأن يَضْعُفُ كونُ تَوَلَّوْا: فِعلاً مضارعاً " لا تُحْذَفُ"،

، الثانية[٤] ، لأنَّ المحذوفَ[٣]فاسدوهذا

،وهو قولُ الجمهور، والمُخالِفُ في ذلك هشامٌ الكوفيُّ

ثم إنَّ التنزيل مشتملٌ على مواضع كثيرةٍ من ذلك لا شك فيها

.[٧](وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ)[٦] ،(نَارًا تَلَظَّى) :[٥]نحو

،، **مَقُولُ** **ومَبِيْع** [9]**نحو**: [8]**الرابعةِّ**؟؟؟_

الأصل: مَقْوُول ومَبْيُوع

المَحْذوفُ منهما واو مفعولٍ،

والباقي "عَيْنِ الكلمة"،

خلافاً للأخْفَشْ.

الخامسةُ: نحو[1] إقامةٍ واستقامَةٍ ،

الأصل: إقوام و إستقوام

والمحذوفُ منهما: أَلِفُ[2] الإفعالِ والإستفعال،

والباقي عَيْنُ الكلمة[3]،

خلافاً للأخفشِ أيضاً.

السَّادِسَةُ:

يا زيدَ زيدَ اليَعْمُلاتِ الذُّبَّلِ :[1]نحو

بفَتْحِهما،

بينَ ... ... [يا من رَأَى عارِضاً أُسَرُّ بِهِ] :[2]و ذِرَاعَيْ وجَبْهَةِ الأسَدِ

.[4]للمُبَرِّدِ ، خلافاً[3]الصحيحوهذا هو

نحو، زيدٌ وعمرٌو قائمٌ: [5]ابعةّ◌الس

، فيه من الأوّل [1]◌الحذف ومَذْهَبُ سيبويه: أنَّ

من الفَصْل، ولأنَّ فيه [7]◌ه◌تَ◌لسلام

، للمجاور [1]◌الخبر إعطاءَ

:[3]نحو مع أنَّ مَذْهَبُهُ[2] في

يا زيدَ زِيدَ اليعملات الذُبَّلِ، أنَّ

الحَذْفَ من الثاني،

: { إنما اعتُرِض بالمُضافِ الثّاني[4]الحاجبُ◌ابن قال

بين المتضايفَيْن

ليبقى المضافُ إليه، المذكورُ في

.[6]ب◌ه◌ذَ عِوَضاً مما[5] اللفظ

وأمّا هُنا، فلو كان قائم: خبراً عن الأوَّل،

لَوَقَعَ في موضعه، إذ لا ضرورةَ تدعو الى تأخيره

"إذ كان الخبرُ: "يُحْذَفُ بلا عِوَض"،

نحو: زيدٌ قائمٌ وعمرٌو، من غير قُبحٍ

تنبيه

الخلافُ إنَّما هو: عند التردُّد،

وإلّا فلا تَرَدُّدَ:

قوله[١]: في أنَّ الحَذْفَ، "من الأوَّل" في

نحنُ بما عِنْدَنَا، وأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ راضٍ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وقوله[٢]:

خَلِيْلَيَّ هَلْ طِبٌّ؟ فَإِنِّي وأَنْتُما ... وإنْ لمْ تَبُوحَا بالهَوَى دَنِفانِ

تتمة تنبيه

من الحذف والثاني[3] في قوله ، تعالى[4]
(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ)
، " ، " لَجُزِمَ[1] للثاني إذ لو كانَ الجوابُ:
: إنْ أكلتِ إنْ شربتِ فأنتِ طالقٌ[2] نحو فَقُلْنا بذلك، في
، (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ) :[3] وفي
[4]، ثم قال تعالى: (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) ونحو: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا)[4]
تَقَدَّمَ[3] و المُقَدَّم: أنها لا تَطلُقُ، حتى تُؤَخِّرَ المثال[2] ذلك[1] وانْبَنَى على
، المُؤَخَّرَ[4] المُقَدَّم
،إذ التقديرُ: إِنْ أَكلْتِ فأنتِ طالقٌ إِنْ شَربتِ
الأَوَّل[6] في هذا الكلام، من حيثُ المعنى: هو "الشَّرْط[5] الثاني وجوابُ
،"وجوابُه
،كما أنَّ الجوابَ من حيثُ المعنى، في: أنتَ ظالمٌ إنْ فَعَلْتَ
، في الصناعة[8] الجواب الشرط"،بل قال جماعةٌ: إنَّهُ[7] اسم ما تقدَّمَ على "
.أيضاً

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / كيفية التقدير

ومن ذلك قولُهُ[9]:

فإنِّي وقَيّارٌ بــها لـَغَريــبُ ... ... [فَـمَنْ يَـكُ أَمْسَى بـالمدينةِ رَحْلُه]

وقد تَكَلَّفَ بعضُهُم[1] في البيت الأوَّل[2]،

نحنُ بما عِنْدَنَا، وأنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ راضٍ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

، : خبرٌ عنه راضٍ[4]، وأنَّ هَسْفَن مّظعُللم[3] فَزَعَمَ أنَّ نحن:

ولا يُحْفَظُ (لم يَرِدْ) مِثْلُ: نحنُ قائمٌ، بل يجبُ في الخبر المطابقةُ

(وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ) :نحو[5]

جَمَعَ[9] ثمَّ[8] فَرْدَ أ :(قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ)[7] وأمَّا[6]

"لأن غيرَ "المبتدأِ والخبر:

" لا يَجِبُ لهما من التطّابُقِ[10] ما يَجِبُ " لهما[11].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / كيفية التقدير

ذِكْرُ أماكِنَ من الحَذْفِ يَتَمَرَّنُ بها المُعْربُ

حذف لام التوطئة
حذف الجار
حذف أن الناصبة
حذف لام الطلب
حذف حرف النداء
حذف همزة الاستئناف
حذف نون التوكيد
حذف نوني التثنية والجمع
حذف التنوين
حذف ال
حذف لام الجواب
حذف جملة القسم
حذف جواب القسم
حذف جملة الشرط
حذف جملة الجواب الشرط . حذف ما المصدرية

حذف الفعل
حذف المفعول
حذف الحال
حذف التمييز
حذف الاستثناء
حذف حرف العطف
حذف فاء الجواب
حذف واو الحال
حذف قد
حذف لا التبرئة
حذف لا النافية وغيرها
حذف ما النافية

حَذْفُ الاسمِ المضاف
حذف المضاف إليه
حذف اسمين مضافين
حذف ثلاث متضايفات
حذف الموصول الاسمي
حذف الصِّلة
حذف الموصوف
حذف الصفة
حذف المعطوف
حذف المعطوف عليه
حذف المبدل منه
حذف المؤكد وبقاء توكيده
حذف المبتدأ
حذف الخبر
ما يحتمل النوعين المبتدأ و

١- حَذْفُ الاسم المضاف

، "لاستحالة[٣] أمرهُ أي، [٢](فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ)، [١](وَجَاءَ رَبُّكَ)
، "[٤]الحقيقي

،. أي: أَذْهَبَ اللهُ نُوْرَهم[٦] للتعدية ف الباءُ ،(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) [٥] فأمّا

، ": ما نُسِبَ فيه "حكمٌ شرعيٌّ الى ذاتٍ (أي:إسم)[٧] ذلك ومن
لا يَتَعَلَّقُ إلّا بالأفعال[٨] الطلب لِأنَّ

،، أي: استمتاعُهُنَّ[١] نحو: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ)

، أي أَكْلُها ،[٢](حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ)

تناولها، لا أَكْلها، لِيَتَناوَلَ "شُرْبَ ألبان: أي[٤]، [٣](حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ)
، "الإبل

، "أي مَنافِعُها، لِيَتَناوَلَ "الركوب والتحميل، [٥](حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا)

أي: منافعها ، [٧،٨](وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ) :[٦] ومثله

” قد وَقَعَ[10] بما: “ما عُلِّقَ فيه الطَّلَبُ ذلك[9] ومن

،[12] (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ)[11] نحو: (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)

،”قولان: “قد وَقَعا”، فلا يُتَصَوَّرُ فيهما “نَقْضٌ ولا وفاءٌ [1] فإنَّهما

،وإنَّما المرادُ: الوفاءُ بِمُقْتضاهُما

، لا يتعلَّقُ بها لَوْمٌ[4] الذَّوَاتُ إذِ ،[3] (فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ): [2] ومنه

،: (قد شَغفها حُبّاً)[5] بدليل والتقديرُ: في حُبِّه،

[8] لأنَّهُ [7] أَوْلَى: (تُراودُ فتاها) وهوَ أ[5] بدليل مراودته، [6] في أو
،[9] الحُبِّ فِعْلُها، بِخلافِ

،[10] (واسأَلِ القريةَ التي كُنّا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها)

، العِيْرِ[11] أَهْلَ أي: أَهْلَ القريةِ وَأ

: أخاهم شُعيباً[3] بدليل وإلى أَهْلِ مَدْيَنَ، أي[2]: ،[1] (وإلى مَدينَ أخاهُمْ شُعيباً)

[6] صريحاً في: (وما كنتَ ثاوياً في أهلِ مَدينَ)[5] جاء أنه قد [4] و

وأمّا[٧] (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا)

، و جاء)[٩]أَهْلَكْنَا و[٨] مِنْ فقدَّرَ النحويون: الأَهْلَ، بعد (

"من وأهلكنا"، لأنَّ القريةَ[٢] الأَوَّلِيْنَ[١] في وخالَفَهم الزمخشريُّ:

تُهْلَكُ،

،[٤]، لِأَجْلِ (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)[٣] فجاء ووافَقَهُمْ: في

[٥](إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ)

ضِعْفَ عَذَابِ الحياةِ وضِعْفَ عَذَابِ المَمَات :[٦]أي

، أي: رَحْمَتَهُ، [٧](لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ)

،: (وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ)[٩] بدليل أي: عَذَابَهُ، ، [٨](يَخَافُونَ رَبَّهُمْ)

، أي: يُضاهي قَوْلُهم قَوْلَ الذين كفروا ، (قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا[٢] يُضَاهِئُونَ)[١]

وقال الأعشى[٣]:

ألمْ تَغْتَمِضْ عيناكَ ليلةَ أَرْمَدَا ... [وَعَادَكَ ما عاد السَّليمَ المُسَهّدا]

"الأصل: ألمْ تغتمضْ عيناكَ "اغتماض ليلةِ" "رجلٍ أرمدَا

الى ليلةَ[٥] المضاف اغتماض": " [٤] فَحَذَفَ

وصَفَهُ[٦]، وحَذَفَ "رجل": المُضَافَ إليه ليلة ، وأقامَ مَقَامَه،

أي: اغتماضَ ليلةِ رَجُلٍ أرْمَد،

الزمانّ نيابة المَصْدر عن [٢] مَسْكَوعُه[١]

طلوعِها[٣] وقتَ مثل: جئتُك طُلُوعَ الشمسِ، أي:

فنابَ المَصْدَرُ عن الزَّمان،

للزمخشري[٥]، : جئتُكَ مَقْدَمَ الحاجِّ ، خِلافاً[٤] من ذلك وليس

"بل المَقْدَمُ: اسمٌ لِزَمِنِ القُدُوم".

تنبيه

إذا احتاج الكلامُ الى حَذْفِ مضافٍ
يُمْكِنُ تقديرُه: مع أَوَّل الجُزْأيْن و مع ثانيهما
فتقديرُه: مع الجزء الثاني أَوْلَى،
(وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ) :[7]ونحو، (الحَجُّ أَشْهُرٌمَّعْلُومَاتٌ) :[6]نحو
، بِرُّ مَنْ آمَنَ[1] البر: الحجُّ حجُّ أشهرمعلومات، و [8]التقدير فيكونُ
أَوْلَى من أَنْ يُقَدَّر: أَشْهُرُ الحَجِّ أَشْهُرٌ معلومات، و ذا البرّ مَن آمَنَ،
قَدّرتَ عند الحاجةِ الى[2] الأوَّل لأنَّكَ في التقدير،
يَلْوَ من "آخر الجملةِ" ، أ[3] الحذف ولأنَّ
[4].

حَذْفُ المُضَافِ إليه

في ياءِ المُتَكَلِّم مُضافاً إليها المُنَادى، نحو: (رَبِّ اغْفِرْ لِي)[6] :[5]يكثر
، نحو: (لِلهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)[1]الغاياتوفي[2]
أي: من قبل الغَلَب ومن بعده،
(، وربَّما جاء في[4]ليسَ بعد [3]غيروفي أيٍّ وكلٍّ وبَعْضٍ و(غَيْرِهِنّ،
ضَمَّ خوفُ ولم يُنَوِّن [6]فيمن ، (فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ) :[5]نحو
أي: فَلا خَوْفُ شيءٍ عليهم
سَلَامُ عليكمْ فيَحْتَمِلُ ذلك، أي: سلامُ الله، أو :[7]على إضمار "ألْ".

حَذْفُ اسمَيْن مُضَافَيْن

(فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)[1]

[2]أي: فإن تعظيمَها من أَفْعَال ذوي تَقْوَى القلوب،

(قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ)[3]، [4]أي: من أَثَر حافِر فَرَس الرَّسُول،

(كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ)[1]، أي: كَ دَوَرَان عَيْن الذي يغشى،

[2]وقال:

وقدْ جَعَلَتْنيمنحَزيمةَ ... [فَـأَدْرَكَإِبْقَاءَ الْـعَرَاْدَةِ ظَلْعُها] إِصْبَعا

ذا مسافةِ إِصْبَع :[3]أي

مُتَضايِفاتٍ[١] ثلاث حَذْفُ

(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)[٢]

أي[٣]: فكان مِقْدَارُ مَسَافَةِ قُرْبِهِ، مِثْلَ قاب قَوْسَيْنِ[٤]،

فحُذِفَتْ[٥] ثلاثة[٦] من اسم كان، و من خبرها[٧] واحد ،

كذا قَدَّرَه الزمخشريّ.

تنبيه

لِلْ "قَابِ" مَعْنَيَان: القَدْرُ، و ما بينَ مَقْبَضِ القَوْس و هاِفَرَط[8]،

و "قابِ" على تفسير الذي في الآية: ب الثاني فقيل: هي على ِبْلَالق[9]،

والتقدير: قابَيْ قَوْسٍ، ولو أُريدَ هذا ْعَأل ىَن[10] ذكر القوس عنه .

حَذْفُ الموصولِ الاسميّ

ذَهَبَ الكوفيون والأَخْفَشُ الى إجازتِهِ[1]،
وتَبِعَهُم ابنُ مالكٍ:
على موصولٍ[2] مَعطوفاً وشَرَطَ في بعض كُتُبِهِ، كَوْنَهُ
آخرَ،
ومن حُجَّتِهِم[3]: (آمنّا بالذي أنزِل إلينا وأنزِل
إليكمْ)،
وقولُ حَسّانَ[4]:
أَمَن يَهْجُو رسولَ اللهِ مِنْكُمْ ... ويَمْدَحُهُ ويَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وقولُ آخَرَ[1]:
ما الذي دَأْبُهُ احْتِياطٌ وحَزْمٌ ... وهواهُ أَطاعَ يَسْتويَانِ
أي[2]: والذي أُنْزِلَ، ومَن[3] يَمْدَحُهُ، والذي[4] أطاعَ هواهُ.

حَذْفُ الصِّلَةِ

يجوز[1] صِلَةٍ أُخْرَى "قليلاً: لِ دَلالَةِ" ، كقوله[2]:

وَعِنْدَ الَّذِي واللَّاتِ عُدْنَكَ إِحْنَةٌ ... عَلَيْكَ، فَلَا يَغْرُرْكَ كَيْدُ العَوَائِدِ

أي: الذي عادك،

أو دَلالةُ لِ "غيرِها[3]"، كقوله[4]:

نحنُ الأُلى فاجْمَعْ جُمُو ... ... عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَينا

أي: نحنُ الأُلى عُرِفُوا بالشَّجاعة

: بعدَ اللَّتيّا واللّتيّا والتي[٢]قال و[١]

إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

فقيل: يُقَدَّرُ مع اللتيّا: فيهما "نَظيرُ الجملةِ الشرطيَّةِ" المذكورةِ،

، دَقّتْ، لأنَّ التصغيرَ يقتضي ذلك[٣]اللتياوقيل: يُقَدَّرُ

ةِّالشرطي[٥]، الثالثة: الجملةُ[٤]ةَلصو

اللتيّا: فيهما "عَظُمَتْ"، لا[٦]معوقيل: يُقَدَّر "دَقّتْ"،

تصغيرُ تعظيمٍ [٧]هّوإن

: [١]كقوله

حَذْفُ المَوْصُوفِ

قوله تعالى: [2](وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [3]، أي[4] قاصِرات حُورٌ :

أي دُرُوعاً سابغاتٍ، [5](وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۞ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)

أي ضَحِكاً قليلاً و بُكاءً، [6](فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا) كثيراً،

وفيه، كذا قيل بحث [7] سيأتي[8]،

أي الملَّة القيِّمة دين[2]، [1](وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)

أي ولَدَارُ السَّاعةِ الآخِرَةِ، قال [3]، (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ) المدبر[4]،

وقال ابن الشجري[5] الحياةِ الآخِرَةِ :،

بدليل[6]: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)

ومنه[7]: (وَحَبَّ الْحَصِيدِ)[8]، أي[9]: حَبَّ النَّبْتِ الحَصِيدِ،

وقال سُحَيْمٌ[1]:

أَنا ابنُ جَلَا وطَلّاعُ الثّنايا ... ... [متى أَضَعِ العِمامَةَ تَعْرِفُوني]

، "": أنا "ابنُ رَجُلٍ" جَلَا "الأمورَ[2]"تقديرُهُ قيل

وقيل[3]: عَلَمٌ، جَلَا، مَحْكِيٌّ[4]

، جملةً[5]فيكون على أنَّهُ منقولٌ، من نحو قولك: زَيْدٌ جَلَا ،

: جَلَا زيدٌ، [6]قولك لا من

: نُبِّئتُ أخوالي بني يزيدُ[8]قوله [7]ونظيرُهُ

ظُلْماً، عَلَينا لَهُمُ فَدِيدُ

: المالُ يَزيدُ لا من قولك: يَزيدُ[1]قولك ف يزيدُ: منقولٌ من نحو المالُ[2]،

. يُفْتَحُ لأنَّه مضافٌ إليه[4]فكان لَأعْرِبَ غيرَ مُنصرفٍ، ، [3]وإلّا

اختُلِفَ في المُقَدَّر مع الجملة، في نحو: مِنّا ظَعَنَ ومِنّا أَقَامَ[٥]و

،: فريقٌ[١]أي يُقَدِّرُون: "موصوفاً"، [٦]نا ا بَ حْ صَ أَ ف

،والكوفيون يُقَدِّرُون: "موصولً"، أي: الذي أو مَنْ

، لأنّ اتصالَ الموصولِ بِصِلَتِهِ[٢]سُ يْ قَ أوما قَدَّرْناه:

.[٣]ما ه مُ لتلازُ ،أشدُّ من اتصال الموصوف بِصِفَتِهِ

وي، [٦]أحدمنهما ماتَ حتى لقيتُهُ، نُقَدِّرُه: ب [٥]ما :[٤]هُ لْ ث وم

: بمنْ[٧]ونهُ رّ دَ قُ

، مَن[١٠]ا إلاّ إنسانٌ، أو: [٩]أي ،[٨](وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ

:[١١]انهم مَ قُد وحكى الفرَّاءُ عن بعض

،{[١٢]ةً ل ص أنّ الجملةَ القَسَمِيَّةَ، لا تــكونُ}

.[١٤]بقوله تعالى (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) :[١٣]ةّ دَ ور

حَذْفُ الصِّفَةِ

، كذلك يُرِيدُ[٢] أي سفينةٍ صالحةٍ، بدليلِ أنَّهُ ، (يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[١]

، لا يُخْرِجُها عن كوْنِها سفينةً، فلا فائدةَ فيها حينئذٍ[٣] وأنَّ تعييبَها

(مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ)[٦] بدليل عليه، سُلِّطَتْ[٥] أي، (تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ)[٤]

الآية[٧]

، أُرِيدَ كفُرَ[٤] لكانَ مفهومُه[٣] الأول الواضِح، أي[٢]: ، (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)[١]

، (وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)[٥]

فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ ... ... [وقد كُنْتُ في الحربِ ذا تُدْرأٍ] وقال[٦]:

وقال[٧]:

ولَيْسَتْ دارُنا هاتا بِدَارٍ ... ... [وَلَيْسَ لِعَيْشِنا هذا مهاهُ]

أُعْطَ شيئاً طائلاً، دفعاً[٣] ولم طائلةٍ، بدارٍ[٢] من أُخْتِها السَّابِقَةِ، أي[١]:

فيهنّ[٤] للتَّناقُض

، نافعٍ أي[٢]: ، (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ)[١]

. ضعيفاً أي[٤]: ، (إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا)[٣]

حَذْفُ المَعْطُوفِ:

ويجبُ أَنْ يَتْبَعه العاطِفُ،

نحو[5]: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ)

أي: وَمَنْ أَنْفَقَ من بَعْدِهِ، دليلُ[6] التقدير: أَنَّ الاستواء[7]، إنما يكونُ بين شيئين،

ودليلُ المُقَدَّر: (أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا)[5].

[1](لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)

بينَ أحَدٍ وأَحَدٍ منهم :أي[3]، [2](وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)،

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)[5]في، ليس بمعنى واحد، مِثْلُه[4] فيهماوقيل: أحد ،

"[8]تقدير ، وهَمْزَتُهُ أصليَّةٌ لا مُبْدَلَةٌ من الواو: "فلا[7]للعموم الموضوعُ [6]هوبل ،

بأنَّه يقتضي حينئذٍ: أنّ المُعَرَّضَ بهم وهم الكافرون، "فَرَّقُوا بين كُلِّ ،[9]ورُدّ

"الرُّسُلِ ،

"فَرَّقوا بين محمدٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وبين غيره في النُّبُوَّة" [10]مآوإن ،

وفي لُزوم هذا نظر.

" و بين الله[3]أحد المُقَدَّر: "بينَ[2]و: وجهُ التقدير، [1]والذي يَظْهَرُ لي في ،

(وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ). :[4]بدليل

أي: والبَرْدَ، (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)[6]: ونحو[5]

بقوله سبحانه وتعالى في هذا[7] وقد يكون اكْتُفِيَ عن أول السُّورة (لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ)[8].

(وَلَهُ مَا سَكَنَ)[9]، أي[10]: "وما تحرَّكَ، وإذا فُسِّر: هذا" باستَقَرَّ، لم يُحتَجْ إلى[11]

أي فإن أحصِرتُم، (فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)[3] فحَلَلْتُم.

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ)[3]، أي: فحَلَق ففِدْيَةٌ.

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا)[4]،

والآيةُ من اللفِّ[5] أي: إيمانِها و

ومن القليل[5] حَذْفُ "أمْ ومَعْطُوفِها": كقوله[6]:

[دَعَانِي إِلَيها القَلْبُ إني لأَمْرِهِ ... سَمِيعٌ]

فما أدري أَرُشْدٌ طلابُها

أي: أَمْ غَيٌّ[7]، وقد مَرَّ البَحْثُ فيه.

حَذْفُ المَعْطُوفِ عليه

فانْفَجَرَتْ بها[2] فَضَرَبَ أي ،[1] (أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ)

،: أنَّ الفاء في فانْفَجَرَت، هي فاء فَضَرَب[3] فورْصُع ابن وزَعَمَ

عَب ، دليلٌ ببقاءِ[4] المحذوف وأن فاء فانْفَجَرَت: حُذِفَتْ، ليكون على

،[5] هضْ

وليس بشيءٍ: لأنَّ لفظ الفاءَيْن واحد، فكيف يَحْصُلُ الدليلُ؟

، فاءَ الجوابِ[1] تكون وجَوَّزَ الزمخشريُّ ومَنْ تَبِعَهُ: أن

،أي: فإن ضرَبْتَ فقد انفجرت

أنَّ ذلك يقتضي، تَقَدُّمِ الانفجار على الضَّرْب :[2] يُهُدٌّرَوي

[3] مثل: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ)

،” المرادُ: “فقد حَكَمْنا بِتَرَتُّبِ الانفِجار على ضَرْبِك[4] قيل إلَّا إنْ

:: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ)[5] في وقيلَ

مُتَّصِلَةٌ، والتقديرُ: أَعَلِمْتُم أنَّ الجنَّة حُفَّتْ بالمكارهِ أَمْ[6] مَأ إنَّ

.حَسِبْتُم

حَذْفُ المُبْدَلِ منه

[1]قيل : في (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)

:[2]وفي (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ)

من مفعولِ تَصِفُ المحذوفِ، أي: لِمَا[3] بَدَلٌ إنَّ الْكَذِبَ:

تَصِفُهُ،

، رسولاً بناءً على أنَّ (ما في كما) موصولٌ اسميٌّ[4] في وكذلك

، على الواحِدِ من أُولي العِلْمِ[5] ما وَيَرُدُّهُ: أنّ فيه إطلاقَ

أنَّ ما كافّةٌ[6] والظاهرُ،

، لإبقاءِ الكافِ حينئذٍ[7] مصدريّةٌ وأَظْهَرُ منه: أنَّها ما

،[8] الجرِّ عَمَلَ على

(هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ)

و تقولوا ل إمَّا مفعولٌ، إنَّه الكذِب: في وقيل، الجملتان[9] بَعْدَهُ بَدَلٌ منه،

بِالحِلِّ أو البهائم[1] أي: لا تقولوا الكَذِبَ لما تَصِفُه ألسنتُكم من الحُرْمَةِ،

وإمَّا[2] فتقولون الكَذِبَ ل محذوف، أي: إن الكذِب مفعول،

وإمَّا[2] و ما مصدريَّةٌ على أنَّ تَصِفُ، ل إن الكذِب مفعول: الجملتان[3] مَحْكِيَّتا القَوْل،

لا تُحَلِّلوا : وأي[4] لم تُحَرِّمُوا بِدَّرَجُ ألسنتُكم[5] قولٍ تنطقُ به .

وقرئ[6] بَدَلاً: بالجَرِّ الكذِبِ من[7] على أَنَّها أسْمٌ ما ،

جمعاً ل (الكُذُبُ "، الذَّال والكافِ" ضَمِّ و بالرَّفْع وكذوب[1]، صفة) للفاعل[2]،

وقد مَرّ أنَّهُ قيل في: لا إله إلّا الله

إنَّ اسم الله تعالى: بَدَلَ الخَبَرِ[3] ضمير من المَحْذُوفِ[4].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

حَذْفُ المؤكَّدِ وبَقَاءُ تَوْكِيدِه

أن سيبويهِ والخليلَ: ّرَم قَدْ **أجازاه**،

وأنَّ أبا الحَسَن وَمَنْ تَبِعَهُ: **مَنَعُوه**.

حَذْفُ المُبْتَدَأِ

يَكْثُرُ ذلك، في جوابِ الاستفهامِ:

نحو: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ)[٦]، أي: هِيَ نَارُ الله،

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ)[١]، (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ)[٢]، الآيتين[٣]،

(هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّنْ ذَٰلِكُمُ؟ النَّارُ)[٤].

وبعد فاءِ الجوابِ:

نحو: (مَنْ عملَ صالحاً فلِنفسِهِ، ومَنْ أساءَ فعليها)[٥]،

أي: فَعَمَلُه لِنَفْسِهِ و إساءَتُهُ عليها،

(وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ)[١]، أي: فهم إخوانكم،

(وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ)[٢]، (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ)[٣]،

(فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ)[٤]، أي[٥]: فالشَّاهِد.

وقرأ ابنُ مسعود[١] (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَعِبَادُكَ):.

وبَعْدَ القَوْل:

(وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) نحو: (إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ)[2]، [3]

(بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ)، [5]الآية (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ)[4] .[6]

: " الخبرُ صِفَةٌ له " في المعنى[7]ما وبعد

(التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ) نحو: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ)[8]، ونحو: [1].

وَوَقَعَ، في غير ذلك أيضاً

نحو: (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ)[2]

(وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ)[3]

أي، هَذا بَلاغٌ (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، بَلَاغٌ)[4]

: (هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ)[2] في [1]ه ب وقد صُرِّحَ

أي، هذه سُورَةٌ (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا)[3]

. يُصَرِّحُ به[5] وسيبويه: باب كذا [4]العلماء ومِثْلهُ قولُ

حَذْفُ الخَبَرُ

(وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)[٦]، أي[٧]: حِلٌّ لكم.

(أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)[٨]، أي: وَظِلُّهَا دائمٌ.

وأمَّا (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ)[١] فلا حاجة[٢] إلى "دَعْوى الحَذْفِ" عنهما[٣]، كما قيل: لِصِحَّةِ كونِ أعْلَمُ: خبراً.

"أنتَ أعْلَمُ ومالُكَ ، "فمُشْكِل : وأماّ[٤]

، على أنت عُطِفَ[٥] لأنَّهُ: إنْ

عنهما، أنت والمال[٦] خَبَراً لَزمَ كونُ أَعْلَمُ:
أعلم

أو، إن عُطِفَ على أَعْلَمُ

في الخبرية، أنت أعلم و أنت المال[٧] شريكه لَزمَ كَونُهُ

إليه[٩] ضميرِ أَعْلَمُ، لَزمَ أيضاً نِسْبَةُ العِلْمِ[٨] على أو عُطِفَ
،

، [١١] المتُصّل على الضميرِ المرفوعِ[١٠] فَطْعَ العو

، "من غير توكيدٍ ولا فَصْلِ"

، " في الظَّاهر[١٢] لَعْفَأَ وإعمالُ "

، مبتدأً، حذف خبره[1] قُدِّرَ وإن

كونُ المحذوفِ: أَعْلَمُ[2] لَزِمَ،

: بمالك، ثم أُنيبت الواو[3] الأصلَ والوَجْهُ فيه، أنَّ مناب الباءِ

،، لا للاشتراكِ المعنويّ[4] اللفظيّ قَصْداً للتَّشاكُلِ

(وأَرْجُلِكُمْ[6]،) : (نحو[5] كما قُصِدَ بالعَطْفِ، في فيمن خَفَضَ

للجِوارِ[7]، على القول: بأنَّ الخَفْضَ

بِعْتُ الشّاءَ شاةً ودِرْهماً، والأصْلُ: شاةً بِدِرْهَمٍ :[8] نظيرُهُ

وقالوا[٩]: النّاسُ مَجْزيٌّونَ بأعمالِهِمْ، إنْ خَيْرٌ فخيرٌ

وقال، أي: إنْ كان في عملهم خَيْرٌ، فَحُذِفَتْ كان وخَبَرُها

[١]:

لَهْفي عليْكَ لِلَهْفَةٍ من خائِفٍ ... يَبْغي جوارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

أي: ليس له مُجِيرُ.

وقالوا[٢]: "مَنْ تَأَنّى أصَابَ أو كاد"، "ومن استَعْجَلَ أخْطَأَ أوْ كادَ"

وقالو[١]: إنَّ مَالاً وإنّ وَلَداً.

وقال الأعشى[٢]:

إنَّ مَحَلاً وإنّ مُرْتَحلا ... ... [وإنّ في السَفَرِ إذ مَضَوْا مَهَلا]

أي: إنَّ لنا حُلُولاً في الدنيا وإنَّ لنا ارتحالاً عنها.

وقد مَرَّ البحث: في (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)[٣]،

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ)[٤]،

"مُسْتَوْفىً".

وقال تعالى: (قَالُوا لَا ضَيْرَ)[١]، أي: علينا.

(وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ)[٢]، أي: لهم.

وقال الحماسي[٣]:

من صَدَّ عن نِيْرانِها ... ... فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

وقد كَثُرَ حَذْفُ خبر[٤] "لا" هذه، حتى قيلَ: إنَّه لا يُذْكَرُ،

وقال آخر[٥]:

إذا قِيْلَ سِيْروا إِنّ ليلى لَعَلّها ... جَرَى دُوْنَ لَيْلى مائِلُ القَرْنِ أَعْضَبُ

أي: لَعَلَّها قريبة.

: (حذف المبتدأ أو الخبر)[١]نْ ِيَ عْ وِّ النما يَحْتَمِلُ

[٢]الفاء يَكْثُرُ: بعد

، [٥]، (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ)[٤]، (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)[٣]نحو: (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)

كـذا، [٨]هْ يَ لَ عَ ف فـ الـواجِبُ كـذا، أو : [٧]أي ، [٦](فَـنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)

أو فَـعَلَيْكُم كـذا.

[١]ه رْ يَ غ ويأتي في

،: أَمْري، أو أَمْثَلُ[٣]أي، [٢]نحو: (فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ)

،، أي: أَمْرُنا، أو أَمْثَلُ[٤]ومِثْلُه:(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوْفٌ)

[٦]قول هُ ، [٥]لِّ وَ للأ ويَدُلُّ:

فقالت: على اسمِ اللهِ، أَمْرُكَ طاعَةٌ ... ... [وإنْ كُنْتُ قد كُلِّفْتُ مالم أُعَوَّدِ]

[٨]الوجهين : تجويزُ ابنِ عُصْفور[٧]مَ رَّ وقد

في: لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنّ، وايْمُنُ اللهِ لَأَفْعَلَنّ.

،وغَيْرُهُ جَزَمَ: بِأَنَّ ذلك من حَذْفِ الخبر

،نِعْمَ الرَّجُلُ زيدٌ :[١]وفي

."وغَيْرُهُ جَزَمَ: بأنَّه إذا جُعِلَ "على الحَذْفِ"، كان من "حَذْفِ المبتدأ

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

حَذْفُ الفِعْل

يحذف الفعل: إما وَحْدَه

أو مع مُضْمَرٍ مرفوعٍ

أو مع مضمر مَنْصُوبٍ

أَوْ مَعَهما

يَطَّرِدُ حَذْفُه الفعل: مُفَسَّراً

نحو[2]: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) [3]، (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ)[4]،

(قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ)[5]

، انْفَصَلَ الضميرُ[7] الفعل تملكون، فلما حُذِفَ تملكون[6] والأصْلُ: لو

، البيان[1] وأبو البقاءِ و الزمخشري[8] قاله

وعن البصريين، أنَّه لا يجوزُ: لو زيدٌ قام ، إلّا في الشِّعْر أو النُّدُور

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْني :نحو[2]

، لو كنتم، فَحْذِفَتْ كان دون اسمِها الأصْل[3] وقيل:

: "اِلتَمِسْ ولو خاتماً من مثل[6]، فاحذف[5] لو كُنْتُم أنتم، :وقيل[4]

حديد"، وبقي التوكيد[7].

[٨]رُ ث ك ي و حذف الفعل: في جوابِ الاستفهام

نحو: (لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)[٩]، أي: ليقولُنَّ خَلَقَهُنَّ اللهُ.

(وإذا قيلَ لهمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا)[١٠].

وَأَكْثَرُ من [١١]ذلك كُلِّه، حَذْفُ القولِ:

نحو: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)[١]

حتى قال أبو عليّ: { حَذْفُ القولِ، من حديث البحر، قُل ولا حَرَجَ }.

ويأتي حَذْفُ الفِعْل في غير ذلك:

نحو: (انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ)[٢]، [٣]أي: وأْتُوا خَيْراً،

وقال الكسائيُّ: يَكُنِ الانتهاءُ خيراً،

وقال الفَرَّاء: الكلامُ جملةٌ واحدةٌ،

وخيراً: نَعْتٌ لِمَصدرٍ محذوفٍ، أي: انتهاءً خيراً.

(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ)[٤]

[٥]أي: واعتَقَدُوا الإيمانَ من قَبْلِ هِجْرَتِهم.

وقال[١]:

عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارداً

فقيل: التقديرُ وسَقَيْتُها،

لا حَذْفَ، بل ضُمِّنَ عَلَفْتُها: معنى أَنَلْتُها وأعْطَيْتُها: وقيل[٢]

مُحتجِّين[٤] وهُمَزَفالت صِحَّة: عَلَفْتُها ماءً بارداً وتِبْناً، [٣] مواازْلُوأ

ةَفَرَط[٥]: بقول

لها سَبَّبتَرعَىبهِ الماءَ والشَّجَرْ ... ... [أَعَمْرَو بْنَهندٍ تَرَىمارَأْيِصِرْمَةٍ]

وقالوا: الحمدُ لله أهْلَ الحمدِ، بإِضْمار: أَمْدَحُ.

[٣] هُرونظائ، [٢] مُذَأ، بإِضمار: [١] وفي التنزيل: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) كثيرة.

أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ، أي: لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلِقاً انْطَلَقْتُ: [٤] وقالوا.

: ما تَبَتَ[٦] أي لا أُكَلِّمُهُ ما أَنّ حِرَاءً مكانَهُ، وما أَنّ في السماءِ نجماً، : [٥] وقالوا

عَ :نَجْمٌ بالرفع، ف أنّ: فِعْلٌ ماضٍ بمعنى: عَرَض، وأَصْلُه [٧] ويْرُوي

نّ[٧].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

حَذْفُ المَفْعُول

يَكْثُرُ: بَعد لو شَئْتَ[1]

نحو[2]: (فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) ، أي: فلو شاء هِدَايَتَكُم.

ونحوه[3]، و يكثر: بعد نفي العِلْم

نحو: (أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) ، أي: لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُم[4] سُفَهَاءُ.

(وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ)[5].

و يكثر: عائداً[1] على المَوْصول، نحو: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)[2].

وحَذْفُ عائد[3] الموصوف ، دون ذلك[4]، كقوله[5]:

وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُستباح ... ... [حَمَيْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدِ]

و حَذْفُ: عائدُ الخَبَرِ عنه[6]، دونهما[7]، كقوله[8]:

عليَّ ذَنْباً كُلُّه لم أصْنَعِ ... ... [لَقَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعِي]

وقوله[9]:

فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وثَوْبٌ أجُرُّ ... ... [فأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ]

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

، غير ذلك[١] وجاء: في

،، أي: فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الرَّقَبَةَ[٢]نحو: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

أي: فَمَن لــم ،[٣](فَــمَنْلَــمْ يَــسْتَطِعْ فَــإِطْعَامُ سِــتِّينَمِـسْكِينًا)
يــستطع الـصَّوْمَ.

:"، "حَذْفُ المقولِ وبقاءُ القَوْلِ[٣]غريبهومن

نحو[٤]: (قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ)

أي[٤]: هو سِحْرٌ، بدليل: (أَسِحْرٌ هَذَا).

[٢]. (وَلَا تَخْشَى)[١]ويَكْثُرُ حَذْفُهُ في الفواصِلِ، نحو: (وَمَا قَلَى)

[٣]ويجوز حذفْ "مفعولَيْ أَعْطَى"، نحو: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى)

[٥]، "مفعولي أعطى" فقط ، نحو: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيْكَ رَبُّكَ)[٤]هِماثانيوحذف

"مفعولي أعطى" فقط، خِلافاً للسُّهَيْلِيّ، نحو: (حَتَى[٦]هِماولّوَوحذف أ
يُعْطُواْ الجِزْيَةَ[٧].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها /
خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

حَذْفُ الحالِ

أَكْثَرُ ما يَرِدُ ذلك: إذا كانَ قَوْلاً أَغْنَى عنه المَقُول

: قائلين[١] أي[٨]، نحو: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) ذلك.

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا)[٣] :[٢] لهْ ث ومِ[٤]

. وأَنَّ "القَوْلَ المحذوفَ" خَبَرٌ، أي: وإسماعيلُ يقول[٥] للحال ويَحْتَمِلُ أنَّ الواو

أَنَّ "القولَ حُذِفَ أيضاً": خبراً للموصول[٦] كما

في[٧] (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ)

: (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ)[٨] هنا ويحتمل أن الخبر

،، أو رَفْعٌ خَبَراً أَوَّل[٩] الحال فالقَوْلُ المحذوفُ": نَصْبٌ على "

بَدَلٌ من[٢] هّ لأن له، [١] ع ضْ وَ م أو لا الصِّلَةِ،

،[٣] لواو هذا كُلُّه إنْ كان الذين: للكُفَّار، والعائدُ ا

"فإنْ كان الذين: للمعبودِيْن، "عيسى والملائكة والأصنام

- – أي: اتَّخَذُوهُم[٤] محذوف والعائدُ

بَ وجملةُ القَوْلِ: حالٌ أو ،(إن الله يحكم بينهم): [٥] ر بَ فالخ

دَ لَ[٦].

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

حَذْفُ التمييز

، أي: كمْ يَوْماً[7] تَ ْ مُ ص نحو: كمْ

[9]، (كمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّاتٍ)[8] وقال تعالى

[1]، وقال تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)

[2]. (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ)

شاذٌّ، في بابِ نِعْمَ [3] وهو

مَنْ تَوَضَّأَ يومَ الجُمُعَةِ فَبِها ونِعْمَتْ :[4] نحو

[5]. ةً صْ خُ ر أي: فبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ ونِعْمَتْ

حَذْفُ الاستِثناءِ

بَعْد إلَّا وغير، المَسْبُوقَيْن ب "ليس"، وذلك[1]:

أو[3]، إلّا[2] يُقالُ: قَبَضْتُ عَشَرَةً لَيْسَ مُّدَقَت[4]، "لَيْسَ غَيْرُ"، وقد أجاز بَعْضُهُم[6]: ذَلِكَ[5] و بعد "لم يكن"، وليس بِمَسْمُوع.

حَذْفُ حَرْفِ العَطْفِ

:[٢]ةَ ؤْ يَ طْ الح ، كقول[١]رْ عّ الشبابُه

إِنّ امْرَأً رَهْطُه بالشّامِ، مَنْزِلُهُ ... بِرَمْلِ يَبْرينَ جاراً شَدّ ما اغْتَرَبا

أي: ومنزلُه بِرَمْلِ يَبْرينَ، كذا قالوا،

.: الجملةُ الثانيةُ "صِفّةٌ ثانيةٌ"، لا مَعطوفة[٣]َ تقولولك أَنْ

: أَكَلْتُ خُبْزاً لَحْماً تَمْراً[٤]ٍ أبو زيدوحَكَى

.: على بَدَل الإضراب[١]وقيلفقيل: على حَذْفِ الواو،

: أَعْطِه دِرْهماً دِرْهَمَيْن ثلاثةً[٢]نَ سَ أبو الحوحَكَى

، المذكور[٣]َ لَ دَ البوخُرِّجَ على إضمار أو، ويَحْتَمِلُ

:[٥]ٌ آيات [٤]ذلك وقدُ خُرِّجَ على

على (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ[٧]عطفاً أي: ووُجُوهٌ، [٦]إحداها (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ) خَاشِعَةٌ[٨].

،، فيمَن فَتَحَ الهَمْزَةَ[9]والثانية: (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)

[1]أي: (وأنّ الدِّينَ)، عطفاً على (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)

أن فيه فصلاً [2]: ويُعْدِهُ

،[3]نْيَوعُفْرَالمبين المُتَعَاطِفَيْنِ

، ""بالمنصوب

،[4]نْيَوبُصْنَالموبين المُتَعَاطِفَيْنِ

، ""بالمرفوع

،بَدَلٌ، من (“أنَّ” الأُوْلَى وَصِلَتُها) :[5]وقيل

،[6]أو بَدَلٌ، من (القِسْطِ)

، على أنَّ أصْلَهُ: الحاكِمُ، ثمَّ حُوِّلَ[7]أو معمولٌ لِ (الحَكِيم)

للمُبَالَغَة.

والثَّالِثَةُ[٨] : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ)[٩]

،[٢]الجواب ، وقيل: بل هو[١]قلت أي: و

و(تَوَلَّوْا): جوابُ سؤالٍ مُقَدَّرٍ، كأنه قيل: فما حالُهم إذ ذاك؟

، قد[٤]ضمار إحالٌ على :(تَوَلَّوْا) :[٣]وقيل

وأجاز الزمخشريُّ:

، استئنافاً، أي: إذا ما أتوك لِتَحْمِلَهُمْ تَوَلَّوْا[٥]أنْ يكونَ (قُلْتَ)

ثمَّ قُدِّرَ أنَّهُ قيل: ثُمَّ تَوَلَّوْا باكِين؟ فقيل: (قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ)

. بين الشَّرْطِ والجَزَاء[٦]وسط ثم

حَذْفُ فاءِ الجوابِ

:[٢]كقوله هو مُخْتَصٌّ بالضَّرُورة

مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها ... ... [والشَّرُّ بالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلان]

:[٤]ِنَسَأبا الح[٣]أن مَرَوقد

،. (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ)[٥]عليهخَرَّجَ

واو الحالُ فْذَح[٦]

:[٧]قوله تقدَّمَ في

نَصَفَ النّهارُ الماءُ غامِرُهُ ... ... [وَ رَفِيْقُهُ بالغَيْبِ لايَدْرِي]

.أي: انْتَصَفَ النَّهارُ، والحالُ أنَّ الماءَ غامِرُ هذا الغَائِصِ

حَذْفُ قد[1]

: أنَّ الفعلَ الماضيَ، الواقعَ حالاً لابُدّ معه من "قد ظاهرةً" زَعَمَ البصريون[2]

نحو: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ)[3]،

أو قد مضمرةً، نحو: (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)[4]،

(أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[5]

وخالَفَهُم الكوفيون[6]، والأخفش، والواقع[7] ذلك في الماضي، الواقع خَبَراً ل كان

،: (أَلَيْسَ قدْ صَلَّيْتَ مَعنَا)[8] كقوله عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه

وقول الشاعر[1]:

لاقَيْنا جُذَاماً وحِمْيَرَا[2] ... عوكُنّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً

: إنَّ زيداً لَقَام، همُ[4] بعضهم[3] وخالفهم البصريون. وأجازَ على إضمار قد.

"وقال الجميعُ: حَقُّ الماضي المُثْبَتِ "المُجابِ بِهِ القَسَمُ

[1]أنْ يُقْرَنَ باللَّام وقد، نحو: (تَاللَّهِ لَقَدْ آَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا)

[2]وقيل في: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ)

ٌلطِ وقد، جميعاً ل[4]امِّ الل، على إضمار [3]مَ للقَس إنَّهُ جَوَابٌ

:[6]وقال ،[5]ول

حَلَفْتُ لَهَا باللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ ... لَنَامُوا، فما إِنْ من حَدِيثٍ ولا صَالِ

قد :[7]رَمْضَأَف

[8]وأما: (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ)

،، وهو سَهْوٌ[1]ذلك فَزَعَمَ قومٌ: أنَّهُ من

، لِأَنَّهُ مُرَتَّبٌ على الشَّرْط، وسادٌّ [2]لَبْقَتْسُم لِأنَّ ظَلُّوا

جوابِهِ[3]دِّسَم

،[4]نٌّلَظيَ فلا سبيلَ فيه إلى قد، إذ المَعْنَى: ل

،. لا تَدْخُلُ على الماضي[5]ونٌّالن ولكنَّ

حَذْف لا التَّبْرئة

حَكى الأخفش[1]: لا رَجُلَ وامرأةَ، بالفتح،

وأَصْلُهُ: لا رجُلَ ولا امْرأةَ،

أي: في البناء[1] فَحُذِفَتْ لا، وبقي

بحالِهِ[2] للتركيب امرأة.

حَذْفُ لا النافيَةِ و[٣] غيرها[٤]

: في جواب القَسَمِ، إذا كان المنفيُّ مضارعاً[٥]ذلك يَطَّرِدُ

:[٧]وقوله ،[٦]نحو: (تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ)

فَقُلْتُ: يمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ... [ولو قَطَّعُوا رأسي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي]

:[٢]كقوله، مع الماضي، [١]قَلّ وي

فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بينَ المَقا ... مِ والرُّكْنِ والحَجَرِ الأَسْوَدِ

نَسِيْتُكِ ما دامَ عَقْلِي معي ... أَمُدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

:[٤]كقوله ، "تَقَدُّم "لا على القَسَمِ :[٣]هُ لّ هَ سَ وي

فَلَا واللهِ نَادَى الحيُّ قَوْمي ... ... [هُدُوءاً بالمَسَاءَةِ والعِلاطِ]

:[٢]كقوله، بدون القَسَمِ: [١]عَ مُ وس

وقَوْلِي إذا مَا أَطْلَقُوا عن بعيرهم ... يُلَاقُونَهُ حتّى يَؤُوبَ المُنَخَّلُ

، أي: لِئَلَّا[٤]: في (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) به[٣]وقد قيلَ

. أَنْ تَضِلُّوا[١]كراهةَ المحذوفُ مُضافٌ. أي: :[٥]وقيل

حَذْفُ ما النَّافِيَةِ

ذَكر ابن معطٍ[2] ذلك[3] في جواب القَسَمِ، فقال في ألفيته[4,5]:

وإنْ أتى الجوابُ مَنْفيّاً بِ لا ... أو ما كقولي: والسّما ما فَعَلا

فإنَّهُ يجوزُ حَذْفُ الحَرْفِ ... إنْ أُمِنَ الإلباسُ حالَ الحَذْفِ

قال ابن الخباز[6]: { "وما رَأَيْتُ في كُتُبِ النَّحْو إلَّا حَذْفَ لا"، وقال لي شيخُنا: لا يجُوزُ حَذْفُ ما، لِأنَّ التَّصرُّف في لا ، أكْثَرُ من التَّصرُّف في ما }، انتهى.

وأنْشَدَ ابن مالك[1,2]:

فواللهِ ما نِلْتُمْ وما نِيْلَ منكُم ... بِمُعْتَدلٍ وَفْقٍ ولا مُتَقارِبِ

وقال: أَصْلُه ما ما نِلْتُم، ثم في بعض كُتُبه قَدَّر المحذوف "ما النافية[3]"، وفي بعضها[4] قَدَّره "ما الموصولة[5]".

حَذْفُ ما المَصْدَرِيَّةِ

قوله[1]: قاله أَبُو الفَتْح، في

بآيةِ تُقدِمونَ الخيْلَ شُعثاً ... كأنَّ على سَنَابِكِهَا مُدَاما،

الأصل: بآيةِ ما تُقدمونَ الخَيْلَ شُعْثاً

،[2]رَّم والصَّوابُ: أنَّ آيةِ، مُضَافَةٌ الى الجملة، كما

قوله[4]: قولُ سيبويهِ في ،[3]هُسْكَوع

بــآيةِ ما تــُحِبٌّون... ... [أـلامَنمُبْلِغٌ عنيتــميماً] الطَّعَامَا

،[5]ائدةَز إنَّ ما

. مَصْدَرِيَّةٌ[6]هاّأنوالصَّوابُ:

حَذْفُ كي المصدريّة

أَجَازَهُ السِّيرَافي:

: جِئْتُ لِتُكْرِمَني نحو[1] في

يُقَدِّرِ الجمهورُ هُنا: "أَنْ" ما[2] وإن بِعَيْنِها لِأَنَّها أُمُّ البابِ،

. (أن، لن، كَيْ) بالتزوج[3] فَهْيَ أَوْلَى

حَذْفُ أداةِ الاسْتِثْنَاءِ

لا أَعْلَمُ أنَّ أَحَداً أجازه[٤]،

في قوله قال، السُّهَيْلي إلّا أنَّ تعالى[٥]: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) الآية[٦]:

لا يتعلَّقُ الاستثناء بـ (فاعل)؛ إذ لم يَنْهَ عن أن يَصِلَ بقوله (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)، { ذَلِكَ،

ولا يتعلق الاستثناء بالنهي[١]؛

لأنَّكَ إذا قُلتَ: "أنت مَنْهيٌ عن أن تقومَ، إِلَّا أَنْ يشاء الله[٢]، فلستَ" بِمَنْهيٍ[٣]،

شاء الله ذلك[٤] ويقول فقد سَلَّطْتَهُ: على أَنْ يقوم،

{ ": إلّا قائلاً إلا أنْ يَشاءَ اللهُ، وحَذْفُ القول، "كثير[٦] الأصل أنَّ ذلك[٥] وتأويلُ

كلامُهُ حَذْفَ أداةِ الاستثناءِ والمستثنى جميعاً فتضمَّن[٧]،

مَعْرِفَةٌ[٨]، والصَّوابُ: أن الاستثناء

حالٌ[٩] وأنَّ المُسْتَثْنى مَصْدَرٌ أو

بِأن[١١] مُتَلَبِّساً مَصْحُوباً ب أنْ يشاء الله، أو إلّا بِقَوْلِ[١٠] أي: إلّا يشاء الله،

وقد عُلِمَ: أنَّهُ لا يكونُ القَوْلُ مَصْحُوباً بذلك، إلَّا مع حَرْفِ الاستثناءِ،

أنَّ[٢]: ف الباءُ مَحْذُوفةٌ من عليهما[١]، و[١٣] لذلك[١٢] فطَوَى ذِكْرَهُ

وقال بعضهم[3]:

يجوز أنْ يكون (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)، كلمةَ تَأْبِيد، أي: لا تَقُولَنَّهُ أَبَداً،

كما قيل في[4] (وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)[5]:،

لأنَّ عَوْدَهُم في مِلَّتهم، مِمّا لا يَشَاؤه اللهُ سُبْحَانه.

وجَوَّزَ الزمخشري[6]، أَنْ يكون المعنى:

"ولا تقولَنَّ ذلك، إلّا أَنْ يشاءَ اللهُ أَنْ تقولَه، بأنْ يَأْذَنَ لكَ فيه".

ولِمَا قَالَهُ ذلك[7]: أمرٌ مُبْعِدٌ ، وهو "أَنَّ معلومٌ في كُلِّ أَمْرٍ ونَهْيٍ"،

وأمرٌ مُبْطِلٌ

وهو" أنَّهُ يَقْتَضِي النَّهْيَ عن قول إني فاعل ذلك غداً مُطْلَقاً"،

وبهذا يُرَدُّ أيضاً قولُ مَنْ زَعَمَ: أنَّ الاستثناءَ منقطع[1]،

وقول[2] مَنْ زَعَمَ: أنَّ (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)، كِنَايةٌ عن التَأْبِيْد.

حَذْفُ لام التَّوْطِئَةِ

وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)[٣] مِنْهُمْ([٤]،

(وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)([١]،

وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)([٢]

بخلاف[٣]:

(وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)([٤].

حَذْفُ الجارَّ

يَكْثُرُ ويطّرِدُ[5] (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا)، نحو: "أنَّ[6] وأنْ"، مع :[7]،

أي: بأنْ.

(بل الله يمنّ عليكم أنْ هداكم)

ومِثْلُهُ: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي)[1]،

ولأن المساجد :أي[4]، (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ)[3]، (وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا)[2]

لله،

بأنكم :[7]أي، (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا)[6][5].

[1]له ، أي: قَدَّرنا[9]، نحو: (قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ)[8]غيرهما وجاء: في

يَبْغُون لها :[3]أي، [2](ويبغونها عِوجاً).

يُخَوِّفُكم بِأَوْلِيَائِه :[5]أي، [4](إنما ذلِكم الشيطانُ يخوِّفُ أولياءه).

حرف الجر، مع بقاءِ الجَرِّ [7]يُحْذَفُ [6]وقد

[8]عافاكَ الله كقول رُؤْبَةَ - وقد قيل له: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ -: خَيْرٍ

:. أللهِ لَأفْعَلنّ[2] في القَسَم ، ويُقالُ [1]اشتريْتَ وقولِهم: بكم دِرْهَمٍ

حَذْفُ أنْ النَّاصِبَةِ

: في مواضِعَ مَعْروفةٍ، وشاذٌّ: في غيرها[٣] مُطَّرِدٌ وهو

، ” “لابُدّ مِنْ تَتْبَعَها[٦] و “مُرْهُ يَحْفِرَها”، [٥] وخُذِ اللِّصَّ قبلَ يأخُذَك : [٤] نحو

: [١] قوله وقال به سيبويهِ، في

وَنَهْنَهْتُ نفسي بعدما كِدتُ أفْعلَهْ ... [فَلَم أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحِدٍ]

،: { الأصْلُ أفْعَلُهَا[٢] المبرِّد وقال

، } ثُمَّ حُذِفَتِ الألِفُ ونُقِلَت حَرَكَةُ الهاءِ الى ما قبلها

، [٣] سيبويه وهذا أَوْلَى من قولِ

رَبَخ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ أنْ في موضعٍ، حَقُّها ألّا تَدْخُلَ فيه صريحاً ، وَهْوَ

، كادَ[١]

. ، بإبقاءِ عملها[٢] ذلك واعتَدَّ بها مع

، [٤] ينقاس أنْ ، سَهُلَ الأمْرُ، ومع ذلك فَلا[٣] إضمار وإذا رُفِعَ الفِعْلُ بعد

ومنه[5]: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ)[6]، (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ)[7]،

و " تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِنْ أنْ تراه "[8]،

وهو[9] الأشْهَرُ في[10] روايةِ بَيْتِ طَرَفَةَ[11]:

أَلّا أَيُّهذا الزّاجِري أَحْضُرُ الوَغَى ... وأنْ أَشْهَدَ اللَّذّاتِ، هل أَنْتَ مُخْلِدِي

،: "أَحْضُرَ" كذلك[1] وي[رُ]بالنَّصْبِ[13] ، كما (أَعْبُدَ): [12]رِوُق

،" في الآيةِ على القِراءَتين ، لا يكونُ ب "أَعْبُدُ[2] غير وانتصابُ

، بل ب[4] الموصول لا تَعْمَلُ فيما قَبْلَ [3] الصِّلَةِ الأنَّ

،""تَأْمُرُونِّي

اشتمالِ منه، أي: تأمرونِّي بِغيرِ اللهِ[5] بَدَلَ و "أنْ أَعْبُدَ":

عِبَادَتِهِ.

حَذْفُ لام الطَّلَبِ

: قُلْ لَهُ[2]نحو ، في [1]مَوْضِعَبهو مُطَّرِدٌ: عند يَفْعَلْ

[4]، : (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)[3]منهوجَعَلَ

[5](وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

هو جوابٌ لشَرْطٍ محذوفٍ، أو جوابٌ للطَّلَبِ :[6]وقيل

:[7]كقوله ،والحقُّ: أنَّ حَذْفها مُخْتَصٌّ بالشِّعْرْ

ماخِفْتَ مِن أمْر[8]مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... [إِذا تَبَالا]

حَذْفُ حرف النِّداءِ

نحو: (أَيُّهَ الثَّقَلَانِ)، (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)، (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)،

وشذّ في اسْمَيْ الجنس والإشارة في نحو: أَصْبِحْ لَيْلُ، وقوله:

[إذا هَمَلَتْ عَيْنِي لهَا قِالَ صَاحِبِي] ... بِمِثْلِكَ هذا لَوْعَةٌ وَغَرَامُ

ولَحّنَ بعضُهم المُتَنَبي في قوله:

[هٰذي بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رَسِيسا ... [ثُمَّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيسا]

وأجيب بأنَّ هٰذي مفعول مطلق، أي: بَرَزْتِ هَذه البرزَةَ،

ورَدّهُ ابنُ مالكٍ: بأنَّه لا يُشارُ الى المَصْدَرِ إلّا مَنْعُوتاً بالمَصْدَرِ المشار إليه

ك: ضَرَبْتُهُ ذلكَ الضَّرْبَ،

ويردّه: بيت أنشده هو، وهو قوله:

قليلُ يا عَمْرُو إِنَّكَ قد مَلِلْتَ صَحَابتي ... وصَحَابَتِيكَ إِخالُ ذاكَ

حذف همزة الاستئناف

هذا الكتاب من الباب الأوَّل قَدْ ذُكِرَ في أوَّلِ

حَذْفُ نُوْنِ التوكيد[3]

يجوزُ في نحو: لَأَفْعَلَنَّ[4] في الضَّرورة ، كقوله[5]:

فلا وَأَبِي لَنَأتِيَها جميعاً ... ولو كانَتْ بها عَرَبٌ ورُوْمُ

ويَجِبُ حَذْفُ الخفيفة، إذا لقيها ساكنٌ، نحو: اِضْرِبَ الغُلامَ ، بِفَتحِ الباء،

والأصْلُ: اِضْرِبَنْ، وقوله[1]:

ولا تُهينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ ... تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

ويُعادُ حِينَئِذ، ما كان[4] "ضَمَّةً أو كَسْرَةً" حُذِفَت[3] لأجلها، وإذا وُقِفَ عليها[2]، حُذِفَ لأجلها[5]،

فيُقَالُ في[6] (اضرِبِنْ يا هِنْدُ): اضرِبي[7]، وفي (اضرِبُنْ يا قومِ): اضرِبوا،

قيل: وحَذْفُها في غير ذلكٌ[8] ، ضَرورَةٌ، كقوله[1]:

اِضْرِبَ عَنْكَ الهُمومَ طارقَها ... ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

وقيل: رُبَّما جاء[2] في النَّثْر، وخَرَّجَ بعضُهم قراءةَ مَن قرأ[3] (أَلَمْ نَشْرَحَ)[4] عليه بالفتح،

وقيل[1]: إنَّ بعضَهم "يَنْصِبُ بِ لَمْ" و "يَجْزِمُ بِ لَنْ"،

ولَكَ أن[2] تقولَ: لَعَلَّ المحذوفة[3] الشديدةُ فيهما ،

أو لي[4]. فَيُجابُ: بأن تقليلَ الحَذْفِ والحملَ على ما ثَبَتَ حَذْفُهُ، أ

حَذْفُ نُوْنَيْ التثنيةِ والجمع

و(إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ)[7] للإضافَةِ نحو: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)[6] فانحذفي[8].

الإضافة[9] ويحذفان لِشِبْهِ

نحو[10]: "لا غُلَامَيْ لِزَيدٍ" و"لا مُكْرِمِيْ لعمْرِو"، إذا لم تُقَدَّر اللامُ مقحمةً[1].

نحو: الضَّارِبا زيداً، و الضَّارِبو عمراً[2] ويحذفان لِتَقْصِير الصلة.

بالنون : (لَذَائِقُو العَذَابَ الأَلِيْمِ) ويحذفان لِلَّامِ السَّاكنةِ قليلاً[3]، نحو[4] فيمن قَرَأه بالنصب[5].

ويحذفان للضرورة[6]، نحو قوله[7]:

هُما خُطَّتَا: إِمّا إسَارٌ ومِنَّةٌ ... وإمّا دَمٌ، والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

فيمن[1] رَوَاهُ بالرفع[2] أمَّا مَنْ خَفَضَ[3] و إسارٌ ومنةٌ فَبِالإضافةِ،

فلم يَنْفَكِّ البيتُ عن ضرورةٍ[4] إمّا وفَصَلَ بين المُتَضَايِفَيْن ب

واخْتُلِفَ في قوله[5]:

لا يــزالونَ ضــارِبِيْنَ القِبَابِ[6] ... [رُبَّ حَيِّ عَرَنْدَسٍ ذي طَلالٍ]

كقوله[3]: وقيل[2] للقِباب، ضاربين ضاربي القِبابِ، فقيل: الأصل[1]

أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكُفِّ الأصَابِعُ ... [إذا قيلَ أيُّ الناس شَرٌّ قبيلَةً]

لا بالياءِ[6] بالفتحة مساكين، فَنَصْبُه إعرابه[5] إضاربين مُعْرَبٌ: وقيل[4].

حَذْفُ التّنوين[7]

يُحْذَفُ لُزوماً ، لدخول أل، نحو: الرَّجُلُ

ويحذف للإضافَةِ ، نحو: غُلامك

أي: الإضافة الشّبيهة[9] ويحذف و[8]

فهو: المُقَدَّرَةُ[10] نحو: لا مالَ لِزَيْدٍ إذا لم تُقَدِّر اللام مُقْحَمة، فإن مضافٌ،

، نحو: فاطِمة[1] الصَّرْفِ ويحذف لمانع

، النّصْبِ[3]، في غير[2] الوَقْفِ ويحذف

، فيمن قال: إنَّه غيرُ مُضَافٍ[4] ضارِبك ويحذف لِلاتِّصَال بالضمير ، نحو:

: [فَما أَدْرِي وظَنِّي كُلُّ ظَنِّي ... أَمُسْلِمُني إلى قومٍ شَرَاحي[5] قوله فأمَّا

: كقوله[7] هو نُوْنُ وِقايةٍ لا تنوينٌ[6] المُثْ فضَرورةٌ، خلافاً لِهِشامٍ،

وليسَ المُوَافِيني لَيُرْفَدَ خائِباً ... [فإنَّ له أضعافَ ماكانَ ءَامِلا]

موصوفاً بِما اتَّصل به[9] عَلَماً لا يجتمعُ التَّنْوينُ مع أل، ولِكوْن الاسمِ إذ[8]

: قوله[1] وأُضِيْفَ الى عَلَمٍ، (من ابْنٍ وابنةٍ اتفاقاً، أو بِنْتٍ عند قومٍ من العربِ)، فأمَّا

جاريةٌ منْ قيسٍ ابْنِ ثَعْلَبَهْ

فضَرورةٌ[3,2].

التنوين "لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ"، قليلاً يحذف[4]
كقوله[5]:
فَألْفَيْتُه غَيْرُ مُسْتَعْتِبٍ ... ولا ذاكِرَ اللهَ إلّا قَليلا
وإنَّمَا آثروا[1] ذلك[2] على "حَذْفِه للإضافة[3]"،
المُتَعاطِفَيْن في التمثيل[5] الإرادة[4]
التنكير،
وَلَا) ،(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ[7] اللَّهُ الصَّمَدُ): قرئ[6]
(اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ[9]
بِتَرْكِ، تنوينِ " أحد وسابق" ونَصْب النَّهار.

: لِمَ تُركَ التَّنْوينُ لغير، في نحو: قبضتُ َ٢ ِ ف ِ ل ُ ِ ت ْ ِ خ ا١و عَشَرَةً ليسَ غَيْرُ

"، " قبلُ و بعدُ٣ك فقيل: لأنَّهُ مَبْنِيٌّ ،

وغيرُ مُتَعيِّنَةٍ٤ ِ إعراب وقِيلَ: لِنِيَّةِ الإضافةِ ، وإنَّ الضَّمَّةَ

"، مُحْتَمِلَةٌ " لذلك و للخبريَّة٦لا اسمُ ليس، ٥ها ِ لأن

،٨ ِ د ِ رّ ِ ط ِ م أنَّ هذا التركيبَ :٧ه ُ ِ دٌ ِ رَ ِ وي

، باطِّراد٩ ِ مذكور ولا يُحْذَفُ تنوينُ مضافٍ لغير

" في اللفظِ ، المضافَ١٠ ِ ه َ ِ ب ْ ِ ش َ ِ أ إلّا إنْ "

نحو: قَطَعَ اللهُ يَدَ ورِجْلَ مَنْ قالها

ت َ ِ ر َ ِ لمجاو ٣الثاني، و٢ ِ المذكور مضافٌ الى ١ل ِ ّ و َ ِ الأ فإنَّ له٤ ِ ه ِ

. ، كأنَّه مضافٌ إليه لَفْظاً٥المعنى مع أنَّهُ المضافُ إليه في

حذف ال

للإضافةِ المعنويَّة [٦]فُـذْحُت،

وتُحْذَفُ للنِّداءِ ، نحو: ر ياحَنُْمٰن[٧]اسمِ الله ، إلّا من تعالى[٨]،

وتُحْذَفُ من الجُمَلِ المحَكْيةِّ[٩]،

وتُحْذَفُ من الاسمِ ، نحو: يا الخليفةُ هَيْبَةً به [١٠]هِّبَشُالمِقيل:

سلامُ عليكم، بغير تنوينٍ، فقيل: على إضمار أل : [١١]عَمُوس،

ويحتملُ عندي، كَوْنَهُ على تقديرِ: المضافِ إليه، والأصْلُ: سلامُ اللهِ عليكم،

وقال الخليلُ في[١] ما ي: حَسْنُ[٢]لَ أنْ يَفْعَلَ منكَ خَيْرٍ بالرَّجُلِ كذا[٣]

هو على نيةِّ أَ[٤] لْ[٥]، خير في يورَدُهٌ[٦]: أنهاّ[٧] لا تُحَمَا ِ للمفضولِ[٩]، "مِن" الجارَّةَ[٨]ع،

وقال الأخفشُ: اللمّاُ[١] وليس زائدةٌ، هذا[٢]" بقياس، والتركيبُ[٣] "قياسيٌّ"،

وقال ابنُ مالك: خيَرْ[٤]وإبْدالُ، بَدَل ِالمشُتْقَِّ[٥] ضعيفٌ[٦]،

قوله[٨] عندي، أن يُخَرِّجَ على ى[٧]لَوْأو:

ولقدْ أَمُرُّ على اللَّئِيمِ يَسُبُّني[٩] ... [فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتَ لايَعْنِيْنِي]

بداية تتمة

حَذْفُ لامِ الجَوابِ[1]

الشرح

وذلك ثلاثةٌ:

حَذْفُ لامِ "جواب لو" ، نحو[2]: (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا).

"لامِ حَذْفُ لقدو[3] مع يَحْسُن ، "المُطَوَّلِ[4]الكلام

نحو[5]: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)[6].

"لامِ حَذْفُ ولعلَّ أَفْعَلَنَّ" ، يختصُّ بالضَّرورة

اللَّيْفُ الطِّ[2]: كقولِ عامِرِ بْنِ

وقَتِيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ، فإنّهُ ... فِرْغٌ، وإِنَّ أخاكُمُ لم يُثْأَرِ

حَذْفُ جُمْلَةِ القَسَمِ

،: مع "غير الباء" من حروف القَسَم لازمٌ[1] كثيرٌ جدّاً، وهو وحيثُ قيل: لَأفْعَلْنّ أو لقدْ فَعَلَ أو لَئِنْ فَعَل ، جملةُ قَسَم ، فَثَمَّ جملةُ قَسَم مُقَدرَّة[2] ولم يتقدّم ، الآية، [4] نحو: [3] (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) (لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا)، [5] (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ)
واخْتُلِفَ في نحو: لَزَيدٌ قائمٌ ونحو: إنّ زيداً قائمٌ، أو لَقَائمٌ أَوْ لا؟ [6] هل يَجِبُ كونُه: جواباً لقسم

حَذْفُ جوابِ القَسَم

)، ما يُغْنيُ[٣]هَنَفَتَتْاك أو [٢]عليهالحذف: (إذا تَقَدَّمَ ُ[١]بجَي
عن الجواب،

زيدٌ قائمٌ واللهِ :[٥]نحو، (إذا تقدم عليه جواب): [٤]لّوَفالأ
إنْ جاءني زيدٌ واللهِ أَكْرَمْتُه. :[٦]ومنه

، زيدٌ واللهِ قائمٌ :[٨]نحو، (اكتنَفه جواب): [٧]والثاني
فإن قلت: زيدٌ واللهِ إنَّه قائم، أو لَقَائمٌ
مّدَقتَُالم احْتَمَلَ كَوْنُ: المُتَأخِّر عنه خبراً عن
عليه[١]،
: المُتَأخِّر عنه جواباً[٢]هُنْوَكواحْتَمَلَ
الخبر[٣]. :"و"جملةُ القَسَم وجَوَابِهِ

،: (والنّازِعاتِ غَرقاً)، الآيات٦نحو، ٥ذلكفي غير ٤ويجوز
٨،ما بعده لَتُبْعَثُنّ، بدليل :٧أي
٩،ْرُاذك :وهذا المُقَدَّر، هو العاملُ في (يومَ ترجُفُ) أو عامِلُه
١٢.دهْعُبل ، وهو بعيدٌ:١١ (إنّ في ذلك لعِبرَة)١٠ُالجوابوقيل،

٤،لَنُهْلِكَنَّ، بدليل (كمْ أهْلكنا) :٣أي ،٢(ق والقرآنِ المجيد) :١هُلْثوم
إنك لمنذر، بدليل (بلْ عجِبوا أنْ جاءَهم :٥أو
٦،منذِرٌ)
،وقيل: الجوابُ مذكورٌ
: (قد علِمنا)٧الأخفشفقال
: (قد أفلحَ مَنْ زكاها)٩مثل، ٨ولّللطوحُذِفَتِ اللّامُ
، الآية١٢: (ما يلفِظُ منْ قولٍ)١١سانْيَكقال ابن ١٠و
، عَجِبُوا٤لقدالمعنى: ٣و ٢: (بل عجِبوا)١ونّالكوفيوقال
٧،٦.: (إنّ في ذلك لذكرى)٥همُضْعَبوقال

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها /
خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

ومِثلُه[8]: (ص وَالْقُرْآَنِ ذِي الذِّكْرِ)[9] بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ

إِنَّهُ لَمُعْجِزٌ: أي[10]،

إنّكَ لمنَ المرسلين: أو[11]

ما الأمْرُ كما يَزْعُمون: أو[12]،

وقيل[13]: مذكورٌ بَلْ ليسَ بمحذوفٍ،

وفيه بُعْدٌ[2]": (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ)[1] والزجّاجّفقال الكوفيُّون

،: (إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)[3] الأخفشوقال

: صَدَقَ[5] معناها: (ص)، لأنَّ[4] وثعلبوقال الفَرَّاءُ اللهُ،

ويَرُدُّه: أنَّ الجوابَ لا يَتَقَدَّمُ،

وقيل[6]: (كَمْ أَهْلَكْنَا)، وَحُذِفَتْ اللَّام للطولْ[1].

حَذْفُ جُمْلَةِ الشَّرْط

الطَّلَبِ[2] هو مُطَّرِدٌ: بعد

. أي: فإنْ تَتَّبِعُوني يُحْبِبْكُمُ اللهُ[3]نحو: (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)

[4](فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ)

.[5](رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ)

(أي الطلب)[6] بدونه وجاء:

[7]نحو: (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)

أي[8]: فإنْ لم يَتَأَتَ إخلاصُ العبادةِ لي في هذه البلدة، فإِيَّايَ فاعْبُدونِ في غيرها.

[1](أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ)

.[4]الوليُّ بحقٍّ، فاللهُ هو[3] أولياءَ إنْ أرَادُوا :[2]أي

(أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ)[٥]

أي[٦]: إِنْ صَدَقْتُم فيما كنتُم تَعِدُون به من أنفسكم، فقد جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ

وإنْ كَذَّبتم فلا أَحَدَ أَكْذَبُ منكم، فمن أَظْلَمُ،

وإنَّما جُعَلَتْ هذه الآيةُ: في حَذْف جملة الشَّرْط، فقط

- وهي من حَذْفِها و حَذْفِ جملة الجواب -

، قائمةٌ مقامَ الجواب[١] جملة لأنه قد ذُكِرَ في اللفظ :

وذلك يُسَمَّى: جواباً، تَجَوُّزاً كما سيأتي.

ابنُ مالكٍ بَدْرُ الدِّين:[2] وتبعه وجَعَلَ منه الزمخشريُّ (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)[3]

، إِنِ افْتَخَرْتُم بِقَتْلِهِم، فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ :[4]أي

أنَّ الجوابَ المَنْفيَّ ب لم، لا تدخُلُ عليه :[5]ويردُّه الفاءُ.

: أبو البقاء[6]منه وجَعَلَ

، (فـذلكَ الـذي يـدُعُّ الـيتيم)[7]

إِنْ أَرَدْتَ معرفتَه فذلك الذي يدُعُّ اليتيم، وهو حَسَن :[8]أي.

:[2]كقوله ،[1]كثير ”وحَذْفُ “جملةِ الشَّرْطِ بدونِ الأداةِ

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ بها بِكُفْءٍ ... وإلّا يعْلُ مَفْرقَكَ الحُسَامُ

أي: وإلّا تُطَلِّقْها.

حَذْفُ جُمْلةِ جوابِ الشّرْط[1]

وذلك واجبٌ:) إنْ تَقَدَّمَ عليه[2] أو اكتَنَفَه[3] (، ما يَدُلُّ على الجواب،
فالأوَّل) : إن تقدم عليه الجواب (، نحو[4]: هوَ ظالمٌ إنْ فَعَلَ
والثاني[5]) :اكتنفه ما يدل على الجواب (
نحو[6]: هو إنْ فَعَلَ ظالمٌ ، (وإنّا إن شاءَ اللهُ[7] لمهتدون)[8]
ومنه[9]: واللهِ[10] إنْ جاءني زيدٌ لأُكْرِمَنَّهُ[11].

وقولُ[12] ابنِ مُعْطٍ: " اللَّفْظُ إنْ يُفِد، هوَ الكلامُ "
إمّا من ذلك[1]، أي: (اكتنفه ما يدل على الجواب)، ففيه ضرورة،
وهي "حَذْفُ الجواب" ، مع كوْن الشَّرْط مضارعاً[2]،
وإمّا: الجوابُ "الجملةُ الاسميّةُ[3]" و "جملتا[4] الشَّرْط والجزاءِ": خبرٌ[5]،
ففيه ضرورةٌ أيضاً، وهي: "حَذْفُ الفاءِ[6]"، كقوله[7]:
مَنْ يَفْعَلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها ... [والشَّرُّ بالشَّرِّ عند الله مِثْلان]

، إذ قَطَعَ بهذا الوَجْه[8] ابنُ الخبّاز ووَهِمَ

أي: (الجوابُ "الجملة الاسمية" و "جملتا الشرط والجواب" خبر،)

ذلك غير[9] ويجوزُ حَذْفُ الجوابِ، في

. الآية، أي: فَافْعَلْ[10] نحو: (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ)

، الآية، أي لَمَا آمَنُوا بِهِ [1] (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ)

بدليل[2] (وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ)

ظاهر : لَكان هذا القرآنُ، وما قَدَّرتُه[3] يقدّرونه والنحويّون

تأخيره[4].

الثالث : لارْتَدَعْتُم وما أَلْهَاكم[6] أي، [5] ونحو: (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)

يُقدّر[7].

. ما تُقبِّل منه : أي[1]، [8] (وَلَوِ افْتَدَى بِهِ)

. أي لَأَدْرَكَكُمْ ، [2] (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ)

أعرضوا أي أ ، [3] (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

، [4]

. [5] ما بعده بدليل

. تَطَيَّرْتُم: أي[7]، (أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ)[6]
. لَنَفِدَ: أي[9]، (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)[8]
. لَرَأَيْتَ أَمْراً فظيعاً: أي[2]، (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ)[1]
لَهَلَكْتُمْ[4]. أي: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)[3]
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ)[5]
،، تقديرُه: أَلَسْتُم ظالمين[6] قال الزمخشري
بدليل: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[1]
أنَّ جملة الاستفهام، لا تكون جواباً، إلّا بالفاء (مُؤَخَّرة: [2] هُدُوري (
عن الهمزة
إليّ[3] نحو: إِنْ جِئْتُكَ أَفَمَا تُحْسِنُ
على غيرها) [4] مُقَدَّمة وأن جملة الاستفهام، لا تكون جواباً ، إلا بالفاء (
. نحو: فَهَل تُحْسِنُ إليّ

الباب الخامس: الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها / خاتمة ذكر الحذف / أماكن الحذف

تنبيه

التحقيقُ: أنَّ مِن حَذْف الجواب

مِثْلُ: (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ)[5]

لأنَّ الجوابَ مُسَبَّبٌ عن الشَّرْط،

، فلا يعتبر ذلك جواب[6] **دَجْوُلم ي وأَجَلُ الله آتٍ سواء أُوجِدَ الرَّجَاءُ أم** للشرط

" فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ[1] **بالعمل: "فليبادِرْ**[7] **الأصل وإنما.**

[2]: **فاعْلَم أنَّهُ غنيٌّ عن جَهْرك، (فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ)**[3] **أي،**[2] **ومِثْلُه (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ.**

فَتَصَبَّرْ[4]**، (فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)**[5] **أي،**[4] **(وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ.**

. قَرْحٌ مِثْلُهُ)[7] **القوم، (فَقَدْ مَسَّ**[6] **فاصبروا أي،**[6] **(إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ**

يَفْعَل الفواحِشَ والمنكرات[3] **أي،**[1] **(وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ**

(فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)[1].

يَغْلِبْ[3]**، (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)**[4] **أي،**[3] **(وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا.**

بقولٍ ولا فِعْلٍ، "فإنَّ الله يَسْمَعُ[7] **مُؤْذِيه فلا تُ**[6] **أي،**[5] **(وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ ذلك ويَعْلَمُه".**

فلا لَوْمَ عليّ، (فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ)[2] **أي،**[1] **(فَإِنْ تَوَلَّوْا.**

حَذْفُ الكلامِ بِجُمْلَتِهِ

:يقعُ ذلك باطّرادٍ، في مواضع

،: أَقَامَ زيدٌ؟ فتقولُ: نَعَمْ[3]قالُي أحدها: بعد حَرْفِ الجواب،

[4]يْفّالن ويُقال أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟ فتقول: "نَعَمْ" إنْ صَدّقْتَ

،[5]هَتْلَطْبَأ و"بَلَى" إنْ

:[7]هُقول [6]ذلك ومن

قالوا: أَخِفْتَ؟ فَقُلْتُ؟ إنّ، وخِيفتي ... ... ما إِنْ تَزَالُ مَنُوْطَةً بِرَجائي

،"فإن: "إنّ" هنا، بمعنى "نَعَمْ

:[1]هُقول وأما

وَيَقُلْنَ: شَيْبٌ قد عَلا ... ... كَ وقد كَبِرْتَ، فَقُلْتُ: إِنّه

،[3]لأكثرهم ، خلافاً[2]من ذلك فلا يَلْزَمُ كَوْنُه:

، بلِ اسماً لِ إِنَّ على أَنَّها[4]تْكِّللس لجواز: أَلّا تكونَ الهاءُ المُؤَكّدَة

.والخبرُ: محذوفٌ، أي: إِنَّهُ كذلك

الثاني[5]: بعد (نِعْمَ و بِئْسَ)، إذا حُذِفَ المَخْصوصُ

إنَّ الكلام جملتان، نحو (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[7]. وقيل[6]:

والثالثُ[1]: بعد حروفِ النّداءِ، في مثل (يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)

.: إنَّه على حَذْفِ المنادى، أي: يا هؤلاءِ[2] قيل إذا

الرابعُ: بعد إنْ الشَّرْطِيَّة، كقوله[3]:

قالتْ بناتُ العَمِّ: يا سلمى وَإِنْ * كان فقيراً مُعْدِماً؟ قالتْ: وإِنْ

.أي: وإنْ كان كذلك رَضِيتُهُ

الخامسُ: في قولهم[4] : اِفْعَلْ هَذا إِمَّا لا

.أي: إِنْ كُنْتَ لا تفعلُ غيرَه

حَذْفُ أَكْثَرَ من جملةٍ

:[٢]الحسن ، أَنْشَدَ أبو[١] ذكرما في غَيْرِ

إنْ يكُنْ طِبُّكِ الدّلالَ فلو في ... سَالِفِ الدّهْرِ والسِّنينِ الخوالي

.[٣]منك أي: إنْ كان عادتُكِ الدلالَ فلو كان هذا فيما مَضَى لاحْتملناهُ

[٤]تعالى وقالوا في قوله

:(فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى)

.[٣]" فَحَيِيَ، فقلنا: "كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ[٢]وهُ فَضَرَبَ: [١]التقدير إنَّ

:، الآية[٤]وفي قوله تعالى: (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)

: فأَرْسِلُونِ الى يوسفَ، لِأَسْتَعْبِرَهُ الرُّؤْيَا[٥]التقدير إنَّ

فَأَرْسَلُوهُ، فَأَتَاهُ وقال له: "يا يوسفُ".

وفي قوله تعالى: (فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ)[٦]:

فَدَمَّ ،: فأَتَيَاهُمْ فَأَبْلَغَاهُمْ الرِّسَالةَ، فكذَّبُوهما[٧]التقدير إنَّ

.[٨]مُرناه

تنبيه

الحَذْفُ، الذي يَلْزَمُ النحويَّ النَّظَرُ فيه، هو: "ما اقْتَضَتْهُ الصِّناعَةُ"،

، يجدَ: "خَبَراً بدون مبتدأ" أو بالعكس[٩]بأن وذلك

أو "شرطاً بدون جزاء" أو بالعكس،

أو "مَعْطوفاً بدون مَعْطوفٍ عليه"،

أو "مَعْمُولاً بدونِ عاملٍ"،

نحو: خَيْرٍ عافاكَ اللهُ[٣]و (قَالُوا: خَيْرًا)، [٢]نحوو (لَيَقُولُنَّ: اللَّهُ) [١]نحو،

:، (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ)، إنَّ التقدير: والبَرْدَ[٥]نحوقولُهم في [٤]وأما

ونحو:[٦] (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)

إنَّ التقدير: ولم تُعَبِّدْني،

فَنِّ النحو، وإنما ذلك لازمٌ: للمُفَسِّر [٨]في ، [٧]ففضولٌ

": لِعَظَمَتِهِ وحَقَارَةِ المَفْعول أو الفاعل، "يُحْذَفُ هم قول وكذا بالعكس[1]

أو للجَهْلِ به أو للخَوْف عليه أو مِنْهُ أو نحو ذلك،

، على صِنَاعَةِ البيان[2] منهم فإنَّهُ تَطَفُّلٌ

، على عادتهم[3] أَجْرَيْ ولم أَذْكُرْ بعضَ ذلك في كتابي[4] وأن شِدْ متمث لاً[5]:

وهلْ أنا إلا من غزيَّةَ: إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

لأني وضَعْتُ الكتاب لإفادَةِ مُتَعاطي التفسيرِ والعربيةِ جميعاً[6] بل،

"راكبُ النَّاقةِ طَلِيحانِ": إنَّه على حذف عاطف[1] في وأما قولُهم، ومعطوف،

،، ليُطابق الخَبَرُ المُخْبَر عنه[3] لهم والناقة، فلازمٌ : [2] أي

، على حَذْف مضافٍ، أي: أَحَدُ طَلِيحَيْن[4] هو وقيل:

.: غلامُ زيدٍ ضَرَبْتُهما[5] نحو وهذا لا يتأتَّى، في

الباب السَّادس

في التحذير من أُمورِ اشتُهرت بين المُعْرِبين والصَّوابُ خلافها

وهي كثيرةٌ، والذي يَحْضُرني الآن منها عِشْرون مَوْضِعاً:

أَحَدُها:

"قَوْلُهم، في لوْ: "إنَّها حَرْفُ امتناعٍ لامتناع

، في ذلك، في فَصْل لوَ[1] وابّالص وقد بَيَّنّا

"لوحرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه"

القولَ فيه، بما لم نُسْبَقْ[2] ناْطسَوب إليه.

”٣ةِّغير الفجائي“ الثّاني: قولهم في إذا

معنى الشَّرط٤وفيهاإنَّها ظرفٌ لِما يُسْتَقْبَلُ من الزمان، “ غالباً”

وذلك مَعِيبٌ من جهات:

، في كُلِّ موضع٦يذكرونهأنَّهُم :٥إحداها

،٨هي تفسيرٌ للأداة: من حيثُ٧ذلكوإنَّما

وعلى المُعْرِب أن يُبَيِّن في كُلِّ مَوْضِع:

؟١لا مأهل هي مُتَضَمِّنَةٌ “لمعنى الشَّرط”

وأَحْسَنُ ما قالُوه أَنْ يُقالَ، إِذا أُريد تفسيرُها من حيثُ هي:

“ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ، خافِضٌ لِشَرْطِهِ، منصوبٌ بجوابِهِ، صالحٌ لغير ذلك٢”.

للم أنَّ العبارة التي تُلْقى والثانيةّ:[2] بينّرَدَتُ[4]

يُطْلَبُ فيها الإيجازُ لِتَخِفَّ على الألسِنة،

إذ الحاجةُ داعِيَةٌ الى تكرارها[5]،

وكان أخْصَرَ من قولهم: "لِما يُسْتَقْبَلُ من الزّمان"

أن يقولوا: مُسْتَقْبَل.

، ظرفٌ موضوعٌ للمستقبَل[٦]هاّ أنوالثّالثَةُ: أنَّ المُرَادَ

والعبارةُ مُوْهِمَةٌ أنَّها مَحَلٌ للمُسْتَقبَل،

كما تقول: اليوم ظرفٌ للسَّفَر،

فإنَّ الزَّمان: قد يُجْعَلُ "ظرفاً للزمان"، مَجَازاً

، يوم الخميس في عام كذا[٧]فيكما تقول: كتبتُه

من الأوَّل"، فهو ظرفٌ له على[٩]حال: "[٨]الثانيفإنَّ

[١٠]الاتساع،

الأصل بَدَلاً منه، إذ لا يُبْدَلُ الأكْثَرُ من الأقلُ على: [١١]ولا يكون

حَ ،

من الإسهابِ[٣]مواِلَسَل: ظرفٌ مُسْتَقبَلٌ، [٢]قالواولو

والإيهام المذكورَيْن.

والرابعةُ[٤]: أنَّ قولَهم[٥] غالباً راجعٌ الى قولِهم: "فيه معنى الشَّرط"، كذا يُفَسِّرونَهُ،

وذلك يقتضي:

أنَّ كونه[٦] ظرفاً وكونَهُ للزَّمان وكونَهُ للمستقبل[٧] لا يتخلَّف[٨]،

وقد بَيَّنا في بحث "إذا"، أنَّ الأمر بخلاف ذلك[٩].

قولُهم "النَّعْتُ يَتْبَعُ المَنْعُوتَ"، في أربعة من عَشَرَة : [١٠]الثّالث
، في النَّعْت الحقيقيّ[١١]ذلك وإنما
فأمَّا النعت السَّبَبِيُّ، فإنَّما يَتْبَعُ في اثنين من خمسة:
،، وواحد: من التعريف والتنكير[١]ه الإعرابُ وَجْوَأواحد: من
،[٣]كالفعل [٢]فيها وأمّا الإفرادُ و التذكير وأضدادهما، فهو
،تقول: مررتُ برجلين قائمٍ أبَوَاهُما، و برجالٍ قائمٍ آباؤهم
،و برجل قائمةٍ أمُّه، و بامرأةً قائمٍ أبوها
،: أكلوني البراغيث[٥]يقول: قائمين أَبَوَاهما، و قائِمِين آباؤهم، مَنْ [٤]يقول وإنَّما
[٦]وفي التنزيل: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا)
ْتُف في الفصيحِ أن [٩]فيها": يجوز [٨]عْمَجْلَالرافعة أنَّ الصِّفَةَ " [٧]غير
،، وأنْ تُكسَّرْ [١٠]دًر
:[٣،٢]كقوله على الأصَحِّ [١]حَجْرَأوهوَ
بَكَرْتُ عَلَيهِ بُكْرَةً فَوَجَدتُهُ ... قُعُوداً لَدَيْه بالصَّريمِ عَواذِلُهْ
.[٧]الحال و[٦]للخبر ثابتٌ أيضاً ، [٥]الحكم، لأنَّ هذا [٤]بالبيت وصَحَّ الاستشهادُ

[8]عِ اِبِّ والر: قولهم في نحو[9] (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا)، إِنَّ رَغَداً: [10]نعت "مصدرٍ [11]محذوف"

[1]ومثله (وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا)، وقول [2]ابن دريد:

واشْتَعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّه ... مِثْلَ اشتِعالِ النّارِ في جَزْلِ الغَضَىٰ

[3]أي: أكْلاً رَغَداً، و ذِكْراً كثيراً، و اشتعالاً مِثْلَ اشْتِعَال النّار.

،ومَذْهَبُ سيبويهِ والمحققين خلافُ ذلك :[4]قيل

،"وأَنَّ المنصوبَ: حالٌ، من ضمير "مَصْدَر الفعل

،والأصلُ: فكُلاه، واشتَعَلَهُ، أي: فكُلا الأكْلَ و اشتعلَ الاشتعالُ

، طويلٌ[1]يقولون: سِيْرَ عليه طويلاً ولا [6]همُ ِلْ ِوَ ِق، [5]ذلكودليل

،[2]َ ِازَ ِجَ ِل :ولو كان المنصوب: نعتاً للمصدر

:"وبدليل: أنَّه لا يُحْذَفُ الموصوفُ إلّا والصِّفَةُ، "خاصَّةٌ بِجِنْسِه

،: رأيتُ طويلاً[4]ُ ِولا تقولرأيتُ كاتِباً :[3]ُ ِتقول

. الطُّولْ[5]دونلأنَّ الكتابة، خاصَّةٌ بِجِنسِ الإنْسان،

" به نظر، "سيذكر لاحقاً[6]واٌ ِجَ ِتْ ِاحوعندي فيما

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها /
"رغداً: نعت "مصدر محذوف

، به نظر[6] واحتج وعندي فيما

أُلّوا الأمر[7]:

زَجْم: "كراهيةُ اجتِماع الرفع[9] أنَّ المانِعَ من ، [8] وازجفل

": وهما[10] يْن

حذفُ الموصوفِ" و"تَصْييرُ الصِّفةِ"، مفعولاً على "

السَّعَة،

يقولون: دخَلتُ الدَّارَ، بحذف "في" توسُّعاً [11] ولهذا

، وَمَنَعُوا: دَخَلْتُ الأمْرَ،

، الدُّخول بالمعاني، مَجازٌ، و إسقاطُ الخافضِ مَجازٌ [12] تعلق لأنَّ

أنهم يفعلون ذلك، في صِفَةِ "الأحْيَان" :[1] هُيحضْوَوت

، أي: الأزمان،

، فيقولون: سِيْرَ عَلَيهِ زَمَنٌ طَوِيْلٌ،

. [2] نْرَكَذ فإذا حَذَفُوا الزَّمانَ قالوا: طويلاً، بالنصبِ، لما

وأمّا الثّاني[٣]:

فلأنَّ التحقيقَ: أَنَّ حَذْفَ الموصوف

لا على الاختصاص[٤]، إنَّما يتوقَّفُ على وجْدان الدليل،

بدليل[٥]: (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)، أي

دُرُوعاً سابغاتٍ.

ومما يَقْدَحُ في قولهم[٦]:

الصّمّاء[١]، اشتملَ الصَّمَّاءَ، أي: الشَّمْلَة قولهم[٧] مجيءُ نحو،

والحاليَّةُ: مُتَعَذِّرَةٌ لتعريفه[٢،٣].

، "الفاء: جوابُ[٤] قولهم والخامس:
الشَّرْطِ"

أن يُقال: "رابطةٌ لجوابِ[٥] والصواب
الشَّرْط"،

وإنَّما جوابُ الشَّرْط:
الجملةُ.

، "العَطْفُ على[٧] قولهم السَّادس: و

والسَّابع: قولهمُ[١٠] إضرابٍ حَرْفُ: بل" "،

والصَّوابُ: "بل: حَرْفُ استدراكٍ وإضرابٍ"، فإنَّها بعد النفي والنهي، بمنزلة لكنْ سواءً.

والثَّامن: قولُهم في نحو اِئتِني أُكْرِمْكَ: إنَّ الفعلَ: "مجزومٌ في جواب الأمر"، والصحيح[١]: أنَّه أي: الفعل: "جوابٌ لشرطٍ مقدرٍ[٢]"، : إنَّما أرادوا، تقريبَ المسافة على[٣] يكون وقد المتعلِّمِين.

والتّاسع: قولُهم في المضارع
في مثل: يقومُ زيد
يقومُ: فعلٌ مضارعٌ، "مرفوعٌ، لخلوِّه من ناصبٍ وجازمٍ"،
والصَّواب أن يُقال، "مرفوعٌ، لحلوله مَحَلَّ الاسم"،
وهو قول البصريين،
وكأنَّ حامِلَهم على ما فعلوا إرادةُ "التقريب : "،
وإلا فما بالهم، يبحثون على تصحيح قول البصريين في ذلك،
ثم إذا قالوا "خلاف": "أعْرَبُوا أو ذلك؟

والعاشر: قولُهم

، [3] الزيادة امتنع نحو سكْرانَ: من الصَّرْف، للصِّفَة و}

و امتنع نحو عثمان: من الصرف، للعلميَّة والزِّيادة}، وإنما هذا قولُ الكوفيين،

فأمَّا البصريُّون:

فمذهَبُهم: "أنَّ المانع [4]، الزيادة [5] لِألِفَيْ المُشْبِهَةُ التأنيث [6]"،

، لا تِسْعَة [7] ولهذا قال الجرجاني: وينبغي أنْ تُعَدَّ موانِعُ الصَّرفِ ثمانية

، لا يتقوَّم إلّا [10] به الشرط [8] "العلمية [9] أو الصِّفةُ"، لأنَّ وإنّما بأحدهما [11]،

ويَلْزَمُ الكوفيين:

– [12] ما علم - أنْ يَمْنَعُوا صَرْفَ، نحو: عفريت

، [2] أنهما بيعتا زيادتان هو [1] فإنْ أجابوا: بأن المعتَبَر،

الاختصاص [3] علة سألناهم: عن

، ألِفَيْ التأنيث [4] بمشابهة فلا يجدون مَصْرِفاً: عن التعليل،

فيرجعون، الى ما اعتبره البصريُّون.

والحادي عشر: قولُهم في نحو قوله تعالى[5]
(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)

" إن[6] الواو نائبةٌ عن أو " ، ولا يُعْرَفُ ذلك في اللغة[7]،
وإنما يقولُهُ: بعضُ ضعفاءِ المُعْرِبين والمفسِّرين،
وأمَّا الآيةُ فقال[8] أبو طاهر حمزة بن الحُسَيْن الأصفهانِيّ
في كتابه المُسَمَّى "بالرسالة المُعْرِبَةِ عن[9] الإعراب شرف" :
{ القولُ[10] فيها بأنَّ "الواو بمعنى أو" عَجْزٌ عن[1] دَرْك
الحَقِّ }،
فاعلموا أنَّ الأعدادَ التي[2] تُجْمَع قسمان:

قسْمٌ، يُؤْتى به: لِيُضَمَّ بعضُه الى بعضٍ
وهو، [3] الأعداد الأُصول،
نحو (ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)[4]
(... ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)[5].

، لِيُضَمَّ بعضُه الى بعضٍ[7]لايُؤتَى به: [6]مَسوق

،: الانفرادُ، لا الاجتماع[8]بهوإنَّما يرادُ

،[10]فاطر و آيةِ سورة[9]الآيةوهو الأعدادُ المَعْدُولَةُ، كهذه

، وجماعةٌ ذوو ثلاثةٍ ثلاثة[2]نْيَجناح جماعةٌ ذوو [1]منهمأي { :[11]وقال

ٌدَرْفُم [3]سٍنجوجماعةٌ ذوو أربعةٍ أربعةٍ، فكلٌّ

،{ بعدد[4]

:[5]الشاعر وقال

ولكنّما أَهْلي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ... ذِئابٌ تَبَغّى النّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ

ً[1]ثمانية ولم يقولوا: "ثُلاث وخُماس"، ويريدون

: (ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)[2]تعالىكما قال

[3]لفاظالأ وللجهل بمواقع هذه

:[4]فقال ، استعملها المُتَنبّيّ، في غير موضع التقسيم

أُحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ في أُحَادِ ... لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةُ بالتَّنادِي

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / الواو نائبة عن أو

وقال الزمخشري[5]:

فإنْ قُلْتَ الذي أُطْلِقَ للناكح، في الجمع }

"أن يَجْمَعَ بين اثنتين[6] أو ثلاثٍ أو أربع"،

فما معنى التكرير: في "مَثْنَى و ثُلاثَ و رُبَاعَ"؟ }

قلتُ: الخطابُ للجميع،

فَوَجَبَ التكريرُ

لِيُصِيبَ كُلُّ ناكحٍ يُريدُ الجَمْعَ، ما أرادَهُ[7] من العدد الذي أُطْلِقَ[8] له،

كما تَقولُ للجماعة[9]:

اقْتَسِمُوا هذا المالَ دِرْهَمَيْن دِرْهَمَيْن و ثلاثةً ثلاثةً و أربعةً أربعةً،

ولو أَفْرَدْتَ لم يكن له معنى[10].

فإن قُلْتَ: لم[2] جاء العَطْفُ بالواو دون أو؟

قلتُ: { كما جاء بها في المثال المذكور[3]،

ولو[4] جئت فيه ب "أو":

لأَعْلَمْت أَنَّه لا يَسُوغُ لهم أن يقتسموه[5] إلّا على أَحَد أنواع هذه القِسْمَةِ،

وليس لهم أن يَجْمَعوا بينها

فيجعلوا بعض القِسْمَةِ على تثنيةٍ وبعضها[6] على تثليثٍ وبعضها على تربيعٍ،

وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القِسْمَةِ، الذي دَلّتْ عليه الواو،

وتحريرُه: أنَّ الواو، دَلّتْ على إطلاق، أَنْ يأخذ الناكحون

من أرادوا نكاحها من النساء، على طريق الجمع،

إن شاؤوا مختلفين في تلك الأعداد، وإن شاؤوا متفقين فيها،

محظوراً عليهم ما وراء[7] ذلك } انتهى[8].

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / الواو نائبة عن أو

في الفسادِ: قولُ مَنْ أَثْبَتَ "واوَ[9] المقالة وأَبْلَغُ من هذه الثمانية[10]"،

: (سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[1] هامن وَجَعَلَ

وقد مَضَى في باب الواو، أنَّ ذلك لا حقيقةَ له،

"هو[3] خبر: عاطفةُ[2] فقيل واخْتُلِفَ فيها هنا،

"[4] مفرد" جُمْلَةٌ" على خَبَرِ،

والأصلُ: هم سبعةٌ وثامنُهم كلبُهم،

وقيل: للاستئناف، والوقفُ على سبعة،

[6] سبعة لكونهم[5] تقريراً وإنَّ في الكلام،

وكأنه لمَّا قيل: سَبْعَةٌ، قيل: نَعَمْ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ، واتَّصَلَ الكلامان،

الآية [8](إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) :[7]ونظيرُهُ

[9]كلامها، فإن (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)، ليس من

: (رَجْمًا[2]الأوليين أنَّه قد جاء في المقالتين ، [1]ويؤيِّدُهُ بِالْغَيْبِ)

[3]المقالة، ولم يجئ مثلُه في هذه

، صِدْقاً[6]فتكون، [5]لهما فدلَّ[4]: على مخالفتِها

: (مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ)[8]عاليَت، بقولِهِ [7]ذلك ولا يُرَدُّ

:لأنَّه يمكنُ أنْ يكون المرادُ

أو قِصَّتهم قبل أنْ نتلوها عليك[9]مُهَتّدع ما يَعْلَمُ "

من[10]فوهَرَع إلا قليلٌ من أهل الكتابِ، والذي

الكتب"،

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها

"/ مَنْ أثبت "واو الثمانية

"وكلامُ الزمخشريّ: يقتضي أنَّ القليلَ: "هُم الذين قالوا سبعة"،

الظاهرَ[12]، أيضاً، ولكنَّه خلافُ[11] الإشكالَ فَيَنْدَفِعُ

هي واو الحالِ: وقيل[13]،

أو الواو الداخلةُ على الجملةِ الموصوفِ بها

، ك مررتُ برجُلٍ ومعه[2] سَيْفٌ، لتأكيدِ لُصُوقِ[1] الاسمِ بالصفةِ،

[4]، فلا حقيقةَ لها، وقد مَرَّ[3] الأولى فأمَّا الواو

وأمَّا واو الحالِ، فَأيْنَ عاملُ الحال، إن قَدّرت هم ثلاثةٌ أو هؤلاء ثلاثةٌ؟

(وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا) باب[6]: هو من الثاني[5] فإنْ قيل على التقدير

فَيُحْذَفُ[8]، لا[7] المعنويّ قُلنا: العاملُ.

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / مَنْ أثبت "واو الثمانية"

”[٩] والتأنيث الثَّاني عَشَر: قولُهم: “ المُؤَنَّثُ المجازيُّ، يجوزُ معه التذكيرُ
، [١١] محاوراتهم الفقهاءُ في [١٠] يتداول وهذا
،والصَّوابُ تقييده: بالمُسْنَد الى المؤَنَّث المجازيّ
[٢] المؤنث ، وبكون [١] وبكون المُسْنَدِ فِعْلاً أو
، [٣] ظاهراً
،وذلك نحو: طَلَعَ الشَّمْسُ، و يَطْلُعُ الشَّمْسُ، و أَطَالِعٌ الشَّمْسُ
،هذا الشَّمْسُ، ولا هو الشَّمْسُ، ولا الشَّمْسُ (هذا أو هو) : [٤] ولا يجوز
: الشَّمْسُ طَلَعَ [٥] الشِعْرِ ولا يجوزُ في غير ضرورةِ
: [٧] بقوله لابنِ كَيْسان، واحتجَّ [٦] خلافاً
ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها ... ... [فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها]
[٣] بالنقل ”بضرورةٍ، لِتَمَكُّنِهِ من أنْ يَكون: “أَبْقَلَتِ ابْقالَها [٢] وليس } : [١] قال
،{
غيره ورُدّ: بأنّا لا نُسَلِّمُ أَنَّ هذا الشَّاعِرَ، ممن لغتُه تخفيفُ الهمزةِ بِنَقْلٍ أو
.[٤]
الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / المؤنثُ المجازيُّ، يجوز معه التذكير والتأنيث

الثَّالث عَشَر: قولهمُ[5] " ينوبُ بَعْضُ حُروفِ الجَرِّ عن بعض "،

ويَسْتَدِلُّونَ به، وهذا أيضاً مما يتداولونه[6]

على قولهم ينوب، وتصحيحُهُ: بإدخال قد[7]

وحينئذٍ فَيَتَعَذَّرُ استدلالُهم به،

إذ كلِّ مَوْضِعٍ ادَّعَوْا فيه ذلك يُقالُ لَهُمْ فيه:

" لا نُسَلِّمُ أنَّ هذا مما وَقَعَتْ فيه النِّيابَةُ "،

ولو صَحَّ قولهمُ[8]، لجاز أَنْ يُقال:

مَرَرْتُ في زيد، و دخلتُ مِنْ عمرو، وكتبتُ الى القلمِ،

ومَنْ تابَعَهُم[9] على أنَّ البصريين:

يَرَوْنَ في الأماكنِ الَّتي اُدُّعِيَتْ فيها النِّيابةُ، أنَّ الحرفَ: باقٍ على معناه،

وأَنّ العامِلَ ضُمِّنَ معنى عاملٍ يتعدَّى بذلك الحرف،

لأنّ التَجَوُّزَ في الفعل، أَسْهَلُ منه في الحرف.

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / "ينوب بعضُ حروف الجر عن بعض"

الأولى[١]، عَيْرَ نَكِرَةً كانت " نكرة أُعِيدَتْ إذا النَّكِرَةَ، إنَّ { قولُهم عَشَر: الرّابِع

، "النّكِرَةُ معرفةً" كان الثاني عَيْنَ الأوَّل[٢]تَ◌َ◌يدِ◌ِ◌عُ◌ُأوإذا

، أو أعيدت "المعرفةُ مَعْرِفَةً" كان الثاني عَيْنَ الأوَّل

، } أو أعيدت "المعرفة" نكرةً" كان الثّاني عَيْنَ الأوَّل

"نِ◌ْ◌يَ◌ْ◌رْ◌ُ◌سُ◌ي[٤] : "لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ[٣]◌ّ◌وي◌ُ◌ر وَحَمَلُوا على ذلك ما

،: } ذَكرَ العسر مع الألف واللّام ، ثم ثَنَّى ذِكْرَه[٥]◌ُ◌اجّ◌َ◌جَ◌الزقالَ

، } فَصارَ المعنى: إنَّ مع العُسْرِ يُسْرَيْن

نِ[٦]◌ْ◌يَ◌َ◌يَ◌ْ◌لَ◌ُ◌وُ◌الأ وَيَشْهَدُ للصورتين

،أَنَّكَ تقولُ: اشتريتُ فَرَساً ثُمَّ بِعْتُ فَرَساً، فيكونُ الثّاني غَيرَ الأوَّل

،، لكان الثّاني عَيْنَ الأوَّل[١]◌ْ◌سَ◌َ◌رَ◌الف ولو قُلْتَ: اشتريت فرساً ثُمَّ بِعْتُ

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / أحكام إعادة النكرة والمعرفة

ويشهد للنوع الرابع[2] قول الحماسي[3]:

صَفَحْنا عَنْ بَنِي ذُهلٍ ... وقُلْنا: القَومُ إخوانُ

عَسَى الأَيَّامُ أنْ يُرْجِعْنَ ... قَوماً كالَّذي كَانُوا

ويُشْكِلُ على ذلك أُمُورٌ ثلاثة[4]:

أَحَدُها: أَنَّ الظّاهِرَ في آية[5] (أَلَمْ نَشْرَحْ)

(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)

أنَّ الجملة الثانية تكرار[6] الأولى الجملة ل ،

كما تقول: إنّ لِزَيْدٍ داراً إنَّ لزيدٍ داراً

وعلى هذا: فالثَّانيةُ عَيْنُ الأُوْلى.

والثّاني: أنَّ ابنَ مسعودٍ، قال[1]:

لو كان العُسْرُ في جُحْرٍ لَطَلَبَهُ اليُسْرُ حتى يَدْخُلَ عليه،

{إنَّهُ لَن يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْن}،

مع أن الآية في قراءته وفي مُصْحَفِه: مَرَّةٌ واحدة[2]؛

فَدَلَّ: على ما ادَّعَيْناه من التأكيد[3]،

وَدَلَّ على أنَّه: لم يَسْتَفِدْ تكرُّر[4] اليُسْر، من تكرُّره،

بل[5] هو من غير ذلك

كأَنْ يَكُونَ فَهِمَهُ ممّا في التّنكير من التّفخيم، فتأوَّلَه بِيُسْرِ الدَّارَيْن.

أنَّ في التنزيل آياتٍ تَرُدُّ هذهِ :[1]الثّالث والأربعة[2]، الأحكامَ

فَيُشْكِل على الأوّل[1]

إن النكرة، إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى"،

قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ)[2] الآية ،

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ)[3]

الثاني[4] ويُشْكِل على

إذا أعيدت "النكرة معرفة" كان الثاني عين الأول،

قوله تعالى:

[5](فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)

الأوَّلُ: خاصٌّ، وهو الصُّلْح بين الزَّوْجَيْن[6] فالصلح الثاني: عامٌّ[7]، والصلح

ولهذا يستدل[1] بها على استحبابِ كُلِّ صلحٍ جائز[2]،

[4](زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ)[3]: وهو المثلوم

نفسه[5]. والشيءُ لا يكون فوق

٦ الثّالث ويُشْكِل على

أعيدت "المعرفة معرفة" كان الثاني عين الأول،

قولُه تعالى:

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ) [٧]

فإنَّ المُلْكَ الأوَّلَ: عامٌّ و الثانيَ: خاصٌّ،

(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [٨]

والرّابعُ [٩]، فإنّ الأوَّلَ: العملُ و الثانيَ

(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) [١٠]

الآية [١] بقية [١١] وكذلك فإنَّ الأوْلَى: القاتلةُ و الثانيةَ: المقتولةُ،.

وعلى الرابع[٢]:

أعيدت "المعرفة نكرة" كان الثاني عين الأول،

وقوله[٤]: (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء)[٣]

[إذ الناس ناس والزمان زمان ... بلاد بها كنا وكنا من أهلها]

، في مفهومه[٦] الأول لو ساوى الثاني[٥] فإنَّ

، فائدة[٢] عنه به[١] لم يكون في الإخبار

:[٣] قوله وإنما هذا من باب

أَنا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

.[٤] حالته أي: وشِعري لم يتغيَّر عن

، إنّما هي مُسْتَمِرَّةٌ، مع "عَدَم[٥] فيهن فإذا ادُّعِيَ أَنَّ القاعدةَ القرينة"،

.[٦] الأمر فأمّا إنْ "وُجِدَتْ قرينةٌ" ، فالتعويلُ عليها، سَهُلَ

وفي الكشّاف[7]:

فإن قلت: ما معنى[8] قوله: {لن يغلب عسر يسرين}؟

قلتُ: هذا حَمْلٌ على الظّاهر، وبناءٌ على قوة الرَّجاء،

وأنَّ وَعْدَ الله لا يُحْمَلُ، إلَّا على أبلغ[9] ما يحتمله اللفظُ"،

والقولُ فيه، أن[1] الجملةَ الثّانية: يحتملُ أن تكون تكريراً للأوْلى

كتكرير[2]: (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ)[3]، لتقرير معناها في النفوس،

و[4] كتكرير المفردِ، في نحو: جاءني[5] زيدٌ زيدٌ،

وأنْ تكون الأوْلى: عِدّةٌ "بأنَّ العُسْرَ مَرْدُوفٌ باليسر[6] لا مَحَالَةَ"،

والثانية[7]: عِدَةٌ مستأنفةٌ "بأنَّ العُسْرَ متبوعٌ باليسر[8] لا محالة[9]"،

فهما يُسْران، على تقدير: الاستئناف،

: اللام[10] لأن وإنما كان العُسْر واحداً

"إنْ كانَت فيه للعَهْد، في العُسْر الذي كانوا فيه "فهو هو،

لأنَّ حكمَهُ حُكْمُ زيدٍ، في قولك: إنّ مع زيدٍ مالاً إنَّ مع زيدٍ مالاً

كانت اللام للجنس، الذي يَعْلَمُه كلُّ أَحَدٍ "فهو هو" أيضاً[11] وإن،

وأمّا ال يُسْرُ، فمنكَّرٌ ، مُتَنَاولٌ لبعض الجنس،

فإذا كان الكلامُ الثاني: مُسْتأنفاً[12] بعضاً، فقد تناوَلَ ، آخر[13]،

ويكون الأوَّلُ: ما تَيَسَّر لهم من الفتوح في زَمَنِهِ عليه الصّلاة والسَّلامُ،

والثاني: ما تيسَّر في أَيّام الخلفاءِ،

ويحتمل: أنَّ المرادَ بهما يُسْرُ الدُّنيا و يُسْرُ الآخرةِ

والثواب ، وهما الظَّفَرُ[1] مثل: (هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ[2] }،

انتهى مُلَخَّصاً.

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / أحكام إعادة النكرة والمعرفة

،: الحقُّ أنَّ في **تعريفِ الأوَّلِ** ما يُوجِبُ الاتّحادَ[3] همُ بعض وقال
َعُت ، و "القرينةُ[4] الاحتمال وفي **التنكير** يَقَعُ
ينّ[5]"،
: هنا[6] هاُ وبيان
،أنَّه عليه الصَّلاةُ والسّلامُ كان هو وأصحابُه في عُسْرِ الدنيا
،فوسّعَ اللهُ عليهم بالفتوحِ والغنائم
،ثم وُعِدَ عليه الصَّلاةُ والسّلامُ بِأَنَّ الآخرةَ خيرٌ له من الأُوْلى
فالتقديرُ: إنَّ مع العُسْرِ في الدُّنيا يُسْراً في الدُّنيا
،وإنَّ مع العُسْرِ في الُدنيا يُسْراً في الآخرة
،الآخرة[8] بأنَّهُ لا عُسْرَ عليه في[7] للقطع
أنَّ له يُسْراً في[9] اّنّقَيَوت فتحقّقنا: اتحادَ **العُسْرِ**،
.الدنيا ويُسْراً في الآخرة

{يَجِبُ أَنْ يكونَ العامِلُ في[10] قولُهمُ الخامس عَشَر: الحال

هو العاملُ في صاحبها

"الحال"}

وهذا مشهورٌ في كُتُبِهم وعلى ألسنتهم،

وليس بلازمٍ عند سيبويه[1]،

ويَشْهَدُ لذلك[2] أمور :

أحَدُها قولُك[3] : أَعْجَبَني وَجْهُ زَيْدٍ مُبْتَسِماً، وصوتُه قارِئاً

فإنَّ صاحِبَ الحال[4] مَعْمُولٌ: للمُضافِ[5] أو[6] لجارٍّ مُقَدَّرٍ ،

والحال[7] منصوبةٌ: ، بالفعل[8].

والثّاني، قولُه[1]:

لِمَيّةَ مُوْحِشاً طَلَلُ ... [يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ]

فإنَّ صاحبَ الحالِ[2]،

"طللُ" النَّكِرَةَ[3] عند سيبويهِ:

وهو عنده: مرفوعٌ، بالابتداء،

وليسَ: فاعلاً، كما يقول الأخفشُ[4] والكوفيُّون،

والنّاصِبُ للحالِ[5]: الاستقرارُ[6] الذي تَعَلَّقَ الظّرْفُ[7] بهِ.

[8]والثّالث: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)

"فإنَّ أُمَّةً: حالٌ من "معمول إنّ"، وهو "أُمَّتُكُمْ

،: حَرْفُ التنبيه أو اسمُ الإشارةِ[1]الحال ونَاصِبُ

:[4]وقال ،[3](وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) :[2]هُلْثِوم

ها بَيِّناً ذا صَرِيْحُ النُّصْحِ فاصْغِ لهُ ... [وطَعْ فَطَاعَةُ مُهْدٍ نُصْحَهُ

رَشَدُ]

العامِلُ: حَرْفُ التنبيه،

ط :"، أَنَّ "صاحِبَ الحال[5]مّلَسُلا ن ولك أَنْ تقولَ:

[6]لَل،

... لميّةَ موحِشاً طللُ

، الظَّرْفِ[7]فيبل هو: ضميرُه المستترُ

[9]المعرفة ، حال من[8]حينئذ لأنَّ الحالَ

وأمّا جوابُ[1] ابنِ خروف :
{ "بأنَّ الظَّرْف، إنَّما يتحمَّلُ الضميرَ "إذا تأخَّرعن المبتدأ }
في[3]: ولقول أبي الفتح[2] فمخالِفٌ لإطلاقهم،
[ألا يا نخلَةٌ من ذاتِ عِرْقٍ ... عليكِ ورحمةِ اللهِ السَّلامُ]
،"[4] الظَّرْفِ إنّ الأَوْلَى: حَمْلُه على العَطْفِ على "ضمير }
{ ، عليه[6] المعطوف على[5] المعطوف لا على تقديم
،[1] بأخرى، " ضرورةٍ[8] عن "[7] تَخَلُّصٌ وقد اعتُرِضَ عليه: بأنّه
،"وهي "العطفُ مع عَدَمِ الفَصْلِ"، ولم يُعْتَرَضْ "بِعَدَمِ الضمير
،" ، أَسْهَلُ[3] الفَصْلِ أنَّ "عَدَمَ :[2] وجوابُه
مررتُ برجلٍ سواءٍ والعَدَمُ، حتى قيل: إنَّهُ[4] لورودِه في النثر،
قياس،

وأمّا جوابُ ابن مالك:

(بأنَّ الحَمْلَ على ظاهر، أوْلى: لأنَّه طلل)،

"، {في التعريف} الضميرَ "الظاهرُ"، "ساوى: لو يصح فإنَّما

،، "فاتحادُ العامِلِ"، فيها: موجودٌ تقديراً البواقي وأمّا

"، صراطي والى: "أشِيرُ الى أمَّتُكم"، المعنى إذ

"، لصريحِ النُّصْحِ بَيِّناً هبنت و "

": إليه ، "المضاف مسألتا وأمّا

: للسُّقُوط فيهما"، المضاف فصلاحِيَّةُ، "

، للفعل كأنَّه معمولٌ إليه جَعَلَ المُضافَ

، "تحقيقاً أو العامل وعلى هذا، فالشَّرْطُ في المسألةِ: اتحادُ

تقديراً".

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / العامل في الحال هو العامل في صاحبها

: "يُغَلَّبُ المؤنَّثُ، على المُذَكَّر"، في مسألتين[11] همُ قولالسَّادِس عَشَر:

"، للمؤنث، وضِبْعان[12] بُعَض إحداهما: ضَبُعان، في تثنية "
للمُذَكَّر،

إذ لم يقولوا: ضِبْعانان.

" دونَ الأَيَّام }[1] بالليالي والثَّانية: التأريخُ، { فإنَّهم أرَّخوا "

، سهو[3] وهو وجماعةٌ، [2] جانيْرُ الج ذكر ذلك،

فإنَّ حقيقة التغليبِ: أنْ "يجتمع شيئان"، {فيَجْريَ حُكْمُ أحَدِهِما على الآخر}

، الليلُ والنَّهارُ، ولا يوجد هنا "تعبيرٌ عن شيئين" بلفظِ أحدِهما[4] يجتمع ولا

، [5] قهاْ بَ سِل ،وإنَّما أَرَّخَتِ العَرَبُ: بالليالي

، إذ كانت: أَشْهُرُهُم قمريةً، والقمرُ: إنَّما يَطْلُعُ ليلاً

،: كتبتُه لثلاثٍ بين يومٍ وليلة[7] قولك، [6] الصحيحة وإنَّما المسألةُ

، أن يكون معنا :[8] هاْ طِ وضاب

عَدَدٌ"{ مُمَيَّزٌ بمُذَكَّرٍ ومؤنَّثٍ، و"كلاهما مما لا يَعْقِلُ"}، وفُصِلا من العَدَدْ"
[1] بين بِكلِمَةِ

فَطَافَتْ ثَلَاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... [وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا] :[2] قال

[٣]السَّابع عَشَر: قولُهم في نحو (خلق اللهُ السمٰواتِ)
إنَّ السَّمٰواتِ: مفعولٌ به، والصَّوابُ: أنَّه مفعولٌ مُطْلَق،
لأنَّ المفعولَ المطلقَ: "ما يقع عليه اسمُ المفعول بلا قيد[٤]"،
نحو قولك: ضَرَبْتُ ضرباً
والمفعولُ به: "ما لا يَقَعُ عليه ذلك ، إلا مُقَيَّداً بقولك به"
ك: ضَربتُ زيداً،
السمٰوات: مفعول، كما تقول "الضَّرْبُ: مفعولٌ"، وأنت لو قلت[١] كان صحيحاً،
ولو قلتَ السمٰوات: مفعولٌ به، كما تقول[٢] "زيد: مفعول به"، لم يصح[٣].

وهذا[٥] قد يُعارَضُ[٤]:
،، لنحو السمٰوات في المثال: اسمُ مَفعولٍ تامٍ[٦] بأن يُصاغ
فيُقال: فالسَّمٰوات مخلوقةٌ، وذلك مُخْتَصٌّ بالمفعول به.

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / السموات: مفعول به، والصواب: مفعول مطلق

إيضاحٌ آخَرُ[٧]:

المفعولُ به: ما كان موجوداً "قبلَ الفعل الذي عَمِلَ فيه"، ثم أَوْقَعَ الفاعلُ به، فِعْلاً،

والمفعولُ المطلقُ: ما كان {الفعل "العاملُ فيه"}، هو فِعْلُ إيجادِه[٨]،

والذي غَرَّ أكثرَ النحويين في هذه المسألة:

أنهم يمثِّلُون المفعولَ المطلقَ: بأفعالِ العِبادِ[٩]،

وهم أي: العباد، إنما يجري على أيديهم: إنشاءُ الأفعال[١٠] لا الذَّوَات ،

فتوهَّموا أنَّ المفعولَ المطلقَ: لا يكون إلا حَدَثاً،

ولو مَثَّلُوا: المفعولَ المطلقَ، بأفعالِ الله تعالى، لَظَهَرَ لهم أنَّه[٢] لا يختص[٣] بذلك،

لأنَّ الله تعالى،هو مُوْجِدٌ للأفعال والذَّوَاتِ جميعاً[٤]،

لا مُوجِدَ لهما، في الحقيقة سواهُ سبحانَه وتعالى،

وممن قال بهذا الذي ذكرتُه[٥] في أماليه[٦] ، الجُرْجَانِيّ وابْنُ الحاجب.

وكذا البَحْثُ: في[٧] (آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) و عَمِلَ فلانٌ خيراً و أنشأتُ كتاباً.[٨]

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / السموات: مفعول به، والصواب: مفعول مطلق

وَزَعَمَ ابنُ الحاجِبِ في شَرْحِ المُفَصَّلِ[1] وغيره
أنَّ المفعولَ المطلقَ: يكون جملةً،
وجَعَلَ من ذلك، نحو: قال زيدٌ “عمرٌو منطلقٌ”، وقد مضى ردُّه[2]،
وَزَعَم أيضاً، في[3]: ”أنْبَأتُ زيداً عمراً فاضلاً“:
أنَّ الأوَّلَ: مفعولٌ به،
والثانيَ والثالثَ: مفعولٌ مطلقٌ[4]، لأنَّهُما “نفسُ النّبأ”،
قال: بخلاف، الثاني والثالث في: أَعْلَمْتُ زيداً عمراً فاضلاً
فإنهما: “متعلِّقا العلمِ”، لا نَفْسُه، وهذا خَطَأٌ،
بل هما أيضاً: مُنْبَأٌ[5] بهما، لا نفسُ النَّبأ[6]،
وهذا الذي قاله[7] لم يَقُلْه أَحَدٌ، ولا يقتضيه النَّظَرُ الصّحيح .

الثّامن [١]رَ◌شَ◌ع: قولُهم،

[٢]◌ِّإن **كاد**: إثباتُها **نفيٌ**، ونفيُها **إثبات**،

فإذا قيل: كادَ يفعلُ، فمعناه "**أنَّهُ لم** [٣]لَ◌عْ◌فَ◌ي"،

وإذا قيل: لم يَكَدْ يَفْعَل، فمعناه "**أنَّهُ فَعلَهُ**"،

دليلُ [٤]لّ◌وَ◌الأ: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)[٥]

[٦]هُ◌وقول:

كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفِيضَ عليه ... [مُذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُدِ]

ودليلُ [١]انيّ◌الث: (وما كادوا يفعلون)[٢]

وقد اشتُهر ذلك بينهم، حتى جَعَلَه المَعَرِّيُّ لغزاً [٣]فقال:

أَنَحْوِيَّ هَذا العَصْرِ مَا هِي لَفْظَةٌ ... ... جَرَتْ في لِسَانَيْ جُرْهُمٍ وثَمُودِ

إِذا اسْتُعْمِلَتْ في صورةِ الجَحْدِ أَثْبَتَتْ ... وإنْ أَثْبَتَتْ قامَتْ مَقَامَ جُحُودِ

أَنَّ حكمها، حُكْمُ سائر الأفعال، "في أَنَّ نَفْيَها نفيٌ :[4] والصواب
وإِثْباتَها إِثْباتٌ"،
وبيانُه: أنَّ معناها المقارَبَةُ،
ولا شكَّ أنَّ معنى: "كاد يَفْعَلُ" قَارَبَ الفِعْلَ،
وأنَّ معنى: "ما كاد يَفْعَلُ" ما قَارَبَ الفِعْلَ،
ف خَبَرُها: منفيٌّ دائماً،
أَمَّا إذا كانت منفيَّةً، فواضحٌ،
لأَنَّه إذا انتفَت مُقارَبةُ الفِعْلِ، انتفى عَقْلاً حُصُولُ ذلك الفعلِ
[1] (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) :[5] ودليلُه
كانَ أبْلَغَ من أنْ يُقال: لمْ يَرَها ، لأنَّ مَن لم يَرَ قد يقارِبُ[2] ولهذا
الرؤيةَ،
إذا كانت المقاربةُ مُثبتةً [3] وأمّا
فلأنَّ الإخبارَ بِقُرْب الشيء يقتضي عُرْفاً عَدَمَ حُصُولِهِ،
وإلا لكان الإخبار حينئذ بحصوله، لا بمقاربة حصوله،
إذ لا يَحْسُنُ في العُرْف أن يُقال، لمن صَلّى: "قارَبَ الصَّلاة"،
وإنْ كان: "ما صَلَّى، حتى قارَبَ الصلاة"،

،يكاد[6] بين كاد وذكرنا[5]فَرْقَ فيما ولا[4]
،، مع أنَّهُم قد فَعَلُوا[8]: (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)[7]ذلك فإن أُوْرِدَ على
إذ المرادُ بالفعل: الذَّبْحُ، وقد قال تعالى (فَذَبَحُوْهَا)
أنَّه إِخبارٌ عن حالهم في أَوَّلِ الأمرِ: فالجواب[9]
فإنَّهُم كانوا أَوَّلاً، بُعَدَاءَ من ذَبْحِها وَمَا كَادُوا من قبل يَفْعَلُون
،" وتكرُّرِ سؤالهم[11]تعنتهم علينا، من "[10]بدليل: ما يليه
ولَمَّا كثُر استعمالُ مثلِ هذا
فيمن انتفت عنه {مقاربَةُ الفِعْل أَوَّلاً }، ثُمَّ فِعْلُه بعد ذلك
تَوَهَّم من تَوَهَّم:
أنَّ هذا الفعلَ بعينه "هو الدَّالُّ" على حُصُولِ ذلك الفعل بعينه، وليس كذلك،
وإنما فُهِمَ حصولُ الفعل، من دليلٍ آخَرَ
كما فُهِمَ في الآية، من قوله تعالى[1](فَذَبَحُوْهَا) [2].

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها /
كاد: إثباتُها نفي، ونفيها إثبات

التَّاسع عَشَرَ:

"، :" حَرْفُ تنفيسٍ سوف[3] قولُهم في "السِّيْن و

حَرْفُ استقبالٍ، لِأنَّه: [4] والأحسن أَوْضَحُ،

ومعنى التنفيسِ: التوسيعُ،

فإنَّ هذا الحرفَ:

ينقل الفعلَ عن الزَّمَنِ الضَيِّقِ - وهو الحَالُ - "أي: الحاضر"

- الى الزَّمَنِ الواسِعِ - وهو الاستقبال[5] -.

الباب السادس: أمور اشتهرت بين المعربين والصوابُ خلافها / "السين وسوف": حرف تنفيسٍ

وهاهنا تنبيهان

أَحَدَهًما: أنَّ الزمخشريّ،

: (أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)[6]في قال

دْعَللو السِّينَ: مُفِيدةٌ وُجُودَ الرَّحْمةِ لا مَحَالَةَ، فهي، مؤكِّدَةٌ [7] إن

،[8]

:[1]لاءَضُالف واعْتَرَضَهُ بعضُ

بأنَّ وجودَ الرحمةِ، مستفادٌ من الفِعْل، لا من السِّيْن،

وبأنَّ الوجوبَ المشارَ إليه بقوله: لا مَحَالَةَ، لا إشعارَ للسِّين به،

وأُجِيبَ: بأنَّ السِّيْن، موضوعةٌ للدلالة على الوقوع مع التأخُّرِ،

فإذا كانَ المَقامُ ليس مقامَ تأخُّرِ "لكونِه بِشارةً" تَمَحَّضَتْ لإفادةِ الوقوعِ،

.[3]الوجوب الوقوع: يَصِلُ الى درجةِ [2]قّحَقَتوب

الثاني٤

،: (سَتَجِدُونَ آَخَرِينَ)٦في ٥همُبعضقال

: (سَيَقُولُ٧مثل السِّين: للاستمرار، لا للاستقبال } السُّفَهَاءُ)

،نَزلَتْ بعد قولهم: (مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ) الآية ٨هاّفإن

: أَنَّها١والحق ولكن دَخَلَتْ السِّينُ، إشعاراً للاستمرار }.

،للاستقبال

،"، وذلك مستقبلٌ٢القول وأنّ: "يقول"، بمعنى "يستمرُّ على

،٤الأمر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا)، في٣نظيرفهذا في المضارع،

،" على النزول٥قساب هذا إن سُلِّمَ، أنَّ قولهم "

،٦الزمخشري وهو خلافُ المفهومِ، مِن كلام

" ؟٧وقوعه فإنَّهُ سألَ: ما الحكمةُ في الإعلام بذلك، قَبْلَ "

، : قولْهم في نحو العشرين تمامُ

: جَلَسْتُ أَمامَ زَيدٍ

، إنَّ زيداً: مخفوضٌ بالظَّرْفِ

، بالإضافةِ والصَّوابُ أن يُقال: مخفوضٌ

: فإنَّهُ لا مَدْخَلَ في الخفضِ

. "لخصوصيَّةِ، "كوْنِ المضافِ ظرفاً

خاتمة[2]

ينبغي للمُعرب: أَنْ يتخيَّر من العبارات، أَوْجَزَها وأَجْمَعَها للمعنى المُراد

،فيقولُ في نحو ضُرِبَ: فعلٌ ماضٍ لم يُسَمَّ فاعلُه

ولا يقولُ: مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه، لطولِ ذلك وخفائه،

،يقولَ في المرفوع به: نائبٌ عن الفاعل [3]وأن

،ولا يقولُ: مفعولُ ما لم يُسَمَّ فاعِلُه

المنصوب[5]علىولِصِدْق هذِهِ العبارةِ ،[4]لذلك

،من نحو: أُعْطِيَّ زيدٌ ديناراً، أَلَا ترى أنَّه مفعولٌ، ل أُعْطِي

،وأُعْطِي، لم يُسَمَّ فاعلُه؟

،وأمَّا النَّائبُ عن الفاعل، فلا يَصْدُقُ إلّا على المرفوع

وَأَنْ يقولَ:

حرفٌ: قد في لتقليل و زَمَنِ الماضي "الآتي" تحقيق وحدث ماهدث،

وفي أمّا: حَرفُ "شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ"،

وفي لمَّ: حَرفُ جزم، "لنفيِّ المضارع" وقَلْبِهِ ماضياً،

ويزيد في لمّا "الجازمة": حرف جزم "لنفيِّ المضارع" وقَلْبِهِ ماضياً، مُتَّصِلاً نفيُه مُتَوَقَّعاً ثبوتُه،

وفي الواو: حَرْفُ عَطْفٍ، لِمُجَرَّدِ الجمع، أو لِمُطْلَقِ الجمع، ولا يقول: للجمع المُطْلَق،

وفي حتىٰ: حَرْفُ عَطْفٍ، للجمع و الغاية،

وفي ثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ، للتَّرتيب والمُهْلَة،

وفي الفاء: حَرْفُ عَطْفٍ، للتَّرتيب والتَّعقيب،

وإذا اخْتَصَرْتَ فِيهنَّ

فقل: عاطفٌ ومَعْطُوفٌ، وناصِبٌ ومَنْصُوبٌ، وجازمٌ ومَجْزومٌ، كما تقول: جارٌّ ومَجْرورٌ.

:الباب السابع

في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون

وأول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب،

ثلاثة أمور:

أحدها: أن يلتبس عليه الأصليّ، بالزائد، 2466

والأمرالثاني: أن يجري لسانه الى عبارة اعتادها، 2482

فيستعملها في غير محلها

والأمر الثالث: أن يعرب شيئاً،"طالباً لشيء آخرٍ"، 2483

ويهمل النظر في ذلك المطلوب،

في كيفية الإعراب

والمُخَاطَبُ بمعظم هذا الباب المُبْتَدِئون

اعلم أَنَّ اللَّفظ المُعَبَّرَ عَنْه

إنْ كان، حرفاً واحداً[١]:

، المُشْتَرَك[٢] أوعُبِّرَ عنه: باسمهِ الخاصِّ بِهِ

في الحرف المتَّصِل بالفعل، من نحو [٣] قالُفي ضَرَبْتُ:

، :فاعل [٥] الضمير، أو [٤] فاعل التاءُ:

: تُ فاعل، كما بَلَغني عن بعض [٦] قالُي ولا المعلِّمين،

، [٨] هكذا " " ظاهرٌ [٧] اسم إذ لا يكون

الكافُ الاسميَّةُ: فإنَّها ملازمةٌ للإضافة، فاعتمدت على فأ مَ ا[9] المضاف إليه،

إذا تكلمتَ عن إعرابها، جئت باسمها ولهذا[1]،

قوله[2]: فقلت في نحو

كَغَرَّامِ] وَمَا هَدَاكَ الى أَرْضٍ كَعَالِمِها ... ... [وما أعانَكَ على غُرْمٍ

، تعتمدُ عليه[3]ماالكافُ: فاعلٌ، ولا تقولُ كَ: فاعل، لِزَوَالِ

ويجوز في نحو:

لِ هذا الأمرَ"، أن تَنْطِقَ[6]و شِ الثوبَ[5] و قِ نَفْسَك[4]ومُ اللهِ " بلفظها

،" أَيْمُنُ[7]بعضفتقول: مُ : مبتدأ، وذلك على القول بأنَّها، "

عارضٌ"، فاعْتُبِر فيهن[8]فيهنوتقول: قِ : فعل أمر... لأنَّ "الحذفَ الأصلُ[9]،

بلفظهما[1]. وتقول: الباءُ : حَرْفُ جَرٍّ، والواو : حَرْفُ عَطْف، ولا تَنْطق

وإنْ كانَ اللّفظُ، على حَرْفَيْن: [2] بهَقْطُن،

فقيل: قد، حرفُ تحقيق، وهل، حرفُ استفهام،

عنه، [3] تَعْبَرّونا، فاعلٌ أو مفعولٌ، والأحْسَنُ أنْ

بقولك: الضمير [4]،

المُتَّصِل بالحرف "لِئلّا تَنْطِقَ" : أتقلْسُم

[5]،

، الإطالة [8] كراهيَة، من ذلك [7] باسم شيءٍ [6] تنطق ولا يجوز أن

، من قولهم: الألف [9] سِيْقَأ وعلى هذا فقولهم: "ألْ"

واللام،

وقد استعمل التعبيرَ بهما الخليلُ و سيبويه [10].

وإن كان اللّفظُ، "أكْثَرَ [1]من ذلك": [2]بهَِ ِق ِطْ ِن أيضاً،

،فقيل: سوف، حرفُ استقبال

،[4]اسمٌ [3]هذا "وضَرَبَ، فعلٌ ماضٍ، و"ضَرَبَ

ولهذا أُخْبِرَ عنها، بقولك: فعلٌ ماضٍ، وإنَّما فُتِحَتْ ضَرَبَ

،[5]الحكاية على

:[6]ما ذكرنا يَدُلُّك على

، وضَرَبَ، هنا لا[7]أنَّ الفِعْلَ: ما دَلَّ على حَدَثٍ وزَمانٍ مُحَصَّل

،تدلُّ على ذلك

،وأنَّ الفِعْلَ: لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب

،وهذا لا يصحُّ أن يكون له فاعلٌ

،ومما يُوَضِّحُ لك ذلك: أنَّك تقول في "زيد"، من، ضَرَبَ زيدٌ

زيدٌ: مرفوعٌ ب ضَرَبَ

،[8]عليه أو فاعلٌ بِ ضَرَبَ، فَتُدخِلُ الحارَّ

، تم بكلمة: "ضَرَبَ" }[10]لمعنى ا، لأنَّ [9]ذلكوقال لي بعضهم: { لا دليلَ في [11]مضافاً إليه :فقلتُ لَهُ: وكيف وقع ضَرَبَ
مع أنَّهُ في ذلك ليس ب اسم في زعمك؟
عنه بأنَّه فعل؟[12]أخبرتفإن قلتَ: فإذا كان اسماً، فكيف
، " قلتُ: هو نظير الإخبار في قولك: " زيدٌ قائمٌ
، لا باعتباره لفظه؟[1]مُسَمَّاهألا ترى أنَّكَ أخبرت عن زيد باعتبار
،[2]مُسَمَّاه وكذلك أخبرتَ عن ضَرَبَ: باعتبار
،[4]الزمانعلى الحدث و[3] يدلّوهو ضَرَبَ: الذي
،" كأسماء السُّوَر، وأسماء حروف[5]لفظٌفهذا في: أنَّهُ لفظٌ " مُسَمَّاه
،[6]المعجم
، قلتَ: حرفُ التعريف "أل"، فقطعتَ الهمزة[7]هناومن
: " من "الحرفيَّةِ الى الاسميَّةِ[8]اللفظوذلك، لأنَّكَ لمَّا نقلتَ
،[9]الأسماء أَجْرَيْتَ عليه قياسَ همزاتِ
،"[11]همزته ، "قطعت[10]ضربْاكما أنَّكَ إذا سَمَّيت ب

وأمّا قولُ ابن مالك:

،”إن الإسناد اللفظي: يكون في “الأسماء و الأفعال و الحروف}

،{[٢]المعنوي وإنَّ الذي يختص به “الاسمُ”، هو الإسنادُ

فيه[١]. فلا تحقيقَ

[٢]مُتَوَهِّمٌ وقال لي بعضُهم: كيف

أنَّ ابن مالك، اشْتَبَهَ[٣] عليه الأمْرُ: في الاسم و الفعل و الحرف؟

فقلت: كيف تَوَهَّم ابنُ مالك، أنَّ النحويين كافَّة غلطوا

،”: { إنَّ الِفعْلَ، “يُخْبَرُ به ولا يُخْبَرُ عنه[٤] في قولهم

،{ ”عنه[٥] وإنَّ الحَرْفَ، “لا يُخْبَرُ به ولا

.وممن قَلَّدَ ابنَ مالكٍ في هذا الوَهْم، أبو حيان

ولابُدَّ للمتكلِّم على، الاسم:
أَنْ يَذْكُرَ ما يقتضي وَجْهَ إعرابه
كقولك: "مبتدأٌ"، "خبرٌ"، "فاعلٌ"، "مضافٌ إليه"،
وأمَّا قولُ كثير من المعربين:
"مضافٌ" أو "موصولٌ" أو "اسمُ إشارةٍ"، فليس بشيء،
لأنَّ هذه الأشياء: لا تستحقُّ إعراباً مخصوصاً،
فالاقتصار[١] عليها: "على هذا القدر في الكلام"
لا يُعْلَمُ به، مَوْقِعُها من الإعراب.

وإن كان المبحوثُ فيه: مفعولاً، عُيِّنَ نَوْعُه،
فقيل: "مفعولٌ مطلق، أو مفعولٌ به، أو لأجله، أو مَعَهُ، أو فيه"،
وجَرَى اصطلاحُهم:
على أنَّه إِذا قيل: مفعولٌ و "أُطْلِقَ"، لم يُرَدْ: إلَّا "المفعولُ به"،
كان هذا، أَكْثَرَ المفاعيل، دَوْراً في الكلام: خَفَّفوا اسمه [٢] اِلْمَ
وإنما كان حَقُّ ذلك: أَلَّا يَصْدُقَ، إلّا على المفعولِ المُطْلَق،
.: اسمَ المفعول، إلا مُقيَّداً بقيد الإطلاق [٣] ذلك ولكنهم لا يطلقون على
وإن عُيِّن المفعولُ فيه - فقيل: ظرفُ زمان أو مكان - [٤] نُسَحَف،
ولابُدَّ من بيان مُتَعَلّقِهِ، كما في الجارِّ والمجرور "لَعَتُم [٥] الذي له قّ".
وإنْ كان المفعولُ به، متعدّداً، عَيَّنتَ كُلَّ واحدٍ
فقلتَ: مفعولٌ أوَّلُ، أو ثانٍ، أو ثالث.

،: للمُبتَدِئ، نوع الفعل[1] َ◌ن◌ّي◌َع◌ُت وينبغي أن

لْ◌ع◌ف فتقول: "فِعْلٌ ماضٍ، أو فِعْلٌ مُضَارعٌ، أو

"، أمرٍ[1] ◌ُ

،: فِعْلٌ مُضارعٌ، أَصْلُهُ: تَتَلَظَّى[2] ى◌َظ◌ّ◌ل◌ّت وتقول في نحو

،وتقول في الماضي: مَبْنيٌّ على الفتح

وفي الأمر: مَبْنيٌّ على ما يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُه

: مبنيٌّ على السُّكون، لاتصاله بنون[3] وفي نحو (يَتَرَبَّصْنَ)

،الإناث

: مبنيٌّ على الفتح، لمباشرته لنون[4] وفي نحو (لَيُنبَذُنَّ)

،التوكيد

وتقول في، "المضارع المُعْرَب":

الاسم مرفوعٌ، لحلوله مَحَلَّ،

أَنْ بإضمار، أو بكذاوتقول: منصوبٌ ،

أوتقول: مجزوم بكذا،

"ويُبَيِّنَ: علامة "الرفع والنَّصْب والجزم،

وإن كان "الفعل ناقصاً": "نَصّ عليه"، فقال مثلاً:

كان: فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، يرفع الاسم وينصب الخبر،

، "وإن كان المُعْرَبُ: "حالّاً، في غير مَحَلِّه

: عُيِّنَ ذلك

، فقيل في قائم مثلاً، من نحو: قائمٌ زيدٌ

، "قائم: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ"

، [٣]الأصلي لِيُعلَمَ: أنَّه فارَقَ موضِعَهُ

، وَلِيُتَطَلَّبَ: مُبتدَأهُ

وفي نحو، (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ) [٢]:

”وإن كان الخبرُ مثلاً، غير مقصودٍ “لذاته

، لِيُعْلَم أَنَّ المقصودَ “ما[٣]طِّئَوُم قيل: خَبَرٌ

”بعده

:وقوله[٥]، [٤]كقوله تعالى: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّني رَجُلٌ ... لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

لْبَما ق، بعد قومٌ ورَجُلٌ، الى [٧]الضمير أُعِيدَ [٦]ولهذا

،، لا إليهما [٨]هما

،ومِثْلُه: الحَالُ المُوَطِّئَة

.: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)[٩]نحو في

وإِنْ كانَ المبحوثُ فيه: حَرْفاً،

بَيِّنَ "نَوْعَه ومعناه وعَمَلَهُ"، إِنْ كان عاملاً،

فقال مثلاً، إِنَّ: حَرْفُ توكيدٍ، ينصبُ الاسمَ ويَرْفَعُ الخَبَر.

لن: حَرْفُ نَفْيٍّ ونصبٍ واستقبالِ.

أنْ: حَرْفٌ مَصْدَريّ، يَنْصُبُ الفعل المضارع.

لم: حَرْفُ نفي، بجزمُ المضارعَ ويقلبُهُ ماضياً.

ثم بعد الكلام على المفرداتِ، يَتَكَلَّمُ على[1] الجُمَلِ، أَلَها مَحَلٌّ[2] أم لا؟

فصل

وأَوَّلُ ما يَحْتَرِزُ[3] منه المُبْتَدِئُ في صناعة الإعراب، ثلاثةُ أمور:

أحَدَها: أَنْ يلتبسَ عليه الأصليُّ، بالزَّائد،

ومثالُه، أنَّه إذا سَمِعَ: أَنَّ "أل"[4] من علامات الاسم،

وأَنَّ أَحْرُفَ " نَأَيْتُ "، من علامات المضارع،

وأَنَّ "تاءَ الخطاب"، من علامات الماضي،

وأَنَّ "الواوَ و الفاءَ"، من أَحْرُفِ العَطْفِ،

وأَنَّ "الباءَ و اللَّام"، من أَحْرُفِ الجَرِّ،

وأَنَّ "فِعْلَ ما لم يُسَمَّ فاعله"، مضمومُ الأوَّل...

الى: وهمُهُ [٥]قَ بَ س
، [٢]اسمان ، " [١]ألهبتُ أَنَّ " ألفيتُ و
، وأَنَّ " أكرمت و تعلمت "، مضارعان
، و معطوفان[٣]عاطفانوأَنَّ " وَعَظَ و فَسَخَ "،
[٤]جاروأَنَّ نحو " بيت و بين و لَهْو و لَعِب "، كُلٌّ منها
، ومَجْرورٌ
، [٥]هُ ل فاع وأَنَّ نحو "أَدَحْرِجْ"، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ
، [٧]خبراً، مبتدأً و[٦]وقد سمعتُ منْ يُعْرِبُ (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ)
. مثل قولك: المنطلقُ زيدٌ ،[٨]هماً فظن
ونظيرُ هذا الوَهْمِ، قراءةُ كثيرٍ من العوامِّ
[٣]الألف بـحذف، [٢](أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) [١](نَـارٌ حَامِيَةٌ)
[٤]كما تحذف الألف في أول السورة في الوَصْلِ، فيقال (لَخَبِيرٌ)
[٥](الْقَارِعَةُ).

عِلْمَ العربيَّةِ[٦]أُرْقُي وذُكِرَ لي عن رَجُلٍ كبيرٍ من الفقهاء مِمَّن
الشريف المرتضى[٧,٨]: أنَّهُ استشكلَ قولَ
أَتَبِيتُ رَيّانَ الجُفُونِ منَ الكرَى ... وأَبِيْتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسُوعِ؟
؟[١]للمتكلِّم وقال: كيف ضَمّ التاء من "تَبيتُ"، وهي للمُخاطَبْ لا
وفَتَحَها من "أَبيْتَ"، وهو للمتكلِّم لا للمخاطب؟
،"[٢]الكلمة فبيَّنْتُ للحاكي أنَّ الفعلين مُضارِعان، وأنَّ التاء فيهما "لامُ
المضارعة[٤] مستفادٌ من "تاء[٣]الأوَّل وأنَّ الخطاب، في
،"
،" مستفادٌ "من الهمزة[٥]الثاني والتَكَلُّمَ، في
،[٦]الاسم والأوَّلُ: مرفوع، لحلوله مَحَلَّ
[٧]المصاحَبَة والثاني: منصوبٌ، ب"أَنْ مضمرةً" بعد واو
الحطيئة[٨]: على حَدِّ قولِ
أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ المَوَدّةُ والإخاءُ

وحكى العسكري[1] في كتاب التصحيف[2]

أنُّه قيل لبعضهم[3]؟: ما فعلَ أبوك بحمارهِ؟ فقال: باعِهِ؟

فقيل لَهُ: لِمَ قُلْتَ: باعِهِ؟ قال: فلِمَ قُلْتَ أنت بحمارهِ؟

فقال: أنا جَرَرْتُه بالباء، فقال: فَلِمَ تَجُرُّ باؤك وبائي لا تَجُرُّ؟

ومِثْلُه من القياس الفاسد

ما حكاه أبو بكر التاريخي[4] في[5] كتاب أخبار النحويين

أنَّ رَجُلاً قالَ لِسَمّاكٍ بالبصرة: بكم هذه السّمَكةُ؟

فقال: بدرهمان، فضحِكَ الرَّجُلُ، فقال السَّمَّاكُ: أنت أَحْمَقُ،

سمعتُ سيبويهِ يقول: ثَمَنُها درهمان.

وقلتُ يوماً:

تَردُ الجملةُ الاسميَّةُ الحالِيَّةُ، بغير واو"، في فصيح الكلام

خلافاً للزمخشري، كقوله تعالى[1]:

(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَـرَى الَّذِينَ كَـذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ)

فقال بعض منْ حَضَر: هذه، الواو في أَوَّلِهَا[2].

وقلت يوماً:

الفُقهاءُ يَلْحَنون، في قولهم[3] "البايع" بدل البائع بغير همز،

فقال قائل: فقد قال الله تعالى[4]: (فَبَايِعْهُنَّ).

وقال الطبري،

في قوله تعالى[5] (أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ): إنَّ ثُمَّ بمعنى هنالك.

وقال جماعة من المُعْرِبين،

(وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ)تعالى[1]في قوله

،، بنونٍ واحدة: إنَّ الفعلَ ماضٍ[2]وأبي بكرفي قراءة ابن عامر

.ًمرفوعا[4] ، والمؤمنين[3]مفتوحاًولو كان كذلك، لكان آخِرُهُ

:كقوله[6] للتخفيف سكنت الياء[5]فإن قيل:

هُوَ الخَلِيْفَةُ فارْضَوْا مَا رَضِيْ لَكُمُ ... [مَاضِي العَزِيْمَةِ مَا فِي حُكْمِهِ جَنَفُ]

.وأُقيمَ، ضميرُ المَصْدَر مقامَ الفاعل

،ضرورة[1] قلنا: الإسكانُ

،"، ممتنعةٌ[4]مع وجوده، "مقامَه، [3]به المفعول [2]غيروإقامة

، "لأنَّه[5]مُبْهَموبل إقامةُ ضمير المَصْدر، ممتنعةٌ، ولو كان .مُبْهَم"

،"ومما يُشْتَبَهُ، نحو "تَوَلّوْا"، بعد "الجازم والناصب

والقرائِنُ تُبيِّن،

،، ماض[٦]فهو في نحو: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ)

[٧]وفي نحو: { (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ)

[٨] (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ

[٩]، مضارع ، }

:ومما يُشْتَبَهُ قوله تعالى

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[10]

الأوَّلُ: تعاونوا أَمْرٌ، والثاني: مضارعٌ، لِأنَّ النَّهْيَ لا يَدْخُلُ على الأَمْرِ[1]،

:[3]قِيلَ، مضارعٌ، وإلَّا[2] وتَلَظَّى في (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى) تَلَظَّتْ،

:[4]قولِه وكذا تَمَنَّى، من

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أنْ يَعيشَ أبوهُما ... [وَهَل أَنَا إلّا من رَبِيعَةَ أَو مُضَر]

:[6]من باب ، ماضياً[5] فجعلَهُ ووَهَمَ ابنُ مالكٍ:

ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبْقَالَها ... [فَلا مُزنَةَ وَدَقَتْ وَدْقَها]

.، من غير ضَرُورة[1] الضَّرُورَةِ وهذا حَمْلٌ: على

ومما يلتبسُ على المبتدئ

أَنْ يقولَ في نحو: مررتُ بقاضٍ، إنَّ الكسرة، علامةُ الجَرِّ،

[٢]حتى إِنَّ بعضهم، يستشكلُ قولَه تعالى: (لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ)

وقد سألني بعضُهم عن ذلك

فقال: " كيف عَطَفَ المرفوع[٣] على المجرور[٤]؟"

"، فقلت: فَهَلّا استَشْكَلْتَ، وورود "الفاعل مجروراً[٥]

"، وَبَيّنْتُ له أنَّ الأصل زانيٌ، "بياء مضمومة

ثُمَّ حُذِفَتْ الضَمَّةُ للاستثقال، ثم حُذِفَتْ الياءُ لالتقائها ساكنةً، "هي و التنوين[٦]"،

فيقال فيها، زانٍ: فاعلٌ، وعلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ على الياء المحذوفة،

"ويُقال في نحو، "مررتُ بقاضٍ:

جارٌّ ومجرور، وعلامةُ جَرِّهِ، كسْرَةٌ، مُقَدَّرَةٌ على الياءِ المحذوفة،

[1] ويُقال في نحو: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ)

، ومجرور[2] جار وَالْفَجْرِ:

، ومعطوف[3] عاطف وَلَيَالٍ:

مُقَدَّرَةٌ على الياء[4] فتحة وعلامة جَرِّهِ،

المحذوفة،

التقدير: والفجرِ وليالىً عشرٍ

وإنَّما قُدِّرَت الفتحةُ مع خِفَّتِها، لنيابتها عن

الكسرة،

ونائبُ الثقيلِ، ثقيلٌ،

، حُذِفت الواوُ: في يَهَبُ، الأصل: يوهبُ [٥]ولهذا
، كما حُذِفت الواو: في يَعِدُ، الأصل: يوعِدُ
، ولم تُحْذَفْ: في يَوْجَلْ، لِأَنَّ فتحته ، ليست نائبةً عن الكسرة
، [٦]الفتحُ: لِأَنَّ ماضِيَهُ، وجِلَ بالكسر ، فقياسُ مضارعِه
: [٨]مضارعهما فَعَلَ "وَهبَ، وَعدَ" بالفتح، فقياسُ [٧]وماضيهما
، الكسرُ
، وقد جاء يَعِدُ، على ذلك
. فيه، عارضةٌ لحرف الحَلْق [٩]الفتحة وأَمَّا يَهَبُ، فإنَّ

، أيضاً، قال أبو الحسن، في يا غلاما: يا غُلَامَ [١]هنا ومن
. [٢]الياءُ بِحَذْفِ الألف، وإن كانت أخفَّ الحروف، لِأَنَّ أصلها

ومن ذلك الإلتباس، أن يُبادِرَ:

في نحو "المُصْطَفَيْنَ" و "الأَعْلَيْنَ" ، الى الحُكْم بأَنَّهُ مُثَنًّى،

والصَّوابُ: أن يُنْظَرَ أَوَّلاً في نونه، فإنْ وَجَدَها مفتوحةً

كما في قوله تعالى:

(وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ)[3]، حَكَمَ بأنَّهُ مَجْمُوعٌ[4]،

وفي الآية دليلٌ ثانٍ، وهو وَصْفُهُ بالجمع[5]،

ودليلٌ ثالثٌ[6]، وهو دخول "مِنْ التبعيضيَّةِ" عليه، بعد (وإنَّهُم)

ومُحَالٌ أَنْ يكونَ الجَمْعُ "من الاثنين"، وقالَ الأحْنَفُ بُنْ قَيْسٍ[7]:

تَحَلَّمْ عَنِ الأدْنَيْنَ واسْتَبِقِ وُدَّهُم ... وَلَنْ تَسْتَطيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما

الإلتباس، أن يُعْرِبَ: الياءَ والكافَ والهاءَ[1]ذلكومن

في نحو: غُلامي أكرمني، وغلامُك أكرمك، وغلامُه أكرمه، إعراباً واحداً[2]،

وابّالص[3]، أو بعكس

،: إذا اتَّصَلْنَ بالفعل، كُنَّ مفعولاتٍ[4]نّهُنَفَلْيَعْلَم أ

،وإن اتَّصَلْنَ بالاسم، كنَّ مضافاً إليهنَّ

،، نحو أَرَأَيتَكَ زَيْداً ما صَنَعَ[5]لّوَالأويُسْتَثْنَى من

و أَبْصِرْكَ زيداً ، فإن الكاف فيهما حَرْفُ خِطَاب،

،: نوعانالثاني [6]منويستثنى

،نوعٌ، لا مَحَلَّ فيه لهذه الألفاظ

إيَّايَ، وإيَّاكَ،[7]ووذلك نحو قولهم: { ذلك، وتلك، وإيَّاه }

،فإِنَّهُنَّ أَحُرفُ تَكَلُّمٍ وخِطَابٍ وغَيْبَة

، " ، "هيَ فيهِ في مَحَلِّ نَصْبٍ[١] نوع ويستثنى من الثاني

،: الضّاربُكَ و الضّاربُه، على قول سيبويهِ[٢] نحو وذلك

لأنَّه لا يُضافُ الوَصْفُ الذي ب "أل" الى عارٍ مِنْهَا ، "أي: أل"،

: {لا عَهْدَ لي بِأَلْأَمَ قَفاً مِنْهُ ولا أَوْضَعِهُ} بفتح[٤] قولهم نحو [٣]

العَيْن،

"ف الهاء: في مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كالهاءِ في "الضّاربُه

إلّا أنَّ ذلك مفعولٌ، وهذا مُشَبَّهٌ بالمفعول،

ماعاً ج إ لِأَنَّ اسمَ التفضيل ، لا يَنْصِبُ المفعولَ

[٥]،

، [١] بالكسرة " الهاء: مضافاً إليها ، وإلّا لَخَفَضَ "أوضَع [١] وليست

وعلى ذلك،

: مررتُ بِرَجُلٍ أبيض الوَجْه لا أَحْمَرَهُ أَحْمَرِهِ[2] قلت فإذا

[4] لَحَم "من أحمرَهُ"، فالهاءُ منصوبةٌ[3] الراء فإن فتحت

،

الهاء[6] هي ف "من أحمرِهِ"، [5] هاَرتَسَك وإنْ

، مجرورتُه المحل

:[8] قولُه[7] ذلك ومن

،[9] مطرٍ فَإِنَّ نِكَاحَهَا ... [فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ

حَرَامُ

فيمن رواه بجرِّ مطر، فالضميرُ: منصوبٌ على المفعوليَّة،

وهو فاصلٌ بين المتضايفَيْن

تنبيه

إذا قلت[1] رُوَيْدَكَ زيْداً :

فالكاف[3]: اسمَ فعلٍ[2]، فإن قَدَّرْتَ، رويداً: حرفُ خطاب،

وإن قَدَّرْته: مصدراً، فهو اسمٌ مضاف إليه[4]،

ومحلُّه[5] الرفع، لأنَّهُ فاعل.

، : أنْ يجريَ لِسانُه الى عبارةٍ اعتادها[٧]الثانيالأمر[٦]و
فيستعملها في غير مَحَلِّها
كأن يقول في “كنتُ، وكانوا”، في الناقصة: فعلٌ وفاعلٌ،
لِمَا أَلِف من قول ذلك، في نحو: فعلتُ وفعلوا،
، فاعلاً” و “الخَبر،[٨]الاسموأمَّا تسميةُ الأقدمين: “ مفعولاً”
اصطلاحٌ غير مألوف، وهو مجاز [١]فهو،
كتسميتهم الصُّورةَ الجميلةَ دُمْيَةً[٢]،
، [٣]الغَلَطوالمبتدئُ، إنَّما يقول ذلك على سبيل
فلذلك يُعابُ عليه.

، : أنْ يُعْرِبَ (شيئاً "طالباً لشيء آخرِ")٥ الثالث الأمر ٤و

،ويُهْمِلَ النَّظَرَ في ذلك المطلوب

َطتَي فعلاً ، ولا ٦بِرْعُي كأنْ

، فاعِلَه٧ بِّل

،أو مبتدأً ، ولا يَتَعرَّضُ لِخَبَره

، به، فَأَعْرَبَهُ بما لا يَسْتَحِقُّه٨ رَم بل رُبَّما

.٩له ونَسِيَ ما تقدَّم

فإنْ قلتَ: فهل من ذلك قولُ الزمخشريّ، في قوله تعالى،
الآية: [10] (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ)
طَائِفَةٌ[12] قَدْ أَهَمَّتْهُمْ: صفة ل[11]،
و يَظُنُّونَ: { صفةٌ أخرى،
بمعنى: قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظانِّينَ[1] حال أو ،
{ ، على وَجْه البيان للجملة قبلها[2] استئناف أو،
و يَقُولُونَ: بَدَلٌ من يظنون،
؟[3] له فكأنَّهُ نَسِيَ المبتدأ، فلم يجعلْ شيئاً من هذه الجمل خبراً
و ك ، أي: ومعكم طَائِفَةٌ صفتُهم كَيْتَ[4] محذوف قلتُ: لَعَلَّهُ رأى أنَّ خَبَرَهُ
[5] يَ تْ ،
: خبر[6] الأولى والظَّاهر، أنَّ الجملة،
الابتداءَ بالنكرة ، صفةٌ مُقَدَّرَةٌ، أي "وطَائِفَةٌ من[7] ع وَ س وأنَّ الذي
غيركم"،
، أي: منه[8] مِ هْ بدِر مثل: السَّمْنُ مَنَوانِ ،
[2] الحال على واو[1] ه اعتماد أو،
.": "دَخَلَ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ وبُرْمَةٌ على النّار[3] الحديث كما جاء في

وسألتُ كثيراً من الطلبة

،عن إعراب: أَحَقُّ ما سَأَلَ العَبْدُ مَوْلاهُ، فيقولون: مَوْلاه، مفعولٌ

ﮦّﻨَأ[4]فيبقى لهم "المبتدأ، بلا خبر"، والصَّوابُ:

،الخبر

، المحذوفُ، أي: سَأَلَهُ[5]العائدُوالمفعولُ:

،بالرفع[6] ،وعلى هذا فيُقال: أَحَقُّ ما سَأَلَ العبدُ رَبُّه

:ﮦُﺳْﻜَوع[7]

قبيحٌ[8] إنّ مُصَابَك المولى

،خبر[1] :يُذهِبُ الوَهْمُ فيه، الى أنَّ المولى

،مفعول[3] :، وإنما هو[2]مفعولبناءً على أنَّ المصاب: اسمُ

، بعده[4]الخبروالمُصَابُ: مَصْدَرٌ، بمعنى الإصابة، بدليل: مجيءِ

:قوله[5] ومن هنا أَخْطَأَ مَنْ قال في مجلس الواثِقِ بالله، في

أَظَلُومُ إِنّ مُصابَكُمْ رَجُلاً ... أَهْدَى السّلامَ تَحِيّة ظُلْمُ

. رَجُل، وقد مَضَتِ الحكايةُ[6]برفعإنه

تنبيه

، إعرابٌ، إذا كان وَحْدَه[٧]للشيءقد يكون

.فإذا "اتَّصَلَ به شيءٌ آخَرُ"، تغيَّر إعرابُه، فينبغي التحرُّزُ في ذلك

، وخَبَرٌ[١]مبتدأمن ذلك: (ما أنتَ، وما شأنُكَ)، فإنَّهما

: وزيداً[٢]قولكإذا لم تأتِ بعدهما، بنحو

،"فإنْ جئتَ به، ف "أنتَ": مرفوع "بفعل محذوف

[٥]الضمير، فلما حُذِفَ الفعلُ، بَرَزَ[٤]تكون، أو ما [٣]تصنعوالأصل: ما
وانفَصَلَ،

وارتفاعُه بالفاعليَّة، أو على أنَّه اسمٌ لِ كان،

، ما يكون[٦]بتقديروشأنُكَ،

،. أو مفعولاً، ل تصنع[٧]يكونو "ما" فيهما في موضع نصبٍ، خبراً ل

: كيفَ أنت وزيْداً[٨]ذلكومثلُ

مفعولاً به[١٠][٩]لا تقعإلّا أَنَّكَ إذا قَدَّرْتَ تصنَعُ، كان كيف: حالاً، إذ

وكذلك يختلفُ إعرابُ الشيءِ، باعتبار المَحَلِّ الذي يَحُلُّ فيه
وَسَألْتُ طالباً: ما حقيقةُ "كان"، إذا ذُكِرَت في قولك: ما أحْسَنَ زيداً؟
فقال: زائدةٌ،
بناءً منهُ، على أنَّ المثال المسؤولَ عنه: " ما كانَ أَحْسَنَ زيداً؟ "
وليس في السؤال، تعيينُ ذلك،
والصَّوابُ: "فإنَّها في هذا الموضع، زائدةٌ كما[1] ذَكَرَ"، الاستفصالُ،
وليس لها اسم ولا خبر، "لأنها قد جرتْ مجرى الحروف"،
كما أنَّ "قَلَّ"، في: قلّما يَقومُ زيدٌ،
لم تَحْتَجْ لِفاعِل[1]ُ، لَمَّا اسْتُعْمِلَتْ معها ما النافية،،
والمحققين[2] هذا قولُ الفارسيِّ،

وَالكن[4]: هي "أي كان" تامَّةً، وَفاعِلُها: ضميرٌ[3] أبي سعيد وعند،

"أي كان" ناقصةٌ[1] هي وعند بعضهم:،

واسْمُها: ضميرُ "ما"، والجملةُ بعدها: خبرها.

وإن ذُكِرَت "أي كان" بعد "فِعْل التعجب"،

وَجَبَ الإتيانُ قبلها، ب "ما" المصدريَّةِ،

تامّةٌ[2]: وقيل: ما أحْسَنَ ما كانَ زيدٌ ! ، وكان،

على تقدير: ما[3] ناقصة وأجَازَ بعضُهم: أنَّها "أي كان"، اسماً مَوْصُولاً،

الخبر[5] وأنْ يُنْصَبَ[4] زيد، على أنَّهُ،

أي: ما أَحْسَنَ الذي كان زيداً،

عنه[6] وَرُدَّ: بأنَّ ما أَحْسَنَ زيداً، مُغْنٍ.

البَابُ الثَّامن

في ذِكْرِ أمورٍ كُلِّيَّةٍ
يَتخرَّجُ عليها ما لا يَنْحَصِرُ من الصُّوَر الجُزئيَّة

وهي إحدى عَشْرَةَ قاعدةً:

القاعِدَةُ الأُوْلى: قد يُعْطَى الشَّيْءُ حُكْمَ ما أَشْبَهَهُ، إما في معناه، أو في لَفْظِهِ، أو فيهما "''

القاعِدَةُ الثانية: أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره 2522

القاعدة الثالثة: قد يُشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً

القاعدة الرابعة: أنهم يغلِّبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما، أو اختلاط

القاعدة الخامسة: أنهم يعبرون بالفعل عن أمور أحدها: وقوعه، وهو الأصل.

والثاني:

مُشارفته،

القاعدة السادسة: أنهم يعبرون عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر

البَابُ الثَّامِنُ

في ذِكْرِ أُمورٍ كُلِّيَّةٍ

يَتَخَرَّجُ عليها ما لا يَنْحَصِرُ من الصُّوَرِ الجُزْئِيِّة

وهي إحدى عَشْرَةَ قاعدةً:

القاعِدَةُ الأُوْلى:

قد يُعْطَى الشَّيْءُ حُكْمَ ما أَشْبَهَهُ،

في معناه، " أو في لَفْظِهِ، أو فيهما"

، ": قد يعطى الشيء حكم ما أشبهه، في " معناه[٢] لّ َ و َ الأ فأما الحكم

فله صُوَرٌ كثيرة:

"َ[٣] أنّ" إحداها: دخولُ الباء في خبر

في[٤] قوله تعالى:

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ)[٥]

،ٍ[٦] بقادر لأنَّه في معنى: أوَ لَيْسَ اللهُ

، [٧] ما بينهما والذي سَهَّلَ ذلكَ التقديرَ، تَباعُدُ

: في[٢] تدخل لم [١] ولهذا

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ)[٣].

ومِثْلُه[4]: إدخالُ الباءِ، في (كفى باللهِ شهيداً)[5]

لِمَا دَخَلَهُ من معنى[6]: اكتفِ باللهِ شهيداً، بخلاف قوله[7]:

قَلِيلٌ مِنْكَ يَكْفِينِي، وَلَكِنْ ... [قَلِيلُكَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلُ]

وفي قوله[8]:

سُوْدُ المَحَاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ ... [هُنَّ الحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ] بِالسُّوَرِ

،: لا يتقرَّبْنَ بقراءةِ السُّوَرِ لِمَا دَخَلْه من معنى[1]

قال السُّهَيْليّ ولهذا[2]:

،: وصل إليَّ كتابُكَ فقرأتُ به[3] لا يجوز أن تقول

على حَدِّ قوله: ... ... لا يقرأن بالسّورِ

"[5] التقريب عارٍ، عن "معنى[4] لأنّه

جوازُ حَذْفِ خَبَرِ المبتدأ : والثانيةُ[1]

في نحو: إنّ زيداً قائمٌ وعمرٌو

اكتفاءً بخَبَرِ إنّ،

لَمَّا كانَ "إنّ زيداً قائمٌ"، في معنى: زيدٌ قائم،

ولهذا لم يَجُزْ[2] : ليتَ زيداً قائمٌ وعمرٌو.

والثَّالثةُ: جواز، أنا زيداً غيرُ ضاربٍ

لمَّا كان في معنى: أنا زيدٌ لا أضْرِبُ، ولولا ذلك لم يَجُزْ،

على المضاف إليه [٨] المضاف إذ لا يتقدَّمُ،

فَكَذا لا يتقدَّمُ معمولُه، "أي: لا يتقدَّمُ معمول المضاف إليه على المضاف"،

مثلُ ضاربٍ [٢] أو: أنا زيداً أولُ ضاربٍ، [١] تقول لا

[٣] المسألة ودليلُ

[٤] قولُه تعالى: (أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)

[٥] الشاعر وقولُ:

فتىً هوَ حقّاً غَيْرُ مُلْغٍ تَوَلّهُ ... ولا تَتّخِذْ يَوْماً سِوَاهُ خَلِيلا

[١] وقولُه:

إِنَّ امْرأً خَصّني يوماً مَوَدَّتَهُ ... عَلَى التّنَائي لَعِندي غَيْرُ مَكْفورِ

ويحتملُ أن يكونَ منه[٢]:

(فَـذَٰلِكَ يَـوْمَئِذٍ يَـوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَـسِيرٍ)

[٣].

، عسير[٥] على: [٤]قٌ تعلويحتمل

“ أو بمحذوفٍ، هو[١] نعتٌ له[٢] من حالٌ ، أو ضميره[٣]”.

ولو قلتَ: جاءني غيرُ ضاربٍ زيْداً

، لَا يَحُلُّ مكان غير هنا[٦]، لأنَّ النافيَ [٤،٥]التقديم لم يَجُز:.

غَيْرُ قائمٍ الزَّيْدانِ [٨] جواز : [٧] والرابعةِّ

[١٠] لم، ولولا ذلك [٩] الزيدان لَمَّا كان في معنى: ما قام يَجُزْ،

لِأَنَّ المُبتدأَ، إمَّا أن يكون ذا خبرٍ أو ذا مرفوعٍ، يُغني عن [١١] الخبر،

[١] قولُهُ وَدَليلُ المسألةِ:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ فاطَّرِحِ ال ... لَّهْوَ، ولا تَغترِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ

[٢] أبي نواس وهو أَحْسَنُ ما قيل، في بيت:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِي بِالْهَمِّ والحَزَنِ

ضارِبُ زيدٍ الآن أو غداً، إعطاؤهم[2]: والخامِسَةُ[1]

حُكْمَ، ضاربٌ زيداً، في التنكير، لأنَّه في معناه

، الحال[5] به النَّكِرَةَ، ونَصَبُوهُ على وَصَفُواْ[4] ولهذا[3]

، "أل[6]" وخفضوه ب "رُبَّ"، وأَدْخَلُوا عليه

عليه[7] ، "وأجاز بعضُهم تقديمَ، "حالِ مَجْرورِهِ

هذا مَلْتُوتاً شاربُ السَّويقِ: نحو[8]

، "كما يتقدَّمُ عليه، "حالُ مَنْصُوبِهِ

، المضيُّ[9] ،ولا يجوز شيءٌ من ذلك: إذا أُرِيدَ

. ": ليس في "معنى النَّاصِبْ حينئذٍ[10] لأنَّه

الاستثناءُ المُفَرَّغ، في[11] وُقُوعِه والسَّادِسَةُ:
[12] الإيجاب

، [1] في نحو: (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ)
[2] (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ)

لمَّا كان المعنى:

إلّا على[3] لُهُوسَت وإنها لا "
الخاشعين"،

"ولا يريدُ الله إلا أن يُتِمَّ نُوْرَه".

الإيجاب٥ "ولا" بعدب٤ السَّابعةُ: العَطْفُ

نحو٦ في:

أَبَى اللهُ أَنْ ... [فَمَا سَوَّدَتني عَامِرٌ عَن وِراثةٍ]
أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ

لَمَّا كان معناه:

"قال الله لي: لا تسْمُ، بأم ولا أب".

[1]الثَّامِنَةُ: زِيادةُ "لا" في قوله تعالى (ما مَنعكَ ألاّ تسجُدَ) "،[2]للممنوعٌآمرقال ابنُ السَّيْد: المانعُ من الشيءِ "
أَلَّا يَفْعَلَ،
، قال لك: لا تَسْجُدْ[3]ذيّما الفَكَأَنَّهُ قيل:
،: لم يُرِد اللهُ لي[4]لّوَالأوالأقْرَبُ عندي، أن يُقَدَّرُ في
،: ما الذي أمرك[5]الثانيوفي
بةاصّالن لا تصاحِبُ[6]الناهيةيُوَضِّحُه في هذا: أنَّ "لا"
[7]
[9]النافية "بخلاف "لا[8].

التَّاسِعَةُ: تَعَدِّي "رَضِيَ" ب "على" في قوله[١٠]:

إِذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... [لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا][١١]

لَمَّا كان "رَضِيَ عَنْهُ"، بمعنى "أَقْبَلَ عَلَيْه بِوَجْهِ وُدِّه[١٢]"،

وقال الكسائي[١]:

إِنَّما جاز هذا: حَمْلاً على نقيضِهِ، وهو {

العاشرةُ: رفع المستثنى، على إبداله في المُوْجَب : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [٢]بعضهم في قراءة

لَمَّا كان معناه: فلم يكونوا منه،

(فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي) :[٣]بدليل

وقيل: "إلاّ" وما بعدها صِفَةٌ[٤]،

فقيل[٥]: إنَّ الضمير، يُوْصَفُ في هذا الباب،

وقيل: مرادُهم بالصِّفَة، "عطف البيان"[٦]،

من الاعتراض، "إن كان[٨] لا يَخْلُصُ[٧] وهذا لازماً"[١]،

لأنَّ عَطْفَ البيان، كالنَّعْتِ فلا يَتْبَعُ الضمير

وقيل: قليلٌ[٢] لم يشربوا، أي: خَبَرُه حُذِفَ مبتدأ .

تذكيرُ :[3]الحاديةَ عَشْرَةَ الإشارة

[4]في قوله تعالى: (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ)

إليه: اليدُ والعصا[5]المُشارمع أنَّ وهما مؤنَّثان،

ولكن المبتدأ، عَيْنُ الخبر في المعنى،

والبُرْهان: مُذَكَّر،

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ) :[6]ملثوم

الثَّانيةَ عَشْرَة: قولُهم "عَلِمْتُ زيدٌ مَنْ هوَ"

،زيدٌ، جوازاً برفع[1]

لأنَّه نفسُ مَنْ، في المعنى.

الثَّالثةَ عَشْرَة: قولُهم "إنَّ أحداً لا يقول ذلك"

ع[٢]ـوقَـأَـف أَحَداً في الإثبات[٣]، لأنَّه نفسُ الضمير المستتر في يقول،

والضميرُ في سياق النفي، فكأن[٤] "أحداً" كذلك،

وقال[٥]:

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِها أَحَداً ... يَحْكِي عَلَيْنا إِلَّا كَوَاكِبُها

" فرفع كواكبُها، بَدَلاً من ضمير "يحكي"، لأنَّهُ راجعٌ الى أحداً[٦]"،

وهو واقع في سياق غير الإيجاب[٧] الضمير، فكانَّ ، كذلك[٩].

وهذا الباب واسع،

ولقد حكى أبو عمرو بن العلاء

أنَّه سمع شخصاً من أهل اليمن

يقول[١]: فلانٌ لَغُوبٌ[٢] جاءته كتابي فاحتقرها، أَتَتْهُ كتابي

فقال له: كيف قلتَ أَتَتْهُ كتابي؟

فقال: أليسَ الكتابُ في[٣] معنى الصَّحِيفة؟

وقال أبو عبيدةَ لِرُؤْبةَ بن العَجَّاج لما أنشد[٤]:

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وبَلَقْ ... ... كَأَنَّهُ في الجِلْدِ تَوْلِيْعُ البَهَقْ

إنْ أَرَدْتَ[٥] الخطوط ، فقل: كأنَّها،

أو "السَّوادَ والبُلْقَ" ، فقل: كأَنَّهما،

فقال: أردتُ ذلك[٦] وَيْلَكَ .

وقالوا[٧]: نَفْسُه - أبي عشرَةٍ - أبي برجلٍ مررتُ،

و[٨] كُلُّهم عَرَبٍ بقومٍ مررتُ،

كلُّهُ[١] و مررتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ

برفع التوكيد فيهنّ،

، بالأسماءِ الجامدةِ[٢] الفاعل فرفعوا

المعنى[٤]، ما لَحِظوا فيها[٣]: دوهّ كَ أو

كان العربُ: بمعنى الفصحاء إذ[٥]

والعَرْفَجُ: بمعنى الخَشِن،

والأبُ: بمعنى الوالد.

تنبيهان

[٦]ذكرنا الأَوَّلُ: أنَّه وَقَعَ في كلامهم، أَبْلَغُ مما من تنزيلهم لفظاً موجوداً، منزلةَ لفظٍ آخَرَ لكونه "بمعناه"،

تنزيلُهم اللفظَ المعدوم "الصَّالِحَ للوجود"، بمنزلة [٧]وهو الموجود

كما في [٨]قوله:

بَدَا ليَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلَا سابِقٍ شَيئْاً إِذا كان جائِيَا

وقد مضى[٩] ذلك[١٠].

والتنبيه الثَّاني:

"أنَّه ليس بلازمٍ "أن يُعْطَى الشيءُ حُكمَ ما هو في معناه"،
ألَا ترى: أنَّ "المصدرَ"، قد لا يُعْطَى حُكْمَ ("أنّ أو أنْ" وصلتهما)،
"وبالعكس" أن ("أنّ أو أنْ" وصلتهما)، قد لا يُعطى حكم "المصدر".

دليلُ الأوَّل[1]:
: في جواز حَذْفِ[3] حكمهما "أي: المصدر" [2] وهو يُعطُوا أنَّهم لم الجارِّ[4]،
في سَدِّهما مَسَدّ جُزْأَي الإسناد [5] ولا،
ثم إنهم شَرَّكوا بين "أنّ و أنْ "في هذه المسألة، في باب ظَنَّ،
مَسَدّهما"، في باب هاِّ[6] سدّ وخَصُّوا أنْ الخفيفة وصِلَتَها، "
عسى[7]،
لو[8]، وخَصُّوا أنّ الشَّديدةَ، بذلك "أي: يسَدِّها مَسَدّهما" ، في باب

ودليلُ الثاني[1]:

، في النيابة[3]هَمْكُح لا يُعْطَيان هماّأن[2]

عن، ظرف الزمان،

تقول: عجبتُ من قيامِك، وعجبت أَنْ تقومَ، وأنَّك قائم،

: قولهُ[5] عجبتُ قيامَك، وشَذَّ: [4]ولا يجوز

فَإِيّاكَ إِيَّاكَ المِراءَ فإنّهُ ... إِلَى الشَّرِّ دَعّاءٌ ولِلشَّرِّ جَالِبُ

، " في يفعل أن[7]، مُجْرَى "[1]المصدر فَأُجْرِيَ حَذْف الجارّ،

وتقولُ: حَسِبْتُ أَنَّه قائم، أو حسبتُ أَنْ قام

.، حتى تذكر الخَبَرَ[1] ولا تقول: حَسِبْتُ قيامك

عسى أَنْ تقومَ: [2]وتقول

ويمتنع: عسى أَنَّك قائم،

،": "لعلَّ ذلك[4] في ها[3]ومثل

، لو أنّك تقوم، ولا تقول: لو أَنْ تقوم: [5]وتقول

والحكم الثاني[7] وهو ما أُعْطِيَ حُكْمَ الشيء :
المُشْبِهِ له في "لفظه دون معناه"،
وله[8] صُوَرٌ كثيرة أيضاً.
إحداها: زيادة إنْ[1] بعد { ما[2] المصدريَّة الظرفيَّة ،
وبعد ما التي بمعنى الذي[3] }،
لأنهما[4] بلفظ[5] "ما النافية" كقوله[6]:
وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيتَهُ ... عَلَى السِّنِّ خَيراً لا يَزَالُ يَزِيدُ
وقوله[7]:
يُرَجّي المَرْءُ مَا إِنْ لَا يَرَاهُ ... وتَعْرِضُ دُونَ أَدْناهُ الخطوبُ
فهذان[8] محمولان[9] على نحو قوله[10]:
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ ... كاليومِ هَانِئَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

الثَّانيةُ: دخولُ "لام الابتداء" على "ما النافية"،

حَمْلاً لها في اللفظ، على "ما الموصولة" الواقعة مبتدأ،

كقوله[1]:

لَمَا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فاصْطَنِعْني ... فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي؟

محمولٌ في اللفظ[2] فهذا

"الثَّالثة: توكيدُ المضارع "بالنون" بعد "لا النافية

"حَمْلاً لها في اللفظ على "لا الناهية

[1]نحو: (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)

[2]ونحو: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)

فهذا[3] محمولٌ في اللفظ على نحو: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا)[4]

ومَنْ أوَّلها[5] على النهي[6] لَمْ يَحْتَجْ إلى هذا[7].

الرَّابِعَةُ: حُذِفَ الفاعل

في نحو قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)[8]

لَمّا كان: "أَحْسِنْ بزيد"، مُشْبِهاً في اللفظ[9]

لِقَوْلك: "اُمْرُرْ بزيد".

الخامِسَةُ: دخولُ لام الابتداءِ بعد إنّ التي بمعنى نَعَمْ،

لِشَبَهِها في اللفْظِ ب إنَّ المُؤَكِّدَة،

قاله بعضُهم، في قراءة من قرأ: (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)[1]

اللَّهُمَّ اغفِر لَنَا أَيَّتُها العصابةُ[٣]همُقول السَّادِسةُ:

: يا أَيَّتُها[٦]قالُي كما [٥]هاِتَفِص و رَفْعِ [٤]أيِّةُ ب ضَمِّ العِصَابةُ

[٨]النصبِ وًجُوبَ[٧]هماٌقَح وإنَّما كان

نحنُ العُربَ أَقْرى النّاسِ للضّيفِ :[٩]كقولهم

ٍ[١]في النداء لما كانت في اللفظ ، بمنزلة المستعملة [١٠]ولكنها

[٣]ءبناال ، وإن انتفى مُوْجِبُ[٢]هاَمْكُح أُعْطِيَتْ

، لكونِهِ ب[٥]ًمنادى نحنً العُربَ" في المثال، فإنه لا يكون " [٤]اًوأم أل،

[٦]نفسه، الذي يَسْتحقُّه في[٥]َمْكُالح فَأُعْطِيَ

: نحنُ مَعَاشِرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ[٧]نحو وأما

هُهبْشُما ي[٩]حال أو [٨]هُحال فَوَاجِبُ النَّصْب، سواء اعتُبِرَ ،. وهو المنادىُ

” في لغة الحجاز على[10] امَِ ذَ حالسَّابِعَة: بناءُ باب “ الكَسْر،

،[2] الَِ زَ ن و[1] كِا َرَ دتشبيهاً لها ب

،”مشهورٌ في “المعارفِ [3] وذلك

:[6] هُ قول وُجِّهَ[5] عليه، و[4] غيرهاورُبَّما جاء في

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الصَّافي ⋆ والفَضْلِ أنْ تَتْرُكَنِي كَفَافِ

،[1] فمصدر ”، أو “تَرْكَ كفافٍ[8] حالكافَّاً”، فهو “ :[7] فالأصل

ومنه عند أبي حاتم قولهُ[٢]:

جَاءَتْ لِتَصْرَعَني فَقُلْتُ لَها: اقْصِري ... إِنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عليكِ حرامِ

، فاعِلٌ أو فاعِلَةٌ[٤] عله فل، إذ ليس [٣] كذلك وليس

كقوله[١]: ، إِنَّ أَصْلَهُ: حَراميٌّ[٥] الفارسي فالأَوْلى قولُ

والدَّهْرُ بِالإنْسانِ دَوَّارِيُّ

قولهُ[٤]: لكانَ أَوْلَى، وأمَّا[٣] يَوْقَأ، وَلَوْ [٢] خَفَّف ثُمَّ

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولَاتَ أَوَانِ ... فَأَجَبْنا أَنْ لَيْسَ حِيْنَ بَقاءِ

، عن الإضافة[٦] : قَطْعُهُ[٥] بنائه فَعِلَّةُ

[٧] كَلْسَم ولكنَّ عِلَّةَ كسْرِهِ، وكونِهِ لم يُسْلَك به في الضَّمِّ قَبْلُ و بَعْدُ:

" ب نَزَالِ[٨] هُبَش هو ".

[10] (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ)[9]في التَّامنةُ: بناءُ باب حاشا

، الحرفية[1]حاشا لشبهها في اللفظ ب

حاشاً[3]بعضهم على اسميّتها: قراءةُ [2]والدليل
بالتنوين

: تنزيهاً للّه[4]تقول على إعرابها، كما

،: إنها ليست حَرْفاً، لدخولها على الحَرْفِ[5]قلنا وإنما

ولا فِعْلاً، إذ ليس بعدها اسمٌ
منصوبٌ بها،

: أنَّها **فعل** حُذِفَ[٦] ~~بعضهم~~ وزَعَمَ مفعولُه،

جانَبَ يُوسُفُ المعصيةَ لأجل الله، :[٧]أي

وهذا التأويلُ: لا يتأتّى في كُلِّ موضع،

يُقالُ لك: أتفعلُ كذا؟ أو أَفَعَلْتَ كذا؟

فتقول: حاشا لله

فإنَّما هذه بمعنى: تبرَّأْتُ للهِ براءةً من هذا الفعل،

ومن ... على إلغاء هذا : أعْرَبها

التَّاسِعَةُ: قولُ بعض الصَّحابة رضي الله عنهم[٤] تعالى

"قَصَرْنا الصَّلاةَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
أكثرَ ما كُنّا قطُّ
وآمنَهُ"

فَأَوْقَعَ (قطُّ بعد "ما" المصدريَّةِ) كما تقعُ

إعطاءُ الحرفِ حُكْمَ مُقاربُه في المَخْرَجِ، حَتى :العاشرةَ[1] أدْغِمَ فيه،

[2] و (وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا)[1]نحو: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ)

وحتى اجتمَعا[3] رنَيَّوَ[4] كقوله[5]:

بُنَيَّ إِنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ ⋆ المَنْطِقُ الطَّيِّبُ والطُّعَيِّمُ

وقول أبي جهل[1،2]:

ما تنقِمُ الحربُ العَوانُ مِنِّي⋆ بازِلَ عامَيْنِ حديثٌ سِنِّي

أُمِّي[3] لِمِثْلِ هَذا وَلَدَتْنِي

وقول آخَر[4]:

إذا ركِبْتُ فَاجْعَلُوني وَسطا ⋆ إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ العُنَّدا

ويُسَمَّى ذلكَ: إكفاءً[1].

: وهو ما أُعْطِيَ حُكْمَ الشيءِ[٢]ُ ث ال ّالثوالحكم
"لِمُشَابَهَتِهِ لَهُ "لَفْظاً وَمَعْنى،
نحو: اسم التفضيل و "أَفْعَلْ" في التَعَجُّب،
الظَاهِرَ[٣]َ ع ف ْر َ يفإنَّهم مَنَعُوا: "أَفْعَل" التفضيل، أنْ
للمبالغة[٦]، أَصْلاً وإفادةً[٥]و، وزناً[٤] ب ّ التعجلِشَبَهِهِ ب "أَفْعَل" في
تصغيرَ أَفْعَلَ في التعجُّب لِشَبَهِهِ ب أَفْعَل التفضيل، فيما[٧] وأجازوا
ذكرنا،
يَامَا أُمَيْلَح غِزْلَاناً شَدَنَّ لَنَا ... [مِنْ هَؤلِيّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ] :[١]قال
الجوهري[٣]، : إلا في أَحْسَن و أَمْلَح، ذكره[٢]ذلكولم يُسْمَع
وهُ قاس[٤]، ولكنَّ النحويين: مع ذلك
كذلك[٢]، إلا عن ابن كيسان، وليس[١]ُ ه َ اقتياسولم يَحْكِ ابنُ مالكٍ،
". ذلكَ إلّا لمن صَغُرَ سِنُّه[٣]قالُ يقال أبو بكر ابن الأنْباريّ: "ولا

القاعدة الثّانية:

أنَّ الشيءَ يُعْطىٰ حُكْمَ الشيءِ إِذا جاوَرَهُ[1]

،: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، ب الجرِّ، والأَكْثَرُ الرَّفْعُ[2]بعضهمكقول

كَبِيرُ أُنَاسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ ... [كَأَنَّ أَبَاناً في عَرانينِ وَبْلِهِ] :[3]وقال

، هماًّ جَرَ[6] فيمن (وَحُورٌ عِينٌ)، [5]في :[4]وقيل به

[2] لا على (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ)[1]فإنَّ العطف على (وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ)

،إذ ليس المعنى: أنَّ الوِلْدان يَطُوفون عليهم، بالحُوْرِ

(جَنَّاتِ)[4]علىالعَطْفُ :[3]وقيل

،وكأنه قيل: أُولئكِ المقرَّبون في جَنَّاتٍ، وفاكهةٍ ولحمِ طيرِ وحورِ

،” أكوابٍ، باعتبار “المعنى[5]علىوقيل: العطف

. بأكواب[7]ينعمون (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ): [6]معنىإذ

(أَيْدَيَكُمْ)، لا على[10]على: إنَّه عَطْفٌ [9]بالخفضِ (وَأَرْجُلِكُمْ)، [8]فيوقيل به

،(رُؤُوسِكُمْ)

”[1]رُؤُوسِكُمْ إذ الأَرْجُلُ مغسولةٌ لا ممسوحة، “ولكنه خُفِضَ لمجاورة

مَ قليلاً، كما[2]عتّالنوالذي عليه المُحَقِّقون: { أنَّ خَفْضَ الجِوَارِ يكون في

... ،[3]نأْلّث

... و خفض الجوار في التوكيد[٤] نادراً }، كقوله[٥]:

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوي الزِّوْجَاتِ كلِّهِمُ ... ... أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنَبِ

،، بخفض كُلِّهم[٢] أبو الجراح: { أنشَدنيه[١] الفراء قال

– فَقُلتُ له: هَلَّا قلت كلَّهم - يعني النصب

فقال: هو خيرٌ من الذي قلتُه أنا،

ثم استنشدتُه إيَّاه، فأنشدنيه

بالخفض }.

،، لأنَّ العاطِفَ يمنع من التجاوُر[٣] النسق ولا يكون في

وقال الزمخشري[٤]:

لما كانت الأَرْجُلُ من بين الأعضاءِ الثلاثةِ المغسولةِ، "تُغْسَلُ } بِصَبِّ الماء عليها"

كانت مَظِنَّة الإسرافِ المذمومِ شَرْعاً،

على الممسوح لا لِتُمْسَحَ، فعُطِفَت[٥]

ولكنَّ لِيُنَبَّهَ على وجوبِ الاقتصاد، في صَبِّ الماءِ عليها،

وقيل (الى الكعبين) فجيء بالغاية، إماطةً "لِظَنِّ من يَظُنُّ"،

تنبيه

:، الخفْضَ على الجوار[1] جني ُ وابن أنكر السِّيرافيّ

في قول بعضهم: هذا جُحرُ ضبٍ خربٍ،

وتَأوَّلا قولهم: خَرِبٍ بالجرِّ، على أنَّه صفةٌ ل ضَبِّ.

ثم قال السيرافي[2]:

{ "بــتنوين خَرِبٍ الجُحْرُ منه"، الأصلُ: "خَرَب[3] ورَفْعِ "الجُحْرِ[4]"،

للعلم به، وحُوِّلَ الإسناد الى ضمير الضَّبِّ[6]، الضمير[5] ثم حُذِفَ وخُفِضَ الجُحْرِ

كما تقول: مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، بالإضافة،

والأصلُ: حَسَنٍ الوَجْهُ منه،

ثم أُتِىَ بضمير الجُحْرِ مكانه لِتَقَدُّم ذكرِه، فاستتر[7] }.

: في قول بعضهم: هذا جُحرُ ضبٍ خربٍ، { الأصْلُ: "خَرِبٍ[1] وقال ابن جني: جُحْرُهُ"،

استتر[5] و[4] فارتفع، [3] المضاف عن إليه [2] المضاف ثم أُنيبَ }.

على[8] الصفة الضمير مع جَرَيان استتار[7] همًا[6] ويلزمه

هي له[9] غيرمَن

"وذلك لا يجوزُ عند البصريين، "وَإِنْ أُمِنَ اللَّبْسُ"،

:، إنَّ هذا مثل[1] السيرافي وقولُ

، لا قاعِدَيْنِ"، مردودٌ[2] أبواه مررتُ برجلٍ قائمٍ "

سيأتي[5]. دون الأوَّل، على ما[4] الثاني إنَّما يجوزُ في الوَصْف [3] ذلك لأنَّ

، : "هَنَّأَنِي وَمَرَّأَنِي"، والأصل: أَمْرَأَني٧همُ قول ٦ذلكومن

،وقولُهم: "هو رِجْسٌ نِجْسٌ"، بكسر النون وسكون الجيم

،٨قالوا والأصل: نَجِسٌ بفتحة ف كسرة، كذا

لا يقولون: هذا نَجِسٌ بفتحة٩لو كانواوإنما يَتِمُّ هذا أنْ

فكسرة،

، للتناسب٢الالتزامفيكون مَحَلُّ الاستشهاد إنما هو ١وحينئذ

، تَقَدُّمِ رِجْس٥بدون جائز ٤فهذا: ٣مَتْزَليوأمَّا إذا لم

إذ يُقَال: "فِعْلٌ" بكسرة فسكون، في كل "فَعِلٍ" بفتحةٍ

فكسرةٍ،

، كَتِف ولَبن ونَبق :٦نحو

أخذَهُ ما قَدُم وما حَدُثَ"، بضم دال حَدُث "[٧]: وقولهم
، سلاسل[٨] بصرف وقراءة جماعة: (سَلَاسِلاً وأَعْلَالاً)،
: اِرْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غير مَأْجوراتٍ[١] الحديث وفي
والأصْلُ: "مَوْزورات" بالواو لأنه من الوِزْر،
وقوله[١]: ، (يُؤْقِنُون) بالهمزة[٢] أبي حَيَّة وقراءة
أَحَبُّ المُؤْقَدَينَ إليَّ مُؤْسى ... وجَعْدَةُ، إِذْ أَضاءَهما الوقودُ
بهمز المؤقدين، ومؤسى
على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة، فهُمِزَت،

كما قيل في وُجُوه: أُجُوْه، وفي وُقِّتَتْ[٢]: أُقِّتَتْ،
صُوَّم: صُيَّم، حَمْلاً على قولهم في عُصُوٌّ:[١] في ومن ذلك قولهم
عِصِيٌّ،
ذلك[٣]: مثل[٢] وكان أبو علي ينشد في
قَدْ يُـؤْخَذُ الجارُ بـِجُرْمِ الجارِ ...

القاعدة الثالثة:

قد يُشْرِبونَ لفظاً مَعْنىٰ لفظٍ فيعطونه حُكْمَهُ، ويُسَمَّى ذلك تضميناً[1]

أن تُؤَدِّي كلمةٌ مُؤَدَّى كلمتين: وفائدتُهُ[2]

قال الزمخشريُّ:

(وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)[3] معنى { أَلا تَرَى كيفَ رَجَعَ }

مجاوزتين[5] عيناك، [4] تَحْتَمُقَت الى قولك: ولا

الى غيرهم،

أي ولا تضموها إليها، (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ)[6] {آكلين[7]}.

ومن مُثُلِ ذلك أيضاً:

- قوله تعالى: (الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ) ، ضُمِّنَ الرَّفَث معنى الإفضاء[1]،

فعُدِّيَ ب إلى، مثل (وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ)[2]

وإنَّما أَصْلُ الرَّفَثِ: أن يتعدَّى ب الباء،

يقال: أَرْفَثَ فلانٌ بامرأتِهِ.

- وقوله تعالى: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ)[3]

أي: فلن تُحْرَموه، أي: فَلَنْ تُحْرَموا ثوابَه،

ولهذا عُدِّيَ[4] الى اثنين[5] لا الى واحد.

- وقوله تعالى: (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)[1] ، أي: لا تَنْوُوا،

ولهذا عُدِّيَ: ب نفسه لا ب على.

- وقولُه تعالى: (لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى)[2]، أي: لا يُصْغُون.
وقولهم[3]: "سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَه"، أي: استجاب،
فَعُدِّي "يسمع" في الأول: ب إلى وعُدِّي سمعَ في الثاني: ب اللَّام،
وإنما أَصْلُه أن يَتَعدَّى بنفسه[4] مثل: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ)[5]،
- وقولُه تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)[6]، أي: يُمَيِّزُ،
ولهذا عُدِّيَ ب "مِن" لا بنفسه.
- وقوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)[7]
أي: يمتنعون من[8] وطء نسائهم بِالحَلْف، فلهذا عُدِّيَ ب[1]
"من"،
ولَمَّا خفي التضمينُ، على بعضهم في الآية،
ورأى أنه لا يُقال: "حَلَفَ مِنْ كذا" بل "حَلَفَ عليه"،
قال: { مِن مُتَعَلِّقَة بمعنى[2] للذين، كما تقول: لي منك مَبَرَّةٌ }،
قال: { وأَمَّا قولُ الفقهاء: "آلى منْ امرأته"،
فغلط[3]، أَوْقَعَهُم فيه عَدَمُ فَهْم
المتعلَّق في الآية}.

وقال أبو كبير الهذلي[٤]:

حَمَلَتْ بِهِ في لَيْلَةٍ مَزْؤُودةٍ ... كَرْهَاً وعَقْدُ نِطَاقِهَا لمْ يُحْلَلِ

وقال قبله:

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

، صفة ل ليلةٍ[١] بالجرِّ مَزْؤُودةٌ، أي: مَذْعُورة، ويُروىٰ: مثل:[٢] (وَاللَّيْل إِذَا يَسْرِ)

بقويّ مع[٤] وليس حالاً من المرأة، والنصبُ[٣] ،[٥] الحقيقة أنَّهُ

. لا كبيرَ فائدةٍ فيه[٦] حينئذٍ لأنَّ ذكر الليلة

، لِقَعٍ[١] : أنَّه ضَمَّنَ حَمَلَ معنى[٧] فيهما والشاهِدُ

. ولولا[٢] ذلك لَعُدِّيَ بنفسه مثل: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً)

: الفرزدق[٣] وقال

كيفَ تراني قالِباً مجنِّي ٭ قدْ قتلَ اللهُ زياداً عني

. عَنّي بالقتل[٤] ... أي:

القاعدةُ الرابعةّ[1]:

" بَيْنَهُما، أو اختلاط[2] يُغَلِّبُون أنَّهم على الشيءِ ما لِغَيْرِهِ "

في "الأبِ والأمِّ"، ومنه (ولأبويهِ لكلّ واحدٍ منهما السُّدسُ)[3] فلهذا قالوا: الأبوين

[4]

[6] الأب والخالة"، ومنه (ورفعَ أبويْهِ على العرش)" [5] وفي

المَشْرِقَيْن والمَغْرِبَيْن[7] و

"ومثله الخافِقان: في "المَشْرِق والمَغْرب"،

[9] وقُ ... ، ثم إنَّما سُمِّيَ خافِقاً مجازاً، وإنَّما هُو[8] ... وإنَّما الخافِقُ فيه،

[2] المتنبي القمرين: في "الشمس والقمر"، قال[1] و:

واسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بوَجْهِهَا ... فَأَرَتْنِيَ القَمَرينِ في وَقْتٍ مَعاً

.أي: الشمس "وهو وجهها" وقمر السماء

"قمراً وقمراً" [3] أراد وقال التبريزي: { يجوز أنَّهُ،

{ لأنه لا يجتمعُ قَمَران في ليلة ، كما أنه لا تجتمع الشمسُ والقمرُ،

"، والقمران في العُرْف: "الشمسُ والقمرُ[1] ... وما ذكرناه

وقيل، إنَّ منه[٢] قولَ الفرزدق[٣]:

أَخَذْنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ ... لنا قمراها والنُّجومُ الطَّوالِعُ

وقيل[٤]: إنَّما أراد "محمداً والخليل" عليهما الصَّلاة والسَّلام،

لأنَّ نَسَبَهُ راجع إليهما بوجه، وإنَّ المُرادَ بالنجوم الصحابةُ،

وقالوا[٥] في "أبي بكر وعُمَر": العُمَرَيْن"،

وقيل: المراد "عُمَرُ بنُ الخطاب وعُمَرُ بنُ عبد العزيز"، فلا تغليبَ،

بأنه قيل لعثمان رضي الله عنه[٢]، "نسألك سيرةَ العُمَرَيْن" : دُّويُر[١]

قال: نَعَمْ

قال قتادة[٣]: {أعْتَقَ العُمَرَانِ - فمَن بينهما من الخلفاء - "أمهاتِ الأولاد"}،

"وهذا المرادُ بهِ: "عُمَرُ و عُمَرُ"،

"وقالوا العَجَّاجَيْنِ: في "رُؤْبَةَ والعجَّاجِ"،

"والمَرْوَتَيْن: في "الصَّفا والمَرْوَةِ".

“مَنْ”[٤] تَقْلْطُأ ولِأجْلِ **الإخْتِلاط**:

على **ما لا يَعْقِلُ**

في نحو: (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)[٥]

فإنَّ **الاختلاط** حاصلٌ في “**العموم**” السَّابِق،

: أطلِقَ اسمُ المخاطَبين على الغائبين، في قوله تعالى[1] و
(اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[2]
،: متعلقة ب خَلَقَكُمْ لا ب اعْبُدُوا[3] لَعَلَّ لأنَّ
على المُؤَنَّثْ، حتى عُدّت منهم في (وَكَانَتْ مِنَ[4] المذكَّرين و
الْقَانِتِيْنَ)[5]؛
على إبليسَ، حتى اُسْتِثْنِيَ منهم في (فَسَجَدُوّا إِلَّا[6] الملائكة و
إِبْلِيْسَ)[7]
: قال الزمخشري[8]
{ بَيْنَ أَظْهُر الألوف من[9] والاستثناءُ مُتَّصِل، لِأنَّه واحدٌ
الملائكة،
فَغُلِّبُوا عليه في "فَسَجَدُوّا" ، ثُمَّ اسْتُثْنِيَ منهم اسْتِثْنَاءَ أَحَدَهُم،
ثم قال: ويجوز أن يكون[1] الاستثناء منقطعاً[2] }.

ومن التغليب:

بعد (لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا)[٣]

فإنه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ لم يكن في ملَّتِهم قَطّ،

بخلاف الذي آمنوا معهُ[٤].

ومثله: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ)[٥]

فإنَّ الخطابَ فيه: شاملٌ للعُقَلاء والأنعام،

"فَغُلِّبَ "المُخاطَبُون والعاقلون" على "الغائبين والأنعام،

"ومعنى "يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ": يبثُّكم ويُكَثِّرُكُم في "هذا التدبير،

وهو أن جَعَلَ للناس والأنعام أزواجاً ، حتى حصل بينهم التَّوالُدُ،

والمَعْدِن للبَثِّ والتكثير، فلهذا جِيءَ ب في[٦] فَجُعِلَ هذا التدبيرُ كالمنبع دون الباء،

ونظيرُه: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)[٧]

وزَعَمَ جَماعةٌ: أنَّ منه[١] (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا)[٢]

ونحو[٣]: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)[٤]

وإنما هذا[٥]: من مراعاةِ المَعْنَى،

من مراعاةِ اللَّفْظِ: والأَوَّلُ[٦].

القاعدة الخامسة:

أَنَّهُم يُعَبِّرُون بالفعل عن أُمورٍ كَثِيرَة[١]

أَحدها: [٢]وقوعُهُ (أي: الفعل)، وهو الأصْلُ.

والأمر الثاني: [٣]مُشَارَفَتُهُ (أي: الفعل)،

نحو: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ)[٤]

أي: [٥]فشارفنَ انقضاء العدَّة،

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ)[٦]

أي: والذين يُشارِفُون الموتَ وَتَرْكَ الأزواج يُوْصُون وصيَّةً،

(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ)[٧]

[٨]أي: لو شارفوا أن يتركوا، وقد مضت[٩] في فَصْلِ لو ونظائرها،

ومما لم يَتَقَدَّم ذكرُه [١٠]قولُهُ:

إِلى مَلِكٍ كادَ الجِبَالُ لِفَقْدِهِ ... تَزُولُ، وزالَ الرَّاسِيَاتُ من الصَّخْرِ

والأمر الثالث[٢]: إرادته[٣] (أي: الفعل) ،

وأكْثَرُ ما يكون ذلك بعد أداة الشَّرط

نحو: (فإذا قرأتَ القرآنَ فاستعِذْ باللهِ)[٤]، (إذا قُمْتمْ الى الصلاةِ فاغْسِلوا)[٥]،

(إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ)[٦]، (وإنْ حكمتَ فاحْكم بينهُم بالقِسْطِ)[٧]،

(وإن عاقبْتمْ فعاقِبوا بمثِل ما عوقِبْتمْ به)[١]،

(إذا تناجيتمْ فلا تتناجوا بالإثمِ والعُدوان)[٢]، (إذا ناجيتمُ الرّسولَ فقدّموا) الآية[٣]،

(إذا طلّقتمُ النِّساءَ فطلِّقوهُنَّ لعدّتهنّ)[٤]

وفي الصحيح[٥]: "إذا أتى أحَدُكم الجمعةَ فَلْيَغْتَسِلْ".

ومنه[٦] في غيره[٦]:

فَـأَخْرَجْنَا مَنْ كَـانَ فِــيهَا مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ)
فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ([٧]

أي: فأردنا الإخراج،

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُـــمَّ صَـوَّرْنَاكُمْ ثُــمَّ قُـلْنَا لِـلْمَلَائِكَةِ) اسْجُدُوا لِآَدَمَ ([٨]

لِأنَّ ثُمَّ للترتيب،

هنا مع الحَمْل على الظَّاهر لِ ي كُ وْنُ ولا ي[١]،

فإذا حُمِل "خَلَقْنَا و صَوَّرنا": على إرادة الخلق والتصوير لم ي شْكُ ل[٢].

وقيل: هما على حَذْف مضافَيْن،

أي: خلقنا أباكم[٣] ثم صَوَّرنا أباكم[٤].

أي: أَرَدْنَا إهلاكَها [٦](وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا) :[٥]ومثله،
(ثُــمَّ دَنَا فَــتَدَلَّى)[٧]
أي: أراد[٨] الدُّنُوَّ من محمد عليه الصَّلاة والسَّلام، فتدلَّى فتعلَّق في الهواء،
[٩]الآيتين " في هاتين[٩] القلبَ وهذا أَوْلى من قول: من ادَّعى "
وأنَّ التقدير: وكم من قريةٍ جاءها بأسُنا فأهلكناها، ثم تَدَلَّى فَدَنا،
[٢]طَرَاْو فارَقَنَا قبلَ أَنْ نفارقهُ ... لَمَّا قَضَى منْ جِماعِنا :[١]وقال
أي: أراد فِراقَنا.
، هذا، وهو التعبيرُ بإرادة الفِعْل عن إيجاده[٣] وفي كلامهم عَكْسُ
نحو[٤]: (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ)
بدليل[٥]: أنه قُوبِل بقوله سبحانه وتعالى (وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ).

، (أي: الفعل[٢]عليه: القُدْرَةُ [١]الرعاب والأمر
، أي: قادرين على الإعادة[٣]نحو: (وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)
وأَصْلُ ذلك أنَّ الفِعْلَ يَتَسَبَّبُ عن الإرادة والقُدْرة،
وهم يقيمون: "السَّبَبَ مُقامَ الْمسَبَّب" لا العكس،
:"السبب مُقامَ المُسَبَّب" ،[٤]فالأول
، ، أي: ونَعْلم أخباركم[٥]نحو (وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)
لأنَّ الابتلاءَ: الاختبار، وبالاختبار يَحْصُلُ العِلْمُ،
الآية[٦]وقوله تعالى: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
غير الكسائي: هل يَسْتَطِيعُ "بالغيبة" و رَبُّكَ[٧]قراءةفي
"بالرفع"،
، فعَبَّرَ عن الفِعْلِ بالاستطاعة[٨]كبر معناه: هل يَفْعَلُ
،[١]هو شرط لأنها
أي: هل يُنَزِّلُ علينا ربُّك مائدةً إنْ دعوتَه.

،، أي: لن نؤاخذه[٢] ومِثْله: (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ)
فعبَّر عن المؤاخذة بشرطها، وهو القدرة عليها.
،[٣] الكسائي وأما قراءة
في قوله تعالى: (هل تَسْتطيعُ رَبَّكَ) الآية
فتقديرُها:
،[٤] المضاف هل تسْتطيعُ سُؤَالَ رَبَّكَ، فحذف
أو هل تطلبُ طاعةَ رَبِّك في إنزال المائدة، أي: استجابَتَهُ.

: "، "المسبب مُقامَ السبب[٥] الثاني ومن
[٨] العناد[٧] فاتقوا أي، [٦] (فَاتَّقُوا النَّارَ)
الموجِبَ للنار.

القاعدةُ السَّادسةُ:

أنهم يُعَبِّرون عن الماضي[1] والآتي عن الشيء الحاضر[2] كما يُعَبِّرونَ[4] مُدَاهَمُش في الذِّهْن، حتى كأنَّهُ لإحضاره[3] قَصْداً حالة الإخبار[5]،

لأنَّ لامَ الابتداء[6] للحال، نحو: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

ونحو[7]: (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ)

إذ ليس المرادُ: تقريبَ[8] الرجلين من النبي عليه الصلاة والسلام،

كما تقول: هذا كتابُك فخُذْهُ،

وإنَّما الإشارةُ كانت إليهما في ذلك الوقت: لفق،

- (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا) ومِثْله:[10]

"قَصَدَ بقوله، سبحانه وتعالى: "فتُثير

تلك الصُّورةِ البديعةِ إحْضَارَا[1]

الدالَّةِ على القُدْرَةِ الباهرة من إثارةِ السَّحاب،

متقلِّبةً بين أطوارِ حتى تصيرَ[3] تتضامُّ أولاً قِطَعَاً، ثم تبدو[2]

رُكاما[4].

- (ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) ومنه: فكان[5]، أيْ ،،

(فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ

أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)[6]،

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ)[7]

الى قوله تعالى: (وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ)[8]،

- ومنه[9] عند الجمهور

أي: يَبْسُطُ ذراعَيْه، [10](وكلبُهم باسِطٌ ذراعيْه بالوصيد)،

بدليل: (وَنُقَلِّبُهُمْ)، ولم يَقُلْ: وقَلَّبْنَاهُمْ،

وبهذا[1]التقرير يندفِعُ قولُ الكسائي وهشام[2]:

"إنَّ اسم الفاعل الذي بمعنى، يعمل"،

- ومِثْلُه: (وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)[3]،

إلّا أنَّ هذا، على حكاية "حال كانَت مُسْتَقْبَلَةً[4] وقت"،

التدارُؤ[5]،

وفي الآية[6]الأولى "حُكِيَتْ الحالُ الماضِيَةُ"،

- ومثلها[7]، قوله[8]: جاريةٌ في رَمَضانَ الماضي* تُقطِّعُ الحديثَ بالإيماضِ

في قول "حكايةُ الحال"، ولولا حَسَّانٍ[1]:

يُغْشَوْن حتى لا تَهِرُّ كلابُهم ... ... [لايَسْألون عن السَّواد المُقْبِلِ]

لأنه، الرَّفْعُ لم يَصِحَّ لا يُرْفَعُ[2] إلّا وهو للحال،

- ومنه[3] (حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ) قوله تعالى[4]، بالرفع[5].

القاعِدَةُ السَّابِعَةُ:

أَنَّ اللَّفظَ قد يكون، على تقديرٍ

وذلك المُقَدَّرُ"، على تقديرٍ آخَرَ"

[1] نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ)

فإنَّ يُفْتَرى مُؤَوَّلٌ ب الافتراء، والافتراءُ مؤوَّلٌ بِ مُفْتَرى.

وقال[2]:

لَعَمْرُكَ ما الفِتيانُ أن تَنْبُتَ اللِّحَى ... ولكنَّما الفتيانُ كلُّ فتىً نَدِي

وقالوا[3]: هو: فقيل: على ذلك[4] عسى زيدٌ أن يقومَ،

وقيل: على حَذْف مضاف،

أي[1]: عسى أَمْرُ زيدٍ أو عسى زيدٌ صاحِبَ القيامِ،

وقيل[2]: أنْ زائدة، ويرده[3] في الأكثر، للسقوط، عدم صلاحيتها:،

لا تعملُ"، خِلافاً[4] والزائدة وأنَّها قد عَمِلَتْ، "

لأبي الحسن[5]،

وأمّا قولُ أبي الفتح في بيت الحماسة[٦,٧]:
حَتّى يَكُونَ عَزِيزاً في نُفُوسِهِمُ ... أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهْوَ مُخْتَارُ
أَنْ زائدة، فلأنَّ النَّصْبَ هنا يكون بالعطف[١] يَجُوز: كَوْنُ، لا بـ أَنْ،
، إنَّ ما قالوا: بمعنى[٢] وقيل في: (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) - القَوْلُ[٣]،
: يَعُودُونَ) للمقول فيهنَّ لفظُ[٣] أي والقولُ بتأويل المَقُول، ، "الظِّهار) "وهُنَّ الزَّوْجات
وقال أبو البقاء في[٤]: (حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) -
المَصْدَرُ[١] عند أبي عليّ: كونُ ما مَصْدَرِيَّة، [٥] يجوز }
، في تأويل اسم المفعول {
وهذا يقتضي أنَّ غير أبي عليّ: لا يجيزُ ذلك.
، { إذا قيل: قاموا ما خلا زيداً، و ما عدا زيداً[٧] السيرافي وقال -
، حال[١] ف ما مصدريَّةٌ، و "هي وصلتُها":
، وفيه معنى الاستثناء

القاعِدَةُ الثَّامِنَةُ:

كثيراً ما يُغْتَفَرُ في الثواني ما لا يُغْتَفَرُ في الأوائل

فمن ذلك[1]: كُلُّ شاةٍ وسَخْلَتِها بدرهمٍ،

و[2]: وأيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارِها ... ... [إذا مَا رجالٌ بالرِّجال استقلَّتِ]

و: رُبَّ رجلٍ وأخيه

و[3]: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آَيَةً فَظَلَّتْ)[4]

ولا يجوز[5]: ولا أيُّ جارِها[1]، ولا كُلُّ سَخْلَتِها، ولا رُبَّ أخيه[2]،

ولا يجوز[3]: إنْ يَقُمْ زيدٌ قام عمرٌو، إلّا في الشعر، في الأصَحِّ[4] كقوله[5]:

إِن يَسْمَعُوا سُبّةً طاروا بها فرحاً ... عنِّي، وما يَسْمَعُوا منْ صالحٍ دَفَنُوا[6]

إذ[1] الى "كُلُّ و أيّ"، لا تُضَافُ معرفة[2] مفردةٍ،

كذلك[3]، "كما أن اسمَ التفضيل "لايضاف إلى معرفة مفردة

"، إلا النكرات[4] ربَّ ولا تجرُّ "

ماضياً ولا يكون في النثر، فعلُ الشرطِ مضارعاً والجوابُ

وقال الشّاعر[٦]:

إنْ تركبوا فركوبُ الخيلِ عادَتُنا ... أو تَنزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[٧]

فقال يونسُ: أراد "أو أنتم تنزلون"،

فعطف الجملة الاسميّة[١] على جملة الشَّرْط،

وجَعَل سيبويهِ[٢] ذلك: من العَطْف على التّوهُّم[٣]،

قال، فكأنه قال: أتركبون فذلك عادتُنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك،

ويقولون: مررتُ برجلٍ قائمٍ أبواه لا قاعدِين[٤]،

ويمتنع: مررت برجل قائِمَيْنِ لا قاعدٍ أبواه،

على إعمال الثاني[٥] ورَبْطِ الأوّل[٦] بالمعنى[٧].

القاعدة التَّاسِعة:

أنَّهم يَتّسِعون في الظَّرف و المجرور ما لا يَتَّسِعون في غيرهما

فلذلك فَصَلُوا بهما، "أي: الظرف و المجرور":

الفعلَ النَّاقِصَ من معموله، نحو: كانَ - في الدّارِ أو عندكَ - زيدٌ جالساً

وفِعْلَ التَّعَجُب من المُتَعَجَّب منه، نحو[1]: ما أحسنَ في الهيجاءِ لقاءَ زيدٍ، وما أثْبَتَ عندَ الحربِ زيداً

وبَيْن الحَرْفِ النَّاسِخِ و مَنْسُوخِهِ، نحو[2] قوله:

فلا تَلْحَني فيها فإنَّ بحبِّها ... أخاكَ مُصابُ

وبين المضافِ وحَرْف الجَرِّ ومجرورهما،

"هذا غُلامُ واللهِ زيدٍ، "المضاف ومجروره : نحو[1]

"اشتريتُه بِوَاللهِ دِرْهَمٍ، "حرف الجر ومجروره : و[2]

وبين "إذنْ و لنْ" ومنصوبِهما،

: قوله[3] نحو

إذنْ – واللهِ - نَرْمِيَهُم بحربٍ ... [تُشِيبُ الطِّفْلَ من قبل المَشِيبِ]

: وقوله[4]

لَنْ، ما رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتلاً ... أَدَعَ القتالَ وأَشْهَدَ الهيجاءَ

أي: الظرف و المجرور" خَبَرَيْن على الاسم، في "موهماً دَوق[5]
"إنّ[6] "باب
نحو:[1] (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً)
" للخبر، في "باب ما[2] معمولين وقدموهما
وقوله[3]: نحو[2]: ما في الدار زيدٌ جالساً،
فما كُلَّ حِينٍ مَنْ تُؤاتي ... [بأُهْبَةِ حَزْمٍ لُذْ وإن كُنتَ آمنا] ... مُؤَاتيا
عَ بَطَلَ[1] اهْمَرْيَع فإنْ كان "المعمولُ للخبر":
كقوله[3]: هامَلَم[2]،
وما كُلَّ مَنْ وافى مِنَى أنا عارفُ ... [وقالوا: تَعَرَّفها المنازِلَ من مِنى]
" ل "صلة أل[4] نْيَ معمول وقدموهما
،، في قولٍ[5] نحو: (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)

"الفعل" المَنفيّ ب ما[٦]على وقدموهما "،
: ونحنُ عنْ فَضْلِكَ ما اسْتَغْنَيْنَا[٧] قوله في نحو
"قدموهما على إنّ "معمولاً لخبرها : [١]وقيل
،: أمَّا بَعْدُ فإني أَفْعَلُ كذا وكذا[٢] نحو في
: [٣]وقوله
أبا خُراشةَ أَمّا أنْتَ ذا نَفَرٍ ... فإنَّ قوميَ لمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ
المَعْنَويّ[٤] العامل وقدموهما على
.: أَكُلَّ يَوْمٍ لكَ ثوبٌ[٥] قولهم في نحو

وأقولُ: أمَّا مَسْأَلَةُ "أَمّا"، فاعْلَمْ

أنه إذا تلاها ظرفٌ، ولم يَلِ الفاءَ، "ما يمتنعُ تقدُّمُ مَعْمُولِهِ عليه"

أَمَّا في الدّار - أو عندك - فزيدٌ جالِسٌ :[1]نحو

،"، أو لِمَا بَعْدَ الفاءِ[7]أمّا جاز كَوْنُهُ: مَعْمُولاً ل "

"فإنْ تلاها ظرف، وتلا الفاءَ، "ما لا يَتَقدَّمُ معمولُهُ عليه

نحو: أَمّا زيْداً - أو اليومَ - فإنِّي ضاربٌ

عند المازني: "أمَّا"، فَتَصِحُّ مَسْأَلَةُ[8]فيه فالعاملُ

،[1]فقط "" الظَّرف

الحروفَ لا تنصبُ المفعولَ به [2]لأن

وعند المبرِّد: تجوزُ مَسْأَلةُ الظَّرْف: من وجهين[٣]،

المفعولِ به: من جهة مَسْأَلةِ[٤]

"إِعْمَالِ ما بَعْدَ الفاء"،

بأنَّ أَمَّا وُضِعَتْ على أنَّ، واحِتَجَّ[٥]:

ما بعد فاء جوابها "يَتَقَدَّمُ بَعْضُهُ، فاصِلاً "بينها

وبين أمّا"،

وجَوَّزَهُ بعضُهم: في الظرف دون المفعول به، وأمّا قولُه:

... ... أبا خُراشةَ أما أنتذا نــفرٍ ... ...

،: بما بعد الفاء[٦] تعلّقه فليس المعنى، على

بل هو متعلّقٌ: تَعَلُّقَ المفعولِ لِأَجْلِهِ، بفعلٍ محذوفٍ،

والتقدير[٧]: ألهذا فَخَرْتَ عَلَيَّ؟

وأَمَّا المَسْأَلةُ الأخيرة[٨] فمن أجاز[٩]، : زيدٌ جالساً في الدار

عنده[١١] بالظرف[١٠] لم يكن ذلك مختصّاً.

القاعِدَةُ العاشِرةُ:

وقوعِه في[1] ُ◌رَ◌ثْ◌كَ◌وأمن فُنُونِ كلامهم: القَلْبُ، الشِّعْرِ

:[2]عنه كقولِ حَسَّان رضي الله تعالى

كأنّ سبيئةً منْ بيتِ رَأْسٍ ... يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

فيمن نَصَبَ المزاج، فَجَعَلَ المعرفةَ: الخبر والنَّكِرَةَ: الاسمَ،

: على أنَّ انتصابَ المزاجِ على الظرفيّة[3]ّ◌الفارسيوتَأوّلَهُ المجازيّة،

رَفْعُ المزاجِ ونَصْبُ العَسَل، وقد رُوِيَ كذلك :[4]لىْ◌وَ◌والأ أيضاً،

ف ارتفاعُ ماء، بتقدير: وخالطَها ماءٌ،

،[6]نْ◌أ◌الش على إضمار[5]ّ◌هن◌عْ◌فَ◌بروِيُرْوَى:

، " زائدة، فَخَطأٌ[٢]نأك: إنّ "[١]دَسَأوأما قولُ ابنِ

،لأنَّها لا تُزادُ بلفظِ المضارعِ، بقياسٍ

، الى ذلك هنا[٣]تدعوولا ضرورةَ

: وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجاؤُهُ * كَأَنَّ لَوْنَ أرضِهِ[٤]رؤيةوقول سماؤُهُ

،أي: كأن لونَ سمائه لِغُبْرتها لَوْنُ أَرْضِهِ

،[٥]المضاف فَعَكسَ التَشْبيهَ مُبالَغَةً، وحَذَفَ

:[١،٢]الآخر وقال

فَإِنْ أَنْتَ لَاقَيْتَ في نَجْدةٍ ... فَلَا يتهيّبْكَ أَنْ تُقدِما

، تَتَهَيّبَها[٣]أي: فلا تَتَهَيَبْها

وقال ابنِ مُقْبِل٤:

وَلَا تَهَيَّبني المَوْمَاةُ أرْكَبُها ... إذا تجاوبتِ الأصْداءُ بالسَّحَرِ

أي: ولا أتَهَيَبُها، وقال كَعْبٌ١:

كأنَّ أوْبَ ذِرَاعَيْها إذا عَرِقتْ ... وَقَد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَسَاقيلُ

القُورُ: جمع قارَة، وهو الجَبَلُ الصغيرُ،

والعساقيلُ: اسمٌ لِأوائِلِ السَّرابِ، ولا واحِدَ لَهُ، والتَلَفُّع: الاشتمالُ.

وقال عُرْوَة بنُ الوَرْد٢:

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسي وَمَالي ... ومَا آلوكَ إلَّا ما أُطِيْقُ

وقال القُطامي١:

ومنه في الكلام[٢]:

أدخلْتُ القَلَنْسَوة في رأسي[٣]

وعَرَضْتُ النَّاقَةَ على الحوض[٤]

وعَرَضْتُها على الماء[٣]

قاله الجوهري وجماعة منهم السكَّاكي والزمخشريّ،

منه[٦]: (وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ)[٧]

وفي كتاب التوسعة[١] ليعقوب بن إسحاق السكّيت:

إنَّ "عَرَضْتُ الحَوْضَ على الناقة"، مقلوب،

وقال آخر: لا قلبَ في واحدٍ منهما،

واختاره أبو حيان، وَرَدّ على قول الزمخشريّ: في الآية.

وزَعَمَ بعضُهم في قول المتنبي[٢]:

وعَذَلْتُ أهلَ العِشْقِ حتى ذُقْتُهُ ... فَعَجِبْتُ كَيْفَ يموتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

أَنَّ أَصْلَه: كيف لا يموتُ مَنْ يَعْشَقُ،

والصَّوابُ خِلافُه، وأنَّ المراد:

أنه صار يَرَى أَنْ لا سَبَبَ للموتِ سوى العِشْقِ.

ويقال[١]: إذا طلعت الجوزاء انتصب العودُ في الحرباء،

أي: انتصب الحرباء في العود.

وقال ثعلب في قوله تعالى:

[٢](ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)

إن المعنى: اسلكوا فيه سلسلة،

، (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا)[3]منهوقيل: إنَّ
وقد مضىتــأويلُهما ،[5](ثُــمَّ دَنَا فَــتَدَلَّى)
[6]ونقل الجوهريُّ في (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ)
، بالإفراد[1]التثنيةأصلَهُ: قابَيْ قَوْسٍ، فقلبت [7]أن
وهو حسنٌ، إِنْ فُسِّرَ "القابُ": بما بين مَقْبِض القوس
طرفان، [4]ولها، [3]هاطرفوسِيَتِها[2]، أي:
، قابانِ[5]فله
ونظيرُ[6]هذاإنشادُ ابن الأعرابي[7,8]:
إِذَا أَحْسَنَ ابنُ العَمِّ بعدَ إساءةٍ ... فَلَسْتُ لِشَرِّيْ فِعْلِهِ
بِحَمُولِ
أي: فَلَسْتُ لِشَرّ فِعْلَيْهِ.

قيل: ومن القَلْب (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) الآية[٢][١]،

وأُجيبَ بأنَّ المعنى: ثُمَّ تَولَّ عنهم الى مكانٍ يقرُبُ منهم ليكون ما يقولونه بِمَسْمَعٍ منك، فانظرْ ماذا يرجعون.

وقيل في[٣] إنَّ: (فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ) المعنى[٤] فعُمِّيتُم عنها ،

وفي[٥] الآية (حَقِيقٌ عَلَى أَلَّا أَقُوْلَ)

: حقيقٌ[١] المعنى "على" بعد (أَنْ وصِلَتِها)، على أنَّ[٦] ب فيمن جَرَّ عليَّ،

بإدخالها على ياء المتكلِّم، كما قرأ نافع،

، حقيق: معنى حريص[٢] نّ ُم ض وقيل:

:[٣] وفي (مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ)

، لَتَنُوءُ العُصْبَةُ بها ، أي: تَنْهَضُ بها متثاقلةً[٤] المعنى إنَّ

الباء للتعديةِ كالهَمْزَة، أي: لَتُنِيءُ العُصْبَةَ، أي: تجعلها تنهضُ متثاقلةً. :[٥] وقيل

القاعِدَةُ الحادِيَةَ عَشْرَةَ[1]:

اللَّفْظَيْن، في الأحْكام[3] تقارُضُ كلامِهم [2] مُلَحِ من

ولذلك أمثلة:

أحَدُها: إعطاءُ[4] "غير" حُكْمَ "إلّا" ، في الاستثناء بها

نحو: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ)[5]

فيمن نَصَبَ[6] غير[7]،

وإعطاء "إلّا"[8] حُكْمَ "غير" ، في الوَصْفِ بها

نحو:[9] (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا).

إعطاءُ أَنْ المصدريّة حُكْمَ ما المصدريّةِ، في الإهمالِ :والثاني[1]

كقوله[2]:

أَنْ تقرأانِ عَلَى أسْمَاءَ وَيْحَكُما ... مِنِّي السّلامَ وألّا تُشْعِرَا أَحَدا

"أنْ" الشاهد في "الأولى[3]، "وليست مُخَفّفة[4] من الثقيلةِ"،

بدليل: "أَنْ[5] المعطوفة عليها".

"وإعمالُ "ما" حَمْلاً على "أن

كما رُوِّيَ من قوله عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ:

"كما تكونوا يُوَلّى عليكم"[6]

ذكره ابنُ الحاجب، والمعروف في الرواية: كما تكونون.

إعطاءُ "إِنْ" الشرطيَّة حُكْمَ "لوْ"، في الإهمال: الثالث[١]
": "فإلّا تراهُ فإنّه يراك[٢] كما رُوِيَ في الحديث
وإعطاء لو حكم إن، في الجزم، كقوله[٣]:
لو يَشَأْ طَارَ بِها ذُو مَيْعَةٍ ... ... [لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ]
: ابنُ الشجري، وخَرَّجَهُ[٤] الثاني ذكر
- بالألِف - ثُمَّ أُبْدِلَتْ الألف همزةً[١] يشا: شا، يقول[٥] على أنه جاء على لغة من
– على حّدِّ قول بعضهم: العَأْلَم والخَأْتَم - بالهمزة
أنّه لا يجوزُ مجيءُ إن الشرطيّةِ في هذا الموضع: ويؤيّده[٢]،
لأنَّه إخبارٌ عما مَضَى، فالمعنى لو شاءَ،
وبهذا يُقْدَح أيضاً في تخريج الحديثِ السَّابِقِ على ما ذكره، وهو تخريجُ ابن مالك[٣]،
أنه يتخرَّج على إجراءِ المعتلِّ مُجْرَى الصحيح[٤] والظاهرّ
وجَزْمِ[٦] يتّقي بإثباتِ ياءِ[٥] كقراءة قُنْبُل (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْبِرْ.

والرّابِعُ: إعطاء[1] الجَزْمِ في "متى"، حُكْمَ "إذا" بها

كقوله[2]:

وإذا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجمَّلِ ... [اسْتَغْنِ ما أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى]

وإهمالُ "متى" حكماً لها بحكم[3] "إذا"،

كقول عائشة رضي الله تعالى عنها[4]:

"وأنَّهُ متى يَقُوم مقامَك لا يُسْمِعُ النَّاسَ".

، "لم" حُكْمَ "لن"، في عمل النَّصْبُ[5]إعطاءوالخامِسُ:

، بفتح الحاء[8] (أَلَمْ نَشْرَحَ)[7]بقراءة مستشهداً [6]بعضُهمذكره

وفيه نظر، إذ لا تَحُلُّ "لن" هنا

،[1]مناًقد وإنما يَصِحُّ - أو يَحْسُن - حَمْلُ الشيءِ على ما يَحُلُّ مَحَلَّه كم

: نَشْرَحَنْ ثم حُذِفَتْ النُّون الخفيفةُ وبقي الفَتْحُ[2]أُهُلْصَأوقيل دليلاً عليها،

: توكيدُ المنفيّ بلم مع أنَّه كالفعل الماضي في[3]شذوذانوفي هذا المعنى،

. لغير مُقْتَضٍ مع أنَّ المؤكّدَ لا يليق به الحَذْفُ[4]النونوَحَذْفُ

:[6]كقوله ،لن" حُكْمَ "لم"، في الجَزْم" [5]وإعطاء

لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجائِكَ مَنْ ... حَرّكَ مِنْ دُونِ بابِكَ الحَلَقَهْ

. في: يخبِ[7]الباءالرواية: بكسر

حُكمَ ما[8] النافية والسَّادِسُ: إعطاءُ "ليس"، في الإعمال ،

، نحو (ما[9] الحجاز وهي لغةُ أهلِ هذا بشراً)[10]

حُكْمَ[21] وإعطاءُ "ليس" "ما"، في الإهمال

عند انتقاض النَّفي بإلّا

والسَّابع: إعطاء[٢] "عَسَى" حُكْمَ "لَعَلَّ"، في العمل

كقوله[٣]:

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَا

وإعطاء[٤] "لَعَلَّ" حكم "عَسَى"، في اقتران خبرها بـ أَنْ،

ومِنْهُ الحديث[٥]:

"فَلَعَلَّ بَعْضَكُم أن يكون أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ من بعضٍ".

، عند أمن[٦] وعكسه والثّامِن: إِعطاءُ الفاعِلِ إعرابَ المفعول، اللبس،

، كَسَرَ الزجاجُ الحجرَ[٨] وخَرَقَ الثوبُ المسمارَ، : كقولهم[٧]

: الشاعر[١] وقال

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدّاجون قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرانُ أو بَلَغَتْ سَوْءَاتِهم هَجَرُ

(الفاعل و المفعول) نصبهما[٢] وسُمِعَ أيضاً

قَدْ سَالَمَ الحَيّاتِ مِنْهُ القَدَمَا : كقوله[٣]

في روايةِ من نَصَبَ الحيَّاتَ، وقيلَ، القَدَما: تثنيةٌ، حذفت نونه للضرورة

هُما خُطَّتَا إِمَّا إسارٌ ومُنّةٌ ... [وَإمَّا دَمٌ والقَتلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ] : كقوله[١]

،: برفع إسار و مُنَّة فيمن رواه[٢]

: كقوله[٤] ، (الفاعل و المفعول) رفعهما[٣] وسُمِعَ أيضاً

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقاً لَمَشُوْمُ ... كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقانِ وبُوْمُ

والتَّاسِعُ: إعطاءُ "الحَسَنُ الوَجْهُ" حُكْمَ "الضاربُ الرَّجُلَ" في النَصْبِ،

وإعطاءُ "الحَسَن الوجهِ" حُكْمَ "الضاربُ الرَّجُلِ" في الجَرِّ.

إعطاءُ "أفْعَل" في التَعَجُّبِ، حُكم "أفْعَل" التفضيل :[٣]والعاشِرُ

في جواز التصغير[٤]،

وإعطاءُ "أفْعَل" التفضيل، حُكْم "أفْعَل" في التَعَجُّب

في أنَّه لا يرفع الظّاهر، وقد مَرَّ ذلك.

ولو ذكرتُ أحْرُفَ الجَرّ ودخول بعضها على بعض، "في معناه"

لجاء من ذلك أمثلة كثيرة.

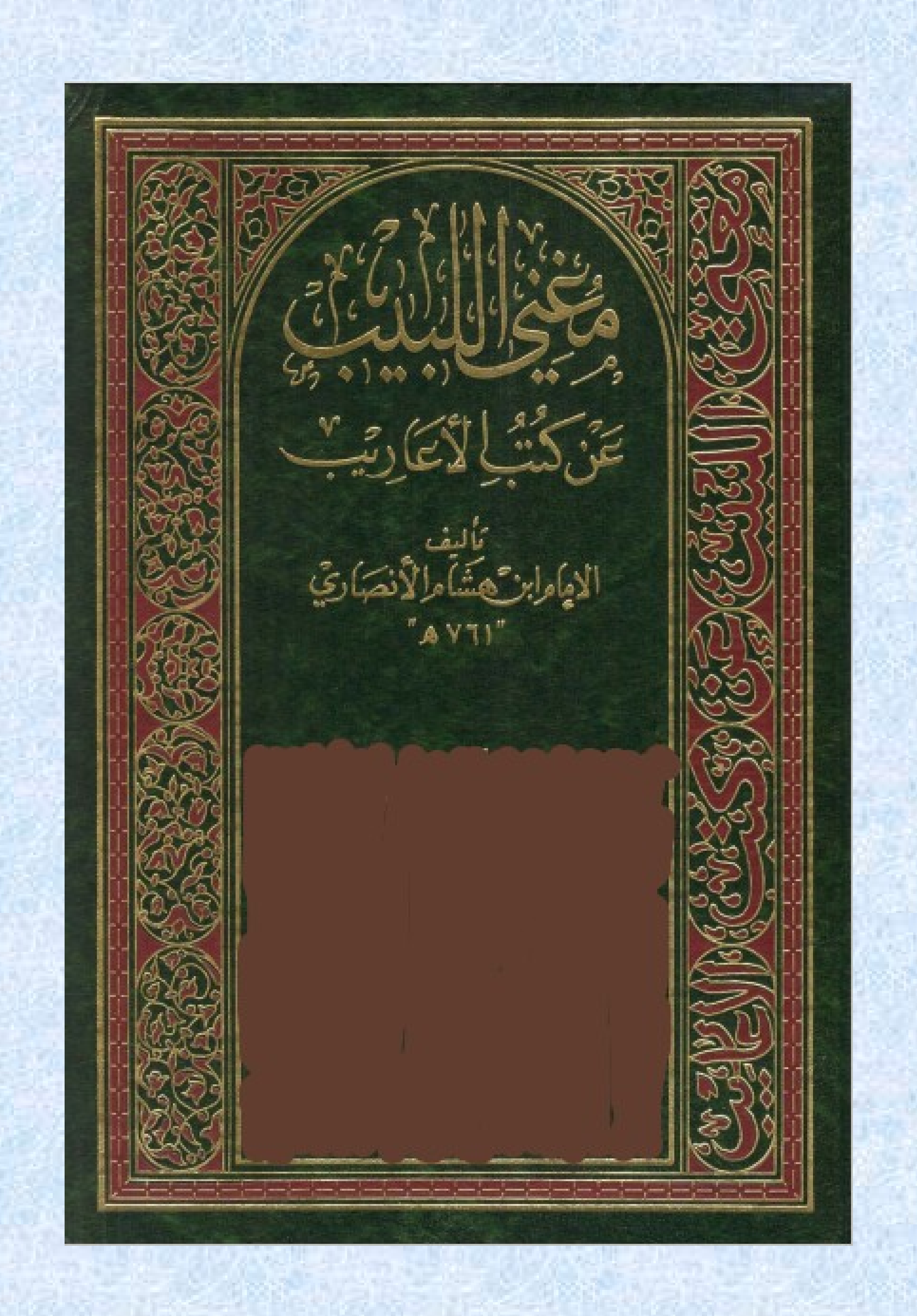
وهذا آخر ما تيسّر إيراده في هذا التأليف،

وهذا آخر ما تيسّر إيراده في هذا التأليف،
وأسأل الله الذي منّ عليّ بإنشائه وإتمامه في البلد الحرام،
في شهر ذي القعدة الحرام،
ويسّر عليّ إتمام ما ألحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام:

أن يحرِّم وجهي على النار، وأن يتجاوز عما تحمّلتُه من الأوزار،
وأن يوقِظني من رَقدة الغفلة قبل الفوْت،
وأن يلطفُ بي عند معالجة سكراتِ الموت،
وأن يفعل ذلك بأهلي وأحبائي، وجميع المسلمين،
وأن يُهدِي أشرف صلواته وأزكى تحياته الى أشرف العالمين، وإمام العاملينَ،
محمد نبي الرحمة، الكاشف في يوم المحشر بشفاعته الغُمة،
وعلى أهله الهادين، وأصحابه الذين شادوا لنا قواعِد الدين،
وأن يسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

دعاء الخاتمة


علم الإعراب
”أو التقريب لفهم “مغني اللبيب
إعداد: إبراهيم
حاج خليل


مغني اللبيب
عن كتب الأعاريب
تأليف
الإمام ابن هشام الأنصاري
"٧٦١ هـ"